

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC MONTHLY REVIEW OF
CURRENT SCIENCE AND LITERATURE

FOUNDED 1876



المقتطف

الجزء الاول من المجلد السادس والستين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٣

الرحلة الاخيرة

مسجد الامبراطورية البريطانية

هذا ايضا من مباني الحكومة زاء مترباً على اكمة كانه الهرم الا كبر بل كانه جبل شامخ اكتسى حلة رمادية زريده مهابة ووقاراً . هو اوسع مشهد في المسكونة بسع مائة الف نفس يجلسون فيه ليشاهدوا ما يمرض في ساحته . اريد به ان يمثل فيه ام حوادث الامبراطورية ما حدث منها في انكسار نفسها وما حدث في مستعمراتها وممتلكاتها من اقدم عهدها الى الآن يلبس الممثلون ما كانت يلبسه الذين يمثلونهم ويتكلمون كلامهم ويحاطون بما كانوا هموطنين به من الاثاث والرياش والالات والادوات . اي براد ان يمثل فيه تاريخ الامبراطورية البريطانية من اول عهدها الى الآن حتى يقوم في نفس من يرى هذا التمثيل انه عاش مئات من السنين وشاهد ام ما وقع في انحاء الامبراطورية كلها وما لا يزال واقفاً فيها الآن . ترى فيه اسواق لندن كما كانت في القرن الخامس عشر على ما فيها من اختلاط الحابل بالنابل والملوك البصابات ذاهية الى كديسة مار بولس لشكر الله لانه نصر اسطولها على ارمادة الاسبان فيستقبلها محافظ لندن وشركاتها ويجمع حولها نحو التي نفس رجالات وفساء بازياء ذلك العهد وهم برقصون وبهتفون لها . ثم يمثل مجلس الملك جورج الثالث فتتطلى ساحة المشهد ببساط ازرق يقال انه اكبر ما صنع حتى الآن يحيط به حملة اللتوت من الحرس وامامة اراقصون بالرقص البداوي^(١) وهم بالشموخ الميضة (المبودرة) والوجوه

(١) Pavane او Padovana نوع من الرقص يقال انه منسوب الى بادوي بلد في ايطاليا فان كان ذلك صحيحاً فتكون الكلمة العربية مصرية ولستنا نظن انها ادية نسبة الى اليدو او البادية

المرقشة . والجنود والبحارة بانغر الحبل التي كانت شائعة في ذلك العصر فبلغت الملك الى القبطان كوك ويقول له « سمعت عنك كلاماً طيباً من امير البحر فأعهد اليك بهذه الحملة البحرية اذ قد بلغنا ان في البحار الجنوبية بلداناً واسعة يمكن ان تضاف الى ملكنا فاذهب اليها ذهاب بطل مقدم وانظر ما فيها مما يصلح ان يكون حقولاً للمحبوب ومراعي المواشي » . ثم يعرض عليه غم المريتو الذي اتى به من اسبانيا فيقول « اود ان ارى هل يعيش هذا الغم عندنا وفي ممالكنا عبر البحر . من يعلم ما خبأه القدر لشعبنا واي البلدان يضاف الى عرشنا بهذه الحملة قد تأتينا بحقول ومراعي اوسع مما حلنا به »

والذين يمثلون هذه المشاهد في هذا المشهد اثنا عشر الفا يضاف اليهم ثلاثة آلاف اذا دعت الحال . ومعهم ٣٠٠ فرس و ٥٠٠ حميراً و ٧٢ قرداً وسبعة افيال وكثير من الدباب والكلاب والجمال لكي يستطيعوا ان يمثلوا كل الحوادث المشهورة باشخاصها ومواقفها من الملك وكاردرس الملقب بقلب الاسد الى سكوت وشكلن الذين بلغا القطب الجنوبي . ولقد اضطرت اللجان المتوط بها اعداد هذه المشاهد ان يخطوا خمسة عشر الفا من الانواب المختلفة الاشكال والالوان لكي تمثل ملابس الناس في كل تلك المصور والبلدان فيظهر الممثلون لابسين لباس الذين يمثلونهم حسب اختلاف عصورهم وازياهم . وقد كان اختيار هذه الملابس من اصعب الاعمال لما يقتضيه من العلم الواسع والعناء الشديد

ويقال بنوع عام ان ما عُرِض في هذا المشهد يمثل حوادث الامبراطورية البريطانية من اقدم عهدا الى الآن باشخاصها وامكنتها وهذا المشهد على نظامه وما اتفق عليه من الاموال الطائلة بقي لهدم بعد اقبال المعرض كما تهدم سائر المباني . ألم يكن من الحكمة ان يختار مكان للمعرض اقرب الى لندن من المكان الذي اقيم فيه ويجعل هذا المشهد واكثر المباني الاخرى ممّا يمكن ان يدوم ولا ينقض فينتفع به دائماً كما ينتفع بقصر البلور محل اول معرض اقيم في البلاد الانكليزية

معرض الهند

الامبراطورية البريطانية فيها من السكان ٤٥٠ مليون والهند وحدها فيها ٣٢٠ مليوناً اي نحو ثلاثة ارباع ما في الامبراطورية كلها وقد انصف الانكليز فلم

يحسبونها مستعمرة ولا ولاية من ولايتهم بل أطلقوا عليها لقب امبراطورية فلقبوا
ملكهم ملكاً أنكترا وامبراطور الهند وأول من لقب بذلك الملكة فكتوريا ولقبها بلقبهم
ملكة الانكليز وقيصر الهند والذي اقترح عليها هذا اللقب دزرائيلي الوزير الامرائيلي
والهند في نفوس الناس قديماً وحديثاً مقام رفيع وهي حرية بذلك لقد قدم عمراتها
وانساعه : نعم انها لم تستبسط الآلات الكهربائية ولا الآلات البخارية فالتنوير
الكهربائي والتلفون والتلغراف والفوتوغراف وكل الآلات البخارية والتنورية وكل
المكتشفات الكيميائية لم يكن للهنود يد فيها ولكن لما كان اسلاف الذين استنبطوا
هذه الوسائل يتخبطون في غياهب الجهل كان الهنود قد وضعوا قواعد الحساب والجبر
والهندسة والفلك واتقنوا صناعة الطب واستخرجوا المعادن وبنوا الخيم المبانى واجعلها
ودخلوا رياض الفلسفة وارتنوا من معيها. ويشهد معرضهم في ممبئي انه لا يزال لهم
القدح المعلن في صناعة البناء والنقش والنسج والزركشة. كما يتضح من النظر الى بناء
هذا المعرض قد دخله يمثل اجل بناء اقيم في بلاد الهند في شكله ومضاه ألا وهو التاز
الذي اقامه السلطان شاه جهان في اوائل القرن السابع عشر مدفن زوجته وقال فيه
احد ادباء الانكليز انه حلم في رخام وقال آخر انه مدفن زوجة هام بها زوجها
فبناء لها وله بناء اجابة لطلبها لكي يدفن فيه الى جانبها

وقد لشرنا في صدر هذا الجزء صورة التاز وصورة المعرض اظهاراً لما بينهم ما من
الشبه . وولايات الهند وهي سبع وعشرون ولاية او مملكة ممثلة احسن تمثيل بما
عرض منها فيه من مميزاتا فقصر عباي ممثل مصنوعاً من خشب الزيتك الثمين
والبهو الاوسط من خشب الفار . ومثلت ايضاً المبانى الحديثة كما مثلت المبانى القديمة
ولاسيما المدارس والمعامل ومحطات السكك الحديدية . اما المصنوعات الهندية التي
عرضت للبيع في ما يشبه دكا كين الباعة فحدث عن انواعها وكثرتها وجعلها ولا حرج
وهي من الحجارة الكريمة والذهب والفضة والتحاس والعاج والحديد والخشب
والحرير وكل ما تقف الصناعة في عمله حتى صار بها داخل المعرض سوق بضاعة والناس
يشتررون ما يستحسنون وامسحابة يشترطون عليهم ان لا يستلموا ما اشتروه الا بعد
ما يصل اليهم ما طلبوه من بلادهم بدلاً منه

قلنا تقبل الينا الانباء البرقية من بلاد الهند الا اخبار التنويرات والمقاطعات ولكن
هذا المعرض واقوال آمن لقيناهم من الهنود تدل على ان البلاد رافلة في ثوب من

الهناء وأن الشكوى ليست دليل البلوى بل دليل صحة البدن وبقية الأعصاب إلى كل ما يقع فيه من الخلل لصلاحه . نكتب هذه وأمامنا حديث للكاتبة الشهيرة وكهام ستيد مع مهرجا بكار مندوب امراء الهند سنأتي عليه في مكان آخر لاتنا نراه مؤيداً لما تقدم . وخلاصة ما بقي في ذهننا من مشاهدة المعرض الهندي ان الصناعة الهندية كانت ولا تزال من مفاخر الشرق وأنه ان كان الفائحون من عهد الاسكندر المسكدوني إلى الآن قد اسرفوا ولم ينصفوا لكن الذين اقاموا منهم في الهند وتوالدوا فيها استهوهم جمالها فأشربت قلوبهم حبها وسيكون لها وللصين شأن كبير في مستقبل الاسان بمد أن تتضارب المطامع الاوربية فيفني بعضها بعضاً ويرى الناس ان لا منجاة لهم الا بالبساطة والاخاء

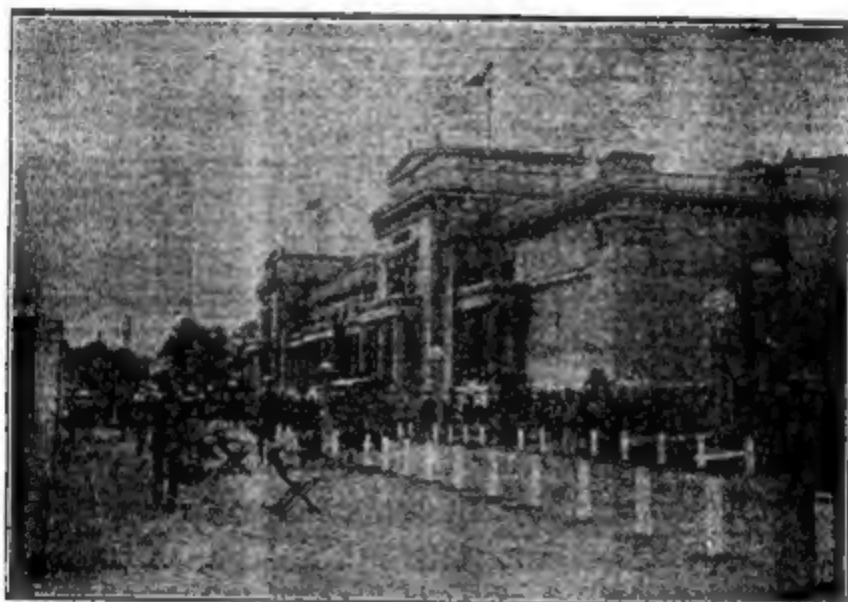


معرض نيوفوندلند

معرض نيوفوندلند
نيوفوندلند
Newfoundland
جزيرة شرقي كندا
وهي اقدم مستعمرات
بريطانيا وقد جعلت
الآن ولاية من
ولاياتها Dominion
مساحتها ٤٢٠٠٠ ميل

مربع وعدد سكانها نحو ٢٦٠ ألفاً لا غير ومعرضها صغير لكنه جميل الهندسة كما ترى في هذا الشكل وهو مبني من خشب الرزق الثمين وحار من المروضات ما يدل على غناها الوافر في المعادن من الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والمنغنيس والسكرام والمرمر والفحم الحجري . ويقال ان الحديد فيها يفوق كل تقدير . وهي غنية ايضاً بالسمك والقراء وانواع الخشب . وللكثرة حراجها واتساعها صارت اشجارها تقطع لملل الورق . وورق جريدة الديلي مايل وهي اوسع الجرائد انتشاراً يصنع منها وقد بنى لورد دزمرير صاحب الديلي ميل سفينة كبيرة محمولا ٩٠٠٠ طن لكي تجلب هذا الورق الى لندن . ورأيت ورق نيوفوندلند على اختلاف انواعه مروضاً في هذا المعرض . وقد يقال كيف تمكنت جزيرة صغيرة في طرف المسكونة

من عمل الورق ولا تسكن نحن في مصر من عمل . والجواب انها تمكنت كما تمكنا نحن من زرع القطن ويتمكن الانكليز من زرع في نيوفوندلند ولا في انكلترا وذلك لان مادة الورق الرخيص موجودة في تلك الجزيرة بكثرة فائقة وكذلك الفحم الحجري الذي يحرق فتولد منه القوة الكافية لتحويل الخشب الى رُبِّ والرَبِّ الى ورق فيأتي ورقها رخيصاً جداً ينظر في رخصه اخص انواع الورق ولو اضيفت اليه اجرة نقله الى مصر واما نحن فليس عندنا خشب يصنع منه رب الورق



معرض كندا

الرخص ولا فحم حجري ولا قوة مائية تقوم مقامه واذا جلبنا الرب والفحم من اوربا جاء ورقنا اغلى من الورق الذي يأتي من اوربا

معرض كندا

كندا تشمل كل الجزء الشمالي من اميركا الشمالية ما عدا الاسكا التي اشترتها الولايات المتحدة من روسيا . وهي بلاد واسعة جداً تبلغ مساحتها ٣٧٢٩ ٦٦٥ ميلاً مربعاً او اكثر من مساحة اوربا كلها ولكن عدد سكانها الآن اقل من تسعة ملايين وقد كانوا منذ خمسين سنة اقل من ٣٥٠٠٠٠٠ استمرها الفرنسيون اولاً

ثم اخذها الانكليز منهم سنة ١٧٦٣ ولم يزل جانب كبير من سكانها يتكلم الفرنسية. وقد توسعت في ممرضها وانفتحت عليه مليون ريال وتقننت في بنائهم حتى تحسبه نصراً من قصور الملوك بما في ظاهره من الاروقة الممتدة وما امامه ووراءه من المباني التي تضاف اليه. وقد افلح الذين اقاموه في تمثيلهم كندا بمنظرها الطبيعية ووسائلها الزراعية والصناعية والتجارية وما بلغت من ذرى الحضارة

الاعتماد الاكبر في كندا على الزراعة لانها اساس ثروتها. والزراعة ممثلة في هذا المعرض احسن تمثيل الحبوب كالقمح والذرة يسهل جلبها من بلاد الى اخرى وعرضها ولكن الفاكة من التفاح والخوخ والكثيرى ترى اكواماً كبيرة منها وكما من اجود ما يكون شكلاً ولوناً. فبنا سبلاً من الذرة فاذا طوله ٣٥ سنتيمتراً ويقال انه لا يعضى اثنتا عشرة سنة حتى تصير غلة القمح السنوية في كندا نحو عشرين مليون اردب. وقد عرضت صور غاباتها الواسعة جداً وما فيها من اشجار البناء وانهارها وبحيراتها وخليجاتها وما فيها من الاسماك ومراعيا وما فيها من المواشي الكثيرة السائمة فيها. وعرضت ايضاً امثلة مما تصدره من خمها وبجزة من صوفها وتدفئة من جلودها وتستخرجه من لبنها. ولكن ثروة كندا ليست محصورة في الزراعة بل فيها من المعادن ما يزيد غناها حتى فان فيها الذهب والفضة والنكس والنحاس والمنغنيس والاسبستس (حجر الفتيق) والفحم الحجري. تسعون في المائة من كل النكل المستعمل في المسكونة يؤتى به الآن من كندا. ولا زال البلاد يكرأ من حيث المعادن لان ما يخص من اراضيها قليل جداً في جنب ما لم ينفحص

وهي لم تكف باستخراج هذه الخيرات الطبيعية والانحجار بها بل استخدمتها مواد للصناعة فالحشب الكثير في غاباتها اغراها بعمل الورق منه ففافت بذلك كل بلدان الامبراطورية البريطانية وكل بلدان المسكونة ما عدا الولايات المتحدة الاميركية وما ذلك الا لاتساع حراجها وكثرة ما فيها من القوة المائية مع انها لم تشرع في ذلك الا سنة ١٩٠٠ وبلغ ما استخرجته من رب الورق ٣٦٣.٠٨٠ طنناً فقط سنة ١٩٠٨ ولكنه بلغ ٢١٥٠.٢٥٠ طنناً سنة ١٩٢٢ والرب الذي استخرجته سنة ١٩٠٨ صنعت منه ٣٥ في المائة ورقاً في معاملها واصدرت ما بقي واما الرب الذي استخرجته سنة ١٩٢٢ فلم تصدر منه سوى ٢٦ في المائة والباقي وهو مليون وسبعمائة الف طن صنعت كلاً ورقاً في معاملها التي بنتها لهذا الغرض واكثره يرسل الى الولايات

المتحدة الاميركية ولولاها لتعذر على الولايات المتحدة ان تطيع كل ما تطبعة من جرائدها. وماذا اقول عن الاتوموبيلات والمنسوجات على انواعها وكل صناعة يحتاج اليها نوع الانسان فان ما عرض منها في هذا المرض يدل على ان كندا قادرة ان تستفي بمصنوعاتها عن غيرها من البلدان

ولكن ابن اهالي كندا الاصليين. لم يبق منهم الا بقية قليلة ولو كانوا يستحقون البقاء لامتزجوا بالاوريين ونموا وارتقوا معهم. وناموس الطبيعة يتي الاصلح للبقاء ويقرض غيره ولولا ذلك ما ارتقى نوع الانسان. هذا ما سنه مكون الكون وعيها مقاومة ما سنه

كيف صرت كاتباً

اطلعنا في مجلة هرست الدولية على مقالة في هذا الموضوع لكاتب اميريكي المسمى تشارلس نورس Norris ذكر فيها السبب الذي دفعه الى الاشتغال بالتأليف وما هي المصاعب التي لقيها في اول عهده في فائتنا خلاصتها فيما يلي ذا فيها من الفكاهة والفائدة والكلام فيها على لسان الكاتب . قال

يظن الناس ان نجاحي في الكتابة واشتهاري بالتأليف امر طبيعي لانني اتني الى امرة اشتهر فيها كثيرون من الكتاب فيل الى الكتابة وراني ونجاحي في انهاء هذا الميل امر لا بد منه لان اخي كاتب مشهور وزوجتي كاتبة مشهورة والحقيقة غير ذلك فلواقع اني لم اكن كاتباً مطبوعاً وكنت اكره الانصاف ساعات متوالية على الكتابة ولا ازال كذلك . نعم كنت اطمح الى الاشتهار بالكتابة ولكنني اعتقد انه لم تكن في مواهب الكاتب التي تولد معه ولم اصبر كاتباً له بعض الشهرة كما انا الآن الا لاني كرهت ان ابقي معروفاً لدى جميع الناس اخافرنك نورس الكاتب وزوج كاتلين نورس الكاتبة

توفي اخي فرنك لما كنت في الثانية والعشرين من العمر وكنت قبل موته معروفاً باني اخو فرنك نورس وبقيت كذلك بضع سنوات بعد وفاته . ولا شك اني كنت افاخر بذلك في معظم الاحيان ولكنني كنت اشعر بشيء من الحنق واحتقار النفس لان الناس لا يعرفوني الا كاخو فرنك نورس . اليست لي شخصية مستقلة

عن اخي اعرف بها ؟ وبعد ان تخرجت في الكلية التي كنت فيها عرضت علي الشركة التي كانت تنشر مؤلفات اخي قبل وفاته عملاً في احدى مجلاتها ولم تفعل ذلك لاحتياجها اليه بل اكراماً لذكر اخي

كان ذلك منذ عشرين سنة وكنت احسب حينئذ اني ساصير كاتباً مشهوراً كاخوتي فخرت ان اكتب بضع حكايات قصيرة ولكن ما من واحدة منها كانت تستحق النشر . ولم ار اسمي في ذيل مقالة الا في وصف معرض للفراخ في حديقة من حدائق نيويورك وفي مقالة اخرى موضوعها « الاخطار في البيت » فخرمت حينئذ ان الطبيعة لم تحبني هبة الابتكار في الكتابة

ثم تزوجت بفتاة جميلة ذكية كانت تشتغل بالصحافة في جريدة عديدة سان فرانسيسكو واسمها كاتلين طومسن . تعرفت بها في سان فرانسيسكو فقبل لها اني اخو فرنك نورس الكاتب الشهير . ثم عدت الى نيويورك اشتغل في مجلة الاميركان ولما صار راتب الشهر ٢٠ جنياً ابرقت اليها طالباً بعدها فاجتمعا وعقد زواجنا

كنت اشتغل حينئذ اشغالا متفرقة في مجلة الاميركان منها قراءة مسودات المقالات والحكايات التي تنشر فيها وكنت آتي ببعضها الى البيت لانتم قراءتها فيه . وكانت زوجتي قد اظهرت براعة نادرة حين اشتغالها بالصحافة ووضعت بضع حكايات قصيرة لم تنشر فخرت في احد الايام على احدى هذه الحكايات في صندوقها

قرأتها فوجدتها تفضل معظم القصص التي ننشرها في مجلة الاميركان فاخذتها الى المحرر واطلعتها عليها فرفض نشرها لانها كانت في رأيه لا تستحق النشر . فطبع منها نحو ٣٠ نسخة على الآلة الكاتبة وارسلتها الى مجلة الانتلتيك الشهرية والى خمس وعشرين مجلة اخرى . فارجمت جميع النسخ مع قطعة ورق طبع عليها عبارة ثم على اسف المحرر . فاعدت طبعها وارسلتها الى مجلة الانتلتيك الشهرية ثانية فقبلت وانشرت ولما نشرت هذه الحكاية كتب ثلاثة محررين الى زوجتي وقد سمعوا بالآلة

كاتلين نورس بأسفون كثيراً لانها لم تعرض عليهم مسودة هذه القصة قبل نشرها في غير مجلتهم ويطلبون اليها ان تأذن لهم بالاطلاع على ما تدبجه براعتها في المستقبل . فكلمت اليهم عن التاريخ الذي ارسلت اليهم هذه القصة قبل نشرها وعن تاريخ ارجاعها فاشتد اسفهم لذلك . وفي شهر واحد ظهرت قصص من قلم زوجتي في خمس مجلات مختلفة وحضرت في احد الايام اجتماعاً فلما عرفت الى احد المجتمعين قال لك قرابة

بالكتابة الجديدة التي لا حديث للناس إلا حديث نبوغها اعني كاتلين نورس ؟ وفي اليوم التالي كنت في النادي فمررتني صديق لي بصديق له قائلاً هذا زوج كاتلين نورس الكتابة الشهيرة . وفي يوم آخر التفتت اليّ فتاة تبيع في احد المخازن الكبرى وقالت اعذرني يا سيدي اذا تطفلت بالسؤال — هل كاتلين نورس من اقربائك وتطرف بعضهم فدعاني المستر كاتلين نورس

اكان الحسد يأكلني لاشتهار زوجتي وعدم اشتهاري ؟ كلا . فاني اعتقد انها اكتب السكائبات في هذا العصر واقتخر بسمي الضئيل لاشهارها اكثر من اي سمي آخر سميته في حياتي ولكني لم اقبل ان افقد شخصيتي حتى لا يعرفني الناس الا زوجاً لكاتلين نورس

وهنا جاءت مسألة المعيشة والارزاق فقد كنت اربح في الشهر ما يساوي نحو ٤٠ جنهما وكانت هي تريح مثاث الجنهيات . فلم اقبل ان تستمر الحال كذلك . شعرت ان لا بدّ لي من ان اعمل عملاً يحمل الناس يقولون « كاتلين نورس الشهيرة هي زوجة هذا الرجل » فمزمت ان احرّث القلم . وكنت اتق ان لا بدّ من ان اصير كاتباً فلا اتعدى على صناعة الكتابة تعدياً . اليس فرنك نورس اخي وكاتلين نورس زوجتي ا ولكن هل استطيع النجاح في الكتابة والتأليف . لم اشك في ذلك قط لاني كنت غيرت رأيي الاول وهو ان الكاتب يخلق كاتباً وصرت اعتقد ان كل احد يستطيع ان يصير كاتباً اذا اراد ذلك وتابر عليه . فتركت عملي في مجلة الاميركان وقصدت الى غابة قرب بلدة صغيرة في ولاية كاليفورنيا واشتريت قلماً جديداً وزجاجة حبر ودفترأ كبيراً وانشأت اكتب . ولما حاولت الشروع في الكتابة لم ادر قط الموضوع الذي اكتب فيه ولا ماذا اكتب

ولكني كنت اشتغل كل يوم ثمان ساعات فاكملت في نهاية السنة كتاباً لا يشرفني ذكر اسمه الآن بعد ان نلت قليلاً من الشهرة في التأليف . وما كدت اكمله حتى حملته وحشت الى نيويورك وطرقت به ابواب الناشرين فلم يقبله احد منهم . اخيراً وفقت الى صديقي سنكلر لويس [اشهر الروائيين الاميركيين الآن] وكان يقرأ الروايات التي تعرض على احد الناشرين في نيويورك ولا اعلم ماذا دفعه لمُدح كتابي امام رئيسه فنشره ولكن لم يسمع به احد من الناس وبقيت معروفاً لديهم « كزوج كاتلين نورس »

ما كاد يطبع هذا الكتاب حتى عازمت أن احدى في التأليف بعد أن كنت أنظر إليه نظر اللهو وعذية الوقت. ولم أكن أعلم ما هي المصاعب التي تعرض المؤلف قبل ذلك فشرعت سنة ١٩١٥ في تأليف روايتي التي موضوعها « الملح » وأكبتها بعد سنة وربع سنة. وكانت ساعات شغلي في اليوم لا تقل عن ثلاث ساعات وكثيراً ما كنت اتضي عشر ساعات واثنى عشرة ساعة بل وفي بعض الايام كنت اشتغل ١٦ ساعة في اليوم وكانت هذه الرواية مؤلفة من نحو مائتي الف كلمة [او نحو ٥٠٠ صفحة من صفحات المقتطف] كتبها كلها بالريشة ثم صححتها وطبعتها على الآلة السكاتية

احسنت حينما أعمتها اني عملت عملاً يستحق الذكر وان الناس سيثيرون اليّ في المستقبل كمؤلف رواية « الملح » بدلاً من ان يثيروا اليّ كزوج كاتلين نورس. فاحذنها الى الناشر وعلى وجهي سياه الظفر فقال ان الرواية طويلة جداً يجب اختصارها. حملتها ورجعت الى كاليفورنيا واختصرتها حتى صارت ١٥٠ الف كلمة ثم اعدت طبعها على الآلة السكاتية ورجعت الى نيويورك. لكن لسوء الحظ كان صديق لوس قد ترك هذا المكتب ولم اجد هناك من يذكرني بكلمة طيبة ورفض الناشر ان ينظر في كتابي. فبلغ مني اليأس مبلغاً شديداً ولكي كنت وانظاً ان روايتي من الروايات البديعة فطرقت ابواب شركات النشر المختلفة في نيويورك وكأوا كلهم يتنذرون عن نشرها فرجعت الى نفسي وقلت « لا بدّ للمؤلف من شيء آخر غير الثبات في العمل » واعطيت روايتي لسماسر وسألته ان يعرضها عليّ من ينشرها. اما انا فعزمت ان ادفن فشلي في الحيش فانضمت اليه وهناك جاءني الانباء بان إحدى شركات النشر قبلت ان تنشر روايتي. ثم عرفت ان رئيس تلك الشركة لم يعرف اني قريب كاتلين نورس حينما قبل ان ينشرها

والتفت بعد الحرب رواية « النحاس » قضيت سنتين في تأليفها ثم وضعت رواية « الحبز » في ١٥ شهراً والآن اشتغل رواية اسمها « الحديد الزهر » انفتحت على وصفا نحو ١٣٠٠ ساعة من العمل وقد لا اكملها قبل ان اشتغل بها ١٣٠٠ ساعة اخرى. وها قد عدت الآن الى رأيي الثاني وهو ان كل أحد يستطيع ان يصير كاتباً اذا اراد وثابر [وقد نالت رواياتي انتشاراً واسعاً وخصوصاً رواية « الحبز » التي منلت في السنين فكان الاقبال عليها عظيماً]

الغذاء

انخذت موضوع هذه المقالة الغذاء أولاً لأن الغذاء بهم كل انسان من يوم ولادته الى الساعة الاخيرة من حياته وثانياً لأن ثنائين في المائة من الامراض التي تصاب الناس سببها الغذاء وثالثاً لشدة اقبال الناس امر الغذاء بوجه عام ولكثرة الاضرار التي تنجم عن هذا الاقبال . هذا من جهة ومن جهة اخرى لعلاقة الغذاء بامراض الفم والاسنان

من المعلوم ان الغذاء الذي يتناوله كل حي يكون عديم الفائدة اذا لم يهضم ويمتصه الجسم . اما عملية الهضم فتبديء أولاً حين رؤية الطعام او حين شم رائحته ويمتدئ بمضغه . فاذا لم يصنع جيداً حتى يمتزج بالعاب وتتحول المادة القشوية فيه الى سكر عسر حمض وانجم المعدة كثيراً . ولو شاء الخالق سبحانه وتعالى ان يكون مضغ الطعام في المعدة . لكان حلق الاسنان فيها . اذا عرفنا هذه الحقيقة عرفنا انه لا يمكن ان يهضم الطعام جيداً بدون اسنان سليمة وما رؤية الطعام وشم رائحته ومضغه الا وسائل لريادة افراز اللعاب الذي هو من اهم العوامل المساعدة على الهضم . وقد عرفت حقائق كثيرة عن عملية الهضم من التجارب التي اجريت على صياد اسمه اسكندر سان مارن اصيب بمحادث اقضى فتح معدته وبقيت معدته مفتوحة زمناً كان المحرّبون في انائها يراقبون حركة الهضم فانضح لهم انه اذا الملح هذا الرجل اخبار مؤثرة اتناه الهضم وقف عمل المعدة وبطلت حركة الهضم . هذا ما راوه رأي العين وهو يدل على مبلغ التأثيرات المصبية في المعدة وعمل الهضم . وقد نعرف بمرأ من الناس من همروا طويلاً مع اهم كانوا يأكلون بشراهة لكن هذا مآدر والناذر لا يقاس عليه . على انا اذا انمنا النظر ودققنا البحث وحدنا ان اكثر الذين نمتعوا بحياة طويلة كانوا من المعتدلين في اكلهم والمعتدلين من اكل اللحوم ومن الذين عنوا بترويض اجسامهم وعفولهم اذ ما الفائدة من حياة طويلة تخللها الامراض والايوجاع بل الموت افضل من حياة هذا شأنها

انا لست من محبذي الرأي العائل بالامتناع عن اكل اللحوم عموماً لأن الاحتبار دلنا على ان ما ينفع الواحد قد يضر الآخر . وكما ان هناك اماساً يضرهم اكل اللحم

كذلك نجد آخرين يضرهم شرب اللبن . ولذلك يجب على كل انسان ان يكون طيب نفسه فيأخذ ما ينعمه ويترك ما يضره . انما يقال بوجه الاحمال ان الاكثار من اكل اللحم مضر ولا سيما في البدار الحارة

على انه لا بد لمن اراد التدقيق في هذه الامور من معرفة شيء عن انواع الطعام ومقدار ما فيها من الغذاء والثأ كدمن انه يستطيع هضمها اذ لا فائدة من تناول اشهى اصناف الاطعمة واكثرها غذاء اذا كانت لا تهضمها المعدة ولا ينفعها الجيم قد يظن بعض القراء اني خرجت عن موضوعي وانما لا اقصد بهذا التفصيل الا اظهار علاقة الانسان بالطعام لاني كما سقت وذكرت ان ٨٠ في المائة من الامراض ولا سيما امراض الاسنان سببها الطعام . والامر الذي يشمل افكار كثيرين من الداهنين الآن هو سبب انتشار نحر الاسنان وامراض اللثة اكثر من كل مرض آخر

بحث في هذا الامر كثيرون من الاطباء ذوي المكانة السامية في علم الطب ولهم فيه آراء كثيرة لا محل لذكرها هنا . اما رأيي الخاص فهو ان السبب هو الاستعداد الشخصي وهو اما موروث او مكتسب والاحوال التي يوجد فيها الانسان من الاسبوع الاول حينما يتكون جنيناً الى حين يولد وبشئ وثبت اساساً . ثبت لي هذا الرأي من مقارنة بين اسنان ارقى طبقات البشر وادناها . فاذا سألت القراء عما يعرفونه عن اسنان السود قالوا بالاجماع انها سليمة يضاء وهذا الحكم صحيح في الغالب . ولكن ما السبب في كون اسنان الساكن في العصور الشاهقة والمتلذذ بالحر المأكول والمنتمتع بكل ما تشتهي نفسه رديئة ولثته اداً دامية بينما اسنان الهمجى الذي يعيش عيشة خشمة ويتام في المراء سليمة تقريباً من كل مرض . علام هذا التباين ولما هذا الغييز وكلاهما من طينة واحدة . اذا عرفنا ان الهمجى يكتفي بقليل من الغذاء البسيط ويقضي معظم اوقاته في الهواء الطلق ويلبس الملابس الواسعة ويشغل طول نهاره بما يتعب جسده بعيداً عن هواء المدن الفاسد وعن هموم المدنية القتالة اذا عرفنا هذا استطعنا ان نفهم سبب هذا التفاوت واذا عرفنا ان كل فرد من هذه الطبقة تقريباً اسنانه سليمة صحيحة امكسا ان نحكم بدون تردد ان نوع المعيشة اثرأ شديداً في اللثة والاسنان

ثم اذا درسنا حياة الانسان المتساهل في الترف وجدنا ان كل ما فيها اصطناعي . المأكول مركبة من جملة اصناف وكثير منها عسر الهضم والملابس لا تتفق مع حالة

الجسم الطبيعية . يشغل عقله فوق طاقته ولا يروض جسده إلا قليلاً وقد لا يروحه على الإطلاق . المتارل التي يسكنها مزدحمة وهواء المدن الذي يستنشقه فاسد من البديهي ان عيشة كهذه لا تلائم مزاج الانسان بل تضر بصحته واسانه . الطيبة ام حنون ولسكنها لا تشفق ولا ترحم من يخالف نظامها وكلما بعدنا عما هو طبيعي ساءت حالتنا وحال اسناننا . والمقارنة السابق يراها بين عيشة الحضري والبدوي او بين الفتي والفقير او بين ساكن القصر وساكن الكوخ اكبر برهان على صحة هذا القول

لا شك ان كثيرين يألون هل يترتب علينا ان نميش عيشة البدوي لتكون اسناننا سليمة . الحواب عن ذلك بالسلب . لكننا بقدر ان نجعل طعامنا بسيطاً ونكثر من رياضة اجسادنا ونقلل من همومنا . نستطيع ان نجعل ملابستنا واسعة حتى لا تعيق الحركة الدموية وحركة الهضم والتنفس . وان تكون منازلنا ملوثة الهواء وان نبعد عن المسكرات والدهن ونقلل من اكل اللحوم والمواد السكرية وان لا نعتمد في الاكل حتى تنمخ معدتنا بل نكتفي بما دون الشبع قليلاً

الاكسجين من اكبر العوامل المساعدة على الهضم لان ذرات الطعام التي يتغذى بها الجسم تتأكسد في الدم بانحادها مع الاكسجين وتولد الحرارة فان لم نجد من الاكسجين المقدار اللازم لاحتراقها بقيت في الجسم بدون احتراق وسببت امراضاً كثيرة كالروماتزم والقرص الخ . وفي سوريا قول سائر يقال حينما يوجد طعام لذيذ يحشى عليه من التلغ وهو «وجع البطن ولا خسارته» والطن انه يجمل بنا بعد ان عرفنا مصار الافراط في الاكل ان نمكس هذا المثل ونقول «خسارته» ولا وجع البطن» كثير من الناس يتعاطون اشغالا لا تتطلب الحركة فيألفون الكسل ويقضون اوقاتهم بدون رياضة مع ان الرياضة ضرورية جداً للانسان لانها تساعد كل عضو من اعضاء جسمه على القيام بوظيفته حق القيام . فاما اهملة مسألة الغذاء والرياضة والمضغ الجيد ونظافة الفم ساء الهضم وضعفت المعدة والامعاء وانتهت هذه الحالة بالامساك وفقر الدم والصداع المستديم واحتقان الفم . وكلما ضعف عضو او وقف عن العمل امتد ضرره الى سائر الاعضاء وفي هذا ما فيه من النتائج السيئة

ايها الانسان كن طيب نفسك اما الطيب فانخذ مرشداً او مساعداً لك مقدار الطعام الضروري للانسان يتوقف على مقدار عمله ونوعه . فاذا فرضنا

ان رجلاً بلغ الستين من عمره وهو لا يزال شيطاً يشتغل كثيراً فانه يحتاج الى مقدار من الطعام اكبر مما يحتاج اليه شاب كقول لا يشتغل او يشتغل قليلاً . وفائدة الطعام تكون بنسبة ما يهضم ويمتص منه وليس ما يدخل القم
قال احد مشاهير الاطباء بحسب على المرء ان يقلل مقدار الطعام الذي يأكله متى بلغ الستين من العمر وان يجعل طعامه قليل الغذاء متدرجاً في هذا التقليل كما تقدم في الس وذلك لان النشاء المخاطي يهضم مع السكر فلا يعود يقوى على العمل كما كان قديماً . وفصلاً عن ذلك فان المتقدمين في السن يفقدون في الغالب حاسة الشمع شيئاً كلون فوق حاجتهم

الماء من ارم الاشياء للجسم لان ثلثي جسم الانسان مركب من الماء ويجب على كل احد ان يشرب على الاقل من خمس كلوس الى ست في اليوم . ومن العريب انني سمعت من اطباء كثيرين من اصدقائي انهم يحدون صغوبة كاية في افداع مرضهم بضرورة شرب المقدار اللازم لهم من الماء ويصفونه لهم دواء كماء ويشربونه بكل ارتياح

ويجب الامتناع عن الطعام الثقيل وقت التعب والمصب لان حركة الهضم تتوقف لدى اي اضطراب عصبي . ولا بد من مضغ الطعام جيداً لان المضغ يحوله الى كتلة لزجة تمزج بالغذاء الذي يحول المواد الدشوية الى سكر . وزد على ذلك ان المضغ ينبه اعصاب المعدة لتمرز عصيرها الذي عليه مدار الهضم فلو ادخل الطعام الى المعدة بدون مضغ او بمضغ قليل لما امرزت المعدة عصيرها فينجم عن ذلك عسر الهضم
جرب احد الباحثين بمضض التعارب في الكلاب بان قطع القناة الهضمية قبل اتصالها بالمعدة وفتح في المعدة فتحة اصطناعية ادخل الاكل بواسطتها الى المعدة فلم تفرز المعدة عصيرها وبالتالي لم يهضم الطعام الذي ادخل اليها ثم جرب تجربة اخرى بان ادخل الطعام بواسطة القم فازدرد الكلب ومصفه ومع ان الطعام لم يصل الى المعدة بل خرج الى الخارج لان القناة الهضمية كانت منفصلة عنها فان المعدة امرزت عصيرها كما دتها

ومعلوم ان الطعام بعد ان يخرج من المعدة يدخل الى الامعاء التي يقرب طولها من ثلاثين قدماً فان لم يكن قد هضم في المعدة فانه يبقى رماً طويلاً في الامعاء فيختمر ويتحول الى مواد سامة تؤذي الجسم

يشكو كثيرون من « ضيق الحلق » واضطراب الاعصاب وهما في الغالب ناشتان عن سوء الهضم والسموم التي تتولد في الامعاء
غذاء الاطفال

ثبت للأطفال غالباً سنان في الفك الاسفل في الشهر السادس فاذا تأخر نبتها الى ما بعد الشهر العاشر يصاب الطفل بالكساح في الغالب وهو مرض عظمي . وللغذاء اثر كبير في اسنان الاطفال ويظهر هذا الاثر عاجلاً أو آجلاً . وهناك مستحضرات طبية كثيرة جهزت خصيصاً لتغذية الاطفال ولكن منها بلمستمن الاتقان في صنعها وتركيبها فانها لا يمكن ان تضاهي لبن الام

وكذلك لبن البقر فانه معها خفف لا يلائم معد الاطفال لان اللبن اياً كان نوعه متى دخل المعدة يجيب قبل ان يهضم وذلك لامتزاجه بالمعصر المعدي . اما لبن الام فانه اذا تحول الى مادة جنية كان محوله بشكل حبيبات صغيرة جداً يسهل هضمها بعكس سائر الالبان التي تكون بشكل حلقط كبيرة ويكون هضمها صعباً وقد انصح من الاحصاءات ان نسبة الوفيات بين الاطفال الذين يرضعون لبن امهم والذين يمشون على اغذية اخرى كنسبة واحد الى ستة . فيظهر من ذلك افضلية لبن الام

وينبت للطفل اربعة اضراس بين الشهر الثاني عشر والشهر الخامس عشر ومتى يبلغ عمره ٢٤ الى ٣٦ شهراً يصبح في فيه ثمانية اضراس . ولما كانت وظيفة هذه الاضراس المضغ وحسب تمويده الطفل المضغ باعطائه اشياء على جانب من الصلابة لمضغها مثل قطعة خبز او قشاعة او كثرى وما اشبه ذلك من العلكة

المضغ الجيد مع نظافة الفم اكبر العوامل المانعة لتخر الاسنان وبمساعدة على تقوية الفك . ومن اقدس واجبات الام الاستمرار على فحس اسنان اولادها وتطهيرها حتى اذا طهر اثر للسخر بها او اى التهاب في اللثة استشارت الطبيب في الحال لان الولد اذا تألم من اسنانه امتنع عن المضغ

هذه نصيحتي للتقدمين بالسن وللأمهات بخصوص اطفالهن والآن اقول للتوسطين بالسن اذا جلسن الى المائدة او دعين الى وليمة تذكرن معدن المسكنة ولا تأكلن فوق الشبع بل اكتفوا بما دونه

حضرت سيدة الى عيادة طبيب لاستشارته في امر طفلها المريض وبعد فحص الطفل انصح للطبيب ان سبب مرضه سوء التغذية فاخذ يشرح لها كيف يجب

ان تغذي الطفل فنطرت اليه السيدة باستغراب وقالت يا دكتور لقد دفنت عشرة اولاد فهل تظن اني لا اعرف كيف اعذي ولدي !

المرأة الحامل

لا اكون قد وفيت مقالي حقاً من البيان ان لم اذكر شيئاً عن المرأة الحامل والمرضع وكيف يجب ان تغنيا باسنانهما وغذائهما. القول المأثور بان المرأة تفقد سناً من اسنانها كلما ولدت ولداً صحيح وغير صحيح في الوقت ذاته . ففي مدة الحمل تضطر الحامل الى احداث بعض التغير في طريقة معيشتها وغذائها وقد تزيد عندها الحوصلة في المعدة والفم وهذا ما يؤثر في الاسنان . فاذا اعتنت بامرغذائها واحتمت بنظامها فيها لم تفقد سناً واحدة من اسنانها . وافر الغذاء والحوصلة لا يقتصر على اسنانها فقط بل على حالة الجنين واسنانه التي تكون في دور التكون

اجرى الدكتور وولر تجارب اتضح له منها ان كل حالة مرضية في فم الام تؤثر في نمو الطفل وكان رهانه على ذلك انه عندما شفيت الام اخذ الطفل يتدرج في نموه الطبيعي . وكثير من الامراض التي تصري الاطفال مدة الرضاع يكون سببها مرض الام فاذا شفيت الام شفي الطفل بدون علاج . فيا أيها الام الرؤوم التي تهز السرير يمينها والياف يسارها ان في طاعتك ان تحفني امراضاً وآلاماً كثيرة تثاب الجنس البشري سواء في اسنانهم او في اجسامهم ولا شك انك فاعلة ذلك لان كل عمل عمليته في هذا السبيل يكون بمثابة اساس متين لمستقبل البشرية لانه على حالة الاسنان والصحة تتوقف سعادة بنيك وراحتهم ونجاحهم . واول واجب عليك من جهة الاسنان هو ان تعتني كل الاعتناء بفمك وقت الحمل والرضاع وان تمتد هذه العناية الى اسنان طفلك . ليكن غذاؤك حليباً اقل ما يمكن من المواد السكرية والنشوية واكثر من اكل الفاكهة والخضراوات والخمر الاسمر والزبدة الطارة

لدينا نحن الشرقيين عادة مستعنة جداً وهي غسل الفم والاسنان بالصابون بعد الاكل فتمسكي بهذه العادة لان النظافة تصون الفم والاسنان من ادواء كثيرة وقد ورث كثير منا عن اجدادهم وابائهم الاعتقاد بأنه لا يجوز علاج الحامل او حلق خرس من اضراسها او اعطاؤها دواء . فهذا اعتقاد فاسد وانا في اتاه ممارستي طب الاسنان مدة ١٦ سنة قد عالجت وخلعت اسناناً ملثت من الحوامل ولم يحدث لهن اقل ضرر

الدكتور ادورد غرزوزي

الاحوال في الهند

من حديث الهند وكهام ستيد مع مهرجا بكار



مهرجا بكار

المنظر الاول - في ١٩ يناير سنة ١٩١٩، قاعة كبيرة في وزارة الخارجية الفرنسية اعدت لأول اجتماع عمومي بجمعية مؤتمر الصلح في باريس . وهناك

جمهور من مكاني الصحف من الدول المتعاقبة والدول التي على الجياد يتوهمون كل نائب حين دخوله . دخل القاعة رجل طويل القامة حسن الطلعة لابس ثوب جنرال بسيط من الخاكي . فتناحى الحضور وسوسة قائلين « مهرجا بكارت نائب الهند وممثل امرائها » . وهذه اول مرة وأي اولئك المسكبنون ان الهند تختلف عن المستعمرات البريطانية

المنظر الثاني — في اجتماع جمعية الامم بجنيفا في ٦ سبتمبر ١٩٢٤ أعلن الرئيس الميسر موتبا ان مهرجا بكارت نائب الهند سيخطب فصفق له الحضور تصفيق الترحيب فوقف الرجل الطويل القامة الذي رأيناه في مؤتمر الصلح ببريس ولكنه كان الآن لابساً ثياباً اوروبية عادية وصعد على المنبر والتفت الى الرئيس وحنا رأسه له وشرع بخطب . التفت الحضور اليه فاصفوا واعجبوا . حقائق يسردها ببارات بلغة مختصرة مفيدة كانها من جوامع السكلم باختلب الالاب فصاحت وقوة حجته وحسن بيانه لاسم رأوا انه يقول ما يعني وهو مختص فيها يقول . وبعد عشر دقائق نزل عن المنبر فدوى المسكبنون بتصفيق الاستحسان . وكان ابلغ خطيب خطب بالانكليزية حينئذ

المنظر الثالث — في فندق سافوي بلندن في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٤ في ولجة عيد ميلاد هذا الامير اذ طبع الخامسة والاربعين وحوله جماعة من اولاده واقاربه واصدقائه والسابقين من حكام الهند ووزرائها والسيدات الاوريات والهنديات ورجال السياسة والكتتاب . فشرع الحضور مر ملك الانكليز امراطور الهند ثم مر صاحب الولجة راجين اعاده هذا العيد سنين كثيرة . واطال الاجتماع الى منتصف الليل وهم في سمر والنس وجور

الحديث

سألت سموه في اليوم التالي منذ كم سنة كان في بلاد الاسكيز وهل رأى فيها شيئاً من التغير وكيف كانت الاحوال في الهند لما يرحها فقال كنت هنا منذ سنتين وبالطبع رأيت الآن تفسيراً في امور كثيرة لا اراني اهلاً لابداء رأي فيه ولكنه مما بقوي اعجابي بما في النظم البريطانية من المرونة وعما في سليفة الشعب البريطاني السياسية من الصحة من حيث امورهم الساحلية .

اما الهند فليس من السهل وصف حالتها لانها تتغير من يوم الى يوم فاذا اردت ان تنقب على حلية فكري فان اعظم ما يدهشني قلة اهتمام شعبكم باحوال الهند الحاضرة . لا شبهة انهم يهتمون بمستقبل الهند ولكنني اود ان اراهم يهتمون بحاضرها ايضاً ويعرفون حقيقة حتى اذا نظرت الحكومة في امور الهند نجد من نواب الشعب ما يؤيدها . فقلت ايم ان سكان هذه البلاد يجهلون امور الهند جهلاً يرنى له ولكنهم ليسوا قلبي الاهتمام بها كما يظهر وغاية ما في الامر ان ما كانوا يعرفونه عنها قد عتق وكاد يحى من اذهانهم وما سمعوه عنها بعد ذلك لم يرسم في اذهانهم حتى الآن اما الحكومة فلا تقدم تأييد الشعب اذا عرفت ما يجب ان تطلب تأييده (ثم سرد المستر ستيد ما يعرفه الشعب البريطاني عن الهند اياماً)

وقال الامير جا هذا صحيح ولكن لا يكفي فنحن في الهند ٣١٩ مليوناً او نحو خمس سكان المسكونة وفي ادياننا وسياساتنا من الاختلاف كما في ممالك اوربا على الاقل يجهس بسكان انكثرا ان ينظروا الى الهند كعارة كبيرة مختلفة الشؤون تستحق ان تعلم امورها كما تعلم امور اوربا . مثال ذلك مسألة التخوم فان نحو منا من الاوقيانوس الهندي قرب قرانتي الى حدود الصين وسيام وفي اكثرها قبائل ليس الخلود الى السكنية من طبعها نريعتها الاخذ بالثار وعملها الفرد والسلب . ونحن مسلمون بالطبع ولكن اذا كان اتصالا بالحكومة البريطانية بمننا من ان نقي افسنا كان ذلك علينا وبالا . وامراء الهند الذين انا منهم ولي الشرف ان مستلهم في جنيفاً يعلمون ذلك ويودون ان يتفق زعماء الاسكندر وزعماء الهنود على ما يقوي اتصالا بالحكومة البريطانية ويشترك في وجهة النظر الهندية اشراكاً تاماً

ويجس بي ان اوضح لك امراً جوهرياً قبل الخروج من هذا الموضوع متكلماً بصفتي الشخصية لا بلسان الهند البريطانية ولكنني على بينة مما اقول من حيث الولايات الهندية المستقلة لاني صاحب ولاية من هذه الولايات ولاسي رئيس مجلس الامراء فانتا نحن الامراء اصحاب هذه الولايات همود ابا عن جد فلما في الهند مصالح كثيرة نسطرنا الى الاهتمام بما يعود على الهند كلها بالصلاح والاطمئنان . ونحن كهنود نؤيد بكل قوانا النهضة الوطنية التي رمي الى الحصول على كل الحقوق الوطنية ضمن الامبراطورية البريطانية . وهذه النهضة بلغت الآن اشدها وهي نتيجة لازمة عن الاتصال البريطاني . وبهما جيداً ان نرى الحكومة البريطانية تقدم على

جعل حكومة الهند حكومة مسؤولة كجبر من اجزاء الامبراطورية البريطانية تحقيقاً
 للتصريح الذي اعلن في اغسطس سنة ١٩١٧ وذكر في فاتحة قانون حكومة الهند سنة
 ١٩١٩ . وانا واثق تمام الثقة ان مصلحة الهند ومصلحة بريطانيا تضمنان احسن
 ضمان ضمن الامبراطورية البريطانية ولذلك ان لم كما سمعتُ اناً منكم يقولون في
 جرائدكم «هل نستحق الهند ان نحتفظ بها وهل محتاج اليها» . نعم ان بريطانيا تحتاج
 الى الهند كما تحتاج الهند اليها فان مصالحهما مشتركة متبادلة وانفصالهما بضرهما كليهما
 وانا عارف حرج الموقف فان التوفيق بين مطالب الهنود ومطالب الامبراطورية
 يهيي وهم احوالي الامراء وسائر رعايا الهند كالولاء للملك الامبراطور امر سهل
 وهو من مقتضيات طبعنا وشرفنا ونحن قائلون به كما يقوم الهندي بما يطلبه منه
 قائده ولو كان فيه الموت الروام . لكن للحياة مطالب لا بد منها فادام بعض الهنود
 عيشة راضية توافق امزجتهم مع الدين يتولون ادارة بلادهم باسم امبراطورهم —
 الاسم المكرم المحترم في كل بلاد الهند — فقد يحدث من الحوادث بعد زمن ولو
 كان طويلاً ما يؤثر في ولاء الهنود الذي هو فطري بهم ولكم لا يستطيع ان
 يقاوم تلك الحوادث . وبصورة اخرى ان الولاء الذي يقوى على مقاومة الحوادث
 يجب ان يكون له اساس متين في اعمال الحكومة وادارتها لمصالح البلاد . وانا استم
 ان هذا الامر ليس سهلاً ولكن الامور السهلة لا قيمة لها . ولا يزال برن في اذان
 الهنود نداه جلاله الملك الامبراطور الذي نادى به الهنود مرتين المرة الاولى حينما
 طاف في بلاد الهند وهو ولي العهد وطلب منهم التسامح والتواد والمرة الثانية حينما
 اعلن لهم نفسه ارتقاءه الى عرش الملك ووعدهم بتحقيق امنهم . وارتشاداً بهذين
 الندائين لا ارى انه يصعب علينا ان نجد سبيلاً صالحاً للاتفاق معها تفقدت اساليب
 السياسة الهندية

وهناك امر آخر قبل الفراغ من هذا الموضوع . قلت اني آسف على ما يقال
 في جرائدكم عن فقدانكم الهند بما يدل على ضعف في الثقة ونقص في الشجاعة التي
 اوصلت بريطانيا وامبراطوريتها الى ما وصلنا اليه . وكذلك انا آسف على ما يقال
 احياناً من الاقوال الرجعية الدالة على ترك سياسة الاصلاح التي براد بها التقدم
 المستمر الى ان تصير حكومة الهند دستورية مسؤولة عما يطلب منها والرجوع الى
 السياسة المركزية الاستبدادية القديمة . فانه ان كان في تاريخ الاصلاح الدستوري

شيء أثبت من غير ذلك التهمة هو استحالة الرجوع الى الوراثة. ويتعذر على ان اصدق انه يمكن ان يقوم اناس مسؤولون وفي يدهم سلطة وينتج الخطا ان يحاولوا السير في خطة تضاد ما عطر عليه الشعب البريطاني وعندي ان مجرد التكلم في هذا الموضوع الآن مفعم بالضرر. ثم ان التقدم صعب وقد لا يجيء طلق المرام وقد تعرضت محاطر كثيرة ولكن ان كان التقدم سبباً فالرجوع الى الوراثة قصاء مبرم فقلت له لقد ذكرت مراراً الولايات الهندية ومحالها من الامبراطورية هل تنارل وتشرح لي هذا الموضوع

ومال حباً وكرامة لان هذا الشرح بزيل ما علق بالادعاء لا يطبق على الحقيقة ويؤيد ما قلته سابقاً من قلة معرفتكم بالمسائل الهندية فكم تذكرون الهند احياناً كأنها ولاية واحدة متصلة متضامنة بدلاً من انها بلاد واسعة مختلفة المصالح منها ما هو تابع لبريطانيا العظمى وهو الامبراطورية الهندية ومنها ما هو ولايات او ممالك مستقلة وهو ثلث بلاد الهند مساحة وحسبها في عدد السكان وبعض هذه الولايات اكبر من مملكة من ممالك أوروبا الكبيرة فحيدر اباد مساحتها ٨٣٠٠٠ ميل مربع وميسور ٢٩٠٠٠ ميل وغوالبور ٢٥٠٠٠ ميل. وقد تقولون ما هي الولاية او المملكة الهندية فاجيب داكراً تعريف السروايم لي ورز في كتابه « ولايات الهند الوطنية » وهو ان الولاية الوطنية شعب له استقلال سياسي يسكن بلاداً هندية محدودة الترخوم يحصع لحاكم مسؤول له حقوق معترف بها من السلطة العليا في حكومة الهند تنطوي على استعمال كل ما يستعمله الملك المستقل ضمن حدود مملكته » وهذه الحقوق مؤيدة بمعاهدات كثيرة وصداقة وولاء استمراري بصها كما في بلادتي اكثر من مائة سنة. وقد قالت المملكة فكتوريا في منشور « انا نعلن لامراء الهند الوطنيين ان كل المعاهدات والمهود التي عقدت معهم في زمن شركة الهند الشرقية المكرمة قد قبلناها وسنحتفظ بها عام الاحتفاظ ». ثم صدر قرار البارلمنت مؤيداً ذلك وتكرر تأييده في كل منشور صدر للهند. وكرر الملك الامبراطور تأييد هذه الحقوق حينما فتح مجلس الامراء قائلاً ان امتيازاتهم وحقوقهم ورتبهم تحفظ لهم كاملة ويبقى هذا الوعد ثابتاً غير منقوض وغير قابل للنقض »

يقال احياناً ان الولايات الهندية مثل حرائر حكامها مطلقون في بحر الهند

البريطانية الدستورية . فأؤكد لك ان هذا الكلام لمؤ لا يقوم له وزن فان الامير الهندي لا يستطيع ان يبقى في منصبه اذا لم تكن حكومته على اتفاق تام مع الفريق الاكبر من رعاياه . وبعض هذه الولايات وضعت دساتير لحكوماتها لا تقل حرية ونوساً عن دستور الهند البريطانية بعد تنقيحه حسب القرار البرلماني في سنة ١٩١٩ . وبغض اقول ان الادارة في كثير من هذه الولايات لا تقل انتظاماً عنها في اي قسم كان من اقسام الهند البريطانية ولا بد من ان يكون الاول من زوار معرض ومبلي قد رأوا في المعرض الهندي من مصنوعات الولايات الوطنية ما يؤيد قولي . ويسرني ان السياسة البريطانية القديمة سياسة قلة الثقة بالولايات الوطنية قد تبدلت بسياسة الثقة والتعاون وسينتج عن ذلك خير عظيم للمقيمين . وقد كان من اول نتائج انشاء مجلس الامراء حيث تجتمع برآة حاكم الهند وسبحث في مصالحنا المشتركة

(وبلي ذلك سؤال من المستر ستيد عما يدع شعوب الهند الى الولاء للملك الامكليز وكيف تفسر لهم علاقة بريطانيا بهم حتى يروا ما فيها من النفع وكيف يُقنع مئات الملايين من الشعوب الشرقية بان اتصالهم بشعب يسكن جزيرة بقشها الضباب وهي على اللف من الاميال مهم هو في مصالحهم . واجابة المهرجا جواباً مهنماً خلاصته ان لا ترسل انكثرا الى الهند الا رجالاً من اصل رجالها واوسهم خبرة واكثرهم حنكة والينهم عريكة رجالاً يقصدون خدمة الهند وخدمة ملكهم

الى ان قال « ولكن لا بد من ان يكون لكم سياسة محدودة واضحة بالسبة الىنا سياسة مبنية على معرفة تامة باحوالنا وليس من شائي ان ابين لكم ما هي هذه السياسة ولكنني اصارحكم ما نأخذ من امرء الهند قد علمنا الاحتبار حقيقة نائبة ورثاها اباً عن جد وهي ان « سياسة مرتق تسد » نمود بالفشل على الحاكم الذي يجري عليها . وان الزعم بان الهند أخذت بالسيف زعم فاسد وفسد منه الزعم بأنه يمكن حفظها بالسيف فانها انما تحفظ اذا عومل شعبها معاملة يرصون بها وترسخ في عقول جمهورهم ان الحكومة التي تحكمهم هي اصلح حكومة لهم وانها سائرة بهم سيراً أكيداً الى نيل ما تنوق اليه نفوسهم انتهى

والمستر ستيد Steel هو محرر مجلة الاخلاص الآن وقد نشر هذا الحديث فيها

تولد الغناء والشعر

علم العروض

علم العروض ليس بميزان سهل لمعرفة وزن الشعر والتغيرات الطارئة على احزاء شطريه الاخيرة لما فيه من التكلف والاصطلاحات الجمة التي يزيد عددها على المئات ويسر ضبطها ولذلك ترى الاكثرين يمارسونه ولا يحسنون قلم القريض وقد رأيت ان الكلمات مؤلفة من قسمين من المقاطع لا غير الاول هو الحرف المتحرك من غير ان يستند المتلفظ به على ساكن بعده كواو المطف وأسميه السبب (هو غير السبب المصطلح عليه عند اهل العروض) والثاني هو الحرف المتحرك الذي يستند المتلفظ به على ساكن يأتي بعده كعد وأسميه السند (هو غير سند العروضيين) فاستحدثت لضبط الاوزان ان ادل بالنقاط على الاسباب والخطوط المائلة على الاسناد فالنقطة الواحدة تدل على سبب واحد . والنقطتان المتماقتان على سببين متعاقبين والثلاثة على ثلاثة اسباب متعاقبة والخط الواحد على سند والخطان المتعاقبان على سببين متعاقبين والثلاثة على ثلاثة اسناد متعاقبة وادا بدأت بنقطة اردت ان اول الشطر يبتدىء بسبب او بدأت بخط اردت ان اوله يبتدى بسند . وهذه الطريقة بسيطة وسهلة فاذا اردت ان ابين وحوء التغيرات الطارئة على آخر جزء من كل شطر (العروض والضرب) فاعني الا ان اصيظ مقاطع التفعيلين بالنقاط والخطوط على الصورة التي قدمناها فيقيس القارىء ما بينهما ويثبته الى الفرق

واني بموجب هذه الطريقة اضبط مقاطع البيت لامرئ القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومزل	بسقط اللوى بين الدحول لحول
///	///
فمولى معاعيلان فمولى معاعلان	فمولى معاعيلان فمولى معاعلان
///	///

ويبقى أم تأبط شرًا

طاف يبقى نجوة	من هلاك فهلك
وامنايا	للقى حيث سلك
///	///

من ثاني الحزبين فصاعداً أعلن أن (فصوان) وأصل أعلن هو أن لن يبدل السند الأول بسبب و «لن» يوافق الاطم والندم

ولعل الاصل في فاعلين هو فاعيلين فعيوه بتحويل السند الاول الى سبب
وفاعيلين هو فاعولون واصل هذا « لى » قد تكرر ثلاث مرات كأن الناحية في القديم
الاقدم كانت عند ما تلعلم وجهها تقول وى وى وى وكانت اللامات حولها يمدن ما
تقوله ويلطنن مثلها وجوههن ثم تنوع وزان بعض المقاطع فتحمل تارة السند
الثاني سيباً وتارة السند الاول سبباً ثم حملت تنوع وزان ما تقوله ثم حملت تغير
الكلمات مع المحافظة على الوزان الى ان شاعت اوزانها واخذت العرب تنظم كلمات
الندب على البيت والرتاء له على وثيرها ثم توسعوا فيها فجعلوا ينظمونها في غير
مطالب الرتاء

والبحر الثالث هو الرمل وأجراؤه ./. /. /. /. /. وأعلان قاعلان
قاعلان لكل شطر ومرحمة المتدارك فان اصل قاعلان هو قاعلى لى بتكرار السند
في آخره.

والرابع هو المديد واحزائه // . // . // . // فاعلان فاعلن فاعلان لاسكل
شطر ومرجمة المتدارك فان فاعلان اصلها فاعلن لى بتكرار السند الاخير
والخامس هو الخفيف واحزائه // . // . // . // فاعلان مستعملن فاعلان
لاسكل شطر ومرجمة المتدارك فان فاعلان اصلها فاعلن لى بتكرار السند الاخير
ومستعملن اصلها فاعلن بتكرار السند الاول

والسادس الرجز واجزاؤه' .///./...// مستفعلين مستفعلن مستفعلن
لكل شطر ومرجعة المتدارك فان مستفعلي اصلها فاعلى بتكرار السند الاول
والسابع هو الكامل واجزاؤه' ./..././..././... متفاعلين متفاعلين
متفاعلين لكل شطر ومرجعة المتدارك فان اصل متفاعلين هو مستفعلي مدليل قيام
كل منهما مقام الآخر من غير ان يخلّ الوزن واصل مستفعلي هو فاعلى بتكرر
السند الاول

والثامن هو البسيط وأجزاؤه: // .// .// .// .// مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن لاسكل شطر ومرجعة المتدارك فان مستفعلن هو فاعلن متعكرو
السند الاول

جريدة النيويورك تيمس

صدر العدد الاول من جريدة النيويورك تيمس في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٥١ في غرفة حقيرة لا نوافذ فيها ولا تلفون او تلفراف لتلقي الانباء من المراسلين والمخبرين ولا شيء من الممدات الصحافية الحديثة . وكتبت مقالاتها الرئيسية الاولى على مائدة قديمة متداعية ونور شمعة صئيل

وهي تصدر الآن في بناء شاهق غم يتألف من ٢٢ دوراً متسعاً مساحة كل دور منها عدا الثلاثة العليا نحو ٢٠ الف قدم مربعة كلها مجهزة باحدث الاستنباطات والابتكارات الصحافية البديعة وسيأتي وصفها بعد . ويطل برج هذا البناء من علوم الشاهق على ما حوله من مدينة نيويورك المطيعة فيرمز الى العمل الذي تقوم به الجريدة كل يوم وهو جمع اسماء العمران من اربعة اقطار المعمور ونشرها بين الناس . ومن محاسن الاتفاق ان كلمة انباء الانكليزية (News) تتألف من اربعة احرف ترمز الى الجهات الاربع الشمال والشرق والغرب والجنوب

ولم يقتصر ارتفاع هذه الجريدة على اتساع ادارتها وغناها بل زاد ما يوزعها في هذه الحلقة اكثر من ١٧ ضعفاً فبعد ان كانت توزع ٢٠ الف نسخة في اليوم صارت توزع ٣٥٠ الف نسخة من طبعتها اليومية و ٦٠٠ الف نسخة من طبعتها الاحدية . ويشتمل فيها الآن ما يزيد على الذي شتمل على ما يزيد على ١٧٤ طناً من الورق او ٦٤ الف طن في السنة ثمانية مليون حنيه وتسهلك كل يوم نحو ١٧٤ طناً من الورق او ٦٤ الف طن في السنة ثمانية مليون حنيه ومائة الف حنيه وبزيد مقدار الجبر الذي يستعمل فيها يومياً على اربعة اطنان او ١٥٠٠ طن في السنة ثمانية مليون حنيه وتتفق ادارتها على توزيعها بالسيارات والقطارات والطائرات ما يزيد على مائتي الف حنيه . والذي نسلها من هوة الافلاس الى مقام فريد بين جرائد العالم الكبرى رحل عصامي بدأ حياته في بلدة صغيرة بجنوب الولايات المتحدة ككساذ حروف . وقد بلغ ما كسبته هذه الجريدة منذ استولى عليها نحو ٢٠ مليون حنيه وزع منها ٣ في المائة على اصحاب الاسهم والباقي اتفق في ترقية الجريدة وتوسيع اعمالها . وهي تلك الآن من المفارقات ما يساوي ٣ ملايين حنيه

هذا ما عرفته عن هذه الجريدة قبل ان زرت ادارتها في بناتها الحديد ولذلك لما وطئت عتمة كان يهمني الاعجاب بنوع صاحبها وبعد قطره وبملا نفسي التهييب اسمو مكاتهما واتساع نطاق اعمالها وبعد ان سرت في دورها ومكاتبها ورأيت ما يقتضيه اخراجها للناس في ٣٢ صفحة تباع بأربعة ملحات من الجهد العظيم المنتظم والعمول البتقة المدبرة والمهم التي لا تنقطع ولا تنكسر صارا الاعجاب في اكباراً والتهيب اجلالاً. واذا كانت بناية ولورت تدعى بحق كاندراية التجارة فيحق لنيويورك ان تفاخر بكاندراية اخرى — كاندراية الصحافة هذه



للشرق في ادارة النيويورك تيمس صديق حميم يعرف الشرق ويعطى عليه هو الدكتور فلي المساعد الاول لرئيس التحرير. وهو من كبار الكتاب والشعراء الاميركيين وكان منذ بضع سنوات مديراً للمعارف بولاية نيويورك. واذا عرفت ان حكومة ولاية نيويورك تتفق ما يزيد على خمسين مليون جنيه في السنة على المعارف عرفت ما لهذا الرجل من المقام العلمي والاداري. ولما استقال من منصبه انضم الى فلم تحرير التيمس وهذا يملك على ان الصحافة كانت ولا تزال تقري الكثيرين من قادة الفكر في خدمة الناس عن سبيلها ويكفي للاستشهاد على صحة ذلك بذكر اسم روزفات الذي صار من محرري جريدة الاوتلوك بعد خروجه من البيت الابيض مسكن رؤساء الجمهورية. ولما كان الدكتور فلي مديراً لمعارف نيويورك كانت له علاقة متينة بجامعة بيروت الاميركية ورؤيسها المرحوم الدكتور هورد بلس وقد زارها بعد ان فتح الحلفاء سورية

وأبته فيها سنة ١٩١٩ ولما دخلت عليه في مكتبه وقلت له اني من خريجي جامعة بيروت الاميركية وانني قادم من مصر هنس وبش ورحب بي كثيراً وجعل يسألني عن احوال الشرق الادنى عامة واحوال مصر خاصة وخص بالسؤال صحة زغلول باشا (كانت هذه المقابلة بعد الاعتداء على دولته بثلاثة اسابيع) وطلبت اليه ان يآذن لي في زيارة ادارة التيمس والتفرج على معداتها الحديثة لان ذلك يهمني كمشتغل بالصحافة فلي طلي وعبس لي من يسير معي ويفسر لي ما قد يطلق علي مهمة ومحتلتي سلاماً طيباً الى بعض الذين لقيهم هنا لما جاء مصر وفلسطين رئيساً للجنة الصليب الاحمر الاميركية

يقسم العمل في جريدة النيويورك تيمس الى ست دوائر الاولى تسمى مجمع الانباء—
 ابناء السياسة والعلم والتجارة والفن والرحلات والجرائم والقضايا
 وبكلمة عملة كل حادث بهم الجمهور معرفته أو نفعه. والثانية دائرة التحرير ومنها
 رئيس التحرير ومساعدوه الذين يكتبون المقالات الرئيسية. والثالثة الدائرة التجارية
 وهي التي تسمى بالاعلامات وتوزع الحريدة وحسابات الادارة. والرابعة الدائرة
 الميكانيكية وفي ادارتها الآلات المنتهدة والمطابع ونحوها. والدائرتان الباقيتان تسمى
 اولاهما بالمستخدمين واجورهم واحوالهم والثانية ترافق اعمال الانقسام المختلفة
 اما دائرة الاباء فقلب الحريدة النابض لان رواج الحريدة وانتشارها رهن
 ما تنشره من الاباء. ففيها تتجمع الاخبار الواردة من مختلف انحاء المعمورة
 بالبريد او بالتلفون او بالتلغراف السلكي او اللاسلكي او بواسطة شركات
 الاخبار. وعلى رأس هذا القسم المحرر المدير المستر جان اتدا الذي بحسب تايفة
 الاخبار في صحافة اميركا. وهو كفائد كبير نحت لوائه جيش من المراسلين والمخبرين
 يزيد عددهم على ثلثائة شخص وهم متفرقون في جميع الانحاء ينسقطون الاخبار.
 اما هو فله مقدرة فائقة في تلمس الاخبار قبل وقوعها فيرقى الى مكاتبه من مكتبه
 في نيويورك بينهم لما قد يحدث في دوائرهم المختلفة ويرسم لهم الخطط التي يجب
 عليهم اتباعها. واداك كان قائد الجيش يقصر عمله على الميدان الذي يحارب فيه فهذا القائد
 الصحافي ميدانه العالم المتمدد بأسره عالم السياسة وعالم العلم وعالم الفن وعالم التجارة
 وعليه ان يرسم الخطط ويبحث بكشافته لتكشف الاخبار واذا ولى دقيقة واحدة
 سبقه قائد صحافي آخر الى خائنه واذا تكرر هذا الامر اصبح منصبه في خطر ومقام
 جريدته متقللاً. ولجريدة النيويورك تيمس مكاتب دائمة في لندن وباريس
 وبرلين ورومية وموسكو عدا ما لها من المراسلين في مختلف المدن الاخرى في جميع
 قارات العالم

وتقسم دائرة الاخبار الى مكشبين احدها يدعى مكتب المدينة والاخر مكتب
 التلغراف فتجتمع في الاول اخبار كل الحوادث التي وقعت في مدينة نيويورك وما
 يجاورها في دائرة قطرها متا ميل ومركزها نيويورك وتجتمع في المكتب الثاني
 كل الانباء الواردة بالتلغراف السلكي او اللاسلكي او بالتلفون البعيد او البريد
 من سائر مدن اميركا ومختلف انحاء المعمور. وعلى رأس مكتب المدينة رئيس

تهاري ورئيس ليلي يدعيان محرر المدينة الهاري ومحرر المدينة الليلي ونحت تصرفهما نحو مائة وسبعين مخبراً منهم ٢٩ مخبراً للألعاب الرياضية

يجري المحرر الهاري في الصباح فيمين لكل مخبر من مخبريه المهمة التي يسعى فيها او الحادثة التي يبحث عن حقائقها ويضع بذلك جدولاً يتسلمه المحرر الليلي حين تسلم العمل ويسير عليه مع التبديل الذي يراه لازماً

ولا يقبل المساء حتى تنال على ادارة الجريدة الاخبار من قريب ومن بعيد من مراسلها الخصوصيين في الخارج ومن شركات الاخبار ومن المحررين في المدينة فتقسم كلها الى قسمين كما تقدم ويوزعها المحرر المختص على مساعديه فيعطى كلاً منهم ما يطابق ميته واستعداده فيصلح كل منهم ما في يديه ويهدف منه او يزيد عليه من غير ان يشوه الحقائق. ول هؤلاء المحررين خطة ثابتة لا يحدون عنها وهي ان يتركوا التعليق على الحوادث مدحاً او ذماً لفلان التحرر وان تقتصر دائرة الاباء على وصف دقيق للحوادث وان لا يتعربوا في تصحيح الاباء التي تتعارض مع خطة التيمس والا يسنوا على خصوصهم السياسيين بمدحهم جذبرون به. بعد ذلك يمر كل من محرر المدينة ومحرر التلغراف على الاباء بعد اصلاحها وتقل الى غرفة اخرى بحاملات كهربائية لتتصد حرومها

وفي الوقت نفسه يكون المحررون قد احتتموا بصاحب الجريدة المستر اوكنس حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً في غرفة حمرة فاخرة الرياض وفي وسطها مائدة مستطيلة وتداولوا البحث في الموضوعات المهمة ورسوموا الخطة التي تدير عليها الجريدة في هذه الموضوعات ثم يوزعها رئيس التحرير - المستر اوغدن - على مساعديه فيكتب كل في الموضوع الذي يجيده. وما تفاخر به التيمس انه ما من محرر فيها طلب اليه ان يكتب شيئاً مخالفاً لمقيدته الشخصية. وخطة الفصل بين دائرة التحرير ودائرة الاباء متبعة هنا فلا تتكثف الاخبار كما بروم رؤساء التحرير بل يبي هؤلاء آراءهم على الاباء التي تطبعها الجريدة من غير ان يغيروا فيها حرفاً واحداً

وتقسم التحرير مكتبة فيها نحو ٢٠ ألف مجلد من خيرة الكتب والموسوعات يرجعون اليها حين الحاجة لكي يكون كل ما يكتبونه مؤيداً بالاشواهد والادلة. وهذا ما يجعل لجريدة التيمس مقاماً خاصاً ومكانة عالية بين الناس فهي الحقيقية مدرسة

جامعة ويكفيها خيراً أنه ما من جامعة او كلية في الولايات المتحدة الا وتحفظ اعداد التيمس اليومية وتجلدها لترجع اليها كمستد يوثق به



بناية النيويورك تيمس الجديدة

ومن اجل ما رأيتُه
على جدران هذه المكتبة
الواح من الزجاج الملون
عليها رسوم تمثل ارتفاع
الصحافة منها رسوم
المطابع القديمة التي كانت
تسار باليد والمطابع
الضخمة التي تستعمل
الآن ورسوم للحروف لما
كانت تضد باليد واخرى
للمضدات الكهربائية
ورسوم كثيرة للوسائل
المختلفة التي تقل بها
الصحف واخبارها —
الباخرة وقطار الصحف
والطيارة واعمدات التلغراف
السلكي ومحطات التلغراف
اللاسلكي والآلات الكاتبة
والفونوغرافية وغيرها من
الوسائل القديمة والحديثة
المستعملة في الصحافة
ان جل اعتماد الصحف

الكبرى في سد نفقاتها

على الاعلانات ولا غرو فان ما نحصله ادارة التيمس من النسخ التي تباعها ينقص
سنة آلاف ريال كل يوم عما تنفق على ثمن ورقها فقط وقد سارت التيمس في

الاعلانات كما في التحرير على خطة محافظة رشيدة وهي لا تقبل اعلاناً الا اذا تكفل المحابة بصحة ما فيه ولا تنشره الا بعد ان يراقبه مراقب خاص وبرتبة ترتيباً يجعل منظره رائقاً للعين وهذا ما حصل لها شهرة بعيدة في امر الاعلانات وقد زادت اعلاناتها في ٢٨ سنة ١٢ ضعفاً كان مجموع ما تنشره من الاعلانات نحو مليوني سطر في السنة فصار ٢٤ مليوناً او اكثر واذا حسبنا ان اجرة السطر الواحد نصف ريال وهو اقل ما يمكن ان يكون بلغ دخلها من الاعلانات ١٢ مليون ريال في السنة

هذه هي المواد التي تتألف منها الجريدة الانباء والمقالات الرئيسية والاعلانات



اما المعدات الميكانيكية الحديثة المستعملة في جريدة النيويورك تيمس فتقدم الى قسمين طامين الاول يشمل كل ما يستعمل في دوائر التحرير الثلاث أي دائرة الانباء ودائرة المقالات الرئيسية ودائرة الاعلانات ومعطها من المستنبطات الحديثة للخطاطيات والثاني يشمل ما له علاقة بتنضيد الحروف وطبع الجريدة

في الدور الثالث من البناء ثلاث غرف مبنية حتى لا تحترق الاصوات جدرانها في احداها سبع آلات كاتبة تتصل رأساً بشركة التلغرافات الشهيرة المعروفة باتحاد الصحافة (اسوتيند برس) فبدلاً من ان تتلقى هذه الشركة الانباء ونطبعها ونوزعها كما تفعل شركة روتنجر وحصلت ادارة التيمس بينها وبين مكتب الشركة باسلاك خاصة ترسل عليها الانباء حال وصولها الى مكتب الشركة ونطبعها بهذه الآلات الكاتبة طبعا آليا أي من غير وساطة طابع حتى او فتاة وذلك بسرعة ٦٠ كلمة في الدقيقة وتقل الاوراق التي تطبع عليها الانباء حوامل كمرائية الى مكتب التلغراف في دائرة الانباء

والى جنب هذه الغرفة غرفة اخرى للتلغراف اللاسلكي دخلت اليها فوجدت فيها شابين وقد وضع كل منهما على اذنيه سماعة مزدوجة وامام كل منهما آلة كاتبة يكتب عليها من آن الى آخر. نظرت الى ما يكتبه أحدهما فادابته بالفرنسية فسألته عن مصدر الرسالة قال باريس ومدارها على جمعية الامم وخطبتي مكدونلد وهريو وأخذ السماعة فوضها على اذني فسمعت الاشارات المستعملة في «شجرة مورس الدولية» ما أعظمك أيها العقل البشري ! لقد أخضعت لقوتك العناصر فتعلبت على الارض

والجو والماء وربطت القارات بأسلاك من حديد وحيال من نحاس وما أنت تطوق الكرة الآن بأمواج لطيفة تنقل بها افكارك واقتواك بل ومظاهر عواطفك وانفعالاتك . وادنا كان من امل في ربط شعوب الارض بعضها ببعض وتوطيد اركان السلام وست مبادئ التعاون والوثام فالامل الوحيد في العلم الثابت الثريه الذي يتفرع عن الحروب التي تشبك فيها الوطنيات والمطامع ويشترك في موائدهم جميع الناس في جميع البلدان . هذا ما جال في خاطري لما قال لي الرجل انك تصني الى باريس — وهي على نحو أربعة آلاف ميل !

وانتقلنا الى غرفة منسمة تدعى غرفة « اتحاد الاخبار والبرقيات » فيها نحو ٦٥ آله تلمراف يبق ما يزيد على نصفها في شغل متواصل فتنقل كل يوم نحو ٧٠ الف كلمة تصل الى التيمس من مراسلها في الخارج وترسل على اسلاك خاصة الى بعض الجرائد الكبرى المشتركة في هذه الشركة كجريدة الشيكاجو تريون والملوب دمقراطي سات لويس والملوب تورنتو وكندا والمهرلد بيوسطن وغيرها من الصحف في اميركا وفي استراليا ولجريدة التيمس هذه عدا ذلك أسلاك تلفرافية خاصة منها سلكان يصلانها بمكثتها في واشنطن وآخر يصلها بمكثتها بشيكاجو وآخر بالمحطة الاسلكية التي في هلفاكس في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة

هذا من حيث المعدات التلفرافية اما المعدات التلفونية فلا تقل عنها . ففي ادارة التيمس ٨٥ سلكاً تلفونياً ينشعب منها في البناء نحو ٢٩٠ فرعاً ويشتمل على لوحة السترال الخاصة لها ١٤ عاملة تلفون يتناوبن العمل في الليل والنهار وعدا ذلك لها اسلاك خاصة تصلها بمكثتها في وول ستريت الشارع المالي ومكاتب البوليس وغيرها من الاماكن التي يجب الاسراع في الحصول على ابائتها . وهناك حصة اسلاك خاصة بالمحاطبات التلفونية البعيدة . وفي الصيف يستعمل سلك خاص بين ادارة الجريدة ومصيف صاحبها . وفي غرفة اخرى منسمة بمجد ثلاثين فرعاً تلفونياً يقتصر استعمالها على الاعلامات الموحدة التي ترسل بالتلفون ومعدل المحاطبات التلفونية اليومي في جريدة التيمس نحو ٢٥٠٠ محاطبة وعدا ذلك هنالك نظام تلفوني خاص يصل دوائر الجريدة بعضها ببعض فيه نحو ٢٠٠ فرع

وليس من الغرابة ان المخرين والمخبرين في جريدة كبيرة كهذه يحتاجون في كل دقيقة الى استطلاع امور تتغير معرفتها لولا ان ادارة الجريدة عنت بجميع كل ما

يحظر لصحافي من المعلومات في عرفة تحوي اعداد التيمس القديمة مجلدة مع فهرس عام لها منذ سنة ١٩٠٥ ومجلدات الخرائد الاخرى المهمة وموسوعات كبيرة وخرائط واصحة وهارس عامة وخاصة وزادت على ذلك ما يسميه الصحافيون هناك بالمورخ اي المدفن وهو جزائري معدنية لا تحترق تشمل الجانب الاكبر من جناح الدور الثالث الغربي وتقسم الخرائط الى قسمين الاول فيه فهرس عام للاشخاص والثاني للحوادث والاول يحوي قصاصات من التيمس وخرائط اخرى عن ماضي الشخص استطاع استعمال ما فيها من المعلومات في لحظة من الزمان وهذه المجموعة تراد كل يوم بما يقصه اناس منقطعون لهذا العمل والقسم الثاني فيه قصاصات ايضاً من اشهر الخرائد والمجلات عن ثلاثة آلاف موضوع قذا جاء في الدقيقة الاحيرة قبل طبع الجريدة خبر يتعلق بشخص من الاشخاص او حادث من الحوادث بحث المحرر المختص في هذه العنابر وجمع من المعلومات ما يكفي مقالة مسهية

هذه هي المعدات التي لها علاقة بالتمهيد اما المعدات الميكانيكية التي لها علاقة بتنفيذ الحروف وطبع الجريدة عامها منضدات الحروف المعروفة بالنيوتيب ومنضدات الاعلامات المنمقة المعروفة بالمونوتيب وآلات الطبع الضخمة والمطابع المستعملة في طبع الملحق المصور والمصور الاسبوعي

اما منضدات الحروف ممددها ٧٩ منضدة واما عرفت ان العامل على المنضدة العربية يشتمل مثل اربعة أو خمسة من منضدي الحروف باليد عرفت مقدار العمل الذي تقوم به هذه المنضدات في ٢٤ ساعة من العمل المتواصل

أما منضدات الاعلامات المنمقة مغربية من غرائب الاستنباط وذلك ان الحروف في الاعلانات الكبيرة المنمقة يجب ان تكون من أشكال مختلفة نروق العين وتلفت النظر وهذه يتخذ جميعها على المنضدات العادية فاستنطت آلة المونوتيب وهي آلة كاتبة على لوحها جميع اشكال الحروف . يرسم المصور الاعلان ويكتب ازاء كل سطر من سطوره نوع الحروف التي يجب ان يجمع منها بضرب العامل باصبعه على تلك الحروف فيحرك محلاً والمحل يحرك دبوساً يثقب ورقة في شكل اسطوانتي وحينما ينتهي العامل من عمله تكون هذه الاسطوانة قد صارت كثيرة الثقوب تشبه « ملفقات الياولا » ثم تؤخذ هذه الاسطوانة وتوضع في آلة فيها مزيج من الرصاص والفصدير والانيمونيون فتسبك منها الحروف كما اشار اليها المصور اولاً

أما المطابع فمن نوع هو Hoe وهي ضخمة لا يقل ارتفاع الواحدة منها عن ٤٠ أمتار وطولها عن ستة أمتار أو سبعة وفي إدارة التيمس بها ٢٠ مطبعة تطبع في الساعة الواحدة ممّا ٤٠٠ ألف نسخة من جريدة بختلف حجمها من أربع صفحات الى ٩٤ صفحة . والمطابع كلها في الدور الاسفل من البناء وهو تحت مستوى الشارع ومساحتها ٢٨٥٠٠ قدم مربعة . وقوة المحركات الكهربائية التي تدبر هذه الآلات نحو ١٦٠٠ حصان . وتنقل الحرائد المطبوعة من غرفة المطابع الى غرفة التوزيع بناقلات كهربائية

وهناك عشرة مطابع أخرى تطبع الصور بالروتوغرافور تر دُ الصور على الإدارة من كل أنحاء العالم وتحرر على اسطوانات من النحاس حفرّاً لا يحل لبسطه هنا وتطبع هذه المطابع ٩٠٠٠٠ نسخة في الساعة من ملحق مصوّر نهائي صفحات حجمها كحجم المقلم أو أكبر قليلاً

هذا ما استوفيني في إدارة التيمس من المعدات الميكانيكية والكهربائية القديمة . وغني عن البيان أن الإدارة والتهوية وسائر الوسائل الصحية على أهم ما يرام تكفل راحة المشتغلين فيها ومهمتهم . وما يدل على عناية صاحب الجريدة براحة العمال أنه قصر جانباً من هذا البناء على مستشفى صغير فيه طبيب جراح وممرضتان وعرف مرضى وغرف للعمليات الجراحية المستعجلة وأجراحة . وهناك ناد لحم ومكتبة وحديقة معلقة يجتمع فيها العمال في ساعات فراغهم ومعظم تباع فيه أجود أنواع الاطعمة والمطعم بلا ربح أو بربح قليل . وزد على ذلك فقد وضع نظاماً واعياً لمعاشاتهم ولتأمين على حياتهم

ولجريدة النيويورك تيمس مطبوعات دورية كالتاريخ الحاري وهو مجلة شهرية تصدر في نحو ١٧٠ صفحة واسمها يدل على موضوعها والايلست مهيبة اسوعية مالية والمصوّر الاسبوعي هو غير الملحق المصور الذي يطبع مع الطعة الاحدية والطبعة الاحدية تصدر في نحو ١٠٠ صفحة كبيرة وتباع بقرشين صاع



في اليوم الاول لما دخلت بناية التيمس لفيت احد كبار الموظفين وسأله عن ساعات العمل فقال « أربع وعشرون ساعة كل يوم . اننا لا نقف عن العمل » ولعل في هذا الجواب المنفحم سر هذه العظمة وهذا النجاح
دؤاد صروف

حديث ذكاه

دلت السنّ الشعاع ذكاه	فلمحدثك لو تطيق بيانا
مدت الكف من وراء الستار	واشارت بالفتح « يا صبح هبنا :
طاهر كأس الضياء للاسجار	وأجلد في الامق كوكبك الذهبا
وأذهب بالصبح حب الدراري	واطو عنها الحمار بالنور طيبا
فلقد آن وقت حل الازار	فساجلو العالمين الحيا
حان يا صبح ان يزول الحياه	فقرى وجهي الجليل عيانا
« انا يا صبح لست أسفر إلا	ان رأيت الوري سكارى بخمري
فاسقمهم ما تشاء نهلاً وعلا	ثم ذرم يلمون في شر سكر
سأداري داء الحمار فهلا	هل يفيقون بعد ذلت شعري
ليتني استطيع النطق وصلا	فاين الذي به ضاق صدري
غبر اني قصي عليّ المياه	اخسرست مني الرزايا القسانا »
قد رثت للانام عند الطلوع	حيث جادت بدمعها مدرارا
عمرت عينها بفيض الشموع	حجب الانجم الاينق فلارا
اطعمتها كواكباً كالشموع	وبضعم الظلام اوردت شرارا
فذا كما جرحها بتلك الربوع	واباد الاظلام والاسعارا
غمر النجم ضلّوها وهو ماء	نم شبت من بعدو الثيرانا
بان مقراضها السني صبا	جلأ صبح من نضار الشعاع
قص جبل الدحي فاودي وطاحا	واباد الاسجار بالاسراع
مرح الغيبب المهيب سرا	فهوى للخصيض بصدارتفاع
وفلك السماء سار ورا	بسدان حثّ الضياء بالشرع
سوف يطوي ذاك الشراع المساء	هكذا هكنا نرى الملوانا
قلت لما اغترت بشعر محموك	وتنايا درية . عسجديه
بابتسام يحكي ابتسام الملوك	وشغار حمرة ورديه :

انت يا من قصت على ذا الطلوك
 في سؤال فاصحي لا تلوكي
 كيف كنا وابن كان التواء
 قبل ما يصبح الوري حيوانا ؟

والى ابن ستهى وبصير
 او حق : ارواحا ستطير
 ويوم بلاؤه مستطير
 فلقد حار يا ذكاء الخبير
 امعاد ان حار ويك الفناء
 بعد هذي الدنيا وهذا الشقاء ؟
 حين تودي اجسامنا في المعاء
 يحشر العالمون بعد لبلاء ؟
 خاطباً في الحياة كالمشواء
 هيرنا جهماً وحناء ؟

انت سر البقا ورمز الحياة
 بك حول الاشياء والسكائنات
 نور خديك قوة لآيات
 خبرتنا عن المعطام الرقات
 اخفق هذي النفوس هباء
 انت ام الكواكب السيارة
 انما الدر منك مال استعاره
 ان زها الورد وهو منك استعاره
 اوصحي او فامبشي بالاشارة
 ام لها حظ ربنا عنوان ؟

أجل المدل فابري الظلم بجري
 صير الاسد ذات ناب وظفر
 واثلى الشيخ بانكسار وفقر
 احكم ام حكمة لست ادري ؟
 انت ادري بما يس الفصاء
 سال حق نال الرنى والحالا
 فلاي الامور اشقى العرالا
 ولما قد امراض الاطفالا ؟
 ما ارى يا ذكاء الا خيالا
 ولاي الاسباب قد اشغالا

كان عش في دارنا للحمام
 باتت الام فيه رهس الحمام
 كم اذا بالاحشا بنقل الطعام
 جاء قط بمخلب كالسهم
 صاد فرخيهما فضاك الفضاء
 ضم فرخين ناهصين قليلا
 والاب السهم امسى عليلا
 اتعبا الجسم والحناح طويلا
 ويوب تحكي الحسام الصميلا
 بهما حين حاولا الطيران !

دكرتني شجون هذي الرزبه
 قال يلحوا الحياة بالفارسية
 رباعية الحكم الطوسي
 ويلوم الفضا بوجه عبوس

ان كاساً من الزجاج فقيه
لا ترى كسرهما الا كعب الشقيه
لبت شمري ان حارت الشمراء
ليتني يا ابنة السما كنت زهره
كيف برضى ربي بقتل النفوس
فمن اليوم يرشد الحيرانا ؟
ليتني يا ابنة السما كنت زهره
غير اني اخشى من التحلضه
او يطن البحار امسيت دره
لا لعمري بل ليتني كنت جهره
عل في وقدها بزول الداء
ذاك داء علاجه اعيانا
وغذائي الضيا وماء صاف
ان يطر حائماً على اطرافي
اودعتها الامطار في الاصداف
ليس الا الاحراق من اوصافي
يتعني يا احسن النعمات
غير اني اخشى افتراس البراة
انما ذاك يتقي الضاريات
تاهلاً بالخالب الداميات
كلما ظل جائعاً عطشانا

ليتني كنت بلبلاً غريدا
يحسن الشدو دائماً والنشيدا
او غراً حراً بحبوب اليبدا
فاذا لبت كنت برباً عنيدا
اكله اللحم والشراب الدماء

ليتني كنت في الرياض فراشه
فالاقاح القراب يضحى فراشه
وبقطر الندى اروي الحشاشه
ان يرى الوردي الصباح اتماشه
لا لعمري فالخيلة الرقطاء
اتقذى بالزهر عند الصباح
وفراشي اما خدود الاقاح
انما الزهر ان زها افداحي
فيه لعتقي وروحي وراحي
هي خير عيشاً واعظم شانا

ليتني كنت كوكباً درياً
وبصدر السماء امسي حلياً
ليتني البدر كاملاً ابدياً
لا لعمري بل لبت ما كنت شيئاً
اهلتي الا كوان والاشياء
بازعاً في الغلام كالصباح
مثل وتم على خدود الملاح
ابد الدهر راحة الارواح
لم احب قط عالم الاشباح
لبت هذا الشفا اذاً ما كانا

طهران :

ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة « اقدام » الفارسية

علم الاخلاق لارسطوطاليس

لقد كان من نصيبنا ان شهدنا تدريج الارتقاء الادبي في هذا القطر كأننا في مشهد كبير وجاعة العلماء والادباء يعمرون املنا بما ترجموه والقوه وحرروه كتباً ووسائل ومقالات قادما هي مثل هرم كبير رأسه في الحضيض وقاعدته في الاوج واسعة متباعدة تناول كل موضوع نظري وعلمي من اعلى مذاهب الفلسفة الى ما يختص بزرع الحبوب وتربية المواشي

اليك مواضع ثلاثة كتب اهديت البيا في يوم واحد الاول في علم الاخلاق والثاني في علم الاجتماع والثالث في بلاغة العرب في الابدس . اما الكتاب الاول وهو موضوع هذه المقالة من اوصاع المعلم الاول ارسطوطاليس اكبر فلاسفة اليونان بل اكبر فلاسفة الامم قاطبة وقد نقله الى العربية عالم مشهور وفيلسوف متبحر الاستاذ احمد لطفي السيد مدير دار الكتب المصرية عن ترجمة بارثلي سنهليمير من اليونانية . وهو جزآن كبيران لان سنهليمير لم يكتفي بالترجمة بل علق على الكتاب حواشي كثيرة وصدره بمقدمة ممتعة في علم الاخلاق وتدرجها ملات في الترجمة العربية ١٦٦ صفحة وهي كتاب قيم قائم برأسه

ومترجمنا العربي ترجم هذا الكتاب شغفاً به فانه يحب الفلسفة حباً جماً ويعتقد انها لازمة لارتقاءنا اشد الفروم ولا سيما فلسفة ارسطوطاليس وقد اعرب عن ذلك بتمهيد او صدر صدر به هذه الترجمة تقتطف منه الفقرات التالية لانها تصف فلسفة ارسطوطاليس احسن وصف ونبين حاجتنا اليها وصلاحيتها لنا قال « لما انجحت الميول السائدة الى ادخال النعالم الفلسفية في مدارسنا ومعاهدنا الدينية وكثرت في اي مذاهب الفلسفة يمكن الابتداء به بحيث لا يصدم العقائد القومية ولا يتنافر النعالم الدينية فطننت ان اولى مذاهب الفلسفة بالقبول عندنا الآن واسرعها تمثلاً في الافهام وابيدها عن التصاد الصريح للمألوف من منازعنا والراسخ من عمائدنا فلسفة ارسطوطاليس . وما كان المعلم الاول حديداً في معاهدنا الدينية بل ذكره مألوف عند طلبة المنطق خصوصاً الطلبة الذين يوسمون معارفهم بقراءة رسائل الغارابي وبعض مختصرات ابن رشد

« ولقد قوبلت فلسفة ارسطو عند السلف بصدر رحب واشتغل بها الخلفاء واهل النظر من علماء المسلمين في الشرق وفي الغرب واصبحوا خلفاء ارسطو ويمثلي مذهب المشائين وتألف بذلك من مجموع محوهم في الشرق والغرب ما يسمى الفلسفة العربية » وهذه الفلسفة العربية قد انتشرت في مصر وفي جميع الاقطار الاسلامية حتى صبحت يصفها علم الكلام وافاضت اعاطها على العلوم الدينية الاخرى وهاعن اولادها رثت عرى الاتصال بين معلوماتنا الحديثة وبين العلفة العربية مباشرة فانتالزال فكر من حيث لا نشعر على طريقة الفلسفة العربية ولا تزال نرى آثارها طاهرة جد الظهور في دواوين شعرائنا وكتب كتابنا وآثار علمائنا او على جملة من القول في تلك المجموعة التي تؤلف نهجنا الادبية الحاضرة

« ادا شئنا ان تكون لنا فلسفة عربية تألف ومعلوماتنا وجب علينا ان نحدد الفلسفة العربية التي فقدت اعيانها ولم تبقى الا آثارها . او بطريقة اقرب ان ندرس فلسفة ارسطوطاليس فان الفلسفة العربية هي في مجموعها فلسفة ارسطوطاليس »

ثم شرح كيف نقلت فلسفة ارسطو الى العربية فقال ما خلاصته : — في الجاهلية كان الاراميون هم المنصر السائد في الشرق من بين عناصر العائلة السامية . وقد كانوا منذ اواسط القرن الثاني بعد الميلاد الى ما بعد الفتح الاسلامي يتعاطون العلوم اليونانية وينتجحونها الى لغتهم السريانية وعلى الخصوص فلسفة ارسطوطاليس فلما فتح العرب العراق والحيرة ورثوا من الاراميين شيئاً من معلوماتهم ولكن المنصر العربي مكث قليل الميل الى العلفة الى ان جاءت الدولة العباسية وانتقلت عاصمة الخلافة الى العراق وتدخل المنصر المعجمي في الدولة وظهر الميل الى العلفة وانجماً وامر ابو جعفر المنصور بترجمة الكتب اليونانية . واشتدّت الحركة العلفية في زمن المأمون ومن بعده في الشرق ثم في زمن الحكم المستنصر بالله ومن خلفاء وملوك الطوائف في اسبانيا ومع ان نقل كتب العلفة لم يكن مقصوداً على كتب ارسطو فان فلسفة ارسطو هي التي علنت على الفلسفة العربية وطبعها بطائفاً والواقع ان العلفة العربية ليست شيئاً آخر غير فلسفة ارسطوطاليس طبعها بالطابع العربي وسميت العلفة العربية ونقيت صلة النسب بين الفلسفتين متينة الى حد ان الجامعات الاوربية في العصور الاخيرة من القرون الوسطى كانت تدرس الفلسفة العربية باعتبار انها فلسفة المشائين اي فلسفة ارسطو

وما قاله الاستاذ يؤيده الكتاب الاوريون الساحتون في الفلسفة المربية قال الفيلسوف الاسكتسي وليم ولس استاذ الفلسفة الاوربية في اكسفورد « ان ما يعرف بالفلسفة المربية ليس فيه من المربية سوى الاسم واللغة فانه فكر يوناني منظم عُبِّر عنه بلغة سامية وحُور بالقرينات الشرقية وادخل بين اهل الاسلام عوآزره الواسعي الصدر من خلفائهم وبقي حياً بغيره جماعة من المعربين الذين لم يخشوا من المحاربة بآرائهم على ان انهم اساءت بهم الطن واصطهدتهم. ولهم الشأن الاكبر لدى مؤرخي العلوم الطبيعية لانهم احلوا فلسفة اليونان اربع محل بعد ان نقيت من البلاد التي نشأت فيها وحينما كانت اوربا المربية اجهل من ان تصلح وطناً لها » ثم ذكر الاستاذ انترجم ما برأه سماً رجوعنا الى فلسفة ارسطو فقال « وكما ان النهضة الاوربية الحديثة عمدت الى درس فلسفة ارسطو على نصوصها الاصلية فكانت مفتاحاً للتفكير المصري الذي اخرج كثيراً من المواهب الفلسفية الحديثة فلا حرم ان نتخذ نحن فلسفة ارسطو لاسبابها اشد المذاهب ابتلاءً مع مألوفاتنا والطريق الاقرب الى نقل العلم الى بلادنا وتأليفها فيها رجاء ان ينتج في النهضة الشرقية مثل ما انتج في النهضة المربية » وثلاً بطل انه اشار بالرجوع الى فلسفة ارسطو لضرورة اقتضاها الحال لا لمرية في هذه الفلسفة نفسها قال « ان فلسفة المعلم الاول حادثة ما حدثها وطن ولا احق عليها زمن فقد بنت عليها كل مدنية صروح محددا علمي حتى مدينتنا الحديثة »

ثم شرح ذلك شرحاً مسهباً واصفاً فلسفة ارسطو وداكراً آراء اكبر العلماء والفلاسفة فيها وقال « لقد حثت عمداً الى الاستدلال بآراء بعض اساطين النهضة الحالية من اعظمهم الحاداً الى اشددم تديناً ومن الفيلسوف الوصعي الى الشاعر الاديب ليري الذين فتنتهم النهضة الحديثة ان الابتداء بدرس فلسفة ارسطوطاليس الموحدة لا يفوت عليهم شيئاً كبيراً ولا يعتبر كما قد قيل صياداً للوقت بل هو على حد ذلك اقرب طريق . وعلى هذه الاعتبارات التي قدمناها والتي يسمح لنا المعام في هذا التصدير بالتبسط فيها رجح كثيراً ان الطريق القريب والامين والحالي من المعينات الى تمكين الفلسفة من نباتاتا العلمية لنتج في الذكاء المصري قوى الكشف عن اسرار الطبيعة والاختراعات المتنوعة ومحة الحكم على الاشياء هو اتحاد فلسفة يجتمع فيها التوحيد وبناء العلم على المشاهدة في آن واحد او بعبارة اخرى فلسفة ارسطوطاليس . ولذلك

اعتبرت ان اقل الى العربية ام اجزاها فقلت « الكون والفساد » ولكنني ارت
ان ابدأ بشرح الاحتماءات قلها اسهل تناولاً واعجل فائدة »

وجاء على ذكر القين ترجموا كتب ارسطوطاليس الى العربية ان المققع وحنين
ابن اسحق وتلميذاه اسحق ابن حبيب ابن حبيب ابن حبيب ابن حبيب ابن حبيب
وبحسب ابن عدي وابو علي عيسى بن زرعه وابن قاعة وبمقوب بن اسحق السكندري
وابو نصر الفارابي. وذكر المشتغلين بفلسفة ارسطوطاليس من علماء الاندلس
كالاقيدي وابن خلدون الخصري وابن باجة وابن الطفيل وابن رشد. ثم قال « وبعد
ابن رشد اضمحلت الفلسفة وكما كانت ودبة عند العرب استودعوها حين لم
يكن غيرهم من الامم قادراً على حمل امانتها ثم ادوها الى اورما حين انقطعت بها اسباب
البقاء في الاقطار العربية »

ثم استورد الى سيرة ارسطوطاليس وما تعلمه من استاذهم افلاطون واستاذها
سقراط وما وافهما او خالفهما فيه وما حلّ بفلسفة العرب من البأساء الى ان
تفلسف ظلّ الفلاسفة من المشرق ومن اسبانيا ايضاً واشترقت شمسها في ربيع اوربا
وقد ملأ هذا البحث من ذكر مؤلفات ارسطوطاليس ونقلها الى العربية واشتمال
فلاسفة العرب بها ٤٤ صفحة كبيرة مفصلة بالفوائد وهي وحدها حرية بان تنشر في
كتاب على حدة. واذا لم يكن للاستاد الا هذا التصدير فحسب خيراً في جملة ونشره دانه
في مجموعته من ابلغ ما وقع عليه نظراً في هذا العصر. ولا تدري كيف يرضى طالب
علم ان لا يكون هذا الكتاب النقيص كتاب علم الاخلاق بين كتبه وفيه مثل تصدير
المغرب ومقدمة سنهليلير. اما علم الاخلاق نفسه فقد قال ان حنين ابن اسحق نقله
الى العربية املا نوحده نسخة منه الآن وابن نوحده وهل تنطبق على هذه الترجمة
فاننا لم نتبه الى ان الاستاد الناقل اشار اليها الا في التصدير

والكتاب مصدر بصورة عمال ارسطوطاليس المحفوظ في رومية في سراي
اسبادا وهو حرّان فيها عشرة كتب الاول في نظرية الخير والسعادة والثاني نظرية
الفضيلة والثالث في الشهادة والاعتدال والرابع في تحليل الفضائل المختلفة والخامس
في نظرية العدل والسادس في نظرية الفضائل العقلية والسابع في نظرية عدم
الاعتدال واللذة والثامن في نظرية الصداقة والتاسع في الصداقة ايضاً والعاشر في
اللذة وفي السعادة الحقة

القصد في اعمال الناس امر اساسي في علم النفس^(١)

نحن المشتغلين في مختلف الابحاث النفسية يسرنا ان العلم الذي نشغل به يرتقي ارتقاء سريعاً وبعد نقوده الى كل عمل من اعمال الناس . فانشاء فرع السيكولوجيا (علم النفس) في مجمع تقدم العلوم البريطاني وارتعاؤه من اكبر الادلة على ان رصفاءنا في سائر فروع العلم الطبيعي يعترفون بمقام علم النفس بين العلوم . ومع ان المناصب لاساتذة هذا العلم لا تزال قليلة في جامعات بريطانيا ترى ان في جامعات كندا والولايات المتحدة مجالاً واسعاً لاساتذة والطلبة والباحثين فيه وهم لا ينون عن الجري في مضمارهم . لكن رغمًا عن هذا التقدم يساورنا قلق من حيث مقام علمنا بين العلوم وبخيفتنا ان لا يحسب السيكولوجي باحثاً علمياً مثل سائر العلماء ولهذا القلق اثر غير محمود في ترقية علم النفس يظهر في جهتين

نجد في الجهة الواحدة جماعة من علماء النفس تحركهم الرغبة في تحديد مجال خاص لبحاثهم فيعرفون علم النفس بعلم الوجدان (Consciousness) ويقتصرون على وصف حالات الوجدان وصفاً تحليلياً كأنه صور مركبة او وحدات صغيرة او عناصر بسيطة وهذا هو العلم المعروف بعلم النفس التركيبي

وفي الجهة الثانية جماعة اخرى ترى ان الاقتصار على وصف حالات الوجدان وصفاً تحليلياً كيفما وصفتها امر لا قيمة له في فهم طبيعة الالسان وتصرفاته ولا يصح للذين يقولون بهذا الوصف ان يجعلوا منه علماً مستقلاً . هذا ما تقوله الجماعة الثانية عن الرأي الاول ولكنها هي ايضاً تتطرف في رأيها فتقضي عن الحقائق التي تقول الجماعة الاولى انها مجال علم النفس الخاص وتتوسل في درس الانسان بوسائل الملاحظة والوصف والتفسير التي عليها المدار في العلوم الطبيعية حاسبة انها ترد ذلك على الذين يشبهونها بأنها لا تتبع الطرق العلمية في ابحاثها

ومع ان كثيرين من علماء النفس في العصر الحاضر يتبعون احدى هاتين الخطتين

(١) من حلقة الامس د وليم مكدوغل رئيس علم قسم النفس في مجمع تقدم العلوم البريطاني

وخصوصاً في الولايات المتحدة الآن معظمهم يرى انهما لا تقيان بالفرض وسبب انتهاجهما انما هو فقد الشجاعة فقد لا مبرر له. ينظر دعاة الفلسفة التركيبية صرح العلم الطبيعي المعظم ينتقبصون قليلاً ويأخذون يحدّدون لا بجانهم ميداناً خاصاً ضيقاً يترؤون فيه حتى لا يتعرضوا للباحثين في سائر العلوم الطبيعية ولا يتعرض لهم احد وبما يحسبونه علمهم الخاص. اما اصحاب الرأي الثاني فيطلبون السلامة في حظيرة العلماء ويأخذون كل قول او عمل بمجملهم موضع طعن او ريبه

وهناك جماعة ثالثة كبيرة تحركها الرغبة التي تحرك الجماعتين الاولين ولكنها رأت ان كليهما لم تصلا الى الفرض المنشود وهو وضع علم للطبيعة البشرية والتصرفات الانسانية وان لا امل لها بالوصول اليه. فتجرب ان تتخلص من القيود التي تفيدت بها الجماعتان السابقتان بالتوفيق بين وسائلهما وتنجحهما فتتخذ وصف الوجدان التحليلي وسيلة وتفضل التمثيل الميكانيكي وتجرب ان تنوب هذه الجماعات لتظهر بمظهر علم ولكنها مظهر ناقص

فدعا عن ذلك هذه العلماء او المذاهب المختلفة في علم النفس وما من مذهب منها يوصل الى الفرض المنشود كما تقدم فلتعط وتلتحق. ولكن ذلك نديراً لنا على ان سبيل الشجاعة والاقدام هو سبيل السلامة. لقد كثر علماء النفس فصاروا يستطعمون ان يتعاونوا ويؤلفوا فريقاً خاصاً بهم يخفي به من كان منهم غير شجاع. لقد ان لنا ان اطالب اسلاماً ادارياً لعلمنا عن سائر العلوم وان تثبت حقا في ان تطبق عليه مبدأ تقرير المصير. وعندي ان هذه الخطوة اي الخطوة الثالثة من سبيل الشجاعة والاقدام هو سبيل السلامة تقتضيها الاحوال الحاضرة من ثلاثة وجوه فصلاً عن فشل الخطوة القديمة

اولاً لدى علماء النفس الآن حقائق حمة جمعت من بحث الانسان في نفسه وحقائق جمعت من ملاحظة تصرفات الغير وهي في حاجة الى من ينظمها ويحمل منها علماء حياً لا ان يكتفي بتدوينها تبويباً ميكانيكياً

ثانياً امل النفس فائدة عملية في التعلم والطب والصناعة ومختلف العلوم الاجتماعية وكل هذه المواضيع تقتضي علماً في الطبيعة البشرية يختلف عن علم النفس المقصور على وصف حالات الوجدان او تحليل تصرفات الانسان تحليلاً ميكانيكياً او تبويب الحقائق النفسية تبويباً وضعياً

ثالثاً حالة العلوم الطبيعية الاخرى تؤيد ما في السير على هذه الخطة من الحكمة وسأبسط فيها يلي بأبجاء كلاً من هذه الوجود الثلاثة عما أريد أن ألفت لظركم الى مبدأ اساسي مرتبط بها ولا بد لنا من قبوله بلا تردد ولا تحفظ في السير على الخطة الجديدة وهو أن القصد موجود في كل اعمال الخلق . هذا مبدأ اساسي نافع لا بد منه ولذلك فهو مبدأ صحيح

حياة الانسان من مهاد الى الحدم سلسلة لا تنقطع من الاعمال المقصودة ففي بعض الاحيان يكون غرضه مبدأ مبهم ليس له في ذهنه سوى صورة عمومية. مثال ذلك حينما يجلس في مكتبه ليضع خطة لحياته المستقبلية او حينما يفكر في انشاء بيت او عائلة . وقد يكون غرضه جلياً كما في دهايه الى مطعم ميسر لبأكل طعاماً يشتهي ويحدد ذلك المطعم طهغه . وقد يكون هذا الغرض قريباً في تناوله مبهماً في تصور كما يفعل الطفل حينما يبحث عن ندي امه ثم مفتوح وحركات يظهر فيها الصنف والوهي او حينما يعد الرجل بدءاً على غير قصد ليتناول قطعة حلوى وهو غارق في حديث لذيذ او مشبك في مناقشة مهمة . والمقاصد تختلف اختلافاً كبيراً في قربها او بعدها ووضوحها او اهمائها كما تختلف الاعمال المقصودة في قوتها وازومها ومقدار ما ينفق عليها من القوة والنشاط . ولكن مهما تكثرت هذه الاختلافات او تفل لا بد من وجود القصد في جميع اعمال الانسان حين اليقظة وفي احلامه ايضاً كما ابان الاستاذ فروود . واحلام الانسان وسائل لتحقيق امياله الحمية او رعايه المكبوتة . وجميع اعمال الانسان سلم لا بد من وجود القصد في درجاته العليا والسفلى كطهر اساسي لها . ففي الاعمال التي تقابل درجات السلم العليا كالاعمال الفكرية المعقدة حين الاشتغال بمحل مسألة مهمة محددة او وضع خطة خطيرة نشعر بالقصد في كل خطوة من خطواتنا الفكرية لانه يتناول جميع امسكارنا واعمالنا. اما في الاعمال البسيطة فلا يستطيع البحث الداخلي او البصر في النفس ان يكتشف عن القصد فيها منفصلاً عن العمل ذاته ولكن سير جميع هذه الاعمال من اعلاها الى ادناها على نمط واحد يبرر القول بأنها كلها من نوع واحد وانها كلها مقصودة

كذلك يأتي القصد الا ان يظهر في المختبرات النفسية التي تتحدث فيها اعمال الانسان هل هي مقصودة ام غير مقصودة وتكون التجارب فيها مدرة لكي لا يظهر

القصد فيها مطلقاً أو يظهر فيها على وتيرة واحدة. وبعد أن تجاهل العلماء هذا القصد زمناً طويلاً كمال قوي في تلك الاعمال النفسية عادوا الى الاعتراف بوجوده ولكنهم سموه اسماء مختلفة سموه « الميل المحدد » او « العامل المحرك » او « الفعل المتفكس الاضطرابي » وهلم حراً

وإذا تعمنا النظر في المذاهب النفسية الثلاثة التي اشرت اليها سابقاً وجدنا ان العلماء المشتغلين بها يفضون كل الاعضاء عن هذا المبدأ الاساسي لاهم لا يستطيعون ان يدعوه حاسة او شكلاً مسمياً ولا عكس رؤيته ووصفه بمراقبة حركات اطراف الانسان او غيرها من اعضاءه مهما تكن المراقبة دقيقة. وإذا انصت الماحث عن القصد حرباً على مبدأ اعتقده او طريقة سار عليها فلا يستطيع ان يصيغه اصادة الى صورة يتصورها طبيعة الانسان وذلك لان القصد موجود صمماً في كل اعمال الانسان . ومثل ذلك الباحث مثل مصور ومصور مطراً طبيعياً حالياً من صورة الحوت ولا اكل صورته اخذ مقداراً من الدهان ونشره على وجه الصورة قائلاً هذه صورة الحوت هدم هي الصعوبة التي يلاقونها من نشأ على الملاحظات السابقة حينما يقول له ان القصد موجود في جميع اعمال الخلق اني أعلم ذلك عن ثقة من بعض الذين لم يستطيعوا الموافقة على ما جاء في كتابي « مادي علم النفس » المبني على هذا المبدأ . على أن هؤلاء الباحثين لا يستطيعون ان يتوسعوا في فهم طبيعة الانسان وانصرفوا باعتمادهم على كتب تؤلف في وصف الانسان حسب احد المذاهب الثلاثة المتقدمة وبعد تأليفها يخاطر على بال مؤلفها اصافة فصل عن « الارادة » . فإذا لم ينظر المؤلف الى الارادة والقصد اساساً لكل الحالات النفسية ففصل « الارادة » لا مكان له في الكتاب . وإذا تعلم هؤلاء الباحثون ان الانسان كئله من الافعال المصدية المنعكسة أو آلة ميكانيكية راقية ترتبط اعمالها بمبادئ الوحدات ارتباطاً خفياً لا يدرك لم يستطيعوا بعد ذلك ان يروا مكاناً للقصد في فلسفتهم اذ لا محل له عندهم ولا حاجة هم اليه بل يرونه منطعلاً مقلعاً يعلق فهمه وتحليله

ولكن ليتأمل الباحث العلمي في مظهر من مظاهر الحياة الانسانية حيناً تتولاه رغبة شديدة ولكنها رغبة مكبوتة بصعب تخفيفها . ليذكر حكاية روميو وكيف كان يربح في جوليت ولا يستطيع ان يحقق رغبته . ليذكر كيف ان هذه الرغبة في رؤيتها وسماع صوها ولمس يدها استولت على حياته في البقطة وفي

التمام . كيف اجرت الدم حاراً في عروقه واحلته حتى صار كالخيل . كيف كانت تدفعه الى السعي للحصول عليها آناً يدفعه الرجاء وآناً يدفعه اليأس ولكن الرغبة تحرّكه في كل عمل يأتيه . ان اقوى العادات وارسخها اصولاً لا يحسب شيئاً في حنب هذا السيل المتدفع من القصد والرغبة نحو غاية الطبيعة المحتومة
 اءستطيع ان ترسم صورة للحياة او ان تكتب وصفاً لها او ان تحيى بتعليل لتصرفات الانسان اذا تعاضبا عن هذا المظهر العام الذي بدعوه الميل او الرغبة او السعي نحو غاية من الغايات



وحينما تلفت الى علم النفس العملي تواجها هذه الحقيقة ايضاً . ففي كل عمل من الاعمال رى ان اكبر المشاكل المرتبطة بطبيعة الانسان من حيث رعايته وغاياته . فعلى المعلم ان ينبه في تلميذ ولده ورغبة في العلم والارتقاء وعلى الطبيب المستوي ان ينظر في عيانت مريضه المتنافسة سواء كانت في وجدانه او عقله الباطن ليستطيع ان يوجهها الى الوجهة النافعة . ومدير العمل بهمة ما يؤثر في عمله من المؤثرات وما يرغبهم في العمل وما هي اسباب الحسد والتراخ والتذمر بينهم وما هي الآمال والمطامح التي تدفعهم الى العمل

كذلك المحامي والفاضي تهمهما معرفة التنية والقصد والمسؤولية . ومثلها السياسي والاقتصادي والفيلسوف الادبي فان عليهم ان يعنوا بغايات الاحتجاج المتصاربة حتى يوفقوا بينها وينشدوا من اثلاثها اعلى مستوى للاحتجاج
 فعلم النفس الذي يتغاضى عن المبدأ العاقل ان القصد يتحلل كل اعمال الخلق لا يفيد شيئاً في جميع هذه المواضيع لان معظم الموضوعات التي يحجب البحث فيها حين الاهتمام بالشؤون الاجتماعية (كالية وارعية والارادة والمسؤولية والطموح والمثل الاعلى والباعث والسعي والاهتمام) تصح عديمة المعنى اذا اغصينا عن هذا المبدأ او يكون معناها مهماً لا يستفاد من ذكرها فائدة عملية

درس جديد

فتاة تعلمنا كيف نتقيد

صدر جره الشهر الماضي من المقتطف وحيدٌ حالٌ بمقالة شائقة موضوعها « انا تول ورائس » دمجها براع فتاة كنتم المقتطف اسمها عن قرائه لم يعرفوا عنها سوى كونها « فتاة سورية تحسن الفرنسية والانكليزية »

وكفى هذه المقالة سموًا ونعاسة انها افادت قارئها عدة امور اهمها ثلثة اولها اسلوب ترجمتها . فقد رزت في حلة عربية ابيقة سداها صفاء السبك وجلاء الفسق . ولحنها منانة التركيب وحمه التعبير وهذا الاسلوب الرائع الرائق — او السهل الممتنع — امتاز به المقتطف في كل ما ينشئه او يترجمه . وهذا الامتياز يشهد به رجال القلم في جميع الاقطار العربية . فيحس بالادباء عموماً والذين يزاولون الترجمة منهم خصوصاً ان يحذوه ويبتعدوا على منواله

وثانيها ان هذه المقالة فيها من بلاغة الوصف ودقة التصوير ما يشبه اشته اكنس ميسوع امين المطالع محال التدر والتأمل وبمكثها من اختراق حجب الغموض والحفاء والعمود الى اعماق نفس انا تول ورائس النابضة العظيم والوقوف على حقيقة اخلاقه وصفاته ومبلغ قيمة كتيبه ومنزلتها في عالم الادب . وهو اوضح دليل على تفرع الكتابة للدرس والمطالعة وشدة نصلها من فنون الادب ونجليتها في مضمار الوصف

وثالثها وهو احذرنا بالاعتراف ان كاتبة المقالة اقدمت غير هيابة ولا وجلة على ما احجم عنه معاشر الكتاب في هذه الايام . فان الانتعاد وهو من اركان النهضة العلمية الاديبة عند الامم المتقدمة لا يزال عندنا لسوء الحظ من الاسماء التي لا مسمى لها لاسباب ليس هنا محل ذكرها واستيعاب الكلام عليها . وقد طالما افاض كتاتنا البلاء في بيان قواعدهم ووصف منافعهم وموائدهم وطل مع هذا كله من الامور التي علمناها ولم نعمل بها . فهو عندنا اما مدح وتناء وتقربظ واحراء لما يكتبه الاحباء والاصدقاء واما تنقص واردرء وافذات واقراء على ما يكتبه الذين يخالفوننا في العقائد او لا يوافقوننا في الآراء

ولكن الآتية السابعة كاتبة هذه المقالة تقدمت في سبيل النقد العملي. فموتت بما لا يتناول فرانس من الحسنات ولم تنفض النظر عمالة في جانبها من السيئات. ولم تصوّرهُ للقراء بصورة الله معصوم من الخطأ والزلل بل رؤيته حقيقة من حيث النبوع والتموقق وأشارت الى جانب السحف والنصف في آرائه وأميلاته ومؤلفاته جاعلة ذكر سيئاته مدعاة للمعظم حسنة في عيون القلاء الذين خاضت أذهانهم من شوائب التحريصات والالوهام وتحققوا صدق القول المأثور «كفى المرء بهلا إن تمدّ معايبه»

وجملة القول إن مقالة أناطول فرانس من أغلى التحف وانفس الطرف بل من خير القطوف الداية في حنة المقتطف. وقد رأيت كثيرين من القراء الذين يقدرّون من الانتقاد الخليل قدره يشاركونني في الثناء على كاتبتها ربة الحصافة والبراءة ويرجون أن يزيدهم من أمثال هذه المقالة التي تسرّ مطالعتها النفوس والعلوب وقد طلب اليّ غير واحد منهم أن اقترح على المقتطف الاغترّ الذي حلّى بحفاتها حبيده أن يزبن صدره بذكر اسمها وأثبات رسمها وما اظنه إلا ساعياً في أجابة الطلب إن شاء الله

الفاهرة
اسعد خليل داعر

[المقتطف] حبذا لو تمسكنا من نشر رسمها أو ذكر اسمها فإنها انكرت علينا ذلك ولا تزال مصرّة على الانكار. ولكن في معرفة من هي حقيقة عليّة مفيدة من مؤيدات مذهب السرّ منسب غلتون في ورانة النبوع فإن والدها من الشعراء المجيدين ومن الكتاب الممدودين بالعربية والالانكارية ايضاً وامها من بيت اشهر بالعلم والانشاء وهذا حسبنا الآن

أما الانتقاد الذي تشيرون اليه وهو الانتقاد الصحيح النافع فقد حرّناه مراراً فماد علينا وبالأعلى ما فيه من العناء لانا قلما انتقدنا كتباً إلا رأينا من كاتبه الفيظ والحنق أو المجادلة والمسكرة ولذلك صرنا نكتفي غالباً بالإشارة الى حسنات الكتب التي تهدي إلينا ونظن أن هذا شأن غيرنا من أصحاب الخلات. ولو كلمت الآتية صاحبة المقال أن تنقد شاعراً أو منشئاً وطيباً لاعتذرت عن ذلك. ولكن هذه الحال لا تدوم

منع الأمراض

تابع خطبة السر دافد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

حمى التيفوس

هي أيضاً من الأمراض التي لم يعرف مكرها حتى الآن وهي ماثلة لحمى الخنادق في أن عدواها تعمل بواسطة العمل وفي أنها من الآفات الكبرى المنتشرة بالحرب . لم تشد وحاتها على الجنود الفرنسية والبريطانية كما اشتدت على جنود السرب والبلغار وبولونيا وأنه يقال أن ١٢٠.٠٠٠ من السريين ماتوا بها زمن الحرب ولم تتمكن السرب من منع تكاثرها إلا بعدما اتخذت الوسائل الصحية الكافية لتخلص من القمل

بعدما انتهت حروب بولويون التي افقرت الناس وطوّحت بهم انتشرت هذه الحمى في بريطانيا العظمى وأيرلندا ولكن نحس أحوال المعيشة في منتصف القرن التاسع عشر أراها تدرجاً من بريطانيا ولكنها بقيت في بعض الأنحاء من أيرلندا والفضل بها يعرف الآن عن هذه الحمى راجع الى نيكول (Nicolle) أحد علماء المكروبات) فإن بحثه في تونس يرجع الى سنة ١٩٠٩ وقد بان فيه أن دم المصابين بالتيفوس إذا لعت به القروذ أصابها التيفوس وأهم من ذلك أن العدوى تنتقل بالقمل فيصير قادراً على نقلها بعد خمسة أيام . ثم بان أن تربكوت أن العدوى تكون أيضاً في ممرزات القمل

والباحثون مختلفون في حقيقة الاحسام الدقيقة التي ترى في قمل التيفوس كما هم مختلفون في حقيقة الاحسام الدقيقة التي ترى في قمل حمى الخنادق وسماها روشالما ريكيتسيا روازكي *Rickettsia prowazeki* فقال البعض انها من نوع البروتوزوى وهي اصغر من أن ترى بالمكروسكوب ما دامت في الانسان ولكنها تنمو وتصير ترى به بعد ما تنتقل الى القمل . ويقول غيرهم انها من نوع البكتيريا . ومهما كانت حقيقة انها فان الباحثين مثل سارجنت وروشالما واركريبط ولوكات وولباك وطند ولفري اثبتوا ان بينها وبين هذين المرضين أي حمى الخنادق وحمى التيفوس علاقة سببية وعليه فالامر المهم من الوجهة الصحية ان المدوى تنتقل بواسطة القمل . واذا نشأت حرب أخرى وحسب أعداد المعدات لاستئصال القمل كما تم في الاستئصال المدو

حى الجبال الصحفية

هي من هذا النوع وتحدث في بعض انحاء الولايات المتحدة وتنتقل عدواها الى الانسان بواسطة القراد ولها حرائيم صبرة مثل الجرائيم التي توجد في حى التيفوس وحى الحنادق وقد وجدت جرائيمها في بدن القراد وفي بدن خنازير الهند التي تعدي بها

وهناك مرض آخر من الامراض التي لم يعرف مكروبها حتى الآن وهو حى السكيت (ابي دقيق) اي الحصى التي تعمل عدواها بواسطة السكيت . والعسل في معرفة ذلك لوتهام وروك الدين ربا السكيت ودرسا طبائعه ورأيا سبب هذه الحصى ينتقل فيه من جبل الى آخر . وفي اليابان نوع من هذه الامراض تنتقل عدواها الى الناس وهم يستحمون فلا يقيهم منه الا لبسهم ثياباً خاصة وهم يستحمون

وقد استعملت انواع من المصل للوقاية من هذه الامراض فاستحضر بعض الاطباء في ألمانيا مصلاً بقي الصغار من الحصبة والقرمزية وهو مأخوذ من الناقمين من هذين المرضين . ووجدت هذه الطريقة (اي التلميح بمصل من حيوان اصيب بها وشفي) ناعمة في وقاية المواشي من الحصى الفلانية وحبر من ذلك التطعيم بطعم ومصاد لسم المرض في وقت واحد لان الثاني يقلل ما قد ينتج عن الاول من النتائج المؤنة . واكثر الامراض التي توفي بهذه الطريقة تصيب الحيوانات كذات الرئة وطاعون المواشي والحصى الفلانية

الامراض الناجمة عن قلة التغذية

ان ما تقدم تاريخ مختصر جداً لما يلقاه في الوقاية من الامراض المعدية واكثر الفصل في ذلك لرجلين باستور الفرنسي وكوخ الألماني . اما الذين جاؤوا بعدها فأنما اتفقوا خطواتهما ونسجوا على منوالهما وما هم الا تلاميذهما . ولا يسعنا الوقت للبحث ولو المأتمنياً بفساه من التقدم في منع امراض اخرى مهمة كالامراض الجراحية المعدية والامراض الناجمة عن طعليات في الامعاء كالبهارتسيا

ولم يقتصر هذا التقدم على الامراض المعدية بل تناول امراضاً اخرى كالامراض التي تحدث عن قلة التغذية وهي مهمة كالامراض المعدية او اكثر اهمية منها لانها موجودة دائماً وهي تفسد الصحة وتخلل النشاط وتفسد البنية

كان التعليم الحاري في المدارس الى عهد قريب ان الطعام الصحي الكامل الكافي

مؤلف من مفادير محدودة من الاطعمة البروتينية والكربوهيدراتية والادھان والاملاح. ولكن المعارف على تقدم مستمر وآراؤنا في الاشياء تتغير من وقت الى آخر فالحسبة اليوم امرأ صحيحاً لا شبهة فيه قد نكتشف غداً ما ثبت لنا انه ليس من الصحة التي حسبناه بها. ومن هذا الصيل ما كنا نعدّه قوام الطعام الصحي الكامل الكافي اذ قد اكتشفنا مواد اخرى اذا ضفت من الطعام اصبح غير كاف ولو استوفى كل ما كنا نحسبه لازماً من البروتين والكربوهيدرات والادھان والاملاح اي اصبح لا يكفي للنمو ولا لحفظ الحياة دائماً. وهذه المواد او الزوائد هي انواع الفيتامين وهي موحودة في الاطعمة مخادير طبيعية جداً ولم تستفرد حتى الآن ولذلك لا يُعلم تركيبها الكيماوي ولا هل تؤلف جزءاً من بناء أنسجة اللحم الحي او تفعل كوسيلة او كمنه في عمل النمو والتعضية (اي تحويل الغذاء حتى يصير من جنس المضو الذي يدخله). وقد قامت ادلة كثيرة على ان انواع الفيتامين مواد كيماوية محدودة يمكن ان تضاف الى الطعام او تنزع منه فيحدث من ذلك نفع او ضرر

فلتوحيثون الذين يمشون على الاغار البرية وما بصطادونه لا نعتبرهم امراض قلة الفداء واما نعتري الانسان متى غداً وجعل يستعمل الوسائل لتبييض الارض وتبخيل الدقيق وحفظ اللحم والخضراوات في العلب. واذا كان في سعة من العيش واستطاع ان يأكل ما يشاء فلا خوف عليه لانه ينوع اطعمته ولكن ليس الامر كذلك في معيشة الاولاد ولا في معيشة البالغين الذين طعمهم محدود كتلاميذ المدارس والجنود والذين يضطرون ان يقيموا في بلاد شديدة الحر او شديدة البرد والاطفال. والامراض التي تنتج عن نقص في الغذاء لا تفوى وتبلغ درجة الخطر الا اذا كان النقص كبيراً مستمراً ولكن اذا كان النقص قليلاً واستمر زمناً طويلاً اصف الصحة نوع عام وعليه تأثير النقص في مواد الغذاء وخم العاقبة ولو صعب تشخيصه طبيياً. وتزبد اهمية ذلك في الاطفال وصغار السن عموماً

اكتشاف الفيتامين

يُعرف الآن ثلاثة انواع او اربعة من الفيتامين وقد درست وعرفت خواصها ويرجح اننا سنكتشف انواعاً اخرى منها ويرجع اول اكتشاف الفيتامين الى القرن الثامن عشر ففي سنة ١٧٤٧ بحث الدكتور جيمس ليند في مرض الاسكرووط الذي يصيب البحارة ورأى بالامتحان ان

الوسائل الملاحية المعروفة حيثئذ لا تنجح فيه وقد يزيد بها الضرر ووجد أيضاً ان عصير البرتقال والليمون الحامض يشفيانه. تجرب غيرها من الأعمار والخضرارات ليعلم فعلها به ولم يجد واحداً منها يعوق غيره واثبت ما رآه كرامر في بداية القرن الثامن عشر في الحرب بين الاراك والامراطورية الرومانية المقدسة وهو ان الخضرارات المقددة لا تفيد في علاج الاسكربوط. وجارى صديقه ككرن الذي قال ان العصارة التي تروى من الخضرارات الجوفاء لا تعاد اليها يديها حاساً انه يحل بها شيء من الاختيار وقتها نجف

وانتبه لند لفائدة لس الفر في معالجة الاسكربوط وفسرهما بان اللبن عصير نباتي مستخرج من اصلح انواع النبات التي ترعاها المواني. وأشار بان يوصع عصير الليمون الحامض في كل السفن الحربية دواء لداء الاسكربوط. وفي بداية القرن التاسع عشر امرت كل السفن الحربية ان يكون فيها عصير الليمون ثم اطلق هذا الامر على السفن البخارية ايضاً وكانت النتيجة ان استئصل هذا الداء منها كلها. ثم لما شاع استعمال البعاري السفن قصرت مدة الاسفار وصار الحصول على الفواكه والخضرارات سهلاً فندر حدوث هذا الداء وبطل اهتمام الاطباء به فنسوا اكتشاف لند

وبحسن لي هنا ان اذكر امراً غريباً يتعلق بهذا الموضوع وهو ان عصير الليمون الذي كان يوصع في السفن الحربية كان يؤتى به من اسبانيا وسواحل بحر الروم وهو عصير الليمون المراكبي وبعد ما استولت انكلترا على جزائر الهند الغربية صارت تصع في سفنها الحربية عصير الليم (الليمون الصغير المعروف في مصر باسم بنهر) فعاد الاسكربوط وانتشر بين البحارة. وقد عرفنا الآن ان عصير الليمون الحامض (المراكبي) كثير الفيتامين المضاد لداء الاسكربوط. واما عصير الليم (البزهر) فهذا الفيتامين قليل فيه

واكمل البحث في الاسكربوط مدة قرن ونصف الى ان قام هولست ورسفاؤه في كوبنهاغن وبحوثوا عن سببه مستعينين على ذلك بالتجارب في الحيوانات. ونشرت بحارهم سنة ١٩٠٧ و ١٩١٢ فكانت اساساً لمباحث كثيرة جرت في انكلترا واميركا مدة الحرب الاخيرة وبعدها. ونتج عن هذه المباحث اثبات ما علم منذ قرن واصلح وهو ان سبب الاسكربوط نقص في مادة لم تعلم حقيقتها حتى الآن ولا

امكن استيرادها ولكنها موحودة في الاطعمة الحديدية ولاسيما الخضراوات والاعمار الطرية وهي المعروفة الآن بفيتامين ج (C)

وكُشف في الوقت نفسه نوع آخر من الفيتامين يدعى فقهه من الطعام الى حدوث مرض عصبي اسمه بريبري اطلق عليه اسم فيتامين ب (B) فان بحث امكن في اواخر القرن الماضي (سنة ١٨٩٧) عن سبب البريبري في املاك هولندا الهنديه دلت على ان هذا المرض ينتج من ان كل اكل السكان تقريباً صار من الارز المبيض وان المرض يزول اذا اصيف الى الارز المبيض ما نُزع منه ماثبييض من القشر الرقيق والحرايم التي بها ينمو اذا زرع . وعُرف من مباحث غرخفس وغيره انه توجد مواد اخرى تمنع مرض البريبري غير قشر الارز وحرايمه وان هذا المرض يصيب الناس ايضاً اذا اقتصروا في طعامهم على المعقم المحفوظ في العلب والبسكوت والخبز الابيض

حدث في الحرب الاخيرة حادثان في العراق يؤيدان ذلك فان صموبة النفل قلت وجود الاطعمة الحديدية (الطازة) فانتشر داء الاسكروط في الجنود الحديدية وداء البريبري في الجنود البريطانية فان طعام الجنود كان من المدس واللوبيا والفول وطعام البريطانيين من لحم العلب والبسكوت . والطعام الاول يقل فيه الفيتامين المضاد للاسكروط بسبب حفايه . والطعام الثاني يقل فيه الفيتامين المضاد للبريبري لان هذا الفيتامين يكون في حرايم القمح وهي زول مع النخالة حينما يتمخل ويطعم وقد عُلِم قبل ذلك انه اذا نقصت الحبوب الجافة حتى سمحت اي شرعت تبنت تولد فيها الفيتامين المضاد للاسكروط فنُقع المدس والفول واللوبيا حتى سمحت اي شرعت تبنت ووزعت حينئذ على الجنود الهندية فطبخوها واكلوها فزال الاسكروط منهم تماماً . والجنود البريطانيون اضيف الى طعامهم شيء من الخبز وهو معروف بكثرة الفيتامين المضاد لمرض البريبري فشفوا منه

ثم كشف نوع ثالث من الفيتامين يذوب في الدهن ويوجد في دهن الزبدة وغيره من ادهان الحيوانات ولاسيما زيت كبد الحوت (زيت السمك) وغيره من زيوت الاسماك وهو المعروف بفيتامين (A)

(وقد رأينا ان وقف هنا الآن ونضع الكلام على قائدة هذا النوع الاخير من الفيتامين وقمة الخطبة الى الجزء التالي)

نظامنا الاجتماعي

(١١) الحرية والنظام

قد وهم الذين حسبوا أن الحرية هي أن يريد الإنسان ويعمل ما يشاء من غير أن يكون لأي شيء آخر سلطان على إرادته وعمله إذ هي الفوضى عنها لا لبس إلارادة المطلقة والعمل المطلق لا يتفقان والشرائع السماوية والقوانين الوضعية. وما كانت إلا لإسعاد الناس في دائرة الحقوق والواجبات التي تنبئ طلال الحرية كما يدلك على ذلك تاريخ العرب في عهد النبي والخلفاء الراشدين وتاريخ الترك في عهد الجمهوريين السكاليين وتاريخ الجمهوريات الأخرى من العربيين كالفرنسيين واسويسريين والامريكيين ولا تصلح الناس إلا بالحرية المقيدة بالشرائع والقوانين العادلة

وقد ورد تعريف تلك الحرية في إعلان حقوق الإنسان الصادر من الأمة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م بأنها القدرة على عمل كل شيء لا يضر بالفرد والجماعة فلكل إنسان الحق أن يقول ويعمل ما يريد ما لم ينقص ذلك شيئاً من حرية الآخرين. وكما عرفها علماء الأخلاق فقالوا الحرية هي الحق في ترقية الإنسان نفسه بما يريد من غير أن يتدخل أحد في أموره ما لم توجد ضرورة تضطره إلى التدخل كأن يكون سبهاً فيجبر عليه شرعاً وقانوناً

ويذكر القراء أننا قلنا في مقالنا السابقة أن كل حق يقتضي واجباً أو أكثر وضربنا لهم الامثال فالحقوق التي يستحقها الإنسان بسبب الحرية تقتضي واجبات عليه أدائها بسبب الحرية أيضاً ولذلك صدق من قال (الواجب والحق أخوان أهمهما الحرية) وإن أول واجب على الوطني حبال وطنه وأمنه إطاعة القوانين المشروعة والانضام الموضوعة وهو بتلك الإطاعة لا يكون عبداً بل حراً يعلم ما يجب عليه فيعمله كما يعلم ما يجب له فيحصل عليه. وإذا أن دستور الأمة هو القانون الأساسي للدولة فمحمده أو البعث به أو التعاون على محوه يؤدي إلى خراب الوطن وانتشار عقد نظام الدولة كما حدث في دولة الفرس آخر عهد الشاه الأسبق ولولا أن قبض الله لهذه البلاد الآن المصلحين من أبنائها الذين رأبوا صدعها ولبسوا شعثها ما عاد لها دستورها ولا كانت حريتها الحاضرة

إذا الله أحياء أمة لم يردّها إلى الموت فتهار ولا متجبر

ويستطيع الفرد والجماعة السعى في إصلاح القوانين ونحسينها بالوسائل المشروعة بيد أنه بحسب احترام القوانين الحاضرة ما دامت قائمة ولا يكون احترامها إلا بالعمل بمقتضاها حتى تخلفها قوانين جديدة تكون قد أقرتها الأمة في مجلسها النيابي والبلد الذي فيه يطرح الأحزاب دستوره على ساطع البحث مراراً للبحث به يكون عرضة لتدخل الأجنبي في شئونه وما أدراك ما تدخل الأجنبي في شئون بلدك !!

ولن نجد إلا جانب محالاً للتدخل في أمورنا إلا إذا كنا شبيهاً واحتشاكاً معازنا والله تعالى يقول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تخذفوا فإن من قبلكم اختلافوا مهلكوا — ولا يعتدكم الشيطان بقاء الدول العظمى مع كثرة الأحزاب في كل منها وتنفق الخلاف بينهم فإن اختلافهم في المرض لا في الجوهر ولعل في اختلافهم أمة لأعهم وفضة على أعدائهم وما يدورنا في المستقبل ما ذا تكون عاقبة أمرهم

وما وضعت القوانين ولا كانت الشرائع للمجتمع الإنساني إلا لتساعد على تحقيق العدالة وما أضيعها عند المدججين الذين لا يحلون قانوناً ولا يخشون عقوبة وقد يحسب العامة أن القانون وجد لتفسيده الحرية لأن الإنسان كان قبل القانون حراً مطلقاً له أن يفعل كذا ولا يفعل كذا ولكن بعد وضع القانون قد قيدت تلك الحرية فإدخاله يطمع الفرد عوقب والعقاب سلب للحرية غير أننا إذا تأملنا الحياة رأينا القانون وسيلة من وسائل إعطاء الحرية لكل فرد لا من وسائل منعها فلهي الذي لا قانون له حياته مهددة بالاحطار كل هنية وهو يحتاج إلى كثير من العناية بحياته أما الحضري فإنه غير محتاج إلى عناية عظيمة ليحفظ حياته فيوحته قواه إلى أعمال أخرى كورود مناهل العلم والسمي وراه الرزق لأن القانون قد صان حياته ومن أراد سلبها فقد سلب حياته (ولكم في انقصاص حياة يا أولى الألباب) وذلك عدل سداً الحرية ولحقة المساواة ولا رعب عنه إلا من رعب نفسه وما يكسبه الفرد من الحرية بوضع القوانين أكثر مما يفقده لولم تكن تلك القوانين . ولذلك كان أكثر الأمم حرية أكثرهم رعاية للقوانين على تكاثرها ألم تر إلى الجمهوريات التي بسويسرة وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا — وما وضعت تلك القوانين إلا في دائرة الحرية ولذلك قيل (لا يقيد الحرية إلا قانون من الحرية) والحرية اسماء تنقسمها النعم شيئا فشيئا مع التدرج في طريق السكالك ومن

مقتضياتها النظام الذي هو احوج ما تحتاج اليه الحياة وما النظام الا وضع كل شيء في موضعه بحسب القواعد العامة الموصوعة لتأدية كل عمل على الوجه الحسن مع رعاية الوقت المناسب والسكان الملائم وهو مع ترقى الانسانية يكون من طبائع النفوس الراقية ومن مقتضيات الضمائر الحية الخاضعة لها تلك النفوس

فإذا بلغ الانسان هذا العدر من الرقى ودري كيف يطيع وحى ضميره الحى وكيف بالنظام حتى أدياً في قومه قوة تحمكه فتأمره بالخير وتنهأه عن الصير فهو الخلق بالحري وما دام هذا الوارع النفس معقوداً وليس الانسان صالحاً للحرية مع النظام وليست الحرية سالحة له وإن سورتناه بسور من القوانين فانه يفتك حرمانها وإن نالت عليه صوف العقاب وضروب العذاب

لا ترحم النفس عن عيها ما لم يكن منها لها زاجر وهذه علة وجود المحرمين في كل امة وكل من رقت مشاعره واطف حسه خضع لحكم العقل والنظام يصعب عليه الخسوع للحكم المطلق بل يستحيل عليه ذلك كما يستحيل بقاء الجبين في بطن امه متى كملت ايام حمله. ومن لم يكن اهلاً لهذا الحكم فلا يلبث ان يتحول عنه كما تستحيل حياة الحنين اذا وضع قفلاً عام أشهر الحمل عادة وهذه نظرية قد قام الدليل على صحتها ويجب أن يعرفها الفرد والجماعة من كل امة إذ انه يصعب على أي شعب أن ينال الحرية قلة قفلاً معرفتها وقبل أن تشرب روحه بروحها يقرر مادتها وقوانينها من عقيدة واختيار لا عن تقليد واضطرار وإلا تقاصر ظاهراً عنه وكانت سبباً في إهلاكه قبل أن يبلغ أشده فقد يقتل الدواء المستنشق به وقد تكون منية المتنى في أمنيته

وليس محجياً بأن العنى يصاب ببعض الذي في يديه واقبرى دعائم الحرية الطاعة والاذعان للنظام العام وإلا كانت الفوضى والنظلم إلى الحرية ونيلها قبل أواسط طهرة لا رب أنها تودى بالامة بما يكون فيها من الفتن والاضطرابات ولا حرم أن غلبنا من الحرية هي السادة ولا تكون إلا إذا عطينا تربية ضمائرنا وتقوية إرادتنا ونهذيب نفوسنا وتلك هي الوسيلة الوحيدة إلى رفع النوع الانساني حتى يكون اهلاً لمشوقة الأمم فتستطيع صيانتها من عبث العاشين وكيد الكائدين وإغارات المغيرين بمددنا وعمدنا وضمائرنا الحية وفضائلنا التي نمر بها نفوسنا ليعمر بنياتنا كما قال شوقي

وليس بعامر بتيان قوم اذا كانت نفوسهم خرابا
 واذا ان منعمة المصباح لا تكون في زخرفته ودقة صناعته ولا في نقاسة معدنه
 وانما تكون في قوة ضوئه كذلك الحرية وهي مصباح الأمة لا تكون فائدها في
 زخرفة المجلس النيابى ولا في متانة بنائه ودقة صناعته وكثرة اعضاءه وعمله وجودة
 أئانه وفرائه ورياشه وانما تكون فائدة الحرية في نورها الذى تستضيء به الأمة
 في سبيل العدالة والاخاء والمساواة والنظام ذلك النور الذى يسطع من دار النيابة
 في آراء نوابها الاكفاء وقرّرهم في جوهادىء يخفق فيه علم البطام . والحكومة
 الرشيدة هي التى تستند على النواب الراشدين الذين يستمدون قوتهم من الامة القوية
 الراشدة التى حققت منهج الحرية المومأ اليه في معالمتنا السابقة وإلا كانت الحرية
 رواية هزلية ممرح تمثيلها دار نيابتها ويمثلوها نوابها وشاهدوها الامة ولا تلبث
 إلا عشة أو محماها وهذه حقيقة لا لمالط فيها النفوس

إن المغالط في الحقيقة نفسه ماغ على النفس الضعيفة عاد
 ولئن غلبه الهوى والاستبداد بالرأى بصّر صان الدولة للخراب والدمار ولقد كان
 مجلس المبعوثين بالدولة العثمانية السابقة لا يمثل في الحقيقة إلا طلعت باشا وانور باشا
 ورحمهما الله تعالى حتى قال بعض نوابه امام الاعضاء في دار المجلس لمن هذا مجلس
 طلعت وانور. ولا يخفى عليكم ان القوة التى كانت في يد الانحاديين من الترك لم تترك
 مجالاً لحرية الآراء ولا لتمحيصها حتى تتجلى الجماعات التى بها تستضيء الامة في
 سبيل حياتها لان السيف والحربة لا يبينان في غمد واحد والحق لا يطهر والسيوف
 مسلوطة على الاعناق لذلك سارت الدولة العثمانية في عهد جماعة الاتحاد والترقى في
 سبيل القوة الغشوم التى مزقتها شر عرق وما كان دحولها في الحرب العظمى عن رغبة
 واختيار ولكن كان عن ردة واضطرار تأثير طلعت وانور ولولا ان اتاح الله لتركيا
 الحاضرة رجال مجلس وطما الكبير ما قامت لها قائمة. وانا بود لها حياة طويلة سعيدة
 ورحوا ألا يستأثر حزب الشعب الذى اسمه الغازي مصطفى كمال باشا بالسلطة
 المستمدة من القوة الحسية بل يجب ان يراعى الدين وقوة العقول والمادات والاخلاق
 التى بها توطد دعائم الدولة حتى لا ينهار صرحها مرة ثانية وما كل مرة تسلم الحرية ولا
 يدغ المؤمن من جحر مرتين. والله المسئول أن يوفق أمتنا الى السعى في سبيل الحرية
 في جو السلام حتى تنالها

عبد الرحيم محمود المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

عائشة عصمت تيمور

(١٠)

شعرها الغزلي

« الحب عارض في حياة الرجل ولكنه حكاية حياة المرأة »

كلمة شهيرة قالتها امرأة من أنسخ نساء العالم فكراً وعاطفةً واقتداراً ، وهي مدام دي ستايل الفرنسية التي استمتعت بمجدٍ مستحقٍّ ، وشهرة غير محنسة ، وحفاوة توافقت وعبريتها النادرة . على أنها كانت دوماً حائرة العاطفة يُبرح بها ظمأ الحب . ولم تنسَ معنى السعادة — على قولها — إلا بالحب المتبادل الذي تم لها على نحو ما شاءت في الأعوام الأخيرة من حياتها

يسير الحب عند المرأة سيره الطبيعي من الوالدين الى الاخوة والاختوات والا قارب والأصدقاء ، ثم يتجه في حينه الى الخاطب الذي ينبغي ان يكون الحبيب ، فالزوج والولد والمائة الجديدة بفرورها . ورغم أن هذا الحب هو نسيج حياة المرأة ، فإن الرجل الذي استلم طول حياته لاذلالها باسم القوة والحصانة ، سد في وجهها باب الانتباه لمواطنها المشروعة ، وأنكر عليها التمييز مما يدل على أنها ذات بفضلة مستغلة . فكل ما اجترأت المرأة على كتابته في العصور المطلحة كان لوصف الثبات والحيوان في حكايات قصيرة . ولم تنظم إلا الاناشيد الدينية والصلوات الروحية ، أو نصف حياة الرعاة وعاداتهم . أما النساء العربيات في الجاهلية وفي صدر الاسلام فلم ينظمن — على ما علم — إلا في المدح والرثاء وما اليهما . هذا عدا ما أنسب من الغزل الى بعض الشواعر

فلو رجعنا الى اوائل القرن الماضي — وهو عهد مدام دي ستايل نفسها — يوم انشأت المرأة تنزع الى تحرير فكرها واطلاق براعتها ، وقابلناه بعهد عائشة وهي في خمرها وراء الحجاب ، لوجدنا شاعرتا في طبيعة نساء العهد الجديد المتعربات حفن في حرية العاطفة ومشروعيتها ضمن حدودها الطبيعية . ليس في الشرق فقط بل في العالم المتمدين اجمع



لا يبعد أنها قالت بعض شعرها الغزلي للصحاكة والتفليد كما اعترفت في تصدر

بعض أبياتها حيث قالت : « وقالت متمزلة في غير انسان والقصد تحزين اللسان »
ولكن أتكون الايات التالية في بساطتها « لتحزين اللسان » كذلك ؟

أشكو الغرام ، وبشتكي جفن تعذب بالهر

ياقلب حبك ما جرى أحرقت جسمي بالكسر

رام الحبيب لك الصنى لم ذا وانت له مفر ؟

لكن تعذيب الهوى ما للشجي منه مفر

ان دمرها يكون في اصدق لمحاته عند ما تذكر هذا السمر الذي يضرمه الشوق
وقد يشبه الصد في بعض الامرحه الى حين ، وهي تذكره في اكثر غزلها :

حر التهاب ووجدي واحترق دمي صبح وادي العضا عن سواك خفي

وتجد شيئاً منه في هذا الخمس الذي سمعتهم يشدونه في سوريا . ومنه :

يا ظلي في قلبي عليك حرارة نطلي اطاعها ، ان سمعت ريادة

حلو الرصاب ، أي الوصال مرارة أم في التفاتك للشجي خسارة

وجميع ربحي في الهوى أفقته ؟

ومن مربعاتها :

لما نأى عني ومان صدوده والقلب أصبح لا يفيق عيده

ملك الهوى رقي وحق وعيده والحب خط بالحبام قدیم

هي تعني بهذا الشطر الأخير — أو بالحري العكرة الاساسية الشائعة في الشعر
العربي والتي نقلتها هنا عائشة ، تعني شيئاً واقعاً . وهو ان بين جماهير الناصي أشخاصاً
حلمقوا للحب أكثر من غيرهم فقدّر عليهم ان يعرفوا بعضهم بعضاً فبما بينهم وأن
يبحث الواحد منهم عن الآخر للسعادة أو للشفاء ولكن للحب وفي سبيل الحب
على كل حال . ونعني عائشة في أعام مربعاتها وكأها غنائية تجمع بين البساطة
وسهولة المعنى وفننة الغرام الضرورية لتوقيع الانشاد :

يا ليل ، ها أنا فيك سام ساهر ولعزفر الحبوب شاك شاكر

يا ليل ، قد أيقنت انك كامر لاذ لم يكن لي من دجلك رحيم

يا ليل انك في القفال متاع هذا تسهده ، وذاك نواق

وإذا لضهر أن فيك العاشق صاعفت شكواه وانت بهم

وهذا الخطاب ليل يذكرني بأيات لابن أحبا، المرحوم محمد بك تيمور الذي رأى في الليل عكس ما رأت، غاطبه بهذه الشكوى وهذا الاطمئنان :

أما، يا ليل، أناحي منك سلطاناً رحيم

أنا في الدنيا وحيد ولي الناس خصوم
واقهم، إن جدّ أمر، برق غدر لا يدوم
ورأيت الغدر ظراً ورأوا فيه النعم
هدموا بذيان ودّي وأعمت منه الرسوم
ومليك الليل بر هو لي أم رؤوم
وهو لي خل أمين ولاوكراري بدم
أنا يا ليل أناحي منك سلطاناً رحيم



ارتكبت قبل اليوم جنابة الصراحة فقلت أن الخيال الشعري عندنا من المقرر بحيث نرى المعاني نفسها مكررة في كل حيل بنص الالفاظ القديمة . وقد بحث السادة الشعراء عما يزيد تمثيلاً بالماضي فأوجدوا ما يسمونه « المعارضة » لينتسروا لهم التزام البحر والقافية كما تمهدوا بالترام الالفاظ والمعاني ! فلا أرى بعد هذا حقاً لأحد على لوم عائشة لأنها وقفت عند معالم العزل المألوفة ، التي قصرت في شعرنا إلا المستثنى منه — على التفرد بالعين والخاص والحال وأحوالها . وشهدت جميع الاجيال السالفة تلوم الموادل وترجو ان ترد كيد اللاحق إلى نحره ، ففعلت هي فعلتهم جميعاً ولامت الموادل، ورجت ان ترد كيد اللاحق إلى نحره . ونفروا بالحرارة ثم قال المتصوفة منهم انهم يرمزون بها إلى الحب ، فمدحتهم التيمورية :

جهل الموادل ما تريد بشرها نفسي وما تلقى من السكرات
وتسلياً عن جفوة أم صوته لغواذي المضى من الحشرات
شنان بين ظنونهم وسرايري الله يعلم متعبي غاياني

كذلك تحدث الاندلسيين في شعورهم السطحي واصطناعهم تعهم الطبيعة فوصفت حركات حدثت للرهز والماء لان المحبوب الذي تسميه التيمورية بهذا الاسم الطامي في الشعر العربي ، أي العنق ، بدا في الروض . فاهتز لظهوره كل ما يمكن ان تهزه

الفاط الشاعر من الموجودات . وهي إذن تساءل :

ان كان ذلك حال الزهر من عجب
فكيف حال أخي وجدي وأشواق ؟
كل هدم الخدفة عندها وعند من قلدهم كان مقدمة طوية سبقت عهد
« الرومنتم » الصادق أي عهد دخول الشعراء الى نفوسهم يلصقون جراحهم بأيديهم ،
ويستوحونها ، ويتعرقون حالانهم النفسية لينمكتوا من النظر الى الطبيعة تلك
النظرة الرائعة التي ترى فيها قطن المعاني والالوان في الحزن والابتهاج جميعاً . وما
ذكر الشعور بالطبيعة وزعة الرومنزم أي النزعة الوجدانية الصميمة في الادب ، إلا
ذكر جان جاك روسو موجود تلك الترفة في الغرب . فسرت من بُعد اليأس . وتعلم
الجيل الجديد من شعرائنا تعرف ما في نفوسهم وفي الطبيعة من ظواهر وخوافي
وتغير وتنوع

ولقد رأينا الى الآن أنها تنكلم بلهجة الرجل ، وذلك راجع طبعاً الى امرين
ذكرتهما قبلاً وهما :

اولاً عادة الضغط على عواطف المرأة واخراص صوتها . فكان ايسر لها ان
تتخذ لهجة الرجل المصرح له بما يحظر عليها . ثانياً لانها كانت مفقودة . فقد قلدت
الرجل بداهة في لهجته كما هي قلده في معانيه . فالرجال اسانذتنا ومهذبونا ومكيفوننا .
تلقى دروسنا عليهم ، وتقديس المعرفة عن كتبهم ، ولستمين بذكائهم افضل ذكائنا
وأعائهم ، ومنهم لستقي كل فكر عظيم وكل عاطفة جليلة . وقد احتسكروا كل
انواع المقدرة والتعوق ، فلا غرو اذا ما فتحنا عيوننا واذهاتنا فرأينا جميع مناحي
السلطة والسيطرة بمثابة فيهم . بيد ان الطبيعة الفسائية تظهر عند عائشة بعض الظهور
بالجمل الذي يشعر المرأة احياناً بأنها صغيرة ضئيلة امام من تحب ، وان هذا الرجل
الذي اختارته هو الذي يملأ العالم حياة ويفيض عليه البهجة والنور :

انا المسرمل بالاعذار من كلني انا الثقينا ، وانت الرائق الوسم
وتظهر طبيعة المرأة طهوراً أتم في هذا الجمل المصرح :
وهدي كلمات قادها شغف إليك ، لولاء لم تبرز من القلم
جاءت ومن خجل عشي على مهل تخاف عند لقاء رلة القدم



ولعل خير شعرها الغزلي في القصائد التي قلمت خلال ومدها أو بعد الشفاء

منه يوم تمود الى مشهد النور ورؤية وحوء الاحباب ومنها:

مكبة الحسن إنساناً أرى فقلوا عيني التي طالما ضلّت من النسق
وخبروني ، أإنساني صفا ودنا لمستهام رماه الين بالارق ؟
ثم طودها الرمد فأنشأت تشكو الالم والظلام والحرمان جميعاً :

قوا أسفي على الانسان عيني غدا في سجن سقم واعتقال
حجبت بسجني عن كل خل وصرت مغالطاً صور الخيال
ثم أرسلت الامية الواحدة المتضمنة اماني اخرى :

فيا انسان عين قاب عنها وبدلني به طول الملل
عسى الفاك مبتهجاً ، معافى ، وأصبح منشداً أمل صفا لي !
انها مفتلي بسنا حبيب بديع الحسن ، محمود الوصال
وأظلم أحرفي كالدرر عفاً به جيد الصحائف كان حالي
ثم وصفت ما تلاقى من عذاب الظلام والارق :

فكم أمسي بما ألقى حزناً وبين التوم معتك ويدي
أبيت ومؤنسي الخفاش ليلاً وحالي معه شر الحائنين
فذاك بنور عيني مهناً ولي اسف يحجب المفتين
وأبسط للظلام اكف بي وأشق لوعة بالظلمتين
تراني معرضاً عن كل صوء فهل خاصمت نور النيرين ؟
بنافرتي السنا مافر منه كان الضوء بطليني بدن
واجنح للظلام جنوح صبر دنا لحبيبه بالرقتين

على انها شفت نهائياً فأصبحت منشدة « ألي صفا لي ! » على نحو ما نمت :

روحي بفريك قد نالت من الارب ما ترضيه ، فرها في الهوى تجب
فصع بيمتك فضلاً فوق مهجتها تكف بالكف ما عانت من وصب
لا تكرر مزاي الحبي ، إن له في راحتين لراحات من التعب

وهذا معنى آخر مقتبس كسائر معانيها ، الا انه ذا مغرى بخنفي وراء الالفاظ .

فاني أرى فيه إشارة الى مضططيس اليد كم هو مؤثر وفصال بين الحبين والاصدقاء ، حتى
وبين الذين لا يفترقهم تافر . وهو قاعدة عليية قامت عليها اليوم بمس تجارب التسويم
المضططيسي . وكيف لا يكون لكف الحبيب هذا التأثير ، والحب محور الحياة :

صبُّ لقربك بالحياة يحود أنسى له بمد البعاد وحود
 محتام طبع الحسن قد طبع الهوى في قلبه هذا هو المقصود
 ولكن الموادل - لحام الله ! - عادوا الى الاصطياد في الماء العكر ، كما يقول
 كتابنا السياسيون في هذه الايام . فهل من انتقام أم من ربهيم بالكفر ؟
 كأنهم بصادي عصمة كفروا ما حل في قلبهم صدق وإسلام
 أما وهناك ما يفضي الى خيبة الامل وحود العاطفة ، فتسخط شاعرنا ونحن
 الى الاعراض والنسيان ، رغم الالم والمص :
 غصنت نواطري عن عص قد عفت حين قلبي ، وهو روحي
 فلو عقب الهوى قلبي ، وقالت إذن روحي أروح ، لقلت روحي !
 وأسكاري نسوح لفرط شوقي فأطوي لوعي ، وأقول سوشي !
 لظني قد بك عيني ، وقالت أنوح الى النشور ، فقلت نوشي !
 وذاك ليله شرقاً وغرباً لنفحات السوق مع الصوح



واذكر قبل الختام ان في عصر عائشة كانت رائجة الادوار والموايا ، تلك
 الاغاني العامة التي يعجبها الجميع ويستلذونها بلا احقاد ، لانها تحاطب الصق العواطف
 للوجدان بلقنهم اليومية . وهي كمجموعة المتغنى العربي القديم مصورة في شكوى
 الحب ، ولوم الحبيب ، ووصف جماله ، وعبادة ما تر على وجته من حال وشامة ،
 والتعرق من هجره ، والتصرع اليه وللایام والقدر لبروا جميعاً ما يحسن صنعة
 انشوية الامور . . . ومجموعة شعر عائشة العربي لا تلو على هذه الاغاني الا بكونها
 منظومة . لذلك سهل انشادها . لاسباب المرتفات التي يسونها في سوريا لبساطة معانيها
 وزاكيها . كذلك سمعت ادواراً وموايا تنشد في حفلات الافراح واحتفالات
 الالاس ، ولم يدر المتشدون انهم يلحنون روح امرأة مانشادهم كما ان كثير من
 مجهولون عندما ينشدون « قدك امير الاعصان » و « الحلول ما انقطف » وغيرها انهم
 يروون شعراً من صبري باشا . وان كثيراً من الادوار الشائعة هي من وضع أدباء
 كبار نجسهم نخبوا في معادل اللغة الفصحى . وهنامن الادوار التي وصفتها عائشة :

حياتي بمد بمدك نوح ووعدي ضيحك سي
 دا انتات العذا للروح وليه ترضى البعاد عني ؟

وغیره :

انا احبّ الحب نفس النرام روحي
وصبحت اول صبّ الناس رى وحي
في القلب من جوّه والسر هو هوّه

وهذا من المواليا

يا ألف أهلا ، عليك الحس أهو قابل وكلّ مصى بحس الامثال قابل
هاروت لحاطه آنى بالسحر من مابل كم من ضنى تاهت افكارو وقلبو داب
يا قلب تقبل كذا ؟ قال لي ام قابل



كاردوتشي الايطاليّ كبير في موجهه الشعرية وموجهه النقدية ، واقد كان كبيراً بطليه ابصاً فيما يختص بشاعرية المرأة . وله في ذلك قول مأثور ، وهو ان اثنين عليهما ان لا يقولوا شعراً ، لاسيما الشعر الفرقيّ ، وهما الكاهن المسيحي والمرأة . ولكثيرين من الناس رأي في مواهب المرأة قد لا يمد كثيراً عن رأي كاردوتشي . ولست أدري هل كتب لهم ما كتب لكاردوتشي ليحمله على تعبير رأيه تمبيراً سهله هو على نفسه باعتباط ، يوم ان وضع مقدمة لمجموعة الشاعرة الايطالية آني فيثاني . ليس أظف من اندحار هؤلاء الطماء بعد تألمهم في بعض آرائهم الصديانية ، ولا أصرح من اعترافهم بخطأهم اعترافاً حلياً من التجمعات والاستدراكات والمداورات التي تشغل الكويتيين ودوي المدارك المحدودة الذين كأنهم لا يفتأون يقولون : الي اعترف ، ولكني لا اعترف . صحيح ، ولكنّه عبر صحيح . حسن ، ولكنّه غير حسن . جميل ولكنّه غير جميل !

عدّل كاردوتشي رأيه بعد قراءة أشعار اليزات راوتنج ، ومدام ديبيورد فلبورد ، وآني فيثاني وصرّح بأن لدى المرأة شيئاً تقوله غير ما تتسحّه عن الرحل . ولا عجب في قوله ، بل العجب في قول المناقسين . لانه مها فآخر الرحل بمبقرتيه التي يحبّها ، ولعجب بها ، ونستحسّها فيه ، فهو لا يستطيع ان يدعي انه الطبيعة البشرية كلها . لان الطبيعة لم ترده ان يكون أكثر من النصف الواحد من الذات الانسانية الكاملة . وهو هذا النصف النشيط الجليل البارع الذي أوجد لنا ما تتمتع به اليوم من حسنات

المدنية . . . ومن الباقي العائض عن الحسات كذلك . . .

أما النصف الآخر فهو المرأة ، وهو الذي ظلّ الى اليوم مهملاً ، مكوماً ، مسحوقاً . بل هو الذي اذا ذكر قيل انه غير موجود . أعني هذا الحكم العاصر الرأي العام . واستثنى الاقلية المتصفة الرشيدة من الرجال الذين هم في الحقيقة بسهونا الى نفوسنا ، ولم يلم كل الفصل في تشجيعنا ومساعدتنا وارشادنا

طبيعي ان المرأة في بادى الامر تقلد الرجل تقليد التلميذ المعلم ، تقليد الصغير للكبير . طبيعي ان تفعل ذلك في مجموعها المتينظ وان تعلست من كل تقليد صاحبات العبقريّة منذ زرعتهن الاولى ، مثيلات صافو ، وهدام دي ستايل ، ومدام دي بواي معاصرتنا التي فازت في العام الماضي بجائزة الآداب من الاكاديمية الفرنسية ، وميتلدامراو التي يشبهها بول بورجه بلزك الكبير في رواياتها المشبعة بوصف حياة الشعب وعاداته وافعاله وآلامه

ان عواطف المرأة وتأثراتها شيء بشري مشروع . وبالمراتب ستتعلم الاستسلام لطبيعتها النسائية والركون اليها في التعبير ، بعد ان قضت على خواطها طويلاً . وترسل الان صيحة جديدة وتفتح في إدراك البشر وفي آدابهم ادعاً جديداً أقول هذا عنتهى العقل وبدون مبالغة

ونحن الجهة المقابلة في الدات الانسانية الواحدة نختبر ما لا يعرفه الرجل ، كما ان بعض اختبارات مولانا تطلّ أبدأ مغلقة علينا . واذا قدّر للمرأة المصرية أن تلمح هذا الباب ونفس في المسير كانت مرجع الفضل الى التيمورية التي نشرت أول علم في الجادة غير المطروقة ، وبكرت في إرسال الزفرة الاولى حيث كانت نكتم الزفرات . ويوم ينمو الادب النسائي في بلادنا يصحح حافلاً بحياة ندية غنية ستظل اناشيد عائشة ، هذه الاناشيد الساذجة ، لذيذة بمبوبة كترنيمة المهد القديمة التي همّمت لنا بها امهات امهاتنا ، شجيرة مطلوبة كشدها انصب القائل ان وراء المشاغل يطل القلب البشري متفلاً محنين وطلي لا يعرفان التعاد

حوادث يصعب تعليلها

في الولايات المتحدة الاميركية جمعية للباحث النفسية لها لجنة للبحث في هذا الموضوع رئيسها الدكتور ولتر فرنكاين رئيس وهو ايضاً من اعضاء اللجنة التي عيّنت لامتحان الدين تقدموا لاحد جائزة السيمنتك اميركان كما ترى في الصفحة ٥١٤ من مقتطف ديسمبر الماضي وقد ذكر رأيه على الصفحة ٥١٥ وحلاصته ان الاعمال التي عملها الوسطاء الذين امتحنوهم لم يثبت منها انها عملت بقوى غير عادية الا انه كتب مقالة مسبقة في عدد ديسمبر من مجلة السيمنتك اميركان حمل عنوانها «حوادث لا يستطيع تعليلها» ذكر فيها اموراً حوت له وتمذر عليه تفسيرها وذلك بعد مقدمة طويلة ان فيها انه دُفع الى البحث في السبرترزم لتعويض دعاويهم لا لاثباتها مرأى فيها ما اقمه بضعة بعضها او بانه لا يمكن ردها الى النفس ولا الى علة طبيعية معروفة من ذلك انه سكن في ٢٦ بيتاً مختلفاً الواحد بعد الآخر فلم يسمع فيها شيئاً غير عادي ولما انتقل زوجته وابنته الى البيت السابع والعشرين جعلوا يسمعون فيه اصوات قرع او نقر سهاراً ولبلاً ولم يستطيعوا ان يكتشفوا لها سبباً قال « وكانت هذه الاصوات تسمع سهاراً ولبلاً واكثرها ليلاً في الطبقة العليا من البيت وفي السفلى في الدور وفي الطلة سواء كان واحد ما فقط في البيت او اثنان او ثلاثاً فانا كنا نسمع الفرع احياناً من اسيانو واحياناً من مائدة صغيرة قائمة الى جانب سريري قرب رأسي . وكنا نسمعه احياناً في غرف مختلفة في وقت واحد تقريباً . وبعد بضعة اسابيع صرت اسمع الفرع في مكنتي ونسمعه بعض النسيين الذين كانوا يزوروني ومحسوس انه صادر من خزانة الكتب . وبعد قليل رآه من البيت ومن المكتب ايضاً ثم عاد قليلاً واقطع بعد ذلك تماماً

وفي الحادي عشر من اغسطس سنة ١٩٢٠ جلست مع السيدة التي اتخذتها سكرتيراً لي وسيدة اخرى ووضعنا ايدينا على مائدة تفيقه في مكنتي . وهذه اول مرة جلستا فيها حول مائدة لهذا الغرض وكان التور الكهربائي ساطعاً في الغرفة وللحال جعلنا نسمع قرعاً على المائدة وكنت استطيع ان ارى ما تحنها ايضاً ولم ارَ ما يستدل منه على ان الصوت نتج من انقباض في عضلات السيدتين . ثم جعل الفرع

يحدث اجابة لطلي ومن المكان الذي اعينه له وانه انتهى الامر بان ارتفع جانب من المائدة عن الارض ثم هبط وانا ارى ارجل السيدتين ولا ارى فيها حركة . وطلبت منهما ان تزعا جانباً من المائدة بعد ذلك بارجلهما فلم تستطعا

ومن الامور التي لا استطاع تعليلها استنتاج الوسيطة نتج مرتبطة بشيء تراه او تلسه مثال ذلك اني اعطيت وسيطة كتاباً مفعلاً لا تستطيع ان ترى كلمة فيه وكنت اعرف كاتبه . فلمكنته ونواتها العيوبه بوصفت الكاتب بأنه رجل ياتي خطباً على التلاميذ وعلى الجمهور واشارت بيدها مقلدة اشاراته وقالت انه في مدينة كبيرة ووصفتها وصفاً ينطبق على مدينة بوسن ثم وصفت مدينة اخرى وصفاً ينطبق على نيوهافن ثم كنيسة طويلة ضيقة قديمة مبنيّة بالحجر لها برج فيه ساعة وكوي زجاجها ملون ومقبرة الى يمين الكنيسة وحجارة كل القبور التي فيها مستوية ليس فيها شاهد قائم . وكل ما وصفته صحيح وكان الكاتب قسماً وهي لا تعرفه ولا سكنت المدينة التي فيها تلك الكنيسة وما من مقبرة حاوية من الشواهد الفاتحة غير تلك المقبرة وكماها رأيت عين نفسها ما في الكتاب وما له علاقة بكاتبه

ومن هذه الغرائب صدق الخيالات مثال ذلك ان امرأة في نيوجرزي خبيّلة اليها ذات يوم انها ترى اباهما واحاهما معاً وكان ابوها ميتاً واخوها في الحرب فاحبرت بذلك امها واختها وبعد ما رجع اخوها من الحرب احبر بما صادفه فيها من ذلك انه التمت يوماً فرأى تريداً يدنو من سفينته ثم رأى امه واقفاً الى جانبه . وماخيل اليه وماخيل الى اخته كما في يوم واحد وبكاد يكونان في ساعة واحدة

ومنها صدق الاحلام او سبق التحذير من ذلك انني حلمت يوماً اني ارى امرأة وفي يدها امر يقتلها مكتوب بحبر احمر كالدم فقالت لي انني لا احسن الموت ولكن ألا تمسك بيدي فمضت على يدي وحينئذٍ انطأ النور وحلتك الظلام ثم شعرت ان رأسها فارق بدنّها وعلى شعر دم وفتحت فاهها واقلمته مراراً على يدي دلالة على ان رأسها لم يزل حياً وللحال استيقظت وقصصت الحلم على اثنين وعندي شهادة مهمما بذلك وبعد يومين قرأت في الجرائد ان امرأة محملة الشعور اختفت من بيتها في نيويورك قبلما حلمت بها . وبعد حلمي بنحو اربع وعشرين ساعة وضعت رقبته على شريط سكة الحديد في مكان يسعد عن بيتها نحو ستة اميال وذلك عند منتصف الليل فقطعته الفاطرة كما بفأس . واسم هذه المرأة هندا (اي يد)

ووجد في جيبها كتاب تقول فيه ان رأسها سيقتى حياً بعد قطعها
وذكر حلقاً آخر من هذا القبيل قال في الثامن من يناير سنة ١٩٠٢ كان قطار
واقفاً في سرب بنيويورك ومؤخرة بارز من السرب ثناء قطار آخر وصدمة وكسره
وقتل كثيرون من الركاب بين كسره فاني اناس وقطعوا الكسرة ليحصلوا من
يمكن تخليصه وحينئذ اعلنت البحار السخى وزاد في عدد القتلى . وقبل حدوث هذه
الحادثة باربوع ساعات حلت حلقاً ينطبق على ما حدث تماماً فارتفعت الى الدرجة القصوى
وايقظني امرأتى حينئذ فاستيقظت وصراخ المحرقي برن في ادني وكذلك صوت
البحار ولا ازال اذكر ذلك كأنه حدث اليوم . انتهى



كأننا نسمع الفراء يطالبوننا بتعليل ذلك بعد ان عجز عن تعليل رجل خبير
قضى عمره ببحث في هذه المواضيع حتى استعجب رتباً للجنة البحث في الامور
النفسية واحثارته محلة السينفك اميركان حكماً في اعمال الوسطاء الذين بدعوت
مناجاة الارواح وما يتصل بها . فاجيب ان هنا امرين اساسيين لا يمكن اغفالهما الاول
انه لما امتنع الوسطاء عند السينفك اميركان في احوال لا يستطيعون الخداع
فيها من غير ان يكشف خداعهم لم يجد هذا الرجل نفسه في كل اعمالهم شيئاً
لا يمكن تعليله . والثاني اما اذا رأينا عملاً يمكن تعليله بفرض معقول لا نلجأ
الى تعليله بفرض غير معقول ولو لم يتم دليل قاطع على ان الفرض المعقول هو
الفرض الحقيقي

فالحادثة الاولى التي ذكرها اي اصوات افرع او النقر التي سمعها في البيت
السابع والعشرين من البيوت التي سكنها ناتجة من نوع من السوس بنخر الخشب
ويسمع له مثل هذا الصوت ولاسيما ليلاً وقد وقع لما شئنا من ذلك في بيت كنا
نسكنه وينقطع الصوت احياناً زماناً ثم يعود لان حياة الحشرات ادوار تسكن فيها
او تموت وتحلفها اولادها

والفرع على المائدة امر يصح ان يقال فيه ما قاله البدوي في نافذة

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس
وتعليله ان بعض الناس يستطيعون ان يسمعوا صوت الفرع بتحريك مفاصلهم

ونقرها . وارتفاع رحلي المائدة يقلله بعض الدين يضمنون ايديهم عليها عن قصد او عن غير قصد . وقد حاولوا غير مرة ان يجعلوها ترتفع كذلك ونحن واصعون يدينا عليها ومقاومناهم اي صفطنا نحن ابصاً عليها على جانبنا كما صفطوا هم على الجانب الآخر ولم ترتفع ولولا ذلك لارتفعت

وعمل الوسيلة التي قرأت ما في الكتاب وما يتعلق به وهي لا تعرف كاتبه ولا قرأته إما ان يُعْلِل بأنها تعرف الغيب وهو تعليل غير معقول او بأن الدكتور براس من الذين ادا عرهوا شيئاً فقد حفظ معرفته في عقلهم الباطن فلا يشعرون بها فاذا سمعوا شخصاً يشير اليه ولو اشارة طفيفة اتجهوا الى ما في عقلهم الباطن واستجلبوه فيخيل اليهم ان ذلك الشخص سرده على مسامعهم . وهذا تعليل معقول وقد يكون التعليل الصحيح هنا اي ان كل ما ذكره عن ذلك النفس كان مخزوناً في ذاكرته ولكن لم يكن منسجماً له ولما تكلمت المرأة قرأت في كلامها ما سمعته اليه فانقبه وحسب انه سمعه منها

ورؤية الجندي اياه واقفاً الى جانيه يمكن تعليلها بأنه سمع احته تفص عليه ما خيل اليها فخيّل اليه حينئذ انه هو ايضاً رأى اياه

وللعلم بالمرأة التي انتحرت امثلة كثيرة لم يقوَ مثال منها على الثبوت في هذا العصر . فان كثيرين يقولون انهم حلموا بحادثة قبل حدوثها ثم يظهر لدى البحث انها حدثت قبلما حلموا بسموها وهم غير متبينين خففت في ذهنهم الباطن وقد ذكروها وهم نيام . وذكر انتحار هذه المرأة في يوم كنا ليس لدينا قاطعاً على ان الانتحار حدث ذلك اليوم . ومن هذا القبيل حكمة باصطدام القطار فان تعليله بان الحلم وقع بعد الحادثة اقرب الى المفعول من فرض معرفة الغيب

بقي اننا اشرفنا غير مرة الى فرض يمكن ان نعلل به معرفة الغيب اذا ثبتت هذه المعرفة وهو انتقاء الرمز لدى بعض العقول فاذا انتفى كما يقول البعض صارت الحوادث كلها تبسط امام تلك العقول ماضياً وحاضراً ومستقبلاً فقرأها معاً في وقت واحد . ولكن معرفة الناس للغيب لم تثبت حتى الآن فلا موجب لهذا الفرض وهذا لا ينفي معرفة المحولات بالاستدلال المنطقي

السرا تشيلد عيكي

• يذكر قراءه المقتطف اسم هذا العلامة شيخ الجيولوجيين البريطانيين واكبر الجيولوجيين في اوربا نومي في العاشر من نوفمبر الماضي عن تسع وثمانين سنة. اضعفت الشيخوخة جسمه في اخريات ايامه واما عقله وقلمه فبعيا على مصائبهما ففي هذه السنة انهم كتاباً في تاريخ حياته وطبع وقرطنة محلة مانشر في اواخر يوليو الماضي

ولد في ادنبرج سنة ١٨٣٥ وتلقى دروسه بها واشتغل بعلم الجيولوجيا وعين مديراً للمساحة الجيولوجية في اسكتلندا ففرن العلم بالعمل وجعل استناداً لهذا العلم في جامعتها سنة ١٨٧٠ فاقام في هذا المنصب الى سنة ١٨٨١ واستقال منه فجعل مديراً عاماً للمساحة الجيولوجية في الممالك البريطانية كلها. وكان كثير الاشتغال فالتف كتباً كثيرة في المواضيع الجيولوجية ولاسيما في القسم العملي منها وكتابة في علم الجيولوجيا من اوسع ما كتب في موضوعه وقد اعيد طبعة مراراً كثيرة ويقال ان هذا الكتاب جعله في المقام الرابع بين علماء هذا الفن ولاسيما لانه بناء على بحثه واختباره الشخصي. وكانت دقيق النظر سريع الاستنتاج يرى اموراً طفيفة في صخور الارض وارتبها فيجمعها عقله ويدفع منها نتيجة كبيرة. وهو اول من انتبه الى آثار الافعال البركانية في اسكتلندا في المصورات المارة وما تولد منها في طبقات الارض بما قدوته من الحلم والفبار. قال « ومن ثم صار لعمل البراكين الشأن الاكبر في مباحث الجيولوجية فواليتها وتوسعت فيها حتى عمّت اسكتلندا وكل بقعة في امكلترا وارلندا وويلس فوجدت ان الآثار البركانية محفوظة فيها كنارخ جيولوجي لها. ودعاني البحث في هذا الموضوع الى زيارة الاماكن البركانية في اوفرن وايمل واباطال « عرب اميركا » واودع بحثه هذا كتاباً القيم المسمى البراكين القديمة في بريطانيا العظمى وهو من كتبه الكثيرة التي تروق مطالعها لعلم الجيولوجيين كما تروق للجيولوجي لانه يشرح تاريخ الكرة الارضية على اسلوب مختلف الالباب وكل ما كتبه في المواضيع الجيولوجية في الدرجة العليا من الدقة والطلاوة. وكان كثير الفكاكة في حديثه انيس المحضر صادق كثيرين في اسفارهم المديدة وسيفقده علماء الجيولوجيا في كل اقطار المسكونة

باب تدبير المنزل

قد قطعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

الصحة والنشاط

نصائح مفيدة

نحییہ علی الانسان اوقات یفقد فیها نشاطه ویسمر بانحطاط فی جمیع قواه ویسوی به عقله عن التفكير ویحس انه لا یتطیع ان یقوم بعمل ما یتسول علیہ الیاس والکآبة اذ لم یتلاهما . ولعقد النشاط هذا وما یتلوه من النتائج اسباب صحیة اهما سبعة فوحر الکلام علیها بما یلی تلخیصاً عن مجلة الامیرکان

١ — الدم ومقدار الحدید الذي به . فی الدم نوعان من الکریات حمراء وبيضاء . فالکریات الحمراء تنقل الاکسیجن من الرئتين الى الانسجة وتعمل الحامض الکرئوبیک من الانسجة الى الرئتين فيخرج هذا الحامض من الدم بالزفير . وهذه الکریات یتطیع ان تقوم بوظيفتها المردوجة لان فیها مادة کیمائیة معظمها من الحدید اسمها الهیموغلوبین وهي التي تحمل لون الدم احمر . وهذا قل الهیموغلوبین فی الدم قل النشاط وانخفضت القوى الحیویة واصیب الانسان بالانیemia

وتستطاع اطادة ما یعقده الدم من الهیموغلوبین بان یقل الیه مقدار من دم رجل سليم النية او بحقنة من الحدید التبانی او بتناول دواء آخر حیواناً او شرباً . واشیر علی کل احدا ان لا یقبل تطبیق احدى هذه الوسائل علیہ الا باشارة طیب مشهور هذا اذا بلغت حالة المصاب درجة خطيرة ولكن ما کل من قل فی دمه الهیموغلوبین یجب ان یسده الیه علی احد الطرق المتقدمة بل یحب علیہ ان یأکل الماکل التي تكثر فیها مرکبات الحدید . ومعظم الماکل التي تأکلها کل يوم فیها حدید ولكنه یتکثر فی الاطعمة التالية حسب ترتبها — الاسبانج وخصوصاً اذا کان طازه اخضر وحم البیض (الصفار) والهلینون والبرقال والطماطم والتفاح والابن (الحلیب)

٢ — الدم والسموم الخاصة . ان وجود مقدار كبير من هذه السموم في الدم يجعل الانسان خامل القوى ضعيف العزم عبر حلي افكر
جسم الانسان معمل سموم ومعظم السموم التي تولد فيه سموم حامضة او حوامض سامّة تصفي الكليات معظمها وتجد لها اثرأ في البول عند تحليله .
يؤخذ مقدار الحوامض في بول الانسان السليم مقياساً يقاس عليه مقدار الحوامض في بول العصاين قدا كنت ممن يكثر اكل اللحوم زاد مقدار الحامض في بولك على المتوسط وادا كنت ممن لا يأكلون اللحم مطلقاً او يأكلون قليلاً منه قل مقدار الحامض في بولك عن المتوسط

فشكل عمل يسمل العقل وكل حركة تتحركها العضلات يولد مقداراً من الحامض في الجسد . بل تولد الحوامض ملازم للحياة والجسد مستعد لا ارادها حق لا تضر به وهناك سموم تجلب ضررها على نفوسنا بايدينا . تحبها تدمن الشاي والقهوة والمشروبات الروحية والتدخين تدخل حديدك بعض السموم وحينما تتأكسد هذه الاشياء في الجسم تترك مواد حامضة كبيرة الضرر

وهناك سموم ميكروبية تسببها المكروبات . فاذا اصبت زكام شديد او بالانفلورا او بالتهاب مزمن في الرئتين او بالتهاب خرس من اضراسك تولدت السموم الميكروبية في جسدك فتقلل نشاطك وقوتك وتضعف محنتك

ولكن كيف يُعرف هل هذه السموم هي سبب فقد النشاط ؟ يفحص البول مرات كثيرة لان مقدار الحامض في البول يتغير بتغير الطعام يبرى هل هو اكثر من المتوسط او اقل منه . وهنا اقول ان الحامض البولييك (اليوريك) الذي يصاب به بعض الناس فيصابون بالحم شديد ليس مادة صارة على الاطلاق ولكنه دليل على ان الدم يحوي حوامض اخرى مصرة

ما هو السبيل لحفظ الدم حالياً من الحوامض التي تفقدنا النشاط والقوة وتضعف الصحة ؟ اذا شئنا استطعنا ان نمتنع عن شرب القهوة والشاي والمشروبات الروحية ونقطع عن التدخين . كذلك نستطيع ان نتخذ الوسائل الصحية الواقية حتى لا نصاب بالامراض الميكروبية فتتخلص من السموم الناشئة من المكروبات والمشروبات الصارة ولكن امراً واحداً لا نستطيع الانقطاع عنه وهو الاكل .

والواقع ان الاطعمة التي تتناولها هي المواد التي لها المقام الاول في تقليل حموضة الدم او زيادتها

يقول البعض انهم امتنعوا عن اكل البرتقال وغيره من الفاكهة الحامضة لان الاطباء قالوا لهم ان مقدار الحامض في دمهم يريد على المتوسط المقرّر . وهذا خطأ لان كل الفاكهة عدا البرقوق اصلح من غيرها لتوليد المواد القلوية . فحينما نهضم هذه الفواكه تتحول الى املاح قلوية تمزج مع حموضة الدم . وقد ذكرنا فيما يلي اسماء الاطعمة التي تولد منها مواد حامضة حين هضمها ثم الاطعمة التي تولد منها مواد قلوية

الاطعمة التي تزيد حموضة الدم — (١) كل انواع المالحوم من الفم والبقر والسمك والطير ومرق اللحم وما اليها (٢) البيض (٣) كل المأكول التي من قبيل الخبز سواء كانت من الحنطة او القمح او غيرها (٤) كل انواع السمك والحلوى الا ما صنع من الفاكهة واللبن (٥) كل الحبوب (٦) البندق والبرقوق فان في البرقوق حامضاً يدعى الحامض البرويك لا يستطيع الجسم ان يحرقه تماماً

الاطعمة التي تزيد قلوية الدم — (١) كل الاطعمة المصنوعة من اللبن (٢) كل انواع الشوربا المصنوعة من الخضراوات (٣) كل الفاكهة الطازجة عدا البرقوق (٤) كل الفاكهة المحففة خصوصاً التين (٥) كل انواع الخضراوات خصوصاً البنجر والجزر والسكرات والخس وغيرها من الخضراوات كثيرة الورق (٦) القطاني كالفاصوليا والحمص والعدس (٧) كل المكسرات الا البندق

قادرا لظمت طعامك حسب الحقائق التي يتناها فيها تقدم وسرت على ذلك قلت الحموضة في دمك . ولكن هذا لا يفيدك مطلقاً اذا بقيت تكثر من شرب الشاي والقهوة والمشروبات الروحية او اكرث التدخين

لقد ذكرنا في القاعّة الاولى كثيراً من الاطعمة الصالحة التي لا غنى عنها ولكن الناس الذين لا يتحركون كثيراً خبّرهم ان يأكلوا البطاطس بدلاً من الخبز لان البطاطس تولد مواد قلوية والخبز يولد مواد حامضة . ولكن القاعدة التالية دستورك في جميع ما تأكل — قلل الاكل من الاطعمة التي تولد مواد حامضة وزد ما تأكله من الاطعمة التي تولد مواد قلوية

٣ - ضغط الدم - الشاب السليم يجب أن يكون ضغط دمه ١٢٠ وقد يزيد ذلك أو ينقص نحو ١٥ نقطة. وكلما تقدم الانسان في العمر زاد ضغط دمه نقطة في السنتين فإذا كنت في الأربعين كان متوسط الضغط في دمك ١٣٠ ومضى ثلثت الخمسين بلغ الضغط ١٣٥

وقد يزيد ضغط الدم على المتوسط أو يقل عنه فإذا زاد شعر الانسان بنشاط غير عادي يدفعه الى العمل ولكن يجب ان يحذر لئلا يكون هذا الضغط موقناً فيهلك جسده وعقله لانه يحملهما فوق طاقتها. وإذا قل ضغط الدم عن المتوسط كان سبب ذلك اعياء عصبي وكثرة الهموم وخير علاج لهذه الامرين الرياضة الحسدية والاخذ بأسباب اللهو في الهواء الطلق والاكل المعدي والصحك الكثير ومن الناس من يكون الضغط في دمهم قليلاً بالوراثة فهو لا يستطيعون ان يحسنوا حالتهم من هذه الجهة ولكن اذا اهتموا بالقواعد الصحية الاخرى استفادوا كثيراً

واشير على كل انسان بلغ الخامسة والعشرين من عمره ان يذهب الى الطبيب مرة كل سنة ويفحص ضغط دمه. فالاحصاءات تدل على ان معدل الوفيات من امراض السكتيين والقلب زادت زيادة كبيرة واكبر اسبابها الهم وتسمم الدم

٤ - العدد الصماء. البحث في العدد الصماء بحث جديد ولا نستطيع ان نبسط الكلام على علاقة هذه العدد بالصحة والشخصية في هذا المقام ولكن لا بد من كلمة عن علاقة العدد الدرقية بالنشاط. وهذه العدد هي على جابي البعلوم تحت تفاحة آدم او جوزة الرقبة. فاننا كان في حالة طينية كانت قواك طبيعية واحسنت امك تستطيع ان تنجز اعمالاً كثيرة في قليل من الوقت. وفي بعض الناس تكون العدد الدرقية قوية جداً فهو لا يشتغلون ويشمرون ان العمل لا يتعبهم ولكن يجب ان يتحذروا لانهم اذا حملوا احسادهم وعقولهم فوق طاقتها تقف عن العمل وإذا كانت غدتك الدرقية تحت المتوسط فن المتحذر ان تنشط للعمل وهذا احذر ايضاً. فقد يجهشك من يقول لكخذ خلاصة العدد الدرقية فانها تزيد نشاطاً وقوة ولا تعمل. نحن الاطباء نعلم ان العدد وتأثير خلاصاتها لا تزال تحت البحث والبحث فيها محوط بشيء من الاسرار فيجب ان نحمل الحذر رائداً في كل ما نفعله مما يتعلق بها. وقد يكون ضعف العدد الدرقية حالة عارضة تزول بعد حين

٥ — حكم العواطف — وينطوي تحت هذا الهمم والغم والخوف وحدة الطبع والجسد وما إليها من الاخلاق الفكرية والخلقية التي تؤثر في عمل الاعضاء . والملاج الناجح لها نسيان هذه الامور والاهتمام بالمير أكثر من الاهتمام بالمرض

٦ — صفة الرئتين — مقدار ما تسمى الرئتان من الهواء دليل على القوة والنشاط فلا بد لك من استنشاق الاكسجين واخراج الحامض الكربونيك بالزفير لان ذلك من مقتضيات الحياة وهو عمل الرئتين

ويجب ان تستنشق الهواء النقي كل يوم ونقي الالف والحلق والشعب الرئوية لطيفة وان تعود عادة التنفس العميق في الهواء الطلق

٧ — مقاومة الداء — تلازم المكروبات الانسان في احوال معيشته الحاضرة . وتعلمها عليه او تعلمه عليها يتوقف على امر واحد وهو قدرته على مقاومة الداء . وللوراثة يد كبيرة في ذلك ولكننا لا نستطيع ان نغير ما يولد معاً من القوى والقابليات فلا يبقى لدينا الا الاهتمام بقوانا بالوسائل الصحية الهيجينية والاعتماد على الفحص الطبي المنتظم لاكتشاف اصول داء اخذ يتمشى بنا . فاما كنت معرضاً للزكام فدع طبيباً يفحص انفك وحلقك وتعمل لك عملية لازالة اللوزتين واللحميات من الالف . لطعم طعامك ولا تأكل فوق الشبع والبس لباساً دائماً واتكن اطرافك دائمة دائماً . ليكن الهواء في مكتبك رطباً وفي عرفة نومك رقيقاً . ولا تتوان عن الحمام السخن والحمام البارد فالاول لتنظيف الحلق والثاني لتقويته . هذه الامور تساعدك على مقاومة مكروب الزكام والانتصار عليه

وهنا اريد ان اذكر شيئاً آخر عن كريات الدم البيضاء . وهذه الكريات تحارب مكروبات المرض وتلتهمها ولا بد من وجودها في حالة محبة طبيعية لكي يكون نشاطك طبيعياً ومحتك حسنة

اعتاد بعض الناس ان يأخذوا حرة من الكينا او قليلاً من الوسكي اذا شعروا بداء زكام . ولكن هاتين المادتين من المواد التي تضعف كريات الدم البيضاء عن القيام بعملها وهو محاربة المكروبات واتهامها . وبدلاً من ذلك حذ ملقعة صغيرة من يكرينات الصودا وضما في كأس وصب عليها قليلاً من الماء واشربها فانها تساعد الكريات البيضاء في حربها مع المكروبات وتعدل الحموضة في الدم التي تزداد في بدء حالة مرضية كهذه

الدستور الأدبي

نبرع أحد أترابه الأمير كين سنة ١٩١٦ بمحبة آلاف ريال تعطى لمن يصع
افضل دستور أدبي يتعلمه الاولاد في المدارس العالية وعيّن لذلك لجنة من كبار
الاساتذة فجاءها ٥٢ ردّاً حكمت للردّ التالي بالجائزة وقد ترجمناه بتصرف قليل
كن قوياً

كن قوياً في عزمك . في كل يوم تزداد الشؤون التي عليك ان تبدي فيها حكماً
يؤثر في حاضرِكَ ومستقبلك فلا تدع عاطفة عارضة تمكب بك عن السبل السويّة .
ولا تكن غيباً بل كن حكماً وبعد ان تبدي حكمتك في امر من الامور كن حارماً .
ايكن لك عرض سيم شريف واسع لتحقيقه بمرم صحيح . احكم طبعك وعواطفك .
كن قوياً ثابتاً يعتمد عليك

كن قوياً في جسدك . تمر السنون فتسير بك نحو السنّ التي تكتمل فيها قوى
الشبان والفتيات اي حيناً يصيرون رجالاً ونساءً حافظ على هذه القوى ولا تسيء
استعمالها ففسادتك المستقبلية رهن حالتك الصحية . فافدريها قدرها واعني بها
كن شجاعاً

كن شجاعاً في قلبك . لقد سمعت كثيراً عن الشجاعة الجسدية وامت تعجب بها
ولكن هنالك شجاعة اخرى هي الشجاعة الداعية وهي في معظم الاحيان ابعد
من الشجاعة الجسدية . التفاؤل شجاعة فكن بثوباً متفائلاً وامد اليأس
والقنوط . الصبر والمثابرة من اركان هذه الشجاعة لانهما يبقياك مكباً على العمل
في حين يتقهقر غيرك عنه . كذلك الرجاء والنفة من علامات الشجاعة الصحيحة
بهما تنظر الى الامام نظرة التفاؤل ولا ينخذلان امام منبهطات الحالة الحاضرة مهما
تكن مكثفة باليوم . هذا ولا بد لك من السعي لفهم الامور فمن الخفاة ان تقمض
عيذك حتى لا ترى الحقائق . ولكن حيناً تعرف الحقيقة كن دارجاً وثقة في
استجلائها يوماً ما . هذا سر من اسرار النجاح ومساعدة الميوع بالبشاشة تهيدك وتفيد
كل من يعمل معك

كن شجاعاً في اخلاقك . سنتقي كثيرين من الناس لا يرون الآراء التي تراها
انت فكن على استعداد دائم لان تتعلم ورحّب دائماً بالحق انسى انى ولكن لا تكن

دا عقيدة مترعة بل كن شجاعاً في تأييد ما تراه حقاً وصواباً سواء صحك عليك
الذي يخالفوك فيه أو قاموك بالقوة

وإذا وثقت انك أخطأت في امر فسلم بخطأك بصراحة وحرية ولكن اثبت
في عقيدتك حتى تقنع بمسألتها . وما ارتقاء العمران الا نتيجة ثبات بعض الافراد
في عقائدهم ولو اضطهدهم الناس . فأنهم وبك هذه الرعة الطيبة
كن وديعاً

كن وديعاً في جميع احوالك . كن وديعاً في افكارك وكلامك ومملكك وعملك .
كن متواضعاً وبها تمرقة لانه كلما تقدمت في العمر انضغ لك جهلك والاعضاء عن
ذكر الذات سرّ حسن السلوك وحسن السلوك كالزيت في العطار يمنع احتكاك المعجلات
واجزاء الالات ويسير القطار سيراً منتظماً

كن مطيعاً

كن مطيعاً لواجب . كن مطيعاً لوالديك ومعلميك . ولكن حينما تستغل في
احكامك ابداً تفهم معنى الواجب . اعمل الحق لانه حق لا لانك أمرت ان تفعله
واعطام الناس عظام في اهم يصفون الى صوت الواجب في نفوسهم فيطيمون اشارته .
لا تسأل نفسك ماذا تود ان تعمل بل ماذا يجب ان تعمل

كن لطيفاً

كلما تقدمت في العمر عرفت جمال اللطف فاللطف وحسن النية امران
لا تشع منها النفس . لقد كنت حتى الآن مغموراً بلطف الآخرين والديك
واقربائك اما الآن يجب ان تفكر في ان تفكر غيرك بلطفك . كمت تأخذ ولا
تعطي فيجب ان تفكر الآن في الاعطاء لان الاعطاء مضبوط أكثر من الاخذ . كن
لطيفاً في معاملة اهلك في البيت ورفاقك في المدرسة وكل احد تلتقي به . وكن
لطيفاً على الخصوص نحو الصفاة والفقراء والمسنين . وابسم في وجوههم وقل لهم كلمة
لطيفة أو مدّ اليهم يداً قوية تسندهم

يجب ان تكون عادلاً ولكن العدل وحده لا يكفي لانه لا يصل الى القلب .
والسمادة العظمى حينما يسير العدل واللطف معاً . هذا ما يحمل الحياة زاهية
والنفوس الكبيرة تسعى لارواء العير من معيتها فدع قلبك يتكلم . كن كريماً لطيفاً
وسر على هذه القاعدة في كل معاملاتك

كن لطيفاً

النظافة عند الاطلاق لا تعني النظافة الجسدية فقط بل تشمل نقاء العقل وطهارة الاخلاق من الافكار والعادات العاسدة . فكُن طاهراً شريفاً في افكارك وافعالك وافعالك مع جميع الناس . وتجنب النظر الى الصور العاسدة والتفوق بالاقتوال البذيئة واتيان الاعمال غير الصالحة . الطهارة لؤلؤة الحياة تحافظ عليها

كن مجتهداً

كن كفواً . لقد بدأت تدرك قيمة العمل فتعلم هلاك ومرر نفسك على الدقة وعدم التأجيل ولا تكن غير مبذل ما اذا كان ناقصاً
خذ في اعداد خطة لمستقبلك . فاهي الامور التي تلهيك اكثر من غيرها . وما هي الاعمال التي تحببها . والى ماذا يحتاج العالم . هي نفسك لمستقبل القبل
كن مصفاً

كن منصفاً للغير . العدل ركن اساسي يقوم عليه الاجتماع . كل الناس بطليون العدل واجمله شعاراً لك لانك اذا لم تعدل كنت عدواً للناس واداسميت لاحقادهم صرت من العاملين على رفع مستوى الاجتماع . لا تأخذ درهماً لا يحق لك . وكن صادقاً شريفاً في جميع معاملتك دقيقاً في مواعيدك وبراً بجميع وعودك . واحترم حقوق كل امرأة ورجل وولد . كن اميناً لاصدقاتك مبصفاً للجميع

كن منصفاً لنفسك لا تحتقر نفسك واعزم ان تصير يوماً ما رجلاً محترماً واثمك ستعمل عملاً مفيداً يذكر (طالع مقالة كيف صرت كاتباً في هذا الجرح) ولكن يجب ان تعد نفسك للعمل الذي تصدى له . تعلم ما تستطيع ان تتعلم طالع الكتب المفيدة . واحترام اصدقائك من الاقارب . كن مقتصداً في الوقت وفي النقود . تجنب العادات التي تصعقك ولا تسر مع رفاق فاسدين . فالاخلاق الفاسدة تفسدها العشرة الرديئة . ولا تكن في بان تتجنب امراً رديفاً بل اعمل عملاً صالحاً
كن منصفاً للدولة . الحكومة تحافظ عليك فاداً حتى عليك احد الجناة قد

تفق الوف الجنبات لا اكتشاف الجاني ومعاقبته . اطع شرائعها واذا هددت سلامتها كن مستعداً للدفاع عنها مهما كلفك الامر . كن وطنياً اميناً

النوم

النوم واجب للاصاب الآتية : — (١) لانه ضروري للحياة . فاذا استمر
عدم النوم اوصى الى الموت (٢) فله النوم تسب الصداع وتصف الجسد وتصلحه
الطفل احوح الى النوم من الشاب . اما اوقات النوم فكالآتي : —

الذين يتراوح سنهم بين ٤ سنوات و ٨ سنوات يجب ان يناموا من ١٠ ساعات
الى ١٣ ساعة تقريباً كل يوم . والذين يتراوح سنهم بين ٩ سنوات و ١٢ سنة يجب ان
يناموا ٩ ساعات الى ١٠ ساعات تقريباً كل يوم والذين يتراوح سنهم بين ١٣ سنة
و ١٦ سنة يجب ان يناموا ١٠ ساعات تقريباً كل يوم والذين يتراوح سنهم بين ١٧
سنة و ٢٥ سنة يجب ان يناموا نحو ٩ ساعات كل يوم

فوائد التذكير في نوم الطفل : — (١) الراحة من عناء ما يمله (٢) التمسك
من النوم مدة كافية (٣) التمسك من البقطة باكراً في الصباح (٤) اتباع هذا
النظام يكسب الجسم قوة ونشاطاً ويقوى الذاكرة

شروط حجرة النوم الصحية : — (١) ان يكون هواؤها سهل التجدد
(٢) ان تكون بعيدة عن الروائح الكريهة (٣) ان تدخلها اشعة الشمس مدة
ساعتين كل يوم على الاقل (٤) ان لا تستعمل بها مصابيح الغاز أو الزيت أو الشمع
(٥) ان تبقى احدى نوافذها البعيدة عن السرير مفتوحة طول الليل

شروط السرير الصحية (١) ان يكون مرتفعاً عن الارض بعيداً عن رطوبتها
(٢) ان يكون الفراش من حشية (مرتبة) ووقفها طهارة (ملاية) يضاء ووسادة مغطاة
ولحاف أو فطيفة (بطانية) (٣) ان تكون له كتلة (ناموسية) لمنع البعوض

طرق تجديد الهواء في غرفة النوم : — تفتح النوافذ جميعها بعد النهوض من
النوم وترفع جميع اغطية الفراش ونشر على النوافذ . ثم تترك الغرفة معرضة للشمس
مدة ساعتين وينفض الفراش وتنتي الحشرات من الغرفة ثم تغلف الغرفة جيداً
ويوضع الفراش على السرير وتعمل النوافذ الا واحدة منها تبق مفتوحة طول النهار
لتجديد الهواء . تفتح النوافذ كلها قبل النوم لتجديد الهواء ثم تغلق الا واحدة .
تفصل اجزاء السرير الحديدية مرة كل اسبوع . تعرض الحشية (المرتبة) كل اسبوع
الذكور حسن كمال الطبيب بمستشفى الحيات
للشمس

باب الزراعة

التجارب الزراعية في مصر

حضرات الاقاصل اصحاب المقنطف الاعر

يسرنا منكم الاهتمام بالشؤون الزراعية التي هي قوام الثروة في مصر ونسب تلك الجهودات الكبيرة التي تبذلونها في هذا السبيل بشعب زائد وقد اطلعنا في الحرة الرابع من المجلد ٦٥ على نبذة تحت عنوان معهد التجارب الزراعية جاء فيها اننا بحاجة الى انشاء معهد للتجارب الزراعية وان مدرسة الحرة الزراعية تقوم ببعض التجارب الزراعية وكذلك الجمعية الزراعية الخ . وبما ان هناك هيئات اخرى تابعة لوزارة الزراعة وتقوم بتجارب كثيرة في المحاصيل النبطية والبستانية ولكل منها ميدان خاص محدود بطبيعة الحال ووجهة خاصة تتجه اليها رأينا ان ندلي اليكم بعض البيانات فربما ساعدتكم على استيفاء البحث والاحاطة بكل ما تقوم به من المواضيع الحيوية . وسنختصر بها يلي اختصاص كل من هذه الاقسام

قسم المباحث الزراعية — ومركزه الوزارة وينحصر عمله فيما يأتي : —

- (١) القيام بكل ما من شأنه تقدم الوسائل الزراعية في القطر المصري
- (٢) تجارب مختلفة الاغراض في حقل الحيرة وعند كبار المزارعين في انحاء القطر المختلفة

(٣) الاكثار من النعاري النقية والمحاصيل الحقلية وتوزيعها على المزارعين

(٤) تربية المواشي وتحسين سلالاتها وكذلك الطيور الداجنة

قسم النباتات — ومركزه الحيرة ويهتم بحقل ومسلان احدهما خاص بالامراض

الفطرية وتنحصر اعماله فيما يأتي : —

(١) تحسين الحاصلات الزراعية كالقطن والقمح والدره الخ ما يتجلب الاصناف

الجيدة النقية وتكاثرها بزراعتها في اراضي مصلحة الاملاك او عند كبار المزارعين

(٢) يقوم باجراء تجارب مختلفة الاعراض لمعرفة تأثير البيئة على نمو النبات وعلى المحصول

(٣) يفحص عبات القطر والفسح وباقي المحاصيل الزراعية ويبين درجة جودتها وقوة انباتها الخ

(٤) دراسة العلاقة بين نمو النبات في ادواره الاولى ومحصوله
قسم المساتين . ومركزه الحيرة وله فرع بالقناطر الخيرية . وتشمل اعماله جميع ما يتعلق بالمساتين وملاحتها . ومن اهم اغراضه عمل التجارب الفمية على الري وتسميد الحاصلات المختلفة وعلى ايجاد اسب الاصول لتطعيم الانواع المختلفة عليها واسب الاراضي التي توافق هذه الانواع والاصول وبفهم باستيراد نباتات وبذور الانواع المختلفة من العاكة والخضر والرمور من جميع انحاء العالم وزرعها في حدائقهم العمل على اكثر ما استوتق من نجاحه وعائدته الاقتصادية بمشاهدة الحيرة والقناطر وعوامهم المديرية وبها للاهالي بأعان معتدة

ولا يدحر القسم وسعاً في استيراد النباتات الاقتصادية وكذلك نباتات الزينة والعمل على اقلتها ونشرها . وللقسم اتصال بكثير من الهيئات الزراعية بجميع انحاء العالم ويستورد هذه النباتات بطريق التبادل بلا مقابل

وقد يشجع هذا القسم الاهالي على ملاحه المساتين في جميع انحاء القطار بكل ما لديه من الوسائل فيوحد الانواع الجيدة ثم يصدر نشرات عن كل ما يتوصل اليه من النتائج الفنية التي تفيد المزارعين . ويدل بالمعلومات والنصائح كتابة بواسطة موظفي القسم وشعاها بواسطة المرشدين المورعين على مديريات القطار . ومن وسائل التشجيع تعليم عدد كبير من العمال وتدريبهم ليصبحوا ذوي خبرة وكفاءة بإدارة الحدائق . وقد انشئت مدرسة عملية يتلقى بها خريجو مدارس الحقول محاضرات منظمة تؤهلهم لهذا الغرض ويكتسبون خبرتهم العملية من العمل في الحديقة تحت اشراف الموظفين الفنيين هذا عدا العمال العاديين الذين يفوزون بالتدريب العملي فقط واداً أنهم الطلبة دراستهم أرسلوا لمن يطلبهم من المزارعين او محاسن المديرية وغيرها لادارة حدائقهم

وبالقسم فرع لتحويل منتجات الخضر والفاكة الى محفوظات مثل المربيات

والمسكرات الخ . وآخر للعمل على ترقية تجارة البذور اذ بواسطة تتحيا جود انواع البذور وتنظم من الشوائب بواسطة الآلات ثم تعرض للبيع بحالة جيدة ويقوم عدا ذلك باختيار قوة الابات في البذور المختلفة للحكم على صلاحيتها او فسادها قبل غرسها وزرعها

ويقوم بتعريف النباتات المجهولة او المشتبه بها كالحشيش والدخان مع الاشتغال والبحث في جميع الاعشاب الاقتصادية

ويتبع القسم حديقتان كبيرتان احدهما بالحريرة وهي حديقة الزهرية وتعى تربية واقعة جميع النباتات المستوردة والثانية بالجيرة وهي حديقة الاورمان لتضم النباتات المختلفة مرتبة حسب فصائلها لتكون حديقة نباتية علمية يرجع اليها عند الدرس والبحث فضلا عن انها منتزه جميل عام

والقسم محطة تجارب بمربوط حيث تجري تجارب على الزراعة الجافة اي الاعتماد على مياه الامطار واخرى بحوار الحرم لتجربة زراعة الانواع والاصناف المختلفة بالاراضي الرملية الخالصة

ومن الاعمال التي يقوم بها القسم استيراد بذور انواع عديدة من الدخان من امم امالك الشهيرة لتجربتها والتأكد من نجاح الاصناف الجيدة منه في تربة مصر وطقسها ولقد انشأ القسم مشاتل في القرية والقيوم واسيوط لتسد حاجة الاهالي من اشجار الفاكهة والحطب

بستاني

[المقتطف] نشكركم جزيل الشكر على هذا البيان الواقي وقد اشرفنا ليطالع عليه جمهور كبير من اهل الزراعة وحبذا لو اهتمت هذه الاقسام كلها بفشر النتائج التي تصل اليها وان تنشرها بلغة يفهمها جمهور المستعملين بالزراعة من حيث المصطلحات الزراعية

تأثير التطعيم في الطعم والمطعم

قرأت في الصفحة ٥٨٧ من حرة ديسمبر ١٩٢٢ في باب الاحبار العلمية كلاماً على التطعيم في الحضراوات ودوات الازهار ذكرت فيه آراء الاستاذ دانيال التي شاعها على بعض تجارب حريها وما لها هو انه يمكن بالتطعيم إيجاد اعصاب شبيهة بالطعم

والمطعم في كثير من الصفات المورفولوجية مثل شكل الاوراق ولون الازهار والثمار بحيث ان العص الواحد يكون كعجين او صنف جديد محتويات صفات الطعم والمطعم معاً في آن واحد

ولما كنت واقفاً على كثير من الحادلات التي اثارها رأي مسيو دانيال^(١) منذ اربع عشرة سنة لاسيما بينه وبين مسيو كريغون Griffon استاذ النبات في مدرسة غرينيون الزراعية حيث كنت آنثد تلميذاً فقد اينت خلاصة ما اعتقده في هذا البحث وهو كما ذكرته في كتابي « الاشجار والانجم الثمرة » (صفحة ٤٣) ثم قلت « وقد امان (مسيو دانيال) احد الاساندة في فرنسا ان بعض النباتات تنتج فراخاً شبيهة بالطعم والمطعم عليه معاً في كثير من الصفات المورفولوجية كشكل الاوراق ولون الازهار حتى ان المرخ الواحد منها يكون مثل عجين طعمي محتوي على صفات الطعم والمطعم عليه في آن واحد. ودعم الموما اليه نظريته هذه بتجارب جربها واحتبارات شهد بها في بعض الاشجار المطعمة منها ان شجرة من المشمش الهندي (ايكي ديا) مطعمة على شجرة من الزعرور حملت ثورات وثماراً متوسطة بين الجنسين كما انه حصل مكان رشق الطعم اي على النسيج الذي يندمل الجرح به اعصاب ورة كاعصاب المشمش الهندي وعليها اشواك كما في الزعرور

« ومنها ان نوعاً من الساذنجان ثمرته طويلة منفسجية طعم على نوع من البندورة (طماطم) ثمرته محروزة مستديرة فاتح ثماراً من الساذنجان انواعها شتى فيها ما كان كثمار الطعم اي طويلاً أملس وثان يبيضاً أملس وثالث مستديراً ذا ثلاث زوايا يحاكي البندورة بشكله

«ومعها تكن حادثات كهذه ممكنة الحصول فالأخصائيون بزراعة الاشجار الثمرة لا يبولون عليها مطلقاً لأنها مادرة جداً وكثير من علماء النبات أنكروا إمكان حصولها لاسيما (مسيو كريغون) استاذ النبات في مدرسة غرينيون الزراعية الذي اسفرت تجاربه في هذا الصدد عن نقض ما بينه وبين مسيو دانيال انتهى

هذا ما ذكرته في كتابي المشار اليه وارى ان هناك امرين ثابتين نفاً وهما اولاً كون كل من الطعم والمطعم يظل محتفظاً بخصائصه وصفاته وعملياته الفردية . ثانياً

(١) كان استاذاً لنبات في جامعة رن في فرنسا

كونه من الممكن ان يتبدل نحو الطعم ويكرر عمله ويطول عمره وتلد نثارة ويكرر حجمها وهذا فني من اختلاف طراز انمدي في الطعم ومطعم
 اما مقالة مسيو دنيال وما يسمى لاثبات حقيقة علمية وهو ان الطعم قد يتكشف عن هيئتين او عن صنف جديد فهذا ما يعده الآن جمهور علماء النبات والزراعة من الحواري لأنه نادر جداً واكثرهم لا يسميه حقيقة علمية ما لم تكثر الأدلة على صحته . واما من الوجهة العملية اي الزراعة فان موضوع المسيو دانيال لا يعمل عليه اليوم مطلقاً فقد طعم الأوربيون مليارات من عقد الكروم بطعوم من اصناف كروم مختلفة فلم يتبدل الصمات المورولوجية في سوى منوح نصف عشرات من الطعوم المذكورة . ولم اشاهد في الفرطة او في بساتين الزيداني حارقة واحدة من هذا القبيل منذ عشر سنين ونيف الى اليوم

مصطفى الشهابي

مدير املاك الدولة بدمشق

عدد اللوز وحاصل فدان القطن

وُجد بالاحتبار أن نسبة متوسط اللوز في النقرة الواحدة (والنقرة شجرتان) الى حاصل العدان من قناطير القطن (والقنطار ٣١٥ رطلاً) كنسبة ٤ الى ١ في الارض الجنوبية وكنسبة ٤ الى ١ في الارض البحرية وسبب هذا الفرق أولاً ان الابعاد بين النقرة والنقرة مبيحة في الارض الجنوبية ومتقاربة في الارض البحرية فيكون في هذه نفر اكثر مما في تلك . ثانياً ان المسطح الذي تشغله المرافق المستقيمة للارض قليل في الارض الجنوبية وكثير في الارض البحرية كثرة تقلل نسبة كثرة النقر في هذه عن تلك . ثالثاً ان اللوز الكبير في الارض الجنوبية اخصب منه في الارض البحرية — فلهذه الاسباب واسباب اخرى ثانوية دقيقة تتقارب الحالة في الارضين الجنوبية والبحرية من حيث نسبة اللوز في النقرة الى حاصل العدان فاذا اريد تقدير حاصل عيط قطن تقديراً دقيقاً يلزم ان يعرف متوسط ما تحمله النقرة الواحدة من اللوز الناضج أو الممكن نضجه ونتيجته في اكتوبر اي قبل اشتداد البرد وتكثر صريبات اللوز ويقسم على ٤ أو ٤ حسب ابعاد الزراعة كما ذكر قبل وخارج القسمة هو حاصل العدان فاذا كان متوسط اللوز في النقرة ١٨

في الارض الجنوبية حاصل الفدان ٤ قاطير واذ كان ١٢ في الارض البحرية فحاصل الفدان ٣ قاطير

ولمعرفة هذا المتوسط نعد جملة نفر من جهات مختلفة من الفيض فاذا كانت احزاء الفيض مختلفة النمو اختلافاً يتساعاً كما في بعض الارض البحرية المستجدة مثلاً فيؤخذ من كل جزء جانب من النفر بقدر نسبة الجزء الى الفيض فمثلاً اذا كان الفيض المراد تقديره ربعاً جيد ونصفه متوسط وربعه رديء، واخذ من الجيد ١٠ مقر يؤخذ من المتوسط ٢٠ ومن الرديء ١٠ وبراعي ان يكون الاخذ انصافاً ليكون مثلاً لحالة الفيض تمثيلاً صحيحاً واذا كان في الفيض احزاء باثرة بكثرة تستنزل مساحتها من مساحة الفيض وكذلك اذا زادت نسبة المرافق في الارض البحرية من الارض يستنزل الزائد

احمد الالفي زراعي عملي

نفع المصارف وضررها

رأينا بالامس اطيافاً قيل لنا انها كانت تزرع وأعملت زراعتها منذ عهد غير بعيد ولما رأيناها كانت بوراً يعلوها الرّم وقد سفته الرياح وجمعت حول ما ببت فيها من النبات البري على اثر الفيضان وترى فيها اكواماً من التراب الناعم يختلف ارتفاعها من ٢٠ سنتيمتراً الى نحو ٥٠ سنتيمتراً. ورأينا الى جانب هذه الاطياف اطيافاً كانت مرروعة ارضاً وقد زرعت برسياً بعده وقيل لنا انها كانت منذ ثمانية اشهر مثل الاطياف البور التي رأيناها حيث نثر دشت فيها مصارف عميقة وحرثت وقصبت ولوطت وزرعت رزاً ثم برسياً. ولا شبهة في ان المصارف احيها واعادتها اطيافاً زراعية او جعلها اطيافاً زراعية وستبقى لازمة لها الى ان تصير من الاطياف الرواتب. ولسكننا لعرف اطيافاً اخرى في الوجه القبلي وفي الوجه البحري لا مصارف فيها وهي تزرع سنة بعد سنة زراعات شتوية وصيفية ونبيلة قمحاً وعولاً وقطناً وذرة. وقد رأيناها تزرع كذلك ثلاثين سنة متوالية ولم يطهر عليها شيء من العياء لسكنها تسمد كل سنة تسميداً كامياً بالسباح البلدي. فلو فتحت فيها مصارف أكانت تزيد حصصاً لا تطل ولا هي محتاجة اليها لان الاطياف المرروعة يمتص نباتها اكثر مما تروى به من الماء فقد ظهر بالامتحان في درنسا ان الارض البور يتحلب في مصارفها ما سمكه

٣٠ سنتماً من الماء وأما الأرض المزروعة المائلة لها فلا يتحلب في مصارفها سوى ١٤ سنتماً

ثم إن المياه التي تتحلب من الأرض في المصارف تأخذ معها جانباً كبيراً من مواد الغذاء التي تذوب في الماء ولا سيما النترات . لقد وجد بالامتحان في حقول التجارب روثامسند بإلاد الانكابر مدة عشرين سنة أن كل فدان من الأرض يخسر منها في السنة بواسطة المصارف نحو ٣٤ رطلاً (ليرة) وهي تساوي ٢١٦ رطلاً من نترات الصودا التجاري ووجد في غرينون قرب باريس أنه إذا كانت الأرض محوطة (أي متروكة سنة بعير زراعة) فالحسارة بالمصارف ١٦٠ رطلاً من النترات وأما إذا كانت مزروعة فالحسارة قليلة جداً لا تزيد على رطلين وثلاث رطلين وما ذلك إلا لأن النبات المروع يمتص جانباً كبيراً من النترات . والماء الذي يتحلب في المصارف قليل فلا يحمل كثيراً من النترات الباقية في الأرض

ومن المواد النافعة التي تحمل بماء المصارف كربونات الجير (السكس) وقد تحمل مياه المصارف من ٥٠٠ رطل إلى ٢٧٠٠ رطل من كل فدان في السنة ويكثر ما تحمله من كربونات الجير إذا سحبت الأرض بسجاد فيه أمونيا . وتحمل أيضاً قليلاً من الفوسفات

ويظهر من التجارب في الماياا مياه المصارف تحمل من ٨ أرطال إلى نحو عشرين رطلاً من الفوسفات من الفدان ومع ذلك لا بد من المصارف إذا كان في الأرض كثير من الملح أي ملح الطعام إلى أن تحلوا

الصناعات الزراعية

وصناعة النسيج

يراد بالصناعات الزراعية ما يبنى منها على الحاصلات الزراعية كالطباخة (الساجة) وعمل السجاد والخن وعصر الزيوت وما أشبه ومن أهمها الحياكة وقد جاء في العدد الأول من صحيفة الصناعة والتجارة التي أصدرتها الحكومة المصرية أن الأوال اليدوية منتشرة في القطر المصري ويمكن القول أن عددها ومقدار ما تسجعه في السنة كما يأتي

انوال الحرير نحو ٢٠٠٠ نسج نحو ٣ ملايين متر سنوياً

» الصوف » ٢٠٠٠ » ٤ » » » »

» القطن » ٩٠٠٠ » ١٥ مليون »

الكتمان ٣٠٠ ٣ نصف ٣ ٣

فما تنسجته هذه الاوال كلام في السنة نحو ٢٢ مليون مترو لكن ماورد الى
القطر المصري من المسوجات بلغ سنة ١٩٢٣ ما في الجدول التالي مع اعمائها وقد
ذكر مقدار بعضها بالمترو وبعضها بالكيلو

المسوحات القطعة ٨٨٨٩٠٧٢ متراً ٦٢٩ ٦٠٣ ٢٨ كيلوغراماً عنها ٩٠٨٧

١٧١٣١٩٩ د د د د د ٢٣٦٦٩, د ٣٧٠٠٤١٠ الصيغة

• الحرية ٦٢٩٢٧ • ٦٦٣٧٦ • • • ٨٠٦٧٣٨ •

• ١٢٢٧:١ • • • • • ١٩٣٠:٢ • ١٩٤٧:٣٨١ • الكتاب •

١١٢٣-١٠ ٣ ٣ ٢٨٧١٥٦-٤, ٣١٧٣-٤٧٩. المعلوم

هذا ما ذكرته بحقيقة الصناعة والتجارة وأما فرضنا أن السكيلو من المنسوجات يباع عشرة أمتار ويكون مجموع الأمتار من المنسوجات التي ترد إلى القطر المصري كل سنة أكثر من ثلثمائة مليون مترا ونحو أربعة عشر ضعف ما ينسج في القطر كأن القطر ينسج ما يكفي عشر سكانه أو أقل . فهذه صناعة زراعية يجب أن تنشط بكل الوسائل الممكنة

ویدخل في هذا الباب غزل القطى والصوف والسكران وكلها من حاصلات القطر المصري وأما أحب أن يكون لها مع معامل لغزها وقد اشترى معدل في الاسكندرية لغز القطى وهو كبير جداً ومفرولاًته رائحة ولكنها لا تستعمل القطى المصري العالي الثمن واشترى فيها معملان صغيران لغز السكران المصري ولكن هذه معامل الثلاثة لا تكفي للقيام بما يحتاج اليه القطر من المعرولات فانه استورد سنة ١٩٢٣ من غزل القطى ما ثمنه ٥١٨٨٨ جنهاً وسنة ١٩٢٠ ما ثمنه ١٣٢٤١٧٧ جنهاً

بَابُ الْمُنَظَرِ عَلَى الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنتعنه ترفيها في المارفات وانهاضنا اليهم وتشجيعاً لادمان . ولكن المهمة فيها يدرج فيه على اصحابه شعبان واد منه كله . ولا تدرج ما خرج من موضوع المفتطف وبرامى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاما كان كاشف الخلل غير عظيم كان المترف بالخلاط اعظم (٣) سحر الكلام ما قل ودل . فالحقائق الواجبة مع الانحياز فنتظار على الخطوة

ادب ايليا الى ماضى

حضرة الدكتور العلامة منشى المفتطف الاعز
لكم تحيى وبعد فارجو نشر كلتي هذه رعيأ لحزمة الادب وقدر الاديب الفاضل
ايليا الى ماضى

ينقسم الادب قسمين ادب درس وادب نفس واذا أن كلام الرجل الصادق دليل على مشاعره وقدر نفسه كان من الواجب علينا أن نتعرف نفسية ذلك الاديب في ثياب شعري ولقد حفرتني الى الكتابة في هذا الموضوع حيال اديب لما أراه لأنه في نيويورك وأنا في القاهرة دواع ثلاثة

(١) إعجابي بفصائده التي يذيعها في المفتطف وآخر عهدى بها قصيدته « السجينة » التي في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٤

(٢) صلة الادب وهي اقوى من صلة السب ولها حرمة عند الأدباء إن صح أنى اديب

(٣) الرابطة الشرقية التي لها عند الشرقيين مزية لا تحلها كوارث الزمان ولا تفصل عراها يد التفرقة عما أوتيت من سلطان على أن سورية وطن الاديب شقيقة مصر وجارتها المحبوبة وهما كما قال حافظ بك ابراهيم شاعر مصر الكبير

خدران للضاد لم نهتك ستورها ولا تحوّل عن مفهاها الأدب
أم اللغات عداة الصخر أمتها وإن سألت عن الآباء فالعرب

أبرغبان عن الحسنى وبينهما في رثاعات المعالي ذلك النسب ؟
 ولا يمتنان بالقربى وبينهما تلك القرابة لم يقطع لها سبب
 إذا ألمت بوادى النيل مازلة باتت لها راسيات الشام تضطرب
 وإن دعى في ترى الاهرام ذوالم أجابه في درأ لبنان منتحب
 وما كنت لاستطيع أن أقرأ الجزء الثاني من ديوانه وهو ما أعارني أحد اصدقائي
 الادباء في ساعة من ليله واكتب في شأنه مقالاً صاعياً لا ادع فيه محالاً لمعرض حتى
 احكم حكماً صادقاً على شعره بمد الاستفراء النام. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك
 بعضه على أن قد سرحت العارف في روحته الغناء فجعلت العبي تهب كثيراً من شعره
 نهياً من غير املال أو عنت لأن فؤادى كان أنلج ما يكون ساعتئذ خلوت به صدأ
 النفس وفي طيها الحنين الى الادب

وما انا بها اكتب الا ناقد كما ينقد الصراف الدرهم فيتبين زيفه من حسده وفي
 كلتا الحالين ارضى ضميرى والحق والواجب حتى أسلم من الداءين داء الخماة وداء
 التعامل. والإخلاص في القول كالإخلاص في العمل ذلك هو النقد التريه والله على
 ما أقول وكيل

وما على اذا ما قلت معنفى دع الطهول يظن الحق بهنا
 وإذا كان كل مقام يتطلب فقه من حيث غرض الشاعر ومعانيه وأفكاره
 والفاظه واساليه رأيت ان أعرج بقلبي على كل أولئك وما كنت بدعا من الناقدين
 إذا نهجت هذا المنهج الادبي

استهل الاديب ديوانه بقصيدة عنوانها « الشاعر » فأحسن كل الإحسان
 لأنه أراد ان يفيد قارئيه بما ينظمه الشعراء في أغراض الشعر وهنونه ولاسيما في
 هذا العصر عصر النور والمعارف الحقة وليوطىء للقراء أحسن توطئة لأشعاره
 التي سيذكرها وهي تنفق والذي أحمله في منهج الشاعر وقد رأيت أنه على كل
 أغراضه في رقة ديباجة ومعمو معان ورشاقة الفاظ وحسن أسلوب وقد وددت من
 الشعراء المحدثين أن يتبعوا سبيله

والشعر اذا كان حواراً زاه أعلق بالقلم وأثلج للقلب وأحب الى النفس من
 سواء ولاسيما اذا كانت المحادثة والمخاطبة بين الرجل والمرأة وقد استقى هذا السلى
 جل الشعراء المتقدمين والمتأخرين

وترى الأديب إيليا في قصيدة الشاعر قد وصف أولاً الشاعر الوصفاء لجالس
الأنس ومظاهر الطيبة وخواطر النفس في غاية أبيات قال :

قالت وصفت لنا الرحيق وكوبها وصريرها ومديرها والماصرا
والخفل والفلاح فيه سائراً عند الما برى القطيع السائرا
ووقفت عند البحر بهدر موجه فرجعت بالالفاظ بمرأ هادرا
سوّدت في القيرطاس حتى الحاطرا غلبتنا وسعرت حتى السّاحرا
وأريتنا في كلّ قعر روضة وأريتنا في كلّ روض طائرا
لكن إذا سأل امرؤ عنك امرأ أبصرت مختاراً بمخاطب حائرا
من أنت يا هذا فقلت لها أنا كالسكران أرى خفياً ظاهرا
قالت لعمرك زدت نفسي ضجة ما كان ضرك لو وصفت الشاعر

ثم ذكر ثانياً الشاعر الفيلسوف الذي يبحث عن سرّ نفسه في صاحبه ومساائه
وعن سرّ سهاد عينه ورقادها وعن سرّ قنوط فؤاده ورجائه وعن سرّ أقول النجم
قبل أقول نجم حياته وفناء الاشياء قبل فناءها ولماذا يرى الروض الأنس غير ما تراه
الناس براه شوكا وبرونه أزهاراً ذات مهجة كما كان يرى لامارتين الفراء في شاعر
الأم باريس مزيلة وهي حنة الدنيا . ذلك الفيلسوف الذي إذا نام لم تم هواجسه
وإذا استيقظ كان كالتائه في مهمه أفكاره وهو لا يسميه بكأنا ولا بمحكنا ونحن انى
يبكائه ونغمائه وبضحكه ومحشاه فقد يكون لسخرية أو لسكرانة نحل بنادينا وشر
المصائب ما يصحك ذلك قال الأديب في الشاعر الفيلسوف

فاجتبا هو من مسائل نفسه عن نفسه في صبحه ومساائه
والعين سرّ سهادها ورقادها والقلب سرّ قنوطه ورجائه
فيحار بين مجيئه وذهابه ويحار بين اسمه وورائه
وبرى أقول النجم قبل أقوله وبرى فناء الشيء قبل فائه
ويسير في الروض الاغن فلا يرى عيناه غير الشوك في أرجائه
إن نام لم ترفد هواجس روحه وإذا استفاق وأبته كالتائه
ما إن يبالي فمحكنا وبكاهنا ونخيمنا في نخمكه وبكائه
كائنات بلهم المواطن عقه فيبينها ويحوت في محرائه

هذا - ولا يفوتنا هنا أن نستدرك على كله المواطن فإني أن اراد بها المشاعر

وقد نأى عن متن اللغة فلم يرد كلمة العواطف بمعنى الشاعر والوجدانات على كثرة شيوعها في السنة المتأديين في هذا العصر وأما وردت الماطعة بمعنى الشفقة وجمعها عواطف. ثم قال

قالت اعرف من وصفت فقلت من قالت وصفت الفيلسوف الكافرا
يا شاعر الدنيا وفيك حصافة ما كان شرك لو وصفت الشاعر
ثم ذكر ثالث الشاعر الخليل فقال انه يهوى العذراء كما يهوى الصبيان ويحبيل اليه اذا صفرت الدنان من الخمر أن قد بعد الدهر وبرى اعراس الناس ما تم إذا لم تكن بها المدام وهو ملول لا يدوم على ولاء ولا عداة وأحوال بلا ارادة وصاحب زهد بلا زهادة لا ينك مداعبا مزاحاً ولو بين الاسنة والصفاح يصفه أصحابه فلا يرجع عن غيه ويتركه الشيب فلا يصيخ الى زجره قال

فقلت هو امرؤ يهوى المقار	كما يهوى مغازلة العذارى
إذا مرغت من الراح الدنان	نوم أعما مرع الزمان
يمافرها على ضوء الفلاري	قل غرت على صوه النهار
ويحسب مهران الناس ما تم	بلا خير وخسرتهم حهم
ملول لا يدوم على ولاء	ولكن لا يدوم على عداة
أخوالب ولصكن لا ارادة	وذو زهد ولكن بالزهادة
يميل الى الدعابة والمزاح	ولو بين الاسنة والصفاح
ويوشك ان يفقه في الحنازة	ويرقص كالعواصف في المغازة
إذا بصرت به عين الاديب	فقد وقعت على رجل مرعب
يسفه الصحاب فلا ينيب	ويتركه المشيب فلا يتوب
فمات حثت بالكلم البديع	ولكن ما وصفت سوى الخليل

ولو قال « وأيضاً » بدل « ولكن » في قوله (ولكن لا يدوم على عداة) لكان

احسن لانه لا معنى للاستدراك هنا

ثم ذكر رابعاً الشاعر الشكاه البكاء فقال

وخفت اعراضها عني فقلت اذن	هو الذي أبداً يبكي من الزمن
كأنما ليس في الدنيا سواء متى	مرض لخطوب الدهر والحس
يشكو القمام وما في جسمه مرض	والهد وهو قريب المهد بالوس

والهجر وهو عراى من أحبه
ولا يرى حسناً في الأرض بالغة
يتوح في الروض والأشجار مورقة
فقطعتني وقالت قد بمدت بنا
والأسر وهو طليق الروح والبدن
أو يشتهي وكما في الأرض من حسن
كما يتوح على الاطلال والدمع
مادي الصفات صفات الشاعر العظم

وكان مجدر بالاديب بعد ذلك ان يذكر الشاعر الجدل ليكون قدوة حسنة
لانه عصره والعوس تُغرى بالمفاضل ومن امهاها الصبر الجليل . ثم ذكر خامساً
الشاعر المصور الذي يلعب بسحر بيانه بالفقول ويبدع في المعاني والاحياء فقال
قلت مهلاً اذا ضللت وعذرا
هو من رسم الجمال يداء
لوذعي الفؤاد يلعب بالالا
وبرينا ما ليس بقى سبق
يطمح الشهب للانام بقودا
اذا دا من تبغين وأبشي وصفه : قالت المليحة كلا !

وانا محمد بن الاديب ايليا تقدم المعاني والاعراض على الالفاظ والاساليب
وانه ذكر الشاعر الحسن الاسلوب الجيد الالفاظ هنا بعد ان ذكر الشاعر الوصف
والفيلسوف والخليل والشكاه اليكاه . وعندنا انه يجب ان تكون العناية بالمعاني فوق
العناية بالالفاظ والاساليب وان كنا من المحافظين على متن السنة في العاطها وعماكة
الجاهليين والامويين في أساليبهم انا نحن يؤمنون بالماعدة المشهورة وهي تقديم
الأهم على المهم . ثم قال

يا هذم انى عييت وصفه
لا تستطيع الحمر مرد صفاتها
قالت وقد لعب الدلال بمطعها
هو من زراء سائر فوق الزرى
ان ناح فالارواح في عبراته
يسكن مع الناس على اوطانه
وتعبر الايام قلب فتاته
هو من يعيش لغيره وبطنه
وعجرت عن ادراك مكنوناته
والروض وصف زهوره وبناته
ابا من يعيد عليك بهن صفاته
وكان فوق مؤاده حطواته
واذا شدا قاطب في انماته
ويشارك المحرور في عبراته
ويظل ذا كلف بقلب فتاته
من ليس يفهمه يعيش لذاته

وقد تمثل الأديب الشاعر هنا رجلاً بائساً على فصله نافعاً غيره لا نفسه وهكذا
كل أديب تدركه حرفة الأدب وعددي أن الشعر والنثر لا يمدان حرفة ومن انقطع
لها يعيش فقد أساء إلى نفسه وإلى حرفة الأدب وما عاش أمير الشعراء أحمد شوقي
بك بشعره . هذا ولا يخفى أن الزهر يجمع على أزهار وأزهار لا على زهور ومن
الخطأ مجلة الزهور ، و«قطف الزهور» في تاريخ الدهور ، فن كل ما تقدم يعلم القراء
أن أديبنا المفضل يستحق بحداثة أن يلقب بالشاعر السليخ إذا كانت بلاغة الكلام
مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته ، وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن
المراد بكلام بليغ في أي عرض كان فمما هو من شاعر متصرف فصيح بليغ وما
ملاحظاتنا عليه إلا زيادة عناية بتطويع شعره الممتاز وما هي إلا ككافة في وجه
الشمس وهو لا يسلم من كام

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

معالجة قهر البصر

حفظت الأفاضل الذكارة أصحاب المقتطف الأغر
نحية واحتراماً وبعد فقد قرأت المقالات التي نشرت في المقتطف في عددي
نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٣ في وقتها ففكرت في تطبيقها على قرينتي لاني كنت اتضايق
جداً حينما أراها وهي في ربيع عمرها تستعمل النظارات فيحيل الي أنها في الستين
وخصوصاً لأن استعمالها النظارات رجع الى أيام المدرسة وسبب التقليد
وعليه اقنعها باستعمال طريقة الدكتور بيتس فكانت نجد صعوبة كبيرة في بادئ
الامر في القراءة والحياطة حتى كانت تشمر بدوار في رأسها من الاستمرار في
نظارات ولكن مع المثارة والصبر استعملت الاستعاضة عن استعمال النظارات بتدريج
وبما أن هذه التجربة مضى عليها الآن عام كامل رأيت أن أخطركم بذلك
لتشروه في المقتطف عسى أن يكون رهاماً لمن عنده شك في ذلك وعلى أمل أن
يستعنى كثيرون عن النظارات ويعتمدوا على أعينهم

بقولاً قيعين

المهندس بالسكة الحديد الاميرية

[المقتطف] هذه أكبر فائدة حظي بها المقتطف فتشركم شكراً جريلاً

وتمنى أن يستفيد منها كل قصار البصر ولاسيما الصغار

باب التقريب والاستفاد

علم الاخلاق

لارسطوطاليس

هذا كتاب السنة فان ارسطوطاليس في المعام الاسمي بين الفلاسفة وعلماء الادب والطبيعة والاجتماع وكتابه في الاخلاق من انفس كتبه ويقال انه ترجم الى العربية في زمن الخليفة المتوكل العباسي ومن ترجمه الطبيب حنين بن اسحق الذي كان بارعاً باليونانية والعربية . لكن ترجمته فقدت كما فقد كل ما ترجم الى العربية من كتب ارسطوطاليس الا القليل منها . ولذلك اغتبطنا لما بلغنا ان عالماً محققاً من علماء هذا القطر اشتمل بالعلفة زمناً طويلاً وهو الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب المصرية عزم على اخراج كتب ارسطو الى العربية من ترجمتها الفراسوية للعالم المحقق برنهمي سنهليلر . وقد نشر الآن كتاب الاخلاق في مجلدين كبيرين اثبتا على وصفهما بمقالة حاصنة في هذا الجزء . ولم يدخر وسعاً في الباسهما حلة مطبعية تليق بكتاب اكر الفلاسفة من ورق متين وطبع جلي فاستحق من كل الناطقين بالضاد جزيل الشكر . ونحن نشترك معهم في الرجاء ان يوفق الى نشر سائر كتب ارسطو التي ترجمها والتي عزم على ترجمها حتى لا يكون العرب وهم في بداية القرن الثالث للهجرة اشد ما اهتماماً بالعالم والفلسفة ونحن في اواسط القرن الرابع عشر ووسائطها لترجمة والنشر اصعاف اصعاف وسائطهم

صحيفة التجارة والصناعة

لشركة مفيدة تصدرها مصلحة التجارة كل ثلاثة اشهر وقد جعلت ثمنها ٥٠ ملياً وحيداً لو اصدرتها كل شهر وجعلت ثمنها ١٠ مليات او عشرين ملياً ليم نفعها لان ما يُنشر فيها ينتظر ان يكون على تمام الصحة في هذا العدد كلام موجز على معرض المصنوعات المصرية الدائم ومعرض السكر الامثل في لندن واسماء الذين عرضوا مصنوعاتهم فيه من المصريين وهذه

المصنوعات هي مسوحات فنية وكثيفة . وحلوى . وحفائب حديدية . واكلية .
وطرح مطررة بالفضة ومصنوعات من "ج . وخيام . وسجاد . ومصنوعات نحاسية
وسلال . من الخوص . وسجاجيد . ومنسوجات حريرية . وحصر . وبيع من الضائع التي
ارسلت الى المعرض ٤٤٧٠ جنهما . قالت وقد زار المعرض كثيرون من ذوي النفوذ
والياسر وبعض افراد الاسرة المالكة وفي مقدمتهم صاحبة الجلالة والدة جلالة ملك
بريطانيا وكانت المصنوعات المصرية موضع اعجابهم وعنايتهم

شهرات النساء في العالم الاسلامي

وصفت صاحبة السمو الاميرة قدسية حسين كتاباً وادياً باللغة التركية في شهرات
النساء في العالم الاسلامي امثال السيدة خديجة والسيدة عائشة والعباسة اخت الرشيد
والمملكة عصمة الدين شعرة الدروقاطمة الزهراء ورابعة العدوية والحسنة والاميرة
زيدة والاميرة صديحة ملكة قرطبة فسردت حياة كل منهن سردياً وادياً ووصفت
العصور التي نشأت فيها وما قس به من جليل الاعمال . وقد نفل هذا المؤلف القيم
الى العربية حضرة الاستاذ عبد العزيز الحانجي وقدّم له العلامة احمد ركي باشا مقدمة
مبسطة وعي بنشره حضرة حسين حسين صاحب المكتبة المصرية بمصر

بلاغة العرب في الاندلس

ليس هذا الكتاب تاريخاً جامعاً لادب العرب وبلاغتهم في الاندلس باعتراف
مؤلفه الدكتور احمد ضيف الاستاذ بالجامعة المصرية ولكن فيه ابحاثاً موجزة في
اشهر شعراء الاندلس وكتائبهم واحداً واحداً وما لهم من الآثار الادبية والمقام
الفني قاصداً بذلك ان « يفتح على طلاب الادب وتلاميذ المدارس باباً من ابواب
العلم والبحث في بلاغة العرب »

وقد تناول الدكتور ضيف ابحاثه في ادباء الاندلس معتمداً على اساليب التمهيد
الادبي الحديث متحرياً اثر بيئة الاديب في نشأته واهلاقه واثار نشأته واهلاقه في
ادبه . وقد اشأ في اول الكتاب فصلاً في « العرب في الاندلس » والحياة
المفلية في الاندلس « والفنون في الاندلس » وفصولاً اخرى في فنون الادب
في الاندلس كالحائس والنثر والشعر لتكون مقدمة لدرس كل اديب على حدة

وقد طبع الكتاب بمطبعة مصر وهو حري بأن يكون في مكتبة كل أدب بل
في مكتبة كل متعلم من الناطقين بالصاد

مبادئ القانون الدستوري المصري المقارن

تأليف الأستاذ مصطفى المادق قنصل مصر لندل والدكتور راتب إبراهيم الأستاذ بمدرسة
الحقوق الملكية

يشتمل هذا المؤلف النفيس على أربعة كتب وملحق. يتناول البحث في الكتاب
الأول مبادئ السياسة والتاريخ الدستوري وأنواع الدساتير والمذاهب الدستورية
الاساسية وآراء أشهر العلماء الذين كتبوا في علم السياسة من أرسطو الى ولسن .
والكتاب الثاني يتناول الدستور المصري وتفسيره وتطور ومقارنتها بما يقابلها في
دساتير الأمم. والكتاب الثالث يشمل قانون الانتخاب وتفسير مواده. والكتاب
الرابع فيه خلاصة لأشهر الدساتير الاحدية كدستور المجركا ودستور فرنسا
ودستور إنجلترا ودستور الولايات المتحدة

وقد ألحق بهذه الكتب دستور المملكة المصرية (لشراء في المكتطف حين
صدورهم في أبريل سنة ١٩٢٣) ويتلوه قانون الانتخاب والوائح الداخلية في مجلس
الشيوخ ومجلس النواب وبيان موقوف في صفحة كبيرة فيه مقارنة بين المبادئ
الاساسية في دستور مصر ودساتير الأمم المذكورة في الكتاب الرابع. ولا نحتاج حاجة
الفطر المصري الآن الى هذا الكتاب المفيد صسى ان يجد فيه ابانة الفطر ان
دستورهم لا يقل عن دساتير غيرهم من الأمم

وقد طبع الكتاب بمطبعة المصرية بمصر طبعة ثانية منمحة ومكبرة

ديوان الزهاوي

الاستاذ جميل صدقي الزهاوي ناخذ مفكر تناول باعائه الفلسفة والعلوم
والتاريخ والسياسة فلا عجب اذا جاء شعره غنياً عما وقف عليه في مباحي اعائه
المتشعبة من الآراء الناصحة والاقتوال الصائبة والحكم الرائدة . فاما نظم في الوطن
هزلك كلامه الحر كان بك نشوة الراح على حد قوله

اذا الشعر لم يهزلك عند صحائه وليس خليفاً ان يعال له شعر
واذا نظم في الفلسفة رأيت شعره مفرضاً للآراء العلمية والعلمية فهالك ما
يقوله مثلاً في مطلع « الصفحة ٢٣ » عن الحياة في الكواكب

ابحوزُ انَّ الارض تُكسَّرُ وحدها بين الكواكب
وتكون ع. الارض حالية كمثل الخرائب
هذا لعمرى ان يصحَّ فانه لمن العجائب
ان الحياة تبين حيث ترى لها وسطاً مناسب
ما ارحس الاجرام لا تغطى بها بعض كواكب
وهي بلي رأى متعائل في مستقبل العلوم يعاقل في مبدأه رأى المشرق . ب .
هذان في كتاب الحديث ديدالس . قال الزهاوي

سيرتني العلم فوق ارتقائه والفنون
حتى نهار حقول فيها تراه السبون
وسوف يأتي زمان يموت فيه المنون
تفتر الحياة خلوداً والمشكلات نهون
والطبيعة في هذه — الحياة شؤون

ولا متع لنا في هذا الباب ان نحى، على وصف المطالب الكثيرة التي تناوها
الاستاد الزهاوي بشعره فله في القصص والحوادث عبر ومواعظ وفي الوصف وبث
الشكاة والحث على التقدم والاجتماع والمرآة آيات بينات
والديوان يقع في ٤١٥ صفحة وميه مهران مطولان الاول حسب الصاوي
والثاني حسب الروي وقد طبع بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

علم الاجتماع

للاستاذ نقولا حداد صاحب « محبة السيدات والرجال » اطلاع واسع وبحت
دقيق في العلوم المصرية ولا سيما العلوم الطبيعية والاجتماعية كما برى من مقالاته التي نشرت
في المعتطف وقد انحف قراء العربية الآن بكتاب قم في علم الاجتماع اصدر الجزء
الاول منه جاءلاً موضوعه حياة الحياة الاجتماعية فتناول بحثه كيفية تكون المجتمع
واطواره وعملية الجماعات والرأي العام والعوامل المختلفة التي كوت المجتمع وطورته
واعتراك هذه العوامل وتوازنها. وهي من المباحث التي وضع فيها الفيلسوف هربرت
سبنسر كتابه المجتمع الذي صدر في ثلاثة مجلدات ضخمة . وقد قال الاستاد المؤلف
في مقدمة هذا الجزء « لم احرز ان اقدم على تأليف هذا الكتاب في هذا الموضوع

المتراخي الاطراف المشتبك المظاهر المعقد البواطن الأبعد ان قصبت حمسة عشر عاماً ادرس واطالع نجمة المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها. ومع ذلك بقيت اتهميت الكتابة في هذا الموضوع لتثريب الابحاث فيه ولا سيما لان كلاً من المؤلفين محاميه منحنى يختلف كل الاختلاف عن صاحبي الآخرين. وسبب هذا الاختلاف ان هذا العلم حديث العهد في دائرة العلوم ولم يستوف بعد على نوااميس الاجتماع يتمشى عليها المجتمع الانساني طويلاً وتعد قواعد ثالثة لهذا العلم لان تقلبات الاحوال الاجتماعية المختلفة وتغيراتها المريعة (المريعة بالنسبة الى تغيرات الطبيعة) لا تدع للباحث الاجتماعي الاً يثبت من سنة اجتماعية مُطردة.

مع ذلك بذلت الجهد في أن استصفي من مباحث كبار الباحثين ونجحة المفكرين وما ألهمني اليه درسي وتفكيري صفوة النواميس والسفن الاجتماعية وأن أسبقها تفسيراً أطنه أكثر اطباقاً على المنطق من سائر المؤلفات التي اطلعت عليها وأن أبسطها تبسطاً لا يعاني القاري. كثيراً في تعميمه. وقد اكثرت من الامثلة والشواهد الشرقية لسكي اقرب تلك النواميس والسفن الى اهتمام قرائنا ما امكن. وبذلك اصبح لكتاب مطولاً في هذا العلم يليق ان يكون مدرسياً اذا استحسن مديرو المدارس تدريسه.

نصفحننا ما يسمح به الوقت من هذا الكتاب فاذا في كل صمعة منه خدالة لقول المفكرة ولا سيما للذين نصفحوا مقدمة ان حلدون واعجبوا بها فاهم يرون هماً كبيراً من مواصليها وتفصيلاً يتناول احداث ما وصل اليه علماء الاجتماع بعد استقرار طويل وقد جميل نقولاً افندي حداد هذا الكتاب هدية للشركي في محله التي دخلت في العام السادس من حياتها تلس حلة جديدة داعية الى اتحاد اعالم اعربي فتتمنى لها النجاح لتواصل السير في خدمة النهضة الشرقية

﴿وقائع الجمعية التذكارية﴾ التي اقامتها جمعية متخرجي جامعة بيروت الاميركية في البرازيل لا كرام فقيد سوريه الاستاذ لعمه ياقث رئيس الجمعية نشرنا في مقتطف يوليو من المجلد ٦٥ مقالاً وادباً في سيرة لعمه ياقث للدكتور ابي جبره وقد جاءتنا هذه الوقائع الآن تؤيد عما قيل فيها شراً وشعراً ما ذكره الدكتور ابو حمزه عن مقام الفقيد كرجل علم ورجل عمل. عسى حياته تكون قدوة للشبان الطموحين

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحت هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووعدها أن نجيب في مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف + ويشترط على السائل (١) أن يمضي مسأله باسمه وإقامته أعلاه وأخاه (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبين مروطا تدرج مكان اسمه (٣) أن لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله إلينا فليكرره مسأله وأن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتداء لسبب كاف

الاسكتلندية اما المحفل الاكبر الوطني

المصري قاس سنة ١٨٧٦. وسنة ١٨٨٨

رأسه الحديوي توهيق واناب عنه فخري

باشا الذي كان باطراً للمحقانية. ومختار

الماسون عادة من افاضل الناس والماسونية

نحتم على عمل الخير ونفع المجتمع. ونحن

نصرف من اعمالهم في هذا الفطر ما يليق

هم وزحو ان يزيدوا تنافساً في عمل ما

يجب عليهم مما يتفق الناس

(٣) سبب الزوام ومصدرها

قول وقر بمحتشوسنس. الخواجة

شكري خليل بارودي. فيما يكون

الطقس حيلاً والهواء ساكناً الأوتشور

روبعة شديدة حتى تبلغ سرعتها في بعض

الافاق مائة ميل في الساعة فما وسبها

ومن ابن مصدرها

ج. أن سبب كل ما يحدث من

الحركات الجوية حرارة الشمس واختلاف

تأثيرها. باختلاف سطح الارض سهولها

وحبالها ووهادها ونجم السحب في

(١) عدد السياح في مصر

القباب الكبرى. السيد منصور الناز.

ما عدد السياح الذين يقدون على الفطر

المصري سنوياً من اسكندرا ومصر

والمائيا وامبركا وما مقدار ما يتفقونه

هنا سنوياً

ج. لم نفق على احصاء عددهم والنفود

التي يتفقونها ولكن يطل ان عددهم من

عشرة آلاف الى احد عشر ألفاً وما

يتفقونه يبلغ نحو مائوني جنيه

(٢) تاريخ الماسونية في مصر

ومنه. ما تاريخ بدء المحافل

الماسونية في مصر. وهل لازالت تعمل

على بث روح الاتحاد والوثام والتعاون

والارشاد الى ما فيه نفع المجتمع الانساني

ج. دخلت الماسونية القطر المصري

سنة ١٧٩٧ حينما دخلها نيولبون فقد كان

معه جماعة من الماسون اسسوا محملاً

دعوه محفل ايزس. وسنة ١٨٣٠ انشئ

في الاسكندرية محفل آخر على الطريقة

الاولى التي كانت تحدث فيها الاصابات الحيولوجية العظيمة فتدس الحيوانات في الطين وتضغط عليه حتى يصير صخوراً فتحفظ عظامها فيه وقد تحفظ ايضاً آثار لحمها كما حفظت آثار الحلازين والاسماك.

ولكنه وحده بعد ذلك حينما نطقت تلك الاعلامات وصارت جثته تبقى مكتسوة في الغالب معرصة للدمى وتبلى كما بليت جثث اكثر الحيوانات المايا المعاصرة له. والآن اذا دس جسم انسان في التراب او وضع في مغارة لا يمر عليه سنون كثيرة حتى يلى ويندر وما وحده من عظامه حديث اذا قول بالمصور الحيولوجية التي وجدت فيها المتحجرات من عظام الحيوانات

(٥) شعر الانسان

بمقداد . السيد محمد جواد النجفي .
ما السبب في احتصاص الذكور بالشعر
والشارب وببت الشعر في مواضع مخصوصة
من اشارة الانسان لا في شترته كلها
وكذا ما السر في نمو الشعر في بعض
المواضع اكثر من نموه في غيرها كحشم
الذقن لسبب الى طرفي الوجه

ج . في هذا البحث امران مختلفان الاول يتعلق بسو الشعر بنوع عام وكوبه زال من بعض اجزاء البدن وقي في غيرها او نما في بعض اجزاء البدن ولم ينم في غيرها . والثاني ما يقع في نمو الشعر

الجو وانقضاء مخارها مطراً فان حرارة الشمس تملطف الهواء فيقل ضغطه في جهة ويزيد في جهة اخرى فتزول وازتته فيتحرك لتعود هذه الموازنه كما تتحرك امواج البحر او كما يحدث في بركة اذا غرقت الماء من بقعة فيها فان الماء في سائرهما يسرع الى البقعة التي غرقت منها الماء . والزوبعة التي تحدث عندكم قد تبندى في مكان بعيد عنكم . هذا ما يقال بنوع عام اما اذا اريد البحث عن مصدر عاصفة خاصة فيجب ان ينظر في كل ملاساتها اي الجهة التي ترد منها او تتجه اليها ومقدار سرعتها وطبيعة البلاد حولها . ولظن ان علماء الاحداث الجوبة (النيورولوجيا) عندكم لم يتركوا زوبعة من الزوايع التي شاهدها الا محتوا عن سببها وعرفوه

(٤) قدم الانسان وقلة آثاره

ومنه . اذا كان ما يعوله بعض العلماء صحيحاً من ان الانسان وحده على الارض قبل التاريخ بالوف من السنين ولما دام يجدوا من العظام والحماحم التي تشبه عظام الانسان او تدل على قدميته الا القليل جداً

ج . الذين يقولون ان الانسان وحده على الارض قبل التاريخ بالوف من السنين لا يمتنون انه وجد في المصور الحيولوجية

من الاختلاف بين الرجل والمرأة . ومن الامر الاول يقال ان الانسان كان في اول عهده شعر كله اي ان جسمه كله كان مغطى بالشعر كما يستفاد من علم الاجنة فان جسم الحزين يكون مغطى بالشعر وهو في الشهر السادس يشرع نحو الشعر فيه في الشهر الخامس على الحاجبين والوجه ولا سيما حول العم ويكون هناك اطول من شعر الرأس ثم يتملى جسمه كله بالشعر ما عدا راحتي يديه واخصى قدميه . وقد ولد بعض الاطفال واحدا منهم كلها مغطاة بالشعر . اما كيف زال الشعر من اكثر بدن الانسان ولم يبق الا في اماكن قليلة فآراء العلماء مختلفة فيه فقد يكون سببه الاكبر الاقام وقد يكون الزينة . ومن الاسباب التي نقول بها محض مرض خلدي كالجرب وداؤه التعلب . ثم ان اجناس الناس مختلفة كثيراً في نحو الشعر على ابدانها وغزارته ولون الشعر وكونه سبطاً او حمداً او مفغلاً ومقطوع كل شعرة منه مستديراً او بيضوياً وفي سبب كل من ذلك آراء لا محل لبسطها . هذا من حيث الامر الاول . اما الامر الثاني اي الاختلاف بين الذكور والاناث فيقال فيه ان الشعر من المميزات الجنسية الثانوية المرتبطة بالمميزات الجنسية الاولى وهو في الناس

كما في كثير من انواع الحيوان ولا سيما في الطيور كما يرى في الاختلاف بين ريش الديك وريش الدجاجة . ويظهر هذا الارتباط بين الشعر والمميزات الجنسية الاولى من ان من ينحصر صغيراً لا يفت شعر في وجهه متى كبر . والظاهر ان لعدد الصباء شأناً كبيراً في نحو الشعر وربما افردنا لهذا الموضوع كالمقالة خاصة

(٩) الآثار في الواحات

العرش . س . ع يرى احياناً بعض الآثار المسيحية في الواحات الخارجية فالرحو الاقادة متى دخلت المسيحية الى هناك ومن دخل الاسلام

ج . في التواريخ القديمة ان الاسقف اسطوريوس اتي الى الواحة الخارجة سنة ٤٣٥ م وبني كنيسة هناك لا تزال آثارها باقية الى الآن (انظر مقتطف فبراير سنة ١٩٠٨) والظاهر ان الديانة المسيحية دخلت اليها في عهده او قبله زمن غير طويل . واما الاسلام فقد قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتابه تاريخ الولاة والقضاة انه لما ولي مصر العصل بن صالح بن علي المبركي سنة ١٦٩ مضى دحية ابن مصعب الى طريق الواحات وبث الى اهلها بدعوه الى القيام معه وكانوا من المسألة والبربر يتدينون بالتقراطية فقالوا لا نقابل الا مع

ج . ان الطريقة المتبعة للتخلص من الدود الذي ينحدر الاشجار هي التدويد ويراد به ادخال سلك من الحديد او عود دقيق في النخر حيث الدود وقتل الدود به . والغالب ان الاشجار التي تدود كذلك تسلم ولكن ان كانت مدير الممروعات عندكم لم يجد طريقة غير قطع الاشجار المضروبة فالراجح انه لا توجد هناك طريقة غيرها . وادا تعاون كل زارعي الموز على قطع الاشجار المضروبة وحرقها استئصل هذا الدود . والطاهر انه محصور في اماكن غير كثيرة لان موز جاميكا يأتي الى القطر المصري بكثرة ولا اتر فيه لهذه الضيرة ولا لغيرها

(أ) استنبط عيدان الكبريت

بيروت . الخواجة ميشيل ابراهيم ماسكي . من استنبط عيدان الكبريت وفي اي سنة وبأي شيء كانوا يشعلون النار قبل ذلك وهل كلمة كبريت عربية

ج . كما في صبايا اي منذ نحو سبعين سنة ترى النار تضرع في لبنان باشعال صوفاة بالمدح اي بالقداحة والصوفاة وادناه حيط طوله نحو فتر مكسوة بالكبريت من الصوفاة المشتعلة فيشتعل رأس عود الكبريت ويشعل ما يوضع فيه من الهشم الذي توقد به النار . ثم شاع استعمال عيدان دقيقة وأمس كل عود منها

اهل دعوتنا فبعت اليهم دحية انما على مذهبكم فخرجوا اليه وقتلوا معه ٠٠٠ ثم قال « ووجدت اهل الواحات على دحية في اثارتهم العرب على الموالي وتعليهم على البربر فقلوا له هذا ظلم والاسلام واحد ولنا سائل معك حتى تمتحنك بالبراءة من عثمان » ويستفاد من ذلك ان الاسلام دخل الواحات وتواصل فيها وصار اهلها من حزب الخوارج قبل سنة ١٦٩ . وهذا كل ما وصلنا الى معرفته الآن . والكندي هذا من اقدم المؤرخين فانه توفي بالفسطاط سنة ٣٥٠ للهجرة

(٧) مرض الموز

رتشمنده بمجايكا . الخواجة امين

جبرائيل الحوري . يوجد هنا مرض في شهر الموز يقال له بورر Borer وهو اشكال متنوعة منه ما هو دود مثل دود الحرير ولكنه اصغر منه ومنه فراش يطير من شجرة الى اخرى . والفسود ينخر قلب الشجرة من اسفل وفي وقت قصير يميتها . وقد استشير رئيس المزاروعات هنا وبعد البحث عجز عن وصف ما يزيل الضرر وامر بقطع الاشجار المضروبة . وهذا الدود يفعل في ايام الجفاف حينما يطول الفيض ستة اشهر الى ثمانية ويختفي في فصل الشتاء فهل يمكنكم ان ترشدونا الى طريقة تمنع هذه الآفة

ج . المواطنف (وقد اطلق عليها
الذين ترجوا فلسفة اليونان كلمة الشهوات)
تصدر من المراكز العصبية مثل شكل
الافعال العقلية فانها شعور بالاندفاع الى
عمل من الاعمال كالشعور بالاندفاع الى
الحرب خوفاً من شيء عفيف . والشعور
بالاندفاع الى المقاومة لشيء يثير الغضب
والشعور بالاندفاع الى التهور من شيء
مكروه والشعور بالاندفاع الى العطش
والحاجة اذا خيف من وقوع الاذى على
ولد او محبوب . والشعور بالاندفاع الى
طلب التعدة في الصيق حين البلوى وما
اشبه

(١٠) المزاج العصبي

مصر الجديدة . محمد افندي مهدي .
يقال فلان عصبي المزاج بطبيعته اي
بحكم تركيبه وان اعصابه متأثرة دائماً
بمؤثر داخلي كما انه يتأثر بمؤثر
خارجي فاسبب ذلك

ج . ان اعصاب صفار السن واللب .
اشد تأثراً من اعصاب الرجال كأن نجشم
المشاق قللت الشعور في اعصاب الرجال
اما باعتيادها المؤثرات او بكلها . وقد يشتد
تأثر الاعصاب بمرض عصبي بضعف اعلاقتها
فيسهل وصول التأثير اليها

(١١) صفاتي وصفي

مصر . ج . م تراكم تفسبون الى

مدهون بالكبريت ووقفة هنة بها مصغور
فاطلق عليها في سوربة اسم عيدان
الكبريت وتسمى في مصر عيدان
الكسفرية او الفصفور . وكان الاوربيون
يشعلون النار بالقدح على الصوفان ثم
استعملوا وسائل كيمياوية مختلفة لاشتعال
النار ودام الامر على مثل ذلك الى اوائل
القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٠٥
استحدث المسيو شغل والاستاد نار
طريقة مبنية على الاسيتس المبلول
بالحامض الكبريتيك وعيدان على رؤوسها
قليل من الكبريت وكالورات النحاس .
ويقال ان الفصفور استعمل تلك السنة
في باريس ولكن كان من استعماله خطر
فاستنبط المسيو دربا سنة ١٨٠٩ طريقة
لمنع الخطر عرج الفصفور بالمغنيسيا .
ولسكن عيدان الفصفور الحقيقية لم تصنع
على اسلوب نجاري الا سنة ١٨٣٣
والظاهر انها صنعت في اماكن مختلفة
في وقت واحد وبقي عملها مخوفاً بالخطر
الى سنة ١٨٤٥ حينما اكتشف هور
شروتر القسوي الفصفور الاحمر . اما
كلمة كبريت للعصر الاصفر المعروف
ولا نعلم انها غير عربية

(٩) مصدر المواطنف

الزيتون . ابراهيم افندي الملواني .

من اين تصدر المواطنف

او البُلُون على وزن فصول سهل اللفظ
وفي اقتباسه اكتساب كلمة جديدة

(١٣) التهاب اللوزتين

سان سلفادور . الخواجة نخله الدرا
يكثُر في هذه البلاد مرض اللوزتين في
الاولاد فمن الاطباء من يقول بلزوم
قطعها لانها فصلة زائدة ولا وظيفة لها
وآخرون يقولون صد ذلك وان لا عضو
بلا وظيفة ولولم يكشف الطب فمهما حق
الآن فلا يستحسنون القطع ومنهم من
يئمه . فما رأيكم في ذلك وهل من علاج
شاف يمنع تضخم اللوزتين والتهابهما فيني
عن القطع

ج . رأينا بالاختبار منذ نحو اربعين
سنة الى الآن ان الذين يصابون بتضخم
اللوزتين يتألمون منه كثيراً حتى لقد منعهم
عن العمل بضعة ايام واذا قطعنا زال ما
كانوا يعانونه ولم يظهر في محنتهم المامة
ما يدل على انهم ضُرُّوا . ولكن التهاب
اللوزتين سهل المعالجة عمل خفيف
ووضيات سخنة والغرغرة بمذوب
كلورات البوتاس والاكتفاء بالطعام
السهل الازدرداد فيزول من نفسه بعد
بضعة ايام ونساء لبنان يعالجن تضخم
اللوزتين (ثات الادنين) بفقرها ولا
ضرر من هذا التضخم الا اذا اشركت
فيه الخصيتان او الرحم

الصحافة فتقولون محافي ويقول غيركم
محفي قايها اصح

ج . الذين يقولون محفي لا ينسون
الى الصحافة بل الى الصحيفة . وهذه
النسبة الى الصحيفة قديمة ولكن معناها
محالف للمحفي المراد ههنا . فقد قال
العمرو زبادي « الصحفي عركة من يخطئه
في قراءة الصحيفة » ولذلك اينما استعاطا
واسبنا الى الصحافة نفسها كالصناعي
والتجاري والزراعي

(١٤) بلون ومنطاد

ومنه . لماذا تستملون كلمة بلون وهي
غير عربية ولا تستملون كلمة منطاد
وهي عربية

ج . يظهر ان كلمة منطاد مشتقة من
الفعل المنطاد ولم يذكرك هذا الفعل
الجوهري ولا صاحب لسان العرب وقد
ذكر صاحب القاموس الانطيات ولكن
يعني الملو لا يعني الصعود الى الهواء
وهذا نص عبارته « والانطيات الذهاب في
الهواء صعداً وبأنه منطاد مرتفع » فمضى
منطاد اذاً مرتفع فما قولكم لو سمينا
البلون مرتفعاً وقلنا ركبنا المرتفع واتينا
بالمرتفع . واذا اردنا ان نضع للبلون اسماً
عربياً يفيد الصعود في الهواء فالاولى
ان نسميه بالمحلق من حلق الطائر
ارتفع . ولكن البلون على وزن فصول

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

جائزتان

أصبحت كتابة القصص القصيرة عند الغربيين فناً من فنون الادب المستقلة كالشعر والنقد والدرامة واقبل عليها كبار الكتاب في مختلف اللغات كاباز وكينغ وبورجيه . وهي في رأي اكثر القادين خير اداة ادبية لمن يريد أن يرسم صوراً . وجزء من حياة الاقوام أو حياة الافراد . فحياً بتنشيط هذا النوع من الكتابة يبر المشتغلين بالادب العربي وحثاً للفرايح حتى تظهر مقدرتها تقترح مجلة المقتطف ما يأتي

وضع قصة شرقية مغزاها ادبي مهم تنطبق حوادثها على العصر الذي تنسب اليه . لغتها عربية صحيحة خالية من التعقيد لا تزيد على أربعة آلاف كلمة ترسل الى ادارة المقتطف قبل آخر شهر ابريل ١٩٢٥ من غير توقيع ويوضع اسم الكاتب في طرف مقفل ويوضع هذا الطرف مع القصة في ظرف آخر يرسل مجلداً الى ادارة المقتطف في مصر . والادارة تضع رقاً للقصة ورقاً مثله للطرف الذي فيه اسم الكاتب وتختار لجنة من اكابر الكتاب لاختيار قصتين من القصص التي ترد وتمطي لكاتب فضلها الجائزة الاولى وقدرها ثلاثون جنيهاً مصرياً . وللكاتب القصة التي تليها الجائزة الثانية وهي خمسة عشر جنيهاً مصرياً . وحكم للجنة نهائي وتنتشر القصتان في المقتطف وبحق له أن ينشر ما يختاره من القصص الاخرى كاملاً برأي اصحابها في نشر اسمائهم

مقتطف يناير ١٩٢٥

افتتحناه بجانب مما تكتفي عن
معرض ومبلي وفي هذا المقال كلام
على مشهد الامبراطورية البريطانية
وما يمثل فيه ومعرض الهند وفيه صورة
المعرض وصورة النار مهال ومعرض كندا
وصورته ومعرض بيوفونديل وصورته
ثم معدل فكة معبد للكتاب الاميركي
المستر تشارلس بورس موضوعه « كيف
صرت كاتباً »

ويليه كلام محي للكتور ادورد
عز زوري على الغذاء وعلاقته بالاسنان
والامراض المنتشرة التي يسهل تجنبها
بالانتباه الى الغذاء ونظافة الفم

وبعد حديث عن الاحوال في الهند
دارين المستر وهكهام ستيد رئيس
تحرير التيمس بلندن سابقاً وصاحب
مجلة المجلات الانكليزية الآن ومهرجا
بكانر رئيس مجلس الامراء الهندي وفيه
صورة المهرجا وصورة المستر ستيد

ثم تنمة مقالة الشاعر المفكر الاستاذ
جميل صدقي الزهاوي في تولد بحور الشعر
وله فيها رأي حديد فانه يرد اصول
البحور الى بحر ينهما المتدارك والمتعارف
ويليه مقالة مسببة لفؤاد افندي
صروف وصف فيها حريدة النيويورك

تيمس وادارتها بعد زيارته لها في الصيف
الماضي وفيها صورة صاحب التيمس وصورة
بناتها الجديدة المؤلفة من ٢٢ طبقة

وبعدها قصيدة موضوعها « حديث
دكاه » للاديب ميرزا عباس الحلبي
صاحب حريدة اقدم الفارسية التي تصدر
في طهران

ثم كلام على كتاب ارسطوطاليس
في علم الاحلاق الذي نقله الى العربية
الكتاب القدير الاستاذ احمد لطفي السيد
بك مدير دار الكتب المصرية

ويليه جانب كبير من خطبة الاستاذ
وليم مكذوعل رئيس قسم علم النفس في
مجمع تقدم العلوم البريطاني وموضوعها
« الفصد في اعمال الناس امر اساسي في
علم النفس »

وبعد كلام موحز للكتاب المشهور
اسعد افندي خليل داعر على المقالة التي
نشرناها في مقتطف ديسمبر الماضي عن
« اناول فرانس »

ثم جانب آخر من خطبة السر دافد
بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني
والكلام هنا يتناول حمى التيفوس وما
اليها والامراض الناتجة عن قلة التغذية
وما للقيامين من الشأن في الصحة وناريخ
اكتشافه

ويليه الحلقة الحادية عشرة من

وفي باب الزراعة مقالات وفوائد كثيرة
لكبار الباحثين في الزراعة بمصر والشام
وفي باب المراسلة مقالة مسهبة للاستاذ
عبد الرحيم محمود في ادب ايليا ابي ماضي
وأخرى تثبت فيها طريقة الدكتور
بايئس في معالجة قصر النظر بلا عيادات
وسائر اواب المقتطف حافل بالعوائد
والنبد العلمية والادبية

تميز الأولو الطبيعي والمولد

زبد الماولو المولد الأولو الذي يتوسط
اليابون في توليد بواسطه ادخل كرة
صغيرة من عرق الأولو في جسم حيوان
الصدق الذي يكون الأولو فترسب عليها
طبقة سمكة من مادة الأولو ولذلك لا تمتاز
عن الأولو الطبيعي الا بشرها شطرن
فتظهر في باطنها كرة عرق الأولو . وقد
أمان المسبو دوقيه في أكاديمية العلوم
بباريس انه اذا صور الأولو الطبيعي
والأولو المولد بأشعة اكس ظهر الفرق
واضحاً بينهما فيميز الأولو المولد من غير
ان يشق

قدم الأولو

ذكر الأولو في التواريخ الصينية في
عهد الملك بو الذي كان في القرن الثاني
والعشرين قبل المسيح اي منذ نحو اربعة
آلاف ومائة سنة

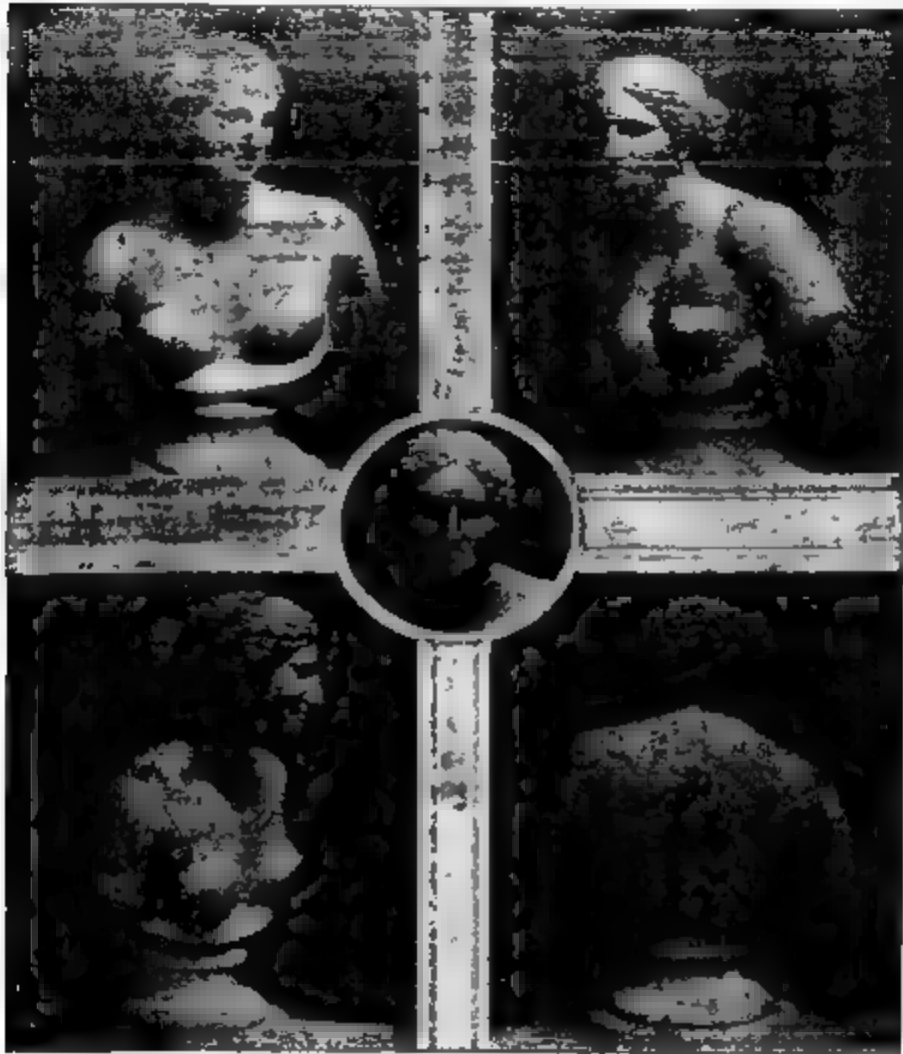
مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في
نظامنا الاجتماعي وموضوعها « الحرية
والنظام » امان فيها أن الحرية والنظام
دعامتان للدولة لا تنهض بواحدة منهما
دون الاخرى وان دار النيابة هي مصراع
الحرية يسلم منه نور النظام الذي تستضيء
به الامة

وبمدها استئناف لبحث النابغة
الآنسة مي في الشاعرة المصرية عائشة
عصمت تيمور وقد تناولت في مقالة هذا
الجزء شعر التيمورية الغزلي وحلته تحليلاً
وايأ مدينة حق المرأة في التعبير عن عواطفها
لامها نصف الدات الانسانية الكاملة

ثم مقالة موضوعها « حوادث يصعب
تعليمها » وقمت للدكتور ولتر فرنكلين
براس رئيس لجنة البحث في جمعية المباحث
النفسية الاميركية نقلناها عن السينتسك
اميركا وعلقنا عليها ما بدا لنا في تعليمها
ويلها كلام موجز على السرا تشلد
غيبكي شيخ الحيولوجيين البريطانيين الذي
توفي في نوفمبر الماضي

وفي تدبير المنزل ثلاث مقالات مفيدة
اولاها محبة موضوعها الصحة والنشاط
وفيها وصايا طبية عملية . والثانية ادية
موضوعها الدستور الادبي الذي وضع
خصوصاً لتلاميذ المدارس . والثالثة محبة
هيجينية موضوعها النوم

اجل التماثيل اليونانية



يقال في كتب التاريخ وغيرها ان
بركسيتلس النحات اليوناني الشهير الذي
نشأ في القرن الرابع قبل المسيح صنع
تماثيل للرعاة الالهة ايجال من رخام بارا
الناصع البياض وعرضها على مدينة كوس
وكان احد هذين التماثيل لابسا والثاني
عاريا فابتاعت التماثيل السلايس
وابتاعت مدينة كنيدس التماثيل العاري

جداً والثاني صار ايضاً ولكن ضرره اقل من ضرر القسم الاول والثالث ضرره قليل جداً. والقسم الاول يشمل الحامض الهيدروكلوريك وهو قليل الاستعمال الآن والعورمالدهيد ومركباته وكما شديدة الضرر جداً ويجب ان يمنع استعماله ممحاً باتساً لحفظ الاطعمة والقسم الثاني يشمل الحامض البوريك والحامض السيليسيليك واملاحهما وهذه كلها يجب منع استعمالها فالحامض البوريك والحامض السيليسيليك يهيئان القناة الهضمية واولها يتراكم فعله يوماً بعد يوم فيريد ضرره ويكثر استعماله واستعمال املاحه (ومنها البوريك) الآن لحفظ الزبدة الطبيعية والصناعية والاحم ويمكن الاستغناء عنه وعما بسهولة. ويمكن الاستغناء ايضاً عن الحامض السيليسيليك واملاحه بالحامض الترويك وهو مثله في حفظ الاطعمة واقل منه تهييجاً للقناة الهضمية. والقسم الثالث المواد القلوية الضرر او التي لا ضرر منها وهي الحامض البزويك والحامض الكبريتوس واملاحهما. وقد قالت اللجنة ان الحامض الكبريتوس يجوز استعماله لحفظ خلاصة البن والتمر والاشربة غير الروحية ويبرأ الرنجيل والمياه المعدنية الحارة وحرمت استعمال املاح النحاس لتلوين الخضراوات المحفوظة باللون

فاشتهرت به لانها كانت مكرسة لعبادة الزهرة. قال بليديوس الكاتب الشهير «ان كثيرين ذهبوا الى مدينة كنيدس لرؤية هذا التمثال فانه اجمل تماثيل صنعة بركيتلس واجمل تماثيل في العالم». ثم ان الامبراطور قسطنطين نقل هذا التمثال الى القسطنطينية ليريد بها به فاحترق بالنار التي شبت بها سنة ٤٧٥ للميلاد ولكن النقاشين القدماء كانوا قد نقلوا عنه. ونجد الآن في متاحف اورمانايل كثيرة منقولة عنه بعضها قديم وبعضها حديث. وقد تمكن المتحف البريطاني الآن من الحصول على اراس المنصور هونا وهو منقول عن تماثيل بركيتلس ويقال انه يفوق كل التماثيل المعروفة في جماله ودقة صنعه. وقد صُوِّر في الصورة المنشورة هنا من خمس جهات وهي منقولة عن جريدة لندن المصورة

الاطعمة المحفوظة

قلما تحفظ مواد الطعام زمناً طويلاً من غير فساد الا اذا اضيفت اليها مواد كيمياوية تمنع فسادها. وقد عيّنت الحكومة الانكليزية لجنة تبحث في هذه المواد الكيماوية لمعرفة تأثيرها في الاطعمة فبحثت ووجدت انه يمكن قسمة هذه المواد الى ثلاثة اقسام القسم الاول صار

قطن الامبراطورية البريطانية

لما رأى الانكليز انه لا ينتظر ان يرد الى بلادهم في المستقبل ما يكفي معاملها من القطن الاميركي لان محصول اميركا قد نقص كثيراً في السنين الاخيرة ولا ينتظر ان يعود كثيراً كما كان منذ خمس عشرة سنة لشدة تلك الحشرات به ولا ان معامل القطن في اميركا قد اتسعت كثيراً وزاد مقدار ما تستعمله من قطعها وجثوها همهم الى زرع القطن في مالكم الواسعة عبر البحر . وقد رأينا امثلة من قطعها واكثرها في غاية الجودة ولكننا لم نطلع على مقدار النفقات التي تنفق على القطنار بها وهل اذا بيع بسم القطن المصري الذي بعثه يكون منه ربح مستجبه . واكبر مساحة تنتظر بريطانيا ان تزرعها في السودان مثلاً ثمانية آلاف فدان اي اقل من الفرق بين اكبر مساحة واصغر مساحة مما يزرع قطعاً في القطر المصري فقد تبلغ المساحة عندنا ١٨٠٠٠٠٠ فدان وقد تنقص الى ١٣٠٠٠٠٠٠ عدان . ومن البلدان التي ينتظر ان يجود القطن فيها اوغندا وبنجينا وجنوب افريقية وبعض جهات استراليا . ولكن تبقى نفقات النقل برّاً وبحراً فانها قد تفلي قطن تلك الاماكن فوق ما ينتظر

الاخضر . واجازت لتلويح الاطعمة استعمال املاح الحديد والزعفران والسكر المحروق والقرمز

قدم العمران المصري

اذا حق لامة حية ان تفتخر بعمران اسلافها وفدّم هراهم فتلك الامة هي الامة القبطية . اطلمنا على رسالة للاستاد برستد من اساتذة جامعة شيكاغو في فصل البحث الشرقي قال فيها ان الدرج الطي المصري المعروف مدرج ادون سمث يدل دلالة قاطعة على ان البحث الاستقرائي العلمي كان متبعاً في مصر قبل التاريخ المسيحي بآلف وسبعمائة سنة وقد وردت كلمة الدماغ في هذا الدرج وهي لم ترد في التوراة على قدم عهدا . وذكرت فيه وطائفت احزاء الدماغ وان ذلك كان معروفاً قبل كتابة ذلك الدرج بآلف سنة فكان كاتبه يعرف مراكز الدماغ المتسلطة على اعضاء الجسم المختلفة وذلك مما جهله الناس بعد عصره واكتشفوه ثانية في عصرنا . وقد وجد في مدفن تحت خمس الرابع جزء من آلة ملكية لرصد السور صنعها له الملك توت عنخ امون نفسه وهي وآلات اخرى من نوعها نقلت الى برلين من اقدم الآلات الملكية التي صنعها البشر . وسنأتي على خلاصة هذه الرسالة في جزء تال

اذي يحتمل ان يزيد اعتماد الناس على الطيارات
في حروبهم فتسوي آلة للحرب والدمار
وتصير لئمة على نوع الانسان

اتقاء الحر في الاقاليم الحارة

من رأي الاستاذ فيزون من بنغال
بالهند ان الانسان يستطيع ان يقلل فعل
الحر في جسمه في الاقاليم الحارة اذا عمل
ما يفعله سكان تلك الاقاليم اي القيام طرياً
ولو بتعمرية جسمه من خضره ومساعداً
كما يفعل الهنود اذا لم يكونوا مضطرين
لمقابلة الاوربيين. لان الجلد يلطف حرارة
الهواء بما يخرج منه من البحار وان
الاكتفاء بكشف الوجه واليدين لا يكفي.
ومن رأي ان الاوربيين رجالاً وساء
لا يستطيعون ان يسكنوا الاقاليم الحارة
وبمروها ما لم يفعلوا فعل الهنود من هذا
القبيل

حجى القروء للبحث الطبي

لما رأى علماء فرنسا ان القروء من
أصلح الحيوانات للتجارب التي يصبدها
وقاية الانسان من الامراض ورأوا انه
يصب حفظ القروء في بلاد باردة مثل
فرنسا لاجل هذه التجارب انشاء معهد
بستور داراً لهذه التجارب في طمديا بقاعة
الفرنسوية حيث تجرب في أنواع القروء
المتنوعة

يوم الطيران

في السابع عشر من ديسمبر سنة ١٩٠٣
تمكن الاخوان ولبور واورفل ويط
الاميركيان من الطيران. فجعل السابع عشر
من ديسمبر عيداً في اميركا سمى عيد الطيران
تذكراً لما فعله ذاك الاخوان فانها
صنعا طيارة ذات سطحين ثقفا ٧٥٠
ليرة جمعا فيها كل ما علماه من اختبار
غيرها وما اكتسباهما بالاختبار قطارا
بها اربع مرات في ذلك اليوم المشهود
واقاما في المرة الاولى طائرين ١٢ ثانية
اي خمس دقيقة. وفي المرة الاخيرة ٥٩
ثانية او نحو دقيقة. فا اعظم هذا الفخر
وهذا الارتفاع في احدى وعشرين سنة
من اقل من دقيقة الى ساعات وايام ومن
طيارة واحدة صغيرة حسب اكثر الناس
اتها لعبة من اللعب الى الوف وعشرات
الالوف من الطيارات الكبيرة ومنها ما
تبلغ قوة الآلة التي تحركها ١٣٠٠ حصان
ومرعتها ١٤٠ ميلا في الساعة. وفي اغسطس
سنة ١٩١٤ كان عند الانكليز ٢٧٢ طيارة
لا غير وبعد اربع سنوات صار عتدم
٢٢٠٠٠ طيارة وقد صارت الطيارات
الآن وسيلة لنقل البريد ولنقل الناس
وقد تستعمل لنقل البضائع ايضاً ولكن
ما من خير الا ومازحه شيء من الشر

مخاربة الملاريا بالطيارات

الكولر لتطهير الماء

انشأت حكومة الولايات المتحدة مركزين في ولاية لوزيانا للبحث في الوسائل المعالة لمكافحة دودة القطن والملاريا. والظاهر ان الطيارات من اصل الوسائل المعروفة حتى الآن حيث يكون الدود ظاهراً كدود ورق القطن ثم ان يعض الملاريا (الانوفيليس) ياتي يوضه في الماء اراكه فتغف ولا يد لها من الصعود الى سطح الماء انا كل فيسهل حينئذ قتلها . وقد ثبت في احد هذين المراكزين المنقطع للبحث في البعوض والملاريا ان رطلا من اخضر باريس يستطاع اشره بآلة يد فوق بقعة من المنقعات مساحتها عشرون قدماً فيميت من ٩٠ الى ٩٥ في المائة من عوَم البعوض طالما تقع درة السم على سطح الماء نهجم عليها العومة لتأكلها فتسم وتموت وبعد ان ثبت لهم هذه الحقيقة اخذوا يبحثون عن اصلح الوسائل لئلا هذا السم فوق كثير من الاماكن التي لا يستطيع ان ينشر عليها باليد فوجدوا ان الطيارة اصلح هذه الوسائل . والظاهر ان عوَم الانوفيليس فقط تموت بهذه الطريقة لانه لا يد لها من الصعود الى سطح الماء لكي تأكل

ذكرنا في بسائط علم الكيمياء في صفحة ٧ من المجلد السادس والتحسين الصادر في يناير سنة ١٩٢٠ انه اذا خيف من وصول المكروبات المرسية الى ماء الشرب فقليل من الكلور اذا صب في الماء يميت منه هذه المكروبات . ويقال انه من حين حملت شركات الماء في نيويورك نصف الكلور الى ماء الشرب انتفت حوادث التيفويد من تلك المدينة فلم تحدث فيها حادثة واحدة بعد ذلك . وقد قرأنا الا في جريدة المان الباريسية انه براد تطهير ماء باريس بالكلور فتبلغ كميات تطهير يومياً ٢٤ طنّاً لا غير او نحو ٣٠ غرضاً مصرية . وسكان باريس نحو اربعة اضعاف سكان القاهرة . نفس ان هم شركة مياه القاهرة وشركة مياه الاسكندرية وشركات المياه في كل بنادر القطر بتطهير مياهها بالكلور

هيات علمية

زارولي عهد اسكندرا جامعة ادنبرج في الثالث من ديسمبر وفتح قسم الكيمياء الجديد الذي انشئ فيها وبلغت نفقات انشائه نحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه فتحة اللورد بلفور رئيس الجامعة رتبة دكتور في

في تلك الليلة وزكى قوته هذا جميع الشهود
وعلى اخطاره غروب القمر بأنه لم يشأ
ان راه حفره الحدود حين يقطعها الى
الحاجب الآخر. فأنحصرت القضية في هذه
النقطة. في أي ساعة غرب القمر عن
ذلك الفندق وهل كان في استطاعة هذا

الرجل ان يترك الفندق حال غروب القمر
ويصل الى محل الجريمة قبل الوقت الذي
حدثت فيه. فجار المحامي عن المتهم في امره
واخيراً خطر على فله الاعتماد على عالم
ملكي في حساب الساعة والدقيقة والثانية
التي غرب بها القمر عن ذلك الفندق في
تلك الليلة فوجد بعد البحث الدقيق ان
القمر غرب بعد وقوع الحادثين بدقيقتين
محكم براءة المتهم من الجريمة

اعمار الحيوانات

كتب احد العلماء الالمان كتاباً في هذا
الموضوع ابان فيه ان كبار الحسم من ذوات
الثديين تمر في الغالب اكثر من صفار
ولكن هذا لا ينطبق على الطيور والسفاه
بعض مثل الفرو قال ان هنالك اواعاً كثيرة
من الحيوانات الرجوة تمر خمسين سنة
والطلق بمر ٢٧ سنة والعكبات من سنة الى
سنتين والخنافس تمر حتى خمس سنوات
والعمال من التحل لا تعيش اكثر من ٦
اسابيع. اما ملكة التحل تعيش في الغالب ٥

الشرايع. وبعد المداء اعلى الرئيس ان
السر الكسندر عرايت وهب الجامعة
حسين لم حيه وان وقف كارجي
سبعطها ١٥٠٠٠ حنيه وانه جاءها هبات
اخرى يبلغ مجموعها عشرة الاف حنيه

هبات اميركية

اشترنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٣
ترجمة المستر ايسمان مسنيط الكودل
وقلنا انه وهب المعاهد العلمية وامالها
٣٨ مليون ريال حتى ٥ يناير سنة ١٩٢٣.
وقد كتب الى حريدة التيمس الآن انه
وهب هبات اخرى تقدر بثلاثة ملايين من
الجنيهات وهي ١٧٠٠٠٠٠٠ جنية لجامعة
دنشتر و ٩٠٠٠٠٠٠ جنية لمعهد
مستشوستس الصناعي بشار مجموع ما
وهبه لهذا المعهد ٣٠٠٠٠٠٠ جنية
و ٤٠٠٠٠٠٠ لمعهد نيكوي الذي يدرس فيه
زئوج اميركا. فما اعظم امرفق بين الهبات
الانكليزية والهبات الاميركية

العلم والمهام

ارثسكت جريمة فظيمة في التيرول
على حدود ايطاليا وحامت الشبهة على
آخوين عرفانهم ريب المواد المتنوعة وكانت
جميع الادلة المعروفة تشير الى وجوب
ادانة احدهما. فقال المتهم انه لم يترك
الفندق الذي كان فيه الا بعد غروب القمر

تور الف شمعة يريد نمو النبات. ووجهو هذا التور الى بعض النباتات المهررة فتقدم ميعاد ازهارها ثمانية ايام. ووجدوا ايضاً ان التور الاحمر افضل من غيره في بعض النباتات ومثل الدور الازرق يضاد فعل التور الاحمر

لون الشعر والصحة والاختلاق

طهر بالاستقراء الطويل في البلاد الانكليزية ان الدين شرم اسود من الاربين افدر من الدين شرم اشقر على مقاومة بعض الامراض كالدفتريا والقرمزية وذات الرئة. وهم افدر ايضاً على تحمل المشاق ومتاعب السكن في المدن ولا سيما اذا كانوا سمر البشرة. ومن البحث في شعور سكان المدن الانكليزية وجد ٤٣ في المائة منهم شرم اشقر و ٦ شرم احمر و ٥١ شرم اسود. ومن الدين حكم عليهم بالسجن ٤٢ شرم اشقر و ٥ شرم اسود و ٥٣ شرم اسود والذين دخلوا بهارسانات الخاين ٤٤ شرم اشقر و ٤ شرم احمر و ٥٢ شرم اسود. والشقر اكثر في الارياف منهم في المدن ولا سيما في الانحاء الشمالية من انكلترا وسكتلندا. والظاهر ان الدين شرم اشقر آخذون في الانقراض امام الدين شرم اسود ولكن امر اصم بطيء

سنوات وقد ثبت ان بعض النمل عاشت في الامر ١٥ سنة ويقال ان الصفدع تضر ٤٠ سنة. وقد حفظت سلحفاة في الامر ١٥٠ سنة ولكن اعمار الطيور معروفة بالصبط اكثر من اعمار الحيوانات الاخرى فالكنار يعيش ٢٤ سنة والبغاة ١٠٠ سنة والاوز مائة سنة وسمين والعباب الذمبي ١٠٤ والفسر ١١٨ والومة القرناة من ٦٨ الى ١٠٠ سنة. والبطاة ١٠٠ سنة والديك من ١٥ الى ٢٠ سنة اما ذوات الاربين فها ما يضر ٢٠٠ سنة كالغيل او ١٠٦ سنوات كالطار او من ٤٠ الى ٦٠ سنة كالفرس او عشرين سنة كالغمل او ٢٢ سنة كالقط او ٢٨ سنة كالكلب

التور الكهربائي والازهار

من المعلوم ان تور الشمس فعلاً كبيراً في نمو النبات وفي شمال نروج الصيف قصير جداً ولكن الشمس تشرق فيه اكثر ساعات النهار والليل فتضج الحبوب بسرعة فائقة. ومن ثم حصل علماء الطبيعة يبحثون في فعل التور الكهربائي بالنبات ليروا هل يجعل نموه كنور الشمس فوجدوا ان المصباح الكهربائي المملوء بالغاز الذي يورده بمادل

استعمال اليد اليسرى

يقال انه اذا كان الولد من الذين يستعملون اليد اليسرى بدل اليمى فتشبهه من استعمالها قد يجعله احوال او يتلجلج في الكلام . وقد ثبت ذلك لاحد الجراحين الانكليز بعد ما فحص اكثر من الف ولد . فافضل طريق لشفاء الحول والمصابين بالاجلجة اذ يعودوا الى استعمال اليد اليسرى اذا كان سبب حولهم او اجلجتهم منهم من استعمالها . وسبب الارتباط بين استعمال اليسرى والحول والجلجة ان النطق يتوقف على سلامة الشق الايمن من الدماغ في الذين يستعملون اليسرى وعلى سلامة الشق الايسر من الدماغ في الذين يستعملون اليد اليمنى . والظاهر ان منع الذين يستعملون اليسرى من استعمالها واحبارهم على استعمال اليمنى يؤثر في مراكز الدماغ المتسلطة على النطق فتكون نتيجة ذلك الاجلجة والحول . ومكتشف ذلك الدكتور اماس اكر اطباء العيون في مستشفى امراض العين بيورنسموث وقد قال انه جمع الف حادثة من حوادث الحول واسكلها تقريباً ارتباط استعمال اليد اليسرى او الاجلجة في احد اقاربهم الاذنين . وقد قال ان الاجلجة

تحدث احياناً من جعل الولد الذي يستعمل يده اليمنى يستعمل يده اليسرى ابصاراً . ومن المتعارف ان الاحول يكون في صرور متلججاً في كلامه او ايسر اليد مع انه يكون قد نجح من ذلك في كبره . وقد نشرت مجلة اللاست الطبية اقوالاً ومباحث جلية في هذا الموضوع ومفادها انه يمكن شفاء الحول والجلجة بالعود الى استعمال اليد اليسرى اذا كان صاحبها قد ابطل استعمالها

مصباح كهربائي هوائي

المصباح الكهربائي العادية مفرغة من الهواء ولكن الاستاد رسله استنبط وهو يبحث في العمل الطبيعي بعمدة السوربون مصباحاً عملاً بالهواء او الغاز وكل منهما على درجة واحدة من الضغط فاذا مر فيه مجرى كهربائي متقطع اثار بنور خالٍ من الاشعة الحمراء وما تحتها اي حال من الحرارة ولذلك سمي بالنور البارد . ويقال ان مصباحاً كبيراً يوره يعادل نور ١٢٠٠ شمعة لازيد الكهربيائية التي تيره على كيلو واطين ونصف . وقد استمرت بعض هذه المصباح منيرة نحو عشرة آلاف ساعة . واذا انقطع المجرى الكهربائي عن المصباح لم ينطفئ نوره حالاً بل صار قصفورياً ودام مدة

الى ٨٥ درجة تحت الصفر على علو ١٧٠٠٠ الف متر واقل حرارة دونها التزمومتز ٩١ تحت الصفر. انما يظهر ان الهواء على علو ٢٦ الف متر تهبط حرارته الى درجة ٥٥ فقط عيزان ستفرااد.

سرعة النور

قيست سرعة النور بوسائل مختلفة فاذا هي ١٨٦٣٣٠ ميلا في الثانية من الزمان وهذا الرقم تقريبي لانه قد يزيد على ذلك او ينقص عنه عشرين ميلا الى ثلاثين اي ان العلماء الذين قاسوا سرعة النور لم يتمكنوا من معرفة سرعته بالضبط التام بقي ما وحدوه من السرعة محتملا للزيادة او النقصان نحو ٢٠ ميلا الى ثلاثين. وقد اعدوا الكرة على قياس سرعة النور بايركا في صيف سنة ١٩٢٣ بالدولاب المسن والمرايا الدائرة على يد اربعة من كبار العلماء فاذا هي في الفراغ ٢٩٩ ٨٢٠ كيلومترا

ضرب النقود في اميركا

بلغ ما ضرب من الريالات الاميركية في فيلادلفيا بايركا في العام الماضي ٥٨٧٠٤٠٠٠ ريال وما ضرب من جنيهات الذهب (النسر الذهبي) ١٥٩٧٠٠٠ وبمجموع ما ضرب من انواع النقود كلها ٨٣ ١٢١ ٠٠٠

الاعلان بالطيارات

صنع احد المشتغلين بالسما بايركا شريطاً يمثل رواد الاميركيين الذين بنوا الخطوط الحديدية الاولى بين شرق الولايات المتحدة وغربها وسماه الحصان الحديدي واعلن عنه بكل وسائل الاعلان المروقة. ثم خطر على باله ان يستعمل الطيارات لذلك فاتفق مع شركة طيارات ان يكتب اسم هذا الشريط على الطبقة السفلى من جناحي الطائرة بها مائة مصباح كهربائي ثم تطير حين يحلك الليل وتثار هذه المصابيح فيقرأ الناس الاعلان طائرآ في الفضاء. وقرب الطيار زر كهربائي به يستطيع ان يغير الاسم ويعطيه دوايك حتى يلتفت الاطار

طبقات الهواء العليا

خطب العالم الهولندي فان برملز في التجارب التي جربها بحريرة جاوى لمعرفة احوال الهواء في طبقاته العليا قال انه اطار بلونات فيها ثرمومترات آلية فلما بلغت الى علو معين تمزقت وهبطت يباراشوت بعد ان دوت حرارة الجو

وقد ظهر من هذه التجارب ان الحرارة على علو ١١٠٠٠ متر ٥٥ درجة تحت الصفر عيزان ستفرااد وتهبط الى

ومن ثمّ وقفت سرعة السواحر التجارية عند هذا الحد لأنها اذا تجاوزته صار منها خسارة بدل الربح

هبات من شركة كارنجي

اجتمع امثاله شركة كارنجي في نيويورك وقدم رئيسهم وسكرتيرهم تقريرهما . ويظهر منهما ان اموال هذه الشركة بلغت ٢٦٧٠٠٠٠٠ جنيه في اول اكتوبر سنة ١٩٢٣ وقد ورعوا ما يأتي ٣٢٦٥٠٠٠ لمعهد كارنجي في بـتـرج و ١٠٠٠٠٠٠ لمعهد البحث العلمي في اكاـدمية العلوم الوطنية و ١٦٠٠٠٠٠ لمعهد التعليم في شرق كندا و ٣٤٠٠٠٠ لمعهد علوم الاقتصاد و ١٤١٠٠٠ لمعهد البحث في جامعة ستانفورد بكلية فورنيا و ٤٠٠٠٠٠ لمدرسة جونز هكنس الطبية و ٢٠٠٠٠٠ لأكاديمية الطب بنـيـويـورك و ٢٧٠٠٠٠ لمجمع المكتبة الاميركية . ومبالغ اخرى صغيرة بين ١٠٠٠٠ جنيه و ٣٧٠٠٠٠ جنيه لمدارس اخرى

وصد المريح

وصد المسيو الطوفياي المريح بالنظارة العاكسة الكبرى في مرصد مودون مرسا فساد الى اثبات المذهب القديم وهو ان المريح عالم حي وان البقع الرمادية التي ترى فيه بحور حقيقية

البولونات الكبرى

اخذت المانيا وانكلترا والولايات المتحدة تقاسم في عمل البولونات الكبيرة فالبلون الانكليزي R101 طوله ٢٢٠ متراً وقطره من وسطه نحو ٤٠ متراً ويسع ١٤٣٠٠٠ متر مكعب من الغاز ويسير بسرعة ١١٥ كيلومتراً في الساعة وفيه غرف تسع ١٠٠ راكب او جندي مسلح وفيه سبع آلات يسير بها قوة كل منها تعادل ٦٠٠ حصان . والبلون الانكليزي L511 طوله ٢٢٦ متر وقطره ٢٤ متراً وسرعته ١٣١ كيلومتراً في الساعة . ومتوسط حياة البلون من هذه البولونات حسب تقدير الالمان سنة ونصف سنة اذا سافر سافرتين طويلتين في الشهر ولم يحترق ولم يتعرض لمخاطر الحرب

نفقة السرعة

اذا كان محمول السفينة ١٦٠٠٠ الى ١٨٠٠٠ طن وسارت يوماً كاملاً بسرعة ١٣ ميلاً بحرياً في الساعة فانها تحرق نحو ٩٠ طنّاً من الفحم ذلك اليوم ولكنها اذا سارت بسرعة ١٧ ميلاً فانها تحرق نحو ١٩٣ طنّاً واذا سارت بسرعة ٢٠ ميلاً بحرياً حرقـت ٣٤٤ طنّاً واذا سارت بسرعة ٢٥ ميلاً اضطرت ان يحرق في اليوم ٩٠٠ طن

الكبيرة لان فيه دقائق تمتص الكهرباء
يقطع عملها ولكن الدخان الغليظ يساعد
من مداخل السيوت لا يكفي للتأثير
بالامواج الكهربائية

هبة اميركية كبيرة

وهب المحامي وليم كوك جامعة ميشيغان
باميركا مليوني ريال لانشاء نادي المحامين
فيها وكنم اسمه ولكنه عرف الآن وهو
من محامي نيويورك وقد اقام خساً
وعشرين سنة محامياً لبعض الشركات
الكبيرة مثل الشركة التجارية وشركة
التلفراف وشركة مكاي

الدكتور جبلي

سقطت طائرة كانت مسافرة بين
بولوبيا وفرنسا فقتل في من قتل بسقوطها
الدكتور جبلي اكبر الباحثين الفرنسيين
في مسألة مناجاة الارواح ورئيس المعهد
الدولي للابحاث التي وراء الطبيعة

جائزة نوبل للطب

منح الاستاذ اينتوف استاد الفسيولوجيا
في جامعة ليدن جائزة نوبل للطب لسنة
١٩٢٤. واما جائزة الكيمياء وجائزة
الطبيعات لسنة ١٩٢٤ فسيؤخر منحهما
الى السنة التالية

الميثانول

اقترح احد العلماء ان يسمى
الالكحول المستقطر من الخشب بهذا
الاسم منعا لاستعمال كلة الكحول فيغري
بعض الجبهة في اميركا من لا يفرق بين
الالكحول في المشروبات الروحية
والكحول الخشب الذي يمت. فقد ثبت
ان ٥٤ وفاة في احدى مدن اميركا الكبرى
سببها شرب الكحول الخشب كمشروب
روحي. وبمعد الاجماع على استعمال هذا
الاسم الجديد قللت الوفيات التي سببها
شربة ٧٠ في المائة

علاج الزكام بنافز الكلور

شاع استعمال نافز الكلور علاجاً
للزكام في اميركا ويقال ان الوداع من
الزكامين عولجوا به وشفوا ومنهم الرئيس
كوليدج. وطريقة المعالجة به ان يجلس
المريض في عرفته ويضع فيها زجاجة من
الكلور السائل مفتوحة فيخرج النافز
منها وينشر في هواء الغرفة بواسطة
مروحة فيستنشق المزموم

امواج اللاسلكي والدخان

يظهر ان الامواج الكهربائية التي تنقل
بها الاشارات اللاسلكية تتأثر بالدخان
الكثير الذي يصعد من مداخل المعامل

الجزء الاول من المجلد السادس والستين.

صفحة

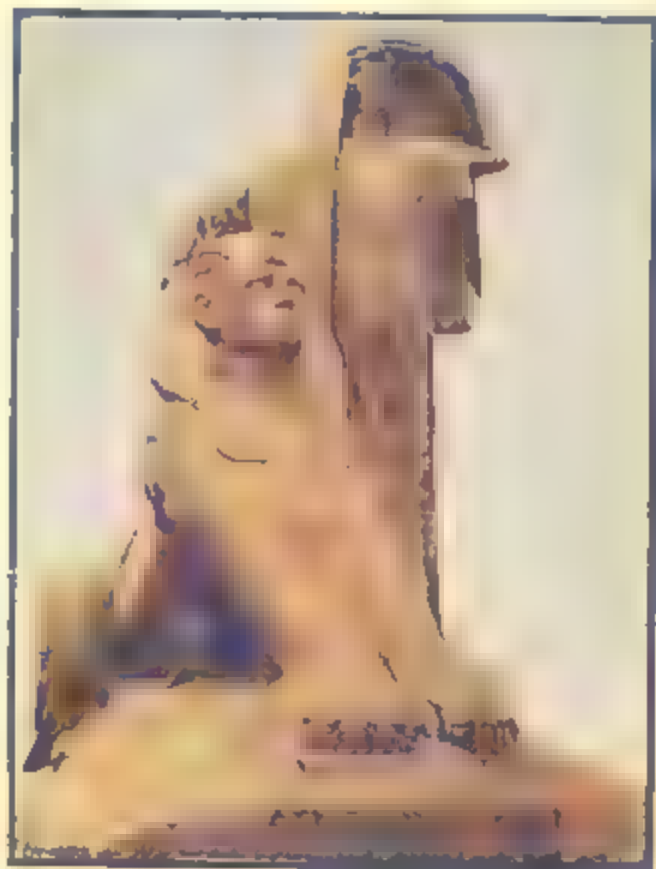
الرحلة الاخيرة (مصورة)	١
كيف صرت كاتباً	٢
الغذاء . لداكتور ادورد غرزوزي	١١
الاحوال في الهند (مصورة)	١٧
تولد الغناء والشعر . للاستاد جميل صدقي الزهاوي	٢٣
جريدة النيويورك تيمس . لفؤاد افندي صروف (مصورة)	٢٧
حديث دكا . لميرزا افندي عباس الحليلي	٣٦
علم الاخلاق لارسطوطاليس	٣٩
القصد في اعمال الناس امر اسامي في علم النفس . للاستاذ ولم مكدوغل	٤٣
درس جديد	٤٨
منع الامراض . للجنرال السر دافد بروس	٥٠
نظامنا الاجنماعي . للاستاد عبد الرحيم محمود	٥٥
عائشة عصمت تيمور . للآنسة (مي) زيادة	٥٩
حوادث يصعب تعليلها	٦٧
السر ارتشيب غيكي	٧١
باب تدبير المنزل • الصحة والنظافة • المستور الادبي التوم	٧٢
باب الزراعة • التجارب الزراعية في مصر • تأثير التطعيم في الطعم والمطعم • عدد الاور وحاصل مدان • تقطن تقع المصارف وضررها • المصاعط الزراعية	٨١
باب المراسلة والمناظرة • ادب ايليا ابي ماضي • معالجة نصر البصر	٨٩
باب التفریط والاستفاد	٩٥
باب المسائل • وفيه ١٣ مسألة	١٠٠
باب الاخبار العلمية • (مصورة) وفيه ٣٤ نبذة	١٠٦

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



المقتطف

الجزء الثاني من المجلد السادس والستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٥ — الموافق ٧ رجب سنة ١٣٤٣

منع الامراض

تمة خطبة السر دافد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

الكساح كداء من ادواء نقص الغذاء

انا اكشف الفيتامين الذي يذوب في الدهن اقاد جدًا في معرفة سبب الكساح (١) فان البعض اخطأوا فحسبوه من الامراض المتعدية كالسل وحسبه غيرهم من الامراض التي تنتج من عدم ملائمة البيئة اي من قلة نور الشمس والهواء النقي والرياضة البدنية وادعى فريق ثالث ان الكساح ناتج من خلل في نوع الغذاء ولكن احتملت الآراء في نوع هذا الخلل واتفق عليه الا ان بنوع عام ما ذهب اليه ملني اولاً سنة ١٩١٨ وهو ان اقوى الاسباب لحدوث الكساح النقص في الفيتامين الذي يذوب في الدهن فان هذا المذهب ابديته التجارب التي قام بها ملني نفسه ومكثوم وهس والعالمون معهم في الولايات المتحدة وكورنثفسي وغيره في اسكتلندا. ويمكن القول الان انه انا وجد في طعام الحيوان ما يكفي من الفيتامين الذي يذوب في الدهن لم يصب ذلك الحيوان بالكساح. فتح الكساح مسألة متوقفة على نوع الغذاء لكن هذا الفيتامين يوجد في الربدة والبيض ودهن الفم والبقر وزيت السمك وكل هذه الاطعمة غالية الثمن فلما يستطيع الفقراء الحصول عليها. والزبدة التي تصل اليها يدم

(١) الكساح مرض اكثر ما يصيب اولاد الفقراء وسفاح الحيوانات فيحتل نمو العظام حينما يتبدى الولد يستحي او حينما يتبدى ظهور اسنانه فتنتفخ اطرافها ويتوقف سوها وتلتوي الاضلاع الى غير ذلك من الاعراض المبردة لهذا المرض (المقتطف)

صناعية في الغالب مصنوعة من الزيوت النباتية التي يقل فيها الفيتامين المضاد للكساح. فصارت المسألة من اختصاص علماء الاجتماع وعلى الحكومة والمجالس البلدية ان تعنى بها. ومن الاسف ان الحكومات في الغالب متأخرة عن العلم

لعم ان العلم نقض المذهب القائل بان الكساح من الامراض المعدية ولكن يبقى للبيئة ولفقه الوسائل الصحية عمل كبير. ومن هذه الوسائل نور الشمس فان قلته سبب من اسباب الكساح فقد اتضح بالامتحان في السنوات الخمس الاخيرة ان التعرض لنور الشمس الفعال او للور الذي فوق البنفسجي الصادر من مصباح بلوري مملوء بماء الزئبق يشفى الاولاد المصابين بالكساح. وعليه وكثرة حدوث الكساح مدة فصل الربيع في المدن الصناعية في البلدان الشمالية سببها قلة نور الشمس في فصل الشتاء. وقد اثبتت الدكتور هريت آشك ورصيغاتها الاربع في معهد لسق بفينيا بعد الحرب علاقة النور والطعام بجمع كساح الاطفال قبل حدوثه وشفائه بعد حدوثه اثباتاً تاماً. ومما اتضح ايضاً هناك ان الاطفال الذين طعامهم قليل الفيتامين المضاد للكساح يصابون بهذا الداء في الشتاء فقط لا في الصيف. ويمكن ان يشفوا منه في الشتاء اذا عُرضوا للنور الصناعي او اطعموا زيت السمك من غير ان يعالجوا بعلاج آخر. والاطفال الذين يسطون زيت السمك لا يصابون بهذا الداء مطلقاً

وظهر من التجارب في الجرفان انها اذا كان طعامها حاليماً من الفيتامين المضاد للكساح وعرضت لنور الشمس او لنور المصباح الكهربائي الزئبقي او لنور آخر فوق البنفسجي لم تصب بالكساح واذا اقيمت في مكان مظلم اصابها الكساح حتى واما اذا كان طعامها حاوياً ما يكفي من الفيتامين الذي يدوب في الدهن فلها لا تصاب بالكساح ولو اقامت دائماً في الظلام الدامس

ولا يعلم سبب ذلك فقد ظن البعض ان فعل اشعة النور الذي فوق البنفسجي بالاسجة الجسم عكس الحيوان من تركيب الفيتامين الذي يدوب في الدهن كما يتركب في الاسجة النبات. ولكن ادلة مس مرغريت هيوم في فينا وغولديلات وسومس بينت ان النور لا يولد الفيتامين ولا يقوم مقامه ولكنه يقوي الحيوان على استعمال الفيتامين الذي في جسمه استعمالاً حسناً من غير تبذير ومتى نعد هذا الفيتامين بطل نمو الحيوان ولو دام فعل اشعة النور به

ومن المسائل التي جلاها هذا البحث علاقة نور الشمس بلبن البقر . فقد ظهر من بحث الدكتور آينل لوس في معهد إستران البقرة التي ترضع في المراعي صيفاً يكون فيها المقدار الكافي من الفيتامين الذي يمنع كساح الاطفال واما في الشتاء حين تقيم هذه البقرة في مذود مظلم فيقل هذا الفيتامين في لبنها حتى ان الاطفال الذين يفتدنون به لا يقيم من الكساح . وعليه فهناك علاقة سببية بين اختلاف لبن البقر حسب فصول السنة واختلاف ظهور الكساح باختلاف الفصول في الاولاد الذين يفتدنون به . وهذا يعني ما ذهب اليه البعض وهو ان ليس في لبن البقر ما يستد به من الفيتامين المضاد للكساح . واما هذا الفيتامين موجود في زيت السمك بنوع خاص ان ما تقدم يكفي لدلالة على ان الكساح ينتج من السكن في البيوت التي لا يدخلها نور الشمس ومن الطعام الذي يقل فيه الفيتامين ولذلك صارت الوسائل التي تمنع هذا الداء معروفة ولو لم يكن العمل بها سهلاً دائماً وما عُرِف الآن من خواص الفيتامين الصحية سيكون له شأن كبير في المستقبل اكثر مما له الآن فبعضاً اولاد المدن اقوى مما نشأ اسلافهم واصلح . وقد يمكن ان يقرب هذا المستقبل اذا توطدت اركان السلم في العالم حتى يباح للانسان ان يبذل كل اهتمامه فيها يصلح شأنه ولم تقاضه الحروب التي تؤثر هذا العمل سنين كثيرة ان اقامة مليون ونصف من السكان في بلاد من غير عمل وما يترتب على ذلك من الفقر وقلة الطعام والكساء والاواء لا تقضي الى النجاح في منع الامراض ورفع مستوى المعيشة . ألا يحق لنا ان نتوقع مجيء زمن تتفق فيه امم الارض على ما يمنع بعضها من الاعتداء على البعض الآخر . ولقد يصب علينا ان نستأصل الكساح والسبل وغيرها من الامراض قبل ان نصل الى ذلك الزمن

الامراض التي سببها القدد الصغائر

لا استطيع ان اشير الا بالابحاز الى الامراض التي تنتج إما من الزيادة في افراز هذه القدد او من النقص فيه . وكثير مما كشف من هذا القليل تقرأ عنه كأنك تقرأ قصة خيالية لغرائب وقد كشف كله منذ عهد قريب الاستاذ ستارلينج وهو من اول الباحثين في هذا الموضوع قال لما اتى خطبة هارثي في العام الماضي ما خلاصته حينما قابل بين ما نعرفه الآن من افعال الجسم

وما نستطيعه من تقييد هذه الافعال لنفع نوع الانسان وبين المعجز الموثق الذي
 كما فيه ونحن تلامذة اشعر بأنه كان من سمدي اني رأيت الشمس تطلع على عالم
 مطلم وان زمن ماصري ليس زمن مجد بل هو زمن ولدت فيه قوى جديدة
 للانسان لا مثيل لها في كل تاريخه يتسلط بها على ما يحيط به وما قدّر له. ولا يزال
 امامه شيء كثير ليعلمه فان بحر الجهول لا يزال امامنا بعيد المدى طويلاً وعرضاً
 ولكن قد بدأ نور النهار ليهدينا السبيل السوي لكشف الجاهل وصرنا نعرف
 الجهات التي يجب ان نوجه اليها شراع سفينة وري وسائل السير نزيد سرعة وانتظاماً
 يوماً بعد يوم نتعاون فروع العلم كلها. ولكن لا بد من العمل لكي تنسج الى الدرجة
 القصوى معرفتنا لحسم الانسان ومقدرتنا على التحكم بها بطراً عليه

بين انواع الفيتامين التي ذكرناها وبين مفرزات الغدد تشابه من وجه واحد
 فان الشيء الطعيف من مفرزات الغدد يتحكم في النمو وفي الصحة والمرض كما يتحكم
 الفيتامين فهما مثال ذلك ان عرق الغدة النخامية المقدم دقيق جداً ومع ذلك اذا
 زاد مفرزها انمي الولد وصيره حياً في جسمه واذا نقص بقي طفلاً

والغدة الدرقية وطائفتها معروفة أكثر من وطائفت غيرها من الغدد الصماء. ولما
 تفرزه هذه الغدة وعل عجيب جداً فاذا قل افرازها في ولد شب الله كثير الهدر
 كاسف البال. أصلح هذا الافراز حتى يتبدل فتبرق اسرة الولد وتتلأأ عيناه
 وبصير ذكياً طلق الحبا بعد ان كان بليداً قبيح السحنة. ولكن اذا زاد هذا
 الافراز عن المقدار اللازم اصيب صاحبه بمرض الفواتر (اي تضخم الغدة النخاعية
 من تضخم الغدة الدرقية) المصحوب ببحسبوح العينين. انزع الريادة فيعود صحيحاً
 كما كان أولاً

وقد عُرِف حديثاً ان المبدأ الفعال في الغدة الدرقية مركب فيه يود. فاذا لم يكن
 في الارض ولا في الماء يود اصيب الناس بمرض الفواتر كما في بعض الجهات من سويسرا
 وكندا والولايات المتحدة. وقد تناول الدكتور دافد مارين ورفاقه في كليفلند البحث
 في هذا الموضوع فوجدوا ان الفواتر المستوطن في البلاد يمكن منعه بوسيلة سهلة
 وذلك بتناول مقادير صغيرة من اليود. وعليه فهذا العلاج الرخيص المبني على سبب
 واضح يضعف داء استولى على الناس فتمنع عيشهم والمهم واماتهم مدة قرون كثيرة
 او يستأصله تماماً من كل البلدان المتقدمة

وقد تقدمنا أيضاً في معرفة ما لعدد آخرى صماء من الوظائف والفائدة وآخر ما كشف من هذا القبيل كما تعلمون الانسولين وقائده في علاج البول السكري والمصل في اكتشافه مواطنكم بانتج وبست الحقيقة باعظم مدح

وقد تقدمت وسائل منع الامراض من وجوه أخرى غير الوجوه التي ذكرتها وإذا أردت ان اصف ما فعله وقف ركفل لزمي اكثر من خطبة واحدة فالجهاد للتخلص من الانيميا والملاريا والحمى الصفراء والسبل قد جرى مهمة عالية ونفقات كبيرة مما جعل العالم المدميم ينظر الى العالم الجديد بطرفيرة والاعجاب

فهذا الوقف الذي أوقف سنة ١٩١٣ الفرض منه البحث العلمي العام ونشر المعارف وتنشيط التعاون في التعليم الطبي وحفظ الصحة العمومية فالفصد منه نفع نوع الانسان بنوع عام

لا شبهة ان العلم لا يعرف حدوداً لا في السموات ولا في الارض ولا في الاديان بل هو عام شامل ونحن كلنا ابناء اب واحد . ومعرفة اسباب الامراض وطرق منحصراً لا تنحصر قائدها في بلاد واحدة بل تشمل كل البلدان تشمل الامريكي الذي تركه قبيلته لكي يموت في غابة معرض النوم والحمال الهندي والصلوك الصيني اللذين يتجرعان غصص الموتون بمرض البربري كما تشمل سكان مدتنا

يتضح مما تقدم انه منذ انما هذا المجمع في كندا من مضي سنين قليلة تقدمت وسائل منع الامراض تقدماً عظيماً جداً فقد كما قبل ذلك لا يزال في ظلمة العصور المظلمة فانتقلنا الى النور ووصل الانسان الى ميراثه واملاك شتاً من القوة المولدة التي يستطيع ان يستخدمها لمعرفة اسرار الطبيعة واستعمالها لمنفعته

ولكن يجب ان لا يأخذنا الفرور نعم اننا علمنا كثيراً ولكن ما بقي ويجب عمله هو اكثر مما علمناه فان نوع الانسان لا يزال يش ويشتي تحت احوال ثقيلة من المرض والام . ولا بد من ان تعرض سبيل ان تقدم عقبات كثيرة في المستقبل كما اعترضته في الماضي ولكن يبقى على العلم ان يتقدم بقدم واسعة وان ينير طلام الامكنة بما يرجوه في سبيل الازمنة

ضعف القوى الثلاث

للمس ثلاث قوى ابتدائية وهي الحسن والفهم والارادة ، وفق حالط هذه القوى الضعف ، جعلت الانسان عرضة لتمكن الاوهام والاصاليل فيه . ولنبحث الآن عن كيفية هذا الضعف وطريقة تلافيه ، عسى ان يرتاح قراء « المقتطف » لمثل هذه الابحاث :

الحواس : عرفها شيشرون بأنها نوافذها نبصر النعمس الاجسام الخارجية ، فتصورها اما في حالتها الطبيعية كنصور الاشجار والبيوت وغير ذلك ، واما في حالتها المتنوعة المضطربة كنصور الريح الهوج والنواصف الشديدة الخ ، فاداكات (اي الحواس) ضعيفة وغير مكتملة خدعت النصور واصبح صاحبة قصبا عن مواطن الصواب والحقيقة. مثال ذلك: اذا ذهبت الى السينما وكنت حواسك ضعيفة ، لا تدرك ان تهور لك ان هذه المراتل السيهامية قريبة من الحقيقة . فبإعذار النصور رأيت ان تلك الصور المتحركة الى الحقيقة أدنى منها الى الخيال . خذ مثلاً آخر ، لمن تأثرت حواسك الضعيفة من قصيدة ملؤها البلاغة ، او خطبة فائصة بالاعاطف الرنانة وبالاستعارات والكنايات ، او من حديث رواية ، مالت نفسك بالطبع الى تأثيراتها ، واحذت تغرق بها ، وإن لم تدرك قيمتها ومواضع الخلل والصواب فيها . فيضعف الحواس ضعف النصور والعكس بالعكس . فاذا حانتك حواسك لم تجد من قوى نفسك الاخر زاحراً يمنعك عن قول او عمل ما يضر بك او يحط من قدرك . فان لم تدفن الحواس زيت الحقيقة والصواب والتروي ، بقيت هائماً في أودية الضلال والخفة والجهالة

الفهم : ان ضعف الفهم مصدر كل مغالطة وسوء تفاهم وتباعد عن الصواب. وهذا الضعف يمحصر في اربعة مواضع : (١) عدم انطباق الكلام على الكلام وهو اذا كنت تناظر شخصاً في موضوع ما ، وطلب اليك ان تأتيه براهين دامغة على قولك ، فأتيت به براهين لا تناسب مع موضوعك. مثال ذلك : قلت له ان ابريقاً ملأ ن ماء اذا بقي على النار وقتاً طويلاً وهو مغطى انفجر ، فاذا طلب البرهان اجبت : لا تشك بان الارض تدور ويدور انما يحدث انفجارات وزلازل تزداد انتشاراً كلما

طال الزمن . فهذا الجواب لا يطابق قولك المقدم ، وهو لا ريب يدل على قلة ادراكه وتميز : (٢) وهو ان يؤولي بالعاط ملتبسة تحتمل معاني متعددة لا يمكن ان يفهم المقصود منها الا اذا وزنت بموازين من المعاني مختلفة . مثلاً : لا يصح القول بان الانسان مائت لانه مركب من نفس وجسد ، قلنا قلنا مائت أمتنا معه النفس وهذا لا يجوز ولن يصير ، هذا في المعنى الاول الذي يُراد به الكيان الانساني العائم بالنفس والجسد ، اما في المعنى الثاني الذي يُراد به الكيان الحسدي فقط فجازر وحق ان نقول ان « الانسان مائت » فتأمل : (٣) وهو ان نفتقد بصحة شيء حال كونه مزعوماً مثال ذلك : يقولون ان الروح تتردد من وقت الى آخر الى المكان الذي انتقلت منه ، وهذا القول مزعوم يحتاج الى دليل ، وقولنا ان نور الشمس ذو سبعة ألوان فقط وهذا ايضاً قول مزعوم غير اكيد (٤) الاعتقاد الثابت في معاصر الاشياء مع انه لا يستقيم الا بالبحث عن الجوهر والاصول . مثلاً لا يصح لنا ان نقول ان النمدن تلة انحطاطها وتأخرنا لان البعض يسيء استعماله او يتجاوز حدوده ، او ان كل سحاب يأتي نيفث ، وغير جازان بقول كلاما رأينا في جيل الطلبة انه ذو فطنة وذكاء ، او فيجدها انه جاهل وغبي

الارادة : يكون الشخص الضعيف الارادة غالباً بعيداً عن معالم الحقائق ، قريباً الى التهور في شباب الوهم والصلال الحرجة . وكثيراً ما يغمي ضعف الارادة الى الاستنامة للآلام والهموم التي تبرع من الانسان قوة التروي كما قال كراميرند : « ان الآلام النفسانية تخلق سكينه النفس ، وتزعج منها قوة التروي التي يتوقف عليها احل المشاكل المقنضية ، فتستولت على النفس أشغلها وأبعدتها عن التصورات الصوابية المتأدية لأميالها المتحرمة »

كثيرون يعلنون التحق في بحث ليستجلوا حقائقه ومكتوباته ، ويقعوا على دخائله وشواذه ، فيكتفون بالنظر الى ظواهره ضارين كسحاً عن اصوله ولبه . ومنهم من يفكر في شيء حزيل النفع جم الفائدة ، ولكن لا يصتموا ارادتهم علمهم فيمتون هذا الفكر في دائرة عقولهم . ومنهم اناس يعرضون عن الحقائق والنصائح والارشادات لما فيهم من ضعف الارادة ، ولما يكلفهم ذلك من مشقة الجهد والشاء

فضعف الارادة بسبب صفات متعددة مضره منها الخمول والكسل والبقاء في الجهل وضعف الفكر الخ

- الاصلاح : قال لم يصلح حواسنا وفهمنا وارادتنا جئنا على أنفسنا وعلى المجتمع بأسره . ويتحصر هذا الاصلاح في الرغبة الصادقة في معرفة الحقائق . والانسحاب الكلي على درس العلوم ، بحرين حواهر الامور من ظواهرها ، ومحييها من قاسدها فالعمل والنسب وبالارادة والدرس والاستقراء والاستنتاج فقال كل ما تصبو اليه نموسنا من مختلف مطالب الحياة الدنيا

بيت لحم قسطنطين جورج نيودري

هل كان عمر الخيام سكيراً

ان من يطالع رباعيات عمر الخيام يجد ان معظمها يتضمن تفزلاً بالخمر . وقد اجاد كل الاجادة في التفزل بها ووصفها باوصاف دقيقة وحث الناس على تعاطي اقداحها وقال عنها انها الدواء الناجع لآلام النفس . ولنت الراح بالروح التي تربي الانسان . وقد عالى في حبها حتى انه اوصى ان يسلوا حسانه بالخمر عند الممات قال

جون فوت شوم به باده شوئيد مرا
تلفين ز شراب و جام سكوئيد مرا
خواهيد بروز حشريا بيد مرا
از خاك در ميكنده جوئيد مرا

وترجمته اذا مت فاغسلوني بالخمر . واقفوني بحديث المدام والخام . وان اردتم ان تجددوني يوم الحشر . فاطلبوني من زاب الحياة . وقال ايضاً
كرباده به كوه در دهي رقص كند
ناقص بود آنكه باده را نقص كند
از باده مرا توبه بيه ميگر ماي
روحيت كه او تر ييت شعص كند

وترجمته « لو سقيت الطود نخرة لرقص . ناقص من يصيب الخمره لماذا تقول لي تب عن شرب الخمر . وهي روح تربي الشخص »

فيظهر من هذين الراعيين ان خياماً كان من السكارى المدمنين للخمر وانه لا يرى في شربها نقصاً ولا عاراً . فهل رشف ثغر جاماتها وعانق اباريقها يطل بعض السذج ان حبساً لم يشرب الطمرة حقيقة وان ثمرله بها كتمرل المتصوفة بها وهي كتابة عن تمرل عرفاني . فاطمرة التي يتمرل بها الصوفية هي خمرة الحب الالاهي والسفاة الذين يتشوقون اليهم هم الولدان المخلدون في الجنة والحال الذي ينلمفون شوقاً اليه هو جمال الله . ويقول هؤلاء ان هذا الحكم يدين بدين الاسلام فكيف يتحاصر على شرب الطمرة وقد حرمها الله في كتابه . والرجل وافر العقل كامل الصفات وفي رواية انه مات وهو يتلو الآي السكرية فلا يسلم العقل بانه كان يشرب الطمرة

هذه هي الفكرة السائدة في الشرق خصوصاً بين ابناء فارس الا اننا نقول ان الحيام لم يكن صوبياً وانه كان يشرب الطمرة وقد استفتحنا ذلك بعد ما درسنا رباعيات هذا الحكم درساً دقيقاً وامعنا النظر فيها ملياً لقد ابا في مقالنا السابق ان هذا الحكم كان يمتد ان الله عمار القنوب وانه لا يقابل السيئة بالسيئة وقد كان شديد الثقة برحمة الله وبرى انه ارفع واجل من ان يقابل من يخطيء ويرتكب المعاصي بالمعاد . من رباعياته التي تدل على انه كان يعاقر بنت الحان فصلاً قوله

مرمست به ميخانه كدر كروم دوش
برى ديدم مست و سبوي بردوش
كفتم : زخدا شرم نندارى اى پير
كفتا كرم از خداست مى نوش و حوش

وترجمته كدت فعلا ليل امس . ومررت بجانة الطمر . وقد رأيت شيخاً سكران حاملاً على كتفه راودق الطمر . قلت له الا تسبحي من الله ابها الشيخ . فقال لي السكر من الله اشرب الطمرة واسكت وقال ايضاً .

خيام زبهر كنه اين ما تم جيست
وزخوردن غم قائده بيش و كم جيست
آزرا كه كنه نكرد غفران نبود
غفران زبراى كنه آمدنم جيست

وترجى « ما هذا المأثم من اجل الخطاء وما الفائدة من النعم كثيراً او قليلاً
ان الذين لم يرتكبوا الخطايا ليست لهم مقبرة . ان المعصرة للحايطين فسادا هذا النعم »
وكان يعتقد ان كل فعل يصدر منه هو معذور قدره الله منذ كان الانسان نطفة
في بطن امه وان شرب الخمر كان معلوماً عند الله منذ الازل فبعدم شررها يكون علم
الله جهلاً فقد قال

من می خورم وهر که بیومس اهل بود
می خوردم او نزد خرد سهل بود
می خوردم من حق زائل میداشت
کرمی نخورم علم خدا چهل بود

وترجته « اما اشرب الخمر والذي هو متلي اهل لها بشرها . ويعلم انها لا تنافي
العقل ان الله كان يعلم اني اشرب الخمر منذ الازل فان لم اشرب الخمر ويكون علم
الله جهلاً »

واظن ان امرين رداً شرب الخمر له الاول انه كان آمناً من العذاب لشدة ثقته
بالله والثاني انه اتخذها بمرارة الدواء لآلامه وامراضه لانه قد صرّح في احدي
رباعياته بانه لا يشرب الخمر لاجل الطرب واما يشربها اينسى آلامه وانه اتخذها
وسيلة للدفاع عن الاكدار وقد استدلنا على ذلك من الرباعيات الآتية

می خورم مدام راحت روح تو است
آسایش جان و دل محروم تو است
طوفان غم اردر آید از پیش و بست
درباره کریر کشتی نوح نوا بست

وترجته « اشرب الخمر قائماً راحة لروحك . واما ان لتعسك وفؤادك المحروح .
وإذا احاط بك طوفان الغم من الجبن والتهال فالتجأ الى الخمر فانها سفينة النجاة »

از آمدن بهار واز رفتن دی
اوراق وجود ما می کرد و طوی
می خورم محور اندوه که گفتست حکیم
عمهای جهان چو زهر و زیاقت می

وترجمته « بتوانى عجيء الربيع ودهابه تنطوي أوراق وجودنا ، اشرب الخمرة
ولا نخرن فقد قال الحكميم : غوم الدنيا سم ودرايقها الخمرة »

می خوردن من به از برای طرب است
فی بهر فساد و ترک دین و ادب است
خوامم که به بیخودی برآرم نفس
می خوردن و مست بودم زین سبب است

وترجمته « شرابي للخمرة لم يكن من أجل الطرب والعساد. وترك الدين والادب.
انا اريد ان اتنفس وانا خلو عن الوجود . فشربي الخمرة وسكري لهذا »

لقد صرح حيام في هذم الرابعة عن السبب الذي اضطره الى شرب الخمرة وهو
رجل صريح حتى انه كان ممقوناً من اهل زمانه غير محبوب من طبقات الناس في عصره
لصراحتيه وحرية فكره كما انه لا يشتم من الرابعة رائحة التصوف وقد صرح بأنه
شرب الخمرة كدواء وعلاج لا لآلامه وامراضه والرجل مواخذ باقراره وزد على ذلك
انه وضع نظاماً لشرب الخمرة مما يستحيل على غير شاربيها ان يتعسس هذه الاعمال . قال

کرمی مخوری تو ما خرد مندان " حور
یا با صنی لاله رخ و خندان حور
بیار مخور قاش مکن . ورد مساز
اندک خور . و که که حور . و نهان خور

وترجمته « اذا كنت تشرب الخمرة فاشربها مع الصلاء . او مع جبل صهوك .
لا تشرب كثيراً . لا تذعها . لا تلجج بها . اشرب قليلاً وبين آونة واخرى واشربها
في الخفاء »

وأنى لا اشك في انه كرع ارطالا من ابنة المنقود لا خمرة خيالية وهمية
وحقيق اقواله . او ليس اقرار المرء حجة عليه

معرب رباعيات عمر الحيام ببغداد
احمد حامد آل الصراف

الطين

نسي الطين ساعة أنه طين - حقيقته فصال تبهاً وعمره
وكفى الحزب جسمه فنباهي وحوى المال كيسه فمرد

يا أخي . لا تمل وجهك عني ما أنا خمسة ولا انت فرقذ
انت لم تصنع الحرير الذي تلبس واللؤلؤ الذي تنقلد
انت لا تأكل النضار اذا جئت ولا تشرب الجوار المنضد
انت في البردة الموشاة مثلي في كاسي الرديم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار امانى ورؤى والعلام فوقك ممتد
ولفابي كما لقلبك أحلا ثم حسان فانه غير حليد
أأمانى كلها من ترابى واما نيك كلها من عسجد ؟
وامانى كلها قتلانى واما نيك لاجلود المؤكد ؟
لا . فهدى وتلك تاني ونحني كدوبها . واي شي سرمد ؟

ابها المزدهى . أين مستك السقم ألا تشكي ؟ ألا تنهد ؟
واذا راعك الحبيب بهجرى ودعتك الذكرى ألا تنوجد ؟
انت مني يمشى وجهك لنامى وفي حالة الاسى يكند
أدموعي حل ودعتك شهيد ؟ وكافى دُل ونوحك سؤدد ؟
وابنسامي السراب لاري فيه ؟ وانسامانك اللآلي الحرود ؟

ملك واحد يظل كلينا حار طرقي به وطرقتك أرمدم
فر واحد يطل علينا وعلى الكوخ والبناء الموطد

ان يكن مشرقاً لعينيك اني لاراه من كوة السكوح اسود
 النجوم التي تراها اراها حين تحي ، وعندما تنوقد
 لست أدنى على عاك اليها واما مع حصاصتي لست أعود

امت متلي من الثرى واليه فلماذا يا صاحبي التبه والصد
 كنت طاملاً أدكنت طفلاً وتعدو حين اعدو شبحاً كبيراً أدرد
 لست أدري من اين حثت ولا ما كنت، او ما أكون يا صاح في غد
 أفندري ؟ أذن تجبرني وإلا فلماذا نطش انك أو حسد ؟

ألك القصر دونه الحرم الشا كي ومن حوله الحدار المشيد ؟
 فامنع الليل ان يجد رواقاً فوقه والصلاب ان يتبد
 وانظر النور كيف يدخل لا يطلب ادناً فاله ليس يطرده ،
 مرفقه واحده يصيك منسه افندري كم فيه للنور مرقده ؟
 ددني عنه والمواصف تعدو في طلاتي والحوه اقم اريد
 بينا اسكلب واحد فيه مأوى وطاماً والهره كالكلب يرفده
 سمعت الحياة تصحك مني اترجني ، ومنك تأتي ونجمده

ألك الروضة الجميلة بها الماء والطير والاراهر والبد ؟
 فارجر الريح ان تهر وتلوي شجر الروض — انه يتأرد
 والجم الماء في القدير ومره لا يصعق الا وانت بمشهد
 ان طير الاراك ليس يبالي امت اصعبت ام انا ان غرد
 والازاهير ليس تسخر من فقري ولا فيك لثني تتودد

ألك النهر ؟ انه للسيم الرطب درب وللعصاير مورد

وهو للشهب تستحم به في الصيف ليلاً كأنها تبرّد
ندعيه فهل بأمرك تجري في عروق الأشجار أو يتجمّد
كان من قبل أن نحى، ونمضي وهو ما في الأرض لا جبر والمدة

ألك الحفل؟ هذه النحل نحى الشهد من رهج ولا تترد
واری لآمال ملكاً حكيماً قد نثته بالكبح فيه وبالكدة
است في شرعها دخیل على الحفل ولصّ حفي عليها فأمد
لوملكت الحقول في الأرض طراً لم تكن من فرائد الحفل اسعد

■

أجبل؟ ما انت أبهى من الورد ذات الشذى ولا انت احوذ
ام عزيز؟ وللبوضة من حديدك قوت وفي يدك المنسد
ام غني؟ هيهات تختال لولا دودة الفرّ بالحباء المبعثد
أم قوي؟ ادن من النوم اد يمشاك والليل عن حفونك يرتد
وامنع الشيب ان يلمّ بفودبك ومرّ تلث التنضارة في الحسد
أعلم؟ فالأخبال الذي يطرق ليلاً؟ في أي دنيا يؤلد؟
ما الحياة التي تبين وتخفي؟ ما الزمان الذي يندم ويحمد؟

■

ابها الطين لست اني واسمي من ترابٍ تدوس أو تنوسد
سدت أو لم تسد فانت الآحيوان مسير مستعبد
ان قصر أتمكنه سوف يدك وثوباً تسجنه سوف ينقد
لا يكن للخصام قلبك مأوى ان قلبي للحب أصبح معد
انا أولى بالحب منك وأحرى من كساد يبلى ومال ينمذ

ابلياً ابو ماضي

نيويورك

دار الجمعية الجغرافية المصرية

دعا حضرة ادولف قطاوي بك سكرتير الجمعية الجغرافية الملكية المصرية كثيرين من رجال الصحافة العربية والاعرنجية ولقباً من رجال العلم والادب الى مشاهدة ما اعدته الجمعية من المروضات الجغرافية المؤتمر الجغرافي الدولي الذي سيجتمع في القاهرة في ابريل القادم. فقصداً دار الجمعية في الساعة الرابعة بعد ظهر السبت (٢٧ ديسمبر) في مكانها بحديقة وزارة الاشغال العمومية الذي تسلمته الجمعية الجغرافية وحواته الى طرار العربي بناية المسيو باستور المدير العام لمصلحة المباني مدخلنا من باب الدار البحري وكان اول ما شاهدناه دلى قاعدة السلم الاولى تمثالاً من البرنز المثلث الصناعة لاجديوي اسماعيل باشا الذي اسس الجمعية الجغرافية عام ١٨٧٥ وعلى جدران السلم مجموعة من الدروع التي يستعملها اهل اواسط افريقية للوقاية من نبال مهاجمهم ومن هذه الدروع ما هو مستطيل الشكل ومنها المستدير المحكم الاستدارة وبعضها مصنوع من الجلد وبعضها من الخشب المغطى بالياق من الخيزران كانه الوشي او التطريز مجلوبة من بلاد الحبشة واوغندا ثم مجموعة اخرى من القسي وفيها اوتارها لرمي السهام يرجع عهد بعضها الى سنة قبل المسيح ومن هذه القسي ما هو على رسم القوس ومنه ما هو مقوس من وسطه وموج من طرفيه وهي من خشب متين جدا مجلوبة من بلاد النوبة وبلاد الدسكا ومن اثرية بالصومال

وعلى درجات هذا السلم طيلان كبيران قيل لنا انهما من طبول الحرب ولما انتهينا الى أعلى السلم ظهرت امامنا خمس مجموعات من الخراب والسهام ومن هذه الخراب ما يخرج من سنه شوك كشوك السمك حتى اذا دخل الجسم عسرا تراءى منه اما السهام فيها المسموم وقد وضع في خزان لئلا يفسد من لسه وهو على شكل ريشة لكاتب. وكماوا يستعملونها للرديخ وقد وجد في صغارة قطعتان من الزرنخ الذي كانت تلك السهام تسمم به قبل الميلاد بست مئة سنة. ووضعتا في احدى الخزائن المذكورة. وقد جلبت هذه السهام من بلاد بري والدور من بعض قبائل اللور ومن اغرب ما رأيناه مجموعة من الخراب المصنوعة اسنفا من جلد الفيل وهي حادة الاطراف صليبتها كلها قدت من الحديد الصلب وهي مصنوعة في بلاد الياق بيا

أما سقف هذه السلم فمصنوع على الشكل العربي المذهب وفي وسطه سور منقش
بازجاج الملون وله دوابرون من الجص على الطراز العربي من نوع دوابرون في
سلم مسجد السلطان حسن صنعه المعلم ابراهيم موسى المفاول
ثم انتهى من هذه السلم الى باب كبير من الخشب عربي الشكل في اعلاه كتابة
بالخط السكوفي المذهب « قاعة المحاضرات » ونحتها زحمتها بالفرنسوية وبطلو هذه
الكتابة قوس من الفيشاني الأزرق

دخلنا من هذا الباب الى قاعة طولها ٤٠ متراً وعرضها ٢٥ فساحتها ١٠٠٠ متر
مربع وارتفاعها عشرة امتار مقروشة بالقطيفة الزرقاء اشارة الى لون سماء مصر
ومحراواتها في وسطها كراسي من الحديد المدهون بالطلاء الاصفر وهي متحركة
يديرها لولب على مثال الكراسي في دار الاوبرا وهي ستة عشر صفاً في كل صف
ارسة عشر كرسياً منصوبة على مدرج يصعد اليه من سلبي جانبيين وأمام هذه
الكراسي منبر للخطابة يصعد اليه بربع درجات ودوقه مائدة للخطيب وخلفه ستار
ايضاً مطوّر صور العانوس السحري ودوق المنبر هذه الآية القرآنية الشريفة مكتوبة
بالخط الثلث المذهب « هو الذي جعل لكم الارض ولولا فامشوا في مناكبها » وعلى
جانبها الايمن « في نصر الملك فؤاد الاول » وعلى الجانب الايسر « سنة ١٣٤٣ هجرية »
وسقف القاعة قائم على اثني عشر عموداً من الحديد المطهر وعلى كل عمود صورة
العلم المصري. والسقف منقوش بالنقوش العربية ويحيط به بالذهب واللازورد ومقسم الى
كورات في وسطها قبة تحيط بها عدة كوى معصاة « لزجاج » يرور اشعة الشمس
ويبين كل كوة واخرى مصباح كهربائي يرسل نوره الى القاعة ليلاً
ويتدلى من الكورات الاربع المحيطة بالقبة اربع تربات نحاسية عربية في كل تربا
منها ثمانية مصابيح

وفي جانب القاعة العربي ستة نوافذ مفطرة الشكل وجانها ملون بالوان عربية
ويقابلها من جانب القاعة الشرقي ستة نوافذ مثلها

اما ارض القاعة فمن الخشب المشق المصقول والى حائنها الشمالي حجراتان
للكرتارين وامامهما من جانب القاعة حجرتان مثلهما احداها فيها مكتبة
قيمة للجمعية وفي وسطها مائدة للمطالعة وقد زيتت حوائرها سور زينة لمشاهير
رجال العلم في مصر كالحاج محمد باشا الفلكي والمرحوم علي مبارك باشا وغيرها

والثانية فيها محفوظات الجمعية للرسائل التي ترد عليها من اصحاب الجمعية وغيرها مرتبة احسن ترتيب وقد وضع كل موضوع في قطر خاص به .

وترى على جانب هذه القاعة ستة ابواب اولها وهو الذي دخلنا منه وعليه من الداخل كثافة بالخط الكوفي المذهب على قاعدة الكوفي المزخرف وهذا نصها :

(الجمعية الجغرافية الملكية المصرية نظمها صاحب السمو الامير فؤاد سنة

١٩١٧) والباب الثاني وعليه بالحروف الذهبية في لوحة حصرها وبالخط الكوفي

(المؤتمر الجغرافي الدولي المسعد سنة ١٩٢٥)

وعلى الباب الثالث لوحة كتب عليها بالعربية ما ترجمته (الجمعية الجغرافية

نظمها سمو الامير فؤاد سنة ١٩١٧)

ويقابل الباب الاول باب عربي يوصل الى سلم أشبه شيء بالسلم المتقدم وصفه

ومكتوب عليه من جهة القاعة بالخط الكوفي بالحرف هذه المسارة (الجمعية

الجغرافية الملكية المصرية اسمها المعروف له اسماعيل باشا سنة ١٨٧٥)

اما الباب الثاني فيعابله باب مثله مكتوب عليه (المؤتمر الجغرافي الدولي في

ابريل سنة ١٩٢٥)

ويقابل الباب الثالث ما يشبه وعليه بالعربية ما ترجمته (الجمعية الجغرافية اسمها سمو

الخدوي اسماعيل سنة ١٨٧٥)

وحدران القاعة مغطاة بالخشب المقسم الى مربعات كلها احجار منحوتة بنيت

بها القاعة وبملوها من جهة السقف ازار مقراص وفي اسفل الحدران وزرة بارتفاع

متر تقريباً مقسمة الى عرائس عربية كلها من رخام ملون

وفي اربعة اركان القاعة وعلى ارتفاع ثلاثة امتار ونصف متر تقريباً اربعة

منحوتات في الاولى منها تمثال لصاحب الحلالة مولانا الملك فؤاد الاول ابد الله

سلطاناً وفي الثانية قبالة تمثال ابيه المرحوم اسماعيل باشا مؤسس هذه الجمعية

والى يمين تمثال حلالة مولانا الملك فؤاد المرحوم محمد علي باشا وامام هذا التمثال

في النجوف الرابع تمثال العرزا ابراهيم باشا

استقبلنا في القاعة حضرات ادولف قطاوي بك صاحب الدعوة ومحمود صبري

بك المصو المصري في المؤتمر والاستاد مصطفى مير آدم بك سكرتير مصلحة التنظيم

الامام وحبيب المسيو باستور مدير مصلحة المباني العام وكانوا بطوفون بنا حول الموائد

التي عرّضت عليها الخرائط والكتب والاطالس ويشرح لنا كلُّ منهم ما هو خاص به ويوضح لنا حجاب المسيو باستور كيفية العبارة التي أحرارها في دار الجمعية والمساعدات التي لقها حتى انما اى ما وصلت اليه من هذا الرونق والبهاء

قاول ما رأيناهُ في داخل القاعة من المعروضات مائدة وضع عليها حضرة قطاوي تلك مجموعة من الكتب والاطالس الجغرافية عن القاهرة وملحقاتها ثم مائدة أخرى وعليها مجموعة أحضرها أيضاً منقولة عن خرائط قديمة العهد جداً لمدينة القاهرة يرجع عهد أحدها الى سنة ١٦٨٣ وقد صنعها الاستاذ ملاط وأخرى صنعها الاستاذ الفولس فورديس سنة ١٥٦٤ ثم خارطة عربية للقطر المصري من بلاد الحبشة الى البحر الابيض المتوسط وعليها دلالة النيل وورطار شيد ودمياط وقد عبر فيها عن البحر الاحمر ببحر السويس ونجاء بلدة منعلوط غرباً ذكر بلداً يقال له العقب وعلى الخريطة اشكال كثيرة من الخيل والغال والابل والحمير والماشية والخيال والتلال والواحات الداخلة وعبر عن الواحات الخارجة بالقبليّة . ورسم اى الهول ومواضع كثير من المدن الشهيرة كالاسكندرية . وغيرها . ثم صورة خريطة للقاهرة ايضاً وضها الاستاذ الرخاترسون سنة ١٦٨٣ ابان عليها مساكن القاهرة واحطاطها من جامع الطاهر شمالاً الى جنوب بحرى الميون قديماً الخليج . ورى عليها الخليج الذي كان يمتد الى القاهرة وغيره من الخليجان الاخرى وكثيراً من المساجد والقلاع الحربية والبساتين والبرك وصور الممالك الذين كانوا يحكمون البلاد حينئذ . والبساتين وخبوطهم وقلنسواتهم والعلاحين ونباتهم الواسعة وارجلهم الخافية وابهامهم ثم صورة خريطة لمدينة الاسكندرية عملت سنة ١٦٥٩ . وادع من ذلك كله صورة خريطة تفصيلية لمدينة القاهرة عملت سنة ١٦٨٥ ترى عليها شوارع القاهرة ومساكنها على اكمل ايضاح كشارع الصليبة مثلاً وحريرة الروضة وخليج باب القاهرة وقد نقل صورها قطاوي لك من باريس مالفونوغرافيا

ومما لفت لظرفنا وأدهشنا لوحة موضوعة على طرف مائدة وعليها صورة شريك قابض على حمسة غرلان وجدت في الآثار المصرية التي يرجع تاريخها الى ما قبل عهد الدولة المصرية الاولى والى جانب الصورة مثال للشرك نفسه وقد وجد في بلاد السودان مستعملاً الآن وهو قرص به انصاف اقطار من الخشب تتحرك حول مركز متصل بحبل فاذا شد هذا الحبل تحركت انصاف الاقطار واجتمعت

بعضها الى بعض بقوة فينصب الصيادون هذا الذرك ويفطونه بالحشائش الخضراء
ويأتي العرال ليرعى تلك الحشائش فتقع ارجله بين انصاف الاقطار المذكورة فيشد
الصياد الحبل فتجتمع انصاف الاقطار بعضها الى بعض وتقبض عليه

ثم انتقلنا الى مائدة اخرى عليها الخريطة التاريخية التي يصنعها الاستاذ مصطفى
منير ادم وبمساعده فيها محمد افندي مهمي مصطفى المهندس بمصلحة التنظيم لمدينة
القاهرة على ما وصفه الملامه المقريري من شوارع واخطاط واسواق وحارات ورك
وخوانق ورباطات فوجدناها من ابيد ما وصفه الباحثون في هذا الزمان وربما اعدوا
لها فصلاً قائماً بذاته في عدد تال . وقد لفت فطرننا حصره محمد افندي مهمي الى شكل
فيل مرسوم على الخارطة بحجم كبير فتبيننا قاداً هو بركة افيل وقد مدت خرطومها
لنشرب من بركة اخرى تقابلها ومنها من ذلك ان المسميات لم تكن تسمى بالاسماء
التي كانت توضع لها في تلك الايام اعتباطاً . ثم وصلنا الى مائدة كبيرة عليها خريطة
محمية للفطر المصري من خلال اصوان الى البحر الابيض المتوسط عملت من الورق
المنقوى وعليها التلال والادوية والصحراوات والمرارح والواها الطبيعية وندبة
ارتفاعها وانخفاضها وعروض النيل في مجراه وعروض الاراضي الزراعية الواقعة
على جانبيه والحرر العامة في وسطه والسدود المعامة عليه وبحر يوسف واقلم
الفيوم وبركة فارون واسبة انخفاضها المعظم الى ارض مصر فالنظر الخيرية فالدلتا
وفرعا النيل والمدن الشهيرة وغير ذلك من لتفاصيل المحمية بشكلها ولونها كانت
وايت واقب امامنا ترى مصر من اصوان الى مصب ميلها بخطتها واسكن بواسطة
عدسة مصفرة . وكان عزيزاً علينا ان نترك هذه الخارطة لولا اننا انتقلنا الى ما كان
ينسبناها وهو الخارطة المحمية التي وصمها بمصلحة التنظيم عن مدينة القاهرة وما
طراً عليها من التغيرات والتحسينات من عهد الرومان الى وقتنا الحاضر فشاهدنا
عليها حصن مابل وفسطاط عمرو بن العاص ومدينة المعسكر وقطائع ان طولون ثم
مدينة القاهرة على ما خطتها حوهر القنند لسيد المر لادن الله الفاطمي والسعة التي
ادخلت عليها في ايام الدولة الايوبية والصواحي التي اصافها اليها المماليك البحريون
ايام حكمهم وكيف ان بولاق كانت جزيرة في وسط النيل فصمت الى القاهرة في
ايام تلك الدولة ثم التسعينات المعطى التي ادخلها عليها الحديوي اسماعيل باشا الى
ان وصلت الى ما وصلت اليه من جلال البهاء ومجد العمران في ايام صاحب الجلالة

مولانا الملك فؤاد الاول كل ذلك واصحة رسومةً بالالوان المختلفة ترى النيل يجري في الساحل الغربي بلونه الصافي وفيه السفن رافعة شراعتها والجسور قائمة فوقه وقطرات السكة الحديد تسير على قضبانها وابا الهول يشرف عليها باسمها صامتاً كأنه يحكي المتفرجين على الخريطة بتلك الابتسامة الطاهرة وكان حضرة المهندس الشهير محمود صبري بك يشرح لنا كل ما يقع عليه نظرنا في تلك الخريطة ثم خرجنا من القاعة الى السلم الثاني المقابل لاسم الذي صعدنا منه فراءنا فوقه صورة شمسية لجلالة مولانا الملك فؤاد الاول وفوق رأسه تاج مصر ونحت الصورة مجموعة من انفس الخرائط التاريخية ومنها صورة اقدم خريطة وجدت الى الآن علمت في عهد الدولة التاسعة عشرة المصرية وعلمها كتابة بالخط الهيروغليفي تمثل البقعة التي فيها معادن الذهب في الحبل المعروف بالحمامات بصعيد مصر واصلاها بحفوف في تورينو من اعمال ايطاليا ثم صورة خريطة عربية قديمة منقولة عن مختصر جغرافية الاصطحري المحفوظ بمكتبة باريس الاهلية وعليها رسم القطر المصري من اسوان الى البحر الابيض المتوسط وهر عارشب ودمياط وبينهما فرعان احمران يصبان في البحر الابيض وخمس زرع كبيرة في الدلتا وكذلك اقليم الجزيرة والعيون وبحر يوسف وقناطر اللاهون وركبة قارون واسيوط والبلينا وارمنت واسنا وتلال المقطم واهرام الجيزة وغيرها من التفاصيل ثم صورة خريطة من العصر الروماني وعليها بيان الدروب الخيرية في المطر المصري واحيا المصري وشبه جزيرة البلفان رسمت قبل الهجرة بثلاث مئة سنة ثم صورة خارطة افريقية الشمالية ، فلا عن إيطاليا وسويسرا وهي لا تختلف عن احسن خرائط في وقتنا هذا عليها البحران الاحمر والابيض المتوسط والبلان الابيض والازرق ومنبعاه من بلاد الحبش ومن بحيرة اعالي النيل وخط الاستواء ومدار الجدي وبحر عظيمه والدلتا وكات حيدر مكنة من ثلاث دلتا عند مصبه وايضاً شبه جزيرة بلاد العرب وخليج المعجم والمحيط الانكليزي

ثم صورة خريطة قديمة وجدت سنة ١٨٩٦ في كنييسة عتيقة مهجورة ببلاد الشام ومرسومة على قطعة من المسيفساء كبيرة تمثل مصر وفلسطين ، ومن عريب امرها ان الشمال متجه فيها الى اسفل على غير ما تقدمها من الخرائط اللهم الا خريطة الاصطحري المذكورة آنفاً ثم اخرى لم يمكنا الوقت من دوسها مندوب المقطم الخصوصي

تاريخ تطور الفكر العربي

بالتزجئة والنقل عن الثقافة اليونانية

(١)

للعقل الانساني منازع قد نسوق الى بواح من التأمل بعيدة كل البعد عن المنزع الحقيقى الذي كان سبباً في تحريك الفكر نحو النظر في العقولات : فادا نظرت في الاخلاقات التي وقعت بين النصارى لدى أول عهدهم لما استطعت ان تدرك بآدى ذي بدء الى اى حد سوف يذهب خلافهم

كان الخلاف على طبيعة المسيح عليه السلام ، مبدأ مناقشات تناولتها الشيع الكهنسية في القرون الاولى . وكان لاختلاف المذاهب في تلك المائة اكبر اثر في النظر في العقولات ، وفي التأمل الفلسفى

اشتهرت الطائفة بانها من أولى مدن المسيحية التي قام زعماء الدين فيها بأول حركة من تلك الحركات الفكرية التي كانت ذات أثر كبير في شيوع الفلسفة ، وروع الفلسفة اليونانية خاصة . قام بالحركة في الطائفة مصلحان يقال لاحدهما «ديودوروس» والآخر «نيودوروس المصيصي» كانا شديدي الاعتقاد في كمال الناصوتية في المسيح عليه السلام وكان اكبر المؤيدين لهذا المذهب راهب من رهبان الطائفة يقال له «نسطوربوس» انتقل الى القسطنطينية اسقفاً لها في سنة ٤٢٨ ميلادية . وتبع تأييد نسطوربوس لهذه الفكرة مناقشات حادة ، حتى انتهى الامر بمقد مجلس ديبى في مدينة «امسوس» سنة ٤٣١ م . فانتصر حزب الاسكندرية ، وهو الحزب القائل بما يصاد المذهب النسطوري ، واعتبر نسطوربوس واتباعه هراطفة

كان النساطرة على اعتقاد كامل في ان نظراءهم بعيدون عن حكم العقل والضرورات الطبيعية . لذلك سموا بمد مضي عامين على حكم مجلس امسوس الى جمع شملهم ، وعلى ارفعهم من مطاردتهم والاعتقاد بهم نزلوا مصر وانحدوها مفرأبث تعاليمهم قيل ذلك اعلقت مدرسة نصيبى او بالاحرى انتقلت الى الرها . وفي سنة ٣٩٣ سلبت مدينة « نصيبين » الى الفرس تعيذاً للمعاهدة التي عقب الحرب التي اشعل ناراها الامبراطور يوليانيوس وكان اعضاء مدرستها متآثرين في الممالك المسيحية

اذ ذلك ، فعادوا الى التجمع في الزها وفتحوا مدرسة سنة ٣٧٣ م . وبذلك أصبحت تلك المدينة ، ولواها في ارض تابعة للامبراطورية البيزنطية ، مركزاً للكنيسة التي ينطق زعمائها بلسان السرياني

أصبحت مدرسة الزها بعد ذلك موطناً لرجال من رعماء الساطرة الذين لم يقلوا حكم مجلس اسوس . غير ان الامبراطور ريتون اعاق تلك المدرسة سنة ٤٣٩ م . بحجة ان صفتها بسطورية متطرفة . ولم يجد اهلها من موئل سوى الهجرة الى البلاد الفارسية ، فهاجروا تحت رئاسة كبيرهم « بارسوما » سنة ٤٥٧ م

نجح بارسوما في اقناع فيروز ملك الفرس بان الساطرة يوالون اثناء فارس ويحضون حاصرين اموازينهم ، وطلوا على عهدهم هذا في كل الحروب التي وقعت من بعد ذلك . ثم أسس الساطرة مدرسة أخرى في نصيبين ، فأصبحت مارة تشع منها التعاليم السطورية ، تلك التعاليم التي كوت وجهاً من أوجه المسيحية مصبوغاً بالصيغة الشرقية البحتة . ومن ثم انتشر الساطرة في جوف آسيا ، وبلاد العرب ، يمشرون التعاليم المسيحية . ولم يكونوا عاملين على نشر المسيحية فقط ، بل أرادوا ان يمشروا معها ، تعاليم الخاصة في طبيعة المسيح . واحذوا يستعينون على بث افكارهم باقوال ومدعوب منوعة من الفلسفة اليونانية . فأصبح كل مبشر لسطوري بالضرورة معلماً في الفلسفة اليونانية ، كما انه مبشر بالدين المسيحي

ترجم الساطرة كتب زعمائهم وعلى الاخص كتب ثيودورس المصيصي الى السريانية ليستنبوا منها على بث افكارهم . ولكنهم لم يقتصرُوا على ذلك بل ترجموا كثيراً من كتب ارسطوطاليس والذين علقوا عليها ، لانهم وجدوا فيها اكثر اضرار يشد عضدهم في فهم المسائل اللاهوتية المويصة التي كانوا يمشرون بها بين امم لم تشم من روح المدينة الا قدراً يحل نشر مثل تلك التعاليم متعذراً ، ما لم يستمع علماء مجادىء من الفلسفة ومباحث في التأمل

غير ان كثيراً من تلك التراجم قد صب في قالب لم يراع فيه نقل الفلسفة اليونانية لذاتها ، بل اتخذت التراجم دربة لبث مذهب ديني ، هو مذهب الساطرة ، والطمع في قياصرة الروم والكنيسة الرومانية ، ففلت النعة بالنقل من هذه الوجهة وحدهاء حيث كانت الضرورة تقضي بان يختلط قليل من الفلسفة بكثير من تعاليم المذهب السطوري او بالعكس ، للاستعانة بذلك على بث المذهب الديني ، وهو الفرض الرئيسي

تلك كانت النواة التي اشتمت بالعلم اليونانية ، وعلى الاخص بفلسفة
ارسطوطاليس والافلاطونية الجديدة في حوض آسيا خارج حدود الامبراطورية
البيزنطية . وسوف نرى في سياق هذا البحث كيف ان جماعة من مفرحي الفسطاطرة
هم الذين كانوا اول من نقل تلك العاصفة من السريانية الى اللغة العربية . وبذلك
انتشرت في العالم العربي كله

غير انك نجد رغم هذا ان في الحركة النسطورية اوجها من النقص شأن كل
شيء يصدر عن الانسان . فان ابتات صلاحها بالعالم اليوناني خارج الامبراطورية
البيزنطية ، قد جعل حر كها التعليمية مصبوعة بصفة الانحصار في قمة محدودة من آسيا
أما « نسطور بوس » فانه ان كان قد انهم امام الكيسة وصدر حكم مجمع افسوس
عليه ، فانه قد ترك لكتبة امام مشكلة من مشاكها المعطى ، التي ظلت تعمل
في رؤوس الناس زماناً ، حتى انتهت المناقشات الشيعة بجمع آخر عقد سنة ٤٤٨ م .
بمدينة خلقيدونية كانت نتيجة ان احرقت وثيقة اخرى من الكتبة الرئيسية هم ثمة
المعتقدين بالطبيعة الواحدة في المسيح

وفي اواسط القرن السادس قام يعقوب السروجي وابناً شيعة اليعاقبة المنسوبة
اليه فاضطهدتها امراطورية بيزنطية . ولكن اعضاءها لم يرحلوا عن حدود
الامبراطورية ، بل طلوا داخلها كهم مستقل بصورة خاصة من اصحاب الطبيعة
الواحدة . وارسلوا طائفة منهم خارج الامبراطورية تبث تعاليمهم . على أن
هؤلاء قد اتبعوا نفس الطريقة التي اتبعها النساطرة في ترك ثمة نظرائهم في اللين ،
معمدوا الى استعمال اللغة القبطية واللغة السريانية . والحق أن عصر اللغة السريانية
الذهبي لا يبدأ الا برحوع اليعاقبة عن استعمال اللغة اللاتينية الى اللغة السريانية

والظاهر لسكل من درس علم اللغات أن هناك فصلاً حقيقياً بين اللغة السريانية
كما استعملها اليعاقبة في الغرب ، والنساطرة في الشرق . فان ليعاقبة اتبعوا لهجات
حديثة ، بطلب أن يكون السبب فيها واحداً الى طبيعة استبطهم ونورعهم الجغرافي
اذا اعتبرنا النتائج التي حدثت من خروج النساطرة واليعاقبة ، استطعنا ان نفهم
لماذا ترجمت أعمال الفلاسفة اليونان الى اللغة السريانية . بينما نجد أن الحركة
النسطورية كانت السبب الاول في أن اللغة السريانية قد اصبحت بالتدرج الوسيط
الذي تركت فيه غار التعريف اليوناني وانتشرت في آسيا خارج حدود الامبراطورية

البيزنطية خلال بضعة القرون التي تقدمت انتشار الاسلام ولا خفاء في أن تعاليم أرسطوطاليس واتباعه المشائين ، وكذلك تعاليم فلاسفة المدرسة الاغلاطونية الجديدة، كانت ذات اثر بارز في التأثير على كل من تصدألخوض في معارك الطوائف الدينية في ذلك الزمان. وكذلك منطق أرسطوطاليس فإنه كان كبير الفائدة وعليه بنيت طريقة الحدال التي أخذها علماء الدين ذريعة لاثبات مزاعمهم وبعد أن انفصل الفساطرة واليعاقبة عن لغتهم الاصلية نقلوا كثيراً من الكتب المسيحية الى اللغة السريانية ، فاصبح في هذه اللغة مجموعة كبيرة من المؤلفات الفلسفية والعلمية والدينية . على أن السبب في انه لم ينقل الى اللغة القبطية من المؤلفات بقدر ما نمل الى اللغة السريانية، أن اليعاقبة في مصر لم تدعهم الحالات الى مواجهة مسائل معضلة في الدين ، كما كان الفساطرة في آسيا

كان العصر الواقع بين بدء المحادلات الدينية في الكنيسة المسيحية وظهور الرعية عند المسلمين في درس الفلسفة، عصر ترجمة ونقل وانتاج ذهني ، علق خلاله على كثير من مسائل الفلسفة ، واستمرضت فيه طائفة كبيرة من افكار اليونان ومذاهبهم . ولم يمن الناقلون في ذلك العصر بالفلسفة وحدها ، بل عمدوا الى الطب وعلم الكيمياء والفلك ، فترجوا في تلك العلوم كثيراً . لانهم كانوا يعتقدون أن بين الطب وبين الكيمياء والفلك آصرة قريبة ونسباً أدنى. فسكوا ويقولون أن نعلم الفلك، من الوجهة الطبيعية علاقة بنشوء الامراض وحالات الحياة والموت والصحة والمرض كانت المناحش الطيبة أكثر ذبوعاً في مدرسة الاسكندرية منها في اية مدرسة اخرى. أما الفسفة بمنهاها الحقيقي فكانت علاقتها باللاهوت مباشرة. حتى اضطر دارسو العلوم الى أن يفصلوا بين مباحثهم وبين الفلسفة بقدر ما كان ذلك في المستطاع على ما كان عليه الفكر في تلك الازمان من عدم القدرة على التفريق بين كماءات العقل البشري

كان يوحنا « فيلوبونوس » John Philoponus او يوحنا السحوي John the Grammarian كما يدعوهُ العرب خطأ^(١)، من متأخري الذين علقوا على أرسطوطاليس ، كما كان من اوائل الذين درسوا الطب في مدرسة الاسكندرية .

(١) (المقتطف) اطار مقتطف مارس سنة ١٩١١ قد اثبتنا هناك أن يوحنا اسقف نحو غير يوحنا القرامطيني وأركفة نحو تية من اسمه وأنه هو صاحب التلويح الذي وصف فتح مصر وصف متاهد له وقد وجدت ترجمته احدثية وترجمت الى الفرنسية وترجمنا بعضها الى العربية ونعترناه في عهدي مايو ويونيو سنة ١٩١١

والسنة التي توفي فيها غير معروفة . ولكن الحق من أمره أنه كانت يدرس في مدرسة الاسكندرية في الوقت الذي اعاق فيه الامبراطور يوستينوس مدارس آثينا سنة ٥٢٩ ميلادية

ومن مشهوري فلاسفة الاسكندرية « بولس الاجايطي » وكان يدرس في الوقت الذي وقع فيه الفتح العربي ، وطالت كنيته زماناً طويلاً تدرس في مدرسة الاسكندرية كتون ذات قيمة كبيرة في علم الطب . وكان اعلام المدرسة قد رسموا برنامجاً لعلمة الاول من نوعه في تاريخ الدرس والتحصيل ، لتدريس الطب يدرسه كل من أراد ان يزاوئ تلك الصناعة عملياً . ولذلك انتخبوا ست عشرة مقالة من مقالات « جالينوس » و ترجموها ليؤلفوا منها برنامج الطب في المدرسة . ثم اختصروا بعضها واتخذت المختصرات رؤوس موضوعات تلقى على نفسها المحاضرات التعليمية شرحاً وتفصيلاً . وقال الطن اهم ما ردوا الى اختصار مقالات جالينوس واتحادها رؤوس موضوعات فقط ، الا لما اتوا في انفسهم وفي اساتذتهم من قوة الابتكار والتعمق في الدرس لا بعد مما كان يحدده لهم جالينوس في مقالاته . وفي ذلك الزمان اصبحت مدرسة الاسكندرية منماً لكثير من الامحاث المبتكرة المهمة النفع ، لا في مادة الطب وحدها ، بل في علم الكيمياء ، وكثير من العلوم الطبيعية . وما اشبه مدرسة الاسكندرية قبيل الفتح العربي بتدوي بحوث البحوث العلمية

يبد أن هذه الحركة الطبية لم تخل من نتائجها الرحمة ، على ما كان فيها من نزعة الى العلم والفلسفة والتنوير الذهني . فان التعاليد ، وأحذر بها ان تؤثر في ذلك العصر اصناف تأثيرها في عصرنا هذا ، قد افسدت بعض وجوه العلم والفلسفة ، فترعت فئات الى ناحية الخوارج في انتفاء الضغط على العقول والرجوع بها الى العالم المجهول في الفلسفة ، على اعتقاد ان إدراكه من طريق انطاشات والتعجب ، مستطاع على الأقل هذا هو السبب المباشر في كثرة ما تقع عليه في الطب عند العرب من صروب المعاسد والشذوذة . وفي كل ذلك يقول كبار المؤرخين أن الذنب ليس دس الاسلام ولا المسلمين ، ولا ذنب العقل السامي ولكنها وراثة ورثها العرب عن الاسكندرية بعد الفتح العربي ، كما ورثتها جامعة « بادوى » الاوربية في القرون الوسطى عن العرب كان اول احتكاك للعرب بالأراء اليونانية في مدينة الاسكندرية . لذلك كانت وراثتهم منها اقرب من وراثتهم من سوريا . ولهذا انتشر عندهم التنجيم وسار

العرب بقدومهم في مغاور الوعرة ، وظلوا عليه عاكفين حتى آخر عصور مدينتهم . ذلك لأن نحم الاسكندرية في العلم قد اطعموا اوار السريانية . وأحص ما يأخذ بلب اناس في مثل تلك الحالات خداع الشهرة وبعد الصيت . لهذا اكب العرب تحت تأثير تلك العوامل على نواتج العقل في الاسكندرية دون ما تضمنت السريانية من مباحث العلم والفلسفة في وسط تلك الصورة الذهنية بنيت مؤلفات بولس الاجانيطي الذي مر بنا ذكره ، وقد ظلت مؤلفاته في الطب طوال العصر العربي والعصر اللاتيني في القرون الوسطى ، مادة التعاليم الطبية

كذلك كانت الاسكندرية منبعاً لعلم الكيمياء . ففيها تكونت النواة الاولى التي استمد العرب منها سواء في هذا العلم ، أم فيما تفرع منه من الفنون الاخرى ، التي كثيراً ما امرحت بالخيالات والاهام . وفي ذلك يقول المؤرخ الكبير المسيو « برثيلو » Berthelot في كتابه « الكيمياء في القرون الوسطى » الذي طبع بباريس سنة ١٨٩٣ « إن المادة العربية في الكيمياء تنقسم الى قسمين : الاول مترجم او مأخوذ عن الكتاب اليونانيين الذين كتبوا في مدرسة الاسكندرية : والثاني يمثل مدرسة عربية مستقلة المباحث من الاولى »

وبينما كانت مدرسة الاسكندرية عارقة في المباحث الطبية ، كانت كنائس آسيا وادبرتها ومدارسها ، بمنحة في المباحث المنطقية والفلسفة التأملية كان من الطبيعي ان يأخذ اليعاقبة عن تعليقات « يوحنا فيلوبوناس » في تدريس علم المنطق ، لعلاقهم بعصر . غير انهم لم يفعلوا ذلك . بل رجعوا والفساطرة الى مختصر « مرفوريوس الصوري » في المنطق المسمى « ايساغوجي » وأخذوه كمدخل الى علم المنطق . ولا يزال هذا الكتاب يقرأ في الازهر حتى اليوم كمدخل لذلك العلم اما في الميادين ايضا — (ما وراء الطبيعة) — والبيكونولوجيا — (علم النفس) — وتطبيقاتهما على اللاهوت ، او في الاستقامة بهما على فهم المسائل اللاهوتية ، وقد كان ميل اليعاقبة الى الافلاطونية الجديدة والباطنية اقوى من ميل الفساطرة ، كما كانت حياتهم ونعاليمهم اكثر استكامة في الأديرة ، في حين انك نجد ان الفساطرة قد زرعوا الى الطريقة النقدية في تأسيس المدارس ولو ان ذلك لم يحل دون اتحادهم اديرة ، كانت منبعاً للعلم وفلسفة . وادانت على ذلك اذا بك نجد ان نظام المدارس قد انقلب في آخر الامر الى نظام الرهينة

كانت مدرسة نصيبين أقدم مدارس الفسطاط وأعظمها جميعاً . غير أن « مار أبها » Mar Abba وهو زرادشتي نقّص رسم اسقماً نسطورياً ، أسس مدرسة في سلوقية على نظام مدرسة نصيبين

وبعد ذلك بقليل أسس « كسرى أوشروان » ملك الفرس المشهور مدرسة زرادشتية في « حديد-أور » من أعمال « حوزستان » . حكم أوشروان بين سنة ٥٣١ — ٥٧٨ من الميلاد . وكان قد تأثر بتعاليم اليونان ، حيثما كان يحارب سورية البيزنطية ، فأضاف جماعاً من الفلسفة اليونانية والفلاسفة العارفين بالفلسفة اليونانية ، عندما أعاق الإمبراطور « يوستينيانوس » الهياكل والمدارس في آتين

وكان الدين وعدوا على أوشروان من الفلسفة سبعة ، فأكرم وفادتهم وأصابهم وأمرهم بتأليف كتب الفلسفة أو نقلها إلى الفارسية ، فنقلوا المنطق والطب والفوا فيها كتباً طالعها هو ورعب الناس فيها (راجع الفهرست ص ٢٤٢) على أن في رواية صاحب الفهرست شكاً كبيراً . أد كيف يعمل الفلاسفة اليونان الوثنيون الذين لا احتكاك لهم بالفارسية ، وعلى الأخص الفهلوية ، كتب المنطق والطب إلى لغة فارس ، في حين أن الراجح أن لا يكون لهم الملم إلا بلغتهم اليونانية القديمة ؟ يبقى ذلك الشك ما لم يثبت أن الفلاسفة اليونان كان لهم ساهمة في دراسة الفارسية في عصر متقدم على عصر أوشروان

ويقول بعض المؤلفين أن أوشروان عقد المجالس للبحث والمناظرة كما فعل المأمون من بعده . قرنين ونيف حتى « خيل للأغريق الذين جاسوه أنه من تلامذة افلاطون » . أما عقد أوشروان لمجالس العلم فذلك محتمل ، لأن أخبارة مع وفود العرب وعقد المجالس لهم معروفة مشهورة أمرها بين الأدباء . أما بقية الرواية فأمر مشكوك فيه ، لأن عهد أوشروان بفلسفة اليونان كان قصيراً إلى حد لا يعقل أن يبرز فيه أوشروان في الفلسفة إلى هذا المدى القصي . وبما يجعل الرواية أدخل في الشك أن افلاطون عظم في القرن الرابع قبل الميلاد ولم يعقد أوشروان مجالس الفلسفة إلا في القرن السادس بعد الميلاد ، فكيف يحيل إلى الفلاسفة اليونان الذي حضروا مجلسه أنه تلميذ من تلاميذ افلاطون ، في حين أن تلاميذ افلاطون كان قد اكلمهم البلى من قبل ذلك بألف عام

وبما يدلك على اهتمام أوشروان بولئك السبعة الذين وعدوا عليه من فلاسفة

اليونان، أنه وضع في المعاهدة التي عقدوها الامبراطورية البيزنطية، هدفاً خاصاً بهم ضمن لهم به حريتهم المدنية والدينية، وعدم الاستبداد بهم فيما لو أرادوا العودة إلى وطنهم كان هؤلاء العلاسفة من الاخذن بتعاليم « الافلاطونية الجديدة ». على أن أثرهم في الحياة الفارسية غير معروف بالصبط . فالى اي حد تذهب هذه التعاليم في التأثير على صور التصوف التي ظهرت في فارس فيما بعد ؟ ذلك ما اخذت المناحث الجديدة تحلوه عنه الاستاذ فقد كتب الاستاذ « نكلس » في كتابه « اشعار منتخبة من الديوان » طبع كبرج (١٨٩٨) شيئاً يكشف عن تلك الآصرة التي تربط بين « الافلاطونية الجديدة » والباطنية كما اخذها في فارس

وعقب عليه الاستاذ « ديلاس أوليري » مدجج في مؤلفه الذي طبع في نيويورك ١٩٢٢ عن الفكر العربي فصلاً عن الصوفية هو الفصل السابع من ذلك الكتاب (من ١٨١ — ٢٠٧) اوضح فيه اواصر العلاقة بين الباطنية المبثوثة في تعاليم « الافلاطونية الجديدة » وبين الباطنية الفارسية في العصر الوثني ، وما كان من أثرها فيما بعد على صور التصوف التي اختلفت بها فارس وأبناء العرب بعد الاسلام وكان اساس التعلم في مدرسة « جنديسابور » غير مقصور على المؤلفات اليونانية والسريانية ، بل اضيف الى ذلك تعاليم من فلسفة الهند وآدابها وعلومها ، ترجمت الى اللغة الفهلوية وهي اللغة الفارسية القديمة . وهالك تمت علوم الطب حين تخلصت من جو الضغط والاستبداد الذي حوطتها بها التعاليم اللاهوتية . ومن عريب الامر ان يكون من اشهر الذين علموا الطب في ثوبه الجنديسابوري الحديث فئة من اشهر النساطرة المسيحيين

ومن الذين اشتهروا من العرب قبل الاسلام في مدرسة « جنديسابور » — « الحارث بن عوف » الذي اشتهر من بعد كطبيب ، وابنه « النضر » الذي ذكره من بعد الرئيس بن سينا كاحد اعداء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وكان من بين الذين هُرموا في وقعة « بدر » وقتله علي بن أبي طالب . وعن ذكر الرازي من اعلام تلك المدرسة من أبناء الهند شركة « Sharak » « وقلمون » (Qollhoman) ومهم هندي يقال له « شامال » كتب رسالة في السموم ترجمها من بعد أحد الترجمات ليجي بن خالد البرمكي الى الفارسية ، ثم ترجمت الى العربية للخليفة المأمون وترجمت في عصر هرون الرشيد بواسطة طيبي الحارث بصعة كتب عن

المنسكربتية الى العربية في علم الطب ، حتى انه من المتعذر ان تعرف اصل التعاليم الشائعة في الطب العربي ان كانت مستمدة من اليونان أم من الهند أم هي مبتكرة الا بعد طول المزاولة والصبر على تفهم حقيقتها وطبيعتها ومقارنتها بممارع الآراء المستمدة من كل من تلك النواحي

ومفضلاً عن المدرستين المسيحية والزرادشتية ، فقد وجدت مدرسة وثنية في « حران » ولا يعلم كيف نشأت وكيف تطورت ا ولا من وضعها وأقام اسمها ، وكانت « حران » مركزاً للتأثير اليوناني منذ عصر الاسكندر المقدوني الاكبر ، وظلت موئلاً لتعاليم الديانة اليونانية القديمة ، بعد ان اقلب العالم اليوناني الوثني الى عالم اصراني . والظاهر ان « حران » قد ورثت كثيراً من تعاليم الديانة البابلية القديمة التي كانت قد انتشرت في القرون الاولى من انتشار الديانة المسيحية ، الا ان صورتلك الديانة القديمة قد ذهبت بها تطورات الديانة الوثنية ايونانية كما دمجتها « الافلاطونية الجديدة » وكما وصمها زعماء تلك الفلسفة في مدينة الاسكندرية . ولا مشاحة في ان حالات الفكر في « حران » تمثل آحر أدوار الوثنية اليونانية والافلاطونية الجديدة كما وصفها « فرديريوس الصوري » حيث طننا عشتين عمدين بكل اسباب الحياة ، عيشة بعيدة عن مفترك العالم الخارج عن حيرها

على الرغم من انتشار المدارس التي علمت على الفسق اليوناني واداعت مواد الثقافة اليونانية فقد افترمت التعاليم بكثير من المؤثرات الأخرى التي لا يمكن المؤرخ في تاريخ الفكر ان يغفل امرها . فان الجنود الفارسية عند ما رحمت من عزو سورية نقلت معها كثيراً من آثار الفكر اليوناني وطائفة من مظاهر الرفاهية اليونانية . وكذلك طبعت نفوس ابناء فارس بعد تلك العزوة بطابع من الاعجاب بالفن اليوناني وهندسة البناء اليونانية . وكان المهندسون والبنائون اليونان الذين اسروا في الحرب يعتبرون آمن ما رجع به الجيش الفارسي من المفاهيم ، حتى ان بلاد فارس بدأت بعد تلك العزوة تدخل نسق البناء اليوناني فيما تشيد من المباني

إذن فتاريخ القرون التي تقدمت انتشار الاسلام تدل على دبع قسط عظيم من التأثير اليوناني في كثير من مروج الفن والعلم والفلسفة والهندسة والبناء ، وفي زخارف الحياة ذاتها . ومن قبل ذلك منذ عهد الاسكندر المقدوني ، كان غربي آسيا لا يتنفس الا في جو معمم بآثار الفكر اليوناني

المقصد في أعمال الناس أمر أساسي في علم النفس

تمة خطبة الاستاذ مك دوغل

اني اجترى. مما تقدم (في مقتطف بنابر) بالتعليل الذي ذكرته واشغل الى
الامر الثالث من موضوعي اثباتاً للرأي الذي تجاسرت على ابدائه
منذ ثلاثين سنة الى ارسين حينما شرعت في درس العلوم الطبيعية لم يكن احد
يستطيع ان يجاهر بان في طبيعة الانسان دليلاً قاطعاً على وجود المقصد فيه ما لم يكن
على جانب كبير من الشهادة الادبية. لان المذهب المادي كان لا يزال في اوج
كان العصر عصر سبسر وهكسلي وكليموود وتدل وانج ورومان وفروود واين
وكان العالم بكل ما فيه من الاحياء يمثل اماماً كآلة ميكانيكية دقيقة مضبوطة غيلاً
لا يحمره وبس حتى يرى المرء نفسه بين عاملين متنافسين الاول ما يقرره العلم
والثاني ما يفعله التلميذ والدين والادغام والخرافات
ولكن لقد تغيرت الحال الآن تغيراً عظيماً. بل في ذلك العصر نفسه قام جماعة
من كبار علماء الطبيعة وقالوا ان مبادئ العلم الطبيعي لا تكفي لتفسير مناحي الحياة
الانسانية. والآن قد اصيب الى صونهم اصراوات اخرى كثيرة يعذر على البيولوجي
ان لا يجمعها ولو كان اسم. فان اينشتين وادمجنون ووددي وكثيرين غيرهم يكررون
تجديراً مكسول وكلف ووينتج ورايلي^(١). والعالم الطبيعي انما هو من جواهر
فردة صلبة حادة واثير شامل اسكون — هذا العالم الميكانيكي الصرف صار مرجحاً من
دقائق واهمال تتغير وتبدو ونحو كآلة الصور في الكليدسكوب (منظار الصور الخيالة)
وان الفيلسوف (السيكولوجي) الذي يعتمد بمقدرة الانسان لا حاجة به الى البحث
عن كيف يستطيع العقل ان يحول الجوهر المراد عن المحرر المقرر له لان الجوهر
المراد قد انتهى الآن وعرفنا ان المادة ليست الا قوة وما من احد يعلم ماهية القوة
وعاية ما نعلمه انها قابلية التعبير من حالة الى اخرى

(١) (المقتطف) لان هؤلاء كانوا يقولون ان للفلسفة المادية لا تنكح لتعلم امور السكون

فان ما كان علماء الفسيولوجيا يقولونه في القرن التاسع عشر من ان الادمع الحيوية تجري قسراً على قواعد مقررة راءه الآن آخداً في الزوال على نسبة ما عرف من بناء احسام الاحياء ومقدرتها على الاستجابة بما تعفده ونظيم نفسها وتوليد سلسلها واصلاح ما يقع فيها من النقص والخلل

وفي علم الاحياء (البيولوجيا) رى مذهب دارون الحديد عاجراً عن تعليل مسائل النشوء كاصل التباين والتحول الفجائي واختلاف الطائغ واختصاصها وتقدم الاحياء في تطبيق نفسها على ما يحيط بها تطبيقاً معقولاً وتسلط العقل في الدرجات الاحيرة من النشوء والادلة على وجود القصد حتى في الطوائف السفلى من الاحياء والجمع بين امرين متناقضين حسب الظاهر وهما استمرار الانواع على حاة واحدة وكون امراءها سهلة الانطباع بما يعرض عليها لما يدل على ان بها شيئاً راسخاً في طبيعتها يحملها على هذا الانطباع

كل هذه الاعتبارات تشدد عرائنا على حساب السيكلوجيا علماً قائماً برأسه حريماً مان بختار المباديء الاساسية التي يفصدها ويحفها ويحددها . ويجب ان لا نرى صعوبة في حسان انفسا قادرين على تحديد ماهية الانسان وعلى القول بان معرفتنا له اتم من معرفتنا لغيره من كل ما في الكون . وبدلاً من ان نعتمد على الماني المردة التي نجددها في علم الطبيعة ونصوع منها شعباً آلياً نخل به الانسان في علمنا لنشرع في حساب الانسان كما يظهر لنا كائناتاً مفكراً يسمى لينغ الاعراض التي يتوخاها وليحقق الاماني التي يتمناها وهو في ذلك يهوز مرة ويفشل مراراً ولكنه لا ينفك عن السعي ما دام حياً . يجب ان نجرب لكي نفهم تاريخ ما في الانسان من الميل الى السعي كما يظهر هذا الميل في الفرد وفي النوع كله . لكي نفهم كيف سرف وكيف تنصور وكيف يفكر وكيف يحكم وكيف نستدل لان هذه الامور تساعدنا في سميننا الى نيل الاعراض التي تنوخاها

وعلينا ان نتوسع في هذه المباديء ونطبقها على انواع الحيوانات الدنيا المتباينة في درجات ارتقاها واذا فعلنا ذلك وعرفنا طائغ اديها واسطها فقد نشرع في فهم فسيولوجية الاحياء العليا بوجه عام . وبدلاً من وصف الطائفة من الناس بتشبيهها بجسم حيوان كما كان علماء يفعلون في القرن التاسع عشر نجد انه اجدر بنا ان نشبه الحيوان الراقي بجماعة من الناس حسنة الانتظام تستطيع ان تبقى على انتظامها ولو

عارضها الوف من المشاكل لأن في كل عضو من أعضائها قوى محدودة لمقاومة الطوارئ فيعبر دائماً على بلوغ المرض لدى توجُّه طبيعته وتطلبه علاقاته ببناء حسبه هنا بطرق سامية صوت يسكولوجي غير حسيور يقول لي « أن ما تقوله ليس من العلم في شيء لانيك خالمت ممدأ العلوم الاسامي وهو ان كل الحوادث اضطرابية مقدورة وان العمل الميكانيكية متسلطة على الكون كله». فاحية ان يعتصم بالشجاعة مؤكداً له ان ليس كل ما قاله الفلاسفة قرس الصحة ولو احموا عليه كلهم. وتكرار القول مراراً لا يجعله صحيحاً

حسبنا ان نمضي الآن عما وراء الطبيعة ونشرع في امرين عُرفا بالاختبار ولا خلاف فيها الاول ان الانسان يستببط اشياء جديدة كصورة يتخيلها ويرسمها وكتاب يفكر فيه وبؤلفه وقاعدة يتصورها ويضعها. والثاني انه اذا رغب الانسان العادي في شيء وعقد قلبه عليه وحسب انه اذا فعل بعض الافعال وصل الى ذلك الشيء نراه يفعلها مطاوعة لرغته وحسبانه

هنا استنتاج علمي يحكمنا ان نعتمد عليه ونبتدىء منه غير مقيدين بمسائل لا نستطيع حلها كقولنا كيف يستطيع الوجدان تحويل دقيقة من دقائق الدماغ. ما به لا داعي لحل هذه المسائل وحمل هذا الحل اساساً لم النفس الذي على الفصد ولا سيما لانه من اراجيح الذي يكاد يكون محققاً اما بتقديم العلم يتصح لنا ان مثل هذه المسائل التي يستحيل حلها قد ذكرت على هذه الصورة خطأ وكان الواجب ان لا تذكر كذلك

يجب ان لا نحرم انفسنا من وضع علم للنفس بقيدنا وبغيد احوالنا المشتغلين معنا في العلوم الاجتماعية باين هذا الحرمان على مجربنا عن حل اعوص المسائل. فان لم نطبعي لا بفهم موقف الحيرة اذا سألته مسائل مثل ما تقدم كمواك له كيف نحدد دقيقة دقيقة اخرى او تدومها او ما هي حقيقة الالعة السكجوبة او ما هي الكهرمانية. ولا يبطل البحث لان آراءه وفروعه التي يبنى عليها احكامه لا تزال في معرض الشك. ولا يلتفت الى فرع آخر من فروع العلم يفتبس منه فروصاً وآراء تمد من الفروض والآراء العيمة. فلنحذر حدوده

لنجمع حقائق الطبيعة الانسانية من البحث الداخلي في انفسنا والخارجي في غيرنا ولنن استدلنا على ما نراه من هذه الحقائق وارتباطها بعضها ببعض واصعين

علم النفس حسب طريقتنا ولنقل غير هيأتين ولا محاذرين أن علم النفس وهو أكثر العلوم ارتباطاً بالماديات غير مضطرب أن يسلّم بالمضاي المجردة مهما كان نوعها سواء على أنها أمور مستتجة من أوليات ثابتة كما أن العلوم الطبيعية لم تنس على مقدمات مجردة يقينية لا ريب فيها

من المحتمل أن يقضي البحث برجال العلم إلى الاتفاق على أن في الكون نوعين من الأعمال العمل الميكانيكي والعمل العقلي أي المقصود. أو الفعل الجاري على ما قدّر له أصلاً والعمل الذي يحلق ويحدد عن قصد أو الفعل الطبيعي والعمل العقلي. وقد اُعرف أخيراً أن هذين العملين من قبيل واحد وأحد ما صورة ظاهرة للأخر ولكننا حينئذٍ اثنتين مختلفتين بسبب ما فيهما من القصور والنقص. أما الآن فلا نستطيع تقرير ذلك ولا نفيه. ولكن إذا جاز لي أن أثنياً بما ينتهي إليه العلم في أمر هذين النوعين من الأعمال فاني ميال إلى الأخذ برأي أكبر العقول التي نبعت في كل العصور وهو أن الأعمال المقصودة التي هي من مظاهر العقل هي الأعمال الحقيقية وأن الأعمال الطبيعية أو الآلية إنما هي من مظاهرها

المغاث والقلقل

Glossostemon Bruguieri & Hibiscus Cannabinus

المغاث والقلقل نباتان حار في أمرهما أطباء العرب والذين أخذوا عنهم من الأفرنج. والمعروف عن المغاث في أيامنا أنه نبات نسيج عروقه وناعج كما يطبخ السحلب ولكن باماء لا بالحليب وهو مشهور في مصر ولا يعرف بهذا الاسم إلا أهل مصر ونجار بغداد الذين يرسلونه إلى مصر ولا يستعمله غير المصريين في ما أعلم. أما اسمه المعروف به عند طائفة البغاددة فهو «عرب قوزي» أي حوز العرب اللغة التركمان الذين في كركوك وتلك النواحي سموه بذلك لأن بعض العراقيين يأكلون حبه كما يؤكل الحنص الملح

وقد ورد ذكر المغاث في كثير من المؤلفات العربية على أن الذين ذكروه لم يروا منه على ما يظهر سوى العروق أو الحب لذلك أخطأوا في وصفه أو لم يصفوه بل اقتصرُوا على ذكر خواصه كما فعل ابن البيطار فإنه كان كثير التدقيق في وصف النباتات التي رآها لذلك لم يصف المغاث لأنه لم يره

وهالك ما جاء في تاج العروس عن المعاني قال: والمعاني كمراب شجرة وقيراطان من عرقه معىء سهل وفي نسخة أخرى (أي من العيرورامادي) وكفراب نبات في عرقه سمية شرب حبة منه يسهل ويقي. بإسقاط جذاً. ثم إن هذه الخواص التي ذكرها (أي الفيروزامادي) غريبة لم يتعرض لها الأطباء. قال ابن السكتي في ما لا يسمع الطيب جهله معاني هي عروق الرمان البري وهي حارة رطبة في أواخر الثمانية أجودها البيض المشبه المائنة إلى صفرة وهو مسكن مقوٍ للأعضاء جابر لوها نافع من الكسر والرضض ضاد أو شرباً ينفع من التمرس والتشنج ويلين صلابة المفاصل ويحسن الصوت ويجلو الخلق والرئة ولم ينف له على ما هي غير أن الذين يذكرون عنه يقولون كذا. وقيل أنه عروق الرمان البري وليس ثبت وقيل أنه نوع من السورنجان وهذا غير مستبعد. وأبسط منه قول الحكم في التذكرة معاني بت بالسكرج وما يليها يكون عروقاً بعيدة الأعوار في الأرض غليظة عليها قشر إلى السواد والحمرة تنكشط عن جسم بين بياض وصفرة أجوده الرزبن الطيب الرائحة الضارب إلى حلاوة مع مرارة خفيفة ولم نعرف كيفيته بأكثر من هذا لكن يلبي أن له أوراقاً خشنة عريضة كالوراق الفجل وزهراً أبيض وزراً كأنه حب السنه ويسمى القلقل ومن ثم ظن أنه الرمان البري وقيل أنه ضرب من السورنجان وتبقى قوته نحو سبع سنين ومنه نوع يجلب من عبادان نحو الشام ضيف الفعل وهو المستعمل في مصر.

فأذكره الفيروزامادي خطأ كما يئس صاحب التاج وليس في «ما لا يسمع» غير وصف العروق وخواصها. ومن الغريب قول صاحب «ما لا يسمع» وهو بغدادي أن المعاني يجلب إلى البلاد ولعله يريد مدينة بغداد وما يليها لأن المعاني ينبت في البلاد التي هي إلى الشرق من بغداد. أما قول صاحب التذكرة أن للمعاني أوراقاً خشنة عريضة وعروقاً طويلة غليظة وصحيح لكن زهره ليس أبيض ولا زرعه هو القلقل.

ولا فائدة من ذكر ما نقله ابن البيطار عن ابن سينا فإنه لا يخرج عما جاء في «ما لا يسمع» من وصف خواص المعاني. ولا يخفى أن معرقات ابن البيطار ترجعت غير مرة إلى اللغات الأوروبية وحير هذه الترجمات ترجمة لكلا غير أن لكلا لم يتمكن من معرفة المعاني ولم يسم به باسمه النباتي وأما ذكر في حاشية له في آخر هذه المادة ما ترجمته «قال ابن سينا والشيخ داود أن المعاني عروق الرمان البري فإذا كان الأمر كذلك فالرمان البري شجرة أو جنية ليس بينها وبين الرمان إلا علاقة بعيدة. وقال

الشيخ داود ان عروقه عليظة طويلة بيضاء مائلة الى الصفرة . وقال الدكتور برون في كتاب الماصري^(١) انه الادروالنتة وقوله هذا لا يريد ان يصاحا . وكان في الممرض المصري الذي اقيم في سنة ١٨٦٧ عروق بهذا الاسم صفاتها كما تقدم . وقال شراح ابن سينا ان المعاث كثير في دمشق وانه يستعمل فيها لوجع الطهر .

اما الادروالنتة Ervalenta ويقال الروالنتة فهي مسحوق ادخله بعضهم الى اوربة وسماه بهذا الاسم وانضح بعد ذلك انه دقيق القندس . وقيل ان المعاث هو ما يسميه الفرنسيون ركا هو Rokahout وهو في المؤلفات الفرنسية مطبوخ به . سحلب فارسي والسك ما هو السحلب الفارسي هو السحلب المعروف او هو المعاث فاذا كان المعاث فما هو نباته . ثم اني سألت نجار مصر عن المعاث فقالوا انه يجلب من بغداد فسألت البعاده فادام لا يعرفونه ولا يستعملونه كما يستعمله اهل مصر ثم علمت ان بعض تجارهم يعرفونه بهذا الاسم ويجلبونه من كركوك والساجانية وكهري وغيرها من الاماكن الواقعة الى الشرق من بغداد وان اسمه هناك عرب قوزي كما تقدم . واتفق ان لقيت في شهر نيسان الماضي محمود نديم بك متصرف الحلة وكان يومئذ قائما مقام حائقي فوعدني بشودح منه فلم يرض ايام حتى ارسل اليّ نموذجين كاملين قد اقتلعا مع عروقهما وكان عليهما ارجار كثيرة وعلى احداهما ثمرة فارسلتهما الى مدير الزراعة في بغداد فبعث بهما الى الدكتور غرام مدير الزراعة السابق في زمن الاحتلال واستاذ النبات في جامعة ادنبرج في الوقت الحاضر وهو اخبر العلماء بنبات العراق فاجاب على الفور بما ترجمته

« ان الاسم العلمي لهذا النبات هو غلغوستين روجيار واني لا ارى علاقة بينه وبين المعاث المذكور في المؤلفات العربية والذي اعلمه عنه انه نبات كثير الاضرار بالمزارع في ولاية الموصل

« وهو مرسوم في كتاب صور النباتات لهوكر المطبوع في سنة ١٨٩٧ والصورة رقمها ٢٥٤٢ وهي منقولة عن نموذج ارسله السكولون مكلر وسماه المعاث وقال ان حبه يؤكل لكنني لا اطمن ان المعاث المصري هو المعاث العراقي ولو كان الاسم واحداً

(١) هو كتاب في البيطرة اسمه كمثل الصناعات التي صاحبه لذلك قد سري في كتابه وكتبه الدكتور برون الى اللغة الترمسية في اواسط القرن الماضي لكنه لم يطبع الاصل العربي في ما علم والكتاب حسن جداً

«ومن المريب ان يعود البحث في مسألة المفاث واسمه بعد مضي ثلاثين سنة واني اكون شاكرًا لكم فضلكم اذا ارسلتم الي شيئا من بزور لا زرعته في حديقة النبات» فكتبت اليه انه لا شبهة عندي في ان هذه العروق المستعملة في مصر والتي يسميها اهل مصر بالمفاث هي عين العروق التي يرسلها تجار بغداد الى مصر ويسمونها بالمفاث واني رأيتها هنا وفي مصر وهي عروق هذا النبات المعروف عند طامة البغادة بمصر قوزي فاجاب بقول انه طن في اول الامر ان المفاث المصري ينبت في مصر ولعله ان المفاث العراقي لا ينبت فيها قال ان النباتين مختلفان اما وقد علم الان ان المفاث يجلب الى مصر من العراق فالتبائن واحد

المفاث هو عروق هذا النبات المعروف عند الطاء بمصطوسمين بروغيار وهو من العصية الحجازية التي منها الخطمي والحنازي والبامية والقطن والبلبل وكلها مشهورة في الشرق والمفاث لا يختلف عن سائر نباتات هذه الفصيلة في صفاتها العامة المعروفة عند النباتيين . اما صفاته الخاصة فهي هذه

هو نت حولي من الجنبية يبالغ ارتفاعه نحو اذنة . له ساق غليظ مثل ساق الخطمي واوراق خشنة مستديرة يبلغ قطر الواحدة منها خمسة وعشرين سنتيمتراً وارهار صفيرة ارجواية اللون كثيرة الاسدية . ونمر في حجم الجوزة داخله حب في قدر المحص له لب دهني وطعم كطعم الشهدايج اي بزر القنب . اما عروقه فكما وصفها الشيخ داود في ائتدكرة

اما القلقل فهو اسم لتبائين مختلفين احدهما من العصية القريبة (البقلية) والاخر من الفصيلة الحجازية اي من فصيلة المفاث لكنه ليس به كما ذكروا بل هو البامية الغنية المعروفة في مصر بالنيل . وهاك ما جاء في ان البيطار عن القلقل

(ابو حنيفة) هو شجرة خضراء تنمض على ساق ونباتها الاكام دون الرياض ولها حب كحب اللوباء حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة على اكله ومنابته القليظ والحلج من الارض ويقال القلقل وقلقلان وقلقل . وقال ابو عمر القلقلان احمر بطون الورق احمر ظهورها والقلقل من النبات الذي اذا جفت ثم هبت عليه الريح كان له جرس ورجل (كتاب الرحلة) هو معروف بالعراق مزدرع على السواقي في مراوع القطان وغيره فيعظم شجرة حتى يكون في قدر الشهدايج المتوسط ويتخذ منه الارشية كما يتخذ من القنب وهو عندهم انجب في الماء من ذلك وورقه ثلاث ثلاث سمسمية

الشكل وشهادة الشكل ويكون ايضاً حبة في كل معلاق الا انه اقل تشريقاً واصلب
واقصر وحضرته مائلة الى الدهمة وساق شحرتها الى الحمرة بها قليل زغب وطعم
الورق مرّ وزهره قطبي الشكل الا انه اميل الى البياض وغمره في اوعية خشنة على
شكل زهر الشوكة الطويلة الا انه اكبر نحو من نوى العرطم في القدر ولونه اغير
وطعمه حلو وفيه لزوجة وقد ازدرعته في بلادنا فانجب

وقال لكلاز نقلاً عن فورسكال ان الفلقل هو Cassia tora وفورسكال نفع
بمول عليه فلا شبهة في ان الفلقل الذي رآه في اليمن هو هذا النبات الذي ذكره اي
القاصية التي منها السما والخيار شبر وهي كما لا يخفى من الفصيلة القرنية وبسطق
وصفها على ما جاء في ان البيطار عن الفلقل فعلاً عن ابي حنيفة الدينوري وعلى
معظم ما جاء عنه في ناح العروس اسكنه لا ينطق على ما ذكره ابو الناس البهائي
صاحب كتاب الرحلة عن الفلقل الذي رآه في العراق ووصفه وصفاً دقيقاً وهو الفلقل
الذي ظن بعض مؤلفي العرب انه المغات . وهذا الفرق ظاهر من مقابلة ما ذكره
ابو حنيفة وما ذكره صاحب الرحلة فالذي وصفه صاحب الرحلة هو البامية القنبية
المعروفة في مصر بالنيل وعند الاكابر بقنب الدكس واهل العراق بزروعونها في
ايامنا ويسمونها الفلقل لسكنهم يافطون المغات كالحج الممطشة وهذا شائع عندهم
فيقولون المنفج والحت وحاسم وعجبل وكله بالمغات

والبامية القنبية هذه منبتها الاصل في الهند ثم نقلت من الهند الى العراق فرأى
العراقيون بعض الشبه بينهما وبين الفلقل المعروف عند العرب سموها باسمه وهذا
كثير في جميع اللغات . ولعل لفظة النيل مصرية الاصل وكانت تطلق قبلاً على
السكان او على نبت آخر شبيه به فلما زرعت البامية القنبية في مصر اطلق عليها
المصريون اسم النيل والليل على ذلك ان النيل او الفلقل دخيل في مصر قابو العباس
النباني ونليده ابن البيطار اقاما زرعاً في مصر لسكنهما لم يذكر ا زراعتها فيها فلو كان
معروفاً في ايامهما لما قلتما ذكره

هذا وان مرسل اليكم مع هذا البريد علبة صغيرة فيها شيء من بزر المغات وبزر
الفلقل وحيداً لو اوسلم قليلاً من بزر المغات الى ادارة الزراعة لاحل تجربة زراعتها
فالامام كى التي بنبت بها هنا من تلقاء نفسه لا تختلف كثيراً في تربتها وهوائها
عن مصر

بغداد

الدكتور امين الخلوف

عائشة عصمت يمحور

(١١)

شعرها الاخلاقي والديني

أيتها السيدات والأولاد، (١)

كنا في المحاصرة الساعية وكنا في ليل من ليالي الاعراس . لأن شعر عائشة
الفرلي كان يستحضر لنا قصة القصر ، وسمرة الدف ، وشدة الملحن . أما اليوم
فأرجو ان لا تشكين عبوس موضوعنا الذي ينتقل بنا من « مجلس الأس الهي »
إلى شيء حطبة يوم الجمعة في المسجد . فكنا اليوم نقول مع عائشة

تركت الحب لا عن عجز طويل ولا عن لوم واش أو رقيب

ولا من روع زمرات النصابي ولا من خوف احقان الحبيب

ولا حذر العراق وحوف هجري به تجري المدامع كالصبي

ولكني اصطفت عفاف نفسي تفر به يوم عين الارب

أما نحن فلم تكن محيررات في انتهاء موضوعنا ولكنا مرعيات عليه بحكم سياق
البحث وتأليفه . وأما عائشة فنزعم انها « اصطفت » ذلك بدافع « عفاف النفس » ولماذا ؟
وذاك لأنني في عصر قوم به التهميز كالأمير العجيب

يمكن ان نتحدث هذا البيت حداً فاصلاً بين ما نظمته التيمورية للمجاملة
والتحدي والرأاء والتعير عن العواطف ، وبين ما نظمته لتأدية صورة ما من رأي
لها في احوال المجتمع ، أو تبصر في شؤون هذا الناس وأخلاقه بين تغذات الايام
وطواريء الزمان . ورأيها ذاته رأي شائع لاسيما بين الشرقيين . على أنها ربما هنا
منه ان شاعرتنا أخذت به ولو من وجهة سطحية . إن عائشة لم تتعمق أصلاً في
فكره أو عاطفته . بل كانت تكتفي بالناحية المطروقة وترضى لها بالتهمير المألوف .
ولكن لا ننسين أنها المرأة المصرية الوحيدة في عصرها التي أقدمت على ما لم تدر
أهميته يومئذ ألوف من النساء وألوف من الرجال

(١) (المقتطف) هذا الفصل كالفضل الذي سبق عن شعر التيمورية للفزلي التي ناهتا مي
محاضرة على السيدات المصريون في جمعية التاليف المسيحية

ولقد ذكرت غير مرة في شعرها وفي نثرها ما بينها وبين وسطها من عدم التفاهم. وما كنّا أحياناً ندلّ على محبّودها في سبيل، لا ليطبق على ذلك الوسط وانتهام وإياه، في حين هو لم يبدل من حاجته جهداً ولم يبدل للاقائها اهتماماً :

عقدتُ عرسي وهم حلدوا عرائسهم وفي العرائس محلوله وممقود
ما طاقوا حين لم يُبدوا محادثة ولا تشابه معدوم وموجود
أبدي ابتلاءاً ويبدون الخلاف، وقد غدا لهم في جيوش الهجر تجريد
وكم أقابلهم مستهجراً، ولهم لسوء حظي، في الأعراس زديد
لو للسعادة عين في مساعدتي ما كان لي ساعد بالطق مشدود

هي آمل أن السعادة لو شاءت أن تساعدنا لما أوجدتها مقبّدة بعبود هذه البيضة، خاصةً لظلم الوسط الذي يرهقها. وهنا نشأ بهم أنها لم تكن سعيدة. وستفهم شيئاً وشيئاً أنها كانت تتألم من هذا الانفراد الأدنى، وفي هذا المحبّود الذي كانت تؤدبه في نشاط ورجاء يعيش عليها مقاومةً وشلاً. فتراها تعطينا هذه النصيحة غير الجديدة :

لا تفرحني بدياً أقبلت وصفتك بكل ما ترنضي، واحذر عواقبها !
وعلام هذا التحدير ؟ لأن لا شيء يدوم، فيكون خير شيء وسط هذا التحول في العمر واليسر انتهاز طريق العفة والصلاح :

ما الخطأ إلا امتلاك المرء عفته وما السعادة إلا حسن أخلاقه
وهي تعطينا بعض النصائح لتقول لنا تقريباً ما هي هذه الأخلاق الحسنة. فأنها عدم الركون إلى المتلفين : وهو معنى مألوف — ومنها الإفلاع عن البخل وعدم التعلق بالمال :

ربّ الدرام أحصاها وعدّها في حصص أكياسه ألقاً على ألف
والحمد لله إذ عدي لمسيحتي وعن سواها تراني قاصر الطرف
ومنها حفظ اللسان لا ما حياً شرّ نشوّه العورات الأخلاقية :
احفظ لسامك من ذمّ الانام ودع أمر الجميع لمن أمصاء في القيدم
معايب الناس لا يكبرن عن غلطي إذا نمت بها في محفل الهيم
ومنها صيانة النفس :

وما احتجاني عن عيب أتيته وإيما الصور من شاتي وقايتي
ولو كنا في مجال المناقشة لآبنا أن الصور لا يفوم بأسدال الحار كما أن التبذل

ليس قائماً بالسفور . وإنما الصيانة والعفة ملكتان بيلتان من ملكات النفس تحض
لها المرأة بصرف النظر عن الزينة في هندام رأسها وحدها . وسرى عند ما
نظر في آراء أخرى لعائشة أنها إن هي فاخرت بالحجاب في شعرها فهي تشكو
في نثرها ، ويقول أنه حرمها بحالة أهل الفضل والأدب وحال دون استزادتها بما
ترغب فيه من العلم والمعرفة . أما الآن حسبنا الاصفاء الى بقية مفاخرتها بالحجاب .
هي تفاخر ونحن رضى بهذه المفاخرة التي نحب أن تكون في صميم معناها لشيداً
للصيانة النفسائية النفسية ، ونتمنى وجودها وبأرقى درجاتها عند كل امرأة وفاته .
وهذه هي أبيات المفاخرة الوحيدة في شعر عائشة :

بيد المفاخر أصون عرّ حجابي	وبهصفي أتمو على انراي
ومعكثرة وقادحة ، وقربحة	نقادة قد كملت آدائي
ومنها : ما ساء لي خدري ، وعقد عصابي	وطراز نوبي ، واعتزاز رحابي
ما عاقني خدحي عن العليا ، ولا	سدل الحمار بلسني وثقابي
عن طي مضمار الرهان إذا اشتكت	صعب السباق مطامح الركابي
بل صولتي في راحتي وتعرّسي	في حس ما أسعى لخير ما بر

هذه أبيات صالحة وآراء طيبة . ولكن لو خطر لامرئ أن يقول للشاعرة :
« كلامك يا سيدتي على الرأس والعين ولكني أرى أنه لا يتطابق والواقع . فالشعر
الاحلاقي غير الشعر الفرقي . هذا يلقي إلينا بما يريد من المواقف والخيالات
والمفاهيم فيروقنا وفطرب لأثره سواء صدقناه أو كذبناه . أما الشعر الاحلاقي
فهو آخر إنه يلقي عليّ درساً ويحتط لي طريقاً . فلي الحق أن أناقشه عند ما
يقول لي أن السعادة في حسن الاحلاق ، وأن أحفظ لساني عن ذم الانام ، الى
آخر ما اغدقته عليّ من النصائح . فأما انسان صالح لم أحن إنمأ ، ولا آذيت أحداً .
أعبد الله وأسالم الناس واتكل على ذاتي وأعمل ليل نهار لا تبادل واخواني البشر
مناوع العمل وحسناته . ورغم ذلك فليست سعيداً . في حين أن فلاناً الذي لا يراعي
في معاملته عدلاً ، ولا ذماماً ، ولا كرامة ، ولا حفاً — وهو سيء الاخلاق
شهادة الذين أرعوا على معاشرته ، فهو مع ذلك سعيد تبسم له الدنيا ، ويساعده
الحظ ، في جميع شؤونيه . إداً لماذا تتبين لي ما لا يتطابق والواقع ؟ وكيف احتمل

السعادة حولي يتمتع بها الجميع وأما محروم ؟ وهؤلاء الناس الذين يرقون نفسي
بكلامهم وافتراءهم وتطاوهم ، زين بماذا أحسهم ؟
عيناً تلقى على شاعرتنا هذه الاسئلة وهي لا تعطينا عنها جواباً . وأما نحدثنا عما
عملت هي عند شعورها مثلما تتألم منه ، فكانت لها النوايب وسيلة للتشدد
والتقوي والتعائب على النفس المتألمة وعلى العالم الطالم :

كم قابلني ليل ربحها سرى بطيئة السير ترمي بالشرارات
لاقيتها بحميل الصبر من حدي وبث أسى الثرى من غيث عبرات
كم أقدمتي أياماً بصدمتها وقت بالمرم مشهور العيايات
وأما كلام الناس ، أعياء كانوا لا يدركون فصلها أم حسداً يتحرقون من
تفردها ، وأما محتمله بتحمل ، وأدب ، ولا تشكوه لسواهم لاها على خبرة بالاهتمام
المصطنع الذي قد يتكلفونه وهم في مرازم غافلون عنه أو منهجون . وإن تعمّلوا
الاهتمام والمطامير تطاهرت هي بالسرور وحدثتهم عن «ابنهاجانها» :

وكم خليفة سحر لاد تعفي وكقول سميك مذموم التهايات
فاحض الطرف من حزن أكابده وأحمل اللمع من تلك المغالات
ومنها : ومذاقت عذلي تبني مصادرني حوراً ، منحنهم أسى الكرامات
وكلما عدّوا ذباً رُميت به بسطت لعمق راحت اعترافاني
ولم أمة لنوي رقة لمرفقي أن الحبيب حبيب في السررات
أقوم والضيم تطويبي نوائبه طي السجل ، ولم أسمعني أناني
أخفي الأسى إن حدوداً جاء يسألني لا ين تسمى ؟ وأومي لابنهاجاني
ولكن لماذا هذا الاحتمال ؟ ولماذا يكون بين الناس المخطوط والمفون ؟ إن
الجواب عندها امتثال كتيب :

أقول للصبر لا عني على زمن أعطي لا بنائيه أسى العطيات
يحدثها الصبر بملخص حكاية تعائب الأيام ، وتتذوق هذا الحديث كأنما
تجد فيه بعض التعزية :

فقال مهلاً ، ولا تفرّرك شوكهم فالصحو يعقبه سود العلمات
فليس كل ملوم دام مكتئب وما السعيد سعيد للملاقات
مدرهم غرم جهلاً وما علوا أن الزمان قريب الالتفات

وهذه المؤسسة التي تصممها على أن « الصبر » لم تفلح في تمزيقها وتطمين
حاطرها على ما يظهر ، لأنها في آخر المصيدة تعود إلى الشكوى والتضرع إلى الله :
ربي إلهي معبودي وملتجئي إليك أرفع بشي وانها لأن
قد ضرتني طمس حسادي وانت ترى ظلمي ، وعلمك يعني عن سؤالاني
ومها . فكيف أشكو مخلوق ، وقد لجأت لك الخلائق في يمين وشدة
فيا لها من حراح كلما اتعت أعيت طيبي رعباً عن مداواني

وهكذا نحن من شعر عائشة الاخلاقي في دائرة صغيرة لا يقع فيها على اثنين
الحجة او مكتمل الرأي اللهم بنفسه ولكن تلقى فيها الكلمات المسكنة من الصبر ،
والانجاء ، والانذار ، الايام متقاربة الالوان لا تدوم على حال . ودهماً اللام
تتمنى عائشة ان تتجرد من كل شعور ولا رجو ولا تعبط ولا تمنطر السعادة
كيلا تعاضد بالفشل وانقطاع ، وتأتي بهذا البيت :

ولا تمل لي متاع وهو عاربة والياس عندي راحت اعترافاني
على ان اراحة السكري عندها هي في الصلاة والالتجاء الى الله الذي هو وحده
يسمد ويشقي . وهذه العاطفة تصل بين شعرها الاخلاقي وشعرها الديني ، فعمل
منها مزيجاً واحداً كما رأينا



لقد نفذت الانسانية منذ فجر تاريخها بمواطن اولية قليلة منها استندرت كل
وحبها وما فتئت هي نفسها تدور في جهادها . ومن تلك المواطن الخير ومنها
السيئة . ومن مظاهرها ما هو صالح ومنها ما هو طالح . وفي مقدمة تلك المواطن
محب الحب ، والفرح والحزن ، والامل والياس ، وحب الانكسار وحب
المخاطرة . ومن امترج هذه المواطن في نفوس الافراد وفي نفوس الجماعات تكون
الانفعالات والرغبات والشهوات التي تتلاطم فيما بينها . فينتج عن تباينها ومصيرها
في استرسالها ما نسميه التطور الانساني الذي نشهد منه هذه الصور الرائعة دهر بعد
دهر في اردهار الحضارات ، وفي كل ما يهتدي اليه الانسان من اكتشاف علمي
واحتراع آلي ، واشكار أدبي وفني ، ونظام دولي واجتماعي

ومن تلك المواطن الاساسية الميل الى الاخلاق الطيبة الذي نجد شيئاً منه حتى
عند أخطر الجناة غريزة . ومع العاطفة الدينية التي تتلون بشئى الالوان على تنوع

النفوس ، حتى انها تبدو احياناً في مطهر رعمة « كمرأ » . على انها عريقة متأصلة في قلب الانسان الذي يروعه هذا الكون العظيم فيتساءل من ذا الذي أنشأه . ويذهله النظام الدقيق في هذا الملك الدائر ويبحث عن الغاية التي من اجلها ينفذ النظام . ويجزع مما يهدده من حاجة ومرض وعجز وألم وموت فيلجأ الى قوة عليا تهيم على عوز البشر وتؤسهم ويسهل اليها مستلهاً لعوامل رحمتها واحكام حكمها . هذه هي البواعث الاولية للشعور الديني الذي يسكن في كل نفس بفنائها الخاصة . واقدكات العاطفة الدينية حية كل الحياة عند شاعرتنا ، وقد سمعت من شفيقها المفصال احمد تيمور باشا انها كانت تفتي ناصلي ونصوم وتقوم بكل الفرائض الدينية . على ان لا تعمق في شعرها الديني ولا روعة . فهو كشار شعراً يتناول الناحية الانلوية للجميع . وهو يترج بالعاطفة الاخلاقية من حيث الاعتراف بالذنوب والرغبة في التوبة . ومن ثم يبدو فيه الاستعداد لساعة الرحيل . وذكر هذه الساعة بحملها على وصف بعض ما يجول في القلب من الاطماع حتى عند سرر المحتضر امام حشرة التزع ، وعند هيل الثرى على نعوش الاقربين . وفي هذه الايات سخرية لطيفة في من من الكآبة على ما يبده الحفي من محمود لحشد المال :

اراك بلقي ، يا شيب ، عظمي وقد حان الرحيل عدداً ، لعلني !
فادول ما ترى حدث مهول نيل زام كعب أج وخلـ
وقد رجوا كانت لم يعرفوني وهم نفسي وأبائي وأهلي
وتشتمل البنون فسم مال أنا من حشده في عظم شملـ
وليسست بفريق عن حيرة النفس وترددها بين ما يحالها من عوامل الاغراء
بمئات العالم وبين نزعها الى البر والتعوى :

كيف المدير الى أرض المني وأنا طاعة النفس في قيد الضلالات ؟
والجواب في الابهال الذي أنعمه في شعر عائشة الديني ، والذي جعلني أن
أعنت هذا الشعر بالابهالي :

ان كان عصياني وسوء حياتي عظميا ، وصرت مهدداً بحرائي
ومضاه عفوكم لا حدود لوسعـ
يا من يرى ما في الضمير ولا يرى أي رجوتك أن نجيب دعائي

يا عالم الشكوى وحرّ توجّعي دائي عظيم القرح ، حد بدوائي !
 بحبيبك الهادي سألتك دلتني . لعلاج امراضي وجلب شقائي
 وهذا الشعر الابتهالي لشاعرة مسلحة مصرية عريضة يرجع إلى ذكر القديسة
 تريزا الأوريشية الاسبانية المسيحية التي عاشت في القرن السادس عشر وأُسّست
 رهبنة الراهبات الكرمليات . وهي التي لُقِّبَت « بالعدراء الساروشية » نسبة إلى
 الملائكة السارووم لفرط تقواها ، ونعاه نفسها ، وروحانياتها الحارة وشفعها باليد
 المسيح الذي كانت تتخيّل أنه ينجلي لها في ساعات الانعطاف والرؤيا ويحاطبها .
 وقد اظلمت شعراً ، ابتهاجاً جيلاً في لفها الاسبانية الحلية ، اشهره « شيد فسير
 ترجو فيه الله ان يمن عليها بالموت لتتجرّد من ثوبها التراخي فتراه وحياً لوجهه . وهي
 في ذلك الشيد المتهب تقول :

شيد القديسة تريزا

الاصل الاسباني

Vivo sin vivir en mi
 Y tan alta vida espero
 Que muero porche no muero ' ..
 Mas causa en mi tal pasion
 Ver a dios mi prisionero
 Que muero porche no muero ' ..
 Mira que muero per verte
 Y vivir sin ti no puedo
 Que muero porche no muero ' ..
 O mi Dios ' quando sera
 Quando yo diga de vero
 Que muero porche no muero ' ..

التعريب

أحيا دون ان احيا في نفسي
 وانتظر حياة هكذا رفيعة حتى اني
 لأموت لأنني لا أموت ! ..
 واني ليزيد في كافي
 ان ارى إلهي لديّ سجيناً حتى ، اني
 لأموت لأنني لا أموت ! ..
 انظر كيف اذوب شوقاً لرؤياك ، ولا
 طاقة لي على الحياة بدونك حتى اني
 لأموت لأنني لا أموت ! ..
 فتني يتيسر لي ، يا إلهي ، ان
 أقول القول الفصل بأنني أموت لأنني لا
 أموت ! ..

ولكن الفرق بين الشاعرتين ان القديسة المسيحية واثقة برضى الله عنها ، عالمة بحبه لها ، واعا تمذبا قيود الجسد التي تشد وتاقها بالارض ونحول دون فناء روحها في روح الله . ففي صيحتها شيء من التدلل على المحبوب ، وفيها كذلك صدحة الشوق ونشوة الطفر . اما التيمورية مدبرة في لهجتها . ولكأنها كانت نياس لولا رحمة الله الواسعة ولولا شفاعة النبي الكريم الذي تلود بحماه ، وتقرن بحبه وتمجيد أمته :

طه الذي قد كسى لأشراق بعثته	وجه الوجود ساء الرشد واسكرم
طه الذي كملت أنوار سنته	تبعان أمته فصلاً على الامم
نعم الحبيب الذي من الرقيب به	وهو القريب لراحي المجد والنعم
روحى العداة ، ومن لي ان أكون له	هذا العداة ، وموجودي كنهم
وما هي الروح حق اقتديه بها	وهي البعث بفار العظم والطم
ومنها : ولا يحيط به مدح ولوجيئت	جوارحي أنسا ينطقن بالحكم
وما سوى عر كوني بعض أمته	ذخراً أوز به من زانة الوصم
إلا التامى عفواً بالشفاعة لي	من خاتم الرسل خير الخلق كلهم



رأينا من هذه المقالة الصغيرة ، أينما السيدات ، كيف انه كما يتلاقى البشر في ابحات العلم وضروب الفن والعلمفة والحكمة ويتفاهمون بالحس وبالمعاني الانسانية الرفيعة ، كذلك تتشابه عواطف البر والتقوى في قلوب الصالحين

امرأتان مختلفتان ديناً وامة ، تعيشان على تباعد ثلاثمائة عام في يمتين إحداهما غربية عن الاخرى كل القرية ، وهما رغم ذلك تتأحيان إلهاً واحداً لا اله الا الله ، وتصليان صلاة واحدة حافلة بالامل والانكال في لغة الغرب والشرق على السواء وبين ما يبرز الآن في الشرق من العوامل الحديدية نجمد الدعوة الى وحدة قومية ووحدة انسانية مع احترام العقائد الدينية ، وترك الحرية لكل احد يتمتع بها دون التعدي على حرية اخيه ودون ان تكون هذه العقائد واحترامها عاملة في تفريق الكلمة وتغريق الشمل . وأني لاحتسبها لعائشة مفخرة ان تكون جاءت بقول له فوق قيمته الادبية والتاريخية ، ما يستمد منه هذه المقابلة القيمة ، وقد أتاح لنا فرصة للاطلاع الى هذه الوحدة النبيلة التي يتفشى الآن حجبها في المشرق ، والتي يتصارع عندها بنو الانسان فصلاً عن بني الاوطان (حي)

أسباب التعب

جرب الدكتور هل اسناد العضو لوجيا في السكينة الحمامة المذنب تحارب كثيرة لمعرفة اسباب التعب والاعياء فدللت انجائه على وجود علاقة شديدة بين التعب للاحم عن تحريك عضلات الجسم وما يتولد فيها من الحامض اللبنيك^(١) تحريها يجري اللاعب باقصى سرعته يتولد نحو ثلاث غرامات من الحامض اللبنيك في اسيح العضلات والطاهر انه هو سبب التعب الحقيقي كما سيحي.

بدأ الدكتور هل تحاربة في عضلات الصفادع بعد فصلها عن احدها . فهذه العضلات اذا عي بفصلها عنابة تامة بقيت حية الى حين تفصل عن ادا تكرت ولكنها تتعب بعد توالي الانقباض والتدد . واداً وضعت في هواء خالٍ من الاكسجين او عرضت لحرارة ٣٥ درجة يمران سذمراد ماتت

سهل على الدكتور هل مراقبة هذه الاممال في عضلات الصفادع ولكن عسر عليه تعيلها قل ان اكتشف ان تعب هذه العضلات وموتها مرتببان بازياد في مقدار الحامض اللبنيك فيها . ثم لا حظ ابصاراً ان راحة العضلات بعد تعبها براءة نقص في مقدار هذا الحامض

ولكن من اين يحية هذا الحامض ؟ وحيداً بعد البحث ان الفليكوجين^(٢) وهو مادة موجودة في اسجة الجسم مركبة من كربون وهيدروجين واكسجين يتحول جانب قليل منها الى حامض لبنيك كما انقضت العضلة . ثم متى استراحت بعد انقباضات متوالية عاد الحامض اللبنيك يتحول معطمة الى فليكوجين . وهذا التحول الاخير هو ما يهد سبيل الراحة للمعاصر^(٣) بعد ان يحروا شوطاً باقصى سرعته

وقياس هذه التغيرات مستطاع على وجه دقيق جداً . واحدى الوسائل لقياسها هي قياس ارتفاع الحرارة في العضلة حين انقباضها بمقياس يدون حراراً من مائة الف جرد من الدرجة . ولقد وجد بعد البحث والقياس الدقيق ان توليد غرام من

(١) هو المادة الحامضة التي تولد في اقباس مي اختر . وتولد ايضاً باختيار السكر والنشا

(٢) هو المثلث الموجود في الكبد وغيره من اسجة الجسم

(٣) الحاضر جمع محصر وهو الريح الحري

الحامض اللبنيك أثناء الجري مثلاً يرافقه اتفاق ٣٧٠ وحدة حرارية (كالوري)
وان كل رجفة انقباض في عضلة الصفدع رفعت حرارة المصقة ٣ احزاء من العن
جزءه من الدرجة يميزان ستغراد

وحينما تركت العضلة لتستريح عكس هذا العمل اي تحول العرام من الحامض
اللبنيك في جسم المحاضر تحول الى غليكوجين ورافق تحوُّله هذا امتصاص ٣٧٠
وحدة حرارية . ولكن علوم الحياة لا تختلف عن العلوم الطبيعية في الجري على
المبدأ المائل اليك لا تستطيع ان توجد شيئاً من الاشياء . فها هو مصدر القوة التي
ينعمها المحاضر حين حربه اذا كان الحامض اللبنيك يسود فيتحول الى غليكوجين ٠٦
لقد وجد ان جانباً من الحامض اللبنيك يتراوح بين الخمس والسدس يتحد بالاكسجين
حين تحوُّله الى غليكوجين واحماده هذا يجهز المحاضر بالقوة التي ينفقها حين الجري
فهو شبيه بالاحتراق حينما يتحد الفحم بالاكسجين . وهذا يمثل سبب موت
العضلة اذا وضعت في هواء خالي من الاكسجين وتوالي انقباضها وتعددها فيه وهو
ايضاً علة التنفس في الاحياء العليا . وقد ابان الدكتور ريل ان قواعد الطبيعيات
والكيمياء التي تنطبق على عضلات الضمادع من هذا القبيل تنطبق على عضلات الانسان
وجرب نجاوب كثيرة في نفر من المحاضر قبل جربهم وبعد فصب عليه
اولاً ان يقيس مقدار الحامض اللبنيك في عضلاتهم لان هذا العمل يستلزم فصل
العضلات عن الجسم وهذا متعذر . لكنه احدثى بمديئته الى ان اثر الحامض اللبنيك
يظهر في الدم بعد ان يطلع في العضلات اكبر مقدار تستطيع ان تحويه منه . وبعد ان
قاس مقدار الحامض في الدم استطاع ان يقيس آثار التعب قياساً دقيقاً

فالحامض اللبنيك في دم الناس حين الراحة قليل جداً لا يريد على جزء واحد
او حرايين من عشرة آلاف جزء من الدم ولكن بعد رياضة عنيفة يريد هذا المقدار
من عشرة اضعاف الى خمسة عشرة ضعفاً حتى يصير ٢٠ جزءاً من عشرة آلاف جزء
من الدم وقد يكثر حتى يبلغ ٣٥ جزءاً من عشرة آلاف جزء . هذه الزيادة في مقدار
الحامض اللبنيك في الدم توازي مقدار الاكسجين اللازم للجسم حتى يحوّل ما فيه
من الحامض اللبنيك الى تولد اثناء رياضة سابقة الى غليكوجين ومقدار الاكسجين يقابل
القوة التي اضعفت في الرياضة . وسبب الالته بعد الجري مثلاً هو ان الجسم يسترد القوة
التي فقدها باستنشاق الاكسجين الذي يحوّل الحامض اللبنيك الى غليكوجين

هدية الشيطان

الى طلاب الجنون والموت

أسمعت قبل الآن ان الجنون يباع وبشئى ؟ وهل دار مخلصك ان تبصر يوماً
الشان يذهبون الى طائفة من مخلوقات الله لا نصيب لها من الانسانية الا الاسم
يطرحون تحت اقدامها أموالهم وعقولهم وحياتهم ومرفههم مقابل قبضة من سم زعاف ؟
هذه هي الحقيقة . لقد أضنى الكوكابين خطراً يهدد المجتمع الاساسي او ربحاً
صر صراً تذرو الارواح ذرو الحشم

وليشتر طلاب الموت وان سبيله اصبح ممهداً وليفتح عشاق الجنون فان طريقه
غداً ممهداً . ولا يقتضي الوصول الى هذا أو ذاك الا ان يشم الانسان قليلاً من
هذا المسحوق الهنسي فتلفته أكف الامراض والآلام وتتفادعه صوالح الحن
والمصائب حتى يربحه الموت من عناء دونه كل عناء وينقذه من بلاء هو فوق كل بلاء
ان داء الكوكابين نتيجة لموامل عدة فمن الصعب ان تقتصر مكاشفته على محاربة
الذين يديمونه . وهذا علة الاخفاق الذي نراه بالرغم من اهتمام الحكومة بامره وأهم
هذه الموامل (١) سهولة الحصول عليه (٢) الصنف الخلقى (٣) جهل الجمهور
اما العامل الاول وهو سهولة الحصول عليه فهذا نتيجة لعدم المبالغة في عقاب
بائعيه . ولتعلم الحكومة انها مهما بذلت من جهد ونحشمت من عناء في منعه
ومصادره فان حب الكسب والرغبة في الرخ الجربيل يحدوان المهريين الى استنباط
ما لا سبيل الى كشفه من وسائل الهريب . ونحن نؤكد انه من الحال منع دخوله
الى البلاد ممناً تاماً الا اذا كان حراس التفور من الملائكة . فمن اللازم ان يعم الى
المراقبة الدقيقة فرض عقاب صارم لمن يضبط عنده هذا السم الزعاف

والصنف الخلقى عامل هام كذلك في انتشار هذا الداء الويل فان في البلاد
كثيرين من رواد العهاوي والحانات فهؤلاء لا هم لهم الا الاسماك في الملهذات لانه
ليس في مقدورهم امضاء اوقاتهم في الاعمال الناعمة فهذه التهايل المتحركة ترحب بكل
ما ينسبها الحياة الفاضلة ومطالبا . وليست نهم الا بالنفس ورغائبها فلتعلم مثل
هؤلاء ولنحضرهم على العمل النافع ولحل ينهم وبين الفراغ فانه مفسدة اي مفسدة.

ومن المذهب انه بالرغم من انتشار الكوكابين ودورة الذين يتناولونه نرى كثيرين من الناس مجهولون اثره والنتائج التي تعقب تعاطيه ونحن نعتقد ان تعميم الجمهور هذه النتائج وتصور الاحطار افي يتعرض لها متعاطي الكوكابين يؤديان الى اضرار شوكته وتقليل عدد المتعاطين به . واليك نبذة عنه

﴿ شجرة السوكا ﴾ يستخرج الكوكابين من اوراق شجرة اسمها شجرة السوكا تزرع في الهند وجاوى وسيلان والهند الغربية وامريكا الجنوبية وجهات اخرى يبلغ ارتفاع هذه الشجرة من مترين الى مترين ونصف واوراقها خضراء رفيعة يصبة الشكل . تحوي على حرة الى حريين في المائة من الكوكابين . والاوراق الجافة رائحتها كريهة الشاي وهذه الاوراق طعم حاد لذيذ وهي تحدث شعوراً دهنياً في الفم عند مصها . واستعمالها كمنبه شائع عند سكان الاقطار الغربية في امريكا الجنوبية

﴿ خواص الاوراق ﴾ اذا مضعت اوراق الكوكا احدثت في مبدأ الامر لدعاً في اللسان وهيحت الغشاء المخاطي وفي النهاية تذهب بحاسة الذوق وهي تفقد الشعور بالجوع بحيث يستطيع الانسان بواسطتها ان يمكث ثلاثة ايام دون ان يشعر بالحاجة الى الطعام وهذا راجع الى تخديرها عشاء المعدة المخاطي الذي يصدر عنه الاحساس بالجوع

﴿ الكوكابين ﴾ الكوكابين شبه قلوي . وهو عبارة عن بلورات مشورية الشكل قليلة اللدوان في الكحول وقليلة اللدوان في الماء ومحلوها قلوي مر الطعم . وهو يستعمل محمداً موضعياً وبكثرة استعماله لهذا الغرض في طب العيون وليس له تأثير خارجي . وله فعل داخلي كعمل الايون الا انه يعدد الحدقة ينشأ الايون يقبضها . والكوكابين يحدث شلل عشاء الامعاء العصلي فيؤدي الى الامساك وهذا امر شائع عند الذين يتعاطونه . وبدخل الجسم اما بالحرق تحت الجلد او بامتصاص الغشاء المخاطي له بالشف مثلاً

﴿ اعراض التسمم ﴾ اصفرار الوجه وتعدد الحدقة وتثاقلها . ويكون النبض في بدء الامر سريعاً ثم يأخذ في البطء ويصبح ضعيفاً غير منتظم ويصاب التسمم بالتهجمات والاعياء والموت احتشاقاً

ويصف المصاب باعراض المعدة وغسلها وبعطى النوشادر والايتز ويعمل له التنفس الصناعي . وتعالج التهجمات الكوكوروفورم محمود خليل راشد
مدرس الكيمياء والطبعة بالمدسة العباسية

مكتشف طريق الهند بحراً

انقضاء اربعماية سنة على موت فاسكودي غاما

احتفل البورتغاليون في الاسبوع الاخير من السنة الماضية في عاصمتهم لشبونة والفرضة البحرية تاغوس بانقضاء اربعماية عام على موت الرحالة الشهير فاسكودي غاما مكتشف طريق الهند بحراً وصاحب الفتوحات الكثيرة على سواحل افريقية الجنوبية والشرقية . واشتركت في هذا الاحتفال بوارج كثيرة من اساطيل الدول ولد دي غاما سنة ١٤٦٠ في بلدة سينز بمقاطعة المتيجو من اعمال البورتغال . وما يعرف عن حداثته قليل جداً . لكن اكتشاف كولموس لاميركا سنة ١٤٩٢ ورحلات بعض البحارة من الاسبان والبورتغاليين وغيرهم كان باعثاً لمانويل الاول ملك البورتغال على ان يحمر اسطولاً من المراكب الكبيرة للسفر الى الهند عن طريق الرأس الرجاء الصالح ووصع على رأسه فاسكودي غاما الذي اشتهر من قبل في حروب البورتغال مع قشطة وعرف بمهارته في سلك البحار . فخرج فاسكو من مرسى لشبونة باحتفال عظيم وشيعة الملك وعطاؤه ورجال بلاطه بين هتاف الرجال وزعزعة النساء . فاحتاز السواحل العربية واستولى على جميع السواحل والبلاد التي مر بها في طريقه حتى وصل الى رأس الرجاء الصالح . ثم تحول بسمه شمالاً واستولى على السواحل الشرقية مرساً أولاً عند بلاد سيمها نتال واحذر بلاد كفووريا واكتشف في طريقه مدعسكر وحزائر القمور والعجوان ولم يزل يسير شمالاً محاذياً السواحل حتى وصل الى بلاد سفالة (موزمبيق) فاحتلها ورفع عليها العلم البرتغالي وهناك اكتشف مناجم الذهب القديمة التي كانت معروفة منذ القدم عند المصريين والرومان والعرب . ويقال انها بلاد ترشيش التي ورد ذكرها في سفر الملوك وقيل ان سليمان الملك كان يأتي منها بالذهب والعصا والفروود والعاج والطواويس (ملوك اول ص ١٠) وبني فاسكو في اكثر البلاد التي احتلها الفلاح والحصون ووضع فيها بعض الحامية من رجاله وحلهم وكلاء له لشراء الذهب والعنبر والعاج وقد وجد الرحالون البرتغاليون في اسفارهم هذه كثيرين من تجار العرب عند شواطئ نتال والترسفال وموزمبيق يحملون تراب الذهب في الاكياس وينقلونها الى سفنهم ويأخذونها الى زنجبار وعمان وشبه جزيرة العرب

« ثم استولى على كل الممالك العربية الافريقية الشرقية وهي قنوة وسعداني وشيكوه وشنة وكوه وبنجاني ومنندة وكلها كانت ممالك زاهرة عامرة تحت حكم سلاطينها المستقلين من العرب وقد ذكر ابن بطوطه اكثر هذه البلاد وحكامها في رحلته المعروفة « ولما وصل ورجاله الى مصب نهر زمبي الكبير ركبوا فيه سفنهم وسوا على سفنه الفلاح والعرض واقاموا فيها اسبوعين قومه للمحافظة عليها فتبعوا اسواقاً عظيمة للتجارة « ثم استولوا على بقية الشواطىء الشرقية فرسوا في بحيرة وكات وقتلوا مدينة تجارية عامرة فسروا بها لانهم لم يروا مدينة عظيمة مثلها وكان بها بيوت ضخمة وقصور ومبان فاخرة واسواق عظيمة. قال ملطرون في حفر ابيته القديمة « ان اهالي بحيرة كاتوا قبل دخول البرتغاليين من قبائل العرب العرباء وكلهم على حضارة يعيشون بالبديح الثرى وعدمهم بعض العاوم والصنائع وكانوا ملحين باحوال التجارة ولهم فيها طرق مفتوحة في داخلية البلاد وسفهم محرق في انهارها وتجرع مع عمان وحضر موت والهند » « ثم استولى الفسطاط فاسكو على سلطنة ملندة نهالاً وكانت زاهية زاهرة كثيرة المباني واسعة التجارة ورأى فيها جماعة من البنيان وهم طائفة التجار الهنود فاخذ بعضهم الى سفنه ليدلوهم على طريق الهند. وسعدان استولى على سلطات لامو وملندة وكوه وممدشو وجميع السواحل الشرقية وحزائرها وطد قومه اقدمهم فيها بسواها الفلاح الحصينة ولم تزل آثارها باقية الى الآن وعليها كتابات لمنهم وعلى بعضها كتابات رتوغالية اراء السكناة العربية القديمة « (١). ثم واصل اسفاره حتى وصل الى الهند ورسا في كاليكوت على ساحل ملابار ١٤٩٨م ونصب هناك عموداً من الرخام دليلاً على افتتاحه لتلك البلاد حرباً على عادة سار عليها البورتغاليون قبله . والطاهر ان حاكم كاليكوت الهندي احتق به في البدء لكن التحار وذوي النفوذ حافوا على صياح تجارهم باكتشاف سلك بحري حول رأس افريقية الجنوبي قد يحل محل الطرق التجارية البرية فاقصوا الحاكم بنهي دي تاما عن انشاء مستعمرة تجارية هناك . لكنه مكث مدة كافية اطلع في خلالها على احوال الهند وثروتها العظيمة ثم عاد الى بلاده عن طريق رأس الرجاء الصالح فوصل البورتغال في سبتمبر (ايلول) سنة ١٤٩٩ . واستقبله الملك احسن استقبال واكرمه ومنعه الحق ان يلقب نفسه « بالدم » وقطع له مماشاً وارصاً وتبع رحلته دي غاما الى الهند رحلة اخرى مؤلفة من ثلاث عشرة سفينة بقيادة

(١) عن مقتطف اكتوبر سنة ١٩١٥ بموان « الرحلات الافريقية »

بدره الفارز كبراب مكتشف راريل فاسس مستعمرة تجارية برتغالية حال وصوله
الى كاليكوت ببلاد الهند واعد عودته قام اهالي البلاد على البرتغاليين الذين تركهم
في المستعمرة وقتلهم جميعاً . فاحذت حكومة البرتغال تستعد للاحد بالتأثير فجهزت
نشر سفن مسلحة في لشبونة عاصمتها والعيت مقاليد قيادتها الى كبرال اولانهم جعل
دي غاما قائداً لها وسمح لقب اميرال الهند . وعاد البرتغال في اوائل سنة ١٥٠٢
ولما وصل الى الهند امام كاليكوت اطلق قنائله عليها ودرل الى البر فمطش باهنا . ثم
سار من كاليكوت الى كوتشن وهد ان عهد معاهدات تجارية معها ومع مدن اخرى
على الشاطئ . وبين كاليكوت قمل راحماً الى كوتنة في سبتمبر ١٥٠٣ وسفنه
ملائة بالتحف . فاحتفي به وساعديه ومنح امتيازات جديدة وزيد معاشه

بعد رجوعه من رحلته هذه اعزل الاسفار وسكن في داره بايقورا
لما لعدم رصائيه عما ماله من العطاف الملوكي لانه كان يطعم باعظم من ذلك او يستمتع
بامتيازاته الكثيرة وثروته الطائلة لانه كان قد صار من اعلى اهالي البورتغال وكان
قد تزوج سنة ١٥٠٠ سيدة غنية من عائلة شريفة ولده له منها ستة اولاد . وبقي من
مستشاري ملك البورتغال في مسائل الهند والسياسة البحرية الى سنة ١٥٠٥ ويؤخذ
من وثائق تاريخية انه بقي متتمناً بالعطاف الملوكي من ١٥٠٧ الى ١٥٢٢ . وسمح سنة
١٥١٩ لقب كومت على مقاطعة فيديجورا

واتسعت فتوحات البورتغاليين في الشرق فعهد بادارتها الى خمسة حكام بالتنازع
كان خامسهم صفيع العزم سقيم الرأي فاحذت الامور في ايامه . فاستدعى الملك
يوحنا الثالث حلف عمابوئيل واسكو دي غاما من عرله وسماه نائباً الملك في الهند
فعاد لشبونة في ابريل سنة ١٥٢٤ ليتقلد منصبه الجديد وله من العمر حينئذ ٦٤ سنة
وحالما وصل الى جوى عاصمة المستعمرة البرتغالية في الهند بعد سفر خمسة اشهر اهتم
باصلاح ذات الدس فيها ولكن لم يُفَسَح في احله طويلاً لينم هذا الاصلاح لانه
اصيب بجمي في كوتشن وتوفي ليلة عيد الميلاد سنة ١٥٢٤ ودفن فيها اي بمدار مائة
سنة ثم نقلت رواته الى فيديجورا سنة ١٥٣٨ الى كنيسة القديسة ماري في بلم سنة ١٨٨٠
ونج عن رحلاته هذه ان زادت ثروة البرتغال فصارت في المقام الاول بين
دول اوربا في ذلك العصر ومهد السبل للاستعمار الاوربي في الشرق باكتشاف
طريق البحر الى حول رأس ارجاء الصالح

آثار الحرب الكبرى وتأثيرها

١٩١٤ - ١٩٢٤

انطلقنا على هذه المقالة الممتعة في عدد ديسمبر الماضي من مجلة « التاريخ الحاري » الأميركية وهي من قلم الاستاذ كارلن هاير استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا بنيويورك وقد تجاوز فيها عن الاسهاب في ذكر الحرب وسيرها والمؤثرات السكانية التي عقدت بعدها الى وسط النتائج الكبيرة التي نجمت عنها وكان لها اثر باق في سير العمران فآثرا بقاها الى قراء المعتطف متصرف قليل

لقد انقضت عشر سنوات كانت مفعمة بالاضطرابات والشدائد والحس وبها اضطربت اعظم حرب في التاريخ فتعاضدت الامم مدى اربع سنوات حتى انشروا الحصار على الحراب وادمارهم تلتها ست سنوات والامم تتخبط في الطلام على شفا جرف هار ثم اخذت تلتفت الى السلم تستشف نور التعير والاصلاح والتقدم ولا شك ان الحرب الكبرى انتجت نتائج كبرى . خاصت عمارها ست عشرة دولة من الدول التي كانت مستقلة قبل نشوب الحرب وثلاث دول استقلت اثناءها او بعدها فوقف خمس عشرة منها معاً في الحارب الواحد والاربع الاخرى اضطعت قبالتها في الحارب الآخر . واكتفت احدى عشرة دولة غيرها باعلان الحرب دون الاشتراك في القتال او كان لها نصيب قليل منه . ولم يبق من الدول المستقلة سوى تسع عشرة دولة على الحياد وكلها كانت من الدول الصغيرة الضعيفة

حشد الحلفاء نحو اربعين مليون جندي وحدثت المانيا وحلفاؤها نحو عشرين مليونا وقُتل من هذا الحمع الكبير نحو عشرة ملايين وشوّه نحو عشرين مليوناً عدا الذين لم يشتركوا في القتال وماتوا دبحاً او مرضاً او جوعاً . سالت الدماء خلال الحرب كالامهار ومددت الثروة حتى كان الرياح كانت تسميها وزادت الديون على حكومات الدول المتوسطة اي المانيا وحلفائها نحو ٩ آلاف مليون جنيه وزادت ديون الحكومات في فرنسا وامريكا وايطاليا وروسيا نحو صفي ذلك اي نحو ١٨ الـ مليون جنيه وجُيبت الاموال الطائلة من الامراد والشركات لمواصلة الحرب . ورافق ذلك نقص في الاساح لان الرجال في معظم البلدان الصناعية والزراعية فصلوا

عن أعمالهم المنتجة ليشتروا في الحرب إما مباشرة في القتال أو غير مباشرة في معامل الذخيرة . وكانت الاساطيل والحيوش فوق ذلك كله تخرّب وتدمر معالم العمران فإذا كسبت أوروبا بل ماذا كسب العالم من الحرب الكبرى ؟ ما هي النتائج التي اشتراها الناس غالية بالدماء والاموال ؟ ان في الاجابة عن مسائل من هذا القبيل ابلغ العبر التي يلقى عليها علينا تاريخ العقد المنصرم

لا ريب في ان اهم ما لفت نظر الناس بعد عقد الهدنة سمي الساسة والذالين لمعالجة المشاكل الاقتصادية الكبرى . فاحتلال التوارن في ماريات معظم الحكومات والمحطات قيمة النقد ومشكلة التموين والضرر المبرك والعمل على حصر الحركة البولشمية في روسيا ونحويل الصناعات والمعامل من ادوات حرب الى ادوات سلم كانت ولا تزال اكبر الحوائل في سبيل إعادة المياه الى مجاريها في الانتاج العام واتحاد الدولة . ولكن الانسان بطبعه ينجح الى العمل اذا لم تشبهه الحرب او شاعل غيرها عن ذلك وسبب ما نراه من التحسن القليل في احوال العالم الاقتصادية بعد انتهاء الحرب هو هذا العمل البطيء

فبعد نحوات المعامل من صنع الذخيرة الى صنع المواد التي يحتاج اليها الناس في معيشتهم السلمية ونحو لى زعماء البلاشفة عن معظم امدادى المتطرفة التي جاهدوا بها اولاً واعترفت بحكومتهم اكثر الحكومات الكبيرة عدا حكومة الولايات المتحدة . وحلت الماهدات التعاريف محل الاختلافات الحركية بين دول أوروبا المتوسطة . ودخلت مشكلة التموين التي اعيت الساسة والخبراء في دور جديد بعد انشاء تقرير دوز الشهير ينشر بحسب هذه العقدة السياسية الاقتصادية . ومع ان النفود في معظم البلدان لا تزال صعبة التعديل ترى انها احدة في الاستقرار على اساس ثابت وقد تساوت الايرادات والعمات في ماريات بعض الدول

اثر الثورة الروسية

على ان ثلاثة انقلابات كبيرة سيكون لها اثر في العمران اكبر من اثر التعويضات وتقلب اسعار النفود وما رافقها من الاضطرابات المالية التي تلت الحرب وهذه الانقلابات هي الثورة الروسية وتغير حالة الفلاح الاوربي ومصير اشتراكية ماركس (١)

(١) كلارك ماركس اشتراكي الماني يمدد فكرة رعية للاشتراكية (١٨٦٨ - ١٨٨٣)

حدثت الثورة الروسية سنة ١٩١٧ عجبت الحرب حدودها ولكن أسبابها اعد اصولاً من السنوات العشر التي حصرنا بحشاً فيها الآن. كذلك ستكون نتائجها وآثارها موضوعاً للبحث والاستقصاء في الاحيال امثلة. ولقد بقي رجال حكومة السوفييت في روسيا رعماء عن المقاومة لضعيفة التي قام بها معظم لدول الكثرة اكثر مما بقيت كل جماعة سياسية تسلمت ومام الاحكام في اللذان التي قاومتها. ولا نكر ان روسيا لم تستطع ان تفتصر على العالم بدشر مبادئ البولشفية فيه ولكن العالم لم يستطع ان يذصر عليها اعد. وقد تركت الثورة الروسية الآن لتسير في المحرى الطبيعي كاعظم تجربة اجتماعية في هذا العصر

اما حالة الفلاح الاوربي فتعتمد على الرضى والامل الكبير. وقد زاد عدد الملاك من الفلاحين في اوربا زيادة كبيرة وكانت المحاصيل الزراعية قد رادت اسعارها اثناء الحرب ولم تتأثر الزراعة بالعوضى الاقتصادية التي نبتت الحرب والحدة كما تأثرت الصناعة. وساعد هبوط اسعار النقد كثير من الفلاحين في معظم ممالك اوربا المتوسطة على ان يوفوا ما عليهم من الديون وما على اراضيهم من الزهومات بتفوق الورق الرخيصة. وحملت الضرائب العالية على الاملاك في بلاد الامكيا كثيرين من كبار الملاك على بيع اراضيهم لصفار الفلاحين بأسعار متهاودة. وجاءت هذه النتائج داتها في روسيا على اثر الثورة الروسية. واهتمت الحكومات في رومانيا وبعض المالك الجديدة في اوربا التي نشأت اعد الحرب الكبرى بسس القوانين لتوزيع الاملاك الواسعة التي يملكها اعد ارقلائل من الاعياء او الاشراف على الفلاحين الصفار. وقد سار هذا العمل في اوربا حتى نستطيع القول ان العمران الاوربي سيعوم في الحيل العادم على اركان متينة من تلك الفلاح فاذا سار هؤلاء الفلاحون المتحررون على مبدأ التعاون في تنظيم امورهم كان لهم شأن كبير في وقاية الحضارة الاوربية وحفظها من الاصمحلال

ولا يخفى ان الاشتراكية حركت املاً كبيراً من جهة واثارت مخاوف عظيمة من جهة اخرى. فقد انقضى سبع سنوات ومقاليذ الامور في روسيا بيد جماعة من الاشتراكيين. ولم يذصر مفودهم في روسيا بل كان لهم شأن كبير في الثورات التي حدثت في المانيا والنمسا والحر سنة ١٩١٨ وظهرت آثار مساعهم في ايطاليا وفرنسا وانكثرت. ولكن رعماء عن ذلك يبدون لنا ان اشتراكية ماركس قد مضت تمزيقاً

وانتقم اتباعها الى فريقين. فريق من الاشتراكيين ألّف احزاباً اشتراكية نظامية وسمى للتعاون مع حكومات الطبقات المتوسطة وبأدى تطرف البلشفيين وعاد فاحياً مبادئ المؤتمر الاشتراكي الدولي الثاني. والعريق الآخر يتألف من البلاشفة في روسيا والاقليات الشيوعية في مختلف الممالك الذين وجهوا سهام ملامهم الى الديمقراطية السياسية وبادوا بوجوب تسليم الحكم للمال او مندوبيهم واتعدوا بشدة المؤتمر الاشتراكي الدولي الثاني وانشأوا في موسكو سنة ١٩١٩ مؤمراً اشتراكياً سموه « المؤتمر الدولي الثالث » تمييزاً له عن « الدولي الثاني ». وكلا الفريقين قد حالف تعاليم ماركس الاصلية فالبلشفيك يريدون ان يتولوا بالعنف والقوة لبلوغ ما رزاهم وهذا ينفي مبادئ ماركس السياسية. والاشتراكيون المعتدلون يدعون الى اتساع والاتفاق مع الاحزاب الحاكمة ويؤخرون بذلك تحقيق مبادئ ماركس الاقتصادية على ان الاشتراكية في انجهاها الحالي المعتدل تكاد تنفع العالم بوجوب تأييدها رغم خروجها عن مبادئ مؤسسها الاكبر. فمعظم الحكومات قد وسعت نطاق اعمالها وحددت الحرية الفردية الى حد ما اثناء الحرب وابتدتها وصارت مركزية تدبر معظم شؤون البلاد من مقرها في العاصمة ولم تعد تسمح في اوروبا بالاستقلال الاقتصادي الفردي وترك الامور تجري مع التقدير. واداً بحثنا عن الذين ادخلوا هذا التعميد الكبير في النظام الاوربي وجدناهم مشرعون وساسه ديمقراطيون لا من اذاع ماركس الذين لا يجحدون عن مبادئه قيد شعرة. ان نظام الفردية رول امام الاشتراكية الحديثة وقد تكون الديمقراطية السياسية مقدمة للديمقراطية الصناعية

تقرير المصير

ابتدت الحرب وما تلاها من مفاوضات السلام مدداً « تقرير المصير » حتى صار جزءاً من القانون الدولي العام. ونظر الساسة في خريفه اوروبا طادوا رسمياً مسترشدين بالمبادئ القومية التي اعدوها من قبل. وانتشر عقد أربع من الدول الكبيرة التي لم تركز سابقاً على مبدأ الاتحاد الحسي في تكوينها وهي الامبراطورية النمساوية المجرية والمانيا وروسيا وتركيا. وقام على انقاضها سبع دول حديثة مستقلة هي بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وسلندا واستونيا ولاثيا ولتوانيا والحيجاز عدا جمهوريات المانيا والنمسا والمجر وتركيا ومناطق الانتداب الخنلفة في اشرق الادنى. وقد تم

توحيد إيطاليا ويوغوسلافيا ورومانيا واليونان بما ضُمَّ إلى كلٍّ منها من البلدان التي عثَّ أهلها اليها بصلَّة الجنس. واعيدت الاتزان والورين إلى فرنسا وجانب من مقاطعتي شلزيغ وهلستين إلى الدنمارك. غلَّ بإعادتها عقدتان قوميتان كانتا في مقدمة مشا كل أوروبا السياسية. وصارت ألمانيا بعد أن فصلت عنها البلدان التي يقطنها دعاويكون وفرانسون وبولونيون دولة تتألف من عصر جنسي واحد للمرة الأولى في التاريخ. كذلك صارت روسيا دولة روسية بمحة تتحد اتحاداً خارجياً مع دول قومية أخرى كاوكرانيا وحورجيا وغيرها فيتألف من ذلك « اتحاد الجمهوريات السوفيتية » وصارت جمهورية المجر للمحربين فقط وتركيا للاتراك ولو سمح للتسا التوتونية أن تتحد مع ألمانيا لاصبح معظم أوروبا المتوسطة عندا سويسرا منتظماً على مبدئي القومية وتقرير المصير.

وأدى الاعتراف بمبدأ تقرير المصير في أوروبا إلى انقلاب كبير في مختلف الأمم خارج أوروبا وكان له شأن كبير في سياستها. وارتفعت الاصوات في أنحاء الامبراطورية البريطانية تطلب تقرير المصير وإلى الاتراك الانتقح معاهدة سيفر ووصل صدى هذه الاصوات إلى فارس وسيام والصين تحرك فيها المسلمين والمسيحيين والبوذيين على السواء لا مرق بين الاصفر والاسود والابيض واقلق اليابانيين في كوريا والاميركيين إلى حد ما في بحر كريب والفيليين. وحرك في أيرلندا جماعة السن فبن وثورة سنة ١٩١٦ في دبلن وما تلاها من الحروب غير المنتظمة بين اسكترا وأيرلندا. وقد اضطرت حكومة الانكليز أن تعلن استقلال مصر وأن تمنح الدول العربية درجة من الحكم الذاتي وأن توسع نطاق هذا الحكم في الهند. كذلك قد توترت بسببها العلاقات الودية بين العلفنغ والولون في البلجيكي وبشت دنمارك على الاعتراف باستقلال جزيرة ايسلندا التام فلا يصلها بالدنمارك إلا أن سوى الاعتراف علىك واحد على كليها. وقد اثار في الولايات المتحدة وجهاً جديداً لأعمال الكوكلكس كلان فصار اعضاؤها يتاحضون السود فيها وسعوا لتقييد المهاجرة بقبودها المشهورة

وسيجيء في العدد القادم ما بقي من كلام الاستاد هانز على « النزعة الامبراطورية الجديدة » و « الديمقراطية السياسية » و « جمعية الأمم » كأثار من آثار الحرب الكبرى

الرحلة الأخيرة

مرض استراليا

الكلام على استراليا ماضيها وحاضرها ومستقبلها وما بلغت منذ شرع الاوربيون في تميرها كالكلام في الف ليلة وليلة لا يكاد المعد يصدق لفرايتها . جزيرة كبيرة في أقصى المشرق تبعد عن افريقية ٤٥٠٠ ميل وعن اميركا ٨٥٠٠ ميل لم تطأها قدم اوربي للسكن فيها الا منذ نحو ١٤٠ سنة سكانها الاصليون اقوام غريبو الاطوار لم يجمع الباحثون على نسبتهم الى جنس من اجناس البشر المعروفة ولكن حياتهم لا تدل على انهم احط طوائف الناس حتى لقد ظن البعض انهم من الجنس القوقازي واداكانت دلالة الشعر الجمد الذي بين السبط والمقلل محيطة بهم من ذلك الجنس إما من اصوله او من فرع انحط منه كما سبينه في آخر هذا الوصف . والظاهر انهم اقاموا في استراليا الوعاء السنين قبلما دخلها الاوربيون وهي كاية لتقوم بحسبة خمسمائة مليون من النفوس ومع ذلك لم يجد الاوربيون فيها حين دخولها الا نحو مائة وخمسين العا من هؤلاء السكان وهم في حالة برئ لها حتى ان ابسط مبادئ الزراعة لم تكن معروفة عندهم . اما الاوربيون فراد عددهم فيها زيادة مذهلة بالولادة والمهاجرة اندأوا بنفرا قليل نحو سنة ١٧٨٨ ولم يمض مائة سنة حتى بلغوا اكثر من مليون ونصف . وهم الان ستة ملايين ونحو ٩٧ في المائة منهم من الشعب الانكليزي . وكما زاد عددهم زادت صنائعهم ومناجرهم واموالهم فتبلغ نفقات حكومتهم السنوية الآن نحو ٦٥ مليوناً من الجنيهات وقيمة صادراتهم نحو ١٥٠ مليوناً وقيمة وارداتهم نحو ١٠٠ مليون . اي وهم اقل من نصف سكان القطر المصري تبلغ قيمة ما يصدرونه اكثر من مضاعف ما يصدره القطر المصري . واكثر صادراتهم من منتجات الزراعة كالصوف والقمح والدقيق واللحم والزبدة والاعمار . ونحن في قطرنا الزراعي نستورد هذه المنتجات من استراليا . بلاد بها هذا الفنى الطبيعي والصناعي وهذا الشعب النشط لا عجب اذا اقامت معرضاً من اوسع المعارض واشتملها ولاسيما لانها تتم بتعريب العاطلين من عمال البلاد الانكليزية في المهاجرة اليها كما أنهم كندا وزيلندا الجديدة وسائر الولايات والمستعمرات البريطانية يشغل هذا المعرض خمسة افدنة ونصف فدان اي اكثر من ٢٣ ألف متر مربع

وحوله أرض مساحتها نحو قدامين زُرْع فيها ما ينتج في استراليا من الاشجار والانهج والسراخس . وعُرض فيه كل ما يمثل غناها بمعادنها وحقوقها وبساتينها وحراجها ومبانيها ومعاملها ومدارسها وسعها وسككها . كان فيها من المعادن الذهب والفضة والنحاس والقصدير والرصاص والفحم الحجري . وقد استخرج من هذه المعادن حتى سنة ١٩٢٢ ما يساوي ١٠٢٢ مليون جنيه . اكثر من نصفها من الذهب . وبلغ عدد معاملها ١٨٠٢٣ معملاً سنة ١٩٢٢ رأس مالها ١٤٥ مليون جنيه بممل



صورة معرض استراليا

فيها نحو ٤٠٠ الف عامل اجورم السنوية نحو ٦٨ مليون جنيه وقيمة ما يصنونه في السنة ٣٢٠ مليون جنيه . وبلغ ثمن الحاصلات الزراعية في السنة نحو ٢٥٠ مليون جنيه . والفرض من ذكر هذه الملايين الكثيرة الاشارة بالفي الوافر الذي يناله المجتهدون اذا شوا الممثل على العلم وعرفوا كيف يستخرجون حيرات الارض . ستة ملايين من التفوس تبلغ قيمة مصنوعاتهم ومزروعاتهم في السنة ٥٧٠ مليوناً من الجنيهات فيصيب النفس منهم ٩٥ جنيهاً في السنة ونحن في هذا القطر لا يصيب النفس ما مما تزرعه وتصنع سبعة جنيهات فما اعظم الفرق بيننا وبينهم

وترى في هذا المرض امثلة كثيرة لكل ما في استراليا من المردوعات والمصنوعات. والطاهر انها لم تكتف بما قامت به غيرها كالقمح والصوف واللحم بل اخذت تناطير مصر وتركيا ما اختصتا به اي القطن المصري والتبغ التركي. وما لا يمكن عرضه فعلاً ولا عرض امثلة منه عرضت صورته بالسبا او بالبوراما فترى امامك حقلاً واسعاً من القمح ثم ترى قمحةً بمحصد ويدرس ويطلعن ويعجن ويخز خبزاً او ككناً. وترى المراعي من سهول وأكام والمواشي سائمة فيها والتمم بحجر صوفه والبقر يحلب لبنها. وهناك قالب من الحن يزن ٣٣ قنطاراً مصرياً صاع من ٢٤٠ قنطاراً من اللين.



الشكل الاول

ومعروضات الاسماك في هذا المرض وفي غيره من معارض الامبراطورية استعانت بعلم التبريد وترى فيها قطعاً كبيرة من الماء الذي جدد فصار كالبلور والسمك في قلبه بحالته الطبيعية واشكاله المختلفة واكثره كبير جداً. اما الانمار وكثرة انواعها فحدث عنها ولا حرج وكذا في كل الممارض. وحسبنا دليلاً على كثرتها انما نحن في الفطر المصري نجلب التفاح من استراليا ونجلب العنب ايضاً في غير اباقه. وكما عرض قالب من الحن وزنه ٣٣ قنطاراً عرضت كرة من الصوف قطرها ١٦ قدماً. وفي القسم الصناعي كل انواع الآلات ومصنوعاتها

كالانسيجة والثياب والسكتب والطيوب والآلات الحراحية وكل ما يصنع من المعدن والزجاج والجلد والخشب والحجر. وما يصنع من المعادن يتناول كل آلة من ابسطها كالمعاول والفؤوس الى ادقها كالحلى والآلات الكهربائية اما سكان استراليا الاصليون فقد نشرنا مقالة مسهبة في وصفهم ووصف اعمالهم في مقتطف النار سنة ١٨٩٨ قلنا فيها ما يأتي

بشتمدرسة با الحامسة بالذككتور رتشر د سيمون الى استراليا سنة ١٨٩١ فبحث
عن احوال سكانها الاصليين وما فيها من النبات والحيوان بحثاً علمياً ونشر خلاصة
ببحثه فلهذا منا ما يلي

قال ان حالة هؤلاء الاقوام الآن مثل حالة سكان اوربا في العصر الحجري الاول
اي حينما كانوا يستعملون حجارة الصوان من غير صقل ولا اتمان . والبلاد غنيّة
بالمعادن من الذهب والنحاس والارصاص ولكنهم لم يستخرجوا شيئاً منها لا في هذا
العصر ولا في العصور الغابرة . ولم يعرفوا الادوات المعدنية الا من الاوربيين الذين
احتلوا بلادهم . وكل اسلحتهم وادواتهم مصنوعة من الحجارة والمطام والاصداف

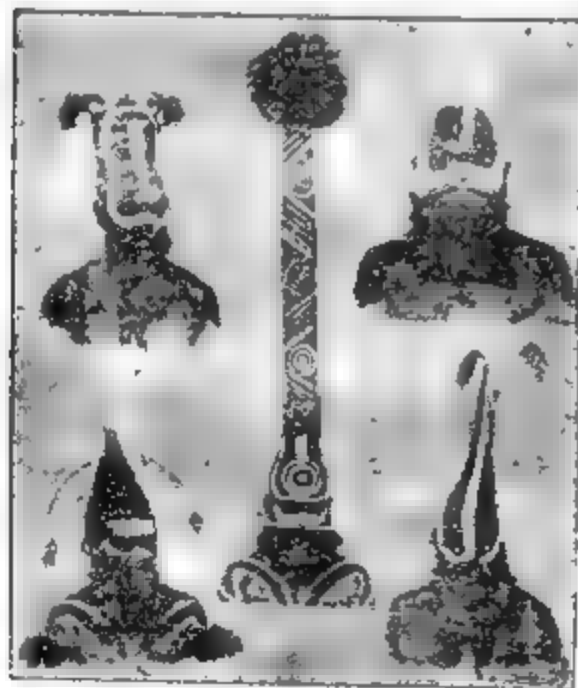


الشكل الثاني

والاحشاب والالياف والاورثار وليس فيها
اقل دليل على اتمان الصناعة فيخذون
المطارق من الحجارة ولكنهم لا يذهبونها
ولا يشقّبون فيها ثماً تدخل اليد فيه كما ترى
في الشكل الاول عند الرقم ٣ . وباباتهم
ضخمة حايلة من كل زحمة كما ترى عند
الرقم ٤ وهـ وكذلك زوسهم كما ترى عند
الرقم ٦ . وادا ارادوا تزيين ابدانهم بالوشم
جرحوا صدورهم وظهورهم جروحاً غائرة
تزيد منظرم قبحاً وشاعة . واذا حاولوا

رسم انسان او حيوان رسموا خطوطاً مستقيمة تدل على الايدي والارجل كما يفعل
الاطفال في السنة الرابعة والخامسة من عمرهم . ولم يصنعوا الحزف مطلقاً ولا آية
لطبخ الطعام فيكتفون بشيء اللحم على الرصف اي الحجارة المحماة وهو غاية ما وصلوا
اليه من صناعة الطبخ ويصمون سلالاً بسيطة كما ترى عند الرقم ٧ وهي غاية ما وصلوا
اليه في صناعة النسيج والحبك . وعندهم نوع من الكلب وهو الحيوان الاهلي الوحيد
وم قبائل رحّل يضربون في البلاد طلباً لاصيد لا لتجاع المراعي لانه ليس
عندهم بقر ولا غنم ولا خيل ولا جمال . ولو كانوا اهل نّعم وزراعة لارتقوا في
مدارج العمران من تلقاء انفسهم لان تربية الماشية وزراعة الارض تدعوان الى
مراقبة احوال الحق وتقدير نتائج الاعمال امامهم وليس عندهم نهي من ذلك ولكن

اقتصارهم على الصيد من الممايش كلها قوى فهم كل القوى اللازمة لهم اقدر الناس على معرفة اماكن الصيد وعلى رميه واصابته بالرح او البوت او البومران سلاحهم الذي امتازوا به وهو عود اعقف كالهلال محدد الرأسين كما ترى عند الرقبين ١ و ٢ في الشكل الاول يرمونه بمهارة تعوق وصب الواصعين ناظرين فيه الى بعد المرمى وجهة عصف الرياح فيذهب في الجو صعداً وهو يتمتع في سيره ثم ينحدر الى ان يصيب المرمى . وقد وصفناه في المجلد الرابع من المقطع حيث قلنا البومران عرجون من خشب محدد الرأسين طوله ذراع ونصف (نحو متر) يستعمله اهل



الشكل الثالث

استراليا للحرب والصيد ولهم في رميه حذافة مدهشة لانهم يرمونه الى الشرق قاصدين ان يرتد الى الغرب فيذهب شرقاً ثم يرتد غرباً من نفسه ويقع حيثما يشاؤون . فان قيل لاحدم ارمي حتى يعود اليك وماه بمنفس حتى اذا ابد عنه فهو خسين ذراعاً صدم الارض وارتفع في الهواء عشرين او ثلاثين ذراعاً وعاد اليه ووقع عند قدميه . ويدور على نفسه في سيره بسرعة تذهب بالبصر ويدوي دويًا يذهب بالسمع .

والعجب كيف ان قوماً كامل استراليا اخترعوا هذه الآلة الجامعة لاغرب نواويس الحركة . والاوربي لا يستطيع الرمي بها خوفاً من ان تعود اليه فتقتله واما الاسترالي فيرمي بها كيف شاء ويقتل بها منظوراً وغير منظور »
وغني عن البيان انهم صنعوا البومران واكتشفوا خواصه اتفاقاً لا جبرياً على ناموس علمي ولا تباعاً لبداً صناعي ثم مهرروا في استعماله على توالي الازمان

وبما يدل على انحطاطهم أنهم لا يستطيعون أن يعدوا أكثر من خمسة وبعض هذه الأعداد مركب أيضاً فالواحد « غارو » والاثنتان « بو » والثلاثة « كرمدي » والأربعة « وعارو » والخمسة « بوكرمدي » مركبة من اثنين وثلاثة . وإذا زاد العدد على خمسة عبروا عنه بكلمة « ميان » أي كثير . وبعد عن الطن أن اقواماً عاشوا وتوالدوا الوفاً من السبعين وأصابع أيديهم عشر وهم لم يبنوها للعد بها ولكن هذه حال الاستراليين حتى الآن . ويعرصون مروضاً على العصي تدل على عدد الأشياء مروضاً لكل شيء فيفرضون عشرة فروص للعشرة الأشياء وعشرون مروضاً للعشرين ولكن ليس في لغتهم كلمة للعشرة ولا لغيرها من الأعداد فوق الخمسة . والذين تعلموا منهم قليلاً من اللغة الانكليزية يصبر عليهم استعمال أعدادها التي فوق الخمسة . ومنهم رجل اسمه « مكترزي » وهو المرسوم في الشكل الثاني عاشر البيض زماناً طويلاً فتعلم العد إلى حد العشرة وقليلاً من الجمع فإذا اصطاد خمس أربعة حيوانات واصطاد اليوم ثلاثة علم أن ما اصطاده في اليومين سبعة ولكن هذا جهد ما بلغه من علم الحساب أي أنه مثل أولادنا في الخامسة أو السادسة من عمرهم وأما إذا ضرب ثلاثة حيوانات كل يوم على ثلاثة أيام لم يعلم أن كل ما اصطاده تسعة كأن ضرب ثلاثة في ثلاثة فوق طور عقله وهو أحذق رجل بين الاستراليين . وهذا شأنهم في كل المماثلة المجرودة فانه يتعذر عليهم إدراكها ولا كلمات لها في لغتهم وليس بها أسماء للأصناف مع أنهم يميزون بين نوع من الحيوان ونوع آخر . مثلاً عندهم أنواع من الأفاعي السامة وأنواع من الأفاعي غير السامة فيميزون بينها ويسمون الأولى « ونجبي » والثانية « بودي » ولكنهم لا يفرقون بين أنواع هذه وأنواع تلك بأسماء خاصة بها وأغرب من ذلك عدم تمييزهم للألوان المختلفة فليس عندهم إلا الأبيض والأسود . وأما الأحمر والبني والأصفر والأزرق والبنفسجي فلها كلها اسم واحد مع كثرة هذه الألوان في بلادهم

ومعلوم أن الشعب الذي لا يحرر المماني الكلية ولا يلتفت إلى ما حوله بمن البصيرة لا ينتظر أن تكون مداركه الدينية عالية . وهذا شأن الاستراليين فانهم حالون من كل اعتقاد بوجود الله أو بوجود كائنات غير طبيعية ولذلك لا يسجدون شيئاً ولا يقدمون ذبيحة ولا يصلون لأحد . ويعتقدون أن أرواح موتاهم الذين لا يمتنى بدفنهم نجول في الأرض ليلاً فيخافونها خوفاً شديداً ولكنهم لا يقرضونها

يوجه من الوجوه بل يشقون شرها شجعهم بعضهم مع بعض حول نار يضرعونها ليلاً . ولا يحسبون المرض والموت من الحوادث الطبيعية بل من نتائج سحر القبائل الممادية لهم ولا يتنجس الانسان منها الا بمقاومتها بسحر ساحر من قبيلته . غير ان القبائل التي في بعض الجهات من جنوبي استراليا وغربها وصلت الى تيه من العبادة الدينية فانك ترى رجال القبيلة يحسبون حدهم الاعلى الذي نشأت منه قبيلتهم خالفاً للعالم وهذا من نوع عبادة الاسلاف

ولا يروي الاستراليون اخباراً عن ابطالهم السابقين كالليونان والعرب وانما مدار اقاصيلهم على السحر واعمال السحرة وتقمص الناس في اجسام الحيوانات ونية الرجل آلاته وادواته التي يستطيع حملها في ارنحاله . ولكل قبيلة حامي او ارض واسعة تصيد فيها فلا يصيد فيها احد من القبائل المحاورة . والحروب قليلة بينهم والسلم طالب عليهم اد لا مطمع لهم بغنيمة ولا بشيء من السلب . ولكل قبيلة رئيس تختاره من امهر رجالها في الصيد او في السحر وله الدور والراي ولكن ليس له شيء من السلطة على رجال قبيلته . والحرية الشخصية مطلقة تمام الاطلاق كل امره يفعل ما يشاء ولا يتقيّد الا بمراعاة بعض العادات القديمة حتى الاولاد لا يفيدون بطاعة والديهم الا نادراً وليس كذلك النساء فان لرجالهن السلطة المطلقة عليهن . وللشيوخ شيء من السلطة اسعة اعتبارهم ولا سيما في تزية الاحداث وتزويجهم . واذا أمتاز رجل بالفضل والحرم تسلط على قومه ولكن سلطته قائمة بنفسه لا تنتقل الى اولاده ولا الى احد من عائلته اي ان سلطة الرئيس ليست وراثية بل شخصية واولاد الرجل المتسلط يكونون مثل سائر اولاد القبيلة

واذا بلغ الشاب سن الحلم احتفلوا بذلك احتفالاً عظيماً واجروا له بعض الرسوم الاليمة فيختونه جينثي ويشحون بدنه ويقتلون سنين من ثنائه وهم عراة في الغالب لا يسترون عريتهم بشيء ولكن رؤساءهم وسحرتهم يضعون على رؤسهم قلائس وطرايطير في حد القرابة كما ترى في الشكل الثالث عند الرقم ١ رأس رجل برقص للاستمطار وقد ليس طرطوراً طويلاً جداً من الخشب الصق به الريش بالدم وادخل عوداً طويلاً في اربعة افيه وربط لحيته من اسفلها والقلاص الاربع البافية تلبس في الحفلات والولائم والهلل المتصل بقلنسوة الراح حرمة من الخشب لف عليها خيطاً ايض . ويكثرون الرقص لابسين مثل هذه القلائس اما

دفناً لأرواح الموتى وسحر السحرة أو استجلاً للخبرات آه معرض زيتندا الجديدة

زيتندا الجديدة حُرِّرتان كبيرتان موقعهما في القسم الجنوبي من الكرة الأرضية مثل موقع إيطاليا في القسم الشمالي ومماحتهما مثل مساحة إيطاليا وتتصل بهما جزائر أخرى صغيرة تامة لها . وهما كثيرتا الجبال والانهار والبحيرات والسهول والحراج وقد كانت ارضهما مغطاة بالحراج قبلما دخلها الاوريون . والجبال في الجزيرة الجنوبية منها وتسمى جبال الالب الجنوبية يبلغ ارتفاع اعلاها ١٢٣٤٩ قدماً عن سطح البحر قبطني الناح اكثرها على مدار السنة وتعدر منها انهر جليد



كما تعدر من جبال الالب الاوربية . وهناك اودية عميقة وشلالات يندرج وجود مثلها في المسكونة . والدين لقيناهم من سكان زيتندا الجديدة يتقنون بمدحها ويقولون انه لا احمل منها بقعة ولا اطيب هواة وحسبها انها خالية من الامراض الوبائية وان الوفيات فيها بين الاوريين لا تزيد على ٩ في الالف سنوياً وهي في فرنسا نحو ١٨ في الالف وفي انكلترا نحو ١٥ في الالف وفي القطر المصري نحو ٢٨ في الالف اول من اكتشف هذه الجزائر من الاوريين ابل تسهان الرحالة الهولندي

سنة ١٦٤٢ وسماها زيلندا الجديدة مقابلة لزيلندا الجزيرة المشهورة في شمال أوروبا .
ولكن لم يعرف شيء عن سكانها إلا حينما زارها القبطان كوك الرحالة الانكليزي
سنة ١٧٦٩ فوجد سكانها اصحاء الابدان يابون الضيم ويحمون الدمار ويحاربون من



ملكة من الموري

يمتدي عليهم . ثم قصدها القس
صموئيل مادسون سنة ١٨١٤
ليدعو اهلها الى النصرانية وتبعم
كثيرون من المبشرين فلم ينجس
ثلاثون سنة حتى تنصر سكانها
كلهم . سنة ١٨٤٠ اجتمع بعض
شيوخهم واعلنوا خضوعهم
للملكة الانكليزية ومن ثم صارت
البلاد مستعمرة انكليزية الا ان
اتصالها بالاوريين كاد يقرض
سكانها الاصليين فقد كانت
عددهم نحو ١٢٠.٠٠٠ سنة
١٨٤٠ قبل رويداً رويداً حتى
صار الآن نحو ٥٣.٠٠٠ الفاً
وكان عدد الاوريين نحو الفين
سنة ١٨٤٠ فزاد رويداً رويداً
وهم الآن نحو ١٣٠.٠٠٠
والسبب الاكبر لما اصاب السكان
الاصليين من الانقراض فتك
الامراض بهم ولاسيما السل
المستعجل لكنهم اخذوا الان

يستردون شيئاً من عددهم . ومن شاء زيادة التفصيل في وصف زيلندا الجديدة
عليه بمراجعة ما كتبناه عنها في مقتطف مايو سنة ١٩١٥
وبقيت زيلندا الجديدة مستعمرة بريطانية الى سنة ١٩٠٧ وحينئذ اعطيت

الاستقلال الداخلي وصارت ولاية مستقلة من الدومنيون وصار لها مجلس نواب ينتخب بالاقتراع العام ولتناسو حق الاقتراع كالرجال ويمد نواب من الموري (السكان الاصليين) بالنسبة الى عددهم كما يمده من الاوربيين بالنسبة الى عددهم بل للموري شيء من الامتياز من هذا القبيل فلكل ١٣٣٥٤ من الاوربيين عضو ولكل ١٢٤٦١ من الموري عضو



امرأة من الموري حاملة طفلها

والتعليم اجباري بين سن ٧ و ١٤ من العمر وتبلغ نفقات التعليم ٢٥٨٠ ٠٠٠ جنيه في السنة ويبلغ دخل السكان من الصناعة ٦٧ مليون جنيه وعدد العمال ٤١٨٠ وعدد المال ٦١٥٤٣ وقد بلغت قيمة صادرات البلاد ٤٣ مليون جنيه سنة ١٩٢١ وقيمة وارداتها ٣٥ مليون جنيه ومن الصادرات جيفنر كما يأتي

صوف ١١٨٨٣٤٦٣ جنيه
زبدة ٩٠٤١٥٥٤
لحم مبرد ٨٣٨٧٤٦١
جبن ٤٦٨٦٨٥٠

هذا عدا صادرات اخرى

كبيرة زراعية وصناعية والسكان كلهم من اصليين واوربيين لا يبلغ عددهم عشر سكان القطر المصري

ويظهر لنا مما شاهدناه في معرضها ان الشأن فيها لسكانها الذين اصلهم اوروبي اما سكانها الاصليون فليس لهم شأن يذكر في هذا المعرض الا من حيث ما عرض

من آثارهم ومصنوعاتهم وهي ليست ما يفخر به وكأها عرضت لمرآيتها وللقابلة
بينها وبين مصنوعات الاوربيين مع انهم من اصل راق كما يظهر من صورهم المنشورة
هنا وكما ظهر لنا من الذين رأيناهم متحدثين مع الجمود التي مررت بالمطار المصري
آنية من استراليا



التمثيل فرك لام هيد الموري

أبقى على اقامة هذا
المعرض نحو ثمانين الف جنيه
وهو شاغل نحو فدان من
الارض وموضعه في مرتفع
فيشرف على ما حوله ورين
بمناظر بيوزيلندية مثل
الصناعات الزراعية الشائعة في
البلاد . وقد بالغ المارضون
فيها عرضوه من اللحوم
والاسماك فرى الثيران والحرقان
مملقة في غرف مبردة مملوكة
تدور على نفسها دواماً لهما
عريض ودهنها غزير وكان
لسان حالها يقول انظروا ما
اسموني . والاسماك في تلك
الغرف او في قطع كبيرة من
التلج الشفاف . ويقال ان

المصائد في انهار زيلندا الجديدة من احفل ما يكون بالاسماك الكبيرة . والاعمار
المعرضة هنا كالأعمار المعروضة في معارض كندا واستراليا وكذا الحن والزبدة
والعسل وكل الحاصلات الزراعية وهناك قبة يتحدث الصوف منها في شكل شلالات
كالدمقس المقتل بل كالماء الزلال

نظامنا الاجتماعي

(١٢) الحرية والأخلاق

لنا في حوضاء إلى عرض الأخلاق من مصادق وردائل على القراء لهم اياها
ولكن الذي نحتاج إلى عرضه عليهم انما هو ارتباط الحرية بالأخلاق وارتباط الأخلاق
بالحرية وأثر ذلك كله في المجتمع البشرى

وعبر حاف أننا عرفنا الحرية في مقالاتنا السابقة كما ورد في اعلان حقوق
الإنسان الصادر عن الأمة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م فقلنا « هي القدرة على عمل كل
شيء لا يضر بالفرد ولا بالجماعة — فلكل إنسان الحق أن يقول ويسمى ما يريد ما لم
ينقص ذلك شيئاً من حرية الآخرين »

فاذا أتى القول أو العمل بضرر يعود على الفرد والجماعة كان خروجاً على الحرية
وكان الكف عنه من أوجب الواجبات فالكذب والبيئة والتميمة والفن والفسق
والظلم والفصم والبخل والفسق والزنا واليسر والسرقة وشرب الخمر كل أولئك
مضر بالفرد والجماعة وهذه اصرار الرذائل قد نكاه دتنا وتكاد تردينا إن لم تكن
قد أوردتنا

وقد وهم السذجة من الناس في اجتراحهم الديتات أنها ليست خروجاً على
الحرية وإنما هي ثمرة من ثمراتها وما دروا أن الرذائل معاول هدم الحرية وصدوها
وإن الرذائل العاشية في الأمم الغربية تهدم من حريتها شيئاً فشيئاً . ولكن
الفضائل التي نعملت بها تؤخر من أحلها والغلبة للأقوى فإذا سادت الفضائل
الرذائل بقيت الحرية وإن كانت منقوصة من أطرافها وإذا سادت الرذائل العفائل
ذهبت الحرية وكانت تلك الفضائل القليلة كان لم تكن شيئاً مذكوراً . وقد فطن
الساميون من الغربيين للأخطار التي تخدق بأعمهم من تفشى الرذائل فنصحوها لها
وامذروها شراراً إن لم تجتث حذورها وأذكر منهم حوستاف لوبون بفرنسا
والعقيد تولستوى بروسيا وهرسون بانكلترا وجودت بك بتركيا وماردن بأمريكا
وإذا نقضت دعائم الحرية من الأمة فقد ذهبت الحرية والأمة معاً لأن الحرية
أروح الأمة ولا بقاء للجسم بعد ذهاب روحه

ومن يحطم الكأس الرومية وحدها فقد ذهب انسان الزجاجة والحمر
ولبست المعارف الحقة نفاقة الأمة إذا لم تنحصر بالفصائل وتتجاف عن
الردائل ولقد سقطت دولة الروم الشرقية بسقوطها في حماة الردائل ولم يبقها عليها
ولا حكمتها ولا قانونها

دالت دولة الروم الشرقية على يد العرب والترك وهما جيشان أقبل علماً وحكمة
وحضارة منها والسكنهما كما أحسن منها خلقاً قال الله تعالى (وإذا اردنا أن نهلك قرية
أمرنا مترفيها ففسقوا فيها حطى عليها القول فدمرناها تدميراً) وقال (وما كنا مهلكي
القرى إلا واهلها ظالمون)

وصدق أمير البيان أحمد شوقي بك إذ قال

ولربّ تطلم سرى في النشء كالمرض المنيم

يتلبس الحليم اللذيق ذ عليه بالحلم الاليم

ومدارس لا تنهص الاخلاق دارسة الرسوم

يغشى الفساد بنبتها منى الشرارة في الهشم

وكذلك كانت حال المسلمين الاندلسيين في أواخر أيامهم لما غرقوا في بحر
الذات وطاف عليهم طائف من الشيطان فرقمهم جيش الاسبانين شرّ عرق
وفرقمهم أيدي سبأ وقد كانوا من قبل ذوى قوة تخر دونها الخيال الشاعحات وذوى نور
يضئ للناس الطلمات وتار تحرق الشبهات

أتى على القوم أمره لا مردّ له حق غدوا وكان القوم ما كانوا

على أن العلم والعصبة هما الدعامتان اللتان تشيد عليهما صروح الأمم والعصبة
وحدها أقوى هاتين الدعامتين والعضائل والمعلوم هي النظام الادبي في الأمة متمثلاً
في طيبة الفرد والجماعة قال مارتين لوتر (ما سعادة الأمم بكثرة أموالها ولا بقوة
حصونها ولا بجمال مبانيها وإنما سعادتها بابتنائها الذين تنفقت عقولهم وبرجلها
الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم ففي هؤلاء سعادتها
الحقة وهؤلاء هم قوتها وعظمتها) — وقال جورج هربرت الشاعر الانجليزي
(قليل من الحياة الصالحة خير من كثير من العلم والمعرفة) ولا يفهم من ذلك أن
العلم موهبة كلاً بل يفهم منه أن العلم يجب اقترانه بالعضائل قرب عالم أقل من جاهل
صدقا وأمانة وإخلاصاً وإدراكاً لروح الواجب وليس الانسان الكامل من يؤدي

ما عليه طوعاً للامر والنهي وليست تلك الوسيلة وحدها بالدواء النافع الذي يشفي الامة من داء التقصير ومرض الاهمال بل يجب ان نقوم بالواجب رغبة منا فيه لا رغبة من الفاعلين على اعدادهم فان من يقوم بعمل لا يريدُهُ مكرهاً عليه لا يحسن القيام به وإن كان على رأسه كل قوى العالم وهذه هي الحال في القضية المصرية قضية الحرية ولا تكون إلا اذا غلبنا بتربية ضئيلة التي تسوقنا الى فعل الخير وتأيينا عن فعل الشر فاذ ذاك نشعر بقوة خفية تستحوذ على قلوبنا وارادتنا وتدفعنا الى الخيرات كما تدفع الريح السفينة ان تمسكت من شراعها وسرعان ما نعرف معنى العدل وهو ما نصوب اليه النفوس الحرّة فتعجز عنرائه وحيثما نغلب بضائرها الحية على ميولنا الخبيثة الصادرة عن نفوسنا الامارة بالسوء ولا يقوم من اعوجاج نفوسنا إلا نفوسنا وهذه القوة التي تمكن من القلب ونحكم فيه اقوى من ان تفهم . وكل ما في الانسان من ميل الى الخير واحساس رقيق واهيلة ناشئ عن هذه القوة الثمينة التي تحتل الافئدة والصدور لا البلاد والقصور

وكذلك كل ما يمتاز به الرجل النافع من الفكر والعمل الجليل انما هو نتيجة هذه القوة ذات السلاطة على الإرادة لأن الشجرة المورقة المتمرة انما تستمد جذورها الحياة والقوة من حصب الارض وريتها ويأخذ ما طهر منها كفايته من النور والهواء والحرارة والإنسان الذي يحتفظ بنفسه فلا يرمى بها في بحار المعاسد والشرور بل يقع سبيل الهدى انما يستمد القوة والهداية من يدوع طاهر ويدهة صالحة وضمير حي شريف

وقد نطهر نتائج هذه القوة السكينة في أشكال حمة منها قوة الارادة والخلو والمعانف على انشاء الوطن ومنها الفكر الراجح الذي يجعل صاحبه يعمل لتخفيف شرور المجتمع الإنساني ويفتح عن كل وسيلة ماحقة لشفاء امراض أمته وبنى جنسه ومنها الاشفاق على الانظمة الذين تركهم امهاتهم تحت رحمة الإنسانية ومنها الرفق بالحيوان الاعجم ومنها طول الأناة في تكوين الجماعات الخيرية لنصرة الضعيف ولإغاثة الملهوف إلى غير ذلك من الاعمال النافعة التي يسوغها العقل وتجزئها العزيمة ولا ينكرها القوى المقيتة وغرضنا من الترية أن يجعل الانسان من صفه إلى كبره عضواً عاملاً في أمته كلاً بالحرية عاملاً على إنجازها والاحتفاظ بها في دائرة الحقوق والواجبات ، والاخلاق الفاضلة سياحها ، وكل تربة لا ترمى ولا توصل إلى هذه

الغاية الشريفة تكون عقياً فاسدة لا تصلح لمير خلق المشكلات والاضطرابات
ولنبر هدم أركان الطمانينة والسلام

والنفس في بداية نشأتها لم تهل من مناهل الشرور كما انها لم تصقل فيسبل
تعويدها العسيلة ونجسها الرديلة في الصورة التي يريد بها الربى واعنى به الأم والأب
والاستاذ فإن كل أولئك خيراً بعينه العظيمة عرس فيها المبادئ العالية
وعلمها الحكيم بما لها من الحقوق وأعظمها ما عليها من الواجبات وعرفها حقيقة الحياة
وما لها من المزايا فيشب الإنسان وبشيب على احترام الحقائق وتقديرها واحتقار
ما عداها والخلاصة أن التربية الصحيحة هي التي تخرج أناساً أحراراً تكون منهم
أمة حرة وشيدة

وأود أن الفضائل اعظم سبل الحرية كذلك هي أعظم جنودها التي تناضل عنها
في حياتها فإذا ما غابت جنود الرذائل جنود الفضائل فقد سقطت الأمة سقوطاً
لا تنهض منه أبداً وصدق شوقي فيما قال :

وأنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
ولا سلامة للحكومات إلا بسلامة أممها ولا سلامة للأمم إلا بسلامة أخلاقها
ولن تكون دولة عظيمة من غير أاد فاسدى الأخلاق وإن لاحظت عليهم آثار
الحضارة والمدنية والرفى ولا يلبثون أن يسفطوا فنسقط الدولة إذا صادفهم
عقبة أو غشيتهم شدة

فيجعلون أحاديثاً ملتقنة لمواقفهم ولمو المدخ السارى
سأل لويس الرابع عشر وزيره كُنْزير قال كيف لا استطع وأما ملك فرنسا
وهى الدولة العظيمة كثيرة السكان أن اغزو هولانده وهى الأمة الصغيرة فأجابه
ليست عظمة الأمة بأمولاي بانساع ارجائها وتناى أطرافها وإنما عظمتها بأخلاق
انائها وما أقصدك عن هذه الأمة يا مولاي إلا ما عرف به ابناءؤها من السكدة والتدبير
والهمة . وإن فى هذا الحديث لبيرة لنا وبلاغاً لامتنا

وحادى القول أن الحرية تنفذ بالفضائل كما يتخذى الاستبداد بالرذائل
وليست الحياة الا ميداناً للعمل الذى يصدر عنا دلالة على أخلاقنا فإن كانت خيراً
نخير وإن كانت شراً فشر . فاعتبروا يا أولي الابصار

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

قدم العمران الشرقي

نشرنا في باب الاخبار العلمية في مقتطف يناير نبذة موضوعها « قدم العمران المصري » اقتبسناها من رسالة للاستاذ برستد الشهير ووعدا بنشر خلاصة هذه الرسالة في هذا الجزء واحجازاً لذلك نقول

قال الاستاذ برستد ان الالسان الذي لم يتمرن على البحث العقلي يحيل الى تصديق كل ما يقال له . وكان المظنون ان هذا البحث العقلي ابتداءً في بلاد اليونان والحقيقة انه ابتداءً في البلدان الشرقية قبلها كان لليونان شيء من الشأن في المباحث العقلية بازمان طويلة . فان الدرج الطبي المصري المعروف بدرج ادون سمح الذي ابتاعته منه جمعية نيويورك التاريخية سنة ١٩٠٦ يدل دلالة قاطعة على ان البحث الاستقرائي العلمي كان متبعاً في مصر قبل التاريخ المسيحي بالف وسبعمائة سنة وقد وردت كلمة الدماغ في هذا الدرج وهي لم ترد في التوراة على قدم عهدا . وذكرت فيه وظائف اجزاء الدماغ وان ذلك كان معروفاً قبل كتابة ذلك الدرج بالف سنة فكان كاتبه يعرف مراكز الدماغ المتسلطة على اعضاء الجسم المختلفة وذلك مما جهله الناس بعد عصره واكتشفوه ناية في عصرنا . وقد وجد في مدفن نحتس الرابع جرة من آلة ملكية لرصد العبور صنعها له الملك توت عنخ امون نفسه وهي والآلات اخرى من نوعها نقلت الى رلين من اقدم الآلات العلمية التي صنعها البشر وكانت تستعمل لمعرفة وقت منتصف النهار ومنتصف الليل لكي تضبط به الساعة المائية . وكانت هذه الساعة مقسومة الى ٢٤ قسماً . اي ان المصريين الاقدمين كانوا يقسمون اليوم حينئذ الى ٢٤ ساعة كما يقسم الآن ونقل ذلك الى اوروبا في عهد اليونان

ان هيرودوتس المؤرخ الذي كان في القرن الخامس قبل المسيح يذكر تقليداً قديماً مفاده ان اليونان مدينون كثيراً بحارفهم المصريين . ثم رأينا الكتاب بعد هيرودوتس يرفضون هذا القول ولكن يظهر الآن انه قرن الصحة وقد كان رفضه من التعصب الذي لا مبرر له

وقولنا ان علماء المصريين الاقدمين استعملوا طريقة الاستفراء العلمي حتى في القرن السابع عشر قبل المسيح لا يعني ان عقولهم نفت الاعتقاد بالسحر والقوى

الفائقة الطبيعة . ولا شبهة ان اليونان فاقوا غيرهم في المباحرة الى نقي الاوهام الدينية اراسخة في العقول قابلاً طاليس بالكسوف الذي حدث سنة ٥٨٥ قبل المسيح ماياً ذلك على الارصاد الفلكية التي رصدها البابليون ومن المحتمل ان طاليس لم يسبق غيره الى مثل هذا الإيهام . ولكن يرجح انه سبق غيره الى جعل الانباء بالكسوف نتيجة لمقدمات صحيحة عُرِفَت بالاستقراء بحيث يستطيع كل احد ان ينبيء حدوث الكسوف اذا جرى في حساب على هذه المقدمات . ففى بذلك مزاعم الدين كانوا يقولون ان الآلهة تكسف الشمس وتحسف القمر حينما تشاء . واثبت ان للسكون نواميس طبيعية ثابتة يجري عليها . ولا شبهة ان من يقدم على درس المزاعم التي ايدها العقائد الدينية مدة قرون كثيرة يجب ان يكون بالماً الدرجة القصوى من الحساسة ومن التشبهت بادلة العقل ولعل هذا العمل وهو تمليك العقل والخضوع لسلطته اعظم عمل عمل الانسان

الا ان اليونان لم يستطيعوا نفي كل المتفادات القديمة نفياً باتناً فزاد تمسك الناس بها في العصور الوسطى ثم قام غليايو واكتشف ما رَدَّ به القول بسلطة النواميس الطبيعية وبان العقل يستطيع معرفة هذه النواميس

ومن الزمن الذي قاوم فيه غلييو سلطة رجال الدين الى الزمن الذي جادل فيه هكسلي غلادستون كانت مدافع العلوم الطبيعية تطلق دواماً على العقائد والتقاليد فتنفق بعضها بعد بعض حتى كادت تنفي كل ما وصل اليها من اخبار الاوائل . ولما بلغ عملها اوجاً منذ خمسين سنة قام علم الماديات وحمل يكتشف لنا اخبار الازمنة التي حسبنا ان تعاليدها قد نُقِضت قام شليس واكتشف آثار زوادة قانبت صحة ما اورده هو ميروس عن حرها او حروبها ولو ادعى المنتقدون في اوائل عصرنا انها من خرافات الاوائل . وتوالت المكتشفات في آثار الممالك الشرقية القديمة فاثبتت كثيراً من الاخبار والتقاليد التي كان المستشرقون قد انتقدوها ومالوا الى نفيها فأهملت . كتب مسبرو كتاباً كبيراً في تاريخ الشعوب الشرقية لم يزل من انفس الكتب التي تزدان بها المكاتب وقال فيه ان ما روي عن ميناء اول ملك من ملوك الدولة الاولى المصرية خرافة لا صحة لها ولم يوجد ملك بهذا الاسم . اما الآن فقد ثبت وجود هذا الملك ورأينا قبره وعندما في جامعة شيكاغو حلية من حلاله قطعة من الذهب عليها اسمه بالقلم الهيروغليفي وهي اقدم حلية مكتوبة وجدت حتى الآن

ومنذ سنة ١٨٩٤ كشفت الوف من القبور على حدود وادي النيل وهي من قبل عصر التاريخ ويستدل منها على توالي درجات الحضارة في القطر المصري مدة قرون كثيرة قبل زمن مينا الذي كان يظن أنه شخص وهمي لا حقيقة له ويقال مثل ذلك عن مكتشفات بابل حتى أن الاسم الخرافي حلفاماش الذي هو أصل الاسم الاوربي هرقل كاد يثبت أنه اسم ملك من ملوك بابل الاقدمين امتاز بشجاعته واقدامه في الحروب حتى صار رمزاً للقوة والشجاعة في كل العصور ومن المرحح اما سنجد في مدائن القطر المصري كتباً علمية مثل درج ادون سمث الطبي ولما الامل الوطيد ان الصاديق الحجة والثلاثين او الاربعين التي لا تزال مقفلة في العروة الداخلية من قبر توت عنخ امون توحد حاوية لكتبر من المستندات المكتنبة

تركيب السكر

اكتشاف على غاية الاهمية

تمكن الاستاذ بايلي احد اساتذة جامعة لفربول من تركيب السكر بالوسائل الصناعية معتمداً في ذلك على نور الشمس الذي نستخدمه النباتات لتحويل غاز الحامض الكاربونيك الى انواع السكر والشاء المختلفة وكان الاستاذ بايلي قد لاحظ منذ زمن أنه اذا وقعت الاشعة التي فوق البنفسجي من مصباح كوارتز فيه بخار الزئبق على دقائق من اكسيد الكربون الثاني بعد صعودها في ماء مقطر بابوب من الكوارتز تكون قليل من الفورملدهيد وأنه متى نجعلت دقائق الفورملدهيد تكون منها سكر على ان مقدار السكر الذي صنع بهذه الطريقة كان قليلاً جداً ولم يثبت وجوده في الماء الا بمقاييس كيمائية دقيقة وعسرت زيادة هذا المقدار لان الاشعة التي فوق البنفسجي من مصباح الكوارتز كانت ممزوجة باشعة اخرى تختلف في طول امواجها ، فبعض هذه الاشعة كان قسالياً في تركيب الفورملدهيد والسكر والبعض الآخر كان يحملها حال تكونهما ، فكيف السيل الى حجب الاشعة التي تحمل السكر دون الاشعة التي تتركب ؟

والى الاستاذ بايلي ابجائه شهوراً كثيرة واخيراً وُفق الى وسيلة بسيطة فعالة وهي وضع الطباشير المرستب في الماء المقطر وتحريكه حين وقوع الاشعة عليه فيمنع بذلك انحلال السكر والفورملدهيد. ثم وجد بعد استقصاء طويل انه اذا جُمِلت حرارة الماء على درجة ٣٧ يميزان مستفراد وهي حرارة الجسم الطبيعية كان تركيب السكر على اسرعه بعد الوقوف على اصلح الاحوال لتركيب السكر بالوسائل الكيماوية أعدّ المعدات لتوسع في التجربة. فصنع صندوقاً زجاجياً مساحة قعره ١٥ بوصة مربعة وعمقه ٨ بوصات ثم ثقب ثقبين في جابيين متقابلين منه قطر كل منهما بوصتان ورُبع بوصة وأدخل فيهما انبوبين من السكوارتز طول كل منهما ٦ بوصات. وملأ الصندوق بالفورملدهيد مذاباً في ماء مقطر ليختصر عمل النور.



الاستاذ بايلي

ووضع في الصندوق آلة تحريك الطباشير المرستب حتى يمدل هووضة الفورملدهيد فلما تم ذلك واخذ الطباشير يرسب ادخل مصباح كوارتز في كل من الأنبوبين ووجهه نورهما الى السائل وترك الصندوق كذلك اسبوعين لان هذا الفعل لم يلاحظ كذاً ثم اخذ السائل وركّزه بالتبخير ومالجه بمواد كيماوية مختلفة بالالكحول اولاً ثم بكريشات الزئبق والكوروفورم واخيراً بالالكحول ثانياً فنتج عن كل

ذلك سائل لزج حلو الطعم يكاد يكون شفافاً ولونه اصفر الى الاسمر ارسل هذا السائل الى استاذي الكيمياء في جامعة سانت اندروس فخللوه تحليلاً وادياً ووجدوا فيه انواعاً مختلفة من السكر والمركبات القلونية. وكان مقدار السكر نحو ٢٠ في المائة وما بقي كان معظمه من المركبات القلونية واكثره من مركبات الفينول هذه اداة بسيطة لعمل السكر بواسطة النور من مواد غير آلية وبوسائل صناعية محتمة. ولا يبعد ان تكون مثل البداة التي صنع بها الليل وسائر الاصباغ البديسة الالوان من قطران الفحم الحجري فكان لها اعظم شأن في معاش الناس

التعليم الاولى في مصر

تعميم ونفقته

لدى وزارة المعارف مشروع لتعميم التعليم الاولى في مدة عشر سنوات حتى يصير الزامياً بعد ذلك لجميع الاولاد ذكوراً وإناثاً بين السنة السادسة والحادية عشرة. وفي هذا المشروع ان عدد هؤلاء الاولاد نحو مليونين فعلى ذلك يكون عدد المدارس اللازمة لتنفيذه ١٤٥٠٠ مدرسة بوحدها الآن نحو الف مدرسة تابعة لوزارة ومحاسن المديرية والمصالح الاخرى لا ينقصها غير بناء اماكن لها على قطع من الارض تختار لذلك لان الاماكن الحالية معظمها مستأجر وبعضها لا يفي بحاجات التعليم او توسيع نطاقه على الوجه المطلوب ومن ذلك يرى ان عدد المدارس الواجب انشاؤها في مدة عشر سنوات هو ١٣٥٠٠ مدرسة

وقد قدر من الارض اللازمة لبناء المدرسة الواحدة بمبلغ ٣٠٠ حيه في المتوسط باعتبار من المتر المربع في القرية او المدينة التي لا يتجاوز عدد سكانها ٢٠ الف لاسمة عشرة قروش و٢٠ من المتر المربع في المدن التي يزيد سكانها على هذا العدد ٧٥ قرشاً وعلى ذلك يكون ثم جميع الارض اللازمة لبناء ١٤٥٠٠ مدرسة اربعة ملايين و٣٥٠ الف جنيه توزع على عشر سنوات. وقدّر متوسط نفقات بناء المدرسة الواحدة بمبلغ ١٢٥٠ جنباً مع مراعاة الاقتصاد وصالح المباني ومئاتها فتكون جملة النفقات المطلوبة لبناء هذه المدارس كلها ١٨ ١٢٥ ٠٠٠ حيه توزع كذلك على عشر سنوات

وقدّرت النفقات اللازمة لاثاث المدرسة الواحدة بمبلغ ٢٥ جنباً فتكون الجملة ٤٣٧ ٥٠٠ حيه توزع على عشر سنوات ايضاً. وبما تقدم يتبين ان النفقات اللازمة لثمن الاراضي والبناء والاثاث تبلغ ٢٢ ٨١٢ ٥٠٠ من الحثيات وهو مبلغ باعظ جداً لا تتحمله الخزينة المصرية في مدى السنوات العشر المقبلة ولذلك رأت الوزارة ان تمخو حذو فرنسا وانكلترا عند ما شرعنا في تنفيذ التعليم الاولى في بلادها فلم يبق امام الوزارة سوى مرتبات المدرسين والمفتشين وشمس الادوات المدرسية وما يتبع ذلك من نفقات صيانة المباني ونفقات ادارة التعليم وقلم المباني فقدّرت المرتبات السنوية للمدرسة الواحدة بمبلغ ٣٠٠ حيه على وجه التقريب منها

مرتب الرئيس وقدره ٧٥ جنياً في السنة واربعة من المعلمين مرتب كل منهم ٥٢ جنياً في السنة وحادم راتبه ١٨ جنياً في السنة فتكون المراتب المطلوبة في السنة الاولى ٤٠٥٠٠٠ جنيه وفي السنة الثانية ٨١٠٠٠٠ جنياً وهكذا بزيادة ٤٠٥٠٠٠ جنيه كل سنة حتى يبلغ ٤٠٥٠٠٠٠ في السنة العاشرة بعد تمام المشروع

وقد رتب مرتبات المفتشين بـ ١٣٢٠٠٠ جنيه في السنة الاولى تصرف على المشاهدة وطبعة المفتشين اللازمين في مدى عشر سنوات باعتبار عشر وظائف كل سنة بمرتب ٣٥٠ جنياً المفتش الواحد وانشاء ١٢ وظيفة لرؤساء المفتشين في الاقاليم واعاءطات بمرتب ٧٠٠ جنيه لكل منهم فتكون المراتب المطلوبة في السنة العاشرة ٤٥٦٠٠ جنيه وقد رتب مرتبات الكتبة والمعال اللازمين للاعمال الادارية بمبلغ ١٥ الف جنيه في العام ونعقات فلم المباني بمبلغ ٢٠ الف جنيه في السنة

اما النفقات اللازمة لتخريج المعلمين والمدرسين فقد رأت الوزارة ان تضاعف عدد الفصول في مدارس المعلمين الاولى الحاضرة وتسد المحر المطلوب من طلبة المعاهد الدينية بعد تدريبهم علم النظرية العلمية والعملية وغيرها من العلوم التي تنقسم هذا والوزارة جادة الآن في تعديل المشروع المتقدم ذكره ويوالي حضرات المفتشين الاجتماع الفحص والعمل على وضع الانظمة الحديثة المتبعة الآن في المدارس الاولى في اوربا

واهم الامور التي يجب عليها ان تراعيها ان البنات لا يحسن ان يتعلمن في مدارس يعلمن فيها الرجال وكذلك صغار البن لا يحسن ان يوكل تعليمهم المعلمين بل المعلمات واذا كان في القطر مليون من البنات في سن التعلم ونصف مليون من البنين الذين منهم بين الخامسة والثامنة هؤلاء المليون والنصف يجب ان يوكل تعليمهم المعلمات لا المعلمين واذا حسبنا ان كلمة معلمة نستطيع ان تعلم ٣٠ تلميذة او تلميذاً وجب ان يصير عندنا ثلاثون الف معلمة فيجب ان يبنى أولاً بانشاء مدارس المعلمات واذا فرصنا ان نصف المتخرجات في هذه المدارس لا يتزوج بل ينقطع للتعليم وانه يتخرج كل سنة عشرون طالبة وجب ان يصير عندنا مائات من مدارس المعلمات قبلما يتيسر الشروع في تعميم التعلم وجعله اجبارياً

معرض الصور بالقاهرة

اقام معرض صور في شهر ديسمبر الماضي بشارع الانتكخانة المصرية بالقاهرة عرضت فيه صور من تصوير محمد ناجي افندي ومحمود سعيد بك والمسيو بوعلان والمسيو بريغال. والاولان مصورات مصر بان اعترف لهما بمقدرتهما الفنية بعدما عرضاه من صورهما في مصر وفي باريس

يقطب في صور ناجي افندي ان تكون غنية بالالوان تميد الى الدهن صور النادقة وهي بوجه عام حسنة التركيب بديعة الانسجام ومشاهد الطليعية التي رسم فيها اشجار الحريف تسر النفس اما صورته الكبيرة التي موضوعها « نهضة مصر » فقد عرضت في « الصالون » في السنة الماضية وهي صورة تلت اطار المعجبين بالفن وكانت قيمتها تزيد اضعافاً لو ان الرسم فيها على جاسب اعظم من الاتقان

اما صور محمود سعيد بك ومعظمها صور اشخاص فقد لفتت انظار الناس من قبل وعندنا ان صورة اخيه ابدعها فقد وضع الصورة على القماش وضعا جديداً مبتكراً تظهر اليها فتكاد ترى الحياة تدب فيها. ونحس بالذكر تصوير الرداء الجليدي فانه بديع جداً. وصورة الطفل الاسود حسنة لان المصور اجاد فيها تصوير عنح الطفل والمشاهد الطليعية التي صورها تسر العين بما فيها من اللون الرمادي وقد اجاد تصوير السقوف والسماء بسويسرا في صورة يود ان يحوزها كثيرون فحسب ان يواظب على هذا النوع من التصوير. ويجب ان يؤدي واجب الشكر للمسيو بريغال والمسيو بوعلان لانهما اجادا في الصور الكثيرة التي صوراهما. فقد ضرب المسيو بريغال في جميع نواحي التصوير فصور مشاهد طبيعية واشخاصاً واجساماً عارية ورسوماً مختلفة وهو بارع جداً في استعمال الريشة والقلم

وتصوير المسيو بوعلان يشبه كثيراً تصوير المسيو بريغال فشاهد الطليعية شديدة الهاء تراها بارزة كأنها منقوشة بسكين لا مصورة بقلم وهو فوق ذلك بارع في الرسم. وقد بلغنا ان المسيو بريغال سينشئ مدرسة لتعليم التصوير في مصر فحسب ان يحظى بالاقبال الذي يستحقه ورجاؤنا ان المصريين بوجه عام يعضدوا كل عمل فائته نشر الفن في هذه البلاد. لان الفنون المصرية القديمة كادت تزول وعسى ان تراها تبث في هذا العصر

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاحتمار وجوب فتح هذا الباب ففتننا رجلاً في المراف وانهما لهم وتشجيراً للافعال . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه قصي براه منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراهي في الادراج وعصمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنأظرک نظیرک (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المتعرف بالغلاطه اعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافيه مع الاجهاز تستنظر على المطولة

ادب ايليا ابي ماضي

الى حضرة الكاتب الكبير الاستاذ عبد الرحيم محمود

بعله الارنياع ومزيد الاعجاب أطالع ما يدب بجمه برائعك وينشره لك المقتطف من المقالات الرائعة في « اطماننا الاجتماعي » وهي كلها مما يستغذب ارتشافه ويشتطاب اقتطاعه ويشهد لك بطول الباع وسعة الاطلاع وشدة التمتع في المباحث الخلقية الفلسفية التي بهم معاشر القراء ان يتدبروها ويفهموا معانيها

وقد طالمت لك في مقتطف الشهر الماضي — علاوة على مقالاتك الحادية عشرة في هذا الموضوع — مقالة شائقة في « ادب ايليا ابي ماضي » وقبت فيها الشاعر حقه من التقريظ والاطراء ونقدت شعره نقد الصيرفي لدراحمي شاهداً له شهادة عدلٍ وحقٍ بنقاء الجوهر وصفاء الكوثر . وعطفت في صدر كلامك على سوربة وأبنائها عظم حرمة كرم يقابله كل ابن اخت لمصر المزيزة بما سبقته فنقبت به : —

ان عروفتنا جميل بني مه سر الاعراء أجمل العرفان .

والينا احسانهم بالتصافي والمواضاة أعظم الاحسان .

ذكره خالد وفضل كهذا ما عليه خوف من النسيان .

وكل قارئ لمقالتك هذه يزكي شهادتك لصاحب الديوان بأنه من بقاء الشعراء ويشاركني في اهداء ما تستحقه عليها من الشكر والتناء

وقد سرتني جداً اني رأيتك مع شدة حرصك على نقد المعاني لم تهمل الالفاظ

بل أعزتها حابياً من العناية والاهتمام . فنهت على معنى المواطف في متن كتب اللغة وان الرمر يجمع على ازهار وازاهير لا على زهور كما ورد في احدى قصائد الديوان وبعض الكتاب والشعراء يستعملون ازاهر كأنه جمع ارمر وهو خطأ ايضاً
واني موافق لك كل الموافقة على ان كلمة « ولكن » في وصف الشاعر الخليل في قصيدة اخرى من الديوان في غير محلها ادلا معنى للاستدراك هناك . فابدال « ايضاً » بها خير وابقى وان كانت من الالفاظ المعضوب عليها عند فقيد الشعر والنثر صديقي المرحوم ولي الدين بك يكره

ولست توافقي على ان في القصيدة الرائية من الديوان كلمة غير صحيحة وهي « مختاراً » لان الوارد في كتب اللغة قولهم حار في امره بحار واستحار وحيره فتعير وقد رأيت من صراحتك وشفقتك بال نقد الصحيح — الذي نحن في اشد احتياج اليه — ما حراني على توجيه التعاتك الى قولك في هذه المقالة « الشكاه البكاء » مكرراً في موضعين . فاي لم اجد في ما عندي من كتب اللغة صيغة مبالغة من شكا على وزن مقال . فم وجدتها من سكي في محيط المحيط قوله « البكاء والسكى » الكثير البكاء والابق بكاءة وبكية « وفي اساس البلاغة والنتاج « وهو من البكائين من خشية الله »

وليت جميع الكتاب والشعراء في هذه الايام يفتدون بك في الماية بصوغ الالفاظ واحتجاب الاسفاف والابتذال . فان بعضهم اسرفوا في التهاون والاستخفاف بهذا الامر حتى بات كثير مما يكتبونه او يظنونهم يحوكون على ارك منوال واستخف ومسبوكون في اوهن قالب واصف فلا يفتأون يستعملون القيم بمعنى السكرم النفيس والشيق بمعنى الشانق والمعرب بمعنى المترجم وغاو بمعنى هار ومحاورة بمعنى خطبة واستلم بدل تسلّم وفتش عليه بدل فتش عنه وتغيأ بدل تغيا فيه وغير ذلك مما جمعت منه ٤٤٠ غلطة في كتابي « تذكرة الكاتب »

ولكن بالصبر وتكرار التفسير تأمل ان يقل شيوخ هذا الخط شياً شياً حتى يزول ويصبح المعنى واللفظ في كل ما نخطه اقلام الكتاب والشعراء كالصبيان في انقي اناؤ او كذكاء في اصق سماء

اسعد خليل داغر

القاهرة

مَهْدَبُ الاغانى

حضرة العيلسوف المعصال منشئ المقتطف

لك نحيتي وبعد فهذه كلتي في مهذب الاغانى أسوقها الى المقتطف إذ عهدت الى أن أبدي رأيي في هذا الكتاب (القديم الحديث) فتذيعه وأنى لك من الشاكرين كتاب الاغانى لآبى الفرج الاصهبانى هو أشهر من أن يُبدل عليه بوصف وقد اتفق العلماء على أنه لم يؤلف مثله في مابه لانه اشتمل على اخبار هاميم البلاغة وعرائين الفصاحة من الشعراء والمغنين والعشاق والخلفاء والامراء والقواد ذلك الى طائفة من أيام العرب واحار قبائلهم وأسابهم وهذا كله من العصر الجاهلى الى اوائل النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى (وهى مات المؤلف) وهو اجراء كثيرة وصل اليها منها أحد وعشرون جزءا وقد طبع في مصر طبعين الطبعة الاولى في المطبعة الاميرية ببلاق سنة ١٢٨٥ هـ ولم تطبع منه الا عشرين جزءا وهو كل ما وصل اليها والطبعة الثانية طبع في احدى المطابع الاهلية سنة ١٣٧٢ هـ بنفقة السامى المغربى في واحد وعشرين جزءا لان الباحثين كانوا قد عثروا على جره في بعض المكاتب المغربية وقطموه والاجراء الاخرى في برونو سنة ١٨٨٨ م هذا وان الطبعة الثانية الساسية (وان كثرت اعلاطها) قد فاقت الطبعة الاولى الاميرية بفهرس أبجدى مطول مبنى على فهرس أحد اسانيدى في الجامعة المصرية وهو الاستاذ جويدي الايطالى وكان قد وضعه سنة ١٨٩٥ م للنسخة التى طبعت في برونو الآنفه

وقد لخص الاغانى ابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى سنة ٧٧١ هـ وملخصه في المكتبة الازهرية في مصر كما لخصه أيضاً جمال الدين الجوى المتوفى سنة ٩٩٧ هـ ومنه نسخة خطية في المتحف البريطانى بلندن وقد جرده الطون صالحانى اليسوعى من الاسابيد والاغانى وأبقى الروايات على حدة في كتاب سماه « روايات الاغانى » وهو حره ان الاول فى الروايات الادبية والثانى فى الروايات التاريخية وطبع طبعين فى بيروت الاولى سنة ١٨٨٨ م والثانية سنة ١٩٠٨ م. وقد يستدرك فريق من الناس على آبى الفرج فيقول كيف سماه الاغانى واختصه بهذا الاسم مع انه اشتمل اكثره على الادب والادباء والقواد والخلفاء كما يستدرك فريق آخر ويقول كيف يضع علماء الادب العربى كتاب الاغانى فى مجموعة كتب الادب

وأخلق بهم أن يضموا في مجموعة الكتب الموسيقية
والجواب عن الاستدراك الأول أن المؤلف قد أراد بوضعه الغناء فيها
« الاغانى » وصدره عانة صوت كان حرون الرشيد قد أمر مفضي ابراهيم الموصلى
وغيره ان يختاروها له ثم وقفت للوائق من بعده فأمر اسحق الموصلى وغيره فاختار
له منها ما رأى أنه أفضل وزاد عليها أشياء أخر فتهج أبو الفرج هذا التهج معولاً
على ما اختاره غير هؤلاء أيضاً من الحنبلين بصناعة الغناء العربى

والجواب عن الاستدراك الثانى أن الكتاب من أمهات الكتب الادبية وأن
قائده قد عادت على المتأدين أكثر منها على المفتين على أن هذه الاغانى التى ذكرها
أبو الفرج قد جرت الزمان عليها ذيل النسيان ولم يستطع المفتون المحدثون تلحينها
كما رسم معبد و ابراهيم واسحق الموصلى ولاسيما الذين غنموا فى مساء الدولة العباسية
فى اوائل النصف الثانى من القرن السابع الهجرى

وعبر حاف ان المؤلف إذا ذكر أحياناً على لحن ويصنف بعضها ومن غناها
استطرد إلى ذكر ناظمها وترجمته والأحوال التى قيلت فيها من حرب أو حب في
الجاهلية أو الاسلام الى غير ذلك كما يستطرد إلى ذكر من غناها ومن شهد ذلك
وأسيابه وأحواله فيورد كل أولئك موصلاً مع التحقيق والإسناد . وقد اتفقنا نحن
التأخرين بمسئرداته هذه فى آداب اللغة وتاريخ آدابها وقبينا من نورها ما قبينا
فأجدنا نترنوا ونطمننا ما استنطننا إلى ذلك سبيلاً وما كنا ندعاً من المستعبدين فقد كان
عبد الدولة لا يملك مستصحباً كتاب الأغانى فى سفره وحضره إذا كان سميره وحليسه
وموطن جدّه وهرله وكان صاحب بن عباد إذا سافر حمل كتبه على عشرات من
الجمال فلما اقتنى كتاب الأغانى استغنى به عنها وهو القائل (لقد اشتملت خرائقى على
مائتين وستة آلاف مجلّد ما منها ما هو سميرى غيره ولا رافى منها سواء)

هنا ما كان من شأن كتاب الأغانى أمّا كتاب مذهب الاغانى فالجواب يأتى
الحديث (وقد ظهر منه الجزء الاول) هو الموجز المرتب الذى اجتث منه مصنفه
ملا يفيدنا كالاسانيد وهى على طولها لا تعيد المتأدين على أنه قد يصرّح بذكر من
ينتهى اليه السند إن كان المروى مسألة علمية يجب ذكر صاحبها أما الحكاية الأدبية
فليست فى حاجة إلى ذلك كله وقد نظرت اليه النظرة المريعة فمضت الى ملاحظات حسن
(١) كنت أود من فضيلة الاستاذ المصنف أن يبيّن فى أسفل الصفحات موضع

المسائل والحكايات والأشعار الى غيرها في الأصل المطبوع بالمطبعة الاميرية او الساسية كما يبين مواضع حقبة الاصول من دواوين الشعراء والمجموعات التي عنيت برواية الشعر ولن نستطيع صبراً حتى يطبع آخر الاجزاء ان يكن قد سُدَّ هذه الثغرة وذلك كله للأسباب الآتية

(١) سهولة المراجعة في الأصل ليعلم القارئ العرق يمينه وبين العرق (مذهب الاثاني) في المعلومات الادبية

(ب) لا يزال كثير من الادباء والمتأديين كافياً بضبط الرواية وتعرف لصيغها من الصحة قوى الايمان بالمؤلفين القدماء ولو كانت مؤلفاتهم مهوشة ضعيف الايمان بالمذاهب ولوكالات آية في الابداع والنظام ولم الشعث ورأب الصدع وقد يقولون: من الافاويل المهمة وإيجلوسها في الصحف والمجلات ولا يستطيع القراء ان يثبثوا خطاهم الا بعد البحث الطويل في المسائل التي جعلوها غرضاً وفي هذا ضياع للوقت ما كان اغنام عنه وفي طبائع النفوس حفظ الهجاء اكثر من حفظ النشاء ولا يثبتك مثل حبيب (ج) ايجاد صلة التعارف بين الحديث والقديم في كل قول ذي بال وهو أهون على المصنف من غيره ولا يأخذ منه اكثر من وضع دقائق وقد استفد منه التهذيب خمسة عشر طاماً كما استفد المؤلف ابو الفرج في تاليف (الاثاني) خمسين طاماً وما كتبه الا مرة واحدة

هذا — وللقراء المتأديين عظيم الرجاء أن يذيل المصنف الفاصل سائر أجزاء مذهبهم ويجعلها كما أشرنا من عبر احذاف بشرح الكلمات الغريبة وضبطها مع وضع حط بين القديين ذيل الشرح وذيل المصدر مكتوباً ببيان الحزب والصفحة والطبعة. وقد سبقنا بهذا النظام وتلك الإفادة المستعربون من الاعاجم العربيين في مؤلفاتهم ومصنفاتهم العربية. ونعتقد ان فضيلته سبضع فهرساً مطولاً (بعد اتمام الطبع) مرتباً وفق الحروف الهجائية او الامجدية لشدة الحاجة اليه كما لا يخفى

(٢) قد أغفل فضيلة المذهب كثيراً من الالفاظ والاساليب الفريية التي تتطلب شرحها فيمكن المتأديين مثوبة البحث عنها في المعاجم حرصاً على وقتهم وقد لا يهتمون إلى المراد أو المعنى الاقرب باختيار اللفظ الذي له أقل مناسبة بالمقام أو ليست له مناسبة وقد وقع في هذا الخطأ كثير من الشراح مثل فضيلة الشيخ محمد الشريف في شرح ديوان ابن الرومي وحاش لله أن يقع في مثله فضيلة الخصري

بك وما أقدره على هذا العمل وإن كان أشق عمل عرض له في تهذيب الاعاني كما يقول. فلا مربة أبه على غيره أشد مشقة إن كان موثقاً إلى الصواب. وذلك مثل حشها ويرقل بالصفحة ١٣٨ في قول حسان بن ثابت

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها بأبيض سباق إلى الموت يرقل
ومعنى حشها أوقد نارها وأذكاها ومعنى يرقل يسرع. ومثل صائك
بالصفحة ١٧٠ في قول المنخل الشكري

برطن في المسك الذكي ي وصائك كدم النعير
ومعنى صائك لاصق ومتلطح بالمسك. ومثل نيشها بالصفحة ١٧٣ في قول
سويد الشكري

بكرت مزمنة نيشها وحدا الحادي بها ثم اندفع
ومعنى النيش هنا التباعد

(٣) قد ظهرت أخطاء بعضها في هياكل الكلمات أو شكلها مثل «فمشن» بالصفحة
١٦٩ من قول الحارث بن حذرة

فمشن بمجد لا يضر لك التوك ما لا قيت جدًا
والصواب عيشى يدل فمشن لأنها هي الرواية والخطاب للأنى بدليل قوله
قبل هذا

فمشن قناعك إن رأيت الدهر قد أفنى معدًا
وان زعم زاعم أن هذه رواية والاصل فمشن شون التوكيد الخفيفة فبأى مسوع
تخذف عين الأجوف وقد تحركت لامه. ومثل جيد فقد وردت في البيت السابق
(الذى به فمشن) بكسر الحيم والصواب فتحها (حد) ومعناها الحظ أى عيشى يحفظ
لا يضره الحق والجهل ما وجدت خطأ!! وذلك التفسير الذى ذهبت إليه إنا هو
كما علق بالذهن فى معنى الجيد فى العطة الصيفية سنة ١٩٠٦ م منذ كنت طالباً بدار
العلوم وقد أوردته أبو هلال العسكري عند ذكر المثل (اسع بمجداد دغ) وروى
تقليت إن كان القلب ناضى وبالحد يسمى المرء لا بالقلب
كما حفظت أحياناً منها البيتان السابقان هكذا

عشى بمجد لا يضر لك التوك ما أعطيت كدًا
ودعى قناعك ان رأيت الدهر قد أفنى معدًا

وكما جعلت عطلتشد امصورة الدريدية ومها في الحظ
لا يجمع الناس بلا حجة ولا يحطك الجهل إذا الحد علا
وأكبر طفي أن هذه العلمطة مطعية أو سبق قلم وقد وجب على أن أشير إليها
لأن بصرت بها عن جُنب

(٤) قد ذهب بحديثك وعطك الناس فلو أومأت بكلمة في الهامش إلى ما
ارتضيت نقله في المهدب من الأغانى وغيره وكان مكذوباً أو مسروقاً أو انفتت فيه
الخواطر أو قويت حجة قتال المكذوب (وإن كثرت مصادره) قول هزيلة
الجديبية بالصيغة الأولى

أينما أبا طميم ليحكم بيننا ما بعد حكماً في هزيلة ظالما
أمرى بعد حكمت لا متورطاً ولا كنت فيها يبرم الحكم عالما
بدمت ولم أندم وإن لعزنى وأصبح بطل في الحكومة نادما
وقالت الشبوس وهي عميرة الجديبية بالصيغة الثانية

لا أحد أدل من جدبى أهدى وقد أعطى وسبق المهر
برصى بهذا يا لقومى حر وأهدى وقد أعطى وسبق المهر
وقالت تخرض قومها فما آتى إليها
أبجمل ما يؤنى إلى فتبانكم
ونصبح نضحى في الدماء عفيرة
ولو أننا كنا رجالاً وكنتم
فوتوا كراماً أو أمينو أعدوك
وإلا خلوا طها وتحملوا
إلى بلد قمر وموتوا من الحر

إلى آخر ما نسب إليها من الشعر والنابل على أنه مكذوب أنه مصقول مهذب كأن حسن
تهذيب جاء في المصوور الإسلامية ومعلوم نطقها وحديا كانتا من العرب البائدة التي لم
أسمع لها شيراً أو ثراً أمثل عاد ونعود وإلا فلماذا اختصت به هزيلة وعفيرة الجديبية إن
ومعلوم أيضاً أن الناعة كائن حتى يسر في الحياة وفق اطوار لا يعدوها فابن الفموض
الذى في تلك الابيات وشعر العصر الجاهلى الذى بعده بقرون أشد عموصاً وأكثر
إعراءاً وما عرف منه إلا ما كان قبل الإسلام بقرن ونصف قرن وإن هذا الشعر
المكذوب كما شعر الفرق الذى رواه صاحب الحمرة لا دم أبى الخلائق في رثاء ولده

هاويل لما قتله أخوه قابيل — يا هيء مالى ! أو كان الاحدو به ان يحذف الشعر المكذوب ومثال الممدوق أو الذى اتفقت فيه الخواطر كما يقال ما أثبتته المصنف الفاصل بالصفحة ١٣٩ لحسان بن ثابت

سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها بالبدع
فانى أرى أن هذا المعنى مأخوذ من بيت سويد اليشكرى الجاهلى المتقدم على
حسان فى العهد وإن كان حسان من المحصرين المعمرين وهاك كما فى الصفحة ١٧٣
عادة كانت لهم معلومة فى قدم الدهر ليست بالبدع
وقد يحتمل أن هذين البيتين من اتفاق الخاطرين . ومثال ما كان أقوى حجة
للشاعر قول سويد اليشكرى بالصفحة ١٧٥

كيف برحون سقاطى بعدما لاح فى الرأس يياص وصلع
فان رواية الضبي فى المفصليات وهى
كيف برحون سقاطى بعدما جلتل الرأس مشيب وصلع
لاقوى حجة للشاعر من رواية مذهب الاغانى لانه عطى الرأس بالشيب
والصلع وهذا يتناسب مع صدر البيت أكثر مما يتناسب قوله لاح يياص مع ذلك الصدر
لان الاول ابدع فى امد السقاط من الثانى والاستفهام تعجبى كما لا يخفى الى غير ذلك —
مما يقتصر اليه الخواص من المتأدبين وبحجود من قرائهم على أن المفصليات من المصادر
التي عني بها المصنف الحليل فنقل منها وما أدرى ما الذى صرفه عن روايتها المثلث
(٥) قد أبى المذهب الامثل إلا ان يحذف من الاغانى الفحش كما قال فى خطبة
مصنفه ولكن ما باله لم يحذف هذا الفحش الطاهر الذى نصرنا به عفواً فى الصفحة
١٧٠ فى قول المنخل اليشكرى

الواهب الكوم الصفا يا و الاواسى فى الحدور
ومن ذا الذى يهب الاواسى فى خدورهن ؟ هو القوادى وان قيل ان المراد هبة
الزقيات وكانت شائعة قلت انها مستحجة فى الادب ومنوعة قانوناً والواهب بموت
على أن أبانعام قد حذف هذا البيت الفاحش من تلك الفصيدة اليشكرية التي
أوردتها فى ديوان الحماسة

وما بال سيدي المذهب لم يحذف هذا البيت
طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر

وهو بالصفحة ٢٠٧ وقائلته البت الكبرى من نأت دى الاصع ولا يخفى على القراء معنى قولنا لا ينام على وتر بعد ذكر طيب مأدواء النساء ذلك الزوج الذي تشبهه!! ومده لأختها الوسطى فى الصفحة عيها ما هو أحسن لصوق بالكباد النساء وأصله إذا ما انتهى من سر أهلى ومعتدى وما نوصحه لأنه كالشمس فى رائحة النهار

ولا نرى المؤلف الفاضل الا رائثاً كل مدع فى سائر الاحزاء الباقية التى لما نطبع وبالرغم من تلك الملاحظات قد انتهجتنا بهذا المصنف الطريف انهاجاً بتجدد ما نجددت الاستفادة والاستفادة

وقد راقنا المنهج التهذيبى للاستاذ الحضرى ولو كره ذلك بعض الناقدين الذين لم يسرهم أن يروا تلك الثروة الادبية منظمة لسهولة الانتفاع بها وعدوا ذلك افتشاقاً على أبى الفرج الاصبهانى وإساءة اليه وما دروا ارشدهم الله أن هذه الثروة العربية مباحة لكل راغب سواء فيها الناقد والمصنف والمؤلف وهي آتى فى يد جامعها ومنسجم من يد مبعثرها ومبيدها فى بيدها الفوضى الادبية فيكون المتأدب حياها كحاطب ليل وما أحسن الذهب مصوغاً بعد استخراجها من مجمل إذ يؤخذ تبره وي طرح ثمره إن فى ذلك لآية وكأنى بالقرءا يتساءلون أى التهذيبيين أحسن أنراً وأجل نفعا فى عصرنا الحاضر لطالبا الأدب التهذيب الذى نحذف منه الأسانيد والاعانى ويبقى الاصل مجرداً كما فعل فى الحلة صاحب لسان العرب والحوثى وأنطون صالحانى اليسوعى أم التهذيب الذى يفيد العلم المنظم ولا ينقص من النسبية شيئاً يضم كل أنف الى ألفه ويأتى على اخبار الشعراء وشعرهم وعلى آباء المفسرين وغنائهم وعلى تاريخ القواد والامراء والخلفاء واتارهم الادبية الى غير اولئك مع رعاية الترتيب فى عصور هؤلاء وضبط الرواية وشرح العريب وحذف الحثا وقر الاشعار والقصص التى لا تفيد علماً ولا ترقى أدباً وقد سلك هذا السبيل الجدد العلامة الشيخ محمد الحضرى بك وما يكون جواب المتصفين فى الحكم الا أن يقولوا المتسائلين إن سبيل هذا التهذيب الثانى خير من سبيل التهذيب الاول لا ولتلك الاوائل

ولا غرو اذا صادف مذهب الاعانى من الادباء قبولاً واقبالاً ومق الله المصنف الى انعامه مطبوعاً فى أحسن حلة وأمتع به الناطقين بالصادق
عبد الرحيم محمود
المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

كلمة الالكثول

سيدي افاضلين صاحبنا المقتطف الاغر

بناء على ما قرأت من سؤالنا وحوائجنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤ بخصوص مصدر كلمة الألكثول ، لا درنجية تحدثت لعمري حرة الرأي فيما يأتي : لامشاحة ، في ان الاورجج لا يعرفون مصدرها لكلمة « الكحل » عندهم ، غير العربية وغير حدير بهم ايضاً ، فحاذنا ، نص ، واصح يصح لنا سبب بحريف اللفظة وعلاقة الكحل بالمراد بالألكثول وهما عنصران مختلفان النوع والماهية . فذا كنا من الوجهة العلمية نحول لفظة عربية تعبر عن العنصر المذكور فلماذا يترى لا يبحث عن لفظة نحولنا نحو هذه اللفظة المشووعة وابداً لما يقرب الموارد فتكون ربما نواً لبساً « ماقلوب » ؟ اني لا اناسم لي بالمواضيع اللاموية لينسني لي انكار الاسم ولكن ألا يحق لنا ان نستعمل طريقة الاورجج في تركيبهم الالفاظ من اصول لاتينية ويونانية فتركب من كلمة لهذا العنصر من كلمتين يونانية وهول مثلاً ، مدار من ماد ومار لانه شبيه « ماء » ومقارن للنار وهو الروح أو الجوهر المستخلص بطريقة الاستقطار من الاحسام النباتية على تلك الصورة ولعظ مدار احف على اللسان من لفظ الألكثول ، ناهيك ان هذه الكلمة تهمل الفسدة اليها فنقول شراب مناري ومشروبات منارية الخ وانما ناريات المركبة هي اشروانات الروحانية أو المسكرة الخ . . .

طارف حمام بالبرازيل

[المتعطف] ايس من السهل الماء كلمة كثرة استعمالها ووضع كلمة اخرى بدلاً منها ولو كانت الثابتة اصح من الاولى واحف اطلاقاً ، ومن الاقوال المتأثورة الخطأ المشهور حير من الصوت ، يجوز . . . في كلمة الكحول مرتبتي غيرها ايها شائعة في كل اللغات الاوربية التي يقرأ اسوأ كتبها العلمية والهندسية . ومصاحبت تفضي علينا ان نسير في الطريق الاقرب والاسهل لاقياس العلوم والصناعات من الاوربيين والا بعيننا منحنين عنهم وفهمي علينا ومن ذلك فمناسا كلمهم العلمية كما فعلوا هم لما كانوا دون العرب في الفلك والكيمياء ، فقبسوا منهم كثيراً من الكلمات العربية . وكذا فعل العرب لما كانوا دون اليونان فاقبسوا منهم كثيراً من الكلمات اليونانية

الخطوط في الهلال

سألت سؤالاً في مفتطف، نوهر من اعلى الخامس والستين عن سبب ما رآه الانسان في الهلال من الحروز السوداء اذا نظر اليه من وراء قطعة من الشاش فملئتم ذلك بما هو مذكور في المفتطف . وقد اعجبني تعليلكم جداً الا انه لم يرل وجه الاعتراض عليه وذلك من جهتين . الاولى : قلتم ان سبب ظهور تلك الحروز المظلمة هو تقاطع الخيوط في قطعة الشاش وتكوينها حلة نقط في محل تقاطعها تكون احجب للنور من غيرها . واذا اعتبرنا ذلك لزم ان تظهر تلك الحروز معترضة في الهلال كما انها تظهر ممتدة على امتدادها لان تقاطع خيوط قطعة الشاش وتكوينها حلة نقط احجب للنور من غيرها في كلا امتدادها يوجب ذلك كما لا يخفى . لكن الواقع غير هذا اد لا ترى تلك الحروز ممتدة الا على هيئة امتداد الهلال الثانية : ان تلك الحروز التي ترى ترى منحنية على هيئة انحاء الهلال مع ان استقامة الخطوط التي فداها السبب في ظهور تلك الحروز توجب ان تكون تلك الحروز مستقيمة . وفي الختام تقبلوا فائق احترامي
اديب عوده

[المفتطف] حاولنا رؤية هذه الخطوط في اول هلال رأيناه بعد صدور المفتطف فلم رها . وبما يذكر في هذا الصدد انه يحدث احياناً في رؤية المرئيات ما يسمى حدأع البصر وهذا لا يشترك فيه الناس كلهم بل قد يرى زيد ما لا يراه عمرو ومن امثلة ذلك زرع المريح او الخطوط المستقيمة المتقاطعة التي ترى فيس فان كثيرين من الملكيين الذين رصدوا المريح قالوا انهم رأوها وقد صوروها وانشرنا صورهم لها في المفتطف وقال غيرهم انهم لم يروا شيئاً منها وعلى بعضهم رؤيتها بما عللناه نحن اي بنقط سوداء على سطح المريح كاللاودية او ككؤوس البراكين نجعلها العين ويكون الخيال منها خطوطاً مستقيمة . اما تقوُّس الخطوط بتموُّس الهلال فسيبب ان العين لا ترى النقط واضحة الا حيث يكون النور ساطعاً فتتمشى فيها مع الهلال . ولو رأينا هذه الخطوط كما رأيتموها لما وجدنا صموة كبيرة على ما نظن في التعليل الاكيد لها

بَابُ الْزَّرَاعَةِ

المائل الجوهري في الزراعة

من خطبة الدكتور جون رسل رئيس قسم الزراعة في مجمع تخدم العلوم البريطاني
[قرأنا هذه الخطبة فوجدناها حافلة بالفوائد الزراعية المهمة «ناقتظفا» أكثرها
فيما يلي راجين أن يقابلها أرباب الزراعة من قراء المقتطف بالانتباه التام لما فيه من
الحقائق الزراعية المهمة]

لما التأم هذا المجمع في ستريل (بكندا) سنة ١٨٨٤ تليت فيه مقالة لوز وغلبرت
المشهورة التي موضوعها « مصادر الحبوب في تربة مينيسوتا » فكان بها حتام العصر
الاول من عصور علم الزراعة الذي دام عشرين سنة فان ذلك العصر ابتدأ سنة ١٨٠٤
حيثما اشر سوسر كتابه في علم الزراعة وبلغ ذلك العصر اشده بما وضعت بوسنموت
سنة ١٨٣٤ من المبادئ الزراعية وانتظم بكتاب لينغ الذي اشره سنة ١٨٤٠
وانتسع بتعارب لوز وغلبرت التي ابتدأت سنة ١٨٤٣ واستمرت الى الآن . وكان
مدار البحث الزراعي العلمي في ذلك العصر على قول غلبرت « اطعم زرعك فيطعمك » .
ومن اهم مكتشفاته الاسمدة الكيماوية وفعلها الكبير في زيادة علة الارض فان مقالة
غلبرت تليت في قسم الكيمياء من هذا المجمع وفيها ان خصب الارض متوقف على
تركيبها الكيماوي بنوع خاص لانها تكون حينئذ حاوية كثيراً من غذاء المرووعات
ولاسيما الترحيق بما اجتمع فيها من غايا المواد النباتية من عصور كثيرة . وانما اذا
نفدت هذه البقايا منها امتست قاحلة . ولكن لما التأم هذا المجمع في تورنتو سنة ١٨٩٦
ابتدأ عصر جديد كانت بداءته طفيفة فلما ينته لها ولكم اتسع حالاً حتى اذا التأم
بمجمعا في ونين سنة ١٩٠٩ كان علم الزراعة قد خرج من سلطة قسم الكيمياء وصار
فرعاً مستقلاً وزادت اهميته حتى دعت الحال الى جعله قسماً قائماً برأسه .

ومدار علم الزراعة الآن ليس على اطعام المرووعات بل على درسيها لمعرفة ما
ينميها وكيف ينميها . وقد ابتدأ هذا العصر في وقت واحد تقريباً في الولايات

المتحدة وفرنسا وألمانيا . فانه حانما دُرس علم الزراعة في الولايات المتحدة ظهر ان حث الارض ضروري كسميدها . وقد انتهت بحس الى ذلك في اسكتلندا ولكن اندلاع الاسكبري ماهر في فلاحه ارضه فلا ينتظر ان يتعلم ذلك من عم الزراعة . اما بحث علماء الزراعة في اميركا فاقضى الى درس طبيعة الارض الزراعية وما فيها من الخواص الطبيعية والكيماوية . واكتشف علماء الزراعة في فرنسا انواعاً من المكروبات تكون في الارض وتؤثر في حصصها فكان لهذا الاكتشاف اثر كبير في النفوس فاق كل ما تقدمه من امكنة فاعلم في علم الزراعة فاهم علماء المانيا بهذا الاكتشاف على جاري عادهم ووجدوا فيه حقائق كثيرة لم ير لها مقام كبير في هذا العلم . وتواتت الابحاث والاكتشافات في اوربا واميركا ويمكن استنتاج ثلاث حقائق منها

الحقيقة الاولى ان النبات جسم حي يمكن تنويعه كثيراً ولو الى حد محدود وهذا التنويع يكون بالاختلاف اي بانتقاء البدار من النبات الذي يظهر فيه مزية يصح الاحتفاظ بها . نسبة الى الارض التي يراى زرعها فيها . فاذا صعب تغيير التربة حتى تصلح لنوع من المزروعات امكن تنويع تلك المزروعات حتى تجود في تلك التربة . ونتج من استعمال هذه الطريقة فوائد كبيرة جداً فاننا لما اجتمعنا في وينج سنة ١٩٠٩ كانت غلة القمح في كندا قد بلغت ١٦٠ مليون بشل حسدنا ان ذلك طابة ما يمكن ان تدعى ولكن لم تفس ١٤ سنة حتى بلغت غلة كندا من القمح ٤٧٤ مليون بشل

ومح في اسكتلندا مر علينا الف سنة ونحن نزرع القمح وفلاحنا عارف بهذه الزراعة اباً عن جد ومتقن لها غاية الاتقان ولكن التنوعات الجديدة التي ادخلها نفس Liffen رادت غلة القدان كثيراً عندنا وحدث مثل ذلك في بلدان اخرى في القمح وفي غيره . ففي العصر الاول كان الفضل امل الكيمياء باستحداث السماد الكيماوي واما الفصل في العصر الثاني فمقر في النبات الذين اتصلوا الى تنويع واختيار اصلح انواع البدار للتربة وهم لا يزالون في بداءة هذا العصر وسيزيد نفهم اذا شاركهم العلماء الذين يعرفون وبيولوجية النبات وحددوا الخواص اللازمة لسكل تربة

هذا من حيث الحقيقة الاولى التي مدارها على تنويع الزرع حتى تجود في الارض والحقيقة الثانية ان الارض نفسها يمكن تنويعها حتى يحدد الزرع فيها فان فيها حيوشاً من المكروبات ومن اعمال هذه المكروبات انها تحلل بقايا النبات وتكون منها مركبات بيتروجينية وغيرها من المواد اي لها شأن كبير في غذاء المزروعات .

لكل عدد هذه المكروبات يتغير كثيراً وبمضما يتغير من ساعة الى اخرى فيتغير معها مقدار ما تولده . والمواد غير الآلية التي في التربة تتغير ايضاً ولاسيما مركبات الجير (الكلس) وانها تتغير حسب ما في البناء الذي في التربة واداك كان خالياً من الاملاح وحاولياً اكسيد الكروم الثاني قام هيدروجينه مقام الجير وصارت التربة حامضة واداك كان الماء حاوياً ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) قام الجير مقام الصوديوم الذي فيه وصارت التربة قلوية . والحلاصة من ذلك انه اذا لم يكن في التربة المقدار الكافي من الجير (الكلس) صار من المحتمل ان تصير حامضة قليلة الخصب او قلوية قاحلة حسب نوع المادة الذائبة في مائها . فالنغيرات الحيوية والكيمائية تعتبر تركيب المذوبات التي في التربة

والحقيقة اننا ان علاقة المرووعات بالارض تتأثر بطبيعة الاقليم . فقد تكون التربة خصبة في اقليم ويقل خصها اذا نُقلت الى اقليم آخر ولو بقي تركيبها الكيماوي على حاله اذ ان الاقليم يؤثر في خصها ونفذية النبات منها لان في اختلاف الاقليم اختلافاً في الحر والبرد والمطر والقيظ . ونوع واحد من التربة قد يكون قاحلاً في البلاد الانكليزية وشديد الخصب في السودان لان برد البلاد الانكليزية وتوالي الامطار فيها على مدار السنة تقيايه رطباً عبر صالح نحو القمح والقمح والفلس واما في السودان فالحر الشديد وحفاف الهواء يفلان رطوبته فيصلح لنموها . والحلاصة ان للاقليم شأناً كبيراً في خصب الارض ونمو المزروعات فيها وسنأتي في الاجزاء التالية على تمة هذه الخطبة النفيسة الكبيرة الفائدة

كبش القرنفل في زنجبار

لنحمار نروة كبيرة من كبش القرنفل كما ان القطر المصري يعتمد في ثروته على القطن وكذلك سلطنة زنجبار تعتمد في ثروتها على القرنفل اماها وحكومتها لان الحكومة تأخذ ربع كل حاصل القرنفل وهذا الحاصل يبلغ ٩٠ في المائة من حاصل كبش القرنفل في المسكونة كلها . وشجرة القرنفل بدومة المنظر تنصوع منها رائحة طيبة تعطر الهواء وتعتذب على كل الروائح الكريهة يراها الانسان في كل مكان من هذه الجزيرة والسهول التي تعطي الجزيرة مملوءة بها والنجوم التي تكتنفها لا تحلو منها وتراها قاعة حول الطرق وفي حدائق البيوت

والقرنفل نفسه أزهار هذه الشجرة قلما تنفتح أي أضرارها ، واسمها بالانكليزية Clover وهي على ما أرى مأخوذة من الكلمة البرتغالية Cravo أو Crapo وأرجح أنها من الثانية مع بعض تحريف لأن اسمها بالسواحلية كرامو^(١)

وشجرة القرنفل تنجود في أياما كئيبة واصلحها لها حريرة ونجبار وحريرة بها المحاورة لها . ويتلوها حرائر ملعما ومدعشقر وحرائر الهند العربية . ولكن ما ينتج من زنجبار وبها هو نعمة أعشار القرنفل كما تقدم وما ينتج من سواها المشرع أن



غصن من شجرة القرنفل

مساحة زنجبار نحو ١٢٩٦ ميلاً مربعاً ومساحة زنجبار نحو ٦٣٠ ميلاً مربعاً مساحة الاثنين أقل من التي ميل مربع وعدد سكانها لا يتجاوز ربع مليون نسمة ولكنهما أعني بلدان المسكونة إذا حسبت ثروة البلاد بالنسبة إلى مساحتهما ووطن القرنفل الأصلي ليس زنجبار بل حرائر ملعما ولم يذكر اسم القرنفل في

(١) (المقتطف) يقال في الاسكولويدية البريطانية ان الكلمة الانكليزية مأخوذة من الكلمة الفرنسية Crue أي سهار لانه يشبه السهار

الكتب السماوية وأول من ذكره كسمس انديكليفستوس^(٢) حينما أخذ يورد تجارة مرنديب اذا قال « كان الحرير والقرنفل وخشب الصندل يرد الى تلك الجزيرة من الشرق الأقصى ». ثم ذكره الرحالة ماركو بولو وهو يتكلم عن تجارة ملبار اذ قال « ولقد كانت السفن الشراعية تأتي من الاقطار الشرقية محملة بالقند والذهب والفضة والقرنفل وكثير من انواع التوابل الشرقية » وكان ذلك سنة ١٢٦٠. ثم ان ابن بطوطة ذلك الرحالة العربي الشهير لم يهمل ذكره في رحلته التي كتبها سنة ١٣٢٥ ميلادية اذ قال في كلامه على جزيرة جاوة « واما اشجار القرنفل فهي عادة ضخمة وهي بيلاد الكفار اكثر منها بيلاد الاسلام . والذي يسميه اهل بلادنا نوار القرنفل هو الذي يسقط من زهره وهو شبيه بزهر البارج^(٣) »

وقال الرحالة البرتغالي الشهير دبارت باربوسا سنة ١٥١٢ خلال حديثه عن سواحل شرق افريقية والهند والشرق الادنى وجراثر ملقا « وينمو في تلال هذه الجزائر الخس شجرة القرنفل التي تشبه شجرة الفار من وجوه عدة وهي تشبه من بعض الوجوه شجرة البرتقال . والقرنفل كثير في هذه الجزائر حتى يتعذر جمعه كله فيفقد كثير منه . والشجرة التي لا تثمر مدة ثلاث سنوات تقطع وهو ليس بالمحصول الثمين »

وسنة ١٥١٢ كتب حوان الذي هرب من جزيرة ملقا وقال « وينمو في هذه الجزائر شجر القرنفل ولكن عدد الشجيرات التي في جزيرة ماليت لا يتجاوز الخمس ٠٠٠ . وينمو القرنفل ايضاً في جزيرة صغيرة تسمى تدري وحيثما يحين وقت البضاج يمرشون فوق الارض حصراً ويهرون الشجرة ويجمعون بعد ذلك ما يستطيعون جمعه » ثم ان الهولنديين الذين استوطنوا تلك الجزائر من عهد حديث عزموا ان يحصروا تجارة القرنفل في ايديهم ولذلك حاولوا اطلاق غابات القرنفل في الجزائر الاخرى فانلقوا كل حراج القرنفل ما عدا المردوع منها في جزيرة اميينا وهي احدى جزر الهند الشرقية الهولندية فربحوا من جراء ذلك ربحاً وافرأ (ستأتي البقية)

زنجبار محمد وأفت جمالي

(٢) Cosmas Indicofleustes اوتوما الاسكندري الذي نفا في القرن السادس المسيحي (٣) رحلة ابن بطوطة المطبوعة بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٨٧ الجزء الثاني والصفحة ١٠٠

ارشادات لحفظ دود القز (الحرير)

الحسن احمد حليعه وكيل مفتش وزارة الزراعة

﴿ طريقة حفظ البيض ﴾ يوضع البيض في قصعة من (شاش) وتعيق بمسحار في حجرة ليس فيها دخان لا هي حارة ولا باردة ومحبب ان تقع على ابيض شمة الشمس مطلقاً ولا يصل اليها المل

﴿ مراقبة ظهور الفقس ﴾ في شهر مارس عند انتهاء فصل الشتاء وبداية خروج أوراق التوت تبشر هذه البويضات بان توضع في طبق وتعرض من يوم الى آخر حتى متى ظهر منها الفقس يستحصر لها ورق التوت الحديث وإذا فقس قبل ظهور ورق التوت غذيت بورق الحن الذي في القلب في حجرة محكمة النوافذ

﴿ كيفية تغذية الديدان ﴾ يستحصر للديدان الحديثة ورق التوت ويوضع لها على أرفف أو زابيزات حتى لا يصل اليها المل وغيره مما يضر بالبويضات المذكورة آنفاً وينشر الورق في الصباح والظهر والمساء ويلزم أن يكون الورق المقدم للديدان ليناً رطباً لا جافاً ولا ذابلاً ولا يغير القديم من الورق الا بعد أسبوع حتى تكبر الدودة في اللحم ويمكن تغيتها منه بخذها بمود كبريت

﴿ كيفية حفظ ورق التوت ليلاً ﴾ يوضع الورق في مستودع بني فيه ماء حتى يبقى رطباً كما كان حين قطعه من الشجر وراعى عدم تعفنه من كثرة استمراره في الماء

﴿ مدة تغذية الدودة ﴾ تتغذى الدودة من أول فقسها حتى تتشربق مدة من ٣٥ الى ٤٠ يوماً تقريباً

﴿ مدة انسج الشريعة ﴾ مدة تكون الشريعة من بداية انسجها تنتهي بين ٧ و ١٢ يوماً ينتهي بها تكون الشريعة وتتحول الدودة داحها الى فراش

﴿ ظهور الفراش ووضع البيض ﴾ اذا كان المراد الحصول على تقاوي للسنة القادمة فتترك الشرائق حتى يحرح منها الفراش الذي يستخرج حروحه من الشرائق مدة اسبوع وتجمع الانثى منه على الذكر ويلفحها مدة يوم او اثنين ويسدها تضع الانثى البويضات. وهذه الشرائق التي تقب بخرج الفراش منها تكون أقل حودة من الشرائق التي لم تقب

﴿ حفظ الشرائق لأخذ حرير جيد منها ﴾ متى انتهت مدة تكون الشرائق تنشر في الشمس مدة يومين حتى يموت ما فيها من الفراش وتبقى هي سليمة في حيط

واحد طوله ٥٠٠ متر تقريباً وعملية وضعها في الماء الساخن لا تستعمل الآن بل تلك العملية خاصة بحل الحرير لامانة الفراش ونحرق لحين حله : —

﴿ كيفية اخذ البيض ﴾ عند ظهور الفراش بوضع تحت ورق نشاف أو مايمثله لكي يمنع الماء الذي يتحلف من عملية تلقيح الانثى ومع التصاق البويضات عند وضعها حتى يسهل جمعها في نهاية الامراخ وبعد الطمع يجمط البيض بالطريقة المذكورة آنفاً ﴿ عمل محلات لبشرق فيها الدود ﴾ يعمل من الورق قطع ذات زوايا كثيرة

متجاورة توضع على الارام او السطح الموحودة عليه الديدان

﴿ طريقة حل الحرير من الشرائق ﴾ توضع الشرائق في الماء الساخن فتذوب منها المادة الصمغية التي احدها السوداء عند تكوينها فيظهر على سطح الماء اطراف خيط حرير الشريقة فتؤخذ بمضرب ذي اسنان صغيرة وتلف على دولا ب يدار باليد مثل دولا ب الفلرل حتى ينتهي خيط الشريقة البالغ طوله ٥٠٠ متر تقريباً

﴿ معالجة تلف الدودة ﴾ عند ما نشاهد الديدان غير قادرة على تسيير حبلها مدة نموها وحالتها ضعيفة ينزع حبلها باليد بأن ينزع من بدنها بالقبض على حبلها باليد وسحب حبلها من الذيل باليد الاخرى وعلامة ذلك اشاهد ان الحبل القديم اصفر والجديد ابيض عند الرأس وفي هذه الحالة لا تنغذى كما كانت بصحتها الحيدة

الجمعية الزراعية في ليبيريا

ليبيريا جمهورية مستقلة في الساحل الغربي من افريقية ارسل اليها الامير كيون جماعة من العبيد الذين حرروهم من بلادهم وساعدوهم حتى صاروا امة مستقلة مع ان عددهم لا يبلغ مليونين وغندم جمعية للفلاحين ومجلة زراعية شهرية اسمها العالم الزراعي Agricultural World يمثلنا احد السوريين المهاجرين اليها بعدد من هذه المجلة واذا فيه وصف اجتماع من اجتماعات هذه الجمعية وما قاله فيها رئيس الجمهورية وبعض وزرائه مما يتعلق بالزراعة وقوانين البلاد من حيث حقوق المزارعين وما يطلب منهم واقوال الاعضاء وحتم بعضهم بعضاً على الاهتمام بالزراعة . وما ذكره واحد منهم ان عنده ارضاً رملية لا تثبت شيئاً استأجر لها اولاداً ، فقلوا اليها الاوساخ من العاصمة وسمدها بها وزرعها خضراوات واحدى منها الى رئيس الجمهورية بادئها زنتها عشرة ارطال (ليبرات)

باب تدبير المنزل

تد فحسب هذا الباب لكي تندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ومحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

نوادير الذاكرة

ملخص مقالة عن مجلة الاميركان

في كل عصر من عصور التاريخ عرف افراد اشتهروا بقوة الذاكرة وحضور الذهن واشهرهم بلا جدال انطونيو مفلاباشي الايطالي من سكان فلورنسا في اواخر القرن السابع عشر واولائل الثامن عشر. كان حذاداً ولكن عقله كان خزانة حقائق ومعارف. تعلق على المطالعة منذ نعومة اظفاره واشتهر بسعة معارفه حتى طلبه دوق تسانيا ليكون مديراً لمكتبته. وكان يقرأ كتاباً كل يوم ويحفظ ما يقرأه حتى عرف بين الناس بأنه فهرس عام او دائرة معارف حية. والظاهر ان ذاكرته كانت من النوع المعروف بالذاكرة الفوتغرافية اي ان عقله يشبه لوح الفوتوغراف ينطبع فيه كل شئ يقع عليه

واشتهر بمثل يدعى داند غارك بأنه يستطيع ان يحفظ دوراً تمثيلياً طويلاً بعد قراءته مرة واحدة. وعرف رجل يدعى ابدرو فلر يستطيع ان يصفي الى مناقشة طويلة في مجلس النواب الاسكتلزي تستمر ثمان ساعات ثم يسدها كلها كلمة كلمة في الغد. وكان في امكانه ان يعيش في شارع من شوارع لندن مسافة كيلو متر تقريباً ثم يذكر لك كل الأسم التي مر بها حسب ترتيبها

واشتهر الادباء عند الاسكتلزي في قوة الذاكرة اللورد ماكولي. كان في حد ذاته يستطيع ان يحفظ فصلاً من كتاب بعد قراءته مرة واحدة. وقويت ذاكرته مع تقدمه في السن فألف كثيراً من الكتب التاريخية من غير ان يعتمد على مأخذ ما

ويقال انه كان لماكولي صديق يدعى حقري فدار الحديث بينهما على بعض المواضيع الادبية ثم تجادلا على بيت شعر في قصيدة ملن « الفردوس المفقود ».

وكان ما كولي دانتقاً من محبة قوله فراهن صديقه على ذلك . ولما رأى صديقه في الغد قال « لقد خسرت رهاني معك ولكي قرأت قصيدة الفردوس المفقود أمس لتتحقيق الامر واراهنك الا ان على اني استطيع اعادتها بيتاً بيتاً لكي استرد ما خسرتة » . فقبل صديقه الرهان وكانت دهشة لا توصف لما اتم ما كولي تلك القصيدة الطويلة هذا قليل من نوادر الذاكرة التي ذكرت عن رجال عاشوا في عصور سابقة لعصرنا ثم ذكر الكاتب بعض نوادر الذاكرة التي وقعت له اثناء اشتغاله بالصحافة او اشتهر بها رجال في عصرنا

من كبار الرجال الذين اشتهروا في هذا العصر بقوة الذاكر روزفلت رئيس الولايات المتحدة سابقاً ، قيل انه كان من اقدر الناس على استتشاف حديث ما ولو بعد اعوام كثيرة . ولما كان رئيساً للولايات المتحدة زاره في البيت الابيض البارون شيبوساوي اكبر مالي اليابان . وكان روزفلت يعرف قليلاً عن كل شيء فانشأ يتحدث البارون عن الفن الياباني ولما سألته مسألة دقيقة في ذلك الموضوع اجابه البارون انا صيرفي والصبرية في بلادي لم تصح فماً متفقاً بعد فقال له الرئيس عسى ان نلتقي ثانية فتحدثني حينئذ عن ارتقاء من الصبرية في بلادكم ثم انقضت خمس عشر سنة وزار البارون شيبوساوي الولايات المتحدة فذهب لزيارة الرئيس في داره الخاصة . وبعد تبادل التحيات المألوفة قال روزفلت لما رأيته في المرة الاخيرة كانت الصبرية عندهم في مهدها . وقد ارتفعت الآن هارجو ان تفصل لي نموها وارتقاءها

ولا شك ان قوة الذاكرة ميزة تساعد الانسان ان يحقق ما يطمح اليه كثيرون واشهر الصحافيين الذين عرفوا بقوة الذاكرة الدكتور بلوتر الذي نشر في جريدة التيمس بلندن بنود معاهدة برلين في الساعة التي اجتمع الساسة للتوقيع عليها في قصر بسمارك ببرلين وكان الدكتور بلوتر يطمح منذ حدثته الى ان يصير مكاتب التيمس الباريسي وهو اكبر مركز صحافي في قارة أوروبا ولم يتسن له ان يفوز ببصيته الا بعد ان ادهش محرر التيمس بقوة ذاكرته . واليك البيان

جاء ديلاين رئيس تحرير التيمس الى باريس فذهب مع الدكتور بلوتر الى مجلس النواب حيث التقى تيارس السياسي الفرنسي الشهير خطاباً بليعاً ولم تكن الصحف مستعدة لتقبل المناقشات في مجلس فرسايل الى لندن فقال ديلاين كانه يحاطب نفسه

يا ليتنا نشر هذا الخطاب في التيمس عداء. وهالك ما كتبه بلوز بعدئذ
 « ولما سافر دبلان خطر على بالي خاطر غريب . فجلست واقفقت عيني
 حرياً على عاذر لي وحملت انصور المجلس في اجتماع وتيارس على منصة الخطابة
 وبما اني اصفيت اليه كل الاصعاء حين العاء الخطاب كدت اسمع بتكلم . فذهبت في
 الحال الى مكتب التلغراف وصرت اعلق عيني فانصور تيارس واقفاً للخطابة فأذكر
 ما قاله وادونه وسرت على هذا النمط حتى اعمت كتابة الخطاب فدهمت الى عامل
 التلغراف ولما اطلع دبلان على نصي في التيمس صباح اليوم التالي دهش وسهل علي
 بعدئذ ان افور ببقيتي »

وساعدته ذاكرته في نقل معاهدة رلين . ذلك انه حصل على نسخة من
 المعاهدة من غير مقدمتها والنود الثلاثة التي في نهايتها. والمقدمة والنود تحوي الوفا
 من الكلمات فقال له احد الساسة لا يستطيع ان اعطيك نسخة منها ولكن استطع
 ان اقرأها مرة على مسحك وهذه فرصة لتؤكد لي ما اسمعه عن قوة ذاكرتك ففعل
 ثم اعاد بلوز كتابة هذه المقدمة والنود من غير خطأ

وقد عرفت قاصداً في نيويورك اسم ما كس ستور يستطيع ان يصفي الى
 مراعات طويلة في قصبة تستغرق جلساتها شهراً او اكثر من غير ان يدون ملاحظة ما
 امامه ثم يذكر في نهاية المراعات بعض الشهادات التي سمعها في بدنها
 ولويد جورج يعتمد اعتماداً كبيراً على ذاكرته في خطبه المهمة . يفكر اولاً فيما
 يريد ان يقول ثم يلقي على سكرتيره رؤوس افلام مهمة وحينما يخاطب يرى هذه
 الرؤوس كأنها مكتوبة في لوحة امامه . وقد بلغ من اعتماد على هذه الوسيلة انه يندبر
 ان يرجع الى مذكراته حين الخطابة

وهنا نصيحة لكل الذين يتوقون الى انتقال من الخطابة اشار علي بها احد
 مشاهير الخطباء . قال . اكتب مطلع خطابي وختامه واحفظهما عيياً فلما اتق اني
 سأتخط خطائي بلا نلغم وانى ساختمة ببارات لطيفة مؤثرة فتني مخاوتي واتق بنفسي
 ولا اتردد ولا انسى ما اريد ان افوله

وقد سألني كثيرون كيف استطع ان احفظ كل ما يقال في حديث طويل مع رجل
 شهير . لان كثيرين من هؤلاء الرجال كلويد جورج وكنتصو وستنس يكرهون ان
 يروا من يحدثهم يحط حرقاً واحداً وهم يتحدثون لان ذلك يقطع سلسلة افكارهم.

فالامر الاول الذي اعتمد عليه في محادثات كهذه هو الاصغاء التام الى ما يقوله الرجل الذي احادثه وحين تنتهي المحادثة اكتب في دفترى كلمات قلائل تذكرني كل كلمة منها بجواب من الحديث حينما اخلو الى نفسي

منذ اربع سنوات حادثت هوعو ستس المالى الالماني الكبير وقد كان من اكثر الناس شملاً لا يسمح لاحد بمقابلته ومحادثته كما انه يكره الاجابة عن مسائل يوجهها اليه الصحافيون كنت اعلم ان معالتي له ستكون قصيرة فوجب علي ان استفيد من كل دقيقة اقصيها معه فهيات المسائل التي حدثت لها نحلته على الكلام وفي رأسها مسألة التعويضات والماليا لاني تعلمت بالاختيار انه اذا اردت ان تحمل صموتا على الكلام سلمه عما يشكي منه وقد كان ستس حينئذ من اشد المعارضين في دفع التعويضات للمخلفاء

ما كنت التي عليه هذا السؤال حتى شرع يتعد مشروع التعويضات انفراداً مرراً وكان كلامه في هذا الصدد اهم ما جاء في الحديث لذلك لما تركته دوت في في دهري «تعويضات» ثم راجعت ما رسخ في ذهني مما قاله فوجدت فيه عبارات تتلخص فيها اجراء من الحديث او آراء مهمة فيه فدوتها في دهري ولما حلوت الى نفسي في المساء سول علي كتابة ما قاله مسترشداً بما دوتته في دهري كأن ستس كان امامي آراءه واسمعه . وعندي ان السر في ذلك هو الاصغاء التام فكثيرون من الناس اذا سألهم عن خلاصة حديث سمعوه قالوا لك لا نسالنا هذا كرتا ضعيفة والحقيقة انهم لو انبهوا كل الانتباه الى ما قيل لحفظوا جامداً كبيراً منه

اذا سألت بعض الناس الذين اشتهروا بقوة الذاكر ما هو سر ذلك اجابوك في الغالب انهم لا يملكون ولكن علماء النفس يقولون ان الاصغاء او الانتباه التام واكتلاف الافكار يساعدان على تقوية الذاكرة الى حد ما وقد ذكرنا فيما يلي بعض القواعد العملية المبينة على مبدأ الانتباه التام والملاحظة الدقيقة وهي مما يسهل على كل احد عمله

قوية الذاكرة

اذا كانت ذاكرتك ضعيفة و اردت ان تعويها فمليك بالامرين التاليين : اقرأ بامعان كتاباً يذكرك موضوعاً . وكما اتعت قراءة صفحة منه اعلق الكتاب

وجرب أن تفكر في موضوعها . حرب أن تتذكر المعاني التي قرأتها فيها وأن تصوع تلك المعاني بشارتك كأنك تلوها على صديق أمامك . فادا واطبت على القيام بهذين الأمرين أي القراءة بامعان وتذكر ما تقرأ قويت ذاكرتك بما تخزنه فيها من المعاني والآراء التي تطلعها ويسهل عليك أن تذكر كل ما يتعلق بها أو ما يخالها بقوة ائتلاف الافكار

ومن الأمور المضرة بالذاكرة القراءة السطحية بغير العاري، على صفحات عديدة دون أن يفهم معنى واحداً بوضوح وجلاء . ومن هذا القيل قراءة الطرائد بالمرور على عناوين مقالاتها وتلغرافاتها كان العاري . استوعب معامها وهو لم يدرك معنى منها ومن الامايب البيئية المفيدة التي تساعد على تقوية الذاكرة الالهية الآتية :

يخرج الذين يريدون أن يلعبوا بها من معرفة ويوضع أثناء غيائهم على مائدة في وسط الغرفة بضعة اشياء جمعت اعتباراً يكون عددها بين الخمسة عشر والعشرين وتمطى . ثم يؤذن للاعبين بالدخول وتكشف امامهم تلك الاشياء مدة خمس عشرة ثانية وتمطى ثانية . ثم يطلب من كل منهم ان يكتب اسماء الاشياء التي يتذكر انه رآها . فان هذه الامة وامثالها مفيدة ومسلية لانها نموّد الاولاد دقة الملاحظة وتساعد على تقوية الذاكرة

اقوال في النجاح

بعثت جريدة نيويورك تيمس باحد مكاتبها الى نفر من اكبر رجال المال والاعمال في اميركا يستطلع اراءهم في اهم الصفات اللازمة للانسان لكي يتنجح في عمله . فقال المستر ميلد من كبار التجار في شيكاغو « فصيحتي للشباب الذي يريد النجاح ان يذكر ان للوقت قيمة وفي المثارة نجاحاً وفي العمل مسرة وفي البساطة جلالاً وفي اللطف قوة وفي الاقتصاد حكمة وفي الصبر فضيلة وفي الاشكار سروراً وفي الاختيار فائدة . وقال الجنرال هاررد رئيس شركة الراديو الاميركية « الخلق ركن النجاح في كل مسعى من المساعي او عمل من الاعمال » ثم ذكر الصفات التي يرى ان لا بدّ للانسان من ان يتحلّى بها وهي « الاجتهاد . الانباء للواجب . العزم . الدقة . اللطف . حسن السلوك . احترام الغير . معرفة العمل الذي يعمل . اعتمام العرص السانحة لترقية النفس . الانصاف والعدل »

بَابُ التَّفْضِيلِ وَالِانْتِقَادِ

تصحيح لسان العرب

والفاموس المحيظ

ليس بين طلاب اللغة العربية المشتغلين بعلومها وآدابها من يجهل حضرة العلامة الكبير والاستاذ المحقق الشهير صاحب السعادة احمد تيمور باشا . فهو معروف عندهم كلهم وله في مصر وسورية والعراق وسائر الافطار العربية صيت مستفيض وذكر مستطير يفنيانه عن كل وصف وتعريف . وهو لحسن حظ اللغة من نجبة علمائها الاعلام المتبحرين في درس قواعدها والمتضمنين من تاريخ اشاتها وولسعة اوصاعها والمتوفرين على التفصي والاستقراء في مسائلها وضبط شواردها وتمهيد معاجمها باصلاح ما وقع فيها من خطأ التأليف او غلط النسخ والطبع او بتفسير ما استغلق من الالفاظ وجلاء ما غمض من المعاني وغير ذلك من الاعمال الحليمة النافعة التي نذكرها لسعادته بلسان التنويه والاطراء ولسطرها عداد الشكر والثناء

وهو اشد شغفه باللغة العربية لم يقف عند حد التعمق في علومها واستنفاد الوسع في خدمة ابنائها على الوجه الذي ذكرته بل جاوزه الى العناية بمخرافة كتب هي من خير التحف والنمائن التي في مدينة القاهرة . ولعلها في الشرق اعلى ذخيرة علمي ادبي استقرت رجل واحد تتحمل نفقات حميه واعاء حفظه . ففيها نحو خمسة عشر الف كتاب في كل علم وفن ومطلب في اللغة العربية . يدها طائفة كبيرة من الكتبة الخطبة الفديعة التي قد يندر وجود بعضها في غيرها من دور الكتبة . والباقي من الكتبة المطبوعة في جميع المطابع العربية منذ انشائها الى الآن

وقد بي لها حديثاً داراً بجانب منزله في الزمالك استوت قسطها من الاناقة والتفانة وحسن الترتيب والتنظيم . وكل عالم اديب بعمده الحظ بعشاهدتها يراها حنة غناء فيها أعذب ما تصبو النفوس الى ارتشافه واطيب ما تسمر الخواطر باقتطافه وكان الاستاذ قد نظر في معجم لسان العرب لابن منظور المشهور واصلح ما وجده فيه من الغلط وشر القسم الاول منه منذ نحو عشر سنين في ٦٠ صفحة

كبيرة تضمنت اصلاح نحو ٢٥٠ غلطة . واليوم أطرفنا بالنسخ الثاني في رسالة مطبوعة ومنشورة بعناية حضرة الاديب محمد افندي عبد الحواد الاصمعي وهي في ٥٠ صفحة كبيرة تشتمل على اصلاح ٢٠٠ كلمة ومعه رسالة اخرى في ٥٠ صفحة كبيرة لاصلاح اكثر من مئتي غلطة في القاموس المحيط لمحمد الدين الفيروز ابادي الشهير . والرسالتان كلتاهما مطبوعتان طبعا متفنا في المطبعة السلعية المعروفة لحضرة الاديب محمد الدين افندي الخطيب وعبد الفتاح افندي قتلان

ولا يخفى ان هذين المعجمين — لسان العرب والقاموس المحيط — اكبر حجة في اللغة بمول الكتاب عليها ويرجع الادباء في الاستناد اليها . فبقا ما فيها من خطأ النقل وغلط النسخ والطبع من اكبر المزالق والمعاثر لان غالب الناظرين في كتب اللغة يتلقون ما فيها كما قال الاستاد « ما يقبل اعتقادا على انها موضع العناية عند المصنفين » . فاهتمامه بتصحيحها حري بان يمد اعظم خدمة للغة العربية . وهذه الخدمة الحليّة لا يعرف قيمتها الا بعد التأمل في ما تتطلبه من قضاء الوقت الطويل في التدبر والتفكير وتكرار المطالعة والمراجعة لكثير من معاجم اللغة ودواوين قدماء الشعراء وكتب الادب والتاريخ وشروحها وحواشيها وغير ذلك مما يطول استيفاء ذكرها لمحمد الدين فضل محيطة علينا ولم نبهس لسان ابن منظور . وفرض علينا ان نصيب اليها تناء على الاستاذ احمد تيمور اسعد خليل داغر القاهرة

تاريخ اداب اللغة العربية

وضع المرحوم جرحي زيدان منشور الهلال الاعر كتابا مطولا في « تاريخ آداب لغة العربية » يقع في اربعة اجزاء تم « فكر في وضع مؤلف مختصر في هذا الموضوع تسهل مطالعته ويفرّب تناوله من جمهور القراء ولا سيما طلاب العلم والادب من الناطقين بالصاد . فرسم خطة لهذا المختصر تختلف عن خطة الكتاب المطول » والمؤلف المطول يتناول البحث حسب المصور واما المختصر فقسم حسب الموضوعات وابواب الادب . وقد عمي الاستاد انيس الحوري المعدي من اساتذة جامعة بيروت الاميركية بمراجعة اصول الكتاب وترتيبها بدقة وعناية جاء في نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير حافلا بالفوائد الكثيرة والمباحث الطليّة . وقد طبع بمطبعة الهلال

رحلة سمو الامير محمد علي

تناولنا هذه الرحلة لكتب عليها شيئاً في باب التعاريف مشاقنا ما رأيناها فيها من الوصف لبلدان قرأنا الكثير عنها ولكننا لم نعرف لها على مثل هذا الوصف وما زلنا نقرأ حتى اتينا على الرحلة كلها وسعقتس منها بعض العوائد الكثيرة التي رأيناها فيها وندت به في الجزء التالي من المقتطف راعين الشكر لسمو الامير الحليل على هذه الهدية النفيسة

الصور الخيالية لجسم الانسان

الدكتور محمد عبد الحميد بك لا يترك دقيقة من اوقات فراغه تذهب من غير ان يشغل في وضع المؤلفات الصحية والطبية المفيدة وآخرها المخطوطة المربية كتاب في وصف اعضاء الجسم ووظائفها على اسلوب سهل المأخذ قريب تناول ولا اعالي اذا قلنا ان كل الكتب العلمية يجب ان تحتذى هذا الكتاب في اشهر الرسوم الكثيرة المتقنة التي تقرب المعاني الى اذهان القراء والكتاب في ٢٥٢ صفحة بالقطع المتوسط وقد طبع مطبعة المعارف بالقاهرة بمصر

تقويم المرأة

مجموعة شاملة لثق المواضيع والتبذ والفوائد التي يدور الوقوف عليها الا بعد النقيب والبحث الكثير : جمع شملها الكاتب العادل خليل افندي زينية وهي زينة بالصور والرسوم الكثيرة تقع في ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير وقد طبعت بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر

دليل التاجر السوري في الارجنطين

وضع الاديب الفاضل الياس افندي قر من ابناء المهاجرين الى جمهورية الارجنطين كتاباً بهذا الاسم جمع فيه ما يحتاج الى معرفته التاجر السوري من القوانين التجارية وتطبيقاتها وتكلم على نظام المهاجرة الى تلك البلاد واحكامها الهامة واصلاح سبل السفر اليها . وذيله برسائل تجارية وقانونية بلغة البلاد يحتاج اليها التاجر حديث العهد فيها للقيام باماله التجارية . وهو يطلب من وكيلنا بيونس ايرس فؤاد افندي حداد

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتحت هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان يجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يضيء مسأله باسمه ولقبه وعمل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبهين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره مسأله وان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كالف

(١) بلون ومنطاد

قوله «الانبياء الذهاب في الهواء صعداً» .
ومن التحكم الذي لا رصونه ان يُقصر استعمال الكلمة على المعنى الموصوع لصفها من غير ان نجعل لها نصيباً من معنى معلوما ومصداها

لا اقول هذا لاني اكره التعريب او اعارض في كتاب الامة ثلاث حديدية بل هذا حل ما اغناه واوافق على وجوب العمل به ولا سيما عندما يمس الحاجة الى معنى لا يجد في لغتنا لفظاً يعبر عنه . ولكن اذا لم يكن مانع من استعمال بلون تحميم الام او تشديدها فبالاولى جداً ان لا يكون اقل ما يعبر به بحول دون استعمال منطاد فما قولكم في ذلك

ج . اما فهم من معنى الذهاب في الهواء صعداً ليس الطيران بل مجرد الامتداد الى الاعلى . فالبنا المنطاد هو البناء العالي كبرج ايفل في باريس وبناء دافس برين في القاهرة ومن ذلك الطود اي الجبل

القاهرة . اسعد افندي خليل داغر .
سألكم سائل في مقتطف الشهر الماضي عن كلمتي «محوي» و«مخافي» «أجدم» وما أقدتم وكان كلامكم عليهما قريب الصحة والصواب . ولكني رأيتكم في الجواب عن كلمتي «بلون ومنطاد» قد ذكرتم شيئاً لم ار بداً من ان استأذكم في توجيه التعماتكم اليه . فقد قلتم ان معنى منطاد مرتفع وانه «اذا اردنا ان نضع للبلون اسماً عربياً يفيد الصعود في الهواء فالاولى ان نسميه بالخلق من خلق الصائر ارتفع» . فاحترمت الخلق وهو لا يفيد الصعود في الهواء بل يفيد الارتفاع وفصلتموه على المنطاد الذي لا يجوز ان يُحصر معناه في كونه المرتفع استناداً الى تفسير صاحب القاموس للصفة منه بل يجب ان يتناول معنى الصاعد في الهواء بناء على تفسيره للمصروفيل ذلك في

محكمة الاسكندرية المختلطة حكمت بها على
 مباشر رواية فرنسية بناء على الحق العام.
 والحق يحفظ لصاحبه في اوروبا بتسجيله
 حيث تحفظ حقوق المؤلفين بقانون
 والمؤتمر الذي التأم سنة ١٨٨٥ اتفقت فيه
 بريطانيا والمانيا وفرنسا وسويسرا واسوج
 ونروج اتفاقاً دولياً يحفظ حقوق المؤلفين
 المتبادل . وكانت حق الطبع يحفظ في
 انكلترا بحسب قانون سنة ١٨١٤
 ما دام صاحبه حياً او ٢٨ سنة اذا مات
 قبل ذلك ثم زيد سنة ١٨٧٨ الى ٤٢ سنة
 او مدة حياة صاحب الحق وسبع سنوات
 فوقها وله ولورثته اطول هاتين المديتين .
 وفي فرنسا مدة حياة المؤلف و ٥٠ سنة
 فوقها وفي الميكسيكا مدة حياة المؤلف و ٢٠
 سنة فوقها وفي المانيا مدة حياة المؤلف
 و ٣٠ سنة فوقها وفي ايطاليا مدة حياة
 المؤلف و ٤٠ سنة فوقها ثم ٤٠ سنة اخرى
 يحق له فيها احد ضريبة يتفق عليها . وفي
 روسيا واسيا والبرتغال مدة حياة المؤلف
 و ٥٠ سنة فوقها وفي هولندا مدة حياة
 المؤلف و ٢٠ سنة فوقها وفي الولايات
 المتحدة ٢٨ سنة و اذا كان المؤلف لابرال
 حياً حق له ان يطلب استمرار هذا
 الحق ١٤ سنة اخرى و اذا توفي حق
 ذلك لزوجته واولاديه . وفي انبوا ١٥
 سنة من تاريخ النشر وفي الجزر مدة حياة

العالي . ثم ان جمع منطاد مطاود بحذف
 النون جرياً على القاعدة الصربية المعروفة
 وفي ذلك يقول الشيخ ناصيف اليازجي
 في ارجوزته الصربية

« كذاك في خورنق خوارق

قيل وفي منطلق مطالب »
 وقد احسن الشيخ بقوله في الشرح
 « وفي كل ذلك التباس لفموض مفرد
 وقنافر حروفه لانه غير مأنوس »

فيها علتان تكرر هان الينا استعمال
 منطاد الاولى معنوية وهي ان معنى منطاد
 الشيء الممتد الى اعلى والثانية لعلية وهي
 ان المطاود في الامة « المتالف » اي
 الاماكن ذات الخطر مثل المطاوح . ولعل
 الذين اتلوا بكلمة منطاد تباً وان البولات
 ستكون ذات خطر ودواحي دهما

(٢) حقوق الطبع محفوظة

بني سويف الاساذ السيد صبري
 هل لعلية « حقوق الطبع المؤلف » تفيد
 ان الكتاب مسجل حقيقة في المحكمة
 ولا يصح اعادة طبعه الا بمعرفة واضعه .
 و اذا توفي واضعه ولم يترك ورثة فهل لا
 يجوز اعادة طبعه او ترجمته اذا كان قياً .
 ثم الى اي حد يجوز الاقتباس من اي
 كتاب او مجلة مع عدم المسؤولية

ج . مسألة حفظ حقوق المؤلفين ليس
 لها قانون خاص في العطر المصري لكن

(٣) الامراض الزمرية

سليم افندي محمد . كيف يفرق الشاكر من الفرحة الزهرية وكيف يكون حجمه وامراته وهل هو قابل الشفاء ج . لا محل لسط ذلك في المقتطف صليكم مطالعة كتاب الدكتور نور نخري في الامراض التناسلية وعلاجها وطرق الوقاية منها وهو مطبوع في مصر . او كتاب المناهج الطبية لاتقاء الامراض الالومجية للدكتور جورج صوايا وهو مطبوع في الارجتين ولكنه يباع في مكتبة العرب بمصر

(٤) معالجة قصر البصر

مصر . الاستاذ سامي اشير الحامي . اطلعت اليوم في مقتطف بار صفة ٩٤ على رسالة بقلم حصرة نقولا اسدي قسيس المهدس بسكة حديد الحكومة عن معالجة قصر البصر بطريقة الدكتور بيتس . وبما اني اود اتباع هذه الطريقة فارجو ان تكرموا بشرحها ولكم الشكر ج . زون شرحها في مقتطف نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٣ واكثر فائدتها في صفار السن

(٥) اولاد المهاجرين ولهم

جوندياهي بالبرازيل . الخواجه حبيب ابو حلف . لي ولدان صغيران يتكلمان العربية جيداً وانا مداوم التكلم

المؤلف و ٥٠ سنة فوقها وفي اليابان مدة حياة المؤلف و ٣٠ سنة فوقها وفي الدمارك مدة حياة المؤلف و ٥٠ سنة فوقها وفي تركيا مدة حياة المؤلف او ٤٠ سنة او اطول هاتين المديتين . ولم يسن قانون لحفظ حقوق المؤلفين الاجانب في امريكا الا لسنة ١٩٠٩ وجبئتر عدل القانون القديم بما يطول شرحه

والآن نرى الكتب والمجلات الانكليزية يكتب عليها عادة ان حقوق اعادة الطبع محفوظة في الولايات المتحدة وكندا يعنى بذلك انها محفوظة في كل اورما او في بلدان الدول المشتركة في قول هذا الحق وفي كندا والولايات المتحدة . وربما تبسطنا في هذا الموضوع في عرصة اخرى

وحق التأليف يعم الكتب ومعالات الاسكلوبيديات والمجلات والروايات التمثيلية والقطع الموسيقية اما الاقتباس من الكتب والمجلات والجرائد فليس له قانون مدقق مصطرد فتعكم الحاكم فيه بالاحتياط كما يتراءى لما من حيث غير المؤلف وفائدة الاقتباس . وادا لم يكن لصاحب الحق وارث انقضى الحق بموته على ما يظهر ولكننا لم نر نصا صريحا على ذلك ولعله يعود عندما الى بيت المال اي الى الحكومة

معهما بالعربية حتى اذا دخلا المدارس الوطنية ارض عليهما ان لا يتكلمتا في البيت الا بالعربية فهل ايجب في ذلك ان كثيرين يقولون لي ان تعي سيذهب سدى لان لغة المدرسة متعلبة على لغة البيت فهل تعلمون ذلك صواباً واما اذا تشيرون على آباء الاولاد من هذا القبيل

ج . لا يذهب نصيكم سدى وتشير عليكم وعلى كل المهاجرين ان يتقوا لغة البلاد التي هاجروا عليها ويحفظوا ايضاً بلغتهم فان الاحتفاظ بها فائدة ادبية وفائدة مادية ايضاً في المعاملات بعضهم مع بعض ومع بلادهم الاصلية

(٦) اللبن والس

ومنه . قرأت في احدى الجلات الطبية ان شرب اللبن الحليب وهو في اي فلما يملئ بضرراً بالصحة لان كثيراً من البقر يكون مريضاً بالسلس او عرض آخر . لكنني اعرف كثيرين يشربون هذا اللبن حاراً يخلط من البقرة ولا ينالهم منه ضرر فها رأيكم في ذلك

ج . ان البقر المصابة بالسلس ليست كثيرة ولا سيما في البلدان التي ترحى فيها في المراعي ولذلك ينذر ان يكون في لبن البقر مكروب السلس . ثم اذا كانت فيه مكروب السلس فهو مكروب سلس البقر

وهذا قلنا بفعل في غير معد الاطعام او لا دليل على انه يفعل في غير معد الاطعام . والبالعون اما بصابون بالسلس اذا دخل مكروباً اندامهم بالنفوس وما من احد الا دخل هذا المكروب بدنه مراراً ولكمه لا يعمل عمله الا اذا كان كثيراً او كانت الرئتين ضعيفتين او مستعدين لكتله فيها . ومع ذلك فاعلا الان قبل شربه اسلم عاقبة ولا سيما اذا لم تكن الاية التي يوصع بها على تمام النظافة او يحتمل وقوع مكروبات امراض اخرى فيه

(٧) اللبن الرائب ومرض الكبد

ومنه . اصيب احد السوريين بمرض الكبد فوصف له طبيب رازيلي دواء شربة فادا طعمه كطعم اللبن الرائب فاني بلس رائب وارهأ للطبيب وقال له اليس هذا مثل الدواء الذي وصفته لي فاجابه بالاجاب فجعل يشرب اللبن الرائب وشفي من مرض الكبد . فهل كان شفاؤه من هذا اللبن . وهل تتقون بصحة ما قاله الدكتور متشيكوف من ان شرب اللبن الرائب يطيل العمر

ج . لا شبهة في ان الاقتصار على اللبن الرائب من اصل طرق الحمية وهي لاومة في مرض الكبد وقد يرول بها . اما رأي متشيكوف فلم تقيم ادلة عملية كافية لتأييده ولو كان معقولاً لطريقاً

(١٠) ترجمة الدستور العثماني

البصرة . السيد محمد رؤوف طه . هل
ترجم الدستور العثماني الى اللغة الاسكندنافية
ومنى ومن اين يمكن اتياعه

ج . في كتب الستينمان لسنة ١٩١٤

Statesman's Year-Book 1914

انه كان حيدث في حال الطبع والنسخة

من هذا الكتاب التي صدرت سنة ١٩٢٤

تشير اليه الاشارة داتها ويمكن طلبه من

باعة الكتب باسم

Destur, Collection of
Turkish Law

(١١) عنوان مجمع قدم العلوم البريطاني

الاسكندرية . (القباري) عزيز

افندي حريس . ما هو عنوان المجمع

العلمي البريطاني بلندن

ج . الجامع العلمية كثيرة والكتب

نظن انكم تريدون مجمع تقدم العلوم

البريطاني فان كان الامر كذلك فعنوانه

هكذا

British Association

Burlington House W 1

London

(١٢) تبويب العلوم

ومنه . ما هي العلوم الطبيعية وما هي

العلوم الاجتماعية

ج . العلوم الطبيعية مثل الطبيعيات

(٨) قائمة العلم

ومنه . اعرف رجلاً حمراً الآن

اكثر من ستين سنة وهو فاقد حاسة

الشم منذ ولادته فلا يشعر رائحة طيبة

ولا كريهة وصحته جيدة فهل للشم فائدة

في غير الصحة

ج . للشم فائدة كبيرة في الحيوانات

فاتها تتعارف به وتهدي الى مواطنها

وتعز ما ينفعها او يضرها من انواع

الحيوان والنبات . وكان له فائدة كبيرة

للانسان وهو في حال البدواة ثم قامت

هذه المائدة بالحصارة واحتياط الاطعمة

الصالحة والاستدلال على صلاحيتها بغير

الشم . ولا بعد ان يكون الشم قد

ضعف كثيراً بطل استعماله اذ هو في

المتوحشين والمتبددين من قبائل الناس

افوى منه في المتحضرين المتمدنين

(٩) العقاب في الدنيا

ومنه . يقول كثيرون ان عقاب

الانسان على سيئانه يكون في هذا العالم

وليس في العالم الثاني مثل توبيخ الضمير

وحكم الجمهور واحكام الحاكم ويعتقدون

ان المصائب التي تنالهم هي عقاب من

الحق على سيئته اتوها لنا هو رأيكم في

هذه العقيدة

ج . الاولى ترك البحث في العقائد

الدينية الى علماء الاديان وكتبها

(١٤) سرعة الشمس عند العرب

ابو حصن، عبد العزيز افندي مخيون،
اطلعت في رسالة العفران المعري
الفيثوف على هذه الجملة :

« وينصرف عنه رشيد الى حميد بن
تور فيقول له كيف بصرك اليوم؟ فيقول
له حميد انا لا اكون في مغارب الجنة
فالبحر الصديق من اصداقائي وهو
عشارفها ويسر وبينة مسيرة الوف اعوام
للشمس التي عرفت سرعة مسيرها
في الساعة »

فهل كان العرب يعرفون سرعة مسير
الشمس وغيرها من النجوم .. وبأي
واسطة امكنهم معرفة ذلك مع ان حساب
الثلثات الذي تعرف به الانعاد والمرعة
لم يكن معروفاً في زمنهم .. ارجوكم ان
تفيدونا ولكم منا خالص الشكر

ح . كان العرب يعرفون علم الثلثات
كما يعرفه الآن وكان اليونان يعرفونه
قبلهم اما الشمس فحسوا ان بعدها عن
الارض ٨٠٠ ٠٠٠ ميل فتقطع في الساعة
٢٠٠ ٠٠٠ ميل فقط . واشير عليكم عمراحة
ما كتبناه في هذا الموضوع في بسائط
علم الفلك اما في المقتطف نفسه او في
الكتاب الذي نشرناه ملحقاً به في اواخر

سنة ١٩٢٣

(او علم الطبيعة) والكيمياء والنبات
والحيوان والفيولوجيا والجيولوجيا .
والعلوم الاجتماعية مثل علم الاقتصاد
النسيامي والسيولوجيا او علم الاجتماع
والانتولوجيا . والعلماء مختلفون في تويب
العلوم وسنذكر بعض اقوالهم في فرصة
اخرى

(١٣) تسمم الدم والبصل

سنترال فولس بالولايات المتحدة
يورطاكي مشاطي . كثيراً ما نقرأ عن اناس
أحربتهم بهم عمليات جراحية مثل ابن
رئيس الولايات المتحدة كولنج فانوا على
اثر ما اصابهم من تسمم الدم وكذا ما
اصاب ناظر الزراعة بعد عملية جراحية
لاستخراج الزائدة الدودية . فلو كان
هؤلاء يأكلون البصل والثوم كما يفعل
المشارفة اكلوا بصاؤون بتسمم الدم

ج . لا اعلم ان احداً بحث في هذا
الموضوع بحثاً متحايلاً استقرائياً حق
اعتمد على نتيجة بحثه ولكن من المؤكد
ان من في يده جرح من اهالي لبنان
يشم بصله مساً لفساد الجرح اذا فاحت
امامه رائحة شواء او ما شاكل ذلك . ولفساد
الدم سبب مكروبي فاما منفع وصول
مكروب الفساد الى الجرح بنظيف ادوات
الجراح والضمائد والجرح التنظيف التام
لم يبق وجه معروف للحصول التسمم

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

جائزتان

أصبحت كتابة القصص القصيرة عند الغربيين فناً من فنون الادب المستقلة كالشعر والنقد والدرامة واقبل عليها كبار الكتّاب في مختلف اللغات كابانز وكبلنغ وبورجه . وهي في رأي اكثر الناقدن خير اداة ادبية لمن يريد أن يرسم صوراً موجزة من حياة الاقوام أو حياة الافراد . فحبنا بتنشيط هذا النوع من الكتابة بين المشتغلين بالادب العربي وحشاً للقرائح حتى تظهر مقدراتها تقترح مجلة المقتطف ما يأتي

وضع قصة شرقية منزاها ادبي مهم تنطبق حوادثها على العصر الذي تنسب اليه . لغتها عربية صحيحة خالية من التعقيد لا تزيد على اربعة آلاف كلمة ترسل الى ادارة المقتطف قبل آخر شهر ابريل ١٩٢٥ من غير توقيع ويوضع اسم الكاتب في ظرف مقفل ويوضع هذا الظرف مع القصة في ظرف آخر يرسل مسجلاً الى ادارة المقتطف في مصر . والادارة تضع رقماً للقصة ورقماً مثله للظرف الذي فيه اسم الكاتب وتختار لجنة من اكابر الكتّاب لاختيار قصتين من القصص التي ترد وتمطي لكاتب افضلها الجائزة الاولى وقدرها ثلاثون جنيهاً مصرياً ولكاتب القصة التي تليها الجائزة الثانية وهي خمسة عشر جنيهاً مصرياً . وحكم اللجنة نهائي وتنشر القصتان في المقتطف وبحق له أن ينشر ما يختاره من القصص الاخرى عاملاً برأي اصحابها في نشر اسمائهم

مقتطف فبراير

في هذا الجزء من المقتطف ١٩ مقالة
عدا الابواب . تسع منها علمية والشر
الداقية في مواضع مختلفة اديبة وتاريخية
وفلسفية

واولى المقالات العلمية تمة خطة
اسر داثد بروس في منع الامراض وقد
تناول الكلام بها على مرض الكساح
وعلاقته بالفيتمامين والامراض الناجمة
عن القدد الصماء

ثم مقالة فلسفية خلقية موضوعها
صنف القوى الثلاث وهي الحواس
والفهم والارادة لقسطنطين افندي جورج
نيودري

وبمدها مقالة اديبة موضوعها
« هل كان عمر الخيام سكيراً » للسيد
محمد حامد آل الصراف من بغداد

ويليها قصيدة عصماء لشاعر المهجر
اييليا ابو ماضي موضوعها « الطين »

ثم مقالة مسهبية عن دار الجمعية
الحفرافية المصرية وما بها من الخرائط
والمعروضات التي اعدت للؤمر الجغرافي
الدولي وقد اشترنا ثلاث صور للخرائط
المجسمة التي تمثل تقدم القاهرة في ثلاثة
عصور من تاريخها . وهي عصر الفاطميين ثم
عصر الايوبيين ثم عصر المماليك ونبوليون

ويليها كلام مسهب للكاتب المفكر
اسماعيل مظهر بك موضوعه تاريخ تطور
المكر العربي بالترجمة والنقل عن اليونان
ثم تمة خطة الاستاذ مكندوغل التي
موضوعها « القصد في اعمال الناس امر
اساسي في علم النفس »

وبمده تحقيق علمي للدكتور امين
ملوف في حقيقة السمات والقتل
واوصافها النباتية والطبية

ويليها مقالة اخرى من مقالات
ناستا الالة هي وموضوعها شعر
التيمورية الخاق والابنالي

ثم كلام موحر على بحث جديد في
حقيقة التعب واسبابه للدكتور هل من
كبار اساتذة الفسيولوجيا بلندن فقد
فقد دلته ابجائه من وجود علاقة متينة
بين التعب والحامض اللبنيك

وبمده كلام علمي للاستاذ محمود خليل
راشد على اصل الكوكابين ومخاطره
ثم مقالة تاريخية عن فاسكو دي عامبا
مكتشف طريق الهند محراً كتبناها على
ذكر الاحتفال الذي قيم في البرتغال
لانقضاء اربعمائة سنة على موته

ويليها مقالة لاستاد التاريخي جامعة
كولومبيا بنويورك موضوعها آثار الحرب
الكبرى وتأثيرها

ويليها مقالة مسهبية من المقالات التي

نفسها في وصف معرض وملي واحوال البلدان التي مثلت فيه والكلام هنا على استراليا وزيلندا الجديدة وطبائع اهلها وما فيها من الثروة الكبيرة وقد نشرنا فيها صوراً كثيرة تمثل معرض استراليا ومعرض زيلندا الجديدة وسكان البلدين الاصليين

وبعدها المقالة الثانية عشرة من مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا الاجتماعي وموضوعها «الحرية والاخلاق» ثم مقالة علمية تاريخية للاستاذ برستد في قديم الممران الشرقي وما هناك من الدلائل على وجود البحث العلمي في الشرق حوالي التي سنة قبل المسيح وبليها وصف اكتشاف حديد على غاية الاهمية تمكّن به الاستاذ بايلي احد اساتذة جامعة لفربول من تركيب السكر بوسائل صناعية ومن مواد غير آلية وقد نشرنا صورة المكتشف

وبعدها مقالة موضوعها التعليم الاولي في مصر على ذكر مشروع وزارة المعارف ثم وصف موجز لمعرض الصور الذي اقيم بالقاهرة في شهر ديسمبر الماضي وعرضت فيه صور محمود سعيد بك ومحمد ناجي افندي والمسيو بوغلان والمسيو بريثال

وفي باب الزراعة جانب من خطبة

رئيس قسم الزراعة في مجمع تقدم العلوم البريطاني وموضوعها الامور الجوهرية في الزراعة . وكلام على كبش القرنفل في زنجبار وفيه صورة غصن من شجره وارشادات للعناية بدود القز (الحرير) وسائر الابواب حافلة بالفوائد والنبد العلمية والعملية

اليوبيل الذهبي للاب لويس شيخو تأملت لجنة في يروت برئاسة المريكز جان دي فريج للاحتفال بمرور خمسين عاماً على الاب لويس شيخو اليسوعي قضاها في خدمة العلم والادب فاحسنت في ذلك غاية الاحسان

واستلمنا من اعرف الناس بفضل الاب شيخو في محبة العلمي والادبي فقد اطلعنا على كثير من الكتب التي عني بتأليفها او جمعها وطبعها وعلى كثير من المقالات التي دمجتها براعته ونشرت في مجلة المشرق المديدة وفيها كلها من دلائل البحث والتحقيق ما كلّفه عناؤا شديداً واستحق به اعظم اكرام . وان كان قد اخطأ في انتقاده على الماسونية وعلى بعض ما كتبناه في المقتطف فما ذلك الا لانه انسان معرض للخطأ مثل غيرم وكفى المرء نبلاً ان تعدّ معايه . اما المباحث العلمية والادبية التي حققتها

بتعمير وضع الشراع اذا كانت شرابية
وليس الغرض من هذا الاستنباط
البحار وسيلة جديدة لتسيير البواخر بل
للاستعانة به حين هبوب الريح على
الاقتصاد بما يوقد فيها من الفحم
وقد نشرنا هنا صورة السفينة التي
وضعت فيها هاتان الاسطوانتان على
سبيل الامتحان

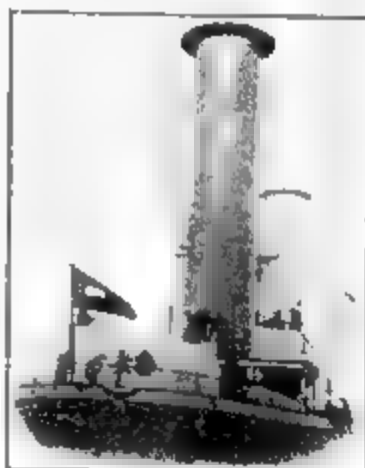
جريدة التيمس والمطبعة

عُيِّنت جريدة التيمس في ديسمبر
الماضي بمرور ١١٠ سنوات على استئجارها
مطبعة تدور بالبخار وكان مرادها ان
تعيد هذا العيد في ديسمبر سنة ١٩١٤ حينما
مر مائة سنة ولكم لم تقبل ذلك بسبب
الحرب. وكانت جريدة التيمس سنة ١٨١٤
اربع صفحات فقط تطبع على مطبعة من
مطابع اليد ولا يريد ما يطبع منها في
الساعة على ٢٥٠ نسخة. واستطاع رجل
المال المطبعة ذات الاسطوانة التي يوضع
الورق عليها والحروف تحتها واسطواناتها
تدور بالبخار وتطبع ١١٠٠ نسخة في
الساعة مثل المطبعة التي كما تطبع عليها
المنظم في اول صدورهما فاشاعها منه
المستر ولتر صاحب التيمس فاعتصب
الطباعون عليه وانذروه بكسر هذه
المطبعة راغبين اياها من عمل الشيطان بفناء

وتوسع فيها فتشفع به وتبقي له اطيب
ذكر بين اكبر الكتّاب الذين خدموا
العربية وابناءها واتقوا فتحنى له طول العمر
ليجتمع بحق افعاله

قوة الريح وسير البواخر

استنبط الدكتور انطون فلتر الالماني
استنباطاً جديداً لاستخدام قوة الريح في
تسيير السفن ومدار استنباطه على
اسطوانتين طول كل منهما مائة قدم



وقطرها ١٠ اقدام يضيئها في السفينة
وتديرها الآلات التي في قعرها بمتوسط
مائة دورة في الدقيقة واما هبت ريح
ولطمت هاتين الاسطوانتين حين دورانها
سيّرت السفينة في جهة عمودية لجهة
هبوبها ولذلك يستطيع التحكم في تسيير
السفينة بتغيير الجهة التي تدار بهما هاتان
الاسطوانتان كما يستطيع التحكم بتسييرها

بالهند والمستر هاردي سكرتير الجمعية الملكية والاستاذ غولد هيكس استاذ الكيمياء الحيوية في جامعة كمبرج والمستر ارفين رئيس جامعة سنت اندروس والدكتور دريج رئيس جراحي مستشفى سنت برنلو ونائب رئيس كلية الجراحية الملكية، ومنحت السيدة الدوتس بلايك رئيسة مدرسة لندن الطبية الفسائية لقب ديم (سيدة) الامبراطورية البريطانية.

آلة الخلاجة

لا يخفى ان مخاخ القطن القديمة كانت بسيطة جداً تدار باليد وقد رأيناها تدار بالرجل في بلاد صافيتا سورية سنة ١٨٦٩. اما المخاخ الشائمة في القطار المصري الآن فاستعملها رجل انكليزي توفي في ٨ يناير سنة ١٨٢٥ اي منذ مائة سنة وكانت البلاد الانكليزية تستورد من قطن اميركا سنة ١٧٩٢ اقل من عشرين الف قطار لصعوبة الخلع بالمخاخ المبرومة حيثئذ وما يقتضيه من الزمن. فلم تمس عشر سنوات على استقباط هذه المخلعة حتى صارت انكلترا تستورد ٤٠ مليون قطار بسهولة خلع القطن بهذه المخلعة فان العامل بها يحتاج في يومه ما يستطيع حمله خمسون رجلاً من القطن

على ما جاء في التوراة اذ قيل لا آدم مرق وحهك تأكل خبزك. فاصطر ان يضعها في مكان خفي وذات يوم اجتمع الطبايعون حسب العادة منتظرين ان يعطوا صفحات التيمس ليطعموها حسب العادة فأعطوا التيمس مطبوعاً مهتوا ونار نارهم فقال لهم المستر ولتراسكم انت اخذتم الى السكينة فان اجوركم تنق على حالها الى ان نجدون او احد لكم عملاً آخر فسكنوا

اكرام العلماء

في البلاد الانكليزية وسام يمد في اعلى طبقة بين اوسمة الامبراطورية البريطانية وهو وسام الاستحقاق لا ينقله اكثر من اربعة وعشرين رجلاً من اعظم رجال الامبراطورية وكانت مهم لورد كرومر. وقد اعطي الآن لعالم الطيبي المرارست ردرررد والاستاذ الاحتماعي السر جيمس فريزر. ومن الاوسمة التي اعطيت لرجال العلم في بداية السنة وسام العارم الذي يلعب حامله يلعب سر وقد قاله الاستاذ جون ادمس الذي كان استاذ علم التعليم في جامعة لندن من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٢٢ والاستاذ ديم استاذ علم السات الزراعي في جامعة كمبرج والدكتور هاري سيجور نائب رئيس جامعة دهي

البلون للنقل

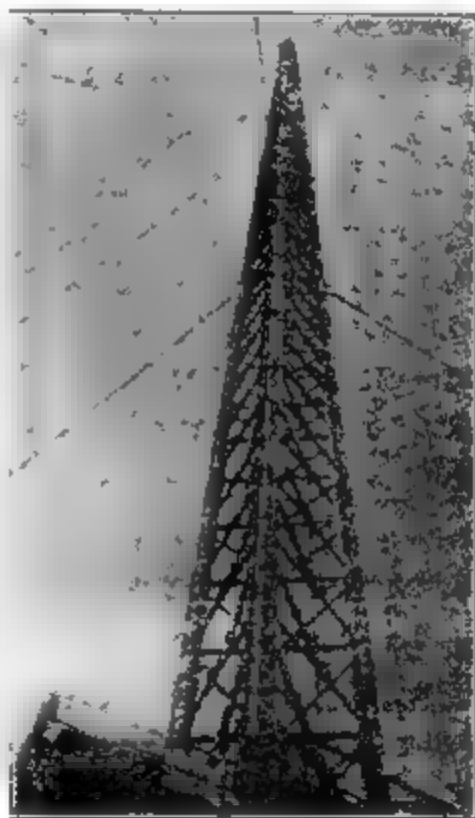
شاع في زمن الحربان دولاً ألمانيا مرّاً طائراً فوق السودان ولم يصدق كثيرون هذه الاشاعة لقرايتها. ثم ثبت ان ذلك حدث فعلاً فان البلون L. 50 الألماني قام من جنوب السودان قاصداً املاك الامان في جنوب افريقية لتجدة الامان الذين هناك ومعه تسعة اطنان من الذخيرة واربعة اطنان من المواد الطبية فارادهاً وايماناً ٤٢٢٥ ميلاً من غير ان يقف في مكان

السفر بالاتوموبيل الى تنبكتو

من يقرأ وحده ان بطوطة الى تنبكتو وما لقيه من المشقة في الطريق لا يكاد يصدق ان رجل اليها احد في هذه الايام والمظاهر انه تألمت ذرعة لاحد الناس اليها بالاتوموبيل فيذهب قاصداً بسكة الحديد في بلاد الحرائر الى محطة كولمب يشار ويركب الاتوموبيل من هناك فيصل الى بورم على نهر النيجر (الذي ظن ابن بطوطة انه النيل فقد قال في رحلته ان تنبكتو تبعد اربعة اميال عن النيل) ومن هناك الى تنبكتو والمسافة من كولمب يشار الى تنبكتو ١٧٠٠ ميل يقطعها الاتوموبيل في ثمانية ايام وقد اقيمت في الطريق فنادق كبيرة لتروى المسافرين

المخاطبات اللاسلكية والبريد

تقيم مصلحة البريد الاسكندنافية محطة لاسلكية كبيرة قرب رجي تتألف من ١٢ برجاً شاهقاً تمتد بينها الاسلاك



برج المخاطبات اللاسلكية

الهوائية التي تلتقط الاشارات اللاسلكية . وهذه الابراج مصنوعة من الصلب علو الواحد منها ٨٧٠ قدماً ويعد احدها عن الآخر ميلين وثلاثة ارباع الميل وقد نشرنا صورة احدها هنا

مالا نكثرا من الديون

ما اداته انكثرا المستعمراتها

جيب	٨٩ ٢٧١ ٠٠٠	استراليا
٢٩ ١٨٩ ٠٠٠		فيلندا الجديدة
١١ ٨٨٤ ٠٠٠		افريقية الجنوبية
١١٤٦ ٠٠٠		مستعمرات وولايات اخرى

المجموع ١٣١ ٤٩٠ ٠٠٠

ما اداته انكثرا لطلعاتها

٧٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠	روسيا
٦٢٣ ٢٧٩ ٠٠٠	فرنسا
٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠	ايطاليا
٢٨ ٤٨١ ٠٠٠	يوغوسلافيا
٧٣ ٣٢٢ ٠٠٠	برتغال ورومانيا وغيرهما

المجموع ٢٠٠٠ ٩٢٨ ٠٠٠

ما اداته بعد الحرب للمساعدة والتعمير

١٠ ٧٩٤ ٠٠٠	النمسا
٩ ٠٠٠ ٠٠٠	بلجيكا
٤ ٣٩٤ ٠٠٠	بولونيا
٢ ١٩٦ ٠٠٠	رومانيا
٢ ٢٥٢ ٠٠٠	يوغوسلافيا
٨٦٥ ٠٠٠	ارمينيا
٩٦٢ ٠٠٠	بلدان اخرى

هذا حساب هذه الديون الى ٣١ مارس ١٩٢٤

تجارة مصر في السنة الماضية

بلغت قيمة الواردات في العام

الماضي ٥٠٧٣٦٩١٨ ج . م مقابل
 ٤٥٢٧٦٩٦٣ ج . م في العام السابق
 فزادت ٤٥٩٩٥٥ ج . م في العام الماضي
 وبلغت قيمة الصادرات ٦٥٧٢٣٩٣٥

ج . م مقابل ٥٨٣٨٧٣٢٧ ج . م في
 العام السابق فزادت ٧٣٤٦٦٠٨ ج . م
 في العام الماضي

وبلغت قيمة الضرائب التي اعيد
 اصدارها الى الخارج ١٤٣ ١٤٧٠ ج . م
 مقابل ٨٤٦ ٤٦٥ ج . م في العام السابق
 فزادت ٢٩٧ ٤ ج . م في العام الماضي وادا
 طرحنا ما اعيد اصداره بقي من قيمة
 الواردات في العام الماضي ٤٩٢٦٦٣٧٥ - حنيه
 ومن حيث ان قيمة الصادرات بلغت
 ٦٥٧٢٣٩٣٥ فالفرق بينها وبين قيمة
 الواردات ١٦ ٤٦٧ ٥٦٠ اي ان القطر
 المصري خرج من العام الماضي برخم يساوي
 نحو ١٦ مليون ونصف مليون من الجنيهات
 هبة اميركية علمية

ارسل المسترجون ركمل ابن ركفلر
 الكبير ١٦٠٠٠ سهم من اسهم شركة القترول
 المعروفة باسم ستندرد اويل الى امناه
 متحف القنون شيو بورك وهي تساوي الآن
 مائتي الف جنيه

نقل الصور باللاسلكي

انشأنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٤
مقالة موضوعها نقل الصور بالتلفون
الاسلكي ووصفنا الاستبطاء الذي يحمل
ذلك مستطاعاً وشرنا صورة المستر كولج
التي نقلت من مدينة كليفلند الى مدينة



صورة المستر كولج تلك باللاسلكية

نيويورك كذلك . وقد تمكنت الآن
شركة ماركوني اللاسلكية من نقل بعض
صور باللاسلكي من بلاد الامكاير الى
امبركا فانتضى ارسال كل صورة منها بهذه
الطريقة نحو ٢٥ دقيقة و ٢٥ دقيقة اخرى
لتنبيهها وطبعتها

ولا يخفى ما في نقل الصور بهذه
الوسيلة من العائدة لاصحاب الصحف
المصورة ودوائر البوليس والامن العام
برد هذا الشتاء

قرس البرد في سورية هذا الشتاء
فهيئت الحرارة الى اكثر من عشر درجات
تحت الصفر بمران سنمراد . والظاهر
ان البرد كان شديداً في اوربا ايضاً وكانت
الامطار غزيرة في جانب كبير منها ولكنها
لم تكن اعزرباً كما كانت في بعض السنين
الماضية فانها بلغت في البلاد الاسكندنافية
٣١ بوصة ولكن المطر الذي وقع فيها
سنة ١٩٠٣ بلغ ٣٥ بوصة

فوق الارض وتحت البحر

اعلى ما بلغه الطيارون ٥٨٠ ٣٩ قدماً
موق سطح البحر وكانت درجة الحرارة
هناك ٦٨ درجة تحت الصفر بمران
قارنيت واخفض ما اكتشفوه في قاع
البحر عمقه ٦٣٩ ٣٢ قدماً تحت سطح
البحر قارنيت سفينة المساحة اليابانية نشو
على ١٥٤ ميلاً من طوكيو جنوباً شرقاً
كلف الشمس وبحيرات افريقية

ثبت الآن انه اذا زادت كلف
الشمس زادت المياه في بحيرات افريقية
وملا سطحها اي كثرت الامطار التي يصل
ماؤها الى تلك البحيرات

الجزء الثاني من المجلد السادس والستين

صفحة

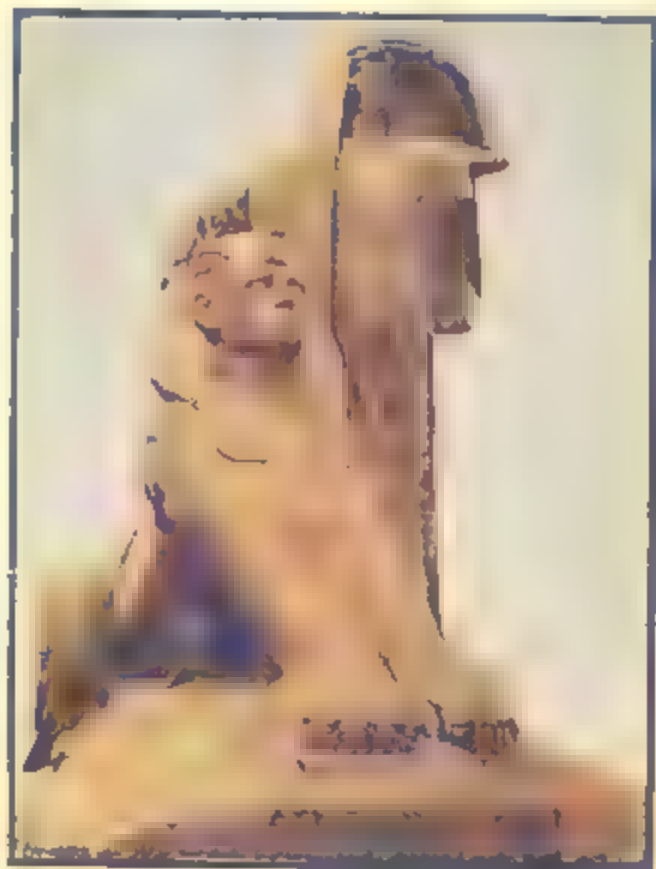
- ١٢١ منع الامراض . للبحرال السر داند روس
- ١٢٦ ضعف القوى الثلاث . لقسطنطين امدي جورج نيودري
- ١٢٨ هل كان عمر الحيام كبيراً . للسيد احمد حامد آل الصراف
- ١٣٢ الطين . (قصيدة) لايليا افندي ابو ماضي
- ١٣٥ دار الحمية الجغرافية المصرية . لمتدوب المقطم (مصورة)
- ١٤١ تاريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مطهر
- ١٥٠ الفصد في اعمال الناس امر اسامي في علم النفس
- ١٥٣ المفات والقلقل . للدكتور امين الملو
- ١٥٨ عائشة عصمت تيمور . للآنسة (سمي) زيادة
- ١٦٦ اسباب التعب
- ١٦٨ هدية الشيطان . لعمود افندي خليل راشد
- ١٧٠ مكتشف طريق الهند بحراً
- ١٧٣ آثار الحرب الكبرى ونتائجها
- ١٧٨ الرحلة الاخيرة (مصورة)
- ١٨٩ اطماننا الاجنعي (الحرية والاخلاق) . للاستاد عبد الرحيم محمود
- ١٩٣ قدم العمران الشرقي
- ١٩٥ تركيب السكر (مصورة)
- ١٩٧ التعليم الاولي في مصر
- ١٩٩ معرض الصور بالقاهرة . لمشاهدة
- ٢٠٠ باب المراسلة والمباطرة • ادب الياناني ماضي . مهذب الاغاني . كلمة الالكؤود
الخطوط في الهلال
- ٢١١ باب الزراعة • المسائل الجوهرية في الزراعة . كيش القرتزل في رجبوار (مصورة)
ارشادات لحفظ حود القز • الجملة الزراعية في ليبيا
- ٢١٨ باب تدبير المنزل • نوازل القاذرة . تحوية القاذرة اقوال في الجراح
- ٢٢٣ باب التفريط والانتقاد •
- ٢٢٦ باب المسائل • وفيه ١٤ مسألة
- ٢٣٢ باب الاخبار العلمية • (مصورة) وفيه ١٦ مسألة

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السادس والستين

١ مارس (اذار) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٦ شعبان سنة ١٣٤٣

ديوان ولي الدين يكن

شكر لادارة هذه المجلة الخليفة تحتها السمية لي ولسائر قرائها بل لرجال الادب العربي قاطبة بتبليها ديوان اوجد عصره المرحوم ولي الدين يكن بالطبع وتبسيها لشاق فرائده العالية من الفاظ شريفة واعراض عالية ان يقعوا علة في الصدور او يقتبسوا هدى من ذلك السور . ولقد كان حظي من هديتها اكر فاليها حمدي الاوفر لان تلك الهدية قد اتاحت لي ان ارى واسمع ذلك الولي الحليم والاديب العظيم كأنه كلما طالعت كلامه يردّه اليّ بحبي العظام وهمي رميم

انقص شهران وانا اذا خلوت سمعي وامكنتي فرصة سانحة بين الشواغل التي ثملأ وقتي في هذه الايام لحأت الى ديوان ولي الدين اُحدد ذكرى زمن حلا واعيش عيشة عهد مقصر من صاي تضاغت على النوى مسرائه ونيت مساوئه ومصيراته فعاد اليّ ذلك الصديق الصدوق والمحب الحبيب وليّ الدين مائلاً بوجه الوفاء بأشأ تلك البشاشة الرقيقة بشدني من روائع معانيه وأساليب ما كان يشدني في سالف عهدي به . وعدت اطرب به نفس الطارب الذي كان يحارني في تلك الايام الطيبة عند جماعي ذلك القريب الصادر عن نفس اديب لفظه لفظ الصبح العرب وقده قلب اكلم اهل الحفاط بكل كربة من تراث الشرق وحميل من عاداته واحلاقه وفكره فكر محدد متجدد عقيدته ان تجارة العصر في كل ما احدث من آيات العلم والصناعة والسياس والبيان مرّ التقدم والتقدم والبقاء وان بالجود التأخر والتأخر بده اللاشي والفضاء

لما فوجئت الامة العربية بطور الاخطاط ودخل الشعر العربي في دور التثمل وتحوّلت

أدواته الشائقة للإماديج والزئفيات بعد به الساطمون بعداً كبيراً عن تصوير حقائق
نفسهم كما كانت سابقون يفعلون في الساعلية وصدر الإسلام وحلت هذه الخفاة بين
الصدق والقريض الى أن قيص الله في الشام ومصر رهطاً من المصلحين اعلام هذا العصر
تكسوا بالشعر عن تلك الطريقة المحرفة الفاسدة وعادوا به الى اداء حسايا مراثيم
واظهار كل حادث كما يحتل في مراثي صائرم وفي مقدمة هؤلاء ولي الدين

احل كان في حليلة المقربين لما بعده اولئك المحزون بالنظم مسافة الاختلاف بين
حقائق نفسهم وبين ما يصورون من وحد غير موحود وعهد غير مبهود وحمد في غير عهد
وشاد لم يؤتمه الا لاستخدام والم كتب في وقت سرور وحيلة بنت من بنة الحب
لذلك جاء ديوان ولي الدين بمجموعة رسوء كآلت تشهد بها الوقائع التي شهدناها وتحس
من النوازع ما أحسناه لديها على ما سببته بطائفة يسيرة من مختاراته فليحتم هذا المقال.
وان مطالع ذلك الديوان ليستخرج منه — والصواب ما يستخرج — أن ولي الدين كان
عميق النفس وديعها لا وصبعها تزيه الطبع غوراً باصلي مدلاً معلماً معتدلاً بحلقه عالي
الشيمة وفيه الملامد شديد العصبية لامتية ثابتاً في المودعات مترفعاً عن الموجدات حريثاً
على الجمهور بما يحالمة به من الرأي قدر احلاصه في رأيه لمصلحة ذلك الجمهور سمح الصمير
في عقائد الخلق قليل الحيلة أو فاقدها في امر الرق معذراً بحاسة شأيه وغير واحد عزاء
فيما يراه من حوادث اوطانه

ومطالع ذلك الديوان يجد من حرص الشاعر على اللاصة والانجسام والحلاء في الحسن
والمترادات ومن ابداه لتسهيل على الحارل وللمرل على الوعر والصابي على المشوب وللتبسط
ولو باسهاب على الحشد ولو ملاعبة بجد عوامل البيئة المرعثة والقطرة البصمة ويستشف
مكة ناثراً قدبر تحت أعاريص الشاعر الكبير

غير ان لكل شاعر حالة عامة تبحث فيه الشعر وحويلات خاصة تنصب فيها انصاف
ارواقد في الهر . فعلان عرل وفلان عاشق . هذا حزين وذاك مطاع . وأحد أميل الى
الهجاء وآخر أنزع الى المدح او الرثاء الخ الخ . ولكل منهم باعث من الحياة هيأ في نفسه
الحالة العامة لقرض القريض مطوفاً بطابعه الذاتي وهذا الساعث يتأقأ اما من كونه
محارباً أو موادعاً . عياً مترقاً أو قزيراً مدقفاً . شريف المحتد أو محدث النعمة . والحممة
والسدى من عزل واحد والقياس والتنوع والرمم والقش والتعويف متنوع يتنوع
الحويلات الطارئة الوقعية

وولي الدين ؟

قد عانى آلام خاصة لم يخلق فيها ولم يخلق لها هي الحرك الأقوى لنفسه والمنزل الاعظم لالهاميه وقد فطرت قلوب محبيه رثاء له حياً قبل ان تعطر قلوبهم رثاء له ميتاً فهي قد كانت علامات الكرى ولكن ربما كان فيها سر عظمتة الخالدة فسطر في تحملها قليلاً حياة ولي الدين كانت مأساة شهدت بعصا . من أشد الكوارث في هذا الشرق ان اديباهه — اريد الادباء بالمعنى الصحيح — قد عاشوا انعاساً . لا أعدت نفسي فيهم إلا من قيل الانتساب الى الحرفة وسير في ضيق الرزق من شق القفر . واقد شهدت أحزاناً وآلاماً حجة في المعاصرون من ناثرين وناظمين ورأيت ضرورتاً من يؤسهم وشا طرت عبر واحد منهم كده ومن اوائك الحياض العطاش المنهوك القوى المصابين في احسامهم أو عقولهم أو اعراضهم احياناً أو في كاهل من با كيت موحوداً أو نكيت معقوداً في أطلع حال عرفها الناس . ولكن الشفاء على الصورة التي اتخذها تمثلاً لي في ولي الدين كان اسبح وحده وكان غير مسوق المثال في الكثير مما بصرت به أو سمعت عنه . سوى ابي ابادر فاقول ان الخطوب التي نالت على ولي الدين لم تمس كرامته يوماً في شيء بل زادت كرامته ولم تطفئ بشامع قدره مهابة وان كان لقوة في الوجود ان تصل منه الى موقع العصابة . غير اني اذا صوّرت الاسد وقد مات قرناً لا دليلاً ولا هراً لانه حالف خلق السع الوحشي بتعفنه عن تصيد غير الحلال من رزق هذه الدنيا ديا الدور المستبج بحارمها والمستحل معارمها دون سواء فما في ذلك الا تقرير حق وتفريح في محله لهذا الشرق

اكتب هذه المسودة على ظاهر درج من الورق لم احد غيره بين يدي في باطنه دعوة الى عرس . الى ذلك العقد الذي يسعوه فرحاً وليس في الغالب فرحاً إلا من باب التفاؤل . حياة عجب واكثر ما فيها السحرية . انها لتعبر ما كل ساعة متناقضاتها وفي هذه المتناقضات كم من عبرة ولكن هل نحن معترفون . أخط كالت الامي والحداد في مقلب الشرى بالفرح . ألا بثت الحياة وهذا مقلها . على ان ما أخط ليس رثاء حديداً لصديقى النائم في رحمة الله منذ بضع سنين — ابذكر أحد حديقاً له وقد انقطع عنه كذا سنين ومخاصة اذا كان الله مات ؟ معاذ الله أن ادعي مخالعة للعالمين في نسيانهم لموتهم وان عروا عليهم ولكن أقول لا للتمدح بل للتحقيق ان وداي لولي الدين جاور قليلاً حكم الاثرة المتبادية التي تقرب بعد أحل احسانا الدين تولوا احل ذكره لاحتصار الحزن واستشاف المسرات ان كان فراقهم قد قطعها علياً حياً . ألا أيها الحبيب لتسقى طيفك

التمثل امامي الآن هذه المبرة الحسية الحارية من صميم قلبي . ابي لاسطر هذه المقالة في ديوانك وكلما مدت يدي اليه تناولته دافع العين وارداد حراً على زمي فاقول ابي ما ذكرت مرة في الخلوة او بين الاحباب الا وانا دافع العين وما حطرت بالي صورتك الوردية في تلك السحابة السوداء التي احاطت بها سحابة عمرك القصير الا وانا دافع العين . فلارجع الآن الى تلك الصورة التي كنت شارباً في كشف الحجاب عنها ليتبين الاعقاب كيف جعل عليك زمك وما فعل بك اهلك ووطئك فيقترن تمجيدك الحق بالعتاب الصادق لآماس والعقاب الواعظ لآخري

ما هو نوع ذلك الشقاء ؟

كان ولي الدين في احسن ما كان وديماً هادئاً رحيم الصوت والكلام لين شجاع المصرتين وراء التماح المصرتين يلهم في أعلى حديه دواماً تجمع رقيق من الشرة كانه هامة بانتسامة . ولم يكن لغير الواقف على حقي امر الطاهر على السيد من سرو ان يتبين ان تلك الوداعة هي لمعان أخرجه الادب من حوض مصرم وطلا به على وجه المطرة في هدوء هو امشاش البحر الساكن لحين وفيه ما في البحار من كسور واحطار وأن تلك الانتسامة المبدوء بها أبدأ ولا تكتمل ان هي الأرحمة العاصر عما بوى من الشأن الكبير الى الشأن الصغير بمد ان داق مرارة الخلاف بين سمو اعتد ورقة الحال وبين قوة الاسمية وفصور الاداة دون تحقيقها وبين العظمة فيما يبدؤ الخيال والاستقرار في معاكسة الحقيقة ونقيت عن ذلك كله على وجه اشارة للاستهزاء بالحياة مقدورة بقدر ما تسوى في بعض احوالها هذه الحياة

وان تلك السعومة في الصوت هي الرجع السيد من نوات النعي والامر في حناجر آتية وجأرات العرو والنع بين صلين السيوف وربيب الحناجر تجهر بها حلق أحناده اذتها اليه الطبيعة المفتة العانة وقالت له اجمع كل قوى ذلك السب الجليل حراً وسلماً وكن بلا يشد او هديلاً يسبح ولا شيء غير الطائر المتروم

اذا علمنا ذلك من شأن ولي الدين ثم علمنا ما أحاطت تلك النفس المتأنقة المترفة المتبرهة الصادقة العليا من الاسباب الدقاق والطلا التي تحرها حزن الماشير وتشدها شدة الى الارض وراية من وراء تلك الوداعة يقب الطرف لانتاس وجوه الخلاص وبرحامة ذلك الصوت يدافع عنه حيوش الكوارث فلا يطلع ويطل حتى يرصى لبعه نالاق ولكمة يتوحى العراء عنه من اشراج النفس لسعادة وطير كان حبه ملء حوائج

بل وطني كانا يمتزجان في حبه امتزاج بلد واحد السلطة الثابتة ومصر فاداه هو لا يجد
هنا وهناك سوى الشقاق والاضطهاد ونذر الهلاك

ثم اذا علمنا انه في حكام الدولتين لم يجد من يقدره قدره وفي قراء الامتين
لم يصب من الخط الا نصيب بعض المصنفين بلا أدنى جبراء آخراته حتى في اهل
الادب لم تنصل رحمة وادع كان يرى من حاجته ما يراه غيره من الناس
والكليات بسبب ذلك الجند العم الذي حتى عليه حتى كأنه مكتوب منذ الارل ان
نواع الدنيا الا فيما ندر لا يرحون من بيوت الامارات بل الامارات تخرج منهم فكيف
حال ولي الدين وبين حبيه نفس ملك وبنائه لا تمكن ما يمكنه أقل صلوك ما حاله
وهو ادكى الناس الا بما يرد عليه واضطهم الا لما فيه ربح واحطهم الا لما فيه خير لم
دونه واقدروا الا على ما يصلح شأنه وشأن عياله وأصروا الا عند ما تكون التذلة على
الصديق او الوطن : فعدت يثكو ذلك الذي تصوره عزة نفسه عن شكوى خطب يقع
عليه وان قدح ، عدت يثام بالآلام غيره ذلك الذي بكنتم آلام مهجته ، صارخاً صرخاته
الحالدة المروعة للادهار بشدتها لامتراج المذاتي بالآلام صديقه او وطني في عور الخطب
الذي يصف

هذا النوع من الشقاء بلاء ولي الدين وداق مرارته الى الثمة ولئن مثبات في اطار
من حداد صور الادياء المطام والعماء الاعلام الذين قرسهم الشقاء للعبل قرباناً تصحمت له
اركان المجد في الشرق فإن صورة ولي الدين ستكون في اسماها بوراً واسماها محلاً وأبهاها
على الآباد

من ذلك انهم الحالكة وذلك القلب الحزين حرحت افي الخواصر التي اجتمعت في
ديوان ولي الدين فلعل الآن نطرن في ذلك الديوان ولير القاري بالامثال ما في خرائد
الاماس البديعة خلال تلك العقود المظومة من دموع يسطع فيها الوانا وهج روح متشظية
شعاعاً وليروما في العقيق المصل بين تلك العرائد من تلهب عقيقة حمراء تبيل رحمة
وشفقة على الانسانية المعذبة ولير ما في الزمرد والزمرد من آمال وأمان وشريات بديعة
الاصواء براقعة الامواه سوى أن سكات حالكاك من احواف والاشجان تترامى في حوائب
ذلك المعاء تراني السحب المذرات في حوائب السماء

في كل مكان من ذلك الديوان ث وثأمة ، شكوى وتعد ، حاطر تائر لاشرف
المطالب ، قلب غير مطمئن ، موج قائم ، لح مضطرب ، يركان يوعد بانفجر ، وكل اولئك بحاجة

يَقْسُ دَائِرَ وَصَرِيرٍ مُتَكَسِّرٍ مِنَ الْأَقْلَامِ وَتَسَاوُقُ احْطَرِ الْقَوَى بِالْعَاطِلِهَا تَوَافِقُ الْأَسَامِ .
 لَمْ يَفْرُدْ بِذَلِكَ أُنْبَقِ نِظَامِهِ عَنِ الرَّشِيقِ الْمُرْسَلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَا وَلِيَ الدِّينَ فِي شَعْرِهِ الْأَمْثَلُ
 فِي ثَرَمٍ وَمَا هُوَ فِي ثَرَمِ الْأَمْثَلِ فِي شَعْرِهِ حَيْثَا قَرَأَتْ أَصْبَتُ الْعَوَائِدِ نَدَى الْعَوَائِدِ وَوَحَّدَتْ
 الْعَوَائِدَ فِي أَثَرِ الْعَوَائِدِ عَلَى أَبِي سَاجِنَرِي . فِيمَا أَقْلَهُ مِنْ شَعْرِهِ لِلْإِسْتِشَادِ بِمَا بَشَتْ الصُّورَةُ
 الصَّغِيرَةُ الَّتِي مَثَلَتْ بِهَا وَحَيْثَا مِنْ وَجْهِهِ فِي تَرْجَمَةٍ ذَلِكَ السَّابِقَةِ الَّتِي قَدْ هَدَى الْأَوْحَادَ
 نَفَرًا لِنَبَاهِ الْأَعْقَابِ بِهِ إِلَى نِهَآيَةِ الْأَزْمَانِ

ولي الدين في وطنياته

قال رحمه الله راتباً للعروى ولعمري

نعدت دموعي والاسى لا يفد	اليوم يبكيه ويبكيه العد
يا وطني آمالك راحم	أكداك نارك كل يوم نوقد
أعروى مالك في البرية مخد	كلأ ولا لي في البرية مجد

وقال قاصياً من أجل الوطن أشد قضاءً واعطيه على السلطان عبد الحميد حين حُج

ضاعت عقود الملك ما	بين التراب والصور
والشبح بات فؤاده	في أسر ولداس وصور
ما زال معتصر الحدو	د هوى ومهتصر الحصور
واذا انتفضت لبلاتة	وصلت بلبلات الشعور
أهدى المتور لقلبه	ما باللوافظ من فتور
واستمرته عن الرعا	يا كل آنسة نغور
تحتال من حلال الصبا	نة في الدمقس وفي الحرير
والحد عارية ما	كبتها مقصمة الطهور
خمس النطون من الطوى	رقت معادت كالسيور
ان الزمان بفر ثم	بذيق عاقبة المرور

وقال ذاكرًا مصري في سفاهة متشوقاً ان يسمع وجبة بعض ثراها
 أهون بما يسكي عبون الباكي ان كان ما يبكيه غير بواك
 يا مصر لا أنساك ما طال المدى واحال ما في الناس من يساك

اشتاق اخواني بك وانما اشتاق من صافاك من صافاك
قد كان لي ذكر ناصك سالف لا النيل بجمله ولا هرامك
اياك انطقي واسمعك الصا وعدوت طيرك ادعدوت اراكي
وادا الاله قصي بوصلك بعدا ولا مهن وحفي ببعض ثراك

وقال في سيل الوطن تاتأعلى رجال ومعاصم مسجي العرعات من اولي المناصب
كوي حرماً ان الرجال كثيرة وليس لنا فيما راء رجال
بحكم قوماً لا يبالون قازلاً وان قام كل العالمين فقالوا
اذا ارتقبوا امرأ فذلك مصب او اطلوا شيئاً فذلك مال
نقال تسوس الاستد شر سياسة وما ساس اسداً قل داك نعال
قصيم وعشا بعدكم مر عيشة تمالوا انظرونا يا حدود تمالوا

وقال يصف كلمة بالحرية ابدع وصف

اسألني احك عن آلامي عل يحمدي لذك شيئاً كلامي
لست اشكوك السقام الذي في انت تدرين قدر داك السقام
اما والله صادق في ودادي اندي عهدي قوي ذمامي
لا يباهيك في الجمال سامر لا يباهيك في الكمال سامر
بك جن الانام حناً ولكن قد تعاصيت عن جنون الانام
زودي الريح من اريحك بعضاً اصعب للورد في الاكام
ان يكن للرياح منك نصيب فسكاه الطيور والاقلام
لم يزل منك وصلة ذو حياة ليت شعري هل حدث للارحام
ربما نالت العوس منهاها منك لولا حوائل الاحسام
تحتليك الامال لا يعيوب اما تحتليك بالافهام

ولي الدين في غزله

انظر ما العطف هذه المداعبة مع الطيف

يا طيفها لا ترنجح مهلاً لا تقح الزورة من مهجل
اني وحدي .. حجرتني مأمن فأنس الى مبعك لا تجمل

ادن قليلًا .. قد أظلت النوى حد مرة . بالله لا تجل
لو لم تكن تشاقي نفسها يا طينها ما كنت بالقبل
عينك عينها . كذا كانتا والوجه ذاك الوجه لم يبدل
اعرف لطينها برغم النوى فكم أصابا قبل ذا مقبلي
يظل قلبي خائفًا هكذا كأنه ألبي في رجل
حسي يهدي أكف صدري تري ما فيع من نار جوى موغل
أظلي هم فلم اتبه الأ وقد اوغلت في الجهل
ان كان هذا ما دعوه الهوى فقل هذا الليل لا يضي

يا مهقي . يا جلدي . يا صبا إن لم أمت وجدًا غلا بد لي

ولي الدين في كدم

لا يترحمه رحمه الله فاحصر وابع من هذه الايات . ما ارعده في نية العمر وما
احمله على أعدائه !

سقى الله دارات القرافة ديمة ثوث على قوم هالك محمد
نمود كل بوسها وبعبها وعشا على بوسى ولم . بنمود
احن الى تلك المراقدي الثرى ولو استطيع اليوم لاحتريت مرقدى
هانزلت جسمي مبرلا لا يمله يكون بعدا عن أعاد وحده
وما يتقى الحر في ظل عبثة تمر لحرار ، وتخلو لأعد

لقد اتشني ، والمتاع حمة ميرة يومى بن امسي والعد
ألمّا يثن أن يستريح مجاهد ألمّا يثن ان يبلغ المنهل الصدي
تزهدت في وصل الممالي جميعا ومن يطلبها كاطلابي يزهد
وبت ، تساوت في فؤادي مناهج نوادي الخوض ، أو نوادي لسودد
واني في بيت صغير مهدم كافي في قصر كبير مشيد
عفا الله عن قوم أتاني خدرهم فرب مسيء لم يسيء عن نعمد
وكم من نفوس يستطيل ضلالها ولكن متى ما تبصر النور تهتد

ولي الدين في جزعه

قال رائيًا ولداً له

بيء لا الخطئ فيك أسعدني ولا وقى لي بئمة أمل
 ألسة العيش كلها كذبت وامتاز بالصدق وحده الاحل
 ان ترخّل في صباك عن سكن أثرته فالجدود قد رحلوا
 او نخذ من معاشر بدلا معاشرآء لا يصيرك السدل
 الله في لوعة أحرعها يعرفها في الانام من ثكلوا
 يا كدأ من ماحها انفصلت ما حلت ان الاكاد تفصل

وقال رائيًا اخاله

ايا روح محمود عليك تحبة متى يقضي مايبا زمن العمد
 لقدمتني نحو الدين لقدموا وكنت ارجي ان تعيش المدى بعدى
 سأنكي وأنكي غدرة الموت جامداً على ان - همد الموت أعظم من جهدي
 واملأ آفاق السماء شكاية وان كنت ادري ان ذلك لا يجدي

ولي الدين في احتضاره

قال مودعاً كرب هذا العمر ومستقبلاً روح القروهي آخر ما نظم رحمه الله
 ترى ماذا وراءك من عجيب اذا فحمت يا ناب الموت
 مظاهرك الكون لنا ولكن اما ولد الحراك من السكون
 قد استعصى الزناح على عقول وقد سدّ الطريق على عيون
 قصاراما الطنون فما عرفنا كذا إعصار ساحات الطنون
 وما في دولة الارواح روح دنت من عرش سلطان اليقين

هذا والديوان مملوء بالآيات من كل ضرب غير اني أكثر الاستشهاد بما تقدم
 كتبت منه في ذهن الذي يطالع هذه السطور صورة حقيقية لولي الدين في حيز قريب
 الخواب نبتل فيه تلك المس المحترقة المضيئة كما نبتل في نطاب الماء ساطعات الكواكب
 خليل مطران

آثار البيهقيين في إفريقية

الآثار في تونس

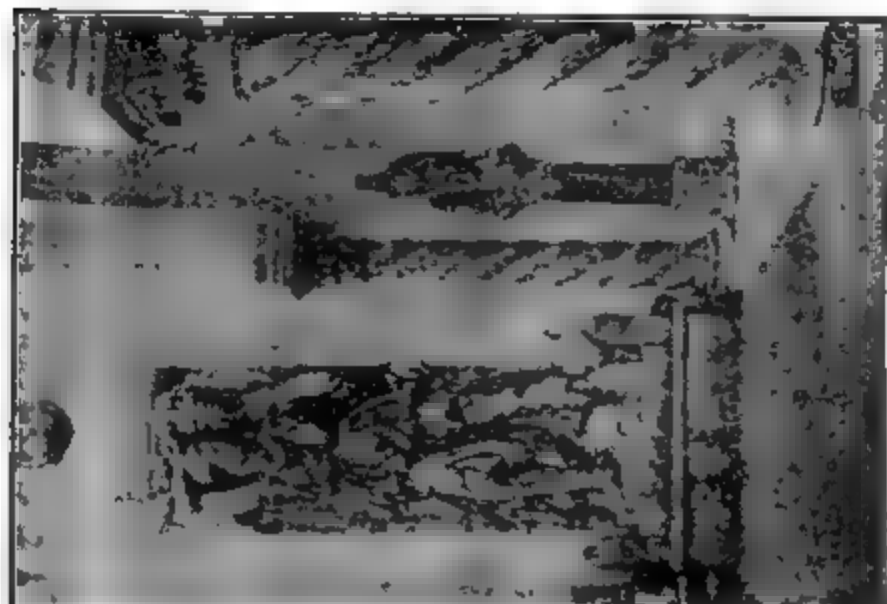
يظهر من الآثار التي كشفها الفرنسيون في جهات تونس والابطاليون في جهات طرابلس العرب ان المصريين والبيهقيين عمروا تلك السواحل منذ عهد بعيد وانشأ البيهقيون فيها مدناً من اعظم مدائن العهد القديم . واتي بدم الرومانيون والاندال



مثال من الفسيفساء التي عثر عليها

والبريطانيون والعرب . وتري الآثار متراكمة بعضها فوق بعض كأنها فصول من كتاب تاريخي . لكن التاريخ معه لم يهمل احاد تلك الام واوصاف عماراتها ولاسيا البيهقيين وعاصمتهم قرطاجنة التي حاربت رومية بحاربة حصم عنيد لحصم عبيد فقد كانت عاصمتهم عظيمة يقدر عدد سكانها بسعمائة الف نسمة الى مليون يحيط بها سور ارتفاعه من خمسين قدماً الى ستين وعرضه ٣٠ قدماً فيه محادع لثلاثمائة قبل واربعة آلاف فرس واربعة

الآلة المحر



الآلة المحر



وعشرين الف محارب . وكان في بعض مساكنها سبع طبقات ولتاتها بقي بعضها قائماً بعد ان اضرم الرومان النار فيها ١٦ يوماً متواصلة . وقد اثبت القبط عن انفاصها الآن ان ما فعله الرومان وما فعلته القرون التالية لعدم لم يتحكما من نحو آثارها لان الرمال والأتربة التي تراكت فوقها وقتها من ايام الدهر وابادسيه المصريين . وقد نشرها مد سبتين (في مقتطف فبراير ١٩٢٣) مقالة مسهية في وصف ما كشف من آثار قرطاجنة الى ذلك الحين وقرأنا في الريح الماضي مقالة مديمة للجانة الكوت بيرون كهن ده برورك بعد ما اشتمل في القبط هناك اربع سوات قال فيها ان الآثار التي عين الاب دلترو مواقعها اتتمنا القبط عنها واتمنا ايضاً ما شرع فيه حول روم فقسا طبقات كثيرة من الأتربة حتى وصلنا الى مدام عريية وكبيبة مسجية وصهاريج رومانية واما كن اراضيها مرصوفة بالصيفاء وتحتها مدام فيبقية من قبل المسح بسبعائة سنة

ومن ايدع ما كشف من تلك الآثار هيكل المصودة نبت حيث كن القرطاجيون يقدمون الدبايح البشرية لهذه المصودة عمون فقد وحدنا هناك مئات من الخلق وفيها عظام اولاد سهم بين الرابعة والثانية عشرة كانوا يحرقون احياء ووحدا اسم كل منهم منقوشاً على بلاطة فوق حافته واعمق ما وصلنا اليه في القبط مذابح مصرية وحدنا فيها صفائح من النضة عليها صور ابي المول (السمكس) وعوداً زرقاء تمثل عين الممود اوسيرس وكتابات هيروديمية تدل دالة قاطعة اما على اتصال القرطاجيين بالمصريين الاقدمين (او على ان المصريين كانوا هناك قديم) وان نمل عمون الممود الفيبي هو نصر عمون رح الممود المصري . والصفائح التي وحدناها كُتبت عليها بالقلم الفيبي ما ترجمته (الى قداسة نبت وجه نمل والى السيد نمل عمون نقدة عبادة قدمها حسدرو نمل بن صولانه سمع صوت الالهة الماركة)

ووحدا نحاك بديمة بالقبط في الجهة الشمالية من القطعة فان هناك حقولاً يزرع فيها الحشاش وتل من الآخر فلا نكد شرع في القبط حق وصلنا الى سطح قصر روماني فيه سبع عوف اراضيها مرصوفة بالصيفاء من العصر الروماني الاول وهناك مئات من قطع الحجارة عليها كتابات مختلفة وقماثيل مكسرة ومصانيع افرقية مما كان يستعمل قبل التاريخ المسيحي عائة سنة الى ثلاثمائة سنة . وبما هو حري بالذكر اننا وحدنا تحت هذه العرف خرائب فيبقية نزلنا فيها الى عمق ٩٠ قدماً فثبت لنا منها ان قرطاجنة القديمة لم تعف آثارها



آلات حراجية ومواسمي ومرايا من الدور والسمحة رومانية وقرطاجية وصدالية ويونانية ومقتضات وحوائج ومصانيع
من عصور مختلفة ورضعات للاطفال وحقق المطور

والمرجح ان بعض الآثار التي على تل بونو هي من بقايا حمامات عرجيوس المشهورة حيث التأم المجمع القرطاجي سنة ٤١١ ليلاد هناك غرفة وحدث فيها جنازة طيبوب واساور ذهب ودنايس عاج للشعر ومرايا من الرز ومقارض للاطافر وامبال من العاج لتزجيج الخواص وكثير من الزجاج الذي قبلت به الايام فصارت الوان كصق الحمام وكشفت ادارة العاديات في رأس قرطاجنة قوفاً ببنية نحت من نار الرومانيين وبعضها مقور في الصخر على عمق ثلاثين قدماً وهناك احسام محطمة ومعها حلى اصحابها وكتابات وصور دينية وعند باب القبر صور قبيحة تحويلاً للارواح الشريرة وفي مدة اربعة اشهر وحدا ٥٠٠٠ قطعة من نقود الذهب والفضة والنحاس ووحدا ايضاً حلى من الاساور والحواتم فصار متحف قرطاجنة الآن مثل اعلى المتاحف بما فيه من المتحف القديمة السائرة ومن اغرب ما فيه بطارات (عربات) وجدت في قبر فيديي من القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي تمثل من الخنزير يمثل الارعن وحقق للادهان الحمراء التي تحمر بها الوجوه ومواسي من الرز ورضاعات وحدث في قبور الاطفال

ويظهر من بحثنا ومما هو وارد في التواريخ القديمة ان قرطاجنة الرومانيين لم تنس حيث كانت قرطاجنة البنيقيين وذلك مطابق لما قاله شيبو S. p. ٥٠ عن قرطاجنة وهو «ملعون وملعون مرتين كل من يعيد ساءها». فاني رأيت من القبر قرب راس كامرت ويطامح سكرو انقاضاً قد تمضي الى كشف آثار مهمة ولا سيما ان هناك آثار ستة ابراج قديمة يظهر انها كانت مسائر لمرجأ المدينة قطر كل منها ١٥ قدماً فتضرم النيران على رؤوسها لارشاد السفن ليلاً الى الامكنة التي ترسو فيها ووجدت تحتها آثار سور عرسه ١٥ قدماً تبينها مسافة ميل ونصف وهو قديم جداً مبني بحجارة ضخمة قد يكون جاباً من رصيف المرجأ القديم الذي كانت ترسو فيه اساطيل قرطاجنة

ومن الآثار القديمة التي عثروا عليها آثار ماء عذب عميقاً حمسون قدماً نزلت الى بعضها فوحدت ان ماءها جارٍ جرياً طبيخاً دلالة على انها متصلة بنهر تحت الارض ولا بد من ان تكون هذه الآبار من عهد القرطاجنيين ثم طويت وحملها الرومان فاضطروا الى انشاء قنوات لحر الماء انفقوا عليها نفقات طائلة

وقد انتبه يرنس ولبك للبحث عن مرجأ قرطاجنة بتصوير النهر وهو رآكب طيارة تعلو عة الف قدم فطهرت في الصور آثار مبانٍ على ثلاثين قدماً تحت سطح الماء و ٣٠٠ قدم من الشاطئ. وبما كشف بالطيارة هناك السفينة الرومانية التي كانت تقل كثيراً

من الكنوز اليونانية وقد غرقت قبل التاريخ المسيحي بمائة سنة وكان مستخرجوا الاسفنج قد راوها فادست لي ادارة الماديات ان استخرج ما استطيع استخراجه منها من آثار الفن اليوناني وكان بعض هذه الآثار قد استخرج قبل الحرب وبقى الآن في متحف تونس



تمثال بكاهة ارستيميل كان غطاء للواوس الذي في اسفل الصورة ولا تزال فيه ظاها هذه الكاهة من ايام عبادة تانيت وبعل وبحس التمثال ابدع مثال للفن المينيقي

ثم توالى البحث في خليج تونس حديثا عن الفن المحمائدة التي غرقت هناك في الحروب مع قرطاجنة . وسأاتي في الجزء التالي على وصف الآثار الفينيقية التي كشفها الايطاليون في طرابلس الغرب

رحلة سمو الامير محمد علي

الى جنوب افريقية

هذه رحلة عليية رأيا ان لا تكتفي بوصفها في باب الهدايا والتقاربط بل ان نرد لها مقالاً خاصاً نجتمع فيه بعض الفوائد التي رأيناها فيها . فان سمو الامير يرتاح الى السفر والى إشراك القراء في الفوائد التي يراها في اسفارهم فيسطها لهم تمام البسط حتى اذا قرأوها كما قرأناها شعروا كأنهم سافروا معه وشاهدوا ما شاهده

ومن مزايا هذه الرحلة انها ليست الى البلدان الاوربية التي اعتاد كثيرون من سكان هذا القطر ان يرحلوا اليها ويروا ما فيها ولا الى بلدان شاع وصفها في الكتب والمجلات بل الى جانب من افريقية متصل بنا ولكن قلما نعرف عنه ولا نتذكر ان احداً من معارفنا رحل اليه كمنبسا وزنجبار ودار السلام وموزمبيق ومدن جنوب افريقية حتى رأس الرجاء الصالح . ومن مزاياها ايضا ان سمو الامير معرّم بالبحث عن النباتات النادرة شديدة الانشاء الى كل ما يراه حريص على وصفه بمد رؤيته واستخلاص العبرة منه فيجد رحلته حافلة بذلك كله

عادر ميناء بورت سعيد في السادس من ابريل الماضي على باخرة من بواخر « يويون كاسل » وقال انها كانت عاصّة بالسياح واكثرهم من موظفي الحكومة الانجليزية في اواسط افريقية ومعهم نساؤهم واولادهم . رأى هؤلاء الاولاد يصرخون ويتضاربون من اجل لعبة او برقالة وذلك امر عادي فلما بلغت اليوم لا يستدل بالصغار على الكناز فقال « اذكرني هذا المطربان الفيرة وسازع بني البشر بظهران في الانسان من عهد الحداثة كما ان من الصفات العظيمة تثبت المألوف الشيء باسترداد ما سلب منه وانه يأتي بكل شعوره وقوته ان يبيت على حق مهضوم او ان يغلب على امره »

ولما بلغت الباهرة بورت سودان والتمت الى البر رأى العلم المصري الى جانب العلم الانكليزي فقال ان ذلك كان داعياً لسرودي . ثم التفت الى الزوارق التي تجمعت حول الباهرة فقال انها نظيفة محاربتها من السود وقوموا يزوارقهم على مسافة قصيرة من الباهرة بشكل منتظم من غير صباح او تراحم لنقل الركاب على غير ما في المواني الاخرى . وبعد ان وصف كيفية نقل البضائع من الباهرة الى البر مركبات سكة الحديد التفت الى

امر جوهري وهو انه رأى هناك كثيراً من المراكب الشراعية مشحوناً بالقطن الوارد من طوكو وأخبر ان في بورت سودان مملاً لنسج الالفنة القطنية تابعاً لحكومة السودان وقد أرسل في العام الماضي ألف طن من بزة القطن الى مدينة هل باسكترا لاستخراج الزيت ومن ذلك يعلم مقدار العمل والاهمية. ثم وصف الميا بانها «مياه حريية لاتساعها وعمقها ولكثرة ما هناك من حم كريدف الخاص بالسفن الحربية». وهذا وامثاله مما يستحق الالتفات من حيث علاقة السودان بمصر. واقلعت الساحرة من بورت سودان قال وكان فيها فئس انكليزي يدير من الركاب اللغة السواحلية المنتشرة في شرق افريقية فكان كثير من الرجال والنساء شبيهاً يصرون هذه الدروس فيستفيدون في مدة شهر السمر ما يلزم لهم من هذه اللغة ليتيسر لهم التعامل بها على قدر الضرورة لانهم يحملون يحملون لمعتهم والي آسف لعدم اهتمام الشرقيين بمثل ذلك

ووصلت الساحرة الى عدن في الثالث عشر من ابريل فوصفها بانها قائمة على محور سوداء ووراءها ثلاث قمم يركبة قديمة وقد انفتحت الحكومة الانكليزية نفقات كبيرة حتى اقامت في بقعة حلية صحيرية مرفأً مهيأً كمدب فيه كل ما يلزم للمراشد المصرية. وبعد ان وصف ما فيها قال ان الساحرة تأخرت عن ميعاد قيامها لانه عرّض عليها شحنة كبيرة من الملح الى محاسا وهذا الملح موجود في صواحي عدن بكثرة ولا وجود له في جنوب افريقية وشرقها ولذلك يصدر بمقادير كبيرة من عدن الى ثلاث جهات والتاجر الكبير المشتغل بذلك هو الملا حاج عبدالله

ولمعت الساحرة - جزيرة محاسا في الثامن عشر من ابريل وهي مياة كينيا واوعندا. قال «رأينا من الساحرة ومررنا في وسط الجرك واحدا سيارة فورد لرؤية البلدة وما فيها فوجدنا الطريق فسيحة مرصوفة بالمكدام وعلى حاسيها اشجار مختلفة ونمادهسا له مصحامة اشجار الحمه وشجر الوارب وكل المسارل تحيط بها سائتين. وبعد الظهر ركنا زورقاً الى الساحل واحذنا سيارة لمشاهدة ما يستحق الروية وكان اليوم ستناً فوجدنا الحيوانات الافريقية معلقة كما هي العادة في اسكترا فطلبنا من السائق ان يطوف بنا في الاحياء الاعلى فمررنا اولاً في شارع نظيف منتظم يسكنه تجار المود وحوضا الاعياء منهم واكثرهم يحترقون الصياغة ويبيعون الحرائر والالفنة وقد لاحظنا ان كثيراً من المنازل القديمة لها ابواب من الخشب فيها مسامير كبيرة من الحديد والنحاس. وقديماً كانت صناعة هذه الابواب معروفة في بلاد العرب وانتقلت الى الاندلس والبنديقية وغيرها من البلاد التي دخلها العرب....

ثم خرجوا الى خارج الدلة بطريق فسيح فيه اشجار كبيرة وارفة الظل حتى تمسرعينا تصوير المناظر بالتونوغراف وبعد ان سمرنا مسافة طويلة وصلنا الى فندق على شاطئ البحر حيث ابتداء الطريق المرصوف بالكدام. وقد يجرى الى الاسان انه يسير في وسط حدائق اوربا الكبيرة الجميلة. ومررنا بمنزل رجل سواحلي غني مكتوب على بابه آيات قرآنية « ودعاه القبطان لزوية ما حول الميناء وحول جزيرة مماسا بتوتروت قال «مررنا اولاً بجانب الرصيف الذي يعدونه لمرسى الواحر وقد فتحت الحكومة له اعتماداً بمبلغ مليون ونصف من الجنيهات ومررنا بجدار كبير من الحديد يشبه الكناري لنقل الصودا من مصلها الى المراكب ثم مررنا تحت كدري الكفة الحديدية الذي يصل بين الجزيرة وارض القارة الافريقية فشاهدنا ساطر حيلة فوق التلال والاراضي تكسوها العابات الخضراء وكثيراً من بيوت الاوربيين تحوطها اشجار جوز الهند ». ولما وصل الى النادي الانكليزي قال « ما كان اعظم سروري برؤية المدينة الصغيرة التابعة لهذا النادي لان فيها عشرة اصناف من ثمر الكروتون الجليل في لونه الغريب في حجمه اذ كان مثله ما يقارب حجم ثمر النارج الكبر ولا تحب من احتياجه بذلك فاني من المولعين بالساتن وكنت اظن ان ما رأيت بالاسكدرية من اشجار هذا النوع هو اجمود ما يكون ولكن لا نسبة بين الذي رأيت في مماسا والذي رأيت في الاسكدرية »

ومررت السفينة بمدينة طجة ميناء ولاية طجايكا التي كانت لالمابا واحذثها انكثرا منها سنة ١٩١٢ فوصفها احسن وصف. ثم عاودتها الى جزيرة زنجبار. فقال ان منظر غروب الشمس هناك مما يسهل الانطار وكأن الحرية لستان واحد اقامته الطبيعة فبرى الساطر الاشعة الذهبية نعلو اللون الاخضر الجميل. ثم اسهب في وصف زنجبار وما لقيه من سلطانها من المعادة والاكرام. ومما قاله ان الطرق خارج المدينة واسعة مرصوفة بالكدام تضاهي احسن طرق اوربا على حواشيها ازليص والساتين وكلها كلها حديقة غناء وذكر من اشجارها شجر القرتفل. ورأى هناك الجامع الكبير الذي ساه الطيب الذكر آغاخان الهندي حداثاً خان الحامي موافقاً معه مكتبة للهنود ونادياً يجتمعون فيه

وعادرت الباهرة زنجبار في الرابع والشرين من ايلول الى دار السلام التي كانت عاصمة المستعمرة الالمانية في شرق افريقية وهي الآن تابعة لانكثرا فقال ان عصر هذه المدينة السيد محب سلطان زنجبار مصرها سنة ١٨٦٢ وتركها سنة ١٨٨٢ فخاضها رجل الماني اسمه كاريس وبعد مجيئه بستان ارسلت الحكومة الالمانية قوة عسكرية

فاحتلتها واعلمت امتلاكها». ثم غادرتها الباخرة الى موزمبيق عاصمة مستعمرة البرتغال فقال ان « فيها قلعة قديمة بناها البرتغاليون بين سنة ١٥٠٨ و ١٥١١ وجلبوا حجارها من بلاد البرتغال مسافة ٨٠٠٠ ميل وفي ذلك منقحة عظيمة تظهر مقدرة امة البرتغال في ذلك العصر عصر قوتها ومجدها». وفي ٣٠ ابريل بلغت الباخرة لوريسو ماركيس عمادها هناك بعد سفرة دامت ٢٤ يوما. وهذه المدينة برتغالية لكنها تعد ميناء مهمة للترنسال فاستقبل هناك بالترحاب والاحترام الذي يليق بكامير مصري جليل القدر ولو كانت مسافرا باسم مستمار وركب معها قطار سكة الحديد الى الترنسال والظاهر انها كانت عرضة الامم من هذه الرحلة فقال في وصفها « وبدخلنا اراضي الترنسال وحدنا فرقا من جهة دفة الطام وجودة الاراضي وثروتها الطبيعية وكان القطار يسير الى حاب نهر على شاطئيه اشجار كبيرة. ولم نجد في مستعمرات البرتغال مزارع كبيرة كزارع الترنسال فقد مرنا بكثير من المزارع الشاسعة المنتظمة وفيها كثير من شجر الليمون والباباز وهناك مزارع القطن ولم نستطع النوم ليلاً بسبب هزات القططار الصعبة عند وقوفه وقيامه وكان البرد شديداً ولما وصلنا بريتوريا علمنا من جرائد جوهانسبرج ان البرد بلغ تلك الليلة اشد ما بلغ منذ اربع سنوات »

واسهب في وصف بريتوريا فقال انها العاصمة الادارية لحكومات جنوب افريقية وسكانها ٤٥١٦٣ من البيض و ٢٨٦٠٠ من الزنوج. ودار الحكومة فيها بلغ ما انفق على بنائها نحو مليونين من الجنيهات وهذا ليس بكثير بالنسبة الى ضخامة الساء وثروة البلاد وكنت اود ان ارى مثل هذه الابنية العظيمة في القاهرة عاصمة مصر

وذكر ما لقيته فيها من اكرام حاكم جنوب افريقية العام اللورد اتان شقيق ملكة الانكليز وزوجته اخت ملك الانكليز وقد لقب بلقب اللورد اتان لما ترك الامراء القادمين القديمة بعد الحرب. وما لقيته ايضا من الحبرال سمطس والميجر الكسندر الذي كان ياوراً للسرو ويجنلد ونجت باشا

وحما ذكره واستوقف نظرا نوع خاص ان سات المراعي هناك تنقص مادة الفصصور الصرورية لتغذية الحيوان فلذا تبحث القرع عن عظام الحيوانات لتأكلها لما فيها من الفسفور والمواشي التي تصعب من قلة الفصصور تعطى مسحوقاً من كليات محدودة قترها تنتظره تلطف شديد في الساعة المعينة لتناوله.

ثم غادر بريتوريا ماراً بجوهانسبرج وقصد شلالات فكتوريا اعظم شلالات في

لمسكونة وهناك فندق قال انه بديع الشكل مستكمل لأسباب الراحة والنظافة وانت
 لانسان ليحب ان يرى بلاداً كانت في الماضي القريب مرتعاً للوحوش ووطناً للزئوح لا
 امان فيها ولا فرق بين وحشها واسها بلاداً كانت هذه حالتها تحول الى حالتها اليوم
 فيسكنها المتدبون ويؤمها السائحون وفيها ما يكمل للمرء الطائفة والراحة وهذا الفندق
 العظيم الحديث النظام ووجدنا ان كل الخدم فيه من الزوج الا القليل من الافرنج ووجدنا

فيه خادماً من زنجبار يتكلم
 العربية وكم يسر الانسان اذ
 يرى من يتكلم بلغة في بلاد
 غريبة ثانية

ثم وصف ذهابة الى الكبرى
 (الجسر) الذي اقيم فوق
 الشلالات وقال انه هو مما
 يبلغ ارتفاعه في منتصفه عن
 سطح الماء حماية قدم هو
 اعلى كبري في المسكونة ويبلغ
 طوله ٦٥٠ قدماً وقد تم عمله
 سنة ١٩٠٤. ثم وصف هذه
 الشلالات فقال :

يبلغ عرض نهر الزنجيزي
 قبل الشلالات ميلاً وربعاً
 لكثرة ما فيه من الحراثر ثم

خلال فكتوريا قبلما نصب الكرى عليه

ينقسم الى اربعة اقسام فالقسم الجنوبي يسمى شلال الصرير ويبلغ عرضه ٩٠ قدماً وتسقط
 منه المياه الى عمق ٢٥ قدماً ثم الشلال الكبير الذي بين جزيرة لفتجتون وجزيرة الشلال
 وهذا تقسيمه صحرة كبيرة الى قسمين القسم الاول عرضه ٥٢٣ يردأ والآخر عرضه ٣٢٥
 يردأ. ثم شلال قوس قزح وعرضه ٦٠٠ يرد ويعد الشلال الشرقي المذكور آنفاً وكان
 لجلال منظره في العس ما يورثها اعتراقات بقدره الخالق وعظمته وبهرالعين بحال الطبيعة.



وبعد الظهر اشير علينا بالذهاب لرؤية العانة الممطرة او عانة الامطار فارتدينا المكتوش (اي بالطلو المطر) على ثياب خفيفة وقصات حصيفة للطر وقمنا في الساعة الرابعة بعد تناول الشاي فوصلنا الى نقطة في اول انكيري ومن هناك ردينا عطمة المطر المهيب الهائل وكان المطر يهطل علينا بغزارة وهو ليس مطراً عادياً وانما هو المياه المتصاعدة من قاع الشلال شكل البخار بعد سقوط المياه واصطدامها بالحجارة وما يشأ عن ذلك من ضغط الهواء الذي يقذف برشاش الماء الى ارتفاع يبلغ من خمسين متراً الى مائة متر فيكون منه سخامة ممطرة باستمرار . ثم دخلنا عابة كثيفة من مختلف الاشجار فوجدنا فيها طارقات متعبة نحو الشلال فسرنا في احداها رأينا قوس قزح كامل الدائر كخفة تترأ الى جانب قدمي والى جانبه قوس قزح آخر . . وقيل لي ان هذا القوس يرى ايضاً في الليالي القمرية . ثم مررنا في سيرنا وسط العابة باشجار من العيكس وانجيل وغيرها الى ان وصلنا الى نقطة رأينا منها الشلالات الاربعة فاداء المطر مدحش يأخذ بالعقول والالصار ويسطق معظمه احوالي ومضى من هناك الى بولاوايو ومررنا بمدن سل رووس ولقي زعماء الجمعية الاسلامية في مدينة بولاوايو وسما الى جوهانسبرج . وقال انها مدينة حديثة انشئت سنة ١٨٨٦ وبلغ عدد سكانها الآن ١٥٤ الفاً من البيض و١٣٨ الفاً من السود والشرقيين . وسبب هذا الممران السريع اكتشاف الذهب في ارضها سنة ١٨٨٦ ويقال انه بعد تسع سنوات من تصيرها بيعت قطعة ارض للبناء في شارع من شوارعها بأثنى وعشرين الف جنيه وبعد سنتين بلغ ثمنها اربعين الف جنيه . سنة ١٩١٥ اشترى احد السوك قطعة ارض مربعة طولها خمسون قدماً في مثلها عرضاً مئلي خمسة وعشرين الف جنيه

وقال ان جوهانسبرج اكر مدينة افريقية بعد القاهرة من حيث مساحتها وعدد سكانها وقد بلغت هذا المئلي من الاتساع والاهمية في خمس وثلاثين سنة وكانت قبل صحراء قاحلة فاصبحت مدينة جميلة ذات بساتين واشجار تحوطها عادات منشأة بيد الانسان وهي مركز تنصل به اكر مدن واسط افريقية وجوها . وفيها اية نخمة حديثة الطرز منها دار المحافظة وقد انفق على انشائها ٤٥ الف جنيه ودار المحكمة العليا أنفق على انشائها ١٣٥ الف جنيه ودار النورصة ومدرسة المعارف ودار الكتب ومستشفى كبير انفق على انشائه ١٢٠ الف جنيه ومئلي كبير انفق على انشائه ٥٠٠ الف جنيه وفيها ايضاً ميادين لساق الخيل والالعاب الرياضية وكل ما يلزم لمدينة عظيمة حديثة

ثم وصف ما شاهده في مناجم الذهب وسأني على تفصيل ذلك في الجزء التالي

سكان الريف وتاريخهم

تورد الاحبار يومياً عن سكان الريف الذين يحاربون الاساسيين بحماسة فائقة . والريف من المغرب الأقصى وهو الطرف الشمالي الغربي من افريقية وسكانه وحارب كبير من سكان الجزائر وتونس وطرابلس العرب والمغرب الأقصى كله ليس من العرب بل من البربر وهم حرس كان مقيماً في تلك البلاد وقت انقبح الاسلامي . وقد اطلعنا الآن على مقالة في وصفهم وتاريخهم للكولونل هوكنس قال فيها ان بلاد الريف جبلية وسكانها بيض الوجوه وهم ليسوا من ذنوح افريقية ولا من اصل عربي فإن العرب الذين فتحوا مراكش والجزائر وتونس وحدوها حافظا بالسكان . وقد تماقب عليها الماتحون قبل ذلك من البييقين والرومانيين والاندال لم يستطيعوا ان يقصوا على سكانها الاصليين ولا ان يخلصوا احداً تاماً مكاناً يستردون استقلالهم كلما تقلص ظل الداهية . واما اقتبسوا الدين من المينيقين واللقمة من الرومانيين والاساس من الفدال . وقد تمكن العرب من حطهم يديهم وبنسكون بلصتهم ولكن «الاماني» منهم لا يزالون الى اليوم محتفظين باصلهم واحلافهم التي ذكرها يلبوس ومار اوغسطوس . وقد كان مار اوغسطوس منهم وآراءه الباحثين مختلفة في اصل هؤلاء الاقوام وكيف حاولوا الى افريقية فقال البعض انهم من الفلسطينيين الذين طردهم اليهود من ارض كنعان وان بطلمح جالوت المذكور في نقاليدهم اما هو جليات المذكور في التوراة . وقال كثيرون من العلماء العربيين انهم من الرعاة الذين اجتاحتهم القطر المصري وامتلكوهم زمناً طويلاً . ولكن كاد يثبت الآن انهم من اصل بعض الامم الاوربية كالاساسيين القدماء والاترسكانيين وقد امتزج دمهم بدم الامم التي تلمت عليهم ولكن هذا الافتراض كان قديماً بقوا محتفظين بصفتهم الخسبية ويطهر من تاريخهم انهم دوحوا اوربا مرتين لان اكثر جنود هينال كان منهم وكذلك كان اكثر جنود العرب الذين فتحوا اسيا ورقوها في العلوم والصون حتى فافت كل ممالك اوربا في ذلك العهد . ويقال انهم تنصروا في عهد الامبراطورية الرومانية ومن المؤكد ان اهالي الريف منهم يستعملون الآن الحساب المسيحي الغربي وبعض الطقوس المسيحية ويرسمون رسم الصليب على حياهم ويكثر اسم مريم بين نسايتهم وقائل البربر التي منها سكان الريف تشمل قائل الجزائر وسكان حال اطلس

من حدود الجزائر شمالاً الى مراکش جنوباً ومنهم شلوح بلاد السوس في اقصى الجنوب وطوارق الصحراء المثمين الذين يظن انهم لحاؤوا الى تلك المواطن من وحه العرب في القرن الحادي عشر

واهل الجهات الشمالية منهم اقوياء الابدان شداد الاعصاب رجالاً وساء سهل عليهم تحمّل الرد والزهرير في قن الحال . وهم في المالب شفر الشور ييض الوجوه ادا لوتحتهم الشمس . يحبون الزراعة ويتماطون الاعمال المختلفة ولا يكون الخيام كالبدو بل بيوتاً مبنية مسقوفة . واما اهل الجنوب منهم فاقصر من اهل الشمال قامة واشد منهم سحرة لاحتلاط دمهم بدم الزوج . ولباس بربر سواحل بحر الروم والاوقيانوس يختلف عن لباس العرب . ويحلقون رؤوسهم كالعرب ولكنهم يتركون فيها عذيرة في شمال الرأس يتدلّ شعرها كما كان يعمل شنان المصريين الاقدمين ولاسيا في عهد توت عنخ امون

وكان اهالي الريف قبل زعيمهم عبد الكريم قبائل متفرقة لكل قبيلة جماعة من شيوخها تتولى ادارتها والقضاء فيها وحماية الاموال منها وتعيّن العبيد الذي يقود رجال القبيلة الى الحرب لكن عبد الكريم جمع شملهم ونظم حيوشهم فابدوا ما ابدوا من البأس والبسالة الفائقة وحسن الانظام . وهم اقوياء الابدان اهل مجدة يحبون الصيد والقصص ماهرون في الالاب الرياضية تروا اذا قصوا اعمالهم وارادوا الراحة عكفوا على لعب الكرة والمصارعة والمسافة . وفي لغتهم كثير من الكلمات اللاتينية والعربية . ولغة طوارق الصحراء بعيدة عن العربية بعدها عن الفرنسية والانكليزية . وللأحد بالثار شأن كبير عندهم . وهم يزرعون ويحصدون وكل منهم مشكك سديته والديديان واقف في محرسه . ورجالهم يعاملون ساءم احسن معاملة وهم مثل الاوربيين من هذا القيل . والمصرار مادر عندهم ولا يرمون تحجب الساء قترى ساءم يسن بين الرجال سافرات وسانهم قديكن جيلات المنظر وهن دحكيات في المالب وليابهن روق وحلاهن متقنة الصنع اغصها ابرم من الفضة لحك طرفي الثال

ثم ان سكان الريف في الشمال والطوارق في الجنوب يأبون الخضوع لدولة اورية والباقون منهم راصون على ما يظهر حماية فرنسا . وترى المرشال ليوتي محكا بشاطهم واحلاهم القومية وحماستهم الحرية . ولا ننسى فرنسا استبالمهم وتقايهم في الدفاع عن فردون ولا بعد ان وسائل العمران الحديثة كالنظيم وحسن الادارة واصلاح وسائل النقل والاتقال تأول الى ترفيتهم اقتصادياً ومدنياً

تاريخ تطور الفكر العربي

بالترجمة والقل عن الثقافة اليونانية

(٢)

مرّ بنا من قبل ذكر «بروسوما» الذي قاد الهجرة النسطورية الى بلاد فارس وافتتح مدرسة «نيسين». كان لذلك الرجل معلم يقال له «إيباس» هو القوة المحركة والعقل الممكر في مدرسة «الرها» في اواخر ايامها. ويظهر من المقارنة التاريخية انه اول من ترسم «إيساعوحي» بمحضر «فرغوريوس» في المنطق الى السريانية. ويثير هذا الكتاب مدحاً لمطلق ارسطوطاليس. وذلك يدل على ان المنطق كان يعتبر العلم الرئيسي الذي عني بتدريسه الساطرة والظن العالي انه لم يكن ليقل اعباراً في نظر الباحثين

وفي ذلك الوقت طهر «بروبوس» Probus فعلق على كتاب الاسباعوحي كما علق على بعض كتب ارسطوطاليس ومنها «ارماتوطيقا» Hermeneutica اي الصارة او كما يقولون «باري ارمياس» وسوطيقا Sophistica وأماليطيقا الاولى Analytica priora أي القياس فكانت هذه التعليقات بمثابة متون يرفع اليها طلاب المنطق في بلاد السريان

ومن الوصف الذي غصت به التراجم السريانية عن ارسطوطاليس تعرف ان العرب لم يقتصروا على النقل عنهم الى العربية بل اتبعوا نفس الطريقة ودات الاسلوب الذي نعت المتراجمون الى السريانية لا في تراجمهم فقط بل في مؤلفاتهم ايضاً كان من عادة المؤلفين على ارسطوطاليس قبل العصر العربي ان يأخذوا مقطعاً قصيراً من مثل ارسطوطاليس المترجم الى السريانية وقد لا يزيد عن نصف كلمات ويطلقون عليه باطساب وقد يذهب التعليل الى نضع صفحات طويلة وقد يقتصر على اشارات قصيرة حسب ما يقتضي الحال من حاجة الى الاطباب او الایجاز كما لو كان معلم في مدرسة يقرأ فقرة ويلحق بأخرى بعد ان يبرع من شرح الاولى. ولو نظرت في كتاب المواقف لعبد الدين او نظرت في تفسير القرآن لوجدت ان عبد الدين قد اتبع هذه الطريقة نفسها في كتابة مؤلفه الفلسفي كما اتبعها المفسرون في تفسير كتاب الله

اما التعليق على «الايساغوجي» فقد طبع صاية الاستاذ «بومستراك» Bonnestrac في كتاب (Aristotles bei den Syrern) في ليرج سنة ١٩٠٠ كما طبع الاستاذ الكبير «دوناكر» Hoonacker «الايالطيقا الاولى» في مجلة الاسبوية Journal Asiatique في عدي يوليو واعطس سنة ١٩٠٠

وكان مرجيوس (٥٣٦ م) اعظم مؤلفي اليعاقبة وكان مترجماً كبيراً كما كان مؤلفاً في الفلسفة والطب والهيئة (الملك) . وكان اشتغاله بالطب عمله الرئيسي وكسبه ترجم الى السريانية الجزء الاعظم من مؤلفات جالينوس . اوصى زماناً في الاسكندرية حيث اتقن اللغة السريانية ودرس الكيمياء والطب في مدرستها الطبية لدى اول عهدها بتدريس ذلك العلم . ولا تزال بعض ترجماته عن جالينوس محفوظة حتى اليوم في المتحف البريطاني ضمن المجموعة ١٤٦٦١ والمجموعة ١٧١٥٦ . ونشر العلامة المستشرق «ساحاو» Sachau نسخاً مما هو محفوظ في المجموعة الثانية في كتاب سماه 'Inedita Syriaca' في «فيتا» سنة ١٨٢٠ . ونشر «ساحاو» فصلاً عن ذلك ترجمة الايساغوجي وفي المتحف البريطاني نسخة خطية من ذلك الكتاب ، كما نشر «المائدة» لفرفور بوس وقاطيفور ياس ابيه المقولات لارسطوطاليس ومقالة في الروح وهي ليست مقالة ارسطوطاليس المعروفة تحت عنوان «ده أينا» de Anima وكتب مقالة في المطق في سبعة محلدات ومنها جزء في المقولات محفوظ في المتحف البريطاني ضمن المجموعة ١٤٦٦٠ ومقالة اخرى ضمن ذلك الكتاب في تبديل الكون حسب مذهب ارسطوطاليس وعدداً من المقالات القصيرة تناول مختلف الموضوعات . أما في علم الفلك فقد ترك مقالة في تأثير القمر ساعا على مؤلفات جالينوس ونشرها العلامة «ساحاو» المتقدم ذكره

وقد انتشرت مؤلفات «مرجيوس» بين الساطرة واليعاقبة على السواء . وكان الكل يحبونه مرحباً من المراجع العليا في الطب والفلسفة وثقة من ثقافتها . ويقال انه اسس مدرسة سريانية في الطب اصحت فيما بعد البيع المبتق بما استسقى منه العرب . على ان الراجع انه لم يؤسسها بل كان له اثر كبير في تأسيسها وقيامها

وفي القرن ذاته - اي القرن السادس الميلادي - عاش «احودميا» Ahudemme الذي اصبح اسقفاً في تريت Tagrit سنة ٥٥٩ م . فادخل تعليقات «يوسافيلوبونس» على ان تكون الكتاب المدرسي بين اليعاقبة الذين يتكلمون السريانية . ويقول بعض المؤلفين انه الف مقالات في تعريفات المشرق وفي حرية الارادة وفي الروح وفي الانسان

باعتباره عالمًا صغيراً *Microcosm* ومقالات أخرى في تركيب الإنسان على أنه مكون من حسد وروح . وهذه المقالة مجموعة في المتحف البريطاني ضمن المجموعة ١٥٦٢٠ وادّعى أن «أجوديميا» قد كتبت في الإنسان باعتباره عالمًا صغيراً حتى لنا أن نكرر المثل القائل « لا حديد تحت الشمس » . فإن الإنسان أو العالم الصغير *Microcosm* قد سد التفكير فيه فراغاً كبيراً في عقل « هردير » *Herder* الفيلسوف الألماني في القرن التاسع عشر . كذلك انتشرت أفكار فلسفية بلى مذاهب حصرتها كلها في بحث الإنسان وعلاقته بهذا الكون النسيج طبيعياً وأدبياً بل تعدت ذلك إلى النظر العبيبي

ومن مؤلفي الساطرة الذين عاشوا خلال القرن السادس من الميلاد « بولس المارسي » وقد كتب مقالة في المنطق أهداها إلى الملك « كسرى أبو شروان » وقد نشرها مسيو « لاند » *M. Land* في كتابه المسمى *Analecta Syriaca*

كان هذا بحر النسخ العربي . وفي سنة ٦٣٨ من الميلاد فتح العرب سوريا وتبعها فتح ما بين النهرين والعراق في سنة واحدة ومدارح سوات فتحوا بلاد فارس . وسنة ٦٦١ من الميلاد استقر الملك المسيحي في دمشق . ولكن هذا الفتح لم يؤثر في حياة الجماعات المسيحية حيث كانت طوائفهم تعيش تحت الحكم العربي بمنحة بكل حربيتها السياسية والدينية . ولم يتعرض حكامهم العرب لشؤونهم الذاتية وكل ما كان يطلب منهم للحكومة إنما هو الخضوع لقوانينها الزمنية ودفع الجزية . وحوالي سنة ٦٥٠ م كتب « حنا يشو » *Henniesbu* مقالة في المنطق وعلق على « يوحنا فيلوبوس » . ولم يكن لليحافقة مدارس ظاهرة الاثر كما كان للساطرة ولكنهم استاصوا عن ذلك بدير لهم في « قسرين » على ضفة الفرات اليسرى كان مقراً لدرس متحات العقل اليوناني

وكان اعظم من ظهر فيهم هالك « ساء بروس » *Severus Sebekt* الذي عاش قبل المروا العربي والف تليقاً على « الارما بطيحا » *Hermeneutica* لارسطو طاليس لم يبق منه إلا أجزاء صغيرة ومقالة أخرى في القياس تليقاً على « أماليطيقا الاولى » *Analytica Priora* وشرح بعض العضلات التي صادفها في « الرطوريقا » أي الخطابة لارسطو . اما في علم الفلك فقد كتب مقالة في « صور منطقة الروح » وأخرى في « الاسطرلاب » اما الاولى في المتحف البريطاني محفوظة ضمن المجموعة ١٤٥٣٨ وطبعها المستشرق « ساخاو » واما الثانية في برلين ضمن مخططات « ساخاو » وطبعها العلامة « ناو »

N. في الحريدة الاسبوعية سنة ١٨٩٩ وكان «اثناسيوس» Athanasius of Balad اسقفاً يعقوبياً سنة ٦٨٤ م. والمعروف عنه انه ترجم «الإبساغوجي» الى السريانية ولا تزال هذه الترجمة محفوظة الى اليوم في القاتيكان. وهو من تلاميذ ساويرس سيقوط كذلك كان يعقوب الرهاوي تلميذاً لسيقوط. وصار اسقفاً في «الرها» عام ٦٨٤ وترك منصبه هذا سنة ٦٨٨ لانه عجز عن ادخال الاملاجات في الاديرة التابعة لابريشيتيه. واعتزل في دير مار يعقوب في «قيسوس» بين حلب والرها ثم تركه وكتب قبل موته مقالاً طلياً في المصطلحات المستعملة في الفلسفة ولا يزال محفوظاً في المتحف البريطاني في المجموعة ١٢١٥٤ ومن تلامذة اثناسيوس المذكور آتعا حورجيس الذي سبب اسقفاً للعرب سنة ٦٨٦ م. وقد ترجم كل كتاب ارسطوطاليس في المنطق «الاورعاون» ولا يزال محفوظاً من ترجمته حتى اليوم في المتحف البريطاني في المجموعة ١٤٦٥٩ كتاب قاطيبيورياس وإرمانوطيقا وأباليطيقا الاولى وكل من هذه الكتب مقدم بتصدير وعليه تعليقات

إن هؤلاء الاعلام الذين عرض ذكرهم حتى الآن في سياق هذا المقال هم الذين يكونون تاريخ الفكر في المصور القديمة منذ الفصل الساطرة واليعانية حتى الفتح الاسلامي. وإن هذا لكافي لاظهار ان المتكلمين بالسريانية قد ظلوا طوال تلك الاعصر على ما كتب ارسطوطاليس في المنطق وما بعد الطبيعة عاكفين، ولم يقتصر ان يصوا بالطب ودرس كثير من فروع العلوم الأخر

غير انك ان بحثت في اعمال هؤلاء جميعاً لما وقعت على شيء من قوة الابتكار الحقيقي او على تعمق في الدرس العلمي او التأمل الفلسفي العميق. لان جماع ما في تلك الحركة لم يكن الأقل المتون الموحودة بين أيديهم مع اصدار تراجم جديدة فيها او تعليقات عليها او مقالات تفسيرية تفتش بها. على ان هذه الاشياء قدسدت فراعاً كبيراً في تاريخ الفكر الانساني ولم يحدث الفتح العربي من اثر يصد تلك البحوث العلمية دون الابحاث في طريقها فيدو أمة لم يفكروا يوماً في التعرض لشؤون المدارس العلمية وكان الطلاب من السريان ممتعين بأقصى حد من الحرية تحت حكم العرب

أما ما يرويه بعض المتعصبين من المؤرخين في مطاردة العرب لرؤساء الدين المسيحي فكله فاسد من اساسه. فقد كان بعض رؤساء المسيحية يلجأون الى الخليفة العربي المسلم ويضجون له بالشكوى من اخوانهم في الدين وكان ذلك السبب الاوحد للتعرض لشؤون

النصارى - وهو ما يسميه بعض المؤرخين تسفًا للصهرانية - واستمرَّ اساقفة المسيحيين على بحثهم اهلبي والفلسفي حتى سنة ٧٤٠ حين سيم مارأها رئيسًا لاساقفة الساسطرة فألف تعليقًا على منطق ارسطوطاليس

وكانت سنة ٧٤٠ م . اي سنة ١٣٣ الهجرية بدء عهد جديد في تاريخ العربية إذ احدث اباؤها هبدون خطأ غير قليل من الاشتراك في تلقي الفلسفة والعلم وبدات التراحم والتعليقات تظهر في اللغة العربية - على ان السريانية لم تفقد اهميتها كخانة بل ظلت موئلا للعلم ومهدا للفلسفة حتى زمان ابي الفرج ابن العربي في القرن الثالث عشر الميلادي (١٢٨٦) الذي ينتهي به تاريخ الآداب السريانية

وتكونت أول مدرسة صحيحة للترجمة في العالم العربي من حين بن اسحاق وابنه اسحاق بن حين وابن اخته حديش الأعسم الدمشقي مع غيرهم من المترجمين - تلك المدرسة التي اسسها في بغداد الخليفة المأمون لنقل الختون اليونانية في الفلسفة والعلوم الاخرى الى العربية - وذلك ما سوف يعود الى الكلام فيه بعد

غير ان لا ننسى هنا ان حين بن اسحاق كان مسيحياً بطورياً واشتغل زماناً بالترجمة من اليونانية الى السريانية - والمقول انه ترجم من السريانية الأداة راسع فقط على الرواية الصحيحة إيساعوجي لفرغوريوس وارماوطيقا لأرسطوطاليس وحزقيا من الانايطيقا ومقالة لارسطوطاليس في الروح المسماة « ده انبا » de Anima وحرزها من الميافيزيقا - ما بعد الطبيعة - وتلخيصات بقولاوس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجرم - الاعظم من مؤلفات هاليوس ودبوسفورس Dioscorus وبولس الاخانيطي واقراط كذلك ترجم ادة اسحاق مقالة ارسطوطاليس في الروح - ومن الغريب ان تصحح ترجمة اسحاق لهذه المقالة وتعليق الاسكندر الافروديسي عليها مرجعاً من اهم المراجع لدرس الفلسفة في عصرنا هذا ذلك لان الفكر قد اتجه الى درس علم النفس - السيكولوجيا - في العصر الحديث كأداة اخذ يعتمد عن درس المنطق حالاً بعد حال وفي ذلك العصر الف الطب يوحنا بن ماسويه (٨٥٧) مؤلفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية - وكان كما كان حين بن اسحاق احد الذين اتجههم الماسيون واحولهم محلاً رفيحاً من الاحترام والاحلال وحوطوهم بالصاية في بغداد عاصمة ملكهم ليقولوا فلسفة اليونان الى العربية - وعاصر هؤلاء فئة من الكتّاب السريانيين كتبوا تعليقات على منطق ارسطوطاليس - وهو كما يقول العرب أبو زكريا يوحنا بن

ماسويه وكان أبوه صيدلياً في جنديسابور وثقته في بغداد جبرائيل بن بختيشوع . واشتهر في زمان المأمون والوائق الى زمان المتوكل (راجع احصاء الحكماء ص ٢٤٨)

وفي القرن الثاني عشر المسيحي علق « ديونسيوس بارصاليبي » على كتاب إيساغوجي وقاطيغورياس وإرمابوطيقا وامايطيقا . وفي اوائل القرن الثالث عشر كتب « يعقوب بارشاقاقو » Jacob Bar Shokako مجموعة من المحاورات تكلم في الجزء الثاني منها على مسائل كثيرة في الفلسفة والمنطق والفوسيقة Physics والرياضيات وما بعد الطبعة وينتهي العصر السرياني في نقل الفلسفة بما عرّفه يوزيوس بن العربي الذي تقدم ذكره وهو الملقب « بابي النرج » في القرن الثالث عشر الميلادي . وقد غلص في كتابه « إسان العين » وهو مجموعة ملخصات في المنطق كتاب إيساغوجي لفرغوريوس وغلص عن ارسطوطاليس كتاب المقولات — قاطيغورياس وإرمابوطيقا أي المصاراة وامايطيقا أي القياس وطويقا أي الجدول والسوفطيقا أي الفسطة، وكتب كتاباً آخر غلص فيه مقدمات للمنطق والموسيقة وما بعد الطبعة واللاهوت . وسمى هذا الكتاب على ما نطن « عيون الحكمة » . وله كتاب ثالث اذكر ان اسمه « ردة العلوم » أو ما يقارب ذلك هو عبارة عن موسوعة جمع فيها فلسفة ارسطوطاليس واهتمت ذلك الكتاب من بعد تحت عنوان آخر . وترجم عن السريانية مؤلف « ديوسقورس » في السائط والف . مقالة في الطب اجاب بها على مسائل حنين بن اسحاق وله كتاب آخر في الجغرافية لا اذكر اسمه العربي كانت الجماعات السريانية التي دانت بالمسيحية بيئة طيبة اتمشت فيها الفلسفة اليونانية والعلم اليوناني ومن ثم انتقل كلاهما الى العرب . على انه لم تم بين السريان روح الابتكار والاستقلال في الرأي العلمي حتى ان الكتب التي ترجمت الى السريانية كانت قد خرجت من يد اليونان انفسهم من قبل ان تنتقل الى السريان . وكان المعتقد الثابت عندهم ان اساس العلوم الاساسية هو منطق ارسطوطاليس اما ما بقي مما درس او كتب المعلم الاول فوجب على معتقدهم ان يفسر على قواعد « الافلاطونية الجديدة » ومن علق عليها . اما في الطب والكيمياء فان برنامج مدرسة الاسكندرية فيها كان معتبراً ارقى ما يوصل اليه في هذين العلمين . على ان هذا الامر لو اقتصر على ما نقل عن جالينوس واقراط وعلى تعاليم « بولص الاجايطي » في طب التوليد لكان خيراً للناس لولا ان امترح تلك العلوم قسطاً من الباطنية كان دائماً في الاسكندرية وكان قوامه علم النجم — الاسترولوجيا — فتمازج العلم بالاساطير وشاعت فكرة ان بعض العقاقير الطبية لا تفيد فائدتها المرجوة

الأعداء مرورهم من النجوم السيارة وما يجري ذلك المجري من الأفكار الحياية التي صغت الطب في الاسكندرية ومن بعد عبد العرب بصمة من البحر والشمودة عاقت حطاه دون الانمعات في سبيل التقدم والرفق ازماناً متعاقبة

ولا سبيل الى القول بان علم العرب في الطب والكيمياء كان عبارة عن تدجيل صرف كما يقول بعض الذين لم يتجشموا مؤونة البحث والتحقيق . ففي العربية مؤلفات قيمة خدمت هذين العطين اجل الخدمات واكبرها شأنًا

من ها يعتقد أن اللاهوت والفلسفة والعلم في الاسلام لم تدرس الا في ارض تسيبت من قبل بالعلوم اليونانية على اختلاف ضروبها وتباين الوانها . اما السبيل التي خطت فيها العلوم اليونانية الى العرب فذات خمس مفاوز :

اولاً -- الساطرة الذين كانوا اول من علم المسلمين واول الذين خدموا الطب في العصور الاولى

ثانياً -- البعاقفة الذين كانوا اول من ادخل الباطنية والافلاطونية الجديدة في الجو العربي

ثالثاً -- الزرادشتيون في فارس وعلى الاحص مدرسة « جديسابور » ولو ان هذه المدرسة قد امتزجت بعنصر قوي من عناصر النسطورية

رابعاً -- وثنيو « حران » ولو ان اثرهم في الاسلام لم يأت الا مؤخرًا
خامساً -- المرابيون -- على انهم لم يكونوا على صلة بالعلمة الارسطوطاليسية وطلت مدارسهم في « صورا » Sora و « بماديا » Pambaditha عاكفة على درس شرائعهم التقليدية

لم يبدأ المرابيون في درس الملفة الا في العصور المتأخرة وقد استمدوا من فلاسفة العرب . غير انهم ورثوا عن الساطرة نزعة الى علم الطب حتى ان الاطباء اليهود قد ظهروا في اوائل عمارية بغداد . غير انهم لم يبروا الساطرة في ذلك . فمن بين الاطباء الذين يذكركم العلامة « نكلار » M. Leclerq في كتابه « تاريخ الطب عند العرب » Histoire de la Medicine Arabe في القرن العاشر الميلادي ٢٩ طبيباً مسيحياً وثلاثة من اليهود واربعة من وثنيي حران . في حين ان السنة اختلفت في القرن الحادي عشر فكأنوا ثلاثة مسيحيين وسبعة من اليهود ومن ثم تكاثروا الاطباء العرب من بعد ذلك كثرة لا يحفظ فيها النسبة بينهم وبين غيرهم

تذكّار لنكن في واشنطن

THE LINCOLN MEMORIAL

﴿ شَأْ لنكن ﴾ ولد ابراهيم لنكن الرئيس السادس عشر من رؤساء الولايات المتحدة في ١٢ فبراير سنة ١٨٠٩ وكان ابوه امياً يعمل آناً بالزراعة وآناً بالتجارة . ومات امه وهو في التاسعة من عمره وقدرج ابوه ثانية في السنة التالية وكان لزوجته ابيو اثر كبير في نفسه لانها كانت تحبّه على طلب المعارف . وكانت الولاية التي شأ فيها لا ترال قليلة السكان قليلة المدارس ووسائل العمران فحاش فيها عيشة تكاد تكون بدوية فكان يسام في حمية من اغصان الاشجار ويحرق الارض وحينما بلغ الحادية والعشرين من العمر لم يكن يعرف شيئاً اكثر من قواعد القراءة والكتابة البسيطة . يؤخذ من ذلك انه شأ عصامياً لم يعتمد على علم حصله او مال ورثه او حله يعاخر به بل راول التجارة حينما تلقى انشاءه على المطالعة والدرس . وسافر في صباه في مهمة تجارية الى نيواورليس اكبر مدينة في الجنوب وعرف عن كثب مساوي الرق

ثم اشأ يدرس القانون باشارة احد اصدقائه فدخل في معترك السياسة وحمل يتقلب في امال التشرعية في عاصمة ولايته ثم في الكونغرس بوشنطن يوم له ويوم عليه . نكته ما لث ان ظهرت براعته كخطيب بليغ وماطر قوي الحجة فرشعه الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٦٠

وكان سكان الولايات الشمالية من قبل واعضاء الحزب الجمهوري بوحده خاص قد احدثوا يستكروا الرق المتشرفي ولايات الجنوب وكان لنكن شديد الوطأة في مقاومة اساليب الاسترقاق . لذلك حينما رشعه الحزب الجمهوري للرئاسة صرح زعماء الولايات الجنوبية انهم يرون الاصحاب من الاتحاد الاميركي اذا فاز الجمهوريون وعلى رأسهم لنكن لان هذا النموذج يعني ان الحكومة في واشنطن لا تحترم قوانين الولايات التي توسع الرق

وكان النور حليف لنكن في الانتخابات فاعلن في خطبته الاولى ان الوحدة الاميركية لا تمحل وان كل عمل عايتة فقم عراها باطل وصرح بعزم حكومته على الدفاع عن حقوقها وسلطانها ولولا القوة ونفي القول بأنه ينوي مهاجمة الولايات الجنوبية واتحكم بها ثم حاول ان يحافظ على الوحدة من غير ان يلجأ الى القتال فلم يقابله زعماء

الجنوب بالمثل والنوا جمهورية وانقصوا لها رئيساً فثارت الحرب الالهية التي دامت نحو اربع سنوات وكانت العوز فيها للشمال اي لمزبوه . واقترح الكونغرس سنة ١٨٦٥ التعديل الثالث عشر للدستور الاميركي الاساسي بعد قرارات كثيرة من جانب الرئيس وهذا التعديل يقضي بتحرير العبيد والعاء الخدمة الاجبارية في الولايات المتحدة أو كل بلاد تحت سيطرتها يستثنى من ذلك الخدمة الاجبارية اذا كانت قصاصاً من قبل القضاء . واعيد انتخاب لنكن سنة ١٨٦٤ ولكن احد المتهوسين اغتاله في ١٤ ابريل سنة ١٨٦٥ وهو في احد مسارح وشطن فمات صباح اليوم التالي

✽ تذكار لنكن ✽ سئل المسترول الكاتب الانكليزي الشهير ان يسمى الرجال الستة الذين يسهم اعظم رجال التاريخ حمل لنكن احدهم . وقال « ان في لنكن اكثر من اي اميركي آخر نفسم الصفات التي تمتاز بها الامة الامبركية عن غيرها من الامم . انه يمثل المساواة في العزم التي نناح هناك للجميع على السواء . وارتقاؤه يؤيد حق كل طفل مهما يكن حقير المولد في ان يصل بعزمه وكفاءته الى ارقى المناصب . ان سذاجته وصره وتناولته الحاجم عن اعتقاد وريادة الحق اعظم ما نستطيع ان ننهيه اميركا للحرمان وهو هبة ثمينة » فاد اصمنا الى ذلك ان لنكن حمل تحرير العبيد والمسترفين في امته عابته القسوى وانه خاض عمار حرب لتأييد تلك العاية التي مدت الولايات المتحدة الامبركية نفصم عرى اتحادها وانه قضى شهيداً بيد احد المتهوسين عرفوا به من المقام ارفع بين الاميركيين . وادركنا سبب ما بذلوه من الصاية في اقامة تذكار بايق بما له من المكانة في موسهم والمقام في تاريخ العمران

تري البناء متربعا كاللث فوق اكمة يشرف من الجهة الواحدة على نهر المونوماك وهو الحد الفاصل بين الشمال والجنوب اللذين قضى لنكن في سبيل المحافظة على وحدتهما . وبطل من الجهة المقابلة على ساء انكاشول وقد ارنعت فتته النجمة فوق مساب العاصمة رابزة الى الوحدة التي ايدها بدمه . وتلمح خطوط المسجحة البيضاء من مدافن الرستون حيث تموي رفات الانطال الذين قتلوا في الحرب الالهية لا فرق بين قتلى الشمال وقتلى الجنوب فيمثل استحكام روابط المودة والاخاء بين الفريقين

وهو من انجم المباني الامبركية واندعبا فناً وانفاً شككه مريع مستطيل مني^٢ برخام ناصع الياص . في خارجه رواق محمد طوله ١٨٨ قدماً وعرضه ١١٨ قدماً فيه ٣٦ عموداً

على السق الدوري علو كل منها ٤٤ قدماً وقطره عند قاعدته ٧ اقدام وخمس بوصات وهذه الاعمدة ترمز الى الولايات الست والثلاثين التي كانت الولايات المتحدة تتألف منها في ايام لکن وموقعها ثمان واربعون لوحاً من الرخام تفصل بينها اكاليل منقوشة وقد حفر في كل منها اسم ولاية من الولايات الثاني والاربعين التي يتألف منها الاتحاد الاميركي الآن. نطرق من الداخل خلال الاعمدة الى حجرة الكاتول فتأتي مرحاً احضر لتوسطة بركة ماء مرعبة مستطيلة كأنها مرآة صافية الادي وتصرع بطرفها الثاني نصف وشطون وهو ساء منطاد في شكل ملئة مبيقة من قطع الرخام علوها ٥٥٥ قدماً. فكان ساء هذين



الاثنين ارادوا ان يجمعوا في حيز واحد ذكرى الرجل الذي اوجد الوحدة الاميركية وذكى الرجل الذي حفظها من ان تنعث بها يد التفرقة والاحلال

قال هنري تاكون المهندس الذي وضع رسوم هذا التذكار « مذعلت بالنية على اقامة تذكار للكن شمرت ان تذكراً كهذا يجب ان تكون فيه امور اربعة. اولاً تمثال له وثانياً تذكار لخطبته في حتسبرج^(١) وثالثاً تذكار لخطبة رأسته الثانية ورابعاً رمز لوحدة

(١) حتسبرج ميدان من ميادين الحرب الاهلية الاميركية دارت فيه معركة دامعة انتصرت فيها جنود الشمال - وبعد اقضاء سنة على تلك المعركة اقيمت فيها حلة تذكارية حطب فيها لكن خطبة موجزة تمد آية في اللاعة وسوال المواطف وهي المنصودة ها

الامة الامبركية التي حارب ومات في سبيل حملتها سليمة»

فالوحدة تجدها ممثلة في الاعمدة الستة والثلاثين والالواح الثمانية والاربعين التي فوقها كما تقدم . اما الامور الثلاثة الباقية فيجدها ممثلة في العروة الوسطى والفرفتين الى جانبيها طول الفرفة الوسطى ٧٠ قدماً وعرضها ٦٠ قدماً وعلوها ٦٠ قدماً وقد اقيم في صدرها تمثال كبير الحجم للرئيس لكنن من صنع المشر دابال تشستر فرش وجهه متجه الى المدخل وعباءه شاخصتان الى الكابيتول . اما ملائح الوحد ونقاطيع الجسم في هذا التمثال فهي ملائح لكنن ونقاطيعه كما يتصوره الحمار . تنظر اليه قري به لكنن خطيب جتسرج يفوه بكلام كله دعة وبلاعة عاطفاً على الذين قصوا في ذلك الميدان متعبداً للاجيال القادمة باللبابة عن ابناء امتهم الاحياء ان الذين قضاوا هناك لم يكن موتهم عبثاً وان امة انجستهم ليموتوا تلك المبتة الشريفة لن تيد من الارض . هذا لكنن الذي خاض حرباً وراء غايغر عمرارية شريفة وعدته فيها قوة الايمان والثقة بفوز الحق وشدة العزم على متابعة المضال وسد النظر في وجوب المحافظة على الوحدة الامبركية . انك ترى في نظريته ما يدلك على انه شاعر بقوة الحق الذي يؤيده وطيد الايمان بان الله سيمنعه القوة لاحقاؤه . وقد نقش على الحدار وراء التمثال هذه العبارة « ان ذكرى ابرهم لكنن مقدسة في هذا الهيكل كما هي مقدسة في قلوب هذه الامة التي حملت لها وحدتها »

وعلى جانبي الفرفة الوسطى صمان من الاعمدة على الطراز الايوني علو كل واحد منها ٥٠ قدماً ووراء الصفيين غرفتان صغيرتان نقش على حدار احدهما خطبة لكنن في جتسرج وعلى حدار الاخرى خطبة رأسه الثمانية

وفوق خطبة جتسرج صورة رمزية مثلثة من تصوير جول حيران . فالصورة الوسطى تمثل الحرية وملاك الحق يهبها للعيد فتصك القبود التي قيدت بها ايديهم وارجلهم والصورة التي الى الشمال تمثل فتاة حاملة سيف العدل وفي حضنها لفة ترمز الى القانون و يستند هذا الفتاة من اليمين ومن اليسار شخصان آخران حاملين في ايديهما مصباح العقل وتحت ارجلهم آلهة تفسر القانون . اما الصورة التي الى اليمين فتمثل الخلود ترى في وسطها فتاة تتوج بتاج الخلود وحولها الايمان والرجاء والمحبة وعلى حاسيها آية ملائ في نازبت والحمر رمزاً الى الحياة الابدية

وهو خطبة الرأس الثانية في الفرفة المقابلة صورة مثلثة تمثل الوحدة والاخوة والمحبة وهي لجيران ايضاً . ترى في الصورة الوسطى ملاك الحق يضم يدين رمزاً الى الاتحاد

الولايات الشمالية والولايات الجنوبية بعد الحرب الاهلية ويطل بجناحيه رموزاً للفنون التي تزدهر في السلم وهي التصوير والحر والاله والموسيقى والآداب والفلسفة والكيمياء. ووراء رمز الموسيقى شبح يمثل المستقبل. والى اليسار صورة تمثل الاحوة في صورة عائلة مؤلفة من اب وام وولد وقد مك احدهم بيد الاحر وقرهم اثار الارض وتاحوا. والى اليمين رمز للجنة في شكل فتاة تورع ماء الحياة على المشوهين والعمي وتفتي بالبنام والمفرد وسقف البعاد من الرخام بعد ان عولج بالشمع حتى كاد يصير شمعاً كاللاستر فيمنذ منه قليل من الدور الملطف ويقع على التمثال والصور التي على الجدران فيراها الناظر في بديع السجماها آية من الآيات

بدأ في صنع هذا التذكار سنة ١٩١١ ولم يتم سارده الا سنة ١٩٢١ وقد اعق عليه نحو ستئة الف جنيه. وتسلمته الحكومة الاميركية في ٣ مايو سنة ١٩٢٢ سلمه المستر تانت الرئيس السابق للمستر هاردينج الرئيس حينئذ وهاك فقرة مما قاله الرئيس هاردينج في خطبته:

« لقد كان عمله (اي عمل لنكن) كبيراً جداً حتى لا يختلف انسان في ادائه كان اعظم رؤسائنا. تلم عقائده الحكم حياً كان اعداء الجمهورية كثيرين في الخارج وفي الداخل يهددون وحدتها وسلامتها فانقب بعض منشاريين من خصومه السياسيين وادقظ ما فيهم من شعور وطني متعاضداً عن دسائسهم. وتسلط عليهم تفوق عقله ورحابة فكره وسمو اخلاقه وقوة عزمه وجعلهم يمانون في اتمام العمل العظيم الذي تصدى له. وكان في كل ذلك مثلاً للطف والدعة. ترى على جبهته حرماً والماء يمان على عابته الالهية وقوة عزمه على تحقيقها »

اذا فاعزرت الحمد بتازها واليونان ما كرويلها والشرق الادبي بمساحده ومختلف البلدان الاوربية بكسانسها وكاندرائياتها الصحة فلا شك ان اميركا تحق لها المفاخرة بهذا التذكار لان البساطة الفنية التي تبدو في عظامه الرائعة وسمو المادى والدكرات التي يثيرها في نفوس الزائرين تجعله على حد ما قاله شوقي في الاهرام

(له) كالعماد روعة قدسية (وعليه) روحانية الماد

ان روحانية اميركا كما تظهر فيما يديه الشعب الاميركي من العطف على كل مشروع خيرى وعمراني مفيد وكما يستشعرها الباحث في بساطة تقاليدها وسمو مبادئها الديمقراطية تراها مجسمة في حياة لنكن مرفقة فوق تذكاره المهيّب

فؤاد صروف

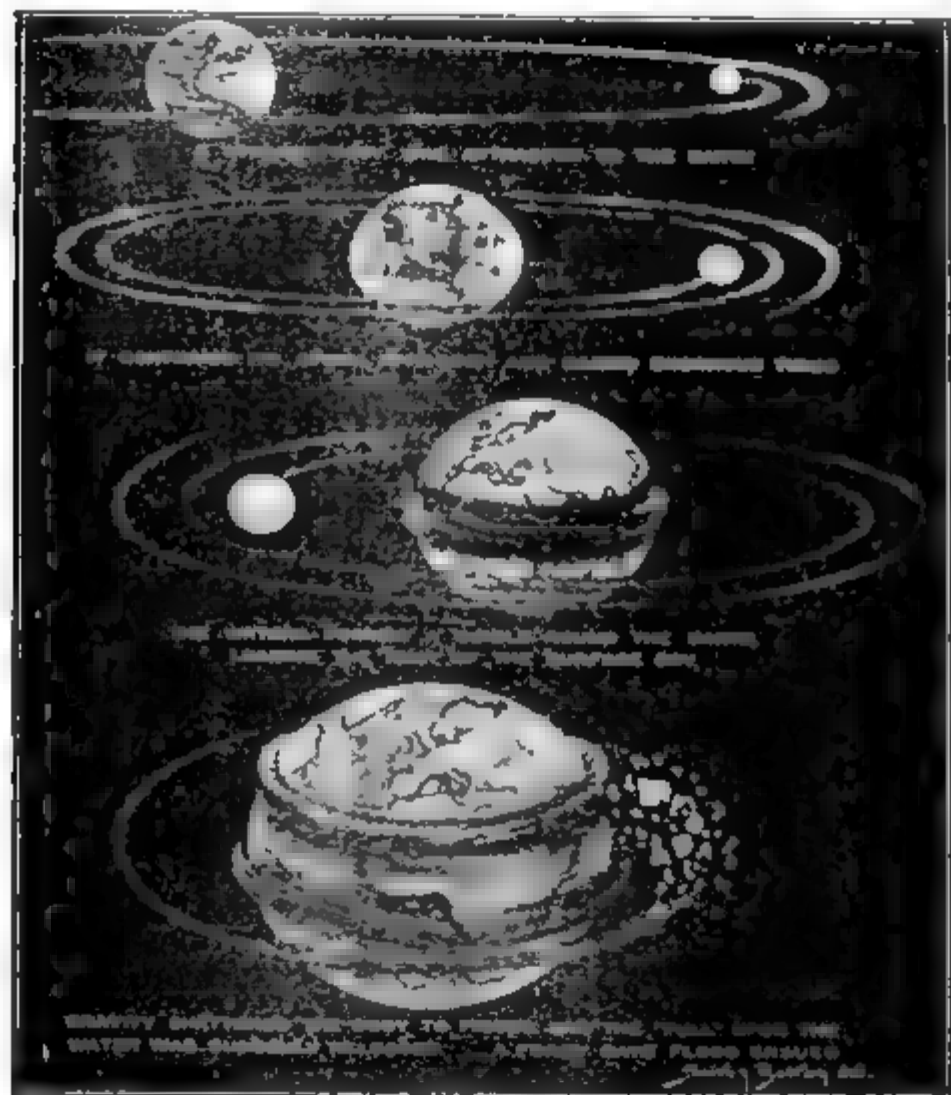
تعليق طوفان نوح

كان اعتقاد اليهود والمسيحيين عامة ان الطوفان المذكور في التوراة شمل المكونة كلها. ثم بحث علماء الحيولوجيا في هذا الموضوع فاجمعوا على ان حدوث هذا الطوفان على ما فهمه قراء التوراة قديماً امر لا يحتمل وقوعه الا بالعمولة لا تنطبق على النوااميس الطبيعية لانه ليس في انهار والمياه وطبقات الارض ماء يكفي لعمر اليابسة كلها مع جبالها الشاهقة . ولو حادها الماء من مكاتب آخر حتى عمرها وعمر جبالها لاختل نظام الكون كله . قال الدكتور باي سمث اللاهوتي الحيولوجي « انه لو عطت المياه كل وجه الارض لطان قطرها الاستوائي بحوالي عشرين ميلاً فير يد ثقلها ويختام كدور محورها . وهذا يؤثر في النظام الشمسي بل في الكون اجمع ولا ينجح تأثيره الا بمجهرات عظيمة لاداعي اليها . ثم ان فأت نوح لا يستقر في مكان واحد حيث بل يصطره عمل الشمس والمياه ان يسير في حمة حربية مغربة ولا يعود الى حال ارميدية ولا الى اسيا الا بعد ان يدور حول الكرة الارضية . ولكن الوقت الذي بقي فيه الماء عامراً للارض حسب نص التوراة لا يكفي الا لان يصل الملك الى قلب افريقية (١)

وقد قام الاب مهندس الماني اسمه هورمير وقال انه يمكن تعليق الطوفان المذكور في التوراة بان حرماً سمياً صغيراً قرب من الارض محدبة اليها تحمل بدور حولها ولصعده في حب الارض جعل يدنو منها رء بدأ رء بدأ وهو بدور حولها اي صار دورانه لولباً كما ترى في الشكل الاول والثاني والثالث المرسومة ههنا الى ان دنان من الارض كثيراً فاشتد الخذب عليه ومزقه فسقطت كسره على الارض ولما كان قريباً منها كما ترى في الشكل الثالث جذب ماء الاوقيانوس الساسينيكي والاندليكي والهندي فارتفعت كمقطة حول الارض ورااد ارتفاعها واتساعها كما ترى في الشكل الرابع فغطت افريقية وحاساً كبيراً من اسيا وواسط امير كما كما ترى في الشكل الرابع . وهذا يطابق ما جاء في وصف طوفان نوح . ثم لما تمزق هذا الحرم ووقعت كسره على الارض رجعت المياه الى مقرها الاصلي وذلك كما كما يحتمل وقوعه . وفي الارض ادلة على وقوع رحم كبيرة عليها في الولايات المتحدة باميركا عود مستدير قطره اربعة احماس الميل فيه ادلة قاطعة على ان واحداً من

(١) ذكر ذلك الدكتور ادي في مصمم التوراة في الكلام على ح . انظر مقتطف ابريل

هذه الرحم وقع هناك قطار في الارض فكان منها ذلك لهرم زكوت منه قطع اشترت
حول النور . ووحد في عربتها نحو دركي ثقله ٣٥ م . نصف طن وفي بحر اربعين



حجر كبير مثله ولعلها كلها من قطع ذلك الهرم السموي الذي احدث الطوفان . وهذه
المصور منقولة عن جريدة لندن المصورة

نظامنا الاجتماعي

(١٣) الحرية والعقل

لقد سمعت كلنا في الحرية والاحلاق في مقتطف مبرر المنهرم . وكان حفاً علينا ان نيس لامراء بعد هذه الكلمة ارتباط العلم بالحرية ولكنا رأينا تأجيل هذا المبحث الجليل الى مقتطف ابريل حتى يكون المراء قد وقفوا على ارتباط الحرية بالعقل وارتباط العقل بالحرية وان ذلك في العلم والجنح الانساني لان العقل أقوى دعائم العلم وشئون الحياة، وهذه الدعائم لا تنهض إلا بالحرية ولا يقيمها إلا الأحرار في الدول الحرة ولأن موضوعنا في هذا الممدد وسيلة إلى إدراك موضوعنا الآتي في المنطق العقل والوسائل قبل الغايات، والنتائج تدها انقدست

وما العقل إلا مجموع ما في الانسان من احساس وارادة وتفكير ، كما قال علماء النفس ، فالك إذا جردت الانسان من احساسه وارادته وتفكيره فقد جردته من عقله ، يتجلى ذلك في الوسيط إذا شئتُم تنوعاً مفاهيمياً فانه ينحدر من كل أوائك ويكون والحانة هذه حاصماً لأرادة منوّمة وتفكيره ولا إحساس له وقد شهدنا ذلك في تجارب كثيرة أحرارها أماننا الاستاد راردر والاستاد مراد في القاهرة

ولو تركت الحرية للعقل لمحيص ما نطمح إليه انفس قبل أن نكلمه الإرادة شططاً للحصول عليه لكان الانسان في غيبة عن كثير من العناء الذي يلاقيه في سبيل أمانيته — إن الأمانى والأحلام تضليل — ولا يمكنه التغلب على كثير من الشهوات الضارة كالاطمع الأشعي الذي يصرفه قبل أن يبلغ أمنيته من أمانيه ولا ريب فإن مصارع الرجال نحت بروق الطمع

فاذا سالت النفس هذه الميول التي تكلفها شططاً وانحصرت رغباتها في الممكن المباح أسكن الانسان نيل مقتضى الرغبة فامتع نفسه وأرضاها بهذه الوسيلة الوحيدة وعلى هذا يكون الأساس القوي لبيل السعادة إنما هو علية سلطان العقل على سلطان الميل الجلوح فحينئذ يحكم الانسان نفسه ويعتدل في رغباته . والعقل وحده هو الذي يهدي الإنسان النجدين نجد الخير ونجد الضير ولذلك كان الثواب والعقاب

في الحياتين الاولى والاخرى ، وعلى قدر حطّ العقل من القوة والخير والعلم
والترية يكون حظه من السعادة

وإذا أن المعول متفاوتة كانت آراء الناس ورعايتهم متباينة على قدر ذلك التفاوت
لولا مواهب في بعض الانام لما تفاوت الناس في الأقدار والقيم
ولهذا السبب يثير حب الثناء أو الحمد نفوس فريق من الناس فينتظمونه في كل سبيل
ويبتذلون من أجله كل نفيس ولا يؤثر هذا المطلب في نفوس فريق آخر فلا يحرك
رغبتهم فيه وتراهم لا ينشدونه وكذلك المال يحبه فريق حباً جماً يستعبدون ولا يكون
له هذا السلطان القوي على فئة الزمّاد العقلاء.

وكذلك حب الرياسة التي تطيش بها أحلام طائفة من الناس وتتوق اليها نفوسهم
وهم ليسوا أهلاً لها فتعرض فلوسهم وتزل أقدامهم . والشواهد كثيرة
ولا يحفل بالرياسة ماس آخرون وإن كانوا أهلاً لها فلا يسمون إلى إدراكها بل
يفرون منها ولا يقبلونها الا مكرهين نزولاً على إرادة الجماعة أو أولى الأمر
وبينا نجد شرذمة من الناس تهافت على الرتب والأوسمة والألقاب المشعرة
بالرمة إذ نجد شرذمة أخرى لا تمنى بها

فما تقدم يعلم القراء أن هذا التفاوت أو شبهه نشأ من اختلاف قوى العقول
لفزارة العلوم مع التربية أو قتلها أو عدمها فأكثر الناس عقلاً وعلماً وترية
أبعدهم عن الظهور وإن أظهرتهم أعمالهم فما عليهم من حرج ولذلك تراهم على خلق
عظيم وإن تواضعهم على شرفهم ليزيد في شرفهم

هم السلاطين في أطمار مسكنة حرموا على الملك الدوّار أدباً
وقد ثبت لدى علماء النفس أن المخ هو موضع العقل لأنه مركز الإحساس
والفكير والإرادة ومجموعة هو العقل كما سبق . ونشأة العقل في الإنسان لا تحدث
إلا بشيئين أولهما أن يروى الكثير من المعاني والحقائق المفيدة وثانيهما أن يدرّب
تدريباً باعاً

غير أننا إذا نظرنا إلى التعليم وحده ألقيناه لا يبق ما نهوض بالعقل إلى الغاية
المقصودة لأن نشأة العقل كشأة الجسم لا تكون إلا بالتدريب الصالح ولذلك كان
حماً على المربين أن يقرنوا التعليم بتدريب المتعلم على الاستنباط والتعميل والحكم
إلى غير ذلك من الاعمال العقلية وهذه الاشياء لا تكون إلا في حوالج الحرية العقلية . أما

فصرر الاساتذة أساءهم على التفلسف والحمط والاستدكار صير محد لأن العقل يكون حينئذ قد حرم أخص حصائصه وذلك هو الاستبداد عليه ولا يتخرج عليهم في العلم علماء مفكرون بل أسطوانات محكي ما طبع عليها وكل خرج يكون حاكياً متحرراً كما وما قتل التفكير من كثير من المتعلمين سوى اتساع هذه الطريقة العقيم ولم يترخص مذلوا النوع الانساني فواهب الانسان أحكم من زرعهم لهذه الموهبة العظيمة وهي العقل لعلهم أم السبع الماضي الذي لو حرد من عهده لم نعب اسمه حيوش الباطل ولذلك عني المستصرون جد العناية بالحجر على العقول وإفسادها بالبرامج التي لا تعيد علماً ولا ترقى أدناً وهي اطاولها نحمل المدرسين على الاسراع في دريسها والطلبة على حفظها ولا يتسع الوقت للمناقشة والاستفسار وبما يزيد الطين بلة عدم ملأهم منها لس الاولاد وحائهم الصحية والعقلية ولذلك قد شئنا الآن برفأ بشعر باصلاح برامج تعليمنا تلك البرامج العتيقة وهذه اول خطوة في سبيل حياتنا الحرة ولا غرو إذا غنيت الشعوب الراقية بتحرر العقول ليتأرد رة بها. قل لاروس (إذا بحثنا عن سبب الرقي الذي حصل في العالم منذ بداية المطامعات الى الآن فلا نراه إلا نتيجة تحرر العقل المحجور عليه المستبد به)

وما كانت تلك المحرقات ولا هذه المحسات ولا اولئك الانظمة إلا من الأفكار والعقول المستقلة الحرة

وما الحصار والمديية الحاضرة إلا ثمرة الاستقلال فالرأى ولولا لاطل القديم على قدمه ونقى الانسان في حالته الهمجية الاولى

ولم يكن تحرير العقول إلا بعد مقاومة وجهاد بين الحرية والاستبداد والغلبة للأقوى وهذه امرنا يحدث عنها لاروس في دائرة معارفه قال (من زمن الاصلاح الى زمن الثورة الفرنسية استمرت الجفالات بمحظوظ مختلفة بين محردى العقل والمستبدون به حتى تملب انصار الحرية على انصار الاستبداد فتحررت العقول واستنارت البصائر) وما قد حان وقت تحرير عقولنا لاننا تشبها انبيات من الحرية في عهد جلالة ملكنا مؤاد الاول الذي أطلق أمنه من عقابها صد أن لبثت حقة من الدهر في الأسر . وسندأب في سبيل الحرية حتى يبلغ المائة، ولكل بداية نهاية ما

عبد الرحيم محمود

المدرس عدرسة المعلمين الثانوية

عائشة عصمت تيمور

(١٢)

ثرها

(١) كتاب « نتائج الاحوال »

أما الشعر فقد قرضته عائشة تحدياً لبعض من سبقنها من « دوات الخدر والأحساب »
أو كما قالت :

ما قلته إلا فكافة باطوق بهوى بلاغة منطوق وكتاب

وأما الشعر فقد عاجلته لاملأ ساعات الفراغ الطويلة التي لم تكن تستعملها بحمة
الاساء ، وفروض العبادة ، وقرض الشعر . وقد شعرت قليلاً قليلاً بأنها تحب أن يكون
لديها بلاغ تؤديه إلى قومها . وأما هذا الكتاب خاصة ، « نتائج الاحوال » ، فهي
تبسط لنا في مقدمته ما الباعث على إنشائه . وتجرباً كيف كانت دواماً تميل إلى استقصاء
أحاديث السلف ، وتحب مسامرة الكبار ومحاليس العجائز لتسمع احبارهم « والتقط من تلك
النوادر أعاجيب القدر » . ولما تم لها ذلك واشأت تطالع « من التواريخ ما قدرت
قدر في أن تدانيه ، وما أمكن فكرتي الخادمة ان تصل إلى مهم معانيه » . « ولما تأملت
في سير سيرة الأمم ، وتحققت ان السعد والنقص موطن بالقدر من القديم ، وقد شاهدت
والله في نفسي صدق هذا الخبر » . « فدعيتي الزامة بكل مغبون لي ما لقيت » ، ودعيتي
بما به ذهبت ، إلى أن أبدع له احدوته تليه عن أمهات عند تراجم الأفكار . . . »
إذن فلتعبدن إلى تخيل الخيالات ونسج الحكايات . وذلك لن يكلفها أكثر من
جمع شتات ما قرأت في ذهنها من حكمة العجائز وما يتطابق واياه من تجربتها الشخصية ،
لتدوين آراء شائعة مقبولة في احوال هذا الناس : في السعد والنقص ، في الصبر والمروءة ،
في الحياة والرفاء ، في الحب والمقت ، في القضاء والقدر ، وفي التربية الصالحة الاخلاق
الحسنة ، وما يستتبع المصائب والرزايا في النفس الضيقة الرشيدة من التقويم والرجوع
عن النفي والضلal

هذا هو « نتائج الاحوال » . هو حقاً من روايت تلك القصص التي سمعتها جميعاً

في طمولنا ، حلال الليالي الساهرة في زهرير الشتاء ، وهزيم الرعد ، وتدفق الأمطار .
فتمتصنا منها بلادنايين اثنتين : لذادة التفرؤ من غضب الطبيعة وصقيعها في ملجأ داي ،
ولذادة استماع سير الملوك والجان والابطال والعاشقين واحكام القضاء والقدر ، لينتهي
ننا الامر في المالب إلى اندحار الشر وفوز الصلاح

وإذا رمت بجملاً من « نتائج الاحوال » فهب انك تستمع إليّ في ليلة ممطرة
ساقطة وأنت في ثوب الطفل المتطلع الغريز — في هذه الحال نتدفق حكايي ويروك
ان أكرّر على سمعك ما عرفته من اقاويص الماضي الماضي الازج

هذه ككل قصة قديمة تخترم نفسها ، فيها ملك وابن ملك ووزير وديم . وإليك
أسماء أم الأشخاص :

المادل — « ملك عظيم صالح مصور »
المحدوح — ولي عهد ومصور وآمال الشعب . وهو بطل القصة
عقيل — الوزير . وهو رجل واسع الادراك حاذق التدبير ، وقد مؤوض اليه الملك
ان يدبر شؤون الدولة

مالك — التديم . ويظهر انه عدا ما يستحسن في التديم من براعة الطرف ،
ولطف السر (وهي مواهب لم تبد منه خلال قصتنا) وعذوبة الطلق ، فهو ذو مواهب
خلقية كالورير من حيث الاستقامة والحصافة وسعة الادراك وحسن التدبير . قد يطلب
علماء النفس ايضاحاً عن هذا التقسيم البكولوجي ولكن استفهامهم هذا لا يغير الواقع
دشنام — قيم على خزينة المال

عدور — قيم على خزينة السلاح
أما « حيلة » القصة فشاها ان الملك مولع بولدور ، وهو شأن كثير من الآباء
الشرقيين يسيهم المحبة الوالدية ويحبها قائمة في إنالة الولد جميع مطالبه وعدم
التعرض لصدأ أهوائه . وقد بدأت تظهر نتائج هذه التربية السيئة في سلوك الولد وفساد
أخلاقه . ولم يجروا على نعت الملك إلى ذلك إلا الوزير والتديم . فعلا في حديث رمزي
متوسط ذكرنا فيه غصنا في حديثه لم يحسن تعليقه . فأدرك الملك اللبيب غرضهما ،
والهمته محتما ، ونديهما لتثقيف ولي عهد وتعليمه . فقاما بذلك خير قيام ، وظهرت
نتيجة مجهودهما في وقت قصير بقول التلميذ النجيب عن وجهة الطلاح والجوح الى وجهة

الصلاح والسجاجة . ولا تسل عن مرور الملك ! فانه عرّعته قصيراً فاحراً بالطريقة التي ألها ملوك الحكايات في عطفهم على من يحسون في سبيلهم البلاء ، ويحدمونهم بصدق ووفاء

واراء هذين الرحلين الوقيين لمولاهما ، ولوطيتهما ، والمصلحة العامة (إن حاز مثل هذا الوصف في الحكايات القديمة) نجد مثلاً شنيعاً للعهد والحيانة والديسة في القيمين دشنام وغدور . فقد أخذها الاستياء من فلاح الوزير والديم . فدأباً لينسدا عليها الامر بتقاضي الأمير الصمبر وإيعار صدره على هذين اللذين يقصياه عن اندية اللهو والمرح ويمعدان بينه وبين والده بمحبة التهذيب والتعليم ، وهما في الواقع يكيدان له لانتقاص سطوته ، وكرامته ، وتنقبض حياته

واستبج ذلك جهاد صامت عيى به هؤلاء الاربعة : فتارة ترجع قرب الأمير كفة الاستقامة والاحلاس ، وتارة يستسلم لصوت الوشاية والاقتراء . وتم الفوز للدسائين في النهاية . لأن الحقيقة كثيراً ما تتعادل وتتوارى في تحمل التعادي والغيرة ، وكثيراً ما يظهر المحتلون والكاذبون ! تفرح القى على أستاذيه الصالحين وتوعر حلقه وتماقت شراسة . واراد الوزير ان يتلاف الأمر بالتي هي احسن ، فاقترح على الملك ان يروحه . فقبل الملك الاقتراح . وأمذ وزيره إلى ايران لمفاوضة ملك العجم في حطبة ابيه بوران « المشهورة بصدادة الرأي ، وذكاء العقل ، وحسن الادارة » . ومضى الديم الى الشين (الصين ؟) لإحضار جهار العروس وأمتة الزواج

وخلا الحو للدسائين قرب التليذ المقلب عرباً بين ليلق وصحباها . حزن الملك جدّاً الحزن لشراسة ولده ، وتعاون العم والشجوخة على إتلاف صحته فأشرف على الموت . وماذا عسى يصنع المشرف على الموت ؟ انه يستدعي اليه ولده ليروده بالنصائح . وذاك ما فعله الملك العادل . بيد ان المية عاجلته قل ان يعمن في الكلام ، فقصى بين ذراعيه ولده مأسوفاً عليه من هذا الولد المسكين

وهما ، وقد سحقت للدسائين الفرصة التي تربصا لها زمناً طويلاً ، فانهما يقومان بتثليل الفصل الثاني والأهم من دورها . فيرمان الشعب بأن الملك ما زال على قيد الحياة غير أنه لضعفه ومرضه عهد إلى القيمين شؤون الدولة وشؤون ولده . ويغفدان القى إلى المجلس ويبدو كتاب مردور في هذا المعنى ، وهو في حزنه مشرد الفكر لا يعرف مضجون الكتاب . ومن ثم يجهدان للتخلص من هذا القى فيفوتضان امر القضاء عليه إلى

عبدین یسران به إلى خارج المدينة للقيام بمهمتها الفادرة . ولكنهما تأخذها الشفقة عليه ، فيكتتمان بانعاده على ان لا يحاول العودة ولا يموت الخائنين ابلاغ الوزير في ايران ان الامير عشق صبية من بنات الافرنج وحرق في اثرها ، فعلى الوزير ان يمضي للبحث عنه . ويكتنان الى الدميم ان الامير خرج الى الصيد فشرده به الجواد « وانساب دلك المرس الى ضيعة حرمها عبيد » . فليعدن اذن في طلبه - اين ؟ هنا على مقربة منا ، يا سادتي ، في السودان ! نعم ، في السودان الذي هو ومصر « جرد لا يتقرأ » ، كما تعلمون

وها هو ذا صاحبنا الوزير يطوي الراري والقمار وينتقل من دار إلى دار! وها هو ذا صاحبنا الدميم يذرع شواطئ النيل في أعاليه ويفتش في اقاصي السودان وادانيه ! وينقضي زمن غير قليل وجميع اقطاب القصة — بما فيهم اما التي اقرأها لأخصها — يمهون في مثل نيه بني اسرائيل ! وليس من سبيل يُسلَكُ في « نتائج الاحوال » غير اشتباك القصة الصغيرة باحتها ، وهذه بقصة غيرها ، على نحو حكايات « الف ليلة وليلة » و « كليله ودمنة » . واذا كنت انا واصحابي اشخاص الرواية محبوب الكتاب لمتى بعضنا على بعض فلا نوز إلا بالنطوح والنائي ، كم دأ سألته الله ان يأخذ بيدنا فيلم شملنا ويرد لفتنا ! لاسيما الفتاة العروس بوران التي بعد ان علمت بما جرى لخطيبها المجهول طلبت الاعتزال عن الناس . واراد والدها ان يزوها إلى ابن اخيه ليتدارك الحال فيجول بجري افكارها قبل استنجالها في الجوى . ولكنها أتت وهرت إلى حيث لا يُمنَرُ عليها . لانها على نحو ما ينشد الشيخ سلامه حجازي في القونجرات :

عرفتُ هواكم قبل ان اعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتكنا

وكم كنت اغتاط اذ اذكر اباينا نحن (أي انا والصالح من اهل الرواية) نعت بنا الاقدار وتحدث بنا الهوى فتقل على مثل حجر النصى فاذا بالعاصبين يسرحان في بغداد و يمرحان ، وها نُصْرَب المدافع ونُشْر الالوية ، ونقدم الزايات فروض العبودية والاكرام يد ان الايام دارت دورتها وحالت الأمور على اتم ما يرام . فتلاقى بدياً الأمير والدميم ، فجلاً بالنهاب الى ايران الى حيث كانت تسوق الفتى أشواقه . لأنه مثل عروسه ، قد وقع الهوى من نفسه مكاناً بعيداً ، وظل في مصائبه ويأسه تلازم خاطره الفتاة التي

وَعُدَّ بِهَا دُونَ أَنْ يَعْرِفَهَا . وَكَانَ لِلْأَمِيرِ وَالنَدِيمِ فِي إِيرَانَ رَحَلَاتٌ عَدِيدَةٌ غَيْرَ مُوقَفَةٍ .
إِلَى أَنْ أَقْبَلَا أُخِيرَا عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ فَإِذَا هُنَاكَ إِشَارَةٌ تَرْكُهَا لَهَا الْوَزِيرُ قَبْلَ أَنْ يَهْتَدِيَا إِلَيْهَا
إِنْ يَمُودَا مُبَاشَرَةً إِلَى الْعِرَاقِ

فَعَادَا مُبَاشَرَةً إِلَى الْعِرَاقِ وَتَلَاقِيَا وَالْوَزِيرُ فِي زِيٍّ نَاسِكٍ . وَلَكِنْ أَنْ تَطْلُقَ هَا الْعَمَانُ
لِخَيْلِكَ وَتَتَصَوَّرَ مَا يَحْلُو لَكَ مِنْ مَرُورٍ وَحُجُورٍ ، وَبُكَاءٍ وَاعْمَاءٍ ، يَعْقِبُهُ يَقْظَةٌ وَسَلَامٌ وَكَلَامٌ
يُنَاسِبُ الْمَقَامَ . وَانْضَمَّ إِلَيْهِمُ الْعَبْدَانِ اللَّذَانِ أَتَيَا عَلَى الْأَمِيرِ وَكَانَ الْقِيَامُ الْمُجْتَمِعَانِ قَدْ
أَرَادَا الْإِيْقَاعَ بَيْنَهُمَا لَأَسْكَافَ فُتْنَهُمَا ، فَضَلَا وَجْهَ الْعَبْدَانِ الْوَفِيَّانِ . وَكَانَ هَذَا التَّلَاقُ
مُنْشَأً لِمَوْأَمَرَةٍ طَوِيلَةٍ وَقَدْ آتَى كُلُّ مُنْهَمٍ عَلَى نَصْبِهِ لِيَصْرَعَ الْآفَةَ بَاقَةً ، وَبَعْلَنَ الْحَدِيدَ
بِحَدِيدٍ مِثْلِهِ . وَأَزْرَمَ هَلِيبُ الْمَلِكِ ، وَدَبَّرَ لَمْ الْحِيلَ فَكَانَ الْفُوزُ حَلِيقَةً فِي كُلِّ مَا دَبَّرَ .
فَأَوْفَدَ إِلَى أَصْحَابِهِ الْمُتَأَمِّرِينَ عِدَّةً مِنَ الرِّجَالِ ، وَحَمَرُوا بِمَقَامٍ يَتَدَحَّى الْمَدِينَةَ وَيَفْصِي إِلَى
خُزَيْبَةِ الدَّوْلَةِ إِنْ وَافَى السُّعْدَ إِلَّا أَنْ يَتَوَجَّعَ مَسَاعِيهِمْ وَيَبْكِي . لَمْ الْأَفْرَاحُ وَالْيَالِي الْمَلَّاحُ ،
فَلَمْ شَمْلُهُمُ بِالْعُرُوسِ . وَفِي لَا كُفَيْكَ مَوْأَمَرَةٌ الْوَصْفَ لِاجْتِمَاعِ الْعَاشِقِينَ السَّعِيدِينَ . حَسْبِيَ
أَنْ أُنَمِّيَ لَكَ مِثْلَ تِلْكَ السَّاعَةِ مَعَ مَنْ تَهْوَى . وَعَدَّ مَا أَنَّ الْأَوَانَ لِيُثَوِّبَ كُلَّ مَنْ
الْحَبِيبِينَ إِلَى رَشْدِهِ ، جَاهَرَتِ الْغَنَاءُ بِرَغْبَتِهَا فِي الْعُودَةِ إِلَى الْوَطَنِ لِيَرْفَهَا أَبُوهَا إِلَى خُطْبِهَا
بِالْأَلْفَةِ الْثَلَاثَةِ بِالْمُلُوكِ

— « لَا بَدْءَ لِي أَنْ أَتَوَصَّلَ إِلَى بِلَادِي شَرْقِي — نَقُولُ بَطْلَتُنَا النَّاسِلَةَ — وَأَدْخَلَ
قَلْعَةً أَبِي بَصِيَّانَتِي . ثُمَّ يَبْحَثُنِي هُوَ إِلَى هَذَا الْعَزِيزِ لِسِيَادَتِي »
وَكَذَلِكَ كَانَ

وَعَادَ الْأَصْحَابُ بِمَدَنِهِمْ لِيُؤْتِيَ إِنْتِمَاءَ أَعْمَالِهِمْ فَعَاجَأُوا الْبِلَادَ بِدُخُولِ الْأَمِيرِ وَالْقَبِضِ عَلَى
الْخَائِنِينَ . وَتَنَاقَبَتِ الْمَشَاهِدُ وَالْحَوَادِثُ بِمِثْلِ سُرْعَةِ الصُّورِ الْمُتَحَرِّكَةِ . مِنْهَا : مُوَكَّبُ الْمَلِكِ —
الْمُدَافِعُ تَدْوِي وَالطُّسُولُ تَدَقُّ — هَيْجَانُ بَنْدَادٍ وَفَرَحُهَا — فُوزُ الْحَقِّ وَالصَّلَاحُ وَانْدِحَارُ
الْخِيَانَةِ وَالطَّلَاحُ — عَمِيءُ الْعُرُوسِ فِي مُوَكَّبٍ بَدِيعٍ — الْمَادَّةُ بِالْمُدَوَّحِ حَلِيقَةً وَجُلُوسُهُ
عَلَى « الْفُتْنَةِ » — أَفْرَاحُ — أَنْوَارُ — أَهَازِيحُ — زَيْنَاتُ — شُمُوسُ مُحَلَوَةٌ — بِدُورُ
مَنْبَرَةٍ — وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ خُطْبٌ وَقَصَائِدُ . وَبَاتَ الْمُرُوسَانُ « يَدِيرَانِ كُوثُوسَ الْمَرَادِ
السَّكْرِيَّةِ وَجِدَاوِلَانَ اقْدَاحِ الْوَدَادِ الْمُبْقَرِيَّةِ »

وَفِي الْفَدَا أُنِجِمَتْ بِالطَّبِيعِ حَفْلَةٌ « تَشْرِيفَاتُ » لِمُنَاسِبَةِ الْجُلُوسِ الْمَجِيدِ وَالْإِزَافِ السَّعِيدِ .
فَوَفَدَ الْمَهْنُتُونَ ، وَتَلَيْتَ رِقَاقُ التَّهْنِائِ ، وَوَزَعَتْ الْهَدَايَا مِنَ الْعُرُوسِ عَلَى أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ .

وألمم الملك المعنى فابدى يحطب في الجوع شامراً ناراً ويمدح التوائب التي هدبته وعلمته
الصبر والحكمة . وماكم مثلاً من نظم :

واشتاقني عزّي كشوقي للقي مذ كنت ألقى لأمح اللوعات
قلدت سيف الصبر كي بحرازم أسطو على عن الزمان الماتي
حتى قطعت بي سائل محمي وسكنت بهج الرشدي طياني
وانا المقر بما جيت ، وليس لي عذر سوى أسني على همواني
فلاشكرن شداًداً لو لم تكن ما كنت ادري زاني لماني

أدركي التعب في مطالعة هذه القصة المكتوبة بلغة « المقامات » ذات الخدقة
والكساية والسجع والتطويل . ولكنها تختتم قراءتها وقراءة امثالها على الباحث عن مصدر
التطور . وهذا الكتاب بارقة للنن القصصي الحديث عدنا ، ذلك الن الذي ما
زال في لغتنا جيماً ولم يبلغ قط عند العرب طور النج والقوة

ان تاريخ الن القصصي عند العرب قد يُعّص في سطور وجيزة . فقد نشأ في
القرن الاول للهجرة مستنداً الى تاريخ الجاهلية وطل في نمو يقتبس من التاريخ ومن
الخيال معاً حتى القرن الرابع . فهاهنا بلك القصص امثال « الجهرة » و « عترة »
و « بكر وتغلب » و « شيبان وكسرى انوشروان » . وغيرها من قصص الغرام مثل
مجنون ليلى وجميل بثينة وما الى ذلك من شتى القصص التي دخلت بعدئذ في كتاب
الف ليلة وليلة

وقد ألم العرب كتباً لا اصل لها في الواقع اما استمدت موضوعها من العلم والخيال
والحكمة جميعاً . وربما كان امس تلك الكتب « اسرار الحكمة المشرقية » الذي قال
ابن طفيل الاندلسي انه لخصه عن كتاب كبير من وضع الرئيس ابن سينا وصور فيه
نشأة الانسان وألم الى نظرية التطور

اما كتاب « الف ليلة وليلة » فهو فارسي الاصل . وقد وضع اصله في القرن
الرابع فتناوله ايادي الساخ بالاضافة والتعريف فكان كل منهم يزيده عليه ويقص
فيه ما يشاء ، وذلك حتى القرن العاشر

ووقف الفن القصصي يجمود اللغة مدة ثلاثة قرون . فحكاية عائشة بعبوبها

ورواسها تجربة أولى من النزعة المتجددة ، لاسيما في ما يخص بالادب النسائي . إذ لا اغرف ان امرأة عربية وضعت قصة تامة قبل عائشة . فهي تجربتها هذه من رواد المنهج الجديد

والقصة يعبوها ذات مغزى اخلاقي . لان واضعتها جعلت سوء ثرية المدوح وعجزه عن معرفة المدونة من الصديق منشأ مصائبه : فهو رأى العدو في من يحسن إرشاده ، ويعلمه كنج احواله ، وينبئه الى واجباته ومسؤوليته . وحسب صديقا من اهاج طيشه وغروره ، وملتق منه الزهو والعجرفة ، وشجعة على العبث بكرامة الناس وكرامته الشخصية . فعوقب بنتائج ضلاله . وكسبه يوم ثاب واعترف بخطأه بعد ان آثمت الحن تهذيبه وتهيشته لتصبه ، عادت إليه حقوقه ومسراته وبال جميع رغباته . ومن ثم اسم « نتائج الاحوال » أما ان الحياة لتصرف معنا على هذا النمط فقد يحدث ذلك أحيانا ، ولكن سواء يحدث ايضا . قد ينفق أن يعلم صوت الحق ، وينفوز الصلاح ، ويظفر المرء بما هو له بحكم الطبيعة والشرع والكفاءة او عمل الخير والتفعية . ولكن كم دا يفوز الشر ، وبغلب الظلم ، ويغار على صاحب الحق بجميع القوانين البديهة والمشروعة ، فيتألف الناس على سحقه وإهلاكه وكل ذنبه الاخلاص والتفادي !

وما كان عادل الدنيا وأنصف الاقدار لو كوفي كل بما يأتيه ، وكانت الجراء حقا من نوع العمل !

على انه لا مندوحة لنا عن نشر المبادئ الاخلاقية والاختذ بها . وحسن ان تلقن الناشئة دروس الصدق والاستقامة والصلاح مما عشت حولها الشرور والاكاذيب وصنوف الماسد . يحسن ذلك لانه ينطبق على مبادئ الاخلاق العالية ما قاله فولتر « الجاحد » عن الألوهية : « لو لم يكن الله موجودا لوجب أن نخترعه ! »

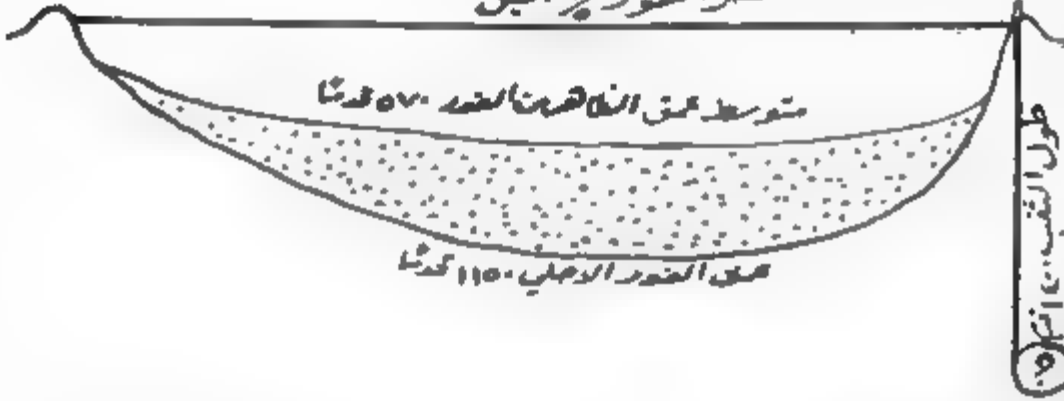
كذلك الاخلاق العالية لو لم تكن موجودة لوجب ان نخترع مبادئها لان تلك المبادئ الاخلاقية ، مع المواهب الفكرية والذهنية ، إنما هي لباب الفضل في الانسانية ، وهي التي لا يتغلب عليها مذهب سياسي ولا تعبت بها ثورة اجتماعية . فعلى من يستطيع تأييدها ونشرها ان يفعل ليدكرها على الدوام ان تلك لدينا ذخيرة من انفس ذخائر المثل الاعلى الذي لا يتناول جيلا او فردا بل تتعاون الدهور والجماعات على تمثيله وتحقيقه

غور الشيطان

CANYON DIABLO

اشرباً إلى هذا الغور في مقالة سابقة في هذا الجزء موضوعها «تمليل طوفان نوح» وقلنا انه حدث من وقوع جرم سموي نيزكي كبير على الارض . ثم اطلعنا اتفاقاً على وصفه في مجلة «عالم اليوم» الانكليزية بقلم جون فون ملون قال فيها ما خلاصته
ان هذا الغور في ارض صحيرية بولاية اريزونا من ولايات اميركا حيث الارتفاع ٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر وهو كبير مستدير قطره ٤٢٢٠ قدماً او نحو ١٣٠٠ متر وعمقه ٥٢٠ قدماً او نحو ١٢٥ متراً وقد ظهر بالبحث ان عمقه الاصلي ١١٥٠ قدماً او

قطر الغور في الميل



٣٥٠ متراً ولكن تراكت فيه الاتربة على مر السنين فظهرت نصف غوره كما ترى في هذا الشكل

اما الجرم السموي الذي وقع هناك ومزق ما وقع طبع من الطبقات الصخرية واحداث فيها هذا الغور الواسع العميق فبلغها بسرعة تزيد على سرعة رصاص البنادق خمسين ضعفاً فكسّر الصخور الصلبة وسحق الحشة فانتشرت الكسر والسحق حول الغور في ارض مساحتها ٢٥ ميلاً مربعاً ولم يكتف بذلك بل زحزح طبقات الصخور المجاورة فارتفعت من جهة وانخفضت من أخرى

وعند هنود اميركا تقليد قديم يملكون به حدوث هذا الغور . قال لي احد شيوخهم

« ان ثلاثة من آلهتهم ارادوا الراحة فركبوا غيوماً راعدة من الذهب الازرق منتشرة الى ابعد مما يصل اليه البصر وهبطوا بين رعود هزت الجبال وذررت الصخور في الرياح كالغبار قد فتوا في هذا السهل وهوذا رئيسهم في هذا الغور وويل لمن يلقفه . ثم قال ان البار التي نزلت مع الالهة حرق كل الاحياء الا سكان الصخور الشاهقة فانهم نجوا منها ثم هجروا البلاد ولم يعودوا اليها »

ولا شبهة ان هذا الغور لم يحفر بيد البشر ولا بقوة من القوى الطبيعية المعروفة . والناظر اليه يقف مرعوباً مدهوشاً من القوة الفائقة التي حزقت ارضاً صخرية وحدت فيها غوراً كاعماق الاودية ورفعت حوله محضراً عاتية ولاسيما اذا أدت الشمس بالمغيب فانسدل حجاب الظلام في ذلك القفر ثم طلع القمر ثم ظل القمر هوم الظلمة الخالكة الى صفرة تحاكي وجوه الاموات . من رأى ذلك ارتسم في ذهنه رسم لا تقوم الايام

الطواف حول هذا الغور صعب لان المحيط وعرو وطوله ثلاثة اميال والنزول الى باطنه والصعود منه كالنزول الى حضيض جبل شاهق والصعود الى قمته . يراكم الثلج فيه شتاءً ويلتفح الحر صيفاً فيصير صكواذي الموت . تكثر فيه الاماعي القرباء دوات الخشاخش فتطلع من تصادفه وتتشق العقشان والهربان في رؤوس الشواقي حوله حيث لا يصل الا دوات الجناح . تجري الارانب في قاعه ويتردد عناق الارص عليه . على حافته الجنوبية وما يتصل بها اشجار عمر بعضها ثمانمائة سنة تأنيها القاصد وتقرض طامهاا الحجارة السيركية المنتشرة حول هذا الغور مضططية كلها فيها الحديد والكل والبلائين والاريديوم ونحوها من المعادن الثمينة ولذلك تألفت شركة منذ عشرين سنة لحفر بئر تصل الى حيث استقر الحرم النيزكي الذي احدث هذا الغور . وقد انقفت حتى الآن ١٠٠٠٠٠ جنيه ولا يزال عملها في بدايته . ويقول بعض الجيولوجيين والكيماء ان فيه حواصر فائقة الحد في مقدارها وقيمتها وانه اثبت كبر عثر عليه الناس . ولكن يحالفهم غيرهم ويقولون ان كل ما وجد من قطع لم يوجد فيه ما هو غائق في ثمنه الا سمحارة من الالماس لكنها بالغة حدة الصروهي اما سوداء او صفراء ومن هذا القبيل الحجر الذي في متحف التاريخ الطبيعي بلندن وهو من الحجارة التي تكسرت من هذا النيزك وقد قطع جانب منه وصقل فظهرت فيه سمحارة الالماس وهي درات صغيرة جداً

والبئر التي حفرتها الشركة لكي تصل الى الجرم الاصلي عانت في حفرها او ثقها اشد

المشاق مدة سنة ونصف سنة قبلت ١٤٠٠ قدم من العمق ووصلت الى جسم اشد صلابة من العولاذ عجزت المشاق عنه وارتدت كلية والمظنون انه هو الحرم البيزي المطلوب وقد اصابت طرفة الشاني وهو في الرسم حيث الدائرة الصعيرة التي فيها علامة الاستفهام . وكان المراد ان تختر بئر اخرى على بضع مآت من الاقدام من البئر الاولى جموياً ثم نصير العقدة الكرى كيف يستخرج هذا الحرم من باطن الارض وليس في الامكان تكسيرة لان القنابل لا تفعل به بل ترتد عنه كما يرتد الحصى عن الصخر الاصم

و يقدر بعضهم قطر هذا الجسم ٣٠٠ قدم وثقله مليون طن و يقدر غيرهم قطره مثلي ذلك او اربعة امثاله . ولما اصاب الارض وعار فيها وهي طبقات صخرية اخرج منها ما ثقله اكثر من ثلثاية مليون طن وسورها حول عور من محور كلسية رنة الواحد منها ٥٠٠٠ طن الى رمال دقيقة كالنكلى وقدف بعض الصخور التي ثقل الواحد منها من نصف قطار الى نصفه فاطير مسافة ميلين

والارض هناك طبقات صخرية العليا منها سمكها ٣٠ الى ٣٥ قدماً من الصخر الرملي الصلب وتحتها طبقة سمكها ٢٥٠ قدماً الى ٣٠٠ من الصخر الرملي الكلسي وتحت هذه طبقة من الصخر الرملي الابيض سمكها ٨٠٠ قدم . وترى هذه الطبقات واضحة في جوانب الغور

والحجارة النيزكية التي وجدت حول الغور في منطقة قطرها ستة اميال هي اكثر مما وجد في كل البلدان الاخرى . ووزن ما التقط منها ووضع في المتاحف المختلفة بلغ ١٥ طناً الى ٢٠ طناً

لما اخذت الشركة المشار اليها لتقرب الارض لم يكدها المتف ببلغ ما عمقه ٣٥٠ قدماً حتى التوى رأسه وتمذر اعراجه فخرت مفا في الارض من حاسب الغور طوله ٣٦٠ قدماً حتى وصلت الى رأس الثقب الذي التوى واستخرجته ثم عاودت الثقب الى ان بلغت الجسم الصلب الذي لا تعمل به المثاقب وهو على ١٤٠٠ قدم وظهر ان الارض التي رل فيها المثقب الى ذلك الجسم محفور ممرقة تمازجها قطع من الحديد النيزكي ويظهر من تحليلها ان ٩٠ في المائة من الجسم اكبير حديد صرف من احود انواع الحديد و ٨ في المائة نكل يساوي الرطل (ليرة) منه ثلاثة شللات وان في كل حمة اطنان ١٢ درهماً من البلاتين تساوي ٢٢ نجينها وقليل من الاريديوم وهو اعلى من البلاتين وحجارة صغيرة

من الالماس. وعليه فانطن منه يساوي عشرة جنيهات وقد تقدم انه ذرعى من الصخور ما زنته ٣٠٠ مليون طن فاداك كان ورده جزءا من الم حرم من ربة الصخور التي كثرها وذراها فرنته ٣٠٠ الم طن فهو يساوي ثلاثة ملايين من الجنيهات وادا كانت زنته مليون طن فهو يساوي عشرة ملايين من الجنيهات وقد يساوي عشرين مليونا او ثلاثين وقد نشرنا في هذه الصفحة صورة قطعة من قطع زنتها ٣٥٢ ليبرة وهي مثل متوسط



القطع التي تلتقط هناك والى جانبها صورة ولد ليتضع مقدار حرمها نسبة اليه
 اننا نكتب هذه السطور وعقلنا يشغل بموضوعين في وقت واحد تقريبا بموضوعها
 وبركة اليوم اي بحيرة قارون فانها هي وما يحيط بها غور انخفاضه عن سطح البحر نحو
 ٤٥ مترا. فهل حدث من هبوط جسم سموي خفت به الارض فمار فيها هذه مسألة
 لا يحلها الا البحث الحيولوجي الدقيق

آثار الحرب الكبرى ونتائجها

٢

الزعة الامبراطورية الجديدة

لا ريب في أن النهضة القومية من أهم ما يمتاز به هذا العصر ولكن آثارها الطاهرة في كل أنحاء المعمور كما سردناها في الجزء الماضي يجب ألا تصرف أنظارنا عما للزعة الامبراطورية أي الميل إلى التوسع والاستعمار من الشأن الكبير. ولا ينقص من شأن هذه الزعة أن عدد الدول الصغيرة المستقلة قد زاد وعدد الدول الاستعمارية الكبيرة قد قل. ثم إن الدول الاستعمارية الهائلة التي كانت سنة ١٩١٤ قد نقصت ثلاث منها فانتثر عقد الامبراطورية النمساوية وفقدت ألمانيا أسطولها التجاري وأسطولها الحربي ومستعمراتها وبعضاً من أغنى ولاياتها وانحطت من الممات الأول بين دول العالم الحربية حتى تكاد تكون عزلى من السلاح ورحمت روسيا القمقمري بتأييدها البلشفية وصارت لا يحسب لها حساب كبير في مجامع الدول. لذلك تنكبت هذه الامبراطوريات الثلاث عن سلوك سبيل الاستعمار. أما الدول الخمس الباقية فقد مهد لها النصر طريقاً جديداً للتوسع والاستعمار على المنوال التالي

انتصرت بريطانيا على ألمانيا أحدث مزاحمتها في التوسع انتصاراً تاماً كما انتصرت ن. دل على الأسبان والمولنديين والفرنسيين وازدادت إلى امبراطوريتها الواسعة بلداً كانت من أعنى بلدان تركيا وسيطرت على معظم المستعمرات الألمانية وصارت فرنسا الدولة الحربية الأولى في قارة أوروبا فسطع نجمها بقدر ما أقل نجم عدوتها ألمانيا ولها الآن نفوذ عظيم الشأن في سياسات بولونيا وبلجكا وأشكوسلوفاكيا ورومانيا وبوغوسلافيا الاقتصادية والحربية. ومعظم الدول الصغيرة في أوروبا اتباع لها. كذلك لها في خارج أوروبا امبراطورية استعمارية لا يفوقها في اتساعها وغناها إلا الامبراطورية البريطانية

أما إيطاليا فقد أكلت توحيدها القومي وصارت دولة استعمارية في البحر

الادبار تبكي والبحر المتوسط . وكما ان فرنسا تحاول ان تمخضو حذو المانيا في التفوق الصناعي كذلك إيطاليا تسير في خطوات النمسا الاستعمارية

وقد ملكت اليابان كل الجزر الالمانية التي الى شمال خط الاستواء في الاوقيانوس الباسيفيكي واعلنت سيطرتها على الصين محتذبة « مذهب مونزو » الاميركي رغم تحللها عن كيوانشو وسحب جنودها من سيديريا

ولم تزعج الولايات المتحدة من الحرب الكبرى ربمأ مباشراً ولكن الحركات بدء عصر جديد في سياستها اذ ظهرت على مسرح السياسة الدولية كاحدى الدول الكبرى ونالت اعترافاً صريحاً بذهب مونزو سنة ١٩١٩ وأعترفت الدول التي حضرت مؤتمر وشنطون سنة ١٩٢٢ بما لها من المصالح في الاوقيانوس الباسيفيكي والشرق الاقصى وبحقها ان تبني اسطولاً حربيّاً يوازي في قوته اسطول اقوى الدول البحرية . وآلت الفوضى الاقتصادية المنتشرة في اوروبا الى حمل نيويورك عاصمة العالم المالية وحملت المالين الاميركيين على ان يتوسموا في الصناعة والتجارة الخارجية . وقد اشترت حكومة الولايات المتحدة اثناء ذلك حرائر الهند الغربية التي كانت تخص الدمارك وتمردت لشؤون المكسيك الداخلية وبسطت حمايتها على هايتي وسانتو دومينغو ونيكارغوى

[اما الدول الاستعمارية الباقية هولندا واسبانيا والبرتغال لم تتغير امورها الاستعمارية بعد الحرب مما كانت قبلها]

لذلك لا يصح القول ان قوة الدول الامبراطورية دليل على ضعف نزعة التوسع والاستعمار وخصوصاً ما كان توسعاً اقتصادياً . فقد كان في وسع فرنسا وانكلترا ان تظلا متحالفتين على المانيا تحاربها جنودهما كتمأ الى كتم ما زال اصحاب المصالح الكبيرة من الانكليز والفرنسيين يهابون مزاحمة الالمان . أما وقد انقضت الازمة وكففت المانيا عن مزاحمتها بسبب حالتها الحاضرة فقد انجذبت نزعة التوسع انجذاباً جديداً وظهر خلاف بين حكومتى فرنسا وانكلترا . ومن هذا القليل المراهمة بين فرنسا وإيطاليا في بلدان البحر المتوسط . ولم تنجب نار الخلاف بين اليابانيين والاميركيين حتى الآن

فالنزعة الى الاستعمار والتوسع الاقتصادي لم تبد ولم تعدل وعندي ان فيها وفي

الحاسة التي تلازم التهمة القومية أشد الاخطار التي تهدد سلم العالم في المستقبل

الديمقراطية السياسية

كانت الحوادث التي حدثت في السنين العشر المنقضية حراً على الملكية وفوزاً للمبادئ والنظم الجمهورية . ففي سنة ١٩١٤ كان نظام الحكم في ثمان من دول اوربا الكبيرة ملكياً فلم يبق من الحكومات الملكية الكبيرة الا نسوى ثلاث هي حكومات بريطانيا العظمى واطاليا واليابان . وقد دالت ثلاث من اشهر الاسر المالكة في اوربا اسرة رومانوف واسرة هوهنزلرن واسرة هابسبرج وقامت النظم الجمهورية على انقاض النظم الملكية في روسيا والمانيا والنمسا وانحذت الدول الجديدة التي استقلت في أواسط اوربا النظام الجمهوري اساساً لحكوماتها فأصبح بذلك أكثر الدول في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية واوربا جمهوريات حتى في آسيا نجد الصين اقبلت على النظام الجمهوري منذ سنة ١٩١٠ وتحول ما بقي من الامبراطورية العثمانية الى جمهورية سنة ١٩٢٣ برئاسة الغازي مصطفى كمال . فخلق الالهى بالملك والنظام الملكي المطلق قد زال من الارض الا في اليابان فلهما يُلحذان من وراء نقاب

ولم تكن شعير الشعوب بفوز النظام الجمهوري على النظام الملكي بل تمكنت الحكومات وراضعو دساتيرها باصول الديمقراطية السياسية فتأيد القول بأن الحرب كانت ترمي الى توطيد الديمقراطية . فلقد انشأت دساتير ديمقراطية بحتة في المانيا سنة ١٩١٩ وفي النمسا سنة ١٩٢٠ وفي تشكوسلوفاكيا سنة ١٩٢٠ وفي استونيا سنة ١٩٢٠ وفي بولونيا سنة ١٩٢١ وفي يوغوسلافيا سنة ١٩٢١ وفي لاتفيا سنة ١٩٢٢ وفي لثوانيا سنة ١٩٢٢ وفي رومانيا سنة ١٩٢٣ وفي تركيا سنة ١٩٢٤ . وقد عدل قانون الانتخاب في بلاد الانكليز تصديلاً ديمقراطياً كبير الشأن سنة ١٩١٨ وفي فرنسا سنة ١٩١٩ وفي ايطاليا سنة ١٩١٩ وازالت حكومات اسوج وزوج وايسلانده شروط التملك التي كانت تضيق حقوق الانتخاب فيها . وسنت حكومة هولانده قانوناً يجمع جميع البالغين من ابناء البلاد حق الانتخاب وسنت قانوناً آخر يقضي بالتعجيل النسبي . وافلت حكومة بلجيكا حق الانتخاب في اكثر من مكان واحد . وقد منح الذماء في اكثر هذه الدساتير حق الانتخاب على قدم المساواة مع الرجال كما في المانيا والنمسا وتشكوسلوفاكيا وبولونيا والمجر ويوغوسلافيا وبلجيكا وهولانده واولاندا

وسائر الجمهوريات التي على شواطئ بحر بلطيق . ومنعت النساء حق الانتخاب في الولايات المتحدة بعد الموافقة على التعديل التاسع عشر في الدستور الأميركي سنة ١٩٢٠ وبحق الآن لأكثر النساء في بلاد الاسكندرية ان يقترعن في الانتخابات

ولم يطرّد هذا السير نحو توطيد النظم الديمقراطية في جميع بلدان أوروبا بل قام في بعضها حكومات دكتاتورية كما في روسيا التي قام فيها جماعة قليلة من رجال البلشفيك وسيطروا على سكانها وسيروم حسب ما يريدون . وقد حصل ما يماثل ذلك في المجر حيث سيطرت جماعة من الاشتراكيين على حكومتها عنوة ثم حل محلها عنوة أيضاً حكومة حربية رجعية برأسة الاميرال هورني . وكانت النهضة القومية والحكومات العسكرية والتخوف من الاشتراكية اكبر البواعث على انشاء الحركة الفاشيستية في إيطاليا برأسة موسوليني . ولقد حاولت جماعات من العسكريين ان تقلب نظام الحكومات في بلدان اخرى ففازت بنيتها في تركيا وبلغاريا واسبانيا وفشلت في ألمانيا والبرتغال

يظهر مما تقدم ان مبادئ الديمقراطية السياسية مهددة في أوروبا من جانب الثورة البولشفية اكثر مما هي مهددة من الحكومات الدكتاتورية التي تنشأ من زعماء الطبقات الوسطى ومن صباط الجيش او غلاة الوطنيين . ولا اعلم هل هذا الخطر مقيم أو عارض يزول زوال الاحوال المصطنعة التي عفت الحرب الكبرى

جمعية الامم

حينما بحمى مؤرخو المستقبل ليدروا ما ترك العقد المنصرم بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٤ من الاثر في التاريخ فلا يبعد وهم في موقفهم البعيد ان يحبوا جمعية الامم اعظم ما حدث في عصرنا هذا . وقد تكون حججهم في ذلك ان تقرير المصير والمبادئ الجمهورية والنظم الديمقراطية ليست شيئاً جديداً في التاريخ بل هي ذروة حركة نشأت في القرن الثامن عشر في عهد الثورة الاميركية والثورة الفرنسية وان الحرب الكبرى وما رافقها وتبعها من الشدائد والحن عجلت نشرها وذوبعها والاخذ بها . وقد يقولون ان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي نعانها الآن لم تكن بدءاً في عصرنا بل هي نتائج طبيعية للنظام الصناعي وان الحرب عجلت وقوع هذه النتائج لا غير . ثم قد يدعون ما لجمعية الامم من المقام في التاريخ على النمط التالي

ان الصعوبة الكبرى في نظام العالم قبل سنة ١٩١٤ كان وجود ٥٧ دولة مستقلة يخاف بعضها بعضاً وتحسد الواحدة منها الاخرى كل دولة تسيطر شؤونها في الحفاء عن جارتها وما من أحد يحاسبها على ذلك. في هذا النظام القديم كانت القوة حقاً وعبارة « الشرف القومي » كانت تستر ذنباً كثيرة تركبها الحكومات . فقسام حكيم اميركي اتفق انه كان رئيساً للولايات المتحدة في زمن سئم العالم فيه تلك الفوضى الدولية والبس امنية قديمة نوياً من الحقيقة سماه « ميثاق جمعية الامم » ورغماً عن ارنياي الزعماء الاوربيين ونهكم بعض المسنين من المشتغلين بالسياسة الاوربية على الاساليب القديمة وتديد مجلس الشيوخ الاميركي بذلك الميثاق التأمت جمعية الامم للمرة الاولى في جنيف سنة ١٩٢٠

كانت الجمعية في بدو حياتها نهم بها الربة وقلة الاكتراث ثم جعل ساعدها يشتد حينما قررت القاء شيء من المسؤولية على التوسع الاستعماري واشاء محكمة دولية للعدل ووضع حد لتعدي الدول الكبيرة على الدول الصغيرة ونمويدالأمم ان تعاون على حل المشاكل العمرانية بواسطة اللجان الكثيرة المتصلة بكر تاريخها . وسنة ١٩٢٤ اي بعد انقضاء خمس سنوات على انشاء هذه الجمعية صار لها سكرتارية منتظمة ومجلس خاص ومجلس عام ومحكمة وانضم اليها ٥٤ دولة مستقلة ولم يبق خارجها من الدول الكبرى سوى الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وهذه الاخيرة اظهرت رغبتها في الانضمام اليها سنة ١٩٢٤ . وقد كان لعمل الجمعية أثر كبير في التعليم الدولي والرأي العام الدولي حتى استطاع اعضاؤها سنة ١٩٢٤ ان يضمنوا ميثاقاً تسهدوا فيه بجعل الحرب الهجومية غير جائزة وبعض كل خلاف بينهم بالتحكيم

بعد النظر الى جميع هذه الامور قد يقول المؤرخون في المستقبل ان هذا العمل العظيم الشأن لم يتم في المصور القديمة ولا في القرون الوسطى ولا في عصر الحكومات المطلقة ولا في عصر الملكة فكتوريا بل في المدة القصيرة التي انقضت بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٤ فيعذرون حينئذ اذا حار لبهم في امتناع الولايات المتحدة عن الاشتراك في هذه الجمعية وعملها الذي كلل بالنجاح

مكتشفات أثرية كبيرة الشأن

شرقي اهرام الخيزة

بحثت جامعة هارفرد الاميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن بعثة اركيولوجية لتسقب عن الآثار في جوار اهرام الخيزة برئاسة الدكتور ريسر الاميركي . وقد حصرت البعثة عملها منذ نوفمبر الماضي في النجد شرق الهرم الاصكراي حرم خوفو لوفقت الانقراض والاحجار والحصى التي كانت تغطيها فبلغت رمة ما رفعت منها ٣٠ الف طن فظهر تحتها جانب كبير من مدافن الدولة الرابعة التي يرجع تاريخها الى سنة ٢٩٠٠ ق.م. وظهرت

الاسس التي تقوم عليها مصاطب الامراء واسس المعابد المختلفة وصارت كلها واضحة للعيان وكشف جانب من الطريق المرتفع المؤدي الى معبد خوفو الذي كان شرق حرمه وقد رفعت عنه الانقراض الان

وظهرت اثناء العمل شقوق غريبة مضمونة في الصخور التي قامت عليها الاسس فلما رفعت عنها الانقراض اتضح انها مضمونة

على شكل زوارق طول الزورق

احدى الحفر التي في شكل زورق

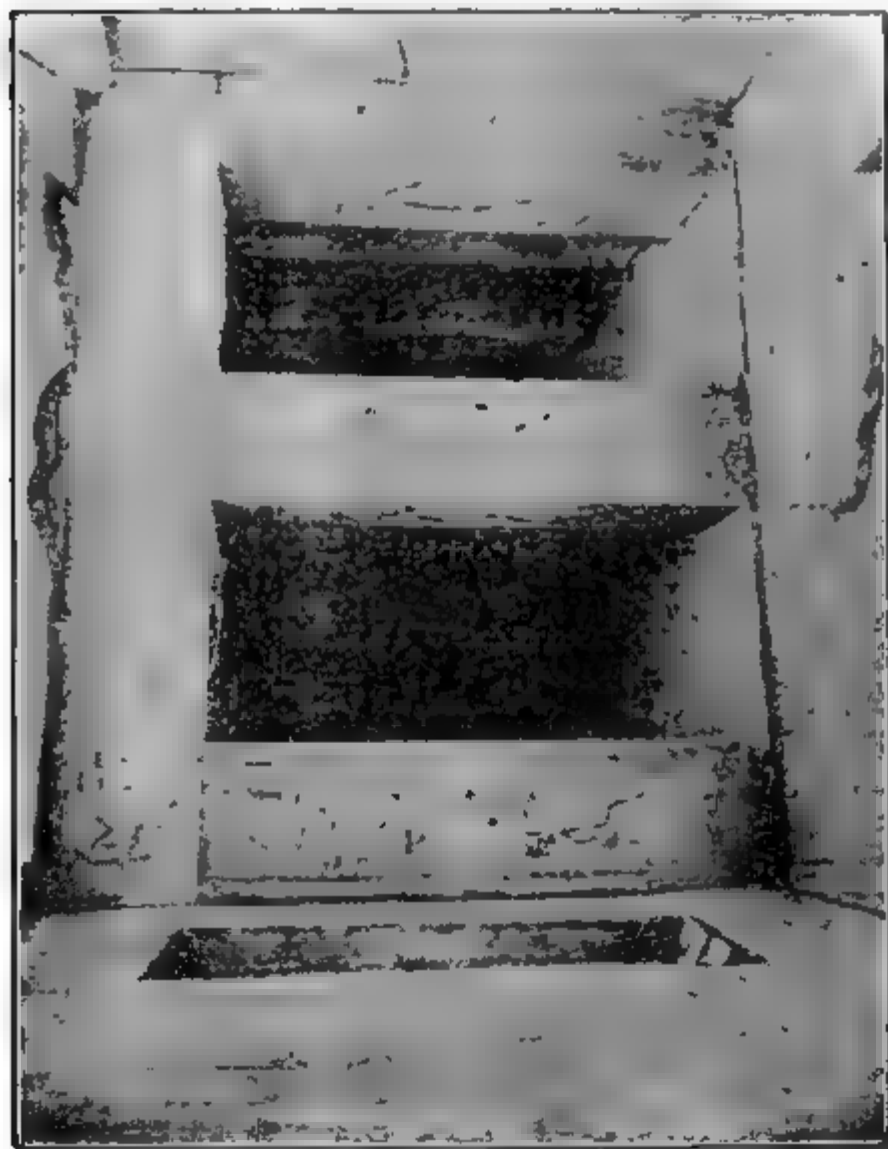
منها نحو ٢٠ متراً وعمقه عند منتصفه نحو حصة امتار وقد جعلها الرومان مخازن لحزن الحسنة . ويرجح انها كانت معدة لوضع الزوارق الخشبية التي كان المصريون الاقدمون يعتقدون ان نفوس اصحابها من الملوك والملكات تسافر بها بعد المات مع الشمس من الشرق الى الغرب وقد كشف احيراً موضع زورق الملكة التي كانت احب المدكات الى خوفو ولا تزال بلاطة من البلاط الذي كان يغطيها قائمة في محلها غير ان هذه المكتشفات لا تذكر في جانب اثر آخر اعظم شأناً منها من الوجهة

الاثريّة . فقد عثرت البعثة على مدفين صغيرين من عهد الدولة السادسة التي يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٢٥ ق.م. وهما لكاهنين من كهنة الاحرام اسم احدهما قطار والثاني ايدو ولم يثبت بعد ان ايدو هو ابن قطار او والده . وكلا المدفين منقوض عن سطح الطريق نحو ثلاثة امتار يرل اليه سلم من الحجر لا يزال في حالة حسة . والمدفن الاول اكبر من الثاني وامامه دلاء مكشوف فيه تمثال الكاهن وهو حابس في محراب مفتوح .

وللمدفين مدخلان تعلوها نقوش تمثل الالقاب الرسمية التي كان هذا الكاهن حائزاً عليها وهي «رئيس إستاني بي الاول ومحافظ مدينة هرم خوهو ومحافظ مدينة هرم منكرا والكاهن المطهر الاول لهرم حمرع والكاتب الخاص للملك» . والراجح ان الملك المقصود هنا هو بيبي الثاني . اما المدخلان فيوجدان الى غرفتين فيها خمسة تماثيل لقمار كل منها يتشبه في منصب من مناصب الرسمية المذكورة .



آلها والى جب هذه الدكتور ريسر رئيس بعثة هارمرد — بوسطن الاثرية التماثيل تمثال صغير لايدو الذي يظن انه ابنه . والى يمين الغرفة المذبح الذي كان الكاهن يقدم عليه قرباناً وعلى احد جدرانها آثار كتابية عربية مما يدل ان المدفن فتح قبلاً . ووراء المذبح حجرة قبره والى يسار الغرفة قبر زوجته التي دفنت هناك . ولم يثر على مومياء في هذا المدفن ولكنهم عثروا على نواويس



مدفناً مدفوناً في ديار بعلبك من العصر الفارسي و يرى في داخله بعض تماثيله

ومدعى قمار من طرز حديد جمع بين التماثيل ولاعمدة والقوس البارزة . لكن مدفن ايدو بعوقه ودرعما عن تطرق الزمى اليه فانه لا يرى في حالة سليمة . وقد قام في فوائيه ملتان صغيرتان على حاب امدخل لا يريد علو الواحدة منهما على نصف متر . وفوق امدخل كتابة منقوشة لا تزال سليمة تماماً وفيها دعوات صالحة للتمتدح مثل

« صاه يقاد في
سبل جميلة لا يسير
فيها الا المحترمون »
و « عسى ان يقبله
الاله العظيم »
وفوق هذه النقوش
نداء شخصي لكل
ماري من امام
المدعى ليقيم ويشتد
اشيداً سحرى امددا
فصائل الميت
وحسانه لسكي
نقاب طلانة

اما المدعى
معرفة طوبلة صيقة
طولها نحو عشر
اقدام وعرضها
ثلاث . واول ما
يستوقف النظر



حين الدخول اليها الحدار الايسر من مدعى ايدو واربعة من تماثيله وتمثال اسع ستة تماثيل قائمة حمة بها في الحدار الايسر تمثل ايدو في مناصبه الرسمية المختلطة وتمثال صغير لابنه . وهذه التماثيل منقوشة عتقاً جميلاً ولا تزال الالوان الاصلية التي لونت

بها محفوظة بحالة جيدة . وما يلاحظ ان ماطق الطرز المثلثة في هذه التماثيل تختلف عما وجد من نوعها قبلاً . وعلى حدران المدفن نقوش بارزة نقشت ببهارة فائقة في الطوب الواحد من العربة نقوش تمثل رجالاً يلصون ونساء يرقصن ويلعبن ويبرهن على آلات موسيقية . وفي الطرف الآخر أربعة مشاهد تمثل رجالاً ونساء يسكنون ويدعون ويرثون شعورهم



على ان احمل ما
وجد في حذين المدفين
شاهد قائم في الحدار
الابن من مدفن ايدو
فوق حجر التقدمة .
ودو من حجر حيري
كما في المدفن لوتن
حتى يظهر كالعرايب
وهو محفور من حواسي
حتى يظهر ككوفة
أضقت بالحدار . بدأ
الشاهد في اعلى الحدار
نقراً ولصقاً لا
يستمر كذلك الى
ارض المدفن بل يقف
لحظة عند منتصف
الحدار وتحدد المحترق
تحت قدمي في شكل
محدد مربع مستطيل

الشاهد في مدفن ايدو وتحت محدد فيه تمثالة الصبي

وفي هذا المحدد تمثال بالحجم الطبيعي للجانب الاعلى من جسد ايدو كأنه خارج من الصخر وكفاه مبسوطان كأنه على استعداد لقبول العطايا التي يرضها الكهنة من وقت الى آخر على حجر التقدمة امامه . وهذه الصور على انماق تام مع معتقدات المصريين ولكن تمثيلة يختلف كثيراً عما عرف عن الفن المصري

التقليد (١)

المراد من التقليد الذي أزعنا الكلام فيه في هذا المقام أن يتبع الإنسان غيره في أمر من الأمور ويحذو حذوه ويتشبه به وأطرأه تبادر إلى أذهان بعض الأحرار أن التقليد الذي سأتكلم فيه هو التقليد في مصطلح علماء أصول الفقه عندما معتر المسلمين أي التقليد في العقيدة والأعمال الشرعية. فالتقليد بهذا المعنى لا أقصد الكلام فيه إذ ليس هذا موضعه. وبعد فالتقليد بالمعنى المراد هنا يجري في القول والفعل والأخلاق والعادات والآداب والأكل والشرب والملبس وسائر الأمور التي تتور الإنسان والأحوال التي ترد عليه وتعرض له. وقد تقلد غيرك في قوله أو فعله أو أخلاقه أو عاداته أو آدابه أو أكلامه أو لبعه أو في ذلك كله.

﴿سبب التقليد﴾ أن الباعث على تقليد الإنسان غيره هو اعتقاده فيمن يقلده الكمال كتقليد التقليد استاذة والولد أباه والجاهل العالم. ويكون الباعث أيضاً على التقليد أن يكون المفأيد ذا مقام رفيع ورتبة عالية صاحب سلطان واستيلاء فيطمح المقلد أن يقلده لم يدرك ذلك إلا بما انصف به من الصفات وما استنته من السنن وانتهجه من المناهج ويسير على مثاله وينسج على منواله ويأخذ نفسه بتقليده في جميع أقواله وأفعاله وأحواله ومن هذا الضرب تقليد المغلوب لغالبيه والمسلود للسائد والخادم للمخدوم وقد فعل لذلك العلامة ابن خلدون ويثبت في مقدمته المشهورة حيث قال :

« فصل في أن المغلوب مولع أبداً بالاعتداء بالغالِب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده. والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن علمها وانقادت إليه أما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تعالط به من أن ابقاها ليس لقلب طبيعي إنما هو الكمال الغالب فإذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقاداً فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو لما تراه والله أعلم من أن غلب الغالب لها ليس بصحية ولا قوة مأس وإنما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تعالط أيضاً بذلك عن القلب وهذا راجح للاول ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالِب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها واشكالها بل وفي سائر أحواله وأطر ذلك في

الابناء مع آباؤهم كيف نجدهم متشبهين بهم دائماً وما ذلك الا لاعتقادهم الكمال فيهم « آه
 وادا نظرنا في تقليدنا للغرب واقتدائنا به فانما نجد الباعث عليه السبب فيه الامرين
 اللذين ذكرناهما آنفاً وهما اعتقادنا في العريين الكمال وعلتنا انهم لم يملفوا ما يلقوه من
 المقام الرفيع والسلطان الواسع الا لما انتحلوه من العادات والمذاهب وما سلكوه
 في افعالهم من المنافع

﴿ منافع التقليد ﴾ اذا عرفنا التقليد وسببه فيجدر بنا ان نعرف ما فيه من
 المنافع والمصارفان هذا هو لباب موضوعنا وزبدته . لا ريب ان التقليد مافع
 عظيمة وفي الاقتداء فوائد حسيمة يجب ان ندركها ونفطن لها اعتقاداً بفصائل
 التقليد وتقديرآ لحسانه ورداً على قوم نفروا منه نفرة السلم من الاحرب
 انك لتبين فضل التقليد وتقر عجزيت وحسنه اذا علمت ان الامم لا يمكن ان تحيا
 وتسعد وتبلغ حظها من العلم والمدنية والسؤدد الا باقتفاء بعضها أثر بعض واقتباس
 بعضها من بعض وتلقي بعضها عن بعض . والتاريخ اصدق شاهد على ذلك فان الغرب
 لم يبلغ ما بلغه من علم ومدنية وعمران وعز وسؤدد وسلطان الا بعد ان احتلط
 بالعرب في الشام في الحرب الصليبية وجاورهم في الاندلس فتلقى عنهم العلوم والمعارف
 واقتبس منهم الفصائل والحاس كما اقر بذلك مؤرخو الغرب ونوهوا به . امرأيت لولا
 التقليد الغرب للغرب اكان يستيقظ من غفلته وينهض من كبوته . كلا

وتبين فضل التقليد وتقر بعزيت وحسنه اذا سالتك أي ثمرة نحوي من دروسك
 التاريخ وتصفح تراجم العلماء ومطالعتك سير الملوك والامراء فقلت ان اعظم ثمرة
 اجنيها من ذلك ان اقف على العادات والمذاهب التي انتحلها العلماء حتى صاروا علماء
 فاقدمهم في ذلك واسلك سبيلهم واقتدي بهم حتى اصير مثليهم وابلع مبلغهم وليت شعري
 من ينازع في صواب تقليدك لرجل عظيم بما صار به عطياً ومن يرتاب في منفعة ذلك
 غير من لا يميز الصواب من الخطأ والمنفعة من المضرّة

﴿ مضار التقليد ﴾ لا ريب ان قوام الامم امران اللغة والمعدات فاذا ذهبت
 من امة لغتها وعاداتها فقد ذهبت وزالت . فلو فرضنا ان شعباً من الشعوب العربية
 الآن صارت لغته وعاداته انكليزية فانه بلا شك يكون قد باد وانقرض فان انقرض
 الامم هو دخولها في غيرها واندماجها في سواها وليس انقرض الامم وهلاكها
 فناءها بالموت فحسب كما هو كذلك في الافراد . واذا كان كذلك فان من اشد الاخطار

على الامم الشرقية ان تقرط في التقليد وتقلو حتى تفقد لغاتها وتفسخ من آدابها وعاداتها فتتخلع من خصائصها ومقوماتها وفصولها وسمياتها
فعلی هذه الامم اذا ارادت البقاء ورغبت الحياة ان تحرص على لغاتها الحاملة
لآداب اسلامها وعلومهم ومعارفهم وحضارتها وان تحتفظ باحسن عاداتها واطيب
آدابها وصفاتها ولو عليها ان تقتبس من العرب الخلال الحليمة والعادات المدوحة
وتقلد العرب في الجود والسعي والثبات وصدق العريضة وقوة الارادة

وقرط الرغبة في العلم وبذل المال لشراء وايتار المصلحة العامة على المصلحة
الخاصة والتعاطف والتعاون وتعليم المرأة واحترامها الى غير ذلك من الفصائل التي تحي
الأم حياة طيبة وتميش بها عيشة راضية

اما تقليدنا للعربيين تقليداً اعمى والجرى خلفهم على غير هدى اعتقاداً هذا الكمال
فيهم وظناً منا انهم لم يبلعوا ما بلغوا الا بما هم عليه من العادات والمذاهب وما هم فيه
من الازياء والاحوال فذلك صائر بنا الى الردى وسوء العقبى
انه الجدر بنا ونحن نرى انفسا ذوي عقل وبصر الا نقلد العرب في كل ما
اتبعوه بلا تروي ولا تبصر ومن غير ما نطرق فيما نحن مفقودون فيه اهو حسن او قبيح
وضار او نافع وصواب او خطأ وملائم اميتنا او غير ملائم ومطابق لتعاليدنا وآدانا
او غير مطابق فان ذلك سبيل من لا عقل له ولا بصر

ان عملاء العرب اليوم وحكامه هبوا يقبحون كثيراً من عادات اقوامهم
وبمجنون كثيراً من مذاهبهم ويمبئون كثيراً من ازيائهم واحوالهم وينذرونهم بقرب
زوال حضارتهم وذهاب علومهم ومعارفهم وغروب شخصهم وتبدد نظامهم . هل لنا
ان ننمط بأقوال هؤلاء المغلاء ونستشفي بحكم اولئك الحكماء

وكما ان تقليدنا للعرب في كل الامور تقليداً اعمى قبيح ومعيب فان اقتصار قوم
منا على تقليدنا في حلال لا تنفع بل تضر وتوقع النفرة منهم في القلوب والوحشة
في النفوس اكثر قبيحاً وعبثاً وذلك كالكفوف على الملاهي والاسراف في معاورة الحر
والتشبه بهم في الملاهي والمآكل والنرج وما اشبه ذلك

فلندع تقليدنا في مثل هذه الخلال ولنتنق من اخلاقهم وعاداتهم احسنها واطيبها
ولنتخير من مواردنا واصفاها واعذها فان ذلك اقوم سبيلاً واحمد عاقبة وما لا

الرحلة الأخيرة

معرض جنوب افريقية

جنوب افريقية اكثر البلدان التابعة للإمبراطورية البريطانية سكاناً ما عدا الهند فان عدد سكانه يبلغ سبعة ملايين من النفوس وهو يمثل رأس الرءاء الصالح وناقل والترنقال وأوراج رفر وروديا وسوازيلند وقد انفتحت هذه البلدان على اشاء معرض واحد بلغت مقافته ثمانين الف حنيه ومساحتها اكبر من مساحة معرض زيلندا الجديدة ولكنه لا يقابل بمعرض استراليا وكندا مع انه يمثل بلاداً من اعلى البلدان بما وجد فيها

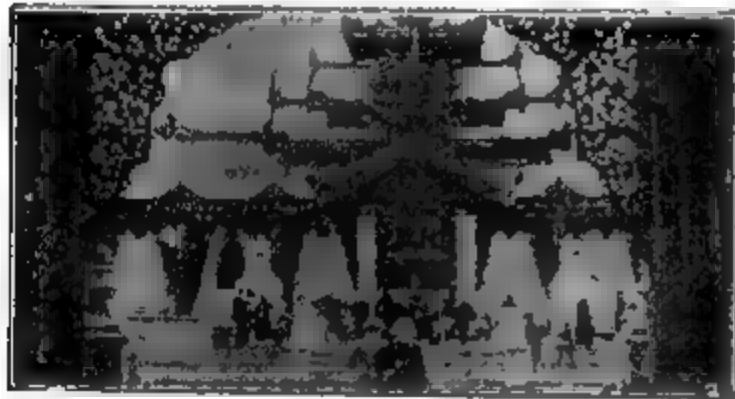


من الذهب والاماس .
وكان لسائ حاله
يقول سم ان هذين
الحرين الكريمين
وجدوا في ولكن نفسها
لغيره وما رحالي
الدين استخراجهم
الأفعلة مأجورون .
فقد قرأت في رحلة

معرض جنوب افريقية

الامير محمد علي ان نصف سكان حوضه ج التي سبت على ساحل الذهب يهود ولا يد من ان يكونوا قد رحلوا اليها منذ عهد قريب . ثم ان سواد السكان في جنوب افريقية من غير الشعب الانكليزي وليس للانكايز سلطة عليهم . ومع ذلك فالمعرض يمثل البلاد ومزاياها ومصادر ثروتها قري امامه مسرح النعام ونساءه يسرح ويمرح ور بشه ينتفض مع كل حركة « كما انتفض المصفور بلله القطر » وفي المعرض نفسه كثير من هذا الريش . ولقد كان ريش النعام من حلى الامتياز منذ الوف من السنين ولا يزال له شأن كبير لدى ربات الجمال . لكن النعام على جمال ريشه ليس من مصادر الثروة مثل ما عرض منه من الغم دي الصوف الحريري الدقيق والمعزى ذي الشعر الطويل الناعم .

وعرضت داخل المعرض الآلات التي يستخرج بها الألماس ويصقل ويقطع ويصقل .
وكيات كبيرة من حجارة الماس العالية الثمن بين كبيرة وصغيرة وكان الذين انشأوا هذا
المعرض راعوا الظاهر فرضوا امثلة الفحم الحجري الى جانب الألماس ولم يحالفوا
الصواب لان الألماس شكل من اشكال الفحم وما هو الا فحم متبلور . وكثيراً ما اشعلنا
قطعا صغيرة من الألماس الرخيص الثمن في عاز الاكسجين ونحن ندرس علم الكيمياء فكان
يشعل بنور ساطع بهر النظر . وقد تمكن الاستاذ موانان الفرنسي من عمل حجارة
دقيقة من الألماس من الفحم . ويستخرج من الفحم الحجري في تلك البلاد كل
سنة ما ثمنه نحو خمسة ملايين من الجنيهات وأما ما يستخرج من الألماس فلا يزيد ثمنه
على ثلاثة ملايين من الجنيهات



معرض برما

واثن المئاد التي
تستخرج من الترسعال
الذهب فانه يستخرج
منه في السنة ما يساوي
نحو اربعمائة مليوناً من
الجنيهات ولكن طلة
القمح والذرة في جنوب
افريقية تساوي نحو
اربعمائة مليون من

الجنيهات في السنة اي عشرة اصاف ما يستخرج من الذهب في السنة وفي المعرض كرة
ملحبة تمثل كل ما استخرج من الذهب في سنة ١٨٨٢ واخرى تمثل ما استخرج سنة
١٩١٧ . واثن كل ما استخرج من الألماس الى آخر سنة ١٩٢٢ نحو ٢٢٢ مليون جنيه
وما استخرج من الذهب نحو ٧٥٠ مليوناً

وبما استوقف نظرننا بنوع خاص ما عرض من القطن والتبغ والتبناك والحدود والميكس
والاسنس والكروم وقطع الذهب المعدني ومنه شجرة كنصف برنقالة . والاماس
والصوب وانواع الزيب من الالبيض الى الاصفر فالنبي فالاسود والثرفال وهو كثير كبير
جميل المظهر كان البلاد بلاد الثرفال وكل انواع الماكهة والمكسرات كالجوز واللوز

ويبلغ ثمن الصادرات من البلاد الآن نحو سبعين مليوناً من الجنيهات أكثرها من الذهب والصوف والامناس والجلود والذرة والمرعزي (شعر المعزى) والنحم الحجري

معرض برما

برما مملكة قديمة شرقي الهند بين الصين وسيام استولت عليها بريطانيا وضمتها الى الهند بين سنة ١٨٨٦ و ١٨٩٥ . عدد سكانها ١٣ مليوناً ومعرضها يمثل قصراً من قصور ملوكها ومدخل هيكلي من هياكلها . وقد أنفق على بناء هذا المعرض ثمانون ألف جنيه



ثلاث فتيات من سكان برما

وفيه مقام جميل للعبود بوذا وتثال له من الرخام وقد صنع هذا المقام والتثال في برما والتي بهما الى لندن . وفي المعرض اشياء كثيرة تمثل عادات اهل برما وعاداتهم كأن الغرض منها اجتذاب الزوار حتى يروا ما في المعرض من مصنوعات برما وما فيها من المواد الأولية واخصها الخشب فقد عرض منه ستون نوعاً مختلفة الالوان والزرارة . واخصها خشب التيك المشهور . وما فيها من المعادن والحجارة الكريمة واخصها الياقوت . والمصنوعات كثيرة الاشكال والانواع غاية في الدقة والاتقان من الخشب والعاج وعرق اللؤلؤ والفضة والنحاس . وبرما زراعية فالارض المزروعة تبلغ ١٤ مليوناً من الاقدنة مع ان السكان اقل

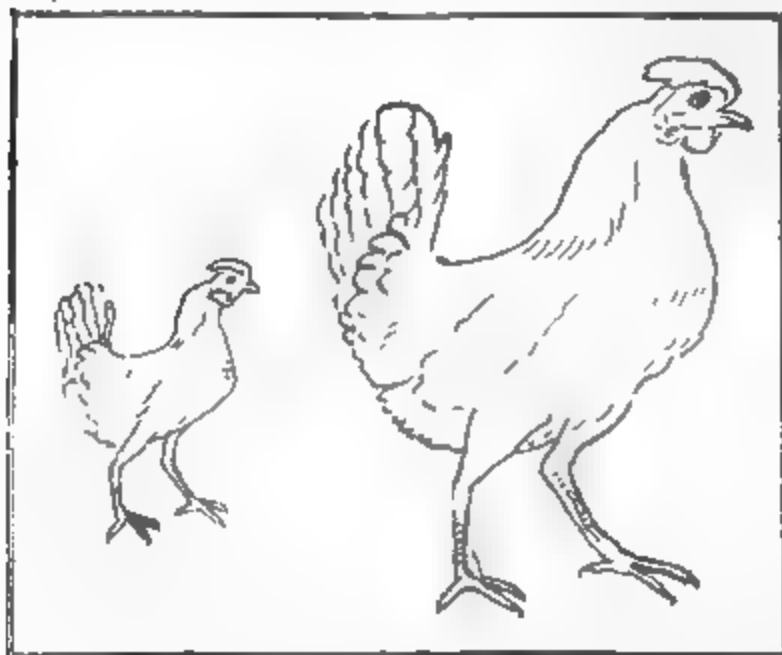
من سكان القطر المصري وعندهم أيضاً من الأراضي الصالحة للزراعة ٢٦ مليون فدان ومس
الحراش الحافلة بأشجار أنواع الخشب نحو ١٩ مليون فدان. لما وقعت على هذا الإحصاء
ورأيت دقة المصوغات الأهلية قلت في نفسي ترى لو كان لربما ملك مثل امبراطور
اليابان الذي نهضت بلاده في عهده وكان حول هذا الملك جماعة من الاعوان مثل
الجماعة التي كانت حول امبراطور اليابان وانفق ان عمي تجار اوربا عن تلك البلاد وعن
الطعم فيها واغراء دولهم باستلاكها لم تكن الآن مملكة مستقلة راقية تحطب الدول الكبيرة
ودعا وتعاملها معاملة الظير للظير. ولماذا لا تكون الحال كذلك والناس كلهم من دم
واحد واهالي برما الذين صورهم هنا تدل تقاسيم وجوههم على انهم من ارقى طوائف
الجنس المغولي لا يوقعهم الصينيون ولا اليابانيون حتى تكاد يحسبهم من الجنس القوقاسي.
أيصدق ان الاديان ويستظر ان تكون غيراً محصاً والتجارة والمفهوم انها من اقوى وسائل
الحضارة تنقلب هذه وتلك في يد الاسان آلات لاستصاد الاسان فان الدعوة الدينية
والزعة في الكس التجاري كانتا في الغالب من اقوى العوامل في فتح البلدان واستعمارها

الفيثامين والمراخ

يرى الفارسي هنا صورة فرختين عمرهما اربعة اشهر ونوعهما واحد الصغيرة
اطعمت طعاماً عادياً مما يأكله الدجاج عادة والكبيرة اضيف الى طعامها مادة فيها
فيتامين ب. وكان الواجب ان تنشر هذه المقالة في باب الزراعة لكننا خفنا ان لا
يقرأها حيث نذكر الا المشتغلون بالزراعة وهي تم كل القراء على حد سواء فاقبناها
في باب المقالات

يعرض الرجل او المرأة او الولد من الموسرين فيأمره الطبيب ان لا يأكل
الا قليلاً من المرق ثم يسمح له يتخذه من الخضراوات المسلوقة بتمر الايام وقد
تمر الشهور قبلما يسمح له بأكل الطعام العادي وحينئذ يأخذ يسترد قوته رويداً
رويداً. والراسخ في الاذهان ان الحمية افضل من الدواء في منع الانتكاس وفي
استرجاع الصحة والقوة. ويعرض الرجل او المرأة او الولد من الفقراء سكان
الارياف كما يعرض ساكن المدن واذا شفي اكل ما يأكله اهل بيته خبزاً اسمر وييضاً
ولبناً وما نصل اليه يده من البصل والفجل والخيار والفتاب وما شبه فلا يمضي

الآيام قليلة حتى يسترد قوته وما فقد من جسمه. وكان المطون ان الفرق كله بين الاثنين ان هواء الارياف اتى من هواء المدن ونور الشمس فيها اكثر منه في المدن ولكن الغالب ان الهواء في بيوت الارياف اهد منه في بيوت المدن ونور الشمس بها اقل منه في بيوت المدن. ويظهر لنا ان الفرق الاكبر هو في مقدار الفيتامين الذي يأكله الانسان فانه اكثر في الحبر الاسمر منه في الابيض وفي الحصرات غير المطبوخة والبقول منه في المطبوخة. والفرق في مقدار الفيتامين يؤثر في مقدار التغذية تأثراً كبيراً جداً كما اننا في مقطع ديسمبر سنة ١٩١٨ بمقالة



موجهة بالصورة في وصف التجارب التي حُررت في الجردان. ونحن موردون الآن وصف التجارب التي جربها الاستاذ مايمر والدكتور روزديل في فراخ الدجاج

بأنكثرا. وقبل ذلك نعيد بعض ما نشرناه من وصف انواع الفيتامين الثلاثة ا و ب وج التي اذا فقدت من الطعام قل اغتذاء الجسم به حد

فالنوع الاول وهو فيتامين ا (A) وجد اولاً في ع (صنار) البيض ثم انضج انه على اكثره في زيت السمك واذا قل في طعام الناس سبب الكاح وقلة مقاومة الجسم لمرض السل وامراض اخرى وهذا الفيتامين يذوب في الدهن والنوع الثاني وهو فيتامين ب (B) يوجد في جنين الحبوب كالقمح والذرة والرز اي في الهبة الصغيرة في حبة القمح او الذرة او الرز التي تنمو وتصير نباتاً. ويوجد

ايضاً في نخالة الدقيق فاذا نخل الدقيق بمنخل دقيق حتى لم يبق منه الا الابيض
التي فقد هذا النوع من الفيتامين وكذا اذا بُيَض الرز فانه يفقد هذا الفيتامين
والذين يتصورون في طعامهم على الرز المبيض يصابون بمرض البربري وهو مرض
عصبي شديد الخطر . والدجاج الذي لا يكون هذا الفيتامين في طعامه بصيبة مرض
التهاب الاعصاب وهو مثل البربري وظهور هذا المرض في الدجاج في سجن جاوي
سنة ١٨٩٧ هو الذي به الى البحث عن سبب البربري وافضل الى اكتشاف الفيتامين
والنوع الثالث فيتامين ج (C) ويسمى ايضاً بالفيتامين المضاد لمرض الاسكرووط
لان فقده من الطعام قد يسبب هذا المرض . وهو يؤخذ بالاكثر من الاثمار والخضراوات .
والظاهر ان ما يصدق على النوع الواحد من الحيوان قد لا يصدق على نوع آخر
وأما الانسان فقد ثبت ان كل نوع من انواع الفيتامين الثلاثة لازم له واذا فقد من
طعامه أو قل فيه كان من فقده أو قلته ضرراً كبيراً كما تقدم

أما التجارب التي اجريت في الدجاج فكان القصد منها الوصول الى اصل الاطعمة
التي تعذيه وتغنيه وتكثر بيضه ماصعة هذا النوع أو ذاك من المواد الكثيرة الفيتامين
فانتضح ان العمل الاكبر لفيتامين ب أي المواد التي يكثر فيها هذا الفيتامين فان
الدبوك شرعت تصبغ وعمرها ٤٩ يوماً وهي تصبح عادة وعمرها ثلاثة أشهر والفراخ
شرعت تبيض وعمرها ١٣٩ يوماً وهي تبيض عادة بعد ما يصير عمرها ٦ أشهر . وهذا
الفيتامين موجود في الحبوب كالزوا والذخن كما هو موجود في حميرة البيرة ولكنه
فيها اكثر منه في الحبوب . واذا حسبنا مقدار الفيتامين في مقدار معلوم من حلالة
الخبيرة ١٠٠ فهو فيها بمادتها وزناً من جرامات الفمغ ٦٧ ومن الخبيرة نفسها ٤٠ ومن
صفار البيض ٣٣ ومن المدهس ٣٣ ومن البازلا ٣٣ ومن الشمير غير المقشور ٢٧ ومن
الشمير المقشور ٢٠ ومن كبدة الثور ٣٣ ومن قلبه ٢٠ ومن فكه ١٧ ومن عضلاته ٥
ومن دماغ الفم ٨

وقد تقدم ان هذا الفيتامين ضروري للانسان فهذه الاطعمة تفيد على نسبة ما
فيها من الفيتامين اذا اكلها غير مطبوخة . وزجج ان ما يصدق على العدى والبارلا
يصدق على الحمص والفول . وما يصدق على كبدة الثور وقلبه وعضلاته يصدق على كبدة
الحروف وقلبه وعضلاته ولو طهر ان الاستاذ بلير لم يتحضر طعاماً للدجاج

الادب العربي

قديمه وحديثه

جری الانسان منذ وجوده الى الآن على سنة النشوء والارتقاء . ولم تكن احكامها مقصورة عليه بنفسه بل تناولت جميع أعماله التي تدرجت مثله من السذاجة والبساطة الى التألم والتناسق ومن الحقارة والسخافة الى اتقان بدهش العقول وبخير الاسكار . ومما يستند الفرق بين الانسان في المصور الاولى والانسان في الوقت الحاضر من حيث الارتقاء العقلي والادبي فهو ليس بأعظم من الفرق بين أحواله في ذلك الزمان وأحواله الآن . أنظر في ما استخدمه حينئذ لمساكنه وملبسه وطعامه وشرابه وعبور المياه الطامية وحوب المسالك المتعادية وما يستخدمه لها في هذه الايام نجد بينهما فرقا يصعب عليك وصفه لمن لم يتعد تصور . فقد تمحولات مساكنه من بطون الكهوف والمناور الى صروح شامخة وقصور باذخة وملابس من ستر العورة بلحاء الشجر وجلد الحيوان الى ابهى المطارف المنسوجة من أعلى البوص والحز وأنفسي الدمفس والديبايح وطعامه من التلخ بمحاش الارض وبقولها الى الاستمتاع بالذات طعام واشهى شراب . وعبوره الانهر على جذع شجرة عليط بركبه وبدفعه بتحريك رحليه الى اختيار اكبر الانهر واوسع البحار على بواخر تزدري اللجج وتسخرها يحا وتلاطم امواجها . ونحو ذلك ضربه في عرض البر اما رجلا حافيا واما على ظهر راحلة يبرها جوب الاغوار والامجاد ووصل التأويب بالآساد الى ركوب قطر الحديد التي لشدة اسراعها في السير تزد صدور الارض على الاعجاز وتعلوي اليد طي السجل حقيفة لا على سبيل الحجاز . وماذا أقول عن السيارات التي تسابق الرياح وعن سواج الهواء الناشبة في غنايه نشب التيازك قاطعة اجواز الجو بسرعة تدهش العقول وتحقق ما كان يُروى في الاساطير عن إساط الرياح

فالفرق بين ماضي هذه الاشياء وحاضرها عظيم في مقدار وعجيب في نوعه . والعامل فيها منذ بدء الخليقة الى الآن ومن الآن الى نهاية العالم انما هو العامل في الانسان نفسه اي النشوء والتحول . فقد بلغ الانسان من رقي قواه العقلية والادبية

مبلغاً مكنه من الإمعان في كشف الجوهلات وفتح خزائن الطبيعة واكتناز ما فيها من اسرار القوى والحقائق وبها تنزع الى الماضي في سبل الاختراع والاستنباط جاريها فيها هو نفسه وجميع معانيه وسائر الامور المتعلقة به على سنة الفسوف والتحول اذن كل طريق جديد نراه بعبودتنا ونفسه بايدينا ونسمع ما دانا انما هو قديم العهد وقد تعبر مفرقياً من حال الى حال . قالقوله بنبوت الاشياء ثبوتاً مطلقاً . بلا اقل تغير — محال كالفول باصمحلها اي فنانها . وكانني بسلطان الحكيم رأى الناس في غفلة عن هذه الحقيقة فنبههم اليها في كتابه سفر الجامعة بقوله « ليس تحت الشمس شيء جديد »

ومن حسن حفظ الحضارة والعمران ان يولع الانسان بالاستطراف والاستعدادات اي ان يمد الكل قديم من الآراء والامكار والعلوم والاعمال فيتمهد خلالها بالاصلاح والترميم ويملأ عوجها بالتعديل والنقوب ويزيد عليها او يضيف اليها ما يكسب سقيمها صحة وديميها جمالاً ويجلوها كلها في حلق الاقتان والتحسين وعابها مسحة من طلاء الجديد وقديماً قالوا « لكل جديد طلاوة »

هذا كله بهيج وصالح ومفيد . بل هو من اوجب الامور على كل أمة زوم ان تجاري غيرها في مصار التقدم والنجاح . ولكن بحسن بطلاب التحديث وعماله ان يحرصوا على حمل عملهم فلا يشوعه ما يسدونه من التعريض بمن سيفهم فيه . تلك خلة لا ارضاها لهم ولا احبهم برضونها لم لانهم . وقد شاعت على الخصوص بين بعض أدبائنا الذين زاهم بمحاولون السير بالادب العربي على سنة الفسوف والتحول شأن غيره من العلوم والفنون فشكر سمهم واكتنا نجدد في الوقت نفسه يحملون على جهابذة الادب الغابرين فيمطعونهم ويبخسونهم حقوقهم ويمضون من اقدارهم يرمونهم بالعجز والتقصير ويحكمون على عقولهم بالعمود والحدود وعلى قرائحهم بالعمق والحدود . وحببتهم في ذلك ان القديما لم يلفوا بالادب العربي الدرجة التي وصل اليها الادب الاوربي وانهم اقتصروا فيه على المحسنات الاعمية وأهملوا التوسع والابكار في المعاني ودانوا لسلطان القواعد والقوانين الموضوعة لعلوم اللغة ولم يحاولوا تحطيم قيودها

وفي دفاعي عنهم لا احاول ادعاء الصفة لهم وهم انفسهم انكروها وتبرأوا منها ولكي أقول ان خدمتهم للادب العربي كانت اعظم جداً مما يستطيع احد منا

كائنًا من كان لو عاش في أيامهم وعانى بعض ما عانوه من مشقات التنقيب والتنقيب في
اتقاء التصنيف والتأليف وليس لا كبر عالم بينهم ما لا ضمر مبتدىء عندنا من وسائل
نشر العلوم والمعارف . نحن الآن في عصر راجت فيه سوق العلم وتفتت بضاعتها وعم
الاقبال عليها . وعندما من وسائط محصيل العلوم واللغات ما لا يحصى كالمدراس على
أنواعها والمطابع والصحف والمجلات والأندية والجمعيات وغيرها مما لم يكن له عند
الأقدمين أقل أثر ولا شبه خبر

يجمل بالولد ان يعوق أباه في العقل والفضل والتلميذ ان يعلموا استاذهُ في العلم
والأدب اذا توافر لها من اسباب التقدم والارتقاء ما لم يتيسر معشارهُ للوالد والاستاذ
ولكن يقيح قبحاً شديداً بالولد ان يبر أباهُ تجهزهُ وبالتلميذ ان يعيب عذر
استاذهُ تفصيلاً

يتفق لبعض شباننا ان يتعلموا من معرفة احدى اللغات الأجنبية - الانكليزية
او الفرنسية او غيرها ويستوفوا قسطهم من التعمق في ادبها فيروقههم بحكم الفهم
به والمزاولة له ثم يدرسون الأدب العربي - ولذمه الأدب القديم - فيجدونه
مخالفاً لأدب اللغة الأجنبية التي تعلموها فينكرون هذه المخالفة ويمدونها ضعفاً او
قصوراً من جانب الأدب العربي فينقصونه ويقولون في ازدرائهِ والنقص من قدره .
ولكن كونه مخالفاً لذوقهم المنشرب حب الأدب الافرنجي ليس بدليل على كونه
مخالفاً لذوق غيرهم من ابناء اللغة العربية الذين لم يتأدبوا بالأدب الاوربي . وحيث
كان مخالفاً لذوق كل مطلق بالاضاد في هذه الايام فليس من العدل ان يزدريه واسخر
بواضعيه . لأنهم انما وضعوه لانفسهم وكان من كل وجه وفق ادواقهم وأميالهم
لنا اذا شئنا ان نصدق عنه ولا نعمل اليه . ولنا ان نجهز رأينا هذا بل لنا اذا
شئنا - واستطعنا - ان نعالج الادب العربي بما يرقى ويريد صلاحيته وموافقته لمقتضى
احوائنا . ولكن ليس لنا أن نتقص واضعيه ونحتقر عملهم وكلهم من نخبة العلماء
الاعلام وهم جميعهم احق الناس بأن يظل ذكرهم مقروناً بالاحترام والاكرام
واذا كان بعض ادبائنا يريدون بالادب العربي الجديد الانقلاط من قيود اللغة
وقواعدها والكتابة بأساليب سقيمة الالفاظ سخيفة التراكيب فليطلقوا على ادبهم
الجديد فوضى الاعلام ويقولوا على الادب العربي السلام

اسعد خليل داغر

القاهرة

اعضاء جمعية الامم ونفقاتها

في مقالة سابقة في هذا الجزء اشارة الى جمعية الامم وان عدد الدول التي انتظمت فيها بلغ ٥٤ دولة فرأينا ان نذكرها هنا ونذكر نصيب كل منها في نفقات الجمعية اذا حسبت النفقات الف جزء وهي كما ترى في هذا الجدول

٥	١٥	بلجيكا	٨٨	انكلترا
٤	١٥	شيلي	٧٨	فرنسا
٤	١٥	جنوب افريقية	٦٥	الهند
٣	١٢	البنغال	٦٥	الصين
٣	١١	نرويج	٦١	ايطاليا
٢	١٠	كندا	٦١	اليابان
٢	١٠	زيلندا الجديدة	٤٠	اسبانيا
١	١٠	اليونان	٣٥	البرازيل
١	١٠	ارثدا	٣٥	الارجنتين
١	١٠	بيرو	٣٥	كندا
١	١٠	النمسا	٣٥	تشكوسلوفاكيا
١	١٠	كوستريكا	٣١	رومانيا
١	١٠	غواتيمالا	٢٦	السرب
١	٩	ليريا	٢٦	استراليا
١	٧	لسمرج	٢٥	بولونيا
١	٧	نيكرغوي	٢٠	هولندا
١	٧	بناما	١٨	اسوج
١	٦	بارغواي	١٥	سويسرا
١	٥	سلفادور		

واذا اخفنا الى انكلترا الهند والولايات التي لها اصوات في جمعية الامم اي الهند ٦٥ وكندا ٣٥ واستراليا ٢٦ وجنوب افريقية ١٥ وارثدا ١٠ وزيلندا الجديدة ١٠ بلغت حصة الامبراطورية البريطانية من نفقات جمعية الامم ٢٤٩ جزءا من الف

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وحوب فتح هذا الباب ففتحناه تريباً في الماروف وأنهاضاً لهم وتشدداً
الاذهان . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فمن وراءه منه كله . ولا ندرج ما خرج من
موصوع المتنظف وبرايم في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتنظير مشتقال من اصل
واحد فنظرك نظيرك (٢) أما الفرض من المناظرة للتوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلط
غيره مظهرها كان المتنظف بالغلطه اعظم (٣) حير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع
الايجاز تستقر على المطولة

مَهْذَبُ الْأَغَانِي بين المصنف والناقد

سيدي الفاضلين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد قرأت ما كتب الاستاذ المحيذ عبد الرحيم
محمود في المقطف الاغرا بدي فيه وآية في مذهب الاغاني واني اشكر له حسن ظني به
واقتخر برائع اديبه في تقديمه ولقد كنت احب ان يكون النقد في بلدنا يستون
بسنة الاستاذ عبد الرحيم فيما يريدون نقده من الكتب فان الاستاذ قرأ قبل ان يقول
وحينما قال سما ولم يُسِفْ

واني اطلب اليه ان يتسع صدره لما اعلقه على ملحوظاته الحسن

الاولى اني اغفلت ان ابيّن في اسفل كل صفحة موضع المسائل والحكايات
والاشعار الى غيرها في الاصل المطبوع بالمطبعة الاميرية أو الساسية كما اغفلت ان
ابين بقية الاصول من دواوين الشعراء والمجموعات التي غنيت برواية الشعر

أما البيان نفسه فاني مع الاستاذ على وفاق في وجوبه وقد سميت على ذلك في
مقدمة المذهب حيث قلت « وسأذكر في جزء الملحوظات كل اصلاح أصلحته ومن
أي كتاب اخذته » والخلاف بيننا انما هو في التعجيل بذلك البيان فأذكره في اسفل
كل صفحة ولقد خطر على بالي فكرة الاستاذ فرأيت ان اسفل الصحف سيكون
محلاً لتفسير الغريب وهذا ما لا ينبغي به المستشرقون فيها يطعمون من الكتب فإذا

جمعت بين الأمرين خشيت مضلة القاري، وضافت هوامش الصحف أن تسعها قرأت
الآية من تأخير أحدهما ولا ريب أن جمهور القراء أحوج إلى تعجيل التفسير منهم
إلى البيان وليناً كد الأستاذ أن البيان القوي وعدت به سيكون فوق ما ينبغي وسيكون
لكل صفحة على أحدها بيان خاص بها يتنظم كل غرضه ولا بطل أن العهد يظهر
الجزء الثامن بعيد

الثانية أني قد اعلمت كثيراً من الالفاظ والاساليب الغريبة التي تتطلب شرحها
فيكفي المتأملين مثونة البحث عنها في المعاجم حرصاً على وقتهم وربما لم يمتدوا إلى
المراد أو المعنى الأقرب باختيار اللفظ الذي له أقل مناسبة أو ليست له مناسبة.
قد نجيء كلمة عربية مرة تفسيرها في شعر مضى فأرى إعادة التفسير فضولاً، ومثل
ذلك كلمة برقل وقد مر تفسير هذه المادة في ص ٤٥ عند قول امرئ القيس في وصف
ناقته «كهمك مرقال» وكلمة صائك فسرت أيضاً في ص ٤٤ عند قول امرئ القيس
«من صائك متحلب» وفسرت هناك بالريح المتغيرة على أنه من صائك قال في
اللسان وقد صائك يصاك صاً كاً إذا عرق فهاجت منه ربح منتنة من ذفر أو غيره
والصائك الواكف إذا كانت فيه تلك الريح وهذا هو المناسب لشعر امرئ القيس
وقد فسر به شراح كلامه ثم قال صاحب اللسان بعد ما تقدم نقلاً عن صاحب العين
ومنه قول الأعشي

ومثلك ممجبة بالشيا ب صاك العير بأنوابها

أراد صائك تخفف ولين فقال صاك وصائك أنما معناه ندي فتغير ريمه كما قال في
أول المادة وهذا يجوز أن يكون معنى صائك في بيت المتخيل كما يجوز أن يكون صائك
فيه من صاك يصوك إذا لُزق وانشد فيه صاحب اللسان

سقى الله طعلاً ذات خود وبهجة يصوك بكفها الحضاب ويلقى

وانشد بيت الأعشي في هذه المادة أيضاً ما ذكر الأستاذ في إحدى معاني
صائك من أنه المتلطح بالمسك فلم أره في اللسان ولا التاج ولعله يتفضل علينا بذكر
مصدره وإن غروحي من ترك هاتين الكلمتين بدون شرح ليس معناه أني ادعي
أنني استوعبت جميع ما يحتاج إلى الشرح فإني مقتنع بأن هناك مستزاداً ولعل الأستاذ
يرى في الجزء الثاني أني أكثر من الشرح إجابة لرغبة كثير من القراء الذين خاطبوني
في ذلك

الثالثة قد ظهرت اخطاء بعضها في هياكل الكلمات او شكلها ومثل لذلك بمثابة
في قول الحارث بن حلزة

فمنس بجبد لا يضر لك النوك ما لاقيت حداً

اما الثانية وهي كلمة جد وكسر الحيم فيها ففلاستاد فصل التبيين عليها والصواب
فتح الحيم كما ذكر ، وامامهمش « وقوله ان صوابها « عيشي » فاني لا اوافقها عليها
والذي يقرأ الايات لسقاً لا يسهل عليه ان الحارث يخاطب به مؤثراً واعا هو يخاطب
به نفسه ولا يقف عثرة في سبيل ذلك الا حذف عين الاحوف مع تحريك لامه ولا
نرى لذلك سبباً إلا ضرورة الشعر وقد رواء صاحب معاهد التنصيص

عيشي بجبد لا يضر لك النوك ما لاقيت حداً

اما احتجاج الاستاذ بأن ما ذكره هو الرواية فقد كان عليه ان يبين رواية من
هي ، لان الذي يحتاج بالرواية المطلقة انما هو من شافه من يحتج بكلامهم من العرب
الخلص فني كان كذلك وكانت ثقة قبلنا منه على الرأس والعين ، فامانفتنا بالاستاذ
فتامة واما الشرط الاول فلا وجود له لانا جميعاً انما نتلقى اللغة « مع الاسف » عن
الكتب وقد انقطعت الرواية عنا منذ ازمان لاسباب لا يخفى شرحها كان من الواجب
ان تنسب الرواية الى صاحبها واذا ذلك محني الرؤوس امام صاحبها

الرابعة انه كان من الواجب ان اشير في الهامش الى ما ارتضيت نقبه من الاغاني
وكان مكذوباً او مسروقاً او اتفقت فيه الخواطر او قويت حجتة

لم يكن من معنى التي يشنها في مقدمة الكتاب ان تعرض للمكذوب وغير
المكذوب او المسروق وغير المسروق لان هذا انما هو مهمة الذي يكتب في تاريخ ادب
اللغة فهو الذي يعنى بتمييز المكذوب والمصدق وغير المسروق ، على ان
الاستاذ مثل للمكذوب مما نسب من الشعر الى شاعرني حديثي هزيلة وعفيرة وحجته
في ذلك ان الشعر مصقول مهذب كاحسن تهذيب جاء في المصور الاسلامية ومعلوم
ان طمياً وجدياً كاتنا من العرب البائدة التي لم لسمع لها شعراً مثل عاد وثمود الى
آخر ما قال

يطن الاستاذ ان طمياً وجدياً لما كاتنا من العرب البائدة كاتنا متوغلتين في القدم
مثل عاد وثمود والشعر المصقول لم يكن الا قبل الاسلام بقرن ونصف ، ولو علم الاستاذ
ان طمياً استغاثت بحسان ابن تميم ملك اليمن فآغات واهلك جدياً وان حادنا هذا

قابل بالمدينة أحيحة بن الجلاح في حديث طويل ذكر في الصفحة ١١٣ وان أحيحة
 نقي قيس بن زهير الذي كان موجوداً بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم لو علم
 الأستاذ ذلك لتأكد أن طبعاً وجديساً كانا موجودين قبل الهجرة بأقل من قرن
 والهما كانت في الزمن الذي يقول فيه البهاون من الأناصار وقضاة وغيرهم الشعر
 المنقول المذهب، ولا يلزم من هلاك أمة قدسها كمال الأستاذ فكيف يطلب مني
 بناء على مثل هذه المقدمات أن أحكم بأن هذا الشعر مكذوب على قائليه أو أن
 أحذفه من المذهب

وأغرب من ذلك طلب الأستاذ مني أن أحكم على حسان بن ثابت لسرقته يثمه

سجية تلك فيهم غير محدثة ان الخلائق قاعلم شرها البدع

من قول سويد بن أبي كاهل

عادة كانت لهم معلومة في قديم الدهر ليست بالبدع

واشير الى ذلك في هامش الكتاب. ان هذا يا ابن أخي لكثير فانه فضلاً عن
 أنه خارج عن مهمتي التي اتدنت لها ليس مما يجوز الحكم به بين شاعرين خفيين
 كحسان وسويد لو اُخذ البينان في اللفظ والمعنى فكيف وفي بيت حسان ما ليس في
 بيت سويد من التذييل البديع « ان الخلائق قاعلم شرها البدع »

على ان هذا وامثاله كما قلت لك اما يشغل به الكتاتون في أدب اللغة وتاريخه

ومن غلوهم وعمدة نقدتهم أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في كتابه الموشح

وبما ذكر الأستاذ من النقد اختياري رواية الأغاني لبيت سويد

كيف يرحون سقاطي بعد ما لاح في الرأس يياض وصلح

على رواية المفضليات

كيف يرحون سقاطي بعد ما حلل الرأس مشيب وصلح

لا ينسى الأستاذ ما أخذت نفسي به وذكرته في مقدمة الكتاب حيث قلت « اما

عند اختلاف الروايات فاني ابقيت رواية أبي الفرج رحمه الله » وهذا الذي فعلته

في بيت سويد وفي امثاله على اني ارى رواية الاغاني هنا أرق والبلغ لانها تدل على

أن مجرد لوح اليياض في الرأس يعطي صاحبه من الحنكة والتجربة ما يربأ به عن

السقاط في احاييل اعدائه اما الذي لا ينال ذلك الا بعد أن يجلله الشيب ولا يكون

هذا عادة الا بعد الستين فليس يرضى سويد ان يكونه » ويؤيد ذلك قول اخي رباح

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
وسأشير الى ذلك وامثاله كما يريد الاستاذ مني في حزه الملحوظات
الخامسة ذكر الاستاذ اني لم اسر على ما احدثت بي نفسي من حذف الفحش
حيث اقيمت على بعض آيات ظنها من هذا الطراز ذكر منها بيت المتخل
الواهب الحكوم الصفا يا والاوانس في الحدور
ثم تساءل ومن ذا الذي يهب الاوانس في خدورهن ؟
ان هبة الفيان ياسيدي لم تكن مما يعاب في العهد العربي بل ولا في غيره من
عهوده ولو تقدمت في الزمن قليلاً لشاهدته بل ولعلت ان كثيراً من سادات من
نرى انما هم ابناؤه الاوانس موهومات ، ولم يقل ذلك في العرب المتخل وحده بل
قاله مثل النابغة في احسن قصيدة له في وصف الحمان حيث يقول
الواهب المانة المكاه زنها سعدان نوضع في اوبارها اللبد
والراكضات ذبول المرطقمها برد الهواجر كالعزلان بالجرد
ولو شئت لقد كرت لك كثيراً مما يماثله من اقوال الشعراء اولا يعلم الاستاذ ان
افضل مولود هو ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم امه من تلك الموهومات ارسلها
اليه المنفوقس فيها ارسل . ولست احتاج الى صرب امثلة كثيرة بعد ذلك فالذي يهب
الاوانس في الحدور هم الملوك في العرب وفي غير العرب لا من ذكرت
وكذلك قول البنت الكبرى من بنات ذي الاصع
طيب بادواء النساء كأنه حليفة جان لا ينام على وز
ان ختام البيت يدل على انه ليس المراد بادواء النساء ما سبق اليه الوهم وانما
ادواء النساء التي طلبت ان يكون زوجها خيراً بها هي ما تخشى من الباء وما كانت
تعرض له المرأة العربية في تلك الحياة التي كانت حياة اعارات ومنازعات ولو كان
المعنى غير ذلك لما سكت ذو الاصع وهو الرجل المعروف بغيرته وعزته
على انما لو تناهت شاة الرقة الى عد هذا وامثاله من الفحش لاضعنا نصف الادب
العربي اتم اضعنا التشبيب وهو ذكر اوصاف النساء وما فيهن من المحاسن العتانة وقلما
تجد قصيدة لعربي لم يبتدئها بتشبيب والا كانت قارة لا تتلفاها الاصابع ولا تقبلها
القلوب فلا غرابة ان استعاروا لذلك كلمة التشبيب من تشبيب النار وتاريخها ، ولاضعنا
الغزل وهو محادثة النساء

ومن الغريب ان الاستاذ في طرف وغيره من الادباء في طرف آخر يتفقدنا
 بمحذف الفحش الذي هو منكر من القول وزور يمجبه الاسماع وتآباء الانفس السليمة
 واني احمد الله ان كنت وسطاً بينهما فأبنت ان أثبت ماهو صريح الفحش اما التشذيب
 والفضل فلم ار ان احرم القارئ لغة إسماعها والتأديب بما افن فيه العرب منهما
 واختم الحديث بتكرار شكري للاستاذ الناقد الذي أعترف له بسمو الادب ورقة
 التعبير وشكري للمقتطف الاغر الذي كان اكبر من اخذ بيد النهضة الادبية في مصر
 ولا يزال يتعهد غرسه حتى أظل جمهور القراء بظله الوارف
 واقدم للسيد اوفر تحياتي
 محمد الحضري

الاجابة

احمد اليك الله واشكر له وبعد فقد اشتملت على الاجابة مقالتي التي اذاعها المقتطف
 الآف فليتفضل الادباء بقراءتها فاية غير اني اوصي بإيجاز الى مستدركات اضطررتني
 الى دفعها صاحب الفضيلة والفرقة وهي :

(١) لا يفهم من بيت المتخل البشكري

يرفلس في المسك الذكي صي وصائك كدم النعير

غير ان الاوانس يرفلن في المسك وطيب لاصق بين كدم المنعور في اللون
 وهو يضرب إلى السواد إذا جمد ، وقد اعتاد بعض الأوانس أن يرفلن في حبل
 توضع نشرها ويضمخ أجسامهن بالطيب — والمصدر الذي نقلت منه ، هي صائك
 هو المنجد ويؤيده ما ورد في لسان العرب والصحاح والقاموس وأقرب الموارد في
 مادتي صيك وصوك وهو (الصائك اللازق وصاك به الطيب بصيك أي لصق به)
 والمسك طيب والتلطح به أو التضمخ به يوافق معنى لصوق الطيب به .

(٢) الرواية ياسيدي لابي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ وهي [كما في
 كتابه جمهرة الامثال المطبوع سنة ١٣١٠ هـ ص ٨٦ عند ايضاح المثل (اسم مجد او دع)]

عيشي بمجد لا يضرك النوك ما اعطيت جدًا

وضعي قناعك ان رأيت الدهر قد افق ممداً

والحمد لله قد زالت الضرورة وعلمت ان الخطاب للانثى وايضاً رواية شعراء
 النصرانية هكذا [عيشي بمجد]

(٣) اذا صدقنا ان طسماً استعانت بحسان بن ثعلبة فقد كذبنا ما اجمع عليه المؤرخون من ان الطبقة الاولى من العرب (البائدة) كعاد وطسم وجديس وعمود وجُرهم كانت قبل هجرة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام الى بلاد العرب ومن المعلوم ان الزمن الذي بين اسماعيل وحسان بن ثعلبة يزيد على ٢٣ قرناً ولا قيمة لرواية رواة هذا الشعر العربي الذي كان قبل الاسلام. اليسوا هم الذين نسبوا الى آدم شعراً عربياً وللجن اشعاراً وقصصاً باسائيد الانس وما هي الا محض اختلاق—وهل كانت لمجة جديس قرشية في هذا العهد مع علمائها كانت تسكن البجامة وقريش كانت بالحجاز وما أكثر طهجات القبائل على تباينها العظيم لعطاً وأسلوباً وسأضع رسالة في هذا الموضوع ان شاء الله

(٤) لا يخفى ان الاشيب ابدى في بعد السقاط من لاح في رأسه ياض مدليل ان جل العقلاء الامم اذا المجريين من الصنف الاول كآبي بكر الصديق وليد من العرب ورياض باشا والشيخ سليم البشري من المصريين وكليمنصو وبواتكاريه من الفرنسيين

(٥) كان قصيدة الحضري بك في غنية عن الدفاع بأن المراد حبة الرقيقات الخ فاني قد قلته في المقالة السابقة وادبنا اننا لا نستحسنه وقانون العالم بمنعته وانى ما منعت التشبيب الذي لا يحدش وجه الادب ولكن منعت الفحش رعباً لا داب المذهب وامثاله وان اختلفت وجهة النظر. ولا زال بيتا بنى ذى الاصبع على جانب من الفحش الذي ياباهُ الأدب العصري رغم تأويل قصيدة الحضري لأولها وسكوته عن ثانيها الذي ذكرته في مقالتي السابقة بالمتقطع السابق والسلام

عبد الرحيم محمود

عود على بدء

حضرة البهجة انابه اسمع افندي خليل داعر

(١) عم صباحاً وبعد فاشكر لك ان تطوعت بشكري لأنني تقدمت بعض قصائد الجزء الثاني من ديوان الشاعر البليغ ابيلى ابي ماضي، وما كنت في نقدي الا مؤدياً واجباً

(٢) وما عجيبت لشيء عجب من اعجابك بخالائي الاجتماعية التي يذيعها المقتطف فاهى كما قلت بما يستعذب ارتشافه ويستطاب اقتطافه وتشهد لي بطول الباع وسمة الاطلاع وشدة التعمق في المباحث الخلقية الفلسفية فاني والله ما زلت طويلاً للعلم ورويفاً في الادب وما زادتني حياتي العلمية الا علماً بجبلي

(٣) وما اصدقك ! في قولك ان كل قارىء لمقاتلك هذه يزكي شهادتك لصاحب الديوان بأنه من بقاء الشعراء

(٤) وانى موافق لك كل المواظفة على ان في القصيدة الرائية من ديوان الاديب ايليا كلمة غير صحيحة وهي (مختاراً) والوارد في كتب اللغة حار في امره بحار واستحار وحيرته فتعبر — وقد نسيت ان اشير اليها مع الاشارة الى المواظف والرهور على انى كنت قد كتبها في كناشتي والالسان محل النسيان وان اول ماس اول الناس (٥) واذا كنت ايها البعثة لم تجد كلمة الشكاه فيها عندك من كتب اللغة فانك لن تتكرها على احد اذا قالها او كتبها لأن القياس يجبرها وهاك الادلة

قال العلامة الشيخ خالد الازهرى في شرح التصريح [في الصفحة ٦٧٠ من الجزء الثانى المطبوع على مطبعة محمد اقتدى مصطفى سنة ١٣١٢ هـ] ما نصه (تحول صيغة فاعل للمبالغة في الفعل والتكثير فيه الى خمسة اوزان فقال كضرب الخ) وقال العلامة الشيخ يس العيسى في حاشيته على التصريح في الصفحة الالفية ما نصه (صيغ المبالغة متفاسدة في كل فعل متعدد ثلاثى نحو ضرب تقول ضرب الخ) وعلى هذه القاعدة بنى اساتيد الازهر الشريف ومدارس الحكومة المصرية وغيرها كلامهم في صيغ المبالغة وبها جاءت الكتب المتقدمة كالتصريح والتوضيح وشرحى الالفية لابن عقيل والاشعوى وحاشية الصبان على الاخبار وكتاب الشافية وكتاب قواعد اللغة العربية لطلبة المدارس الثانوية

ولا حرم ان شكاه فعل ثلاثى متعدد فلا مانع اداً من ان تقول شكاه على اشهر الاوزان. وكثيراً ما تفعل المحاجم الفتوية النص على ما جاء موافقاً القياس اعتياداً على القاعدة كما قال العلامة الشيخ نصر الموريش في فوائده وقواعده اللطيفة التى في الصفحة الرابعة عشرة من مقدمته المطبوعة على المطبعة الاميرية سنة ١٣٠١ هـ قبيل مطلع الجزء الاول من القاموس ما نصه

[يحتاج الناظر في كتابه (قاموس المحيط لافيروز بادي) الى النظر التام في علم اللغة ومعرفة قواعد الصرف واصطلاحاته والاكباية الخواص قبل المراد]

وانى من الذين يهدمون القياس فى اى كلمة اذا نصت المحاجم الفتوية على منعها وافضل المسموع على المقيس لشدة عنايتي بمن اللغة ولكن ما الحيلة اذا لم نجد صيغة مبالغة من شكاه وهو فعل ثلاثى متعدد فلا مزية انى ارجع الى القياس رعيّاً للقاعدة

اللغوية التي أوما إليها الامام الرازي صاحب مختار الصحاح في المقدمة وهي في الصفحة الثامنة من المختار (في الطبعة الاميرية سنة ١٩٠٥ م) قال [والسباع مقدم على القياس فلا يصار الى القياس الا عند عدم السباع] وقد كان ذلك متسا. هذا — ولما كان بكي يتعدى ويلزم اضطر علماء اللغة ان يصبوا على مكاء كما نصتوا على ألغاط وردت للبالغة من الاصل الثلاثي اللازمة وغير الثلاثي لانها مسموعة على اهم قد يتعرضون لذكر المقيس مع المسموع في بعض ابواب اللغة وهذا ليس بضائرتنا ولا ينهض دليلاً على رد دعوانا. وما قلناه آتياً هو قول الجمهور الممول عليه وان كانت هناك شذوذة من العلماء تذهب الى ان صيغ البالغة سماعية وقد اتبعها في هذا المذهب الاستاذ لويس المملوف اليسوعي صاحب المنجد وعدّ اوزان البالغة خمسة عشر وزناً. فعلى هذا المذهب يقال كثير الشكاية او الشكوى بدل الشكاه — وفوق كل ذي علم عليم

(٦) هذا واللغة تشكر لك عنايتك ها وحرصك عليها كما شكرت لا خيك الفقيد الشيخ ابراهيم البازجي من قبل فليت الادباء يقتدون بك في هذه العناية وهذا الحرص في تترك واظيملك فقد بلغ الاستخفاف باللغة حدّاً لا طاقة لنا به — ولعلك تعنى نفسك واشباهها (وان وحث الخطاب الى في مقالة شكر لك) حين قلت [وليت جميع الكتاب والشمره في هذه الايام يقتدون بك في هذه العناية بصوغ اللفظ واجتناب الاسفاف والابتذال] فاني وحياتك لا استحيينك ولا استأهل منك ذلك فقد البستني ثوباً صائباً من الثناء على قصري وما انا به حري والسلام

عبد الرحيم محمود المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

المهاجرة الى استراليا

حضرات الكاترة الافاضل المحاب المقتطف

يسرني ان ألقى على مسامعكم — ان تفضلتم بذلك — مسألة سألقى فيها صديق يريد الهجرة الى استراليا للأسباب التي تحمل المهاجر على ترك وطنه وهو مصري الجنس يجيد العربية والانجليزية والفرنسية أي انه لائق للهجرة لو لم يكن مصرياً فأجبتة فيما اعرفه عن الهجرة الى استراليا انها محرمة على الشرقيين عامة وبالرغم من ان ثملها يصلح لا يواء ثلاثين مليون نفس. وحمل انجلترا على ذلك اسباب اهمها ان مستوى معيشة الانجليزي او الاوربي ارقى من مستوى معيشة الشرقي لان الاول

يستلزم نفقات على زوجته وأولاده وملاهي لا يستلزمها الشرقي فالصينيون واليابانيون على الاخص الذين يريدون الزواج الى استراليا يوجدون بهجرتهم عمالاً عاطلين انجليزاً واوربيين لان احباب العمل لا يهمهم الا ايجاد عمال بأزهد اجر يمكن وهذا يتوافر في الشرقيين لانحطاط مستوى معيشتهم كما اسلفنا والسبب الثاني هو ان انجلترا تريد أن تكون في استراليا عنصراً قوياً لا تشوبه جاليات الشرقيين الذين يوجدون مشاكل سياسية واجتماعية فالسياسة ما تشأ مثلاً لو سمح بمهاجرة اليابانيين الى استراليا فهذا مما يؤدي الى التنازع الدائم بينها وبين اليابان ونحصل مشكلة كمشكلة ألبستر بين ايرلنده وانجلترا والسبب الاجتماعي يحصل كما حصل ولا يزال في الولايات المتحدة مع الثمانية ملايين من السود الذين يقطنون في الجنوب والذين كانوا سبباً في الحرب الاهلية سنة ١٨٦٤ وما زالوا في اسباب التشاحن حين اجراء الانتخابات فان من رشح نفسه للانتخاب من السود كان عرضة للقتل وتكونت لذلك جمعية سرية من اعظم الحميات السرية في العالم وهي (الكوكلو كس كلان) تسمى في سيادة الجنس الابيض ضد الاجناس الاخرى من سوداء وصفراء وحمراء ورقطاء وضد اليهود. هذه هي الاسباب التي تواجه انجلترا فهي تتخذ من التاريخ دروساً نافعة تمنعها من التورط فيما وقع غير هادئ من قبل هذه هي المقبات وصفها لصديقي بالدقة فأجابني ان له صديقاً في استراليا يعرف عليه حينما كان مترجماً في الجيش البريطاني رتبة ملازم. فأجته ان هذا مما يسهل المسألة ولكنه سألني ما هي الطرق الاستثنائية التي يجب ان يتخذها المصري في حالة اذا ما رفضت الحكومة الاسترالية نزوله في ارضها ؟ هذا ما اردت استفتاءكم فيه

ولكن لي ملحوظة اعرضها عليكم وهي انه مما كانت الاسباب التي تمنع انجلترا من مهاجرة الشرقيين الى استراليا فانها تجني على الانسانية جنابة عظيمة بسبب تلك الاتمة المفقوتة فأرجو خدمة للانسانية وخدمة للمصريين ان تنشروا مقالاً صافياً عن الهجرة للأفراد المصريين ونسبيلات لها بواسطة سفرائنا في الخارج (واقصد سفير اميركا)

عبد العزيز عبد الحق

طالب بالمطبعين العليا

[المقتطف] لقد احسنتم فيما اجبتم به سائلكم ولا داعي للبحث في المهاجرة الآن لان البلاد لم تضق بسكانها ولا هم مرهقون فيها حتى يهاجروا الى غيرها. ومنع دخول المهاجرين لاسباب سياسية واجتماعية كما اشرتم لا غبار عليه ولكن اذا كان

المهاجر مضطراً الى المهاجرة ولا ضرر منه على البلاد التي بها حارب اليها وقد يكون منه نفع فالوقوف في وجهه لا مسوغ له

اول من ذكر القرنفل

حضرات الدكاترة أصحاب المقلم الاغر

اطلعت اليوم على رسالة ممتعة في مقتطف فبراير بقلم حضرة العاضل «محمد رأفت جمالي» زنجبار عن القرنفل صفحة ٢١٣ أني فيها على تاريخ ذكر القرنفل فقال : «ان أول من ذكره كسمس امديكبلتوس الذي نشأ في القرن السادس المسيحي كما جاء بمحاشية صفحة ٢١٥

ولا يخفى على طاعتكم وواسع اطلاعكم ان امرؤ القيس ابن حجر الكندي قد ذكر القرنفل في معلقته المعروفة عند قوله يصف أم الرباب وجارتها أم الحويرث اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل واذا كان استقراء حضرة الكاتب الفاضل وتتبعه ذكر من ذكروا القرنفل صحيحاً ولا إحالة الا كذلك يكون امرؤ القيس على رأس السابقين الاولين في ذكر القرنفل اذ كانت حياته في القرن الخامس المسيحي وتفضلوا بقبول اكباري واجلالي لدوائكم الطيبة عبد المفار حجابري مدرّس (المقتطف) امرؤ القيس من القرن السادس أيضاً وطلّ ان محمد انددي جمالي أراد ان كسمس اول من وصفه ووصل وصفه الينا لان القرنفل كان معروفاً من عهد اليونان وكلمة قرنفل يونانية

عود الى بلون ومنطاد

تفضلتم فذكرتم في مقتطف الشهر الماضي السبين الذين يكرهان اليكم استعمال منطاد فاشكر لكم ذلك وأرجو ان تأدبوا — هذه المرة فقط — في شر ما يأتي بما يستطيع من الاختصار

اولاً : جميع الذين عسوا بوضع كلمات عربية لمعان جديدة وأنتم في مقدمتهم رأوا انه يصعب عليهم جداً — ان لم يتعذر — وجود كلمات تدل على المعاني التي ارادوا التعبير عنها دلالة تامة من كل وجه فاكثفوا بان يكون للكلمة بعض المعنى الذي راموا

اطلاقها عليه بالتصريح أو بالالتزام اعتقاداً على أن مقل الآلة والافلام لها يكتبها ما
يقصها من المعنى حتى تصح أدل عليه من غيره . أفلا يكتب ما في منطاد من الدلالة على
الذهاب صعداً في الهواء — مع بقائه متصلاً بالأرض — لتسويق اطلاقها على البون
ثانياً : نعم إن مطاود جمع مطاود مكروه لغموض مردود والتباس مطاود جمع مطاود
عمى متالف . ولكن لماذا لا نجعله ساطد قياساً على محائر جمع مختار وقد اوردها الشيخ
البازجي في ارجوزته الصرفية في شرح البيت الذي استشهدتم به ؟ وفي مناطد يتنى
الغموض ويزل محذور الالتباس القاهرة اسعد حليل داغر

بَابُ الْبَرِّ وَالْعَمَلِ

المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

كيفية العمل

يظهر مما تقدم في مقتطف فرائد من هذه الخطة ان لدى الباحث الزراعي مسألة
معقدة مرتبطة بثلاثة امور الاول تسويق البات والثاني تنويع الثمرة والثالث علاقة
المزروعات بالأقليم ولكل منها علاقة كبيرة بنمو المرووعات ومقدار غلتها وعلى الباحث
الزراعي ان يتدبر ذلك . ويكون تدبره بأسلوبين الاسلوب العرفي والاسلوب العلمي . اما
الاسلوب العرفي فمبني على الاختصار الزراعي وهذا الاسلوب ليس دقيقاً ولا ينتظر ان
تكون نتائجه واحدة دائماً . ويكفي فيه ان تأتي النتائج متقاربة او ان تتماثل أكثر مما
تتماثل بالصدفة . (وعليه اعتقاد المزارعين في هذا القطر وفي أكثر الاقطار ونتائجه كبيرة
جداً فان الفلاح الذي استعاد من العرف الزراعي قد يتبع من المدان الواحد مصاعف
ما يتبعه من يستعيد من العرف الزراعي او أكثر من ذلك فقد رأينا فلاسين يحكي الواحد
منهم سبعة قناطير قطن من الفدان وحاره احماور له لا يحكي ثلاثة قناطير واطيانهما
متماثلة وايجارها واحد وما لها واحد . ورأينا فلاسين يحكي الواحد منهم ١٤ اردباً من الذرة

من العدان وجاره لا ينجي خمسة اراب من عدان محاور له وايجاره مثل من ايجارو والعرق يسعها في الحرت والعرق والري اي ان الاول استعاد من الاختبار الزراعي أكثر مما استفاد الثاني

والاسلوب العلمي يجب ان يكون ادق وانتفع من الاسلوب العرفي ولكن الاعتماد الأكبر لا يزال على الاسلوب العرفي ولا يزال أكثر ما نتج من التقدم الزراعي مرتبطاً به . والفطن من ارباب الزراعة فلا يحسن عملهم لا علماء متبحرون اي انهم يحرون على طرق النواها فصارت فيهم من السدييات التي لا يعرفون سببها وتراهم يقدرتون تتبعه عملهم قبلما يصلون اليها فقيمت النتيجة قريبة مما قدروا وهذا لا يستطيعه رجال العلم . والامل بالتجارب في المستقبل يتوقف على الجمع بين هذين الاسلوبين الاسلوب العرفي والاسلوب العلمي . ولذلك نرى المباحث العلمية في الزراعة قد اسست في كل التجارب الزراعية مرادت قيمتها العملية كما يظهر من تكرير هذه التجارب في اماكن مختلفة في اسكترا واميركا . وقد لا تكون نتائج التجارب مثالة تماماً سنة بعد سنة باختلاف درجات الحرارة والبرودة ومقدار المطر سنة بعد سنة لانه اذا تعددت العوامل اختلفت النتائج طعاً وصعب التحكم فيها . ولكن حيث كررت التجارب سبعين سنة او ثمانين سنة متوالية كما في رثامستد وكانت الزراعة واحدة والارض واحدة والاسلوب واحداً لا بد من الوصول الى نتائج ثابتة ولا سيما بعد ان صارت نتائجها تدون بالدقة

نتائج تنويع السات

ذكرنا سابقاً ان النبات جسم حي يمكن تنويعه بالاتعاب اي بانتقاء البذار من النبات الذي تظهر فيه مرة يصح الاحتفاظ بها واشربنا الى بعض النتائج التي نجت من هذا التنويع اي من انتقاء النقاوي من النوع الاصلي . ومما عرف بالاختبار من هذا القبيل ان مقدار العلة يختلف باختلاف التربة ونوعها اي باختلاف التربة ويظهر تأثير ذلك في الاوراق والجذور أكثر مما يظهر في البزور فاذا سمحت المراعي سهاد فيه بوتاسا زادت قائدتها في تحليف المواشي . ويقال ان الطبايح الماهر يستطيع التمييز بين البطاطس الذي سمم بسلفات البوتاسا والبطاطس الذي سمم بمرينات البوتاسا ويفضل الاول على الثاني . والقمح لا يختلف تركيبه باختلاف الاسمدة ولكن اذا كان ري ارضه كثيراً قلت المواد التروحينية فيه (وهذا يفسر تفضيل القمح الصيدي على القمح البحيري لان الثاني يروي أكثر من الاول فكون المادة التروحينية في الاول أكثر منها في الثاني

وهي أهم عناصر الغذاء في التسميح) . والامر على الضد من ذلك في الشعير فان الرطوبة تريد ترويجته وإخفافه يقلله

ثم ان في الزراعة عاملاً آخر يجب الاهتمام به وهو الآفات التي تصيب الزراعة من الحشرات والعطريات . فان ضرر هذه الآفات يعوق التقدير لهذا الضرر بل في اكثرها وحدها ١٢ مليون جبهه سويًا على الراح . فان عدد هذه الحشرات والمكروبات والعطريات التي اكتسبها العناء في الارض يكاد يحملها نياس من استئصال شيء من المرووعات . ولكن البات يمو كما يمو الاطفال مع كثرة اسباب المرض والموت لان الآفة لا تقتك الا في ثلاثة احوال الاول ان تكون الآفة في حالة صالحة للفتك والثاني ان يكون السات في حالة صالحة لان تفعل به الآفة والثالث ان تكون البيئة صالحة لئمو الآفة وتكاثرها . ولكن هذه الاحوال الثلاثة قلما تتوافر . وهما مفتاح التحكم بهذه الآفات اذا عرفنا كيف نستعمله فاذا استطعنا التحكم التام بحال واحد من هذه الاحوال نحت المرووعات من الآفات . ولكن التحكم التام لم يتيسر حتى الآن في حال من الاحوال . ولهذا الآفات كلها ادوار تظهر فيها وتعيش ثم تموت والباحثون بدرسون الآن هذه الادوار بالتدقيق في كل المسكونة ولا سيما في الولايات المتحدة . ومن هذه الادوار دور تكوير فيه الاحياء صميمة او يكون التحكم فيها وهي فيه اسهل منه وهي في عبورها اذا امكن القضاء عليها حينئذ او اذا امكن تأخير دور ظهورها الى ما بعد بلوغ النبات الدرجة التي لا تستطيع ان لتعلب عليه فيها فانه ينمو منها . والنبات نفسه يمكن التحكم فيه فاذا استطاع ان يسرع نموه حتى يجتاز الدرجة التي يكون فيها معرضاً لفتك هذه الاحياء بحال منها . فالشعير معرض في البلاد الانكليزية لدود بطور في الربيع من بيض بيضاء فراشه على ورق الشعير فلما يبدد يدخل علف السيلة قبل ظهورها ويأكلها معالجته المستر مروي في رنامتد بالتبكير في زرع الشعير والتسميد حتى تظهر السيلات وتتمو قبل ظهور هذا الدود فيحت منه . ووجد المستر اندروس في الهند ان تسميد نبات الشاي بسجاد بوتامي يحبه من نوع من الق يتطو عليه ويتلفه كان هذا الق لا يستطيع اذا سمده هذا السجاد . وقد تمكن المستر كيم من التحكم بحشرة نسطو على القطن في السودان بوقايتيه من الرياح الشمالية التي تجمع فيق في الهواء رطوبة يزيد بها نموه ويتعلب على هذه الحشرة . والحال واسع جداً من هذا القليل لمقاومة الحشرات بالتحكم في نمو السات بتوليد صنف لا تقمل به الحشرات او بتسميد او بالتبكير في زرع حتى ينمو منها . وستأتي بقية ما اقتطفناه من هذه الخطبة النفيسة

القرنفل

تابع ما قبله

سنة ١٧٧٠ حوَّث الفرنسيون روع القرنفل في غيبيا الفرنسية وغيرها فلم يملحوا وجربت تجارب عديدة في أماكن أخرى فمادت بالمثل

ومع هذه الشجرة لا يعرى للملازمة الحوَّبل للملازمة التربة فقد حاول الألمان زرعها في جزيرة ميفيا وهي لا تبعد عن زنجبار أكثر من ١٥٠ ميلاً فلم يملحوا ولا أمكن زرعها في مماسا ولا في دار السلام مع أن دار السلام لا تبعد عن زنجبار أكثر من ٤٥ ميلاً. وهذا الفشل ليس حاصراً بالأماكن القريبة من زنجبار بل هو واقع في زنجبار نفسها وفي ميا أيضاً فإن القرنفل يموي أماكن خاصة فيهما ولا يموي غيرها. ويظهر أن التربة الصالحة له هي الرملية الحمرية المرتفالية اللون أو الصمراء. وتربة زنجبار أصح ما يكون لها

وشجرة القرنفل ترعرع عادة في السنة الخامسة من عمرها وقد تأخر إلى السنة السابعة ولكن هذا نادر. ومع أن جزيرة ملقا هي وطنها الأصلي لكنها لا ترعرع فيها إلا بعد ثلثي سنوات. وتثمر الشجرة ٥٥ سنة في المتوسط ويقال أنه قد يبلغ عمرها ١٣٥ سنة. ويتوقف طول عمرها على التربة والخدمة والأقليم. وأشجار جزيرة مماسا أكثر عمراً من أشجار زنجبار فقد زرعت الأولى سنة ١٨٣٣ أما في زنجبار فلم تزرع إلا منذ سنة ١٨٧٢ أو سنة ١٨٧٧ والمرجح أن أشجار زنجبار لا تثمر أكثر من أربعين سنة وأما أشجار مماسا فقد بلغ عمرها ثمانين سنة. ويررع ثمر القرنفل في صفوف طويلة وبين الشجرة والتي تليها عشرة امتار. ونقلم الأشجار في أحد الشريفة من أعلاها حتى لا يمتد ارتفاعها ثلاثة امتار أما في زنجبار فتترك إلى الطبيعة حتى لقد بلغ ارتفاعها عشرة امتار وهذا مما يحل قطع كسح القرنفل منها صعباً

والصقود (العسوقي) الذي يكون فيه حب القرنفل يموي نهاية المعصن الصغير ويقطع بعد ظهوره بأربعة أشهر ولا تظهر الصاقيد في وقت واحد بل يظهر بعضها أثر بعض فيكون مظهر الشجرة بها من أجل ما يكون لاختلاف الواسع الصاقيد باختلاف صمرها من أحمر إلى أحمر زاهي إلى أحمر قاني إلى أحمر ضارب إلى السواد (كيت)

ومن خواصها أنها تعطر الهواء المحيط بها. وتعرف مزرعة القرنفل من الرائحة القرفلية قبل الوصول إليها بشهرين متراً

وجني القرنفل ليس بالامر السهل بل هو في الغالب صعب متعب يتبدى في شهر يوليو او اغسطس واذ كان الموسم كبيراً استمر الجني الى شهر فبراير. ويكون الجني بقطف المناقيد (العساقيق) قبلاً لتفتح اوراقها وتصل الحبة القرملية عن عودها وهذا العمل دقيق يقتضي مهارة وسرعة. وتعدّ مواسم القرنفل في زنجبار من احسن ايام العمل فيها والعادة ان الشحرات القصيرة يقطعها القاطف بيدٍ وهو واقف على الارض واما الشحرات الكبيرة فيصعد اليها ويقطف عناقيدها. ومتوسط ما يقطف من الشجرة في السنة خمسة ارطال او ثمانية ارطال سنة الحمل ورحلان سنة الحمل لان اشجار القرنفل يكثر حملها سنة و يقل اخرى. وبعد قطف المناقيد وفصل الحب منها ينشر الحب على الحصر نهاراً يوماً بعد يوم الى ان يجف ويلمع ان القرنفل يجف في جزائر الهند الشرقية الهولندية بواسطة النار ولكن النار تغير لونه وتقل ريشته

ولقلة الايدي العاملة في هذه الايام ترمز بعض عناقيد القرنفل قبلاً لتقطف فتزول قيمتها. وتصدر زنجبار ٩٠ ٪ من محصولها الى الهند واسكترا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وايطاليا والصين ومصر وعدن والمها. وما يرسل الى مصر يبلغ ٥٠ طناً كل سنة والهند تأخذ اكثر من ثلث المحصول وليركا الثالثة في الاستهلاك واسكترا الثانية ومن المحتمل ان تصبح اميركا الاولى. والسنة التي يقل فيها موسم القرنفل في زنجبار تكون محلاً في بما وهكذا دواليك ولو اتفقتا على الاقبال والاعمال لاصابها سنة يسر وسنة هسر دواليك

ان المزارع الكبيرة الهمة التي تدرّ الخير على اهل زنجبار زرعها العرب بايدي خدمهم من الزنوج وخدمتها واعمتها واكثرت غلتها ايدي الزنوج وذلك ايام كان الرق مباحاً وايام كان في المزرعة الواحدة اكثر من مائة او مائتين من الخدم ولكن الآن وقد بطل الرق واصبح العبيد احراراً فقد رحموا الى كلهم الطبيعي وابنارهم الجوع مع الراحة على العمل مع الكسب ولذلك صرت ترى الاعمال طامراً واصحفاً في المزارع والعرب قليلو الاهتمام باملاكهم واعمالهم ولو وقف الامر عند هذا اخذ لمان ولكنه تخطى الى الاسراف ولو ادعى الى الذين ولذلك مجد اكثر المزارع مرهوناً للبياني الهندي بنوائد فاحشة تتراوح بين ١٢ في المائة و ١٨ في المائة وهو الذي يأكل حبر البلد والعربي الاصيل يعمل له ولذلك لا يبعد ان ينتقل اكثر من نصف املاك العرب الى الهنود محمد رأفت جمالي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما بهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدريب
للأطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

هelen دوغلس آدم

طفلة ولكنها شاعرة نابغة

هذه صورة فتاة اسكتلندية في الثالثة عشرة من عمرها نظمت في السنة الماضية
ديوان شعر وزينته بصور رسمتها له ف نشرت هذا الديوان إحدى شركات النشر المعروفة



بإعراضها عن الكتب التي لا يرضيها وواجه
ولما ظهر أقبل عليه الناس يشترون نسخة
وامتدحه النقاد والكتاب واتوا عليه . والفتاة
التي لحصنا عنها هذا الكلام تقول ان هذه
الفتاة كتبت شعراً منذ أصبحت قادرة على
الكتابة وقبل ذلك كانت تقول قولاً . وهاك
ما قالت في وصف عيني طفل وهي في الرابعة
من عمرها . وصفت اولاً حبوط كوكبين من
سربها في السماء وحرن ايها القمر عليهما ثم
قالت ما خلاصته . « ولد بالامس طفل فذهبا
كلنا لراه فوجدت الكوكبين الهاربين قد
انحدا لها مقرأ في عينيها وتاما هناك »

وليس فيها شذوذ ما بل تذهب الى

المدرسة كسائر الاولاد واخلاقتها رضية ونسراً كثيراً بما تصححه لها المعلمات من
الخطأ متمنية ان تعاد اليها دقاتها من غير خطأ يوماً ما . وكانت تنظم كثيراً من اشعارها
الاولى في دفاتر تمارينها المدرسية فدهشت المعلمات حينما رأين فيها تكتبة شعراً حريماً
بالإنجاب . من ذلك المقطع الآتي نظمت في السادسة من عمرها

« لمست شفاء الصبح الوردية شفاء الاكّة الخضراء فنبئت زهرة وردية صغيرة لا تزال زاهرة الى الآن. وجعل الطائر الجانم على اعلى شجرة يفرد لي حتى امتزجت اشودة قلبي وتفريد الطائر واغنية الاكّة عند الصباح فسمعت موسيقى اشجى من خرير المياه في الجداول »

وشعرها متين حتى لو سمعته احد قبل ان يعرفها او يعرف انه لها لما قال ان ناظمته لا تزال في دور الطفولة. قد نستجز عن تعليل ذلك لان الشاعرة لا تزال فتاة لم يتسن لها ان تبلى الحياة ولكن المهم ان فيها صفات الشاعر المتعفن الذي يشعر بالجلد ويصف شعوره بافاة ورشاقة. انظر الى هذا المعنى الدبج في قصيدة لها موضوعها « ولادة كيوبد » وكيوبد من آلهة المتولوحيا عند اليونان وهو آله الحب

« اخذ الله قليلاً من النور وقليلاً من الحب وقلب جندي بطرب للنضال واهمى وحمامة ووضعها كلها في كأس زهرة من الزينق ومزجها معاً بقطرات من الندى وحينما جاء الصباح وطلمت الشمس ولد معها كيوبد الشقي »

هذا ولا يخفى ان للاصل الانكليزي رونق النظم ورشاقة الوزن والواقفية وهما كما يقول النقاد بالغان مدى بعيداً في اشعار هذه الفتاة. حتى لقد قال احدهم. اننا لا نبالغ اذا شبهنا قصيدتها « ابنة الساحرة » بأشعار تنسون المعنونة « ايدلز » وقليل من الشعراء من وافها بما وقعت اليه من حودة النظم في قصيدتها « الفس بدر »

فوائد نور الشمس

كتبنا في احد اعداد السنة الماضية مقالاً عن « نور الشمس الشافي » وقائدته في معالجة سل العظام ثم كتبنا في باب الاخبار العلمية نبذة مؤداها انه تأسست جمعية يبلاد الانكليز لحث الناس على الاستفادة من نور الشمس. ولنور الشمس فوائد كثيرة اهمها تسمة كما رأيناها في مجلة « القوة » الانكليزية

١ — يزيد المادة الملونة التي في الجلد

٢ — يزيد دمل الحضم وتمثيل الطعام المهضوم

٣ — يزيد عدد الكريات البيضاء والخمراء في الدم

٤ — يزيد نمو الشعر

٥ — يسبب احتقاناً موضعياً لانه يزيد مقدار الدم فيه

٦ — يحسن التنفس فيزداد الأكسجين الذي يدخل الجسم عن طريق الرئتين

٧ — يقلل عدد الشهقات اللازمة لذلك

٨ — يخفف ضغط الدم

٩ — يقوي الجهاز العصبي

وكل هذه الأمور مفيدة لأن الأشعة الشمسية وهي الأشعة الكهرومغناطية التي في الشمس إذا وقعت على الجلد نفذت منه إلى الدم . والاحتقان الموسمي يساعد الدم في موضع الاحتقان على امتصاص مقدار كبير من القوة فقد أثبت فون شلايفران ما يتصل به الدم من هذه الأشعة بثبته بعدئذ إذا كان الأشعاع في غرفة مظلمة تأثرت به الألواح الفوتوغرافية . لذلك إذا تعرض انصباب بالسل لنور الشمس امتص قوه تساعد على تحسين جسمه من مكروبات السل

أما تأثير نور الشمس في الإنسان فيتوقف على قوة النور وعلى ارتفاع المكان الذي يمرض فيه للنور وعلى مقدار ما في الهواء من الرطوبة والمياه وعلى الشخص نفسه ولذلك فالمدن المشحعة هوائها بالعبار ليست أصلح مكان لاستخدام أشعة الشمس في معالجة المرضى . ثم إن مقدار الأشعة البنفسجية والتي فوقها تزداد في الأماكن العالية ويضع تأثيرها حين اختراقها هواء رطباً يتخلله العبار مع أن الأشعة الحمراء والصفراء تنتشر فيه من غير أن تقل قوتها

ولا يجوز تعريض الأطفال لأشعة الشمس في أماكن مرتفعة جداً لأن الارتفاع الكثير يؤثر في الصورة الدموية فيضعف القلب والرئتين ولكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع الارتفاع بنور الشمس في المدن لأن الأشعة البنفسجية والأشعة التي فوقها لا تخلو من فائدة في كل مكان وإن كانت في مكان أقوى منها في آخر

غرفة المريض

موقعها — غرفة المريض يجب أن تكون متسعة تدخلها الشمس موقعها إلى الجنوب الشرقي من الدار حتى تدخلها أشعة الشمس في أكثر ساعات النهار وذلك لأن للنور كما تقدم أنراً صحياً مفيداً في الجسم وبجود رؤية العجز يبعث في صدر المليل رجاء وبشاشة تساعد على مقابلة الداء

ويحسن أن تكون الغرفة كثيرة النوافذ وعلى توافقها ستأثر قائمة اللون حتى

منع دخول الورد اذا كانت حالة العليل تستلزم ذلك من غير ان تفعل النوافذ وتنفذ دورة الهواء في الغرفة

ويجب ان يكون على مقربة من المرفة حمام فيه ماء سخن وماء بارد حتى لا يتعرض المريض كثيراً للهواء حين خروجه من غرفته الى الحمام . والمريض يحتاج الى الهدوء والسكينة فلتكن غرفته في جانب هاديء من البيت واذا كان البيت على شارع تكثر فيه الحركة فلتكن الغرفة الى الجانب الذي لا يطل على الشارع تهوينها — الهواء النقي لازم للعليل لزوم الاكل المفيد . فتجب تهوية غرفته حتى يبقى فيها الهواء نقياً ولكن يجب ان يُجتنب وجود محاري الهواء لان ذلك صار كانت النوافذ في البيوت القديمة تفتح بمصراعين واحد الى اليمين وواحد الى اليسار اما في المباني الجديدة فقد فتحت النوافذ حسب ما تتطلبه اصول التهوية العلمية بجمل غلقين (شيشين) برلمان وبخفضان . فاذا كانت نوافذ غرفة المريض من هذا النمط فلتفتح دائماً من فوق فيخرج الهواء الفاسد الساخن حين ارتفاعه الى اعلى الغرفة وتفتح قليلاً من تحت فيدخل الهواء النقي البارد اليها

ويجب ان نلاحظ حالة المريض ونوع مرضه في فتح النوافذ لان بعض الامراض يستلزم فتح النوافذ حتى في ليالي الشتاء الباردة . ولا يكتفي ان تفتح نوافذ الغرفة مرة أو مرتين في اليوم ثم تغلق لان التهوية اي ادخال الهواء النقي واخراج الهواء الفاسد يجب ان تستمر طول اليوم

تدفئتها — احسن الوسائل لتدفئة غرفة المريض هي اشعال نار الفحم في موقدها . واشعال نار الفحم فيها يساعد على تهويتها ايضاً لان النار تسخن الهواء فيصعد في المدخنة ويدخل هواء جديد من الخارج وهكذا يتجدد الهواء في الغرفة . ويجب ان يوضع مقياس حرارة قرب سرير المريض لكي تبقى الغرفة على درجة واحدة من الحرارة وبوجه عام يجب ان لا تقل حرارة الغرفة عن ١٦ درجة بمران سنتمراد ولكن هذا امر يتوقف على حالة المريض الخاصة فيجب استشارة الطبيب

واذا كان المريض في حالة خطيرة يجب ان تحفظ حرارة العروة عالية بين الساعة الاولى والساعة الرابعة صباحاً لأن قوة المرض تكون على اضعفها حينئذ . ويجب اسعافه ببعض المشروبات الحارة كاللين الساخن او بعض التبهات المعروفة كالشاي والقهوة ولا يجوز اعطاؤه منبهات اخرى الا بإشارة الطبيب

وصايا صحية

نلخص فيما يلي أهم المبادئ الصحية التي تستخلص من أبحاث العلماء في الطعام والصحة والرياضة

- ١ - تنفس تنفساً عميقاً في الهواء النقي
- ٢ - امضغ طعامك جيداً حتى يتمزج باللعاب
- ٣ - اشرب مقداراً كبيراً من الماء النقي بين طعام وآخر
- ٤ - استحم دائماً لكي يبقى جلدك نظيفاً واعن بوجه خاص بنظافة فك واستانك

- ٥ - روض جسمك رياضة منتظمة في الهواء النقي
- ٦ - نم نوماً كافياً لكي تستريح اعضائك وتعلم ان تريح عقلك من هموم الشغل حين الراحة

- ٧ - تجنب كل المنبهات والمشروبات الروحية والدخان والخمدرات
 - ٨ - تجنب كل ما من شأنه الاضرار في صحتك وقوتك
 - ٩ - تعود البشاشة قلها عنوان السعادة في الحياة
 - ١٠ - اضبط نفسك وضبط النفس قائم على الاعتدال والانظام
- وتلخص هذه الوصايا الصحية في اربع امور اساسية وهي (١) تنفس تنفساً عميقاً و (٢) امضغ طعامك جيداً و (٣) اشرب مقداراً كافياً من الماء و (٤) لا تكن نهماً في الاكل

المرأة في ميدان العمل

جاء في كتاب السنة لاتحاد العمال الاميركيين عن سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ان عدد النساء اللواتي كن برزقن في الولايات المتحدة من عملهن سنة ١٩٢٠ ويتجاوز عمر الواحدة منهن عشر سنوات بلغ ٨٥٤٩٥١١ امرأة (وعدد سكان اميركا ١١٠٠٠٠٠٠٠ نسمة) مقابل ٨٠٧٥٧٧٢ امرأة في سنة ١٩١٠

وجاء في تقرير قسم الاخبار بوزارة العمل الانجليزية ان عدد اللواتي كن يعملن في انكلترا سنة ١٩٢٠ بلغ ٤٠١٩٠٠٠ امرأة (وعدد سكان انكلترا ٤٠٠٠٠٠٠٠ نسمة)

مقابل ٣١٩٧٠٠٠ امرأة في سنة ١٩١٠ ولا يشمل هذا العدد الاوآتي كن يشتمل
بالزراعة وعددهن نحو ٢٥٠٠٠٠٠ امرأة .

أما في ألمانيا فكان عدد العاملات سنة ١٩٢٠ نحو ٩٥٠٠٠٠٠ امرأة (وعدد
سكان ألمانيا ٦٠٠٠٠٠٠٠ نسمة) ويشمل هذا العدد الاوآتي كن يشتمل بالزراعة فيثبت
عما تقدم ان نسبة العاملات الى السكان اعلى في انكلترا وألمانيا منها في الولايات المتحدة
وكان في مجلس النواب البريطاني في عهد وزارة العمال السابقة ثمانى نساء نواب
وكانت النائبة مرغريت بوندل وكيلة وزارة العمل أما الآن فلم يعد في هذا المجلس
سوى ثلاث نساء احدها من الوفدة اوف اتول وقد قُدمت منصب وكالة وزارة المعارف
واسفرت الانتخابات التي جرت اخيراً في الولايات المتحدة عن انتخاب امرأة
حاكماً لولاية تكساس واخرى حاكماً لولاية ويومنج . وتتقدم مدام فينا بنج منصب
وزارة المعارف والعمون المحلية في وزارة المعارف المحلية . وتدبر مكتب الاطفال في وزارة
المعارف في ألمانيا الدكتور بادومر في حين ان صديقتها السيدة لودرس تتقدم وكالة
وزارة العمل . ولعل اكبر موظفة في الحكومة الفرنسية هي المدموارل هنرييت
لجرايم مديرة المكتب النسائي لمراقبة الصحة العمومية في الولايات الحرة
ولما استأنمت اسوح علاقاتها السياسية مع روسيا على اقرارها بحكومة السوفييات
اخذار البلاشفة سيده لتكون سفيراً لحكومتهم لدى حكومة اسوج

فوائد منزلية

لسع النحل والزناير — يمزج جزء من الحامض الكربوليك المتبلور باربعة
احزاء من الفلسترين وجزء من الماء المقطر وقبل مرجها تذاب بلورات الحامض
الكربوليك بالحرارة . ثم يُوضع نقطتان او ثلاث نقط من هذا المزيج على قليل من
القطن المغمى ويوضع على مكان اللسعة ويربط

حكك السمك — اذا علقك بالحلق حكة من سمكة وصعب اخراجها فليبلع
المصاب بيضة بيضة دفعة واحدة فالغالب انها تخرجها معها

حروق الخوامض — اذا وقع الحامض الكبريتيك او الحامض النتريك على
الجلد حرقه فيخفف فله بصب الماء عليه او يبدل بقليل من الصودا . وفي التراب
شيء من الفلويات يكفي لتعديل الحامض انما يخشى مما فيه من المكرومات

باب التَّفْصِيلِ وَالْإِنْفِصَالِ

مذهب الاغاني

للاستاذ محمد الحضري بك المفتش بوزارة المعارف

الجزء الثاني

كما ان الاستاذ عبد الرحيم محمود وصف هذا المذهب بما كتبه عنه في مقتطف وهرار
وجاء براه القراء في باب المراسلة في هذا العدد من المقتطف
وكتاب الاغاني غني عن التعريف ولقد كنا نتامل كلا رأينا ما فيه من
الاسباب المل في ذكر اسباب الشعراء والابحاز المل في ذكر اشعارهم ويزيد
عملنا ونحفظا اذا وقع بطرنا على ما فيه من السهاجات لان الاداب المصرية لا تحيز
للعره ان يدع ابنه يطلع على صكتاب منه فجاء مذهب الاغاني واهياً بالمراد
اختصرت فيه الاسباب الطويلة وحذوت منه القصص السمجة واصيف اليه جانب
كبير من اشعار الشعراء المذكورين فيه فساد واهياً بالمراد من هذا القليل وسيزيد
قائده متى آتاه مهذبه الفاصل والحق به هرساً كالفهرس الذي وضعه الاستاذ حويدي
للسخه المطبوعه في مطبعه بولاق

الحجاب الاحمر

تكملة مل رساله الاحزان في فلسفه لجمال الحب بقلم مصطفى صادق الرافعي
لم نكد نأتي على الصفحتين الاوليين من هذا الكتاب حتى نمل امامنا كتاب
فلسفه اللباس أو Sartor Resartus لكارليل الكاتب الانكليزي الذائع الصيت .
فان ذلك الكتاب وقت لنا منه نسخة في صباننا ولم نكن من طبعته الاولى ولما
شرعنا نطالعها رأينا عبارته مغلقة فحملنا ثقلية لنرى هل كله على هذا النسق فوجدنا
في آخره ملحفاً حوى اقوال الجرائد فيه مدحاً ودماً واداً بواحدة منها تقول «ان
المرء ليفهم من هذا الكتاب لو قرأه عكساً كما يفهم لو قرأه طرداً» . فصحكنا وزدنا
فيه رغبة وقرآنه نتمن قادر كنا بعض ما اودعه كارليل من الفلسفه . والماعى انجرده

عسرة الادراك ولا سيما الفلسفية منها. ومن كان في ريب من ذلك، فليقرأ تهافت الفلاسفة أو تهافت الهافت. ثم ان الاستاذ الرافعي لم يرحم قارئاً فزاد معانيه غموضاً باستعماله الفاظاً غير مأثومة ونراكيب غير مأنوسة كما فعل كارليل وهذا غير كثير في «السحاب الاحمر» ولكن اذا اضيف اليه دقة المعاني وكون بعضها حديثاً استنسطه من صور تخيلها أو من مباحث علمية حديثة وقف عليها زاد فهم كتابه صعوبة. ولكننا نرجح ان من يعن نظره فيه من الادباء والتأديبين لا يتعذر عليه فهمه. وحبذا لو جرى في انشائه كله مجراء في كتابه تاريخ آداب العرب وبما كتبه في المقتطف من المقالات الشائقة كترجمة الشاعر الحكيم اسمعيل صبري باشا. أو كالوصف البليغ الذي وصف به الامام الحكيم الشيخ محمود عبده وجعله خاتمة لهذا الكتاب

المجلة الشهرية

اسكندر افندي مكاريوس مجل اخينا المرحوم شاهين بك مكاريوس شاب همام قد يصير في مصر كما صار نورثكليف في انكلترا عامله من الجرائد والمجلات. فله الآن الطائفة المصورة والروايات المصورة ومجلة الاولاد ومجلة العروسة وهذه المجلة الشهرية. وقد انتدب لانشائها نخبة من الادباء رآسة الكاتب المحقق الاستاذ نجيب شاهين فصدر العدد الاول منها في فبراير مصدراً بمقالة قيمة في الرجاء احاد كاتبها بقوله «ان الرجاء شرط لازم للعقل الصحيح وللهذه السليم وان الانسان مخلوق مريد لحال احسن من حاله ومثال لما يريد» وكما ان الرجاء اول الاعراض الدالة على صحة العقل كذلك اليأس اول الاعراض الدالة على الزبح العقلي او العمى العقلي» وتليها مقالات كثيرة في مواضيع شتى واكثرها موضح بالصور مثل مقالة وزراء مصر الحاضرين ومقالة افلاطون وارسطو ومقالة عمر الانسان وصور السيد المسيح وبعض معاصريه. وفي المجلة ١٢٨ صفحة حافلة بالعوائد

العروسة

والعروسة مجلة اسبوعية وهي مكاهية أدبية تاريخية تنشر صور الحوادث الحارية وشبهات النساء. ففي العدد الذي امامنا الآن وهو الثالث صورة السيدة هدى شعراوي زعيمة النهضة النسائية المصرية وصور الزيجات التي حدثت في الاسبوع صورة محمود بك ثابت وعروسته سمر ماش الاميركية وصورة الكونت ميشال

دي زغيب وعروسته جبريل دورزيا وصورة الخواجه موريس زيدان وعروسته كريمة الخواجه نقولا دياب وصورة الاميرة حوهان حاكمة ولاية بهوالم من ولايات الهند وصورة الدكتور سن بات سن زعيم الجيش الجنوبي في الصين وصورة زوجته وصورة المستر كولنج رئيس الولايات المتحدة وصورة زوجته وصورة الممثلة حوليت كامنتون وصورة مسز جون ونامبكر لباس شرقي ونحو ذلك من صور النساء وملابسهن وصور الرجال ايضاً

مصر الصناعية

مصر من اقدم البلدان الصناعية ان لم تكن اقدمها كلها وبقي لها شأن كبير في الصناعة الى ان صارت الآلات الصناعية تدار بالبخار فانتقلت اكثر الصناعات الى البلدان التي فيها غم حجري لادارة الآلات الصناعية . ولا يحتمل ان يسترد القطن المصري مقامه الصناعي وبناظر سائر البلدان الصناعية الا اذا وجد في الماروت وقوداً كافيّاً رخيصاً يناظر الفحم الحجري في رخصته حيث توجد المعامل الصناعية في اوربا واميركا واليابان . ومع ذلك لمصر مزبة على غيرها بوجود بعض المواد الاولية فيها وهي القطن والكتان والسكر والجلود والريث والصدودا . وهي كثيرة السكان قدا استطاعت ان تصنع ما يحتاج اليه سكانها من المصنوعات كان لها من ذلك عمل رايح للالوف من سكانها . ويسرنا ان قد تألفت فيها جمعية كبيرة للصناعات

كتابان لسلامه موسى

الاول مختارات لسلامه موسى وهي نخبه مما انشأه من المقالات العلمية والاجتماعية والادبية ونشرت في بعض الجملات والصحف المصرية . وكل ما يكتبه الاستاذ سلامه موسى من هذا القبيل يتصف بصفتين طاهرتين اولاً سمة الاطلاع ودقة البحث وثانياً على قوله قلة العناية بالصناعات البدئية او البيانية . بل هي مكتوبة بما اعتقد انه سيكون اسلوب المستقبل وهو الاسلوب التلغرافي حيث لا تريد الالفاظ على المعاني وهو فوق ذلك شجاع في التصريح برأيه ولو كان مخالفاً للتقاليد المرعية والرأي العام وهاك بعض المواضع التي طرفها - الادب نقد الحياة . برنارد شو واراؤه . لماذا اؤمن بنظرية التطور . لمح في الادب الامكليري قابل فيها مقابلة بديعة بين شو وولز . والواعية الخفية (او العقل الباطن) . فلسفة الالفاظ العربية . وهلم جرا من

طريف المباحث . وقد طبع الكتاب بالمطبعة المصرية بمصر
أما الكتاب الثاني « أشهر قصص الحب التاريخية » فقد جمع فيه المؤلف حكايات
الطونينوس وكليوباترة وحمل وبثينة وسائر عشاق العرب والافرنج ملقزماً في ذلك
الابحاز جاماً بين التاريخ والفكاهة . وقد نشرته إدارة الهلال مزيئاً بالصور واهدته
الى مشتركيها ملحقاً بسرتها الحالية

﴿ مصريات ﴾ كان لجامعة الاطباء المصريين نصيب وافر في انشاء النهضة الحديثة
وتأييدها سواء بما وضعوه من الكتب المفيدة في مختلف المباحث الطبية والصحية
او بما نظموا من القوائد وما وضعوا من القرارات او عقدوا من الاجتماعات فيما
يتعلق بالنقضية السياسية . والدكتور احمد زكي ابو شادي في مقدمة الدين وقفوا
براعتهم على تأييد القضية المصرية وبث الشعور الوطني عن طريق الشعر وقد جمعت
نخب من قصائده الوطنية وطبعت في ديوان على حدة وسمي « مصريات »

جمع هذا الديوان ولسقة ونشره الاستاذ حسن صالح الحدادي صاحب جريدة
السويس الناضجة وصدره بمقالات في « حقيقة الادب » و « شعر الوطنية » ورضع
كثيراً من صفحاته ما قول مأثورة من أئمة الادب والبيان من الافرنج لفت نظرنا
منها العبارة التي في اول الصفحة الخامسة وهي « الشعراء هم المشترعون الذين لم
يعترف بهم » وقد نسب هذا القول الى دزرائيلي وكان يجب ان ينسب الى الشاعر
شلي . وقد طبع الديوان في المطبعة السلطانية بمصر

﴿ النجاح للورد بيشر برك ﴾ لا شك ان اللورد بيشر برك من اكبر العصامين
في بلاد الانكليز ولد في كندا وابوه قسيس انكليزي وانتظم في سلك التجارة فجمع
ثروة وافرة في زمن قصير . ثم جاء انكلترا فدخل مجلس نوابها وصار الآن من عيون
أعيانها ومن اكبر اصحاب الخرائد بها . فاذا تكلم عن النجاح فكلامه صادر عن معرفة
واختبار . ومحتويات هذا الكتاب ظهرت اولاً مقالات في جريدته صنديا كيرس
ثم جمعت في كتاب على حدة ونقله الى العربية الاستاذ ابي رزق الحامي وطبع مطبعة
الانتهاج بمصر

﴿ المصرية L'Egyptienne ﴾ مجلة لثانية اجتماعية فنية انشأتها السيدة هدى
شعراوي ورئيسة تحريرها الآنسة سيزا نيراوي

بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فتعنا هذا الباب منذ أول إنشاء المفتط ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المفتط ، ويشترط على السائل (١) ان يعرض مسأله باسمه وللقابه وعمل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله عليه ذكر ذلك لنا وبمبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره مسأله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتلت لسبب كاف

(١) لغة قايل هايل

بيروت . بعض التلاميذ . ما هي الامة التي تقام بها قايل وهايل ج . لا اعلم . والعلماء الباحثون في اصل الانسان وجدوا ادلة قوية على انه كان في الارض منذ مآت الالوف من السنين . وهم يرجعون ان اللغة نشأت تدريجاً ابتدأت بأصوات بسيطة كاصوات بعض السجالات ثم ارتقت رويداً رويداً على طول الزمن وتوعد باختلاف الاصقاع التي احتلتها طوائف الناس ولسكهم لا يستطيعون معرفة اللغات الاولى التي كانت تتكلم بها تلك الطوائف وطاية ما يعلم من الآثار المكتبة التي كشفت في مصر وبابل ان المصريين الاقدمين والبابليين الاقدمين كانوا يشكلمون ويكتبون بلغات كافية للتعبير عن افكارهم قد لا تقل عن العربية والعبرانية في الدلالة على المعاني المختلفة وذلك منذ اكثر من ستة آلاف سنة

(٢) اصل اللغة العربية

ومنهم من اللغة العربية ام في الاصل وما اصل مشتقها ان كانت مشتقة ج . يظهر من بحث الباحثين في هذا الموضوع ان بين لغات الاشوريين والعبرانيين والفيثقيين والاراميين والعرب والاحباش قرابة شديدة تدل على انها كلها مشتقة من اصل واحد وهذا الاصل بعيد جداً . راجعوا ما كتبناه عن تولد اللغات ونموها في المجلد العاشر والحادي عشر من المفتط

(٣) اصل اللغة اليونانية

ومنهم ما اصل اللغة اليونانية ومن اي اللغات مشتقها ج . هي الفرع الثامن من فروع لغات الهندية الاوروية وكماها مشتقة من أصل واحد . والسفكرت اقرب منها الى ذلك الاصل لانها أبسطها وأقدمها على ما يظهر

(٤) حدود الشرق الأدنى

بندورا ما الخواجه كرم ابراهيم ما هي
البلدان التي تدخل ضمن حدود الشرق
الأدنى وهل مصر وبلاد العرب والقوقاس
وولايات البلغار من الشرق الأدنى

ج . ان الكتاب محتفون في ذلك
ما كثر الاوربيين منهم يصيغون الى البلدان
التي ذكرعوها بلاد اليونان وشمال افريقية
ونحن نضيف اليها ايران وتركيا وبلاد
العرب . والاكتليز يقسمون هذه البلدان
كلها الى شرق أدنى يريدون به ما هو
واقع على البحر المتوسط وشرق اوسط
يريدون به العراق وايران وما حول
خليج فارس

(٥) الحرارة والتجمد

غزة بفلسطين . شريف افندي بررق .
يقولون ان الحرارة تعدد الاجسام . فما
السبب في تجمد وتغلص البيضة اذا قلت
او سُلقت

ج . لا يظهر لنا انها تغلص حينئذ
واسكنها تجمد جوداً حتماً . والتجمد بالحرارة
نتج من اريداد الحركة في جواهر المادة
فان بينها مسافات واسعة فاذا زادت
حركتها اتسعت المسافات بينها . وللمادة
حالتان احريان وهما حالة التبلور حين
تنظم جواهر المادة في اشكال هندسية
بالبرد كما يحدث في الماء وهذه الاشكال

او البلورات تنظم بعيدة بعضها عن بعض
او يكون فيها خلايا واسعة ولذلك يتسع
جرم الماء اذا صار جليداً . وحالة التجمد
الفروي بالحرارة فان الحرارة توسع الابعاد
بين جواهر الاجسام الفروية ولكنها
تجعلها مجاميع تقاوم دخول الاجسام
الفروية بينها فتصير كالجوامد
(٦) الحرارة والقيود

القدس . دار المطين . عبد الكريم
احمد . اذا اتينا بمقدار من السمن الجامد
وبيضة وقلونا البيضة بالسمن فالسمن
الجامد يذوب على النار والبيضة السائلة
تجمد فما سبب ذلك

ج . اما جمود البيضة فقد ذكرنا سببه
في السؤال السابق واما ذوبان السمن
لان الحرارة زادت حركة دقائقه فراد
بمدها بعضها عن بعض ولم يكن فيها ميل
للتناسك كما في زلال البيض ومعه
(٧) اسباب الرياح

ومنه . نرى الرياح مختلفة الجهات
فما هو مصدرها او ما هو سببها
ج . اذا اصنم مصباح البترول ومسكنه
ريشة او ورقة صغيرة رقيقة فوق مدخته
فانكم ترونها تندفع الى اعلى وسبب ذلك ان
حرارة المصباح تعدد الهواء الذي في المدخنة
فيخف ويصعد ويرفع الريشة او الورقة
واذا انطمت شمعة ليلاً واقتموها قرب حائط

ج. ان سينسر لم يقطع بان قامة الانسان القديم كانت اقصر من قامة الانسان في هذه الايام بل ذكر ما يعرف عن قامات المتوحشين في هذه الايام وقال انه يستنتج من بعضها ان قامة اسلامهم كانت قصيرة ومن البعض الآخر انها كانت طويلة. وهذا نص قوله Still, other evidence may be cited to show that we are not justified in conceiving primitive man as decidedly less than man of developed type

ومثل على ذلك بالاستراليين وذكر ما كشف من عظام الناس الذين عاشوا قبل عصر التاريخ وقال « انه يظهر منها ان قامة الناس في ذلك العصر لم تكن اقصر كثيراً من قامة الناس في عصر التاريخ »

والواقع الآن ان الامم التي يكثر لها الطعام والراحة تكون اجسامها اكبر من اجسام الامم التي تبلى بالطعام وتبدل وهذا يصدق على اجسام الحيوانات كما يصدق على اجسام الناس. ومعيشة الناس في العصور الفارة كانت كثيرة الشغل فلا يشبع منهم الا رؤسؤهم وهم قلال فتعود اجسامهم واجسام اولادهم وتكبر واما الرؤسون فيتبلغون بالعليل من الطعام فتبقى اجسامهم ضئيلة. والحركة والسعي لا يلزم عنهما ان يزيد نمو الاجسام

ايض ثم اضاف مصباحاً كبيراً ووضعتموه امام الشمعة حتى تكون يده و بين الحائط فلكم ترون ظلها على الحائط وترون فوقه ظل امواج الهواء الصاعد فوق الشمعة وحرارة الشمس تلطف الهواء وتحركه ولما كان سطح الارض غير منبسط فبعض جبال واودية وبعضه قاحل وبعضه مغطى بالاشجار وانواع النبات. والجو قد يكون صافياً وقد يكون كثير الصوم ففعل اشعة الشمس بسطح الارض يختلف كثيراً باختلافه وباختلاف ما يقع عليها من الظلال فيختلف فعل الحرارة المشعة منها بالهواء المباشر لها فيتحرك على ضروب شتى وتكون الرياح المختلفة من حركاته

(٨) قامة الانسان القديم

مصر. ابو النصر السيد احمد الهندي. يقول سينسر في الجزء الاول من مبادئ علم الاجنح ان الانسان القديم كان ضعيف القوى قصير القامة الخ مع انه ما كان حينئذ ما نراه الآن من الاختراعات التي يعمل عليها الانسان. فكان الانسان القديم يسافر ماشياً على رجليه ويخيط ثيابه يديه وذلك كله يقوى الجسم فهل قول سينسر هذا بالظن او هو ثابت من علم الآثار فقد ثبت في الاكتشاف الاخيرة من علم الآثار ان الانسان كان في قديم الزمان حيواناً اكبر من الفيل قوة وحجماً

(٩) كتاب لجروم لجروم

مصر . فكتور خوري . هل ترجم
كتاب افكار خاملة لكاتب شامل الى
العربية وابن يباع

ج . ترجم بمصه وتشر في مجلة الروايات
المصورة ولا تعلم انه ترجم كله

(١٠) تحليل حية منومة

فول روفر بالولايات المتحدة . الخواجة
شكري حليل بارودي . اخبرني رجل
ثقة انه رأى مشعوذاً يموت على عقول الناس
بجزء بلاتيه ومها انه اخذ خرقة ودقها
في هاون ثم اخرجها حية كبيرة وكان بين
الحضور رجل اطرش سأل الحضور عما
حدث فأخبروه مضحك وقال لهم ان ما
برونه حية انما هو خرقة يجرها بحيط
وكيف ان الرجل الاطرش لم يتخدع
كباقي الحضور

ج . نظن انه علم بتفسير هذه الظاهرة
قبلاً أو سمع بتفسير امثالها وصار يقس
على ما علمه

(١١) منع الخلاوى

ومنة . جربنا مراراً ان نصنع حلاوة
تشابه حلاوة بيروت واصفنا اليها من
شرش الخلاوة وطحينة السمسم فأنجحنا
في العمل مع التكرار فهل في العمل تركيب
كيمياوي لم يخبرنا به الرجل الذي استخبرناه
وما هو النوع الذي يضاف الى هذه

الاصناف حتى ينجح العمل

ج . رأينا المال يعملونها من السكر
والدبس والطحينة وشرش الخلاوى لاغير
ولكن لا بد من العجن والدعك باليد
وضرب هذا المسجون على بلاطة ومده
وطيح مراراً كثيرة ساعات متوالية حتى
يتكون من ذلك الياف يتخلل الهواء
بينها فالعمل صناعي لا كباوي

(١٢) معامل النسيج و المايا

ابو حصص . عبد العزيز افندي مخبون .
لماذا لا يرى في المايا معامل كبيرة لغزل
القطن ولصنع مثل معامل انكشير في
انكلترا مع ان المايا لا تغزل عن انكلترا
في العلوم والفنون

ج . الصبرة العكبرى ليس بكثرة
بل بتصريف ما يصنع فيها . والا سكين
ملكوا البحار منذ اكثر من مائة سنة
فصار لهم سفن كثيرة ينقلون بضائهم بها
وملكوا مستعمرات كبيرة واخصها الهند
وسكانها اكثر من نصف سكان اوربا كلها
فصاروا ينقلون مصنوعاتهم اليها وبيعونها
من سكانها . وقد حدث ذلك قلما كان لامايا
شأن يذكر فلما انضمت ممالكها حاولت
التوسع بحراً وبراً شرعت تنشي والمعامل
للقول والنسيج فجاءت الحرب فأوقعتها
مستعمراتها ولا يعلم الان متى تتمكن من
مناظرة انكلترا

ج . نظن انه لم يترجم لانه لو ترجم
لارسلت نسخة منه المقتطف على ما ترجع
(١٥) مرض الهاي

بور سعيد . ع . ما السبب في مرض
الهاي الابيض ولا احالكم تجهلونه وهو
عبارة عن بقع بيضاء تظهر في بعض
المواقع من جسم الانسان دون الشعور
بأي ضرر او ألم ما . اما ضررها تشوبه
الطفة التي نحل بها وتأخذ في جهات
متعددة من الجسم . وهل سبب هذا
المرض مكروب معدم ام لا . أو لم يتصل
الطب الحديث الى دواء يتأصل شأنته
كدهان يزيله او ما شاكل من الادوية
الاخرى سواء كانت ظاهرة او باطنة او
الى دواء يوقف انتشاره في الجسم

ج . ان لون البشرة غير الابيض
ناجم من مادة ملونة منتشرة فيها وهي
تختلف كثيراً باختلاف احاس الناس
وباختلاف الاشخاص ايضاً وحسب
تعرضهم لنور الشمس . وحتى الآن لم يعلم
السبب الذي تولد به هذه المادة من بعض
احراء الجسم ولا عُلِمَت واسطة تمنع
هذه الازالة او توقفها . والطاهر ان هذا
المرض غير معدية وقد عرفنا في صبانا
رجلاً أصيب به ولم تر احداً من اولاده
ومعاشريه عُدِي به . وفي اطياننا رجل
شيخ مصاب به عرفناه كذلك منذ عشرين

(١٣) مذهب تيرس ومبنا
اللاذقية . الحواجه رامز سليم حداد
ذكرت بعض الجرائد المحلية ان المسيو
دومرغ هو اول رئيس انجيلي (بروتستانت)
للجمهورية الفرنسية قبل هذا صحيح
أو لم يكن تيرس وغامتا انجيليين ايضاً
ج . لا تذكر اننا قرأنا شيئاً عن
مذهب تيرس وغمنا لا في حياتهما ولا بعد
موتهما . والانسكلوبيديات التي امامنا
الآن لا تشير الى مذهبهما الديني . ولا يفي
الاوربيون كثيراً بذكر مذهب الانسان
فقد عاشرنا وصادقنا كثيرين من الاوربيين
ونحن لا نعلم ما مذهبهم ولا هم اشاروا الى
ذلك . والطاهر ان الاوربيين اخذوا
يمجرون على ضد ما قاله ابو محجن التقي
لا تسأل الناس عن مالي وكثرة

وسائلي القوم عن ديني وعن حلق
وهو السكير الحدود الفائل
اذا مت فادفني الى جنب كرمه
تروني عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني في العلاء فاني
اخاف اذا ما مت ان لا ادوقها
(١٤) ترجمة كتاب

ومنه . هل ترجم كتاب
What a Young Man Ought to Know
الى العربية ومن أي المكاتب تطلب نسخة
لعربية

وإذا لم تحسب القوة شيئاً صح وجود
الشيء من لا شيء . وحينئذ يصح قول
الفلاسفة أن الخالق أوجد المادة من لا شيء
لأنه أوجدها من القوة

(١٧) زواج بدون اختيار

ومنه . أصبح أن يتم زواج بدون
اختيار حرّ متبادل بين الزوج والزوجة
وهو كما أعلم أهم ما فيه الوفاق والوافق
أهم ما في الزيجة

ج . أكثر الشرقيين يتزوجون
والخطيب والخطيبة قد لا يكون لهما شيء
من الاختيار بل الأماة أو الأولياء يختارون
لها ومع ذلك فلما يكون عدم الوفاق بين
الزوجين أكثر مما هو في البلدان التي
للخطيب والخطيبة تمام الحرية في الاختيار
والفصول والرفض . وحسب الأمور في
رأبنا اشتراك الوالدين والأولاد في الاختيار
حتى يكون الزوج والزوجة على أقرب ما
يكون في الأحلاق والأذواق والأميال
(١٨) كتب الطاعة والتجلبد

دمهور . محمود أفندي سالم . نرجو
الإفادة عما إذا كان يوجد مؤلفات في فن
الطاعة والتجلبد سواء كانت عربية أو
أفريقية وابن توم

ج لا نعرف كتباً عربية في فن
الطاعة والتجلبد ولكن في اللغات الأوروبية
كتب كثيرة منها في فن الطاعة

سنة ويظهر لنا أن الداء اتسع الآن حتى
شمل أكثر يديه ووجهه ولكن لم يمد
أحداً من الذين حولوه ولا ورت أحداً من
أولاده هذا الداء منه مع أن بعض
الباحثين يقول أنه ينتقل بالوراثة . وقد
وجدت حديثاً قبيحاً من قبائل هنود
أميركا بشرتها بيضاء وشعرها إلى الشقرة
والمرجح أن بياضها من هذا القبيل لأن
بقية ممزجاتها القومية مثل ممزجات سائر
هنود أميركا . وقد يفضي البحث في تاريخها
وعاداتها إلى اكتشاف علة هذا الداء
(١٦) أيرمد شيء من لا شيء .

حلوان . شحاته أفندي السيد .
إشك في قول من يقول باستحالة إيجاد
شيء من لا شيء . وإلى متى يمكن تطبيق
ذلك

ج . رأي علماء الطبيعة الآن أن
المواد المروفة كالذهب والخشب والهواء
والماء والحيوان والنبات متولدة كلها من
الكهرمانية الإيجابية والسلبية . فمما تتكون
كل العناصر البسيطة أي الأكسجين
والهيدروجين والنيتروجين والكربون
والذهب والفضة والحاس الخ ومن هذه
العناصر البسيطة تتركب كل أنواع الجملاد
والنبات والحيوان . فإذا اطلقنا كلمة
الشيء على القوة الكهرمانية صح القول
أنه لا يوجد شيء من لا شيء

جمال ورجالات جمع رجال وبيوتات جمع بيوت وطرق جمع طرق. وذلك سماعي فقد قال واعلم انه ليس كل جمع يجمع (٢١) تنظير النحاس

ومنه. صفوا لنا طريقة تنظيف النحاس فقد شاهدنا النحاس الاصفر يلمع كالذهب تماماً

ج. المرة الاولى في ان يكون النحاس صقيلاً جداً من أصله وهو بصقل الآن يكر من الورق مدار بالة نحارية او كهربائية الوداً من الدورات في الدقيقة فيصقلها صقلاناً تاماً ثم اذا اتسعت تفرق بالحامض الاكساليك وتنظف منه جيداً ثم تفرق بنزابة ماعمة جداً تناع وتستعمل لتنظيف النحاس والطريقة المستعملة في الحكومة الامبركية طلو النحاس هي مريح من جزء من الحامض النتريك وانصب حره من الحامض الكبريتيك يمسح النحاس بهما ثم يغسل بكثير من الماء ويفرك بمنشارة الخشب وقد يكفي لتنظيف النحاس واظهار لماعته وركه بخرقة مبلولة بالحامض النتريك (٢٢) المؤرخ ايان

مصر. مشترك. في اي زمن عاش المؤرخ ايان

ح. في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي وما بعد اي في عهد الامبراطرة تراجانوس وهادريانوس وانطونينوس يوس

بالألمانية Illustrierte Encyclopaedic der Graphischen Kunst

والمعروفة Desormes Nations de Typographie

وبالانجليزية F. G. Jacobi Printing

وفي من النجديد بالألمانية Die Forstschritte der Marmoir Kunst

وبالفرنسية O. Uzanne la Reliure Moderne

وبالانكليزية Book-binding Ancient & Modern by Joseph Candall

وباعة الكتب الاودية يستطيعون ان يستحضروا هذه الكتب او امثالها

(١٠) بلديات رومية غزة. الاستاذ عبد الله عمار. متى

نشأت البلديات في رومية

ج. نشأت في القرن الرابع والثالث بل المسيح وانتشرت بانواع المملكة

(٢٠) طرق وبيوت مصر. ترى الكتاب يجمعون

طريق على طرق وبيت على بيوت فهل ذلك صحيح

ح. كلا بل الصحيح ان طرق جمع طرق وبيوتات جمع بيوت. قال سيبويه في باب جمع الجمع ان قالوا جمالات جمع

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

جائزتان

أصبحت كتابة القصص القصيرة عند الغربيين فناً من فنون الادب المستقلة كالشعر والنقد والدرامة واغفل عليها كبار الكتاب في مختلف اللغات كاباز وكبلنغ وبورجه . وهي في رأي اكثر النافدين خير اداة ادبية لمن يريد أن يرسم صوراً موجزة من حياة الاقوام أو حياة الافراد . فحباً بتنشيط هذا النوع من الكتابة بين المشتغلين بالادب العربي وحشاً للقرائح حتى تظهر مقدرتها تقترح مجلة المقتطف ما يأتي

وضع قصة شرقية مغزاها ادبي مهم تنطبق حوادثها على العصر الذي تنسب اليه . لغتها عربية صميمة خالية من التعقيد لا تزيد على اربعة آلاف كلمة ترسل الى ادارة المقتطف قبل آخر شهر ابريل ١٩٢٥ من غير توقيع ويوضع اسم الكاتب في ظرف مقفل ويوضع هذا الظرف مع القصة في ظرف آخر يرسل مسجلاً الى ادارة المقتطف في مصر . والادارة تضع رقاً للقصة ورقاً مثله للظرف الذي فيه اسم الكاتب وتختار لجنة من اكابر الكتاب لاختيار قصتين من القصص التي ترد وتعطي لكاتب افضلها الجائزة الاولى وقدرها ثلاثون جنيهاً مصرياً ولكاتب القصة التي تليها الجائزة الثانية وهي خمسة عشر جنيهاً مصرياً . وحكم اللجنة نهائي وتنشر القصتان في المقتطف وبحق له أن ينشر ما يختاره من القصص الاخرى طاملاً برأي اصحابها في نشر اسمائهم

مقتطف مارس

ولي الدين يكن « اديب لفظه لفظ
اصح العرب وقلبه قلب اكابر اهل
الحفاط بكل كرم من ثراث الشرق وجليل
من طاداته واخلاقه ومكره ومكر مجدد
متجدد... الخ »

هذا ما يقوله حليل بك مطران في
مقالة مسهبة عن ديوان ولي الدين يكن
الذي طبعناه واحديناه الى مشركي المقتطف
في السنة الماضية . وقد صدرنا هذا الجزء
من المقتطف هذم المقالة النفيسة البليغة
لانها تحل ذكري اديب كبير بقلم اديب
كبير وهي مسهبة ملأت تسع صفحات
وبليها مقالة موضوعها آثار
الفينيقيين في قرطاجنة وفيها وصف للتماثيل
والتمحف البديعة التي عثر عليها هناك واربعة
صور لها

وبعدها جانب من وصف الرحلة
العلمية التي رحلها سمو البرنس محمد علي
الى شرق امريكية وجنوبها في السنة
الماضية وما شاهده في مدائن كمياسا
وزيجيار ودار السلام وموزيق ومدن
جنوب امريكية . وفيها صورة لشلال
فكتوريا الشهير

ثم مقالة عن سكان الريف وقاربهم
قان اخبارهم ترد علينا كل يوم في التخرافات

لانهم يحاربون الاسبان في المغرب الاقصى
زعامة عبد الكريم وقل من يعرف الى أي
جنس ينتمون أو ما هي اخلاقهم وعاداتهم
لكن هذه المقالة تبين ذلك

وبليها المقالة الثانية من مقالات
اسماعيل بك مطهر في تاريخ تطور الفكر
الغربي بالترجمة والنقل عن اليونان وقد
تكلم على يعقوب الزهاوي وحسين ابن
اسحاق واسه واي المرح وغيرهم عن
عنوا بترجمة كتب ارسطو وجالينوس
وعبرها أو تليحها أو التعليق عليها

وبعده كلام موحر لغواد افندي
صروف على نشأة لكن الاميركي رئيس
الولايات المتحدة ومحور العبيد نوطشة
لوصف تذكاره الفخيم الذي اقيم في واشنطن
وقد نشرنا هنا صورة هذا التذكار البديع
ثم تليل حديد لوقوف نوح لاحد
الاساتذة الالمان مبني على بعض المبادئ
الفلكية الممروفة وفيه صور توضح ذلك
وبليها الحلقة الثالثة عشرة من مقالات
الاستاذ عبد الرحيم محمود في نظامنا
الاقتصادي وموضوعها « الحرية والعقل »
بحث فيها في علاقة الحرية بالعقل وأثر التعليم
في العقل وكيف يربي العقل

ثم المقالة الثانية عشرة من مقالات
الآنسة التابعة (مى) في عائشة عصمت تيمور.
وقد شرعت في هذه المقالة لتحلل نثر التيمورية

الموضوع يشمل ممرضى جنوب افريقية
ورما مع صورتين للممرضين وصورة
لثلاث نيات من سكان برما

ثم مقالة عن تجارب جديدة في علافة
القيتامين بالنمو حربت في الدجاج لمعرفة ما
هي اصالح الاطعمة لها وفي المقالة صورة
فرختين من نوع واحد وعمر واحد اطعمت
احداها طعاماً به قيتامين والاخرى
اطعمت طعاماً حاليآمنة وأرذلك في عوها
وبعدها مقالة بليمة لاسعد افندي
خليل داغر موضوعها « الادب المصري
قديمه وحديثه »

ثم ذكر اعضاء جمعية الامم وقد بلغ
عدهم ٥٥ عضواً مع نصيب كل منهم من
نفقات الجمعية

وابواب المقتطف كعادتها حافلة بكل
طريف ومفيد من الابحاث والآراء

مقام الشمس في العالم

وصف بعضهم الشمس فقال انها نجم
صغير جداً بين مئات الملايين من
الشموس الكبيرة مقرها فوق سطح الكرة
وتبعد عنه مسافة خمسين الف سنة نورية
وهي في وسط سحابة من النجوم قطرها
اكثر من ثلاثة آلاف سنة نورية ولكنها
غير مقيمة في مقرها بل سائرة مع غيرها
من الشموس بسرعة مليون ميل كل يوم

ولمخضت « كتاب نتائج الاحوال » وهو قصة
عربية على النمط القديم وعلقت عليه مذكرة
في تاريخ الفن العصي في الامة العربية
قائلة ان عائشة مصتها هذه من « رؤاد
المنهج الجديد »

وبلها معالة ذو موضوع غريب هو
« عور الشيطان » وهو غور في اريزونا من
اعمال الولايات المتحدة حدث بانه صا
جرم يركي كبير على الارض وقد اشترنا مع
وصفه صورة للفور ولفطمة من القطع التي
تناثرت من الحرم السموي حين وقوعه

وبعدها ثمة المقالة التي نقلنا جانباً
منها في الجزء الماضي عن آثار الحرب
الكبرى ونتائجها والكلام في هذا الجزء
يتناول « النزعة الامبراطورية الجديدة »
و « الديمقراطية السياسية » و « جمعية
الامم » وهي من قلم الاستاذ هاز استاد
التاريخ بجامعة كولومبيا بنيويورك

ثم وصف مسهب المكتشفات الاترية
الجديدة التي اكتشفها ستة هارفرد
وبوسطن في حوار أهرام الحيزة مع خمس
صور اربع منها صور للآثار والحامسة
صورة الدكتور ريسر رئيس البعثة

وبليه خطبة في التقليد للاستاد
عبد الله الفليقي يباقة
وبعدها جانب آخر مما مكتبة في
وصف ممرض وملي والكلام في هذا

السردوليم غارستن

قل من لا يعرف اسم السيدوليم غارستن الذي كان مفتشاً للزراعة في القطر المصري ثم وكيلًا لوزارتهما مستشاراً لها. تلقى دروسه الهندسية في مدرسة الملك بلندن وانتقل الى الهند فمضى فيها في الاشغال العمومية وعمره ٢٢ سنة فقام هناك ١٣ سنة ثم استدعاه السركولن سكت منكريف الى القطر المصري ليصل في مصلحة الري ولما استوفى الكولوبل رخص مفتش عموم الري حل محله ثم استعفى مونكريف محل محله وكيلًا لوزارة الاشغال. وكان له اليد الطولى في اصلاح الري ونحويل ري الحياض في المديرية الوسطى من الوجه القبلي الى الري الصيفي وفي انشاء خزان اسوان وقناطر اسبوط وزفتى. ولما استرجعت السودان اهتم بترغ السد من بحر الحبل وبحر الغزال وزار أعالي النيل وقصص روافده المختلفة وألف كتابه المتع الذي ترجمه الى العربية المرحوم ابراهيم بك منصور وطبع باسم «الدليل في موارد أعالي النيل» وبشارته انشئت مصلحة المساحة التي مسحت القطر المصري العام والفامر هندسياً وحيولوجياً. واهتم أيضاً بماديات القطر المصري. ولما رأى ان

مياه الخزان لا بد من ان تنفمر آثار اس الوجود اهتم بتقويتها حتى لا تنفوس ويمسح الوادي الذي عمرته المياه مساحة جيولوجية. وله على هذا القطر فضل عظيم لانه من الرجال الذين خدموه خدمة خالدة

توفاه الله في الثامن من يناير الماضي وعمره ٧٥ سنة

جمعية الامم والاعمال العمومية

احتفلت جمعية امم في العاشر من يناير بمؤرور خمس سنوات على تاليفها ذكرت ذلك مجلة ناشر وقالت ان الجمعية تهتم بكثير من العلوم المحضة والمتفرعة فان فيها فروعاً تهتم بالسكك والملاحة في البحار وفي الاسهار. ومانعمراف والتلفون والصحة العمومية ومكافحة الاوبئة. ومنها لجنة المباحث العقلية ومن اعضائها اينشتين المشهور ولوغونه وهومن علماء الارحنتين وقد عقدت هذه اللجنة اجتماعاً غير عادي في باريس في ١٢ يناير الماضي برئاسة المسيو هنري برغص نائباً عن فرنسا والاستاد غلبرت مري نائباً عن بريطانيا والاستاد اينشتين نائباً عن ألمانيا ومدام كوري عن بولونيا والمسيو حول دستر عن بلجيكا والسردوليم غارستن عن الهند والاستاذ مليكان عن الولايات

في زيت السمك يزيد في بعض الاحوال ٢٥٠ ضعفاً على فعل الفيتامين الذي في الزبدة وقد جرب الدكتور درمسد من اساتذة الكلية الجامعة بلندن تجارب كثيرة لمعرفة مصدر الفيتامين في زيت السمك فوجد ان سمك القد الذي يستخلص زيت السمك منه لا يستطيع ان يتركب في هذا الفيتامين في جسمه بل يتركب في نباتات بحرية دقيقة ثم تأكل هذه النباتات حبوبينات مائية صغيرة وهذه تأكلها اسماك صغيرة وهكذا يتصل الفيتامين بسمك القد ويحفظ في كبده

عبد الحميد مصطفى باشا

حضر الفطر المصري خسارة فادحة بوزارة نازقة من نوابه عبد الحميد مصطفى باشا. عرفناه في يثرب على الهامة ومخايل النجابة تلوح على وجهه فقد رنا له مستقبلاً باهراً صدقت الفراسة لانه انظم في سلك الحكومة فصار مديراً لإدارة الحاكم الشرعية فرئيساً لحكمة مصر الاهلية فوكيلاً لوزارة المالية فمستشاراً ملكياً فوكيلاً لوزارة الخارجية. فقام بكل هذه المناصب بهمة ماضية لكن القدر واداه وهو لا يزال في مستقبل العمر والقطر الى امثاله في حاجة شديدة. عزى الله ذويه واخوانه عن تقدم

المتحدة . وكان موضوع بحثها اثناء معهد دولي لادبث العقلي كما اشارت الحكومة الفرنسية . وسينشأ هذا المعهد في باريس وتكون ادارته في يد لجنة الجمعية الدولية في جنيف

الفيتامين في زيت السمك

لقد اثبتت البحث في السنوات الاحيرة ان زيت السمك من اغنى المواد المعروفة بفيتامين ا الذي يذوب في الادهان . وقد عرفت موائده العملية منذ زمن بعيد في القرى السكندناوية وهو يستعمل الآن في معالجة الروماتزم والكساح والبل في بلاد الانكلترا وفرنسا والمانيا

ويبحث العلماء في تركيبه ليعرفوا سر فائده فقال بعضهم انها ناتجة عما فيه من اليود وقال غيرهم ان الدهن الذي فيه مركب تركيباً خاصاً يحميه سهل الهضم والتمثيل في اضاء الهضم اذا قوبل بشيره من الادهان . ولم تنجلي الحقيقة قبل ان خطر للاستاد مكلم من اساتذة جامعة تورنتو سنة ١٩٢٣ ان زيت السمك يحوي مقداراً كبيراً من الفيتامين وجاراه في ذلك اوسبرن وميدل . ثم اثبت زلفا ومورا ان هذا النوع من الفيتامين يكثر في زيت السمك مع انه قليل جداً في الاطمعة الدهنية الاخرى ثم ظهر ان فعل الفيتامين

تركيب الجوهر الفرد

خطب السرارنست رذرفرد في معهد فرنكلن خطبة لحص فيها ما احراه من التحارب في تركيب الجوهر الفرد فقال انه يمكن من عزيق جواهر كبير من العناصر باطلاق ذرات الفا من الراديوم عليها . وزنة كل من هذه الثمرات اربعة اصناف زنة جوهر من الهيدروجين وهي مشحونة بشحنة مزدوجة من الكهربية الايجابية فاذا استطاعت ان تأخذ شحنتين سلبيتين من الجوهر الذي تخرقه تعدت فيها الكهربية السلبية بالاجبائية وصارت الذرة جوهراً من الهليوم ضعيف الفصل الكيماوي ولا يخفى ان الهليوم يختلف اختلافاً عظيماً عن الراديوم الذي انفصلت منه الذرة أولاً

وقد استنبط الاستاذ رذرفرد وسائل دقيقة تمكن بها من حل حواهر كثيرة من العناصر كالنتروجين والالومنيوم والصوديوم والبوتاسيوم واليور والفسفور والفلور والمغنيسيوم والسلكون والكبريت والكلور والارغون ولم يستطع ان يحل جواهر بعض العناصر واهمها الاكسجين . ولعل مقاومة الاكسجين للانحلال تفسر ما علمه من أن نصف قشرة الارض اكسجين . فاذا رتبنا العناصر حسب اوزانها

الجوهرية من الهيدروجين اخفها الى اليورانيوم اقلها وجد ان الماصر التي اعدادها شفع تكون ٨٨ في المائة من قشرة الارض والاكسجين منها . ويطن ان نواته مركبة من اربع ذرات الفا وكل منها تتألف من اربع نوى هيدروجين فيتألف من ذلك بناء واسخ يصعب هدمه

الكسوف الكلي الاخير

كسفت الشمس كسوفاً كلياً في ٢٤ يناير الماضي وظهر هذا الكسوف في منطقة ممتدة فوق ولاية نيويورك وما يحاورها . وكان الكسوف في الصباح قاعدت المراصد عدنها وبشت الجامعات بنات الى منطقة الكسوف لرصد وتصوره وصمدت طيارات كثيرة وبلونات تفل العلماء لرصد من الفضاء وقد ارتفع بعضها الى علو ١٥ الف قدم وهذا لم يهد من قبل في الارصاد الفلكية . وكان الجو ممحوراً والهواء نقياً نجح العلماء حقائق كثيرة قد لا تظهر نتائجها العلمية الدقيقة قبل شهور كثيرة

وصمد الاستاذ لوفي مدير مرصد جامعة هارفرد في طيارة مندوباً من قبل جريدة نيويورك تيمس فقال المشهور ان القمر في الكسوف الكلي ازرق الى السواد ووصفه البعض بأنه ارجواني الى

وتغير شكله وضعفت مقاومته لفعل
الحوامض اي انه يتصرف كما يتصرف
حيوان او انسان ساكن في محيط لا بلائمه
وبأكل طعاماً لا يتفق مع ذوقه ومحتة

أكبر كنز بحري

كان في السفينة لورنتك مبلغ طائل
من الذهب داهية به الى اميركا فأغرقها
غواصة ألمانية قرب ايرلندا سنة ١٩١٧
فصرقت على عمق ١٥ قامة فلما انتهت
الحرب جمل الفواصوت يفوصون
لاستخراج ما فيها من الذهب والفضة
فاستخرجوا من مقدمها سبائك من الذهب
تساوي مليون جنيه. ومن سائرها سبائك
من الذهب والفضة تساوي سبعة ملايين
من الجنيهات ولم يمت احد من الفواصين

أكبر ساعة في العالم

صنعت ساعة في اميركا قطر مينائها ٥٠
قدماً وطول عقرب الدقائق فيها ٣٧ قدماً
وربع قدم وعرضه عند اتصاله ثلاث
أقدام ونصف قدم وعليه ١٢٠ مصباحاً
كهربائياً. وطول عقرب الساعات ٢٧ قدماً
وهو اعرض من عقرب الدقائق وعليه
١٠٠ مصباح كهربائي. والمينا بيضاء
والعقربان اسودان فيظهران نهراً بلونهما
وليلاً بأوارهما

الاسمرار ولكنني رصدته على علو ١٥ الف
قدم حيث الهواء تقي جداً فوجدت انه
اسود لا أثر لالوان اخرى فيه وكانت
السماء حول الشمس المكسوفة زرقاء
غامقة والارض مرتدية حلة ارجوانية
وكان العلماء الذين صعدوا في البالون
نوس انجلوس (وهو البالون الألماني ZK3
اصلاً) قد اعدوا عدة لاسلكية لمواقة
الجرائد باخبار الكسوف فبث المستر
وطسن داثس محرر « سينس سرفيس »
رسالة لاسلكية من الجو الى كل الشركات
الصحافية استمرت اذاعتها ٢٨ دقيقة
ولخص فيها اجاب الكسوف كما رصدها
العلماء في البالون

المكروبات والطعام

تدل أبحاث الاستاذ ريد من اساتذة
جامعة الملكة تكنغستون كندا ان المكروبات
تتأثر بطعامها كما يتأثر الانسان والحيوان
فوجد ان حجم المكروبات وشكلها وتركيبتها
تتغير بتغير مقدار الملح والحامض في السوائل
التي تعيش فيها. فلكل نوع من المكروبات
مقدار محدود من الملح والحامض يجب ان
يكون في السائل الذي يعيش فيه لكي
يكون الميكروب طبيعياً في عيشته وحجمه
وشكله وتركيبه وعموه فاذا زيد هذا
المقدار او نقص قلت سرعة نمو الميكروب

التردي ديدجست ذكرت خمسة عشر
شخصاً بلغت مجموع هباتهم ١٣٠ مليوناً
من الريالات ومجموع ذلك كله ١٦٢١
مليون ريال او اكثر من ٣٢٤ مليون
جنيه مصري

قتلى الزلازل وجرحاها

جاء في الحرنال الجغرافي ان الدين
قتلوا في زلزال اليابان سنة ١٩٢٣ بلغ
عددهم ٩٩٣٣١ نفساً والذين جرحوا
١٠٣٧٣٣ نفساً والذين فقدوا ٤٣٤٧٦
نفساً من هؤلاء قتل ٥٩٠٦٥ نفساً في طوكيو
وجرح ١٥٦٧٤ نفساً وتاه ١٠٥٥ نفساً
وجاء فيه أيضاً ان الذين قتلوا في
زلزلة مسينا سنة ١٩٠٨ بلغ عددهم مائة
الف نفس نصفهم قتلوا في مسينا وجزءها
وقتل في زلزلة الصين سنة ١٩٠٨ نحو
١٨٠٠٠٠ نفس وفي زلزلة اليابان سنة
١٧٠٣ نحو ٢٠٠٠٠٠ نفس وفي زلزلة
الهند سنة ١٧٣٧ لا اقل من ٣٠٠٠٠٠
فيتامين ا وطول الحياة

برى الاستاذ شرمن من اساتذة
جامعة كولومبيا بنيويورك ان طول الحياة
وقوى التوليد تتوقف على وجود مقدار
كاف من فيتامين ا في الجسم وعنده أيضاً
ان الاستعداد لامراض الرئتين يرجع
بعض سببه الى قلة فيتامين ا في الطعام

هبات الاغنياء

وضع الاغنياء الاميريكيون مثلاً
صالحاً لا يحباب الثروة في كل قطر وعصر
بما وقفوه من الاموال الطائفة على نشر
المعارف وتنشيط البحث العلمي وتمضيد
اعمال البر والاحسان. وقد غنيت مجلة
التردي ديدجست الاميريكية بذكر الهبات
المالية المختلفة التي من هذا القيل فجاءت
كما يأتي

اسم الواهب	مجموع هباته ريال
ركفلر	» ٥٧٥٠٠٠٠٠٠
كارنجي	» ٣٥٠٠٠٠٠٠٠
اوقاف كليفلند	» ١٥٠٠٠٠٠٠٠
هنري فرك	» ٨٥٠٠٠٠٠٠٠
ملتن هرشي	» ٦٠٠٠٠٠٠٠٠
جورج ايستمن	» ٥٨٠٠٠٠٠٠٠
جيمس ديوك	» ٤١٥٠٠٠٠٠٠
مسز رسل سايج	» ٤٠٠٠٠٠٠٠٠
هنري فبس	» ٣١٥٠٠٠٠٠٠
بنيامين ألفس	» ٣٠٠٠٠٠٠٠٠
جون كندي	» ٣٠٠٠٠٠٠٠٠
جون سترلنغ	» ٢٠٠٠٠٠٠٠٠
ادمند كنفرس	» ٢٠٠٠٠٠٠٠٠
المجموع	» ١٤٩١٠٠٠٠٠٠

هذا ولم نذكر هنا سوى من بلغ مجموع
هباته عشرين مليوناً فما فوق ولكن

نفقات الحرب

صدرت نشرة من شركة البانكروس
ترست الامبريكية عن نفقات الحرب
تتلخص فيما يلي

على الواحد	بالنسبة الى
من السكان	ثروة الدولة
ريالاً	في المائة
٥٢٤١٨٥	٣٤٦٤٩
٢٨٠٦٢٠	١٩٦٣٦
١٢٤٦٥٩	٢٠٦٥٩
٤٤٦٠٩	١٣٦١١
١٧٦٦٩١	٨٦٦٧
١٠٨٦٧٦	١٨٦١٣
٢٩٢٦٥٧	٢٤٦٧١

انكلترا

فرانسا

ايطاليا

روسيا

اميركا

الصين والهند

المانيا

ولا يدخل في حساب فرنسا ما انفقته
على نصير الولايات المتحدة

مبات علمية

وهب المستر فرنر R. Ferns
مدينة هيل بيلاد الانكلز ٣٦ الف جنيه
٢٥٠ الف جنيه منها لتأسيس كلية جامعة
للملوم المالية و٩٠ الف جنيه لبناء متحف
للفنون و١١ الف جنيه لشراء صور لهذا
المتحف وتسعة آلاف جنيه لشراء ارض
تبني عليها كلية صناعية ولاعراض خيرية
اخرى

الترد الانساني في جنوب افريقية

كتب الاستاذ ريموند دارت من
جامعة ونوتسبراند بجنوب افريقية ان من
جوزني سلولس انت في آخر العام الماضي
بجمعية ارق من جاحم القروود المعروفة
واحط من جاحم الناس المعروفة كانت في
صخر كلبي على عمق ٥٠ قدماً وعلى ٨٠
ميلاً من كبرلي شمالاً فلما نُسب الصخر
انفصلت عنه فانهم اظهروا فيها فواى انها
اقرب الى جمعية الانسان منها الى جاحم
القروود حتى ارقاها ولا سباً في مقر الدماغ
ويستدل منها ان صاحبها لم يكن منتصب
القامة تماماً وسنأتي على تفصيل ذلك في
الجزء التالي مع صورة هذه الجمعية

الكهرب والنواة

لما وضع العلماء كلمة الالكترن اسماء
للدقيقة من الكهربائية السلبية ترجموها
بكلمة كهرب والجمع ككهارب فوافقنا
الكتاب على هذه الترجمة اما الدقيقة من
الكهربائية الايجابية فاختلف العلماء في
تسميتها واخيراً اتفقوا على تسميتها
باسم بروتون وهي يونانية ايضاً ومماها
أوتل تصغير أول لم تر ان نترجم الكلمة
ترجمة ولا ان نسميها بل اطلقنا على هذه
الدقيقة اسم النواة

واستراليا ويزيلتها الجديدة الى ثروة انكثرت
بلست ثروة الامبراطورية البريطانية (عدا
جنوب افريقية ومستعمرات اخرى صغيرة)
نحو ١٤٤ الف مليون ريال . فتريد عليها
ثروة الولايات المتحدة بنحو ١٧٦ الف
مليون ريال اي ان ثروة الولايات المتحدة
نحو ثلاثة اضعاف ثروة الامبراطورية
البريطانية

التعجيلات الجديدة

جاء من برلين انه من اول يوليو
سنة ١٩٢٣ الى ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٤
اكتشف ١٠٨ من التعجيلات الجديدة فصار
عدد التعجيلات المكتشفة ١٠٢٤ ومدة دوران
التعجيلات الجديدة حول الشمس تختلف
من اقصرها وهي سنتان و ٦٤ في المائة
من السنة الى ست سنوات وثلاثة اشهر

تركيب جسم الانسان

في جسم الانسان المعتدل القائمة من
الدهن ما يكفي لعمل سبعة الواح كبيرة من
الصابون . ومن الحديد ما يكفي لعمل مسبار
معتدل الحجم . ومن السكر ما يملأ قنجاناً .
ومن الكلس (الجير) ما يكفي لتبييض قن
الدجاج . ومن الصفوف ما يكفي ٢٢٠٠
عود من عيدان الصفوف . ومن المنثيسوم
ما يكفي لمسهل بسيط . ومن الوناسيوم

ثروة الولايات المتحدة

قدرت مصلحة الاحصاء الاميركية
ان ثروة الولايات المتحدة كانت في نهاية
١٩٢٢ تساوي ٣٢٠ الف مليون ريال او
نحو ٦٥ الف مليون حنيه . وقد كانت
ثروتها سنة ١٩٠٠ نحو ٨٨ الف مليون
ريال وسنة ١٩٠٤ صارت ١٠٧ آلاف
مليون ريال وسنة ١٩١٢ صارت ١٨٦
الف مليون ريال . وفي الجدول التالي
نرى ثروة الولايات المتحدة و ثروة غيرها
من الدول الكبيرة كما كانت سنة ١٩١٢
وكما صارت سنة ١٩٢٢

سنة ١٩١٢	سنة ١٩٢٣
مليون ريال	مليون ريال
الولايات المتحدة ١٨٦ ٢٩٩	٣٢٦ ٨٠٣
انكلترا ٧٩ ٢٩٧	٨٨ ٨٤٠
فرنسا ٥٧ ٠٧٥	٦٧ ٧١٠
المانيا ٧٧ ٧٨٣	٣٥ ٧٠٠
ايطاليا ٢٣ ٠٣٠	٢٥ ٩٨٦
روسيا ٥٦ ١٤٠	لا يُعلم
كندا ١٠ ٩٨٠	٢٢ ٠٩٥
الهند ٢١ ٩٦٠	لا يُعلم
الصين ١٩ ٠٨٧	لا يُعلم
استراليا ٦ ١١٣	٩ ٦٨٩
زيلندا الجديدة ١٧ ٥٦	لا يُعلم
فاذا اضعفنا ثروة الهند وكندا	

بلورات النحاس

وجد الأستاذ بر دجن من اساتذة جامعة هارفرد بأميركا ان النحاس قد يصير بلورات كبيرة باحماؤه رويداً رويداً في فرن كهربائي ثم تبريده رويداً رويداً فيصير ايصاله للكهربائية اشد من ايصال النحاس غير المتبلور

وقد قال الدكتور دافي انه قد صنع على هذه الطريقة بلورات فطر الواحدة منها نحو بوصة وطولها ست بوصات وهي تلوى بسهولة ولكنها اذا لويت تعذر تقويمها لان اللي يميز وضع جواهرها ، ثم انها تستحيل رويداً رويداً الى قطعة عادية من النحاس ولكن ايصالها للكهربائية يبق اكثر من ايصال النحاس العادي ويزيد على ايصال الفضة. فاذا امكن تقليل النفقات التي يصير بها النحاس موصلاً للكهربائية الى هذا الحد كثير استعماله لنقل القوة الكهربائية

المطر في انكلترا

بلغ ارتفاع ما وقع من المطر في الجزائر الانكليزية في العام الماضي ٢٨ بوصة ونصف بوصة فذهب البعض الى انها طوفان لا مثيل له ولكن المطر الذي وقع فيها سنة ١٩٠٣ كان اكثر من ذلك فقد بلغ ارتفاعه ٥٢ بوصة ونصف بوصة

ما يكفي لسف لعبة مثل مدفع. ومن الكبريت ما يكفي لتنظيف كلب من البراغيث. ونحن كل هذه المواد عشرون غراماً. هذا هو جسم الانسان الذي يدعي انه سيد المخلوقات

حقيقة المادة

ألقى السير اوليفر لدج ثلاث خطب في الاثير والكهربائية قال في الثالثة منها ان الكهرباء دقات منفصلة بعضها ايجابي وبعضها سلبي ومتى اتصل الايجابي منها بالسلبى لاشئ كل منهما فعل الآخر. وليس المراد باتصالهما ان يلمس احدهما بالآخر بل ان يدنو منه فتتقرب دقات الكهرباء السالبة من دقات الكهرباء الايجابية وتدور حولها فيكون من ذلك ما نسميه مادة. فلماذا دقات من الكهرباء السالبة تدور حول دقات من الكهرباء الايجابية. وقد اطلق على الدقيقة الاولى اسم الالكترون وعلى الدقيقة من الثانية اسم البروتون

عرفان الجليل

احتفلت طوكيو عاصمة اليابان باحياء ذكرى الرجال الذين انتفعت بهم الاموات منهم والاحياء ومن الذين ذكرتهم الاستاذ جون ملن الذي اتقن رصد الزلازل

هنري فورد وابنه وواحد في نيويورك
ويرجع انه جون ركفلر ابن ركفلر وواحد
في نيويورك . وفيها ٦٧ غنياً دخل كل
منهم في السنة اكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ جنيه

توزيع الثروة

جاء في تقرير للباحث كرس ترست
كومباني الاميركية انه اذا وزعت ثروة
البلدان على سكانها اصاب الواحد منهم
في الولايات المتحدة ٤١٨ جنيهاً وفي
انكلترا نحو ٢٩٨ جنيهاً وفي فرنسا نحو
٢٩٧ جنيهاً وفي ألمانيا ١٨٠ جنيهاً

تحويل الزئبق الى ذهب

حالا شاع ان الاستاذ ميت الالماني
رأى الذهب قد تولد من الزئبق بواسطة
الكهربائية كما ذكرنا في مقتطف نوفمبر
الماضي انتدبت مجلة السينتيمك اميركان
اناماً ليمتحنوا ذلك في معمل الاستاذ
شلدن بجامعة نيويورك وهي تقوم بكل
التفقات اللازمة لذلك

رصد اورانوس

رصد المسيو كونه السيار اورانوس
بنظارة مودون فشاهد فيه منطقتين قرب
خط الاستواء وقصاً رمادية عند القطبين
وبكاد منظره يشبه منظر المشتري

هبة اميركية لليابان

بينما نرى رجال السياسة الاميركيين
يجمعون اليابانيين من المهاجرة الى اميركا
نرى ركفلر الذي الاميركي به اليابان مات
الالوف من الجنيهاً فقد قرأنا الآن انه
وهب مكتبة الجامعة الامبراطورية اربعمائة
الف جنيه لتبتاع بها كتباً بدل ما فقدته في
الزلافة الاخيرة

التصوير الشمسي الملون

نقلت مجلة مانشر عن مجلة المانية انه
اذا استعمل مركب قالتا وكان امام بلورة
الآلة عاكس اسود ثم اظهرت الصورة
بعذوب ميه واحد في المائة من الحامض
اليروفاليك وكثير من الامونيا وروميد
البوتاسيوم ظهرت الصورة ملونة بالوانها
الطبيعية

نور القمر وقت خسوفه

ظهر من البحث في ايطاليا حينما
خسف القمر خسوفاً تاماً في ١٤ اغسطس
الماضي ان نوره نقص عشرة جنيهاً شمله
الظليل ونحو ثلاثة ارامه جنيهاً شمله الظل

اغنياء اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية اربعة
دخل كل منهم السنوي اكثر من مليون
جنيه اثنان منهم في ولاية ميشيغان وهما

الجزء الثالث من المجلد السادس والستين

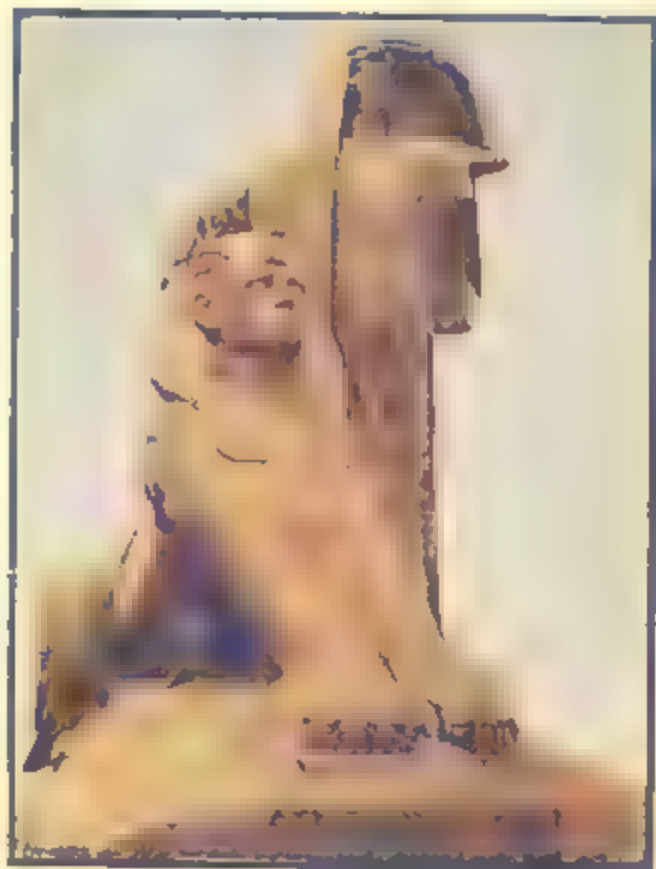
صفحة	
٢٤١	ديوان ولي الدين يكن . لحليل بك مطران
٢٥٠	آثار الفيثيين في افريقية (مصورة)
٢٥٦	رحلة سمو الامير محمد علي (مصورة)
٢٦٢	سكان الريف وتاريخهم
٢٦٤	تاريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مظهر
٢٧١	تذكار لنكن في وشنطن . لفؤاد افندي صرأوف (مصورة)
٢٧٦	تعليل طوقان نوح (مصورة)
٢٧٨	نظامنا الاجنماعي . (الحرية والسفل) للاستاذ عبد الرحيم محمود
٢٨١	عائشة عصمت تيمور . للآنسة (سمى) زيادة
٢٨٨	غور الشيطان (مصورة)
٢٩٢	آثار الحرب الكبرى ونتائجها
٢٩٧	مكتشفات آرية كبيرة الشأن (مصورة)
٣٠٢	التقليد . للاستاذ عبدالله الفلقلي
٣٠٥	الرحلة الاخيرة (مصورة)
٣٠٨	الفيثامين والفراخ (مصورة)
٣١١	الادب العربي . لاسعد افندي خليل داغر
٣١٤	اعضاء جمعية الامم ونفقاتها
٣١٥	باب المراسلة والمناظرة * مهلب الاطاني . حود على بده . المهاجرة الى استراليا . اول من ذكر القرغل حود الى بلون ومطاد
٣٢٦	باب الزراعة * المسائل الجوهرية في الزراعة . القرغل
٣٣١	باب تدبير المنزل * حنن دوغانس ادم (مصورة) هوائد نور الشمس . غرة المريض . وصايا صحية . المرأة في ميدان العمل . قوائم منزلية
٣٣٧	باب التقريض والانتقاد *
٣٤١	باب المسائل * وفيه ٢٣ مسألة
٣٤٨	باب الاخبار الطبية * وفيه ٣٣ قصة

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٧ رمضان سنة ١٣٤٣

اصل الانسان

ومجموعة جنوب افريقية

مسكننا القلم ونحن بين عاملين عامل القيام بحق العلم والايحاء بالوعد الذي وعدنا القراء به في الجزء السالف وعامل النظر الى الذين يسوؤهم ان يقال لهم ان الانسان سيفي جسمه حيوان مثل سائر انواع الحيوان ولو كان ارقى منها كلها وهو بالعقل لا بالجسم انسان . فראيا الوفاء بحق العلم اولى

من العلوم ما فائدته مادية لا يمكن الاستغناء عنها كالعلوم الطبية التي بها حفظ الصحة ودفع المرض . والعلوم الزراعية التي بها احياء الارض وتكثير علتها . والعلوم الآلية التي بها تسهيل الاعمال وتقليل المشاق . ومنها ما فائدته اديبة ترواح النفس لها ولو لم يكن منها نفع مادي كالبحث عن اصل الانسان وكيف وُحد وفي اي زمن وهل طوائفه كلها من اصل واحد وما هي الاسباب التي جعلت ما بينها من الفروق . وادعائنا نحن الشرقيين هذا البحث لا يقاس باهتمام الغربيين به فلم يشع انه كشفت مجموعة متفجرة قديمة جداً في جنوب افريقية تشبه حمام الناس حتى امتلأت الخرائد والمجلات في اوربا واميركا بوصفها وتصويرها والتكهن بما كان شكل صاحبها . والكتائب في هذا الموضوع من اكبر علماء التشريح والبحث في اصل الانسان . وقد اشترنا الى هذا الاكتشاف في مقتطف مارس الماضي حيث قلنا

« كتب الاستاد ريموند دارت من جامعة ونوتنغهام بجنوب افريقية ان مس جوزيف سلوس انته في آخر العام الماضي بمجموعة ارقى من جماعهم القردة المعروفة واحط

من جماجم الناس المعروفة كانت في صهر كلسي على عمق ٥٠ قدماً وعلى ٨٠ ميلاً من كيرلي شمالاً، فلما نُفِص العنصر انفصلت عنه فانهم نظروها فيها ورأى انها اقرب الى جمجمة الانسان منها الى جماجم القردة حتى ارقاها ولاسيما في مقر الدماغ ويستدل بها ان صاحبها لم يكن منتصب القامة تماماً وسنأتي على تفصيل ذلك في الجزء الثاني مع صورة هذه الجمجمة»

وابحاراً لذلك رأينا ان نلخص أولاً ما كتبه الاستاذ ريموند دارت في وصف هذه الجمجمة وما يرتب في امرها ثم ما يرتبه اكبر العلماء الباحثين في هذا الموضوع من الانكليز وهم السير ارثر كيث استاذ التشريح والسيولوجيا في كلية الاطباء الملكية والمعمد الملكي. والاستاذ البيوت ميث الذي كان استاذ التشريح في قصر العبي بمصر وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن. والسير ارثر سمث ودوراد الجيولوجي المشهور والدكتور د كورث مدرس التشريح في جامعة كبرج

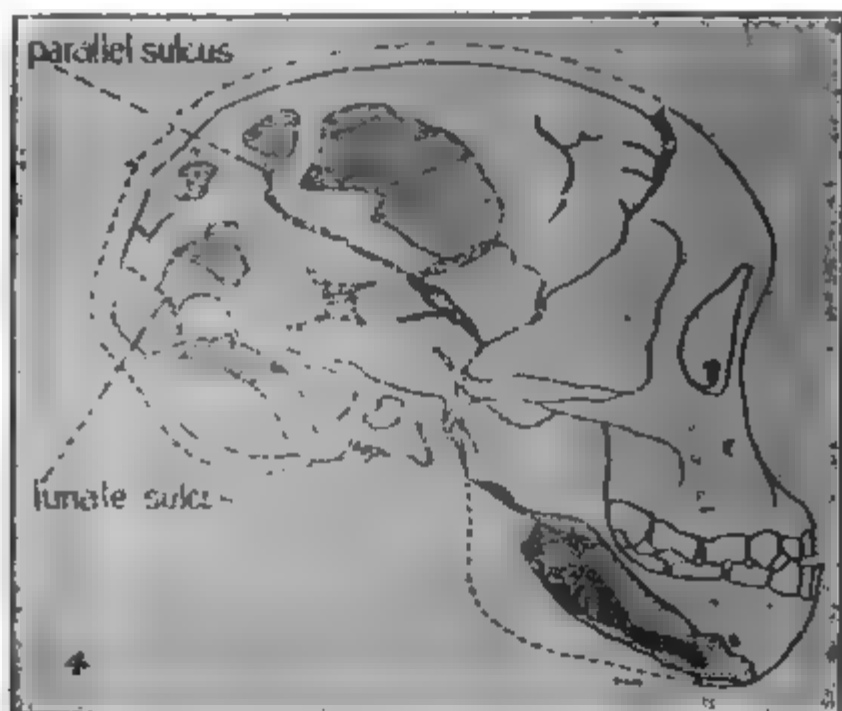


الشكل الاول — الرسم الاول من اليمين جمجمة الشمزي والثاني جمجمة القورلا والثالث الجمجمة المكتشفة لأن والرائع الشكل السطح شكل مقطوع هذه الجمجمة الى قبة الرأس والمخط الخيط الذي تحته مقطوع جمجمة النورلا

وصف الاستاذ دارت هذه الجمجمة وصفاً تشريحياً مسهباً بمدان وصف المكان الذي وجدت فيه وصفاً جيولوجياً نقلاً عن عالم حيولوجي واتباع الوصف صورها. فاولاً قابل بينها وبين جمجمة الشبانزي وجمجمة المورلا واتباع ذلك برسم محيطها ومحيط جمجمة القورلا ليظهر ان جمجمة المورلا اعرض منها واقل ارتفاعاً كما ترى في الشكل الاول. والقورلا من الطبقة العليا بين طوائف القردة. وثانياً رسم صوراً فوتوغرافية لهذه الجمجمة كما ترى في الاشكال التالية واستنتج من بحثه فيها ما خلاصته

اولاً ان شكلها اقرب الى شكل جماجم البشر منه الى شكل جماجم القردة المعروفة حتى اعلاها بالغة كانت القردة او صغيرة. وفصل ذلك تفصيلاً مسهباً بهم علماء التشريح وثانياً ان اسنانها اقرب الى اسنان البشر منها الى اسنان القردة. وصاحبها ولد صغير

فإن أول سن من أسنانه الدائمة كانت قد شققت المثة حديثاً فهو يقاس طملاً من أطلال السام عمره ست سنوات وابتداءً لا تعدو عن سائر اللسان الأعوج أصف مميتر إلى ثلاثة أرباع المميتر والقواطع تكاد تكون قائمة كما في اللسان كما ترى في الشكل الثاني وأسنانها كلها أسنانه. ووجدنا أن يربد البحث في هذه اللسان تمصلاً في مقالة أخرى وثالثاً أن الفك الأسفل أقرب إلى فك اللسان منه إلى فك القرد الشبيهة باللسان ولكن عظم الفك كله أكبر من عظم الفك في ولد عمره ست سنوات. ويستدل من اتصال

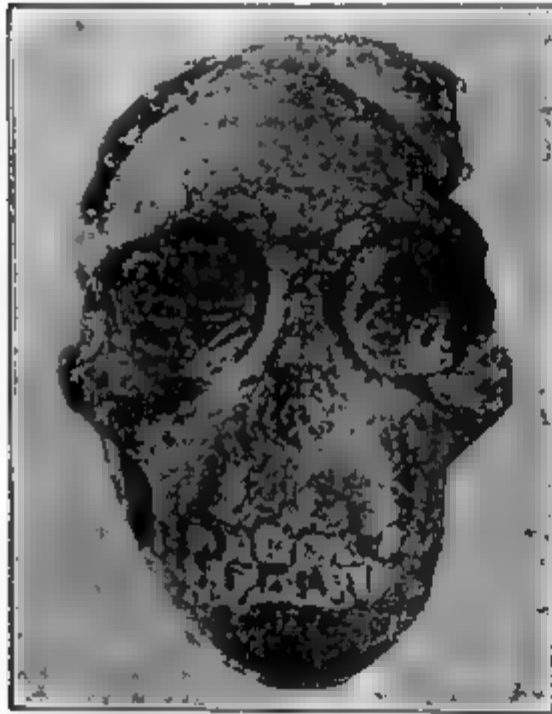


الشكل ٢ رسم ظري لهذه المجموعة وهو نموذجي - حسب الظاهر -

الفك الأسفل بالمجموعة أنها كانت أكثر انحناءاً على العمود الفقري منها في القرد المعروفة الشبيهة باللسان أي أن صاحبها كان مستصب القائمة نوعاً وهو أمر مهم جداً لأنه يدل على أن صاحبها كان من نوع ينتمي إلى رجليه ومثلي اكتفى الحيوان باستعمال رجليه للشيء صار كثير الاستعمال ليديه وللآلات المختلفة ورأيتم أن باطن المجموعة يدل على أن صاحبها إذا بلع أشده صار دماغه مثل دماغ

الغورلاً حجماً أو زادعليه وفيها أدلة على ان نسة الخ فيه الى الخيخ اكبر من نسبة مخ الغورلاً الى مخيخه اي انه كان اعقل من الغورلاً

والخلاصة ان هذا الحيوان السابق لنوع الانسان ليس من نوع الشيمبانزي ولا من نوع الغورلاً وان فيه سميزات كثيرة تميزه عن كل نوع من انواع القروود المعروفة ولم نكد صور هذه المجموعة تنشر في اوربا حتى قام العلماء المختصون بهذه المباحث



الشكل الثالث صورة المجموعة من الامام

وابدوا آراءهم فيها كما نقدم وقد نشرت مجلة ناشر هذه الآراء في عددها الصادر في ١٤ فبراير وستنقصها في الجزء التالي

ونشرت جريدة اخبار لندن المصورة صورة خيالية رسمت بأرشاد الاستاذ اليوت سمث مثل شخصاً حجمته مثل المجموعة التي وجدت في روديسيا سنة ١٩٢١ وجاء وصفها في مقتطف ينسأير ١٩٢٢ وولداً حجمته مثل المجموعة التي وجدت الآن . وطول الاول ٦ اقدام وطول الثاني ٣ اقدام . وقد نشرنا هذه الصورة امام هذه المقالة . و يظهر لنا ان الراس ابعد القدمين عما يجب ان تكونا في حيوان صار يمشي

منتصباً لان الانتصاب يستلزم ان تبعد قدماه عن شكل الراحنتين اللازم لكن الاشجار وقد ظن العلماء قديماً ان شوء الانسان كان في قلب اسيا لا في جنوب افريقية ولا سيما انه لم توجد في افريقية آثار متحجرة لأعلى طوائف القروود الأ في مديرية القيوم لجاء اكتشاف هذه المجموعة بعد اكتشاف حجمته روديسيا داعياً للتردد في الحكم . وعسى ان لا ينفي الى القول بان نوع الانسان اصلين مختلفين او اصولاً كثيرة لما قد يترتب على ذلك من العواقب السياسية

المؤتمر الجغرافي الدولي

يصدر المقتطف في أول أبريل ويكون في القاهرة بين التارلين في مادقها جمهور كبير من علماء أوروبا الذين دعيتهم مصر ليشهدوا المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر الذي يعقد في مركز الجمعية الجغرافية الملكية ويتفق عقده لدى مرور خمسين عاماً على تأسيسها إذ صدر به أمر المنصور له الخديوي اسماعيل في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥. ولا محل الآن لسرد تاريخ الجمعية بل نذكر شيئاً عن انعقاد المؤتمر. فإن المرحوم البرس بوتانارت أحد اعضاء المجمع العلمي بفرنسا ورئيس الاتحاد الجغرافي الدولي Union Geographique International اداع مشوراً من باريس في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٣ قال فيه :

« سيدي : انشرف باحاضتكم علماً انه بقاء على ارادة محصرة صاحب الجلالة مؤاد الاول ملك مصر سيعقد في القاهرة مؤتمر جغرافي دولي سنة ١٩٢٥ وسيوافق هذا التاريخ العيد الحيني للجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اسسها الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥ اما ومصر من الممالك التي قبلت الانضمام الى عصوية مجلس المناشط الدولي و Conseil International de Recherches الجغرافي الدولي فتسري عليه احكامه

«واني لا اشك في ان هذه الارادة السعيدة التي اطهرها جلالة ملك مصر ستصادف لديكم قبولاً وارتياحاً جديرين بالتعصيد لا قتراب عقلي علمي ستحقق نتائجها الطيبة واقبلوا الخ» ثم ذكر في الحاشية مركز الجمعية وان الطلاب والمحاضرات ترسل بعنوان كلام اسرار لجنة تنظيم المؤتمر المعين باسم جلالة الملك ومن المحتمل عقد المؤتمر من ٢ - ١٠ أبريل والاتصالات مع شركات السكك الحديدية والملاحة والصادق تسهل حضور الاعضاء وضمان راحتهم مدة اقامتهم في مصر اما رمم الاشتراك بجنيه انگليزي وقد طلعت نبذة تاريخية بالفرنسية عن القاهرة معصومة بحر بطين

واخر مؤتمر جغرافي عقد في روما سنة ١٩١٣ ومن العادة المتبعة ان يعلن في آخر الجلسات عن المكان المدد للاجتماع التالي فجعل في طرسبرج سنة ١٩١٨ ولكن حادت الحرب العامة فشأت كل حركة علمية وصناعية فتعاقدت دول الحلفاء وحدها بجمعياتها

العلمية واستت مجلس المباحث الدولي واتفقوا على احكامه التي صودق عليها في حلقة علمية في ٢٨ يوليو سنة ١٩١٨

وعرض هذا المجلس (١) التعاون على تشييط الحركة الدولية في جميع مروع العلم وتطبيقاتها والاستفادة منها (٢) الاشتراك في تأسيس جمعيات ومجالس اتحاد دولية تكون الحاجة ماسة اليها وذلك طبقاً للمادة الاولى من اجتماع لندن في اكتوبر سنة ١٩١٨ (٣) توحيد الحركة العلمية الدولية في الجهات التي لم نوحدها فيها جمعيات وشركات محضة (٤) التوصل بالوسائل المشروعة الى الحكومات المشتركة لبحث المسائل التي من اختصاصها هذا من جهة مجلس المباحث اما اغراض الاتحاد الجغرافي فقد نص في البند الثالث من لائحته انها: «تسليم مؤتمرات دولية ولجان تتعلق بها» وكان من نتائج هذا التنظيم قطع جميع العلاقات الدولية مع رعايا الاعداء الى اليوم الذي يقبل فيه اشتراك دول الاعداء في مجلس المباحث الدولي

تلك هي الاحوال التي منعت قبول طلبات رعايا الدول الاوربية الوسطى وجمعياتها العلمية في مجلس امباحث وفي الوقت نفسه عملت على انجاح المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر وعقدوا في القاهرة. ومن ذلك بينهم سبب امتناع المانيا والنمسا وعبرهما من الاشتراك هن وعلاؤهن ولولا ذلك لشهد الاستاد شوينفورت الالماني وهو اول رئيس للجمعية الجغرافية المصرية عتبة الخديوي اسمعيل وعمره الآن ٨٥ سنة وهو الذي تولى رئاستها لحفلة التأسيس عند وفاة الخديوي

وبناء على الاتفاق التام بين المجلس ووزارة الخارجية وبعد اخذ رأي دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر عدلي يكن باشا شرع ادولف قطاوي بك السكرتير العام في توزيع الدعوة على المراكز العلمية والتجارية في العالم بما يزيد على خمسة آلاف دعوة ودعت الحكومة جميع الدول. وقد اشترك فيه من الشرق كلية القديس يوسف ببيروت والمجمع العلمي بدمشق والجمعية العلمية بمحاه وينوب عن جامعة بيروت الاميركية الاستاذ أسد رستم

اما المصريون الذين يشتركون في تقديم محاضرات مفيدة فعشرة ونيف اولهم سمو الامير الجليل عمر طوسون عن تاريخ النيل والامير النبيل يوسف كمال عن حرائط مصر والنيل قديماً وحديثاً ثم رجال العلم بابحاثهم العلمية المفيدة واليك برنامج المؤتمر وتقسيم الموضوعات التي يبحث فيها

أولاً الجغرافية الطبيعية وأقسامها علوم الارصاد الجوية والمضطبية الارضية وحركة الزاديو وتأثيرها في القشرة الارضية وعلم العراكين والزلازل وانهر الخلد والافقياسوس والسائلات وطبقات الارض والنحت في القارة الافريقية وضبعة الاراضي الصحرية والصحراء والحيولوجية العمومية والعملية

ثانياً الجغرافية الحيوية باقسامها : الجغرافية النباتية والحيوانية والطبية والبيطرية لافريقية عمومًا ولمصر خصوصًا

ثالثاً درس تاريخ الام وانتشار الاحساس وخصائص الشعوب (الانثروبولوجيا والاثنولوجيا)

رابعاً الاستكشافات (الاسفار والرحلات)

خامساً الجغرافية الرياضية وعمل الخريط وقياس الاراضي

سادساً الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية والنحت في المدن وتأثير الاحوال الجغرافية في اصلها واتساعها والتجارة والصناعة والطرق والمواصلات الطرق التي ترتادها القوافل والطرق الجوية والعلاحة والري والزراعة القطبية واستخراج ما في باطن الارض من المعادن

سابعاً تاريخ الجغرافية والجغرافية التاريخية واقسامها : الجغرافية الاثرية والتاريخية في الحقبة التي ما قبل التاريخ والعهد الفرعوني والعهد اليوناني الروماني والعهد الفسطي والعهد الاسلامي وتاريخ المواصلات البرية والبحرية وتاريخ عمل الخريط في العهدين القديم والحديث

ثامساً الطرق المستعملة لتعليم الجغرافية من وضع معام حصرية ونقل التسميات الجغرافية والادوات المدرسية وتعميم علم الجغرافية واحوال الام بواسطة الصور المتحركة اما لجنة تنظيم المؤتمر فتولم من ٢٢ عضواً نذكر المصريين منهم وم صاحب الدولة عدلي يكن باشا الرئيس ومطلي مصطفى ماهر باشا احد النائين ومن الاعضاء صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وصاحب المعالي محمود نخري باشا ومحافظ القاهرة وحضرات الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية ومحمد طلعت حرب بك مدير بنك مصر ومحمد فهم بك المفتش بوزارة المعارف وحسن كامل سليم افندي الاستاذ بالمدرسة الخديوية

توفيق اسكاروس

السرطان والصراصير

ذكرنا في باب الاحار العلية في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ ان الاستاذ فيليجر جاء قبل الحرب بمجردان الى مستوصفي لاجراء التجارب فيها فوجد ان عدداً كبيراً منها مصاب بالسرطان في معدة . فسأل الرجل الذي جاءها من اين اصطادها فاجابه انه اصطاد بعضها من محل ابتكرير السكر . وبعد البحث وجد ان في ذلك المحل كثيراً من الصراصير فاخذ بعضها واطعم حرداً صحیحة منها فاصيب بعض الصراصير السمية بالسرطان . ووجد في عضلات هذه الصراصير نوعاً من الدود الصغير وثبت له بعد البحث الدقيق ان هذا الدود هو سبب السرطان وانه يقضي دوراً من ادوار عمره في بدن الصراصير لانها تأكل بيضه فينقف البيض في امعائها دوداً ثم يحرق الدود جدران امعائها ويدخل عضلاتها ويستقر فيها فاذا لم تأكل الجرذان انتهت المسألة عند هذا الحد واذا اكلتها دخل الدود معدتها وحدث فيها التهاباً ورماساً لها سرطاناً

يظهر من هذا البيان ان اكل الجرذان للصراصير يحدث فيها هذا النوع من السرطان فاذا ابيدت الصراصير امتنع حدوث السرطان في الجرذان كما يمتنع حدوث الملاريا اذا ابيد بعوض الاربوعين وكما يمتنع حدوث حمى التيفوس اذا ابيد القمل . وقد اهتم العلماء مزید الاهتمام لما علموا ان الاستاذ لير تناول اكتشاف فيليجر ووالى البحث فيه وسري ما تكون نتيجة هذا البحث انتهى

ونشر بعضهم الآن حاكياً من بحث الدكتور سمون في هذا الموضوع فذكر اولاً الاسباب التي غلبت على بعض السائحین انها تولد السرطان ونفاها او استضعفها وانتهى الى الصراصير وامل والجرذان فقال ان الدكتور سمون وجد بالاستقراء الطويل في اسكتلندا واطاليا ان البيوت التي تكثر فيها الاصابات بالسرطان تكون كثيرة الصراصير والجرذان او قرية من المطاحن ومحارن الدقيق حيث تكثر الصراصير والجرذان والفيران والنمل وكثرة حدوث السرطان في السوت التي تكثر فيها هذه الحوام او المجاورة لاماكن تكثر فيها هذه الحوام قرية تدل على علاقة سببية بين الصراصير والجرذان والسرطان ولا سيما اذا اصيف اليها ما اكتشفه الاستاذ فيليجر من وجود السرطان في الجرذان التي تأكل الصراصير وسأني على تفصيل ذلك في الجزء التالي

شخصية الافراد والجماعات^(١)

اجتمع بباريس جمع من حكار خبراء الفن لكي يروا رأيهم في صورة اسمها La Belle Ferronnière نسبت الى المصور الايطالي الشهير ليوناردو قشي وكانت احدي السيدات قد اشترت هذه الصورة على أنها الصورة الاصلية ودفعت ثمنًا كبيراً . ثم وقع الشك في نسبتها الى ذلك المصور العظيم لوجود مثلتها تماماً في متحف اللوفر بباريس . فلما فحصها الخبراء قرروا انها ليست من قلمه

هو لاء الخبراء طلبوا ما يعرفون عن ذلك المصور وعن طريقته وطلقوا ذلك على الصورة فلم يجدوا فيها مزايا ذلك المصور . اي لم يجدوا فيها شخصيته فحكوا انها ليست من عمله وانها « صورة طلق الاصل »

والذي يزور متحف اللوفر هذا يرى كثيراً من المصورين ينقلون بعض صور المصورين الشهيرين . ولكنه اذا قارن بين الاصل والمنقول يلحظ انه مع وجود الدقة والمهارة في الصنعة وفي الالوان لا تزال هنالك امور قد لا يستطيع التعبير عنها تماماً فيحطه يرى في الاصل ما لا يرى في المنقول — هذه الامور التي يلحظها في الاصل هي اثر الشخصية الخاصة بالمصور الاصل

في الثورة الفرنسية كتب احد هم خطبة على نسق ما ياتي ميرابو Mirabeau خطيب الثورة . وقرأها له فاعجب بها وقال انه سيلقيها عداة اليوم في الجمعية . فقال له الرجل انه قرأها على غيره . قال ميرابو حتى ولو ألقيت في نفس الجمعية فأني سأريك كيف يكون اثرها من قلمي

من هذه الامثلة العادية البسيطة نستخلص سهولة معنى الشخصية النفسية وتعبيرها — وهي مجموع الفرائز التي خصتها الطبيعة بالفرد مضافاً اليها ما يكتسبه هو من الحياة وعلى ذلك تكون الشخصية النفسية ذات قسمين : موروثة ومكتسبة فالشخصية الموروثة هي المجموع المكوّن من الامزجة وقوى الادراك . وهي اصيلة

(١) خطبة القاها راشد افندي رستم رئيس الجمعية المصرية بباريس في منتدى الجمعية

لأنها موروثية ووراثتها هذه عامة شاملة فهي لتنوع ولجس وللأمرة وللأفراد. وهي أساسية جوهرية لأن بها يتعين مصير الافراد في الحياة
والشخصية المكتسبة هي المجموع المكوّن من الذوق والميول والعادات والتذكرات والمعتقدات

وهذه الشخصية المكتسبة — وقد يعبّر عنها بشخصية الوسط — قابلة لمخلاف الشخصية الموروثة للتخير والتطور. بل ان صلة الدائمة بين الشيء ووسطه في تميّز مستمر وكما تحكمت صلة الشخص بالوسط الذي يحيط به تمكن تحت تأثير عوامل امزجته وقوى مداركه الخاصة من ان يستفيد من العوامل الخارجة عنه والمحيطه به ويستعين بها على تكيفه وتطوره. فالشخص الذي ينتقل من بلاد الى اخرى لا تغيّر شخصيته الموروثة من امزجة ومداركه وانما شخصيته المكتسبة هي التي تغيّر وتطور سواء الى الاحسن أو الى الاقبح. وكما ناقّلم الشخص كان اثر تطوره الاكثاني اظهر واقوى

وان هذه الحالة المعينة من حيث الحياة الاجتماعية هي ذات خطر عظيم وشأن كبير. اد ان الأشخاص لا تقدّر في الواقع بمزاياها في حد ذاتها وانما بأعمالها اي بما تقوم به هذه المزايا. على ان هذه المزايا لا تستطيع اظهار ذاتها الا بالاجتماع بقيمة الافراد حينئذ نفقد بأعمالهم او هم اثناء اعمالهم

وعلى ذلك فان العناية يجب ان توجه الى ما ستؤول اليه شخصية الفرد الموروثة بالنسبة لاحتكاكه الدائم مع الاوساط حيث تتحدّد شخصيته بما ترك الاعمال والاموال التي اشترك فيها من المظهر الخاص به

والعوامل التي تؤثر في حياة الناس لتكوّن في مجاميع متعددة — في المجاميع الطبيعية والبيولوجية والمجاميع الاجتماعية. على ان اهم العوامل المؤثرة في تكيف الشخصيات النفسية هي العوامل الاجتماعية. فكّم من الأثر في زميل من زميل. وفي محب من حبيب. وكّم من الاثر لكتاب في قارئ وكّم من اثر لعائلة والمدرسة وللوسط. وهذه كلها هي مظاهر للتبادل النفسي بين الشخصيات

واشد ادوار النفس قابلية للتأثر هي ادوار الحياة في الطفولة والصبا حيث لفتنس الشخصية الموروثة ما يصادفها بسرعة وشايط. وذلك مظهر مشهود في الحياة العملية. وما بحوث علم النفس وقواعده الأ مقررة لصحته. ولذلك رأى رجال التربية ان يبدأ للطفل في درس التاريخ بذكر حياة العظماء وسيرهم واظهار مزاياهم التي ارتفعت بهم. وذلك

لكي يسهوا ما قد يكون في هذه النفوس الرطبة من الشخصيات ذات الاستعداد لمثل تلك العظم التي ظهرت قبلهم في عيرهم . وحياة انكبار دروس الصغار

وأهم العوامل النفسية الداخلية التي تعمل على تكيف الشخصية المكتسبة وتقويتها ولزومها تنحصر بعد التحليل النفسي الدقيق في « القوة الدافكة » فهي التي تحفظ ما تصادف من الخبرة والتجارب . ثم بالتكرار وبالأكثر تكون الصفات الأولى التي تكون فيما بعد طاماً خاصة للشخصية . ومن السهل ادراك خطر هذه القوة بملاحظة ان الانسان لا يعمل عملاً فطرياً بديهياً من غير تعلم الا في دور حياته الأولى . اما بعد ذلك فهو تحت تأثير ما انطبع في قوى دافكو النفسية . مع ملاحظة ان نسبة أهمية ذلك لنفسه مع نسبة تكراره واعادته . وتكرار الفعل يخلق عادة

ومن الماديات ما يصير خاضعاً كمادة تناول الطعام الكثير المتع او الكتابة بخط ابيق جميل أو المشي بالعصي . ومن الماديات ما يكون اجتماعياً كالتي تتعلق بالاقليم وبالوسط وبالحكومة مثل طرق الأكل وكيفية التدثر وانواع الثياب وما الى ذلك

ومن المشاهدات البيولوجية ان الشخصيات الموروثة هي فواصل بين الافراد . مظاهر التفرقة بينهم . عوامل انفصالهم بعضهم عن بعض . سمات كل عن كل . بين الشخصيات المكتسبة هي عوامل للتقرب بينهم مظاهر تماثلهم روابط افرادهم مصيحات تباينهم فالشخصان اللذان تميزهما صفات موروثة خاصة بكل منهما بان يكون احدهما مثلاً شاعراً وميلاً الى الطبيعة والجمال . والاخر حداثاً ياهراً في الاعمال اليدوية المحسوسة . هاتان الشخصيتان منفصلتان عما حست الطبيعة كلاهما من المزايا الخاصة المختلفة . ولكن تجميعهما الشخصية المكتسبة لكل منهما من وسطها وحياتها وكونها من امرة واحدة مثلاً أو في بلد واحد او تحت نظام واحد فها يتكلمان لغة واحدة ويمشيان بعوائد وانظمة واحدة . فالشخصية النفسية الموروثة لكل منهما فرقته بينها وباعدت وذلك بان جعلت احدها شاعراً والاخر حداثاً . ولكن الشخصية المكتسبة في كل منهما قررت ما بينها ووصلتها ووحدتها بان جعلت لفتها واحدة وعاداتها القومية واحدة وهكذا

وعلى ذلك فالشخصية المكتسبة بتأثيرها في طرق السلوك والمعيشة توحيد المظاهر الموحدة للوسط الواحد . ومن هذا يمكن تفسير الاختلافات بين الاخلاق والماديات الخاصة بمجنس دون جنس وبشعب دون شعب وبالنالي تكون الاختلافات في المعتقدات

والمذاهب واللغات مظاهر لهذه الشخصية المكتسبة في الامم المختلفة . كما ان بها ايضا يمكن تفسير الاخلاق الخاصة بالجماعات في الشعب الواحد والخاصة بادوار العمر في الافراد من الطفولة والصبا وغيرها . وكذلك الخاصة بسوي الانسان من الذكور والاناث فان لكل حالة من هذه الحالات العامة حكمها الشامل العام عند الافراد الذين تجمعهم احدى هذه الحالات . فالطفولة لها ميزتها العامة على الجميع كذلك الشيوخة لها ميزتها في حينها كما ان الانوثة اثرها غير اثر الذكورة وان لكل منهما حالة تشمل افراد كل منها وعلى ذلك فدور الشخصية المكتسبة في الحياة دور هام خطير . على انه ليس من السهل معرفته وتحديدده الا بعد تحليلات عميقة وبحوث دقيقة كثيرة في العوامل المتعددة التي تهيئها وتحددها . كما انه من الخطأ تقدير الشخصية المكتسبة فوق حقيقتها اذ لا يسى اى عبارة عن اظهار للشخصية الموروثة التي لا يمكن اقتلاعها أو هي سارة أخرى تطبق كامل لتلك الشخصية النفسية الموروثة

وهذه الشخصية المسية بقسميها تكون الشخصية المردية في الجماعات — ومظاهر هذه الشخصية الفردية موحودة في كل الصور لان الانسان كائن اجتماعي . ولكن العصور الحديثة امتازت بتحليل السمات الشخصية ومعرفة اسرارها وعوامل اختلاف بعضها عن بعض واثر هذه الاختلافات . وكل ذلك للاستفادة منها فان معرفة توزيعها بانواعها وبصفتها في الافراد وفي الجماعات يهيئ كثيرًا من عوامل الانماع بالوسط وكذلك من حمل الوسط معه نافعًا للشخصيات . لذلك جعل علم النفس من العلوم الاساسية الواجبة على المربين والمعلمين ورجال الجماعات كالقضاة والمحامين والخطباء ورجال الدين . وقد تأسست مبادئ التربية الحديثة على المعلومات النفسية في الاحتمال حتى يستمد أكثر ما يمكن من ايام الشخصية دون احوال احداها ودون اضاءة زمان طويل في تهذيبهم وتربيتهم وتعرف شخصية الرد بدرس وتحليل مشاعره ومداركه وقواه وقد يسهل بعد ذلك تنمية هذه الشخصية او اصحابها وان كان لا يمكن تغييرها . وبما ان غرض الحياة هو الخير فقد جعل الاساس في معرفة الشخصيات الاستفادة منها لتوجيهها وجهة ناعمة والطريقة العملية للاستفادة من الشخصية هو تحيين الاوساط وذلك بتحسين طرق التهذيب والتربية والذي يدرس حالة الاوساط في هذه المدنية المصرية يجددها اوساطًا ناعمة للاستفادة

من الشخصيات. فوحيد التعليم يهيء الجماعات للنظام والنظام هو اساس الوجود والايحاء، كالخيش المنظم هو اقرب للعوز من الخيش المختل

والترية في المدنية الراقية مؤسسة على فكرة الاحتياج والرابطة بين الافراد. ولذلك تعيش بينهم الجمعيات وتكون فوائدها عدم اكثر منها عند الام الصعبة في المدنية . على ان هذه الترية المؤسسة على فكرة الاحتياج والرابطة قد تمتع مصحة للشخصية الفردية والواقع انها لا تعارضها . لان كل شخص يُرى بحيث بشر قيمته « كمعروف نام حر » وفي الوقت نفسه يُعلم ان « فردية الحرة » لا تتم الا بفرديات غيره . وينتج عن ذلك شعور كل شخص بحريته وحدوده التامة ثم اعتراؤه لشخصية الآخرين وبأنه في حاجة الى شخصية هؤلاء الآخرين لتحديد شخصيته وتمييزها كاحتياحهم اليه لتحديد شخصياتهم من جهة أخرى . وعلى ذلك يعيش الفرد منهم عارفاً بشخصيته الخاصة معتزاً بشخصية جماعته التي هو في وسطها . وهذا النوع من الجماعات هو ارق انواعها الانسانية — ذلك ان الفرد فيها يرى نفسه « واحداً محدوداً » لانه يرى ان كل من حوله يعرف له هذه الحدود واضحة كاملة وهكذا بشر بحقوقه ويعرفها تامة يتة ثم يسئل عليه المطالبة بها اذا انتقصت لانه يرى من حوله مثله في ذلك

وقد تختلف مظاهر هذه الفرديات باختلاف نظم الاجتماع في البلاد المختلفة . ولكن ارق الجماعات ما كان افرادها اوضح حدوداً بعضهم قبل بعض

واما في الجماعات الضعيفة النظامات فلا تكون الشخصيات الفردية معروفة . لان فكرة تحديد الشخص وبالتالي احترامه غير موجودة . وهالك ينتقد كل فرد انه حر فيما يفعل وهو لا يعرف لرديته حدوداً يقف عندها . وكما تركت تلك الحدود دون تعيين كانت الجماعة متأخرة في سلم المدنية ولذلك يستبيح الفرد في تلك الجماعات التعدي على غيره كما ان فكرة « الجماعة » (١) في تلك الاوساط الدنيا هي فكرة مبهمه . ولذلك يلاحظ ان اول مبادئ القوانين الطبيعية والوضعية هو تحديد حقوق الافراد وواجباتهم ثم المعاملات والروابط الاجتماعية ثم حقوق الجماعة والسلطان الذي هو مطهرها

ان الشخصية الفردية الواضحة هي دليل رقي الجماعات . وفي مثل هذه الجماعات يكثر

(١) الاسود بالجماعة ها مساهم العام الشامل لمجموع هيئة بشرية كبيرة كالنبلة والامة

نجاح الشخصيات وبقل فشلها . والواقع هو الدليل المحسوس على ذلك . فان الشخصيات الفردية الكثيرة المتباينة تجد كل منها حاجة . ملحة لها في الوسط الراقي . ذلك ان هذا الوسط الراقي لا يترك ناحية من نواحي الحياة الا اقمها وذلها ومهدا واظهرها . فلا تموت على ذلك شخصية في مثل هذا الوسط لانها تجد مكانا منه تعيش فيه وفق استعدادها

ثم انه ليس من الضروري ان تكون الشخصية الفردية من حس الجماعة التي اشقلت اليها . فكم من افراد الام وكبار رجالها الافذاذ يتركون بلادهم الاصلية ويستقلون الى غيرها يعيشون فيها بارزين بشخصياتهم منفردا لهم بها . وهذا هو مظهر البشرية الانسانية كجماعة واحدة . كما انه دليل على ان الاوساط الراقية واسعة الطاق حية مستعدة لقبول الشخصيات . في حين ان هذه الشخصية الخاصة لا ترتاح الى المعيشة في وسط لا يعرف مكانتها ولا يدرك مزاياها

وهناك النظرية الاجتماعية التي تقول بان الشخصية الفردية لا تزال قوية ظاهرة محدودة حتى تندمج في جماعة^(١) فتضعف وتعيش . وذلك صحيح : انها ان وقمت خارج الجماعة فهي تحتفظ بكامل شخصيتها كلها ولكن انصامها الى جماعة يجعلها مصطرة الى التوفيق بينها وبين الشخصيات المتعددة في تلك الجماعة . وان في هذا التوفيق تنازلاً عن مميزات لها . لان فيها تقييداً بنظام خاص للجماعة دون نظر الى المائدة التي قد تستفيدا هذه الشخصية من الجماعة أو المائدة التي تفيدها هي لهذه الجماعة

والجماعات وان كانت تضعف فيها الشخصيات منطوراً اليها باعتبارها كتلة واحدة الا انها لتكون من مجموع هذه الشخصيات الفردية فاداك كانت الشخصيات الفردية قوية في جماعة كانت هذه الجماعة اقوى من الجماعات التي شخصياتها الفردية ضعيفة . كما ان الجماعة التي توجد في افرادها فكرة المحافظة على شخصياتهم وعلى شخصية جماعتهم تكون احفظ على شخصيتها كجماعة من جمعية اخرى تضعف فيها محافظة افرادها على شخصياتهم وان آية بقاء شخصيات الافراد والجماعات ان يكون « الفرد لكل والكل للفرد »

واشد رستم

باريس

(١) المتصور بالجماعة ما معها الصيق كمن جية خاصة او حزب من الاحزاب

تجارة مصر وعملاؤها

كانت سنة ١٩٢٤ من أكثر السنين رخاءً على القطن المصري إذا استثنينا سنة ١٩١٩ فقد بلغت قيمة صادرات القطن حسب تسعير الجمارك المصرية ٩٣٥ ٧٣٣ ٦٥ جنيهًا وقيمة الواردات الناقية في القطن أي بمد طرح ما اعيد اصداره وما مرّ مروراً بالقطن المصري ٧٨٥ ٥٠٨ ٤٦٠ جنيهًا فالنرق بين ثمن ما باعته مصر وثن ما اشترته ١٥٠ ٢٢٥ (تسعة عشر مليونًا من الخنبيات ونحو ربع مليون) اوقت منها ربا ما في يد غير المصريين من ديون الحكومة والمطون انها لا تزيد الآن على مئتين مليونًا من الجنييات ولا يزيد رباها على مليونين وربع مليون. واوقت ايضا اقساط ما عليها من الديون للبنوك المقارية ولا يعلم مقدار هذه الاقساط ولكننا لا نظن انها تزيد على خمسة ملايين فبقي لها نحو ١٥ مليونًا من الخنبيات عسى ان تكون اوقت بعضها جانبا من الديون التي استدانها من البنوك المقارية واشترت بالبحض الآخر من سندات الحكومة. ولعلها فعلت ذلك لان ما توالى من الارتفاع في سعر هذه السندات يدل على شدة الاقبال عليها وقد كان سعر الموحد منذ خمس سنوات ٧٤ جنيهًا وهو الآن اكثر من ٨٤ جنيهًا وكان أكثر صادراتنا قيمة القطن والبررة . وما بعدهما بعيد عنها جدًا كما ترى

في هذا الجدول

القطن	٤٩٩ ٥٥٤ ٥٦٠	جنيهاً	٣٤٠ ٤٦١ ٥٠٠	جنيهاً
البررة	٤٠٧ ٥٩٨ ٠٣	»	٤١ ٣٣٢ ٠٠	»
الكسب	٩٩٥ ٧٧٢ ٠٠	»	١٥٥ ٢١١ ٠٠	»
البيض	٦١٣ ٥٦٦ ٠٠	»	١٤ ١٧٦ ٠٠	»
البصل	٩١١ ٦٥١ ٠٠	»	٢١٥ ١١٩ ٠٠	»
الرز	١٠ ٥٢٨ ٠٠	»	١١ ٤٦٦ ٠٠	»
السكر				
الكافور				
الحجارة المصنوعة				
الجلود				
الفصصات				
الصوف				

وما سوى ذلك تنقص قيمة كل صنف منه من مائة الف جنيه بعضها زراعي كالعول السوداني والذرة والحناء والكتان وبعضها صناعي كالديك والدبس والبنف اما الواردات فأكثرها قيمة المنسوجات القطنية والسجاد الكجاوي والدقيق والخشب

والفحم الحجري الخ كما ترى في الجدول التالي

المسوجات القطبية	٨ ٧٩٨ ٦٦٥ جنيهاً	الفحم الحجري	١ ٧٤٠ ٤٣٦ جنيهاً
الحديد المشفول	» ٢ ٣٤٣ ٤٩٦	التبغ	» ١ ٤٩٩ ٥٤٦
الذقيق	» ٢ ٣١٤ ٧٧٥	الاسجة الصوفية	» ١ ٢٤٣ ٧٤٨
السماد الكيماوي	» ١ ٧٩١ ١٣٣	البترول	» ١ ٠٣٥ ٢٦٩
خشب البناء	» ١ ٧٥١ ٢٨٥	المسوجات الحريرية	» ١ ٠٠١ ٠٥٨

هذه هي البعائع التي ثمن كل صنف منها أكثر من مليون جنيه ومجموع اثنائها نحو ٢٣ مليوناً يخرج منها الحديد وخشب البناء واثنهما وهو نحو ٤ ملايين يضاف الى ثروة البلاد ومن الواردات اصناف كثيرة يجب الاستعانة عن جلبها من الخارج وهي مع اثنائها

السبك الطري والمقعد	٠ ٢٥٦ ٩٣٠ جنيهاً	الاثار	١ ٠٣٠ ٤٧٩ جنيهاً
الزبدة	» ٠ ١٣٥ ٥٢٧	الخجور	» ٠ ٢٦٢ ٢٣١
الجبين	» ٠ ٣٠٨ ٨٩٣	السمت	» ٠ ٣٥٨ ٠٩٤
الحزم	» ٠ ٢١٣ ٦٨٥	الصابون	» ٠ ٤٥٦ ٥٤٥
البطاطس	» ٠ ١٥٤ ٢٣٢	غزل القطن	» ٠ ٤٩٩ ١١٩

ومجموع اثنائها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون يمكن الاستعانة عن جلبها اما لعدم الحاجة اليها كالخجور او لانها يجب ان تكون من علات البلاد ومصنوعاتها

ويظهر لنا ان المتوسط بينهم ذلك باذلون جهدهم لكي يصلوا بالبلاد الى الغاية المرومة فصلحة الاسماك جعلت تكثر من السمك في البحيرات المصرية وتحميد من ان يصاد في زمن التعريخ وبحر الروم والبحر الاحمر مما يلي القطر المصري كثيراً السمك والجمار والنيل كثير السمك ايضاً فاذا بقيت مهلحة الاسماك جارية في عابيتها كما جرت منذ عشر سنوات الى الآن سهل استقانة القطر عن كل سمك يؤتى به من الخارج . وما قيل عن الاسماك يقال عن كل المواد الزراعية ولاسيما المأكلة فاننا نرى ادارة البساتين باذلة أقصى جهدها في تكثير البساتين في القطر وجلب احسن اصناف الاشجار اليها

نظر الآن الى عملائنا وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى وقد رأينا ان نذكر في الجدول التالي قيمة الصادر الى كل من اكبر دولاء العملاء والوارد منهم

الوارد	المصدر	
١٣ ٩٩٣ ٥٨٤ جنيه	٣١ ٩٥٥ ٦٢٥ جنيه	الكترا
» ٠٤ ٦٨٨ ٧١٨	» ٠٨ ٦١٤ ٠٧٣	فرنسا
» ٠١ ٧٩٨ ٥٤٢	» ٠٧ ٠٨٥ ٩١١	أميركا
» ٠٥ ٢٣٠ ٧٧٢	» ٠٤ ٠٦٩ ٠٨٢	إيطاليا
» ٠٢ ٩٤٦ ٧٣٩	» ٠٣ ٩٧١ ٦٥٦	ألمانيا
» ٠٠ ٦٣٨ ٢٩٩	» ٠٢ ٢٩٩ ٤٧٤	سويسرا
» ٠٠ ٩٧٣ ٣٢٥	» ٠١ ٥٠٩ ٤٨٠	اليابان
» ٠٠ ١٣٤ ١٥٢	» ٠١ ٤٨١ ٣١٢	إسبانيا
» ٠٠ ٩٠٠ ٦٧٨	» ٠١ ١١٨ ٥٤٢	تشكوسلوفاكيا
» ٠١ ٨٩٨ ٣٥٤	» ٠٠ ٢٨٤ ٨٩٠	بلجيكا

فأبذلان التي ستفيد منها أكثر مما ستفيد من غيرها هي التي تشتري منا أكثر مما تشتري منها وهي أولاً الكترا لأنها اشترت ما يقرب من ثلاثين مليون جنيه ولم تشر منها إلا نحو ١٤ مليون جنيه فالفرق لنا ١٨ مليون جنيه. وأميركا فإنها اشترت منا بسبعة ملايين جنيه واشترينا منها ما يقرب من مليوني جنيه فالفرق لنا أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات. وفرنسا فإنها اشترت منا بثمانية ملايين وستمائة ألف جنيه واشترينا منها نحو أربعة ملايين وسبعمائة ألف جنيه فالفرق لنا نحو أربعة ملايين جنيه. وألمانيا فإنها اشترت منا نحو أربعة ملايين جنيه واشترينا منها نحو ثلاثة ملايين جنيه فالفرق لنا نحو مليون جنيه. وسويسرا فإنها اشترت منا نحو مليونين وثلاثمائة ألف جنيه واشترينا منها نحو ستماية ألف جنيه فالفرق لنا نحو مليون ونصف من الجنيهات. واليابان فإنها اشترت منا مليون ونصف من الجنيهات واشترينا منها ما يقرب من مليون. وإسبانيا اشترت منها ما يقرب من ألف جنيه واشترينا منها ألف جنيه.

فلا يظن في تجارتنا إلا بلجيكا وإيطاليا فبلجيكا يزيد ثمن ما تشتريه على ما تشتريه منها ١٦٠.٠٠٠ جنيه وإيطاليا يزيد ثمن ما تشتريه من بلجيكا ما تشتريه منها ٢٠٠.٠٠٠ جنيه.

الاشعة والاشعاع

حسنا في احزاء المقتطف الماصية على اكثر الحقائق التي في هذه المقالة حين اذاعتها وامهينا فيها حينئذ للذين يمتنون بذلك ثم اطلعا على المقالة التالية في مجلة القرن التاسع عشر فرأياها حرية الاثبات لانها تجمع في كلام موحد قريب تناول اهم الحقائق المعروفة عن الاشعة المختلفة

يراد بالاشعاع اسعاج محار من القوة من مركز وانتشارها في الفضاء دوائر تكون صغيرة قرب مركز الاشعاع ثم تتسع رويداً رويداً كما يحدث في بركة من الماء اذا التي فيها حجر. والاشعة نوعان الاول ما كان امواجاً في الاثير كامواج البور والثاني ما كان ذرات صغيرة جداً كالتي تنفصل من عنصر الراديوم وتنطلق في الفضاء بسرعة فائقة

الاشعاع ذو الامواج

يطوي تحت هذا النوع من الاشعاع اشعة اللاسلكي التي لا نستطيع الشعور بها بواسطة حواسنا ويلبها الاشعة التي تحت اللون الاحمر في الطيف الشمسي وهي لا ترى ايضاً بل يشعر بها لانها اشعة حرارة ثم اشعة البور التي نراها والنور اشهر مظاهر الاشعاع وبمدها الاشعة التي فوق البنفسجي في الطيف وهي لا ترى انما لها فعل كالكوي في الانواع الفوتوغرافية وغيرها ثم اشعة اكس او رنتغن. وهذه الاشعة تختلف كثيراً في خواصها وصفاتها لكنها تنفق في انها امواج في الاثير تسير بسرعة ١٨٦ ٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان وهي سرعة النور كما لا يخفى. واشهر ما تختلف فيه كل فئة منها عن الفئة الاخرى طول امواجها. فامواج اشعة غاما وهي من اقصر اشعة الراديوم واقدرها على اختراق الاجسام اقصر الامواج المعروفة وامواج الاشعة اللاسلكية اطولها. فاذا قمنا بمتابفة هذه الاشعة بالثتر جاء طولها كما يلي

اشعة غاما يتراوح طول امواجها بين و من المتر
اشعة اكس » » » و
الاشعة فوق البنفسجي » » » و

وكل هذه الاشعة لا ترى كما تقدم وتتلوها طولاً امواج النور التي يتراوح طولها بين خمس جزء من الف جزء من المتر لامواج الاشعة البنفسجية و ٢٠ جزء من الف جزء

من المثير لامواج الأشعة الحمراء . وتحت الأحمر اشعة لا ترى تسمى الأشعة التي تحت الأحمر وهي أشعة الحرارة ثم نجد فاصلاً بين أطول الامواج في الأشعة التي تحت الأحمر واقصر الامواج اللاسلكية . فاقصر الامواج اللاسلكية المروفة طولها أكثر وقد نطول فتقاس بالوف الامتار

ولكي تقرب الى القارى فهم نسبة هذه الامواج بعضها الى بعض نقول انه اذا جعلنا طول الموجة من اشعة عمما سنتمتراً واحداً بطول الموجة من اشعة اكس يختلف من ستمترين ونصف الى ٣٦٠ سنتمتراً وامواج الأشعة التي فوق السحجي يتراوح طولها بين ٣٦٠ سنتمتراً و ٣٦٠ متراً والأشعة التي تحت الأحمر يختلف طول امواجها من ٢٢٠ متراً الى نحو ٦٤٤ كيلو متر على هذه النسبة وامواج الأشعة اللاسلكية من نحو ٤٨٢٨ كيلو متر الى ملايين من الكيلومترات . وسنوجز الكلام فيما يلي على كل من هذه الأشعة مبتدئين باطولها **﴿ الأشعة اللاسلكية ﴾** ان المحطات اللاسلكية التي تذبج الاحرار والاعالي وما اليها تذبجها بامواج لا يقل طول كل منها عن مئات الامتار . والمحطات الكبيرة التي تذبج الاشارات اللاسلكية الى اعداد شاسعة لا يقل طول الموجة المستعملة فيها عن عشرة آلاف متر . على انه يستطيع توليد امواج لاسلكية قصيرة جداً لا يريد طولها على سعة عشر جزءاً من مائة جزء من الستمتر وهذه الامواج القصيرة كبيرة العائدة في الرسائل اللاسلكية حينما يراد توجيهها في جهة معينة

ولا يخفى ان الامواج اللاسلكية يسهل نفاذها من الاحسام التي لا تخترقها اشعة النور واشعة الحرارة كالخشب . لكن اذا كان في الاحسام التي تنفذها الأشعة اللاسلكية مواد موصلة للكهربائية امتصت هذه المواد حاساً من قوة الامواج وتوَد فيها تيار كهربائي . وعلى هذا المبدأ بني التقاط الاشارات اللاسلكية بواسطة الاسلاك الهوائية

﴿ الأشعة التي تحت الأحمر ﴾ وقد دعيت كذلك لانها تحيى بعد الأشعة الحمراء في طول امواجها واشهر خواصها قدرتها على اشعاع الحرارة واكبر مصدر لها الشمس . لكنها تشع من كل جسم حار او سير فايريق الشاي حين عليانه يشع اشعة حرارة يزيد طول امواجها اثنا عشر ضعفاً على طول أطول الامواج التي ترى اي امواج الأشعة الحمراء . واجساما تشع اشعة حرارة يزيد طول امواجها ثلاثة عشر ضعفاً على طول الامواج الحمراء . ويسهل على هذه الأشعة احتراق المواد انما يصير عليها نفوذ الماء . ولها فعل ضعيف في الزواج القوتصراف . وقد استبطلت مقاييس دقيقة لقياس هذه

الاشعة فيستطيع الباحثون الآن ان يقيسوا بها حرارة شمعة اذا كانت على مائة متر منهم **❖** اشعة النور **❖** لولا اشعة النور لما كنا رى شيئاً بعبونا . فهي تقع على الاجسام وتنعكس عنها الى عيوننا فتترسم على شبكياتها اشباح المرئيات . والنور مركب من سبعة ألوان اساسية مختلفة لكل منها امواج تختلف في طولها عن امواج اللون الآخر . اطولها امواج اللون الاحمر واقصرها امواج اللون البنفسجي . وهي في ترتيبها حسب طول امواجها الاحمر اولاً فالاصفر فالبرتقالي فالاحضر فالازرق فالبنفسجي . وتعرف بالوان الطيف الشمسي وترى في قوس قزح . وهي سبب ما يحدث في السات من التفاعل الكيماوي ولها فعل في الواح الفوتوغراف بني طيه فن التصوير الشمسي

ومعلوم ان عنصر السيليوم موصل ضعيف للكهربائية ولكن اذا وقعت عليه اشعة النور ازدادت قدرته على ابصالها . فاذا وضع السيليوم في حلقة كهربائية لم تنم هذه الحلقة الا متى وقع النور عليه . والتيار الكهربائي لا يستطيع ان يفعل فعله في تلك الحلقة الا اذا وقع النور على السيليوم . ويستطاع التحكم بحلقة كهربائية من هذا القبيل على وجوده مختلفة . فاذا وضعت في آلة او طوربيد وكان السيليوم غير معرض للنور لم تكتمل الحلقة ولذلك لا تدور الآلة او لا يسبحر الطوربيد . ولكن حين يقع النور على السيليوم تزيد قدرته على ابصال الكهرباء فتتم الحلقة ويتصل التيار بالآلة فتدور او بالطوربيد فينبحر . وتستطاع ادارة الطرايد والعوامات من اماكن بعيدة عنها جرياناً على هذا المبدأ . وخواص السيليوم ^(١) من هذا القبيل حملت اساساً لمستنظفات اخرى غريبة . منها التلغون النوري الذي ينقل به الصوت في شعاعه من النور ^(٢) ومنها السما الناطقة ^(٣) والاوليتوفون الذي تحول به صور الحروف التي لا يراها العمي الى اصوات موسيقية يسمعونها فكأنها آلة تجمل العمي بصرون ^(٤)

❖ الاشعة التي فوق السمعي **❖** وهي اشعة لا ترى ، امواجها اقصر من امواج الاشعة السمعية ولها فعل قوي في الالواح الفوتوغرافية والفوتوغرافيا افعل الوسائل لاثبات وجودها . واطول هذه الاشعة يمدد الزجاج والهواء ولكن الباحثين يجدون صعوبة كبيرة في البحث فيها لانه يصعب وجود مادة تحترقها هذه الاشعة اختراقاً

(١) ظهر ان فوتوسليوم ملاماً يشابه فعل السيليوم من هذا القبيل فاستعمل في نقل الصور بالتلفون العادي انظر مقتطف يوليو ١٩٢٤ صفحة ١٢٧ (٢) انظر مقتطف يوليو ١٩٢٣ صفحة ٥٧ (٣) انظر ديسمبر ١٩٢٤ صفحة ٤٨٨ (٤) راجع مقتطف أكتوبر سنة ١٩١٥ صفحة ١٦٩

تأماً ومن الاجسام القليلة التي تنفذها بسهولة الكوارتز (١)

يصب طبياً ان نصدق وجود اشعة لا تخترق الزجاج وهذه الصعوبة ناجمة عن اعتقادنا باننا نستطيع ان نرى كل الاشعة وهذا خطأ . فبعض الاحسام تنفذ منها امواج مما طوله كذا ولا تنفذ منها امواج من طول آخر . فاشعة غمماً وامواجها اقصر الامواج المعروفة تنفذ من جميع الاجسام ومقدار نفوذها متوقف على كثافة الجسم الذي تنفذ منه لا غير . فكثافة الالومنيوم مثلاً ككثافة الزجاج . وكثافة الرصاص اربعة اضعاف كثافة الالومنيوم . لذلك نجد ان قطعة من الالومنيوم او الزجاج سمكها اربع بوصات تمنع بقاء هذه الاشعة كما تمنع قطعة من الرصاص سمكها بوصة واحدة

وللأشعة التي فوق البنفسجي فوائد صحية في معالجة بعض الامراض كما في سل العظام والمفاصل . وقد استُبط مصباح يدعي مصباح فرنس له فعل شام في الدب الاكل وممظم يور من الاشعة التي فوق البنفسجي . وتستخدم هذه الاشعة لقتل البكتيريا وتقيم اللبن والماء وفي الاكزيميا وما اليها من الامراض . وتؤد مع النور العادي في مصباح غاز الزئبق ومصباح القوس الكهربائي او يحرق شريط من معدن المسبيوم وهذه سهل يستعمل كثيراً حين التصوير بالموتغراف ليلاً

﴿اشعة اكس﴾ هي الاشعة التي اكتشفها رنتجن سنة ١٨٩٥ اختص اليه او تدعي اشعة اكس لانها كانت مجهولة منذ نحو ثلاثين سنة وبقيت حقيقة حواصها مجهولة حتى سنة ١٩١٢ . ولا ينبغي ان حرف اكس (X) الارضي عند علماء الرياضيات يستعمل للدلالة على المجهول . واهم ما يعرف عنها انها اشعة قصيرة الامواج تخترق مواسير الزجاج بلا انكار فالمدسيات لا تجمعها ولا تفرقها وهي تخترق بعض المواد الخفيفة اي القليلة الكثافة كالورق والاقشة واللحم والالومنيوم واما المواد الثقيلة اي انكشافة كالنحاس والرصاص والعظام فتمنعها . ومن هنا نشأ فائدتها في الجراحة اذ بها يستطيع الجراح ان يصور عضواً مكسوراً او رصاصة وصلت اليه واستقرت به فيعرف موضع الكسر ومسلقه وموضع الرصاصة . لان الاشعة تنفذ اللحم ولا تنفذ العظم ولا الرصاص فتظهر صورتهما على اللوح الفوتوغرافي . وتستخدم ايضاً في الصناعة فتكشف بها مواطن الضعف في آلات مبنية من معادن مختلفة الكثافة . ولاشعة اكس فائدة شفاية في بعض الامراض لانها تلتف بعض الانسجة المريضة اكثر مما تلتف الانسجة السليمة . واذا كانت الاشعة التي توجه

الى الانبعاث المريضة اقوى مما تحتمله الانبعاث السليمة قد تميت . واشعة غاما اقوى من اشعة اكس على النموذ من الاجسام فانها تستطيع ان تحترق قطعة من الرصاص سمكها قدم وادا احسن استخدامها امانت الوامي السرطانية العميقة . ولكننا لا نستطيع توليد اشعة غاما كما تولد اشعة اكس لان اشعة غاما تنبعث من مواد مشعة كالراديوم وهي قليلة على ما نعلم وقد تبقى كذلك دائماً

اشعاع الذرات

النوع الثاني من الاشعاع هو ابحاث ذرات صميدة من مصدر الاشعاع تحمل ثبات كهربائية . ولهذا النوع من الاشعاع عائدة عملية قليلة لان نور الاشعة لا يستطيع النموذ من الاحسام . ويستطاع توليد هذه الاشعة باستمرار مجرى كهربائي في انبوب زجاجي مفرغ من الهواء كما في انابيب كروكس او تتولد من ذاتها في احسام مشعة كالراديوم . ولكن يصعب جداً نقل هذه الاشعة واستخدامها لان كل انواع المادة تمتصها بسهولة وام الذرات التي تشع من الراديوم ثلاث وهي ذرات الفا وذرات بيتا وذرات غاما . اما ذرة الفا فهو صلب من الهليوم مشحون بالكهربائية تسير بسرعة ١٠٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان ونكسها لا تسير طويلاً بل تقف بعد مسير جرد قليل جداً من الثانية لانها لا تستطيع ان تحترق اكثر من ثلاث بوصات من الهواء . وادا وضعت امامها ورقة رقيقة اوقفتها لانها لا تستطيع اختراقها

وفي كل ذرة من ذرات الفا قوة عظيمة بالنسبة الى حجمها فاذا وضع امامها ستار مدهون بكبريتيد الزنك امكن رؤيتها حين تلطم بالستار لانها تولد حينئذ نوراً او قد تلطم حاجزاً رقيقاً في آلة تكبير الصوت فيكبر صوت التلطم حتى يصير مسموعاً . وقد حارب السرارنست ردرفرد هذه الذرات في تمزيق بعض العناصر كعنصر الالومنيوم فالتح في تحويل العناصر بعضها الى بعضها ولكن هذا لم يصح الا على عناصر قليلة والى درجة محدودة جداً لذلك لا يطلق عليه شأن عملي كبير

واما ذرات بيتا فجاري من الكهارب اي انها كهربائية سلبية تسير بسرعة تتراوح بين ٥٠ الف ميل و ١٥٠ الف ميل في الثانية . ومقدرتها على النفوذ ضعيفة جداً . وليس لها فائدة طبية . انما فائدتها العملية في الابواب المفرغ في آلة اللاسلكي المستقلة وفي آلات اخرى تماثلها والنوع الثالث من الذرات التي تنفصل من الراديوم وتنتقل في الفضاء هي ذرات غاما وقد جاء الكلام عليها حين تكلمنا على اشعة اكس لانها مثلها تماماً في صفاتها وخواصها

اللغة العربية

هل هي كافية أهلها وواية بمحاحتهم ؟

إن هذا الموضوع الخطير الشأن والعظيم الأهمية من أقدم المواضيع التي تناولها المقتطف وأعارها جانب الاهتمام . فلقد طالما رأينا يُقضى بالبحث فيه ثم يستأنس عوداً على بدء موجهاً إليه التعات القراء ومشوقاً الأدباء إلى معاينته وخوض عباب المناظرة فيه ومن يتصفح محلاته منذ انشائه إلى الآن يجد ما تضمنت عدة مناظرات في هذا الموضوع كان لكاتب هذه السطور حظ الاشتراك في أكثرها . أذكر منها على الخصوص المناظرة الأولى التي سرت سنة ١٨٨١ أي منذ أربع وأربعين سنة . وكان المقتطف نفسه قد وطأ لها خير توطئة بمقالة انشأها بعنوان « اللغة العربية والنجاح » ونشرها في الجزء السادس من سنته السادسة . والثانية سنة ١٨٨٧ — ١٨٨٨ أي في سنة المقتطف الثانية عشرة . والثالثة سنة ١٩٠٢ . والموضوع الذي دارت عليه المناظرات لا يختلف عن المعنى المستمد من عنوان هذه المقالة أي البحث في كفاية اللغة العربية لأهلها ووفائها بمحاحتهم . وانقسم الباحثون فيه . فبعضهم زعموا أن اللغة عاجزة عن كفاية أهلها ولن تصلح لقضاء هذه الحاجة ولا بد من اتخاذ لغة العامة أو لغة أجنبية بدلاً منها . وزعم فريق آخر أنها كافية أهلها كل الكفاية وليست في حاجة إلى أقل إصلاح على الإطلاق . وارتأى فريق ثالث أن اللغة العربية ليست بكافية كفاية تامة كما زعم الفريق الثاني ولا هي عاجزة كل العجز كما زعم الفريق الأول . ولكنها في حاجة شديدة إلى إصلاح يقوّيها ويرقيها حتى تفكّن من كفاية أهلها والوفاء بمحاحتهم وكان المقتطف — وأغلبه باقياً إلى الآن — في مقدمة اصار هذا الرأي . فلا يستصوب قط إبدال لغة العامة أو إحدى اللغات الأجنبية باللغة القصيدة بل قبل غير مرة هذين الرأيين وأبان فسادهما من وجوه كثيرة لا محلّ لذكرها

أذن اللغة العربية غير بالغة شأن اللغات الحية في الارتقاء والكفاية وهي في حاجة إلى التنمية والترقية . ولا بد من وسائل تُستخدم لقضاء هذه الحاجة . والألم ترّ مسألة كفايتها يتكرر عرضها على بساط البحث من قديم الزمان إلى الآن

عبارة في غير محلها

ولا يحق أن هذه المسألة من المسائل التي يكثر البحث فيها ولكن قلنا ينبغي بالاتفاق عليها . لأن الرأى يشوب بين الباحثين منذ شروعهم في المباحثة ولا ينحصر في ما يراد استخدام من الوسائل بل يجاوزه إلى الموضوع نفسه وبها يعظم الاختلاف على الوسائل التي ينبغي اتخاذها لترقية اللغة يظن أن سرحطاً من الاختلاف على حاجة الأمة إلى الترقية . ولقد تصدى المفكرون غير مرة لبحث في هذا الموضوع . ولسوء الحظ كتب كل مرة لا نلبث أن نرى ما عزيبتهم صائرة من الشوب إلى الخلود ورياح مساعيمهم مدرحة بعد الهبوب في اكتمان الركود . وهذه الحيلة المرة لم تكن علينا ما كان شجر بين الباحثين من الخلاف على دواء الداء بل العلة كل العلة كانت من قبل فريق من ادعاء الفكرة على اللغة . هؤلاء كانوا كل مرة يترصون للباحثين في وسائل الترقية فيسبغونهم ويزدرون مشوراتهم وبمعالفونهم فيما يرون من احتياج الأمة إلى الترقية والاصلاح لزعمهم انها ارقى اللغات وأواعق بمحاجات أهلها في جميع الأزمنة والأوقات . وعمل هذه الزاعم التي لا تستند إلى شيء ظن من الحقيقة كانوا يحدرون اعصاب الشعراء بحاجتها وبسطون عزائم الساعين في قصائهم جاتين على الأمة وأهدوا بغير في عبارة محلها

والحقيقة

والحقيقة ان لغتنا في اشد احتياج إلى الترقية بشهادة كل من يزاول فيها الكتابة نظماً وشرأً وبخري امراع مما يبي في قوالب صحيحة صحيحة . فيتألمها فتشتماً إليها عرق القرية . وكثيراً ما يُعيب ذلك فيكف عن التحري . مصطراً إلى الرضى بالقوالب كما جاءت لا كما أحب

ولقد آن لسدنة اللغة وحماتها الذائدين عن ذمارها والشاعرين بشدة احتياجها إلى الاصلاح ان يشطوا من عقاب الكوت بعد ما أتم مجال القول لمن اراد وحلا حو السعي من الممارضين أو كاد

والترقية المطلوبة صفة ولكنها ليست مستحيلة . اي ان اللغة العربية ليست من الخلود والخلود بحيث يتعذر احيائها وانماؤها بل هي ناجع الباحثين فيها من اللغات الحية السامية ولها خواص الشوء والتحول والحري على مقتضيات الزمان والمكان . ولكن طراً عليها ما وقفها عن العمل بحسب هذه الخواص . فما الوسائل التي تستخدم لاصلاح الخلل الطارئ ؟

هل كانت اللغة العربية كافية أهلها ؟

ليس فيما من ينكر أن لغتنا كانت كافية للتعبير عن أغراض أهلها والدلالة على كل ما أرادوا تبيينه بالكلام أو بالكتابة

واما تاريخ العرب منذ الحامية الاولى وفي ما تلاها من العصور التي بسقت فيها ادواح مجدهم ووشجت اعراق عزمهم وورفت طلال حصارهم . فلنصفحة ويطالع فيه ما شئنا مما حادت به قرائح شعرائهم وخطته افلام كتابهم مجده عاية في جمال الاسلوب وصحة التركيب وفصاحة التعبير وعذوبة الالفاظ وسلاستها مع جزائنها ونفائتها ووضوح المعنى وحسن الانتساق ووحدة الالتئام كثوب أحكم الخائك نسجه واجاد النقاش تطريزه وتوشيعه او كجلي أحسن الصانغ سكه والقفن الجوهري ترصيبه . وفي كل موضوع توحوا النظم او انكتابة فيه نرى اللغة آتتهم مطوعة مقادة وفقت لهم خزائن تحفيها وحنان طربها فسطموا من حواجرها في دواو بينهم قصائد حاكت الدرر في الاسلاك او الدراري في الافلاك وثرخوا من ازاعيرها على صفحات كتبهم مقالات متفقة لاحت في نديجها الابيق النديج كالروض المربع في فصل الربيع

الاشتقاق سر جمال اللغة العربية

وما ذلك الا لانها وضعت منذ البدء على اساس راسخ متين ضمن لها الثبات والبقاء (بالثبوت والارتقاء) واشأ فيها خاصة الشعب والتعرج ومرونة القلب والتغير . ومهد لاسانها في كل عصر سبيل المضي في الاتساع والارتجاع ومواصلة البناء على ذلك الاساس الصمري الدهري الذي هو الاشتقاق

فالاشتقاق مجلى بهاء اللغة العربية ومظهر اعجازها ومنشأ قوتها الحيوية ومصدر كفايتها لكل ما يجد ويحدث على مر العصور . وجليه يحدها ارق الالسة واوسع اللغات . وبه تتنازل بأن يكون الفعل والاسماء الدالة على معناه مشتقة بعضها من بعض ومرتبطة بعضها ببعض وملتمة بعضها حول بعض كاعضاء جسد واحد او أسرة واحدة فالمصدر بانواعه وتصاريق الفعل في الازمنة الثلاثة . معلوماً ومجهولاً مجرداً ومزجداً — والصمة المشبهة وأفعال التعضيل وصح المباعدة واسماء الناعل والمفعول والمكان والزمان والآلة — هذه كلها — يجمعها الاشتقاق الذي يعم لغتنا ويحاول كل كلمة منها تقريباً حتى يصح القول ان الاشتقاق هو اللغة وان اللغة هي الاشتقاق . وهو قوامها وعمادها . وبه على المحصوص كانت في تلك العصور الخوالي توافي رؤاد نجيبتها ورؤاد شرعتها

وتسهل عليهم التعبير عن كل ما عرض لهم ان يشيروا بالنطق اليه او يدلوها بكتابة عليه
اقتداء الخلف باللف في الاستخراج والوصح

وكان المتأخرون كلاً ارادوا التعبير عن المعاني المقصودة بمحدون المتقدمين قدسقوم
الى الدلالة عليها بما وضعوا لها من متردات وتراكيب وقبوض وضوابط يراها المتأخرون على
طرف النام من أسهل ما يدور في الألسنة وأقرب ما تتناوله الأنلام

وان اتفق لهم ان يجدوا الذين تقدمهم لم يسبقهم الى قضاء بعض هذه الحاجات
فماذا كانوا يفعلون ؟ كانوا على الفور يجدون حذو المتقدمين في وضع الفاظ تدل على
المعاني المبتغاة إما بطريق الاشتقاق بالاستعمال الحقيقي أو المجازي وهو أوسع الطرق
وأعمها وأقربها منالاً وإما بطريق النحت او التركيب او التعريب وهذا الاخير اندر
الطرق واقلها استعمالاً

هذه دواوين شعرائهم الماهرة بقصائد منظومة في الحماسة والحر والحكم والوصف
والعزل وما شاكلها من فنون الشعر . وكشب علمائهم وملاستهم الموضوعات في الفقه
والتاريخ والأدب وما عرفوه حينئذ من العلوم العقلية والطبيعية وغيرها . بعضها اليوم
جوايز النقد ويطالعون فيها ما اختاروا من المباحث والمطالب . فيأخذهم عجب لا يوصف
تأياً يشاهدونه من آيات البراعة في صناعة الاشياء والمهارة في انتقاء الاساليب والتفنن في
وضع الالفاظ وصوغ التراكيب وغير ذلك مما يدل على غزارة مادة اللغة وسعة نطاقها
وكفايتها للتصير عن كل معنى دار في حلد متكلم او خطر على بال كاتب

اسباب قصور اللغة في الوقت الحاضر

هكذا كانت اللغة من قبل فلماذا لم تبق كذلك الى الآن ؟ لماذا قصرت عن محاراة
اللغات الحية في الرواء ومحاحات أهلها في هذا العصر ؟ والجواب أن قصورها تقع من أسباب
كثيرة أهمها ما يأتي

أولاً — مضايقة لغة العامة لها

يراد بلغة العامة اللهجات المختلفة الدائرة على الألسنة في جميع الاقطار العربية . وهي
أما خليط من العصب الصحيح والمخفف والمخترق وبعض الالفاظ المرتجلة كما في بلاد العرب
وغیرها من الاصقاع التي لم يختلط أهلها بالجلاليات الاوربية وأما مزيج من هذه ومن طائفة
كبيرة من الكلمات الدخيلة العربية عن اللغات الافرنجية التي تدقت على مصر وسورية
وبلاذ المغرب محمولة اليها على ألسنة الافرنج انفسهم او مقولة في ما يشرب بيننا من كتبهم

ومعهم ومجالاتهم الخافضة بذكر أسماء ما يجد عندهم في العلوم والمون والاحترافات. او في ما يرد علينا من مصوغاتهم او في ما يشأ لهم عندنا من المدارس والمصانع والشركات وغيرها من وسائل النشر. فاندست هذه الكلمات في لهجاتنا العامية متشابهة متداخلة بما لا مزيد عليه من الابدماج والالتحام. وقد شاعت هذه اللهجات اختلاطة كل الشبوع بين جميع الناطقين بالصاد. فترام يولدون في احضانها ويتعرعون في اكنافها ويرضونها مع اللبن ويتألولوها مع طعامهم وشرابهم ويشبون على سماعها من الآباء والامهات ودوي القرى وجميع الذين يعاشرونهم من الاتراب والاصحاب. ويقصون سني الطفولة وما بعدها لا يطرق اذانهم غيرها ولا تطلق ألسنتهم بسواها. واذا دخلوا المدارس الابتدائية والماالية وحدوا اهلهم والاسانيد يكلمونهم تعلم اللغة الفصيحة وسنط قواعدها وكنهم فلما يسمعونهم يتكلمون بها ليسهل عليهم الاقتداء بهم في مزاواتها واقتباس منكة الطوق بها وقد بلغ من شدة تمكن هذه اللهجات منا انها توشك ان تكون الآلة الوضعية الوحيدة للتخاطب والتعام. وهي في مصر وفلسطين وسورية والعراق والحجاز واليمن ومعد والسودان والمغرب وغيرها من الاقطار العربية حشو آذان السامعين وملء ألسنة المتكلمين حتى انك لتجدها شائعة اذهان الخطباء والكتاب ومفكرة كل حين للعري على أفلام هؤلاء وفي السنة اولئك لولا انهم يتداركون أمرهم قبل الخطابة والكتابة ويتعهدون خزائن اذهانهم بجمع ما يعلق فيها من الكلام العامي متبدلين به كلمات صحيحة وتراكيب فصحة يتكلمون استعمالها لتأدية المعاني التي يرومون التعبير عنها في خطبهم وكتبهم ومع شدة توقيها للغة العامية واحترازنا من ترقصها بما نعلمها لنا لا تأمن السننا العثار بالاداطها ولا نعلم أقلامنا من الخط في تمايورها. ولذلك ترى الخطيب او الكاتب مآ يجد من وقت الى آخر على حين غفلة عن جادة اللغة العصى مدعوا بقوة العودة الى الاصل ويستعمل كلمات وتمايير يظنها صحيحة لكثرة ورودها في لسانه وعلى سمعه مع انه لا صحة لها على الاطلاق

شبوع اللهجات العامية على هذا الوجه يصابق اللغة الفصيحة كل المصابقة وبحول دون تقديمها وارفاقها

٢ — كثرة الحاجات التي جدت في هذا العصر

يراد بالحاجات الاشياء التي يحتاج في هذه الايام الى التعبير عنها لمطأ او كتابة. وقد بلغت من الكثرة مبلغا شبا عن طوق الحصر وجاوز حد الاحصاء. وطأ سيلها

من أواسط القرن الماضي الى الآن طمّوا عمّ أسواقنا وتناول أكبر جانب ممّا يباع فيها من المروض والامتعة والآية والبصائع والمصنوعات وزحف حيثها على معاملنا ومحازبا وصيدليانا وعشي مكاتبنا ومطابعنا ومدارسنا وانديتنا وماسرحنا وملاهيها ودواوين حكوماتنا وحاس حلال بيوتنا — من احقر اصكواخ الفراء المترين الى انعم قصور الاغنياء المترين . هذه الاشياء كلها صدرت من اوربا واميركا واندست متخلّفة في ما عدنا من اشياء لتعلّق بمآيشنا وامور ترتبط بأحوالنا في قيامنا وقعودنا ودخولنا وحروجنا وصحتنا ومرضنا وتدخّل في مباحثنا العلمية والصناعية والطبية والتجارية والزراعية وغيرها وأخصا في اشدّ احتياح الى التعبير بالكلام والكتابة عن الوف — بل عشرات الالوف — من الاشياء الشاملة لكلّ ما اعتدنا من ريش وأثاث ومتاع واثاء وجميع ما عل احسادنا من ثياب وملابس من قفّة الرأس الى احمص القدم وما يباع في محرن الناحر ودكان البدّال وحانوت العطار من بضائع ومسوحات ومصنوعات وعروض وسلع وعقاقير وما يعرض في علوم الطبّ والعلاج والهندسة والملاحة والطيران وسكك الحديد وصاعات الساء والحدادة والمجارة والخياطة من اصطلاحات وتمايير وعدد وآلات وادوات وما يبيد — قلّ يوم في عالم انكشف والاختراع

قلت اما احقبقا اشدّ احتياح الى التعبير عن هذه الاشياء . ولما كان صاحب الحاجة أرعن لا يروم الأ قضاءها وكان الذين يستطيعون قضاء شيء يسير من هذه الحاجة اقلّ جدّا من ان يكفوا ضائق نطاق الانتظار ونصب معين الاصطبار ولم يبق لمصروط الجزار مدوحة عن الامحار . وبحكم هذه الضرورة تملّص العامة كلهم وبمض الخاصة — ان لم اقل اكثرهم — من قيود الخياط والمراعاة وتقلّوا على هذه الاشياء الجديدة يمترون عنها كيما اتفق لهم اما بالتعريب على وحوه مختلفة بلا قاعدة ولا رابطة واما باستخدام كلمات عامية . وهكذا عمّت الفوضى واستحكمت التهاون والاهمال وتفسّيت التعرّيط في اللغة وهي اكرم ما به بياهي وبفاخر وانفس ما تركه الأوائل للأواخر . وسامر القلق افسكار كثيرين في مصر والشام وغيرها من الاقطار العربية فرموا عقيرتهم بالشكوى وصاحوا يستثيرون المعمم ويستنهضون المزائم لتلافي الخلال وانقاذ اللغة من يران اللهجات العامة الخاطفة وسهول الرطانات الاحنية الجارفة . ولكن كانت شكواهم كلّ مرة تذهب صرخة في واد وثخنة في رماد

(ستأتي القية)

اسعد خليل داغر

القاهرة .

الصحافة والحكومة

حطة للستر كولدج رئيس الولايات المتحدة

كانت العلاقة بين الصحافة والحكومة ولا تزال موضوعاً كبير الشأن. فاول ما نسمي اليه الحكومة في بلاد ذاعت فيها اساليب الاستبداد هو السيطرة على مصادر

الاخبار العامة .

واسمى ما نتصف به

البلاد التي تعطي مقام

الحرية هو اطلاق

الصحافة من القيود

التي تثقل كاهلها

لقد عرف الناس

منذ زمن بعيد آثا

بالفطرة وآثا

بالاختيار ان الحق

والحرية لا ينفصلان .

فالحكومات

الاستبدادية لا

تستطيع ان تقوم

على شيء سوى على

رأي مخطئ ضال

في علاقة الناس

بعضهم ببعض وعلى

مبادئ كاذبة

الستر كولدج رقي الى منصب الرئاسة في الولايات المتحدة بعد موت

ملكه المزمرد في ٣ اغسطس ١٩٢٣ ثم انتخب رئيساً أصيلاً

في ٤ نوفمبر ١٩٢٤ واحتفل بتعيينه في واشنطن في ٤ مارس الماضي

توضع بالقوة وتذاع بها . هذه الحكومات وجدت ان لا بد لها من السيطرة على نظام التعليم العام والتحكم به لانها لا تنهض الا على الجهل . وادامت لتسير العقول فانما



تنور عقول فئة قليلة من ابحاثها لكي تستخدمهم في تصليب الجماهير . فالذين تعلموا في رعاية هذه الحكومات لم يعملوا ليشهدوا الحق بل ليكونوا محامين اشداء عن مبادئ كادمة وادعاءات باطلة . هذا هو السيل الذي سلكه دعاة الامتياز الخاص . هذا هو سبيل تقسيم الناس الى طبقات، سبيل السيد والمود

ومنى بلغت امة شأواً بعيداً من الارتفاع فبدأت حكومتها لتخذ شكلاً جمهورياً نصير وسائل التعليم اكبر شأنها مما كانت وتقلب الحال عما كانت قبلاً لان نظام الحكومات الحرة يستلزم ان يكون جميع الناس متورين ومطلعين على احقائهم كما يلزم ان يكونوا اعياء في ظل الحكومات المستبدة

لذلك ترى الحكومة في البلدان الجمهورية لا تسيطر على معاهد التعليم ولو فيدتها بقيود القانون الاساسي . والمبادئ التي تلقن في هذه المعاهد لا تعتمد في صدقها وتأثيرها على اتفاقها مع آراء الاسرة المالكة او مخالفتها لها بل على موافقتها للحق . والصحافة التي تكون في رعاية الحكومات المستبدة آلة لقلب الحقائق وتوجيهها تصنع في البلدان الحرة اداة لازاعة هذه الحقائق وتوضيحها . فتسمي المنشورات العامة حينئذ من رتبة بوق يسخ فيه الحاكم حين يشاء وما يشاء مقيدة به قيد الخشوع والامثال ويصير لها مقام محترم مبني على الاستقلال وتصبح عاملاً كبيراً في تعليم الناس وتزوير ادعائهم وتنفذ قوة كبيرة من قوى العمران وتلقى عليها نعمة تناسب مع مقامها وبودها

فالصحافة التي تسيطر عليها حكومة مستبدة لا تكون الا وسيلة للبرو بسده (الدهوة) لكنها في ظل الحكومات الحرة تكون عكس ذلك . ان البرو بسده تسعى لشرح جانب من الحقائق فقط وتشوه علاقة هذه الحقائق بعضها ببعض فتنتج نتائج ما كانت استنتاجها ممكنة لو نشرت كل الحقائق بصراحة تامة . لذلك قيل ان البرو بسده تعمي الذهن والتعليم بيرة وفيها خطر من اكبر الاخطار التي تهدد عمرانا الحاضر

على ان هنالك صعوبة كبيرة في مقاومة البرو بسده الضارة او في ادراك حقيقتها واحتياها . تنجم عن كثرة المشا كل الفنية التي تواجهها وبصعب على اي كان ان يحيط بها علماً من جميع وجوهها . ومن هذا القبيل تواجهون — يارجال الصحافة — ما يواجهه المشتريون ورجال الحكومة من المصاعب . فعلى كل المشتري بالامور العامة ان يعتمدوا على معارف الخبيرين والاختصاصيين واحكامهم

ومما يؤسف له ان ليس كل الخبيرين محددين لتأييد الحق حتى يصح الاعتماد على ارائهم

وما كل المتخصصين صادق فيما يقول. فزيادة اعتمادنا على أراء الخبراء في أمورنا المهمة تجعلنا أقرب للتأثر بأصايل العروبة منه التي تأتينا مخفية في رأي خبير أو حكم متخصص ولذلك يجب علينا أن نكون رحيبي الصدر نظري كل ما يعرض علينا من غير تشيع أو تعصب كل جيل من الناس يستقد ان المشاكل التي تواجهه ادق المشاكل التي عرفت واصعبها . ومع اعترائي بما فينا من الميل للبالغة في وصف مشاكل الام في هذا العصر اقول ان مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية ادق واكثر تقدماً واعسر على الحل من المشاكل التي عرفت في العصور المتقدمة . لذلك يجب ان نبقي عقولنا حرة من قيود التشيع والتعصب . ولنعلم ان التطليم لا يضرنا معها عظم نصيبنا منه . واما البروبغنده فخطر كبير معها كان نصيبا منها قليلاً

لذلك يعني رجال الصحافة بالمناقشة في ماهية الاخبار التي تعتمد عليها الصحف وتذيعها وعندي ان هذه المناقشة ستدوم ما دامت الصحف . على اني اري ان الصحافة لا تستطيع ان تنشر اخبار الشعب من جميع وجوها مع مراعاة التفصيل والاسباب والدقة كما لو كانت تصور حادثة من الحوادث بالفوتوغراف . لان هذا عمل مستحيل بطبيعته . بل نكون على جانب الانصاف اذا طلبنا الى الصحف ان تكون نسة الاخبار التي تنشر فيها الى ما يقع من الحوادث كنسبة صورة انسان مصورة بالزيت الى صورته الفوتوغرافية . فالصورة الفوتوغرافية تربك تقاسم جسمه حلية ولكك لا ترى فيها حلقة وشخصيته

كان احد اساتذتي يقول انه اذا كانت صورة شجرة بالفلم تأتي مثل الشجرة تماماً فلا فائدة من الصورة لانا نستطيع الذهاب الى الغاب لرؤية الشجرة نفسها . ولكن اذا كانت الصورة من الطبقة العالية بين الصور وحدنا فيها ما لا نجده في الشجرة او سبب صورتها الفوتوغرافية وحدنا فيها شيئاً من الخلق والشخصية التي تختلج في نفس مصورها فينصرف نظراً حين رؤيتها عن النظر الى الاشواك وغيرها من التفاصيل الى التأمل في روعة تلك الدوحة وجعلها

لذلك خطر لي ان الاخبار يجب ان تروى على اسلوب يظهر فيه مثال واضح من معيشة الناس وحوادثهم اليومية . يجب ان ترسم فيها اخلاقهم وعاداتهم وزعاتهم . فيستطيع الخبير او المكاتب حينئذ ان يظهر ما فيه من مقدرة ونبوغ . فلا يروي الحوادث التي يراها في مقالات لا رواء فيها ولا طلاوة بل ينظم منها ما يفيد ويبرر ويغرب فيخرج بمعلمه عن حدود التقليد ويسمو به الى مرتبة الفن

أما صحفا الاميركية فلها غايتان الاولى اذاعة المعارف والاخبار بين قرائها . والثانية خدمة مصالحها التجارية عن طريق اعلاناتها وانباتها المالية والتجارية وارجح انكم لا تحترمون قاعدة في عملكم اكثر من احترامكم للقاعدة القاضية بفصل مصالح الصحيفة المالية عن ادارة اشائها وتحريرها . فامور الصحيفة المالية يجب ألا تؤثر في سياستها العامة وما تذيئه من الاخبار . كذلك يجب ان لا تتعبر السياسة المالية في صحيفة من الصحف حسب التغير الذي يقع في موقفها اراء الامور العامة ان الغريب عما يرى ان هذه القاعدة تؤدي الى ارتباك عظيم في التوفيق بين فروع الادارة والتحرير ولكن لزوم هذا التوفيق على ما اظن ليس في الصحف اشد منه في كل عمل من اعمالنا . والحياة كلها ليست سوى سلسلة طويلة من التوازن والتوافق حينما افكر في العلاقة بين سياسة الجريدة المالية وموقفها ازاء المسائل العامة يشبت لي ان الصحف الاميركية تمثل ما في بلادنا من السعي الى الكمال العملية . فمن مدة قصيرة وضع قانون يتعلق بدخل الانشصاص والشركات نشرت لعدد حقائق مشوقة عن هذا الدخل . نشرت الصحف هذه الحقائق في اعمدة الاخبار فيها واحتج كثير منها في المقالات الرئيسية على الحكومة لانها سهلت السبل الى اذاعتها ولم يكن في عملها هذا شيء من التناقص . ذكرت هذه الحادثة لامثليها على ما قلته ها من ان صحافتنا تمثل ما في بلادنا من سعي نحو الكمال العممية . محرروها الجرائد ادعوا الحقائق طالما اتصلت بهم لانهم عمليون يهتمون الفرص ولكنهم ككتاب يطلبون تحسين الاحوال والسعي نحو الكمال لاموا الحكومة على تسهيل اداعتها

بدخل بعض الناس خوف من صيرورة صحافتنا عملاً تجارياً ويقولون ان الصحف الكبيرة صارت مشاريع مالية ترجح ارباحاً طائلة وبسطر عليها نمر من المتولين . ويخافون ان هذه السيطرة تؤدي بالصحافة الى تأييد المصالح الخاصة بدلاً من تأييد المصالح العامة على اني ارى ان المحك الذي نستطيع ان نمحن به صحيفة من الصحف ليس بالنظر الى من هم اصحابها وهل هم من الاغنياء بل يجب ان نطرق الى درجة اخلاصها في تأييد المصلحة العامة . يجب ان لا يهتما من هم اصحاب الجريدة اذا رأينا ان موقفها ازاء المسائل العامة غايته العائدة العامة . والصحافة التي يحملها على العمل باعث السعي لتأييد النفع العام لا يضرها غناها مهما عظم ما زالت قوتها تستخدم لتأييد حكومة الشعب

اني لا ارى سبباً للقلق في العلاقة المزروحة بين الصحف والشعب - اي في ان تكون الصحف من الجهة الواحدة العامة وسيلة لاداعة الاخبار والحقائق ومن الجهة الثانية الخاصة عملاً مالياً واحكاماً . بل اعتقد ان صحيفة تنق على اتصال تام باحوال الامة التجارية اكبر فائدة واحذر بالثقة منها اذا كانت على غير علم بها .

ان عمل الشعب الاميركي هو العمل . فهو يهتم بالانتاج والبيع والشراء وتثمين الاموال وزيادة الرخاء والرفاعة في المسكونة . واني وطيد الثقة بان السواد الاعظم من الناس يجد في هذه الامور اقوي العوامل على الدأب والعمل في الحياة . وقد جاء الشاعر غولد سمث بتقيض هذا الرأي في شعر يروي كثيرون ولكن قل من يستقد صحته . قال مائترحمته «ان البلاد التي تزيد فيها الثروة وينقص الرجال سائرة الى الاضمحلال»

شعر بليغ ولكن ليس فلسفة يصح العمل بها . كان قول غولد سمث يصح لو ان جمع الثروة ينقص الرجال . ولكن المخطاط الرجل الذين جمعوا اموالاً طائلة اندر من النادر . بل المخطاط يبدأ حينما يكمن عن الانتاح وجمع الثروة . فالثروة نتيجة العمل والاجتهاد وسن الاحلاق والسعي الذي لا يمل . وكما تعلم ان الاثراء يؤدي الى زيادة المدارس ونشر المعارف وارتفاع العلوم وتشجيع البحث العلمي وتوسيع المدارك وزيادة السعة وانتشار العمران

نعم اننا لا نستطيع ان نترجم جمع المال كمعيار للوجود . ولكن علينا ان نعترف بان المال وسيلة الى كل عمل عظيم . فما زلنا نرى المال وسيلة لا غاية وحب طينا ان لا يجيبنا حشده . وهل من عصر عالى في حسيان المال وسيلة اكثر مما افالي نحن في حسانه كدالك؟ منذ مدة قصيرة قرأنا في صحفكم ان رجلا من اكبر رجال الاعمال والاموال في اميركا رهبا نحواً من ٦٠ مليون ريال للتعليم . هذا خبر مهم ! وهو عمل يطابق على ما نعرفه عن كبار تجارنا واعياننا . انهم يتوكلون بقوتهم وسودهم وثورتهم ليسعوا لينتموا الامة لا نفوسهم ولا امهرم . واني على ثقة ان الاجيال القادمة التي تستفيد بتناخ هذه الهبات لا يسهل اقتناعها ان جمع المال كان ضاراً

لذلك ارى ان لا خوف على صحفنا لانها صارت اعمالاً مالية ناجحة . ولكن هذا النجاح يستدعي مضاعفة السعي لاجتناب الظهور بظهور الانانية . في كل حرفة نجد اقلية تعتمد على الخلق السافل . والامم ان تعلم من اناس يرون مصالحهم في خيانة غيرهم ولكن هؤلاء يقلون رويداً رويداً وسودهم ينصف واثرهم يظفر عظيم في حين من الاجيان

ليس سوى اثر زائل . انهم لا يستطيعون ان يقيموا تقدم الشعب الذي عزم ان يتقدم ويرتقي . قد يقيمون تقدمه في بعض الاحايين ولكن سعيهم لا بد من زواله واثاره ليست ساقية لان الناس لا يسرون في الحيلة التي يسير اولئك فيها وقوة الروح تستلج على قوى الجسد دائماً

امثال هؤلاء الناس بين الصحافيين لا يدررون قييدنا لحرية الصحافة لان كل حرية وان تطرقت في بعض الاحيان فيها علاج يشفي ادواءها

لذلك ارى ان صحفا الاميركية تمثل ما في شعبنا من سعي الى الكمالات العملية . واما واثي بانها افضل الصحف في المسكوة . فانها تنشر من الاحبار الصادقة الموثوق بها اكثر مما يشهره غيرها واعند انها في مقالاتها الرئيسية المل من غيرها تأثراً بتأثير خارجي اورأي حزبي او مصلحة خاصة

وزد على ذلك اعتقد ان الصحف الاميركية اكثر استقلالاً واقل تحزباً الآن مما كانت في اي زمن سابق في تاريخها . ولذلك يصح الاعتماد عليها اكثر مما كان يصح الاعتماد عليها من قبل . هذا رأيي في رجال صحافتنا وفي رجال ادارتنا ايضاً . كلنا الفتيان اني صفحة واقل نشيةما الآن سهم في اي زمن سابق . ومن يحالني في هذا الحكم يدل على جهله لكثير مما حدث حتى في حداثة الكثيرين منا

لا شك ان المصلحة الخاصة ستعني عناية كبيرة بالوحدة المالية من الصحافة وفي ذلك لا يحتاج اصحاب الصحف الى تشجيع وتأييد من الخارج

لكن ليس هذا الامر الوحيد الذي يقل عليه الشعب الاميركي . ومن يحسب اننا شعب لا تشعل سوى الصاية بالماديات لا يدرك اسرار حياتنا القومية . لا يغني اننا نطلب الثروة ولكن هالك اموراً اخرى نطلبها اكثر مما نطلب الثروة . نطلب السلم والشرف وحسن الية الذي نراه ركناً متيناً من اركان الحضارة

ان المثل الاعلى الذي ينشده الاميركيون هو السعي نحو الكمال . واني لا اني من القول بان اميركا بلاد شعب يحب الكمال ، والفلسفة الكالية هي العامل الوحيد الذي يصيره الاميركيون اتصافاً دائماً . وما من جريدة تستطج التجاح في هذه البلاد اذا لم تنقر على هذا الوتر الحساس في حياتنا القومية . ومن هذا القيل تستطج الصحافة ان تؤيد الحكومة . انا لا احط من قيمة النزع المالي في ادارة الجريدة حين اصرح ان تعني كلها في فرع الكتاب الذين يشنون المقالات الرئيسية

ديون الحلفاء ومستقبل اوربا

خرج الحلفاء من الحرب وانكسرت دوائنة وحملاتها كلهم مدبون لها باكثر من ألفي مليون من الجنيهات . والراسخ في الادهان ان فرنسا خسرت اكثر مما خسرت انكلترا وان من ادلة ذلك ان انجيه الانكليزي لم يزل على قيمته الاسلية واما الفرنك الفرنسي فقد خسر نحو ثلاثة ارباع قيمته . ولكن يتضح لدى امعان النظر ان خسارة انكلترا المالية اكبر حداً من خسارة فرنسا اذا لم تستوف ما لها من الدين على حلفائها ولم توف فرنسا ما عليها من الدين لانكلترا واميركا . فقد ذكرنا في مقتطف مارس نقلاً عن تقرير نقابة اصحاب البنوك انه اذا وزعت ثروة انكلترا على سكانها اصاب المئتين منهم ٢٩٨ حبيها واذا وزعت ثروة فرنسا على سكانها اصاب المئتين منهم ٢٩٧ اما قبل الحرب فكانت ثروة الانكليز اكثر من ثروة الفرنسيين فقد اثبتنا في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٢ في الكلام على « الثروة العمومية والنفقات الحربية » انه يصيب المئتين في انكلترا من ثروتها ٣٥٠ جنيهاً وفي فرنسا من ثروتها ٣٠٠ جنيه لا غير

ومسألة ديون الحلفاء تشمل البال حداً وقد تدعو الى حرب أخرى لانسني ولا نذر . وهي ليست مقصورة على الحلفاء بل تشمل الولايات المتحدة الاميركية . وقد اطلعنا الآن على مقالة مسهبة في هذا الموضوع للشريف فيليب سودن الذي كان وزيراً للمالية في وزارة العمال الماضية فاقطعنا منها ما يلي قال

منذ عهد قريب نأحت سفير فرنسا في واشنطن الحكومة الاميركية في ما على فرنسا من الدين لاميركا على صورة عبر رسمية فقال الناس في انكلترا على ما لانهم نحن باسرها لما من الدين على فرنسا وهو اكبر مما عليها لاميركا وبلغ في تقاضيه . وقد انكرت الحكومة الفرنسية انها تكلمت مع اميركا في امر الدين كلاماً رسمياً ولكنها لم تنكر ان سفيرها تكلم كلاماً عبر رسمياً . والظاهر انها قصدت ان تعمم عود اميركا لتري سبلاً لا يعاينها على طريقة مسهبة تؤثر في ما يُنظر من البحث مع انكلترا لا يباد دينها . ومما يكن السبب الذي دعا سفير فرنسا الى البحث في دينها لاميركا فان طريق هذا الموضوع الآن جعل ملاين من سكان اوربا واميركا يلتفتون اليه ويهتمون به ويقولون ان لا بداً للديون من ان يوفي ما عليه للدائن . وهاك تفصيل الديون التي لانكلترا على حلفائها بمحوية مع رباها الى ٣٠ مارس

سنة ١٩٢٤ بمعدل ٥ في المائة سوياً حسب الاتفاق وقت الدين

٧٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠ على روسيا

٦٢٣ ٢٧٩ ٠٠٠ على فرنسا

٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠ على إيطاليا

١٠١ ٨٠٣ ٠٠٠ على سائر الخلفاء

٢٠٠٠ ٩٢٨ ٠٠٠

وعلى امريكا دين لاميركا بلغ ٩٤٠ ٥٠٠ ٠٠٠ في ٣١ مارس سنة ١٩٢٤ وهي
تفي منه الآن كل سنة ٣٠ مليون حبه يدفعها الشعب الاسكليزي وقد بلغ ما دفعه منذ
عقد الهدنة الى الآن مما استدانته حكومته مدة الحرب من غير شعبها ٣٦٠ مليون حبه.
والاموال التي اعطتها الحكومة الاسكليزية لخلفائها م تكرر في حرائها بل استدان
بعضها من شعبها واستدان الباقي من اميركا وهذا هو سبب ما عليها من الدين لاميركا
وهي قائمة الآن باياد ربا ما عليها من الدين لشعبها ولاميركا. ولوقضت ديونها على
خلفائها ولقاضت رباها لاوقت م ربا ما عليها من الدين لاميركا وقاض معها ٢٥ ٠٠ ٠٠٠
من الجسيات كل سنة تخفف بها صربة الايراد عن عائق الممول البريطاني

وقد نشر المسيو كلنتل وزير المالية الفرنسي كشفاً مسيهاً ذكر فيه مركز فرنسا
المالي ولم يشر الى ما على فرنسا من الدين لبريطانيا ولا لاميركا بل قال « ان العدل
يقضي على ما يظهر بان تجمع نفقات الحرب كلها وتوزع على ممالك الخلفاء حسب ثروة كل مملكة
مها من غير التمايز الى ما قصت به الضرورات الخصوصية » وهذا كلام صريح في انه
يعتقد ان فرنسا غير مطالبة بدورها بل المطالب به الخلفاء جميعهم حسب ثروة كل منهم
ثم فصل المسيو كلنتل رأيه بقوله ان فرنسا وايطاليا فقيرتان وبريطانيا واميركا
عذبتان وان ما حملته فرنسا وايطاليا من نفقات الحرب هو اكثر مما يجب ان تحملا اذا
قوبلت ثروتهما بثروة بريطانيا واميركا. وزد على ذلك ان فرنسا كانت ميدان القتال
وهذا زاد ما تحملته من خائر الحرب فعلى خلفائها ان يحملوا جانباً مما يلزم لتعمير ما خرب
منها. وقال ايضاً ان بريطانيا واميركا احدتا جانباً كبيراً من الربح الذي ربحته معاملهما
مما صنعت لفرنسا مما احدثته من الربح يجب ان يطرح من الدين الذي على فرنسا
ومما قاله رئيس الحرب الاشتراكي في مجلس النواب الفرنسي حديثاً ان حصة

بريطانيا من التعويض الذي يؤخذ من المائيات أكثر مما يحق لها فيجب ان تحس الزيادة وفاق لجانب من دين فرنسا». مع ان بريطانيا تأخذ من التعويض ٢٢ في المائة فقط وفرنسا تأخذ ٥٢ في المائة

والظاهر ان إيطاليا تنظر الى دينها كما تنظر فرنسا وقد زاد احد رجالها مقال ان بريطانيا مديونة لها وان تصفية دينها مع اميركا ليست مما يوجب على فرنسا وإيطاليا ان تصفيا دينهما معاً. وان تصفية دينها مع اميركا صعقة راحة لها لانها تقضي الى زيادة اعمارها وزيادة ربحها

ثم ذكر المستر ستودن ماد كراه في مقتطف مارس الماضي من نفقات الحرب بالنسبة الى السكان نقلاً عن نشرة شركة اصحاب البنوك وهو انه خصّ النفس في بريطانيا من نفقاتها الحربية نحو ٥٢٥ ربيالاً وفي فرنسا ٢٨٠ ربيالاً وفي إيطاليا ١٢٤ ربيالاً ونصف ربيال وفي روسيا ٤٤ ربيالاً وفي اميركا ١٧٢ ربيالاً. اي حصص النفس في بريطانيا من نفقات الحرب أكثر مما خصّ النفس في فرنسا وإيطاليا وروسيا معاً وان نفقات انكلترا الحربية تبلغ نحو ٣٤ في المائة من ثروتها ونفقات فرنسا تبلغ نحو ١٩ وثلث في المائة من ثروتها ونفقات إيطاليا تبلغ نحو ٢٠ ونصف في المائة من ثروتها. والآن تدفع بريطانيا كل سنة فوائد لديون الحرب نحو ٣٧ في المائة من دخلها السنوي واما فرنسا فلا تدفع الا نحو ٢٥ ونصف في المائة من دخلها. والسبب في ذلك ان بريطانيا تحجب من كل نفس من شعبها ١٥ جنيهات و١٨ شلناً واما فرنسا فتعفي من كل نفس من شعبها ما يعادل ٤ جنيهات وثلثاً وثلث شلن. وفي العام الماضي بلغ ما جبتة انكلترا من شعبها ٧١٨ مليوناً من الجنيهات واما ما جبتة فرنسا من شعبها فبلغ ٢٣٥ مليوناً من الجنيهات مع ان ثروة انكلترا تبلغ الآن ١٥ الف مليون جنيه وثروة فرنسا تبلغ ١٢ الف مليون فلو كانت الضرائب في فرنسا نسبة الى ثروتها كالضرائب في انكلترا نسبة الى ثروتها لوجب ان تحجب فرنسا من شعبها ٥٧٤ مليوناً من الجنيهات لا ٢٣٥ مليوناً فالفرق وهو ٣٣٩ مليوناً لو جبتة لاوقت ديونها بسهولة

ومن رأي المستر ستودن ان فرنسا الآن اغنى منها قبل الحرب فقد كانت مقدار صادراتها ٢٢ مليون طن سنة ١٩١٣ فصار نحو ٢٥ مليون طن سنة ١٩٢٣ وكان مقدار وارداتها ٤٤ مليون طن سنة ١٩١٣ فصار نحو ٤٥ مليون طن سنة ١٩٢٣ ومتوسط

اجرة العامل فيها الآن نحو اربعة اضعاف ما كان قبل الحرب. وقد تمكنت من اقراض مبالغ كبيرة لبعض الدول الصغيرة في شرق اوربا لاغراض حرية وعددا قوة طيران عظيمة جداً لا غرض منها الا شهيد انكسرتا وقد استردت الاتزان والورين وهما من اغنى البلدان في المعادن فصار لها السلطة على تحارة الحديد والفولاذ

ثم التفت الى اميركا فقال انها دخلت الحرب بعد نشوبها بأربع سنوات وبعد ان ابتاع الحلفاء منها ذخائر حرية وغيرها نحو ١٢ الف مليون ريال او نحو الفين وحماسية مليون جنيه . وقد قال الرئيس ولين حينما دخل الحرب « ليس لنا عاية ذاتية ولا نمعي امتلاك بلاد ولا نطلب تعويضا لانفسنا عمّا سقاه من المال ونحضره من العوس فنعص ارادتنا » ولما مدت اميركا يديها لاقراض الحلفاء ما اقترضوه منها لنفقات الحرب قال وزير المالية الاميركية « ان هذه القروض ضرورية لحايتنا (اي لحاية اميركا) الحربية والاقتصادية ولراحتنا » . فادا كانت حملة اميركا قد قضت عليها بالاشتراك في الحرب سنة ١٩١٧ فاصلحتها هذه كانت تقضي عليها بالاشتراك في الحرب سنة ١٩١٤ فوا اشتراك مع الحلفاء حينئذ لتعصرت مدة الحرب ولقأت نفقات الحلفاء وخسائرهم . ثم انها بتأخيرها عن الاشتراك في الحرب رجحت من فرنسا اكثر من الم وحماسية مليون جنيه كما تقول نقابة اصحاب البنوك

ومع ذلك كله فبريطانيا عرضت ان تشارك عمّا لها من الدين وعن التعويض الذي يحق لها من المانيا اذا كانت تعي من ايفاء ما عليها من الدين لاميركا او اذا كان الحلفاء والمانيا يقدمون لها سويّا الاقساط التي تعهدت بدفعها لاميركا . وخير من ذلك العاه الديون كلها فحصر اميركا بهذا الالفاء الي مليون جنيه وانكسرتا الف مليون جنيه وادا لم يمن الوقت لهذه التسوية وجب البحث عن تسوية اخرى وقتية والعمل بها لان صبر الشعب البريطاني قارب الفراغ ويتعذر عليه ان يوفي دين اميركا ولا يستوفي شيئا من ديونه ولا بدء من ان يأخذ من مديونيته ومن المانيا ما يوفي به دين اميركا . وهو لا يرضى ان يتوقف ايفاء مديونيته له على ما يأخذونه من المانيا من التعويض ولكنه يرضى انقص ما يطلب له منهم بمقدار ما يأخذونه من المانيا

هذه خلاصة ما ذكره الوزير سنودن وسرى كيف تمضي مشكلة الديون او ما

تقضي اليه

رحلة سمو الأمير محمد علي

في جنوب افريقية

(تابع ما قبله)

قال الأمير ما خلاصته : — في ١٦ مايو جاء المستر ريس وكيل محل كوك فذهبنا معه الى ادارة مناجم الذهب فعرفنا رئيس الشركة المستر سموتيل ابفنس وهو رجل كبير السن كان في مصر سنة ١٨٨٥ وكيلاً للمسر اذ عارفت الذي كان مستشاراً مالياً



في ذلك
العهد وصار
معه الى
الاستشارة
حينما جعل
السرا دغار
محافظاً
للبك
العثماني ومن
هناك
اذهب

ثلاث فكتوريا وجاء من تونس قرح امامها

للذهاب الى بغداد وطهران لتأسيس فروع هذا البك فسخت له فرصة السياحة في بلاد الشرق مما زاده خبرة فائقة في ادارة الاعمال المالية الكبرى . وبعد التعارف ذهبنا معاً الى مكتب ادارة المناجم وتعرفنا هناك برئيس الادارة المستر ولتن فاخبرنا ان هذه الشركة كوّنت باقتسام ثمانية شركات والآن يملكون على عمق ثلاثة آلاف قدم تحت سطح الارض في مساحة طولها ثلاثة اميال وعرضها ثلاثة اميال . وللمنجم خمسة عشر منعداً للتزول اليه ورفع الحجارة والاتربة منه . وكل الآلات التي فيه تدار بالقوة الكهربائية وهي تصل اليه من مسافة تبعد عن المدينة اربعين ميلاً . وفي باطن المنجم

سكة حديدية تسير عليها عربات حمولة كل منها ثمانية اطنان لنقل الحجارة المقتلعة ومقي امتلات عربات حولتها ستون طنًا ينحدر القطار بها الى مصعد كهربائي يرفعها عربة بمرية الى سطح الارض وتفرغ على ملعب من الحديد اتساعه متر وطوله ستون متراً يدور بميل خفيف والى حاضيه عمال من الزنوج يلتقطون الحجارة الخالية من التبر ويطرحونها خارجاً ويتركون التي فيها تبر

واعمق فحة في هذا النجم عمقها ٥٥٠٠ قدم ينزل اليها العمال بمصعد كهربائي وهناك خمسة آلاف مروحة كهربائية كبيرة لارسال الهواء اليهم قدرسل ٦٠٠٠ قدم مكعبة من الهواء في الدقيقة

وبعد فرز الحجارة التي فيها تبر ترسل الى آلات طاحنة تطحنها تراثاً وهي تعطن ٥٠٠ طن في الساعة ثم الى طاحونة اخرى ليماد لمحنها فيها وصلها بالماء وتصويها وبهذه الطريقة يخرج ستون في المائة مما فيها من الذهب

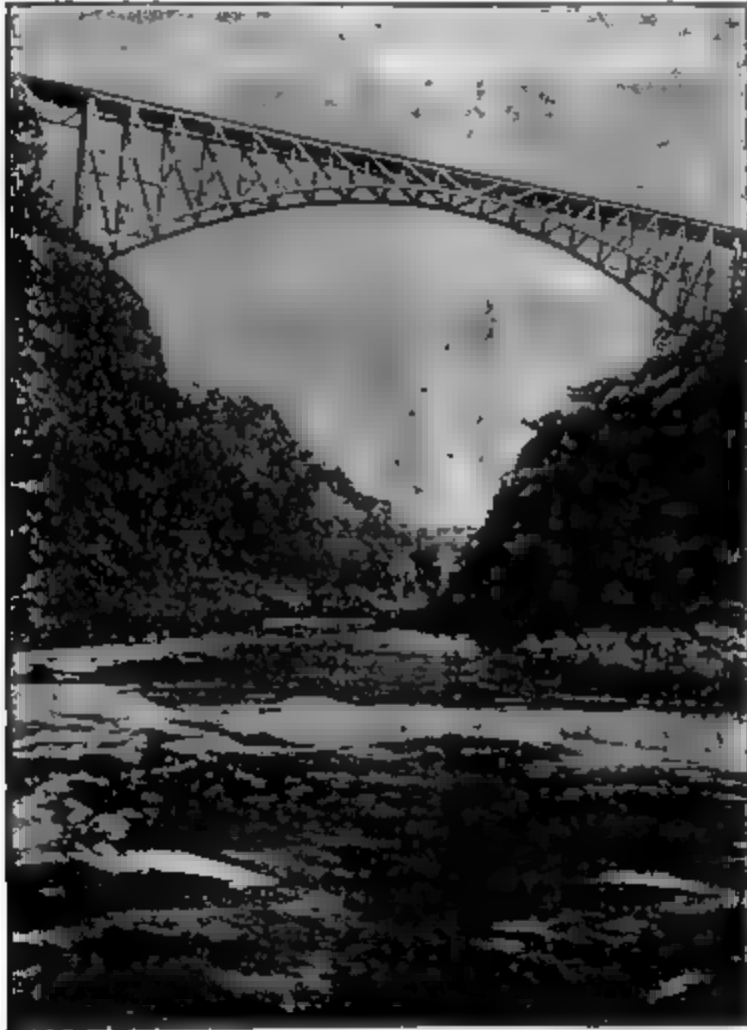
وذهبنا الى جاب آخر من النجم لمشاهدة سبك الذهب فسكوا امامنا سبكة نساوي سبعة آلاف جنيه - ورأينا على مائدة هناك قطعاً من الذهب في حالته الطبيعية. ثم مررنا بالعنابر حيث انواع النجارة والحداة والسباكة وما اشبه

ووصف بعد ذلك شدة العناية بالمعامل من حيث طعامهم وثرايبهم وتمريرهم وذكر محي رئيس الجمعية الاسلامية التي هناك لزيارته مع حبيب الجامع واثنين من تمار المنود. والظاهر انهم في صحة من العيش لانهم عرصوا عاب سياراتهم مدة اقامته في تلك المدينة وقال ان الحطيب من اهالي جاوه ويحسن العربية

وبرج جوهنسبرج الى دربان مرة بمدينة لادي سمث وقال في وصفها انها مرتفعة عن سطح البحر ٣٢٨٤ قدماً وعدد سكانها ثمانية آلاف نصفهم من البيض والنصف الآخر من الزنوج وانها سميت لادي سمث باسم سيدة اسبانية انقذها السر هاري سمث حاكم الكاب في حادثة خطيرة وتزوج بها فسميت المدينة باسمها. ثم مرة بمدينة مارتزبرج وقال ان سكانها ١٨٥٠٠ من البيض و١٣٠٠٠ من الزنوج و٧٨٠٠ من الهود ودار محافظتها أنقى على نائها مائة الف حيه وفيها ارض ثمنه عشرة آلاف جنيه ومكتبة نفيسة كثيرة الكتب الانكليزية والهولندية والالمانية

ومرة بمدينة دربان فقال انها تعد من المدن العظيمة في جنوب افريقية يبلغ عدد سكانها مابين النأ من البيض وستة وثلاثين النأ من السود وخمسة وعشرين النأ من

المهود وقد أصبت سنة ١٨٢٤ وصميت باسم حاكمها السر بنيامين دربان
ثم استطرد الى تاريخ نزول الاوربيين في تلك البلاد فقال انه في سنة ١٦٨٥ اشترى
الهولنديون ميناء دربان من الزوج ليكون مرفأً لسفنهم في رحلاتهم البحرية ثم تركوه لانهم



لم يجدوه اميناً
جاءه ضابط
انكليزي سنة
١٨٢٣ وخيمه
الى المالك
الانكليزية
وكانت البلاد
اغبال الزولو
وكان لم
رئيس مشهور
بالقسوة قتل
كثيرين منهم
حتى قل عدد
وهرب من
هرب منهم خوفاً
منه . واتفق
مع الانكليز
على ان يتنازل
لم عن دربان
وقطعة اخرى
على نهر ايلو

الجسر (الكبري) الذي فوق ثلاث وكتوريا

وذكر خلاصة وحيزة من تاريخ البلاد الى ان تم للانكليز الاستيلاء عليها ووصف
مدينة دربان وقال ان بيوت اغنيائها ذات رونق ونهاه تحيط بها بساتين جميلة وحدائق

مزرعة يانعة وهي في بقعة مرتفعة تطل على البحر . ورأى فيها منازل عظيمة قبل له أنها لبعض الاغنياء من الهود . وكان يرى المدارس الهندية في كل قرية يمر بها ورأى يتناقل ان صاحبته عمرها ١٠٩ سنين وانها حانت دربان منذ مائة سنة اي يوم اشائها وفي الرابع والمشرين من شهر مايو ركب القطار قاصداً مدينة كبرلي مر بضيعة وضمت الحكومة فيها عدداً كبيراً من الغزلات احتفاظاً بتاجها وببعضه تسمى وتستتر وقيل له انها سميت كذلك لان هناك ضيعة واسعة لدوق وتستستر لثريه النعم والقرور القطار يلوم فونتين عاصمة ولاية الاورنج الحرة ووصل الى مدينة كبرلي في مساء ذلك اليوم . وقال في وصفها انها على ارتفاع ٤٠١٢ قدماً عن سطح البحر وسكانها ١٨٢٢٥ من البيض و٢١٠٩٥ من السود وقد نشأت سنة ١٨٢٠ حينما كشف الالماس في ارضها وابتدأ تاريخ وجود الالماس هناك بواسطة رجل اسمه ادريلي اخذ من رجل هولندي مجراً من الالماس زنته ٢١ قيراطاً فاشتراه منه السرفيليب ودهوس بخمسمائة جنيه فاعطى الهولندي نصف هذا المبلغ ولما رأى الهولندي ذلك اشترى من احد الهوتنتوت مجراً زنته ٨٣ قيراطاً ونصف قيراط باربعائة جنيه ثم باعه باحد عشر الفا ومائتي جنيه وهو الالماسة المعروفة الآن باسم كوكب افريقية الجنوبية من جواهر كوتنس ديلي وتقدر قيمتها بخمسة وعشرين الف جنيه^(١) . ولما وجد الالماس بكثرة في هذه الارض اختلفت حكومتا انكاب والاورنج الحرة في ايها مائة لها لانها على الحد بينهما وكان ذلك سنة ١٨٢٨ واخيراً اتفقتا على ان تعطي حكومة انكاب لحكومة الاورنج تسعين الف جنيه فتمتلك الارض . وفي سنتي ١٨٨٢ و ١٨٨٣ وضع قانون مشدد لحصر ما يستخرج من الالماس فاخذت شركة دي بيرس امتياز مناجم نالت الامتياز بعد انتهاء الحرب باستخراج الالماس من مستعمرة قرب افريقية الالمانية ووصف ما شاهده في مناجم الالماس بما خلاصته قال

في صيغة الخامس والمشرين جاء احد رؤساء شركة الالماس ليرينا كيفية استخراج فر بنا من بوابة بعد ان ابرز لحارسها ورقة اذن المرور فرأينا اولاً الحجارة المستخرجة من باطن الارض تلقى بين آلات لتكسيرها وجعلها قطعاً حجم كل منها اربع بوصات ثم تصل وتنقل الى آلات اخرى تكسرها بالضغط فقط وتنقل بمزوجة بالماء الى آلات اخرى وكل هذه الآلات تدار بالكهربائية . ونقلنا الى قسم آخر من المنجم حيث تفرز الحجارة

الاملاس عن غيرها فأرانا رئيسة عربات من الحديد تصل مقفلة تفتتح ويفرغ ما فيها في انبوب كبير فيه ماء شديد الضغط ثم ينقل الى غربال هزاز فيه ثمحم يخرج منه الماء والتراب والحصى وتبقى حجارة الاملاس لاصقة بالثمم. ثم دخلنا غرفة فيها رجال اختصاصيون لمرز الاملاس حسب نوعه وقيمته. وذهبتا بعد ذلك فرأينا مساكن العمال من الزنوج وهم نحو اربعة آلاف وهذه المساكن داخل حوش مربع فيه غرف للسوم ومطبخ كبير وم بيتون هناك وجداولون العمل اربعة اشهر من كل سنة ولا يسمح لهم بالخروج او الاختلاط باحد من الخارج. وحينما تنتهي الاشهر الاربعة يؤتى بمن انتهت مدته وجاء دوره للخروج فيكشف الطبيب عنه كشفاً دقيقاً ويعطى مسهلاً ويحرق في



غرفة
منفرداً
سبعة ايام
حتى يثبت
انه لم يخف
قطاً من
الاملاس
لا في بطنه
ولا تحت
جلده

تذكر سبل رودس اعظم المهنين شرقية تلك البلاد

لانهم وجدوا ان بعض هؤلاء العمال كان يشق حله ويحي فيه حجراً من الاملاس ثم يحيطه والشركة محتكرة ما تبلغ مساحة ١٥٠ ميلاً مربعاً حول المدينة وكل الماسة توجد في هذه الارض فهي للشركة وعلى من يجدها ان يسلمها اياها واذا لم يفعل عوقب عقاباً شديداً وكل من يشتري الماسة من غير الشركة يسجن سبع عشرة سنة والشركة ترسل مقداراً محدوداً من الاملاس الى اورماكل خمسة عشر يوماً وقد باعت في السنة السابقة من الاملاس ما ثمنه اربعة ملايين من الجنيهات. وثمن السهم من اسهمها الآن ١١ جنيهاً وقد اعطي جنيهاً رجباً. وقيل لنا ان ثمن انواع الاملاس ما لونه كهرماني قائم

وسافر من هناك الى مدينة المكاب وجاء على تاريخها من حين اكتشافها البرتغاليون واحتلها الهولنديون سنة ١٦٥١ الى ان وقعت في يد الفرنسيين فالانكليز الى الآن. وفي هذا التاريخ على الجنازة مرة وذكرى لمن يبحث في تاريخ البشر اد يرى فيه ان ابناء هذا العصر لا يفرقون عن ابناء العصور السالفة في طلب الكسب بكل وسيلة ممكنة وعاد من هناك الى اوربا بطريق الاوقيانوس الاثلاثيني مرّاً بالراس الاخضر وجزائر كناري ورسب الباخرة في ميناء فونشال قاعدة جزيرة مدبرا وقال في وصف هذه الجزيرة ان لها منظرًا جميلًا من الباخرة وهي عبارة عن جبانة وحدائق وقد كانت للعرب وانتقلت منهم الى يد البرتغاليين واكثر اعمال السكان في فونشال التطريز وعمل البيذ وزراعة الفاكهة والارض كلها مكسوة بالحضرة فشكل مرل حديقة سيان في ذلك غني وفقر وواضح من القليل الذي اختصاه من هذه الرحلة ان سمو الامير قصد ان يشرك قراء رحلته في فائدة ما شاهده من غير ان يشاركوه في مشقة السفر. وحبذا لو وصف كل امرائنا رحلاتهم ونشروها كما فعل وقد بحث الياس سموه بصور بعض المشاهد التي شاهدها في هذه الرحلة فنشرنا ثلاثاً منها في هذه الخلاصة

عمر الخيام ورواياته

- ١ -

تشرق الشمس قمر سل أسلاكها الذهبية على بسيط الكون فلا تحدث بروائها وجمالها وصوبها وضيائها إلا بعد ان تعيب ونظير الحاجة الماسة الى النور ونقول فيما بيننا كوكب مضي وضياء حيا ولم نستعد منه واسفا !! . كذلك العطاء في هذا العالم وهذه الحياة الدنيا شاهدهم بالعين فيهرنا نورهم فلا تحدث في مصدر النور حتى يرقدوا في مرقد الابدية. وما يبحث ونجيد البحث وهتك ستار الماضي ولكن هيات ان نصل الى الحقيقة سالمة غير مشوبة بالنقص وقد تذهب الاحقاد بالقلوب المعاصرة لهؤلاء العطاء فتجهم حقهم ونقل من شأنهم وندفن آراءهم وذكاهم وسط هذا الميدان المملوء بالحسد والحمزج بالحقد . بهذه الطريقة نصل اليها اخبارهم مشوهة ولما نصل اليها في غفوة موتهم او بعد معارقتهم الدنيا بقليل حتى نستقرى بما كان حولهم ونستخرج مما كانوا فيه فنعرف صفحة من الحيز الذي بلمه جيل هذا العظيم أو ذاك الفيلسوف

ولكن يأتي الزمن في كل تلك الحالات ألا ان يحمر طيهم ذيل النبان حيناً حتى تنعب في الحصول على حقيقتهم تبعاً مشوباً بلذة وفوز
نم في الحصول على حقيقة امثال هؤلاء العطاء تعب بستانم جهداً مستطاعاً او غير مستطاع لان المصادر التاريخية وخصوصاً الشرقية منها تصل اليها خرائب واحلالاً فمن اراد حقيقة منها فليد ان يقب طويلاً ويحمر كثيراً
وعلى هذه القاعدة نريد ان تنعب قليلاً في البحث عن عمر الخيام ذلك الحكيم الفارسي الفيلسوف ونعرف ماهية هذا الرجل وهويته ولا شك انك ستلذ كثيراً في استعراض صحة من صفحات القرن السادس الهجري يوم كان في الشرق عظمة وارث ظلها يانع ثمرها أصلها ثابت وفرعها في السماء

مضى الكثيرون من الكاتبين والباحثين في الاعتقاد بان الخيام كان اسماً على مسمى فكان خيماً بالفعل كما يعرفون ذلك الى كثيرين من شعراء العرس كمريد الدين العطار ومحمد المصنوع وغيرهما والحقيقة انهم كانوا ينتسبون الى هذه المهن من جهة اجدادهم فذهب لقباً عليهم وهذا شائع كثيراً في بلاد المشرق الى اليوم
ولعل اقدم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها المؤرخون والباحثون عن شاعرنا هذا كتاب «المقالات الاربع» للاستاذ الطائي المروسي السمرقندي فلقد جاء في المقالة الثالثة ما تعريبه

«وفي ٥٠٦ هـ في مدينة «بلخ» اقيمت سوق حافلة فحاضرة امام قصر الامير أبي سعد بجره وقد نزل الامام الخيام والامام مظفر الاسفرائيني وكنت ملازماً لهما (المؤلف) فسمعت حجة الحق «الخيام» يتباً بموقع مرقد الابدي في حصرة يكتسها زهر الربيع واشجار الازهار. فلما كانت سنة ٥٣٠ هـ وبعد بضعة عشر عاماً من موت الفيلسوف توجهت الى «نيسابور» لأودي حقاً بعد عمانته حيث لم يتوفر لي لقاءه قبل نقله الى الدار الاخرى وحيث كانت له عليّ ايام يضاء اقلها حق الاستاذ على قلبي وكان ذلك يوم جمعة فاخذت هادياً الى مثواه ولم يلبث ان وصلنا الى مرار «الجر» وحوّلنا الى اليسار فاذا هو رحمه الله ثابراً بين ربيع يحيط به من اربع جهاته حديقة غناء وروضة فيحاء وتكتنه غابة مكتومة الفروع والاعصان طيب شذاهامعطرة رباها واذا قبره رحمه الله ملتقى اوراق الاشجار وأكلام الازهار

«هنا دارت في الارض القضاء وتذكرت نبوءة الغريبة التي قصها علينا في السوق في

بلغ وهناك سكبت دمة على رحله كان ظلك العالم الدوار ومعين فلسفته المدرار وواحد الدنيا ذكاء ومضاء ومرعة خاطر وفريداً في نظره البعيد حوادث الكون ونقلبات الدهور» ويقول هذا المؤلف في مكان آخر من كتابه ما نصه

« وفي شتاء سنة ٥٠٨ هـ في بلدة مرو ارسل السلطان في طلب الاستاذ الاعظم صدر الدين محمد ابن المظفر رحمه الله ويرجوه ان يستجسر معه الخيام حتى يقضيا معه اياماً في الصيد الخ » ومن هاتين الكلمتين استنتجنا ان الخيام كان يعيش في ما بين سنة ٥٠٦ هـ و ٥٠٨ هـ وأنه قد رقد رقدته الطويلة في تراب يسابور

ولقد سكت المؤرخون عنه بعد هذا المؤلف الجليل فلم يذكروه الا المأما، ألم تصلهم اشعاره وفلسفته ام كان ذلك تصدداً في السكوت عنه وعدم الاشادة بذكوره. ولعل ما اسلفناه لك في بدء هذا القول هو الذي حدا بهم الى اغفاله، انظر الى كتاب محمد ابن حوفي وقد ذكر فيه كثيراً من شعراء الفرس وكتب كثيراً عنهم ثم لا يراه يشير الى هذا الفيلسوف الحكيم وسريته في ذلك انه كان معاصراً له ؟؟ !

وترى السمرقندي لا يذكره في مذكراته وقد تصدّر لذكر اغلب شعراء الفرس حتى أواخر القرن التاسع الهجري اللهم الا في ترجمة « شامپور » الشاعر النيسابوري حيث يقول عنه « بسبب هذا الشاعر الى عمر الخيام » وتراه يذكر في الاسطر التالية في كتاب « انشكده آذر » حيث يقول مؤلفه عمر الخيام كان يجالس السلطان سهر على سرير واحد وكان زميلاً لنظام الملك ولحسن الصباح في مدرسة واحدة وبما يروى عن هؤلاء الثلاثة أنهم وهم في ساعة يؤمهم اشتراطوا ان من ساعدته الاقدار منهم ووصل الى درجة سامية فعليه ان يأخذ بيد الآخرين

وقد روى نظام الملك بهذا الشرط حينما اعلى الوزارة للملكشاه السجوقي فاضاف الى الحسن حسبة الدولة ولم يرخص الخيام بالتناصب الحكومية وفضل أن يأخذ شيئاً من بيت المال يستعين به على ابحاثه الفلسفية وادارة معهده وحراثة ارضه

ويشك في هذه الرواية الاستاذ ادورد برون « Prof. E. G. Browne » استاذ اللغة العربية في جامعة كيردج ويعتقد انه لو كان ميلاد نظام الملك سنة ٤٠٨ هـ كما هو مشهور وموت عمر الخيام حوالي سنة ٥١٢ هـ او سنة ٥١٨ هـ لوجد فرق شاسع بين الاثنين وفي اعتقاده ان مصاحبة عمر لنظام الملك أمر مشكوك فيه

ويقول حمد الله المستوفى في تاريخه « كريدة » في حق شاعرنا ما نصه
 « هو عمر ابن ابراهيم وكان متضلماً من كثير من الفنون وعلوم الفلك والنجوم على
 الاخص وكان ملازماً للملك شاه السلجوقي وله رسائل حليلة الماني واشعار في غاية
 المصاحبة ومن اشعاره

آمد سحري تداي مجنانه ما كي رند خراباتي ديوانه ما
 برغيز كه پر كنيم پيانه زمي زان پيش كه پر كنند پيانه ما
 ويقول الاستاذ رامي في ترجمتها :

سمعت صوتاً حاتماً في السحر نادى من القبر ففاته البشر
 هبوا ملاوا كاس الطلى قبل ان تقم كاس المعركف القدر

ويقول هدايت قليخان الذي كان يعيش قبل خمسين عاماً في مجلده الاول الموسوم
 بجميع القصص ان الخيام « كان حكيماً سيئ السمعة ظهر في زمان السلاجقة وكان معتمداً
 لدى السلطان سنجر ويقال انها كانا في مكتب واحد وكانت وفاته سنة ٥١٧ هـ ورابعياته
 كلها نفائس وحكم ونفحات عاليات »

أما المنشقون فقد وغوا الخيام حقاً في البحث والنظروالانتقادواولم الاستاذ الروسي
 العلامة قائلتين يوكووسكي وكان متعمقاً في اللغة الفارسية عبقرية في النبوغ فيها شديد
 الشغف بأدائها وجمع منها غير قليل وترجمه الى الروسية وقد ترجم هذه المجموعة الى
 الانكليزية الاستاذ الدكتور دسن رس مدير مدرسة اللسان الشرقية في لندن

يقول الاستاذ الروسي يوكووسكي في رابعيات الخيام ما نصه :

« بكفي في وصف شعر الخيام ان يقال في ناظمه انه فيلسوف الشعراء وشاعر فلاسفة
 الفرس كما كان المعري في شعراء العرب وقد تصرف في رابعياته تصرفاً غريباً ومبرح
 خياله في العالمين السفلي والعلوي فقلها احسن تمثيل وحرس الناس على شعرو وأيا لا
 ابائع في فضله ولا اذ كر شيئاً من محاسنه اما احيل القوم على ادناء الانكليز فقد عرلوا
 فضله ومقداره اكثر منا واقاموا الحملات الكثيرة لذكرى هذا الشاعر الفيلسوف »

وقد ذهب الاستاذ الريحاني ان الخيام وايا هؤلاء كانوا متعاصرين والحقيقة ان
 الاول كان متأخراً عن الثاني بشرات الاعوام اما هما متشابهان تمام الشبه في فلسفتهما

سيد مصطفى الطباطبائي

عائشة عصمت تيمور

(١٣) ثرماً

(ب) «مرآة التأمل في الامور»

لقد شاع ان «باحثة البادية» أوّل مصرية عالجت الموضوعات الاجتماعية . واني لأستدرك بأن التيمورية كانت أوّل من فعل في مقالاته مختلفة نُشرت في صحف زمانها ، وفي «مرآة التأمل في الامور» وهي رسالة وجيزة في ١٦ صفحة من القطع الكبير . ليس لهذه الرسالة من تاريخ يُوثّقها . إلاّ ان منشئها حققتها (علي طريقة ذلك العصر الكتاني) بأمداح سمو الخديو السابق عباس حلمي باشا . فهي نشرت والحالة هذه بعد توليته ، اي بعد ١٨٩٢ ، وفي السنوات العشر الاخيرة من حياة التيمورية لعة هذه الرسالة ككل ما ثرت ، عائشة ، هي لغة المقامات ذات السجع والتطويل وهي تستلها بالشكوى وتتكلم «للي اري لساء الصفو عللاً ولعقد الازمة انحلالاً . . » و يظهر انها عثرت على « انحلال لعقد الازمة » أو ما يشبهه ، لأنها « فناداني زعيم الجسارة هلمي إلى مقصورة السلامة ، ولا تجذري الانتقاد والملامة ، وطيك بأيفاح الدعوى . . . »

وها قامت و«زعيم الجسارة» المشار اليه ، ولعله صديق خيالي* — بتخاطب حافل بالتجميل المسجع شغل صمغتين اثنتين ، فوصلنا احيراً في أوّل الصفحة الرابعة إلى « ايفاح الدعوى » . وما هي إلاّ انقلاب الادوار بين الرجال والنساء ، وتسرب العساد إلى داخل الامرة . ومنشأ ذلك في تقديرها ان جماعة من الشبان « غرهم الله بالمعروف حتى ان كلّ لوسانهم بالاقتران من وضع ورجع وخاملهم وبيدهم كان كلّ يحمي عن الحل والحلل والضياع والمقار ، لا عن النسب والتدين والهمة والوقار » . ذلك ليشتع بما غتدكه ربّات الجبال « ويريج افكاره من الاتعاب ويستغي عن الجهد في الاكتساب ، ويسلم الزمام للهوى » مكتفياً « بتلك الثروة المستحارة وما يدري بأنه واقع في حبال الخسارة . فتتأبط به اقرانه » « ويقوم جيش المدهانين بين يديه . . . »

ويظلّ الزوج بين لهر وتبذير حتى ينفد من يدور الديار والهدم . ولود يعود الى البيت نقابله الزوجة بالنمور وينتقل النفوذ والسيطرة اليها لان الزوج عاجز الآن عن

التصف والامراف . « وحق الزوجية لا يتم الا اذا كان كل واحد منهما يرى الآخر فيه له وعليه ، وعلى الزوج ان يقوم بكل حقوقها ومصالحها ، كما يجب عليها طاعته والاعتقاد لامره » . فادان قلب الرأس عقفاً فكيف نستقيم الامور وكيف « لا تلقى المرأة وشاح الحذر وتزويج الحياء ؟ »

انكون الزوجة صائرة كنتوما دعماً للشئانة وحذراً من ذبوع النقيصة « مدفت هذا الويل يحدث قلبها الحزين والوهان ؟ الا ان الكتان لا يدوي حلة والتجند لا يثبت علة ، بل نحدث في «ها مادة الحياة و» بدلت القصور بالقصور ! وادن والبشرى للروح الذي لا يرتقي ليم الاطمان « بل يأخذ من عبرات مالى وابق ويحمله صداقاً لي يلقها في اكثى الشقا »

أم تكون المرأة سيطرة اللسان وتصبق سيئاتها فتهد الى اللوم واشاجرة ؟ اذن تبدأ حياة هي المحيم ، اذ لا مقدرة للروح على ربحها وإسكتها . فيهجر بيته الى الحوايت والحانات « وادانى المنزل نام في احوال حوقاً من ارافعة في القيل والقال » فكيف تصمت النساء على ضياع شابين وفزارتهن واموالهن وآمالهن في الهاء والسعادة ؟ ان الحزن والامى يلهب قلوبهن اقمضي الواحدة منهن الى الحارات وتسخير من عذابها وكرها . فاذا هي وقعت على امرأته فاضلة هومت عليها الامر صحت حين استئناف الارمة الجديدة . اما ان هي ساقها سوء الطالع الى تلك الدور التي تبدل منها العيون والحضامة باسم الحرية المصرية ، فهناك تقويها من سادات اخلاقها فتسلم المرأة وتخرج عن حادة الخشمة . فيغار الزوج ويقوم بالتهديد والوعيد ، ولكن كيف نمأ به ويكرامته وهو لم يعرف لنفسه واحسانه ولم يقف في شروده عند حد ؟

هذا منشأ الشقاق على ما بدا للتيمورية . لذلك ناشدت الرجال في آخر الرسالة ان يستمعوا لها ، ورحمتهم « ان لا تسدوا حطاب هذه القضية ولا نقيسوه بأقوال النساء الضعيفة » وقد لبى الرجال هذه الدعوة بداعة او احتياراً . فالتقد الاجتماعي الذي سيعالجه قاسم امين بلودعيف وحصافة سبقتة التيمورية ، بهذه الدعوة الى الاصلاح . لان الكتاب الذي وضعه قاسم بالمرساوية رداً على الدوق داركور صدر سنة ٩٤ ، وعظيتم لم تنفق فيه عن تلك الثورة النيلة الكلمة . ولم يصدر كتاب « تحرير المرأة » الذي بسط فيه نظرياته الجريئة ، الا بعد اربعة او خمسة اعوام ، وعقب عليه بكتاب « المرأة الجديدة » الذي صدر سنة ١٩٠٠

(ج) لا تصلح العائلات الأ بتربية البنات

يقول ابن اخي الشاعرة ، محمود بك تيمور ، است التيمورية نشرت مقالات في جريدة « المؤيد » . وأرجح ان حير تلك المقالات أدرجتها زينب فواز في كتابها « الدر المنثور » وقالت انها اقتبستها عن جريدة « الآداب » الصادرة يوم السبت الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٠٦ هجرية ، اي سنة ١٨٨٨ ميلادية وقبل ان يكتب قاسم أمين في هذا الموضوع نائتي عشرة سنة تقريباً

أرجح ان هذه حير مقالاتها لأن عائشة كانت وزيب فواز على اتصال واتلاف . وقد ترجمت زينب لعائشة في حياتها واستقت منها مصادر تلك الترجمة ، بما فيها تراسلها ووردة البازجي نظراً وثراً . كما انها صدّرت كتاب « الدر المنثور » بحطاب من عائشة كله ثناء . وتقرّظ على طريقة ذلك العصر . وحيث انها ادرجت هذا المقال دون سواه فأكر الطن انها فلت باشارة التيمورية ، او انها فصلته على غيره نسبة لما فيه

وإيه لأتر نفيس حقاً ، لايه نكر في لس موضوع خطير . وخير ما ننهي اليه الآن مساحسا ليس باصدق نظراً ، ولا هو باصوب حكماً ، مما حادت به عائشة منذ ٣٧ عاماً عنوان هذا المقال هو « لا تصلح العائلات الأ بتربية البنات » . وكما انها في « مرآة التأمل في الأمور » تحمل منشأ الشفاء في بحث الرجل عن الثروة ليس بالتصرف بها ويهدم بيته ييده ، وفي هذا المقال تلوم المرأة على مبالغتها في الزينة دون الانشاء الى واجباتها ، وترى في ذلك مبعث الخلل والفساد ، ونجس « من مدنية تشفخ بنزين فتياها محلي مستعار ، وتستعين على إظهار جمالهن بزخرف المادون والاحجار ، وتخيّل انها زادهن بسطة في الحسن والدلال . والحال انها ألت تلك لإلحداث في اخدود الوبال ، لانه لم يمد طين من تلك المستعارات الأ العجب والغرور المؤدي بين الى ساحات المباهاة والمجور . وذلك لكف بصيرتهن عن الادراك وعدم عملهن بنتائج الاحوال وعواقب الامور »

قل ما ناقشت آراء عائشة في هذا الدرس لشعرها ونثرها ، وإنما قصرت على ابراز أوجه خواطرها . ولولا ذلك لأنح الحال للأسباب في ما يشق العائلات ويسمدها ولتوافرت المادة فيما يتعلق بتربية المرأة وما يتطوي تحتها من الحقائق والفروض . ولئن صلت أحياناً على نظرية منها فلتعذر الكوت على ما يمنعه ذلك من إيهام وتأويل

وموضوع زينة المرأة قد يشغل كتاباً او كتباً لمن يريد ان يتساوله من وجهه المهم دون الاكتفاء بالارشاد ، أو بالنهك ، أو بالقدر الجارح . لذلك إلي هنا بكلمة فقط .
اعتقد ان من طبعه وجود المرأة أن تكون جميلة ، كما ان من طبعه وجود النوع الانساني ان يكون ذكياً شيطناً . وكما يعقل المرأة ذكاهة بالمعرفة والتجربة والاطلاع كذلك تصقل المرأة جمالها بالزينة والاناقة والكياسة . الفتاة معدة لتكون ربة منزل ، واماً عائلة ، وسيدة مجلس زائرة ومزودة ، لالتروي في حياة الزهد والرهابية . يجب أن تنشأ على ماهية تتلوه من إيهام المنازل وترهب المجتمعات ، وتستر اللطف والاس في كل ناد تحمل فيه . ولما كان عليها ان ترمي برحمة صونها ، وحلاوة ابتسامتها ، وظرف حديثها كذلك عليها ان تروق النظر بحسن هندامها . فالعيب إذن ليس في ميل المرأة (والرجل كذلك !) الى الزينة ، ولكن في المخالاة بارساء ذلك الميل ، وعدم الخصوع لقواعد الذوق السليم في التصرف بمظاهره . والعلو عيب في كل امر كان سقم الذوق نكته دائمة

وللتوفيق بين تنظيم الزينة والاقتصاد فيها يجب ان نتموّدها الفتاة منذ الصغر . بعكس ما نجرى عليه أكثر المدارس ان لم نكن كلنا ، في تحريد السات من كل حلية ، وافهامهن ان الزينة حائرة بعد الخروج من المدرسة . فبلن حريتهن من هذه الناحية متأخرات ، كمن يستأنف تزيين نصه على غير الوجه الذي ألهه سابقاً . ومن هنا عدم التوازن ، وعدم وضع الشيء في مكانه ، والاعراق في اسراف الوقت والدرهم ، والعلو في تفسير اهمية الزينة ، والتظاهر الذي تحبه أكثر النساء من انهن لا يتجملان على الاطلاق . والواقع ان أكثرهن تنصلاً او فرهن تجملًا — ألا اداكن من اللاتي يأتي التجميل ان يتوافق « وطرازهن » وشكلهن الطبيعي

ولو شئت جميع الغنيات على اعتبار الزينة المقولة المية جزءاً من ترتيب هندامهن على ما يناسب شكلهن وقالهين بحكم الذوق والزي اخاري ، لما اتفقن في سبيل ذلك وقتاً ولا كان ذلك لمن نكتهن وعملاً مستشوق بل لاندج في عادتهن وصار طبيعياً . وإذن لما رأينا المرأة في كثير من الاسر الشرقية بأثواب رثة قذرة بين زوجها واولادها بلا لياقة ولا كرامة . حتى اذا خرجت للزيارة ارتدت اخر الاثواب وازدانت بأنفس الحلي بدت في كل اولئك غريبة بطيئة الحركات ، مرتكة الكسات ، وكل حارحة فيها تنطق بانها « مقلنة » بزي الاحاد والاعياد على نحو ما يقول الفرنسيون

لوسَّبت المرأة على الزينة المقتولة لأدركت ان هذه الزينة لفسها لا للناس ، ولا امتدت عاينتها لك الى مرها فلا تقصر ترتيبه على يوم الزبارة وتبقى في الايام الاخرى على اسوأ ما يبعد من التشويش والارتباك . ولا تلتفت تلك الاناقة الى افكارها ، والى آرائها ، والى نظرتها في الحياة ، والى ميولها الاخلاقية . فالمرأة الواحدة تستطيع ان تكون ذات تأثير على نواح شتى من الاعمال كما ان العيب الواحد قد يهدم حياة بامرء . ومواعظ المرشدين لم تجد تمعاً على طول الاحيال ، لان حب الجمال اعرق في الانسان وأحيا من تطهيرهم وإبراهم . ولبتهم يستبدلوه بالارشاد إلى الوسائل المرضية من الزينة الواجبة

طويلة حاشيتي هذه بعد كلام التيمورية ، ولكنها غير دخيلة ولا نافية . فمن حقّ الجليل ان يطعم في المزيد ، ومن حق غير الجليل ان يقلل من دماسته ويسترها ، ويحاول اظهارها بالمظهر غير المستنكر

ورغم إكثار الفلّ في الزينة الفارعة ، فان التيمورية ترى ان اعف العتب يقع على الرجل — وباحثة البادية سنقول هذا القول فيما بعد — لانه القوي وفي وسعه الهوض بالمرأة بها الى حيث نزع مداركها فتشاركه . فادابها تنادي

«مبارحاً اوطاساً لم تركتموهن سدى ؟» «وهن بين انامك اطوع من قلم ؟» «فعلام ترفعون أكف الحيرة ضد الحاجة كالصالح المعنى ، وقد مهرتم بامرهن وازدريتم باشتراكهن معكم في الاعمال واستحسنتم اقترادكم في كل معنى ؟ فاطفروا عائذ اللوم على من يعود منذ خمس وثلاثين سنة طلبت عائشة اشتراك المرأة مع الرجل في الاعمال ، ولم هذا الاشتراك ؟ لانه طبيعي» «من حكم ناري السمات وموجد المخلوقات» ولأله الاساس الاصلي «لصيرورة مدار عمران هذا العالم على الزوجين . ولو اسكن الانفراد خلص عالم الامرار احدهما دون الآخر ، وهو الافضل ، ولم يقره الى ما هو دونه . فكان التأمل في هبولى هذا الكون موحياً على الهبشة الرحولية العناية بتعليم المرأة وتهذيبها ليسوا بذلك ارفع مجرد وأهلاً حدة ، ولتحتاس الفتيات عن قلق الحبل براحة العرفان . أي ليؤمن بواجبات التدبير في منازلهن ومحيطهن ، ويأتين بالمطلوب من عظم ووقاية وحكمة نحو فوسهن وذويهن دون سمودة ولا شرود عن الصواب

انها تقول بلعتها بالمساواة بين الرجل والمرأة ، فنقول بذلك لفظاً لا ليحكا : «إذ لو

أمكن الأمراد للرجل لخصّة اقه بالوجود دون المرأة . فعما ضروريان كلٌ منهما للآخر ، موجودان معا تحت شمس واحدة واحكام واحدة ليأتي كلٌ بقسطه من واجبات متعادلة »
لقد قامت هذا في الشرق ، ورأت ان يساوى الرجل والمرأة وان يتشارك في الاعمال ، وهي محبوبة رهن حدران الخدر . . ومتى ؟ في حين هذا كان يعدّ بدعة في أوربا . « لا يموتني ان لفظه » ذكر » لم يتمّ على حذفها من قوانين المحلفين والاستعانة عنها بلفظة « رجل » او « أحد » ، الأمذسة ١٨٥٠ ، وكانت ذلك عنوان تحرير المرأة عندهم وإدخالها في طائفة بني الانسان ١



التربية تطوي على فروض كثيرة وتتحمل إيصاحات وتأويلات شتى . وعليها تحت قلم عائشة مزيد من الاهتمام والمرونة . أولاً انها يطلب في معناها بقولها « تأديب البسات وتهذيب العائلات » وجوب تنشئة الفتاة لتكون أهلاً للسفر على مصلحة الأسرة والقيام بالمطلوب في سبيل نقدتها وراحتها وبنائها . لان في محررها تشبُّ الأجيال ومن كان مهيباً لاعداد العظماء والسلا والصلاح وجب ان يكون على عظمة ونبل وصلاح

والمساواة ؟ هي معنى عارض في كلام عائشة ، رغم اهميته بالنسبة للوقت الذي اورد فيه . اما اليوم فقد شاعت هذه الكلمة وشاع معناها لدى من يعهده ومن يدعي انه يعهده جميعاً . ولكن أكثرية الرجال ، حتى المتعلم والراقي منهم ، تكبرهم هذه الكلمة وتثير معطهم وتهكمهم ، ولا يقرون ما يقرّونه منها أولاً بقائمه من شروط الحصر والتقييد وأنا أرى في إنكار المساواة على المرأة ما هو تكريم لها ، أياً كانت الصيغة واللمجة المستر بها عن ذلك الانكار . انه دليل على ان الرجل يجهد كفاح الحياة فلا يريد للمرأة ، ويضع في ادحارها للراحة والعناء والرحا والمؤاساة . بل هو دليل على محبته التي تلحس بشتي الألوان ، وعلى احترامه ولومخ احياناً شكل الاستخفاف . أذلك الاسكار محض انابة كما يرمعون ؟ وماذا لو كان ذلك ؟ ومتى كانت الحياة خالية من الانانية ؟ وما احب انابة أحياناً لنا ! أما الانانية المقنونة من القريب والعزيز على السواء . فهي الانانية التي تنتخ على حاسا ، ولا تجمل لنا في إحصائها مكاناً وقدراً . ومن هنا منشأ كل ثورة وكل فتنة وكل ظلم

ان المرأة التي تنال عوضاً عن تأديب واجباتها عطفاً وحياً ، لا تثور ولا تشكو

حتى ولو عسرتها المسؤولية . وأما هي المرأة المظلومة من ناحية المواطنين التي تصيح وتلج . يطلبون منها ألف الف واجب ، ويقيدونها بألف الف قيد ، ويروقهوها بألف الف وقر ، ومقابل ذلك ماذا ؟ . مقابل ذلك لا رعاية أحياءاً ، ولا عطف ، ولا محبة ، حتى ولا محاملة . إذن لماذا تخمل ، وفي سبيل أي غاية تحيا ؟ لقد سن لها هذا المجتمع ، دون الرجل ، قانوناً حتى للمواطنين . وركز لها ضمن حدود العائلة مسرات الحنايات وهناء القلب . ولم تقدّر تلك القوانين ان ما فرضته قد لا يتحقق ، في حين تُرعى المرأة على الواجبات الباهظة وتذهبها لحاجة العيش ووحز الحاجة . وليست كل امرأة تقوم بتلك الحاجة المحسوسة نحو افرادها . ولا كل رجل زوجاً كافاً ، أو أباً ، أو واحداً ، ليعلم ويدرك ان الرحولة لا تقوم برأس العائلة وبالامر والنهي ، بل بتأدية واجبات يسهلها له المجتمع ويجعلها على المرأة اعسر ما تكون

قيود واستدراكات وحدود في كل جهة من حياة المرأة . وعلى هذه الصعيقة ان تدعن لها جميعاً وان ترى فيها الفصل والبر والكمال ، وان تأتي بما لا يخلل ان يسهل الرجل شرط ان تظل ضمن حدود الفضل والبر والكمال . وللرجل كل الحرية في الحلال والحرام في المصروع والخائر ! أيمن ان يكت على هذا الحور قباً يحسن ويسب ؟ إنه ليتأكله الجوى ويكظم عذابه الى حين ، ولكن لا بد ان يتجر عن الامس يوماً . لاسيما إذا رأى ان لا منفعة له من جهاده ، وان حيوط حياته تلي عشاً ليحي ثمره تبعه من ليس لذلك أهلاً واحداً ، أيها الرجال الفضلاء ، اتم الذين تسعدون النساء العائشات تحت رعايتكم ، لو علمتم كل ما يكفه النداء الى المساواة من نصال مفردة في سويداء القلوب ، لو علمتم ذلك لعلمتم ليس على تقض معاني المساواة كما تفعلون أحياناً ، بل على تعديل القوانين الجائرة وجعلها صالحة لجميع افراد المجتمع

لست لأرتز المرأة . إن المرأة المهتمة في المنزل والبيئة لا كبر نفقات الله ، والمرأة الشريرة شر من أحبب الشياطين . ولكن من ذا يحمي الايرباء منها ؟ من ذا يحمي المرأة النشيطة الصالحة الباقية في محاسنها من خمول الحامل ، ووطش المطاش ، وعروور المرور ؟ ليس هناك غير الجواب الذي لا تحبون سماعه ، ولكنه لا حل عن غير طريقه : فاما ما يريد عن المساواة من الرجل المحب للمرأة المحبوبة ، واما المساواة عن طريق القانون من الرجل المتصف للمرأة العربية

قراءة الافكار

او الشعور عن بعد (تلثي)

قد يظن البعض اننا نسي مناجاة الارواح وقراءة الافكار بعبثاً ، وهذا غير صحيح . والصحيح اننا نرتاب فيهما لاننا لم نقف حتى الآن على ما يشتملها اثباتاً بني كل ريب . وكل ما اطلعنا عليه من هذا القبيل وكل ما انغمسنا فيه نجد فيه ما يخرج عن القبح والحداع او مالا يستر بالاستهواء الذاتي او بعض الواعيس الطبيعية المعروفة او ما لا يمكن رده الى غير مما لا يتمذر قصيره او ما فيه شبهة قوية . وقد وقفنا منذ عهد قريب على ما يظهر منه انه يؤيد دعوى القائلين بقراءة الافكار اي ما اطلق عليه اسم التلثي اي ادراك الانسان ما يتكر به غيره وهو لا يراه ولا يستمع ذلك ان السر ظهرت مري استاذ اليونانية في جامعة اكسبرد وهو من اعظم علماء العصر قال انه يشعر احياناً بما يحول في فكر غيره كأنه كوشف به . وارادت جمعية المباحث النفسية ان تحقق ذلك فاجتمع سعة من اعضائها في بيت الشريف جبرال بلور وم حرالد بلور هذا واللورد بلور اخوه صاحب التصريح المشهور عن فلسطين وهو من اكبر ساسة الانكليز وعلمائهم واخته مسز سدجوك البهتة المشهورة في هذه المواضع وابن السر ظهرت مري واسه زوجة ارنلد توني واخت اللورد بلور والاستاد بدجتون رئيس جمعية المباحث النفسية . واخبر للامتحان ثلاث غرف من البيت تجلس هؤلاء السعة في غرفة منها وسجلوا يتباحثون وجلس السر ظهرت مري في العرفة الثالثة وبقيت العرفة الوسطى بين هاتين الغرفتين فارعة وهم كبيرة طولها ٣٦ قدماً ولا اتصال بين الغرف الثلاث يمكن ان يرى منه الانسان او يسمع فلم يكن في الامكان ان يرى السر ظهرت الغرفة الاولى والذين فيها او يسمع كلامهم

وطريقة الامتحان ان يطلب من احد من الحضور ان يحد موضوعاً ويبحث فيه رفقة ثم يستدعي السر ظهرت فيأتي ويطلب منه ان يحرم بالموضوع الذي اختاروه . في الدفقات الثلاث الاولى لم يعرف السر ظهرت الموضوع الذي اختاروه وبحسوا به . فطلب ان يعنى من الاستمرار في الامتحان ولكن الاعضاء اقنعوه بان يستتر فاقصوه سح دفقات اخرى اصاب في خمس منها اي انه اصاب في خمس دفقات واحطاً في خمس وهذه

إصابة بعد ان نفع اتفاقاً. والمرات التي امتحن فيها منذ ثماني سنوات الى الآن ٢٣٦ مرة
 اصاب إصابة تامة في ٨٥ منها وإصابة غير تامة في ٥٥. لاحظ في ٩٦. ومن المواضيع التي
 امتحن فيها الآن جملة من رواية تمثيلية تشكوب الروي قالتها انة ممثلة وهي «حيما كنت»
 في باريس صعدت «يالون» ودعي السر علرت فقال «في روسيا من كتاب دم دم دم»
 صعدت سالون حيما كنت دم دم صعدت يالون حيما كنت ساريس صعدت سالون»
 ويظهر من ذلك ان الموضوع تمثل في ذهنه تدريجاً

ثم احتاروا موضوعاً من رواية للروائي الروسي دستوييكي وهو رجل فقير مات كاهن
 في مطعم. فلما دخل السر علرت قال «ان الناس رأوا بالمسكين ولكنهم حزبنوا وارادوا
 ان يخلطوا له». ولم يكن قد قرأ هذه الرواية. والذي احتار هذا الموضوع لم يحضر السابقين
 بكل ما فكر به حينئذ فادرك السر علرت ما كان في ذهنه ولو لم يصبر عنه بالكلام لرفاقه
 وهذا ينفي رأي الاستاذ هذين احي لورد هذين الذي ارتأى ان امواج الصوت التي
 تنقل الكلام تكفي للتأثير في سمع بعض الناس ولو كانوا حيث الامواج صيفة فلا يسمع
 ذلك الصوت عادة

اما اللورد بلفور فعلم ذلك بان للاتصال بين الناس سبلاً لا يعرفها. وان هذه
 التجارب نشأت بلا ريب وحود سبيل للاتصال لا تقتصره الاعداد
 و مراد اللورد بلفور ان السر غلبت مري لم يعرف شيئاً مما امتحوه به لانه صمم
 او رآه بل عرفه من غير ان يستعين بالصر او بالسمع او بما يسمى حاسة شعور فائقة كحاسة
 الشم في بعض انواع الكلاب. بل ان القوة التي ادرك بها ما امتحوه به تختلف عن
 قوى الشعور العادية. كما يختلف التلغراف اللاسلكي عن التلغراف السلكي. ولو كان السر
 علرت اعشى او اطرش لعرف ما امتحوه به كما عرفه الآن

وبما امتحوه به ايضاً قول الملكة فكتوريا وهي ابنة صغيرة «ما كون عاقلة» اذ
 قيل لها انها ستصير ملكة. فقال «هذا شيء في كتاب بل في صورة حيما قيل للملكة
 فكتوريا انها ستصير ملكة». فكان جوابه قريباً من الحقيقة ولو لم يذكر الكلمة التي
 قالتها الملكة

ثم اقترح اللورد بلفور ان يعكروا في تكلم السر روبرت ولول باللاتينية مع الملك

جورج الثالث. فلما دخل السر عثرت قال «شيء من القرن الثامن عشر» (فجئني اللورد بلورد رأسه كأنه قال نعم) لا اظن اني اعرفه غاماً. الدكتور جنسن لقي الملك جورج الثالث في دار الكتب وانا كنتاً كذا انه كلمة باللاتينية وهو لا يتكلمها لا اظن اني سأحزر. ثمهلوا علي كدت اعرف. القرن الثامن عشر شخص يتكلم باللاتينية مع ملك.

يظهر من هذا ان السر عثرت تصور الحادثة كما حدثت ولكنك أخطأ في معرفة السر روبرت ولبول محاسب اولاً انه الدكتور جنسن ثم شعر بخطأه لانه يعتقد ان الدكتور جنسن ما كان يمكن ان يكلم الملك باللاتينية. فاصاب في قوله ولو لم يذكر اسم ولبول واقترح المستر يد بحثون الحادثة التي قُتل فيها بكت في كنيسة كنتربري الكاتدرائية وهي حادثة تاريخية مشهورة. فدخل السر عثرت وقال. «حادثة فظيعة شخص قتل في كنيسة - فلنت اولاً حدثت في ثورة الشكوك ولكنني اظن انها قتل توماس ابكت». اشع

اذا كان ما تقدم قد وقع كما ذكر غاماً من غير زيادة ولا نقصان ولم يكن هناك اقل توافق بين السر عثرت مري واسه او ابتيه او احد من الحضور ونحن نجلهم كلهم عن ذلك فالسر عثرت يشعر احباً بما يشعر به غيره اي ان عقله يدرك احباً ما في عقل غيره كما لو عد ذلك الميراث كلام متمم السر عثرت او مكشاة قرأها. فهل بكفي ذلك لافئاعنا بقراءة الافكار او بانتقال الصور الذهنية من عقل الى آخر بغير الوسائل المعروفة التي نستخدمها. من كتب تفصيل ما حدث؟ اكتب في الحصة أم كتب بعد ختام الجلسة وكان الاعتماد في كتابته على الذاكرة الحادثة. وان كان قد كتب في الجلسة نفسها فهل كتب وصف كل امتحان حال حدوثه ومن كتبه. أو لا يحتمل ان الذي كتبه من المرء صين للاستهواء الذاتي فيسمع ما قام في ذهنه لا ما ذكر السر عثرت مري. فقد صرنا جلسات مثل هذه وكاتب بعض الحضور يرى ما لم نره نحن ويسمع ما لم نسمعه. فيما كنا نهم باكتشاف حيل الوسيط كان عقل غيرنا يقف مذهوشاً ويسد مواقع الخلل حتى تحمي الاعمال التي كنا نشاهدها والاقوال التي كنا نسميها مطبقة على اوهامه. والطاهر ان السر عثرت مري مبال الى اثبات العيب ولذلك رصني ان يظهر قدرته على قراءة الافكار مراراً عديدة (٢٣٦ مرة) ولا يبعد ان يكون انه واسته مثله. وكون الانسان فيلسوفاً مثله ومثل لورد بلورد لا يبعد عن الاتحاد الذاتي وتصديق الاوهام بل يقربه منها ولا سيما اذا تقدم في السن

نظامنا الاجتماعي

(١٤) الحرية والعلم والفن

ها قد جان حين الكتابة في علاقة الحرية بالعلوم والفنون بعد ان وقف القراء في المقامه الآتية على علاقة الحرية بالعقل وعلى أثرهما في التعليم والتعلم وشئون الحياة. وقد رأينا مادي الرأي أن بين العرق بين العلم والفن قبل أن ندد البراعة إلى صدر الموضوع لان اكشف عن حقيقتها مقدم على علاقتها بشيء آخر ولا ريب في انك للمناشئ منارة كشار الطريق لا يضل من اهتدى به

والعلم طائفة من المعلومات نظمت وفق قواعد عامة تجرى عليها في الحياة والنن تطبيق العمل على تلك القواعد كمن التدريس فانه تطبيق على المعلومات العلمية الدراسية المعروفة بالتربية العلمية او علم التربية . فيصح ان العلم يعرفنا الاشياء والفن يعرفنا كيف نصنعها . وقد يتوارد العلم والفن على شيء واحد كالخطابة والزراعة فقد يكون كل منهما علماً وفتاً — فعمل الخطابة هو مجموع الاصول التي يبنى عليها القاء الكلام على جميع من الناس في شأن ذي بال. والمراد بتلك الاصول العلوم اللسانية المعروفة وطرق الالتقاء — ومن الخطابة هو تطبيق نظام الالتقاء على هذه القواعد مع رعاية الحركات والاشارات والبررات في تصوير المعاني وتمثيلها على الوجه المطلوب . وعلم الزراعة هو مجموع القواعد التي يبنى عليها زرع الارض، وفي الزراعة هو عمل الزارع وفق القواعد الزراعية ، ولذلك كانت المراة من اعظم اسباب النجاح في الفنون دون العلوم. وقد يبنى الفن على علم واحد كفن الملاحة فانه مبنى على علم الفلك و كمن الصباغة فانه مبنى على علم الكيمياء ، كما يبنى على اكثر من علم كفن التجارة فانه مبنى على علمي الهندسة و (الميكانيكا) و كمن الخطابة فانه مبنى على علوم اللسان وطرق الالتقاء كما تقدم. والفن قسمان جميل وآلى فالاول هو استخدام الذوق السليم في احداث اشياء من شأنها إشباع النفس وذلك إما بالحركة كالرقص والتمثيل وإما بالكلام كالشعر وإما بالصوت كالغناء والموسيقى وإما بالتلوين كالنصوير وإما بالمثال كالنحت ومن العارة وإما بالشكل كالرسم والخط والثاني ما ليس كذلك كالزراعة والتجارة والحداة والبرادة والحياكة والخياطة والطباعة والصحافة والطيوان . ولا تنهض الفنون الا بدعائم الحرية في التعلم بعد وقوف

التعليم على القواعد الأولية فى البداية حتى يتردد تقدم الفن الجميل بتقديم الابتكارات العجيبة وتوسع الاخيلة السديمة مما يصادف استنساخ الجمهور وبإل انحباب حباهة الفنون أما الترام التقليد فى الفنون الخيلة بعد اجتياز مرحلة الابتداء فضاء الحر على العقول والوقوف ضد المثل المقلدة التى تحمى فى الافكار حذوة الابتكار فيصبح الغرض الاسمى من الفن الجميل ولذلك يحس الاقلال من قواعد الفنون الخيلة حتى فى المرحلة الاولى ليتعود المتعلمون الاعتماد على المس فتصمو مذاركم ويرق تحويلهم وعلى الاساندة إرشادهم إلى الصواب أما الاستكثار من القواعد والادعان لها فودمان بالخيلة ولما كان محال الابتكار فى الفنون الآلية حيقا كان على ذويها ان ينبعوا القواعد وينبعوا منهج التقليد الذى سدها قوة الملاحظة ولحنه المراءة وكلما تافت نموهم إلى العمل زادت مقدرتهم على التقليد والمحاكاة فاحسوا صعبا ولا يسوع الابتكار فى الفنون الآلية إلا ضد الموتى وان ساع التحسين فى أحجرة العمل وادوات الصاعة . لذلك كان نصيب الفنون الآلية من الحرية فى النهاية وكان نصيب الفنون الخيلة من الحرية فى البداية والنهاية من غير احماف يرشاد أو استرسال فى محاكاة الماذح إلا ما اقتضته احوال المتدربين فهارة أولى الفنون الخيلة تخطى فى حسن الانتداع ، وهارة ذوي الفنون الآلية تخطى فى الانواع . ولذلك سمح ونرى من آيات الفنون الخيلة كل يوم نمحا ولا سيما فى الماء والموسيقى والنقش والتصوير والتثيل لدى الغربيين أما الشرقيون وباحسرتا عليهم فهم مقدون . وإذا وصل الفن الجميل إلى درجة التقليد فقد انحط إلى مرتبة الفنون الآلية ولذلك لا يرى فى بلادنا الشرقية ابتكارا أو تحميما بذكرنا به الغربيون . وتشد الحسرة اذا الفينا أ نفسنا نلدهم فى قديمها الذى رعبوا عه لا فى جديدها الذى رعبوا مع . مع ان اسلافا بمصر من المالكى والعرب والعراصة قد عوا بالفنون عاية عظيمة لا يزال التاريخ يذكرها بالانحباب وهذه مساحد المالكى وكلها السنة تنطق بما كان لهم من القندح المحلى فى الهندسة (والميكانيكا) وهن المارة وجودة النقش والرسم واخط وهذه آثار الساطميين وغيرهم من الدول الاسلامية فى القاهرة ودار الآثار العربية بها . وهذه آيات الفنون التى تشهد لقدماها الفراعنة منذ آلاف من السنين ولم نصارعها آيات الغربيين فى الابداع ألم نرى الى نقوشهم فى مبانيهم الصمخة السديمة وكتاتهم الصحية فى الاتجار من غير ان يستخدموا المولاد أو يعرفوا الآلات الزامعة التى تستعمل اليوم ولا تزال طريقتهم فى التخطيط مبهولة على الرغم من تقدم علم الكيمياء وكثير من العلوم — ولا يستطيع نواع

اعططين اليوم أن يخطوا الأحاد لتبقى سنوات وهذا تحيط المصريين القدماء قد ابقى احسادهم ألوقاس السوات وستقى ما بقيت الارض والسموات ! ! والله درة ثم فقد كانوا مصدر الفنون والعلوم الفلسفية والقوانين الإدارية وعصم أحدث الأمم القديمة ولا تزال الحديثة لا تشقى لهم غباراً ! ! والله درة شوق أمير من الشعر العربى القائل فى آثار فنونهم

شاب من حوفا الزمان وشابت	وشباب الفنون ما زال غصاً
رب (نقش) كأنما صص الصا	يع منه اليدى بالأوس نصا
و (دهان) كلامع الزيت مرّت	أعصر بالسراج والزيت وضاً
و (خطوط) كأنها هدب ربه	حسنت صفة وطولاً وعرضا
و (مهايا) نكاد تمشى وترعى	لو أصابت من قدرة الله نصا
و (محاريب) كالبروح ستنها	عرمت من عرمة الجن أمص
و (مقاصير) أبدلت بفتات الـ	حك تراباً وبابواقت قصاً
صفة ندهش العقول ومن	كانت انقاه على القوم فرصا
حار فيك المهندسون عقولاً	ونزلت عرائم العلم مرصى

تلك آثار فنونهم بل آثار علومهم بل آثار عقولهم لأن نسبة العلم إلى القوة العقلية كسبة الغذاء إلى الاعضاء الجسمية فكما أن الجسم يريد ويهو ما يوافى المواد الارضية الصالحة له كذلك القوة العقلية تكبر وترتقى بالطريات العلمية والمعلومات الخارجية فى حو الحرية وهذا السبب أخذ مذلولو النوع الإنسانى فى اطفاله أنوار العلوم لتطعم أنوار العقول بحافة أن تملأ البلاد من ايديهم وبشما التاريخ ان رجال الاستبداد تصدوا للعلوم العقلية حتى منموا الناس عن ذكر اسمها والعروج على رسمها واحتدوا بحججهم فلسفة القدامى لتنتطق على اوهامهم وتنطق وأحلامهم حتى لم يبق منها الا هيكل مشوه يألف العاقل من روايته ويعرق العالم من روثيته وما كان ذلك إلا فراراً من تلك الفلسفة التى سداها ولحتها الحرية وعابيتها اسعاد الناس ويأبى المستبدون إلا الاستبداد لتبقى الناس ويسعدوا يشقائهم . وقد رعموا ان لديهم العلم الذى لا جهل معه وانكر الذى لا يتعد حكوا ان كل ما أتى من الخارج يكون غروحا من دائرة التحقيق ولا يقول به إلا زنديق فيعاقب عقاباً شديداً تصدع منه الكبد ويفرق له القواد فأبادوا بهذه الطريقة كثير من رجال العلم والحكمة نعمة أنهم يسعون فى زيادة مواد العلم والشواهد كثيرة فى التاريخ

بهذه الوسائل الاستبدادية سكنت حركة العلم مخمدت مدكة التفكير فراحق سوق
الجهالة والأوهام والباطيل فماتت الشعوب موتاً ادياً وإن لم تمت حياً
والجهل موت فإنت أوتيت محجرة فابقت من الجهل او فالت من الرجس
ولا غرو والحالة هذه إذا دب الشقاء فى الفرد وبدت يسهم المداوة والبغضاء
وعم الساد وسادت الوحى واضطرب النظام الاجتماعى واعتدى الاقوياء على الضعفاء
فسلوم كل مزايا الحياة حتى الحرية الشخصية إلى اذا وقت الثورات الداخلية والمقاتلات
الدموية لتحرير العلم من رقة الجهل وتحرير العقول من يد المحر عليها وتحرير العدل
من الظلم وكان ما كان مما قصه علينا تاريخ ذلك الزمان

وهذه فرنسا فى عصر الظلام يحدث عنها لاروس فى دائرة معارفه قال (أما
المستبدون فيمتدحون أن العلم هو الشجرة الملعونة التي تقتل ثمراتها بى آدم !) أقول قد
كذبوا فإن العلوم تقتل المستبدين وتحيى ثمراتها بى آدم وفرنسا الحاصرة أصدق دليل
وإن وجود الإنسان لا يقتضى ظهور الثقل لأنه سابق له وغير مرتبط بالعلم والجهل إذ
هو وجود كوجود الحيوان الأعجم لا مزية له إلا بعد التهذيب والتثقيف وقد خلق الإنسان
قل ان يفكر وفكر بعد أن خلق فكان كوحش قبل فى مداركه وصار إنساناً رافقاً
بعد ان تحلى بحلية العقل المهدب أى بعد أن جد فى سبيل العلم النافع فى عصور الحرية
وقد مهد السلف سبيل الحياة للحلف وأوجدوا أعضاء الحقائق التي تصحى ملام الحياة وتكشف
عن سبلها المختلفة فلم يبق على الإنسان إلا أن يتعرف ما أمامه فيعيش آمناً ميسوراً
بدلاً من أن يقضى كل حياته عتاً دون الانتهاء إلى شيعة من البحث والتثقيف

واتساع دائرة العلم وعزارة المادة ورفى من الطاعة وانتشار المطبوعات كل أولئك
قد زاد دائرة الحياة اتساعاً وراوية الفكر امراحاً والبصائر بوراً وهداية وقرب إلى الفكر
والعين ما يبدهما من افكار الناس واحوالهم وما تحسن معرفته من الآراء والاحوال وما
برى من صور الحياة وماطر الطبيعة ، والوقوف على الجديد من هذه المرائى العقلية فيه لذة
محفقة كلذة النوم التي يعرفها المستيقظ منه ولا يستطيع التعبير عنها لسان ولا بيان فإذا كان
من الناس من ينكر هذا فإنه لم يحجب الامر لم يتعرف حقيقة شعوره وتأثيره النافع
فى نفسه ومن يطالع صفحة من صحيفة يومية سيارة تمر بالانسان يرى كثيراً من اطوار الحس
والناثر . من لذة بلاعة قطعة أدبية إلى ألم من اطلاع على حادث مؤلم ومن مرور باحتلاء
عواض سرّ معش إلى ابيض من وقوف على اطوار حادث أليم يسترسل الكاتب فى

مرد وقائم ومن سقط على حال لم ترقه إلى اشتاق على انسان بكه الدهر . كل هذه الاسمالات التى تحرك اوتار الشعور فترع بها النفس او تطمئن وكل هذه المرائى والمشاهد نتصل بالعين ويتصورها الفكر بمطالعة الحقيقة فكيف بالاسان إذا اجتلى صحائف الكون وتأمل امرار مخلوقات فازهرة النافذة على صفة سرهى عد الحاهل زهرة ولكنها عند العالم عالم عظيم . واذا كان حب الاطلاع غريزة فى كل اسان فلهل على امامها بالمشاهد الكثيرة وهى التى تقوى الملاحظة وهى دعامه الاستبطا والاستقراء وربط الاسباب بالمسببات وهذه كلها سلم الرقى العقل الذى تصعد فيه العلوم والعلوم تهيأ الامة حياة حرة سعيدة ولذلك كان اعظم الام نصيبا فى الحرية اعظمها نصيبا فى العلوم ولاسيما علوم الحياة التى تتجدد ما تتجدد الافكار واتصلت حلقات المباحث بعضها ببعض فى جو السلام وموطن النظام . وفى هذه الاشارة ما يعنى عن الصارة

وكأنى بالقراء يشاءون قائلين . ما السب الذى رقى المون دون العلوم فى كثير من العصور الاستبدادية لدى بعض الامم القديمة والحديثة كما كانت الحال فى ايطاليانى القرون الوسطى وكما كانت الحال فى مصر فى عهد الفراعنة وإن كانت العلوم لديهم راقية لولا أن الفنون كانت أرقى منها وكما كان الحال فى مصر ايضا فى عهد المالك وكما يرى بعض الدول الاستعمارية لا تقف عقبة فى سبيل تقدم الفنون بالاستثمارات وقوفها فى سبيل تقدم العلوم ولاسيما العقلية منها - والحواب عن هذا السؤال يتصل فى المرض من الاستبداد وهو ان يستأثر المستبدون بالناصح العظيمة كلها ويحرمون غيرهم إياها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ولا يكون ذلك الاستئثار إلا اذا جهل الناس حقوقهم فى الحرية والاخاء والمعاداة ولا ريب ان العلوم العقلية وحدها هى التى ترمم تلك الحقوق ولذلك يتخلص ظل الاستبداد والمستبدين متى عرف الناس حقوقهم واذا وحده قليل من تلك الحقوق فان الله سبحانه وتعالى يبارك فيه حتى يكثر ولا عرد اذا كانت المحاللات فى استمرار بين الاستبداد وحرية العلوم والعقول بما يرى على الصحف الجارية ومنابر الخطابة وفى المدارس الحرة وتاريخ تركيا ومصر خير شاهد واصدق دليل . اما الفنون فلا ضرر منها على المستبدين اذا استشيا فن الطيران والفنون الحربية وهذه لا تكون فى الشعوب المحكومة عادة . وقد تصدر الفنون أياها اذا تعارضت فى التجارة هى وفنون الامم الحاكمة او الموالية لها والامثلة كثيرة معروفة . والسلام

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

المكرو سكوب والمجرمون

طهر بفرسا حديثاً استبطا علمي عظيم كشف جرائم وإمالة اللثام عن اصرارها الخفية. وهذا الاستبطا يرري بصقيرة شرلوكلهمور وأعوامه من أبطال الروايات الولية ويقوم هذا الاكتشاف باستعمال « مكرو سكوب » قوي جداً يكبر ذرات العثير وما يصارعا من المواد التي تلتصق عادة بحجم المتهم أو تعلق ثيابه . وهذا المكرو سكوب من النوع دي المديتين الذي يصريه الزائي بعينه كليهما في آن واحد فيتمكن من فحص الاشياء التي يحفل على العين المردة رؤيتها أو التثبت منها

هذا ويعلم قراء الروايات ان بعض الجواسيس يجأون الى المكرو سكوب في كشف الجرائم . وقد اقتنع المحققون من رجال البوليس في أوروبا وأميركا سائدة هذه الوسيلة فتوسلوا بها في اعمالهم فأسرفت عن محاح باهر ومع ذلك فان المكروسكوبات التي يتذرعون بها الى تلك الغاية إذا فيست بالآلة التي يستعملها الدكتور « لوكار » مستسط هذا النوع من المكرو سكوب كانت كالمعداة الصغيرة ازاء مدافع الحصار الكبيرة . ولا عرو فطول مكرو سكوب لوكار الذي يحن بصددد والآلة المصورة المحقة به ثنائي اقدم . وهذا المكرو سكوب يكبر حرم الاشياء حمس الف ضعف ثم تصور بالتوتراف

وشت ان درات الصار الدقيقة التي يمكن حمل اثنتي عشرة درة منها على رأس دبوس اعتيادي كُتبت صورها فاصي تكبيرها وظهورها حليا الى اداة المتهمين

واليك البيان : جرى في سالف الارمان ان يصرب السجين حتى يعترف مجرمه فيكف عن قصاصه واما الآن فقد تبدلت الحال فلا يصرب السجين بل ثيابه اي ثمنض بصربها بالشمعة في كيس جلدي حتى ينض ما علق بها من الضار ثم تؤخذ درات القبار وتتحص بالمكرو سكوب المذكور آنفاً وتقصها تخلي الحقيقة للمحقق فيؤيد التهمة على المتهم او يفيها وقد يستعين المحقق ايضاً بدرات اخرى يتناولها من صملاح ادن المتهم او من الاقدار التي تحن تحت اظفار يديه اثباتاً للتهمة عليه او نعيها عنه

ولصرب لذلك الامثلة الثلاثة الآتية وهي من الحوادث الحياتية التي ثبتت الاداة فيها بواسطة هذا الاكتشاف الحديث :-

الحادثة الاولى : وهي تتعلق بقتاة تدعى ماري لاتيل مات هذه الفتاة وجدت مشوقة بحبل في مخدعها باحدى ضواحي مدينة ليون بفرنسا . وتفصيل الحادثة ، انها

كانت تمسك شاةً يسمى « اميل جوريس » وكان هذا الشاب كاتباً في بنك فانهم يقتلها ثم قبض عليه رجال البوليس وحجوه « امام القاضي » قاضي التحقيق « في التحقيق الاتحادي فانكر التهمة إنكاراً باتاً واثبت انه لم يكن في مكان الجريمة عند وقوعها وذلك بشهادة جماعة من اصدقائه قرروا بعد حلف اليمين القانونية ان المتهم كان حين حدوث الحادثة اي قبل منتصف الليل الذي وقعت فيه جريمة صبياني مدرلم حيث تناولوا معه طعام العشاء ثم لموا الورق وقصوا هر بقاء من الليل حتى الساعة الواحدة صباحاً فاصرف كل منهم الى غرفة نومه ونام حتى الصباح

حدث ذلك كله ورجال البوليس يتقنون ان الشاب الذي ألقوا عليه القصاص هو الخافي عينه فاسقط في يدهم بأراء هذه الشهادة وعدوا بتوقعون البراءة لذلك الشاب مع توافر أدلة الاثبات القانونية واخيراً لم يروا مدوحة عن الالتقاء الى الدكتور لوكار وتذرع الى كشفها باستخدام طريقة على النمط الآتي : —

شرح في خمس حصة الفتاة فادرك ان القاتل حينما حلقها أحدثت اطماره بضمة حدوش صغيرة في عنقها ، وكانت بضمة اصابع المتهم قد أحدثت قلاً ولكن حطوطها كانت مشوهة وملوثة حتى انحنت قبل الوصول اليها فلم يؤنه لها ولم تجدر المحققين معها فتناول الدكتور « لوكار » درة من الألف الذي تحت اطمار المتهم ولخصها بمكروسكوبه انكشف حصاً دقيقاً فأثبت التهمة على المتهم تأييداً أدى الى إعدامه . ولم يستغرق الدكتور في عمله هذا اكثر من ثلاث ساعات وذلك لان الصورة الفوتوغرافية المكروسكوبية للألف الذي احذ من تحت اطماره ظهرت فيها كريات دموية مستديرة الشكل لم تدع محالاً للربب في كونها من دم الفتاة القاتل وظهر فيها ايضاً ذرات من اللحم الممزق وتبين انها تحتوي على بلورات مميزة من صف الودرة التي كانت الفتاة تستعملها في الترتين . ولعل الدم وحده لم يكن كافياً لاثبات الجريمة على المتهم ولكن ضم هذا الدليل الى الادلة الاخرى وحدثت يفة فاطمة لم يبق معها ما من اعتراف الخافي اعترافاً تاماً بارتكاب جريمته الشقاء

والحادثة الثانية — وهي المرفومة برقم ٤٤ في مجموعة حرف (ب) ولخصها كما يأتي : — احذم الخصام بين رجلين كانا يشتغلان في مصنع للمصنوعات الخشبية وكان ذلك من جراء اختلافهما على امرأة ففرض احدهما الآخر على أم رأسه عربة افقت الى قتله حينما شوهد محل الحادثة ظهرت فيه معالم الجنابة من جرم على الارض وآثار صراع

وكفاح . ولما سئل المتهم انكر كل الانكار ما عزي اليه ولما كانت المرأة التي تنازع ذلك الرحلان عليها زوجة للقاتل لم يكن من الميسور ارفعها على تأدية الشهادة صده فاحذر الدكتور لوكار معطف القتيل ووضعه في كيس ثم نفضه وهو فيه حتى خرج منه ذرات الضار فاحده وعصه بالمكروكوب وعمل مثل ذلك بمعطف المتهم لحصل في الخالين على ذرات من شارة الخشب والباقي . وكان الشبه بين الذرات من المصاص « اي ما يسقط من المتعرض » من ديك المعطمين تماماً بحيث ظهرت صورة كل منها مشابة للآخرى كل الشبه فانخذت دليلاً جوهرياً على اثبات التهمة على المتهم

والحادثة الثالثة — وهي المرفومة برقم ٧٣ وعوامها أنه كان بمدينة طولون من اعمال فرنسا رجل اشتهر بتزييف ورقة السككوط التي من فئة مائة فرنك وقد عانى رجال البوليس كثيراً من المصائب في سبيل اثبات التهمة عليه فلم يوفقوا الى نفيتهم حتى فيض الله لهم الدكتور لوكار ففحصوا من طريقه الاوطار . وذلك ان الرجل لما لم تثبت عليه التهمة في بدء الامر أحل سبيله بعد ان زج في السجن زمناً . ثم قصد الى مرسيليا حيث فتح حانة وتظاهر بالتوبة والخضوع للقانون . وكان كلما لقيه رجال البوليس هناك يسخر منهم ويقسم باغلق الايمان أنه قد ارعوى عن غيه فلم يمس آلة الحفر والطباعة منذ خمس سنين

لما عرست قصبته على الدكتور لوكار طلب ان يأثوه بقليل من صملاخ المتهم فلم يع رجال البوليس الا الاذعان لامره فتظاهروا بالميل الى فحص المتهم فحسباً طيباً رفقا به . وبهذه الوسيلة تمكنوا من الحصول على كتلة من صملاخ أذني على طرف عود ثقاب ثم لموها بقطعة من الورق الاعتيادي ووضعوها في علاب وبدنوا بها بالريد الى الدكتور « لوكار » فتناولها ومحصها بالمكروكوب ثم صورها ، وذلك بأن اخذ الكتلة المشار اليها ولوث بها لوثاً من الواح الزجاج المستعمل في التصوير ووضع حلف اللوح ضوياً ساطعاً جداً فظهرت خطوط من حبر طمع وذرات دقيقة من حجارة مطبوعة حجر ، وآثار من بلورات كبريتية مما يستعمله حفارو الميادين . وبواسطة هذه الصورة وقف رجال البوليس على ما كان يعمل ذلك الرجل في الخفاء

واستناداً الى هذه النتائج يرى المارمون ان هذا الاستدساخ الحديد كئبراس رجال البوليس يهتدون به الى ضبط الجناة فيروا بهم ما يستحقون من العقاب . وسوف يشيع كما شاعت قبله طريقة اخذ بصمات الاصابع في جميع انحاء العالم

هنري فورد ومعامله

كثيراً ما تكون الحقيقة اعرب من مبتكرات الخيال واي قصة خيالية أكثر عرواة من حكاية فورد واتوموبيل ومعامله . رحل كن في اوائل القرن العشرين مسقداً في شركة اديسن الكهربية بدترويت يذكره الناس سائراً في شوارعها باتوموبيلو الاول وكان اقرب الى اللمة منه الى آلة مفيدة ، لا يمر عليه ربع قرن الا ويصير اغنى اغنياء العالم لا يقل دخله السوري عن ثلاثين مليوناً من الخبيات يشتمل في معامله وفروعها المنتشرة في كل انحاء المعمور نحو ١٨٠ الفاً من العمال لا يتقاضى العامل منهم اقل من ستة ربات اميركية اجرة يومية او ما يريد على ٣٥ جنيهاً في الشهر وساعات العمل لا تزيد على ٨ ساعات في اليوم . زد على ذلك ان هذه المعامل تصنع الآن في السنة ما يزيد على مليوني اتوموبيل او نحو ٢٧ آلاف اتوموبيل في اليوم عدا ما تصنعه من الحارث والسيارات الصمعة وسيارات النقل وما تسكه من الحديد تصب من الزحاج وتصنعه من الخلد الصناعي وهم جراً

انجني في الصيف الماضي ان زرت المرفع الاكبر من معامل فورد الشهيرة قرب مدينة دترويت بالولايات المتحدة ويعرف بمعمل هيند بارك فدهشت مما رأيته فيه من الاتساع والطعام والاصاب على العمل . ثم قرأت كتاباً وضعه فورد موضوعه « حياتي وعلمي » فادت دهشتي وعظم اعجابي بهذا الرجل العظيم . اقول انه رجل عظيم غير متردد بعد ان كنت احبه داعية مال لا غير منحت له بعض الفرس عرف كيف يستمها وجمع ثروة رفعت من صف العمل الى المقام الاول بين اغنياء العالم . هو رجل عظيم لان برده تصم مستبطاً بارعاً ومالياً محسناً ومصلحاً اجتماعياً وله فوق ذلك من الرجل العظيم النعم الذي يحبه الناس من حياته . فان عشرة ملايين اتوموبيل يزيد مجموع قوتها على ٢٢٩ مليون حصان تستخدم الآن في كل انحاء المعمور للنقل والانتقال والحراث والذرة سفقات قليلة جداً في حسب فائدتها وقوتها لاعظم ما يستطيع ان يصنعه رجل واحد في مدى حياة تعد بالستين او بالستين . مع ذلك تراه يحسب ان شركته لا تزال على عتة المستقل واكبر دليل على ذلك ان نصف ما صنعه من السيارات في عشرين سنة صنع في الستين الماضيتين ويأمل بفضل اساليبه الصناعية والمالية ان يزيد ما يصنعه

من اتوموبيله ومحراثه وان يحض ثمنهما الى ادى حد استطاع حتى يجعلها في متناول كل احد . ولم يكتف بذلك بل عي بعائلة خاصتهم بعض ارباحه قل ان قلب البولشيت النظام المالي في روسيا ثم جعل راتب العامل اليومي لا يقل عن ٦ دولارات فكان امين الجانب من سميتهم حين كان الاعتصاب منتشر في كل البلدان الصناعية على اثر الحرب الكرى . وستظهر جميع هذه السمات في الكلام عليه ووصف ام ما ينوقف النظر في معامل ونظام شركته واساليبها



ولد هري فورد في ٣٠ يوليو سنة ١٨٦٣ في قرية بولاية ميشين من اعمال الولايات المتحدة قرب مدينة دترويت . وكان ابوه من المزارعين المعروفين وله مقام اجتماعي محترم . اظهر هري ميله الى الميكانيكيات منذ نعومة اظفارهم فغامت اعماله في صغر ومقدمة واضحة لما صار اليه في شبابه وكهولته . صنع اولاً دولاباً صغيراً تديره المياه المتخذة ونصبه قرب المدرسة التي كان يتعلم فيها . ثم صنع آلة صغيرة لدرس الحطة . وكان مسافراً في احد الايام الى دترويت فرأى آلة بخارية ضخمة على الطريق فوقف يسأل المهندس عن تركيبها ثم وقعت له ساعة فخله ما فيها من دقة التركيب . ولما بحث عنه اهله في احد الايام وحدوه في مخزن الحطة وقد فكك الساعة واعاد تركيبها كأن اسرارها كانت معروضة لديه بالمطرة . ويقال انه حينما بلغ الثالثة عشرة فكّر في صنع آلة يضعها في دراجة صديق له ليستفي بها عن ادارتها بالرحلين

وهكذا اشأ لا يميل الى الزراعة رغم ما فعله ابوه ليرعه في الاحد بها فاقام في المدرسة الى ان بلغ الساعة عشرة ثم دخل معملاً ليتشغل فيه على مهديه فاظهر مهارة فائقة وبالن شهادة من رؤسائه قبل ان تصادف النقلة الحية وجعل يشتغل باصلاح الساعات في دكان صانع وكاد بدأ العمل كعاقبة مستقل لكنه ام الطرف فوجد ان الساعات ليست مما يحتاج اليه كل الناس فالطلب عليها يبق محدوداً ولذلك لم ير املاً في توسيع عملها الى المدى الذي كان يتوق اليه فتركها وشأنها . وهذا يدل على صحة نظره التجاري الذي يكاد يكون غريزة فيه

فترك العمل بالساعات واستخدم في شركة ميكانيكية وكانت مهارته تكبه ثقة رؤسائه ومودتهم فجعل يرتقي ارتقاء سريعاً حتى صار رئيس المهندسين في شركة اديسن

الكهربائية بدت رويت . كل ذلك وفي نفسه امنية تساوره منذ صغره وهي استنباط آلة
حقيقية الوزن على جانب كاف من القوة والمتانة يستعملها الملاح في الحقل فتخفف عنه ما
يتكبده من المشاق وتزيد انتاجه ودخله فأدت به الحاجة الى استنباط اتوموبيله المشهور
والتوسع في عمله قبل تحقيق امته هذه

صنع اتوموبيله الاول سنة ١٨٩٣ ولا يزال عنده الى الآن ثم صنع اتوموبيلاً
ثانياً سنة ١٨٩٦ ولكنه شأن العلماء لم يشأ ان يشرع في صنع امثاله قبل ان يتقنه
ولذلك امسك السوات السبع التالية في التجربة والاختبار فلم تقع تجاربه هذه في آلة تسير
بالبحرين موقع القبول عند رئيس الشركة التي كان يشتمل فيها لان الرئيس كان يعتقد
ان المستقل للقوة الكهربائية . اما فورد فلم يزل للكهربائية مكاناً في آلة قد نططر صاحبها
الى السفر في امحاء قاصية عن معالم التمدن لم تصل الكهرباء اليها فاستمر في تجاربه .
وعرضت عليه شركة اديسن ان يصير ناظراً عاماً فيها على شرط ان يترك تجاربه في
الاتوموبيل و ينفق كل وقته في اعمال الشركة . فكان عليه ان يختار بين منصب كبير يتقاضى
مئة راتباً شهرياً كبيراً وبين آلة قد يكون من نصيبها الفلاح او الاحماق على السواء
نكهة ككل نايعة بعيد النظر عرف مقام الاتوموبيل وحاجة الناس اليه وكان وانما كل
الثقة من استنباطه فأثر ان يضع كل ثقته فيه وترك عمله في شركة اديسن سنة ١٨٩٩
لم يكن لديه مال كاف لانشاء معمل ولا كان الطلب على الاتوموبيلات في ذلك
العهد مما يشجع على المعامرة بالاموال وكانت الناس ينظرون الى الاتوموبيل نظرم الى
وسيلة لهو وتسلية وحين يغالون في احترامه يمتدحون به وسيلة حميلة للبرحة . ومع ذلك
وجد جماعة من اصحاب الاموال ارادوا ان يغتنموا فرصة استقالته ليستفيدوا من اتوموبيله
فألموا شركة وحملوه رئيس مهندسيها واعطوه نصيباً صلباً من اسهمها . ولكنه رأى
معارضة كبيرة من حاسبهم كلما اراد ان يدخل اصلاحاً جديداً في صناعة الاتوموبيل ولم
يكن له من سلطة سوى سلطته كمهندس فرأى انه اذا بقي كذلك لم يتمكن من الوصول
باتوموبيله الى العاية التي يرونها فاستقال من الشركة سنة ١٩٠٢ وعزم عزماً قاطعاً ان
لا يستقدم في المستقبل

وقضى سنة ١٩٠٢ يبحث ويمتحن صرف اسب الناس لا يقلون على اتوموبيل اذا لم
يكن سريعاً فدمته رغبته في بناء اسرع اتوموبيل في العالم الى استعمال اربع

سلندرات (اسطوانات) ولم يكن قد استعمل سوى اثنين من قبل ودخل سباقاً شهيراً فقال قصة وسبق المصلي فهو نصف ميل هاشتير اتوموبيله كثيراً
 وسنة ١٩٠٣ ألف شركة المعروفة وحصل نائباً لرئيسها ومهندسيها وناظرها ومديرها العام . وكان رأس مال الشركة مائة ألف ريال لم يدفع منها سوى ٢٨ ألفاً ، له من اسهمها $\frac{1}{2}$ ٢٥ في المائة . ولكن تعلم في ثلاث سنوات بالاحتيال والافتحان ما ساعده على قلب صاعقة الاتوموبيل كما سيجي في الكلام على اساليب الصناعة . وسنة ١٩٠٦ استولى على ٥١ في المائة من اسهمها ليتمكن من ادارة العمل حسبما يريد ثم اشترى اسهماً اخرى وحذف حذوه ابنه رئيس الشركة الآن فاشترى الاسهم الناقية سنة ١٩١٩ . واعيد تأليف الشركة حينئذ حصل رأس مالها ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال

لا استطيع في هذه المقالة ان اسهب في وصف معامل فورد كما هي او كما رأيتها لان الاسهاب فيها بلا محلاً خصوصاً وفيها كل مستحدث وطريف من الاساليب الصناعية التي افرد فورد باستحداثها ونكي ساذكر اهم ما يتوقف النظر فيها
 ولعل معامل فورد اكبر معامل العالم اذا نظر اليها جملة وهي سلسلة تامة الحلقات من المواد الخام في حراج اخشب وماساجم النعم والحديد والفحاس ومعامل الزحاح والخلد الى وسائل النقل من بواخر ضخمة وسكك حديدية خاصة لسيطرة الشركة الى المصانع المختلفة التي تصنع اجزاء الاتوموبيل وتركيبها . فمعامل فورد من هذا القبيل مستقلة عن كل اضطراب مالي او صاعى يحدث في المسكونة . وقد نظمت الشركة عملها حتى صار بيع الاتوموبيل غير متوقف على اقبال الناس او عدم اقبالهم في فصل خاص من فصول السنة بل ما يباع من الاتوموبيلات مطرد كل سنة اطراداً يكاد يكون طبيعياً مع زيادة مستمرة . وغنى الشركة يساعدها ان تقطع مبلغاً كبيراً من المال بعث العلمي الصناعي فقد تنفق مليون ريال على تجارب مختلفة لاستنباط آلة صغيرة تقي بغرضها

واشهر معامل فورد معمل هيلندبارك قرب دترويت ومعمل « النهر الاحمر » في ناحية اخرى من ولاية ميشغن . وعدد العمال في معمل هيلندبارك ٦٥ ألفاً ومساحته ٢٢٨ فداناً ١٠٥ فدادين منها مسقوفة تشتمل على معامل لصنع اجزاء الاتوموبيل واخرى لتركيبها واخرى لاعمال صناعية مختلفة كصنع القوديت وهو مرك خاص من المطاط استنبطه فورد بعد استقصاء طويل بحيث يجمع بين خفة الوزن والصلابة

اللازمة . وفي هذا المعمل دار تولد القوة الكهربائية اللازمة لإدارة جميع الآلات ومقدار القوة التي تولدها ٥٤ الف حصان

وأما معمل النهر الأحمر « رفر روج » فأكثر مسالك الحديد في العالم مساحة ١١٠٠ فدان فيه مبان مساحة مسطحتها ثلاثة ملايين ونصف مليون قدم مربعة وطول الطرق فيه ثمانية أميال وطول الخطوط الحديدية حمون ميلاً وفي أمكابه صغ ١٦٠٠ طن من الكوك يومياً و ٢٤ مليون قدم مكعبة من المار و ٢٢ الف غالون من البترول و ٥٥ الف رطل من سلفات الأمونيا و نحو ١٠٠٠ طن من حديد السكون المتين و ٢٠٠٠ طن من الحديد الزهر و ٥٠٠ سمراث و ٢٠٠٠ حسم (كاروسري) انومويل وغير ذلك من الورق السميك والسمنت عدا ما فيه من مخازن الترميم المتعددة وعدد عماله ٤٠ ألفاً

في هذين المعملين وفي سائر المعامل حثرت شركة فورد على حطة اختطها مؤسسها منذ اشائها وتعهدها بالاصلاح والترقية وهي تقوم على ثلاثة اركان

١ - الاساليب الصناعية — على الشركة ان تعي بانقان وسائل الانتاج غير ناظرة الى مقدار الربح لانه اذا انقضت اساليب العمل امكنها ان تقلل ما فيه من الخلل وما يضيع من الوقت والمواد جزافاً فتستطيع حينئذ ان تخصص سعر الاتوموبيل فيزداد بيعه ويكثر عدد المنتقمين به ويتم للشركة امران زيادة الربح وزيادة دفع الناس وهما في رأي فورد لا يفصلان ويجب ان لا ينمصلا

لذلك وزعت الاعمال في هذه المعامل الى اقصى حد مستطاع حتى صارت مراتب العمل غاية في البساطة يستطيع كل انسان عادي ان يتقن عمله بعد ممارسته اياماً قليلة. ولكي لا يضيع وقت العامل سدى في الذهاب والاياب والحركة بلا بركة استبسط فورد نظام القالة *Conveyor System* وهو سير من الحديد دائم الحركة يُنقل عليه حرة من اجزاء الاتوموبيل البسيطة امام عدد من العمال مرتبين حسب تدرج مراتب العمل في ذلك الجزء فيعمل كل منهم عملاً خاصاً فيه ولا ينتهي الجهد الى آخر عامل حتى يكون منتهى قدرته . ومتى صنعت اجزاء الاتوموبيل على هذا النسق في دور مختلفة من المعمل تركب معاً على هذا النسق ايضاً فيتألف منها الاتوموبيل . ومن يزر معمل هيلند بارك بر كيف يركب المحرك وغيرها من الاجزاء ثم كيف تركب هذا الاجزاء معاً فيتألف منها الاتوموبيل ويرى اتوموبيلاً يخرج من المعمل كل دقيقة او اقل ، امر كما نسمعه ولا نصدقه متسائلين هل في استطاعة انسان ان يعمل ذلك ؟

ولهذا النظام أكبر يدري ترخيص اتوموبيل فورد لأنه يوفر كثيراً من الوقت الذي كان الحال يصيبه سدى . ففي سنة ١٩١٢ كان تركيب المحرك مثلاً على الأساليب القديمة يستغرق ٩ ساعات و ٥٤ دقيقة فلم أدخل نظام القالب على الوحة الذي يبناه آنفاً صار يستطيع تركيب المحرك في خمسة ساعات و ٥٦ دقيقة أي في نحو نصف الوقت فتكسبت الشركة بذلك أن تقتصد نصف المال الذي يكون المحركات أو أن تفهم جميعاً وتضاعف إنتاجها منهم

ومن مبادئ فورد الصناعية أنه يجب أن يوكل إلى الماكينات كل ما يمكن أن تفعله وفي ذلك فوائد كبيرة منها أن العمل يكون أسرع وأدق وتأتي الأجزاء التي تصنعها ما كنت واحدة أو ما كانت متاثلة على خط واحد يمكن استعمالها في كل اتوموبيل تصنعها الشركة فيتهد السبيل للذين يشترون اتوموبيلاتنا أن يصلحوها بسرعة وسهولة متى وقع حائل فيها . وله حصة من الوحة الاجتماعية تذكرها حين الكلام على رأي فورد في الاحسان

ومن مبادئه أيضاً أن العمل الواحد في النظام الصناعي الكامل يجب أن لا يصنع كل أجزاء الاتوموبيل مثلاً بل يجب أن تصنع الأجزاء المختلفة حيث يكلف صنعها أقل نفقة ممكنة . ولذلك ترى أن لفورد معامل جديدة ببداً بمضاهيها عن بعض يخصص كل منها بعمل جزء واحد من الاتوموبيل ثم ترسل هذا الأجزاء لتركيب في أماكن يبيعها وهو بنوي أن يجري على هذه الخطة في كل معامل

٢ - المبادئ المالية — من مبادئ فورد وشركته أن لا يستدين مالاً من أصحاب البنوك لأنه حالما يصير لهم لا يريد في إدارة صناعة يهتمون بأموالهم وهوائدها وارباح الشركة أكثر من اهتمامهم بأنفسهم أساليب الانتاج وتخصيص سعر المصنوعات فتتأخر الصناعة ويرتفع ثمن المصنوعات وبقول عدد الطلاب . ولذلك نقل منقمتها للناس إذا كان الناس في حاجة إليها . وقد جرى على هذا المبدأ سنة ١٩٢١ حينما وقفت الازمة المالية الشديدة

وهو يرى البنك محلاً أميناً لحفظ النقود . ولكن يجب أن لا يسمح له بالسيطرة على عمل صناعي لأن صاحب البنك لا يدري من أمور الصناعة شيئاً ولأن صاحب العمل يجب أن يربح من عمله ما يكفي له ليجري فيه . فإذا أحب أنه يستطيع أن يستدين الأموال لاحتواء ما في عمله من سوء الإدارة والتبذير فهو يعمل عملاً غير طبيعي لأن سوء الإدارة لا يصلح بالمال بل يحسن الإدارة والتبذير لا يصلح إلا للاقتصاد . صاحب معمل كهذا

يشرع في سلسلة قروض يدفع باثباتي منها الاول ولا ينتهي من ريقتها والاستعباد لاصحابها
فينصرف بذلك عن الانتاح الذي يجب ان يكون موضع اهتمامه الاكبر. فالمال من هذا القبيل
اداة لا غير. ولذلك ترى فورد ينظر الى ما عنده من الاموال الطائلة نظره الى ارقام في
دفاتر لا غير وهذا يحمله على اتفاق معظم ما يريجه في توسيع العمل واصلاح اساليبه
وتحييض اسعار مصنوعاته وبيع احوار عماله. وهو في ذلك لا يعارض في استئانة المال ولا
يحمل ضريبة ضد اصحاب السوك بل الامر الذي يود ايصاحه بالمثل لرؤساء الشركات
الصاعية ان الاموال المستدانة لا تقوم مقام العمل والسهر على اتقان اساليب الانتاج

٣ - العمال واجورهم - لست فورد قول مأثور في اجور العمال جاء فيه في احوار
العمال شي مقدس لانها تمثل يونان واولاداً ومصير عائلات. يجب ان يحفف الوطأ حين
ذكر الاجور لان الموضوع حيوي. انها تمثل في دفاتر الشركات ارقاماً ولكنها تمثل في
حياة اصحابها غذاء ودفناً وتعليماً او بكلمة واحدة حاجيات العائلة ورفاهتها «

ان رجلاً يقول هذا القول ويتجاوز حد القول الى العمل فيحسب عماله شركاء
في عمله وبشاطهم مبالغ طائلة من المال من غير ان يرعاه احد على ذلك لئلا قلب كبير
ونظر بعيد في الامور. كان قبيل الحرب بوزع على عماله نحو ١٠ املايين ريال كل سنة
وكانت اقل اجرة يومية يدفعها لا تقل عن رباليين ونصف ريال او ثلاثة ريالات ثم انقضى
هذا النظام وبيع اقل اجرة تعطى في معاملة الاربعة ريالات وذلك سنة ١٩١٤
فقيل عنه انه نثر على النظام الاجتماعي الاقتصادي وان عمله هذا سيؤدي به الى الخراب
ولكن انتاحه زاد وما يباع من اتومبيلاته كثر فرفع الاجرة الى ستة ريالات ومبدأه
في ذلك ان الذي يدفع احوار العمال ليس رئيس الشركة بل المصنوعات نفسها وعلى ادارة
العمل ان تمهد السبل للربح من المصنوعات حتى تدفع الاجور التي تضمن راحة العمال
رأي فورد في الاحسان - كثيراً ما كنت استعرب ان اسم فورد لا يذكر
مع اسماء ركفلز وكارنيجي وساجج والستون وغيرهم من كبار المحسنين الاميركيين ولكني لا
احد مكاناً للدهشة الآن ومتى عرف السب بطل العجب

يساءل فورد هل الاحسان ضروري في جماعة متمدة، ويستدرك فيقول انه لا
يعترض على العاطفة التي تدفع الى الاحسان لانها اصل ما في الانسان من العواطف لكنه
يري ان هذه العاطفة البيلة تستعمل لغايات خسيلة ومقاصد لا تتساوى في بيلها
وشرفها مع الباعث عليها. فاداً كانت هذه العاطفة النبيلة تحملنا على تمذية الجائع فلماذا لا

مع وجود الخائعين؟ وإذا كانت تدفعنا الى اعانة البائس فلماذا نسمح للبؤس ان يرتفع في مدنا وقرانا؟ ان العطاء سهل جداً في مثل هذا المقام ولكن الصعوبة كل الصعوبة في مع ما يتوجب العطاء . ولكي بمع الرأس يجب ان ننظر الى ما وراء البائس والخائعين الى سبب بؤسه او جوعه فلا نكتفي باعانة وقتية بل نسعى لازالة السبب الداعي اليها. ولذلك ترى فورد لا يعطف مطلقاً على الذين يحملون عملهم العطاء او استئثار الاموال من الاعتياء بل يسعى بالطريقة التي ابتكرها الى استئصال شأمة الشر بدلاً من معالينته علاجاً ظاهراً. وعنده ان النظام الصناعي اذا ارنى كما يجب ان يرنى حل " عقدة الفقر والمسكة. فأكثر الناس الذين يحسبون جديرين بالنوال كلهم او جلهم اصحاب عاهات وقد اثبت المستر فورد في معاملاته ان اذا وزعت الاعمال واستنظت الآلات لصنع اجراء الانوميل المثلثة اصبح في طاقة اصحاب العاهات ان يديروا هذا الآلات بلا احهاد . فن الآلات ما يستطيع الاعمي ان يديره وسبها ما يستطيع الاعرج ان يديره وعلماً وقد وجد في معاملته بييلندبارك ان نحو ٤٠٠٠ عمل ميكانيكي مختلف من نحو ثمانية آلاف عمل يمكن ان يقوم بها اصحاب العاهات منها ٦٧٠ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع الرجليين و٢٦٣٧ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع الرجل الواحدة وعمالان يقوم بهما رجلان مقطوعا اليدين و٧١٥ عملاً يقوم بها رجال كل منهم مقطوع اليد الواحدة وعشرة اعمال يقوم بها عمي. وكل من هؤلاء يتناول احرة لا تقل عن ستة ريلات في اليوم اي ما يزيد على ٣٥ سنياً في الشهر وهي كافية لاعانة عائلة في سعة . وفي الوقت ذاته يشعر العامل انه يكسب هذا المال ولا يناله على سبيل الاحسان فيحافظ على ما في نفسه من عزة وابهاء.

ومما حرت عليه شركة فورد ان كل عامل يجب ان يبدأ فيها كعامل بسيط مما كان عمله من قبل فاذا كان ذا كفاءة ارنى سريعاً حتى يحل في المكاتب اللائق بعمارته وخبرته وقد تقدم ان ما يباع من اتوموبيلات فورد مطرد فالمثل في المعامل مطرد ايضاً وكل عامل يتم عمله بامانة ونشاط يستمر في عمله لا يخاف ان يفصل عنه

وغني عن البيان ان العناية هناك بشؤون العمال الاجتماعية والصحية على اتم ما يرام حتى لقد بلغني لما كنت في دنوريت ان الشركة ترسل مفتشين يزورون بيوت العمال فاذا لم تكن نظيفة مرتبة حاوية لجميع اسباب الصحة حسب ما هو مبين في لوائح خاصة تشر بين العمال عوقب صاحب البيت على ذلك

صفحة من تاريخ مصر القديم

المكان زوسر وسمر - الآثار في سقارة والجيزة

ذكرنا في مقتطف وسمر الماضي ما كشفت في سقارة المستقر ثوث الذي يقف هناك من قبل مصلحة الآثار المصرية ووصفنا الجدران المحكمة البيان والمدافن والاعمدة المضلعة التي يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الثالثة . ونشرنا في مقتطف مارس الماضي وصف الاكتشافات الاثرية التي كشفتها بعثة هرعد - بوسطن شرقي اهرام الجيزة . وقد انجح الآن لهديز العريقين الكشف عن آثار أخرى على جانب كبير من الاهمية . فقد كشف المستقر ثوث تمثالاً للملك زوسر من الحجر الجيري ومدفناً قد يكون مدفن وزير أو مهمووب . وكشفت بعثة هارفردي - بوسطن بإدارة المستر آلان رو A. Rowe عن مدفن يظن بعض علماء الآثار أنه مدفن الملك سمر وباني هرم ميدوم وأنه إذا صح ذلك كان اكتشافاً أثرياً فريداً في هذا العصر حتى لقد يفوق اكتشاف مدفن ثوت مع أمون في مقامه التاريخي والأثري . وسنذكر فيما يلي خلاصة ما يعرف عن هذين الملكين زوسر وسمر وملخصاً عن كتاب الاستاذ برستد في تاريخ مصر القديمة ثم نأتي على وصف هذه الآثار

❖ **الملك زوسر** هو أول ملوك الدولة الثالثة كان ملكاً عزيز الجانب جعل منف (ميت رهينة) عاصمته ورفعها الى أعلى مقام من العز والجد وعني بمون الحرب والسلم فكان عماله يستخرجون المحاس من مناجم في شبه جزيرة سيناء وجنوده نشر لواءه في جنوب القطر المصري ويقال انه حكم القبائل الخنوية بيد من حديد . والراجح ان فلاح هذا الملك عائد الى حكمة وزيره ومستشاره إهمووب فقد اشتهر هذا الوزير بالحكمة والطب والسياسة وضرب الامثال فجعل بعد موته ولياً للحكمة وبقي الناس يمثلون بامثاله قروناً طويلة وحسب بعد انقضاء ٢٥٠٠ سنة اطلقوا لقب قداماء اليونان ايموثس ولم يفرقوا بينه وبين حكمهم اسكاليبوس اله الطب وقد بني له هيكل قرب السرايوم (مدفن الثيران المقدسة) في سقارة

والمشهور ان الملك زوسر اول من بني بالحجر وقد وجدت مبان حجرية اقدم من زمانه ولكن لا ريب ان عهده كان اول زمن توسع فيه الناس في البناء بالحجر . فقد كانت المدافن الملكية قبل حكمه تبنى بالطين (الطوب المحض في الشمس) حتى زوسر في اول حكمه مصطبة ضخمة في بيت حلاف قرب ايدوس والراجح ان جثته لم تدفن في مدفن هذه المصطبة . ثم شرع في بناء

مدفن كبير (موروليوم) لم يسبقه اسلافه الى مثلهم بمصطبة في الصحراء غرباً منف تشبه مصطبة بنت حلاف لكنها كانت مبنية بالحجر علوها ٣٨ قدماً وعرضها ٢٢٧ قدماً واما طولها فلم يحقق بعد. ولما طال زمن حكم بني مصطبة فوقها اصفر منها وتآكلها شكلاً وباء واستمر على ذلك حتى بني فوق المصطبة الاولى خمس مصاطب الثانية اصفر من الاولى والثالثة اصفر من الثانية وعلم حراً فتشأ من ذلك ساء مدرج هرمي الشكل علوه ١٩٥ قدماً وهو ست طقات ويعرف الآن بهرم زوسر المدرج وفيه تقبل درجة الانتقال في البناء من المصاطب المسطحة الى الاهرام التي بناها ملوك الدولة الرابعة . وهو اول بناء مجري كبير في التاريخ

وسار علماء زوسر في اثره فكنتهم قوتهم وثروتهم من ان بنوا مدامن عظيمة ولكن تاريخ هؤلاء الملوك لا يزال غير حلي اما علم ان من ماسيهم هرمي دهنور وهما اكبر دليل على ما بلغت مصر في عهد الدولة الثالثة من الجهد والعمر

الملك سنفر **❖** اما سنفر فآخر ملوك الدولة الثالثة على قول او اول الرابعة على قول آخر كان ملكاً عظيم الشأن بعد الطر بني سما كبيرة طول الواحدة منها ١٧٠ قدماً لتسير في الليل للتجارة والادارة واستمر في اخراج النحاس من مساجم سيناء بعد ان تطلب على الفائل القيمة هناك وترك اثراً وصيف فيه تمبله عليها جعل الناس ينظرون اليه كآول من بسط ظل مصر على سينا وسمي احد المناجم باسمه . وظل الملوك بعد انتضاء الف وخمسمائة سنة على وفاته يقيمون اعمالهم في سينا بأعمالهم فيما حرون بانهم عملوا هناك « ما ليس له مثيل بعد سنفر »

ولم يقصر همه على شبه جزيرة سيناء بل عني بالحدود الشرقية وقد لا بعد كثيراً عن الصواب اذا نسبنا اليه بناء حصون البحيرات المرة في بروج السويس التي كانت في عهد الدولة الخامسة . وبني كثير من الطرق والمحطات في الدلتا الشرقية يدعى باسمه حتى بعد انتضاء الف وخمسمائة سنة على وفاته . والراجح انه كان ميطراً على احدى الواحات الشمالية . واهتم كثيراً بتشيط التجارة مع البلدان الشمالية فارسل اسطولاً مؤلفاً من اربعين سفينة الى الشواطيء الميضية لتأتي بحشب الارز من لبنان . وسار على خطة زوسر مع فائل الجنوب فحارب بلاد النوبة الشمالية وعاد منها بسعة آلاف اسير وماتني الف من ابواشي وبني مدفنين الاول في ميدوم بين منف والفيوم بدأه مصطبة مبنية بحجر حيري كما بدأ زوسر هرمه المدرج وبني غرفة المدفن تحت المصطبة ثم بني فوقها سبع مصاطب وملا

الانفراج بين حافة
المصطبة الواحدة
وحافة المصطبة
الآخرى فكان اول
هرم حقيقي في التاريخ.
واما الهرم الثاني ففي
دهشور وهو اكبر من
الاول وانغمسته وكان
اعظم المباني التي بناها
الفراعنة الى ذلك
العهد. وهو دليل على
على سرعة اوتقائه
الفنون في عهد
الاسرة الثالثة

الآثار الجديدة

❖ تمثال زوسر ❖
هذا التمثال كما وصفه
لنا المستر فرث
مكتشفه مخضت من
حجر جيري صلب
وعينه كانتا من
البلور. وبعد في
السرداب الميني قرب
الحداد الشمالي من
الهرم المدرج في
سقارة وهو اقدم تمثال
حجري ملوك من ملوك



مصر بالحجم الطبيعي واقدم تمثال وُجد في مكانه الاصلي يمثل الملك لايس «الميس» أي
 الشمو المارية الالهية . ومما يدعو الى الاستغراب طول الحية وقد كسر جانبها . ونقش على
 طرفه السفلي كتابة هيروغليفيه معناها « ملك مصر العليا ومصر السفلى محبوب الالهتين
 قرخت اي دات الجسم الالاهي بور نتي اي الشمس الذهبية » . وتوى صورته في الصفحة المقابلة
 مدفون الحيزة ♦ في اوائل مارس وجدت رقعة من ملاط ابيض في اتجاه محور
 الهرم الكبير من الجهة الشرقية وعلى مائتي متر منه فازيلت بصاية تامة وظهر من تحتها
 طبقات من الحجر الجيري في قطع مستطيلة الشكل بعضها يماثل بعضاً وقد وجد عدد
 التعمق في الحفر ان هذه القطع الحجرية تسد حلاً مضروباً في الصخر يوصل الى ثكنات
 مسدودة كذلك يقطع حجرية فرغ ما كان في اعلى هذه الثكنات واداً على سطحها قطع كبيرة
 من الصخر وضعت هناك ليظهر لرائي ان الارض لم تمس . وعلى عمق ثمانية امتار من الجهة
 الغربية لهذه الثكنات وجدت خلوة صغيرة كان مدخلها مسدوداً وكان فيها مقدمة مشتملة
 على رأس ثور وحافريه والتقدمة ملفوفة بحصير من القش ومعها اناص . وعلى عمق ستة
 وعشرين متراً على سطح غرفة المقبرة وكانت مقفلة باسوار الثر فقطعها ازيل بعض
 هذه الاسوار امكن رؤية ما في داخل الغرفة فبانت بوضوح لأول مرة في تاريخ الهرم
 مقبرة فاخرة من مقابر الاسرة الرابعة لم تمتد اليها يد انسان من قبل ويرجع تاريخها الى
 خمسة آلاف عام تقريباً

يبلغ طول هذه الغرفة على وجه التقريب ستة امتار وعرضها اربعة وفي الجهة الشرقية
 منها دابوس من المرمر جميل الشكل غير مزخرف وله غطاء فيه اربعة مقابض لا يزال
 في موضعه وقد وضع فوقه ما يظهر انه صحائف ذهبية لدعائم مظلة في نهاية بعضها قطع
 من النحاس وتحتها غطاء من الذهب متقن الزخرفة عليه كتابة هيروغليمية يرى منها حلياً
 بعض القاب ملكية وخاتم الملك سفرو اول ملوك الاسرة الرابعة

ويظهر من البنات الموحودة الآن ان لهذا القبر علاقة لشخص الملك الخفور اسمه على
 هذا الغطاء ولكن لا يمكن التأكد من معرفة شخصية المدفون في هذا القبر الا بعد مباحث
 اخرى . والغرفة ملاءى بنفائس كثيرة منها اوان واقداح من المرمر وامتعة من الذهب
 والبرنز واشياء اخرى لا يمكن التمكن بماهيتها ولا بالفاية منها

وقد اقل هذا المدفن الآن ويراد ان ينشئ مقفلاً الى ان يعود الدكتور ريسر
 رئيس البعثة من اميركا

خريطة اوروبا بعد الحرب

اثنينا في جرتي فراير ومارس الماصيين من المقتطف مقالة موضوعها «آثار الحرب الكبرى وتناحها» واخرى موضوعها «اعضاء جمعية الامم» جاء فيهما ذكر دول اوروبا التي نشأت اثناء الحرب او بعدها فجاءتنا رسائل من بعض المشتركين يسألون فيها عن موقع هذه الدول وحرفايتها رأينا ان ثبت ذلك في كلام عام ونشر خريطة لقارة اوروبا حسب تمثيلها في معاهدات الصلح المختلفة التي تلت عقد الهدنة سنة ١٩١٨

كانت دول اوروبا قبل الحرب ١٩ دولة وهي اسبانيا واسوج والباينا والمانيا وايطاليا وبريطانيا العظمى والجميكا وبلساريا وبورتغال وتركيا ودمارك وروسيا ورومانيا وسويسرا وصربيا وفرنسا وروج وهولانده واليونان يضاف اليها ودوقية لكسمبرج وامارة موناكو وجمهورية سان مارينو. وكان بين هذه الدول جمهوريتان هما جمهورية فرنسا وجمهورية سويسرا وحكومات البلدان الاخرى كانت اما ملكية مقيدة كما في انكلترا وايطاليا او ملكية مقيدة اسمياً ومطلقة فعلاً كما في ألمانيا وروسيا. اما الآن فقد صارت دول اوروبا ٢٨ دولة فزادت على الدول المذكورة سابقاً بولونيا وتشكوسلوفاكيا واستونيا ولااتفيا ولتوانيا وفنلندا وتغير اسم صربيا بعد ان ضم اليها جانب كبير من امبراطورية النمسا والمجر فصار اسمها يوغوسلافيا وانفردت النمسا عن المجر فصارت كل منهما جمهورية مستقلة عن الاخرى. ففي اوروبا الآن ١٣ جمهورية هي فرنسا وسويسرا وروسيا والمانيا والنمسا والمجر وبولونيا وتشكوسلوفاكيا ولتوانيا ولااتفيا واستونيا وفنلندا وتركيا. وروسيا كما لا يخفى تضم جمهوريات كثيرة اشهرها اوكرانيا في الجنوب الغربي من روسيا القديمة

والبلدان التي لم يحدث تغير ما في حدودها الجغرافية في اوروبا من جراء الحرب الكبرى هي بريطانيا العظمى وهولانده واسبانيا والبرتغال واسوج ونروج وسويسرا ومعظم التغير الجغرافي الذي حدث في قارة اوروبا حدث في ممالكها المتوسطة وممالك البلقان وغربي روسيا

فقد انتهزت امبراطورية النمسا والمجر فقام على انقاضها ثلاث جمهوريات هي النمسا وتشكوسلوفاكيا والمجر وضمت ولايتها الشرقية الكبيرة المعروفة بتراسلفافيا الى رومانيا وفازت صربيا بصم ولايات سلوفيا وكرويشا والبوسنة والمهرسك واتحدت مع الجبل



الأسود فتألف من ذلك مملكة يوغوسلافيا - وصمّ التيرول النمساوي في الجنوب الغربي إلى مملكة إيطاليا

وانفصلت ولاية بولونيا من روسيا وضمّ إليها ما فصل عنها سنة ١٧٧٢ ووزع على النمسا والمانيا حينئذ فتألف من ذلك جمهورية بولونيا . كذلك انفصلت عن روسيا الولايات التي على بحر بلطيق فتألف منها أربع جمهوريات هي فنلندا واستونيا ولااتفيا ولتوانيا . وضمت ولاية بيسارابيا في الجنوب الغربي إلى مملكة رومانيا . ونزعت من المانيا ولايتا الاكزاس والهورين فعادتتا إلى فرنسا كما نزعت ولايات مورسنة وميلدين واوين في الشمال الغربي ضمت إلى البلجيك الأولى حسب معاهدة فرساي والآخرى بقرار من جمعية الامم في شهر سبتمبر ١٩٢٠ . ونزع من المانيا في الشمال مقاطعة شلونغ بحر فيها استثناء سنة ١٩٢٠ كانت نتيجة ان ضمّ القسم الشمالي منها إلى بلاد الدنمارك وضمّ القسم الجنوبي إلى المانيا . واعطي حانب من سيليزيا العليا مساحتها ١٢٤٣ ميلاً مربعاً وسكانه نحو مليون لبولونيا وجعلت مدينة داتزج ميلاً حراً وسمح لفرنسا بالسيطرة على مناحم السار حسب معاهدة فرساي ثم احتلت مقاطعة الرور كما هو مشهور

ونزع من بلغاريا في البلقان ولاية ترافية الغربية وضمت إلى اليونان التي ضمت حسب معاهدة سفير ترافية الشرقية ايضاً حتى نهر المريج ثم استردّ الاتراك ترافية الشرقية حسب معاهدة لوزان

وقد ذكرنا فيما يلي مساحة كل من هذه البلدان وعدد سكانها

المساحة بالاميال المربعة	عدد السكان	
١٩٠٠٠٠	٢١ ٦٥٨ ٢٢٢	اسيايا
١٦ ٩٥٥	١ ١١٠ ٥٣٨	استونيا
١٧٣ ١٠٥	٥ ٩٨٧ ٥٢٠	اسوج
١٧ ٣٧٤	٨٣١ ٨٧٧	البانيا
١٨٢ ٢١٣	٥٩ ٨٥٢ ٦٨٢	المانيا
٨٩ ٠٤٧	٤٢ ٩١٧ ٣٨٢	انكلترا (عدا حكومة ارلندا الحرة)
١١٧ ٩٨٢	٣٨ ٨٣٥ ٩٤١	ايطاليا
١١ ٧٥٢	٧ ٤٦٥ ٧٨٢	البلجيك

المساحة بالاميال المربعة	عدد السكان	
٣٩ ٨٢٤	٤ ٩٥٨ ٤٠٠	بلغاريا
٣٥ ٤٩٠	٦ ٠٣٢ ٩٩١	البورتلغال
١٤٩ ٣٥٩	٢٧ ١٩٢ ٦٧٤	بولونيا
٤٩٤ ٥٣٨	١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	تركيا
٥٤ ١٩١	١٣ ٦١١ ٣٤٩	تشكوسلوفاكيا
٧٥٤	٣ ٦٥ ٠٠٠	دانزع الحرة
١٦ ٦-٤	٣ ٢٦٧ ٨٣١	دمارك
٧ ٠٤١ ١٢٠	١٣٢ ٠٠٠ ٤١٣	روسيا الاتحادية {
١٢٢ ٢٨٢	١٧ ٣٩٣ ١٤٩	رومانيا
١٥ ٩٧٥	٣ ٨٨٠ ٣٢٠	سويسرا
٢١٢ ٦٥٩	٣ ٩٢٠ ٩ ٥١٨	فرنسا
١٣٢ ٥٥٠	٣ ٣٦٦ ٥٠٧	فنلندا
٢٤ ٤٤٥	١٨ ٨٥٨ ٧٠٣	لاتفيا
٥٩ ٦٣٣	٢ ٢٩٣ ١٠٠	لثوايا
٣٥ ٨٧٥	٧ ٩٨٠ ١٤٤	الجبر
١٢٤ ٩٦٤	٢ ٦٤٩ ٧٧٥	لروج
٣٢ ٣٩٦	٦ ٥٢٦ ٦٦١	النمسا
١٢ ٥٨٢	٧ ٠٨٦ ٩١٣	هولاندا
٩٦ ١٣٤	١٢ ٠١٧ ٣٢٣	يوغوسلافيا
٣٨ ٥١٢	٤ ٩٤٣ ٠٨٨	اليونان

وفيما يلي اسماء المعاهدات التي نلت عقد الهدنة وتواريجها واللدان التي اشتركت في التوقيع عليها

معاهدة فرساي وقع عليها في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ بين الحلفاء واداليا

معاهدة سانت جرمان » » ١٠ ستمبر » ١٩١٩ بين الحلفاء

والنمسا وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا

مماحدة نوبتي	وقع عليها في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ بين الحلفاء وطلاريا
» باريس	» ٩ ديسمبر » ١٩١٩ » الحلفاء ورومانيا
» دوربا	» ٢ فبراير » ١٩٢٠ » استونيا وروسيا
» »	» مايو » ١٩٢٠ » لاتفيا وروسيا
» »	» ١٤ أكتوبر » ١٩٢٠ » فنلندا وروسيا
» فرساي (تريانون)	» ٤ يونيو » ١٩٢٠ » الحلفاء والمجر
» »	» ١٢ يوليو » ١٩٢٠ » لتوانيا وروسيا
» سيفر	» ١٠ أغسطس » ١٩٢٠ » الحلفاء وتركيا
» ريمبا	» ١٢ أكتوبر » ١٩٢٠ » بولونيا وروسيا
» ربالو	» ١٢ نوفمبر » ١٩٢٠ » إيطاليا و يوغوسلافيا
» انقره	» ٢٠ أكتوبر » ١٩٢٠ » فرنسا وتركيا
» لوزان	» ٢٣ يونيو » ١٩٢٣ » الحلفاء وتركيا

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا تريا في المراف وانباسا لهم وتشجيدا
الاذعان . ولكن المهمه فيها بدرج به على اصحابه فمن براه منه كنه . ولا ندوج ماخرج عن
موضوع المقتطف وبراى في الادراج وحده ما بآتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل
واحد فظاهره نظرك (٢) انما التمرس من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كادف الحلاط
غيره مظهر كان الشرف بالحلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواضحه
الايجاز تستلزم على المطولة

السحاب الاحمر

سيدي الاستاذ الخليل مشني المقتطف
اومأتم في المقتطف الاخر الى كتابي هذا وأوليتوه شرف المقابلة بينه وبين كتاب
(كارليل) وان كانت كمقابلة الخط بصورته المقلوبة في المرأة . . . ثم تقيم لو جريت
في اشائي كله محرى اسلبي في (تاريخ آداب العرب) ومقالاتي الاخرى
ولودردت والله ان ارقه عن نفسي واشرح عني الكد فيما عاجلته من اسلوب حديث

القمر والمساكين ورسائل الاحرار والصحاب الاحمر ولكي اجد في كالمسخر في ذلك لقوة تساورني في اوقاتها ونهبت علي كالمسخر من سكون وركود فلم اسكر قط في كتاب من هذه الكتب ولكن تقع الحادثة فيحي بها الكتاب ثم أرى من بعد صوته وتعلق المتأدبين به ما لم أكن أقدر بعضه وتنتمي الي آراء مشيخة الادب وحلايه فادام لا يعدلون بهذا الاسلوب شيئاً في نفسه والقاضيه ومعاييه ثم لا يعبه الا من قصر عنه وشق عليه النزوع فيه وكثير في الإقرار بهجوز فذهب يلتمس المعاذير والمعانيب واحذ في ذلك مأخذ فرعون اذ حاشته امرأة فقيرة كانت هي واعلمها يعيشون على دار (عزة) لهم فانت فاقلت المسكنة بها على هذا الذي يدعي الالهية ويقول انا ربكم الاعلى وسألته ان يهبها فاعندربان في السموات اعمالاً كثيرة اكبر من العرة

ارى المتأدبين يرفعون لهذا الاسلوب ما يعرفه رجال التربية والتعليم من اساليب إنشاء الصور وارهاف الذهن وتدقيق الخيال وقوة الطبع الأخوي وصفه وادارة الحس عليه . ثم هم يقولون ان موضعه من هذا الكلام الخبث المتهالك الذي ترمي به الاعلام المريضة في هذا العصر موضع الفحولة التي لا بد منها في اخليقة لايجاد القوة التي لا تكون الا بالفحولة واشمار الغيبة التي لا تكون الا بالقوة . فمن في رمن كل كاتب فيه قادر على ان يرسل مداده بمطر وحلاً لغويًا حتى كل من يعرف القراءة هو كاتب انت صحح او افسد وان اصاب او اخطأ وان اخذ اللمعة والنكشاة عن مجملاتها ودواوينها ومدارسها او اخذها من الروايات والجرائد والاسواق

يقولون هذا ويضيفون اليه ان الفصاحة العربية كادت تنقطع امتثلتها العليا وانه لم يعد يكمل احد في صناعة الكلام وان زسنا هذا حين ينقلب الى مرآة التاريخ فينظر فيها سيرى وجهه مقوراً محدثاً مضحكاً ملفوقاً بالجرائد ليس عليه حمة جمال ولا فيه من الادب منظر قوة . وان اللمعة اصحبت اسه بالبيت المتداعي الذي يريد ان ينقض لا تسمع من اهله ولا من حيرانه ولا من السالبة في طر بقة الأ «هذوا هذوا الى الاساس» عليم الله يا سيدي الشيخ الي ما كنت اصر على معيبة البلاغة لولا ثقتي باجرها ولولا استناسي الى المعزين فيها وهم جمهور اهل الادب الا قبيلاً يميزي باسلوب آخر يضحكني احياناً

اما هذا الذي يسمونه غموضاً وتدقيقاً فما انا بصاحبه ولا العالم فيه ولكن طور

من اطوار الزمن لا بد ان يسبق نهضة التجديد كما سبقها من قبل . فلقد كانوا يصمون به سيدي شعراء العربية فاطية ابا تمام والمتنبي حتى قالوا في ابي تمام انه اصعد الكلام واحاله وعقدته تتعلم وصاعده وانه اتص الناس حتى صار استخراج معانيه باباً معروفاً في الادب ينتسب اليه طائفة من العلماء وان اعرابياً سمع قصيدته التي مطلعها : طلل الجميع . فقال ان في هذه القصيدة اشياء اهمها واشياء لا اهمها فاما ان يكون قائلها اشعر من جميع الناس واما ان يكون جميع الناس اشعر منه . وهذه شهادة بانّه اشعر من جميع الناس ولا ريب اذ يستحيل ان يصح الشق الآخر . ثم كان جمع من كبار الرواة يتعصبون عليه كاي الاعرابي والريائي وغيرها بل قد بلغ من تعصب الزباني عليه وعلى الجعفي أن قلت نسج ديوانيهما بالصرة في زمير زهد الناس فيهما . ولقي المتنبي شراً مما لقي استاده ومثله الاعلى الذي يقده ويخندى عليه ؟ ومع ذلك اعهد الشعر العربي كله في تاريخهما الى عصرنا هذا ولقد كان المتنبي خدماً اسمه وشي من لوح الزمن لو كان يعيب البلاغة عيب يكون معها فقد قال فيه الامام العسكري : لا اعرف احداً كان يتنوع العيوب فيأتيها غير مكترث الا المتنبي فانه ضمن شعره جميع عيوب الكلام ما اعدته شيئاً منها . قلنا ولكن جميع عيوب الكلام (بهذا الحصر) لم ترد على ان كانت من اقوى الاسباب في تحلبد حسنات الرجل

ان ارفع مازل البلاغة العربية كما قالوا ان يكون في قوة صانع الكلام ان يأتي مرة بالجزل واخرى بالسفل فيلين اذا شاء ويشد اذا اراد . ولا يبلغ هذه المرة أحد يحكمها ويعطيها حقها من التمييز الا حملته الاقدار وسيلة من وسائل حفظ البلاغة يتسلم الزمن ويسلم بل قل بالالفاظ الصريحة المكشوفة يتسلم لغة القرآن ويسلمها

فاما اسلوب واحد وطريقة واحدة فهذا في قوة كل كاتب على تماوت فيه ولن يكون الرجل حقاً رجل الا اذا كان له مع الظروف والظن والدماثة حديد آمن المصلات وقولاً من العظام فان لم يكن الا الذين محصاً والاسترسال خالصاً فهذا اصلحك الله شيء اسمه ما شئت الا ان تقول انه رجولة . فاذا لم يبلغ كل الناس ولا اكثرهم هذه المرة فذلك اخرى ان بعد في محاسن من يلمها لا في معانيه

الا لا يحسن احد ان الفصاحة العربية هانكة بحياة طائفة من مرقى القلوب كقولاء الكتاب الذين يعملون جهدهم في افسادها بهم مهملات كثروا تنظروهم قنور

معدوم وفي هذه البلاغة العربية خاصة يتبع الكاتب الواحد في عصر من عصور الضعف فادا ألف كتاب يتاقطن حوله وادا الكاتب كانه سبة من سن انكون تصرب ضرباتها بالقضاء والقدر
مصطفى صادق الرافعي

كتاب علم الاجتماع

لا يخفى ان لهفتنا العلمية الادبية اركاناً ومقومات من اهمها العناية بوضع الكتب ترجمة وتأليماً . وكان هذا العمل الى آخر القرن الماضي مقصوراً على تأليف بعض الكتب في علوم اللغة العربية وآدابها وترجمة بعضها في مبادئ الحساب والتاريخ والجغرافية وغيرها مما مست اليه حاجة المدارس في تلك الايام . اما الكتب المطولة في العلوم العقلية والطبيعية والرباطية وما شاكلها فلم يوضع منها الى ذلك الحين شيء يستحق الذكر سوى ما عني اساتيد الجامعة الاميركية في بيروت بترجمته عند ما كان تدرّس هذه العلوم فيها جارياً باللغة العربية . فلم يكن حينئذ لطلاب العلوم العالية يساً من سبيل للتعمق فيها والتصنع منها الا اذا طالعوا مباحثها في المقنطع وغيره من المحلات الشهرية والاسبوعية التي انشئت بعدة وحذت حذوه

ثم اخذ الجهابذة الفخاريون الذين برعوا في هذه العلوم يصمون لها كتباً في لغتنا اما ترجمة واما تأليماً . ويتدرجون في مواضعها من الاختصار والاحمال الى التطويل والتعصيل مراهنين مكان القراء في المدارس وغيرها من المهم والاستعداد لاستيعاب الاسباب واستيعاب النتائج واستخراج القواعد الكلية من المبادئ الجزئية

والي اول هذا القرن ظل تأليف هذه الكتب وترجمتها جارياً على قدم الرسوخ والثبات ولكن بمحطوات قصيرة بطيئة وفي دائرة ضيقة محدودة . لان المطبوع منها سيء ذلك الوقت لم يكن يلقي ما يستحقه من سرعة الرواج وصحة الانتشار لقلة الاقبال عليها من غير تلاميذ المدارس العليا

على ان سوقها لم تلبث ان نشطت من عقال الكساد وسارت شوطاً غير قريب في طريق العمق والنفاد . فاشتد طلبها واتعت دائرة تأليها وترجمتها في الاقطار العربية عموماً وفي مصر خصوصاً . وشغل البحث فيها والكلام عليها فراغاً كبيراً في صدور الصحف والمجلات وجالت في مواضعها اقلام الكتاب واللسة الخطباء . وصراً والحمد لله نرى بيننا علماء اعلاماً يشار اليهم باللسان وكلهم سجة في ما يقوله او يكتبه عن المائل العلمية والمباحث

العلمية وجميعهم طالعون في سماء نهضتا هذه شأنا ثواقب ترقى انوارها حجب الغياهب
ولكن علم الاجتماع - احد العلوم الطبيعية ومن اسمائها شأنا واشدها اتصالا بنا
وانشأنا اليها - ظل عندنا الى عهد قريب قليل الشروع ضيق الانتشار ومجهول الحقيقة
حتى بين طلاب العلوم العالية لا يعرفون عنه سوى ما بطلونه في مقالات متفرقة تنشرها
الصحف والمجلات من وقت الى آخر مقتصة مختصرة لا تشي العليل ولا تفي بقضاء الحاجة
من هذا القبيل

وكثيرا ما شكوا حلوا حرائر الكتب عندما من كتاب مطول في هذا العلم يكشف
لنا مجاهله ويحل مشاكلة وشدة ما شعرنا باحتياجنا الى عالم لودعي يحوض عباب البحث في
المسائل الاجتماعية ويبيط عنها لثام العموم والخطاء ويجوهرها على معاشر القراء في حيز
الوضوح والجلال

وحدث منذ شهور ان المطبعة المصرية تحتضن بكتاب في علم الاجتماع لا بد ان
يتلقاه القراء كما يتلقى العادي المطر والساري القمر

وضع هذا الكتاب الميسر حصرة العالم العامل وانكائب الكبير الشهير قولاً افندي
حداد صاحب مجلة السيدات والرجال بعدما قضى خمس عشرة سنة يدرس ويطالع نخبه
المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها . وقد تكال سعيه الشاق الطويل
بما شاء من العوز والجاح فرب يصعب يقال درة مما بذله في هذه السنين من الجهد والاحتداد
في استبصار البحث والتنقيب وتحري التحصيل والتدقيق وتكرار المطالعة والمراجعة . هذه
المساعي كلها ركت اغراسها واورقت اعصانها وايست ثمارها في كتاب كثير النفع جزيل
العائدة جمع في ٣٦٠ صفحة كبيرة كل ما يهم القارئ ان يعرفه عن علم الاجتماع وجاء
الكلام في جميع فصوله وابوابه آية في حودة التسبق والترتيب معرفاً في افصح قوالب
التركيب وابلغ اساليب التعبير . وفي كل بحث من مباحثه شاهد على براعة المؤلف
وعلو كعبه في هذا العلم الخليل وامتلاكه ناصية اصوله وفروعه وعمره يسهم كبير في
التضلع من قواعد

وحملة القول ان كتاب علم الاجتماع وجيد في نابه عريد في نوعه لم يتسج بمدى
منواله ولا سمحت ترجمة كاتب عربي بثلاليه . وبو حدم مؤلفه وناشره اللغة العربية
اجل خدمة تذكروا لها مدى الدهر بحميد الثناء وحزير الشكر

غاية الكشف

سيدي صاحب المقتطف الاغر

وقع نظري على فقرة وردت في الجزء الرابع من المجلد الخامس والتين للمقتطف عدد الكلام حول محلة الكشف العراقي فدهشت الى ان المقتطف تسرع في اصدار حكمه بحق الكشف وعابيتها وعهدي بالمقتطف انه لا يصدر حكمه الا بعد الدرس والتحصيل والوقوف على كنه الشيء.

يقول المقتطف « كما نحب ان في الكشف نعمًا كبيراً وكنا اول من كتب عنها واطلق عليها هذا الاسم اما الآن فهاهنا ان نمدّ الناس لحرب عامة تهلك نوع الانسان » فقلت ان المقتطف لا يعتقد النفع الكبير في الكشف ويحاف من مستقبلها وقد عنّ لي — بصفتي كشافاً — ان اغترأ على تقديم الاسطر الآتية وفقاً لما مضى المقتطف الاغر لامثالي من حقوق المناظرة والمباحة فاقول :

ان كلام المقتطف يتناول امرين مهمين ، الاول النفع الحاصل من الكشف والثاني علاقة الكشف بالحرب وطرق اهلاك الانسان . ولا يصح الامر الاول نقول ان الذي يطالع ماسح الكشف ومبادئها ويحصي العاية التي تسير نحوها الكشف لا يلبث ان يقول ان الكشف لم تنتشر هذا الانتشار المائل الا لتأبدها الاحياء الانساني وشها روح التضامن والتعاون بين البشر ولانها تجعل الفرد قادراً على سلوك سبل الحياة ومتملئاً — بقدر الامكان — على مصاعبها

والمنافع الحاصلة من الكشف لا تقتصر في الشخص وحده بل تنطلق بالفرد والمجتمع . وعلاقتها بالفرد انها تهيئه لان يكون قادراً على القيام بكثير من مهامه في الحياة معتمداً على نفسه في قضاء اهم حاجاته الضرورية مددلاً المصاعب التي تقتره . فالكشاف معها كانت مكانته الاجتماعية يجب عليه عند الانحراطي سلك الكشف ان يقسم بين الشرف للعمل بقانون الكشف . والقانون مصادره يحتم عليه (ان يكون نافعاً وان يساعد الغير) ويرشده الى تعلم مبادئ الصناعات المختلفة والتمرن عليها نفسه . وكثير من الكشافين امكنهم ان يستثمروا الصناعات التي تعلموها من الكشف فقط . وكثيراً ما تكون هذه الصناعات وسيلة الى ارتزاق بعض المعوزين منهم بعد ان يشبوا ويثمنوا عليها . ولعل المستقل القريب يوضح لنا ذلك ، ولا يقتصر انتفاع الكشاف لنفسه على الصناعات التي يتعلمها فقط

بل ان المواد العلمية المتدرجة في مساهج الكشفة تحصل هذه الحركة لمن ينتمي اليها مدرسة علمية عملية . ولا شك ان العلم المقرون بالعمل يرحح على الطريبات .
واما منقعة الكشفة للمجتمع فهي ان الكشاف لا بد ان يكون عضواً تافعاً في الهيئة الاجتماعية باحلافه الحسنة ومعارفه واستقامته طبقاً للقانون الذي اقسم على اتااعه . ولا يعتبر (كشافاً) كل من لم يعمل بقانون الكشفة او حادعه . والعمل بالقانون وحده يضمن ذلك النفع للهيئة الاجتماعية

ومناسبة الحال لا بد من الاشارة الى نص الميثاق الكشافي والقانون الذي يعمل به اليوم ما يقارب مليون ونصف من الكشفة المنسوبين الى شعوب العالم المختلفة اما الميثاق فيؤخذ على من يريد الانتساب الى حركة الكشفة ضمن حدود معينة ومرامم مخصوصة وهذا نصه : اقسم شرقي ان اقوم .

١ — بما يحب عليّ مولاؤه والوطن والسultan

٢ — واساعد الغير في كل الاحوال

٣ — وان اعمل بقانون الكشفة

واما القانون فيشتمل على عشر مواد وهذه مواد باحصار :

١ - يجب ان يكون الكشاف ذو شرف يوثق به

٢ — الكشاف محلص للملك ووطيه ورئيسه والديه ومن يستخدم هدم ومن هم دونه

٣ - واجب الكشاف ان يكون تافعاً ويساعد الغير

٤ — الكشاف صدق الجميع وان كل كشاف آخر بصرف المظهر عن كل فرق بينهما

٥ — الكشاف متصف بالاداب

٦ — الكشاف يرفق بالحيوان

٧ — الكشاف يطيع اوامر والديه ورئيس قسمه ومعلمه بدون اعتراض

٨ — الكشاف يشدو ينقسم عند كل صعوبة

٩ — الكشاف مقتصد

١٠ — الكشاف طاهر في افكاره واقواله واعماله

ولا ادري بعد جميع ما تقدم هل يجب المقتطف ان في انكشفة نعماً كبيراً ام لا؟

اما قضية اعداد الكشافه الناس للحرب عامة فاطن ان المقتطف استثنىها من نشأة

انكشفة وتماز بها البدنية حيث انها تأسست على اساس الكشف العسكري وواضعها

نفسه كان قائداً عسكرياً في حرب الترنسفال وان برنامج الكشافة يحتوي على قسم مهم من الرياضة والالعب البدنية والتأريخ الشبيهة بتاريخ الجيش

غير ان المدقق يعلم ان الكشافة قد تطورت خلال العشرين سنة التي مرت على تأسيسها واصبحت عايتها بعيدة عن العاية العسكرية وانقطعت علاقتها بالظمة الجيش في جميع البلاد التي تسير كشافتها على المبادئ التي وصفا السير وويوت بادن باول . وادا كان هناك بعض الحكومات تستعمل تأليف فرق الكشافة لمايات عسكرية او دينية او حرية صرفه فان ذلك خارج عن مدار بحثنا وان جمعيات كشافة تلك الدول — ومنها المانيا وروسيا وتركيا — غير مشتركة في الديوان الكشافي الدولي ولا يعترف بها مؤسس الكشافة والديوان المذكور . اما جمعيات الكشافة الحقيقية فقد بلغ عدد المسجل منها الى اليوم في الديوان الدولي اكثر من (٤٥) جمعية تنسب الى حكومات وشعوب مختلفة يريد عدد الكشافة في مصها على (٦٠٠٠٠٠) كشاف (وهي جمعية الولايات المتحدة الامريكية) وجميع هذه الجمعيات لا ترمي الى اي غرض عسكري بل عايتها الوحيدة هي نشر الاخاء الانساني وتأييد السلم العام ورفع التعصب الحربي والديني كما يمس عليه قانون الكشافة المذكور آنفاً (المواد ٤ و ٣) وكما جاء في خطاب لمؤسس الكشافة حيث يقول : ان التعليم الكشافي يرمي الى عاية نشر الاخلاق الفاضلة ورفع الادناس المتأصلة في النفوس وتحسين الصحة واكتساب المهارة في الصناعة واعداد شخصيات عالية ممتازة

وان تأييد عصبة الامم لمبادئ الكشافة ومعاذتها لها اكبر دليل على خدمة الكشافة للسلم العام . وقد نطق بذلك الدكتور نتوبي Nitobe نائب سكرتير عصبة الامم الذي مثل العصبة في المؤتمر الكشافي الدولي في كوبنهاغن في الصيف الماضي فقال في نهاية خطبة طويلة عدد فيها آرايا الكشافة وبين علاقة عصبة الامم بها « ان عصبة الامم مستعدة لمساعدة حركة عايتها نشر الاخاء والمودة بين الشر وتأييد السلام في العالم » ولا ادري اذا كان في هذا القدر كفاية لاقناع المقتطف بأن الكشافة لا تمد الناس لاي حرب مهلكة وغير مهلكة بل هي بعكس ذلك تماماً لا ؟

الكشاف العراقي

بنقباد

[المقتطف] كل ما ذكرتموه من قواعد الكشافة صحيح وانا نشكركم شكر جزيلاً على هذا البيان ولكن قواعد الديانة المسيحية امرح منها في الحث على محبة الغير والتعبي

عن المكر بل عن مقاومة الشر بالشر وهي القائلة بلسان واضعها « سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعينكم احسنوا الى مبغضكم لا تقاوموا الشر » ومع هذه القواعد الصريحة ومع ان فرنسا وانكلترا والمانيا والنمسا وايطاليا واميركا تدين كلها بالديانة المسيحية وتنشئ ابناءها فيها فان قواعدهم لم تجمع سكانها وخدمة الدين فيها من امتشاق الحسام والتكيل بمن يماثلونهم جسداً ودينياً وتربية والاسان ميالاً للطبع الى العدوان عاش قروناً كثيرة وعمله العرو والاعتصاب بفريزة قديمة فيه فاداً اردنا ان نضعها وجب علينا ان نمدده عن كل ما ينجيها او يذكره بها. ويشق علينا ان نبيء الظن بأحد ولكن كابوس المانيا كان ثقيلاً على اسكترا فكانت توجس منها شراً ولا سيما بعد ما بعث الامبراطور تلعرافه المشهور الى كروجر افلا يحتمل ان الجبرال يول يادن فكر حينئذ في اعداد فتيان امنو للحرب بتدريب حربي ما دامت الجندية غير الزامية في بلادهم ثم انتشر هذا النظام في سائر البلدان . وسواء صح هذا الظن او لم يصح فان ما تقدم حقيقة علمية راهنة وهو ان في الانسان ميلاً غريزياً الى الحرب فكل ما ينه هذا الميل بقويه فيظهر لدى اقل موجب وكل التعاليم الادبية لانكفي حينئذ لمقاومته وانما قد تصح بعد سكون سورة الغضب كما يعمل الجنود احياناً بدنن قتل اعدائهم الذين قتلهم وترجح انه لولا اللبس العسكري والتدريب العسكري الطفيف الذي في نظام الكشافة ما اقبل الفتيان عليها هذا الاقبال فانهما يبرها فيهم شهوة قديمة راسخة في طبيعة الانسان وهي شهوة الحرب فاداً بطل هذا اللبس العسكري وهذا التدريب العسكري فان الاقبال على الكشافة يزول او يقل ولو كانت تعاليمها خيراً محضاً

المرحوم محمد بليغ باشا

الفتش العام لري الوجه القبلي

فقدت مصر في اواخر قراير الماضي رجلاً من رجالاتها العاملين خدام وطنه بعلوم وعمله فترقى في مناصب ووزارة الاشغال حتى صار مفتشاً عاماً لري الوجه القبلي وكان مهندساً بارعاً قرن العلم بالعمل في كل المناصب التي نولها على دعة ولين جانب . وقد وقفنا على مرثاة فيه المحصرة حسين افندي رسمي من موظفي التفتيش العام لري الوجه القبلي مطلعها
رحل العلم والعبى والسداد غيب الموت فيك يضى الايادي
غيب الموت فيك سرّاً آيياً وادع النفس غير حب القواد

ومنها كنت غوث الضعيف فيما يرجى ومحجب الدعاة والقصاد
لم تكن تسخى لنكرم في الحق ضعيفاً ولا قليل العتاد
ومنها ايها المنزله في الترب طهرأ فوق جامي الثرى وقامي المهاد
ان هذه القلوب اولى في اء—ساقها حبه ليوم المعاد
اودعوه بها فما المرء إلا طيب الذكر في قلوب الصاد

الغزل المهذب

عينها

أرسلت من عيبك رُسُل العرام أردت للقلب هياماً فها
يا قلبي المصى عليك السلام والله ما لاقيت إلا السهام

يا عينها يافتنة العابر لم ادر من قبلك ما الاقتات
عذت طرف الواجد الساهر أهلكا شأن عيون الحان
ترمي بسهم صائب حائل ألامرعة والهوى صاحبان
وارحمنا يا مهجة المتهم هيات ان يُطقأ هذا الضرام

نظرت يا عين سحر حلال آمنت بالسحر والساحر
أله ما أبدع هذا الجال يا مصدر الالهام للشاعر
ومورد الحن، ومرأى الدلال ورحمة الناظر والناظر
تسحي، قد راقني الابتسام وألهي الشاعر خير الكلام

كُوتت من نور كخلق الملك باليت هذا النور من غير نار
قد ذهب النار على من هلك وليس للهالك في الح نار
يا مرصد الوحي وسر العلك وجمع المقدور والاقدار
نمت اللبالي لم يركك السام فهل لحسن ساهر أب يام

يوسف حمدي يكن

حلوان

بَابُ الزَّرَاعَةِ

المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

التحكم بالفواعل الهیطة بالسات

ظهر مما تقدم انه اذا عرف رباب الزراعة كيف يميرون طبائع المزروعات عما هي عليه او كيف يصلون الى توليد نباتات اصلى للترية والاقليم من الساتات الموحودة وغير معرفة الآفات مثلها نصير كل الاراضي الزراعية خصبة ونصير الآفات المختلفة عديمة الضرر بالمزروعات ولو الى الوقت الذي تنفي فيه طائعات الحشرات وتعود قادرة على الاضرار بالنباتات الجديدة . لكن ما من احد يستطيع ان يقول ان ذلك ميسور لنا او انه يمكن ان يتم في ايامنا ولو كان تعبير طائعات السات في حيز الامكان . يبقى علينا ان نصير الاحوال التي تحيط بالزراعة حتى نصير اصلى ما يكون لعمو السات . وحتى الآن لم يفعل شيء في حقول الزراعة للتسلط على نوعين من ام هذه الاحوال وهما النور والحرارة مع انه حررت التجارب فيهما والمجال واسع امام الباحثين في هذا الموضوع فان النبات لا يأخذ الآن الا جزءا مما يصل اليه من النور والحرارة

منذ مائة سنة كانت الآلة البخارية تستخدم اثني في المائة من القوة الكامنة في الفحم الحجري والآن انقست الآلات فصارت تستخدم ٣٠ في المائة من القوة . اما المزروعات في البلاد الاسكندنافية فلا تستخدم من قوة نور الشمس وحرارتها الا واحدا في المائة وما بقي يشع منها او ينعكس عنها . فهل نستطيع ان تزيد في مائة سنة ما يستخدمه السات من حرارة الشمس وبورها كما زدنا ما تستخدمه الآلات مما يحرق فيها ؟ اذا تم ذلك صارت علة فدان الحنطة ٤٠٠ بشل (اي اكثر من ٧٠ اردبيا) وادابلفت حينئذ ٢٠٠ بشل فقط حسب الملاحون ذلك محلا . وقد تمكن بلكن من زيادة العلة ٢٠ في المائة او ٢٥ في المائة فعل التمرغ الكهربائي الشديد . والمعروف ان زيادة قليلة في مقدرة النبات على استخدام القوة الآتية من الشمس تكفي لزيادة كبيرة في العلة . وقد تنبع

لنتاج حسنة من تربية النسات في غرف زجاجية حيث يزداد الحامض الكربونيك (ثاني أكسيد الكربون) في الهواء

التحكم بالمواعل التي في التربة

ان التحكم بالمواعل التي في التربة اسهل من التحكم بالمواعل المحيطة بالنبات . وقد تم شيء كثير من هذا القليل واول هذه المواعل الماء . فقد ابتدأ العمران في البلدان التي يقل مطرها فاهتم سكانها بيري اراضيها فانفقوا طرق الري الصناعي منذ خمسة آلاف سنة ووضعوا القوانين لما كما يظهر من شريعة حمورابي ملك بابل العظيم . والامور المهمة الآن معرفة افضل الوسائل للاقتصاد في الماء ومعرفة ما بين التربة والماء والمواد الغذائية فيه من العلاقات والتحكم بها . والاقتصاد في ماء الري ضروري لاننا نصير قادرين ان نروي مساحات اوسع ولانه اذا زاد الماء عن الكفاية اضر بالتربة وخلق حذور المزروعات . وهذا القسم من الموضوع خاص بالهندسة الزراعية والسيطرة على مياه الري . واهم منه في نظر علم الزراعة الآن ما في الماء وما في الارض من المواد التي تذوب في الماء . وارداً هذه المواد واشدها ضرراً المواد القلوية فاما قد تستطيع التحكم فيها ومع ضررها ولو الى حين وقد تمسك عليها عملنا فلا نرى وسيلة للتخلص من ضررها . فان مشروعات زراعية كبيرة كان يرجى منها ربح كثير فتلصص اصحابها وجنوا الخسارة الفاحشة بدل الربح الكبير بسبب قلوية الارض . اما الاملاح المتعادلة (اي التي ليست حامضة ولا قلوية) مثل كبريتات الصوديوم فلا تصير النسات الا اذا فاقت الحد . وبعض الاراضي الزراعية الثقيلة في البلدان القليلة المطر كمصر والسودان تحمل اذا رويت بماء نقي ويبقى حمضها فيها اذا رويت بماء فيه شيء من الاملاح القابلة للذوبان . ولكن الاملاح التي قاعدتها الكلور اذا زادت فهي شديدة الضرر والكربونات منها اي كربونات الصوديوم تميم النبات حتماً ولا يعرف الآن سبيل للتخلص من ضررها

والظاهر ان الطرق العرفية لمقاومة هذه المضار قد بلغت حدها ولم يبق الا ان يكشف رجال العلم سبيلاً آخر

ومعاً بهم ايضاً زيادة الانتفاع بالماء في البلدان التي مطرها كافٍ يفيها عن الري الصناعي وبكس غير كافٍ اذا لم يستخدم بالاقتصاد . وبتنظر ان الباحثين في كندا يدرسون هذا الموضوع ويصلون الى نتيجة صالحة

ويتصل بمسألة الري مسألة الحرث ومسألة الصرف فان المسألتين مرتبطتان بما يلزم من ايجاد الهواء الى جذور النبات . والباحثون في هذا الموضوع مهتمون الآن بالوصول الى قواعد ثابتة تحدد ما يلزم من الري والحرث تحديداً حسابياً ومن الفواعل في التربة التي يمكن معرفتها والتحكم فيها ولو الى حدٍ مقدار ما في التربة من الغذاء الذي تقتذي به المزروعات ومعلوم ان هذا الغذاء يراد بواسطة السباد وقد كثر البحث في هذا الموضوع حتى ظن انه لم يبق زيادة لمستزيد فقد قيل ان لوز (صاحب التجارب الزراعية المشهورة) امر مرة ان تطلب التجارب فيه ولم يعدل عن طلبه هذا الا مرضاة لظهور (شريكه في العمل) ولكن مسألة السباد لم تزل من المسائل الكبرى الكثيرة التعقيد فان الاسمدة النتروجينية التي ادعى الى عملها ما اتخد من الوسائل زمن الحرب لتثبيت النتروجين والحاجة الى تقليل السعة اللازمة لعمل السرفصات وما أحدث من النقص في استخراج السوناس بالالزاس كل ذلك عبر مسألة السباد والتسميد تعبيراً يصعب علينا معرفة ما يؤدي اليه . فان الاقتصاد الزراعي يدفع العلاج الى طلب اكبر نفع باقل نفقة ينفقها على التسميد فيضطر طلبة الزراعة الى الاهتمام بدراسة ما اغضوا عنه قبلاً كاستعمال املاح المنيسيا والسدكات والكميات اسمدة وام من ذلك تحقيق حاجة الارض اكثر مما حققت قبلاً

وهناك مسألة اهم تحتاج الى الحلاء وهي العلاقة بين مقدار الغذاء ومقدار ما ينتج عنه من المواد التي تتكون في المزروعات وما هي العلاقة بين الغذاء ومدة نمو النبات . ثم ان المقدار الواحد من السباد الواحد يتغير فعله بالزراع حسب كونه اضيف الى الارض مبكراً او متأخراً وتغير العمل بالزراع يتناول مقدار النمو ويتناول ايضاً شكل النمو والتسميد المتأخر يجعل لون الورق احمر قائماً ويزيد مقدار النتروجين في الحبوب وقد تزيد به العلة اكثر مما تريد لو كان التسميد مبكراً

ولا بد من التجارب لمعرفة الصلح الطرق لزيادة المواد الآلية في التربة ولمعرفة فائدتها للمواسم المختلفة في الدورات الزراعية

هذه المسائل كلها لا بد من حلها عاجلاً او آخراً . ولكن توحد مسألة اخرى اهم منها كلها وهي ربط البحث في عداد النبات بالبحث في المواد الدائمة في الارض فقد ابان اولاد عمنا في اميركا ان الامر الاساسي الجوهرى في تغذية النبات هو المواد الدائمة في التربة وقاموا بتجارب كثيرة لمعرفة التفاعل الطبيعي والكيمائي بين التربة والماء الذي فيها

وينتظر ان تزيد غلة الارض كثيراً حينما يعرف الكيماويون النوايس المتسلطة على سواكل التربة ويعرف الفسيولوجيون مقدار ما يفعله الغذاء بالنبات وبأقاي آخر ويجمع بين معارف الفريقين ويستدل منها كيف يغير مدونات التربة حتى تكون منها الفائدة الكبرى للنبات في الوقت المناسب . وحينئذ يكون الفوز لكيمااء التربة ستأتي النقية

اوصاف الخيل العربية

ليس كالعرب قوم كاهوا بحب الحياد ونعمدها ووصف اعضائها بأوصاف واسماء لا شبه لها في كثير من اللغات الشهيرة . لكن العرب مما كان لهم من الفصل في هذا الصدد فشمس مدنيتهم سطعت في عصور غير عصر ما الحاضر الذي اظهر فيه الاوربيون والاميركيون غوارق في الاستقراء العلمي واوجدوا من العلوم والمكتشفات ما كان منه ان علماء تشريح المواشي وتربيتها اصبحوا لا يميزون جسداً من الحيوانات او نوعاً او عرقاً الا باوصاف واضحة رسوخ الحقائق العلمية المعروفة . وقد بدا لي ان البحث بهذه الحالة في الاوصاف الراححة والمقولة التي اتخذها علماء من تربية المواشي لتييز عروق الخيل بعضها عن بعض ثم اذكر موقع الحواد العربي بين جسس الخيل وبعض اوصاف التي تمتد العلماء بها فيما فاقول :

انتم الاوصاف في عروق الخيل وغيرها من المواشي هي التي تستقل بالوراثة ولا يؤثر فيها المحيط او طرز التغذي او غير ذلك من المؤثرات الخارجية . واعظم الاوصاف الثابتة هو شكل عظام الرأس والحبة سواء في الانسان ام في الحيوان . فادا نظرت الى فرس عربية صافية ترى رسم جهتها ووجهها مستقيماً من بين الاذنين الى بين الفخريين اما اذا نظرت مثلاً الى حبة تيس من ممز دمشق قتراها مقوفة واما جبهة بقرها فهي على العكس مقعرة . فيستنتج ان الحيوانات (والخيول منها) تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات رأس (اوسحبة) مستقيم وذات رأس محدب وذات رأس مقعر . واوصاف الرأس هذه تعد اوصافاً مورولوجية فلا تؤثر فيها عوامل المحيط المختلفة سواء كانت طبيعية ام منبثقة عن تربية الانسان لهاشية

ومن الاتساق في اعيال الطبيعية ان اوصاف الرأس والحبة المذكورة تشمل سائر اعضاء اجسم فالفرس ذو الحبة المحدبة مثلاً يكون عنقه متقوساً وكأنته مرتفعة ويكون ظهره متقوساً وردفه مضيقاً وعظامه مضطيقين بحيث تبرر القنار الوسطى الممتدة من الظهر .

اما الفرس ذو الحية المقمرة فيكون افطس ما فوق المخرج محيط الظهر محيط الردف يارز
العجزين بحيث يشاهد بينهما مجرى مجتمض

قلت ان ام الاوصاف المورفولوجية الثابتة هو شكل الرأس والحية فهالك اوصاف
اخرى اقل اهمية اي اقل رسوخاً تصلح لتفريق انواع الخيل بعضها عن بعض منها ان
لكل جنس من الحيوان وزناً او حجماً متوسطاً فالوزن المتوسط خيل مثلاً هو ٤٣٥
كيلو غراماً وكل عرق من الخيل يقرب وزنه من هذا الوزن يكون متوسط الخيل مثلاً هو ٤٣٥
العرية) اما اذا زاد الوزن كثيراً عن هذا المتوسط (٥٥٠ الى ١٠٠٠ كيلو غرام)
فالمرق عظيم الحنة (كالخيل البولوية وغيرها من حيازة الخيل) واما اذا نقص (٣٥٠
الى ١٠٠ كيلو غرام) فالمرق صغير الحنة (اقوام الخيل)

وهناك واسطة اخرى فنية غير ثابتة لتفريق عروق الحيوانات بعضها عن بعض وهي
كون اعضاء الجسم منتبلة في بعض العروق ومكثرة اي محتممة في بعض آخر
ومتوسطة الطول في قسم ثالث

ولا يعود على لون ثوب الخيل في تفرق العروق وان كان لكل نوع او عرق ثوباً
اصلياً يدل على لون العرق في الازمان المتوعدة في القدم كالخيل العربية مثلاً فان لونها
الاصلي هو الاشهب ولكن الوانها اليوم تعددت من كيت الى اشقر او اصهب الى اخضر مما
يطول شرحه وذلك بتأثير الاصطفاء او المحيط

ولنعد بعد هذه المقدمة الوحيدة الى ذكر اوصاف الخيل العربية اي الاوصاف التي
اشتهرت هذه الخيل بها فنبأ فنقول

ان الحيازة العربية من الخيل المستقيمة الرأس Rectilignes المتوسطة الحنة
Lumétrique المتوسطة في طول الاعضاء Médiolignes وهي تعرف برأس مربع
وجبهة مسطحة ومقدم مستقيم ووجه متوسط الطول وفكين متعديتين ومخفرين جامدين
ومرنين معاً وادنين حساسين وعيين كبيرتين تمان على دكا.

واذا تجاوزنا الرأس والوجه الى باقي الاعضاء وحدنا ان المق رشيق شديد العض
في حذاء اكتفين والظهر مستقيم والردف اتي مكثر والعجزين مستديران والصدر واسع
والبطن صغير والقوائم رشيقة قوية العضل عمودية لا عجب فيها والاورثا حلية والمفاصل
عريضة والجلد رقيق مرن والشعر لامع قصير والعرف واليب (شعر الرقة والذنب)
طويلان ناعمان متموجان ، ولا يفت في (مؤخر اسفل القوائم) شعر غليظ طويل كما في

كثير من عروق الخيل . ومجموع الجواد العربي آية في انتظام تكوينه فهو متحليّ بالجمال والقوة في جسمه والشهامة في طباعه وقد اجمع علماء الحيوان وتربية الماشية على انه اكل جواد على وجه الارض

ولون الجواد العربي وإن كان مختلفاً كما ذكرت سابقاً ما كثر ما شاهده في بلاد الشام وحزيرة العرب هو اللون الاشهب والاربد مع ضغ سوداء تكون حلية للثوب . ويكثر بعد ذلك الاشقر فالاحلس فالكحيت

وقد قست عدة جياد عربية يتراوح طولها بين ١٦٤٢ متر و ١٦٥٥ متر وقست دورة الصدر فبلغت ١٦٧٢ — ١٦٧٨ متر. ووزن بضعة جياد بموازين السكك الحديدية فكان الوزن يتراوح بين ٤٠٠ و ٤٤٥ كيلو غراماً

وقال العالم سانسون (Sanson) المختص في تربية المواشي ان مهد عرق الخيل العربي هو في نجد اسيا الوسطى ولقد دعاه باللاتينية *Equus caballus asinticus* اي العرق الاسيوي وقال ان العرق نقل من هناك فانتشر في حزيرة العرب وحواليها وحيث انتقلت الشعوب الآرية . وسماه آخر *Equus caballus aryanus* نسبة الى الشعب الآري ومن المعروف ان الخيل العربية تصلح للركب والسباق خاصة . وانها تحتل النمب كثيراً . وهي وان كانت ساقفة فلا تضاهي الجياد الانكليزية الصافية في حلبة الساق لان عرق احبل الانكليزية الصافية اعلى قامة واحول اعضاء وهذه الخيل اشتقت من ذكور عربية واماث اسكليزية غير كريمة منذ بضعة قرون

ولا يمكن هذه المجالة البحث في التفاصيل المتعددة لجيل العربية وفي طرائق تربيتها ثم في بعض الصفات التي وصف العرب بها كثيراً من اعضاء الحياد فساما نتوصل الى طرقي هذا الباب في مقال آخر

مدير املاك الدولة بدمشق

مصطفى الشهابي

الربح من البقرة الحلابة

رأينا في حرنال وزارة الزراعة الانكليزية ان متوسط ما حلبته البقرة في السنة من ٥٤ بقرة حلابة من نوع عرتسي ٨٩١٨ رطلاً فاذا بيع الرطل بفرض وهو اقل سعر للسليم عندما الآن فما تحلبه البقرة الواحدة يساوي نحو تسعين جنيهاً مصرياً وفي لن هذه البقرة ٤٥٥ رطلاً من الزبدة

اسعار الحاصلات الزراعية

ونشر هذا الجرنال ايضاً زيادة اسعار الحاصلات الزراعية في شهور السموات
الاربع الماضية عما كانت عليه بين سنة ١٩١١ و ١٩١٣ فربما ان سفلها عنه لانها تكاد
نطبق على زيادة الاسعار عندنا سوع عام

١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢١	١٩٢٠	
٦١	٦٨	٧٥	١٨٣	٢٠٠	يناير
٦١	٦٣	٧٩	١٦٧	١٩٥	فبراير
٥٧	٥٩	٢٧	١٥٠	١٨٩	مارس
٥٣	٥٤	٧٠	١٤٩	٢٠٢	اياريل
٥٦	٥٤	٧١	١١٩	١٨٠	مايو
٥٨	٥١	٦٨	١١٢	١٧٥	يونيو
٥٢	٥٣	٧٢	١١٢	١٨٦	يوليو
٥٩	٥٤	٦٧	١٣١	١٩٢	اغسطس
٦٠	٥٦	٥٧	١١٦	٢٠٢	سبتمبر
٦٣	٥١	٥٩	٠٨٦	١٩٤	اكتوبر
٦٤	٥٣	٦٢	٠٧٩	١٩٣	نوفمبر
٦٣	٥٦	٥٩	٠٧٦	١٨٤	ديسمبر

اي ان ما كان ثمة مائة عرش في يناير سنة ١٩١٣ صار ثمة ٣٠٠ عرش في يناير
سنة ١٩٢٠ مراد مائتي في المائة وصار ثمة ١٦١ عرشاً في يناير سنة ١٩٢٤ اي زاد
٦١ في المائة وهلمّ حراً

ولا يخفى ان اسعار الحاصلات الزراعية ارتفعت الآن نحو مائة في المائة عما كانت
قبل الحرب وكادت تبلغ ما بلغت في اوائل سنة ١٩٢١

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت مرتبة من تربية الاولاد وتربية
الاطعام واللباس والشراب والممكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اسباب الشقاء في الزواج

في مدينة نيويورك جمعية مهمها اسداء المشورة للذين لا قبل لهم باستخدام محام
يدافع عنهم او يهتديهم الى الطريق الصواب في المسائل القابولية . وقد كتب احد
مديري هذه الجمعية مقالة بسط فيها حلاصة ما عرفت عن اسباب الشقاء بين المتزوجين كما
يستخلصها من حوادث الطلاق التي استشير فيها او اتصلت بطول وقال ان الحوادث الزوجية
التي حالتها هذه الجمعية في سنة واحدة بلغت اربعة آلاف حادثة

وفي رأيه ان اهم اسباب الشقاء في الزواج تسعة وهي كما يلي : — عدم تلام
الدوقين بين الرجل وامرأته ثم تداخل الاقارب في شؤونهما ثم العيرة وتلوها الاخلال
بالشرف الزوجي والامراف والجل وعدم ترتيب الزوجة وفقد الشعور بالمسؤولية
من احد الجانبين والاختلاف في المعتقدات الدينية . قال الكاتب

جاء مكتسبا في احد الابام فتاة بهيمة الطلعة حسنة المندام وبعد تردد وتلعثم صردت
لي حكايتهما وطلعت مني ان احبرها هل في امكانها الحصول على تصريح قابولي بالطلاق
فسألتهما ولكن لماذا تريدان ان تطلقي من زوجك ؟ الا يقوم بمقانت ؟

فقلت بل انه يقوم بجميع تعاقبي وكسا لا يستطيع ان تنمي في امر من الامور فهو
لا يعمني فيحسني من المتظاهرين بالعلم لاني احب المطالعة والقراءة وانا اراه كثير
التردد على الملاهي ولذلك قل ما مجتمع معا وادا اجتمعا فلا يستطيع ان نتحدث لان ما
يلد لي لا يلد له وما يلد له لا يلد لي

وعلمت بعد ذلك ان زوجها دخلا سنويا كبيرا فكان يطيعها ما يكسب بمقانتها ولا
يعاملها معاملة فظة في حال من الاحوال وكان لها ابن كان واسطة الاتصال بينها الى زمن
لكن حتى محبة لم تقو على ما يسها من تقور سخاءت امه تطلب الطلاق
ان حير الوسائل لاجتناب الشقاء في الزواج ان يتأكد الزوجان شيئا متلائمان في

ذوقيهما وان هناك جامعة تجمع بينهما ويجب ان يعرفا ان الفرق كبير بين مقابلة الناس بعضهم لبعض في المجتمعات والاندية والحفلات وبين المعيشة البيتية الدائمة حيث يكشف عن حقيقة الاحلاق التي قد تسترها تقاليد الاجتماع وآداب السلوك

واذا كان للمرأة عقيدة دنيية تختلف عن عقيدة الرجل فالراجح انهما يختلفان يوماً ما وتتسع شقة الخلف بينهما اذا لم يتسع صدر احدهما ويحس التساهل فيه محل التعصب. فالغاية من الدين اسعاد الناس ولكي عرفت اساساً بلغ منهم التعصب لعقائدهم مسلماً استحلوا معه هدم العائلة واشقاء اعضائها. وقد اتصلت به قصة جرت حديقاً بين العاقبة الويلة التي نجهم عن التعصب وتداخل الاقارب في شؤون الزوجين. وذلك ان فتاة اسكتلندية تزوجت رجلاً من مذهب ديني غير مذهبها. مصت عليها نضع سوات وملاك السعادة يرب فوقها وولد لها ابنتان. لكن والدي الزوج كانا شديدي التعصب لمذهبهما وساءما جداً ان ابها تزوج فتاة من غير مذهبها وما زالا يقران على هذا الترامامة حتى استملاها قليلاً عنها ثم جملا بهراً بها لانها لا تصلي كما يصليان وجريا على المقارنة بينهما وبين كساتهما الاخرى في حصرتها وبالطبع كانا يفضلان اولئك عليها وكان زوجها ضعيف الادارة فلم يهامر عنها كما كان يجب عليه. اخيراً تحاصمت عائلتها مع عائلة زوجها فانسمت شقة الخلف بين الزوجين وتلا ذلك انفصالها فآخذت الزوجة استيها وحملت تشتل لكي تعولها اما العيرة فمن اصعب ما يلاقيه الزوجان وهي لا تدخل بيتاً الا خربت لانه من اعسر الامور ان تشكك كلاماً معقولاً مع من او عرت صدره الغيرة وزد على ذلك فقد تدفع الغيرة الرجل او المرأة الى اعمال لا يتصورها العقل السليم

من ذلك اني كنت اعرف فتاتين من بيتين مشهورين كلمتا بحب شاب خطب احدهما. وفي اليوم السابق ليوم المرس جاءت صديقات العروس الى بيتها يردنها ويرين جواهرها وكانت بينهما الفتاة مزاحمتها على حطيسها فجلسن يتحدثن ثم انصرفن وبقيت هذه الفتاة مع الخطيبة واداء بالخدام يدعو الخطيبة من المرفة. فقامت عنها نحو ثلث ساعة ولما عادت اليها وجدت صديقتها قد مرقت كثيراً من احمل اثوابها واعلاها وفي حملتها ثوب حملة الاكليل عبرة منها. وقد بلغتني حادثة اخرى تدل على تأثير العيرة وذلك ان امرأة كان لها زوج مصير كانت ثقلة بما يبدو عليها من مظاهر الغيرة لانه يصور فتيات وساء بارعات الجمال وبلغت العيرة منها انها ذهبت الى مكتبة قرأت فيه صورة بديعة لفتاة جميلة فاحذت دبوس بربطتها وسعلت ثقبها انتقاماً منها

وليس النساء وحدهن اللواتي يقعن فريسة الغيرة بل الرجال مثلهن معرضون لذلك ومن اسباب الشقاء في الزواج اختلاف العمر لان ذلك يشأ عنه اختلاف في الازواق والاميال . فنتي تزوج رجل طاعن في السن متاعاً لا توال في ميعة الصبا فقل ان الشقاء على الغالب سائر في الثرهما ولكن قلنا شاب تزوج من امرأة كبيرة السن يشكو منها وذلك لانه في الغالب يكون قد تروحها لانها غنية فيقل كلما يقسم له في سبيل ذلك ولا شك ان الاسراف من جانب الزوج او من جانب الزوجة اكبر اسباب الشقاء في العائلة . جاءني شاب في احد الايام وقال « امرأتي تنفق اكثر مما اكسب وفي كل يوم يرداد الدين علي » « جربنا ان ساعده » وبخساعن نفقات امرأته فوجدنا ان لها معارف على جانب وافر من الثروة وانها كانت تحصل ان تقتصد في اثوابها ما زالت في دائرتهم الاجتماعية . فجمعنا بين الرجل وامرأته في مكتسبا كما نفعل في امثال هذه الحوادث ومبحثنا في الموضوع نصراحة تامة فقال الشاب لامرأته « انت تعلمين انك تسفين فوق طاقتي وان عندك من الانواب ما يزيد على حاجتك ولكك تخفين في شراء اثواب جديدة » فاتها فحبرها وشمرت انها اذا استمرت على تلك الحال « سرت زوجاً فاضلاً فقبلت كلامه نسة صدر وعادا الى بيتها بعد ان عزمتم ان تقتصد طاقتهما كذلك الخلل والتفتير كالاسراف من اكبر اسباب الشقاء في العائلات . حدثتنا امرأة مسكينة لها سبعة اولاد ان لها زوجاً يتناول راتباً اسبوعياً قدره ٣٠ ريالاً ويلبسها الا تنفق اكثر من ريال واحد في اليوم على اعادة العائلة . وكان يعيرها ادماً صمماً حينما كانت تجتهد ان تقسم بان ريالاً لا يكفي ثمن الخبز لثاوية انقار . فجمعنا بين الرجل وامرأته في مكتبنا واجتهدنا ان نقنعها بانها محطية في عملها فقال

« ان النساء يطلبن تقوداً اكثر مما يلزم لهن » . وقد هزمت عزماً قاطعاً ان لا ازيد غرساً واحداً على ما اعطيتها اياه الا ان فلا تراجعوني في ذلك » . لكننا اقننا عليه قصية وحكمت عليه المحكمة بدفع معظم راتبه الاسبوعي الى امرأته لكي يعول تلك العائلة الكبيرة لا شك ان الزواج من اعظم الامور شأناً في الحياة والذي يقدم عليه يجب ان يعرف ما يلقي عليه من مسؤولية في القيام بواجباته . مع هذا لا يندر ان ترى من ينظر اليه نظره الى وسيلة لهو او تسلية . عرفت امرأة كانت قبل زواجها من ابهى الفتيات طليعة كثيرة الطلاب . ولكن ما لبثت بعد زواجها ان اخذ زوجها في طريق الكسل والخلول محض دحاه عن القيام بيفقاتها وكانت ولدت ادماً فاضطرت امها ان تساعدها اولاً .

تكن زوجها لم يهتم بها وبأسه على الإطلاق وقدت اخلاقه من معايشرة العاسدين . وفي احد الايام ترك بلده وسافر الى بلد آخر . ثم جاءت منه رسائل بانه بدأ عملاً هناك ولكنه لم يرسل نقوداً لامرأته ثم انقطعت اخباره ففعلت تشعل لتعول ابها ونكسوه ونعله ولا تزال تشتغل الى الآن . كل شاب كهذا يقدم على الزواج قبل ان يدرك ما فيه من المسؤولية والشأن الخطير بشي امرأته واولاده شقاء مرأاً

و يجب على كل امرأة ان تكون لقة مرتبة في لساها وفي بيتها لان الرجل الذي يعمل طول النهار يتوق ان يعود الى بيته في المساء فبراه نظيفاً مرتناً فيه وسائل الراحة فيد له اللقاء فيه . واداكات المرأة عكس ذلك كره اللقاء في البيت فيتولد النمرور بينهما قال الكاتب ولا اريد القاري . ان يعهم بما روته ان ازدواج كله شقاء يشقاء اما الغاية منه تمثيل العبرة من احبار الناس بامثال واخوة . واداكات امثال هذه الحوادث حد بالانوب والعائلات السعيدة تعد بالملابن . وقد حتمت لقانة بالوصايا التالية

وصايا للزوجة

- ١ — لا تكوني مسرفة لان كل رجل يود ان يكون مستقلاً مستقلاً مالياً فالزواج بمقد كل لدة في العمل وكسب النقود اذا وحد ان ما يكسبه ينفق من غير حساب
- ٢ — ليقب بيتك نظيفاً مرتناً فالبيت النظيف المرتب يريح الرجل التعب
- ٣ — اعني هدامك لانت المرأة التي لا انقال في هدامها تعري زوجها على لافتنان بشيرها
- ٤ — لا تطهري اهتمامك بها بوجهة يحرك بعض الرجال من الصاية الخاصة فكثيراً ما توغر العيرة والرية قلب الرجل من غير سبب
- ٥ — لا تفاومي زوجك اذا اراد تأديب اولادك وكان التأديب معقولاً
- ٦ — لا تنفصي وقتاً طويلاً عند أمك
- ٧ — لا تقبلي نصيحا من اهلك او حيرارك في مسائل تتعلق ببيتك وعائلتك قبل ان تتألمي في امورك وشخاطبي زوجك في شأنها بصراحة تامة
- ٨ — شحمي زوجك على الدوام وشطيه
- ٩ — كوني بشوشة
- ١٠ — لا تنسي ان الامور الصغيرة كبيرة الهمية فكوني حذرة واستعلمي مع زوجك

ومسائل اللطف فالرجال يكرهون ان يقادوا ولكن يسرهم ان يخفوا ما يطلب منهم بكلمة لطيفة ترافقها بسمة حلوة

وصايا للزوج

- ١ - لا تكن بحيلاً مقترراً فلزوجة حق في ان تحصل على مايقوم شغقتها وهي ادا دعت احوال قادرة ان تقتصد الى درجة لا تصدق
- ٢ - لا تتدخل في امور المنزل التي من شأن زوجتك. فهي افضل منك ربة بيت.
- ٣ - كن شوشاً لان الرجل المتقلب الحاسبين يشقي زوجته
- ٤ - لا تجرح عواطف زوجتك . فالمرأة تكون في العالب مريضة الاتصال والقرب من الرجل الى التأثير بكلمة لطيفة
- ٥ - لا تتوقف عن اظهار حبك لزوجتك بتظاهر مختلفة
- ٦ - لا تكلمها كلاماً غشياً
- ٧ - لا تسكن مع اهلك ولا مع اهلها
- ٨ - لا تكن في مراك عاتلة اخرى
- ٩ - امن بهندامك
- ١٠ - انصف اولادك فادام تكن كذلك انحازت معهم عليك

اسباب الزكام وعلاجه

كتب الدكتور يوب من شامير اثناء فيوبورك مقالاً بهذا العنوان فرأينا ان ثبت خلاصته لان في هذا الفصل من وصول السنة بكثرة القلب في حرارة الهواء فتجهم عنه اصابات كثيرة بالزكام والاسهولزا وما يتشعب عنهما من الامراض والاختلاطات

يقلب ان يصاب كل انسان بالزكام مرة او مرتين في السنة وبعض الناس يصابون ثلاث مرات او اربع وقد قدر احد الباحثين ان ربع الذين يصابون بالزكام ينجون عن العمل المنتج ثلاثة ايام او اربعة في كل اصابة . فاداً اردت ان نحسب الخسارة الناجمة عن اصابة الناس بالزكام بلغت ملايين من ايام العمل ولكن الامر المهم ليس في الزكام نفسه بل فيما قد ينجم عنه من الاختلاطات ونصها خطر كالتهاب الشعب الرئوية والتهاب الصدرية والتهاب الاذن الوسطى والنتائج الروماتمية وغيرها

ولو مثلت ان اخصر القواعد التي يجب ان يجري عليها كل احد لاجتناب الزكام لاختصرتها في قاعدتين بسيطتين في استطاعة كل احد ان يجري عليها وهما
 الاولى - اجنب ان تبرد برداً غائياً كما في الخروج من غرفة حارة الى الهواء البارد
 الثانية - لتكن اثوابك كافية في فصل الشتاء وفي فصل الربيع واخريف حين يكثّر التقلب في حرارة الهواء. واعم قاعدة يجب الحري عليها في مسألة الثياب هي احتساب التعبير الفجائي في اللبس لان كل انسان يستطيع ان يتعود نفسه احتمال البرد اذا اراد فلا يضره اذا تعرض له ولكنك اذا كان قد تعود لبس ثياب دافئة وحملها ولبس ثياباً خفيفة فقد يضر به برد قليل

ويجب ان تذكر الامر الثاني وهو انك تستطيع ان تتعرض للبرد وتنتقي عواقبه اذا كست في صحة جيدة. ولكن اذا كنت ضعيفاً فقد تصاب من هذا التعرض بمرض وبيل مثلاً يكثّر الشغل على احد الرجال فيتأخر عن المعاد الذي يقص فيه شعر رأسه فيكشف على الرقبة ومضى ذهب الى الملاقى يطلب اليه ان يقصه اقصر مما يقصه عادة . وقد عرفت كثيرين اصابوا بركام شديد من تعبير فجائي بسيط كهذا ومن هذا القليل ما يحدث لامرأة حينما تسي ان تلف رقتها . ويتبادر بعض الرجال ان يرفعوا طوق ابلطو في الشتاء دفعا للبرد فيجئ يوم من الايام يسون فيه ان يرفعوه ويتفق ان يكون اليوم بارداً يحدث هذا التعبير الفجائي ضعفاً في مقاومة الميكروبات و يصاب الرجل بالركام ولا يحس ان الاصابة بالركام اصابة ميكروبية وميكروبات الزكام يتنا دائماً فاذا كانت مقاومتنا لها شديدة بقينا محافظين على صحتنا وقوتنا ولكن حالنا تضعف المقاومة نتكمن الميكروبات من الجسم ونصاب بالركام

فالعارض الاول من اعراض الزكام هو الشعور بانسداد المخاري الانفية يرافقه تعب عام في اعضاء الجسم وقد يسبق هذا الشعور او يرافقه قشعريرة . ولا يبدأ افراز الانف قبل مرور اربع وعشرين ساعة على الشعور بالاعراض الاولى . ويكون هذا الافراز في البدء سائلاً لالون له ثم يتحول فيصير شديد القوام نوعاً ابيض اللون لان الخلايا التي قتلت في المراك بين الدم والميكروبات اخذت تُفرز . يستمر الافراز على هذا النمط نحو اسبوع او يستمر طويلاً وذلك يتوقف على مقدرة الجسم في مقاومة الميكروبات فاذا عولج الزكام حسب الطريقة الآتية في بدئه فالراجح ان تزال الميكروبات من المسالك الانفية فلا يتبادى الزكام الى حد بعيد

المعالجة — يستعمل رشاش انفي مؤلف من نصف اوقية من مذوب الادريالين قوته ١.٠ واوقية ونصف من سائل دوبل Dobell. ضغ هذا المزيج في رشاش ورش داخل الانف بها ثلاث مرات متتالية ثم انتظر خمس دقائق واعد العملية. بهذا الرشاش لا يشفي الزكام ولكن يقلص الغشاء المخاطي الذي يعطي داخل الانف فتقل فيه الطيات التي تحتوى فيها المكروبات وتوالد وبعد الرشة الثانية انتظر خمس دقائق واغسل الانف من الداخل بمحلول مضاد للمساد وحير محلول لذلك هو محلول الارسيبرول من قوة ١٠ في المائة واحذر من استعمال ارسيبرول قديم لانه اذا كان قد مضى عليه أكثر من اسبوع واحد هيج الغشاء وترك بقعا عليه

وتعاد هذا المعالجة ثلاث مرات بين المرة والاخرى اربع ساعات وفي كل مرة رش الانف بزيت لطيف بعد غسله بالارسيبرول ويترك هذا الزيت في الاجزخانة كما يأتي Extract Bini Canadensis, ١/٢ Dram; Olei Gernali 4 drops, Abolene enough to make a fluid ounce ويحسن ان ترقق هذه المعالجة بهمام سخن حتى يكثر افراز الجسم للعرق

واذا كان الزكام قد خرج عن دوره الاول فهذه المعالجة لا تقيد كثيراً في شعاعه ويجب على كل احد حينئذ ان يعتمد على قوة المقاومة في جسمه ولكن يحسن البقاء في السرير وشرب مشروب سخن حتى يفرز الجسم عرقاً. ويجب شرب مسهل وسهل مقو وعصدي ان اصل المسهلات زيت الخروع ومن اصل المقويات قنعة من سلفات الكينا او يرشانة تركب في الاجزخانة كما يأتي

Salol gr. 18, Quinine hydrochlorate, gr. 12, Phenacetine gr 12. يقسم هذه المركب في ٦ يرشانات وتؤخذ واحدة منها كل ثلاث ساعات او اربع الا اذا كانت الكينا تيب دواراً في الرأس. حينئذ يجب التوقف عن تناول المقوي وعلى المصاب بالزكام ان لا يتناول هذا المقوي أكثر من اسوعين في اي حال

وقد نطقت بالحمية انا حين تصاب بالزكام مرة بعدى اعسا ثاية باستعمال المناديل التي يمسح بها افراز الانف. هذا الامراز يحوي مكروبات الزكام وكما استعملت المنديل عاد بعض هذه المكروبات الى الانف. ولذلك وجدت ان حير وسيلة لاجتنابه استعمال قطع صغيرة من الشاش المغمق ومسح المخاط بواسطة واحدة منها ثم ردها في صندوق فيه الحامض الكربوليك او يجرها

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المنطق ووعدها ان نجيب فيه مسائل المتذكرين التي لا نخرج من دائرة بحث المنطق . ويشترط على السائل (١) ان يحضي مسأله بسله واللقاب وعمل اقامته ، معناه واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بسله عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين خروجاً تدرج مكان اسبه (٣) ان لم يدرج السؤال بعد شهر من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اخطاه لسبب كان

(١) الهلال والدم النعاني
مصر . محمد الفتدي حسن الحامري .
قرأت في دائرة المعارف ان الامبراطورية
البيزنطية اقامت في ايام محمد ثانياً او
ساراً فوقها هلال كمر للمدينة ثم جاء الترك
واستولوا على القسطنطينية سنة ١٤٥٢
واتخذوا الهلال علامة للنصر . وهالك رواية
اخرى وهي انه تصادف غروب القمر في
الليلة التي هم فيها الترك على القسطنطينية
وتم لهم النصر ودخول المدينة في الساعة
التي ابتدأ فيها ظهوره فاستنشروا بذلك
واتخذوه شعاراً لدولتهم فهل هذا صحيح
ج . ان الروايتين اللتين اشرتم بهما
مد كورتان في الاسكوليبذيا البريطانية اد
يقال فيها ان هيبكيوس الميليقي قال انه لما
كان الملك فيلس محاصراً ببريطيوم طلع القمر
بعثة فبغت الكلاب وايقظت السكان فقموا
فيلس من تحت الاسوار واقاموا تمثالاً
للالامة هيكاني واتخذوا الهلال شعاراً

لدينتهم . ويقال ان الانراك اتخذوا الهلال
شعاراً سنة ١٤٥٣ اما بحارة لكاتب
القسطنطينية واما لان القمر خسف ليلة
فخوها . الا ان السلطان علاء الدين
الطبرقي (سنة ١٢٤٥ - ١٢٥٤)
وارطمرل ثانياً وهو مؤسس بيت آل عثمان
اتخذوا الهلال شعاراً ووجد على راية الانكشارية
في زمن السلطان ارخان (١٣٣٠ - ١٣٦٠) .
اي قبل فتح القسطنطينية ومن رأي
الاستاذ ردحواي ان الهلال التركي
لا علافة له لهلال القمر وانما هو ممثل
للأين او الخطين اللذين يصاغ منها
هلال ويلقى في عنق العرس عوداً وهذه
العودة قديمة وحد مثال منها في القاموس
هيكل ارصاميس في اسيرطة وهذا اذا راجعتم
صفحة ٤٠٦ من المجلد الرابع والستين من
المنطق رأيتم امامها صور بعض القود
الاسلامية القديمة وفي اعلاها صورة درهم
على دائره صورة الهلال والنجم وهو من

والباقيون مسيحيون. وم ٢٧٢٨ ٨٥٤ ارثوذكس
و ١٠٧٦٨٧ كاثوليك و ٤٧٤٨١ بروتستانت
و ١٤٤١٦ من طوائف أخرى مسيحية واليهود
٥٩٥٨١ وبقي ٨٨٢٧ لم يعلن دينهم .
فالمسلمون أكثر من ٩١ في المائة من السكان
(٤) أصل العلم الانكليزي

ومنه . ما أصل العلم الانكليزي
ج . الاعلام الانكليزية كثيرة مختلفة
ولكنا نطعم نريدون الزاية التي ينشرها
قناصل انكلترا التي اسمها يونيون جاك لهذه
تحتوي صليب مار حرجس حامي انكلترا
وصليب مار اندراوس حامي اسكتلندا وصليب
مار بترك حامي ايرلندا للدلالة على اتحاد هذه
اممالك الثلاث فل اتحدت اسكتلندا بانكلترا
امر الملك حمس الاول (حاك) بالجمع بين
صليب مار حرجس الاحمر ومار اندراوس
الابيض وجعل مجموعهما شارة المملكة المتحدة
فسميت باسمه يونيون جاك اي اتحاد جاك
او يعقوب . ثم اضيف اليهما صليب مار
بترك حامي ايرلندا سنة ١٨٠١ وقتها اتحدت
ايرلندا بانكلترا

(٥) التسدد بالبريد

حامات بلنتان . الخواجه حنا ديب نجر
شيماني . قرأت في الحرد الثاني من اعداد
الاربعين سنة ١٩١٢ من المقتطف صحة
١٩٠ في رد فؤاد افندي نسيم ما يأتي .
ومعلوم ايضا ان جميع الاحسام سواء كانت

السقود الكسروية التي استعملها العرب سنة
٥٢ للشجرة اي قبل فتح القسطنطينية بأكثر
من ٨٠٠ سنة هجرية

(٦) كتاب من زراعة البرتقال

يافا . اس . ح . ترجو ان تفيدونا على
صحف محلتكم عن اسماء كتب باللغة العربية
تبحث في زراعة البرتقال فقط

ج . نشرت وزارة الزراعة المصرية
حديثا كتابا في زراعة البرتقال وسائر انواع
الليمون وهو وافي بالفرض والظاهر انه
كتب بعبر العريية ثم ترجم اليها حرّاف
المترجم بعض الاسماء السورية ولكن ذلك
لم ينقص من قيمة هذا الكتاب وهو النشرة
رقم ٤٤ تأليف المستر نوماس بيرون مدير
قسم الساتين سابقا

(٣) سكان مصر واديانهم

شطره بالعراق . احمد الحاج حسن
زو يلف . كم عدد سكان مصر وبكم دين
يدينون

ج . بلغ عدد م ٩١٨ ١٢٧٥٠ في
تعداد سنة ١٩١٢ وم يُعدّون الآن كل
عشر سنوات فالتعداد التالي يقع سنة ١٩٢٢
واذا حسبنا الزيادة السنوية نحو واحد وربع
في المائة كما كانت في السنوات العشر السابقة
للتعداد الاخير بلغ عددهم الآن نحو ١٥
مليوناً وم مسلمون ومسيحيون ويهود فالمسلمون
مهم كانوا في التعداد الاخير ١٤٨ ١١٦٥٨

جامدة أو سائلة أو غازية تكش بالتبريد ويستثنى من ذلك الماء الخ وقرأت في كتاب السكيزي في الطبيعيات ان المواد التي نشأ بالتبريد فتمدد . فهل معلومة فواد الهندي في استثنائه الماء وحده صحيح ام انها ناقصة ولم تنبها لها

ج - نرجح ان فواد الهندي كان يعرف ان هذا الحكم يطلق على غير الماء وخص الماء بالذكر لان الكلام كان خاصاً بالتلج فان السؤال الاول المشور في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١١ « هو لماذا يطمو التلج على وجه الماء » فاحسنا لانه احسن الماء ولأنه يظهر قولنا تحكماً اثباتاً بدليل عملي فقلنا له لا لك اذا ملأت قدحاً ثلجاً وتركته حتى يذوب التلج فيه لم يلاؤه حياً يصير التلج ماءً

(٦) ثقل الارض والشمس

ومنه جاء في الجزء الرابع من المجلد الاربعين صفحة ٣٤٤ ان ثقل الشمس يساوي ستة آلاف مليون مليون مليون طن وجاء في الصفحة ٤١١ من المجلد نفسه ان ثقل الارض ستة آلاف مليون مليون مليون طن فهل يمكن ان تكون الشمس والارض متساويتين ثقلاً

ج - كلا ولا بد من انه وقع خطأ سهواً او مطعياً في وزن الشمس ومصلحه في فرصة اخرى

(٧) سبب ولادة توأمين متصلين

ومنه . ولد امامنا صباح اليوم توأمين من الماعز برأس واحد وثمانية اطراف لتصل اضلاع احدهما باضلاع الآخر من جهة الظهر والبطن لها فلبان متصلان وكبد واحدة مزدوجة ولكل منها رثنان ظاهران متصلتان وكليتان ولهما قصتان وطموم واحد وهما ذكران ولدا ميتين متصلين بطن او واحد على بطن الآخر . فما هو سبب ذلك هل هو علة في الرسم او ضيق او ان البيضتين تتما متصلتين عند لقاحهما

ج - المرجح انه حياها يدخل القاح الى البيض يلقح بيوضاً كثيرة ولكن لا يكون المذاق كافياً لنموها كلها او يكون مبيض الحيوان اعد ليعوميه واحد فقط فيعومها في الاسان وفي كثير من الحيوانات العليا واحد فقط وقد يمو اثنان او ثلاثة في الاسان والغم والمعزى وقد ينمو اربعة او خمسة او اكثر كما في الكلاب والقطط . والظاهر ان بيضة ملقحة قد تلتصق باخرى ملقحة وقت نموها ولا يكون المحال او المداو كافياً لنمو كل عضو من اعضائها فينمو عصوم من عصومين ولا ينمو العضو الآخر المائل له . وحدثت هذه الشواذ اقل عراة من قلة حدوثها . ولو ترك الامر للصدفة الميأ لسكان اكثر المواليد في الحيوان والنبات من الشواذ ولكن يظهر ان ضعف

الشواذ عن توليد السبل قلها رو بدأ رو بدأ
فبقي ما نثقل الشواذ في نظري

(٨) بيضة في بيضة

لارسكور. السيد السيد قرين. بينما
كانت إحدى الخادومات في منزل حصرة
عبد الحميد أفندي موسى التاجر بور سعيد
تعد الطعام للأطيار شاهدت وهي تكسر
بيضة من بيض الدجاج ان في داخلها عدا
الزلال والصفار بيضة أخرى محبب بيضة
الحمامة تماماً ذات قشرة صلبة كقائي البيض
المعتاد. وكانت حضرة الدكتور عرفة

أفندي طبيب صحة قسم العرب بور سعيد
حاضراً فرأى هذه البيضة واحداً ليحصيها
فترجو تحليل ذلك ونشر التحليل في المقتطف
ج. هذا أيضاً من الشواذ المشار إليها

في السوال السابق. والمعروف ان المواد
الكلسية ترسب حول البيضة وهي في القناة
بين المبيض والمخرج. ووجود بيضة صغيرة
في قلب بيضة كبيرة من اندر ما يكون

وتعليقه غير صعب باجتماع حرثومتي بيصتين
فتتم احدهما حول الاخرى ولكن
اكتساء الداحلة بقشرة صلبة يتعذر طلياً
تطليله الا اذا فرضنا ان البيضة الخارجة

تغتنى بعض المادة الكلسية وتوصلها الى
البيضة الداحلة وهذا الفرض غير مستحيل
لذاته لان رسوب القشرة الكلسية عمل
كيميائي وحيوي فلا يستحيل وصول مادتها

الى باطن البيضة ورسوبها على البيضة الداحلة
كما ترسب المادة الصلبة في نوى القور
والشمش

(٩) اصل القوة

حلوان. فاز أفندي عالي. جاء في الاجابة
عن سوال حصرة السيد شحاده في مقتطف
الشهر الحالي ان رأي علماء الطبيعة الآن
هو ان القوة او القوة الكهربائية هي الشيء
الموجود من الاشياء. ولكن ما رأي العلماء
في هذه القوة اي كيف وجدت ومن
اين اتت

ج. اذا اريد بالعلم الطبيعي المعرفة
اليقينية وعلما الطبيعة الناس الذين
يعرفون الاشياء معرفة يقينية مثل ان النار
تحرق الخشب والماء يذيب السكر وماء النيل
يرد من السودان ولا علماء الطبيعة لا يعرفون كيف
وجدت القوة ولا من اين اتت ولا ذلك من
موضوع العلوم الطبيعية التي يمكن الوصول
اليها بالحس والامتحان. اما الفلاسفة وبعضهم
من علماء الطبيعة فيقول بعضهم الآن ان
القوة والعالم المنظور مظهر من مظاهر خالق
(١٠) الرسوم في عدن

مصر. يقال ان الحكومة في عدن
لا تأخذ رسوماً على كل ما يرد اليها من
بضائع ونحوها فهل ذلك صحيح وما سبب
ترك اخذ الرسوم مع انه سائع في كل الممالك
ج. ان عدن من الامبراطورية

البريطانية وحكومات هذه الامبراطورية لا تقاضى رسوماً جمركية عما يدخل اليها الا على بعض الكماليات كالبحر والشاي والاشربة الروحية لانها تحب ان الرسوم الجمركية تمرق للصناعة والتجارة وهي تؤخذ احياناً من السكان لفنصر الطريق وتأخذ نصفانها من السكان رأساً. وفي عدن تقاضى الحكومة رسوماً على ما يرد اليها من السكرات والافيون والمخ (١١) الترتل في غير زنجبار

ومنه . هل توجد اشجار القرمص في غير جزيرتي زنجبار وكما المحصول منه في غيرهما ج . ترون جواب سؤاكم فيما نشره عن القرمص في باب الزراعة سيه عددي فبراير ومارس الماضيين

(١٢) قلعة القرمص

ومنه . ماذا يصنع من القرمص وهل يستعمل في المستحضرات الكيماوية والصناعية ج . هو من الافاويه ويكثر استعماله لتطبيب الطعام وحط المريات ويستعمل طبياً كقوة وطارد للريح ومكبر للمعص. ولتطبيب بعض الادوية الكريهة الطعم ولا سيما المسهلات منها

(١٣) ورق النقد الالمانى

ومنه . في ايام الحرب اصدت المانيا في مستعمراتها اوراقاً مالية واحبرت الالهالي والتعار على التعامل بها ولما انتهت الحرب

واحتل الانجليز والبلجيكيون مستعمرة الالمان وقيمت الاوراق مع الالهالي والتجار ابت الحكومتان الملتتان قمرها قبل ادا رجعت المانيا اليها كايضاح تدفع قيمة هذه الاوراق ج . لا نظر انها تدفع قيمتها لانها اصدت من الورق ما تريد قيمته الاصلية على كل ما في المسكونة من الاموال واذا صح ما قلتم ورجعت واوقت ما اصدت شيء من قيمته الاصلية فلا يكون الا طفيفاً جداً

(١٤) الاصابة بالعين

فتداد . لك . ز . ما قولكم في تأثير اصابة العين وهل تؤثر في الجماعات تأثيرها في الحيوانات كما يقال

ج . ان الاعتقاد باصابة العين قد تم جداً ولكن النوايس الطبيعية المعروفة لا تدل على انه يشمل ان عين الانسان تؤثر فيما تراه من الحيوانات او يمين تراه من الناس الا كما يتأثر الانسان ممن ينظر اليه ينظر الى الرضى او العصب او الحب او العصب ونحو ذلك مما يقوى فيه النظر مقام الكلام في الدلالة على معنى في النفس ويعبه المرئي كما يقصده الرائي . اما اذا ثبت ان العائن يؤثر في الانسان والحيوان من غير ان يرياه ينظر اليهما فهذا التأثير لا يعلمه سبب الا وعلى كل حال تحب البيئة على المدعي قل البحث عن السبب

(١٥) الفيتامين

المدرسة الكاملة . محمد افندي بكير .
قرأت في الحزبين الاول والثاني من السنة
الخالية فسررت كثير أعند قراءة في لاكتشاف
الفيتامين وشرح خواصه ولكن لماذا حص
بعض الخسراوات دون بعضها ولماذا لم يكن
في جميع اللحوم سواء كانت حمراء او بيضاء
مثل لحم السمك ولحم الطيور بجميع انواعها
وهل هو شبيه بالجليوم بالنسبة الى المعادن
وهل يأتي في زمن يكون فيه الفيتامين متباع
ويشترى في الصيدليات

ج . اولاً ان الفيتامين ككافة مستقلة
لم يستخلص حتى الآن . لم ادعى بعضهم
انه استخلص نوعاً ما ولكن لم تثبت دعواه
حتى الآن فيما تعلم . وثانياً ان المواد التي
ذكرناها هي التي كشف الفيتامين فيها
بالبحث المدقق وهو بحث طويل محمل . مثال
ذلك ابتداء ذكرها في مقتطف مارس اس
حميرة البيرا نهي مرخ الدحاح فيعلم مقدار
الخبرة ومقدار النمو ولعرض ان فرخاً آخر
مثل المرح الاول اعظم طمناً آخر فيما
كالمرخ الاول ولكن لزم له مضاعف المقدار
من الطعام او مضاعف الوقت فاذا تكررت
التجارب وادت الى نتائج متماثلة حكم ان في
الطعام الثاني من هذا الفيتامين نصف ما في
الاول وهلم حمراً . واللحوم والخسراوات التي
ذكرناها هي التي استُخِنت وقد امتحنت .

خسراوات اخرى ولكننا لم نذكرها لانها
غير موجودة عندنا وهي قليلة الاستعمال عندنا
طعاماً . واذا امكن استخلاص الفيتامين او
تركيبه صار ابتياعه من الصيدليات ممكناً
وكي يحتمل انه ليس مادة بل عرض قائم
بالأداة من فعل نور الشمس بها او من فعل
كهربائي بها فقد ثبت الآن ان البود الذي
وراء السمك يعمل فعل الفيتامين الذي
في زيت السمك

(١٦) امين والتميم

بغداد . محمد افندي نديم . لقد اوضح
العلم اقسام عين الانسان وطبقاتها وكيفية
ارتسام خيال الاشياء المطورة على سطحها
الداحلي . وبين المواد التي تُتلف منها العين
واعضاءها كالحلايا والاعصاب والأوعية
وغبرها ولم يتطرق الى كشف الستار عن
سروحد الجذب والتسويم - اذ اصح ذلك -
وجميع التأثيرات التي تسبب الى العين
كالقوة التحرية وغيرها كما هو شائع ومعلوم
من القديم

فما رأي المقتطف في وجود هذه القوى ؟
واذا صح وجودها فأيكون موضعها في
العين وما هو السبب في وجودها وهل هي
موحدة في الانسان والحيوان كما يزعم البعض
بوجود قوة التمعطس في عين الدب او هي
خاصة بالانسان فقط ؟

ج . النوم امر عادي وكل احد يتنام

ولذلك يقال انه شيع

(١٧) الكشافه

ومنه ارجو ان ترشدوني الى الاحزاء
من المقتطف التي كتبتم فيها عن الكشافه
وانتشارها

ح . المجلد ٤٤ والصحة ٥٦٥ وما بعدها
وان هناك مقالة ملأت ست صفحات

(١٨) التنويم المغناطيسي

مصر . صادق افندي حلمي . ما معنى
التنويم المغناطيسي وهل يوجد اختصاصيون
في القاهرة بطبوس به وهل من ضرر
يلحق بالنائم ومن اول من عرف التنويم
المغناطيسي

ج . ان نعمت التنويم بالمغناطيسي خرافة
مصدرها سمر الذي ادعى ان التنويم يحصل
بفعل مغناطيسي وما هو الا فعل عصبي
يحمل من يحدث له على النوم وقد استعمله
بعض الاطباء لاقناع من بنومونه على
الاقلاع عن بعض العادات السيئة او العقائد
الضالة او التخلص من وهم تسلط عليه بانه
مريض وهو غير مريض . والذين يبالغون
به يستفيد بعضهم ولا يستفيد البعض
الآخر وقد يصرون ولا يعرف طبيباً يستعمله
في مصر والظاهر ان التنويم المغناطيسي او
الاستيهاد الذاتي قديم جداً ولكن اول من
نبه الافكار اليه سمر الطبيب النمساوي وقد
توفي سنة ١٨١٥

كل يوم واذا صار لتومو ميحاد محدود في
الميحاد ثقل الاحقان ويستولي النعاس على
الانسان فينام . والناس محتلون في تسلط
النعاس عليهم اي ان بعضهم اميل من العصب
الآخر للنوم ومن كان كذلك ينام اذا قرأ
كتاباً مملأ او سمع واعطاً او خطيباً ليس
في كلامه وسر كانه ما يبه من يسمعه ويراه
كان اعصابه تمل وتنب وتطلب الراحة
بالنوم اي يتوقف بعض عملها من التعب .
فهذا اذا نظرت اليه طويلاً بطراً يدعو الى
الملل او حركت يديك امامه حركات
متوالية متماثلة بملة مل ونام ولاسيا اذا قام
في نفسه انك قادر على تنويمه فانتظردلك .
واذا نام اولاً في نصف ساعة قام ثانية
في اقل من نصف ساعة . هذا هو سر التنويم
ولا فعل لعبي النوم وطقاها . واذا تكرر
تنويم انسان على هذه الصورة سار ينام اذا
قيل له ان النوم جالس في عرفة وهو شارع
في تنويمه اي انه ينام عمراً انتظار التنويم
من غير ان يرى النوم . وقد لاحظنا
مثل ذلك في الاطفال فانت الوالدة اذا
حرث في تربية طفلها على فائدة مضطربة
يصير ينام كلما رضع وشيع . بقي نائماً الى
ان يحين ميحاد ارضاعه

اما الحيوانات المفترسة فانها تحبف من
يراه لان عقله الباطن يتذكر فعلها
باسلافه فيندش وتقل حيلته ويقع بهوتاً

بالاخبار العلمية

مقتطف ابريل

افتتحنا هذا اعرء من المقتطف بمقالة موضوعها اصل الانسان وصفنا فيها الجمعية التي عثر عليها حديثا في جنوب افريقية وقبل انها اقرب الى جمجمة الاسان منها الى حاحم القروود. وقد اشتمت الصحف العلمية واليومية في اوربا واميركا شديدا الاهتمام بوصفها وتصويرها والتكهن عما كان شكل صاحبها. ومع هذه المقالة نشرنا اربع صور لابضاح المعافي التي فيها ويلها كلام لتوفيق اخندي اسكاروس من موطني دار اكتب المصرية على المؤتمر اعرافي الدولي الذي يعقد في القاهرة في الاسوع الاول من هذا الشهر (ابريل) وبيان المناشط التي يتناولها اعضاؤه في جلساتهم المختلفة. وفي صدر الكلام صورة صاحب الدولة عدلي يكن باشا رئيس لجنة تنظيم المؤتمر وادولف قطاوي ملك سكرتير الجمعية الجغرافية الملكية التي تحتفل هذه السنة ببيدها الحسبي وبعده كلام موجر على علاقة الصراصير بالسرطان فقد لاحظ احد الباحثين ان

الاصابات بالسرطان تكثر حيث تكثر الصراصير والحردان والوبران والهمل فانخذ ذلك سبيلا للبحث في هذا الموضوع ثم حطة لراشد اخندي رستم رئيس الجمعية المصرية في باريس موضوعها « شخصية الافراد والجماعات » تكلم فيها على الشخصية الموروثة والشخصية المكتسبة والعوامل التي تكيفها وتنويعها ويلها كلام على تجارة مصر وعملاتها فيو بيان ما زاد من قيمة صادرات مصر على قيمة وارداتها واللدان التي نتعامل مع مصر فنشتري منها ونبيعها وبعده مقالة موضوعها « الاشعة والاشعاع » تجمع في كلام موجز قريب التناول اهم الحقائق المعروفة عن الاشعة المختلفة ثم جانب من بحث مطول لاسعد اخندي خليل داغر في اللغة العربية وهل هي كافية اهلها ووافية بحاجاتهم واسباب قصورها في الوقت الحاضر عن الوفاء بحاجات اهلها ويليه ترجمة خطبة باليفة للستر كولنج رئيس الولايات المتحدة موضوعها « الصحافة والحكومة » وفيها صورة وبعدها خلاصة مقالة مسبهة للستر

ستودن وزير مالية اكلترا في وزارة مكندولند
تكلم فيها على ديون الخلفاء وارتباط متصل
اوربا بجل هذه العقدة الدولية
ومقام المستر كولدج والمستر ستودن
يحمل لكلاميها شأنًا خاصًا

ثم نمة رحلة سمو الامير محمد علي الى
جنوب افريقية وفي هذه النمة وصف لحاجم
الامناس والذهب في جنوب افريقية وقد
شرنا صوراً لشلالات فكتوريا وانكيري
الذي نصب فوقها وتذكاري سبل رودس
اعظم المعتمين بترقية تلك البلاد

ويليها حاب من بحث في عصر الخيام
ورباعيات الاستاد سيد مصطفى طباطبائي
استاذ اللغة الفارسية بمصر وفيه تقيص
تاريخي ليرة هذا الشاعر الشهير

وبعد مقالته اخرى من مقالات تابعنا
الآسة «حي» سيم عائشة عصمت تيمور
تناولت فيها آراء التيمورية في الرجل والمرأة
والزواج وسعادة العائلات وأبدت في رأيها
في «المرأة والزينة»

ثم وصف تحارب حديثة جرتها اللورد
بلفور والاستاد السر غلوت مري وغيرها
لاختام ما يشعر به الاساد مري من مقدراته
على معرفة ما يجوز في افكار العير احياناً
ولا يخفى ان اللورد بلفور والاستاد مري
من اكبر فلاسفة الامكيري في هذا العصر

ويليه الحلقة الزابعة عشرة من مقالات

في عصور الاستعداد
وبسببها مقالة لموض افندي جندي
موضوعها «المركسكوب والمحرمون» وفيها
وصف ثلاث حوادث جنائية كان فيها
المركسكوب اصطح الوسائل لكشف الجناة
ومعاقبتهم

ثم مقالة مسبهة لمواد افندي صروف
على شاة مري فورد اغنى اعباء العالم الآن
ووصف معامل ومبادى شر كته الصناعية
والمالية ورأيه في الاحسان. وقد كتبت
هذه المقالة بعد زيارة كاتبها لمعامل فورد
في درويت في الصيف الماضي

ويليها كلام على الملك زوسر اول ملوك
الاميرة المصرية الثالثة ووصف تمثال
الجيري الذي كشف حديثاً في سقارة مع
صورة هذا التمثال. ثم كلام على الملك سنفرو
اول ملوك الاميرة المصرية الرابعة على قول
اكثر المؤرخين وباني مرم مبدوم ووصف
المدفن الذي كشف في الجيزة في اوائل
مارس الماضي ويظن ان بعض علماء الآثار
انه مدفنة

ثم مقالة موضوعها خريطة اوربا بعد

مركبات مختلفة من الذهب وعروق المسلولون بها على غير حدوى. ويقال الآن انه وحده ملتح مركب من الذهب والصوديوم والكبريت اسمه صوديوم اورم ثيوسلفات أطلق عليه اسم الساموكريسن Sanoerysin حُرِبَ في كوشيا عن موجد انه يوقف نمو مكروب السل تماماً ولو كانت القمعة منه مجموعة عائلة الفمعة من الماء ولا يصير الاصحاء وأما المسلولون فان فعله شديد فيهم حتى اذا زاد عن المقدار النافع صمَّ المسلول وامانه بكثرة ما يقله من مكروبات السل كان حيفها تكون سمياً باقياً فلا يجوز ان توكل الملاحظة به لغير من يحسن استعماله. ويقال ان مكشف هذا العلاج الدكتور ملغار عالج به كثيرين من المسلولين في كوشيا عن وشعاع

اللورد كورن

ولد اللورد كورن في كدلتن بارلندا سنة ١٨٥٩ وكان والده قسيساً من اعيان بارلندا. وتخرج في كليتي ابتون ونيول في جامعة اكسبرد وعين معاً بالسكرتير اللورد مليري الخاص سنة ١٨٨٥ وانتخب عضواً في مجلس النواب ١٨٨٦ وعين سنة ١٨٩١ وكيلاً لوزارة الهند وسنة ١٨٩٥ وكيلاً لوزارة الخارجية ثم حاكماً للهند سنة ١٨٩٩ وعين وزيراً حاكماً للهند الخاص سنة ١٩١٦ ثم وزيراً للطيران ورئيساً لمجلس العامة فوراً

الحرب ذكرنا فيها اهم التغيرات الجهرافية التي حدثت في اوربا بعد الحرب الكبرى ونشرنا خريطة تبين ذلك وفي ابواب المراسلة والزراعة وتدبير المنزل مقالات مديدة شير الى بعضها مثل «غاية الكشافة» و«ارصاف الخيل العربية» و«المسائل الجوهرية في الزراعة» و«اسباب الشقاء بين الزواج» و«اسباب الزكام وعلاجه».

جائزتا المقتطف

نذكر القراء الكرام وكل ارباب الافلام ان الميعاد المضروب لجائزتي المقتطف بنهي في آخر ابريل وقد نشرت شروطها في اول الاخبار العلمية في الاحراء الثلاثة السابقة

هبة دوج الطبية

ليث دوج الدين مهم رئيس احامة الاميركية في بيروت اعظم فصل على تلك الاحامة وقد قرأنا الآتي محلة بانشر ان اياه ذهب مائة الف حنيه لجامعة بيروت وغيرها من الكليات الاميركية في الشرق الادنى اي كلية روبرت في الاسكندرية وكلية السات فيها ومعاهد التعليم في ارمير وصوفيا

الذهب في علاج السل

علم منذ عهد عديم ان املاح الذهب تفعل بمكروب السل وغيتة فاستحضرت

السديم المرأة المسلسلة

ذكرنا في كتابنا سائط علم الفلك صفحة ٢٦ ان لندمارك اعتمد على طرق غير الطرق التي اعتمد عليها شابيلى لقياس بعد هذا السديم عن الارض فوجد ان بعده نحو ٦٠٠٠٠٠ سنة نورية فطول قطره



سديم المرأة المسلسلة

٢٠٠٠٠ سنة نورية . وقد قرأنا الآن في مجلة ناشر ان الاستاد هبل Hubble استعمل طريقة جديدة لقياس بعد هذا السديم مستعملاً أسلوب شابيلى أيضاً فوجد ان بعده ٩٥٠٠٠٠ سنة نورية بحججه قدر حجم المجرة مع انه لا يظهر لعين الراى

للمجارية بعد عقد الصلح وانتم عليه بلقب بارون سنة ١٨٩٨ ثم بلقب فيكونت سنة ١٩١١ ثم بلقب ارل في السنة نفسها بلقب مركيز سنة ١٩٢١

وقد اشتهر بمباحثه الجغرافية ورحلاته في ارجاء الشرق ومع جوائز وأوسمه كثيرة لمباحثه الجغرافية وعين رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية . ونال ارفع الرتب العلمية وعين رئيساً فخرياً عام في اكسبرد وعلاسكو وله مؤلفات عديدة اشتهرها كنه في الشرق مثل روسيا وآسيا الوسطى ويران والمسألة الايرانية ومشاكل الشرق الاقصى والهند . وله مؤلفات اخرى في اصلاح الجامعات الانكليزية والشؤون البرلمانية وكانت وفاته في ٢٠ مارس الماضي

هبة اميركية للندمارك

وهب ركنفلد ٦٢٠٠٠ جنيه معهد البحث المعالي في كوبنهاغن ليريد بها مبانى ومعامله وهذه هي الهبة العلمية الثالثة للندمارك من ركنفلد

السرجس مكتري

توفي السرجس مكتري وهو طبيب مشهور بمباحثه في القلب والامراض القلبية والاستدلال بالالم على موضع الداء الحقيقي . وقد كانت لمباحثه هذه اكبر شأن في علم الطب

الآ اذا كان حديد البصر. وقد رأه ابو الحسن الصوفي المكي وقال انه لطخة محاية

البترول في العالم

حاء في «الحلة المحافظة» البيان التالي عما استخرج من البترول في العالم سنة ١٩٢٣

البلاد	بوميل
الولايات المتحدة	٧٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠
المكسيك	١٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠
روسيا	٣٩ ٤٥٠ ٠٠٠
بلاد فارس	٢٧ ٣٠٠ ٠٠٠
جزائر الهند الشرقية الهولندية	١٥ ٥٠٠ ٠٠٠
رومانيا	١٠ ٧٥٠ ٠٠٠
الهند (برما)	٧ ٥٠٠ ٠٠٠
بيرو	٥ ٥٠٨ ٠٠٠
بولونيا (طيسيا)	٥ ٠٠٠ ٠٠٠
مرويل	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
بورنيو البريطانية (سراواك)	٣ ٨٠٠ ٠٠٠
الجمهورية الفضية	٣ ٢٠٠ ٠٠٠
ترينيداد	٢ ٦٠٠ ٠٠٠
اليابان وفورموسا	١ ٩٠٠ ٠٠٠
مصر	١ ٠١٠ ٠٠٠

وبلغ مجموع ما استخرج من البلدان التي قل محصولها عن مليون بوميل ١٤٤٥٠٠٠ بوميل . ولم يعلم مقدار ما استخرج من البترول في سنة ١٩٢٤ واذيع ان ما استخرج

في الولايات المتحدة والمكسيك سنة ١٩٢٤ قل نحو ٥٠ مليون بوميل عما استخرج فيهما سنة ١٩٢٣ ولكن زاد محصول روسيا ورومانيا وبلاد فارس وجزائر الهند الشرقية الهولندية ولذلك فلا يتظر ان يكون ما استخرج من البترول سنة ١٩٢٤ اقل مما استخرج سنة ١٩٢٣

البرنس اوف ويلس والعلم

قبل البرنس اوف ويلس ان يرأس مجمع تقدم العلوم البريطاني في احتفائه السادس والتسعين الذي يعقد با كسمورد في اوائل اعطس سنة ١٩٢٦ . وقد كان البرنس اليرت روح الملكة فكتوريا آخر من رأس هذا المجمع (سنة ١٨٥٩) من اعضاء الاسرة المالكة في بلاد الانكليز . ولا نفرد لولي عهد انكليزاً بحثاً علمياً يقابل بابحاث العلماء الذي يختارون رئاسة هذا المجمع ومع ذلك اختير لهذا المنصب بالاحصاع لما عرفه بالاحتبار عن حاجات الامبراطورية البريطانية وما فيها من الخيرات الطبيعية

وظيفة جديدة للطحال

ينسب الاطباء الى الطحال وظائف كثيرة احدثها انه مستودع لتكريات الدم الحمراء فكما دعت الحال الى زيادة هذه الكريات في الدم يادر الطحال الى اعطائه اياها

قائمة الإنسان وقدمه

قال السير ارثر كيث في خطبة له في المعهد الملكي ببلاد الانكليز انه يظهر من عظام الناس الذين عاشوا في بلاد الانكليز في ختام العصر الجليدي ان قاماتهم كانت مثل قامات الناس في هذا العصر مع ان بعضهم لم يكن عائشاً منذ اقل من مائة الف سنة كما يستدل من حيولوجية المكان الذي وجدت فيه عظامهم ، وسائر سكان اوربا كانوا كذلك ، اما العظام المتحجرة التي وجدت في رودسيا سنة ١٩٢١ فتدل على ان اصحابها كانوا اقدم حداً من الذين وجدت عظامهم في اوربا ، ويظهر من البحث في آثار الانسان في سائر البلدان ان ارتقاءه كان اسرع مما يظن

انكسار وجود الاثير

فرض علماء الطبيعة وجود الاثير في العشاء لكي يفسروا به انتقال نور والحرارة والمنطيسية حاسبين انه يملأ الجو وانها موجات فيه . ولكن ايشتين ومن يلف له يكررون وجود الاثير اء يقولون انب لا موجب لوجوده . وبالاسم خطب الدكتور جير H. H. Jeans الخطة التي تحط تذكراً للورد كلفن في القوى الكهر بائية والمقادير فذهب فيها الى ان الاثير غير موجود لان

كل حوادث الكون وظواهره نتم حسب مذهب النسبية من غير ان تدعو الحال الى فرض وجوده . واذا فرضا وجوده فهذا الوجود ذهني فقط ويجب ان يكون له اربعة ابعاد . ومن المتكبر بوجود الاثير السير اوليفر لدح ويظهر من خطبة حديثة له انه يميل الى جعل النور مادة اي درات صغيرة من المادة كما قال نيوتن

الآلة البخارية الزيتية

ذكرنا في مقتطف ابريل ١٩٢٤ صفحة ٤٧٧ ان الدكتور امت استطاع آله بخارية تدور بخار الزيت وقد صنعت آلة تدور بخار الزيت ومر عليها الآن بصمة اشهر وهي تدور من غير حمل وسيقام في شيكاغو آلة من هذا النوع بقوة ٥٠٠٠٠ كيلو واط ويقال انها ادور من آلة التربين البخارية بنحو ١٥٠ الى ٦٠ في المائة

فائدة زيت السمك

عرف منذ عهد طويل ان زيت السمك (زيت كبد الحوت) يشفي من داء الكساح الذي يصيب اولاد الممرأة ثم علم حديثاً ان فائدة هذا الزيت فائدة بما فيه من فيتامين الذي يدوب في الدهن . وعلم بعد ذلك ان المصابين بالكساح يشمون اذا عرّضوا للنور الذي وراء السطح الصادر من مصباح بلوري فيه بخار الزيت فظهر

ونلتقى دروسه الطبية في كبردج واشتغل بالطب عملاً وعملاً وألف كتباً كثيرة في العلوم الطبية وناربيها القديم والحديث وكانت وفاته في الثاني والعشرين من شهر فبراير الماضي

السردورد ثورب

السردورد ثورب شيخ الكيماويين في هذا العصر توفي في الثالث والعشرين من فبراير وهو في الثمانين من عمره فضاءً مشغلاً بالمباحث الكيماوية والتعليم وتأليف الكتب ولاسيما قاموس الكيماوي الصناعي

الجامعة المصرية ورئيسها

صدر مرسوم ملكي بتأليف الجامعة المصرية من كليات الطب والحقوق والآداب والعلوم والهندسة واستندت رأسها الى العالم العاقل الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير دار الكتب المصرية سابقاً ومترجم كتاب الاخلاق لارسطوطاليس

هبة اميركية كبيرة

وهب اصداق الدكتور وليم هولند ولر والدين عالجهم ثلثائة الف جنيه لاشاء دار في جامعة حونس هيكس باميركا للبحث في امراض العيون فاضاف اليها مجلس التعليم العمومي ثلثائة الف جنيه اخرى وصميت الدار دار ولر

حيث انهم توجد علاقة بين نور الشمس وهذا الفيتامين او المواد التي فيها شيء من لان نور الشمس يشي من الكاسح ثم لعمال ثنت بالامتحان ان زيت السمك يعمل باوايح التصوير الشمسي فمل النور الذي فوق السطح ويظهر فيور الشمس يفعل بالاطعمة فيولد فيها الفيتامين او ما يقوه مقامه ويجعلها غذاء صالحاً

القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية حتى ظهر ٢٥ مارس ٦٧٩٤ ٣٤٥ او نحو سبعة ملايين من الفطائر فكان تقدير وزارة الزراعة له بعيداً عن حقيقة ببدأ شاسعاً ولاسيما ان تحويل الموسم لم يمتد حتى الآن. وبلغ الصادر من القطن حتى هذا التاريخ ٩٠١ ٦٨٥ ٥ وقد صدر منها الى انكلترا ٤٦٤ ٦٨٠ قنطاراً والى بلدا اوربا ١٨٥ ٧١٣ والى اميركا والشرق الاقصى ٨١٩ ٧٢٤ وكان المخزون في الاسكندرية حينئذ ١٣٦٨ ٤٤٤ وهو اقل مما كان مخزوناً فيها في هذا التاريخ في السنة الماضية وكذلك في التي قبلها

السركليمورد البث

السركليمورد البث استاذ الطب في جامعة كبردج اعظم اطباء الانكليز بالاجماع ولد في عشرين يوليو سنة ١٨٣٦

الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

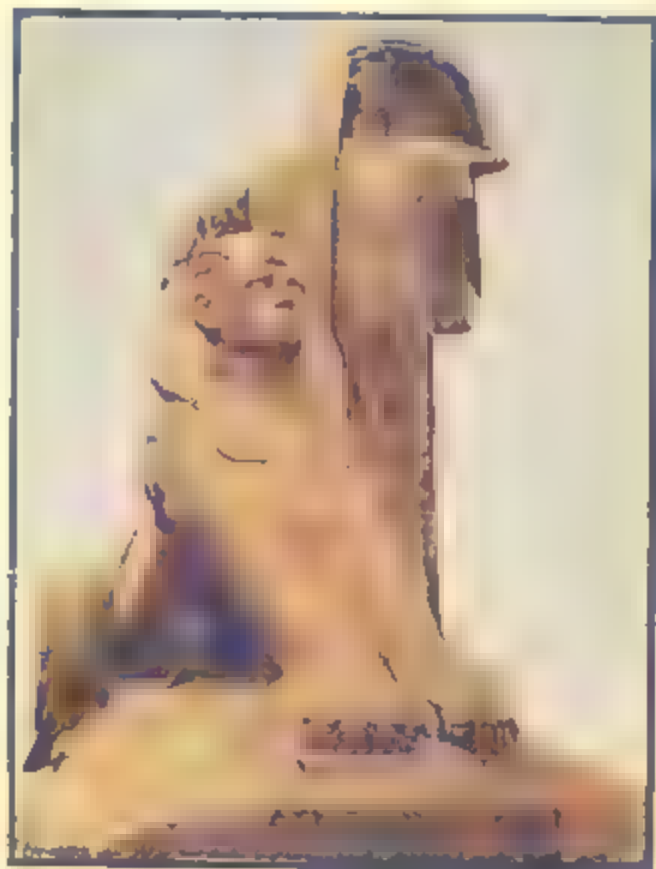
اصـل الانسان (مصورة)	٣٦١
المؤتمر الجعراي الدولي - لتوفيق اخندي اسكاروس (مصورة)	٣٦٥
السرطان والصراصير	٣٦٨
شخصية الافراد والجماعات - لراشد اخندي رسم	٣٦٩
تجارة مصر وعملاتها	٣٧٥
الاشعة والاشعاع	٣٧٨
اللغة العربية - لأسعد اخندي خليل داغر	٣٨٣
الصحافة واخكومة - للمستر كولديج (مصورة)	٣٨٩
ديون الخلفاء ويستقبل اوربا	٣٩٥
رحلة سمو الامير محمد علي (مصورة)	٣٩٩
عمر احبام ورباعياته - للاستاذ سيد مصطفى طباطبائي	٤٠٤
عائشة عصمت تيمور - للآنة (ممة) زيادة	٤٠٨
قراءة الافكار	٤١٥
نظاما الاجتماعي - (الحرية والمقل) للاستاذ عبد الرحيم محمود	٤١٨
المكركوب والمجرمون - لموض اخندي جندي	٤٢٣
عري فورد ومعامله - لفؤاد اخندي صرثوب	٤٢٦
صححة من تاريخ مصر القديم (مصورة)	٤٣٤
خريطة اوربا بعد الحرب (مصورة)	٤٣٨
باب المراسلة واسطرة * السحاب الاحمر - كتاب علم الاجتماع - غاية التكتفة -	٤٤٢
المرحوم عمر طيغ باشا - القزل المهدب	
باب الزراعة * المسائل الجوهرية في الزراعة - لوصاف الخيل العربية - الريح من	٤٥٢
البقرة الحلاية - اسطر الحاصلات الزراعية	
باب تدبير المنزل * اسباب الشفاء في الزواج - وصايا لزوجة - وصايا للزوج -	٤٥٩
اسباب الزكام وعلاجه	
باب المسائل د وية ١٨ مسألة	٤٦٦
باب الاخبار العلية * وفيه ١٩ مجلة	٤٧٣

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC JOURNAL
PUBLISHED WEEKLY

FOUNDED 1876



المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والستين

١ مايو (ايار) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٨ شوال سنة ١٣٤٣

اعجب النجوم المتغيرة

فلما فيما كتبناه عن هذه النجوم في كتابنا بسائط علم الفلك صفحة ٨٧ ان منها مجدا في كوكبة قيطس اسمه لتيفيروس سنة ١٥٩٥ وهو ينتقل من القدر الثاني الى القدر التاسع في نحو ٣٣٣ يوما». وقد اطلعنا الآن على مقالة مسبوقة عن هذا النجم في جريدة نيويورك تيمس بقلم المستر انكن فلكي مرصد لك المشهور باميركا جاء فيها على نتائج الارصاد الجديدة التي رصد بها هذا النجم فاقطعنا منها يلي

تصور شمعا قطرها ٢٧٠.٠٠٠.٠٠٠ (مائتان وسبعون مليون ميل) اي انها اكبر من قطر شمسنا ٣٠٠ ضعف فلو وضعت محل شمسنا لامندة يحيطها الى وراء ذلك الارض. واحسب ان هذه الشمس تكون حمراء نارية في لونها ثم تزيد اشراقا حتى يصير اشراقها اكثر مما كان ٦٠٠ ضعف واكثر من اشراق شمسنا ١٠٠ ضعف. ثم يحصل يقل رويدا رويدا حتى يعود الى حالته الاولى وان ذلك يتكرر بانتظام تام كل احد عشر شهرا فذلك الشمس هي هذا النجم المتغير وهو في كوكبة قيطس تراه العين صغيرا جدا لمدور التاسع «والدرب للطرף لا النجم في العصر» وبسمي علامة الملك ميرا Mira وعمله تحت برج الحمل كما ترى في الرسم التالي ولونه ضارب الى الحمره بطر احيانا كبيرا كنجم القطب ويصفر احيانا حتى تميز العين عن رؤيته فلا يرى الا بالتلسكوب. ولما عرف ذلك سنة ١٥٩٥ كما تقدم سمي ميرا اي العجيب

قد يظهر لأول وهلة انه ليس في الامكان ان نعرف شيئا من احوال هذا النجم وامثاله من النجوم المتغيرة لا من قبيل بعده عنا ولا من قبيل حجمه ولا سبب تغيره. ولكن الآلات التي استطعت منذ عشرين سنة الى الآن مكنت علماء الملك من ذلك كله وهذه الآلات

هي النظارة الكبيرة وما يتصل بها كالتسكروغراف الذي يحل محل نور النجم ويقيس مقدار اقترابه
 ما واتجاهه عما والفوتومتر الذي يقاس به مقدار اشراق النور ويتميز هذا الاشراق -
 والانتروميتر الذي يقاس به قطر النجم فان هذه الآلات والبحث في المعامل الطبيعية
 مكنت علماء الفلك من معرفة بعض الشيء عن القوى الفاعلة في هذه الاجرام التي
 نراها بنجوماً متغيرة وهي في الحقيقة كرات حامية من الغازات وهذا النجم واحد منها فان
 مرآة تلسكوب هوكر الذي في مرصد مونت ولسن وقطرها مائة بوصة (اكثر من مترين



وصف) يقع على مرآتها من النور ٢٠٠.٠٠٠ ضعف ما يقع على حدقة العين فيجتمع كله
 في محرقها او يقع مجتمعا على شق التسكروغراف او الفوتومتر او لوح التلوغراف
 فتكون منه صورة تراها العين وقد رصد الامتداد جوي (كان استاذ الفلك في جامعة
 بيروت الاميركية قبل الحرب) هذا النجم بهذا التلسكوب ورصد به الامتداد مرلي غيره
 من النجوم المتغيرة وكانت نتيجة ارسادم مؤيدة لما عُرِف قبلاً عن هذه النجوم وثبت منها
 ان النجم ميلا مبتعد عن الارض والشمس بسرعة ٤٠ ميلاً في الثانية من الزمان او نحو

١٣٠٠ مليون ميل في السنة . وقد يظهر في يادي الرأي ان نور هذا النجم يجب ان يقل رويداً رويداً بسبب اجتاده عا ولكن البعد بيننا وبينه كثير الى حد ان مئات الاميال لا تؤثر تأثيراً يذكر فانه يقتضي لنوره حتى يصل اليها ٦٠ سنة مع ان النور يقطع ستة ملايين مليون ميل في السنة فمقدار اجتاده عا في السنة لا يعد شيئاً في حجب بعده الحالي ويعرف بالسكروغراف نوع النور كما يعرف مقدار تغيره وقد ظهر فيه شيء غريب يحالف فيه النجوم المتغيرة وثبت للاستاذ جوي ان هذا الشيء الغريب يدل على ان لهذا النجم تابعا يجري معه والنجمان شمان تدوران حول مركز ثقلها ونور هذا التابع لا يتغير وهو ابيض واما نور ميرا فاحمر وادا قل نوره حتى صار على اقله فانه يبلغ في اشراقه حينئذ مبلغ نور النجم الآخر ولكنه اذا كان في معظم اشراقه فان نور النجم الآخر يحفني لضعفه في جيبه

فما هو سبب التغير في نور ميرا وامثاله من النجوم المتغيرة . ان نور هذه النجوم ليس ابيض بل ملون يختلف لونه من البرتقالي الى الاحمر الغامق وبين لونها وزمن تغيرها علاقة فذات اللون القاتم زمن تغيرها اطول من زمن تغير غيرها . وهالك طائفة اخرى من النجوم المتغيرة نورها ابيض او اصفر ولكنها ليست من الطائفة التي منها هذا النجم ثم ان الاحمرار دليل على قلة الحرارة ومما يؤيد ذلك ان طيف بورر يدل على ان فيه اكسيد التيتانيوم وهذا الاكسيد لا يبق كذلك اذا زادت الحرارة على ٤٠٠٠ درجة زيادة كبيرة . وقد ثبت حديثا ان حرارة النجوم الحمراء تكون بين ٣٠٠٠ درجة سنتغراد و ٤٠٠٠ درجة وحرارة النجوم البيضاء كشمسنا تبلغ ٦٠٠٠ درجة وحرارة النجوم التي نورها ابيض صارب الى الزرقة تكون من ١٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ درجة

ومن مقابلة نور ميرا بنور الشمس يستنتج ان قطره اطول من قطر الشمس ٣٠٠ ضعف اي انه ٢٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل ولذلك فهو يساوي ٢٧ مليون شمس مثل شمسننا حجماً ولكن ثبت من ادلة اخرى ان جسمه عازي ومادته لا تساوي الا مادة مائة شمس مثل شمسننا ويستنتج من لطف مادته انه لا يزال في بداية عمره وهذا يطلق على كل النجوم الحمراء . نجم مثل هذا يشع بعض نوره وحرارته في الفضاء فينقلص جرمه رويداً رويداً ويبرد سطحه قليلاً فيصير ضباباً بارداً يجمع اشعاع الحرارة منه الى الفضاء فتتراكم تحت هذا الصباب الى ان تتكمن من التغلب عليه فتبرز بقوة هي والنور الذي يرافها وهذا سره تغيره الدوري على رأي الدكتور مريل

مناجاة الارواح كلها (زعبرة)

هوديني يصيح سراير الوسطاء — مثله احصار ارواح الموتى ومكائنها
كرة هواه يمل فيها هوديني ابرته تشتفجر

وجدتني عصر يوم بعيداً عن الاهل والاصحاب غالباً من الهم والعمل أسير
على غير هدي في سوق من اسواق كليفلند بولاية اوهايو من اعمال الولايات المتحدة .
وكان النهار قائماً بارداً موحناً اشتد فيه دحان المعامل والبيوت بأمواج الضباب
المتولد من البحيرة المجاورة وسجاً سجعاً نجيب وجد الشمس وتزد في وحشة الغرباء

حملتني رجلاي — وكأنها ادري مني بحاسني — الى الشارع الذي تكثر فيه الملاهي
والتيارات واذا بصورة مكثرة في واجهة مرصع نخعي نظري وتحتها كثافة واضحة بحروف
مصححة بارزة : « هوديني Houdini أعجوبة التيارات » « هوديني الرجل الذي اسمه
على كل لسان » « تعال وانظر هوديني يحرب تجارة الفائقة حد العقول » . نقلت اعصاب
عيني صورة هوديني واسمه الى دماغي وبسرعة برق احضرت ذاكرتي طائفة من الحقائق
كانت الحافظة قد خزنتها في اناء مطالعائي في السنين العائنة عن هذا « الساحر » العالم
في أمهات جرائد العالم الجديد الانكليزية وفي مجلة « المقتطف »

لا يصعب على القارىء أن « يبحر » اين أصبحت بعد قراءة الاعلان بثلاث دقائق
في مرصع من مراصع كيث دايتا بحسوب احمل مرصع في الدنيا احشديه ثلاثة آلاف
للتمتع بمظهر ملك « المشهودين » وقاصصهم ولاستماع كلامه المبني على أصول علمية فنية .
الانظار كلها انجبت الى مدخل المسرح لما اعلنت الابوار الكهر بائية دور هري هوديني

ظهر هري هوديني على المسرح وهو شاب قصير القامة واسم المتكبين محدول العصل حليق
الشاربين تدل ملاحة السامية على انه من اصل يهودي (وهو كذلك . فاني فهمت بعد
دائ ان ساحام) وبعد مقدمة وحيزة أخذ يجري اعماله المدهشة على مبدأ « لا سحر
ولا سحابة بل كلها حفة ولقافة » . ومن اهمها الحيلة التي كسب عنها السرارثر كونز دو بل
لما شاهدها في نيويورك منذ نصف سنوات وقال انها معجزة عالم التمثيل . وهاك تفاصيلها :
طلب هوديني شهوداً ستة من الحضور (من الواضح انهم من الحضور وليسوا شركاء
له) . التف الشهود حول هوديني فكتة احدهم وشدة وثاقه محل مكين ، وعلى المنبر الى

جانب هوديني صندوق خشبي صمم خصه الشهود وثبتوا احكام صمد ودقة بنائه مزجوا هوديني مظلول اليدين في كيس كبير وربطوا طرفه المفتوح ربطاً مضبوطاً ، ثم حملوا انكيس — وفيه هوديني والقوة في اسفل الصندوق ، وبعد ان اقلعوا الصندوق بقليلين ومفتاحين لمعه مراراً عديدة بجبل محمول كثيف . ثم ظهرت فتاة واقفت حول الصندوق ستاراً وهزلت الى ما وراء الستار المسدول على الصندوق ، وما هي الا هتية حتى خرج هوديني من وراء الستار ضليق اليدين والرجلين فاراحه وفتح الصندوق محمراً بمفتاحه وبعد ان فك الحبل ، ثم فتح الكيس في قلب الصندوق ، فخرجت منه الفتاة نفسها التي كانت قد ازلت الستار على الصندوق

جري كل ذلك على مرأى الشهود وآلاف المشاهدين ولم يبقه احد من السر فيهم بعدئذ احد هوديني يلقي محاسناته ، عن الوسطاء ويصف ما وقف عليه من اعمالهم ومما قاله ان بعضهم مخدوعون ، وهم حقيقون بالثقة ، ولكن اكثرهم خادعون فليهم يجب ان يحل العقاب . ثم ذكر كيف انه في العام المائت سلم حاكم مدينة بوسطن سندات قيمتها عشرة آلاف دولار (ريال) وقرها بمرق جيبته وأعلن للبلاد ان كل وسيط — او وسيطة — يدعي مناجاة الارواح ولا يتمكن هوديني من كشف جيبته وتحميل العمل الذي يعمل (الوسيط) بدقة ووسط بعد حضور جلسة او اكثر من جلساته حتى له الاستيلاء على عشرة آلاف الدولار المودعة في خزانة الحكومة في بوسطن

أداعت حرائد البلاد هذا الخبر ونشرت رسم هوديني حاملاً سندان يده . وحيث ان هذا المال لم يزل باسمه مع انه قد مضى على ابداعه اشهر طويلة ، فيظهر ان النصر حليف هوديني والحقيقة ايضا حليته

اس عدد غير قليل من الوسطاء الحارة في انفسهم على مبارزة هوديني . فكان يصيهم كلهم الفشل . وام هو لاء سيدة في بوسطن اسمها مارجري Margery هي زوجة لاسناد في جامعة هربرد اسمه الدكتور كريدون Crandon كشف هوديني القناع عن مكرها وحداعها في حلة واحدة تناولت حرائد البلاد وصف تفاصيلها ولا سيما لان

لما جرى هذه شهرة واسعة ولما لزوحها من العلاقات المدرسية العلمية

ثم اخذ هوديني يشرح مختلف طرق الخداع التي يلجأ اليها الوسطاء لتفليل الجمهور وايتزاز اموالهم . وبين ان الجمهور في مدينة قوامها الجهاد العصبي الضيف الذي يستزف القوى كالمدينة الاميركية — عدداً كبير من النساء والرجال الذين لا رابط ديني يربطهم

بكنيسة او معبد ولا فلسفة للحياة والموت تنير خطاهم فهم ابدآ على رؤوس اصابع ارجلهم يتوقعون كل شيء جديد ويبتهلون للمتغرب غير المألوف وأعصابهم تهش لكل ما من شأنه التأثير والتهيج

وفي ثاني يوم اجتمع هوديني في قاعة ذلك المشهد بعدد من رجال الدين ومحوري الجرائد والمؤسسين بمناحة الارواح واحذ يحجبهم عن اسئلتهم ويعلل كل الحوادث التي وقعت ضمن دائرة اختصارهم وذكرها له تطليلاً علمياً منطقياً

ولم يكشف مدة اقامته في كليفلند بالكلام بل أراد ان يقرن القول بالعمل فذهب صباح امس مع مدعي المدينة ومحوري اكبر جريدة فيها — وكلهم متحمسون — الى منزل وسيط معروف اسمه رنر Renner ببلدة كليفلند على ما ذكرت الجرائد نبح بالوسطاء يعملون اعمالهم في غرف مظلمة أزيلت السجف الكثيفة على نوافذها ، وترصعت جدرانها بصور الاشباح الغريبة ، وأمطر هواؤها براشحة الخور المسخنة من تلال من الجمر قائمة على موائد في وسط الغرف على كل واحدة منها بوق او آلة أخرى صوتية

الى غرفة كهذه دخل هوديني بقود رفيقه فيش لهم الوسيط وبش واستشير باملاء حبيبه . وحدث ان الوسيط ساعنذر كان يعالج شاباً اسمه نولان Nolan توفي والده منذ بضعة اصاييع وخسر هو مركزه فجاء لكي يستشير روح والده بواسطة رنر عما يجب ان يفعله . سمع رنر زائريه بحضور الجلسة بعد ان تقاضاهم ثلاثة دولارات واطفاً الانوار واحلهم حول المائدة التي عليها البوق والاحراس . ثم أمرهم ان يضع كل واحد منهم يده اليمنى على ركة اليمين واليسرى على ركة جازم الايسر ولا يتحرك لكي لا تنزعج الارواح المستحضرة فتفر . ثم أخذ يقسم ويقسم ويهدد الى ان « عاب عن العالم المادي » « ودخل في العالم الهولي » واصبح واسطة صالحة لاستحضار ارواح الموتى وللحال حصرت الروح روح والد نولان وحيث القبة الوالدية ثم اخذت تنشط الابن البائس وتنده . بتحسّن الاحوال وتسليه سكاهات ونواذر . ثم قالت انصتوا فاني الان سامعكم نفاً موسيقياً حيلاً

وفي اسرع من لح البصر سحب هوديني من جيبه ققماً فيه مسحوق الفحم وذره على قبضة البوق . فلما شرعت الروح بالتويق اُدار هوديني عليها قنديلاً كهربائياً كانت في يده واذا بالوسيط — لا الروح — يعالج البوق . أسقط في يد الوسيط وحاول ان

يسكر علاقته بالبق ولكن الفحم الاسود المنثور على وجهه وفيه ويديه لم يسقر له مجالاً للتخلص من الورطة التي وقع فيها . ولحال اوقفه المدعي العمومي بحجة انه يجمع المال بدعوى كاذبة . وهكذا انكشفت حيلة هذا الخداع الصائب الذي يمثل جيشاً من المتعشقين على اوهام العامة — والخاصة — والذين يحاولون ان يظهروا الصلال بمظهر الحقيقة

عاماك الله يا هوديني ملاك القصة السال سيفه فوق رؤوس الدخالين ! انك قمت بخدمة للعلم والحقيقة فجز عنها اساتذة السيكولوجيا في جامعات اوربا واميركا . انت ساحر ومحرك حلال اما هؤلاء المناجون مهرم يقضي عليهم وما قل الحديد الأ الحديد وما دامت اموالك لا تزال باسمك في حزمة الحكومة في بوسطن فانت ظافر ومناحر الارواح خامسون ونحن الاحياء ننتفع براحة الفكر الناتجة عن الايقان بان ارواح موتانا لا تزعمها وساطة الوسطاء ولا يهبها ندجيلهم

فيليب حتي

كليفلاند باميركا

[المقتطف] ذكرنا في مقتطف ديسمبر الماضي صفحة ٥١٤ ان اللجنة التي عينتها مجلة السينتفك اميركان في اعمال الوسطاء الذين يدعون مناجاة الارواح حكمت ان ليس في اعمال الوسطاء الذين اتهمتهم ما يستلزم ان يكون قد عمل بقوى غير عادية الا واحداً منها قال انه وجد في اعمال الوسيطة المسماة مارجري ما لا يستطيع ان يقول انه عمل بقوى عادية

ثم احندم الحدال بين زوج هذه المرأة وبعض اعضاء اللجنة واحيراً اعيد امتحانها فثبت ان اعمالها عادية ونشرت دلالة مجلة السينتفك اميركان في حرد ايريل . فمرت سنتان والسينتفك اميركان تتهدى الوسطاء في كل المسكونة ليشبوا ما يدعونه يأخذوا منها خمسة آلاف ريال فلم يستطع احدهم الذين اتهموا ان يثبت ذلك . ولكن هل يفلح اصحاب هذه الدعوى عن دعوام وهل يطل الخداع الناس بهم . كلاً . عاش نوع الانسان الرقا من السنين وفيه الخداع والخدوع وقد تمرر الف اخرى قبلاً تتمرر العقول من الاوهام وتسمو اخلاق الجميع من التوسل بالساليب الخداع . ولكن الشر قد ينتج خيراً والباطل قد يقضي الي كشف الحقائق كما عرف الاستهواء بالسمرمزم . وربما صحت الاجسام بالعلل

الناسكة

أُصِرْتُ في الخغلِ قَبيلِ المَيْبِ
سَبِيلَةً في سَمَحِ دَاكِ الكَشِيبِ
حَابِيَةً مَطْرَقَةَ الرَّأْسِ سَكَّانَهَا تَجِدُ شَمْسَ
أَوْ أَنْهَاتِ صَلَاةِ الْمَاءِ

فَلْتُ عَنْ نَاسِكَةِ الْخَغْلِ
وَصِرْتُ لَا أَلُوِي عَلَى ظِلِّي
أَلْتَقَطُ الْحَبَّ وَالْقَبِيضَ وَأَصْرَمُ النَّارَ وَالشَّوْبَ
مُسْتَحَرِّحًا مِنْهُ لَجْسِي غَدَاً

قَدْ خَابَتِ الشَّمْسُ وَرَاءَ الْقَمَرِ
وَقَوَّتِ الطَّيْرُ الَّتِي لَمْ تَنْمُ
لَكِنْ نَارِي لَمْ تَزَلْ تَرْجَحُ وَلَمْ أَرَلْ أَكُلْ مَا تَنْضَحُ
يَا حَبِذَا النَّارُ وَنَمِ الشَّوَاءُ

وَإِنِّي سَيْفٌ مَرَّحِي وَالْعَدَمُ
أَدِ صَاحٍ بِي صَوْتُ بِلَا مَوْعِدِ
مَا الْحَبُّ يَا هَذَا وَلَا السَّنْبِلُ مَا تَأْكُلُ النَّارُ وَمَا تَأْكُلُ
وَأَمَّا اسْلَافُكَ الْأَصْفَاءُ !

لَا بَشَرٌ ، لَا طَائِرٌ مِثْلُ
يَا هَجْرًا ! نَطَقُ وَلَا قَاتِلُ ؟
مَنْ أَيْنَ حَاءُ الْمَوْتِ ؟ لَا أَدْرِي ، لَكُمَا رَاحِبَةُ الْبَرِّ
قَدْ رَفَعَتْ حَامَتَهَا لِلْعَلَاةِ ١٠٠

السرطان والصراصير

اشرنا في مقتطف اميريل الى هذه المقالة ووعدا نشر خلاصتها في هذا الجزء والمجراً لذلك نقول

لقد كثر داء السرطان في هذا العصر كثرة حملت البعض يظنون انه داء جديد. فقد أحصى عدد المتوفين به في البلاد الانكليزية سنة ١٩٢٢ وبلغ ٤٦٩٠٣ فهم أكثر من الذين توفوا بالسيل نحو ٥٠٠٠. وبلغ عدد قتلاه في الولايات المتحدة الاميركية سويًا ١٠٠٠٠٠. ثم ان أكثر الذين يموتون بالسيل على انواعه اولاد وشباب اي ليسوا من الدين صار لهم شأن كبير في حياة الامة اما الدين يقتلهم السرطان فكهول في الاربعين وما فوقها اي من الذين صاروا في عنوان قوتهم واحبارهم. وتدل الآثار على ان السرطان من الامراض القديمة جدًا وانه كان يصيب بعض الزحافات منذ ملايين من السنين. وقد اثير اليه في الدروج المصرية منذ اربعة آلاف سنة وكان اطباء اليونان يعالجون البواسير السرطانية بالقطع وانكي ليمسوا انتشارها. ولا شبهة في انه اذا كشف السرطان في اول ظهوره واستئصل بكنين الجراح زال لانه داء موضعي ولكن قل من يصاب به ويكتشفه في بدئه ولذلك فلما يمس به الطبيب الا بعد ما يصير شاموًا متعذرًا

ولا يرال العلم يحيط بخط عشواء في امر السرطان فانه مجهل سببه البعيد ولا يعرف دواء يشفي منه

ان جسم الانسان مؤلف من خلايا عديدة تتبدى في محبة واحدة يريد عددها بالتمو والانقسام محبة بعد محبة الى ان يبلغ حده من النمو فيقف نموه حينئذ ويقتصر نمو الخلايا على التكاثر عموماً يندثر منها مقيدة بمصلحة الجسم كله

اما السرطان فيصيب بعض هذه الخلايا ويجعلها تكسر القيود التي تقيد بها بالعمل العام فترتد الى حال النمو الاول وتولد منها خلايا كثيرة يتراكم بعضها فوق بعض. ولا يعلم سبب ذلك وعاية ما يعرف من هذا القليل ان بعض الخلايا تملك قبود الجسم وتنمو عموماً غير طبيعي وهذا هو السرطان

واكثر اعضاء الجسم تعرضاً للسرطان الممدة وتكثر حدوثه في الممرضين للفض ظن البعض ان الفض من اسبابه. ولورافق الفض كل حادثة من حوادث السرطان

لكان في ذلك مذبذبة للقول ان يسما علاقة سببية ولكن كثيرين يصابون بالقبض ولا يصابون بالسرطان . وقد يقع السرطان في الامعاء ولا يكون هناك قبض وشاع منذ نضعة اشهر ان لنوع الطعام علاقة بالسرطان وقال البعض ان الفصول تراكم احيانا في الجسم فتولد منها سموم يمتصها الدم ويأول الامر اخيرا الى تولد السرطان . ونسب البعض تولده الى قلة النيتامين في الطعام ونسبة غيرهم الى كثرة النيتامين فيه . ومن رأي الاولين ان العمران قلل الحاجة الى مصع الطعام ومزججه بما يكمي من اللعاب ففسر المصم وصعب على الجسم التخلص من الفضول التي تراكم فيه فقال الاساتذ الى الاطعمة التي يسهل هضمها وهي في الغالب قليلة النيتامين فيقل الغذاء وتتحول بعض الخلايا ونصير سرطانية . وقال الآخرون ما قالوا معتمدين على كتاب الدكتور هدهيد الذي ظهر في العام الماضي وفيه ان السرطان اكثر انتشارا في بلاد الدنمارك منه في غيرها واهلها اكثر الناس نهما ولما ثبت الحوب قل اللحم عدم هاتخذوا فيه واقصروا على الاطعمة الساتية ومن ثم قلت حوادث السرطان هناك واهالي اسوج يقتلون من الاطعمة الثمينة والوفيات بالسرطان منهم اقل منها من غيرهم ثلاثين في المائة . اي ان كثرة النيتامين في الطعام تزيد بخلايا الجسم فيكسر بعضها قيوده ويموت موتا غير مقيد . الا ان مانع في الدنمارك من قلة الطعام لم ينتج مثله في انكلترا مع ان الطعام قل فيها زمن الحرب

والتعطيل الذي ذكره الاستاذ فرحو لتولد السرطان وهو زيادة التهييج او الاحتكاك هو اصح التماثيل المعروفة ولكنه لا يبين كيف ينتج السرطان من هذا التهييج او الاحتكاك . والمكتشفات الحديثة تدل على ان السرطان سرطاني تولده فقد احدث بعض العلماء الاميركيين سرطانا في الدجاج السليم تطعيمه من خراج سرطاني من دجاج آخر فدل ذلك على ان السرطان اصلا جرثوميا او ميكروبيا ولو كانت جرثومة او ميكروباة اصغر من ان نرى بالمكروسكوب

منذ اكثر من ستة ناول الدكتور لويس سمبون مسألة السرطان وكاد يزيح الستار عن حقيقتها . فقد قال منذ اواسط القرن الماضي ان الذي يحول دون افامة الاوربيين في الافاليم الحارة ليس اشتداد الحر فيها بل ما فيها من الحشرات الصارة . فقامت القيامة عليه كنهة فارعا نمزية صادقة ثم تأيد قوله بما فعله الجبرال السروليم عورعاس سيفي بامام فخطاب على الملايا والحي الصفراد وصار فتح الترفة من المحكمات ودعا الدكتور

معيون للاحتفال بعقبا وخاطبة امام الجمهور المحشد حينئذ بقوله « انك قلت لما منذ عشرين سنة ان الحشرات لا الشمس هي التي تجعل الاقاليم اخارة غير صالحة للسكن ما من احد استطاع ان يصدقك حينئذ اما نحن قد اثبتنا انك كنت مخطيا فيما قلت » والدكتور معيون هذا هو اول من قال ان دبابه التنفس هي التي تنقل العدوى بمرض النوم قال ذلك والناس يهتفون عن طلة هذا المرض في قلب افريقية وهو جالس امام مكتبه في لندن يحيط به انكتب والخرائط والروايز بني طلة بعد اخرى الى ان وقف عند العلة الحقيقية . ثم مرت تسع سنوات قبل ان تبين صحة قوله .

وله اليد الطولى في اثبات طلة الملاريا وان البعوض هو الناقل لها . ومن سنة ١٩٠٦ ارسل مقالة الى مجلة طبية قال فيها ان القمل ينقل عدوى التيفوس فالي مدير المجلة نشرها حاسبا انها ليست مما يصدق لكن المقالة نشرت سنة ١٩٠٧ . وقد قال السرجس كنتي حديثا « يجب ان لا ننسى ان هذه المعرفة (اي كون القمل هو الذي ينقل التيفوس) هي التي مكنتنا من التغلب على التيفوس زمن الحرب »

لما صمم الدكتور سمبون على البحث عن طلة السرطان سار في طريق لم يسره فيه احد قبله اي انه بحث عن هذا الداء في البوت التي يكثر حدوثه فيها وما يجاورها ويلاصقها ويتصل بها فان من الاماكن ما تكثر فيه حوادث السرطان حتى نسب اليه في بلاد الانكليز وادي يسمى وادي السرطان لكثرة حوادث السرطان في سكانه .

ومنذ نصف قرن شرالدكتور هفيلند خريطة للبلاد الانكليزية ذكر فيها الاماكن التي يكثر حدوث السرطان فيها ويظهر منها ان السرطان اكثر انتشارا في الاماكن الجنوبية والشرقية منه في غيرها . ومنذ خمس وعشرين سنة اشدب مع اطب البريطانيين لجنة للبحث في هذا الموضوع فوجدت ان السرطان يكثر في الاماكن الرطبة المجاورة للأنهر ويقل في الاماكن العالية الجافة وظن حينئذ ان كثرة الرطوبة في طينات الارض يدا في حدوث السرطان

عرف الدكتور سمبون كل ذلك فقصدا ايطاليا للبحث فيها لانه لقي الدكتور عني الايطالي وقت عيد باسنور فاخبره هذا بوجود رقعة يكثر السرطان في سكانها ومتوسط الوفيات به فيها ثلاثة اضعاف متوسطها في سائر ايطاليا فاحده الدكتور فنتوري الي بيت فيها اصيب فيه خمسة بالسرطان منذ عيد قريب . فحصى البيت فوجد انه قديم حسن

الباء سكانه من اواسط الناس وهم في سعة من العيش وعرفه واسعة نظيفة مطلقة الهواء ولا شيء يميزه عن سائر البيوت التي تماثلته ثم وجد كثيراً من الصراصير في عرفة ممة ولدى اعث عن سبب كثرتها وجد في حوار البيت هرباً (محرراً) ملاصقاً للرفعتين اللتين وجد الصراصير فيها واحبته صاحبة البيت ان الترن يمح بالصراصير عجباً وبالعيان ايضاً وان الجرذان كثيرة هناك

من يقم في مكان تكثر فيه الهوام والحشرات كالصراصير واحفاس والعيان والجرذان بالها يبطل اهتمامها اما الدكتور سمون فظهر اليها كمن يبحث عن صالته فوجدتها ثم ذهب الى قرية أخرى حيث وقعت خمس اصابات بالسرطان منذ عهد غير بعيد فوجد طمخاً في بيت منها مات فيه بوه وامه وحده بسرطان المعدة . ووجد غرف البيت مملوءة باكياس القمح والدقيق واثار العيران والصراصير في كل مكان . ودخل بيتاً آخر فوجد في صندوق الدقيق كثيراً من دود الدقيق والخناس السوداء . ولم يدخل بيتاً الاً وجد هذه الحشرات في الصندوق الذي يحيط فيه الدقيق . وذهب الى قرية سان ميشل في التيرول الايطالي فوجد بالعث والاستقراء ان كل حوادث السرطان التي حدثت فيها وقعت في شارع واحد محاور لهر هناك كانت المطاحن قائمة عليه ثم اقبلت الواحدة بعد الاخرى فقلت حوادث السرطان رويداً رويداً تبعاً لقلتها وزار بلدة على مقربة من وادي اديج الجميل فاحرط طينها ان حوادث السرطان التي حدثت هناك في السنوات الاربعين الاخيرة حدث اكثرها في شارع واحد وانه طاح كل اولئك المصابين وحدثت حوادث اخرى في الساحة التي ينهي اليها ذلك الشارع ولم يكن الدكتور سمون قادراً على استقصاء هذا الامر فوعده رئيس اطباء ترينيو باستقصائه وفعل فادا الامر كما قال طبيب القرية . وحدثت هذه الاصابات كلها في شارع واحد يدل دلالة قاطعة على وجود شيء في ذلك الشارع لا يعرفه القرية فلا يمكن ان يكون هذا الشيء طعاماً ولا اسلوباً من المعيشة بل هو شيء في البيئة او فيما يكسها من الحشرات . وبعد بحث طويل قام به هو والذين تعاونوه من اطباء ايطاليا وفرنسا والدمارك ووصل الى نتيجة واحدة وهي ان حوادث السرطان تكثر حيث تكثر الجرذان والعيان والصراصير والخناس ودود الدقيق . وسأأتي على نتيجة هذا البحث في الجزء التالي

رأي حكيم شرقي

من رسالة باللغة الفارسية ارسلها السيد جمال الدين الاصفاي الى السيد الحاج حسن مستان الداعستاني في ١٥ ديسمبر ١٨٨١ ولم نزل محفوظة عند صهر السيد الداعستاني العلامة الفارسي المرزا عبد المهدي فلاح الاصفاي من اعيان الجالية الايرانية في الاسكندرية وقد اوصاه بنشرها بعد وفاته

صديقي العزيز السيد الحاج حسن مستان الداعستاني المحترم
اطلعت على رسالتكم المؤرخة في ١٥ نوفمبر وذكركم شيئاً عن احوال ايران الحاضرة .
ظننت ان السبب في حرمان امة ايران ودولتها من الرقي الحاضر هو تمرش العلماء لادارة البلاد وسياستها . وقد ظننت رأي هذا الماحز في هذا الموضوع فاعرض رأيي الخاص وارجو منكم عفواً

ان ما سنتموه في علماء ايران بعيد عن دائرة العدل والحق . فلا يخفى انه متى كانت السلطة مطلقة مقتدرة فرجال الدين لا يستطيعون ان يمنحوا السلطة القادرة عن اجراء ما تريده خصوصاً في العصر الحاضر ولا ارى قوة تجمع الحكومة عن احراء اوامرها في ترقية الامة متى ارادت دولة ايران انشاء سكة حديدية في بلادها وقاومها علماء الدين ومعوها من تحبقي هذه الامنية النافعة للدولة والوطن

متى ارادت الدولة ان تحيي المدارس وتنشئ دور العلم لتهديب الناشئة في البلاد وتعمم التعليم واطفاً بحكام ايران البور الذي يبر الادهان ويطرد ظلام الجهالة من بين الناس قائلين ان العلم الصحيح مقار للشرع الشريف

متى ارادت الدولة ان تقيم العدل بين الرعية وتنشئ المحاكم العادلة وتوجد محاليس الشورى حتى تجري الاحكام كلها بالعدل وحسب حاجات العصر الحاضر وقام العلماء في وجهها فحاربوا العدل والقانون

متى ارادت الدولة ان تنشئ مستشفيات حديثة وتعدّها للعناية بالمرضى وتوحد فيها كل ما يلزم لتخفيف آلام الناس حسب مقتضى الفن وتقيم ملاجئ الحجرة ودوراً للايتام واغناط العلماء من هذه الاعمال الخيرية الجديدة وقالوا ان هذا الجديده بدعة وكل بدعة الى الهلاك متى ارادت الدولة ان تزيد قوتها وتنظم جنودها وتوصلهم الى مائتي الف وتسلمهم

بالصلاح الحديث للدفاع عن البلاد حسب علم الحرب الجديد وحسب مطالب الزمن الحاضر وكان العلماء محالفين لها

أما ما ذكرتموه عن العلماء من انهم اتملوا ما يجب عليهم من حيث التعليم بالشرع الشريف ونشر الصلاح والآداب واشتغلوا بما يعصمهم ويحرم المنافع الى ذويهم في كل ايران وانهم كانوا الباعث على التخط والملاذ الخاصر وهلاك الوف من عباد الله فعليه بعض الصواب لكن هذا العمل الضار لم يكن عاماً بل انحصر في البعض من الذين اجتهدوا حتى حصروا المنافع كلها في انفسهم وهذا السبيل المشؤم حصلوا بطريق غير مشروع على امتلاك نصف بلاد اذربايجان وعملهم هذا لا يعم كل علماء ايران الذين قام منهم كثيرون خدموا الحق والعصيلة وهم لا يتكفون الا القليل من حطام الدنيا

ولا يخفى ان هذا العمل المذموم كان معمولاً به في كل زمان ومكان ولكن حسن الادارة وقوة العدل وعز الحكماء واحلاصهم كل ذلك ممكن الحكام من مع الاحكام ونشر العدل والمساواة بين الناس وتسهيل وسائل الانتقال

ان الدولة الحكيمة العادلة كالاب الحنون للامة تفتح عنها كل صلح وحيث من الداخل ومن الخارج ايضاً . ومن اقدس الواجبات على ارباب الحكم منع الظلم عن كل افراد ارضية . وادراكات الدولة تهمل هذه احوال تكون للظلم مروحة وللجور والاعتساف ناشرة . وما نشاهده الآن في ايران يؤيد ما اقول فلا يمين حاكماً لا فليم الا بعد ما ينفذ مبدئاً كبيراً للحصول على المنصب واداء ناله حمل فائحة اعماله بطل الصاد ونهب البلاد وحطب العار على الدولة والامة ايماً . فسأفة قلة الاكراد وما جرئت على البلاد من الحروب والدمار كان الساعث عليها الظلم

يظن القوم في ايران ان عمل الحاكم من اسهل الاعمال ويحبسون ان كل فقي ميسور يقدر ان يكون حاكماً في الولايات والاقاليم . ان اسباب المعيان الخاصر لكل امرء رأي فيه بعضهم يتهم الروس ويقول انهم اصرموا نار الفتنة وسلبوا الاكراد حتى عصوا على الشاه . وعبرهم يرمع ان العشائية هي السامة لان الاكراد لا يقومون على ذلك من تلقاء انفسهم ولكنني اجسر واقول ان اليد التي تحرك الفتنة في البلاد وتنتشر السادي سلسلة متصلة من المظالم اوحدتها يد الظلم وكان الواجب ان لا يدع لاعدائنا الاقوياء سبيلاً علينا . وعلى كل حال لا بد من اجراء العدل والمساواة بين كل طبقات الامة والآن في باب الوطن مفتوحاً على مصراعيه ليدخله العدو . ولو عرفت الدولة العثمانية بالعدل

والانصاف في البوسنة والمهرسك والبلغار لما بدا ما بدا من العصيان وسفك الدماء في تلك الشعوب السلافية ولبقيت تلك البلاد حرة من السلطة العثمانية ولجها العالم من ويلات الحرب بين الترك والروس سنة ١٨٧٧ . ان التاريخ الصحيح يثبت هذا الرأي الصحيح . فحيث يكون الظلم يعدم السلام لا يبقى للدولة اثر . ان الدولة بالعدل قوم والامة بالعلم تحيا مساحة مرسا كلها نحو تلك مساحة ايران واريون مليوناً من النفوس يعيشون سعة في بلاد الترسيس . والرسوم التي تجبى منهم سنوياً تبلغ خمسمائة كروود طومان (الكروود نصف مليون) وايران مع كل مساحتها ليس فيها الا عشرة ملايين من النفوس وكل ما يجبى منها سبعة كروود طومان مما سبب ذلك ان سبب العمران في مرسا العدل والمساواة والاخاء والحرية . وهذه كلها مفقودة في ايران

يُعلم ان من اسباب الترقى الذي عمّ البلاد العربية العلم وتعميمه . وقد سعى الناس اليه من دون مساعدة الدولة الحاكمة فترقت البلاد وراد بعد الدولة وعاشا وترقت الصنائع والفنون وزادت ثروة الامراء والامة وصلحت الاحوال بالعمل بالقانون . هذا هو الطريق السوي المؤدي الى الارتقاء والمجد

ان رجال الدولة في ايران يارعون في السياسة وصناعة الكلام لكن علمهم بلا عمل ولو ان جزءاً من مائة جزء من القوى التي يبدلون في الاقوال يبدلون في الاعمال لكنت ايران في مصاف الدول الكبرى رقياً وعقلاً ومجداً وقوة . تأسف كثيراً اذا رأينا عظمى ينفق الوقت والمال لاكتساب شهرة لا نفع منها ويهمل الاعمال النافعة التي تعود بالخير والعلاج على الدولة وتعود عليه بالخير والثواب في الآخرة والذكر الصالح اخاله في تاريخ البلاد من الاسباب الدافعة الى الترقى في العرب حرية المطبوعات وهذه الحرية تنشر بحسن الحكماء ومساوئهم بلا استثناء . وهذه الصعاب العالية يطلبون المزيد من انقاص الاعمال والمبتلى بالفساد وحب الذات والكسب يصطر الى ترك الاعمال المصرة . ولا احد يعترض على حرية الشر الا متى كان صد الحق والحقيقة او كان افتراءً ويحق للمعتدى عليه حينئذ ان يطلب حقه المضمون في الهككة امام القانون . لكن حراندنا في ايران على صد ذلك تماماً نقول عن الحسن حساً وعن الفبيح حساً لا مرقع عندها ولا تمييز بين الحسن والفبيح وهي بالعلم مشهورة والداعي الى هذه الحال لو كراه الحكماء والامراء وصاحب الجريدة مظلوم لان هذه الحال لا تصلح لحياة الجرائد التي يجب ان تنشر الامور النافعة والآراء الصائبة والحوادث الحقة

في زمن فتنة ادربايجان كان القحط في المملكة منتشراً والظلم سائداً فعصى الكرد وعم الاضطراب وامسى الناس في حيرة وحوف لا يستطيعون المصير ومع كل هذه الالاي كانت جرائد ايران تنشر في اعمدها ان ولاية تبريز وخطقاتها في احسن حال والامن سائد باجتهاد المأمورين حدام حصرة الاقدس العالي والاعالي مشغولون بالدعاء لذات صاحب المركات العالي الاقدس الهامايون (شاهنشاهي) لتكون ارواحنا عداة

وليس لسمرات ايران في البلاد الاجنبية فائدة للامة. قد يقول البعض ان السفير مرآة الملك وعين الملك وصحة فيسئ كل ما يسمعه ويراه باخلاص وامانة. ولكن اين رجال الدولة الذين يطلعون ذلك من السراء ويسطرون في تقاريرهم نظر المدقق الحكيم. لايران محمية رتبة من قنصل ورئيس قنصل في بلدان غير مهمة وكل هذا الحد الكبير صامت لا يرفع نغماً ولا يهدي ملاحظة تجارية او عمرانية او علمية او سياسية لوزارة الخارجية في طهران ولا الوزارة نسألهم عن شيء فلا سمح منهم للدولة والامة واكثرهم لا يعلم شيئاً عن نظام السياسة

اننا نأسف لحال الايرانيين الذين ساقهم الظلم الى هجران وطنهم وطلب وطن آخر فيه يرتفون ثم يتسمهم اخور من ممثلي حكومتهم الطاملين وباليات الذكرى نسع انها انما تبحث على الحزن والالم

يا صديقي المحترم ان ما ما ذكرته الآن في هذه الرسالة هو مثال لحالة ايران العمومية الحاضرة وقيسوا عليه ما لم يذكر فيظهر لكم ان نكته كل مصائب بلادنا الظلم لا سواء والدولة بظلمها الرعية تطير نفسها والعلاج لهذا الداء تعميم المدارس ونشر التعليم الصحيح والتبذير العالي فيسطل الظلم ويسود العدل وتصلح الاخلاق. وهذا الاصلاح يطلب همه محبي الوطن وقضاياهم فتنتشر المعارف في كل بلاد العرس وتجو الامة من اسباب الهلاك والنساء يدفعها العلم الى ساحل النجاة وادا تأخر هذا العمل المروور فقل على دولة ايران السلام (بخدا حافظ) حفظكم الله ٢٥ ديسمبر ١٨٨١ جمال الدين

ان مشاهير الاحرار الايرانيين اضطروا في عهد الشاه ناصر الدين وهاله الى هجر وطنهم والالتقاء الى البلاد الشرقية الاسلامية هرباً من الظلم فكتب بعضهم كالسيد جمال الدين الافغاني وهو في الحقيقة ايراني صميم من بلدة اسد اباد من ولاية همدان في ايران كان صديقه الداعستاني من بلدة مرغه في ولاية تبريز بايران

عبد المهدي فلاح

الاصفهاني

الدكتور السر جسس ماكنزي

ومباحثة الطبية

صينا الى القراء هذا الطبيب في مقتطف ايجل واشربنا الى خلاصة مباحثه التي اشتهر بها. وقد رأينا ان تزيد ذلك بياناً لما عييه من الحقائق الجديدة معتمدين على مقالة لاحد الاطباء في مجلة «العالم اليوم» الانكليزية فقد جاء فيها ان مكيري اقام الادلة على ان جسم الانسان كله يتفعل بكل ما يفعل بعضومه فادا لطمت يد انسان او وجهه او عقه او ظهره شعر هذه اللطمة كل حزه من جسمه معها كان صغيراً ومها كان يعبداً عن موقع اللطمة بل شعر بها كل عظم من عظامه. وادا كان الحلة مكان اللطمة طرّاً حساساً مثل محل حرج او سجع كان فعمل اللطمة في الجسم شديداً جداً حتى لقد ينطق سراج الحياة من لطمة مثل هذه. الا ان اشتراك كل احرء الجسم في الشعور قد تكون منه فائدة كبيرة في معالجة بعض الامراض فقد قيل ان الدكتور مكيري شي مرة شخصاً مصاباً بالديسبسيا (سوء الهضم) بان وصف له نظارات تساعد على الرؤية من غير عصر عينيّه كان عصرهما ابتلاه بسوء الهضم لانه كان يؤثر فيه تأثيراً شديداً كما يؤثر لطم الخرح او امسه. وكان هذا الشخص قد انتبه لذلك من تلفاه نفسه لان سوء الهضم كان يفارقه في الليل حينما يغمض عينيّه ثم يعود في النهار ويحمر بعض الاطباء بذلك لكنهم لم يستقوا منه شيئاً بل حملوه يقرع كاساً كبيرة من كرنوبات البرهوت المزوج بالماء حتى استطاعوا تصوير معدته ناشعة اكس كما فعلوا سابقاً وصمواله انواعاً من الطعام يتناولها في اوقات محدودة وتلتها انواع من الادوية بلغت في دقتها نهاية ما وصل اليه علمهم. ولما لم يستعد شيئاً قالوا انه مصاب بديسبسيا عصبية واشاروا عليه ان يستشير طبيباً مختصاً بامراض الاعصاب لحكم هذا ان الداء من نوع الانتهاب العصبي المعوي وسببه ليس في المعدة بل في الدماغ واشار عليه ان يعالج بالاستهواء

ويكاد ما اصاب هذا المسكين يشبه ما اصابا فقد اصبا منذ سنتين بالآلام معدية لا تطاق حتى ايسا من الحياة مراراً. وسقانا الطبيب بحلول الثرموث وصور المعدة وما يتصل بها ناشعة اكس وادعى ان في طرف المعدة جيّاً يمنع الطعام فيه واشار علينا هو وغيره بادوية مختلفة. وكان صرص من اخراسنا قد كسر منذ بصع سنوات ونحن

شعر أحياناً بشيء من الألم فيه فقلنا لعله سبب ما يصيبنا من الم المدة فطلبنا من طبيب
الاسنان ان يقاته فعمل فرأى الممدتنا غماً وهي الآن أكثر من سنة ولم يعاودنا
ان المماخة القانوية المعروفة الآن نفعه الى العضو الذي يشعر بالألم لمعرفة الخلل
الذي حل به وأرأى عادداً لم يعرفه الطبيب مرة كتبه واحال العلة على العمل العصبي .
وقولهم فعل عصبي يعني كل شيء غير معروف . اما الدكتور مكري فلم يجر على هذه
اعطة لانه فطر الى جسم الانسان كله ككائن واحد متصل الاجزاء ولم يقصر نظره
على عضو واحد من أعضائه قد قال له الشخص المشار اليه آنفاً ان الم معدته يصيبه وهو
مستيقظ ويعارقه حينما يقوم بعث به الى طبيب الميون ليخص عينيه . فلما رآه تعبها
من التور والتهيج الذي يصل الى المعدة فكنت وتعلمت النجعة عامة لان الجسم كله
كان يضطرب باضطراب المدة ويشعر بحرقان في القلب وصداخ في الرأس وكان الاطباء
يحبونهما من اعراض سوء الحضم والحقيقة انهما وسوء الحضم من نتائج الخلل في البصر
هذا النوع من علم الطب يراد به مساعدة الجسم لكي يتطبل على المرض او تسكين
الاعصاب المتهيضة لكي يتيسر لكل عضو من اعضاء الجسم ان يقوم بالعمل المطلوب به ولا
يكبر الألم القليل

تأخذ القشيرة ثلاثة رجال وهم في ثلاثة احوال مختلفة الأول حكم عليه بالقتل
وداء يعاد انقاد الحكم فترأه في سجن شديد الحر لكنه يرتجف كمن اصابته قشيرة من
البرد الشديد . والثاني سائق في مركبة في زمهرير الشتاء عظمته ولكن جسمه مضطرب
من شدة البرد . والثالث اصابه الالام من حمى شديدة وهو في فراشه والدثر تعطيه
وزجاجات الماء السخن حول رجليه ولكنه يرتجف برذاً فكيف تزيل هذا الشعور من هؤلاء
الثلاثة . ان علم الطب الحديث علم مكري يرشدنا في السبل السوي الى كشف القناع
عن هذه المتناقضات واظهار اسبابها . فالرجال الثلاثة اصابهم تهيج زائد سببه عقلي في
الاول وهو الخوف من القتل ويدي في الثاني وهو البرد الشديد ومرضي في الثالث وهو
سم مكروبي فعل بالاعصاب فاداه تهيج الجسم بشيء من المنهات نهبت في دمه الفواعل
التي تقتل حرائيم الامراض . ولعل أكثر الفائدة من التقيج بالمصل المصاد للمرض مسي
على انهض ما في الدم من قوة على قتل حرائيم الامراض . ومن الادوية الحقيقية لا ينفعه
الى المرض نفسه بل الى تقوية الجسم على مقاومته

اللغة العربية

(تابع ما قبله)

[المتكلم - تناول الكاتب في مقالته الماضية البحث في اسباب قصور اللغة العربية عن كفاية أهلها فذكر من ذلك مضايقة لغة العامة لها وكثرة الخبايا التي جددت في هذا العصر وهو يستأنف كلامه فيما يلي :]

ثالثاً - مزاحمة اللغات الأجنبية

لهذا الزحام الشديد آثار يادية للبيان في معظم الافطار العربية حيث يرى اللغات الاوربية تزحم لصا بالمناك وتضعها من كل جانب وتسايقها حتى في مدارسنا الاميرية والاهلية علاوة على مضايقتها لها في مدارس الاحزاب المنشأة في ربوعها على الخصوص لنشر لغاتهم يسرا وتلقين صفارنا اساليب تعلمنا نكلاً وقراءة وكتابة . وقد بلغ من سرعة شيوخها وسعة انتشارها ان عدد الشككين ما بها والمطالعين لكتبتها ومصحفها يزيد كل يوم وهذه الزيادة من اكبر المثرات في طريق شوه لغتنا وارتقاها . لا اقول ذلك كن يحمل قيمة الفوائد التي ادخرناها من تعلمات الاحسية فان عداس احفانتي التي لا يسع احداً منا امكارها . ولكن هذا البيع الخزيل محبوب لواء احد مصرر غير قليل يصيب اللغة من حيث ندري ولا ندري . فباللغات الاوربية يتكلم فريق كبير منا بغير بؤتهم ومجازتهم ومحنماتهم . وعلى تحصيلها يكب اولادهم منذ الصغر قترسخ ملكتها فيهم رسوخ النقش في الطبع وبقوى حبهما لها ويضمف ميلهم الى لغتهم فيمحرونها فتصبح عريضة حتى عند كثيرين من أهلها

رابعاً - قلة المختلطين باللغة

يراد بالمختلطين باللغة أولئك الذين هم اهل التوفر على تعلمها بما يعيى عليها شاييب الحصب والسمة ويصن كعابتها لاداء المارب وقضاء المطالب . وربما صح ان نعب عنهم بالمتحيزين . ونقول ان من اسباب قصور اللغة قلة الإنتاج او نقص الحصول . نعم قل جداً عدد الذين يهتمون ان يبحثوا في كتبنا ليخرجوا منها ما سبقهم المتقدمون الى استنساخه او ليضموها فيها ما قات المتقدمين تداركه . فضل استخدام طائفة كبيرة من الاسماء الموضوعية لكثير من التسميات . وانقطع او كاد ينقطع وضع الانباط الجديدة . ولما نقص

الصادر من محصول اللغة وزادت مقادير الواردات كما تقدم الكلام اختل التوازن الذي كان قبلاً بينها وبين الصادرات . وتراكمت بضائع الواردات ففشت بها اهرام الالسنه ومحازن الاقلام واحذ معظم الخطباء والشعراء والنملاء يهرجونها للناس معبرين عنها بما يتفق لهم من الالفاظ والتمايز التي قد يكون بعضها صحيحاً ويكون الباقي حليطاً من العامي والدخيل كما سبق القول . وقد فعلوا هذا ليجرم عن الاتيان بأفضل منه . واعترفوا بالهجز ولم يكرهوه . ولكنهم لم ينسوه الى انفسهم بل الى اللغة وهي مئة برا .

اما سبب قلة المشتغلين بها وتقصان محصولها فهو ان العلم في الشرق — ايّا كان نوعه — باق في الغالب واسطة لا غاية . ولا يملك غير مطلوب لذاته . وسواد طلابه انما يقبضون عليه ليتبرخوا به في مناصب الحكومة والتعليم او في الطب والمحاماة والترجمة والتأليف او الكتابة في الصحف والمجلات او في احد المصارف والشركات والمحال التجارية وغيرها من الاسواق التي تروح فيها بصاعة العلم والادب

ولا بد لكل من يتجر بالعلم في هذه الايام ان يلتم لغة او اكثر من اللغات الاجنبية فوق المام بمبادئ العلوم المختلفة . ومعظم الشأن يضطرون في الوقت الحاضر الى تقصير مدة التحصيل في المدارس فيقصون في درس مبادئ العلوم واللغات وقتاً اقصر مما كان يقضى قديماً في تعلم اللغة العربية وحدها . وذلك لشدة علاء احوار التعليم واثمان مواد المعيشة فصرت ترى كل متعلم يقضي مدة الدرس القصيرة موجهاً عنايته على الخصوص الى تحصيل مبادئ العلم او اللغة التي عزم ان يشتغل بها بعد خروجه من المدرسة — اي يحصلها رأس مال لتجارته

ومعلوم ان التعمق في علوم اللغة العربية والتضلّع منها آخر شيء يحظر بال تليذ ان يتجرد له في هذه الايام . لعلها انها ليست لهو الخط مما تقوم سوقه ونفق سلعته . وهذه كان يميل اليها فقد يحجم عن الاقبال عليها لانه يرى وقت تفرغه لتحصيل العلوم قصيراً محدوداً وليس من الكفاية ان يضيع جانباً كبيراً منه في ما لا يرجى ثقله

خامساً — عناد اصحاب الاسلوب الصحيح

يراد باصحاب الاسلوب الصحيح جميع الشعراء والكتاب الذين ينظمون ويكتبون في هذه الايام مراعين على قدر الامكان قواعد اللغة ومجتهدين في ان يسجوا على موال السهل المتبحر الذي ينهض العامة ويرضى به الخاصة — وعليه جرت مجلة المقتطف في جميع ما كتبت في كل علم وفن ومطلب . فاولاد لهم على اللغة واهلها فضل بذكر بالشكر

على مدى الدهر. ولكن كثيرين منهم يحطون في استعمال بعض اللفاظ فيستخدمونها على خلاف ما وضعت له أو في ما يتنافى قواعد اللغة. وإذا ارادوا التعبير عن ممان ليس لها في محفوظهم كلمات عربية صحيحة عمدوا إلى الدلالة عليها بكلمات عامية أو أجنبية مقتصرين في تسويج استعمالها على حصرها بين قوسين أو ضمن علامة الاقتباس. ولما كانت العصية فيه وحده لم يلاموا على خطأ ارتكوبوه لقلة تجرّم في اللغة أو لضيق وقتهم عن التمرّع لتفقيح ما كتبوه أو لغيرهما من اسباب معانثر الشعراء ومزاليق الكتّاب. وأما يلامون كلّ اللوم على ما يبدونه من العاد في اصرارهم على ارتكاب الخطأ واستعمال غير الصحيح بعد ما يكون أحد اقرب اللفظ قد سهى عن مرّة إلى اصلاح العلق وعرض عليهم الفاعل تصلح من كلّ وجه للاستعمال المطلوب واقل ما في عيادهم هذا انه يجري من يشقّ عليهم ان يأخذ الخطأ عنهم فيكونون ضالّين ومصيّبين

سادساً — رداءة الاسلوب الكتابي

معما يكثر عدد الصحف والمجلات والكتب التي يشتها اصحاب الاسلوب الصحيح فهي اقلّ جدّاً مما يكتب ويُطبع ويُنشر كلّ يوم في اسلوب عشت به الركافة ولعلّت واكملت عليه الصحافة وشربت وكلة من حثالة المطبوعات وردالة المشورات. وعامة القراء — وبمصر خاصتهم — تجهلهم انها من سقط المتاع يتهاونون على مطالعتها تهالك الحياض على القصاع. فيبتذلهم فساد اسلوبها وبسرب في طباعهم ويسلبهم ما عندهم في اللغة من سلامة الذوق وحسن التناول. ويفقد الميل إلى المطالعة ما يكتب بلفظ صحيحة فاذا عرض لهم في كتاب او في صحيفة اعرضوا عنه لانهم لا يريدونه حسداً او جهلاً والناس حساد ما فقدوا واعداً ما جهلوا

فالمشتعلون بنشر مثل هذه الكتب والصحف يسيثون إلى اللغة اساءة لا تقهر اذا يحولون دون استعمالها على الوجه الامثل ويفسدون في يوم واحد ما يصطفه اصحاب الاسلوب الصحيح في سنة. ويحسون على القراء جناية كبيرة بتعويدهم مطالعة ما يجب ان يُغرّق بالنار او يُفترق في لجج النار

قصور اللغة خلال عارض

هذه اهمّ الاسباب الداعية لما رآه في لغتنا من القصور عن مجاراة اللغات الحية في كفاية حاجات هذه الايام. فالحلة من هذا القيل شبيهة بجسم حيّ صحيح طرأت عليه

حالة مرضية فاحتاج الى علاج يستعين به على استرجاع صحته والتخلص من مرضه . ولما كانت العصة تحسّط بالمثل وتتردّ بالقيض فالوسائل المطلوبة لاصلاح اللغة وترقيتها انما هي عبارة عن مزاوله القصور الطارئ عليها بقطع اسبابها لتسترجع كفايتها ثم تعالج بعد ذلك بما يقوئها ويديم ظلّ المنفعة بحيثما عليها وحائلاً دون عودة القصور اليها

لا يمكن صدّ تيار الحاجات وزحام اللغات

ليس في الامكان صدّ تيار ما يجده ويحدث من اسماء ما يكشف ويخترع ويصنع عن تدفقه علينا مستغرقاً أديتنا ومستوعباً كل شئ ون حياتنا ومحدقاً بما من جميع حياتنا ولا في استطاعة احد منا منع زحام اللغات الاجنبية الآخذ كل يوم في الامتداد والاشتداد . وهذا استطاعتنا صدّ ذلك التيار الدافق ومنع هذا الزحام الحائق فليس في مصلحتنا ان نحاولها لاعتبارات لا تخفى على احد منا . ولكن اذا رأينا الخطب متضافراً وتعدّر علينا تداركها من جهة واحدة فالجزء كل الحرم ان يبادر الى تلافيه من احدى جهاتهِ الاخرى . وقد تقدم معنا ان من جملة اسباب القصور في لغتنا شيوع اللهجات العامية وقلة المشتغلين باللغة الفصحى . فليبدأ بالعلاج اي باستعداد وسائل الترقية من هذه الجهة وليكن منها الوحيد بادي ذي يد ان نكسح اللهجات العامية مكافئة لفصحى ظلّ شيوعها في بيوتنا وتضييق نطاق انتشارها في المدارس والهافل وسائر المجتمعات . وذلك بان نعود الاولاد منذ الصغر سماع النطق باللغة الفصحى وندرّجهم على مراولتها في البيوت بمراقبة الآباء والامهات وفي المدارس بتأية المعلمين والاساتيد

اما السبب الرابع وهو قلة عدد المشتغلين باللغة فيعالج ببذل الجهد في زيادة عدد الذين يتفرغون لصدّ ما يجده من الحاجات جرباً على حطة الساب في استخراج ما سبق وصعته واستعماله او في وضع كلمات جديدة ياخذى الطرق التي تقدمت الاشارة اليها حتى تعود الى اللغة كفايتها السابقة ويؤزل قصورها العارض فتأثني اللغات الحية في كل ما يراد بها ويتنظر منها

ولكن زيادة عدد المشتغلين باللغة مما يسهل قوله و يصعب — ان لم يتعدّر — عمده وسأستوفي الكلام عليه فيما بعد بعنوان اما الحاجة الى واحد يني من اسباب قصور اللغة عباد اصحاب الاسلوب الصحيح ورداءة الاسلوب الكتابي . وهذا ان يسهل زوالها والتعلب عليها بعد ازالة السبب الرابع

ذخائر اللغة

وان لمة طابعت الدين استعمالها في جميع القرون الماضية . وبما لها من المرونة
العجيبة والاشتقاق الاعجب سهلت عليهم وضع ما ارادوا من الكلمات ومكتسبهم من التعبير
عن كل معنى في كل فن ومطلب — ان لمة اشتملت على ما لا يخص من المترادفات
والقيود والصواب والفرق والحدود والتعريفات لمسيقات شئت عن طوق الحصر — ان
لغة فيها « التناوة »^(١) تترك المداكرة ومهر المداورة و « الأتمع والأتمعة » لمن يتابع كل
احد على رأيه ولا يثبت على شيء و « ثت العذر » لمن لا يزل لسانه عند الخصومات
و « بنكت الحاربان » اذا خرجت كل واحدة منهما من حياها فاخبرت صاحبتها ياخبر
أهلها و « بهرج الدليل بالمافرين » اذا عدل بهم عن الجادة القاصدة^(٢) الى غيرها .
و « المواساة » لا يزال الاسان غيره مرة نسه في المع له والدافع عنه^(٣) و « الإيثار »
لتقديم غيره على نفسه في حلب النعم ودفع السرور و « الوارش » للدخل على القوم بلا
دعوة وهم يأكلون و « الواعل » للدخل عليهم بلا دعوة وهم يشربون و « الحاجة »
للأسمق الصغيم الدم الخامع كل شر وغير ذلك مما يصيق المقام من استيفائوه — ان لمة
غثيت بذلك الاشتقاق العجيب العريب وزيت فوق جماله الباهر بحلى التشابه والاستعارات
والكسابات والأمثال والتوريات وغيرها من انواع البديع المعصوي التي كان حطباء
العرب وشعراؤهم وكتأهم يقتنون في استعمالها اختصارا طالما سحر القلوب وحلب الالباب
ولا يفتأ يأخذ بمجامع النفوس الى هذا اليوم — ان لمة هكذا كان شأنها في الماضي
ليمكنها ان تصير كذلك في الوقت الحاضر اذا قنصر الله لها رجالا يقتنون آثار السلف
في استحيائها واستغنائها ويتوقرون على تعهدا بكل ما يصمن استقرار نحوها وارتقائها . والرجال
الذين هم أهل لأن تلقى اليهم مقاييد هذا الامر الخطير لبسوا السود الخط كثيرين ولكنهم
باقى منهم والحمد لله بقية تكي لأب الصدع وسداد الثغر

انما الحاجة الى واحد

ولا يعوزهم للشروع في العمل سوى مجمع يدعون اليه لينظم بهم عقده ويلتزم شمله
ويتألف منهم على وجه تراعى فيه الحداورة الصحيحة والاهلية الحقيقية . بحيث يكون كل

(١) ومن ذلك قولهم : — « كل غلان من المداورة قاصرت » التناوة (٢) اي الهينة
البر لا تصب فيها ولا يطء

عضو متضلعاً من معرفة اللغة وله فوق ذلك إلمام كافٍ بأحد العلوم ليتفكر من وضع الكلمات والتعاريف المختصة بذلك العلم . وبسمى هذا المجمع « مجمع ترقية اللغة العربية » وبتفريع أعضاؤه للنظر في ما يعرضه عليهم المؤلفون والمترجمون والشعراء وكتاب العصف والمحلات من الكلمات والتعابير العامة والافريقية فيبحثون فيها ويستبدلون بها ما يفي بالمراد من الصحيح الصحيح إما استخراجاً وإما وضعاً ويشرونها في مجلة اسبوعية تُنشأ لهذه الغاية وتوزع في جميع الاقطار العربية ليطالعها الذين يهمهم الامر ويعتمدوا موضوعاتها عند الحاجة الى استعمالها

فمجمع كهذا يزول أكثر سبب من اسباب قصور اللغة وهو قلة المشتغلين بها ويتنى الحصول على اتم عامل من عوامل اصلاحها وترقيتها . لانه متى قصيت به حاجتها الشديدة الى من يعنى بامرها على الوجه الذي سبق بيانه لم يبق عليها خوف من مضايقة اللهجات العامة لها ولا من كثرة ما يجدها من الخاطات في هذا العصر ولا من مزاحمة اللغات الاجنبية ولا من رداة الاسلوب الكتابي وعناد اصحاب الاسلوب الصحيح . لان اللغة متى استردت قوتها لتعلم على هذه الاسباب كلها وتبديها

وفي كلامي على اقتداء الخلف بالسلف في الاصلاح والوضع قلت ان المتأخرين كانوا يحدون حدو المتقدمين في وضع الانماط بعدة طرق واشرت الى التعريب بكونه اندر الطرق وأقلها استعمالاً . هكذا كان في تلك الايام . واما الآن فلا ماس من زيادة الاعتماد عليه لكثرة ما يجد من الاشياء كما تقدم الكلام

وبما يجب على المجمع ان يوجه التمام اليه هو الكلمات الكثيرة المستعملة الآن في غير ما وضعت له وليس في كتب اللغة ما يحوز استعمالها الا على ضعف وتكلف . ولكنها شاعت وزادت حتى بين علماء الكتاب وليس من السهل ان يستبدل بها كلمات اخرى . فمنها من الاسماء « صادرات وواردات » و « تهوية » للبيوت وما فيها من الالاث و « تحبيل » عتائه العلمي والطبي و « تشريح » بعاءه الطبي و « تشريح » و « نقنين » و « مشروع » و « اعدام » و « محطة » و « تقرير » و « عمود » و « نهر » لجزء من مكتوب او المطبوع على صفحة الصحيفة او الكتاب . ومن الافعال « تفرج » و « تطور » و « اكتشف » وغيرها . يضاف اليها طائفة كبيرة من الكلمات المعربة عن اللغات الاوربية في هذه الايام . فهذه كلها يجب ان تعرض للبحث . فلما ان يتفق على استعمالها لفتته وشيوعه وإما ان يستبدل بها غيرها وفيه من الصعوبة ما فيه

وإذا تألف مجمع كهذا وقُدِّر له الحياة والبقاء فقد لا يقتصر في عمله على إنشاء مجلة بل يستدوب التوسع فيه بحيث يتناول النظر في علوم اللغة عموماً وعلوم الصرف وأهم خصوصاً لعلّه يتمكن من تهذيب بعض القواعد وتبسيط الأمور الاجتماعية وتكثير ما يؤخذ بالقياس. وربما زاد على هذا كله أن يعنى بوضع معجم بني وفاء تداركاً لمجاعات هذه الأيام

من يشيء هذا المجمع ؟

أفلا نهر الأريحية واحداً أو أكثر من أعياننا الذين يعارون على اللغة فينبذوا بوقف ما يكفي ربعة للاتفاق على هذا المجمع ؟ والألم يبقى لأرواء الغايل من هذا القبيل سوى إحدى الحكومات في البلدان العربية . ومن أولى من حكومة مصر بهذا الأمر ؟ إنها منهن " أقدر وشرف هذه المفخرة أخرى واجدر . وقد سبق لها في خدمة اللغة العربية ما لا يعد من الآثار والحمد التي خلّدت لها الفخر واكتسبت لها جيل الثناء وحزب الشكر . وهي الآن — على الخصوص — قذلة الانظار وكسة الآمال ولعلها إذا سالت هذه المكرمة لا تتأخر عن اجابة السؤال

والخلاصة

وخلاصة القول أنه إذا تألف « مجمع ترقية اللغة العربية » على الوجه المروم واخذ يصدر مجلته معتوبةً بالاماط والاسماء والقيود والصوابط التي تُخرج أو توضع للتبسيط عما يجد ويحدث من المسميات المختلفة والمعاني المتنوعة ومتعصبة ما يبدوا لأعضائه أن يصالحوه من طلمات اصحاب الاسلوب الصحيح أو يشيروا به من الطرق والوسائل التي يرونها بعد القربة والاختصار معية على تعميم نشر اللغة المعصية وحلها بالتدريج محلّ الاهجات العامية في الكلام ومحلّ الاساليب السخيفة في الكتابة بحيث تلحق اللغة اسمال القصور وتزول في حلة الكفاية ويتاح لكل كاتب أو شاعر أن يجلس للكتابة أو لسط في أي موضوع من له فيصرف الكلام نموذجاً للرفقة ومثالاً للانجاء . ويرسل الشكر كن بشر الزهر ويقرض الشعر كن ينظم الدر . وحينئذ نسبح ما يلقيه علينا الخطباء وتتلو ما تنطقه افلام الكتاب والشعراء وفيه كله نرى المعنى في اللفظ كالصبا في الاتاء من حيث الصفاء والجلاء يشرق في الطروس اشراقها في الكواكس ويعمل بالنموس فيها بالروؤوس

المؤتمر الجغرافي الدولي العام

الاحتفال بالافتتاح في اول ابريل

اشربنا في مقتطف ابريل الى التمام هذا المؤتمر الآن في القاهرة وان التامة يتفق مع مرور خمسين سنة على تأسيس الجمعية الجغرافية فيها وانه سيجعل يتخو في اول ابريل وفي الساعة الخامسة من يوم الاربعاء اول ابريل اجتمع في الاوبرا المصرية اعضاء المؤتمر والمندوبون الى الاحتفال بالافتتاح اجلس اعضاء المؤتمر على الدكة المرتفعة في صدر الاوبرا وامامهم مائدة جلس حولها رئيس المؤتمر الخيال فاكلي الايطالي وصاحب الدولة زيور باشا رئيس الوزارة المصرية وصاحب الدولة عدلي يكن باشا رئيس لجنة اعداد المؤتمر وروساء الوفود الاميركية والروسية والابطالية واليابانية وفي الساعة الخامسة دخل صاحب احلالة الملك مواد الاول فاعلن فتح المؤتمر بالرسوبة قائلاً (اعلن فتح المؤتمر الجغرافي الدولي العام) ثم تليت الخطب التالية

خطاب عدلي يكن باشا

رئيس لجنة تنظيم المؤتمر

مولاي :

لقد شرفتموني جلالتكم بتقليدي رئاسة لجنة تنظيم هذا المؤتمر فبعثتم في نفسي سروراً عظيماً ما زال يحالني اذ اقوم بواجب الترحيب بأفضل العلماء الذين تفضلوا بتلبية دعوتنا ان الجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي استبها والد جلالتكم العظيم ستمثل بعد يومين بمرور خمسين عاماً على تأسيسها . وقد قصي عطف جلالتكم الابوي وحيل عايتكم رفع شأن بلادكم والاشادة بذكرها ان يقع هذا الاحتفال وقت انعقاد هذا المؤتمر العلمي الحليل وان جميل الرعاية التي ما زلت جلالتكم تشملوننا بها وما تشونه فينا من روح التضييق قد بعثا فينا الهمة والحد وقويّا عزائنا في العمل على تحقيق هذه الفكرة السامية ولقد صادف ما اشترتم به جلالتكم قبولاً حسناً لدى الحكومات الاجنبية والهيئات العلمية . وان اشترك سدوياً العظام في هذه الحفلة لدليل واضح على انها تعطف على مصر ونقدر منزلتها حق القدر وانا تقابل ذلك بجميل الشكر وعظيم الثناء ويجدر بنا ان سدي شكرنا للاتحاد الجغرافي الدولي على ما بذله من جميل المساعدة

للجنة تنظيم المؤتمر اد وضعه تحت رعايته فأتاح لنا ان نتفتح عهداً جديداً للمؤتمرات الجغرافية الدولية

وانا لمدينون للبرنس بولمرت الذي عائلته امنية قبل تحقيق ما كان يصبو اليه من الاعراض السامية ولصاحب السعادة الجرال فاكلي الذي حلفه اذ كثيراً ما زودانا بارشاداتهما السديدة التي ساعدتنا في تذليل ما اعترضنا من الصعوبات في سبيل القيام بمهتنا

ولا ريب ان مصر ذات الذكرى المجيدة في حق التاريخ هي مهد العلوم ومهبط النور واول من بعثت البحوث التي نقشت اخارها على جدران آثارها القديمة نقشاً صادقاً يستدعي الإعجاب

وان للجمعية الجغرافية الملكية المصرية المكانة الاولى في الاستكشافات الحديثة التي اقام بها ابطال روادها الذين استحقوا ان نكتب اسماءهم بالذهب على صفحات تاريخ الاستكشافات الجغرافية الحليمة الشأن اد يرجع اليهم العسل في كشف القارة المجهولة وان ما يقوم به ضيوفنا العظام من الاعمال العلمية لما يوسع نطاق العلوم الجغرافية ويريد مادتها . ولا شك عهدي انهم قد شهدوا آثار ما صبا المحيد وبهرم جمالها لا يحسون قدر مصر الحديثة وستنطمح في اذهابهم في اناء اقامتهم بين ظهرايا صورة مصر وهي تنهش لضيوفا وتحمهم بالاكرام والترحيب وتبدي مريد شفها للاستشارة بنور العلم الحديث وتدفنها الغيرة الى الظهور في المستوى اللائق بامانيها الشريفة

اما من جهة مصر فانها تنفيذ اكبر فائدة من اتصالها بهم اتصالاً نصياً وهي تعترف لهم بمجمل موانئهم في انجاح عمل من شأنه ان يزيد صلات التعاون العلمي بين الشرق والغرب متانة وتوثيقاً

خطاب رئيس المؤتمر

الجرال نيكولا فاكلي

يا صاحب الجلالة

حضرات اصحاب الدولة والمالي والسعادة . سيداتي وسادتي

ان هذا الاحتفال العظيم بافتتاح المؤتمر الجغرافي الدولي في حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم وبحضور ممثلي بلدان العالم المختلفة والاكاديميات الشهيرة والجمعيات العلمية

ومشاهير مكتشفين والعلماء الذين حملوا له شأناً عظيماً خاصاً باشتراكهم فيه ، كل ذلك يحملني اشعر عاماً بالشرف العظيم الذي مالي برأسيه ، وهو شرف يصيب الدولة التي أمثلها أيضاً

وان المؤتمر الدولي الحادي عشر هو آخر حلقة في سلسلة الاجتماعات التي بدأت في انفرنس سنة ١٨٧١ والتي رأبنا آخر مظهر من مظاهرها في روما سنة ١٩١٣ . ولكنه في الوقت عينه الحلقة الاولى من سلسلة جديدة تعد لها نحن الآن مستقبلاً أكيداً

وقد كانت مهمة تنظيم المؤتمرات الجغرافية الدولية تنتقل في السابق من امة الى امة وكانت الجمعيات الجغرافية المختلفة تهي هذا التنظيم في كل بلاد . وهكذا كان مكتب « المؤتمرات الدولية » ينتقل من عاصمة الى اخرى . ثم ان قواعد نظام الاعمال كانت واحدة في كل مكان . ولكن كل مؤتمر كان يتوصل في نهاية الامر الى اتخاذ شكل خاص ولا خلاف في مرايا هذا الاسلوب ومبادئه من بعض الوجوه ولكنه في الحقيقة كان يؤدي أحياناً الى انقاص القيمة الدولية للصرفة والصحة العلمية اللتين كان يجب ان تمتاز بهما اجتماعات يعقدها علماء الجغرافية في اوقات معينة

وقد ادت الحرب العظمى التي عكرت صدور العلاقات الدولية الى تراخي العلاقات التي كانت بين طائفة العدد من جميع الامم والذموب . وظهر لنا ونحن سنألف هذه العلاقات ان تحارب الماضي ومراعاة احوال العالم الجديدة نقضي علينا تقديد هذه العلاقات وتميزها وايجاد هيئات ، مجامع جديدة

وقد عقد مؤتمر في لندن في اكتوبر سنة ١٩١٨ برعاية « الجمعية الملكية » لمقد اتفاق علمي دولي ثم عقدت اجتماعات اخرى احدها في باريس في شهر نوفمبر من السنة عينها والثاني في بروكسل في يونيو سنة ١٩١٩ وكان الغرض منها انشاء « مجلس دولي للمباحث » يهد السبل الى التعاون بين الدول في الشؤون العلمية ويساعد على تأليف « ادرات دولية » كل منها يعنى بعلم واحد خاصة

وقد نشأت عن ذلك عدة « اتحادات » منها « الاتحاد الجغرافي » واعلن خبر انشاء هذا الاتحاد في سنة ١٩١٩ ولكن لم يتسلم نظامه الاساسي الا في بروكسل في شهر يونيو سنة ١٩٢٢ . مع انه لم يمض وقت طويل على هذا التاريخ الاخير فقد يبلغ عدد الدول التي اشتركت في « الاتحاد الجغرافي » ١٤ دولة وهي : افرقية الحوية والجيبك ومصر

واسبانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى وهولندا وإيطاليا واليابان والمغرب الأقصى وبولبيا والبرتغال ومصر وسويسرا وتشيكوسلوفاكيا

وقد اشأت كل من هذه الدول او هي تشأت الآن «لجنة جغرافية دولية» لانتصر مهمتها على السعي الى الغاية التي يتوحيها «الاتحاد» بل تمتدى ذلك الى تنظيم القوى القومية للمساعدة على تقدم علم الجغرافية وفقاً لحطة معينة تلائم مقتضيات العلم في هذا العصر ويمكنني ان اقول ان مزايها هذه الخطة قد ظهرت الآن للعيان. وإذا اردنا ان نحصل شحماً بالنقل في بلوغنا الى هذه النتيجة فمن الواجب ان نسمي هذا ذلك الرجل الذي راس الاتحاد الجغرافي الى اليوم بكل كفاءة وبقائه (البرس بونايرت). - فوفاته يجب ان لا نسيها فصله العظيم وخبرته الواسعة في جميع المباحث التي يدرسها وأنه هو الذي كان يجب ان يرأس مؤتمراً هذا لو اطل الله عمره

فلنحي الآن ذكره بكل تحلة واحترام

وقد حملت تجارب الماضي «الاتحاد» على ان يبظر الى تدمير حرى الصداقة الشخصية بين علماء الجغرافية وتعميد سبل المناقشة في المسائل الجغرافية والمساعدة على تبادل المعلومات بين البلدان المختلفة نظره الى اغراض لا يمكن الحصول عليها اذا اقتصر على عقد اجتماعات عامة «للاتحاد» لذلك لم يزل بدأ من عقد مؤتمرات جغرافية حقيقية فان هذه المؤتمرات التي تجمع بين علماء الجغرافية وبين الذين يهتمون بهذا العلم وليسوا من اعضاء اللجان يمكنها ان تؤدي الى توجيه اظار الحكومات الى علم الجغرافية وإلى الفوائد التي تنشأ عنه. وهذا هو السبب الذي حمل «الاتحاد» على ان يقرر ضرورة الاستمرار على تنظيم المؤتمرات الدولية وان يأخذها تحت رعايته. والمؤتمر الذي نعقد اليوم هو اول مؤتمر يعقد برعاية «الاتحاد»

على ان منظمي المؤتمر الحالي - الذين اشكرهم منذ الآن باسم الاتحاد ما بذلوه من الحمة والجهد - قد احسنوا في وضع برنامج غير معطل تماماً عن الماضي بل يمكن ان يعد ثمة له

وان الجمعية الجغرافية الملكية المصرية هي التي وضعت نظام المؤتمر وما يجدر ذكره ان هذا المؤتمر يعقد في تاريخ حطير الشأن اي في السنة التي تحمل بها الجمعية الملكية المصرية مرور خمسين سنة على تأسيسها. وهذا التاريخ ذو مغزى عظيم يدركه كل من

نعرف ما قامت به هذه الجمعية من الاعمال الخطيرة الشأن التي ليس من شأني الآن ان اعددتها بالتفصيل

وان الجمعية الملكية المصرية قد جمعت حولها بحق ممثلي جميع الجمعيات الجغرافية في العالم وان الاتحاد الجغرافي ينتهج بهذا الاحتمال الذي يتفق تماماً مع المهام الملقاة على عاتقه والذي يكفل له اتفاقاً في النية والعمالة يزداد قوة مع الزمن

ويسر الاتحاد ان يمتد بالتشامخ الملازمة التي نشأت عن توسيع نطاق الجمعيات الحرة في القرن الماضي وعن الاعمال التي تمت على يدها من الوجهة العملية . فان لم يكن مصدر هذه الجمعيات جمعية لندن التي هي اقدمها كلها فانها قد سحبت على منوالها واتخذت برنامجاً مماثلاً لبرنامجها ووضعت امام عينها افراضاً كآغراسها . وقد ساعدت باعمالها المباشرة ونصائحها وارشاداتها والاقتراحات التي قدمتها للحكومات مساعدة عظيمة على اكتشاف البلدان المجهولة او التي لم تكن معروفة تماماً وعلى تقديم الجغرافية العلمية قدماً مرمياً

على ان مهمة الجمعيات الجغرافية لم تنته بعد . ولا يمكن ان نلقى ما يعرف سبيلها من الجوان الجغرافية المحلية ذات العدد المحدود من الاعضاء . وهذا المؤتمر الذي تنعقد اليوم دليل حلي على التعاون الثمر الذي سيتم قريباً . فان الترقية — اسمحوا لي ان استعمل هذا التشبيه الذي اوحته اليّ البلاد النجمية التي نطلنا سماؤها الآن — لا تمرقل سبر النهر بل بالعكس ، تحملهُ اعظم قائدة للملاحة والري وارقاء البلاد التي يحتازها

ان مؤتمر القاهرة لا تضر اهميته بكونه انه يمثل المواصلة بين المؤتمرات الدولية الجغرافية في الماضي والمؤتمرات الدولية الجغرافية القادمة بل هو مظهر يدع لمقدار اعتبار مصر للسائل الجغرافية وهو في الوقت نفسه احسن فرصة انبحث لجميع علماء الجغرافيا لزيارة هذه البلاد التي هي مهد علم الجغرافيا ، فهذا ما يجب ان اسمي به البلاد التي تنبع في هذه الايام بالخفاوة الودية العظيمة فيها

اذا كانت الجغرافيا لم تظهر في بادئ امرها على صفاو النيل فانها في هذه البلاد تلقت اسمها المميز لها ووجدت في اراتوسينيس وطللموس استاذيها الكبيرين ، وهما اللذان ظهر فضلها في ذلك العهد القديم وتجددت تعاليمهما في خلال القرون الوسطى . وهما الموحجان بذلك المشروع الذي حمل خرستفوردوس كولموس اسماً محمداً واليهما يرجع الفضل في الاشارة بالسفر البحري في المحيط وهو الذي اوصى الى اكتشاف رياح المحيط الهندي ،

والملاحون الذين استعادوا من تلك المعلومات قاموا قبل «فاسكودي عامبا» بالفحوصات سنة باحتياز البحر من الشمال الشرقي الا مبقى حتى شاطئ الهـ

ان هذه البلاد هي مهد علم الجغرافيا بالطرا الى علماء الجغرافيا العظام الذين اصبحتهم والى ما كان لها من الاشتراك والمساعدة في المعارف والمعلومات احصائية ثم بالنظر الى العرص التي قدمتها في الماضي ولا تزال تقدمها للباحثين والفكرين للبحث في المسائل العلمية والعملية الجغرافية الكثيرة . وادكر في هذا المقام فيضانات النيل اشارة الى اهم المسائل الجغرافية التي تهم مصر بحالة مياه النيل كانت من جملة المواضيع التي ناولها البحث في الزمن القديم وكانت ذات شأن عظيم حتى عهد حديث ، وتلتها مسائل خزن مياه النهر وتقدم الدلتا مسائل الصحارى التي هي «مطقات طبيعية بوادي النيل . فاي بلاد افضل من هذه البلاد لدرس مسألة التقلبات والتغيرات الجوية التي جرت في الارصة القديمة ، ومن يستطيع ان يرى ان هناك مجرد اتفاق في ان النيل كان مصدر الرأي الذي عرضة العالم الايطالي عن عصر ممطر في افريقيا بمائل ومقارب للعصر الجليدي

واذا تركنا الجغرافيا الطبيعية ونطربا الى الجغرافيا التاريخية فاي مثل يؤثر في النفس اكثر من علاقة شعب ونار بجمه كله بالاحوال الطبيعية في بلاده . في هذه الواحة الواسعة الارحاء المكتمة بمساحات كبيرة من الصحاري قد اختلفت احوال شق عديدة استطاع معها شعب كثير العدد ان يتقدم ويبلغ مدينة متفوقة بمخارة ، شعب يمتاز بقوة حيوية عظيمة مكنته من الحياة والبقاء في لال التحولات والمتوحات والغزوات مع تغير المظهر واللغة والدين ، هذا هو الشعب الممتاز بالقوة الحيوية وروح الحضارة القوي الذي كان يحدد عزمه ونشاطه كلما لاح امة قرب من الشجوة والفناء ، وكان كلما تدهرت احوال العالم الاقتصادية والسياسية مستعداً دائماً للاستفادة باحسن النتائج من المزايا والمنافع التي تقدمها له الارض والمياه والجو من جهة ومن مركزه الجغرافي وموقعه بين الامم من جهة أخرى ، والواقع ان هذا المركز تجمعت عنده قارتان وبلتني عنده محيطان ، فهذا المركز المتوسط الذي هو في منتصف طريق الغرب الاوربي الى الهند قد جعل مصر دائماً — في عهد الرعاية وكذلك في عهد السطالة وعهد الرومان وعهد بوليون ثم في عهد مصر الحديثة — في المقام الممتاز في تاريخ العالم الاقتصادي والسياسي وتقد كانت مصر من الوجهة الجغرافية ذات مهمة عرفت دائماً كيف تقوم بها وكان القدماء يسمونها مركز العالم وقد سموها ايضاً « عين العالم »

حصرة صاحب الحلالة . حصرات الديدات والسادة
ان مصر هي الآن ايضاً مركز « عالم الجغرافيا » ولقد جاءها علماء الجغرافيا من البلدان
البعيدة للتعارف وتبادل الافكار والآراء وسط نتائج ابحاثهم وتقدير التقدم الذي يتقدم
والسير في سبيل مشروعات جديدة ، فاي وسط يمكن ان يكون حيراً من هذا الوسط
الذي نحن فيه لثري الطريق الذي اجتريته ونعد المدة لمراحل جديدة . انه يظهر لنا من
تاريخ نهضة مصر الحديثة وتاريخ الامم الاخرى ان التجديد الحقيقي لكل تقدم في بلد
من البلدان هو المعرفة التامة لحوالها الجغرافية الخاصة واحوال البلاد التي
تدخل في دائرة علاقاتها الاقتصادية والادبية وهذه الدائرة واسعة جداً في العالم الحديث
حيث يكاد التبادل يصبح عاماً وانكم تترون من ذلك كيف ان الجغرافيا التي تعلمها احوال
البلدان الحالية والسكان وكيف ان التاريخ الذي يبين لنا تجارب الماضي كانا وسبقتان
دائماً بمثابة الاعين التي يسطرها رجال الحكومات . ولما كانت الشعوب الآن تحكم نفسها
وان يكن ذلك في ظل الرقابة والادارة السامية من الملوك والروساء الذين يتولون الحكم
بالارث او بالانتخاب فان هذه العلوم هي بمثابة الاعين للجميع لان الجميع يشتركون في
الحياة العامة مباشرة او بالواسطة . ولقد ذكرت حقيقة تعرفونها ولكنها لم ترسخ بعد رسوماً
ثابتاً في اذهان الناس

وهذا ما نسمع علماء الرجال في دول كثيرة بأسموعه ، وما يجب ان يعملوا على
القيام بسعي احكامي لث الدعوة والادلاء بالمصالح العملية واسا سوفيق في هذا السعي
بمساعدة علماء الجغرافية في مختلف البلدان . ولكن مساعينا ستكون اعظم شأنها اذا ابدتها
رعية مؤتمر دولي خطير الشأن كالمؤتمر الحالي

ويجب علينا ان نسبح خطة من شأنها ان تجعل مؤتمراً كهذا المؤتمر بمثابة خطوة
واسعة في سبيل التعاون الدولي في الشؤون العلمية وهذا التعاون ترداد فائدتة اذا امكن
حمل الجهود والشخصية اقرب الى الوحدة والمشاركة ، والابحاث العقيمة اقل مما هي الآن
واذا عدل الباحثون عن القيام بابحاث جديدة لا يراعون فيها المعلومات المكتسبة في
الماضي اي اذا عدلوا عن اهمال تجارب الآخرين

اما الوسائل التي تساعدنا على بلوغ غايقتنا فهي تبادل الاساتذة وتبادل النشرات
وتسهيل الاستعانة من دور الكتب ومجموعات الخرائط وتعزيز المحلات الجغرافية ذات
النسبة الدولية ونشر الكتب والمؤلفات وما شاكل ذلك

وليست المشروعات الجغرافية التي نمذ بالتعاون الدولي اقل شأنًا مما تقدم . فمن هذه المشروعات مشروع اصبح امره معروفاً للجميع وهو وضع خريطة للعالم مقياسها واحد في المليون وهناك مشروعات اخرى ليست اقل شأنًا وان لم تكن عظيمة كالمشروع الآلف البيان

وان مشاكل عديدة تجعل الاتفاق صعباً على الابحاث التي يجب ان تجري لدى الدول المختلفة سواء فيما يتعلق بالمشاكل الخاصة التي ينبغي دروسها وحلها او بالتتابع الشخصية التي يجب اتقانها ، كتوحيد المقاييس والاصطلاحات وتهئية اسماء المدن وغير ذلك ولا يخفى ان مثل هذا التعاون لا يقتصر فائدته على المساعدة في استكشاف سطح الكرة الارضية بل لتعدي ذلك الى جميع المباحث العلمية

هذه هي خلاصة موجزة لرغائب الاتحاد الجغرافي الذي يعتقد ان المؤتمرات الجغرافية يجب عليها هي ايضاً ان تساعد على القيام بالمهمة المشتركة

وقد جاء في الامثال ان الرجل الذي يريد ان يسافر مطمئناً مراحل طويلة يحسن به ان يحنار طريقاً يقوم الى جانيها جداران . وحينئذ يظل في مدة سيره محمداً بالارض البيضاء الكثيرة الضار على ان بعض الهمم بين حين وآخر يسهل التقدم ويشجع على تذليل العقبات . والجغرافيا هي ايضاً في حاجة الى الاعياد الاولى . وان هذا العيد الذي يحتفل به اليوم سيظل بلا حدال عبداً مشهوراً في تاريخ علم الجغرافية

تاريخ علم الجغرافيا

خطبة الامتاذ ادورد لوثر ستيمسن المندوب الاميركي

يا صاحب الجلالة

ويا صاحب المحامة رئيس المؤتمر الجغرافي الدولي

ويا دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر

ويا حضرات المندوبين

ويا اهل هذه المدينة القديمة الشهيرة

ان لساني قاصر عن الاعراب عن مروري الفائق بهذه الزيارة الاولى لهذه المدينة القديمة الاولى حيث تحول الناس في فجر العالم الى تعبد العلوم والآداب والصون

الا يسمح لي في هذا المقام بان اشير الى نفسي اني رجل قدم من العالم الغربي البعيد الذي قديكون الاتلنيس^(١) المذكور في حراعات الاقدمين و يقال ان كاهنا قديما من كهنة بلادكم روى قصته رواية مشوقة فراها الاطالون حديرة بالاعادة والتكرار. ثم هل لي ان اقول فوق ذلك اننا نبيل في لغة الشعر الى وصف ذلك العالم الغربي بمحديقة هيريديس^(٢) التي تعني بها عز يود^(٣) ولو ان كثيرا من الاوصاف التي ذكرها لا تنطبق عليها

اسي احمل تحية ذلك العالم الغربي الى هذه الخطوة، حملة افتتاح المؤتمر الدولي العظيم، الذي شملتكم به جلاتكم بحودكم والذي قدمتم به جلاتكم برهاناً على اهتمامكم بارتقاء العلوم والعلوم. و يلوح لي ان خير كلمة استطيع التفوه بها في حملة الافتتاح هذه، هي كلمة لتناول تاريخ علمنا منذ بدايته الاولى الى ان بلغ المكان الرفيع الذي يشعنه الآن بين سائر العلوم

اطن اني لا احطى ادا قلت ان الجغرافيا علم من اقدم العلوم ولا اعالي في تقدير هذا العلم اذا قلت انه شامل متصل بجميع العلوم الاخرى. ومن رأي استرابون^(٤) ان الجغرافيين اوفر الناس حكمة وانهم كلهم فلاسفة. وقد نشر بياناً في مقدمة كتابه العظيم باسماء الرجال الممتازين وقال انهم كلهم فلاسفة وانهم كلهم جغرافيون

ان الصعوبة التي تفرس الباحث حين يجتهد ان يراجع ارتقاء علم الجغرافيا منذ نشأته هي في محاولة جمع تاريخ يعتمد عليه من اساطير لم تثبت حقيقتها

ولما كنا على جانب كبير من التأكد ان عقل الانسان ارتقى ارتقاء بطيئاً وان الانسان باضل نصلاً شديداً طويلاً ضد اعداء اقرباء ولم يظلب على القوى التي تكسبها الا تدريجياً، اقول لما كنا نعلم ذلك كله فانتا لا نجد حيلة غير الاندفاع وراء التهمين والظن اذا اردنا الوقوف على ارائه في شأن البلدان الواسعة التي كانت تحيط بالبقعة الصيقة التي كان يقطنها. ثم سأل دون ان نوزح بحواب هل كانت معرفتنا الجغرافية مقتصرة فقط على البقعة التي يقول فيها وهل كانت بعرف شيئاً عن وجود بقاع اوسع

(١) لاتلنيس جزيرة ذكرها الملاطون وقال انها الى قرب المضيق المعروف الآن بوتر

هيل طارق (٢) هيريديس في المثلوجية اليونانية الحديثة التي تحدثها حيدات هيرس اسي اكلس والتي قصدها مورق للحصول على احدي اعمدها (٣) شاعر يوناني قديم يظن انه عاش في القرن الثامن قبل المسيح و به هو هيرس معو فرق (٤) مؤرخ وعالم جغرافي يوناني ولد حوالي سنة ٦٤ ق م

تمتد الى جميع الجهات ؟ ليس لدينا سوى جواب مبني على الزعم والتخمين فيما يتعلق بالآراء التي ارتأها حينها وقمت عيادها لأول مرة على البحر الراسع وراه يتدأ امامه الى مسافات شاسعة حتى خيل اليه انه يلتقي بالسما

وانقضت قرون على ذلك العهد المظلم قبل ان يجد اول دليل على محاولة وصف الارض او وصف جزء منها . وقد وجدت في كثير من البيانات الجغرافية العتيقة التي وصلت اليها آراء وأفكاراً لم تن على مشاهدة او امتحان لاحد المعاصرين بل تضمنت معلومات استقيت من مصادر عريقة في القدم يجب ان نوضح اصولها وتواريخها بين الامور التخمينية . وهذا يقودنا الى اصول الاعتقاد الهندي بان الارض قائمة على ظهر سلحفاة او فيل مصمم والى رأي البراهمة ان الارض رهرة من ازهار البيلوفر المتفتحة طافية على سطح المياه والى رأي المصريين القدماء بان السماء قبة واسعة مرتكزة على الجبال

ثم جاء اليونان فوضعوا علماً لوصف الكون مبيناً على الثقيل مثل الشعوب التي سقتهم وانتقل معظم آرائهم هذه الى الشعوب التي حلتهم في نشر لواء الحضارة المذكورة حتى في المصور الاولى الشرق بانه بلاد العس والثرة الواسعة والشمال بانه مهدسكان الشمال السعداء والجنوب بانه مسكن الاحشاش المسالمين والغرب بانه مهد ما يأخذ اللب من الخيال والخرافات . فليس كانت الخرائط الطافية وجزائر السعادة وجزائر الماركين ومركز جميع محاري الاوقيانوسات حيث قطعت في الازمنة العائرة امة غنية ميسرة الجلاب وفيه ايضاً حقول البزيا (٥) مسكن الابطال الذين يفنون من محال الموت حيث الحياة خالية من المحوم والمتاعب . وهكذا نرى للعرب في تصورات المصور الاولى شأنًا جغرافيًا خاصًا

ومع ان كثيراً من المذاهب القديمة تبدو وهمية فانها تبين بداية الاهتمام بالمظاهر الجغرافية . وقد ارتقى علم الجغرافيا من هذه الاصول الضئيلة الى ان وصل الى مقامه الحالي الرفيع . ولا بد ان تكون اكثر المذاهب الجغرافية امعاناً في الوهم كالقول بالخرائط وراء اعمدة هرقل قائما على شيء من معرفة الاراضي عرب الاتلتيكي وقد بقي كثير منها مشهوراً في القرون التالية فآثر في الآراء الجغرافية حتى بعد ان كشف كولوموس اميركا كان الاق في نظر الشعوب القديمة ضيقاً كما اشترت الى ذلك قليلاً لا يتعدى المنطقة

(٥) حقول البزيا في التولوية اليونانية . مقام الابطال الماركين مد الموت وصعبا هوميرس فيها عند طرف لارض البري حرب الاوقيانوس وقال هرودس وسار الذاعران اما في جزائر السعادة ومن هذه الخرافات شأب خرافة الاتلتيكي التي ذكرت آنفاً

التي يعيشون فيها فكان من الحرارة العظيمة اختراق هذا الاقح والدخول في المنطقة الواقعة وراءه وارتبادهها وليس لدينا الآن سوى حقائق ضئيلة عن الاعمال التي قام بها الناس قديماً للوصول الى تلك الغاية . ولكن نُقل من ذلك العهد الى المصور التالية اقايص من رحلات واسفار وسعت معارف الشعوب عن وجود بلدان اخرى في أنحاء الارض البعيدة . وقد تكون حكاية الارعوتيين^(٦) حكاية بشعة محزنة حقيقية على جانب كبير من الاهمية بحيث جعلت لها علاقة بحياة الاناطل وانصاب الالهة . اما قصة هولس^(٧) ورحلاته فانها تذهب بنا الى جزيرة فاروس عند مدخل مرفأ الاسكندرية وتشير الى مصر والنيل وشعوب الجنوب وآكلي اللؤلؤ . على ان هذه القصة ليست قصة رحلة فقط بل هي بيان المعارف الجغرافية في ذلك العصر بعد ان سمعت بالسفر والترحال

وللمبقيين مقام كبير في توسيع المعارف الجغرافية . فقد استولوا في القدم على التجارة التي كانت بين المصريين في وادي النيل والبابليين في ما بين النهرين . وهم الذين ضربوا في البحر غرباً في اواخر ايام قرطاجة فاحتازوا بوعار جبل طارق ووصلوا الى جزائر المارثم حاصروا عباب الاوقيانوس الاثنتيكي الى الشمال فخطوا رحلهم في جزائر سكاي^(٨) ومقاطعة كورنول في بريطانيا . وقد يكون طاموا بحراً حول افريقية قبل ان فعل ذلك فاسكو دي غاما بالي سنة . وانشأوا مستعمرات تجارية بعيدة عن وطنهم الاصلي فنشأ فيها اهم المراكز التجارية التي ترصع شواطئ بحر الروم كما تشهد بذلك اسماء هذه المستعمرات . ثم تقدمت المعارف الجغرافية حينما شرع اليونان ينشئون مستعمراتهم على شواطئ البحر الاسود (اليوكس) وبحر الروم . فانشاء هذه المستعمرات وسعت المعارف الجغرافية توسيعاً سريعاً مطرداً فبحث على البحث عن احوال تلك البلدان ووصف طبيعتها ففهم عن ذلك ما حمل العلماء على التكهن في الاجابة عن المسائل الجغرافية الكبرى كالتي تتعلق بتكون الارض وتركيبها وما من احد كان اقوى اثرأ في الحث على هذه الابحاث من يثياس المالبي او المرسيبي^(٩)

(٦) الارعوتيين هم الاباطال الذين سافروا مع ياسون في السفة ارفعو حينما ذهب يبحث عن السائح الذهبي (٧) هولس احد اباطال اليونان الذي حلربوا في حروب طرواده وبعد هذه الحروب حاول الرجوع الى بلاده فحمله الريح الى شواطئ امريكية (٨) جزائر سكاي او حيل انكاري صغير على ٢٥ ميلاً الى الغرب الجنوبي من طرف كورنول بالكترا (٩) ملاح وجغرافي يوناني منه عرف اليونان وصف غرب اوربا . الخرائط البريطانية والراجع انه كان ملاحاً للاسكندر ذي القرنين

ان البيان الذي يشمل اسماء الذين قاموا بخدمات جليلة للجغرافيا بيان طويل حتى ولو اقتصرنا على ذكر علماء الصور القديمة. فيه تجد امثال هكاتوس وايرحوس وبشاعوروس واراتوستينيس الاسكندري العظيم. كل هؤلاء افادوا هذا العلم فائدة حائلة ثم كيف انسى في هذا المقام اسم هيرودوتوس العظيم الذي يعد تاريجة حزانة غرائب في التاريخ والجغرافيا. وما يجب ان يذكرها اننا رجع في هذه الايام الى مؤلفات هيرودوتوس للوقوف على معلومات قديمة تتعلق بقلب القارة التي تعيشون عليها. ولعمري لم يبق لدينا شك في روايات هرعون نحو وستاسيس وهانو وكيف ان الاول سبرسفينته في القنال الذي كان يمتد من النيل الى الخليج العربي ومن ثم الى الحبوب وكيف امر بحاريتها بمواصله السير الى الجنوب والعودة من خلال اعمدة هرقل الى مصر. والسبب الذي ذكره هيرودوتس للارتياح في صحة اخبار هذه الرحلة اقوى الادلة التي تؤيدها -- وهو ان الشمس صارت على يمين البعثة حينما كانت تدور حول ليبيا في الحبوب. ومن العرب ان ما ذكره عن افريقية وجد بعد الابحاث الحديثة غاية في الدقة

وليس من رأي جغرافي بين اراء اليونان القديمة الناضجة احد اثرأ في نشر المعلومات الجغرافية وتوسيعها في القرون التالية مثل الرأي الخاص بشكل الارض القائل انها قرص مستدير يحيط حولها محيط هو منبع جميع المياه والانهار والبحون والبحار وانه يوجد بلا رب شعوب اقطر وراء هذا المحيط. ثم تعددت الآراء خلال القرون التالية عن هؤلاء الشعوب وهل تمكن زيارتهم وهل هم مثل الشعوب التي تسكن البلدان المعروفة

والقول بكروية الارض اولا كان يستلزم القول بوجود اناس في الجهة المقابلة من الكرة. فاتباع فيثاغورس قالوا ان الارض يجب ان تكون كرة لان الكرة اتم الاشكال وانها يجب ان تكون ساكنة لان السكون اكبر مهابة من الحركة وانها يجب ان تكون في مركز الكون لان ذلك هو مركز الشرف الممتاز. وبعد ان اُعلن هذا الرأي القائل بكروية الارض لم يهمل مع انه انقضت قرون كثيرة قبل ان تثبت صحة برحلة القبطان ماجلان المشهورة

ولم يكتف الرومان بنقل المعارف الجغرافية التي اتصلت بهم من اسلافهم بل وسعوها كثيراً بما كسبوه من الحقائق الجديدة حين انهماكهم بالحروب والفتوحات واشاد المستعمرات وتوسيع نطاق التجارة. فكتب الرومان كانوا بارعين في رواية اخبار الاسفار والرحلات ووصف البلدان النائية عن ايطاليا وتلخيص ما كان معروفاً عن سطح الارض في الايام السابقة لايامهم

واين مجد في تاريخ علم الجغرافيا كله من افاد هذا العلم أكثر من كلوديوس بطليموس الاسكندري؟ لقد مرت في طريقي الى القاهرة بالمدينة التي شاهدت اعماله في تلك الايام السالفة ولا اريد ان اعادر هذه البلاد قبل ان ابدل شيئاً من الجهد لاعرف هل كان بطليموس يقرن ابحاثه في العلوم الجغرافية بجرائد كالتى اعتدنا ان ننسبها اليه؟ على اننا ندخل هنا محالاً فيه كثير من الحدال ولذا لا اريد متاعه هذا البحث الآن وصل القطار في ايام الامبراطورية الرومانية الى اقصى انحاء العالم المعروف في الشرق والغرب فقد كانت جزائر كساريا معروفة لديهم يكثرون التردد عليها ولكن هذه الجزر مجهول موقعها بعد سقوط الامبراطورية الرومانية ثم كُشفت ثابته في القرون الوسطى. وعرفوا ايضاً بلاد الهند والشرق الاقصى وجمعوا حقائق كثيرة عن ثروة تلك البلدان الطائلة. وكان اهتمام رومية بالجغرافيا عملياً تؤيد هذه الحقيقة خرائطهم ولا سيما الخاص منها بالطرق. واذا تركنا النظر في الجغرافيا القديمة فاسا ترك عهداً كان هذا الموضوع يلاقي فيه اهتماماً عملياً حقيقياً وتدخل في عهد مدعش بالاساليب البعيدة عن العلم وفروصه السقيمة وما يترتب عليها من النتائج المعلقة، في العهد الاول من القرون الوسطى المسيحية كان الاهتمام بالجغرافيا من اجل الجغرافيا نفسها قليلاً لان الروح الديني كان مسيطراً على الغرب فلم يبدؤ من الغربيين اهتمام بالجغرافيا الا اذا رأوا فيها وسيلة الى غاية دينية. ولكن كتابات الكتاب الذين جعلوا همهم توير معاصريهم في ذلك الزمن تخوي بعض الآراء القديمة في الارض وما عليها كما يظهر من الخرائط التي وصلت اليها من ذلك العهد. فانك تجد بليتيوس واسترابون يذكران في روايات سوليوس او ان مقامها الرميح يعود الى ما ذكره عنهم في قصصه

اما قزما انديكوبلنس فوجد كتب المبرانيين الدينية مصدراً كامياً لكل المعارف الجغرافية التي يحتاج الناس اليها وحين مطالعة كتابه «التوغرافيا المسيحية» مجده يذكر المذاهب الجغرافية التي سبقت مذاهب المبرانيين ثم بين ما فيها من الخطأ

ومعظم الكتاب في هذا العهد الذين يعرفون بأباه الكنيسة لم يكونوا يهتمون كثيراً بجمع معارف دقيقة عن سطح الارض. وسلطنتهم في الامور الدينية التي لم يحرزوا احد على مقاومتها حملت لآرائهم الجغرافية مقاماً خاصاً فارغم الجغرافيا في مجاري ضيقة وتطقت عزبة كل باحث كانت عاينته جمع الحقائق العملية عن البلدان القريبة والبعيدة

كذلك نحن مدينون لكثير من معارفنا الجغرافية للحجاج والمرسلين والتجار مع ان معظم الحقائق التي جمعوها كانت ثانوية في اعتبارهم

وبينا كانت المسيحية فائقة باستقاء معلوماتها الجغرافية من موارد مخططة، كانت الشعوب العربية تهي معارفها ونشر معلوماتها الجغرافية والملكية. وكان العرب يعملون الى درجة ما طبقاً للقواعد اليونانية ونكسهم شيدوا على هذه القواعد صرح انجائهم المستقل الخاص بهم وقد وضع ابو الحسن علي المعروف بالمسعودي الذي سافر اسفاراً كثيرة في اواسط القرن العاشر، مؤلفاً سماه : « مروج الذهب ومعادن الجوهر » روى فيه كثيراً مما يدل على ان شمس كان شديد الاعتماد بالتجارة والاسفار البعيدة والارتياح واستقاء المعلومات التي اخذها الخلف من السلف . وتمسك الادريسي ، احد مواطنيه ، باراء اليونان الصحيحة ، وسما الاعتقاد بكروية الارض ولوانه ارتاب في وجود منطقة آهلة بالسكان في الجنوب لانه كان يعتقد بوجود بحر العظلمات ، وان كل سعي للوقوف على اسرارهم مقضي طبعاً بالمثل

وكان العرب يعرفون البحار الهندية ويسافرون فيها لانها كانت طريقهم التجاري المطروق ، كما كانوا يعرفون شواطئ اريقية الشرقية والغربية جنوبي خط الاستواء . وقد دون المسترده لارتسييه هذه الحقيقة في مؤلفاته الحديثة ولكن ما نعرفه من ثقة يستدل منه ان العرب لم يتوغلوا في الاثلاثيني للبحث عن اراضٍ وراءه فلم يظهروا في ذلك شجاعة رجال الشمال ولا جسارة الطليان الاول

وسمى العالم الاوربي فوائد كبيرة في علم الجغرافيا من محرة الشعوب السكندناوية في القرن الحادي عشر. على ان هذه القوائد انكبيرة الدائمة لم تكن لان الشعوب السكندناوية كانوا رواداً من الطبقة الاولى اجنازوا البحر الى غريرة جرينلندا وما وراءها ولا لانهم داروا حول الرأس الشمالي وارتادوا ثانيا البحر الابيض وفتحوا كثيراً من البلدان في الشمال الشرقي من اوربا بل لانهم هاجروا الى بلدان مختلفة واشأوا فيها مستعمرات كثيرة . فاليهم يعود القهر في تجديد الدم الاوربي واحياء النشاط الاوربي من حديد فبعثوا في الشعوب المسيحية شيئاً من العزم الذي يحركهم فبدأت ثابته في توسيع المعارف الجغرافية التي كانت قد أهملت بعد انحطاط الامبراطورية الرومانية

هذه كانت مهمة اهل الشمال المعروفين « بالنورمن » او « البكننج » اما الادوار

التاليه من الهبة الاوربية فقد واصل رحالها العمل الذي بدأه سكان الشمال وتهدوه
بالعناية الي التمام

وحين انتهى عهد الحروب الصليبية التي ساعدت على توسيع المعارف الجغرافية ،
ورحل فيه الاوريون لاسباب دبية فظنوا في بلاد محالهم في الدين لاسباب
تجارية - اقول في السنوات المحتامية لهذا العصر نقرأ عن الاعمال المهمة التي قام بها بعض
الايطاليين مثل كاريني وروبريكي ومارسيولو الذين عرفوا كيف يدوبون في اخبار
اسفارهم اموراً ذات شأن جغرافي كما دونوا اموراً ذات شأن ديني . ومع علو كمهم في
تاريخ الجغرافيا ليست لهم امكانات الوحيعة التي لامرأة بولو السدفية . فلكتاب الذي
وضعه ماركو بولو مقام رفيع بين الاسفار الجغرافية في القرون الوسطى فهو قصة جديدة
لرحلة من الغرب احتاز فيها المالك القديمة ووصف بدقة بادرة ما يشاهده المسافر من
ايطاليا الى ما بين النهرين وبلاد فارس ومرتحات اميا الوسطى وصحراء غربي ومروج
منغوليا الى الصين والنهر الاصفر . انها قصة شائقة فادرة ومن الصعب ان يقاس ما كان
لها من الاثر في العرب . انها تمثل اعلى مستوى بلغة كتاب العصور الوسطى في رواية
اجبار الرحلات . وما تم بعد ذلك من توسع اوربا تم معضه عن طريق البحر

لم تكن اوربا فائدة من العثات التي ارسلها سكان الشمال الى مياه الانلاتيكي لان
وحمة اوربا كانت الى اشرق فلم تتم الخطوة الكبرى التالية في سبيل التوسع الجغرافي
العلمي الا عند ما تحول بحارة البلاد الواقعة في شمال البحر المتوسط الى التجارة والنقل
البحري مهمة ونشاط ، فلم يلبث بحارة المدن الايطالية التي ان استولوا على زمام الملاحة
في البحر المتوسط ورمموا طرق البحار بمهارة غربية ، واستلوا من بوناز جبل طارق ،
وحابوا شاطئ الانلاتيكي شمالاً وحسباً امرأة عظيمة ، وصاروا يزدادون اقداما
ومخاطرة عاماً بعد عام ، وبشون روح العمل والارتياح في نموس الامة التي تقطن
الطرف الاقصى من اوربا الغربية واعى برا امة البرتغال التي شامت الاقدار ان
تصير ببصل ملكها العظيم هرمان الملاح في مقدمة الرواد الذين مهدوا لمعبر
الطريق . وليس هذا محال الافاصة في ذكر الخدمات التي قام بها هذا الملك الحليل ،
والتي كانت بمثابة وحي لاعمال الارتياح ولكن اقول باختصار ان فضله يلخص في تمسكه
مرة عظيمة واصراراً على تنفيذها وفيما جاء بعد ذلك من الحوادث السريعة كارتياح
شواطي افريقية وسيرالين حول رأس الرخاء الصالح واكتشاف العالم الجديد وفتح

الطريق البحري الى الهند ومالقا والصين، ثم اكتشفت استراليا قبل مضي قرن على اعمال الاكتشاف المتواصلة

واذا كانت هناك بشارة ارسلت الى شاطئ افريقية في القرن الخامس عشر فقد كانت هناك بشارة اخرى الى الانلاشيكي، لم يدون كثير من احبارها، تتحدوا اصحابها فكرة احتمال العثور على اراض وحرائر جديدة. وخير ما لدينا من تاريخ هذه الرحلات، الخرائط التي رسمت في ذلك العهد. نعم ليس من السهل فهم كل ما فيها ولكن نجد الناطق اليها لذة ومغزى عظيمين

ولم يكن بين جميع الذين سكنوا البحار وقاسوا احوالها اعظم من كريستوفورس كولومبس وقد كان عمله جراً عظيماً لا لانه وضع حطة للبحث عن الهند الشرقية بالسير الى الغرب عانا اعتقد كل الاعتقاد ان ذلك لم يكن جزءاً من خطته الاصلية بل لانه كان يتوي العثور على جزائر وبلدان اخرى. على ان الاعمال التي اجرتها رحلاته تجعل الفصل يعود اليه في ايجاد الطريق غرباً. ومن الآن يجار الحدود ويدخل في العجب عهد من توسع المعارف الجغرافية. ولا يستطيع ان اسير الى ابعد من ذلك في هذا المقام متنبهاً هذا المسلك فالموضوع لا يستعده البحث

واذا كان لا بد لي من ان اشير بكلمة الى توسع العلم بعد ذلك واشبعه حتى هذا الوقت فانني اشير الى سرعة تناقص الافطار التي لم تكشف بعد ولى الحماسة التي يدع بها المكتشف في هذا الزمن الى معارضة. ولا بد لي من التصويه بالدروس الكثيرة في فروع عديدة من هذا العلم وهي الفروع التي اصحت تعددات شأن كبير وفائدة عظمى كالجغرافيا الطبيعية والجغرافيا الانثولوجية والجغرافيا الرياضية والجغرافيا التصورية والجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا التاريخية والجغرافيا الحيوية. وفروع اخرى تدعو الى دروس عميقة

هذه الفرصة وامشاء هي التي تدعو استعاباً بجغرافيا الى نذل مساع جديدة يا صاحب الحلالة

انني واثق بان جميع الذين قالوا مزية الحضور والاستراك في هذا المؤتمر العظيم قد اثر في نفوسهم ما قولوا به من المواطف الودية السامية وانهم سيمثلون الى بلادهم اجمل التذكارات وافيدها

خطاب زيور باشا

رئيس الوزارة المصرية

يا صاحب الجلالة

يا أصحاب سمو ، ويا أصحاب الدولة واسطاني والسادة ، ويا جباب الرئيس

سيداتي وسادتي

قال اخديري سماعل العظمى بحق وعمر « ان بلادى لم تعد في افريقية بل هي
جزء من اوريا »

أجل ايها السادة عير ان ذلك ليس سوى لمعة من مجدنا ووسع من تطورنا الخليل
فان مصر ، بارها العديمة الطير ومدافها الصحة واهراماتها وما فيها من تماثيل ابي
الغول ومخطوطات المير وعقيمة الثنية واوراقها البردية الكهوتية وبها لها من فن متقن
وصناعة دقيقة ، مع عهدهما الى حمة آلاف من السنين وبمثلاثان للعالم في فجر كل عصر
حديدي لمي سيدة افنديه المديبات في أعلى المصور الحالية

بل هي ايضا ولاسيما اليوم كما كانت في الامس وكما كانت في عهد المراجعة والرياسة
والسلطنة والقيصرية والخلعاء قلب العالم المعروف وغير المعروف وعقد اتصال المسالك
الكبرى التي رسمتها القدرة الالهية وموضع تقابلها والنقطة المركزية التي لتجه نحوها ونشعب
منها طرق المواصلات بين شعوب الشرق والغرب في الشمال وفي الجنوب

فمصر هي حرة من جميع القارات لوقوعها على طريقها وانني لعل يقين من ان ذلك
هو السبب الاول لزيادتهم فقد حثتم لتو بدوا بانفسكم هذه الحقيقة الواقعة

لذلك قد رعت حكومة جلالة ملك مصر وانا اؤكد لكم ذلك باسمها في الاشتراك
في هذا المظهر العظيم لذي ، يمتد ادراك دلالاته واهميته فان مصر التي تعد كما قلت من
اهم المراكز الجغرافية والتاريخية في العالم تطعم بمحافلها من هذه المزية الاكيدة الى القيام
ليس فقط بنشر الاوسكار الاجتماعية الجليلة والآراء الصالحة للمجتمع الانساني في جميع
انحاء العالم بل ايضا بت محاسن المعود الآحدة في الاردباد

ومفضل السامع البيرة التي بندها حضرة صاحب الجلالة ملكتنا المعظم حفظه الله
وبفضل الرعاية الدائمة التي لا يتأخر حلالته يسديها لترقية معاهد البلاد العلمية والاجتماعية

والاقتصادية واخيرة سيكون في وسع مصر ان تستمر على تعميم الصوء بين اسائها في احرار
المركز الذي يحق لها للسير في طليعة المدينة المحاصرة لتبقى في المستوى الذي كان هذا في
ابعد عصور المحاصرة القديمة اذ كانت صاحبة القدح الممل فيها بلا حدال

قد امسككم ايها السادة ان تلاحظوا او انكم ستلاحظون بانكم عدد زيارة دور
عادياتنا وآثار ملوكنا الاقدمين المظاهر المدعشة لآثار الملوك النحبة في جميع ابيادس
حتى في ميدان الجغرافيا وهو ما يمسككم ايها السادة سوع خاص

ان الجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اشأها اسماعيل العظيم منذ خمسين سنة
استطاعت ان تحدد في طي العاير آثار ما شمل ملوك مصر القدماء من الارتياد والامصار
وله شاهد واضح من معد الدير البحري المحيب الممت الذي اقامته الملكة هات است
او هاتاسو من الاسرة الثامنة عشرة وفيه ماطر مفصلة كاملة من الرحلة الى ارض البحر
في الجنوب الشرقي من البحر الاحمر طناً للبحر وغيره من محمولات المناطق المارة .
وقد امكن بالهصة الجديدة التي دمع اليها حصرة صاحب احلالة نواد الاور اعمال
هذا المعهد اجليل توسيع نطاق الاكتشافات التاريخية والجغرافية التي تحققت وريدة
نشر احبارها . هذا الى ان القاهرة هي مصدر وورد أكثر عطلة رواد القارة السوداء
الواسعة الارحاح امثال ليصحتون وسامويل بيكر وامين وستاني وشويهورث
ورونود لابوري وحسين

واذا الملت الى جميع هذه الاعمال وهذه الجهود القديرة وهذه المظاهر المتعددة لمرع
عذاب من العلم فاني لا اقصد بذلك ان اعرب سوع خاص عن شر بلادي — وان حتى
الافتقار - بانها احارسة لكل تلك التحف العية ، تلك المقنيات احديدة من قرتوب
سح آمون وقبور الجيزة وهي اسدق بيان للعلم الذي «وحده» واقفه احدادنا القدماء . من
قصد ايضاً ان اعبر لدى جمهور العلماء عما يلا اليوم بسوس امصريين وهم اصحاب دات
لارث المحيد من الرعية الشديدة في اصهار اهلهم هذه احصارة العظيمة

واسا لنعد من دواعي حرمان ان تأخذ بسبب فعلي في النهضة العلمية والاقتصادية
والادبية التي شملت العالم لاسا شعر من اصبا شعوراً قوياً بان هذا عرض توحبة عينا
نقاليد اسلافنا ومركزنا الجغرافي الاستثنائي من كل وجه

فاسمحوا لي ان ايها السادة ان اعرب لكم عن . يبلغ شعور حكومة جلالة ملك مصر

بالشرف الذي سديتموه اليها بقول دعوتها في عقد جلسات مؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر في عاصمتها وارحوان تحفظوا من اقامته فيما اجل الذكرى واثمتها كما ارجو ان تمتعوا فتعيدوا لنا يوماً ما هذه الزيارة المحبوبة

اقسام المؤتمر

وفي صباح الخميس في ٢ ابريل عقد المؤتمر جلسة عامة برئاسة الجنرال ماكلي هانلغ الرئيس الاعضاء من الاقاء ستكون حصة وطلب اليهم اخبار رئيس ووكيل رئيس لكل منها فكانت النتيجة كما يلي

القسم الاول - الجغرافيا الرياضية والحيودريا ورسم الخرائط الجغرافية رئيسه الجنرال فرسيس يوجينز سد (انكليزي) ووكيل الرئيس اسيو اونوسكي (بولوني)

القسم الثاني - الجغرافيا الطبيعية رئيسه المسيو مرجري (فرنسي) ووكيل الرئيس السنيور فارتالي (ايطالي)

القسم الثالث - الجغرافيا الحيوية والجغرافيا البشرية رئيسه دون سوري ايس اي رودريغس (اسباني) ووكيل الرئيس السنيور ليكوتي (ايطالي)

القسم الرابع - الاثروبولوجيا او علم الاجناس رئيسه عبد الرحمن بك عثمان (مصري) ووكيل الرئيس المسيو نور (فرنسي)

القسم الخامس - تاريخ الجغرافيا والجغرافيا التاريخية رئيسه اسيو الماجيا (تشكوسلوفاكي) ووكيل الرئيس المسيو ده لاروسبير (فرنسي)

ثم اتفق كل من صاحب الدولة عدلي يكن باشا وكيلاً أولاً لرئاسة المؤتمر والاميرال السرحون بري وكيلاً ثانياً وادولف قطاوي بك سكرتيراً عاماً

واجمع كل من هذه الاقسام على حدة فقرراً الاعضاء حلاصاً: محاضراتهم وستعنى الجمعية الجغرافية بشر هذه المحاضرات باللغة العربية وعددها نحو ٩ اصحاب ١٢ منها مصريون

اليوبيل الخمسيني للجمعية الجغرافية المصرية

واجمع المؤتمر في الساعة الرابعة من بعد ظهر الخميس في ٤ ابريل باعضاء خمسين سنة على تأسيس الجمعية الجغرافية المصرية مخدماً هذا الاحتفال اكثر اعضاء

المؤتمر ونجدة من الوحداء بتقديم مدون حلالة الملك صاحب المعالي سعيدو القطار باشا وحسن كل وفد من الوفود الدولية في الشكر المدله في قاعة الجمعية وكان قطاوي بك الكرنيير العام للجمعية والمؤتمر يقدم الخطباء فبعد ان وحده كلمة شكر الى صاحب الحلالة الملك لتفعله بايجاد رئيس امائيه لخصور هذا الاحتمال التذكاري باليانة عنه دعا اخراج فاكهي ليتولى اراسة الشرفية في هذه الحلة التاريخية

ثم تعاقب الخطباء فخطب الميروفو كار رئيس الجمعية الجغرافية المصرية خطاباً مسهباً صممه تاريخ الجمعية من اول عهدا ومرد ما اسدته من الخدمات الجليلية الى العلم وعنه نائب رئيس الجمعية الجغرافية الملكية بلندن فتلا خطاباً موحهاً من حميتو الى الجمعية الجغرافية المصرية وبعد ما فرع من تلاوته قال بالرسوينة ان حميتو اختارت حلالة الملك فواد عصواً غريباً فيها وان حلالة تفصل بالقول وتلاه الميوفو بلو رئيس الوفد الفرنسي واثى على الجمعية الجغرافية المصرية واطرى اعمالها وشار الى ما حلالة الملك من الايادي البيضاء عليها ثم قال ان الجمعية الجغرافية الفرنسية ساريس « ارادت ان تبهر بقدر ما نسمع له به وسائلها الصممة على ما تكنه من الاعتبار العظيم لحلالة ملك فواد والاعتراوب بعفله فقررت ان تعرض عليه قبول عضويتها الشرفية فتفصل حلالة وقيل »

ثم تكلم المندوب الايطالي بالايطالية وقال ان الجمعية الجغرافية في رومية قررت ما قررتها زميلاتها في باريس ولندن واعرب عن امله بان يساعد ذلك على توثيق عرى الالة والمودة بين الملادين ادياً واجتماعاً وارجل اخراج يوجهمزندخطة الانكليزية شافية عن الجمعية الجغرافية المصرية ومركز مصر الفتوى من الوجهة الجغرافية

ثم اعتلى المنبر الدكتور مورتن هاويل وزير اميركا المعوض في مصر وحطبت الخطة التالية

خطبة الدكتور مورتن هاويل

سيدي الرئيس وحضرات اعضاء المؤتمر الجغرافي الدولي
لدي في هذه الفرصة مهمة سارة جداً اريد القيام بها تلبية لطلب المستر هري بربات رئيس الجمعية الجغرافية في فلادلفيا باميركا وهذه المهمة التي هي غر ناهي

وامتياز عظيم نتملى بأحد اعضاء هذه الجمعية المحترمين وهو رحل المحنة الحضارة المصرية
دو مقدرة بطبيعة واكتساية نادرة ، اقول هذا ولو ان ذلك خرج عن الموضوع الذي
يريد ان تتكلم فيه لصفة خاصة في هذه الفرصة

واني اذكر الاعمال الخليفة التي عملها احمد حسين بك الرحالة المشهور بأدبه وتواضعه
واختصاصه وشجاعته واقدامه وهو الذي شرفه ملكه صاحب السلطنة ملك مصر بمناصب
خطيرة تقلدها كلها شرف وسوع على انه يظهر في هذه المناصب التي دلت على الثقة به
المرايا الجمهورية العظيمة الحقيقية بيهاد ومباركة اصبرها بامماله الخليفة في ارتداد صحراء ليبيا
من السلام إلى دارفور احابة لطلب حلالته

حسين بك

لقد وجهت الى هذا الكلام الى اعضاء هذه الجمعية العظيمة بصفة عامة وكفى اريد
الآن ان اوجه الكلام الى شخصك قليلاً فأؤكد لك انه يسرني جداً في هذا اللقاء ان
اقدم اليك ميدالية « ايشا كست كين » بناء على طلب الجمعية الجغرافية بلاداليا وهي
ارفع ميدالية تقديماً هذه الجمعية . وقد وضعت في سنة ١٩٠٠ ولا « يجوز اعدادها
سويلاً إلا الى الاشخاص الذين يسميهم ثلاثة ارباع اعضاء مجلس الادارة ولا تنهدى إلا
مكافأة على مكشحات او امحاث جغرافية هامة تمت خلال السنتين السابقتين للمكافأة »

فانت يا سيدي بهذه المكافأة قد وصفت بين اعلاء الرجال وسرت مع يدي
وامدحن وسر هيدن وشاكتون واكثر روبرت سكوت وششمون سبياً الى حب ،
وهم رجال بلما من السوع اعلاء . رجال اعوا عارف العالم اعلم ويحق في ان
اقول ان الخدمة التي قمت بها للملك ولبلادك وللعالم بارتباداتك ، مكشحاتك في
صحراء ليبيا وهي الخدمة التي من اجلها تقدم اليك هذه الميدالية ، قد وسعت المعارف
الجغرافية ، وزادت اسمك تألقاً وسهاً وفي الوقت نفسه زادت في سب اولئك الرجال
الاحلاء الذين ذكرت اسماءهم والذين سيقرون اسمك باسمهم من الآن فصاعداً

واسم الجمعية الجغرافية بلاداليا واسمي الشخصي اود ان احياء بعملك هذا الذي
ربما كان اعظم عمل قمت به والآن لي الشرف والمسرة ان اقدم اليك هذه
الميدالية الجميلة »

ولما فرغ من التفاتها واعاد حسين بك الى اعلى المبر عاوله جباهه الميدالية الذهبية

التي اهدتها اليه الجمعية الجغرافية بلادلنيا وحطب خطة انكايبرية بلعبة هذه ترجمتها

خطة حنين بك

حنان الدكتور هاديل

ان السمات الرقيقة الملوحة اطراء نجادور الحد والتي يعمولي بها سعادتك اهداء مدالية « اليشاكوت كين » من الجمعية الجغرافية بلادلنيا قد تركتني في حياء ونجل حتى انه ليصعب علي ان احبسكم ببارات لائقة من الشكر على اعظم شرف كافات به الجمعية اعمال الصغرة بكرم وصفاء

ان العبطة التي شعرت بها جميعا علمت بوقوع الاختيار علي مدالية « اليشاكوت كين » قد نصاعمت بدكري الاشهر السعيدة القصيرة التي قصبتها في السارة المصرية بواشطنون حيث تعلمت ان احب بلادكم العظيمة واحتره سكانها

ان هذه الجمعية الحليمة المختارة ، تا اظهرت من الكرم في تقدير خدماتي الصغرة سنشد عزمي الذي استقر عيه رأيي من زمان بعيد وهو ان اعرض بكل ما لدي من وسيلة روابط الصداقة الخاصة التي ترتبطي دائما بمواطنيك

لقد تفصلتم سمادتكم فقلتم اني سأكون واحداً من اعلاء الرجال الذين ينبغي اليهم حقاً بيدي وامند من وسكوت وغيرهم من عطباء الذين ذكرتم اسماءهم فاديتوني شرفاً لا استحقه ولكن هل لي ان اسمر عطمكم كما انفسه ؟ ان كلمة « اعلاء » الرجال التي اشرتم اليها هي « المحرة » على ما اعتقد التي تستل على كواكب من جميع الاجرام واكبر هذه الكواكب يهر المين المحردة على حين يستطيع اقوى منظار في مرصد جبل ولسون رؤية الكواكب الصغرى فيها بشيء من المثقة

ولا ينبغي ان اختتم كلمتي دون ان اقدم امتناني المقرون بالولاء للملكي العظيم صاحب اخلاصة الملك فؤاد الذي لولا تشجيعه المطوي على الذكاء والعطف ومعاونته العملية لاستقلت علي رحلتي الاحيرة . وان الاهتمام العظيم الذي يبديه جلالتك بالمباحث الجغرافية يشرف المشتغلين الجغرافيا . ولعمري ان هذه الحمية التي يظهرها حاكم يقف حياته كلها على رفاهية رعاياه ورفيهم تعد في صدد هذا العلم العظيم الذي يربطنا كلنا هنا اليوم لا مثيل لها تقريبا

وفي الختام ارجو من سمادتكم ان تبلموا رئيس الجمعية الجغرافية بلادلنيا ومجلس

ادارتها تقديري وشكري القلبي على الشرف العظيم الذي تولوني وبلادتي اياه منحتني هذه
المدايلة ، مدايلة « البشاكنت كين »

ثم وقف الجرمال فأكثف فاعلن ان مجلس الاتحاد جغرافي قد عين احمد حسين بك
وكيلاً للرئيس وهذا نص الكتاب الذي تلقاه حسين بك من سكرتير مجلس الاتحاد
اجغرافي العام

عزيزي حسين بك

يسرني ان ابلغك انه قد تم من حلالة الملك بؤاد الاول فرعي ان تشرف اللجنة
التنفيذية للاتحاد الجغرافي العام بان تعينك بوطيعة وكيل الرئيس للاتحاد وتظل في هذه
الوطيعة للاحتجاج القادم للمؤتمر الجغرافي الذي يرحل عنده في ١٩٢٨
وارجو ان تفضل باعادتي عن العنوان الذي تمس اليه مكتباتك كلوز

ثم تكلم المدعوب الاسباني بالاسبانية وعقب احد المدعوبين البولويين ثم المدعوب
السويسري وكان آخر من تكلم المدعوب الياباني فتلا حطة وجيرة بالانكليزية

الحفلات الاجتماعية

ودعي اعضاء المؤتمر اثناء اقامتهم في مصر الى حضور حفلات كبيرة اية في الابهة
والانفاق فانتمت لهم ليلة ساهرة في قصر عابدين بدعوة من حلالة الملك . ودعاهم صاحب
الدولة عدلي يكن باشا الى ليلة ساهرة في فندق ميمم اميس وسادوا الشاي في سبغ الاحرام
بدعوة من حلالة الملك فتناوب عن حلالاته فيها حمد بك حسين . واعدت لهم مأدبة
عشاء في فندق هيلو بوليس بدعوة من لجنة اعداد المؤتمر

وعينت هذه اللجنة تنظيم زيارات علمية اية الى مقارة والقناطر الخيرية وجوامع
القاهرة وكنائسها ومخف الآثار المصرية ومخف الآثار العربية ودار الكتب الملكية
والعائدة من هذه الاجتماعات واخفلات ليلية كبيرة بداتهابل بتسهيل سبل التعارف
والتعاون بين العلماء والباحثين من مختلف البلدان ولا غرو فاعلم ليس له وحس فهو ارث
مشاع للجميع الناس يشتركون في وضع اصوله ومما يحجم عنه من العوائد

الجلسة الختامية .

عقدت الجلسة الختامية للمؤتمر في قاعة الجمعية الجغرافية بعد ظهر الخميس في ٩ ابريل فافتتح الجلسة جناب الرئيس بصارت وحيداً ، قال ان سكرتير الجمعية سبتو على احاسرين الالمانى والرغبات والاقتراحات التي قررتها لجان المؤتمر المحس في الجلسات التي عقدتها وهي :

— ١ —

يؤيد المؤتمر الجغرافي الدولي العام الخشيع في القاهرة المقترحات التي وافق عليها الاتحاد الجغرافي الدولي في ما يتعلق باشاء ادارة لشر جغرافية دولية واتخاذ افضل الوسائل لتحقيق ذلك ويوافق على الاتفاقات المهمة بين الجمعية الجغرافية الفرنسية والجمعية الجغرافية الاميركية والجمعية الجغرافية الالمانية لزيادة نشر الاعمال الجغرافية السوية في منطق او ذيل للجلدات الجغرافية

وينبغي هذا المؤتمر فوق ما نقده ان تكثر الجمعيات الجغرافية من عقد الاتفاقات في هذا الصدد . ونحسب النشرة الجغرافية التي تصدرها الجمعية الجغرافية الفرنسية في كل سنة بمثابة وسيلة للنشورات الجغرافية الدولية التي يرغب فيها الجميع

— ٢ —

يقترح المؤتمر الجغرافي الدولي المعقد في القاهرة ان يجري البحث في المسائل المتعلقة بحريطة العالم بمقياس ١ من مليون و٥٠٠ المسائل التي اقترحها المكتب العام في خلال الستين او السوات الثلاث الآتية بواسطة هذا المكتب والاتفاق مع الحكومات ذات الشأن انتظاراً للقرارات النهائية التي تتخذها المؤتمر الجغرافي العام الذي يعقد في انكلترا سنة ١٩٢٨

— ٣ —

يرى المؤتمر الجغرافي الدولي العام المعقد في القاهرة ان فائدة السيماتوغراف في التعليم الجغرافي ونشر هذا التعليم هي فائدة مقررة لا يقبل الخذل ويتم ان يدرس الاتحاد الجغرافي العام بوجه خاص طريقة اتخاذ الرسوم (العلم) التي تعين لهذا الغرض الشد يسي

لاسيما الذي يرمحه الزحافون في الاكتشافات والمساحات فان له من هذا الوجه الشأن الأكبر

— ٤ —

يرى المؤتمر الجغرافي الدولي العام المستند في القاهرة ان للبيانات الطبوغرافية التي تتضمنها المستندات عن مصر في العهد اليوناني والروماني علاوة على ما لها من الاهمية العلية يمكن ان تسنح منها مبادئ عامة للتشريع والاقتصاد والادارة والحسنة والعصرية .
فما على ما تقدم يقترح المؤتمر ان تفحص جميع الادواق الموجودة في حيازة الامم من هذا النوع لما يترتب على ذلك من فائدة التضامن للوصول الى سيجة مقرررة تامة من جميع هذه المستندات

— ٥ —

ان المؤتمر الجغرافي الدولي العام بعد ان عيى ذكرى البرس البردي موناكو الذي اسفرت عايتة بدروس المعار والاقياوسات عن نتائج مهمة يقترح نشر الحداويل المتضمنة سر غور النصارى اعتمد عليها في اشاء خريطة القياسات المترية العامة لاعماق المعار

— ٦ —

يتفق المؤتمر الجغرافي الدولي العام ان يتضمن برنامج المؤتمر الدولي الآتي حفرافية السكن والسكن في المدن وان تؤلف لجنة لتضع حدوداً للاسئلة بهذا الصدد وان تتخذ الطرق اللازمة لجمع الاحصاءة على ذلك وترتيبها

— ٧ —

يتفق المؤتمر الجغرافي الدولي العام نشر خريطة مورفولوجية عامة طبقاً لقراءات المؤتمر الدولي الذي عقد في - - - - - وان يتولى ذلك المسيو برونس والمسيو شاي والمسيو مروتون وان تكون هذه الخريطة مصوغة بارسوء والخطوط وان تعين الاسماء المترادفة في لغات عديدة وان يكون ذلك كله تحت رعاية الاتحاد الجغرافي العام

— ٨ —

يقترح المؤتمر الجغرافي الدولي العام المستند في القاهرة نشر خريطة المناطق الخاصة المحرومة من صرف الماء الى اسحر على نحو ما سطة المسيو عماوثل دي مريوس هذا المؤتمر وان يتولى هو نصبة نشر ذلك

- ٩ -

في الجلسة الأخيرة التي عقدها قسم جغرافية البحار في الاتحاد الجغرافي الدولي اقترح المسيو باخوندا كي مندوب الحكومة الملكية المصرية على اللجنة الدولية للاكتشافات العلمية للبحر المتوسط اثناء لجنة دولية عامة لدراسة البحر الاحمر فقبل هذا الاقتراح بالتوافق العامة بحضور المندوبين الرسميين للدول ساحرة المصالح في البحر الاحمر. ولما ناسه اجتماع المؤتمر الجغرافي في الاراضى المصرية توافق هيئة المؤتمر على ما يأتي .

بطراً تتابع العديدة التي نجمت عن هذا الاقتراح من الوجهة الاقتصادية والمصايد ومن وجهة الملاحه وجميع الاعمال البحرية وجميع الصناعات المتفرعة عن حالة البحر وطرأ لاتتبع العلم الجغرافي على وجه عام بقرار هذا المؤتمر الجغرافي الدولي العام المجتمع في القاهرة اتحاد الاممية التي اعرب عنها في مؤتمر البحار كلها اممية مئة ويوصي المجلس الدولي للشاكت ان يوليها عناية واهتمام

خطبة مصطفى ماهر باشا

ثم اعلى صاحب السعادة مصطفى ماهر باشا نائب رئيس لجنة اعداد المؤتمر وحظب خطبة بالعربية كانت اول خطبة عربية في مؤتمر ثلا ترحمتها بالرسوية وقد نصها

سيداتي - سادتي

اي سيد بالوقوف بينكم اليوم لانقاء كنه بلعنا العربية لتكون مسك الحناء في حلية المؤتمر الحتمية التي كما يحب ان لا يحجر - مادها مهدد - السرعة القاسية - تشرعنا بلقيا كم والترحيب بكم في ديارنا قدعة العهد وسما - للتعرف بمثلتي الشعوب المربية هامة بنا كاتيل نخر فاروا بها في ميادين الموهبة المجددة بوصفها في علاقاتنا كذا الى معرفة ما تكسب الانسانية من جمال اللطف وحلال المعصلة - ما تدخره العلوم من كسور ادسه ثنية - ويطلب على طهي انك وحدتم منا اقامت فر - لو فادتك وتلاميذ مكرم من اساتذتهم مصعبين بكال لوحيدان لما القيقوه عليهم من الحما - رات والبروس اصدقاء وكما تبقى ان يطول مكشكك ينسا لتوثيق الصلات وتحكيم المرافقات لكي نوداد عرفنا من بحر عرفناكم وكما ما كل ما يتبقى المرء يدركه ولكل امر في الدنيا نهاية ثم انه لا يجوز لنا ان نعالى في الادبية الى حد حرمان شعورك من انوار علومكم زمنا طويلا

ادكر من احطبة العيسه التي اقامها صاحب السادة جمال فاكلي رئيس مؤتمر بالخليل في حملة الافتتاح قوله ان هذا المؤتمر هو اول مؤتمر عقد برعاية الاتحاد الحضاري الدولي. اذن مصر اسعدنا خط باحتياج اول مؤتمر حضاري دولي منظم على اساليب الاتحاد الحديثة فيها. وخب سائل هل قامت بواجبها فابجحت الحرية الانجح المنتظر. انها لتشرح صدرها اذا سمحت. كم ان مؤتمرها نال نجاحاً طيباً وفار رضاء هيئة الاتحاد الحضاري وحقق الآمال التي سلقها عليه مؤسس الاتحاد بالتعاؤل الذي اكده لنا صاحب السادة الرئيس مصر حينئذ تعبط منها نملت بقدر ما في وسعها لاحتراز هذا الفخاج وتعده مشعماً

لها على السعي في جعل دارها دار صيانة المؤتمرات دولية علمية متنوعة

لقد ذكر لنا جناب الميسر ليو العام الفاضل رئيس المدونين الرئيسيين انه حينما عينت القاهرة مركزاً للمؤتمر الحضاري هرب بعض رجال الجدر ووسهم واظهر آخرون ان الامر لا يمكن تحقيقه وانه بحسب المنطق كاد التشائون يكونون على حق بالطرائق عظم الصعوبات

فالآن وقد اسحق المؤتمر بحجره، تطمع مصر عند ما تسعى لعقد المؤتمرات العلمية في ديارها ان يعدل رجال الحد فكرهم عاداً هزوا الرؤوس كانت مرة استخسان وان يتبدل التشائون متعائلين فيجدوا ان من المنطق احاطة السعي

عقد المؤتمر احد سافرة سياسة بر فيها عدد من صفة المهتمدين من اساء مصر فالتوا محاضرات طمة وقدموا رسائل وبحاث في مواضيع جغرافية كثيرة. ثم ان عددهم لم يكن وافر جمعاً مع احتياج المؤتمر في بلادهم ولكن لا تنسوا يا سادتي ان تاريخنا العلمي المصري في بدئه واب شمس المعارف التي كانت تضيء بورها الساطع الشرق ومصر في مقدسه عربت حة وقطعت في دورتها في العرب قروناً عديدة لكسا نؤكد لكم انها عادت. بل اشعتها الى وادي النيل ولاح فيه بحر بور المعارف ولا باقي وقت انتهى. وينتد الهار حتى تروا عدد النخبين العالميين من المصريين احداً في السمو والريادة مجاهد في ميادين التنافس مع اساتذته الغربيين وثقوا ان اساء مصر الحديثة يسعون سعياً ناً ويكدون مجد لا يعطله ملل ليضعوا العالم المتحد بانهم حديرون بالانساب الى ملالة قدماء المصريين الامجاد

سيداتي ساداتي

ستمودون بعد اراء فلان الى اوطانكم مرددين بالاكرام. اسلامه فلا نقول لكم

الوداع لهذا بان منّا السائر من شرب مرة من ماء النيل لا بد له من العودة لشرب ثانياً منه هو على حق لذلك نقول لكم ان لم يكن في مؤتمر حضرائي قريب في مؤتمرات عمية اخرى مثقلة. ووصيتنا ان تحذروا شعوبكم عما رايتوه حقيقة في مصر وما شاهدتموه من احوالها واحلاق المصريين وان تقوّموا بان الامة المصرية امة امن وسلام امة عمل وحرمة قد شعها حب العلم والقدرة فلا تكتفي بالقعود ساكنة على نواحي بلبلها لتجيب الاثر عليها الذهب والدرع مما يخرجها من محصول افطان يتي بها ثروتها المادية بل هي تصو ابصاراً الى ما هو اشرف واسمى من ذلك تصو الى ثروة اديبة تقتنيها من محصول تهديوي وتبحث عن اعدب مباحل العلوم لورودها وتمدية روحها بها وان هذه الامة لتطلع للعلا وتسلم الى يد من طريق العلم والعقل والعبيلة بها تحلل باكرام الناس وعرف حمل من يدها اليها يد المعروف وانها حلقة بعطف الشعوب المتدنة ومؤارثهم ومؤاحاتهم وان لها حقاً في الحياة بحاسبها

ورجائونا ان تؤكّدوا لشعوبكم ان الامة المصرية الناهضة السائبة التي يسهر بايها بعين بقطعة ويرعاها بصاية ابوية ويعطف عليها بقلب سليم ويرشدها بحكمة واسعة راأي سديد ملك سامي اخلق نير الصيرة عظيم الادراك سامي العزيمة وهو حضرة صاحب الخلافة الملك فؤاد الاول المحبوب مقدرها سحتاً دواء الهوى والرقى الى معارج الخلا حق ننواً مركزها الطبيعي السامي بين الامم الراقية

ثم خطب الخيال فاكثي : « تلاء عدي يكن بشا وتعاقت اهدمها خطب رؤساء الوفود التي حضرت المؤتمر وكلمهم بوهوا بما لقوه من الحفاة ولاكرامه وأشار الى اوفد السلحكي بالاعجاب الى ما عملته الخرافيون المصريون وقال ان الجمعية احمرية امكة السجكية انضمت حلالة ثلث فؤاد عصواً شرياً فيها وان حلالة فصل دول وقد فعلت مثل ذلك الجمعية الخرافة اليونانية

هذا والمؤتمر احمرائي الدولي القادم سيفقد سنة ١٩٢٨ في اسكلترا وقد مرب رئيس الوفد البولوني عن رعة حكومته في عقد المؤتمر الذي يتوه في عاصمتها سوفيا ثم وقف الخيال فاكثي وقال « باسم صاحب الخلافة الملك اختتم المؤتمر حضرائي الدولي الحادي عشر »

إبداع الكيمياء

دخل علم الكيمياء في دوره خديث حين وقف الباحثون على سرار الاحداث واثبت لاقوازيه العالم الفرنسي ان الجسم حين يحترق يتحدن كهيمن فهو فيتولد من اتحادها غاز الحامض الكربونيك ثم اتت عمليه الدقيق ان اربابه في وزن ما يتولد منه بالاحتراق تساوي النقص في وزن المواد الذي يحيط به . هذه حقائق لا تدع ان يجدها واهميتها ولكنها يوم كتبت كانت بدء عهد جديد في علم الكيمياء

كانت هذه الحقائق الركن الذي قام عليه مذهب عدة علماء المادة . فلاشيهما وهو اساس علم الكيمياء وبحك الحقائق الكيماوية لان المادة وحدوا انه منها اجبرت احوال المادة واشكالها في تفاعل كيميائي لا يتلاشى منها شيء ولا يتولد فيه شيء جديد . الاقوازيه لما جرب احدي تجاربه الشهيرة بامرار بخار الماء فوق حديد حار الى درجة الحمره وجمع ما يهل من هيدروجين الماء ووزن كل المواد التي استعملت في هذا التفاعل الكيماوي ، الماء اولاً والحديد في البدء وفي النهاية وماء والهيدروجين الذي تولد اهدام امرار الماء فوق الحديد وكانت النتيجة ان وزن الماء ووزن الحديد الحامي في البدء تساوي مع وزن الهيدروجين والماء والحديد في النهاية . كذلك يجد ان الجليد يدوب ماء والماء يصير بخاراً والبخار يتقلص على درجات العمار صناعاً او في جوف بارد فيقع مطراً وفي كل هذه تغيرات لم توجد مادة جديدة ولا تلتايمي شيء من العناصر التي تدخ في تركيب الماء وبس في استطاعة سائر ان يوحدها مع تلك صعبة . لا ان يلاشيهما . فالذرات التي تتألف منها فقاقيع الصانون هي حادثة خلود الذرات التي تتركب منها الصخور والمعدنه

ورد على ذلك ان صفات العناصر لا تتغير بتغير شكل الذي تم حذبه . فقد اثبت اسكوتريكوب ان كثيراً من العناصر في الكواكب البعيدة هي نفس العناصر التي في ارضنا وان جوهرها من خواصها هيدروجين في الشمس له صفات جوهر من الهيدروجين في معمل كيميائي بلندن او القاهرة . قد تحول هذه العناصر من شكل الى آخر ولكن صفاتها الاساسية راقية لا تتحول الا اذا نت تحول العناصر

وكيف يصح ان نقول بان الكيمياء في مدع وماذا يراد بابداع الكيمياء ؟
المراد ابداع الكيمياء ان الكيماوي اصبح قادراً ان يسيئ الوسائل العلمية مواد

يُعرف من قبل أنها تنتمي إلى مجموعة الأحياء أو لم يعرف لها وجود على الإطلاق .
ويُعرف هذا العمل بالتركيب الكيماوي ويقابله 'حل' الأحياء من العناصر التي تتألف
منها ويعرف بالتحليل الكيماوي . والصيغة التي خطها علماء التركيب الكيماوي من اصنع
الصناعات التي خلطت في تاريخ الكيمياء الحديثة
المكتشفات الأولى

كان بدء هذا لارتقاء فيها كشمسة وهو Wöhler سنة ١٨٢٨ من أصل الخلق لسمي
سبب الامونيا يتحول إلى يوريا أو نجر مدونة واليوريا هي مادة الاسمية في البول .
فما هي أهمية هذا الاكتشاف ؟

معلوم أن اليوريا مركب نيتروجيني يمرره الجسم في البول وكان يحسب مع سائر
مركبات الجسم الحي أي أنه لا يترك إلا في الجسم الحي . لكن نتائج الامونيا يترك
في المعامل الكيماوية أي خارج الجسم الحي وبسبب تحويله إلى يوريا كما تقدم فثبت من
ذلك أن اليوريا وسائر المواد التي تصنع في أجسام الأحياء لم تعد تركيبها بعيد التناول
على الكيماويين لأن وعلمائهم أن أحدها يمكن تركيبه في المعمل حيث لا تفعل الفواعل
الحيوية في تركيبه . وحوالي سنة ١٨٢٨ تمكن باحث آخر يدعى هنري هنرل Henry Hennel
من تركيب الالكحول من مركب كربوني بسيط يدعى اثير فكان ذلك فوزاً كيماوياً
آخر لأنه كد من المطول أن الالكحول لا يتولد إلا من عمل الخبيرة . ومن العريب أن
هذين الاكتشافين لم يبالا حين كشفا ما يستحقانه من النظر ، الاحتمام ولكن اسمي . وهنرل
وهنرل يجب أن يكونا في مقدمة أسماء الكيماويين البارزين الذين عنوا بقرينة من التركيب
الكيماوي وما نشأ عنه من الصناعات الواسعة كصناعات الاصباغ والعطور الصناعية وغيرها
فالبيلة التي كانت تستخرج من نبات البقلة وصانع دم المديت الذي كان يستخرج من
نبات البقلة وعطر القاتل الذي يستعمل في عمل المسكرات ، البات وكان يستخرج قلات
من نبات الفالاولا والخبير الاسود الذي يستعمله المصورون وكان يخرج من حرا لاخطوط—
كل هذه المواد كان الاعتماد على مصادر طبيعية للحصول عليها ولكنها الآن تصنع في
معامل الكيماويين عقادير كبيرة تحملها رحيمة الله في . بل كل أحد . وليست المواد
التي ذكرناها مريدة في ذلك بل تمكن الكيماويون من تركيب السكر والكافيين
والحامض السليليك وغيرها ولا تزال انتصارات الكيمياء بين من هذا القليل متوالية
فكانهم مع الطبيعة في مباراة

مركدات قصران النعم الحجري

لم يكتب الكيمياء يون تقليد الطبيعة في تركيب المواد التي نبي في احسام الاحياء بل جربوا ان يوجدوا مواد جديدة واكثر من على يد الله . واستخرجوه من قطران الفحم الحجري فاعرفوا انه حينئذ يحترق لا استخراج . فاعرفوا من غاز النور يبقى في الاماء الذي يحترق فيه مقدار كبير من الكربون والقطران

هذا القطران كان يحترق في جو من المواد الخفيفة ان ترمى لانه كرية الرائحة لا فائدة منه . لكن العلماء يصرفون اليه الآن لشره في كثير حاصل بالعباس فيه يصنعون الاصباغ والادوية والمطهرات . استخرجت حتى لقد نعت احد كبار العلماء هذه الجمع المواد في المعهورة

والسبب في ان قطران الفحم الحجري كثير مبد كما تقدم مردوح . اولاً لانه مزيج من المواد الآتية التي سبت في راس . ثانياً في المائات ثم تحولت لجمال على كبر الدهور وثالثاً لان الكيمياء يستطيع ان يتصرف بهذه المواد الآتية الاولى فيصنع منها مواد جديدة . فاداً قطر هذا القطران في سعة مواد اولية كالحامض الكربونيك والنتالين والبنزين والبنزول وغيرها

والملحوظ الآن ان قطران الفحم الحجري يستخرج منه عشر مواد اولية كالبرين وهذه المواد الاولى يركب منها مواد ثانوية كاللايلين عددها ثلاثمائة مركب ومن هذه المواد مركب الكيمياء في الوقت من الاصباغ من الوان ثوبق التصور . وتاريخ هذه الارتفاع يوحى فيما يلي :

بعد اكتشافات الاولى كالكشاف وعلم وعلم فاه هرومن وهو تلميذ في معمل لبيع الكيمياء . فان الله تمكن من اصباغ زاهية اذهل من مركبات قطران الفحم الحجري التي غالب يركب لايلين في تركيبها . فترى هرومن معلماً في كلية العلوم الملكية في لندن وكان بين تلاميذه في الخامسة عشرة من عمره يدعى وليم بركن . فاهتم هذا الشاب بتركيب اكسا تركباً صاعياً وفي شهر من هذه اكتشف صباغ اللوت السحري سنة ١٨٥٦ . وهو اول اصباغ الايلين من المواد الجديدة التي لم تعرف من قبل . ثم استلطف وسيلة سنة ١٨٦٦ لصح الايلين وهو مثل الصبح الاحمر المعروف بدم المعريت الذي كان يستخرج من جذور البقرة

وما حدث به . اعاد المعريت حدث لودج ايلين الذي كان يستخرج من نبات اليلة

المهدي ولصاع الارحوان الصوري الذي كان يستخرج قنلاً من حلازين بحرية في صيدا ولما عاد حوثن اى امانا نقل معه اصول صناعة الاصاع احديدة فارثقت في المانيا ارنقاء عجيباً حتى بلغ ما تصف من الاصاع ومن سائر مركبات قطران الفحم الحجري منه ١٩١٤ ثلاثة ارباع ما يصنع في العالم

وبعض هذه الاصاع له فائدة مردوجه فصاع انلافين مثلاً يمت مكروبات اخراج ومن قبل اصاع انطوانات الادوية المستخرجة منه كالاسبيرين والماستين والسلفونال والبرونال . وصنع هذه المواد في اشمل بوسائل صناعية بحيث لا يقلل من اهميتها لانها في تركيبها الكيماوي لا تختلف مطلقاً عن المادة الطبيعية

المطورات الصناعية

كان الاساس في البدء يعتمد في استخراج المطور على السائات الطبيعية كالورد والياسمين والحبائات الربية كبرال امسك وحوث المسرثم ارنقى لحمل برزع حقولاً منسفة بالارهار المطوية يستخرج عطرها وينطيط به كما في جنوب فرنسا وفي وادي نهر المريج في تركيا وبلغاريا ثم ارنقى لحمل يصنع المطور من مواد غير عطرية و يركب عطوراً حديدة فائدة الاساسية في عطر الورد مثلاً تدعى حرايول وقد تمكن الكيماويون من تركيبها كجاءت وركوا ايضاً مادة الثروني وهي المادة الاساسية في ماء الزهر وما يصنع على المطور يصنع على الطيوب التي تؤثر في حاسة الذايق كما تؤثر المطور في حاسة الشم . فطوب الدالاً ركب صناعياً سنة ١٨٢٤ ويكثر استعماله الآن في عمل المسكرات ، لا من اطيبي الطبيعي الذي يستخرج من سات الدال

المطاط

المطاط او الكاوشوك صمغ يتكون من عصير نبي ثدرة اشجار من فصيلة اللين او حليب ال . وهذا العصير يجري من الشجرة حين حرق ساقها او اغصانها وقد اهتم اصحاب العمل الكثرة الي تصنع الكاوشوك برزع مساحات كبيرة من هذه الاشجار للالتفاع سمعها . ولا يخفى ان المطاط اصبح من اهم لوازم الحصار في الوقت الحاضر لانه يستعمل في عجلات الاتوموبيلات والاردية التي لا يجرقها المطر وما يسمى الاطباء « رصاصات الماء السخن » وهي اوعية من المطاط تستعمل لوضع الماء السخن او البارد حيث يحتاج اليه المريض . وسدادات الرحاط . ويتقن « كبريت يستعمل في صنع

الازرار والامشاء . . . هذه صنف آخر يجالط بدعي عتايها يستعمل لعزل الاسلاك
التلغرافية التي تمر في البحار

هذا والمطاط ينحى في السبق مقابل قطن مطاط من مادة سائلة تشبه الرين وتدعى
يزو برين وقد كان الكيمائي في البدء ان يركب هذه المادة تركيباً صاعياً وان يحولها
الى مطاط وقد نجح في ذلك فالأيزو برين يصنع الآن من زيت بدعي ١١٠٠٠١ يستخرج من
شفا المطاطس بعد تخميره بمحلول في مطاط بطرق كثيرة أشهرها تحميضه على معدن الصوديوم
وقد عرض سنة ١٩١٠ في نيويورك اتوموبيلان كانت عجلاتها من الكاوتشوك الصناعي
وقد سارا عليها آلاف من الاميال

ومع ان المسألة حلت من الوجهة الطبية لكنها لم تحل من الوجهة الصناعية .
فصاحب العمل لا يستطيع الآن ان ياري الشجرة التي يستخرج منها المطاط يصنع من نشاء
المطاطس او زيت الترسيب . وحل احمد العم المحيري والكس في اتون كهربائي يؤدي
الى النهاية المشهورة ولكن في الوقت الحاضر لا يزال شجر الكاوتشوك ارحص مصادره
السلولوس

هو المادة التي تتألف منها حدران حلايا السات وتركيبه الكيمائي مثل تركيب
النشاء والسكريات من ستة جواهر من الكربون وعشرة جواهر من الهيدروجين وخمسة
جواهر من الأكسجين وعليه يتوقف قوام الخشب . وحين يأكل الكرب او غيره من
المحصرات لمطام المادة الخامدة فيما تأكله سلولوس . هذا المركب يعتمد عليه الكيمائي
الحديث في كثير من بدائعه . فمن رمت الخشب يصنع أكثر أنواع الورق المستعمل في
الطباعة والخيوط صناديق السمر ويستعمل ايضاً في عمل الحرير الصناعي والقطن والحرير
« ويتخذ حامض النتريك فيتكون منها قطن البارود كما يتخذ الفليسرين
الحامض النتريك فيتألف منهما النتروليسين وكنتا المادتين من اقوى انفجرات . وقطن
البارود يذوب في الايثير ومذوبه يسمى الكلودين الذي تدهن به الجروح
فيكسوها عشا رقيقاً شفافاً ويصب الكلودين على الصور الفوتوغرافية فتصير صلبة
لامعة وهذا مركب آخر من السلولوس والحامض النتريك يصنع منه البارود الخالي
من الدخان »^(١) ويستعمل الكلودين في صنع شرائط السماء ويصنع من سلولوس نشارة
الخشب أنواع مختلفة من الخلد

محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني

التراع يسما وبعض وجوه الجغرافية (١)

من رأي دكتور Barrault ودافيرى Davises ان التراع بين محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني كان مرعاً قوياً بين العرب والترك (٢). هذان اكتتابان يريان ان محمد علي كان يدافع عن العرب المستبد بهم الذين عرّوا قاصداً على اراحة بين الاتراك عن اكتتابهم كما فعل اليونان والصربون قله. فالمصري العربي في رأيهما كان يحارب للحصول على حريته واستقلاله. ويقابل هذين اكتتابين كثيرون من الكتاب الذين يؤكدون ان محمد علي باشا كان تركياً وانه كان يريد ويتقوى ان يبقى والياً من ولاية السلطنة التركية (٣).

على ان اكثر المعان التاريخية التي تحت في هذا التراع لا تشير اليه كتراع فومحاً بين محمد علي باشا والسلطان. وهذه الاكثرية تترك من لاوريين الذين استخدمه محمد علي في مناصب حكومته المختلفة ومن ممثلي الدل لاورية في مصر وكل المؤرخين الوطنيين تقريباً. فرجال في مقام هؤلاء من حيث المعرفة والاحلاف في وجوه النظر كان يتنظر منهم ان يلاحظوا الوجهة القومية في هذا التراع لو كانت موجودة ويدعوا ما يعن لهم بشأنها. ومما له شأن تاريخي في هذا البحث الاواس التي اصدرها محمد علي الى رجال الشرطة في القاهرة والاسكندرية بين سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٣. كان الحصار لا يزال مضروباً على عكاك حينما دبر سنة بعد محمد علي في القاهرة ضلعاً امرها قبل حدوثها واصدر اوامر شديدة الى -ال الشرطة ليقضوا على كل المشاعين و يرموهم في عياهب السجون. ثم اضطر ان يتنازل بعض الذين تحوّل عليهم السهات تحت ستار الليل (١) المحاصرة التي اعدّها بالاعانة الدكتور امده وسم احد ائمه الذين الشرقي في حصة بيروت الاميركية وتلا خلاصتها في الف الخامس من المؤتمر الخريفي الدولي ثم دعمه الجمعية لتاريخه باصرة فتلها قوا كاملة

Revue des deux mondes 1835I,458; 1839,2,619. (٢)

also Lucien Davises de Pontès, Etudes sur l'Orient et l'Egypte Paris 1855, p. 205

Revue des deux mondes 1840,3,642 (٣) من هؤلاء حراردان في Robinson, Biblical Researches 1,22 2٨ راجع ايضاً

قبل ان قصي على ما بين سكان القاهرة من ميل الى الثورة^(٤) . ولم يؤذن لاحد من المصريين في الاسكندرية ان يتحدث عن 'حول حملته السورية

وإذ احسنا بما يقوله نوفل نوح الطرابلسي محمد علي باشا لم يسمح لمصريين ان يدكروا اسم عكا في احاديثهم^(٥) . فلو ان سكان الدهرة والاسكندرية كانوا حقيقة بمعصوف الحكماء الاتراك لما قننوا عليه

ولنا في موقف المصريين اراء الخدمة العسكرية في وادي النيل آثر شاهد آخر على بطلان قول بارتو ودويري . وكثيرون من الشبان المصريين ذرّوا الزرير في عيونهم حتى يفقدوا بصرهم لكي يتخلصوا من الخدمة العسكرية الاحبارية . ومنهم من قطع سبابة اليد اليمنى او قلع اصابه او تترداه ومنت من الصلاحين هربوا الى سورية فراراً من الجندية^(٦) . فلو ان الوطيين المصريين كانوا يجاربون في سبيل حريتهم واستقلالهم القومي سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٢ لكانوا انصرفوا غير هذا التصرف حين منّت حاجة البلاد اليهم

ورد على ذلك ان حركة قومية عربية في مصر وسورية مد مائة سنة كانت محالفة لكل اشغالة لانحاء الفكر الشرقي في ذلك حين . فالمصر الذي وجد فيه محمد علي كان كالمصور الوسطى من كل وجوهه يتفق فيه الناس ان الحياة على الارض ليست سوى مقدمة وحيزة للحياة الحقيقية المقبلة وكانت غاية الناس التأكد من الوصول الى الحلة واحلاص من المار . كان الاسلام في ذلك ارض اقوى العوامل لاحتجاجية في الشرق وكل اتباع من عرب وترك وغيره . . . فيه . هم كانت معه بعض المثلين تركية ولغة البعض الآخر عربية ولكن ذلك لم يمنع الاولين ان يتركوا ولا الآخرين عرباً لان الاسلام كان يجمع بينهم . لذلك ترى ان الناس الذي عاش فيه محمد علي لم يكن النظر فيه الى اعتبار قومي او عنسي او ديني بل الى الاعتقاد الديني . في ذلك . يترقى بين قومية وأخرى في الاسلام . على ان لا يرد هذا القول ان المسلمين في الربع الاول من القرن التاسع

(٤) J A St. John, Egypt and Mohammed Ali (London Ed) 1834, II. 492

(٥) مخطوطة كشف التمام لنوح الطرابلسي من ١٦٩ . هذه المخطوطة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية

عشر لم يحارب بعضهم بعضاً بل نريد أن نوضح أن عوامل الفصل والاتحاد في مسائل السياسة والحزبية لم تكن جنسية ولا قومية (٧)

انصف الى ذلك ان العوامل التي حركت البعثة القومية العربية ، يمكن قد بدأت تؤثر في العام العربي حينئذ من الجبهة الواحدة ، يمكن التركي قد سبغ من الشعور تنموه على سائر الشعوب في السلطنة التركية ما حرك في صدور العرب الاممال القومية التي تدور على كل الاليس في سوريا وفلسطين والعراق الآن ومن الجبهة اديت كات وسان لانقلان والتعليم قليلة ودرس معاصر العرب ومحمد المايكان لايران في بدليو قد يجد العرب حينئذ ما يحرحهم من دائرة قراء الحقيقة ويحملهم يشعرون به اساء وحدة قومية عربية عظيمة ، ولا يرول في سورية كثير من الشيوخ الذين لم يتعدوا حدود القرية التي ولدوا فيها فمن المحتمل ان الرابع بين محمد علي باشا والسultan محمود الثاني لم يكن راءة بين جسس وجسس قطبنا ان بحث عن اسباب اخرى بحثت عليه ، ويظهر لي ان بارزو ودافيري كانوا عبر تاريخين بالحياة الشرقية وفلسفتها في وقت هذا الترخ حين كننا ما كننا في هذا الموضوع ، كلاهما عاش في عصر كانت القومية اقوى عاصرها في اوربا وقد تكون الثورات التي شنت حوالي سنة ١٨٣٠ حملتها بعربان الى الشرق نظراً متأثراً بالهزة القومية في اوربا

وهناك جماعة اخرى من اكتب يرون ان محمد علي في ارجح يحتشد يعمل عمل السultan محمود الثاني في ماء السلفية والخلافة ، وهو لا يعارضهم كثيراً (٨) لانها كانوا تقريباً ترجع الى حريدة المويستور المئوية سنة ١٨٢٠ - ١٨٣٠ او تسند على نصريجات لودراء والسعراء اترك ، فاداً لم يجد ادلة اقوى من تأييد هذا الرأي انظرنا ان نحسب هذه الاقوال والنصريجات دعوة ابرو لعائده ، بية نشرت لسان نعمة محمد علي في هذا الرابع وبراءة السultan محمود الثاني ، ولقد عرفت ان حرب كبرى شيئاً

(٧) طالع ، قاله محمد علي في هذا المقعد ونشر في Recueil des Traites ١٨٦١-١٨٦٢ Porte Ottomane II, ٣٦١-٣٦٢ الذي وضعه امارو ، ستا ، ولاحقاً كتب محمد علي باشا ويضملي لفظي « مسلم » و « قومية »
(٨) من هؤلاء كاهوي في كتابه « اسالة الشرقية » ص ٢٩ ومربوط « اسالة الشرقية » ص ٢٠٣ - ٢٠٤ وسينيوي « اوربا المعاصرة »

عن البرويغانده الرسمية واطلعنا على محادثات صحيفة تحوي اوراقاً رسمية شترتها الدول
التخارية لتأييد مقاصدها احاصة . على ان المؤرخين لا يستطيعون ان يكتبوا كتباً
علمية اذا اعتمدوا على الاوراق الرسمية التي تنتقى دون غيرها تشتمل في نشر الدعوة
اضف الى ذلك ان محمد علي باشا اكر مراراً مرات اوغلاية ميلة الى اسقاط السلطان
الخليفة عن عرش الاستانة . وحدث في دمشق سنة ١٨٣٢ ان احداً ثمة امدية ضرب بعد
ان فتحها المصريون بساعات قليلة لانه رفض ان يدعو للسلطان محمود الثاني . وقد قال ابراهيم
باشا اثناء حملته في اسيا الصغرى (سنة ١٨٣٢ — ١٨٣٣) « ان ابى لا يزال العبد
الخاص للسلطان والمخاض عن الدين الحنيف »^(٩) واكد محمد علي للكولونيل هودجس
سنة ١٨٤٠ احلاصة لعرش الاستانة قائلاً ما ترجمته « اما من حيث تأييد العرش
التركي من اكثر من حية في ذلك . ان الشعب الملتف حولي يشور علي اذا حاولت ان
اقلب ذلك العرش »^(١٠) وزد على ذلك ان معظم المطام التاريخية التي لم يتم مولعها
الى احد الطرفين المتحاربين اما انها لا تذكر شيئاً عن نية محمد علي على قلب السلطان او
انها تعارض في جعل هذا السبب سبباً للراعي بين التاج والمتنوع . هاك ترجمة ما جاء في
ولكنسن « لا اجد سبباً يثبت لي ان محمد علي كانت يفكر في انتصاب عرش الاستانة
وما من احد يعرف شدة غيرة الانراك على حقوق اميرتهم المالكه ويستطيع ان يصدق
نية محمد علي على التلقب بلقب سلطان »^(١١) والظاهر ان السياسي الشهير الرئيس مترنج
كان من انصار هذا الرأي فقد قال في احدى رسائله الى توماس في ١٥ فبراير سنة ١٨٣٣
« ان اعمال محمد علي ليست مقبولة الى قلب العرش التركي في الاستانة » اضف الى
ذلك ان محمد علي باشا كان على جانب كبير من الدهاء السياسي . فعرف انه لا يستطيع
التعاضد عن مقاومة الدول الاوربية الكبرى اذا اراد ان يبدل االة الراحة في الاستانة .
ثم كان الجيش العثماني بقيادة راشد باشا قد احتل نظامه بعد نكساره في معركة قوية
وكثيرون من فلاحى الاناضول كانوا موافقين على مهاجمة السلطان في قصره ولكن محمد علي
عرف ان عملاً كهذا ليس من الحكمة في شيء ووقف على مقرة من الاستانة لانه كان

St. John, Egypt & Mohamed Ali, II 522 (٩)

A A Paton History of the Egyptian Revolution etc. (١٠)

(London Ed) 1870 II 168-169

J G Wilkinson, Modern Egypt & Thebes (Ed 1843) II, 551. (١١)

قد ادرك في سنة ١٨٣١ بل وقبل ذلك في سني ١٨٢٤ و ١٨٢٦ احطة التي تسير عليها
بريطانيا العظمى في احوال كهذه (١٢)

يصح لنا مما تقدم حقيقتان الاولى ان النزع ببر محمد علي والسلطان محمود الثاني لم يكن
قوميًا ولا حسيًا والثانية انه لم يثبت لنا عزم محمد علي على الحلول محل السلطان على عرش
الاستانة ثم اذا كانت عاقبته من حربه به ا و اذا استطاع بالحلوس على عرس الاستانة فهل كان
يرمي الى اقامة عرش له في وادي النيل؟ هما يصعب الباحث بين الادلة الكثيرة المتناقضة
فلقد ثبت لدينا من الخبة الواحدة ان محمد علي كان حذوًا يحاهد لفصول على النهر
والمقام وكثيراً ما كان يذكر مقدونيا والاسكندر الذي كان مثله المصوب حتى قال في
احد الايام «كلانا من فيلي» (١٣) وكان يميل الى ربط مصيره بمصير بوليون وبكثير
من الاشارة الى انه ولد وسوليون في سنة واحدة (١٧٦٩) (١٤) واحب ان يشبه
بيوليوس قيصر وسوليون بكتابة مذكراته (١٥). ان طموحاً كهذا الطموح الذي
لا حده له يدمع بالناس الاقوياء في الاحوال الملائمة الى السعي وراء الاستقلال

وزد على ذلك لقد ثبت ان محمد علي بدأ يذكر الاستقلال في احاديثه حوالي سنة
١٨٢٥. وقد انت الحزب البوير ما قاله له محمد علي باشا حينما تكلم على امنية
الاستقلال هذه. والعبارة التالية من رسالة ارسلها الحزب البوير الى الحزب البيار في ١٨
يوليوس سنة ١٨٢٥ قال فيها ما ترجمته «اسبت اليك في كتاب سابق عما يتعلق بانتصارات
ابراهيم باشا في بلاد اليونان واود ان اطلقت الآن على حديث سرّي داريني وبين محمد
علي باشا اطلعتني في حلاله على اماميه قال (اي محمد علي) «انا احرف اذ السلطنة التركية
تسير يوماً فيوماً الى الردى. وانه ليصعب علي ان اشهد بما هي فيه لان احوال المستقبل
بوسائل القليلة؟ على اني سأقيم على اقتاضها بملكة كبيرة ولدي كل الوسائل التي تساعدني
على الفور. اني استطيع ان افتح عكا ودمشق وبيداد بكثرة واسعة مني وبواسطة
مقدرتي وجيوشي. واني المنتصر ميتوحد في اقل من سنة ليحقق مدامتي على صفاء دجلة

(١٢) مراسلات الحزب البيار واحترال بوير في دراب الحمية الى فية الملكية المصرية
الماسة. القاهرة ١٩٢٣ ص ٥٠ - ٥٩

P. et H. L'Egypte sous la Domination de Mehemet Ali (١٣)
Paris 1877, 29 Revue des deux mondes 1847, 2, 303

P. Mouriez, Histoire de Mohamed Ali (Paris 1855-57) 1, 53 (١٤)
St. John Egypt & Mohamed Ali 1, 54-55 (١٥)

« لم تزل لها حدود ثابتة للدولة التي ارى يد شام واستكملة لشجاعة اعظميه من الموز (١٦) وكتب الخيال بويرثاية الى محروس بيار في ٢ فبراير سنة ١٨٢١ ماري « في السير عن خطة كهذه سيجقق محمد علي مقاصده ووصل الى غاية المشودة وهي اساءة سلطة على انقاص سلطة مشوع (١٧) وذلك ما كتبه احد الكتاب الاكابر المعاصرين محمد علي قال « لقد اعرب محمد علي لاكثر من ١٠ مرة واساساً سنة ١٨٢٣ عن خطته في تحويل سلطته كاحد ولاه اسباب العادي الى ملك ورائي مستقل (١٨) » وكتب الهورد بومرستون في احدي رسائله الى نيكولون كامل ما ترجمته « ارى ان اطلعك انه وصل الى حكومة حلالة الملكية من موانع بحكمة فغار يرتين ان الشاشا محمد علي يسوي لانتفاص على عبادة السلطان وان يعلن استقلاله (١٩)

وعلى الصد من ذلك تستطيع الاستشهاد بانوال موقوف بها نوبه رأيا سافض لرأي المقدمه فقد اعان محمد علي غير مرة لاساءة انه يرفط اساءة دله مسدلة على صواب ليل قال « ان ابراع لدي شالود احط بي بين لاد العادي « لكن سدد الطمع غير مشروع ولا تدابير مقصدة لتقيم اسطة » (٢٠)

اراء هذا تناقض الظاهر في لادرق السياسة الرسمية والسلطان لادريجة محمد ما عرفت لا يمكن لاثبات حد هذين الرأيين او معرفة ايها اقرب الى الصواب ما بقي من لمراسلات السياسة التي دارت بين كبار رجال السياسة في ذلك العصر لا يرب بعيداً عن تناول الباحثين في هذا الموضوع لذلك لا يستطيع الحكم فيه فلا تقدر ان تثبت بية محمد علي على الاستقلال ولا ان سميها

الحسن لخط لدينا من الاسباب التي عشت على التراجع بين محمد علي والسلطان محمود غير ما تقدمه فالظاهر ان عريرة الدفاع عن التمسكات في مقدمة الاسباب التي حملت التراجع على محاربة مشوع . لان محمد علي كان لديه ما يفتنه على الا ان يد السلطان محمود لا ينوي ابقاءه في منصب الولاية الذي اعترف له به سنة ١٨٠٦ في سنة ١٨٠٦

(١٦) Correspondance des Generaux Beillard et Boyer, p 50

(١٧) Correspondance des Generaux Beillard et Boyer, p 167

(١٨) Quarterly Review Vol 67, p 276

(١٩) British Parliamentary Papers, June 1838

(٢٠) ثدث ر. ثل لوكس. على سياسة الكرام مع الب العالي ومحمد علي

أراد السلطان أن ي نقل محمد علي إلى سلايك^(٢١) وسنة (١٨١٣ - ١٨١٤) حين كان محمد علي يحارب الروهابيين في بلاد العرب عن السلطان لطيف باشا ليجل عمله والياً على مصر^(٢٢) وسنة ١٨٢٩ حاول السلطان أن يفرق بين محمد علي وأبيه إبراهيم باشا فعين الأخير والياً على مكة وهو اعظم منصب في السلطة التركية . سنة ١٨٣٠ أشار السلطان على محمد علي أن يترك الاسكندرية ودمياط ورشيد ليسلم حكمها فوداد باشا حشم محمد علي الشهوي^(٢٣) . وجاء فيما كتبه بوجولات أن السلطان محمود حاول أن يسم محمد علي فاعدى إليه سرية حركية لندس له السهم^(٢٤) . وقد أيد الجبرال بوير هذا الرأي في تعليق سياسة الباب العالي في مسألة مصر فكتب في إحدى رسائله إلى الجبرال يار في ١٠ أغسطس سنة ١٨٢٥ ما ترجمته : « وإذا مكب ابن محمد علي أو مشتت حملته فكيف بواسطة محمد علي الباب العالي صاحبة القوة العنيفة الذي يعار من نجاح . لانه حتى لو لم يلق لم الدهر ظهر الخن^(٢٥) . وفي الصفحة ١٠١ من هذه المراسلات التي نشرتها الجمعية الجغرافية الملكية المصرية يقول الجبرال يار : « عاية الباب العالي أن يحمل مائة على اعتماد ثروته واضعاف جيوشه ورعيته حتى يتمسك عليه » . ومن قبل كان السلطان محمود قد طس باعبان الاناضول وولاية بغداد وبانيا . وحمله انتصاره على الاكشارية على تهديد محمد علي تهديداً لم يكن مجهولاً بين سكان الاسكندرية^(٢٦) . وراى على مقاومته هذه لمحمد علي أن عين خسرو باشا عدوه القديم صدراً اعظم

فينسح كما تقدم أن محمد علي في نزاعه مع السلطان محمود كان يحارب المحافظة على روثه ومنصبه ومقامه ومن المحتمل انه كان يحارب المحافظة على حياته ايضاً

Paton, Egyptian Revolution II, 22 : Quarterly Review (٢١)
67, 4, 7

P et H L'Egypte sous la Domination de Mehemet (٢٢)
Ali, 7, Wilkinson Modern Egypt etc II 534

Spectator 1840, 1037 ; (٢٣)

Athenaeum 1835, 69 ; (٢٤)

(٢٥) مراسلات جبرال « بروجوال » من ٥٨ - ٥٩

St. John, Egypt & Mohamed Ali II, 483 (٢٦)

قوة البصر

بحث جديد في موضوع قديم

انصدر من العين قوة مادية تقاس كما تقاس قوة حريان الماء وهبوب الريح وحركة اليد . فلان لا يمكن كلاً لا لان الامر مستحيل لذاته بل لان اختصار الناس والاستقراء الطويل في مصادر القوى العجيبة لم يحسب للعين قوة مادية الا اصابة العين ولكن ما دام الشيء غير مستحيل لذاته فادامت الادلة على وجوده فهو موجود . وقد اطلعنا الآن على بحث حديث في هذا الموضوع للطبيب تشارلس رس Hüss ابان فيه ان في العين قوة تؤثر فيما يقع بصرها عليه تأثيراً محسوساً يمكن قياسه فانطظامه ما يلي من المعروف انك اذا نظرت الى عيني انسان نظراً طويلاً مستغرقاً تعبت عيناك وعيانه سواء كانت النظر بطرح ورضا او بطرك كره وغريظ . واداكنت مشغولاً بالنظر الى شيء غير منه لغيره وبطرك اليك آخر مثلاً حولت نظرك اليك كأنك شعرت بأنه نظر اليك ولو . يكن واقعاً حيث يقع بطرك عليه وانت ناظر الى ذلك الشيء كأن نظره اليك وانت لا تراه . اثر حيث تحدثت قلت اليه

والظاهر ان الحيوانات تتأثر من نظر الانسان فانك لا تكاد تتحدث اليها حتى تراها حولت نظرها عنك والذين يملكون الاسود ونحوها من الفوارى يستعينون على تقليدنا بالنظر اليها ويسمى حين ذلك كره اذا عرضنا انهم يخرج من العين اشعة تؤثر فيها طبع طبعه . واذا كان الامر كذلك فقد تمكن ان تستبعد كره تتأثر من هذه الاشعة تأثيراً محسوساً فاذا نظرت الى شيء فتنكرت . حتى محال للشك في ان حركتها تنبع من قوة صدرت من عينك . وقد سبق الكاتب له فيها ابره مصطنعة دقيقة جداً وحسبها لكل ما بقيها من حركة هواد وثمة آخر والرد فوجد ان مجرد النظر اليها يحركها كما يحركها المنطيس او الحصى الكهربائي . بعد تحريك كثيرة ارتأى انه تولد من الدماغ قوة كهربائية تصدر من العينين وقت الانصار فتؤثر فيما تقع عليه ويختلف مقدار هذه القوة باختلاف الاشخاص وحالتهم من الصحة فان الآلة التي فيها ابره مصطنعية وتغرى ١٥ درجة فقط من نظر انسان عادي اليها المحرقت ستين درجة من نظر مثله بارعة وكذلك من نظر صابط من ضابط الطيراب ولم نحرف من نظر انسان مصاب ماكثر كشا ولا من نظر انسان آخر ابتداء به فالج العمود الشوكي

الهنود البيض

اكتشافه — غرائب عاداته — أصله

كان المستر مارش أحد المهندسين الأميركيين يقيم في دال ولابيدار بن بشرق بناما من اشجار المطاط قعثر على قبيلة من المهود بيض البشرة شقر الشعور شهل العيون لهم نظام سياسي بديع وثقافة اريية - اقية راقية جدا فعد ثلاثة مئة الى اميركا

يبحث العلماء في امرهم
اعدان كذا في دال
ذلك اصكر الماشق
وعرض سنة لمخاطر
كبيرة وقد اطاعوا على
مقاتلين له في هولاء
المهود البيض وكيف
عثر عليهم وما بقوله
اعطاء في تعديل اصابعهم
وشأنهم رأينا ان
ثبت علامتهما فيما
يلي . قال :

كنت التحول منذ
سنتين في ادغال دار بن
فوصلت الى مقاطعة من
مقاطعات الحدود وفيما

فناء من المهود الى

كنت اسوم احد مشايخ القنانل على استنحار حجارة ثقلي في نهر الشوكوناك
بصرت بثلاث فيات هدييات بيض مررن وراء كوح ثم قطعن الطريق واحد بين وراء كوح
آخر . فشعرت حينئذ كما يشعر كياوي لو كان يذبح دماصا فمراي الرصاص لحاة قد تحول
دها لاني تحققت في تلك اللحظة صحة خرافة اميركية قديمة نقول بوجود المهود البيض
في احبار كولوموس انه رأى هولاء المهود وقد قال كورتز انه رأى مائة منهم امري



في صحن الملك موتير وما عدية المكيك والناس يؤدون لهم الاحترام لانهم « آساه الشمس » ويقال ان بعض المكشمين كشافكوفر وسنايدر الاميركي ومهمولت راوم ايضا في انحاء مختلفة من اميركا الشمالية والجنوبية

اما انا فلم اكن اصدق ما قيل عنهم وحسبت ان ما ذكره هؤلاء المكشمنون مبني وهم بصري تكن الغيات اللواتي رايتهن اقميني نصحة ما يقال عن الهند البين سألت شيخ القرية عين قال لي ابن فقل كوحا حارج البلد مع رجل مثله ولا يجرحون مع سكان قريتنا ولا احد يجرؤ على معارستهم خوفا من غضب قبيلتهم وقبيلتهم تقطن ادعلا في اعالي نهر الشوكوناك ومحطون على الزنوج وسائر الهود حتى وعلى البين ايضا الدحول الى بلادهم . كانت حكومة ساسا بعد رست معيلة من الهود للدحول الى بلادهم فابادوها وهم كبر العدد ومخالون مع القناس اتوحشه التي في جوارهم فشوقي هذا البيان الى ريادة اللاد التي بقطبها هؤلاء الناس فسرت في الطريق التي دأب عليها ذلك الشيخ . بعد مير نصف ميل وصلت ومن معي من الراق الى عطمة في بحري النهر فربا كوحا منيا نصف نوع من النحل وارصة تعلق بصع اقدام عن الارض بدخل اليها بلاء مصوت في حذخ خجيرة . بعد اننا كثر الداء بالانكبيرية ترة وبالا سايولية اخرى ظهرت الغيات الثلاث غاربا ان نهر لمن بالاشارات عن حسن ينسا فالحفا بعد مشقة ولما اقتررب ما اعطيا كالا منهن حصه من النفود الاميركية من فئة عرشين صانع ومعين لما ان سطر في شعورهم وشربتهم فاكدا ان الشهر ليس مصوب ولا الشرقة عطية طلاء ما . اما عيونهم فلا تكن سوداء بخلاف عيون الهود ولكيها لم تكن عيون الاسيرو (الرص) وهم لا تشكل الانكبيرية ولا الاسايولية

وفي اليوم الثاني سرنا في النهر فوصدنا قرب الطيرة الى ارض ظهر لي اس فيها كثير من اشجار الكاوتشوك وهي القصد بالذات من هذه الرحلة . وهما نحن ندور عطفة من عمدات النهر رأينا مركبا مقبلا على اوعلى مقدمه رجل غاري ابيض الجسم اشقر الشعر رنة القوام محدود عسل الصدر والاراعين . وكان واقفا وقفة ملك حبار ووراءه فتاة في العاشرة من عمرها وصبي في الزامة وفي مؤخر المركب امرأة نذير الدقة بمحاذقة . وحيما مر المركب امامنا نظر اليها الرجل من غير ان يحول رأسه نظرة ملوفا الكبر والاسه فكأنه يريد ان يقول اما ملك ها فادا تعملون في بلادتي . وكسا قد سمعنا كثيرا عن عظام هؤلاء الروساء همزمتا للعال ان ترجع من حيث اتينا

وعاد المستر مارش الى اميركا فاقنع بعض الحمامات والاندية الهيمية باهمية الاكتشاف فآلف بعثة من الهند واهتمت الحكومة الاميركية وحكومة جمهورية بناما فامدوه بالرجال ووضعت الحكومة الاميركية طيارتين تحت تصرفه استعملهما في استكشاف تلك المناطق قبل ارتيادها وتصور بعض ساطرها من الجو ويقول انه استكشف في يوم واحد بالطيارة ما قصي اربعة اشهر في ارضها بعد.

وبعد ان تكبدت البعثة مشاق كثيرة وماء اثنان من غلاتها علمت ان جميع القبائل في دارين حاصنة لرئيس واحد يدعى في لغتهم «اسا ياعيا» وهو من سلالة عريقة في القدم حكمت تلك البلاد قرونا كثيرة. وكان مركز حكمته في سارددي على شاطئ سان بلاس. وهذا مدخ المستر مارش يتدف كالماء فان فارست في هذا الرئيس اطلب مقابلة فسمح بذلك وبعد ان سادنا طويلا بواسطة ترجمان قمعة سلامة بينا في زيارة بلادهم وطلبت اليه ان يري الهنود البيض فانكر وجودهم اولا وبعد ما انت له الي عارف بوجودهم وانه اذا عرف الاميركيون ان الهنود البيض يتنون اليهم اصلة ارداد اهتمامهم بقائله سمح لي برؤيتهم فرايت محورا منة منهم زرافات ورفات وحادثتهم بواسطة مترجمين وصورهم صوراً متفرقة بالمقووعراف وعلى شريط سمع نوحهم ولحقتهم محصا مدققا حتى تأكدت انهم لا يحملون اصداء ولا طلاء للظهور بهذا المظهر الغريب وبحسب كبيراً في عاداتهم واحلافهم وشأنهم.

ومثل كل الهنود الذين يقطنون شواطئ سان بلاس في جمهورية بناما على شاطئ الاطلانتيك اذكاء العقول اقوياء الاخلاق شديداً المراس يعوقون كل الهنود الذين شاهدتهم في اميركا الشمالية واخصوية ذكاء وحلافاً ولا استثنى قبائل اميركا واذ لم يكن لدى هؤلاء الهنود البيض التفتيد الرقيقة سوى عبايتهم بالنساء والاولاد واحترامهم لهم كعظام ذلك حجر.

لم ار امرأة بينهم عاتة الوجه متفانة الحين والرجال يدعون نساءهم «ارهارا» ومعاملتهم لمن تساوى في لطفا وبها مع هذا الخاطر الشعري البديع ادعت في احد الايام شيئا من نيوخهم بالوقوف امامه بالصورة لكي اسوره فأصر على انتظار حفيدته لكي يتصور معها.

والظاهر ان الهنود البيض مقاماً حرياً عظيماً بين سائر القبائل هناك فالجميع يحادرون صولهم لانهم يحرصون على استقلالهم حرماً شديداً ويذودون عنه بكل قوام.

وقبائل اليهود البيض مثل قبائل سان بلاس السمرقندى على الاحتفاظ بتقافة
سلاتها ودا تروج هدى ابيض يهودية سمرقندى او تزوجت هندية بيضاء يهودي سمرقندى
كان الاولاد بين يمين وكان حاداً يهودياً سمرقندى اي ان قاعدة متدل في الوراثة
تطبق عليهم . ومضى بلغ اولاد السمرقندى من ارشد فعل الاخوان بعضهم عن بعض



وارسل اليه
ليعيشوا مع يهود
البيض واليهود مع
اليهود السمرقندى . وهذا
يعمل بقاء يهود
البيض يهوداً مع يهود
مكتسبون بالدم
والحر والدم من
كل جانب .

في ربيع الربيع
هم سمح لي ان اعود
ثلاثة منهم الى
وتسطلون قاهتم منهم
العلماء الذين في خدمة
الحكومة لانهم رأوا
فيهم . انهم حل
بعض المسائل
التاريخية الفاضلة
التي تحو حول

انسان من يهود سان بلاس

مدسات اميركا المتوسطة . فشرعوا . ولا يدرسون منهم فوجدوا انها لا تشبه لغات
اليهود في نصف اميركا العربي يهود اميركا عموماً يتكلمون لغة يهودية من اصواتها ودراتها
انها متولدة الاصل ولكن لغة سان بلاس . اليهود البيض لغة اريية وبخوها يماثل نحو اللغة

السكرتيرية . والسكرتيرية هي ام اللغات الآرية التي تفرعت منها اللغات الاوربية
والهنود البيض يستعملون لغتهم « تول » Tu.e ويقول عنها الدكتور هارستون احد
علماء الاثنولوجيا في المعهد المتخصص بها لغة عاينة لينة المقاطع . سدال انه لا يجمع
فيها حروفان صحيحان بل كل حرف صحيح يشبه حرف لغة . ولا نجد بين حروفها الصحيحة
حروفا حلقية يصعب التلظ بها . اما حروف العلة الخمسة يستعملها حروف شبيهان بحروف
العلة بقابلان حرفي لا و W بالاسكيزية والحروف الصحيحة ١١ حرفا فقط

ولكل من الحروف الصحيحة لفظان قصير ومدود فتتعاظم بذلك الاصوات الاصلية
التي تتألف منها الكلمات . ومن اعرب ما عرفت العلماء الذين يبحثون الآن في هذه اللغة
وقواعدها ان لفظ النساء يختلف عن لفظ الرجال . فالصبيان يقولون سد حداثتهم لفظ
الرجال والسات لفظ النساء وحيث يقول الرجال « سكله » يقول النساء « سيله » وحيث
يقول الصبي « شابو » تقول الفتاة « تسي » . وبعد التعمق في البحث وجدت اثنا
عشرة كلمة في لغة هؤلاء الهنود تنطق لفظا ومعنى مع كلمات استعمالها الروس
الكسندايون في القرن الحادي عشر منها كلمة « ريدي » بلمة التول ومعناها عمل
وهي « اريدي » باللغة الروسية ومعناها عمل كذلك وقس عليها الكلمات التي معناها انسان
ونعم وموسيقى وقدم ورأس وملون وسطح وثمره وقال ومرطان وقارب

كيف اتصلت هذا اللفظ الكسنداي بلمة الهنود البيض ؟ هذا يقودنا الى
الكلام على اصل هؤلاء الهنود . في ذلك اربعة اراء

يقول اصحاب الرأي الاول ان الهنود ابيض من سلالة رجال الروس . فمن
الثبات ان الهجرة الروس حادوا البحار بين جزيرتي الهندا وجرينلندا . بعض العلماء
يعتقدون ان جماعات كثيرة . هاجرت الى اميركا وقطنتها قبل ان كشمها كولوموس
بالمائة . فقد يصح ان بعض هؤلاء هاجروا الى غرب اميركا . ساروا على قلب الايام
اسلاف قبائل الاسكيمو الشتر الذين كشمهم ابحالة سيباسين منذ سوت قليلة . وقد
يكون فرع آخر منهم استألف المعر الى الجنوب مائسا حصاره . كانان في اميركا الوسطى
ثم قطع يروح تاما الى حبال الادنس فاس حصاره الانكاس في بيرو

افلا يصح ان الهنود البيض من سلالتهم ؟ فابحث في لغتهم يدل على شبه كبير بين
اللغتين . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الهنود البيض دوائهم يؤكدون وجود

حرائب مدن في ادغالهم كانت مبيدة بالحجر وان هذه المدن ساءا سلاهم وقد نقش عليها كتابات هبروعليزية عن تاريخهم . فاذا صح هذا القول فقد نجد بين اليهود البيض الآن من يستطيع قراءة هذه الكتابات والوقوف على محتوياتها ومن يعرف ما قد تكنه من المعلومات التاريخية

واصحاب الرأي الثاني يقولون ان اليهود البيض صاروا كذلك بالتحول النحائي من اليهود الاسمر فكثير من العلماء يعتقدون ان الجنس الاسمر نشأ من الجنس الاسود بفعل شحائي . وعندهم ان هذا تحول تم في عصور عريقة في القدم وقد لا يتم دية في المستقبل ولكن ما حدث مرة قد يحدث ثانية فان في علم النبات ان كثرة على صفة هذا القول . فاذا كان يهود سان بلاس اسمر مرة من الجنس الاسمر قد قارب نهايته من التحول على ان يبيض منه بالتحول النحائي يهود بيض . مما يؤيد هذا الرأي الشئ السديد في اللغة والعادات والمقدرة العقلية بين يهود سان بلاس اسمر واليهود البيض مع ان هاتين القبيلتين يختلفان عن كل الفئات التي تتحاورهما

والرأي الثالث انه قبيلة من الرمس وكما رأيت فيه مجال للنقطة والنقطة . وافوى حجة يدلي بها اصحاب هذا الرأي ان سدراميه هي ان عيون اليهود البيض لثقب كعيون الرمس وسب ذلك بعض الاممالات المصيبة في جسم الارمس ليجب عن تبييض العيون من الاشعة التي فوق السحبي خدوها من المادة الملونة التي تكون فيها عادة ومن الجهة الاخرى نجد عيون اليهود البيض تحوي في شحيتها وقريتها مادة ملونة تعبر منها عيون الرمس . وبدلاً من ان يكون لون العيون قرصياً في اليهود البيض كما هي الحال في عيون الرمس نجد لونها ابيض . وعما عي هذا التناقض المتقدم يفقد الاستاد دافسورت وهو من اكبر علماء البيولوجيا امصاصين انهم يرمض مع انه يجد صعوبة في تعليل كيفية ذلك لم يسبق له ان يربط يهود الرمس في قبيلة او من هذه الكثرة . الرأي الرابع يقول ان هذا ما حذر رسمي الاكادمي المختص بدرس الامراض الاستوائية وهو ان هذا البيضاء حالة فيروحية مرتبة تمت عمل التلويح الطبيعي فكانت النتيجة كما ترى

ولا فرق سواء صح هذا الرأي او ذلك فان تعوق هؤلاء اليهود على اليهود يتحاورهم دكا واحلال وقانوناً نظاماً سياسياً وما لم من العادات الرافية والموسيقى الفريدة في ماها يجعل لبحث في شأنهم ذا شأن علمي كبير

اشتراك المشاعر

الإنسان يسمع الاصوات ويرى الالوان ويشم الروائح ويذوق الطعوم ولكن من الناس من اذا سمع صوتاً رأى لوناً من الالوان وهو يرى ذلك اللون كما يسمع ذلك الصوت . ومنهم من يسمع صوتاً كما رأى لوناً ولكن الذين يرون للاصوات لوناً اكثر كثيراً من الذين يسمعون للالوان صوتاً . ومع ذلك فالمصورون يصفون الالوان باوصاف الاصوات فيقولون ان هذا اللون في الطبقة العليا او السفلى يمتلئ الطلقة من طبقات الاصوات الموسيقية

قال الدكتور ارك بوندر في مجلة ديسكفري ان من هذا القبيل اشتراك السمع والشم والسمع والذوق واللمس وغيره من المشاعر فقد ذكر ان امرأة كانت ترى لوناً اصفر كما شربت لساناً ولوناً ازرقي كلما اكلت طعاماً حلواً وترى لوناً سائياً كلما ذوقت شيئاً لاثحب طعمه ولوناً اخضر اذا ذوقت شيئاً تكره طعمه . واخبرني رجل انه يرى للزرنج لوناً بنفسحياً وانه يرى لطم شراب التفاح المخمر لوناً اخضر . ولما اطهرت ارتياي في ذلك احدهم واغتاط دلالة على اعتقاده الثابت في صحة ما يقوله . واخبرني انه انها تشعر بطعم اللون الاخضر واللون القرمزي وان طعم اللون الاخضر منه واما طعم اللون القرمزي فليس كذلك . واخوه يسمع صوتاً للالوان . وذكر لوهمان رجلاً اذا شم رائحة شعر امرأة رأى لوناً ازرقي ورجلاً آخر اذا ذاق الليمون رأى لوناً اصفر . وكان هوفمان يشرك بين الشم والسمع فاذا شم رائحة زهر القرنفل الاحمر القاتم سمع ثم يوق كبير آتياً من مكان بعيد . واخبرني سيدة رزبة العمل ان كل الانعام الموسيقية التي تسمعها تشم معها رائحة فشم لمقدمة اوبرا لوسرين رائحة ورد وشممة الرقص في احدى موسيقات يتوفن رائحة التفاح ولقطعة في موسيقى تاردي رائحة القرنفل . وهي تقدر الموسيقى بما تشمه لها من الرائحة

والامثلة على اشتراك حاسي السمع والذوق قليلة / عرف منها الا مثلاً واحداً وهو ان رجلاً كان يقول ان صوت خرير الماء يفسد عليه مع ما يأكله . ومن المشهور ان النهميين يكرهون سماع الموسيقى وهم يأكلون قال لي واحد منهم ان الموسيقى تخدر ذوقه فلا يستطيع طعم ما يأكله . ومن الامثلة التي ذكرها لوهمان على اشتراك الحواس ان رجلاً كان اذا غش باية رأى لوناً احمر

ومن الناس من يشترك فيه أكثر من حاستين في وقت واحد فقد أخبرني أحمد
أصدقائي أنه إذا سمع غناء خاصاً من يتوقفن شعر كأن واحداً يضرب بحزمة من الزغب
الناعم ورأى أمامه لوناً أصعراً ذهبياً غير تاح الى ذلك شديد الارتجاف ولا يشعر بمثل ذلك
إذا سمع غناء آخر . وأعرف سيدة فجلس تصور والموسيقى تعزف وتقول ان الموسيقى
تساعدنا على اختيار الالوان المناسبة

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب مضاعف ترغيباً في المعارف وانهاصاً لهمم وتشجيعاً
للادمان . ولكن المهمة فيها يدرج به على اصحاء نفس براء منه كله . ولا تندرج ما خرج من
موضوع المقتطف وبراهم في الادراج وصممه ما يأتي : (١) المناظر والنظير متشققان من أصل
واحد فاطرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف الغلاط
غيره عظيمًا كان المتعرف بالغلاط اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع
الايجاز تستلزم على المطولة

الدكتور والعالم

سيدي العلامة الدكتور صروف المحترم
كنت قرأت في حزمه بيسان (ابريل) سنة ١٩٢٤ من مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق وصفاً للاستاد كرد علي رئيس المجمع وصف به رسالة لها بالفرنسية صديقي
الدكتور احسان الشريف وقدمها بصفة (اطروحة) These ليل شهادة (العالمة)
اي دكتوراه ، في اخقوق في جامعة باريس
استعمل الاستاد في وصفه هذا كلمتين جديدتين وهما اطروحة وعالمة وكررها
الاستاد عبد القادر المغربي في الجزء الاول من المجلد الخامس من مجلة المجمع وذكرهما
الاخ الاديب محب الدين اقصي الخطيب في آخر عدد من مجلة الزهراء في باب « كلمات
جديدة » دون ان يبيدي رأيه فيها
راقتي كلمة أطروحة وأعجب بها كثير من اعرف بدمشق . اما استعمال كلمة العالمة
بمعنى دكترة . فقد وجدتة غير مناسب للأسباب الآتية .

ان اطلاق كلمة عالمية على الدكتوراه يستلزم اطلاق كلمة عالم على من يبال هذا
 اللقب اي الدكتوراه وقد اعتاد كتابا ولا امتشي اعضاء المجمع العلمي بدعشق ان يسموا
 العالم بالمرية بمعنى Savant بالمرسية . ولا يحى على احد النون العظيم في اصطلاح
 الاوربيين بين الدكتور والسافان . فالاول يبال هذا اللقب في الغالب شأنا قلما يتجاوز سنة
 حسا وعشرين سنة فبعد ان يحوز الليسانس في جامعتهم يداوم على تلقي الدروس سنتين
 او ثلاث سنتين ثم يحض فادا منح صار دكتوراً وهو بعد لم يخرج من بيته التلامذة .
 اما الثاني فرحل اكثر ما يكون كهلأ او شيخاً امي سني عمرو (وما اقصراها) في التخصص
 والتشجير وكشف ما اخبئاً من مكشونات هذا الكون والتأليف فيها . امي اعرف بفضة
 دكاترة في الحقوق وفي الطب تخرجوا من جامعات فرنسا والمابيا وعمر اكبرهم لا يتجاوز
 سبعا وعشرين سنة . ٢ واذا جاز ياسيدي الدكتور نسبتكم عالماً على اثر تخرجكم من
 الكلية الاميركية منذ نحو نصف قرن فيماذا تتعكم اليوم وبما نمت باستور ودارون
 واديسون وكوخ واين سينا واين رشد ومثبات من اعظم الرجال في العلوم والمون

انا لا اقصد فيما ذكرت الخط من قيمة الدكاترة في مختلف العلوم واعترف بأن منهم
 بواغ ومنهم من اطلقت عليهم الحامسات هذا اللقب تخرياً وهم علماء او سرة او ساسة
 « كبار » بل عابى من هذا المقال ان افصح عن رأيي في كلتي عالم وعالمة فلا استحسن استعمالها
 بمعنى دكتور ودكتوراه للاسباب التي ذكرتها

وارى ان نفل مشايير على استعمال كلمة دكتور فعمرها شأن احداثا من ذي قبل
 في تعريب كثير من الكلمات الانجليزية وان عدل عنها الى كلمة حكيم مقول حكيم في
 الحقوق وحكيم في الآداب وحكم في الطب هذا اذا اشتد التعويون على التعريب وهو
 خلاف رأيي . اما العالم والعلامة والعالية فارحو من المجمع العلمي الموقر ان يدعها على
 حالها تفيد المعنى الذي له الداء الى اليوم والعلامة اعضاء المجمع العلمي انفسهم وهو معنى
 savant و savantisme رتبة من هم فوق الدكاترة . ومن المديهي انه يجب ان
 تنتهي بوضي الالقب فلا يسم عالماً كل من له المام باحد العلوم او بقواعد اللغة او كل
 من صاع جملتين واستظهر كمن لمو يتين

مصطفى الشهابي

دمشق ٤ نيسان ١٩٢٥

مدير املاك بوزارة سورية

ديوان « مصريات »

— نخب من شعر الوطنية —

— حضرة الاستاذ العلامة محمد محلة المقتطف الغراء —

اطلعتُ شاكراً على تنويركم بديوان « مصريات » وتقديركم الثمين للادب المصري ولا حظتُ تصحيحكم لقول المذمور المسبوب لدرراييل فلما رجعتُ الى الاصل لم أرَ موضعاً للخطأ وربما اشترك هذا البياض الكبير وذلك الشاعر الشأن شلي في نوارده الخواطر لدرجة ما في هذه الفكرة

للمقتطف — شيخ المجلات العربية في مواقف مشهورة في سبيل التعديد وليس اقلها شأننا رفع علم الادب الحي . ولقد اصحاب الاستاذ سلامة موسى في اتهام طائفة من ادبائنا بحيانة الامة وجعلهم الادب « لغة سمجة » ورياء كادياً ومكرراً سيئاً فكانوا يمدحون صد الحيد في الوقت الذي كنا نشطر منهم ان يعملوا استبداده وكانت تُشر لهم دواوين لحمتها وسداها مدح عظماء المال والجاه »

وباللاسف لم يزل شأن فريق من شعرائنا العناية بالديع والبيان دون سواهما كأنما المبدأ لا محل له من الاعشار واظهر ما يكون هذا الاضمحلال في شعربا القومي الذي اصبح الكثير منه موضع السخرية والاحتقار لهذه العلة — علة الصناعة التي تتميز في نظرم كل عيب حتى الثقلب السريع في الآراء

فاظهر فضيلة في ديوان « مصريات » يقين الشاعر الذي وقف يراعه زمناً طويلاً على خدمة مذهب القومي خدمة صادقة عن وجدان حساس يمثل في كل بيت من شعوره الوثاب الشائق هذه « آراء يدين بها صاحبها ولم يقول عنها رغم تبدل الظروف السياسية » كما قال الاستاذ محمود حسن اسماعيل . ولتقوة العقيدة اثر عظيم في تكوين حيوية الشعر لاسيما اذا كان الشاعر من ذوي الاصلاح الواسع علماً وادباً وهذه الحيوية مشهودة فعالة في مثل قوس الشاعر — وما هو بالمثل الخنار — من قصيدته « الديمقراطية »

أنتي أنتي ! كماله اخنصاماً	لبيك الألى أداقوك علقم
لودروا بجلوا المسودة في الرا	ير فان الاعز في الرأي أحكم
لودروا ما ابوا المساواة في الحكم	هم فان المساواة حق معمم

كلهم نسل واقيات شعوب تحدث للشعور الغمر سنة
 من علوم وهمية وقنون فعلام النكوص والعصر اعظم ؟
 وعلام النزاع والحكم شوري واني القتال والروح في الفة ؟

وشهرة صاحب الديوان تعني عن الاطناب والاسباب في تحليل مبادئ وأفكاره
 القومية التي يستند منها إلهام الحزب الموشد. وحسي ان أكرر الدعوة والرجاء الى ائمة
 الادب وزعماء البيان أن يشوا احترام العقيدة قبل الصناعات المعصية وبذلك نهر مدرسة
 الادب الحديثة وتوجه غير الجهود ليع المجتمع واداء حاز الأدب حيث ان يقتضه فاما
 لصدق مقال وحسن اثره المحدثي مثلاً بقول شاعرنا .

وانا الذي نون القريض عواطي قترده اب حن قدر رهائه
 درر من الشعر الصحيح قبة والشعر اصدة بديع روايه
 كالنور يسطع في صماء محاله ونمبح بهجة نصف صفائه

السويس : حسن صالح الجدة اوي

[المقتطف] كتب الشاعر شلي رساله موضوعها « دفاع عن الشعر » لم ينها
 تحب من اطلع ما كتب ثراً انكاريات وحادث فيها المارة الثانية

Poets are the trumpets which sing to battle , poets are the
 unacknowledged legislators of the world.

والشق الاخير من هذه المارة هو ما ترجمتموه ونسبتموه الى دزرائيلي وقد احد
 اصحاب سلسلة الكتب المسماة Everyman's Library هذه المارة وكتبوها على
 الصفحة الامامية من الدواوين التي نشرها في هذه السلسلة ونسوها الى شلي . ومن
 العريس ان يتفق توارد خواطر كالذي تشيرون اليه وشلي سابق لدزرائيلي فشلي توفي
 سنة ١٨٢٤ ودزرائيلي توفي سنة ١٨٨١ ولذلك نرجح ان دزرائيلي اقتبسها اقتباساً

اعجز في اللغة العربية

سيدي صاحب المقتطف

كثير البحث في صلاحية اللغة العربية لقول الانماط الدخيلة ورأيت ان ابدى رأيي
 في هذا الموضوع

أولاً : ان أكثر الالفاظ الدخيلة اما غلي او صاعبي وضع حديثاً لمعان جدت في العلم او الصناعة . فالذين يفلتون الى العربية ما كتب حديثاً في العلم والصناعة يصرون ان بقوا اسكلمات الحديدية ايضاً اذا لم يجدوا لها مرادفاً في العربية كما فعل العلماء في عهد بي امية وبي العباس حينما فعلوا كتب العلم والمطبعة الى العربية وكما فعل علماء الاربع حينما نقلوا بعض كتب العلم من العربية الى لغاتهم . وحسبي الاشارة الى ما فعله حافظ بك ابراهيم وحليل بك مطران في مقدمة الموحز في علم الاقتصاد والدكتور نخري في مقدمة كتاب الاعضاء التماسلية والدكتور صري في مقدمة كتاب صحة الاعطال

ثانياً : ان الذين يهتمون بوضع الفاظ عربية للكلمات الدخيلة لا يفتكسون من ذلك الا بعد مرور زمن طويل فتكون الالاس قد صقلت الكلمات الدخيلة وربطتها بمدلولاتها واما الالفاظ العربية فتكون في الغالب بعيدة عن المألوف ثقيلة على السمع . خذ كلمة « هاتف » فانه مهما اهتم المتعصبون لها نبي كلمة تلفون في مقامها من الاستعمال لانها دخلت مع المسمى بها فشااعاً معاً . ولا يخل ان تقوم كلمة « المصور الجغرافي » مقام كلمة الخريطة لان هذه شاعت منذ سنين كثيرة . ثم صكف يسى القائلون بكلمة « المصور الجغرافي » ان كلمة حفرافي دخيلة وقد كسبتها العربية ولم تنصر بها

ثالثاً : ان لكل امة من الامم مصطلحات واحوالاً خاصة بها لها فيها كلمات تدل عليها فاذا ارادت امة ان تعبر عن مصطلحات امة اخرى فالا سهل عليها ان تعبر عنها بالفاظها كما تعبر نحن عن المتر بكلمة متر وعن البرد بكلمة برد وعن الريال بكلمة ريال وعن الجنيه بكلمة حيه وكما عثر اسلاما عن الدرهم بكلمة درهم وعن الديار بكلمة ديار وكما يصبر الانكليز عن السلطان بكلمة سلطان وعن الوقف بكلمة وقف وعن الوفد بكلمة وفد وعن الشراقي بكلمة شراقي

رابعاً : ليس العربية بمرداتها بل بقواعدها ونواكبيها وقد ثمنى اسأوها عن ذلك في كل عصرهم فاقبضوا من السريانية والعبرانية واليونانية والفارسية كلاماً كثيرة « صرّفوها وركبوها في جملهم كما يصرفون كلماتهم الاصلية ويركبوها

وارجو منكم يا سيدي ان نقلوا من المباحث اللغوية في المقتطف على قدر الامكان . وما ارجوه منكم بوجه كل تلاميذ المقتطف الذين وقفوا على آرائهم في هذا الموضوع

نشيد القديسة تريزا

حضرة رئيس محرم المقتطف

اطلعت في مجلتكم المقتطف على نشيد القديسة تريزا باللغة الاسبانية في الصفحة ١٦٤ من العدد الثاني في السنة الحالية فرأيت ان الفث بطركم الى اعلاط لمطية وقعت فيه لاني اخشى ان يقع مثلها في محلة من ارقى مجلات العالم لذلك كتبت لكم الشيد كما ورد في المقتطف وكما يجب ان يكون وايزيد على ذلك ان "prisionero" معناها اسير لا سمحني
المكيك
اطول كامل

كما نشر في المقتطف

Vivo sin vivir en mí
Y tan alta vida espero
Que muero porche no muero
Mas causa en mí tal pasión
Ver a dios mi prisionero
Que muero porche no muero
Mira que muero por verte
Y vivir sin tí no puedo
Que muero porche no muero
O mi Dios quando sera
Quando yo diga de vero
Que muero porche no muero

كما يجب ان يكون

Vivo sin vivir en mí
Y tan alta vida espero
Que muero porque no muero
Mas causa en mí tal pasión
Ver a Dios mi prisionero
Que muero porque no muero
Mira que muero por verte
Y vivir sin tí no puedo
Que muero porque no muero
O mi Dios cuando será
Caundo yo diga de veras
Que muero porque no muero

كتاب في تاريخ سورية

ما هو افضل كتاب في تاريخ سوريا لتدرس هذا الموضوع في المدارس العالية .
لقد استعملنا كتاب الموجز في تاريخ سوريا لقدس لكننا لم نحسن اسلوبه
احدى مطبات

مدرسة البنات الاميركانية في بيروت

[المقتطف] حاشا هذا السؤال فامما النظر فيه فلم تكن حيرتنا اقل من حيرة السائلة فرأينا ان ننشره على المهتمين بالمباحث التاريخية من اساء سورية كحصرات الاسانذة جرجي بني ومحمد كرد علي وعيسى اسكندر معلوف

بَابُ الزَّرَاعَةِ

المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

مكروبات الارض

مرّ أكثر من اربعين سنة منذ كشفت في التربة احياء مكرسكوپية تؤثر في خصوبتها لكن الانتفاع بهذا الاكتشاف تأخر عنه بطبيعة الحال ومع ذلك فقد وُجد لهُ مع من ثلاثة اوجه يرحى ان يكون لها شأن كبير في المستقبل . فتطعيم الارض بالمكروبات التي تساعد على خصب بعض المزروعات كالقنول والبرسيم قد عرفت طريقته وصغرنا مزرع الارض الجديدة برسمًا مجاريًا فيجود فيها وذلك يورعها اولًا من برسيم بحاري

وعرفنا ايضًا المكروبات التي تملئ المواد السائبة فصرنا نضع السبب الخيد من الترس بواسطة هذه المكروبات . هذان وجهان من اوجه الانتفاع بمكروبات الارض والوجه الثالث تفككها بالاحياء الضارة ولكن هذا الاسلوب كبير المصقة فأبدل باستعمال بعض المواد الكيماوية ولا يزال البحث جارياً فيه

الحاجة الى التعاون

اذا نظرنا الى المسائل المتقدمة كلها رأينا انها كثيرة معقدة يتعذر ان باحث واحد حلها كلها . فالمسائل المتعلقة بالمزروعات تستلزم تعاون ارباب الزراعة - الباحثين في فسيولوجية النبات والباحثين في طبيعة التربة واصحاب الاحصاءات الزراعية ولذلك فعلم الزراعة يحتاج الى الناس متضامنين يبحثون فيه من وجوه مختلفة وهذا لا يعني كل عام منهم من البحث في طريقه ولكن الفائدة الكبرى في علم الزراعة تنجم من تعاون علمائها كما تنجم الفائدة من تعاون علماء الطب على البحث فيه . وهذا التعاون الزامي لا يقتصر على الباحثين في معهد واحد بل يجب ان يشمل الباحثين من معاهد مختلفة ولجان كثيرة ولا سيما لان وسائل البحث لا تنوافر للجميع على السواء في كل مكان فالذي تنوافر له وسائل البحث أكثر من غيره يفيد غيره بحيث اذا تعاونوا

فإذا تم هذا التعاون بين اهل الزراعة والمعاهد الزراعية انتفع كل فريق بما يكتسبه او يستفهم غيره في الثلاثين سنة الاخيرة وحصل الباحثون الى حقائق زراعية كثيرة من جهة التربة واورروحات وهذه الحقائق دفنت في بطون مجلدات كثيرة وبعضها مطروح في زوايا النسيان . فالسبيل الاصح لتعميم النفع ان يبحث الباحثون جماعات لا افراداً وان يكونوا من مدارس مختلفة فبرى كل منهم ما قد يحصى على غيره . وان هذا السبيل اصح السبل لتقدم العلوم ولو كان العمل الفردي اصح منه في تقدم العلوم وعلم الزراعة لا يابون هذا التعاون بل يرحسون به ويرجح ان الاموال الموقوفة على الماحث الزراعية كافية لما ولكن هل النتيجة التي يمكن الوصول اليها من البحث الزراعي والتعاون فيه والاتفاق طيعتني بذلك كله . كان اهل القرن التاسع عشر يرون ان الغرض من علم الزراعة انما هو ما ينتج منه من الفائدة المادية . ونحن نقول الآن ان هذا الرأي ضيق محدود . نعم ان الفائدة المادية لازمة والبحث الزراعي يجب ان يساعد الملاح لكي يتطلب على المصاعب الزراعية والآفات الزراعية وهذا يستدعي تعاون الباحثين في الزراعة علمياً والمشتغلين بها عملياً ولكن التاريخ يدلنا على ان المعاهد التي تقيد رحلتها بالفوائد العملية لا تعيش طويلاً والاخبار يدل على ان السبل الاسلم للنجاح ان لا يقيد الباحث بالوصول الى الفوائد المادية ولو كانت هي الغرض المقصود بالذات . ونحن في رتامتد غرضنا الصريح اكتشاف المبادئ التي يبنى عليها علم الزراعة واطهار هذه المبادئ في شكل يستفيد منه المثلون والمختصون والملاحون لكي ترتقي الزراعة ونحسن حال العاملين بها وهذا الحال الواسع امام الباحثين يحملهم يحسنون انهم قاموا بما يجب عليهم وانهم عملوا بهمة واخلاص سواء نتج من عملهم فائدة مادية قريبة او لم ينتج . لان ترقية البلاد تستدعي ان يكون مقياس التعليم عالياً وان يؤسس على درس كتاب الطبيعة المفتوح امام الجميع ليطلعو ما اقل الملاحين الذين يعرفون بناء التربة التي يحرثونها وتاريخها وما في حلالها من ملاين الاحياء الميكروسكوبية والاساليب التي تأخذ بها النباتات المواد البسطة من الارض وتضمنها اطعمة للاسان والحيوان وتخزن فيها القوة المستمدة من نور الشمس القوة التي بها تتحرك وتعمل وبها ندير آلاتنا المختلفة التي صارت من لوازم حضارتنا . كل ما نعرفه من ذلك لا يزال قليلاً جداً . لكن اذا عرفنا اكثر واعلمنا كما يجب ان يعلم رأى الناس فيه ما يجتلب الالالب ويريل ما يحامرهما من السامة والملل وان فائدة علم الزراعة لا تنحصر فيما ينتج منه من الفوائد المادية بل يتناول كشف ما تخفيه البلاد من الغرائب الطبيعية

وقاية المواشي من السل بالتطعيم

حاز في مجلة الزراعة الاسكندنافية ان الدكتور كيث والمسيو غورين اشتغلا سنين كثيرة في ايجاد طعم يقي المواشي من السل فوجدوا طمعا يحسب انه قد يقي بالمرض. وثمن الطعم اللاراء لتطعيم البقرة او الثور طفيف جدا ولم يثبت حتى الآن ان هذا الطعم يقي من السل، حتماً ولكن وزارة الزراعة البريطانية آخذة في امتحانه والظاهر انها لا تستطيع ان تثبت انه مفيد او غير مفيد الا بعد خمس سنوات

القطن وقص محصول القطن

في المجلة الزراعية المصرية لشهر ابريل بحث -سبب بقدر المستر مكري نيلر وشابلي برنر من مجلس مباحث القطن بوزارة اراعة قيل في مقدمته ان الفرض منه « استقصاء التأثير الذي يحدث من تحويل الاراضي المصرية الى نظام الري الصبي وتأثير توسيع هذا النظام في الزراعة بوجه الاحمال وفي محصول القطن على وجه التخصيص ». وقد ذكرت في هذه المقدمة العوامل التالية وقيل انها ربما كانت ذات اثر ما في حوط علة القطن وهي

- (١) زيادة ارتفاع ماء التربة السفل (التخمربة)
 - (٢) عدم الصرف في بعض المساحات
 - (٣) انحطاط الارض بسبب حدوث انحدار فيها
 - (٤) نقص ايراد طمي النيل في التربة
 - (٥) استنماء قوى التربة بسبب فرط الزراعة
 - (٦) الاصابة بالحشرات الوبائية
 - (٧) الامراض الناشئة عن الفطر
 - (٨) ايراد السماد الصناعي
 - (٩) الانحطاط في رتبة البذرة
 - (١٠) الانحطاط في النبات
 - (١١) التغير في صنف القطن المزروع
 - (١٢) نقص عدد الماشية ونقص مقادير السماد البلدي المترتب على ذلك وكذا عدم اتقان عمليات الحرث والتقليب » انتهى
- وقد مضى علينا الآن اكثر من عشرين سنة نهت بزرع القطن ونلتفت الى ما يقع

فيه مما يجب الالتفات اليه ومن ذلك اننا رأينا في المرية ارضاً كانت بوراً الا بضعة اعدنة منها نسمي حطائنا فصل اليها المياه المزيرة فتدفع سنة قطعاً وسنة يرسياً وذرة وكانت علة القدان منها لا نقل عن ستة قناتير فاكثروا ودامت على ذلك الى ان اصطلحت الارض كلها فصارت تررع معها وتروى معها فقلت غلتها وصارت مثل متوسط ما حولها اي من ثلاثة قناتير الى اربعة

ومن اننا رأينا في مديرية اليوم اطيناً زراعية غاية في الجودة بلغ ابحار القدان منها في السنوات الاخيرة من ١٦ جسيماً الى ١٨ وكان بعض المستجريس يجي من القدان حمة قناتير كبيرة الى سبعة او ثمانية وجيرانهم لا يجي الواحد منهم اكثر من ثلاثة قناتير او اربعة مع ان الحوض واحد والايحار واحد وكانت مساوات الري حينئذ تقتضي ان لا يروى القطن الا مرة كل عشرين يوماً لان ايام المالة كانت عشرة ايام والبطالة عشرة ايام فالقطن الذي يروى في اول ايام المالة لا يروى ثانية الا في اول الايام المالة التالية. ولدى البحث وجدنا ان الذين كانوا يستعملون من القدان الواحد حمة قناتير الى سبعة او ثمانية كانوا يطبقون القطن اي يروونه مرتين في العشرين يوماً ولو قللوا مقدار الماء كل مرة. فاجربنا وراة الزاعة بذلك فاهتمت بالامر وراقبت رراعة عددا تروى في مواعيد قصيرة فوجدت ان حاصل قدامها بلغ نحو ستة قناتير ولكنها لم تواصل المراقبة ثم سمينا لدى مصلحة الري لتفحص ايام المناوبة فتددت في الامر لان رحاها كانوا يحسون ان عسدهم مقداراً محدوداً من الماء وكل ما يطلب منهم هو تقسيمه على الاطينات وتعبير المقتشون جعلت ايام المناوبة ١٦ يوماً او ١٤. ولا شبهة ان الخدمة الزراعية اي حرث الارض وتسميدها وعرقها شأناً كبيراً في مقدار القطن الذي يجي منها ولكن التعارب تربا ان لاوقات الري ومقدار شأناً كبيراً جداً او لها الشأن الاكبر

ومن ان في القليوية اطيناً غالية تروى من وابور على البحر الاعظم على مدار السنة كانت تررع قطعاً سنة بعد سنة بلا انقطاع وقد رأينا مرة انه جي من القدان منها في الحبة الاولى ستة قناتير وكان ذلك حينما كانت تروى وقتاً يريد اصحابها ربيها من غير قيد فلما حدثت المواعيد لادارة الوابور هبط الحاصل من القدان الى اربعة قناتير او ثلاثة ولدودة اللور شأن كبير في ذلك ولكنها نظن ان المواعيد الري ومقدار الفعل الاكبر فسمى ان يتم مجلس مباحث القطن بهذا الامر اي بمقدار الري ومواعيده لاسا راء اهم من غيره من كل الاسباب التي بحث فيها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت من تربية الاولاد وتدبير
الطعام واللباس والدراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

الصحة وطول العمر

هذه خلاصة مقالة في هذا الموضع للدكتور ميلان استاذ الرياضة البدنية في جامعة
كولومبيا بسو يورك ومديرها الطبي ابنها لما فيها من الفوائد العملية قال
ما كل الناس يعمرون . فمن الاحتمال من يكون قوي البنية ساعة ولادته ومنهم من
يكون ضعيفا وليس لاحد قدرة على التحكم في هذا الميراث الطبيعي الذي يرثه المولود من
والديه واسلافهما لكن اذا ربي الولد على القواعد الصحية استطاع ان يحفظ ما فيه من القوى
وقد يستطيع ان يزيد عليها قوة مكتسبة . وعلى الصدة من ذلك اذا شب . وم بحسب حسابنا
لقواء الجسدية والعقلية فيبدها في السهر والملاهي والسكر وسائر المفاسد انحطت صحته
وساءت حالته ولا يعمي غلبه من طويل حتى يزوي في نصارة الشباب فخصا رطيبا
للسنوات العشرين الاولى من حياة كل انسان اثر كبير في حياته المقبلة وطولها .
لانه يعتاد في تلك المدة العادات الصحية التي تلامسه مدى حياته . وحسن الخط ان
عادات البنين والسات في طمولته وصام عادات صحية فهم يلصون ويصحبون دائما ولا
يأكلون فوق الشبع عادة الا من اخلاقيات وينامون كماية اجسادهم حتى تنال الراحة
التامة وهذه هي القواعد الاساسية التي يقوم عليها الحس السليم والعمر الطويل
واذا بلغ الشاب السنة العشرين من عمره وهو على تمام الصحة فعليه تحة مستقلة
الصحي فاذا شاء عمره . . شاء انهك قواه فلا يمش اكثر من حشرين اوستين وقد لا يعلمها
والقواعد التي اتت بها هي عاية في الساطة وانما الصعوبة كل الصعوبة في السير عليها
سيراً منتظماً وامل ان كل من يقرأ هذه الكلمات يكون لديه من نفسه راحر ومن
احلاقه رقيب يحمله على اتباعها حتى تصير عادات راسخة وهي :
كل كفايتك ولكن لا تشبع
روض جسمك ولكن لا تنم

ثم نوماً كافياً لإراحة الجسد

اعمل قدر ما تشاء فاعمل لا يقتل اجداً ولكن لا تعمل حين يجب ان تلعب او
كل او تنام

جانب المهنة والعمل

حاصلي في احد الايام فاحر كبير يشكو من تعب عام في جسمه جعله حاذ الطبع
عصبي المزاج متودداً في امور ولا سر له على العمل وطلب اني ان اسفله دوا يعيده
الى حالته الطبيعية . فذكرت له السواعد المتقدمة فقال ولكي عشت عيشة منتظمة جداً
فيجب ان نبحث عن سبب آخر لحالتي هذه . فقلت له وما هو السبب في رأيك فقال
« كثرة العمل » فقلت له قل لي بالتفصيل كيف تقضي اوقاتك فقال

اذهب الى المكتب في الساعة التاسعة صباحاً واتركه الساعة الخامسة مساءً .
واروض جسمي كل يوم وانام حوالي الساعة الحادية عشرة وقد عبت عناية خاصة
بان لا آكل فوق الشبع وان لا اكثر التدخين

فصبت لانه على ما يظهر كان سائراً على القواعد التي شرث عليها وبعد اسئلة
كثيرة عرفت انه يشاول طعام الغداء مع بعض عملائه فيعقد ام صفقاته التجارية حيثشر
ويعمل ما يشاء ذلك حين ضغاء المساء او على الاقل لا يتحدث الا في موضوع شغل ثم علت
انه حينما يذهب الى سريره ليسام لا ينام كثيراً ويومه متقطع لان جميع افكاره تقوم حول
عمله فيبقي دفترأ صغيراً على مائدة قرب سريره حتى اذا حطر له حاصر وهو يتقلب على
الفراش افار النور ودوتة فيه

كان هذا الرجل يظن انه يمشي عيشة منتظمة ولكن ثبت لي انه كان معتدلاً في
كل شيء الا في امر واحد وهو العمل في غير اوقاته . كانت حياته والتجارة لانفصالان
لا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا والتجارة تنخل جميع افكاره ولا عجب ان اعصاه
تعبت بعد كل هذا الاجهاد

قلت سابقاً ان الطفل الذي يولد دانية صعبة يستطيع ان يحتفظ بما عده من
القوى على الاقل وان يريد عليها قوى مكتسبة اذا عاش عيشة منتظمة مبنية على القواعد
الصحية الاساسية . فالستر ادورد اموت هابل (احد كبار اموليين) كان في طفولته
نحيف البنية يحيل الجسم طبل الصحة فحده في حالة صحية ير في لها ولم
يظنوا انه يمشي اكثر من ثلاثين سنة . ولكنه وحده بالاحشار انه يستطيع ان يشتغل

اربع ساعات كل يوم من غير ان يتعب جسده وعقله . فكان يشتغل اربع ساعات ويقضي ساعات اليوم الساقية في النوم والراحة والريضة . وعلى هذا النمط عاش حتى بلغ الست والثمانين وبال مقاماً رفيعاً بين رجال اميركا الممتازين

فالامر الاول الذي يجب ان يفعله كل انسان يريد ان يعنى بصحة العناية التامة ان يذهب الى طبيب ماهر بمحضه محمداً طبيباً دقيقاً يعرف منه ما هي مواطن الضعف في جسده وما هي حيز الوسائل لمعطها في حاله صحية طبيعية . فالاسنان والاورتان والبيان تكون في غالب الاحبار اسباب امراض او حالات مرضية من غير ان تدري بها ولا يظهر ذلك الا بمحض الطبيب

مند اسرع حالي احد الطلبة (من جامعة كولومبيا) لمحض جسده المقرر . كنت قد حضرت منذ سنتين فوجدت ان لورتيه في حالة غير صحية واشرت عليه برعها اكس لم يعمل وحسباً سأله عن سبب ذلك قال « لم اشعر بالثمة ما فيها فصمت ان لا أس باقائهما » وبعدما حضرت مرة وجدت ان حالته الصحية مخطئة كل الاحتياط عما كان عليه منذ سنتين وسوء الخط هذا ما يعمل اكثر الناس . فما زال الصرس لا يزال صاحبه فصاحبه لا يرى سبباً للذهاب الى طبيب الاسنان . ان استشارة الطبيب المنتظمة والعمل بما يشير به واحسان على كل رجل عاقل يعرف قيمة الصحة في حياته وعمله

ذكرت حين الكلام على التاجر المذكور آنفاً ان السبب الذي جعله حاد الطبع عصب المراج هو احمته . اتواصل بعمله وانا اعني بذلك ان الاسنان يجب ان يسي عمله حين يأكل وسعر ومن جسمه وحين بناء لانب الاعضاء التي تشترك في هذه الاعمال تنده من القلق لمكري الذي يساور صاحبها فلا تقوم بعملها بعد ذلك كما يجب ولا تخفي منه العائلة المحيرة

كل انسان له عمران عمر يقاس بالسنوات وآخر يقاس بحالته الصحية . فقد يكون رجل في الثلاثين من عمره اذا قيساً بعمره بالسنوات التي تلت ولادته ولكن قد يكون عمره قد صا خمسين سنة اذا قيساً بحالته ثرايته مثلاً ومقدار ما في جدرانها من التصلب وهذا هو عمره الحقيقي حينئذ

لا اريد ان اصح بطاماً خاصاً للطعام والشراب والنوم والرياسة لان هذه امور تختلف باختلاف الأشخاص وعندي ان التواعد التي ذكرتها فيما تقدمه اساسية يستطيع كل احد ان يقيها حسب مقتضيات مذهبه وان يسير عليها سيراً منظماً

حاجتنا الى التربية

ان التربية الصحيحة هي عداا الروح كما ان الطعام غذاء الجسد وليس العرس من التربية ان يكون الانسان واحداً أمام أعظمه من الناس طاراً عند اشتداد الازمات فان ذلك جبر وخرق لبس من التربية في شيء.

ان العرس من التربية الصحيحة هو اتمام الفكر بالعلوم والمعارف وتعميد النفس استجاباً التي تصعد الى مراقب النجاح وتوصله الى ساد الفلاح في مستقبل ايامه لكي يكون عضواً عاملاً في جسم الهيئة الاجتماعية

ان الام التي وصلت اليها احمار رقيقه واحدا سطر اليه نظر التيد الى معلمه والفصير الى مرشده ، ما وصلوا الى هذا المجد الشامخ الا بمصل التربية التي رجليها عليها شراهم حتى كادت تكون عادة طبيعية فيه.

ان التربية كلمة صغيرة اللمط كبيرة المعنى وليس العزم والحره والصبر والفتاة والاقدام والارادة التي تصدر عنها هذه الفضائل الكثيرة الا نتيجة التربية الصحيحة التي ما تحلت بها امة من الامم الا ووفعتها الى اوج المعالي وما فقدت من امة الا وعُلت على امرها واستضعفتها الامم الأخرى

ان الآباء المشفقين الذين يحافظون على حياة اولادهم مبهوتين لهم اسرارل ويسون لهم الملاهي والقصور ويكثرن الذهب والمعة يفعلون ذلك املاً بان يحيا اولادهم حياة طيبة في مستقبلهم العاوض ولكن سرعان ما تدب تلك الاموال وتنهك تلك القصور خلاوة على عروشها ويصبح ذلك القوي ضعيفاً والمرير دليلاً لا عمل له يركن اليه ولا صبر له على هذه النكبات فتذهب حياته الثمينة ضحية حباية ذلك الاب الشقيق الذي اعمل ثريته الصحيحة جاهلاً ما ينجم عن ذلك من الويلات لحرمة على ولده المسكين

ان التربية الصحيحة لا تباع في الاسواق ولا تشتري من الجوايت ولا تحصل من وراء اللعب في الارقة والجلوس في افاقي وانما التربية الصحيحة محلها ماء المدرسة وقاعة الصفوف وسبيلها مطالعة الكتب الامة . فعلوا ايها السادة أبائكم الاعزاء الى المعاهد العلمية وانقذوهم من البلاء المحيط بهم في مستقبل حياتهم وتكونون بذلك قد قتم بواجبكم الابوي فهو اخلاذاً أكبادكم

باب التقيض والإنقياد

ملوك العرب

بحر الثاني

تناولنا جزء الأول للكتابة عنه شعر حيث يرد علينا اردور وتراكم الاشغال فلم نستطع ان يوفيه حقه من الوصف والا ان نصنع منه الأسباحت قليلة اما هذا الجزء فاتفق انه اقارباً بكرأ بجلدهاء واحدهاء الى البيت حيث يسهل علينا ان نتعرض له لوجدنا فيه من بليغ الوصف وسامي الافكار ومخمر الآراء ما تمكنا من ان نقتطع ساعة بعد ساعة يومين ونحن نرافق الاستاذ ريحاني في اسفاره وبحال امراء العرب الذين جالسهم وحادثهم ونسمع ما قال وما قالوا ونحن على ثقة تامة انه امين في الوصف والنقل كما هو امين في الاسم حتى لو دنا مراراً ان نكون ان يفتقروا ولو ركنا لدلوا اياماً متوالية في تلك الصحاري الشاسعة وان يرى ملوك العرب في محاسنهم وتدرس فيه الاخلاق المطرية والممكتبة

أكثر الكتب التي تنشر الآن انما كتب ادب بعضها اصحابها وهم جالسون في مكاتبهم ونقولهم غلي على اقلامه ب علم او تاريخ أكثرها منقول او مترجم وليس لاصحابها فيها الا فضيلة البحث والجمع والتجويد اما كتاب الريحاني في ملوك العرب «تفلاصة اسفار طويلة شاقة» حريرة العرب والعراق برأ وهراً أكثرها على ظهور الحمار في قفار حرداء واحادير مع اعطى رعماء العرب في هذا العصر ووصف ذلك بقدر ما مطلع على تواريخ الادب دأبهم وسياساتهم صابي الذهن صريح القول رشيق المعاني مكم الحديث جامع عقل البليغ وقريحة الشاعر وظرف الاديب ولم يقف عند هذا الحد بل تناول في الانتداب في سورية والعراق وشرحها شرح الموضح المحقق والقاضي المتصف ومر من كياسة السيامي

الى القارئ مثلاً مما وصف به السلطان عبد العزيز ابن السمود قال انها كلمة من مذكراته

«مما قل في ابن سمود فهو رجل قل شيء رجل كبير القلب والعقل والوحدان»

عربي تجسست فيه فضائل العرب الى حد يندر في غير الملوك الذين رينت آثارهم شعرنا وتاريخنا ، وتجسست فيه كذلك من آفاتهم ما لا يحاول ان يخفيه . رجل صافي الذهن والوجدان ، حلو من الادعاء والتصلف ، حلو من التظاهر والكاذب ، قصّ علينا ليلة اسس قصة حرب من حروب وبيت الرشيد وحتم قصته العجيبة بهذه الكلمات : « لا أحدنا في تلك الواقعة ولا كسرونا . ترى الصحيح . نحسي اللي لنا واللي علينا » (١) . ونمخ في يده وقد رقمها في شكل يوق الى قبة كآبة يقول « مثرها كالمهواء من يريد لها ولا يحاف غير الله » (صفحة ٥٣)

ولم يكف بهذا الوصف المجهل بل اقام الادلة الفعلية على ما وصف به هذا السلطان من اقامة العدل وقائم السابلة وانكرم الخاقني والاعتماد بمصالح الرعية قال :

« اما المظهر الجليل في عدل ابن سعود فاليك مثلاً صغيراً منه . كما في العقير نخراج الى الكثير من الخطب ، وكان يمي البدو باحمال منه يبيعونها الى رؤساء الخدم باسماء غالية لقلّة الخطب في ذلك المكان ولعلمهم بحاجة الشيوخ (اي السلطان) وصيوفه لانكايذ الو « وقف يوماً احد هؤلاء الخطابين ومعه اربعة جمال محملة ساومة قيم السلطان عليها ، فطلب الجمال رو بيتين (٢) ثمن كل حمل ، وسمره الاعنيادي نصف روبية . نزل الجمال الى روبية ونصف . رفض القيم شرائها . ساق الجمال سمائه . ناداه القيم ودفع له روبية فاني . فقال القيم وكان الجمال قد ولى باحماله بدوي قواد . لولا الشيوخ واقفه لارده »

« او نظن انهم كانوا يعاملون مثل هذا الخطاب مثل هذه المعاملة لو كما في . . . بكر تركي او اوري و كان الحيش بحاجة الى الخطب او كانوا يكرهونه على البيع بما يريدون ثم يحضرونه . لولا الشيوخ لفعل الخدامون بالبدو الخطابين مثل هذه الصفات . وكذا حق البدو يعطى لهم — وحقق ان يبيعوا ما يملكون بما يشاؤون ويتطيّمون . اما حق ابن سعود فيؤخذ منهم بالعدل ، وان اقتضى الامر يسف العدل البار »

« العدل اساس الملك . والاس اول مظهر من مظاهر العدل . وفي نجد البر . من الامن ما لا تجده في بلاد الانتداب السعيدة بل في البلاد اشدمة . لا يطوي الماري مالمّا بما اقول ، واست على ما اقول مستشهداً بمعي ، مع ان رحلي العجدة استمرت

(١) تحكي الذي لنا والذي علينا . عرب العراة والنساء . يلفظون الكاف تش وعرب نجد يحمونها فياطونها تبي . تحسي اي تحكي
(٢) الروية من عملة الهد وهي تساوي نحو سبعة قروش معربة

خمس أشهر قطعت في اثائها الدهاء مرتين جنوباً في طريق من الحسا إلى الرياض ،
 وشمالاً في طريق من القصيم إلى اكويت وكانت حفاشي وبها مالي مكسرة الاقفال
 مفتوحة وهي مع الحلة بيعة مني البهاركة ، وكان في خدمتي اناس من البدو ، ولم افقد
 مع ذلك شيئاً من حوائجي ولا ورقة من اوراقي . الا اني لا اقدم نفسي حجة لاثبات ما
 الاول عن الامن في نجد لاني كنت اسافر بطريقة ممتازة مصحوباً بعشرة إلى خمسة عشر
 رجلاً من رجال السلطان

« ولكن الامن في نجد لا يحتاج إلى رحلتي مثلاً واثباتاً . ان له أكبر دليل واقطع
 حجة في اهل البلاد انفسهم ، المسافرين من قطر إلى قطر ، وفي القوافل التي تسير اربعين
 يوماً في ملك ابن سعود من طرف إلى طرف ، من القطيف مثلاً إلى ابها ، او من وادي
 الدواسر إلى وادي سرحان ، دون ان يتعرض لها احد من البدو او الحضر ، دون ان
 تُسأل من اين وإلى اين

» قدمت مثلاً صغيراً على المدل . وهالك مثلاً صغيراً على الامن في نجد اليوم . كانت
 الطرق في الاحساء في عهد الانراك لا تمر الا بقوة عسكرية ، او بدع « الخوة » .
 وكانت الطريق بين العقير والحسا ، وهي طريق التجارة إلى نجد الاسفل ، أكثرها
 واشدها اخطراً . فكان التاجر العربي المسلم الذي يروم الوصول إلى المصوف — مائة
 اربعين ميلاً — يضطر ان يدع « الخوة » كما اجتاز خمسة اميال او عشرة من هذه
 الطريق الخيفة — طريق التجار والاموال — حاضها الصبيان من الحبوب ، وبومرة من
 الرعب الخالي ، والمناصير من قطر وما دونها ، وبو هاجر من الشمال من نواحي القطيف
 واكويت ، وجاء من داخل البلاد ، من وراء الدهناء ، الدواسر الاشواص ، فقاموا على
 هذه الطريق وربطوها وقطعوها ونقضوا اموال قوافلها

« كان يحمي التاجر من البحرين مثلاً فيدع قل ان يطاء برحله العقير « خوة » للصبيان .
 ومن العقير إلى المحل حمة اميال وحسون ربالاً « خوة » للصاير . ومن المحل إلى ام
 الدر حمة اميال وحسون ربالاً « خوة » لبني مرة . ومن ام الدر إلى الملاة حسون ربالاً
 « خوة » لبني هاجر . ومن الملاة إلى ١٠٠ الخ وإذا فاز التاجر المكين بجيانه وبقي شيء
 في كيسه ، من المؤكد ان احماله لا تصل كلها إلى الحسا . وكان اذا خرج عسكر الترك
 لتأديب احد من هؤلاء المشائ يطاردونهم الدوقيلونهم ، ويأخذون خيلهم وثيابهم ،

ويرجعونهم الى الحاشية عمرة - ثم يحيي البدوي منهم راكباً حسان الحدي التركي ليططره على مرأى من السلطة المدنية

« هذه حال الاحياء قبل ان سقطت في يد ابن سعود . اما اليوم - قد مر بنا في السعود يحمل بارك ، رازح تحت حملته . فسألت عن صاحبه فتبين لي انه سار في طريقه وسيرجع بعد ان يصل الى البلد يحمل آخر يحمل البصاعة . وقد يموت الحمل الزارح ويبقى حملته على قارعة الطريق عشرة ايام فيعود صاحبه فيجده وماسته يد بشرية ، كما تركه في مكابه . وكيف تمكن ابن سعود من اقامة مثل هذا الامن وتوطيدو في بلادو ؟ بأسرى : اولها الشرع وثانيها الارادة والوجدان في تميد احكام الشرع تميداً لا يعرف التردد ولا التميز ، ولا الرأفة ولا المحاباة »

ولم يكتف الاستاذ الريحاني بوصف اسفاره بل انبه لماره من الآثار القديمة ووصفه ولخص آراء العلماء فيه ومن ذلك المكان الذي رآه في جزيرة البحرين واستدل العلماء الباحثون من الآثار التي وجدت فيه انه كان للنبيقين الاقدمين او ان النبيقين اتوا من هناك . ولو أطلع على الخطبة النسيبة التي القاها المرحوم المستر فلوير في الجمعية الجغرافية المصرية في أواخر سنة ١٨٩١ وترجمناها ونشرناها في مقتطف بتاريخ سنة ١٨٩٢ لراى فيها دليلاً آخر على ان النبيقين جاءوا من خليج فارس . ودروا بالقطر المصري واقاموا فيه زمناً طويلاً مبنياً على ما جاء في اشعار هويميروس عن سم مملوس وهو « اثبت الى قبرس وفينيقية والى المصريين والاثيوبيين والصيدونيين والارمن »

والكتاب كتاب السة وفي حريه اكثر من ٨٠٠ صفحة كبيرة وكثير من الصور والرسوم وهو حري بان يكون في مكتبة كل من يحب اللغة العربية . اساءها

تاريخ الناصرة

لم يضع احد لمدينة من مدائن القطنين السوري وانه سري تاريخاً جامعاً كما وضع حصرة القس اسعد منصور هذا التاريخ لمدينة الناصرة . مكتب فيه ما ملاً ٣٣٠ صفحة كبيرة بحرف دقيق جمع فيها ما احبته نفسه . و . حده . سبه . مختلف الكتب والشفاير قال . في هذا الصدد :

« راحت اولاً ما بين يدي من المؤلفات المتلفة الارض المقدسة وكتب التعبير وهي ليست بالعدد الي . ثم زرت مدرسة الآثار الاميركية في القدس American School of Archeology اكثر من مرة وعرفت فيها الساعة الطوال في نقيب

ما بين دهات مؤلفاتها وهي كما ينتظر كثيرة . وقلت من تضاعف صفحاتها ما وجدته عن الباصرة . واهم هذه المؤلفات بالنسبة الى موضوع كتابي تخطيط فلسطين الغربية تكوندر The Survey of Western Palestine . ثم احدث البحث في الباصرة وبين اهلها عن كل ما يتعلق بها وجه مما يستحق ان يدون . وكاتب كثير من الذين تحققت انهم يعرفون عنها اموراً هامة مثل سر رل امرأة القس رل بت المطران كويت وعبرها ورويت عن الشيوخ ودوي اخيرة من اهل الباصرة كثيراً من احاديثهم كست كلما رويت عن احد خيراً قصصته على آخري وتحتة ومحضته وزدت عليه ما حد الى ان صار في اعتقادي صافياً كاملاً . وهكذا كان رأبي في كل ما نقلته ورويته فلم اكنف بالقل الى استعملت ما يقتضيه حكم العقل والتحجيص والانتقاد والاستنتاج

«انه وإن تكن المؤلفات التي ضالمتها واستفيت منها الاخبار تعد بالعشرات وقد اشترت اليها كلها أو حلها في سياق التأليف ووجدت فيها ونقلت عنها اموراً هامة عن الباصرة إلا انه ليس يسيراً الا القليل مما عثت مقصور على الباصرة وهذا القليل قليل جداً بالنسبة الى اهمية المدينة وقداستها ولو لا ما وحدته في الباصرة نفسها وما رويته عن اهلها مما لم يدون بعد لما كان هذا المؤلف كما يجب ان يكون وكما هو الآن

واليك اهم المصادر الخاصة التي اعتمدت عليها

١ تاريخ الباصرة بكاستون لي هردي Gaston le Hardy طبع باريس سنة ١٩٠٥
ترجمة من الفرنسية الى العربية الشيخ فارس الخوري اللساني الموفى ٨ ذى ٢ سنة ١٩١٢
ولم يطبع وعندى النسخة الاصلية بخط المؤلف

٢ تاريخ الباصرة عن تقوية الارض المقدسة بالعربية منع الاباء الفرنسيين في القدس

٣ الباصرة باللغة الفرنسية تأليف الاب بروسير فود Dr. R. P Prosper
Vialud D F W رئيس دير ترانسانطا في الباصرة طبع باريس سنة ١٩١٣

٤ الباصرة باللغة الفرنسية تأليف الاب اثاناس Athanase Prune
Le R. F. رئيس ميثم الديران في الباصرة طبع بيس سنة ١٩٠٠

٥ الباصرة اليوم باللغة الاسكلمرية للدكتور سكرمجر Scrimgeour طبيب
المستشفى البريطاني في الباصرة طبع ادنبرج سنة ١٩١٣

٦ تاريخ الباصرة تأليف يعقوب روح خط تاريخ سنة ١٨٥٧ توجد نسخة منه

عند حفيده قدس الاب الخوري صالح فرح

٧ تاريخ الناصرة لحنا منارة خط من نسخة بخط المؤلف في مكتبة المحقق عيسى
اسكندر الملوفا

٨ سجلات الكنائس من اواسط القرن ١٨

٩ سجل العقود الرسمية للشيخ عبد الله الفاهوم من اوائل القرن ١٩ مسمية بالجل
الفاهومي موحود عند حفيده عبد الله بك الفاهوم

١٠ صكوك ورق أخرى بعضها يرجع الى القرن ١٧ اشترت اليها والى الدين وحدث
عندهم في سياق التاريخ

لهذا وكل صفحة من هذا التاريخ تشهد للمؤلف بدقة البحث وحسن الاستنتاج وبأنه
كان مغرمًا بالاحاطة بالموضوع من كل جهات وناول ما لا اهمية كبيرة له لدى غير
سكان الناصرة. وهذا هو غرضه عنايته بجمع التواريخ القيمة من مدينتي الكبيرة
كالقاهرة والاسكندرية ودمشق وبيروت واورشليم واطاكية وصرانس والاذلية

السائح الممتاز

حاشا السائح الممتاز حافلاً على عاداته بمقالات لتواضع اساء العربية واكثرهم من الحالية
السورية في اميركا الذين اشترت قلوبهم حب لغتهم وآداب الاعمال الاوربية. اجابوا
نصرهم في انكون الواسع فأوفاه ما لم يراه اسلافنا بسقط اللوى من الدخول وحومل
وامسوا في الفلسفة الحديثة فاحناروا منها حقائق اجتماعية عمليد في نوع الاساس
فقال شاعرهم جبران حبل حبران «ما اكرم الحياة وما اسقى هانتها: علي الف بد مسطرة
تتمد وتتناول وتقتلي» تم تفرغ لتناول وتقتلي ثانية بدلاً من يد ممشة مسترة بطيات
اثوابه. وليت لي الف عين ترى كل ما يعرضه علي الوحد من عجا. وطرائفه وليتي ايق
تائقاً الى مرأى ما حيي عي من اسراره ومكسواته. وقال ايضاً: حب من الناس العامل
ومادا عساني اقول في من يكره العمل لخلول في جسد وروح وروان يأنى العمل لانه في
غنى عن الربح. وفي من يتقصر العمل متوهماً انه اشرف من ان يبور. سيد مهورات التراب»

وقال الشاعر الحكيم ايليا ابو ماضي

ونيسة غضة الامان باسقة قالت لانراها والصيف يختصر

بني القضاء الذي في الارض اوجدني عدي الجمال وغربي عنده الطر

لاحسن على نفسي عوارها
كم اذا اكلف نفسي فوق طاقتها
لدي الحاح ودي الاطمار في وطر
اني معصلة ظلي على حدي
ولست ثمرة الا على ثقة
عاد الريح الى الدنيا بموكبه
وظلت التبة الحقا عارية
ولم يطق صاحب البستان رؤيتها
من زليس يصحو عما تهر الحياة به
فانه احق بالحرص ينخر

هذا من بعض ما في السامع ومن المقالات القيمة المبينة على البحث والتحقيق مقالة الاستاذ محمد حلمي طهارة امام السفارة المصرية في واشنطن وموضوعها «اخلافة» ولو اطلع حضرة على كتاب حديث في هذا الموضوع بالانكليزية The Caliphate by Arnold لوجد فيه حقائق اخرى

ومقالة روح الشرق في نهضة العرب بقلم الاستاذ وليم كاتيليس وسنأتي على خلاصتها في الجزء التالي

ومقالة الاستاذ فيليب حتي وموضوعها «مشاكلنا» وقد قال واصب اب اولها المشكل الاقتصادي لان الحياة الجسدية هي الامس الذي تشاد عليه انواع الحياة العليا وفي هذا العدد صورة صاحب الخلافة ملك مصر وصورة صاحب الدولة سعد زعول باشا وسيف الله يسري باشا الذي كان وزيرا للمعوض في واشنطن ١٩٠٠ ورة الامير عبد الكريم وصور كثيرين من الذين كتبوا فيه وهو مطبوع طبعاً متقناً من ورق جيد مثل الاعداد التي سبقتها

الاخلاق

العدد الممتاز

صدر العدد الممتاز من مجلة الاخلاق مدججاً بالفلام بحجة من الكتاب نظراً وشرافاً بدءاً الشيخ عباس ابو شقرا المساعد الاول في تحرير جريدة الهدى بقصيدة ابيقة اللمظ بليلة المعنى نثلوها مقالة الحضرة نعم احمد في مركزل صاحب جريدة الهدى شيخ الصحافة

العربية في المعجم موضوعها رابطة الدور والعقول أي القراءة وقد فصل كيف يجب على الإنسان أن يقرأ وماذا يجب أن يقرأ - وبلي ذلك كثير من المقالات العيسة والقصائد البليغة كقالة العلم والعقل بقلم يوسف احدي صالح الحلو وهدف الشفاء للأنة فكتور يا طوس والزواج والتاسل والاستعداد الارثي لحرص بقلم الدكتور يوسف رزق - وحول القيادة هو ميروس بقلم الاستاذ محيب ابراهيم - والامومة والتربية لاسعد افندي ملكي وتحديد النسب للدكتور فواد شطارة - والمسي والقرود لخصاص - طعمه - ومن الاشعار البليغة في هذا الجزء قصيدة حكيمه نعمه افندي الحاج مطلبها

ليت الاولى عدوا البهار افاقوا ان الحياة تجمع وراق

واسات آيات للامير يوسف شديد الي الخ وصف بها ممرضة من ممرضات الصليب الاحمر وفي هذا الجزء صور كثيرة لم تر ما يفوقها رونقا وحسن طبع في اجمل المجلات الاوربية والاميركية - وقد طست في المطبعة التجارية السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها معلوم مكرزل

هذان العددان المتاران من الاحلاق والسامح يدلان على ان اخوانا السوريين في اميركا يعنون بلغة وطنهم الاصلي اشد عناية وقد نصوا في ادبها كما تفن العرب في الاندلس وانهم مع هذه العناية الادبية لم يهملوا الرقي المادي فاتفقوا من الطاعة كما اتفقوا سائر الاعمال الصناعية والتجارية وصار اغنياءهم مثل الامير كجين كرمًا

نهضة فرنسا العلمية

في القرن التاسع عشر

نما بسرنا في النهضة الحديثة في مصر والشام والعراق الاهتمام بقول كتب العلم والادب الزاقي من اللغات الافريقية الى العربية - ومن ذلك هذا الكتاب فان لمصلحة اسمعيل بك مطهر المعروف لدى قراء المقتطف بمقالاته العلمية والفلسفية والادبية اراد ان يشبع النهضة العلمية العربية بشرح النهضة الفرنسية العلمية معتدًا على ما كتبه العلامة جون ثيودور مرتز « في تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر » - فهل يتاح انهضتنا كما اتج للهضة الاوربية رجال مثل باكون ونيوتن ولا بلاس ولا فواريه وبريستلي وونج - ولكن موائد العلم مباحة للجميع في هذا العصر - والجامعات الاوربية والاميركية فاتحة ابوابها لكل طالب وليس علينا الا ان نطلب العلم فيها ونقره بالعمل - ولو كن

مرتز كشافه هذه السنة لقرن اسم ابنتين باسم نيوتن ورجح كما يرجح كثير من
الآن ان نظرية النسبية احديده ستقضي على كثير من مبادئ اقليدس ويوتس ، وحبذا
لو اطلعنا اسمعيل بك على مصطلحات اصحاب العلوم الواردة في هذا الكتاب فحارهم فيها
ما كان exaete في المعنى ليس معناها التامة بل المحضة كالجبر والمهندسة وذلك يقابل
العلم المبرحة كاستعمال الفيزيولوجيا وكلمة fluxion في الرياضيات ليس معناه التفاضل
بل اليأس وكلمة statum ليس معناه الاحياء بل التوازن وهلم جرا . وقد طبع
هذا المصحح طبعاً متعاً جداً في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

فلسفة التاريخ الميثاني

تأليف السيد محمد جميل بهيم

هذا الكتاب من الكتب القيمة التي اخرجها مؤلفها بعد ان راسع مؤلفات كثيرة
وتناول منها ما يقتضيه موضوعه وبوجهه توباً منطقياً حتى استحق ان يسمى « فلسفة
التاريخ الميثاني »

في الكتاب نحو ٣٠٠ صفحة فلما تجد صفحة منها خالية من شواهد استقرجها المؤلف
من كتب المؤرخين العربيين والشرقيين . تناول فيها خلاصة تاريخ الترك قبل
الاسلام وبعده وتواريخ الشعوب التي اتصلوا بها في اسيا واوربا وامريكية وما كانت
لطاقمهم واحوال معاصريهم من التأثير في ارتقائهم وانحطاطهم ، وانجذب ما رآه في هذا
الكتاب من قدرة المؤلف على جمع كل هذه المواد في اقل من ٣٠٠ صفحة مع ما بهاء عليها
من الاحكام الفلسفية والسائج المنطقية ومجاهرته بما يراه حقاً ولو خالف المذاهب الشائعة
فقد قال عن نور ذلك انه نهى عن التعرض لمنشآت المدارس والجامعات لما دخل
بغداد وكانت له عناية بالعبارة والمفاهيم العامة وانما في العراق الاقضية والسود للري
والف كتاباً سماه تنسيقات قال فيه لبون كاهن ان لا مثيل له

وقال عن آل عثمان « لم يقصروا في شيء من موطدات الملك تقصيرهم في نشر
العلم وتعزيز اعدائهم فقد حكموا مات من السنين وهم لم ينشوا في اثنائها مدينة حديثة ولم
يعملوا على احياء حضارة قديمة وانما كان مثلهم كمثل ملوك الرعاة (هكسوس) الذين
تسلطوا على مصر نحو خمسة قرون ثم اهلوا عنها ولم يحفظوا فيها اثرأ يذكر » ثم استدرك
فقال ان آل عثمان « لم يعدوا سلاطين عظموا على العلم واهلوا مثل اورخان ومراد الاول

وحلي محمد ومحمد العائش وصليمان القانوني فاذا توهمنا باسماهم فما ذلك عن اعتقاد بانهم
اوفوا الواجب وانما يتقدم في تاريخ آل عثمان كما ستجد الواحة في الصحراء الكبيرة « صحة
١٣٦ و ١٣٧

وعما يرى المؤلف نقله ولم يتقدم ان مكتبة طرابلس كان فيها ثلاثة ملايين من
المجلدات اي انها كانت اكبر من مكتبة القفص البريطاني
وقد طبع الكتاب بمطبعة صادر في بيروت وهو مردان كثير من الصور والخرائط
اما الصور فطبعها عبر حلي وكان الواجب ان تطبع طبعا حيا في هذا الكتاب ليس

ثلاثة مؤلفات في الكيمياء

ثلاثة مؤلفات كبيرة في موضوع علمي واحد في الكيمياء اساس العلوم الطبيعية
والصناعية لثلاثة من اساتذة هذا العلم في مصر والشام تهدي الى المقتطف في شهر ! ان
ذلك لا كبر دليل على اخبة التي تحبها التعليم الآن

الاول في المعادن خاصة للسيد عبد الوهاب القزاقى استاذ الكيمياء والنات
في المعهد الطبي العربي من الجامعة السورية بدمشق وهو الجزء الثاني ويظهر من اشارة
فيه ان الجزء الاول كان في العناصر غير المعدنية وقد قال في مقدمة هذا الجزء الثاني
انه بحث فيه في المعادن وصفاتها وخواصها ومنه انها واستعمالها في الطب والصناعة واذاف
اليه بعض التراكيب التي يحتاج اليها الصيدلاني في صيدليته والصانع في صناعته وكشف
فيه المطاء عن بعض الاسرار القديمة التي يحتال بها بعض المشعوذين على الناس لسلب
اموالهم والتسلط على عقولهم . فهو علمي عملي وقد اعتمد في تأليفه على كثير من الكتب
الكيمائية العربية وعلى ثلاثة من الكتب العربية القديمة وهي شرح المكتسب في صناعة
الذهب لابن القاسم الرازي وهو خطي قديم وكتاب الشذور وهو خطي قديم ايضا وكتاب
البرهان في علم الميراث لخامر بن حيان انكوفي وهو خطي قديم ايضا

والمؤلف الثاني في جرتين عنوانهما « خلاصة الكيمياء الحديثة » تأليف الاستاذ امين
ابراهيم كجيل والاستاذ حبيب اسكندر مدرس الكيمياء بجامعة القاهرة الاميركية وهما
يتناولان امحاء الكيمياء غير العضوية الوصفية منها والطبيعية على اسلوب تدريسي . وقد
اوصحا الكلام بصور ورسوم كثيرة متقنة كما يجب ان تكون كل الكتب التدريسية
والمؤلف الثالث يماثل الثاني في موضوعه وترتيبه واسلوب اجتهاد فيه وعنوانه « مبادئ »

الكيمياء» وهو من تأليف الدكتور ابي بكر محمد بكر. وقد قررت وزارة المعارف تدريس المؤلفين الثاني والثالث في مدارسها وهما مطبوعان طبعاً متفقاً على ورق جيد لا كالكتاب الاول فانه سقيم الطبع والتمثيل

حصاد المشيم

من الكتاب من يسترسل غير هيات ولا محل يعدو عدواً في سبيل غير آمنة يرثيها له المرور سبباً سويّاً . ومهم (من اذا اشاوشى ، وان عبر حبر ، واذا اوجز اعجز وان بده شده) لا تصل الكلمة الى رأس يراعته قبل ان يحصها العقل ويحقق من نقاء جوهرها ، ومن الفرص الذي وصمت له ، ومن تأثيرها في نفس القارى ، اولئك هم الذين اذا كتبوا اشعوا ، واذا انتقدوا انصفوا ، يستحسنون النفع لذاته غير راغبين من بعد ذلك في جزاء ولا شكر

ومح نفع بذلك ايماناً عماسة ظهور مصنف حديد هو (حصاد المشيم) الذي صنفته الاستاد ابراهيم عبد القادر المارقي . والكتاب ليس في موضوع واحد بل هو كما يقول صاحبه في مقدمته (مقالات مختلفة في مواضيع شتى كتبت في اوقات متفاوتة وفي احوال وصروف لا علم لك بها ولا خبر على الاربع) وقد جمعت الآن وطبعت ولست ادعي نفسي فيها شيئاً من العمق او الابتكار او السداد ولا انا ارفعها فتحدث انقلاباً فكرياً في مصر او فيما هو دونها ، ولكني اقسم انك تشتري عصارة عقلي وان كان لخبثاً ، وثمرة اخلاعي وهو واسع »

اما الكتاب فسامع بما ادمج فيه من طريف الآراء ومستطاع الفكر وما دسسه من شتات الموضوعات ، ومتنوع الشؤون ، التالذ بها والطريف ، فبينما نسمع الكاتب يتحدث اليك في شأن من شؤون ابن الرومي او شكبير ادا به ينتقل بك من ذلك الحديث الى الكلام على ما كس برودو واشاهيه من المحدثين السعاده وفي الكتاب صور منشأهات واخر مشايخات تساعد القارى على استمراء حوى من ما في الكتاب من افكار نظمية متسقة متساقطة احرصها الكاتب على اسلوب الباحثين من العربيين في ثوب عربي قشيب

واما الكاتب فهو من القارئين — مضطلع بأداب اهل العرب والشرق له آثار قليلة من شعر ونظم يعجب بها اصار التجديد — وهو وان كان من اشياخ المذهب الحديدي الا انه يكتب بأسلوب جزل متين كأن به نزعة الى اساليب القدماء في الترسل. انظر

الى قوله في رسالة من كتابه هذا « في حومة السياسة الآن ركدة قصيرة الاحل يرصد في حلالها كل فريق اهتة ، ويحشد لما بعدها قوته ، وعدا استشيع من الطبل والصيل ومن ابواق الدعوة الى القدس الصال . فهاهنا لو احتلنا هذه الفرصة واركصا النكر في حبة الادب ؟ في ميدان خالص لوجه الاساية قاطية ، لا تميلج فيه الا القوى الذراة الى اسكال ، ولا تشرنب فيه العيون الا الى من الجلال والجلال ؟ ثم ماذا علينا واي بأس من ذلك اليست حياة الادب حاسة والسواف عامة ، هي طليعة كل نهضة سياسية واجتماعية ، اين في تاريخ امة وثت الى الحياة القوية دون ان يهي لها الادب اسبابها الخ »

حسن حسين

الانتقام العذب

وضعت هذه الرواية الكاتبة الانكليزية الذائعة الصيت ماري كورني ، وهي من الروايات التي تأخذ اللب باحكام وصحتها تنسيق وقائتها وما فيها من المناحشات الغريبة . ومع ما بلغت هذه الكاتبة من دموع الشهرة بين جمهور القراء فان الناقدين الانكليز لا يعترفون لها بمقام رفيع بين روايتيهم . ولا نعلم اي احكمن يعتمد احكم الجمهور ام حكم الناقدين خصوصا لان القول بان الجمهور يقبل على الروايات المشوقة غير باظر الى محاسن الفن مردود بان هذا الجمهور نفسه يقبل ايضا على روايات يحسبها الناقدون اعلى ما بلغة الفن الروائي الانكليزي في هذا العصر كرواية هتشمن « اذا شاء الشتاء » ورواية سنكلر لويس « الشارع العام » حتى بلغ ما بيع منهما مئات الالوف

اما ترجمة الرواية فن قلم الشاعر الناصر المشهور اسعد امدي حليل داغر وقد اهتم له فيها صفاء الدباجة مع سلامة الاسلوب ومائة التركيب شحات تحفة ادبية انيمة

✽ الشيخ جمعه وقصص اخرى ✽ كان للرحوم محمد بك تيمور محل العلامة احمد تيمور باشا ولع خاص بالفنون الادبية على احلامها فعالج الشعر من ناحية لجاه بالمع المطرب وآلف روايات ثقيلية وقصصا قصيرة مصورا الحياة المصرية احسن تصوير . وهذه مجموعة لاختيه محمود بك فرع آخر من هذه النوعة النضرة فيها حكايات قصيرة او اقاصيص قدمت لها مقدمة مسبة عن مقام الاقاصيص في الادب الاوربي . وقد طالعنا بعض هذه الاقاصيص فادا فيها صدق في الوصف وبساطة في الاسلوب معظمها يصور للقارى حالة

الشبان المصريون في مصر تصويراً تطلب فيه ناحية التشاؤم على ناحية التفاؤل. وقد صدق محمود بك في وصفها في المقدمة حين الكلام على المذهب الواقعي Realist إذ قال « فكتاباتهُ (أي الكاتب الزبالييت) مرآة صادقة لاشخاص يشته وحوادثهم تظهر على لوحها المصقولة حقائق الحياة ... بل هي أكثر من مرآة . هي بحجر يريك خمايا النفوس البشرية ... »

والمجموعة تحتوي ١٢ قصيدة في ٢٠٠ صفحة وقد طبعت بالمطبعة السلطانية بمصر

✽ ديوان بدوي الجبل ✽ صاحب هذا الديوان شاب تطلب في شعوره المعاني الوطنية لله من قصيدة

اليوم معركة الحياة فما الذي اعددت من عدد ليوم صدامها
من ليس يبع حقه في حربها هيبات يجمع حقه بسلامها
وله من قصيدة اخرى

بيت العرونة قلتي ومحجتي لا طوره قصدي ولا عرفاته
من بعض اسماء العرونة ارزه يوم النجار ونبله وفراته
كالروض ملتحف الجمائل ماضراً ما صرته لو نوتعت رهراته

وله شعر يلح في مطالب اخرى كما في قصيدته « نجات عودي » حيث يقول

في ظلمة الاحزان من نجاته نفسي حزينة تستعير النورا
احو عليه معانقا متهداً فكاني ام تمص صعبا

و يباه على هذا السق من فصاحة الالام ومثابة التركيب وصفاء الالهاجة . وقد طبع الديوان بمطبعة العرفان بصيدا وصحائفه ٢٠١

✽ اديان العرب في الحاضرية ✽ من يص البها كتاب عربي كتب قبل الاسلام وقد قال بعضهم ان التدوين لم يحدث الا سنة سبعين للهجرة . وقال حسن صديق خان في اعجاز العلوم « انه اختلف في اول من كتب الامام عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج المصري المتوفي سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابى عرونة المتوفي سنة ست وخمسين ومائة » (انظر مقالة التدوين في الاسلام للسيد محمد كرد علي

المشورة في مقتطف اعسطس سنة ١٩٠٣). ومن ثم يظهر ما عناه حضرة القاضي الفاضل الاستاذ محمد نعمان الحارم في جمع هذا الكتاب من مختلف امطان العربية. وحدنا لو تمكن من الوقوف على ترجمة الكتابات الخيرية والبيانية الكثيرة التي وجدت مقروسة في اليمن وما اليه خصوصاً فان فيها اشارات كثيرة الى عادات العرب في المعاملة

﴿اصلاح النسل﴾ وضع هذا الكتاب الدكتور مرشد حاطر استاذ الامراض الجراحية في المعهد الطبي العربي بدمشق ورئيس تحرير مجلته الطبية وقد اقدم على هذا البحث بعيد ان رأى «الامراض والعادات لقوص ساد احمد وتدل» صروح العقل وتشل قوى النفس مؤملاً ان يكون للعاطيين والمترشحين من الدائدة التي اتوها لابناء ادا كانوا يريد الحياة الحرة فاننا لا سلمها الا باصلاح نسلنا» والكتاب في ١٥٤ صفحة بالقطع الصغير سهل التداول جم الفوائد وقد طبع بالمطبعة المطبوعة الارثوذكسية بدمشق الشام

﴿درس ومطالعة﴾ كتاب مبني ينشئ على روايات اديبة ومقالات اجتماعية وصحفات شعرية وحكم وغير تأليف الخوري مارون عن استاذ الخطاطة ومدير اهل الادبي في كلية القديس يوسف بيروت. وفي آخر الكتاب بحث علمي لغوي اجتماعي موضوعه «حياة اللغات وموتها» أعيد طبعه في كتيب على حدة. وشع شحنتين مهمتين الاولى في نحو ثلاث وعشرين لغة اديبة الى لغات «عفى عنها العربية ولا بطالية والاساسية والانكليزية والالمانية والروسية واليونانية الحديثة والتركية والفارسية الحديثة». والنصف الثاني موضوعه قواعد كتابة اللغة العامية العربية

﴿استفرد تعليم اللغة العربية بالمعط﴾ ترجمان عربي درسي وصع الاستاذ احمد ابو الحضر المسي. واتسبيل تساوله على المتدئين في درس اللغة العربية وصح لفظ الكلمات العربية بالحروف العربية وعندما قلما يستطيع المتدري ان يتعلم اللفظ الرسمي الصحيح بالظن الى كعبية كتابه بالحروف العربية. وهذا من ما يصيب السباح الانكليزي ولا ميركان الذين يعتمدون على تعلم بعض الالفاظ العربية من كتب وضعت لذلك بالانكليزية. والكتاب مطبوع بمطبعة الاعتماد عنصر

❖ فانت المهدى ❖ رواية غرامية تاريخية وصعها امير دوحلاس لندن ونقاها
اي العربية الاديب وهه افندي مهدي يدور حداثها على سور عردن بأسا اي السودان
وسقوط الخرطوم وام درمان في قبضة الدراويش وقتل عردن وما تلا ذلك من اسوأ
حتى زحف الجيش المصري وفتح الخرطوم وذلك على اسلوب روائي غرامي شائق

❖ كتاب مشاهد اليابان ❖ في اللغة الاسكندر سلسلة من اكتب تدعى اعادت
من مختلف البلدان وهذا احدها تأليف الكاتب الاسكندري حون ميمور وترجمة عوض
افندي جسدي فيه وصف مسهب لاحوال اليابان الاجتماعية واعادت اليابانيين صغاراً
وكباراً في بيوتهم واعمالهم وملاهيهم . وفيه ١٧٦ صفحة من القطع الصغير

❖ كيف تصير خطيباً ❖ رسالة في ٨٠ صفحة بالقطع الصغير . صعبها الاستاد حسن
صالح الحدادي ومحت فيها احاديث عملية مفيدة في تأخير الكلام واركان الخطابة اي الصوت
والطلق والاشارات وما يتعلق باعدادة وخطب الالام وما اشبه . وقد طمعت بال مطبعة
اللفية بمصر

❖ وحي العابد ❖ مقالات بعضها شعري خيالي وبعضها اجتماعي انتقادي دمجتها
يراعة الاديب عيسى محائيل سانا ويلوح لنا ان على المقالات الخيالية منها مسحة من روح
الرياضي مؤلف « السورغ » و« الحيازة » . وقد طمعت بمطبعة القاموس العام بيروت
وصحائفها ثمانون صفحة من القطع الصغير

❖ انواع العرام في باريس ❖ درس في معيشة النساء الفرنسيات وضعة بالفرنسية
الكاتب الشهير مارسل بريرفو ونقله الى العربية عن الترجمة الروسية سلمى افندي نعمين
صاحب مجلة الاحاء وحمله هدية للشر كين فيها

❖ السرطان ❖ بحث مسمي في اعراض هذا الداء الويل وانقائه وعلاجه
وضعة العالم العامل الدكتور محمد عبد الحميد بك رئيس جراحي مستشفى الملك وعي
بطبعه ونشره محاماً نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف بالنجالة فلها مزيد الشكر

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المتتطف ووعدا ان نجيب فيه مسائل المشركون التي لا تخرج من دائرة بحث المتتطف ، وبشرط على السائل (١) ان يضيء مسأله باسمه ولقبه وعمل اقلته اسماء واصحاب (٢) اذ لم يرد السائل للتصريح باسمه عند ادراج سؤاله فذكر ذلك لنا وبعبارة حروفا تشرح مكان اسمه (٣) انما لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره حاله وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد احفظه لسبب كاف

وعرضها خمس وثلاثون درجة . . . كانت مدينة عظيمة شائعة البناء أسوارها من الرخام الابيض وبها من المصد الرخام المتنوع الالوان ما لا يحصى ولا يحمد وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن ولم يزل الخراب فيها . . .

بينها وبين تونس اثنا عشر ميلا وتونس عمرت من خراب قرطاجنة وحجارتها واسهب ياقوت في وصف خرابها بما لا يحل له هنا . فلا شبهة في ان المدينة الفينيقية التي يسميها الاوربيون الآن قرناج هي التي سماها العرب قرطاجنة . ولم يتدعوا لها هذا الاسم بل وجدوه في جغرافية بطليموس فان اليونان سموها كرخيديون وسماها اللاتين قارشيدون والاسبان عرقان من اسمها بالفينيقية وهو كرت هذشت أي القرية الحديثة أو المدينة الحديثة مقابلة لصور مدينة الفينيقيين القديمة

(١) قرطاجنة

مصر . أحد القراء تسون طاصمة الفينيقيين في افريقية قرطاجنة وقد قال المرحوم الشيخ ابراهيم البارجي ان اسمها قرطاجنة بغير نون فأبهما أصح

ج ان كان الشيخ ابراهيم قد قال ذلك فمد غلط لان اسمها في العربية قرطاجنة . جاء في تفويم البلدان للملك المؤيد ان الفدا صاحب حماء ما لصة . « وقرطاجنة بفتح القاف وسكون الراء وفتح انطاء المهملين والفاء وفتح الجيم وتشديد النون ثم هاء بلدة من اعمال افريقية في تونس خراب وبها آثار قديمة » وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ما نصه : « قرطاجنة بالفتح ثم السكون وطاء مهمة دحيم ونون مشددة . . . بلد قديم من نواحي افريقية قال بطليموس في كتاب الملحة طولها اربع وثلاثون درجة

(٢) كتب طب الحيوان

كربلا . محمد توفيق البيطر الملكي
أرجو ان يرشدونا الى المؤلفات العربية
الموضوعة في علم البيطرة ومعالجة الحيوان
والمؤلفة في سائر السمات والمترجمة الى
العربية

ج . لا نعرف في العربية غير كتاب
صدق البيان في طب الحيوان للمرحوم
جرجس طنوس عون المطبوع في بيروت
سنة ١٨٨٤ . وفي اللغات الاوربية كتب
كثيرة في هذا الفن منها Smith Manual
of Veterinary Hygiene (London
1905) Law Text-Book of Veter-
inary Medicine (5 vols New-
York 1905)

ولا نعرف فيه كتاباً مترجماً الى العربية

(٣) انتخاب مجالس النواب

كربلا : نظام العلماء . زاده مصطفى
خان « ان لانتخاب النواب للمجالس
النيابية اسلوبين الواحد يكون فيه الانتخاب
بدرجة واحدة أي ان الناخبين ينتخبون
النائب مباشرة والثاني يكون فيه الانتخاب
على مرحلتين أي ان الناخبين ينتخبون
امساً يمثلونهم وهؤلاء ينتخبون النواب
وهذا هو الاسلوب الذي كان متبعاً في
العراق على زمن الدولة العثمانية ولا يزال
متبعاً الآن في الحكومة الحاضرة ويظهر
لي ان الاسلوب الاول اصلح من الثاني

في البدان العراقية والاسلوب الثاني اصلح
لمن كان من الامم مثلنا حديثاً في اختيار
الحكم الدستوري ولان السواد الاكبر
لا يزال أمياً لا يعرف شيئاً عن حقوقه
الشخصية . فأرجو ان تبسطوا لنا رأيكم
في هذا الموضوع وتكشفوا لنا عن اساليب
الانتخاب الجارية في الممالك العربية وما هو

الاسلوب الاصلح لنا في الشرق

ج . لقد ذكرنا اساليب الدول المختلفة
في الانتخاب لمجالس النواب في مقتطف
عبرابر ومارس سنة ١٩١٩ في مقالاتنا
« سياسة الممالك » وابدينا رأينا هناك
في الاسلوب الذي نفضله للقطر المصري
وهو الاسلوب الالمانى

وقد يفرض علينا ان اصحاب المصالح
الكيرة قلما يكونون من المتعلمين كالحامين
ومعلمي المدارس . وهنا نخطر على بالنا كلمة
قالها لنا لورد كرومر وكان البحث عن
نصيب احد كبار الحامين عسوا في الجمعية
التشريعية فقال « اليكم عن الحامين قائم
يشغلون المجلس بالحدل » وقد علمنا الاختبار
الطويل ان اصحاب المصالح الكبيرة من
التجار والملاك هم ادرى الناس بما يفيد
بلادهم وبماضرها ولو كانوا اميين يحفلون
القراءة وهم اقدر من غيرهم على التفريغ
لتنظر في المصلح العمومية لانهم غير مضطرين
لكسب الرزق بالشغل اليومي كالحامين

(٥) علاج السل

ومنه . نشرت المجلات الطبية ان رجلاً ألمانيا اكتشف علاجاً لداء السل فهل ثبت انه يشفي هذا الداء

ج . انظركم تريدون السل الرئوي وقد ادعى كثيرون انهم وجدوا دواء له ولكن لم يثبت حتى الآن أن واحداً منها يشفي السل في كل درجته . لم ان الدكتور ميدل M. D. علاج كثيرين بمذوب كلوريد الكالسيوم حقناً في الاوردة وقال انهم استفادوا من هذا العلاج . وعالج اهربرج المسولين بكلوريد الكالسيوم حقناً في الاوردة وبروميد الصوديوم شرباً . والظاهر ان المعالجة الهيجينية في المصاح لا تزال انفع من غيرها فقد سئل ١٣٤٠ شخصاً عولجوا في مصحة لين ٧ بين سنة ١٩١٢ و ١٩١٧ عن حالهم الآن فوردت الاجابة من ٣٣١ منهم فاذا ٢٨٦ من هؤلاء يعملون في اعمالهم العادية كأنهم شعوا تماماً و ٣٢ يعملون قليلاً و ١٣ لا يستطيعون العمل

(٦) السرور لامة

ومنه . هل للسرطان والروماتزم والسل وجعفاً القلب تأثير في تركيب الجنين ج . اذا كان المرض ناجماً عن ميكروب يأتي من الخارج ويستقر في عضو من الجسم

والمعلمين ومضى صارت النياية حرفة من الحرف اكسب العيش صنف معها الاستقلال الشخصي

(٤) موت اطفال الاغنياء

ومنه : لماذا نرى بعض الاغنياء يولد لهم اولاد كثيرون ويموت اكثرهم اطفالاً مع شدة اعتنائهم بهم وبعض الفقراء لا يموت اطفالهم مع قلة اعتنائهم بهم فما سبب ذلك

ج . ان شدة العناية بالاطفال قد تضر بهم اكثر مما تفيدهم لان في الجسم قوة حيوية طبيعية لمقاومة العوارض من برد وحر وما اشبه ذلك فاذا رفقوا الطفل كثيراً وروقي من هذه العوارض ولم يتمرن على مقاومتها جعلت به شديداً اذ تعرض لها فجأة وكانت شديدة . وتعرض اولاد الفقراء للعوارض تدريجياً بحزن اندامهم ويقوموا على مقاومة العوارض القوية المعاشية . والوالثون الذين في سعة العيش قد تصف احسامهم اما من قلة تعاطيهم الاعمال الشاقة او من امراض الرفاهة التي يتعرضون لها او من وراثة الضعف عن والديهم فلا يكون اطفالهم اقوياء على مقاومة العوارض . واشد امراض الوالدين متكا باطفالهم مرض الحضارة أي السفلس المسمى الداء الامرنجي وأهل السعة معرضون له اكثر من غيرهم

١ تخزير القلال وحبوب

ابو حمص . عبد العزيز افندي مخيون
ترجو ان تخبرونا عن احسن طريقة
لتخزين القلال والحبوب حتى لا يصل
اليها السوس ولا الحشرات الاخرى .
وهل يمكن تبخير الحازن بمادة سامة تقتل
الحشرات وبويضاتها اذا كانت في شقوق
حدران الحازن وما هي المادة الصالحة
لذلك وهل يمكن الحصول عليها لكن
محازن الادوية المموية وما هي كيفية
التبخير

ج . ان السوس الذي يقع في حبوب
القمح والبول وما اشبه يتولد من حشرات
صغيرة جداً تقع الواحدة منها على الحبة
وتحفرفيها حفرة صغيرة تبيض فيها ويتولد
من بيضها دودة صغيرة تميش في الحبة
وتصير سوسة مخرجة فاذا كان مقدار
الحبوب قليلاً فالطريقة التي يستعملها
الملاحون هنا تنفي بالمراد وهي انهم يضعون
الحبوب في مواهي واسعة من الخوص
ويقبونها في مكان معرض للشمس والهواء
بعد ان يعطينوا شقوقها . ويظهر لنا ان
هذه الطريقة لا تمنع ظهور السوسة في
الحبة التي فيها بيضة سوسة ولكن نعمها من
ان تتناقل وتولد غيرها وتتلغ حوباً
اخرى لانها اذا تناسلت تولد منها الوف
في السنة . واذا كان مقدار الحبوب كبيراً

كاسل والتتنوس فلا يحتمل ان يؤثر في
الحنين الا من حيث اصعافه جسم الوالد
فيضف جسم حنينهما . واذا كان ما تحاجن
ميكروب منتشر في الجسم كاسفلس فالغالب
انه يصل الى الحنين واذا كان ما يحاجن عن خلل
او ضعف في الاعصاب او احد اعضاء
الجسم كالحنون والرومازم وخفقان القلب
فالغالب انه ينتقل الى الاولاد بالوراثة اما
السرطان فلم يثبت انه معد ولا انه غير
معد ولا انه وراني . واذا طهر في سن
الشباب او قبل سن اليأس فلا يبعد انه
يؤثر في النسل

(٧) شجر السق

ومنه . هل كلمة شجرة النبق عربية
الاصل

ج . لا نرى ما يمنع كونها عربية فقد ذكرها
فريتغ في قاموسه العربي واللاتيني ولم يقل
انها من اصل لاتيني او يوناني وذكرها
رتشردصن في قاموسه العربي والفارسي
والانجليزي ولم يقل انها فارسية

(٨) البوكاليتوس

ومنه . هل يوجد اسم عربي للبوكاليتوس
ج . لا يحتمل ان يكون له اسم عربي
لان هذه الشجرة من اشجار استراليا
ولكن يطلق عليها في مصر اسم شجرة
الكافور مع ان الكافور لا يستخرج منها
بل من شجرة اخرى من نوع الفار

ولا بد من حرئها في مخزن وجب ان يكون حافاً غير رطب وان ينظف جيداً ويدهن بالجير ويحرق فيه الكبريت قبل وضع الحبوب فيه لقتل ما فيه من الحشرات وتسبب حينئذ جميع نوافذه مدة يومين او ثلاثة ونحار الكبريت منتشر فيه .
وعسن حرق الكبريت بعد وضع الحبوب ايضاً فيه . وقد اشار بعضهم بوضع كبريتيد الكربون في زجاجة مسدودة بفلينة فيها نفوب دقيقة فيصدم منه غاز سام يميت السوس ولكن هذا الماز شديد الالتهاب فيجب ان لا يدنى منه شيء مشتمل ورائحته كريهة قد تلصق بالحبوب . ولا بد من الاحتفاظ بنظام الحمازن ونهويتها من وقت الى آخر . والكبريت او زهر الكبريت يسهل ابقاؤه من مخازن المطارات وكبريتيد الكربون يمكن استحضاره من اوربا

(١٠١) نظرية اينشتين

مصر . راجب افندي دميان . اكون شاكرآ لكم لو تفضلتم علينا بشرح نظرية اينشتين

ج لما ظهر كتاب اينشتين الاول كنا في بلاد الانكليز فابتعنا فوجدنا ان بعض ما فيه تسهل ترجمته ويسهل فهمه والحق الآخر تسهل ترجمته واذا ترجم فقل من يفهمه . وقد نشرنا جابياً مما يسهل فهمه في السنوات الماضية وسنشر

جانباً آخر منه . وفهم ما جاء به اينشتين في النسبية لا يقدم ولا يؤخر في مصالح البشر . وبعض الامور التي اقتصصها او قررناها لم يقرأ عليها جماعة من العلماء المحققين حتى الآن . ومع ذلك سنذكر بعضها في أول فرصة ممكنة

(١١) قوة زور البرد . المطر

حايكا . الحواجيه بطرس هاني .
يزول البرد والمطر أحياناً بقوة شديدة فمن اين تأتي تلك القوة العظيمة او هي قوة الارض المادية

ج . هي قوة الارض الجاذبة . والاجسام الهابطة الى الارض بقوة الجاذبية تزيد سرعتها وهي هابطة بنسبة مربع الوقت فاذا استمرت في هبوطها ثمانية من الزمان فقط هبطت فيها نحو ١٦ قدماً واذا استمرت في هبوطها ثابنتين هبطت فيهما ٤ في ١٦ أي ٦٤ قدماً واذا استمرت في هبوطها ثلاث نوان هبطت فيها ٩ في ١٦ أي ١٤٤ قدماً أي انها تهبط في الثانية الاولى ١٦ قدماً وفي الثانية ٤٨ قدماً وفي الثالثة ٨٠ قدماً فالسرعة تزداد من ثانية الى اخرى حسب الاعداد الزرية ١ و ٣ و ٥ و ٧ و ٩ و ١١ الخ فبريد زخم حبوب البرد ونقط المطر اذا وقعت من مكان عالي في الجو . والهواء يقاومها فيقلل سرعتها وزخمها قليلاً او كثيراً حسب مقدار السرعة

(١٢) كنه واسم الادب

ومنه . قال قولته الفيلسوف الفرنسي
ان أصل الديانات سوء فهم العالم لكثافة
المصريين القدماء فاقولكم في ذلك .
ج . اما استعرب جداً في قوله قال
هذا القول لاننا لا نفهم له معنى . وعلى
كل حال هو غير صحيح لان المصريين
أنفسهم كانوا اصحاب اديان وكانوا شديدي
الزدين ايضاً واكثر كتاباتهم ديني فلا
تكون الديانات قد وحدث بعد وجود
تلك الكتابات وجهل معناها

(١٣) مكنه الاسكندرية

الاسكندرية . زكي افندي محمد رحب
الحامي . ارجو من حضرتكم ارشادي الى
المصادر التي يمكن الاتجاه اليها للبحث في
موضوع مكتبة الاسكندرية وحررها
ج . واجموا ما كتب في المعتطف
في هذا الموضوع في المجلد السادس
والصفحة ٨٥ وما بعدها . ونجدون كلاماً
مفصلاً في كتاب بطر Butler
الانكليزي مع مصر "The Conquest of
Egypt" من صفحة ٢٠٦ الى ٢٢٦

(١٤) الانتداب لوراول

المواجه انطون شلفون بريلتدا
الجديدة هل انت اعمال الحكومة
الفرنسوية في سورية ولبنان ظني
تستعمل أحسن وأسمد مما كانت عليه

في العهد العثماني من الوجهتين السياسية
ولاقتصادية وحل بوشر فضلاً عن ابراع
معيدة من شأنها ان تزيد ثروة البلادين وما
هي هذه المشاريع

ج . لانصح المقاتلين أعمال حكومتي
في زمين مختلفين من غير اعتبار الزمن
فالزمن الذي نحن فيه بعد حرب انهكت
قوى الامم وأمانت جاساً كبيراً من سكان
سوريا ولبنان لا تمنح اعمال الحكومة
فيه ما كانت تمنحه قبل الحرب . هذا
من قبل الامور الاقتصادية او المعاشية
ونحنى ان تدوم هذه الحال زمناً طويلاً
لان الحكومة الفرنسية مثقلة بديون
باهظة فلا تستطيع ان تنفق على الاعمال
الكبيرة . ولكن ينظر ان تكون ادارتها
للبلايا افضل مما كانت ادارة الحكومة
العثمانية . ومن الصعب جداً ان نعرف
ما كان يمكن ان تبلمه ادارة الحكومة
العثمانية لسوريا ولبنان لو لم تسلبها عنها
أولاً لم تنشب الحرب . ولا يظهر انه
بدي . ومشروعات مهمة يقدر لها مستقبل
كبير . أما من حيث السياسة فالملاد قبل
الانتداب الفرنسي كان انناؤاها يتعجبون
لمجلس النواب العثماني وللمجلس الاعيان
انتخاباً حراً وكان منهم ولاه وصدور عظام
فان عزت ماشا العابد السوري كان له المقام
الاول في الاستانة بين رجال الدولة . فهذه

(١٦) وروح السوريين والبايعين ومنه . ان كثيرين من السوريين والبنانيين المهجرين يودون الرجوع الى وطنهم فبهم من يكون صالح - اعمال تجارية رائجة فهل تشيرون على ان هؤلاء ان يصفوا اشغالهم ويستعدوا أموالهم في وطنهم الاول في الوقت الحاضر

ج. كلا ولكن عمن هم أو بحجب عليهم ان يرقوا سير الاعمال في وطنهم الاصلي حتى اذا رأوا مشروعاً يستطيعون الاشتراك فيه ويفقدون لاشتراكهم فائدة لهم والمشروع يادروا الى الاشتراك فيه فينعمون وينتعمون

(١٧) العرب وتطمع المدن

ومنه . يرى العرب قصروا كثيراً في تخطيط مدنها على نظام هندسي . ومعلوم ان الامم التي أخذ العرب العلم عنها كانت بارعة في البناء والهندسة والامم التي أخذت علومها عن العرب رعت أيضاً في البناء والهندسة فالأرباب الحثيقي لتقاعيد العرب عن الاحد بالعلوم الهندسية في تخطيط مدنها واقامة مبانيها

ج. اراد ان التطلع لا يأتي بين يوم وليلة بل ينمو تدريجياً في قرون كثيرة . والعرب ألفوا مدينتهم البدائية ولا سبيل في الحجار وما اليه شرقاً وشمالاً يسكنون المصارب ويفتجسون المراعي

الحقوق السياسية فقدتها سوريا ولبنان . والقول بأن الفرض من الانتداب انما هو تمرين الشعوب على الحكم الذاتي ومقارنة تركوا لانفسهم واستقلوا وما كان معناه مقصوداً حينما قيل أما الآن فلا تدل الدلائل على ارادة العمل به في سوريا ولبنان . وعسى ان نكون محطئين في حكمنا ويطلع الانتداب يوماً ما وتستقل البلاد بأسرع ما يمكن وتثبت وهي مستقلة انها حقيقة بالاستقلال

(١٨) الانتداب في فلسطين والعراق

ومنه . ما هو تأثير الانتداب الانكليزي في فلسطين والعراق من الوجهتين السياسية والاقتصادية

ج . أما في فلسطين فنحن نفتقدان التأثير سيكون حسناً من الوجهة الاقتصادية لأن أحوال السكان المعاشية تحسنت جداً في كل البلدان التي ادارتها الحكومة الانكليزية . وأما من الوجهة السياسية فالسكان الاصليون يتمتعون بحقوقهم محكومين ولكن لا يظهر انهم سيتألون حقهم السياسي ما كين أي لا يكون منهم حكام ونواب على نسبة عددهم . وأما في العراق فالحالة أصلح جداً اقتصادياً وسياسياً فاذا لم يرتق العراق في عشرين سنة كما ارتقت مصر فاللوم على سكانه

ولمّا دأبوا لا ترى نحن أرضاً منيرة كذلك
 ج . لم يرونها منيرة كما ترى نحن
 السيارات . ومعلوم أنّنا نرى السيارات
 بالنور الذي يقع عليها من الشمس ثمّ ينعكس
 عنها ويعرّ في الخلاء إلى أن يصل إلى
 عيوننا . فنحن نرى النور الذي يصل إلى
 العين من كل سطح السيارة المير ونجمته
 على السطح الصغير الذي نرى السيارة به .
 نفرض هذا السيارة هو الزهرة وهي بدر
 فإن سطح قرصها المير يقارب نصف سطح
 الكرة الأرضية فالنور المنعكس عنه إلى
 الفضاء كثير جداً والواصل منه إلى العين
 كثير أيضاً والعين نجمته كلّ في النقطة
 التي ترى الزهرة بها فلا بد من أن نراها
 منيرة جداً . أو نفرض أن الجرم السماوي
 هو القمر وهو صغير إذا قوّل بالأرض
 وليكنه كبير جداً إذا قوّل بالصورة التي
 نراها له فإن قطره أكثر من التي ميسل
 ومساحة قرصه الذي نراه وهو بدر نحو
 ستة ملايين من الأ . ال المربعة أو نحو
 مضاعف مساحة أوربا والعين تجمع النور
 الواصل إليها من كل هذا السطح الواسع ونراه
 مجموعاً على قرص صغير كالرغيف فيجب أن
 نراه منيراً جداً . وإذا وقفنا على القمر والتفتنا
 حولنا فرأينا بقعة من مساحتها ميل مربع
 وجدناها مثل أرضنا في قلة اشراقها
 ولكننا إذا التفتنا إلى الكرة الأرضية

ويكتفون بالفرز والتهب ونقل بصائع
 التحار للممالك المجاورة . والاسم لا نهم
 بالبناء وتخطيط المدن إلا إذا عانت زماً
 طويلاً متمتعة بالأمن مقلعة في أعماها .
 وقد اتفق أن هذا كان شأن المصريين
 والاشوريين والهنود واليونان والرومان
 في أزمنة مختلفة فتفرغوا فيها لتحصير
 المدن والشاء المباني ولكن حدث عند
 ظهور الاسلام أن ملكة الروم كانت في حال
 الاضطراب وتوالت الحروب بينها وبين
 الفرس وقام العرب وهم لم يلقوا البناء
 والتنظيم وكان زمانهم كلّ في عصر بني امية
 وبني العباس زمان حروب ثم لما استتب لهم
 الملك والأمن في مصر والاندلس أزمنة
 طويلة بنوا فيها وشيدوا ما لا يزال في المعام
 الأعلى ين مباني الامم ولو استخدموا بنائين
 من الروم في الغالب . ولم يبنوا بتوسيع
 الشوارع وتظيمها ولا صلت ذلك امم
 أوربا التي سبقهم أو عاصرتهم ولا تزال
 الشوارع القديمة في لندن وباريس ضيقة
 معوجة كشوارع دمشق والقاهرة لأنها
 كانت تخشى هجوم الأعداء عليها ومرورهم
 فيها يخجلهم واسلحتهم

(١٨) السيارات

ومنه . إذا وجد سكان في إحدى
 السيارات فهل يرون أرضاً منيرة كما ترى
 نحن النجوم وإذا كان الجواب بالإيجاب

وجدناها منيرة جداً لسبب الذي ذكرناه
(١٩) ملوك حسان

مكيكو عاصمة المكسيك . الخواجه
الطوبيوس سليم الشمر . أرجو الافادة
عن ملوك حسان وتاريخهم

ج . ان ما ذكر ضمهم في الكتب
العربية سليم جداً واكثره موضوع أو
مبني على ما جاء في اشعار حسان والناجمة
في مدحهم . ومدح الشعراء للملوك لا يؤخذ
به في التاريخ كما لا يخفى . والمعروف من
تواريخ قباصرة الروم في القسطنطينية
ان بني حسان كانوا عمالاً لهم لصد غارات
البدو ولما وتهم على محاربة العرس كما كان
الغصينيون عمالاً للفرس لصد غارات البدو
وانجادهم لمحاربة الروم وكان مقر الفسايين
في الحلولان (جولوبنس) ولعل اسم جلق
منها) بين تدمر ودمشق . وسنكاف من
يعني بمثل هذه المباحث ليكتب للمقتطف
مقالة مسبهة في هذا الموضوع

(. .) كنف الراس وخلع الحذاء

ومنه . ان من يدخل بيتاً عند الاوربيين
والاميركيين يرفع برنيطة عن راسه
وعند اكثر الشرقيين يخلع حذاءه من
رجليه فاي المادتين افضل

ج . لا فضل هنا الا من حيث الصحة
فكشف الراس فيه شيء من الضرر
ولاسها في زمن البرد وخلع الحذاء فيه

شيء من الصبر وايضاً في زمن البرد ولكن
فيه نفع لانه يلقى بقل الحذاء كثير من
الميكروبات الصارة فخلعه خارج محل
السكن والجلوس أولى

(٢١) البرقوق

طرابلس الشام . الخواجه الطوبيوس
مكربل . قرأت في مقتطف يناير صفحة
٢٤ ان جميع الخضر ناصة للذين هم
المريض اليوريك الا البرقوق فما اسمه
هذه العامة

ج . هو الذي يطلق عليه في سورية
اسم الخوخ البدي الاسود
(٢٢) علاج النقرس

ومنه . هل يوجد علاج يشفي من
داء النقرس وما هو

ج . يصح ان يقال في النقرس انه
من الامراض التي لا شفاء لها لا انت
شعاه مستحيل لقائه بل لانه يستلزم
الانتباه الى كل اسباب قبل ظهوره ومنعها
وهذا مما يتعذر عمله او يستحيل لان
النقرس لا يظهر الا بعدما يتقدم الانسان
في السن وتكون تلك الاسباب قد
عمكنت منه . والمعيشة التي تمنع حدوث
النقرس هي الاعتدال التام في الاكل
والشرب واستعمال الرياضة البدنية المناسبة
لحال الانسان وميشته . فمن يولد من
والدين معرضين للنقرس او كان نوع ميشته

منها الى جوفه فان كان الصخر صلباً وليس فيه ثقب حتى يصح استعراكم من وجودها فيه فهذا الصخر قديم بمدرك عمره عشرين من السنين. فأتى بين أمرين اما ان تستقدوا ان الصرصور يعيش ملايين من السنين في قلب الصخر لا طعام ولا شراب ولا هواء واما ان تقولوا ان الحبر الاول لهذا الحبر على هذه الصورة غير صادق. أما عن فالاعتقاد بأن الناس يخبرون اخباراً غير صحيحة أسهل علينا من تصديق هذا الحبر وأمثاله

(٢٥) سبب ومل الكلى

ومنه . سمحت ان نوعاً من ماء الشرب يسبب رملآ في الكلى فهل يحتمل وقوع ذلك

ج . يحتمل ولكن هذا الاحتمال بعيد ولا يمكن بت الحكم اثباتاً او نفيّاً الا بالبحث والاستقراء

(٢٦) اذاته البع اص .

ومنه كثيراً ما أرى بقعاً صفراء على الملابس البيضاء سببها غالباً صدأ الاوعية التي تغسل فيها وهذه البقع لا تزول الا باقتضاء أحل تلك الملابس فهل توجد مادة كيميائية ترابها

ج . امزج جزئين من زبدة الطرطير بمجره من الحمامض الاكساليك وبل الملابس حيث البقعة وافركها بهذا المريج ثم اغسلها جيداً

عما يمرضه لتقرس كآ ولاد الملوشوالامراء والاغنياء يجب عليه ان يعيش عيشة الاعتدال والرياضة من صغره . أما المصاب بالقرس فيمكنه ان يخفف ألمه كلما اتاه الألم بالصبر والدف . ويفيد شرب ماء فبشي وكربلاد والقلويات وأملاتها ولا سيما مياه البوتاسا والليثيا اذا اضيف اليها شيء من اليود والبروم

(٢٣) علاج قصر البصر

بررتون بولاية اوهايو الخواجا جرجس توماس اود ان اطلع على طريقة الدكتور ينس لمعالجة قصر البصر المندرجة في مقطاف نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٤ فكيف احصل على هذين المديين

ج . ادارتنا أرسلها اليكم ونود ان تصلوا بهما وتخبروا الدكتور ينس في مدينة نيويورك لعله يزيدكم شرحاً وارشاداً (٢٤) الد اسير لي ناصر

حيفا . الخواجا تادرس حنا فريج . حفر بعضهم ثراً في ارض صخرية وعلى عمق اثني عشر متراً تقريباً وقبل ان يصل الى الماء بترين و صرباً من الصراصير البيضاء في نحوهم . صغري في وسط الصخر فكيف أمكن ذلك الصراصير أن تعيش بعيدة عن الماء والشمس

ج . لم تذكروا انواع الصخر ولا هل فيه ثقب تستطيع الصراصير ان تـ قل

باب الأخبار العلمية

مقتطف مايو

للم في كل يوم فتح جديد فيما تقرأ
عن فريق من العلماء يبدلون الجهد في درس
دقائق المادة المتناهية في الصغر ولا تقاس
الأجزاء من ألف بليون جزء من المتر تقرأ
عن فريق آخر يحولون انظارهم الى القبة
الزرقاء وما فيها من الاجرام والامهاد
المتناهية في الكبر والبعد حتى لا يقاس بعدها
الأبالوف ومئات الالوف من سني الورد
ومن هذا القليل قياس الحجم المتضخم المعروف
بميرا في كوكبة قيطس فقد وجد ان قطره
يساوي ٢٧٠ مليون ميل ففان بذلك منكب
الجوراء الذي قيس منذ سبع سنوات فكان
قطره ٢٢٥ مليون ميل. وقد افتتحا مقتطف
مايو بمقالة عن هذا التضييق العلمي ونشرنا
صورة لكوكبة قيطس وانجم المتضخم فيها
ميرا واخرى تظهر اقطار اربعة من النجوم
الكبيرة ونسبة بعضها الى بعضها
ثم مقالة للدكتور فيليب حتى يثبت البنا
بها من اميركا موضوعها «مناجاة الارواح
كلها زعيرة» كتبها على اثر ما شاهده
وسمعه من هوديني المشعوذ المشهور وقد

علقنا عليها بقرار لجنة السيتمك اميركان
في مسألة «مارجري» المشهورة
وبسند قصيدة لايلى ابو ماضي
موضوعها «الناسكة»
وبليها جانب من مقالة علمية عمليّة
موضوعها «السرطان والصراصير» وهو
حلاصة بحث حديد للدكتور سمبون في هذا
المرض الذي زاد عدد المتوفين به زيادة
كبيرة في السنوات الاخيرة حتى دعي
«ضربة الحضارة»

ثم رسالة للسيد جمال الدين الامامي
لم تنشر قبلا بحثها سنة ١٨٨١ الى السيد
الحاج حسن مثنى الداغستاني وفيها رأي
السيد جمال الدين في احوال فارس حينئذ
واثر الظلم في انحطاط الدولة

وبسند مقالة عن السرجس ما كيري
الطبيب الكليزي الشهير الذي اختص
بدرس احوال القلب وادوائه واقام الادلة
على ان جسم الانسان كله يتعمل بكل ما
ما بهما عضو منه. وقد نعينا هذا العلامة
الى قراء المقتطف في حرة ابريل

وبليها نقمة مقالة الاستاذ اسمع خليل
داغر في اللغة العربية وقد تناول البحث

قرايتها فقد ثبت انك هو لاء المنود
ادكياه العقول اقوياء الاخلاق شديدو
المراس لهم نظام سياسي بديع وآداب عامة
راقية وينكاهم لغة تشبه اللغات الآرية
عموماً والكسندناوية خصوصاً وهم يبيض
البشرة شقر النور شهل العيون

وقد نشرنا صورة لفتاة منهم واخرى
لثنتين من هود سان بلاس السمر الذي
يشبهونهم شبهاً شديداً.

ويليه كلام على امتراك المشاعر يستدل
منه ان بعض الناس اذا سمع اصواتاً رأى
الواتا وتصلب ذلك من الوجه العلي

ونلي ذلك ابواب المقتطف وكها حاملة
بالفوائد العلية والمهمة واحداث اخبار العلم
والعمران

امتحان البصر بنجوم السماء

كان العرب يفحصون البصر بالسماء ولا
يزال السماء صالحاً لامتحان البصر. ومن النجوم
الصالحة لامتحان البصر ايضا الثريا فاكثرت
الناس يرى فيها ستة نجوم فقط وبعضهم
يرى سبعة والبعض يرى تسعة او عشرة
والنكية من اري ترى فيها ١٣ نجماً.
ومن الناس من يرى اثمار المشتري وهذا
نادر جداً ومنهم من يرى الزهرة هلالاً كما
تكون في بعض ليالي الشهر وهذا من اندر
التوارد

في اسباب قصورها عن كفاية اهلها فذكر
مراجعة اللغات الاحبية وقلة المشتغلين باللغة
وعاد اصحاب الاسلوب الصحيح ورداءة
الاسلوب النكثاني وختم المقالة ببيان دحائر
اللغة وبتداه حار لتأليف مجمع لترقية اللغة
العربية

وبمدها وصف لخمالات المؤتمر الجغرافي
الدولي الذي عقد بمصر في الاسبوع الاول
من شهر ابريل وقد نشرنا اكثر الخطب
الرسمية التي تليت في هذه الخملات وطقنا
على احداها حطة الاستاذ سيمفونسن بعض
الحواشي لتيسيل تناولها

ويليه مقالة سهلة المأخذ موضوعها
« ابداع الكيمياء » فيها بيان لاشهر المركبات
الطبيعية التي تمكن الكيماويون من تركيبها
تركيباً صناعياً مثل الاصماغ والعطور
والصمغ الهندي ومختلف الادوية

ثم حاسب من الحطة التي اعدتها الدكتور
اسد رستم مندوب جامعة بيروت الاميركية
لمؤتمر امراضه الدولي وتلا خلاصتها
في القسم الخامس منه وموضوعها « النزاع بين
محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني وبعض
وجوه الجغرافية »

وبعد كلام على استنطاق حديد تقاس
بـ القوة التي تصدر من العين حين البصر
ثم حكاية المنود البيض الذين كشفوا
حديثاً في ادغال ساما وهي بحرية بالنظر على

هبة علمية جغرافية

أهدى سمو الامير يوسف كمال الى دار الكتب المصرية مجموعة نفيسة من الاطالس والخرائط والكرات الارضية والسهمية اهمها ما يأتي :

١ — خارطة على رقى غزال للعالم الشرقي من صنع مدرسة يرونيوس فسكوني في البندقية سنة ١٣٢٥ م

٢ — خارطة لجبل آتوس في عهد البطالسة (القرن الاول للميلاد) رسمها رسام ايطالي غير معروف سنة ١٤٨٠ م

٣ — خارطة العالم محفورة على خشب ومطبوعة في باريس رسمت سنة ١٥٣١

٤ — خارطة كبيرة لاسيا وفيها القطر المصري رسمها جيا كومانو جستانادي وطبعت في رومية في ثلاثة أجزاء كبيرة و ٨ لوحات سنة ١٥٩٢ م

٥ — أول خارطة رسمت ونشرت عن افريقية في البندقية سنة ١٥٦٤

٦ — خارطة افريقية مبينة على معلومات علماء برتغاليين نشرت سنة ١٥٦٥

٧ — خارطة فلسطين والقطر المصري رسمها رسام ايطالي غير معروف سنة ١٥٧٠

٨ — خارطة انكليزية عن فلسطين ومصر نشرت سنة ١٥٧٢

٩ — خارطة أوروبا نشرت سنة ١٥٨٠

١٠ — خاوطان عن افريقية

والسلطنة العثمانية نشرت في سنة ١٥٨٤

١١ — خارطة ملونة للساحل في البحر الاحمر والسواحل الغربية لآسيا الجنوبية نشرت في امستردام سنة ١٦٦٦

١٢ — اطلسان أحدهما للبحار والثاني للكرة الارضية وقد جمعا في مجلد واحد نشر سنة ١٥٩٥

١٣ — اطلس من ٥ اجزاء في مجلد واحد وفيه ١٠٥ خاوطات ملونة تلويناً قديماً رسمت من سنة ١٥٨٥ الى ١٥٩٥

١٤ — اطلس لشرقي امستردام ١٧٤٠ وفيه ٢٩ خارطة ملونة في مجلدين

١٥ — خاوطات عمومية لجميع انحاء العالم نشرت في باريس ١٦٦٥ وهي ١٩٤

١٦ — اطلس فيه ٥٠ خارطة ملونة (ماعدا واحدة) محفورة على خشب

١٧ — اطلس فيه ٩١ خارطة في مجلد واحد من سنة ١٦٠٨

١٨ — اطلس لشرقي امستردام سنة ١٦٦٥ فيه ١٥١ خارطة ملونة تلويناً قديماً

في مجلد واحد وعليها اسم غرفة شركة الهند الشرقية بامستردام

أما الكرات فيها :

١ — كرة صنعها الكابتن فيكوس سنة ١٥٣٠

٢ — كرتان أحدهما ارضية والثانية

سماوية صنعتا في امستردام سنة ١٥٩٩
٣ - كرة ارضية صنعت في امستردام
سنة ١٦٠٠ وهي على قاعدتها الخشبية
الاصلية ولا توجد منها الا نسخة اخرى
على قاعدة جديدة

٤ - كرتان كبيرتان احدهما ارضية
والثانية سماوية صنعتا سنة ١٦١٣

٥ - كرة ارضية صنعت في ميلانو
سنة ١٦١٥

٦ - كرتان هما اصكبر الكرات
احدهما ارضية والثانية سماوية صنعتا في

امستردام من سنة ١٦١٦ - ١٦٢٢

٧ - كرة خاصة بالرياح في العالم
لشرت سنة ١٨٣٠

الغبار والسيارات

كنّا بالامس راكبين سيارة وأماننا
سيارة كبيرة تثير الغبار في الطريق فترك
سائق سيارتنا الطريق الواسع وسار في
طريق ضيق ولا سألناه عن سبب ذلك
قال ان الغبار الذي تثيره السيارة أماننا
من أضر ما يكون بسيارتنا . واقد أصاب
في ذلك فقد وجد بالبحث في مادة الغبار
ان فيه دقائق صغيرة من السلكا تدخل
من الكربوراتور الى السندرات وتثقلها
نحراً كأنها مبادر من الفولاذ (الصلب)
أندري مصلحة الطرق في القاهرة

مقدار الضرر المالي الذي يذبح سنوياً من
هذه السيارات الكبيرة (اللوري) في
القاهرة الآن نحو ٧٠٠٠ اتمويل فاذا
فرضنا ان كل اتمويل منها يتلف من
آلاته في السنة بسبب الغبار الذي تثيره
اللوري عشرة جنيهات فالحسارة تبلغ
سبعين الف جنيه سنوياً ولا نظن ان
أصحاب هذه السيارات الكبيرة يرحمون في
سنتهم عشر هذا المبلغ فعلى الحكومة أن
تنظر في هذا الامر وتمنع ضرره ولا سيما
ان هذه السيارات تضر بالسكك ايضاً
ضرراً كبيراً يبلغ الوفاً من الجنبات في
السنة الواحدة

مكروب الحصى القرمزية

لقد نعدنا اكتشاف المكروب الذي
يسبب الحصى القرمزية حتى ظننا انها ليست
من الامراض الميكروبية مع ثبوت عدواها
ولكننا قرأنا الآن في مجلة نائشر ان
محصلة اصببت بالقرمزية وظهر في يدها
خراج فيه مادة ووجد في هذه المادة
مكروب من نوع الستريتوكوكس فربي
واخذ منه مزدوج تقي وطعم به الانسان
سلم فأصيب بالحصى القرمزية فترجع ان
القرمزية ميكروبية مماثلة للدهنثريا ومكروبيها
يقع في الحلق ويولد مادة سامة تنتشر في
البن واسبب الطفح الحروف في القرمزية

بيع لبن النساء

الحياة في الاثير

القي السر اولى قدر لدج خطبته السابعة والاحيرة فنشرت بالاسمكي ومما قاله فيها ان الحياة محل في الاحسام الاثيرية كما حل في الاحسام المادية والثاقوف بنه. ان الاجسام الاثيرية لا تانا لا تشعر بها عند انحرافنا ولكن الواقع ان الاثير يحيط بنا من كل ناحية واتصالنا به اسدس اتصالنا بدقائق المادة وكل القوات تنقل بواسطة الاثير ويه صارت المادة حاملة لخلول الحياة والعقل والمواطف وهذه الصفات الروحية هي من خواص عالم الاثير غير المنظور وهو يستعمل الاجسام المادية لاطهارها. العقل يحتاج الى المادة لظهور افعلنا لنا ولكنه هو ليس مادياً ولعل اتصالنا بالمادة وفي غير مباشر وهو يرى ان الوجود الحقيقي الدائم لا يدرك بالمشاعر ولكننا فلم وجوده بوجداننا لاننا منه

قصر يقول

من القول ما نعمل الوسائل لتبييضه قبلما يباع كالكرفس والهلين وقد وجد اساتذة جامعة منسوبا باميركا انه يمكن قصر النباتات الخضراء حتى تبيض بواسطة غاز الاثيلين وهذا الغاز غير سام ولكنه سريع الاشتعال فيجب ان لا تدنو النار منه

في الامثال العربية مجموع الحرة ولا تأكل بتديها. لكن الاميركيين خالفوا هذا القول وصار تساوهم الفزيرات التي يبيع لبنهن اذا وجدن في ذلك ربحاً مايشاهن في حاجة اليه او عملاً حريماً يلبس ثوبه. ومن ثم قل استعمار المرامح ليرضعن الاطفال في البيوت وانشتت ملاحيه لتربية الاطفال يرسل لبنهن اليها فيعقم ويبيع لوالدي الاطفال الايتام او الذين لا تستطيع امهاتهم ارضاعهم. والذين يدبرون هذه الملاحيه يتفاسون نأ باهظاً من الاغنياء ومعتدلاً من المتوسطين ويعملون الذين عجماً لاطفال الفقراء. ويقال ان لبن بعض النساء عزيز جداً حتى ان لبن الواحدة منهن يكفي ثلاثة اطفال. ولا يستعمل الا لبن النساء الحاليات من داء السل بكل انواعه ومن السفلس النظيفات الاحسام اللواتي ارضعن اطفالهن رعاية اشهر واطفالهن اسماء الامدان. وقد تدر الواحدة منهن نحو رطل او اكثر في النهار ويقال ان مرضاً من هؤلاء النساء كببت بلبنها ألف ريال في سنة واحدة. وغني عن البيان ان لبن المرأة اصح لبن لتغذية الطفل ولا سيما في الشهرين الاولين من عمره

زجاج يمنع الحرارة

خذ ورقة من ورق الذهب الذي يستعمله المجلدون في تذهيب الكتب وضعها بين لوحين زجاج والمطر من حلالها فتزى انها اكسبت الزجاج لوماً اخضر عصار كل ما رآه وراء اللوحين اخضر أي ان ورق الذهب شفاف ولو به اخضر كأنه زجاج اخضر . وقد صنع الاميركيون الآن زجاجاً فيه ورق ذهب فوجدوا اشعة النور تنفذ ولا تنفذ اشعة الحرارة . فسي ان يرد منه الى هذا المظهر موسع في الشبابيك فينفذ النور ولا تنفذ الحرارة في شهور الصيف المحرقة

ضرر صيد البط

أبعم القن بصطادون البط من البرك كم يقتلون . يطلق الصياد بندقيته على البطة وهي فوق سطح الماء فيصيبها او يخبطها وعلى كل حال يقع اكثر الرن (الخرق) الذي يطلقه في الماء وبموس الى القاع . والبط يلتقط طعامه مما في الماء ويلتقط معه ما يجده من الرن في القاع لكي يساعد على هضم طعامه كما يلتقط الدجاج صفار الحصى لتساعد على هضم طعامها في حواصلها . والجومة تفعل بالرصاص كالرحن فيتنجز ويسير البطة فيصيبها فالح . وتمجز عن الطيلن وتموت

السان المستقبل

من رأي السر آرثر كيث استاذ التخرج في كلية الجراحين بلندن ان انسان المستقبل لا يكون اكبر عقلاً مما هو الآن ولا أقل في امياله الجنسية . فان في اللسان الآن من القوي العقلية عشرة اصناف ما تدعو الحاجة اليه واذا قلت امياله الجنسية لابقى في الحياة لذة . ثم اننا نحول التشف وامانة اميال الجسد ولكن العرائز الجنسية لا تموت ولا تكبح واذا ماتت أو كبحت افترض نوع الانسان . واذا اردت ان تعرف اميال الانسان فانظر الى اكتب والجرائد التي يكثر من قراءتها فرواحها بذلك على امياله . الجرائد والمجلات التي مباحها عقلية أقل رواحاً من غيرها بما لا يقدر

تنظيف الفضة

ان اسهل الطرق لتنظيف الفضة ان توضع في مذوب ملح الطعام والصودا (التي تستعمل لمسد الثياب) في اناء من الالومسيوم فيحدث فعل كهربائي يزيل ما على الفضة من الصدأ والطلاخ وهذه الطريقة تصلح نوع خاص اذا كان في ادوات الفضة نقوش يصعب الوصول الى غورها لتنظيفها

هبتان عطيتان

كتب الخواجه انداروسن قولاً احد
السوربين في نيويورك الى مندوب جامعة
بيروت الاميركية فيها انه يجب جامعة بيروت
هبة سوية قدرها ١٢٠٠ ريال وسيخصص
في وصيته مبلغاً يكون ريعه كافياً لمواصلة
الجامعة هذا المبلغ سنوياً
وكتب الخواجه سليم يتيوك ايضاً انه
وهو المدارس في ليايجه ١٠٠ الف ريال
اصاب الجامعة الاميركية منها خمسة آلاف
ريال وصيب الجامعة مثل هذا المبلغ في
السنوات الثلاث القادمة

مقاومة الزلازل

ظهر من فحص المستر هدي لثلاث من
سالي طوكيو ويوكاهاما بعد حدوث
الزلازة فيهما ان البناء الذي كان بهتر كلة
معا وقت الزلازة سلم من الانهيار وقد سلم
من التصدع ايضاً والمباني التي كذلك هي
المبنية بالصلب والكمسكر بت المثل

البزاق

قال الميوليحي في اكااديمية العلوم
برسا انه حينما يدنو الراس الذي تشنق فيه
البزاقه يجتمع في كدها ثمانون في المائة
تجماً فيها من الدهن والسكر فيجب ان تؤكل
كلها حينئذ ولا يطرح منها شيء

افتتاح الجامعة العبرية

افتتحت الجامعة العبرية في القدس
الشريف يوم اول ابريل الماضي بحضور
جم عظيم من العلماء والاساتذة بدؤوا من قبل
جامعات اوربا واميركا ومصر وحضر التورود
بلفور خصوصاً لافتاء خطة الافتتاح
والجامعة تتألف الآن من ثلاثة اقسام
وهي حقل للتجارب الزراعية في تل ابيب وقسم
الكيمياء وقسم العلوم العبرية عدا المكتبة
التي تحوي ٨٠ الف مجلد
والارض التي سببت فيها الجامعة واقعة
على حل النور في الطرف الشمالي من جبل
الزيتون وساحتها اربعون فداناً
وقد علمنا ان جماعة من اكبر علماء اوربا
واميركا سيفقدون للتعليم فيها وعسى ان
يختاروا اللغة العبرية اول لغة من اوسع لغات
اوربا انتشاراً

رصد الزهرة في عهد البابليين

حسب الالف كملر رصوداً للبابليين
موجود انتهت بين سنة ١٨٠٠ و ١٧٨٠ قبل
المسيح ، وقد حقق الدكتور مودر بجهام هذا
الحساب بالمقابلة مع ازمدة الحصاد فوجد ان
تلك الرصود تمت قبل ذلك نحو ١٢٠ سنة
اي من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٨٣٦
قبل المسيح

الجزء الخامس من المجلد السادس والستين

سنة

٤٨١	الحجج النجوم المتغيرة (مصورة)
٤٨٤	مناجاة الارواح كلها « زعيرة »
٤٨٨	الناسك . (قصيدة) لابيا افندي ابو ماضي
٤٨٩	السرطان والصراير
٤٩٣	رأي حكيم شرقي
٤٩٧	الدكتور السرجس ما كزي
٤٩٩	اللغة العربية . لاسد افندي خليل داغر
٥٠٦	المؤتمر الجغرافي الدولي
٥٣٤	ابداع الكيمياء
٥٣٩	محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني . للدكتور اسد رستم
٥٤٦	قوة البصر
٥٤٧	الحنود البيض (مصورة)
٥٥٣	اشترائك الشاعر

٥٥٤	باب المراسلة والمناظرة • الدكتور والمعلم • ديوان مصر بات • اعجب في اللغة العربية . تشيد القديسة تريزا • كتاب في تاريخ سورية
٥٦٠	باب الزراعة • المسائل الجوفية في الزراعة . رعاية المواشي من السل بالتطعيم للقطن وقضى محصول القطن
٥٦٤	باب تدبير المنزل • الصحة وطول العمر . طجتا الى التربة
٥٦٨	باب التفرغ والانتقال •
٥٨٣	باب المساكين • وفي ٢٦ مائة
٥٨٣	باب الاخبار اليومية • وفي ١٧ ليلة

فهرس المجلد السادس والستين

وجه	وجه	وجه
٣٥٩	الاعاني مهذبها ٢٠٢ و ٣١٥	(١)
اورانوس رصده	٣٣٧ و	* آثار الجيزة ٢٩٧ و ٤٣٤
اوربا بعد الحرب	الاغنياء موت اطفالهم ٥٨٥	* آثار سقاره ٤٣٤
٤٣٨	الاعياء هباتهم ٣٥٥	آداب اللغة العربية ٢٢٤
خريبتها	الافكار قراءتها ٤١٥	الآلة البخارية الزبقة ٤٧٨
* او كس ادولف ٢٧	آبَت السر كلنورد ٤٧٩	ايمان المؤرخ ٣٠٧
٨٩	الالكول اصل الكلمة ٢٠٩	الاتوموبيلات والعبار ٥٩٦
٢٠٠ و	الامراض والاجنة ٥٨٥	الاثير انكار وجوده ٤٧٨
٥٨٧	الامراض الزهرية ٢٢٨	الانير الحياة فيه ٥٩٧
ايشين نظريته	الامراض منعها ١٢١ و ٥٠	الاخلاقي لارسطوطاليس
(ب)	اميركا اغنياءها ٣٥٩	ترجمته ٩٥ و ٣٩
٤٧٧	الاتقام العذب ٥٧٩	الاخلاق الممتاز ٥٧٤
البترو في العالم	الانفلس بلاغة العرب	الادب العربي ٣١١
٥٨٠	فيها ٩٦	* ادم هلن دوطس ٣٣١
البرفقال كتاب من	* الانسان اصله ٣٦١	الارض والشمس ثقلمها ٤٦٨
٤٦٧	الانسان تركيب جسمه ٣٥٧	* استراليا في ومبلي ١٧٨
زراعتيه	الانسان شمره ١٠١	استراليا المهاجرة اليها ٣٢٣
٢٣٩	الانسان قامتة وقدمه ٤٧٨	الاسكندرية مكتبتها ٥٨٨
٥٨٧	الانسان قدمتة وقلة آثاره ١٠١	الاشعة والاشعاع ٣٧٨
السط ضرر صيدو	الانسان القديم قامتة ٣٤٣	الاطعمة المصنوعة ١١٠
٥٩١	اسان المستقبل ٥٩٨	الاعلان بالطيارات ١١٧
البرقوقي	انككترا ديونها ٢٣٨	الاعماق اعماقها ٢٣٩
* برما مرضها في ومبلي ٣٠٧	انككترا المطر فيها ٣٥٨	
البرنس اوف ويلس والعلم ٤٧٧		
البراق ٥٩٩		
البصر امتحانه بالنجوم ٥٩٤		
٥٤٦		
البصر قياس قوته		
٤٥٧		
بقرة حلاية الريح منها		
٥٩٢		
البقع الصفراء اراتها		

وجه	وجه	وجه
البقول قصرها ٥٩٧	بواسن مدلا ٥٠٨	* الجمعية الجغرافية المصرية ١
* بكانر مبرجا ١٧	التنويم المصطفي ٤٧٢	دارها ١٣٥
بلفور وقراءة الافكار ٤١٥	البيوس و القس ٥	جمعية الامم وثقافتها ٣١٤
بلون ام منطاد ١٠٥ و ٢٢٦	التييس النيو يوركية ٢٧	جمعية الامم والاعمال
٣٢٥ و	التييس الانكليزية	العمومية ٣٥١
البلونات الكبرى ١١٨	ومطمتها ٢٣٥	الحيل عرافة ٣٥٨
البلون للنقل ٢٣٧	تبكتو السفر اليها	* حوب الرقيقة في وملي ٣٠٥
بلغ باشا ٤٥٠	بالانومويل ٢٣٧	* جنوب افريقية وجمعية
البهاق ٣٤٥	تيمور محمود بك اقا صيصة ٥٧٩	الفرد الانساني ٣٦١
* البواخر والرج ٢٥٣	(ث)	الجمهور الفرد تركية ٣٥٣
بيضة في بيضة ٤٦٩	الثروة توزيمها ٣٥٩	جيلي الهند كشتور وهاثا ١١٩
(ت)	ثوب السر ادورد ٤٧٩	(ح)
التاريخ العثماني فلسفة ٥٧٦	(ج)	الحاصلات الزراعية
التحارب الزراعية بمصر ٨١	حازرنا المتطف ١٠٦	اسعارها ٤٥٨
التجارة والصناعة صحبة ٩٥	٢٣٢ و ٣٤٨ و ٤٧٤	الحوب تحزينها ٥٨٦
التربة حاجتنا اليها ٥٦٧	الجامعة العربية افتتحها ٥٩٩	الحرارة واسمد ٣٤٢
تريز القديسة شبيدها ٥٥٩	الجامعة المصرية يرئيسها	الحرارة والذوبان ٢٤٢
التصوير الشمسي الملون ٣٥٩	٤٧٩	الحرب الكبرى آثارها ١٧٣
التطعيم في الطعم والمطعم ٨٣	حروم جروم كتاب له ٣٤٤	٢٩٢ و
التصب اسبابه ١٦٦	جسم الانسان صورة	الحرب ثقافتها ٣٥٦
التعليم الاولي في مصر ١٩٧	اغليالية ٢٢٥	الحرة ثقافتها في الاقاليم
التغذية والامراض الناتجة	الجغرافيا تاريخها ٥١٣	الحارة ١١٢
عن قلتها ٥١	جمال الدين الامعاني	حصان المشيم ٥٧٨
التقليد ٣٠٢	رأية في فارس ٤٩٣	الحلاجة آلة لها ٢٣٦
* التماثيل اليونانية اجمالها ١٠٩	الجمعية الجغرافية المصرية	الحلاوى صنعها ٣٤٤
التمدد بالبرد ٤٦٧	يوليها ٥٢٤	حى الجبال الصحرية ٥١

وجه	وجه	وجه
الحي القرمزية ٥٩٦	الرياح اسبابها ٣٤٢	السرطان والصراصير ٣٦٨
حوادث يصعب تحليلها ٦٧	* ريسر وآثار الحيزة ٢٩٨	و ٤٨٩
الحيوانات اعماؤها ١١٤	الريبيون وتاريخهم ٢٦٢	السرعة نفقتها ١١٨
(خ)	(ز)	* السكر تركيبة صناعاتها ١٩٥
الحيل العربية اوصافها ٤٥٥	رجاح مجتمع الحرارة ٥٩٨	السل علاجها الثاني ٥٨٥
الحيام رباعياتها ٤٠٤	الزراعة المسائل الجوهرية	السل الذهب في علاجها ٤٧٥
» هل كان سكيرا ١٢٨	فيها ٢١١ و ٣٢٦ و ٤٥٢ و ٥٦٠	سل المواشي والتطعيم ٥٦٢
(د)	الزكاة اسبابها وعلاجها ٤٦٣	سمون الدكتور
دارت الاستاد ٣٦١	الزلازل قتلها وجرحها ٣٥٥	والسرطان ٤٩٠
دوح هبة العلية ٤٧٥	الزلازل مقاومتها ٥٩٩	سمود الملك ٤٣٥
درس ومطالعة ٥٨١	الزهادي ديوانه ٩٧	سورية ولبان الانتداب
الدستور الادبي ٧٧	الزهرة رسدها في عهد	فيها ٥٨٨
الدستور العثماني ترجمته ٢٣٠	البابطين ٥٩٩	سورية كتاب في تاريخها ٥٥٩
الدكتور والعالم ٥٥٤	الزواج اسباب الشقاق فيه ٤٥٩	السياح عدد في مصر ١٠٠
الدم تسخمة والنصل ٢٣١	* رومر الملك ٤٣٤ و ٤٣٦	السيارات ابارتها ٥٩٠
دود القر حطه ٢٠٦	الزواجر سببها ومصدرها ١٠٠	(ش)
ديون الخلفاء ٣٩٥	الزواجر بدون اختيار ٣٤٦	شخصية الادوار والجماعات ٣٦٩
(ذ)	الزريق تحويله الى ذهب ٣٥٩	الشرق الادنى حدوده ٣٤٢
الذكرة تقويتها ٢٢١	زيت السمك فائده ٩٧٨	الشعر لونه والصحة
» بواذرها ٢١٨	* زيلدا الجديدة في ميل ١٨٥	والاخلاق ١١٥
ذكا حديثها (قصيدة) ٣٦	زبور باشا خطته ٥٢٢	الشمس سرعتها عند
(ر)	(س)	العرب ٢٣١
الرأس عادة كشمه ٥٩١	الساعة الكرى ٣٥٠	الشمس فوائد بورها ٣٣٢
* الرحلة الاحيرة ١ و ١٧٨	الساخ المناز ٥٧٣	» كلفها وبحيرات
و ٣٠٥	* متيد وكهام ٢١	افريقية ٢٣٩
رومية بلدياتها ٣٤٧	السحاب الاحمر ٣٣٧ و ٤٤٢	» مقامها في العالم ٣٥٠

وجه	وجه	وجه
٢٨٨ * غور الشيطان	٥٨٩ العراق الانتداب فيه	٢٣٠ الشم فائدته
٧١ غيكي السرار تشبد	العرب اديانهم في	٢٣٤ شيمو الاب يويله
(ف)	الجامعة	(ح)
١٧٠ فاسكوده عاما	٥٨٩ العرب وتنظيم المدن	٣٨٩ * الصحافة والحكومة
٥٠٢ فاكلي الجنرال خطبته	٥٦٨ العرب ملوكهم	١٠٤ صحافي ام صحفي
٤٨ فرانس اناقول والنقد	٣٣٨ العروسة	٥٦٢ العصة وطول العمر
٥٧٥ فرنسا نهضتها العلمية	٢٣٠ العتاب في الدنيا	٧٢ العصة والنشاط
٥٩٨ العصة تنظيمها	٢٣٦ العلماء اكرامهم	٥٩٢ الصراخ في العضر
١٢١ المكر العربي نظوره	١١٤ العلم والحمامة	الصناعات الزراعية والنسج ٨٧
٢٦٤ و	٢٣٠ العلوم تدريسها	المصور معرضها بالقاهرة ١٩٩
٥٨٩ فلسطين الانتداب فيها	٤٦٧ العلم الاسكيري اصله	* الصور نقلها باللاسلكي ٢٣٩
٣٣٦ فوائد مدلية	٤٤٥ و ٩٨ علم الاحتجاج	(ط)
٤٢٦ * فوردي هنري ومعامله	١٩٣ العمران الشرقي قدمه	الطباعة والتجليد كتب
٥٨٨ فولته واحصل الاديان	١١١ العمران المصري قدمه	فيها ٣٤٦
٤٧١ الفيتامين	١٠٤ المواطنين مصدرها	طلب الحيوان كتب فيه ٥٨٤
٣٥٥ فيتامين ا وطول الحياة	٤٧٠ العين الاصابة بها	اطبع حط حفره ٢٢٧
٥٢ الفيتامين ا اكتشافه	٤٧١ العين والتنويم	الطحال وطليمة جديدة له ٤٧٧
٣٥٢ الفيتامين و زيت السمك	(خ)	طرقات وبيوتات ٣٤٧
٣٠٨ * الفيتامين والراح	٣٥١ عارست السروليم	* طوفان نوح نقله ٢٧٦
* الفيتامين آثاره في	١٢٣ العدد الصالح امراضها	الطيران يومه ١١٢
٢٥٠ افريقية	١١ الغذاء	الطين (قصيدة) ١٣٢
(ق)	٤٥١ المنزل المذهب (قصيدة)	الطيرون اعلى ما يملوه ٢٣٩
٣٤١ قايل وهابيل لغتها	٥٩١ خان ملوكهم	(ع)
القانون الدستوري	٥٨٦ الملل تحريها	عائشة عصمت تيمور ٥٩ و ١٥٨
٩٧ المصري	٣٤٥ غميتا وقبرس منحيهما	و ٢٨١ و ٤٠٩
* القاهرة تخطيطها ١٣٩	٢٣ الماء والشعر تولدها	صدن الرسوم فيها ٤٦٩

وجه	وجه	وجه
١٠٨	١١٣	* القرد الاسافي في حبوب
ليبريا الجمعية الزراعية	١١٩	افريقية ٣٥٦ و ٣٦١
٢١٢ فيها (م)	٥٩٢	قرطاجية او قرطاجة ٥٨٣
٣٥٨	٣٥٤	القرنفل اول من ذكره ٣٢٥
المادة حقيقتها	١٦٨	* القرنفل في زنجبار
مارجري الوسيطة الحكم	٣٨٩	وغيرها ٢١٣ و ٣٢٩ و ٤٧٠
٤٨٢ عليها	٥	القرود حتى طبع لها ١١٢
١٠٠ الماسونية في مصر	٣٥٦	القصد في علم النفس ٤٣ و ١٥٠
ماهر باشا مصطفى	٧	قصر البصر معالجة ٩٤
٤٣١ حطبته	٥٣٤	و ٢٢٨ و ٥٩٢
١١٩ المخابول	٥٧٢	قطن الامبراطورية
مجالس النوات انجباها ٥٨٤	(ل)	البريطانية ١١١
٣٣٨ الخلة الشهيرة	١١٩	القطن عدد اللوز
مجمع تقدم العلوم	٥٨٩	وحاصل الغدان ٨٥
٢٣٠ البريطاني عنوانه	٢٢٩	القطن المصري ٤٧٩
محمد علي باشا والسultan	٢٢٩	« نقص محصول الغدان ٥٦٢
٥٣٩ محمود	٢٢٩	القمربور وقت الحسوف ٣٥٩
* محمد علي الامير	٢٢٣	القوة اصلها ٤٦٩
رحلته ٢٢٥ و ٢٥٦ و ٣٩٩	٣٤١	القوى الثلاث ضعفها ١٢٦
* المخططات اللاسكية	٥٥٧	(ك)
٢٣٧ والبريد	٤٩٩ و ٣٨٣	الكربت امتنباط عيدانه ١٠٣
المرأة في ميدان العمل ٣٣٥	٣٤١	كرزن اللورد وفاته ٤٧٥
* المرأة المسلسلة سديها ٤٧٦	٢٧١	كرنجي هبات شركاته ١١٨
مري السر حطرت	١٠٥	انكساح ١٢١
وقراءة الافكار ٤١٥	١٠٨	الكسوف الكلي ٣٥٣
١١٨ المريح رصده	١٠٨	الكشافه غابتها ٤٤٧ و ٤٧٢

وجه	وجه	وجه
(هـ)	١٠٣	٣٣٣
هات اميركية ١١٤ و ٣٣٨	مومى سلامة كتابان له ٣٣٩	المريض غرفته
هات عمليه ١١٣ و ٣٥٦	* ميرزا النجم المتغير ٤٨١	المراج المصبي طبيعته ١٠٤
هتان علميتان ٥٩٩	(ن)	المشاعر اشتراكها ٥٥٣
هبة اميركية كثيرة ١١٩	الناسكة (قصيدة) ٤٨٨	مشعوز تطليل حيلة له ٣٤٤
٤٧٩ و	الناصره تاريخها ٥٧١	المعارف نعمها وضررها ٨٦
هبة اميركية للدعاريك ٤٧٦	النبي شجره ٥٨٦	مصباح كبرياي حوائى ١١٦
هبة اميركية لليمان ٣٥٩	النجاح اقوال فيه ٢٢٢	مصر اديان سكانها ٤٦٧
هبة علمية جغرافية ٥٩٥	النجاح كتاب يبربروك ٣٤٠	مصر تجارتها وعملاؤها ٣٧٥
الهلال المخطوط فيه ٢١٠	النحيات الجديدة ٣٥٢	مصر وتجارته في السنة
الهلال والعلم العثماني ٤٦٦	الحماس بورتات ٣٥٨	الماضية ٢٣٨
* الهند الاحوال فيها ١٧	الحماس نظيمه ٣٤٧	مصر الصناعية بحله ٣٣٩
* الهند معرضها في وملي ٢	النساء بيع لنهن ٥٩٧	مصريات ديوان ٣٤٠ و ٥٥٦
* الهندود البيض غرائهم ٥٤٧	النساء في الاسلام ٩٦	مصطفى باشا عبد الحميد ٣٥٢
هودي ومساواة الارواح ٤٨٤	النسج في المايا ٣٤٤	المفاتيح والقلل ١٥٣
(و)	النسل اصلاحه ٥٨١	مكدوغل حطته في
الواحاح الآثار فيها ١٠٢	نظامنا الاحتياجي ٥٥ و ١٨٩	مذهب التصد ٤٣ و ١٥٠
الوجود من المدم ٣٤٦	٢٧٨ و ٤١٨	المكرسكوب والمجرون ٤٢٣
وصايا صحية ٣٣٥	النقد الالماني ورقه ٤٧٠	المكرويات والطعام ٣٥٤
الولايات المتحدة ثروتها ٣٥٧	النقرس علاجه ٥٩١	مكتزي السرحس ٤٧٦
وهلر الكياوي ٥٣٥	النقد صربيا في اميركا ١١٧٢	٤٩٧ و
(ي)	نوبل حائزته للطب ١١٩	الملايا محاربتها
البد اليسرى استعمالها ١١٦	النور مرعته ١١٢	بالطيارات ١١٠
يكن عدلي باشا حطته ٥٠٦	النور الكبرياي والازهار ١١٥	المهاجرون اولادهم واللغة
يكن ولي الدين ديوانه ٢٤١	النوم ٨٠	العربية ٢٢٨
اليوكايتوس ٥٨٦	* نيوفونتلند في وملي ٤	* المؤتمر الحضري
		الدولي ٣٦٥ و ٥٠٦

المقتطف

محلة غمزة واحة دراعية

1 +

١٢٠٠

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DON Y. RABINOFF

VOL LXX No 5

RECEIVED 178 BY DAS V SAKKUP & F. N. M.

المقتطف

الجزء الاول من المجلد السابع والستين

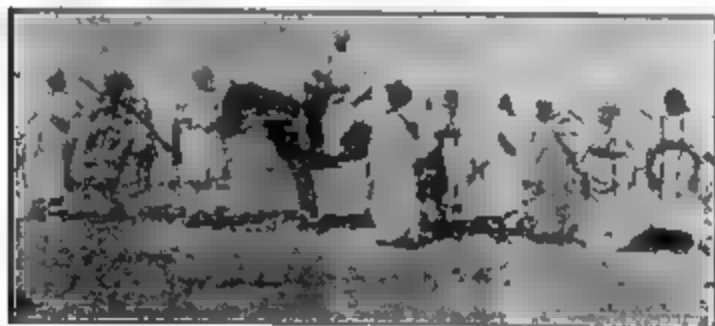
١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٩ ذي القعدة سنة ١٣٤٣

اول رائد مصري حديث

[قرأنا المقالة التي نشرتها المجلة الجغرافية الوعائية (الأميركية) من قلم الرائد المصري المهام أحمد حسين بك والخطبة النبيلة التي تلاها في الجمعية الجغرافية الملكية بلال الاسكندر ونشرت في أعمالها قترحها معها البعض التالي وايضا الكلام فيه نصيحة الحكيم والحقا به خلاصة ما كتبتُه اذ كان في هذا الصدد]

ان رحلتي التي قطعتُ بها صحراء ليبيا من اللوم على شاطئ البحر المتوسط الى الأبيض قاعدة كردفان بالسودان (انظر الخريطة) رحلتها في النصف الاول من سنة ١٩٢٣. وقد بدا في الشوق الى هذه الرحلة سنة ١٩١٦ كان الكولونيل تبت وكان ضابطاً ممتازاً في الجيش المصري وقد استقال سنة عاد الى احدى حاملا استعرت بارالحرب العالمية فذهبت معه موقداً الى البغدادي السوسي في اذينة - وكان من اعراض هذه العثة الاتفاق معه كرعيم للسوسية على مع البدو من مهاجمة تخوم مصر العربية وكنت قد تعرفت به في مصر وهو راجع من الحج سنة ١٩١٥ لانه كان صديقاً لابي. لاحتره حيث شرع في زيارة الكفرة التي لم يصل اليها من الاحباب الأرحل واحد وهو الرحالة الاناني روليس ودلث سنة ١٨٢٩. فابدى سروره من رعتي هذه وطلب مني ان اخبره حينما ابوي الرحلة ووعدي بكل مساعدة - ثم زرتُه ثانية سنة ١٩١٧ وقلت له اني لا ازال مهيأ على الذهاب الى الكفرة وسافعل حالما تقع الحرب اوراهاء. فراد في ترهيب وكرر وعده لي وكان معي حيث شرع المستر فريس رود وهو من اصديقي الذين صادقتهم في كلية بلبول بجامعة اكسفورد فبحثنا في امر الرحلة وانعسا على ان نقوم بها كلانا ولما انقضت الحرب اتيتي مصر دوراً فوردس (وهي الآن مسر مكفراث) بكتاب

من المستر رود مطالبة ان ترافعا في تلك الرحلة . فخطنا برقم حطة سفرا ولكن لما حان وقت السفر حدث ما صعب المستر رود من مرافقتنا فخطنا اما ومسر هوريس وحدا . فاما من حديده في نوفمبر سنة ١٩٢٠ ومعا قافلة اعدنا لنا السيد ادريس وبلنا الكفرة في ١٤ يناير سنة ١٩٢١ ثم رحلنا الى الجيوب مارين ستر الذكر ومبا الى واحة سيوه فالاسكندرية (انظر الخريطة المقتالة وتفصيل هذه الرحلة في مقتطف يناير ١٩٢١) ورحلنا هذه الى الكفرة رادث رعتي في الارتحال فاسي رأيت حينئذ ان وراء الكفرة قبرا مترايبا لم نطأه رجل مستكشف وبلغني احبار عن واحات مبهولة لا يعلم عنها شيء الا بالاحاديث المتسلسلة . واحات مبهولة جدا مما يشهد لهمم ويزيد الشوق الى ارتياد الماهل !



مسيرات على حواء المري بكه ورحل القافلة الملاحون

فرحمت الى مصر عارفا على العودة وان لا اتعب بالوصول الى الكفرة بل احث الركاب الى ما وراءها حتى ابلغ بلاد السودان واحود من هناك بطريق الخرطوم . وهناك امر آخر راد رعتي في السفر وهو اما في الرحلة الاولى لم يكن ممنا من الآلات الحية الا يارومتر اريد وبوصلة مصولة ولذلك لم يكن في الامكان الوصول الى ارصاد علمية وعاية ما وصلنا اليه معلومات عن الطريق دونتها مما كان لدي من الوسائل الضئيلة ولذلك عذمت ان اتجهز في الرحلة التالية بما يلزم من الآلات لمسح البلاد التي عمر فيها لعلني اتفكر من اس اصيف شيئا الى ما يعرف عن صحراء ليبيا حاربا وطوغرابيا

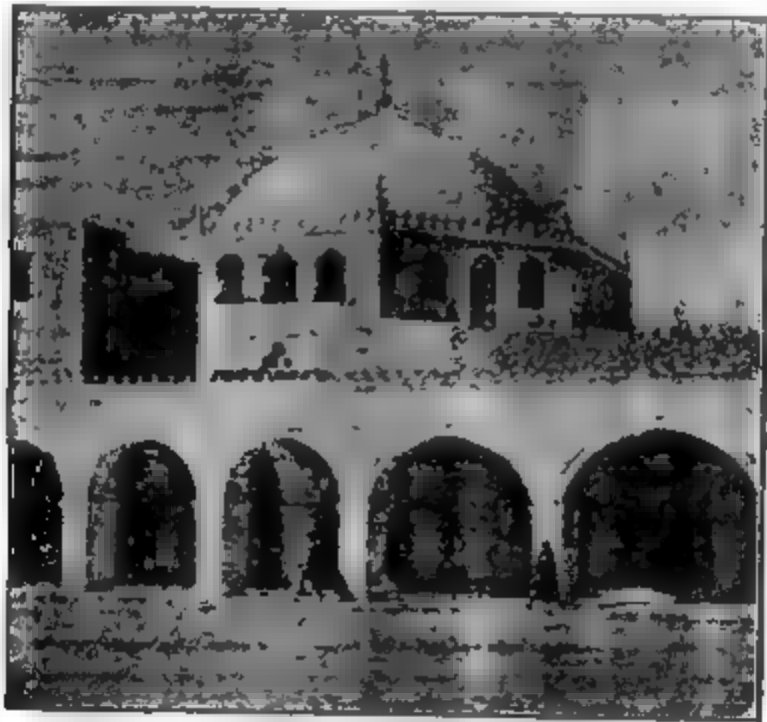
فرسحت الخطة التي كست بازاماً على اتباعها ورفعتها الى حلالة مولاي الملك مؤد الاول فقابل حلالتة مشروعي بالاستحسان والتشجيع والامر ان أعطى احازة صويلة ولولا تعلمة واتجيبه لما نككل مشروعي بالتحاح الذي نككل به

بلغت السليم في الحادي والعشرين ديسمبر سنة ١٩٢٢ وقبلتي المحبوب مقام السوسية العلي ومدفن السوسي الكبير وهي على ٣٠ ميلاً من السوم جنوباً - وقبلها عادت السوم بلعي ان الحانة الذين استأجرتهم ليدعوا معي الى المحبوب اتفقوا على هب ما معي في الطريق فغيرت خطة سفرى واستأجرت جمالة آخرين ليدعوا معي الى سيوه ناوياً ان اذهب الى المحبوب منها. وقامت قافلتى من السوم في الثاني من باير سنة ١٩٢٣ وحقت بها بعد يومين. ومن السوم الى سيوه تسعة ايام وكست اهتم في اثناء الطريق بتعطية الصاديق التي فيها الآلات الحلية حتى نظير كسها من الامتعة العادية التي يحملها البدو في رحلاتهم. ورأيت في اليوم الخامس طبيباً يرى على مقربة من الطريق قصدته ولعل سمعت سمجة من رجالي كأنهم يهوي عن التحاق به فزاعم ما عزمهم من ذلك لاسيما واب اعلم شدة فرسهم الى اللحم وحسبت انهم حافوا ان اصل الطريق. وبعد قليل تمكنت من اطلاق بدقيتي على الطبي فوقف صريعاً لجماعته وعدت به الى القافلة فاسرع الجمالة الى لدني فرحين متلهلين. ثم علمت ان من قال لهم ان ما يصيب القافلة من تجاح او فشل يتوقف على الطلقة الاولى التي تطلق من بدقية بعد الشروع في السير فاداً اصابت والرحله باسعة واداً اخطأت فالفشل اصيبتها فادعوا شراً من نمرصي للطبي لثلاً احطه بعينهم ما يحدرونه ولو علمت ذلك قلاً لما كست اهل مهم حذراً ولا بقيت اطلاق بدقيتي الى ان بلغ الفاشر في ختام الرحلة

واستأجرت جمالة آخرين من سيوه للذهاب الى المحبوب وهي على اربعة ايام من سيوه فالتفتيا في منتصف الطريق بالسيد ادريس السوسي آتياً الى مصر فاعطاني مكاتيب توصية الى ابن عمي السيد محمد العابد سي الكبرة والى وكلائه في المحبوب وجالو والكبرة. ولمرفقي القديفة بالسيد ادريس الشأن الاكر في بحاح هذه الرحلة والرحلة التي سبقتها الى الكبرة سنة ١٩٢١. وما ودعته دعاي والرحالي بالتوفيق فامر رجالي على السير في الطريق الذي جاء فيه تركاً ولو كان اطول من غيره فوافقهم على ذلك

ولما بلغنا المحبوب رحب بنا السيد حسين وكيل السيد ادريس وسائر الاحوان [وهما استورد حسين لك الى ذكر السوسيه وقار بحيا ثم قال]

لم استطع ان اعادر الحبوب الا بعد اكثر من شهر لما وجدته من الصوبة بيث
استنعار الحن فامت فيها ٣٤ يوما كانت ايام سكية وسرور وعادتها والسعد في
خدمتي حسب رأي اهل المدينة لان يوم معادتها كان يوم روضة رملية (حبوب) ولعلمهم
سروا في اعتقادهم هذا على قول من قال اذا لم يكن لك ما تريد فأرد ما يكون . والمساءة
من الحبوب الى حاله ستة ايام لكنا اضطررنا ان نقطعها في ابي عشر يوما سبب تلك



١. الجامع في واج الجنوب توي تحنار هب الدبر من الك.

الزوجة . يطلع النهار في نسيم صافية الادي لا دس على روجه ولا على ريج والصعراء
مسطة امام كاتها تسم لنا قسيرا القافلة متهادية ثم صبت نسيم عليل ينشئ النفوس وبعد
قليل يرمد حراة فلتفت واذا وجه الصعراء قد تمير كان انابيب من البخار انتشرت افواها
نحة وضرب نقد بحرها فشب الزمان و بدور على قسره ويصعد في الهواء كان في

الأرض قوة دافعة تدفع رملها وتدفع ما فيه من الحصى فتصيب الأرحل والانهاد . وتسلو أعاصير الرمال وتلطم الوجوه والزؤوس . وينطبق الخوص حتى لا يرى من القافلة إلا أقرب جمالها إلياً ثم لا تلبث الريح أن تصير رمالاً وحصاء ناعمي العيون وتلطم الرؤوس والأبدان والسعيد من هبت تلك الريح في ظهره لا في وجهه لأن الرمل يغطي الوجوه كالإبر ولا يستطيع المسافر أن يحمي عييه لأن الضلال في تلك القواعد شر من الزوينة

لكن العاصفة لم تكن منصلة الاوصال بل كان فيها فواصل كأنها هات تأتي ثلاثاً أو رباعاً وبينها فترات تطول بصع نوانٍ فإذ بدأت الهبة أدار امرء وجهه وبسط كوفته أمامه ليقبض منها وإذا جاءت الفترة امتد الكوفة وتمس والفت ليرى هريقة ويستعد للهبة التالية كأن وحشاً هائلاً من الوحوش الخرافية كان يشمس بفقد الرمل في وجوه الناس أو كأن أصابع حاد سرمت على أوتار مشدودة « هبت كأنها مرارة تكلى ترن وتقول »

وإذا لم يبق المرء زوينة رملية (هيويا) فلا سبيل له إلا أن يواصل السير لأنه إذا اعتزسها شيء ثابت عموداً كان أو حمالاً أو إنساناً تراكم رملها حوله وصار به كشيء فإذا كان السير في الزوينة الرملية البيا فالوقوف فيها موقفاً روعاً

وقد يطول امتد الزوينة خمس ساعات أو ستاً وسيندر لا بد للقافلة من متابعة السير بتأنٍ وحذر لئلا تضل الطريق وإذا ملعت أشدها مشيت الجبال مشياً وبدا عالمة أن في الوقوف عن السير الموت المحتوم بدليل أنها تقف عن السير وتترك حالماً يقع اسطر ومن شأن الزوينة أنها تضي الرمل وتدحله في كل خروب رحلك فيصل إلى الثياب والازاد والآلات والأدوات وتشر به وتحمسه وتأكله وتشربه وتكرهه وتفتات منه ودق اسرارهم يدخل سام يدك فتشر بحكمة مؤلمة

بعد ما حزننا بئر أبو سلامة وهي على مرحلة من المصوب سرنا في أرض فيها بقايا أشجار مفجورة فكنا نرى منها من وقت إلى آخر قطعاً منصوبة في الصحراء اعلاماً للسائلة كأنها أجزاء شجر مائلة نقلها الطبيعة من عالم السات إلى عالم الحاد وإذا سقط واحد منها فالعرف العام بين البدو يقضي نصبها ثابته لاحتذاء القوافل

بما حال في الخامس من شهر مارس وهي أهم الواحات هناك لحودة ثمرها ولاها محطة

قوامل القهار الاتية من وادي دوي حريق كفرة ومعه ريش السد واحود من
وداي ودارفور تأتي بها الى حاتو شعس مه في مصر شرقاً . مصري شمالاً
واكثر القهار من قبيلة الحارة وعسكر نصر في مصر . سد وحصن واحد مه ان



حسين بك والتبوتبولث امانه

باه مات على السور رجل السحر الكهنة ان الحدي من اناه لمسى في حومة الزوى
والقوامل سبياً وصنع ما فيها من حل وهي في جالو استمداداً للسحر الى الكفرة

في رحلتي الاولى اليها سنة ١٩٢١ اهتم السيد ادريس شديير لوازم العمر كركما منه فكان لذلك شأن كبير في موسم البدو فاضعف ما فيهم من شكوك ومخاوف من التعرض لنا سواء اما الآن فاضطرت ان ادير امر الحال وكانت كبيرة لكثرة ما معانا من الامتعة ولاسيما الآلات العلمية التي عليها يتوقف نجاح الرحلة - والرحلة السابقة كانت في الفصل المناسب من السنة اما هذه فاحترمتي العوائق عن حملها في ذلك الفصل

اقت في حالي عشرة ايام استمد لقطع قعر لا ماء فيه وقبول الدعوات لولائم وجوه جالو وايلام اولائم لهم واوم من ذلك الارصاد التي رصدتها هناك فرصدت الشمس والجموم لمعرفة مكانا الواحة بالتدقيق ودوت درجات البارومتر والترمومتر لمعرفة الارتفاع وكان رولفس قد وجد سنة ١٨٢٩ ان ارتفاع جالو مثل ارتفاع سطح البحر حيث لي من المقابلة بالارصاد التي رصدتها في سيوه ان جالو صارت الآن أعلى مما كانت في زمن رولفس ستين متر ورأيت تعديل ذلك ميسوراً بما تسعيه لزمالي فاني وحدتها قائمة حول حدود الانحمار والى جانب الحدران تكاد تدعها حتى اضطر بعض السكان ان يلقوا بيوتهم الى اماكن مرتفعة فان البيت الذي كنت فيه حيث دوت قراءات البارومتر كان يعترف فوق بيوت القرية ١٥ متراً الى ٢٠

وكانت الزمة الحذر التام في ارصادي لان البدو يسيئون النظر اذ رأوا آلة كثيرة الاجراء كالتيودوليت وشأنهم ان يقولوا حينئذ اني افسد تخطيط البلاد لاجل التعجب عليها وفقها واوون مرة رأيت شيخ من شيوخهم استعمل التيودوليت سائلي في ذلك فأجبت على الفور حواكاً اقمته وهو الي بحث عما تشب به بداية شهر رمضان

وكان معي رجل اسمه عداقة كنت اعتمد عليه في احوالي عماني العلمية عن الذين يوحسون منها شرراً وكانت هذا الرجل آية في شكن الخواطر . كنت مرة استعمل التيودوليت وانا في جالو فقبل لنا ما اتم فاعلوه فاحبه عداقه اما صور البلد فقال الرجل وكيف تصورها وانه يعادها فاحاه عداقه ان الآلة تجذب الصورة فتطير اليها فقال الرجل كيف تجذب الآلة الصورة فقال عداقه اسأل المصطيس كيف يجذب الحديد . فسكت الرجل كأنه انغم

وفي الخامس عشر من مارس شرعنا في السير ووجهنا انكسة وكان في القافلة ٣٩ حملاً و ٢١ رجلاً وهرس وكلاب وكان الحر شديداً والقمر اماما كاسط لا حدة له رمال فيها

حصاة مشعة هنا وهناك . فرنا قاصدين آثار الطيعن الملمح ان صل اليها في ثابة ايام او تسعة . ورأينا في طريقنا عصائب من الطيور قاطمة شمالاً وهي مياة من العطش فقدمنا لها الماء فحلت تجثم على ابدينا وهي تحسوه

مرث الايام في هذا القمر على هذه الصورة نهض نعيد التجر لان العرد اشد من ن نكني دُرْنَا لتدفئة اجسامنا ويكون واحد قد احرم النار فابادر اليها وانا ملتف بمجدي وكوفيقي نصلي ادني والتمت الى ما حولي فاذا كل واحد ملتف بمجدي وكلما تصل اليه يده من الثياب وادا كان المائة كافيًا اعلى الشاي واديرت كؤوسه على الرجال فيشربونه ويشربون في انهمالهم . يذهب رجلان لاطعام الجمال قمرًا بابًا فتقصه هو ويواء ويتداكر الجمالة احبائنا في امر حولتها اذا رأوا منها ما يستدعي ذلك اما بالتخفيف عن واحد والتثقيب على آخر او تغيير حزمها . وبقوة ض بعضهم الخياء وهي ثلاث تنصب في زوايا مثلث الجبل في وسطه . وانا اكون قد التفت الى البارومتر والترمومتر ودوت درجتاهما في يومئذى العلية ووضعت شرائط جديدة في آلات التصوير الشمسي واصوات الرجال خافتة لان الكوميات حول افواههم . ويكون الطعام قد نهيًا فمطر عصيدة او اردأ وما من احد يحجم من اكلة الصباح وهو في القمر كما يحجم وهو في المدن . ونسمع العصيدة ثلاث كؤوس من الشاي تُشرب حسوا . اذا اردت ان يعمل رجالك عملهم في القمر بهمة وشايط اعطيهم الى الشح واسقم الشاي ودعهم يشربونه على هيتهم نحن عليهم او استعملهم فيصك منهم الضرر بدل النفع

بعد الاكل يشعر كل احد بالادب فتجمل الجمال والتمت انا الى الدليل فيرسم لي خطاً على الرمل يقول انا سير فيم فالتحقى حيثه بالخلك وهو ينظر الي حاسباً ما اعله صحافة لا تسمع ونكها لا نصر . والمالب ان لا داعي لهذا التفتيح لان هذا الدليل واسمه ابو حسن لا يحطى السير كانه حمام الزاحل ولا يتردد الا في الظهيرة قائلاً « انه متى كانت الشمس عالية وخيالي بين قدمي بدور رأسي » ويصل احيانا بين غروب الشمس وطلوع الفجر وقد رأيت دليلاً مرة فحاد عن الطريق سمعين درجة في ذلك الوقت ستأتي البقية



تاريخ تطور الفكر العربي

بالترجمة والنقل عن اليونان

(٣)

لم يمس على سوط دولة بني امية في الشام عماون عامًا ، الا وكان بين يدي العرب مترجمات عن اكثر ما كتب « ارسطو هاليس » و« بليقات » الذين اشتهروا من رمحاء « الاغلاطونية الجديدة » وبعض كتب « افلاطون » والجزء الاكبر من كتب « هاليوس » واحزاء آخر نقلت عن كتب بعض الاطباء والذين علقوا عليها ، وطائفة غيرها من كتب حكماء اليونان وكتاب الهند وفارس

لم يأت بعد هذه الحركة العلمية من شيل لها في التاريخ الا حركة النهضة العلمية في ايطاليا بعد سقوط القسطنطينية في يد محمد الفاتح

ويقسم تاريخ الترجمة عند العرب الى قسمين عظيمين يبتدىء اوانها بقيام دولة العباسيين الى قيام المأمون بن هرون الرشيد . اي من سنة ١٣٢ الى سنة ١٩٨ من التاريخ المحري رحمه في ذلك العهد كثير من الكتب نقلها كتب ومترجمون بالوا الحظوة الكبرى عند خلفاء بني العباس ، وكان كل مهة يشتمل مستقلاً بمهه ، واكثرهم من المسيحيين والاسرائيليين ، وبعض الذين اعتنقوا الاسلام من اهل الوثنية والديانات الأخرى ويبدأ تأييدها بقيام المأمون والذين عقوه على كرسي الخلافة من الماسيين واحص ما يمتاز به هذا العصر تأسيس تلك الاكاديمية الكبيرة التي اقامها المأمون في بغداد ، خدمت بين حدرانها فئة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة ، وكان اكبر مهمهم ان يضيفوا الكتب التي يقدونها ، او التي نقلت ، في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على اسرار العلم والحكمة

كان اول عهد للترجمة في العالم العربي مقروناً باسم « عهد افه بن المقفع » وهو من ابناء فارس ، زرادشتي الديانة ، اعتنق الاسلام على يد محمد بن علي ، الي السماح وكان من القريين في بطانته . على ان نهاية ابن المقفع كانت مجزعة ، فقد مات مقتولاً بامر الخليفة المنصور قتلته سيان بن معاوية حاكم مصر ، وكان يسف ويبين بن المقفع ثرة ، فقسا في قتله . وكان ذلك سنة ١٤٢ أو ١٤٣ من الهجرة

وفي زمن الخليفة المصور نقلت كتب عديدة الى العربية عن اليونانية والسريانية والفارسية ، على ان الكتب التي نقلت عن الفارسية والسريانية ، تكن في اصلها الآتيا عن اليونانية

واشهر ترجمات ابن المقفع كتاب « كلبه » و « دمه » او كما كان يدعى في الهلوية والسكرتية القديمة . « اساطير الحكيم بيده » . ترجم ابن المقفع هذا الكتاب وكان قد نقل لكسرى ابوشروان الى اللغة الهلوية عن السكرتية لمة الهند القديمة ، ونقله الحكم « برويه » بعد ان سافر الى بلاد الهند في طلبه واصححه من الخرافة الملكية وطالعه أخرى من كتب الهند

ولقد فقد الاصل الهلوي . غير ان المشر « بود » السطوري كان قد ترجم الكتاب الى السريانية سنة ٥٧٠ م . وطبعت هذه الترجمة نساية المستشرقين « بيكل » Hickel « وبنى » Benfey سنة ١٨٧٦ . وكذلك فقد الاصل السكربتية القديم ولم يبق منه الا آثار شرمضها في كتاب « باناسترا » Panchatantra وهو يحتوي على الاساطير الخامسة والسادسة والثامنة والتاسعة والعاشر والسابعة عشرة ، ونمض منها في كتاب « ماهاهارتا » — Mahaharta — وهو يحتوي على الاساطير الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة

ويجمع المستشرقون على ان ترجمة « بود » السطوري لكتاب « بيده » المنقولة الى السريانية عن الفارسية المأخوذة بدورها عن الاصل السكربتية هي الترجمة الخاطئة من آثار الوضع والحدف والاصافة . اما نسخة العربية التي نقلها ابن المقفع فظاهر فيها من آثار الادخال ما يظهر في كل التراجم السريانية التي ظهرت في اواخر العصر السرياني ، وفي كل التراجم التي اخذت عن نسخة العربية الى الفارسية الحديثة وإلى اللغات اللاتينية والعربية والاسبانية والاعلميرية والفرنسية والالمانية واليونانية . على انه لولا الترجمة العربية لما مال هذا الكتاب ذلك الصيت المبد . واسلوب ابن المقفع في كليله ودمه يعد مثال الاساليب العربية المتناقة

عاش ابن المقفع أكثر همرو في زمان الخليفة المصور الماسي . ويقول المسعودي (جزء ٨ ص ٢٩١ — ٢٩٢ طبع ليزح) ان ذلك الزمان كان حصباً في الترجمة والانتاج الادبي ، فنقل فيه عدة مقالات عن ارسطوطاليس ، وكتاب المحطبي سبطيوس في الفلك وكتاب اقليدس في الهندسة ومواد أخرى عن اليونانية

وفي سنة ١٥٦ الهجرية ولد هندي ابن بغداد يحمل مقاله في الرياضيات ، وأخرى في علم الفلك ، أما الثانية فكانت مقالة « سدھانتا » Sidhanta التي عرفها من بعد العرب باسم كتاب « السدھد » و ترجمها « ابراهيم لفراري » فكان نقلها الى العربية بداية عصر جديد في درس هذا العلم عند العرب

أما المقالة الرياضية التي وكتبها ذلك هندي مع كتاب « السدھد » فكانها تركب في درس الرياضيات - ولولا يكن لها من ابراهيم ادخال الارقام الهندية واتخاذها اسما للعددي العربية كشيء بذلك اثر حاداً - فقد تطور على اثرها علم لعدد عند العرب وسار تلك الخطى الخشنة التي كان يمشيها دائما ، استعمال العرب لعبر الهندية من الارقام المعقدة الموشقة

وهنا ينبغي ان نسال - « ماذا كان من اثر ذلك في العقل العربي ؟ وماذا ترك من الآثار » . يجدر على اسأل عدد السال عن الخبر . على ان لم الخبر تاريخيا يتقدم وجود العرب بهذا تتكلم فيه باختصار لمعرفة تاريخه وكيف انتقل الى العرب وماذا كان اثرهم فيه . سأل في اي عصره في اية بقعة من شاع الارض وجد علم الخبر ومن هم اول الذين كتبوا فيه وكيف نشأ وأبنة وسيلة من الوسائل وفي اي وقت من التاريخ دأب ذلك العلم

كان الاعتقاد السائد من القرن السابع عشر ان رياضي اليونان القدماء لا بد من ان يكونوا قد كشفوا تحليلاً دقيقاً لطبيعة علم الخبر على الصورة التي عرف بها في العصر الحديث ، وبه استطاعوا ان يحلوا تلك المصلاات التي لا يسماً الاً الاعجاب شات قدم كتابهم في معالجتها ، واسم احموا طرقي التحليل واظهروا السخ فقد

على ان هذه الفكرة قد تبدلت الآن . فقد دلت المكتشفات الحديثة على ان رياضي القدماء كان عددهم طريقة التحليل ، ولكنها اقتصرت على الهندسة ، واسمهم يعرفوا من الخبر على صورته الحديثة شيئاً . غير انه ان لم يثبت لدينا ان متقدمي اليونان كانوا على علم بالتحليل الخبري ، فاننا نجد من عصورهم الاخيرة آثاراً تدل على ان مبادئ التحليل الخبري كانت معروفة لديهم

في اواسط القرن الرابع الميلادي ، وهو عصر بلغت فيه الرياضيات احط درجتها ، فتم اشتغالون بذلك العلم بان يعلقوا على ما كتب الذين تقدموهم . على انه بالرغم من ذلك بدأ عن الخبر يتدأ . فكان اللاتقي به بين العلوم والمعارف الانسانية

في ذلك الحين كتب الرياضي « ديوفانتس اليوناني » Diophantus كتاباً في علم العدد ، كان يتكون من ثلاث عشرة مقالة ، لم يصل اليها منها الآن ، المقالات الست الأولى ، ومقالة ناقصة ، بظن انها المقالة الثالثة عشرة من اكتاب الاصحى . هير ان هذا الكتاب لا يكون مقالة نامة في علم الجبر ، وكما يصح اساساً ثابتاً يمكن ان يقوم عليه ذلك العلم . فان المؤلف بعد ان كتب قليلاً في المعادلات البسيطة والتي من الدرجة الثانية عاد الى الكلام في مسائل رياضية اخرى ، ذات علاقة مباشرة او غير مباشرة بعلم الجبر . قد يصح ان يقال ان « ديوفانتس » هو واضع علم الجبر في اللغة اليونانية وبين السور . غير ان الدلائل تدل على ان ابتداءى الاولية التي انشاها في كتابه كانت معروفة من قبل ، وانه اتخذها قاعدة بنى عليها كثيراً فيما كتبه ، به اشكر فيها متكررات ذات بل ، ومن الثابت ان هذا العلم ظل واقعاً صمداً لحد الذي تركه فيه « ديوفانتس » حتى نقلت مقالاته الى ايطاليا في بدء النهضة العلمية

وطقت السيدة « هيباثيا » Hypatia انة « ثيوب » Theon على كتاب « ديوفانتس » . غير ان هذا التعليق فقد الآن ، كما فقدت مقالاتها على كتاب ابولونيوس في القطوع المخروطية . وهي سيدة من ذوات النبوغ ذهب صحبه الجهل والتعصب الديني في اوائل القرن الخامس الميلادي

و يدعى هذا الكتاب عند العرب « ديوفانتس » وجاء في مصادر الحكماء من ١٢٦ ان « ديو فطس اليوناني الاسكندراني فاضل كامل مشهور في وقته ونصيبه وهو صانع الحركات مشهور مذكور اخرج الى العربية وطبعه عمل اهل هذه الساعة . » فكان ديوفطس كان من تلاميذ مدرسة الاسكندرية في القرن اربع الميلادي كان اول ما كشف كتاب « ديوفانتس » الذي اما اليه مكتوباً باللغة اليونانية في اواسط القرن السادس عشر الميلادي في مكتبة قصر الفاتيكان . والراجح ان يكون قد نقل اليها عند ما سقطت القسطنطينية سنة يد محمد الفاتح . وترجمة الكتاب « ريلاندر » Xylander سنة ١٧٥٠ الى اللاتينية واداعه في العالم اللاتيني . على ان الترجمة اللاتينية لم تكن اول ترجمة ظهرت لذلك الكتاب فان العرب كانوا اول من ترجمه

ان كتاب « ديوفانتس » ان كان دأشاً كبير في تاريخ علم الرياضيات ، فان دورها الحديثة لم تنلق ذلك العلم بداءة دي بدو حة . بل عن طريق العرب . فان العرب كانوا بعد اليونان اول من عرف لاملو . فبمتها الحقيقية في الزمن الذي كانت فيه اوربا

عارقة في غمات الحقيقة. حملوا، أمارة العلم، أدوها للدين من بعد. كاملة غير منقوصة بل مزودة بشر العقل العربي. ولقد نمت من التقاليد التاريخية التي صرغوا، أكرم رعاية في جمع ما كتب رياضيي اليونان، وترجموا كتبهم وكتبوا عليها تعليقات وشروحات ذات أثر كبير في تقدم علم العدد. يكفي في الدلالة على ذلك أنه لو لا ما كتب العرب في تلك العلوم لما عرفت أورب شيئاً عن هندسة اقلدس.

يسبب لعرب اكتشاف الحبر نادة إلى أحد رياضييهم المسمى «محمد بن موسى» الذي عاش في أواسط القرن التاسع الميلادي في عهد الخليفة المأمون العباسي والمحقق تاريخياً أن محمد بن موسى ألف مقالة في الحبر عن ترجمة لاتينية لتلك المقالة كانت قد اديمت في عصر النهضة العلمية عبرها فقدت الآن. على أن القدر قد حفظ نسخة من الأصل العربي لا تزال في مكتبة بودلي بجامعة أكسفورد يقال فيها «أنها نسخت سنة ٣٤٢ ميلادية. وأما أول مقالة كتبت في علم الحبر وأن الخليفة المأمون العباسي أحد بيد مؤلفها وحشاً حتى يجمع في كتاب واحد ما تناثر خلال كتب ارياضة من مبادئ الحساب الجبري». وكانت هذه الفقرة مدناً في أن يعتقد الباحثون في تاريخ العلوم أن محمد بن موسى جمع كتابه هذا من عدة مؤلفات كانت متداولة بين أيدي طلاب العلم في البلاد العربية أو من مؤلفات وصلت إليهم من لغات غربي غير عربية على أن محمد بن موسى كان متعلقاً من علم الفلك، عارفاً بما وصل إليه أهل الهند في علم العدد والحساب فالراجح أن يكون قد أخذ عن الهند. ولقد ست بما لا سبيل إلى دحضه أن أهل الهند كانوا على علم بالحبر، بل عرّفوا كيف يحلون مسائل غير المحدودة—ذلك يمكن أن يقال ترجيحاً أن الحبر العربي مشأ الهند أصلاً. ولقد عرفوا كيف است العرب مديون لذلك الهندي الذي وفد إلى بغداد بمقالة «السد هند» في الفلك وملك المقالة الرياضية التي اقتبسوا منها الأرقام الهندية.

الأ أن العرب لم يقوموا بعد حد النقل عن الأمم الأخرى. فان التحليل الجبري ما كاد يقع في أيديهم حتى أحد كتبهم في الزيادة ابنه وتبعه. فان «محمد بن الوفا» الذي عاش خلال المئود الأربعة الأخيرة من القرن العاشر الميلادي كتب تعليقات على المؤلفات الرياضية التي حلفها من قدموه وكذلك على ترجمة كتاب «ديوفانتس». وكان آخر عهد للعرب بالتأليف في علم الجبر سنة ١٠٣١ ميلادية. على أنهم تركوا علم الجبر كما فعله محمد بن موسى وأبو الوفا، ولم يتحدث ترجمة كتاب «ديوفانتس» من أثر

بينهم . ولعل ذلك راجع الى ان الكتاب م يعل الأ في عصر كان العقل العربي قد اخذ يفتش فيه مرة اخرى الى الفينيات

وقد ذلك الهندي الذي حمل مقالة « الهند هند » ونقله لرباصه الى بغداد سنة ١٥٦ م وكان من اثرها ما وصفا . اما كبار تفكي العرب في يظهرو . الا بعد ذلك بصف قرن ونصف . وكان اولهم « ابو معشر » البغدادي تليد كشمي وقد توفي سنة ٢٢٢ من الهجرة (٨٨٥ م) وذكر ان حاكم في اخره الاول من . من تراجمه ان اسمه ابو معشر حمير بن محمد بن عمر الحنفي اسمه . ان من تصانيفه كتاب المذحل والزيج وكتاب الانوف . اما في العالم للابني فيعرف باسم « ابو مازار » Abumazar ومن بعده محمد بن جابر بن سنان المتوفى سنة ٣١٧ من الهجرة (٩٢٩ م) ويعرف في المؤلفات الانليبية باسم « الناعيموس » Albateginus لانه كان يلقب « اساني » نسبة الى بلدو « ثان » في ما بين البحرين

نقل من الفسطي ان اساني سانيه من حراي ابدا برصد سنة ١٢٦٦ ٨٧٧ م الى سنة ٣٠٦ (٩١٨ م) . وأوصى ذلك العهد في مدينتي اربعة على العربات ، وفي اسطاكبة بسوريا . وله من الكتب ربيعة اشهر المعنى الزيج « اساني » اصله العربي محمود في مكتبة الفاتيكان ، وطبعة من ترجمة لاتينية « افلاصون فيريوس » Plato Tibartinus في مورسح سنة ١٥٣٧ تحت عنوان De Scientia Stellarum واعيد طبعه في بولونيا Bologna سنة ١٦٤٥ . ومن بين مؤلفاته التي م قطع تصدقات على كتاب الحسلي ، وشرح مقالات نصيموس ، وماله له في لطق والجرافية . واصحح ريج نطليموس الرمي لانه م يكن مصوغا وربيعة اصسط ما وجد من نوعه عند العرب . وله عدة مستكشفات رياضية وهيكلة طلب الخدمة في علم الفلك عهدا طويلا في القرون الوسطى وفي مدارس اوربا على الاحص . وكان يلقب سطلسموس لعرب اثبات قدمه في علم الفلك وتصاميمه . وذكر ان حاكم انه توفي سنة ٣١٧ م . عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له « قصر الغصر » . وقال بان الزيج يحضن اولى وثانية وان الثانية اصسط وحوود . ولا يعلم أية نسخة من النسخين في المخطوطة في مكتبة الفاتيكان وكذلك ذكر ان حاكم ان له كتابا اسمه « معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك » ورسالة في « قدار الاندالات » وكتاب شرح اربعة ارباع الفلك ، ورسالة

في تحقيق أقدار الاتصالات ، و... شرح أربع مقالات بطليموس ، وترجمه من حكايا باسم « أبو عبد الله محمد بن حابر بن مسان الخرافي الاصل الشامي الحاسب المجمع » وبعد ان سس المنصور الخليفة الماسي مدينة بغداد سنة ١٤٨ بعد الهجرة (٧٦٥م) استقدم الطبيب السطوري « جورجيس بن عنبشوع » من مدرسة « حديسابور » وعينه طبيباً ملكياً ، ومنذ ذلك الحين توارث الاطباء السطوريون وضيعة التطبيق في قصور اهل زماننا ، واسسوا مدرسة طبية في بغداد

وبما مر من « جورجيس » في بغداد وادرس له الخليفة بالرحوع الى « حديسابور » عين مكانه تلميذه « عيسى بن صهاربخت » وقد ألف كتاباً في فن الادوية (الاقرباديس) وقدم من بعد ذلك على بغداد « عنبشوع » بن « جورجيس » وكان طبيباً للخليفة هرون الرشيد سنة ٥١٧ هـ (٢٨٧ م) ومن بعدو قدم ابنه حرنبل ، فارسل ليقوم على تطبيق جعفر البرمكي ، وريز هرون الرشيد ، وكتب حرنبل مدحلاً لعلم المنطق ، ورسالة للأموح في التعدية والمناريب ، وملتصاً في الطب بعد « ديسقورس » وحالبوس وولس الاثيني ، وكتب في وصايا طبية كثيرة ، ورسالة في الروائح وغير ذلك . ومن المعروف ان الطب الهندي كان ول ما دخل في مدرسة حديسابور ، ومن ثم امتزج بالطب اليوناني . ولكن اليوناني تطلب اخيراً

ومن الذين اشتهروا من الاطباء في بغداد « يحيى بن ماسرحس » وقد ترأس مدرسة الطب في بغداد زماناً وله مترجمات كثيرة ومؤلفات ويقول العلامة « أوليري » انه مترجم كتاب « ستاغنا » Syntagma الى الله الصريانية

وطل الطب عند العرب واقفاً بعد حد اسفل والتمه تالياً ، وعند غارب مدرسة الاسكندرية عملياً ، وقد اشرنا من قبل الى تلك الاساطير التي تخالطت بالطب والكيمياء في مصر بمدرسة الاسكندرية فان هذه الاساطير قد ظلت مؤثرة اثرها المحموم عند العرب طويلاً أيام مدبهم . وكان هذا الامر سبباً في ان العقل العربي لم يشب الى الابتكار في علم الطب سكرأ ، شأبه في كثير من المعارف التي راولها . فان الابتكار في الطب لم يأت الا في عصور متأخرة من المذبة العربية

وفي اواخر لقرن الثالث الهجري تقع على ابي العباس احمد بن الطب السرحسي ، وكان تلميذاً للكندي ، و يقال انه كتب مقالته في الروح ، ومحمداً الايساعوي ، والمسلح الى صناعة الطب (راجع السعدوي جزء ٢ من ٧٢ طبع لبرج)

وحق عصر السرخسي كانت المباحث الطبية محصورة عالمياً في يد المسيحيين واليهود، حتى انك تجد مؤلفاً يقاتل له يوحنا أو يحيى بن سرياق ولم اقب على كتيبه العربية، في اواخر القرن التاسع الميلادي يكتب في الطب بالامه اسريانيه محصرات ترجم احدها الى العربية عدة ترجمات وطبعة من بعد ذلك في اللاتينية « حيار الكرييوي »

ويذكر ابو بكر محمد بن ركريا راري ان الطب العربي - تولى سنة ٣١١ او ٣٢٠ هـ (٩٣٣ - ٩٣٢ م) - وينقبه كتاب اللاتينية « مارايس » Rhazes وكان مؤلفاً موسيقياً، فضلاً عن انه كتب في الفلسفة والادب والطب - وعالمياً ما يشير في مؤلفاته الطبية الى ثقافة من كتاب الهند واليونان

وقد تلقى الراري العلم بعد ان كثر - ولما بيع تولى وآفة الاطباء في مارشيان بعدد ومن الامثال الخارية على لغة العرب، وتدل على معرفة الراري قوهم - « كان الطب معدوماً فاحياه جالينوس، وكان مترقاً لجمعة الراري، وكان ناقصاً فكماله بن سينا » وتشمل الراري بالكيمياء وكشف فيها ما سماه « ريت الزاج » - وهو « الحامض الكبريتيك »، والكحول - استخضر الاول باستقطار كبريتات الحديد واسمها في العربية « الزاج الاخضر » فلما استقطره خرج منه سائل سماه « ريت الزاج » - ولا تزال الطريقة التي اتبعها الراري في استخراج ذلك الحامض متبعة في استخراج حتى اليوم. واما الكحول فقد استخضره باستقطار مواد نشوية وسكرية مختمرة وألف في استخراج الذهب من لمادن مؤلفاً كان لا يعتقد انه حق وعلم صحيح .

ولكن الراسع انه ما ألف فيه الا ابتغاء الرزق والمال يستعين به على تجاريه الكيمائية واللف كتب كثيرة لم يبق منها الا القليل - ويقال انها كانت مثني مؤلف - والباقي منها كتاب « الحاوي » وهو اهمها، كتبه في الامراض ووضعها ومداينها - وكتاب « الطب المنصوري » وكتاب « الحديري والحصة » وكتاب « المصول في الطب » وكتاب « النكافي » وقد ترجم الى العبرية وهو موجود الآن في حامية اكسرد، وكتاب « بره الصناعة »، وكتاب « الطب الملوكي »

وكان اعيان اصحاب الفكر منفتحين للأطباء النسطوريين على ان يسكبوا بعدد ويعلموا فيها - وكان له صمم كبير في ترجمه الكتب الطبية والفلسفية عن اللغات اليونانية والسريانية والفارسية - غير ان اهتمام الخليفة المأمون بهذا الامر كان اكبر وحاجة العلماء والحكام انتت وأكثر تشجيعاً

برقي

اسماعيل مظهر

عمر الخيام ورابعياته

٢-

لقد عرف الشرق والغرب ما كان عليه الخيام من سائر القدماء في الفلسفة وطول
اليداع في الشعر وكان الأدباء الاسكندر اول من اشد ذلك في ربوع العرب ولقد اوردوا
في مقالنا الاول ما قاله المؤرخون الفرس وحسبنا بالذكري ما ورد في كتاب «المقالات
الاربعة» للاستاذ النظمي المرومعي السمرقندي وقلنا ان كل من اراد البحث عن الخيام
فليرجع الى ذلك الكتاب النيس في باب

اما المؤرخون العرب فقد ذكروه بانه كان امام حراساب واعلم اهل زمانه
واكثرهم تعلقاً من علوم الاغريق واحصاها الملك والفلسفة وكان يقول بضرورة
درس التاريخ السياسي على قواعد الاغريق وكان يحاول الوصول الى معرفة احوال
حلت قدرته والشعور بمحضته بواسطة التفرد من ماديات الحياة غير انه كان صديق
العقيدة في الاديان

هكذا يقول القطبي المتوفى سنة ٦٤٨ هـ في كتابه تاريخ الحكماء
وقضى على آثاره المستشرق النمساوي الشهير «هاوسبرغستال» المتوفى سنة ١٨٥٦ م
في كتابه الذي وصفت عن الخيام وترجم فيه ٢٥ رباعية من رباعياته ولقد انتهى به
تحقيقه وتحليله في شخصية الخيام الى درجة ان سماه «هولنبر الشرق - المارة الى
عدم تدبيره ومخالفته دين آتائه واجداد»

والواقع ان الخيام قد حشرته حياته في احوال كان الدين الاسلامي يتراجع فيها
الى الوراء وكثرت فيه البدع فكان الخيام ينظر الى تلك البدع نظرة تنف عن حقد
وهبط حساساً ان اصحاب ابدع قوادح محروب كان يرى ان نفسه وتبعه هم هذا لم يكن
لا احبلاً على البطالة باسم الدين ولذلك ترى آراءه فيهم كلها تنبهاً حارماً ونحولاً مرّاً
ومن ذلك قوله في احدي رباعياته يحاسب صاحب الشريعة الاسلامية وبشكره الى فعل
هذه الطغمة وضررها على الدين

« ان الذين جاءوا بعدك ريتوا لك دينك ووشوه وذر كشوه حتى لو رايتهم لامكرته »

ثم دهاهُ في العبادة مذهب الفلاسفة الذين يريدون ان يصدوا الله عبادة قائلين
واستعراق في بعد عن الناس ونظر عميق في كل ما اشدهته اليد الالهية والتمناه في ذلك
سنة العفلاء الحقيقين كل ذلك اعد الناس عنه وابعدهم عنهم وهي تعريجاتهم الآلية ما
يكفيها مؤونة البحث وطول الطريق

قال رحمه الله وهو خارج من نيسابور :

« محرت نيسابور وهي المرمر المشهور باعتدال هوائه وعذوبة مائه وجمال ربوعه »
« فوا حسرتاه على تلك الميثة الراحية ولبت شعري ما هاية تلك الحياة المنصورة وروحوه »
« العايسة ؟ ما هي الحكمة في خلق الانسان هكذا جاهلاً قاصراً يقف عقله اى هذا »
« الخدم من الوجوه ؟ لقد كنت اعتقد اني ماصل الى الحقيقة باهرة سافرة ولكن اهاهي »
« قد مرت علي عشرات الاعوام وانا كما انقدم نحوها تردد بدءاً عني حتى اراهم »
« ارى كل شيء اسود داكناً ثقيلاً بارداً فالسر باحاده الصحة المنكرة وعقوبهم »
« الحامدة وقلوبهم لتاسية واحدة فينبأ السوء من ما لاقدار والا كدر لا يخلصون كثير اعم »
« وحوش النلا وكل ما في الارض من جمال في الطبيعة لا يساوي عدي جمال حلم »
« من تلك الاحلام الوهمية الذئيفة ! »

« ان الانسانية كلها في عذاب وشفاء وراح وخصام فكيف تنفع حياة الانسان »
« ادا كانت قصيرة عن منع ذلك وما هي قيمة الميثة التي تنم فيها عشرة وتنق اوف »
« حقاً حقاً ان الحياة لا تساوي ما فيها من هـ وعناء والصميد الذي يتتر به »
« سعيداً لا يجد فيها ما يسرني الهه عن بهه وليس امامه بعد ذلك الا الموت غايه »
« راحة الراحات ! »

أليس هذا حقاً صراحاً ؟ !

أليس هذا انصافاً وعدلاً ؟ !

اذا لم تسلم بذلك فاقراً قول ابي العلاء

والذين اصنافك الانواء كلهم واي دين لا آبي الحق ان وسما
ثم ادا م تصف احداك الى قول احبام نعمة من رباعية

« تتعانه وكسه حانه بدگیت داقوس - زدن تراه بدگیت

عربا وکلیسیا ونسج وحبب حفا که همه شبه بدگیت »

ومما

«بست هياكل لاصنام وكعبة سوى اما كن للعبادة وما اصوات الاحراس»
 «الأسمع محمد نعم في كل شيء فخراب الجامع وناقوس الكنيسة واهيكل»
 «الصلب كاهن في الحقيقة ليست الا اشكالاً لخدائه وعاداته»
 أليس ذلك هو عين العبادة في اشكالها المختلفة ؟

ربما يندر لمؤرخون اذا اعتقدوا ان الخيام في قوله هذا يعنى الهيكل والصلب
 والحرب او غير ذلك من الاشكال المادية الممثلة بخدو من ذلك دراية لاسقارو عند
 العامة واحاطات الناس وما دروا ان الخيام يقصد بذلك الرجوع الى ما هو روحي محض
 ليس لمادة طريق اليه فهي وسيلة لا غاية ورموز فقط يطر الرائي وراءها ما هو ابعد
 واقصى غاية وهو يراهم بذلك خشكاً ان ين يذهبون على اخصه من الفلسفة والحكمة لتمد
 عن طرق البشر وتخالف تقاليدهم

ولست عقيدة الخيام بالرغم عن كل ما قبلها الا بين ذوي هذه الخيلة البسيطة
 «الطريق لعبادة فقه بعدد اناس «للائقه»

ولقد يندهش قارئة بالامام مشهور رحمه الله ان العرب في قوله من قصيدة
 لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم يكن ديني في دمه داني
 وقد صار قلمي قابلاً لكل صورة لفرخ بخرلاب ودير رهبان
 ويئت لاوثاب وكعبة طائف وادواح توراة ومصحف قرآن
 ادين بدين الحب اني توحى ركانة فاحب ديني ودياني
 ومع ذلك فلم يعلم ان العربي من تهمة الخيام ١٢

عابوا على الخيام انه كان يعزل في الحرم ولست الخرمي بطور ما كرم من اهراب
 والصلب فقد كان قوله فيها فقط لمتك ما ورد بها من احبب ولحمها رماً يشرب من
 وحيق حيالها ويبيد مسأها كل ما في الدنيا من لذات وآلام ولم يكن اخر قط في نظره
 كما كانت في نظر الشاعر العربي الخرمي الذي يقول فيها

و هو لم تمس انكرم فاصل درها الى الارض لم يمسح لها دثيم
 فلو حرمتم يوماً على دين احمد فخذها على دين المسيح ابن مريم

هذه كل نعمة احياء وهذه هي الشره الاولى والاخيرة في طريق حياته فاقد كان
رحمة الله هدفاً لا يبداء بي جلده حتى عنهم مكاناً فصيلاً وعاش في اواخر حياته بعداً حتى
عن الادب ولعلاسه وكان يرى في الطبيعة وحدها حبراديب ومعاريف فكنت لا تراه
الا تحت شجرة او على صفاة نهر فتقد النار بين حبيبه وتفرج به آلامها وتصلط ركبته
من هول المعركة الوحداية فقامه بين حايا صلوغ بين اكمال المطلق والحقيقة الممتدة ولم
يتركه حشده في هذا الحد من الصداق بل ضمطوا عليه في تشويه سمعته بين الناس حتى
كان رحمه الله كثيراً ما يتشبه بهذا الثوب ويراها تلبية به
كل المصائب قد تمر على النقي فتنب عبر شحاتة الحساد

وقد ورث الخيام كنهه وسعة علمه اخلاقاً فاده بها نعمة الامارة واخضعها الى والمر
علمه وكبير عقله وعميق تحاربه فعاش بالرغم من ذلك كله مهتماً قوي العود بعيداً عن
الدنيا ولم يكن في حياته قطر « كانهرد ده موسىه » او « بن فرين » او غيرهم من تنكم
الجماعة الذين قصوا حياة كلهم اشراً وبطراً وتحتكاً وحلاعة
اما علمه فقد اكسبه بانصابه على الدرس والكتابة على البعث والفتب وقد ولي
ادارة مرصد بغداد قطار ذلك شهرته وندم صبه ونظر اليه العراقيون نظرتهم اي
الغيسوف ابن سينا الذي توفي والخيام في العشرين ربيعاً ولقد كانت الخيام اول عالم
رياضي بحث في مقاييس الكميات واتخذ له فيها مقاييساً خاصاً ورسائله في الجبر كانت
اول رسالة ظهرت من هذا النوع في المزة ولقد انتهر فرصة وجوده في رئاسة المرصد
الآلآف الذكر ووضع حراطة الفلك المشهورة ادي سماها (ريج مكنشاه) نسبة الى ذلك
الملك العظيم الذي اسد اليه رئاسة المرصد البغدادية

ووضع حاكاً للوقت اصطلح به البارع الفارسي ناصافة ستة كنية الى اربع صوات
من سبي الحساب الفارسي ويعرف هذا الاصطلاح بالحساب الخلالي نسبة الى حلال الدين
وهو لقب السلطان مكنشاه ولقد حازت هذه الخلاية اعمار علماء العرب حتى دهموا الى
انها تحصل بكثير من الحساب « المرصوري » الذي وضع بعد ذلك بمائة قرون
وليس من يدعي ان تؤخذ على الخيام الاعلاط في كتبه وحساباته فانوقت كان بجرأ
لندسة ومهداً للعصارة ولم يكن المدي ذلك العهد الا محققاً في مظنة الابدان

« اي الواجب والوجود والحياة والآداب والخطكة والاحتجاج وما وراء الطبيعة حدث

عن البحر ولا حرج فليقد صرت في الخلق نسبه واقروهم باهر ولعل محور فلسفته في
الاجتماع والحكمة ذلك المصراع «سربي الفريد

« اغتتم الفرصة بين القدمين »

وغيره و« غيبات والبدايات ولذة الحياة والطرب والعز والمهوى كلها انما كانت
يسمونها الناس ان تنهار الفرص واعتناهم ما دامت في متناول اليد ونحت القدم

اما رباعياته فلقد نقف امامها حيارى لا دليل لنا ولا نعرف بالوسط عددها الى
اليوم وفي نسخ احمد وفارس تربي على ٦٠٠ او الالف رباعية ويصعب علينا حذاً ان
تفرق بين الموضوعية والاصليه ويعتقد كثير من الادباء ان فيها كثيراً لشراء الفرص
المشهورين كانوا حاضرين عند الله الانصاري والي سعيد الي الخير والردوسي والحافظ وغيرهم
واقدم نسخة خطية من رباعياته كُنت في سنة ١٨٦٠ اي بعد وفاة الخيام بـ ٣٤٣
سنة وهذه النسخة التي رآها كاتب هذه السطور موجودة الآن في مكتبة (بودلي)
في جامعة اكسفورد تحت برمة خصوصية ٥٢٥ وعدد الرباعيات فيها لا يتجاوز سنة
٢٥٠ رباعية ويعتقد الاستاذ « يوكووسكي » ان ثمانين من رباعيات هذه النسخة للخيـ
ام والباقيات مخطئات ونظراً لعدم وجود نسخة اقدم منها نقف امام الكل واحمين

دون رجل عربي الخيام للانكليزي واوريان كان توماس هيد Thomas Hyde

من اساتذة جامعة اكسفورد في كتابه « مذاهب الايرانيين القدماء » Medians
and Partians وبحث فيه عن الرباعيات وصاحبها بحثاً صادماً ومع كثرة تراجم

رباعيات الخيام استطاع ان يثبت ان ترجمة الشاعر الانكليزي الشهير Fitz Gerald
فترجالد هي التي طارت شهرة الخيام في إنجلترا وامريكا وحازت قصب السبق على
الكثير من نظيراتها وكان ذلك في سنة ١٨٥٩ وذلك يرجع الى اسباب اهمها ان
فترجالد ترجمها الى الانكليزية شعراً بأسلوب لذيذ عذب وحنين فيه الانجوساكسون
روح « شكسبير » و « ملتون » و « سويسرون » وغيرهم من الشعراء الانكليز الممدودين
في الطبقة الاولى

ونقد نال « فترجالد » بذلك شهرة لا تمل من شهرة الخيام نفسه وراحت كتبه
واسمها « ربات باهر » وأقبل المتأدبون من كل صوب وقرروا فيما بينهم افتتاح نادي باسم
الخيام في قلب لندن والنادي فيها الى اليوم مشهور باسم (نادي الخيام)

ولقد ذكره المستشرق الساموي «برغنتال» في كتابه الذي ذكرناه في أول الكلام وذكره المستشرق الفرنسي «عازمي دي قاسي» وترجم عشرين راعية من رماعياته ولقد اصاب اللعظ فيهم كثيراً ولم يصب انتهى

وكذلك ذكره «سراوسلي» المستشرق الامريكاني وترجم كثيراً من رماعياته وذكره «مارتلي دريلو» في كتابه المكسبة الشرقية «وليسا» مضمومة ، ويذهب الشاعر الفرنسي الطائر العبث (توفيل حوتيه) المتوفي سنة ١٨٧٢ ان كل الاماشيد التي في «عالمات» يمكن وجودها مضمرة في رماعيات الخيام

ويذهب (Ronan) رونس ان الخيام أول شاعر ظهر في عالم الكون والفساد ويقول «ويليم جاكسون» الرحالة الامريكاني المشهور واساد اللغات الهندية في جامعة كولومبيا في كتابه «من القسطنطينية الى وطن الخيام» (From Constantinople to the Home of Omar El Khayyam) «ان اشعار الخيام في ست الخان قد ترجمت لفظاً ولم يراع فيها مدلولها فجاءت مصداقاً لما تنبأه الناس فيه من ابريقه وحسب الاتحاد» وترجم رماعياته الفيلسوف التركي المشهور رصا بك توفيق وصدرها بمقدمة جاء فيها «ان الشاعر الالماني ابو الفتح اليسابوري المشهور بالخيام بعد أشهر شعراء العرب على الإطلاق ولقد يكون في بداعة الفاضل ورقة معانيه وحيل حواشيه اكثر قدوة لكثير من الشعراء في المشرق»

ويقول اللورد كرزون في كتابه «ايران والمسلمة الايرانية» Persia and the Question of Persia. «هذا زيرته لقر خيام في يسابور»

«لقد صار عمر معروفًا بواسطة براءة «فترجرالد» وفيه الادباء المحققين واني هنا في مراره في يسابور تذكرت واحداً من مترجمي رماعياته كان يؤمل لو ترجم له الزمان ان تحمل ترجمته فندس في مرقد الفيلسوف وفلت في مصي لوائي استطعت ان اهدو صية هذا المترجم الباسل فاكون قد اهديت احمل هدية الى هذا الثوب في تلك الروضة البعيدة عن ضوضاء المدينة وشعب الاسان هنا في يسابور ، في وسط الاشجار ، في وسط النضى السموي ، هنا في مشرق الرماعيات.. اكون بذلك قد ديت ثمن ريارقي» ولكن واسماء!

السيد مصطفى الطباطبائي

الصور المتحركة والتعليم

كانت الصور المتحركة سنة ١٩١٠ في بدء شأنتها وسيلة من وسائل اللهو والتسلية . وكان كثيرون من اصحاب المراجع والملاهي الذين حيروا مطالب الناس في هذه الامور يرون ان المجال ليس مقدوراً للصور المتحركة فلا تنقصي عليها نفع سواها حتى يجلبها الناس ويحمل امرها . ولم يصدق طهم في ذلك لانه لم تنقص سواها عشر حتى رفعها اقبال اساس عليها في مختلف البلدان الى المقام الاول بين وسائل اللهو وتحمية الوقت وصار امثلون يتبارون في الانضمام الى شركات السينما بعد ان كانوا يحسون امتثيل فيها يحظ من مقامهم العالي واتحت صاعقتها انشاعاً لم يسبق له مثيل في مراحله اذا استثنينا صناعة الاثوموبيل

فقد بلغت دور السينما العام سنة ١٩٢٠ اربعين الف دار نحو ١٧٠٠٠ منها في الولايات المتحدة و ٥٠٠٠ في بلاد الانكليز و ٣٢٠٠ في ألمانيا و ٢٢٠٠ في فرنسا و ١٠٠٠ في ايطاليا و ١٠٠٠ في اسبانيا و ٨٠٠ في استراليا والجزائر المغارة لها و ٧٠٠ في اسوج و ٦٠٠ في اليابان و هلم حراً والرايح ان كل بلاد الآن معها كانت بعيدة عن مراكز الحضارة والعمران لا تخلو من دار تعرض الصور المتحركة . فقد انتشرت في بلدان اميركا الجنوبية انتشاراً واسعاً حتى صار لها في بوس ايرس عاصمة جمهورية الارجنطين ١٣١ داراً سنة ١٩٢٠ و كل بلدة في تلك الجمهورية يزيد عدد مكنتها على الف نسخة فيها دار للسينما . اصف الى ذلك ان البلدان الشرقية القديمة التي كانت تقاوم دخول الحضارة الاوربية ومبادئها صارت ترحب بالصور السينمائية التي تصور الحياة الاوربية والاميركية في مظاهرها المختلفة . ان مدناً كسانكو في سيام و كانتون وتبتس في الصين و رانسون في برما اشتهرت بمحافظتها على التقاليد القديمة كان فيها سنة ١٩٢٠ نحو ٣٥ داراً للصور المتحركة تعرض فيها صور اميركية و اسكندنافية وغيرها

هذا من حيث انتشار الصور المتحركة اما من حيث الاقبال عليها فقد قدر عدد الذين كانوا يشربون تماكر دخول الى دورها يومياً في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ نحو عشرة ملايين نفس و لعله زاد كثيراً الآن . و يبلغ دخل اصحاب الملاهي السينمائية في اميركا سنة ١٩٢٠ ما يزيد على ٨٠٠ مليون ريال اي ١٦٠ مليون جنيه . وقد صار الآن على

ما جاء في مجلة التاريخ احادي الاميركية نحو ٩٠٠ مليون ريال وندل^٤ احصاءات الحكومة الاميركية ان ربح الشركات التي تصنع الشرائط السينوغرافية يبلغ نحو ٩٠ مليون ريال سنوياً وقيمة الاموال التي تستثمر في هذه الصناعة ١٠ مليون ريال. وقد قدر دخل اصحاب الملاهي السينوغرافية في بلاد الانكليزية ١٩٣٠ نحو ٣٥ مليون جنيه وبلغ دخل اصحاب هذه الملاهي في مدينة باريس وحدها سنة ١٩٠٩ نحو خمسين مليون فرنك. وانفتحت اساليب صنع الشريط (الفلم) انفتاحاً كبيراً فصارت الشركات تسحق مئات الانوف من الولايات على اعداد شريط واحد وبلغت روائب الممثلين المشهورين مبلغاً لا يعدل فقد قيل ان ثلاثة من اشهر الممثلين كانوا يتقاضون راتباً سنوياً يزيد على ٣٠٠ الف جنيه يقف القارى^٥ امام هذه الارقام متأملاً يسأل نفسه هل من فائدة حقيقية نتج من هذا الاقبال العظيم على الصور المتحركة عند التسلية واللهو وما هي الحقيقة عما يسبب اليها من الفائدة في تسميم الجماهير ونشر المعارف بينهم

تعال كثر من المتعلمين بامور التعليم ونشر المعارف بان افان الصور المتحركة واقبال الناس عليها بحملها وسبله صالحة من وسائل التعليم في المدارس ونشر المعارف بين الناس حققت الايام بعض آمالهم - فقد حوت المادة الآن في اكثر دور السينما ان تعرض صور مثقفة لاشهر الحوادث التي تقع في مختلف انحاء العالم فهي من هذا القبيل صحيفة احاديث تطلع المشاهد على صور اشهر الحوادث حتى كأنهم يرونها - وقد ثبت لدى اللجنة الانكليزية الميبة للبحث السينوغرافي ان شعار الاولاد الذين يكثر التردد على دور السينما اوسع واعمق من معارف الاولاد الذين مثلهم في السن ودرجة التعليم المدرسي ولا يترددون على دور الصور المتحركة. ومعارف الاولاد الذين اقتصوا لهذا الغرض لم تقتصر على موضوع واحد بل تناولت حقائق في الجغرافية والآداب والعلم الطبيعي والاساليب الصناعية والتاريخ والاعداد الاجتماعية واشهر الحوادث الحارية. واتضح لهذه اللجنة بان المعارف التي اقتصتها هؤلاء الاولاد في دور الصور المتحركة كان اشد ضغطاً ودقة من الحقائق التي درست في صحف الكتب

يجي مما تقدم به ان كان القصد نشر الحقائق التي يعتقد في قلبها على الصور المتحركة كخرائط البلدان واتشكال احصاء الناس واعداد الاقوام والاساليب الصناعية مثلاً فالصور المتحركة اكثر ديدة في شرحها من الاعتماد على وصفها في الكتب مما يمكن الوصف طبعاً قريب السؤل - ولذلك قيل ان عشر دقائق تضي في دار السينما لمشاهدة صور تتعلق

باعتاد هذه المباحث يستفيد فيها اشاهد اصحاب ما يستفيد من مطالعة ساعتين او ثلاث ساعات في كتاب يختص بها. وتمايز المعارف التي تقتبس في دور السما بوضوحها وجلالها وقد عشت حكومات كثيرة تصوير صور سماتوغرافية عن الحوادث الحربية لتعرض على الشعب أثناء الحرب الكبرى حفظاً لقوته المعنوية وحشاً على التحيد فكانت من افعال وسائل البروباباندة. ورد على ذلك ان الصور التي صورت في ميادين الحرب الكبرى سيكون لها في المستقبل شأن كبير في درس فنون الحرب وتعليمها لانه اذا عرضت هذه الصور في الكليات الحربية استعاد منها الطلبة لذلك عيت اكثر الحكومات بحفظ كثير من الصور السماتوغرافية التي رسمت عليها حركات الخيوش وقنن الحرب المختلفة. ومن هذا القبيل ما انبه له اصحابنا من ان السما وسيلة صالحة لحفظ صور الاساليب العملية المستخدمة في الصاعات المختلفة ليستعد منها المؤرخون في المستقبل وذلك بان تصور صورها على شرائط سماتوغرافية ثم توضع هذا الشرائط في صندوق ويختم الصندوق ويوضع في مخفف او مكتبة

وقد ارتقت صناعة الصور المتحركة ارتقاء مذهناً في تصوير اشهر الحوادث وعرضها على الناس حتى صار لبعض الشركات وكلاء في اشهر انحاء العالم يرسلون اليها صور الحوادث التي يرونها بالسرع الطرق لطبع ونشر على الجاهل. وشركة السما من هذا القبيل صارت كزينة كثيرة لها مراسلون خصوصيون في اشهر المدن يوافونها بالابواب ولا يخفى ما في ذلك من تقريب الشعوب بعضهم الى بعض. وهاك ما اكتسبه في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٤ في هذا الموضوع

« دخل الاتراك ازمير في اواخر سنة ١٩٢٢ وحرق حاسب كبير بها حين دخولهم وعرضت متاعن ذلك الحريق في قاعات السما بنيو يورك وسائر مدن اميركا الكبرى بعد الحادث بايام قليلة. وذلك ان مدير فلم بياتة الاحاري بنيو يورك ادرك ان الحالة السياسية الحربية في اسيا الصغرى سندر بمحدث ما يهيم الجمهور الاعلاص عليه فذوق الى احد عماله في فيسا وطلب اليه ان يذهب الى ازمير ويصور حركات الجيش التركي. فلما حين دخول الاتراك اليها ولم يسمح له بالدخول اليها فاستأجر طيارة وحلق فوقها وجعل يصورها من الهواء ثم تمكن من التردول الى بلوحة من بوارج الحلفاء الراسية خارج مرافق ازمير ومن دكتتها صور المدينة وهي تشتعل وما كاد ينتهي من تصويرها حتى ابرق اليه رئيسة ثانية وطلب منه ارسال الشريط (الفلم) بالسرع وسيلة الى باريس حتى

يظهر ويثبت هناك ومنها يرسل الى اميركا - فاستأجر لجمال سيدة خاصة وسافر بها الى اقرب مبد فرسوي ومنه حذر ان يارس بالطيرة - فعمل القلم هناك وأخذ ليرسل في الباهرة اكوينايا ولكن الاكويينايا سبقت بثلاث ساعات فاستأجر عمل بانه طيارة وحققوا الباهرة في عرض البحر ورموا القدر على صهرا ثم ابرق مدير بانه في باريس لي مدير مكتب نيويورك بذلك - وحين اقترنت الباهرة من نيويورك لعث مدير مكتب نيويورك طيارة تلاقياها وتأخذ من القدر حتى لا يتحدث ما به الحرة في امره وخرق - ثم طمعت منه تسع كثيرة ورعت في مدن اميركا الكبرى وعرضت فيها

« ومن عرائهم ايضا انه بمدة حملة تصيب الرئيس هاردين في مدينة واشطون بست ساعات كانت صور الحلقة تعرض في مراحح نيويورك »

ولما الحكومة الاميركية كانت اول حكومة استعملت الصور المتحركة وسيلة لتسريع المعارف الزراعية بين جمهور الملاحين وذلك ان وراثة الزراعة اعدت مائة شريط سماتوغرافي تدور على مساح رراعية « كورج القطن » و « كيف تحارب دجاجة بوس » وكانت هذه الصور تصح في معامل الحكومة وتعرض في دور السينما والقرى الزراعية - وعلى اثر ذلك اهتمت المعاهد العلمية في اميركا بصنع صور متحركة خاصة بالتعليم ففي سنة ١٩٢٠ كان في الولايات المتحدة ١٥٠٠ جامعة وكلية ومدرسة فيها قاعات وآلات خاصة لعرض صور متحركة فيها فائدة تعليمية ولما قد أمان معهد آخر مع دور سماتوغرافية منها لعرض صور لها علافة بمصايع التعليم فيها

وأُنشئت في اميركا قاعدة ما يعرف بالكتبة السماتوغرافية 'The Film Library' وكل الشرائط التي تعلق منها هذه المجموعة تدور على مواضيع علمية تهتم بها فئات المدارس فتأجرها وتعرضها على طلبتها

وقد قرأ في اخره الاحير من السيميك اميركان ان ادارة تلك الحملة تسمى الآن باعداد شريط سماتوغرافي للكسوف الكلي الاحير الذي حدث في ٢٤ يناير الماضي وظهر كليا في نيويورك وصوارها وصنفيق به مشاهد عامة في حقائق الكسوف وخوف واساسها وكيفية حدوثها - ويشرب على هذا العمل بمر من اكر العلماء الاميركيين ليكون غاية في التدقيق العلمي وقد صعد شرائط اخرى يظهر فيها كيفية تولد الاحرام السموية حسب المذهب العلمية الشائعة وكيفية تجمد قشرة الارض وما اسبابها في المصور الحيولوجية عصر اعد عصر الى ان وصلت الى حالتها الحاضرة وكيفية تكون الفرح في البيضة وما اشبه . كذلك

حاول بعضهم ان يصنع فلما يصرفه مذهب اسشين في السية ولا بعد مسيح محاكم فيه وانقت آلات التصوير انقائاً عظيماً وأحق ببعضها مكرسكوبات وبسكوبات مصورة فاستطاع الذين يمتون بصح الشرائط ان يمتون بالادى حياة الاسبيد المكسكوبة وعرائها وبالثانية المشاهد البعيدة من طيارة محقة في الفضاء ، وهالك آلات سياتو عراصة تصور ما يريد على ٥٠ صورة في الثانية فاداً صور حصر متحرك بهذه السرعة وعرضت صورة بسرعة ١٦ صورة في الثانية استطاع الذين يمتون بدرس محركه ان يخلوها تخيلاً دقيقاً ، فاداً اضفا الى ذلك الشرائط السينماتوغرافية التي رسمت عليها صور بعض العمليات الجراحية الكبرى ومشاهد ارحلات التي تقوم بها نباتات هليد في قطار دائية من معالم التقدم العالمي اتضح لنا ما للصور المتحركة من فوائد العريفة في العلم والمعم هذا ولا ينبغي ان ننسى فائدين آخرين امدواهما في ذلك ان طبع نسخ كثيرة من شريط واحد يستعمل عرض صورها على سكان القرى الصغيرة فيشاهدون صور المشير المملأ والمثلثات الذين لا يرون عادة بالمثل في قرية صغيرة لقلعة الريح فيها - والثانية ان السما كوسائل المخطاطات وهو صلات احديثة والصحف والمجلات تربط الشعوب بعضها ببعض فتهد بذلك السير الى السلم العالم

روح الشرق في نهضة الغرب

ثم صدر في الشرق في النمدل الاسلامي اثر هذا النمدل في نهضة العرب

فلم ولم كاتسلس قللاً عن الشائع اعمار

ان كثيرين من كتاب الامة العربية في هذا العصر عندما يذكرون الدول الاسلامية كدول احمدا الراشدين والامويين والفاطيين والامارات الاسلامية في الاندلس يمتون عنها قلوبهم « الحمد لعربي » وهو تعبير عائد بكذبة حقيقة التاريخية ، فلم قالوا الدول العربية نكبتوا الغرب الى الصواب ، ذلك لان العصر الممال واحد كما فيها كان عربياً ، اما انتمون يعني ما انتمت تلك العصور من تبار المعرف والمود والصانع عند كان تمدناً اسلامياً وليس عربياً والعرق بين الاعمطين ظاهر لا يحى على دي نصرة

نشأ الاسلام في مقام حكومة تبوغراطية اي ان اساسها الدين على انه اوجد المساواة التامة بين جميع المسلمين وبهذا الشكل والاحوال كان السليمان ، لا بل كلهم عرباً ، ثم توسعوا

في فتوحاتهم واستحكموا ملأداً كثيرة دخل أهلها في حكمهم وبصده لا بل أكثرهم في دينهم فامرحت الاحاس مع بقاء العصر السائد عربياً وانتشرت لغتهم بين الشعوب المسودة كما هي الحالة في كل عصر من العصور وسوع احص هذه امرة لان اللغة العربية هي لغة القرآن الذي هو قاعدة الدين والشرع

ما الشعوب غير العربية الاصل التي كانت في خليجة الام التي سادها العرب فهي السورية والسريانية و الكلدانية والعارسية . فصلاً عن اتحاد العرب التي كانت خاضعة للروم وتلك التي كانت حاصفة للفرس

ليس بجي ان هذه الشعوب ولاسيما نصارى سوريا والموصل والعراق كانت قد بلغت شأواً بعيداً من التمدن والرفق بسبب مركزها الجغرافي واحتكاكها بالروم ومعرفتها اللغات اليونانية واللاتينية فيما كان العرب قبل الاسلام في احط درجات الجهل . فالعرب كانوا يحسبون من الكلام ويقرصون الشر بالليقة ونكسهم ما كانوا يعرفون شيئاً ولو يسيراً من العلوم والفنون واصناعات . على اهم مما فطروا عليه من الذكاء وبعد النظر ولشعورهم بنقصهم لم يصطهدوا بالعلوم والفنون في البلاد التي فتحوها بالسيف بل على الصد من ذلك فحجموها وساعدوا على ترفيتها للاستفادة منها وثقوبة سلطانهم بها وهذا ما لم يفعله العرب والتروا وتركوه وعبرهم من الفاتحين الشرقيين في عصر من العصور

ليصور الفارسي . حالة سوريا في نصف القرن الاخير حيث النصارى تطواري مدار من الفرحة فتقوا الى لغتهم العربية الشيء الكثير من علوم العرب وفنونهم فكانوا العامل الاول والاكبر في نهضة الشرق الحديثة وليقن هذا المقياس ما كان من امر النصارى في صدر الاسلام وفي خلافتي الامويين والماسيين ولاسيما هذه الاحيرة . وليذكر ان من هؤلاء النصارى السوريين والسريانيين والكلدانيين كثيرين ممن اسلموا في بداية الفتوحات وعبروا اسماءهم حتى اصبح من الصعب فرقها عن الاسماء العربية ما لم ينتج الباحث تاريخ شأنهم وتراجمهم . وهؤلاء مع ادباء الفرس وعلمائهم الذين دخلوا في الاسلام هم بناة ما سمى اليوم بالتمدن الاسلامي . بل يمكن القول — استناداً على الحقائق التاريخية الراهنة — ان مؤسسي هذا التمدن العظيم بما تقوده الى العربية من علوم وفنون كانوا — الا بالرد القليل — من غير المصر العربي

ومن عجيب حكمة الله في خلقه ان اوروبا النصرانية استعادت من جهاد نصارى الشرق وادبهم اكثر من الدول الاسلامية نفسها ذلك لان هذه الاخيرة قد اسلمت واندثرت

او انها تفقرت مترجمة نحو المحاسبة دور با التي كانت قد انحطت وتأخرت بعد سقوط رومة وظلت احيالاً راسعة في عثلات الجهل لما حال وقت يقطبها وهستها استعانت بما وجدته من آثار النمدن الاسلامي الذي اصله منها ونساره نانية إن المسلمين حافظوا على كسور المعارف العربية وراودوا عليها اثناء عيبونة دوريا حتى اد استماقت وعاد اليها رشيدها سلوها تلك بكسور أو اكترها فكانت اساس تمدن الحديث والرفي الحالي قلنا ان المسلمين حينما فتحوا سورية وحدوا فيها قدما زاهرا وكان اكثر من الكتب اليونانية قد ترجم الى السريانية ومنها نقل الى العربية بعد النسخ عند ما عمت تلك اللغة على ان كتبا كثيرة عرمت مباشرة عن اليونان ومعربوها من نصارى سوريا او من الذين كانوا نصارى واعتنقوا الاسلام (١)

على ان هذا العمل الحميد لم يبلغ درجة كبرى الا في ايام العباسيين وفي ملك المأمون الذي انشأ في بغداد « بيت الحكمة » فكسب اول جامعة من بروجها في العلم الاسلامي والوزع لنشر مؤلفات اليونان مترجمة الى اللغة العربية

في ذلك العصر ترجم الخصاص الحاسب كتاب بطليموس وسماه المجلسطي وعرب يوحنا ابن البطريق كتاب السياسة لارسطو وكذلك هرب عبد المسيح الناعمة الحمصي الاصل يوفير يوس بظاف من الظلمة المنعم - وقسطا ابن لوقا البعلبي وابو زيد حنين ابن اسحاق كلاهما درسا اليونانية والطب والفلسفة ونقلوا الى العربية كثيرا من تأليف اليونان والحنين هذا فصلا عن كتاب مطول في التاريخ كتاب « بوادر الفلاسفة » وهو مشهور ومن الذين عربوا ارسطو ايضا ابو بشر متى ابن يونس - اما عبد الله بن جبريل من عائلة نجاشيوس الشهيرة التي مصاه (يسوع حطس) فهو اشهر من ان يذكر وكتبه كثيرة

وابو الحسن علي بن سهل بن ريان من اصل امراثيلي كان ابوه طبيباً في طبرستان وضع في الطب عدة كتب اشهرها كتاب « حنط الصحة » وهو استاذ محمد بن ذكريا المعروف بالزاري صاحب كتاب « الحاوي »

وعيسى بن علي صاحب الكتب اثنية في امراض العيون كان بصريا وقد ترجمت كتبه الى اللاتينية وطبعت في السدقية سنة ١٤٩٩

وصاحب كتاب « كامل الصناعة الطبية » فارسي الاصل كما يجمع ذلك من

(١) راجع مقالات سباني مطهر بك في مقتطفات من تاريخ مصر وما رس ١٩٢٥ وفي هذا الجزء ايضا وعنوانها « تطور الفكر العربي في التاريخ المترجمه والنقل عن اليونان »

كتبه — علي بن الماس الهومي — وقد اشتهر في قرطبة من الاطباء ابولكنين ابو القاسم بن عباس الزهراوي وفي بغداد ابو الفرج ابن الطبيب الذي كان مدرساً في الميادستان وكاتب اسرار انطربك « الكاتوليكون » الياس لاون . ووليدته ابن بطالان شتهر في بغداد كما اشتهر في مصر معاصره وماخره ابن رصوان . ولاين بطالان هذا كتاب « تقويم الصحة » الذي نشر مترجماً في سترسبورغ سنة ١٥٣٣ وكتاب « الامراض العارضة » . وفي السنة داتها ١٥٣٢ نشر في سترسبورغ كتاب « نويه الايدان » لصاحبه يحيى بن عيسى بن حنلة الذي كان صرايياً ثم اسلم . ومع في قرطبة الطبيب الامراتيني موسى بن ميون في القرن الثاني عشر ثم انتقل الى مصر فصار فيها بعد طبيب صلاح الدين الايوبي ثم الملك العزيز

واشتهر القوم كثيراً علم الكيمياء فكان خالد بن يزيد الاموي يقرأها على الراهب مار يانوس . وكتب فيها جابر بن حيان سبعة وعشرين كتاباً ترجم اكثرها في فيكومورت وريمبورج بين ١٤٧٣ و ١٧١٠ ووضع ابن وحشية في الزراعة كتاباً حليلاً وكتاب عطار د بن محمد الحاسب في المعادن والنصوص مشهور عند العلماء . يماذله في اللغة العربية سوى كتاب « زهار الافكار » في الموضوع عيه الذي جاء بعده بسين اما الرئيس ابن سينا مشهوره تعني عن ذكر مؤلفاته

ومن المشهورين في علم الفلك ابو يوسف يعقوب القرشي ومحمد الغرغاني وابو معشر جعفر بن محمد البطني ومحمد بن حنبل وابو الحسين عبد الرحمن الصوالي الفارسي المولود وواسمه شهرة نصير الدين الطوسي وهو من العرس ايضاً صاحب كتاب « زبدة الادراك » وايدى كان اول من فصل المثلثات عن الهندسة فجعلها كتاباً خاصاً بها وقد قرأ علوم اليونان في ترجمات ثابت ابن قره وقسطا بن لوقا الصرايين

وسبق في الرياضيات في عصر النامون ابو عبد الله اخوان درمي الذي وضع الكتب الكثيرة ولقطة « لوعاردم » عبد العربيين مشتقة من اسمه . واسماء موسى بن شاصكر الثلاثة وهم محمد واحمد والحسن وابن الهيثم المصري . حتى ان عمر الخيام معه الشاعر الفارسي الذي حله ذكره مترجم الد الامكاري كتب في العربية فصلاً بيلاً في علم الحيز (٢) واشتهر ابو الحسن علي المراكشي صاحب كتاب « جامع المبادئ والعيان » الذي ترجم الى الالمانية

(٢) راجع معالي سيد مصطفى طه صانعي عن عمر الخيام في مكان آخر من هذا الجزء

وعرب الكندي كتاب بطليموس في الجغرافيا وشرحه ثم حسم موسى بن ثرة من بعده ووضع اليعقوبي كتاب « البلدان » وابو زيد اسحق كتاب « صور البلدان » ومن الذين كتبوا في علم الجغرافيا ابو النرجس الطبراني وابو عبد الله المقدسي والبيروني والنكري وقد اشتهر سوع حاض باقوت وهو يوناني ابولد أسمر في عروة وحجى به الى بغداد اما في الفلسفة والتاريخ فكس ادباء القندوب الاسلامي وعلمائه كثيرة لا تحصى واكثرها مشهور عند الادباء . بقي ان تذكر شيئاً بقدر ما يستحق لنا المقام مما ترجم الى اللغات العربية واكثر الترجمات كانت الى اللغة اللاتينية التي كانت وفشتد لعلم والعلماء

ما ترجم من اللغة العربية

قسططين الافريقي الذي ولد في قرطاجنة احد النعماء الكثيرين عن الكتب العربية فحسم تأييده التي نشرت في لايد سنة ١٥١٥ واكثر ما اخذه عن « كامل الصناعة » لعلي بن الماس وعن احمد بن الحرار واصحق بن عمران وغيرهم . وسنة ١٥٨٠ ترجم سحمان الذي كان طبيباً في اطناكية كتاب كاتبة ودسة الذي طبع ونشر سنة ١٦٩٧ وكان في برشلونه رجل يهودي اسمه ابراهيم يكنى بصاحب الشرطة يحسن العربية فتعاون مع رجل من العلماء اسمه افلاطون ونقل عن العربية طوماً كثيرة اخصها عن حين في ابول وحصائصه وعن العمري وبن الخياط ونشرت كتبهما في نورمبرج سنة ١٥٣٧ وسنة ١٦٤٥

وكان في طليطلة رجل اسرائيلي آخر اسمه يوحنا ترجمت عدد رئيس الاساقفة حوالي سنة ١٤٢٠ فترجم بواسطته كتاب « الامرار » في طب الاحكام ليعيبي البطريق الذي نشر سنة ١٥٤٨ وساعد ايضاً في ترجمة ابن سينا التي نشرت سنة ١٤٩٥ ثم اعيد نشرها سنة ١٥٠٨ وكتاب الفارابي الذي طبع في باريس سنة ١٦٣٨

ونشر مختصر الفرعابي في الملك سنة ١٤٩٧ . و « مقاصد الفلاسفة » للفرابي سنة ١٥٠٦ في البندقية وكتاب في البحث اء (التنجيم) لاس الخياط سنة ١٥٤٦ في نورمبرج وفي سنة ١٤٩٢ اطبع في البندقية كتاب « كامل الصناعة » لعلي بن الماس الذي كان ترجمه اسطمان (اوتيان) الاطناكي حوالي سنة ١١٢٧

ويظهر من مراسلات قديمة خطية محفوظة في مكتبة فرسا ان رئيس دير كلوني للرهبان كان قد استخدم هرمان الدلمات ورجلاً آخر انكليزياً اسمه روبرت ريتناس لترجمة

القرن وذلك في القرن الثاني عشر وقد طيرت تلك الترجمة في مدينته « بال » وطعت فيها سنة ١٥٥٠ وهرمان هذا نقل الى اللاتينية كتاب اخير والمقالة ولعله للحواروي وبعضهم يقول ان مترجمه هو الراهب مار ياموس اما ذكره

والمرجح ان هرمان الدلمات هذا كلداني المولد والشئ ولا عمة بالاسم من المعروف ان المهاجرين كثيراً ما يعيدون تيجنة اسمائهم ليسهل لفظها على اهل البلاد ولا يراد بعضهم يفعل ذلك حتى يومنا هذا من المقلون ان يكون هرمان المذكور وهو نصراني في بلاد اوربية قد اراد ان يجعل اسمه اسهل وقمًا في اذان القوم ويظهر ان هذا الرجل كان من العلماء المتهدين فقد ترجم الشئ الكثير عن علماء العرب من ذلك كتاب في الفلك لابن مشر السلمي الذي نشر في السديفة وكتاب « تحويل الايام » لسهل بن بشر الاسرائيلي وغير ذلك من الكتب النفيسة

وفي القرن الثاني عشر كان عالم انكليزي اسمه دابال دي مورلي في اسبانيا وكان ولوعاً بعلوم العرب فاستخدم رجلاً نصرانياً من طليطلة اسمه غالب لترجمة كتاب الخطي الذي كان قد اخذه العرب عن بطليموس

في مقدمة علماء العرب الذين اهتموا بترجمة الكتب العربية يجب ان نذكر جبرار دي كرمونا الكرموني الذي جاء الى طليطلة وسكن فيها طويلاً فمقل الى اللاتينية كثيراً من كتب العرب حتى انه يصدر بحق اكثر المترجمين في القرون الوسطى فقد ترجم اكثر مؤلفات امحق بن حنين نشرت بين سنة ١٤٩٦ وسنة ١٥٠١ في غريبورج والينديفة وترجم نسخة المصاحف عن بطليموس وكتب قطعاً وثلاث المأخوذة عن ثيودوسيوس وكتاباً في الهندسة لاس الفاية وكتاب « الانواء » وهو كناية عن روزنامة مسيحية لعريب بن سعد والقانون لاس سياء وكتاباً في الهندسة لايام موسى بن شاكر وترجم الفرعاني وابن اعين ونشرت هذه الترجمات في لسون سنة ١٥٤١ وفي ستورسورج سنة ١٥٣١ وفي السديفة سنة ١٥٥٨. وكتاب « الوساد » او الوسادة لاس واحد في الادوية البسيطة نشر في ستورسورج السديفة في القرن السادس عشر سنة ١٥٣٧ - ١٥٥٨ وكتاب الجراحة لاسي القاسم الزهراوي سنة ١٤٩٧ - ١٥٣٢

وفي القرن الثاني عشر نقل الانكليزي ولفردي مارشال شيئاً كثيراً عن اللغة العربية غير ان ذلك كان مرجحاً من عدة كتب اي انه لم يترجم كل كتاب بمجرد معرف المصدر

الذي استقى منه . وفي ذلك العصر ترجم فيلسف الطرالمس باسم من اسقف طرابلس كتاباً قال انه وحده في ايطاكية مسوئاً الى يحيى ابن الطريق واسله من ارسطو ولكن الترجمة ضيعة جداً

وحوالي سنة ١٢٩٠ استعان محائيل الاسكتلندي برجل يهودي دعاه كان متصرفاً اسمه اندرياس على ترجمة الفيلسوف ابن رشد بها كتاب «التفهيم» الذي طبع سنة ١٤٧٢

ومن الكتب التي لا تزال خطية ترجمة «الادوية الببطة لابن الجزار» وهي الآن في مكتبة مويج ترجمها اتيان السرعوي سنة ١٢٣٣ وكتاب في الصيد وثرية الصقر ترجمة عالم الطاكي كان في خدمة فردريك الثاني الامبراطور الالماني حوالي سنة ١٢٤٠ وعاونه على الترجمة رجل من المسلمين كان في خدمة الملك ايضا

وكان في طليطلة عالم يدعى هرمان الالماني لم يترجمه بدايو ولكنه كان يستعين ببعض مسيحي البلد على قراءة الكتب العربية فأحد عنها الشيء والكثير وذلك بين سنة ١٢٤٠ - ١٢٦٠ واستعان الراهب ساليو في مدينة بادوي برجل من اليهود اسمه داود لترجمة كتاب المواليد المنسوب الى حسن بن الحاسب او الكاتب . طبع في البندقية وورد مورج سنة ١٥٠١ - ١٥٤٠ وفي سنة ١٢٥٦ ترجمه الاسرائيلي اسحق بن البند في طليطلة كتاباً في الفلك يطلب من المثلث الفوسو العاشر وترجمه غيره كتاب الزركلي المسمى «الصحيحة» ونشرت «كليات» ابن رشد في الطب في البندقية وسترسبورج ١٤٨٢ - ١٥٣١ ترجمها رجل يهودي يدعى طويبا . وفي سنة ١٢٧٠ ترجم الطبيب براير يوس في البندقية كتاب «التيسير في المداواة والتبدير» لابي مروان بن رهم مستعجلاً برجل اسرائيلي اسمه يعقوب

نقف عند هذا الحد مع لقاء الشيء الكثير عن الترجمات وما اصبحت ثم عن تأثيرها في سير العلوم في العرب و- حدود الى الموضوع في فرصة اخرى

اما المصادر التي استقيت منها فهي كثيرة مذكر منها سوع خاص مؤلفات المشرق المؤرخ الشهير المديو هرا والاسناد مرغوليوث ولكلار ومولير وريانهم والحلة الاسيوية وحلة المشرقين فضلاً عن حملتنا العربية الزاكية التي نشرت بعض المقالات المبدعة في بعض اقسام هذا الموضوع حملتنا مطالعتها على طلب الاستزادة من مؤلفات الثقافات العربية

خوطر في الفن

حول معرض القاهرة

تعريف الفن خطولي يوماً ان اشكر تعريفك للنس فطقت اعصر فكري
لعمي اومقي الى اكتناء ذلك السر الذي يمدني ارواحاً وبعوساً وبشرى كلاً
تداولنا اثرًا من آثاره بطرب مائع شهي . وكنت حين خطولي هذا الخطر على مقربة
من جدول تساقب فيه من عل مياه عرفت الطيبة على غربها بما سحرًا شجيًا - شطلي
مماعه والتأمل فيه عن الفن وتعريف الفن فلا وحدني مأجوداً بهذا الخريف قلت في نفسي
لعل هذا النم ومصدره من آخر عالم يسمى على فما الذي هو ثمة افكارنا وايدينا
ثم جعلت اسرح بحالي بين الفن والخريف وتواردت عليّ خوطر كنت معها عدي
الهما لغزان مخجسان احما يصير الآخر

كلنا رأى حرير المياه وسمعة فانس به . ولكن من ما يستطيع التعبير بحق عن الاثر
الذي يخلقه هذا الخريف في النفس . كذلك الفن كلاً يراه ويسمعه فطرب به على وجه
ما ولكن ليس فيما من يستطيع صوغه في كلمات اثرها في النفس كثر الفن . واذن فلما
تشابهان وحسي ان رصبت يومئذ من تعريف الفن بهذا التشبيه بالخريف

اما الآن فهو صوغ تمكيري ادق واعسر اذ احاول تعريف الفن من خلال تلك
الآثار الفنية التي اردت بها معرض القاهرة هذا العام ١٩٣٥ ، ودأبيل الى تحييد
النس الى نفوس الشباب ، واد احاول ان اهنح مشاعرهم الى تقديره وتصوته واد اتوخى
ارضاء الحلق والفن والفنانين جميعاً

للمصور اذا سمع او كاد شخصية تظهر باردة في جميع لوحاته وعليها يكون الحكم
الصحيح اذ هي مقياس ثقافته الفنية . وهي في الغالب مرآة نفسه ثم هي عند اهل الفن
الاثر الذي يطن من صاحبه ويدل عليه

فادا نحن حلتنا شخصيات فنانياً ثم انتقناها حباً الى جنب وادا نحن حاولنا بعد ان
ستشعر ما وراءها أليها انفسا وكاننا بين رياض ننتقل ، نسقط في كل روضة اساليب
جمالها الخاصة بها وستروح الطيب المابق بأريج ارهاها النشابة الاشكال والالوان

فاجتلاؤنا الحان من مظاهر الطبيعة يشبه غاما أو على قدر ما اماناسية الحان ارجوم على لوحات المصورين والنادي في غايل المتالين. واذا كان ذلك كذلك فاليك شخصيات اساتدنا المصورين وليبدأ يدي اريشه الفاتنة ، دي الشخصية المهيبة الاستاد المصنف حليل راتب باشا (تركي)

سائل نفسك قبلآ لم تقبل الى المحل الذي يلقبها اقيم الدروس ولا يص عليها بشي وحتى هو احس نفسه ويقترب اليها البجد في ابين اسلوب . سائلها تحك انها بطيئتها توافة الى معرفة الحقائق الصريحة وانها حذلة حين يحاط الاثام امامها عن المبهمة وانها من اجل ذلك تحب فان اردت لذلك مثلاً فظفرة الى لوحات هذا الاستاد المصنف السابق لكلية الفنون بالاستانة فهو يصور لك الحقائق صريحة في لوحاته جميعاً . يصور لك الطبيعة بحيث تشك وانت امامها ان الماء الذي تراه ليس ماء وان الارض والسماء ليستا حقيقة وان الاشباح التي يبها صيحت على مستطع

في لوحاته حان قيم وثقافة سائفة بل فيها العزير الذي تسمعه في طرب ونظير به كنهانة او مستطع والذي برصيك كسافد في حين ينزعى قلوب الناس جميعاً كبر ظني ان في الاستاد ثلاث خلال هي التي حملته دماً هيئاً تلك هي انه سليم الوجدان والدوق وانه ماقد مثقف وانه مع هذا رجل عواطف وكأني به حين يريد ان يصور شيئاً يوفقه الوجدان الى حسن الاختيار فاد تم له هذا فادته استاديتة الى احشاء الكمال فاذا ظنر بذلك ترك سيول عواطفه تحري في ابعاء الصورة ... فاذا اراكها بعد ألمت شخصيته باررة ومجوداً ساقه الوجدان فصبطة العقل ثم راء القلب

وكل اثر يمكن فيه الدوق السليم والعقل الرصين والشعور الحي فهو لا محالة اثر حادثة بقي ما في الزمان . هذا هو عدي مرسوع الاستاد وذلك اصل ارتياحاً حين نستعرض آثاره

ونقصد بمدد الرية القياصة الشيطه والخرية المثقفة الاستاد احمد هدايت (تركي) ان كست بالنن مشعوقاً متهموا او ان كست بنفسك توافقاً ابداً الى ان تستري اللذة كاسمة في الحلال او ان كست بروحك وطحك ممحذاً نحو المثل الاعلى فانت لن تشي منك هذا الظلم والعليل ما م نقف مرات امام لوحات احمد هدايت

لوحات صيغت من فئة « من الواو كلها تأسق واسهام » من شخصية ترغمك في دعة ان تعذب اليها حتى « دا دوت منها طالت لناطريك وملك وسرت في امرك لا تدري اية صلة ينك وبين ما ترى حملتك توأحد بدك الصخر انا نور وهذه القصة البريئة طبيعة قد انتقلت من « غلاء سناها وارصا وما ييسها في مجموعة فحة امامك ، تنهوك وتستريح ، الا تراك في حاحة الى وحدة طويلة تسكن فيها اليها (الطبيعة) وهي تنقل بك من واد الى سنان ومن قرية الى سوق ومن حرج الى طلل ، ومن ريف الى حاضرة ، او نمارة ادل واحمر من سحر الى قنة ومن جمال الى جمال . واجيب ان تنارد عليك كل هذه الرؤى وانت قانع في مكانك لتفلي بهاها في تركيبها ومطورها وطلها ونورها وواها — الوانها الشيقة الفنية كم اما مرتاح الى الالامسة في ذكر لوحات هذا الفن وكم انا سعيد حين اراني مصفاً بمبحث القدرة بتدريجاً بتناسب مع دعة آثاره القيمة المنشرة .

هذا الذي تنطلق الالوان من ريشته اشاحاً تعطيك بحق صور ما يحول في خاطره وصيه — وانها لتندلك حتماً وفي غير هواة على سمو خياله ورائع فكره هذا الذي يلعب معه وطول ممارسته درحة من الثقافة تستطج معها ان تصغي عن بعد ، عدد الضربات التي تلقاها اية لوحة من ريشته ، وتستطيع تدرك حين يطلق الصاب لريشته كم تنوح ، يوحى منه ، ان تودع في كل ضربة معنى من معاني الجمال مستقلاً ، وادهى من ذلك تستطيع ان تخرج من منظر واحد برمجة (هدايت) مناظر عدة اخرى لو انك حرأت هذا المنظر قطعاً صغيرة

لذلك الثقافة النبة الجريئة التي لا يحورها الأساطير الفن قد وجدناها عدد هدايت ، ووجدناها في اسلوب تعليمي بحيث يظهر على أسرار الفن صريحة سهلة هدايت قد شرفها كثيراً هذا العام امام الفاسين المربين — فقيا لمع العالي ا وصفا لريشته المتقنة الجريئة

اعلمي قد رعتك قليلاً او كثيراً في هدايت وامة ليلد لي ان اقدم لك بعدة استاذاً ذا ريشة قوية جبارة ، وشخصية هائلة صائلة ، وانك لتستطج ان تستعذب الجمال في صورهم كما استودحت الجمال عند هدايت . وانك لتأس به في لوحاته انسا برعمك على معانيه اذ لا ترى من آثاره كثرة تعدل آثار سابقه

فإنه سلك سبيله في الأكثر أو أقل قليلاً — إذن لا خاص علينا درراً قيمة ولظهر لنا من ممتاز محن في شوق الحب وحاجة ولادعشاً كثيراً ما نأرو تلك التي يرسل فيها سعة على صحتها، وبسعة كريمة بدأ نبحث حيث لذة وطرباً . ذلك هو الاستاد الكبير محمد حسن

انظر الى صورة « ريس » الا تراها كانت مدد خفلة تسعة منهوكة القوى ! ثم الا تشعرت سائر وجوهاها مغطاة الى هذه الخلسة مرتاحة ؟ انت لا شك شعرت بهذا قبل ان تخطط طريقه رأسها على ساعدها فوق المسند

ثم انظر الى صورة عائشة « فالآسة اكس » قوسم « امرأة » محملة البطيخ — الاتري قلبي الحزين يعلب بنفسك صفاً فيما يصور لك في الاولى عذوبة وخفة اذ يد يربك في ثانية جلالاً وفي الثالثة سداحة ثم يهزك في الرابعة بسطة

وليس بالامر الحب ان ترسم ريشة مصور هذه الاحاسات كلها على لوحات مسطحة كلها مادة وليس بالامر السيد ان يودع الوجه صفاء لولا روح تنفصه لتهزك ، فكيف يعظم قد يترك للاستاد لو علم انه انما يعرض هذه اللوحات في محاولة واحدة

لقد شهدنا بحق في لوحاته جميعاً ان شخصيته قوية جبارة وان ريشته هائلة صائلة على المصالحات الفنية فما احراء ان يبيض طلياً بقدر وامر من الانا يوصى به الفن ونقدرة عليه !

اد اردت ان يدعب صك هذا الخشوع الذي احسوك «ام لوحات الاستاد المائل « محمد حسن » وان اردت ان تنوع المزيات فانتبه معي نحو دي الريشة الواحدة والشخصية الهائلة الاسناد محمود ملك سعيد

وكنت اود ان اصيف صفة الحياء الى ريشته وان اردت ان تتواضع الى شخصيته لولا انه حبي يخرجه المديح - ومع ذلك تجدني مضطراً لان ارشي نفسي فادمج صفة ثالثة في ريشته ولوحاته هي صفة الملائكية

الم تر صورة « الرسول » يخلها من وحدانه الى المعرض لتصبح لاعين النظارة « ملكاً مشاعاً » ثم اليس هو ملائكاً في كل تكبيره وعمله ... الم تره كل عام يصور الربع والوصح فاعلى صور « القاسي فان دن بورن » طلي حيرة بادية جمت رفعت

وهدمت كيانه . وكادت تطير بظفر حيرة لا نندلها الآ حيرة الحب المعنى — كل هذا تمهد الاستاذ ابراهيم ليدلنا على مبلغ عمله وفه ومن تحت هذه الصورة يربك « بعمة » وكأني بها على القاضي واحدة — ثم الى يسارها عد اسود يلقى خلال نظرائه معالي الاجلال الى مصوره

فاذا التمت بمنة وبسرة حول دك القاضي الخائر وحدث بهواً حقيراً تواضع الاستاذ فرمته ليماركة برشته تلك الملائكية ثم ابصرت لمة الى الأ أن يريد من قيمتها يرسمها ايضا وانت من كل ما رأيت تسخلى — ثقافة هادئة متواضعة وشخصية ملائكية وادعة

ابقي مكانك وشغول يميناً الى ذي الربشة الرفيقة المتأثرة الاستاذ محمد ناجي رقت ربشة رقة طبعه كما تأثرت من سعة اطلاعه في الفن — ومن سياحاته الدورية العديدة ثم من صلاته الدائمة بكبار الفنانين في اوربا ومصر

فهو بهذا المصري الذي يلقى اخبار الفن أولاً مأول ان طهر جديد حاول ابراهيم وان طراً تطور دعا اليه حتى لقد تراه من فرط احلاصه للفن وتشعبه بالفكرة الفنية يتناول بعض آثاره الماضية بالتعبير والتبديل حسماً بتنقيضه التجدد وادن برشته رفيقة حقاً متأثرة حقاً وانك لتستطيع ان تستبين ذلك من معروضاته هذا العام فأكثرها جديد بل كلها اذا استثنينا « صورتي المولد »

قلت لك ان ربشته رفيقة متأثرة وازيد انها عنية بياضة فانك لتشهد لوحاته مغشورة اشباحاً ولقد يصور اللوحة الصغيرة تحتوي على شخص واحد أو رمز واحد كما في « صورتي المولد » غير يك فيها الواثقا عريرة في اتجاه « منسلة في زهاء » ترسمك على تقديرها والاحجاب بها

ويسمح لي الاستاذ ان افتر تلك الصورتين فانما اميل الى الواثما كثيراً وأما احشق بقلبي هذا النوع من آثاره اذ يمثّل فيه بحق روحه الجذابة — ادا كان لا يرضى ان يغمرها فيه بأقصى ما يتطلعه هو ونحن من قبض الفن

ولقد ما أراه كلفاً بالكمال حين يتناول هذا النوع مستهاناً بالمثل الاعلى الا مخلص للاستاذ حين اسوق اليه رأيي ويريدني احلاصاً له واحلالاً ، نرجية بالرأي الصريح المخلص

ولنستعرض بعد آثار الأستاذ الخاطر دي الرتبة الطائفة المصور النابه على الاهوائي من يرغم ريشته ان تصور في المنظر روحه ودهقه ودهم ثم لا تسمى له امرأ، ومن ترجمه شخصيته الفنية ان يهرق القوحة اشباحاً غللاً جميع احراثها ونواحيها وان يودع الاشباح جميع اصابعه بل قد لا تصبه تلك الاصابع جميعاً فيحالي سبه مزجها ليصبغ منها لوناً جديداً لتثقل فيه شخصيته

فإذا استطعت بذلك سبباً ادركت انه يحس فيه حال بطموح الى ان يكون فذاً مستكراً وميله هذا يدفعه الى ايجاد نفسه الى الامعان الطويل المتواصل والامعان أو التكمير اذا استوفدوا على نفس كبيرة كانوا مدعاة للعبه

وانك ترى الأستاذ في لوحاته حائراً حقاً بل تشعر معها انه كان يود ان يريده شجراً ونمض الزمان أخرى لولا سبب ما مسمه، ومن يدري ان قد يعود بعد انتهاء المعرض فيوسع لوحاته اشباحاً واصفاً يصل بها الى حيث يشي عليه ويشبع نهمه الفني

كان شاعر العرب رهير بن ابي سلي لا يملن قلمه قصائده الا بعد مراجعة ومشاورة وتلقيف مدة حول كامل—ومن ثم سميت قصائده «بالجوليات» قبل بين زهير والاهوائي صلة في توخي الدقة والاجادة؟ ام ان روح الاول قد تجمعت في الثاني وكلاهما شاعر؟

ننقل الى دي الرتبة الشاعرة القاصة الأستاذ رجب عزت—لوحاته قليلة عدداً بسيطة موصوفاً اذا استلبنا منها «هروب الشمس» وجدناها شيفة يبيعها الوحدان مرتاناً مطبقة فهي كالشعر السلس الرقيق نهمه في سر وتسمه في عطفه وهي كالباء الزلال البسيط منصرأ ولوناً ولكن مة كل شيء حي وهي هذا الوصف والتشبيه فن خالص

ولعل الأستاذ حين يعزم تصويراً لا يتكلف اختياراً بل يرسم حيث شاء له الطرف الذي هو فيه—ولقد يكون امامه المنظر الذي لا يستوي ولا يطمع فيه طامع بل لا يفكر مصور في ابرار... فاداً اهتمت في يدو ريشته لم يحجم عن رسمه ثم لا يلبث ان يخرج لك منه آية فنية يرمك على حياها حياً يلتوي معه حواسك انها رسمت حرماً

تلك خطته في ابرار المنظر البسيط بارتاً فكم يكوب حين يصور ما هو خلاب طبيعته؟ لا غرو عندئذ ان يبلغ ما ناورم حداً الى الكمال اقرب

زي مصري جديد

وبعد فهل فكرت ايها القارئ الكريم في لباسنا الحالي وهل انا في حاجة لان اعلن لك انه لباس لا هو بالمصري ولا هو باللائم لجونا المصري؟ وهل تذكر تلك العجبة التي

حالت في العامين الماضيين حول الطربوش والقبعة « ايها انس واحدي » ؟ وهل اناك حديث الاساتذة الافاضل الدكتور منصور بهي والاساتذ الشيخ احمد امين والاساتذ عبد الحميد العبادي والاساتذ الشيخ رضوان شامي المتعالي حين كانوا جمعية حوالى عام سنة ١٩٢٠ للتذكير في ابتكار زي جديد ثم تعرفوا مقطريين لفساد الجوارد ذلك ؟ وهلا رأيت صديقاً او مواطناً طلع الطربوش لا يعود اليه ولكن يستمبص عنه بقعة نقيه حرارة الشمس القانطة عسي الطربوش والقبعة



اليست كل هذه امور خطيرة تستدعي التذكير والتذكير الجدي في استبدال الالباس الحالي بلباس قومي بلاغتنا . ثم اليست القومية وحدها كافية ان تدفعنا الى اختيار زي ملائم والقومية المصانة اول مظهر من مظاهر العزة واول اساس يبنى عليه صرح الاستقلال - والقومية المظهر ما تكون في الالباس خصوصاً ما على الرأس وطربوشنا هذا ليس مصرى فضلاً عن انه تافه ليس فيه خير كثير ولا قليل

وانا لمرقبوب من صحاحنا وكتابنا الافاضل اهتماماً بالتصوير واهتماماً بتجسيص فكرة الزي القومي

ولسنا بمخاضرين شيئاً حين نهتم بها وكما سكب شيا لساناً مصرى صحياناً صول
به قوميتنا في ام مظاهرها

واخيراً لا تنس علي ايها القارئ انك ربما لو غلب ان هذه الصورة (فوق) من صنع ريشي الصميعة - انما اضطورت لذكر الفكرة اضطراراً لانها مادة من مواد الصحافة واشفق على رجال صحاحنا ان تصورهم قائمة بسني لم ان يحاولوا المصور شعثان ركي

ثروة مصر منذ ٥٥ سنة

م صاع على تقدير ثروة القطر المصري كما كانت منذ ٥٥ سنة وانكسار وقفا في صحينة وادي النيل القديمة المأدوة في ٢٠ مارس سنة ١٨٧٠ على ايرانية حكومته سنة ٥٨٦ الفطية اي منذ ٥٥ سنة ومنها تعد ثروة القطر بالتقريب اذا قولت ثراوية بحكومة المصرية الآن عدا ما في هذه المقالة مما له شأن كبير في معرفة السبة بين الحكومة والامة ومقدار ارفاء البلاد في حسن وحسن سنة ولننظر اولاً في الميزانية الاولى محتطين بالالتقاط على قدر الامكان وقد كانت الاموال تحسب بالاكياس والكيس خمسة حبيبات جعلناها حبيبات تسهيلاً للمقابلة

٤ ٦٦٣ ٥٤	اموال الاطيان الخراجية والمشورية
٠ ١٥٧ ٩٩٠	وبركو ارباب الكارات
٠ ٠٣٣ ٦٥٠	اموال وحمل ومقاطعات ومعادي
٠ ٠١٦ ٣٠	عوائد املاك ودواليب اربوت
٠ ٠٨٦ ٥٣٠	عوائد المواشي والاعصاء
٠ ٠١٠ ٩٨٥	رسوم المحاكم الشرعية
٠ ٠١٧ ٢٤٥	عوائد اوران الخلفات
٠ ١ ٧٩٠	مخصل ايجار الجنائن واماكن المري
٠ ٠٠٧ ٨٤٠	عوائد السفنات
٠ ٠١٤ ٨٣٠	عوائد مبيعات ودعاوي ورسوم وفتراتات
٠ ١٣٦ ٤٥٠	ايرادات سائرة
٠ ١٨٥ ٦٢٠	ايرادات المحافظات من عوائد الاملاك والاربوت والاعصام الخ
٠ ٢٥٨ ٦٩٠	ايرادات المقاطعات والمويسات الخ
٠ ١٧٥ ٣١٠	ايرادات اخرى وابجارات
٠ ٥٢٥ ٠٠٠	ايرادات الجمارك
٠ ٥٥٠ ٠٠٠	صافي ايرادات سكة الحديد
٠ ١ ٠ ٠٠٠	صافي ايرادات السودان
٠ ١٧٥ ٠٠٠	ايرادات الملاحة

١٧٠ ٣١٠ - أرباح أسهم قناة السويس
٧٠ ٠٠٠ - إيرادات عوائد الملال والكيافة والنبالة

٥٨٧٨٠ - والمجموع

أي أن دخل الحكومة المصرية كان منذ ٥٥ سنة قل من ستة ملايين من الخمسينات
د. ب. بحسب من دخل سكة الحديد لآ الصافي وهو عادةً رموز في امانه فإذا أصبحت
اليه نفقات سكة الحديد صارت ميريه لدخل كلها نحو ستة ملايين ٧٠ الف حيه.
فاظهر ما قدرت به ميرايه سنة ٩٢٥ وهو نحو ٣٧ مليون حيه، والمخرج أن الدخل سلخ
أكثر من اربعين مليوناً أي صار سنة اصحاب ما كان منذ ٥٥ سنة
وبس لديها اصحاب عن عدد السكان سنة ١٨٧٠ ونكسبه بنحو ٤٤٦٦٤٤ في
احصاء سنة ١٨٤٦ ثم بلغوا ١٣١ ٦٨٣١ في احصاء سنة ١٨٨٢ فيظهر بالحساب ان عدد هم كان
سنة ١٨٧٠ نحو ستة ملايين او نحو اربعين في امانه من عدد السكان الآن ولكن ميرايه
الحكومة حينئذ الدالة على ثروة البلاد كانت اقل من ١٧ في المائة من ميريه الحكومة الآن
وهاك بعض فصول الدخل في الميرايه عندئذ له مقالة عما يتألفها في مראה سنة ١٨٧٠

الاموال المنقورة

يروي ان الاموال المنقورة أي صرانب الاطيان في ثروة الأريادة طليقة فقد كانت
نحو ٦٦٣ ٠٠٠ حيه سنة ١٨٧٠ فصارت الآن نحو ٧٣٠٠ حيه وهذه لزيادة
ناجمة عن زيادة المساحة المزروعة فقد كانت ٦٨٥ ٠٠ فدان سنة ١٨٧٠ فصارت
الآن نحو ٦٠٠ ٠٠٠ فدان ولذلك فتوسع مال الفدان لم يزل نحو حيه واحد وودا اعتبرت
اسعار علال الارض الآن من قطع وحبوب واسعارها سنة ١٨٧٠ فقد كانت أموال
الاطيان سنة ١٨٧٠ فاحشة جداً في حسب الزرع

الحمارك

كان دخل الحمارك للمصرية ٥٢٥٠ حيه سنة ١٨٧٠ وهو الآن أكثر من واحد
عشر مليوناً أي زاد أكثر من عشرين ضعفاً وجاب كبير من هذه لزيادة أسر من رسم
الدخان ولكن رسم الصادرات وبقية الواردات زاد أكثر من عشرة اصحاب مع أن السكان
كثروا ستة ملايين فصاروا نحو ١٥ مليوناً أي زادوا نحو ضعف ونصف ضعف فهدو
الزيادة الكبيرة في دخل الحمارك الدالة على نفقات السكان اقطع دليل على زيادة اليسر
ونجماً فقدت الحكومة من ابواب الدخل ولا تأسف عليه عوبيد انواشي ولاهام

ونحو ذلك مما أعني لأنه كان هناك في عهد الملاح . ولكنها خمدت شيئاً آخر كان
حيثما طبعاً مصر كبيراً جداً وهو « الروح » اسمها قنال السويس التي بعثها
المصريون

بأنني الآن إلى ذكر مصروفات الحكومة كما كانت سنة ١٨٢٢ قلاً عن حرمته
وادي النيل القديمة المدارة في ٢٦ مايو سنة ١٨٢٠

٣٠٠ ٠٠٠ مخصصات الخديوي

٧٢٥ « العائلة احدى به

٦٥٨ ٣٣٥ « ويركو لاستنة

٢٦٤ ديوان الخدمة وارباب الخصوصي

٧٠٠ ٠٠ « الجهادية

١٥٢ ٨٣٥ « عموم المالة وملحقاته

٢٣٠ ٠٦٠ « بحرية اسكندرية ورسالة بحر النيل

٠ ٩٧ « الخارجية

٤٤ ٤٥٥ اعمالى عمومًا

١٦٢ ٥٨٠ مديريات الاقاليم وقضايتها

١١ ٤٨١ ديوان اشغال عمومية

٣٩ ٥٣٥ مجلس الصحة والاستشفيات

١٢٤ ٩٥٥ دواوين المحافظات

٩٦ ١٣٥ قطليات مصر واسكندرية

٦٠ ٣٤٥ ديوان المدارس

٢٢ ٨٦٥ ديوان الجمارك

٢٧٧ ٠١٠ مرسلات روحيات واضرفات وارباب مصاشب والجمع والتكيا

٣٤٨٥ ٢٩٠ دعوات الاستقراضات

١٧ ٣١٠ الروح اسمهم قنال السويس لان الشركة احدته ثم ارامى واملاك

٤٨٥ ٣٩٠ للوك عن اموال استقرضت منها

٢٠٠ ٠٠٠ احتياطي

١٤٥٧ ٠٠ زيادة من الابرار

ويندي جهات الطراف فيه لآس ثلثا من بين حالة البلاد سنة ١٨٧٠، وحينها سنة ١٩٣٥
معدت لآبواب كذبة لان فيها دلالة على حالة مصر العمومية في العيدين

سنة ١٨٧٠ ١٩٣٥

٠٦٠ ٣٤٥ ٢٠٩١ ٦٦٤ المعارف

٧٠٠ ٠٠٠ ١ ٩٦٧ ٨٧٤ الحرية

٠٢١ ٤٨٠ ٤ ٨٤١ ٨٤٢ ديوان الاشغال العمومية

٣٩ ٥٣٥ ٨٧٣ ٦٥٢ مجلس الصحة والاساليب

١٤ ٤٥٥ ١ ٤٩٠ ١٣ المجالس عمومًا او وزارة الحقيبة

٠٢٧ ٨٦٥ ٠ ٣١٠ ٧٥٦ ديوان الجمارك

ويظهر من ذلك ان النفقات التي تنفق في مصلحة عموم السكان رادت اضعافاً كثيرة
والنفقات الخاصة بحال الحكومة رادت اضعافاً قليلة. نفقات المعارف (اي التعليم)
رادت اكثر من ثلاثين ضعفاً. ونفقات ديوان الاشغال العمومية رادت ٢٣٠ ضعفاً
ونفقات الصحة والمستشفيات رادت اكثر من ٢٢ ضعفاً. ونفقات المجالس عمومًا اي
وزارة الحقيبة رادت اكثر من ثلاثين ضعفاً

ونفقات احرية رادب اقل من صمغ ونفقات الجمارك رادت نحو عشرة اضعاف.
وتتمدر المطالبه في سائر الابواب لانب نفسيها اضعافاً كثيراً عما كان قبلاً. ولأنه ريد
فيها ابواب كثيرة لم تكن قلاً مثال ذلك انه ريد في وزارة المالية ادارات اسباحة
والاحصاء والمطبعة الاميرية وسحر السواحل والمناجم والمخامر والكيمياء - ونشئت
وزارة الزراعة بكل عروها ووزارة المواصلات فاحدت على عهدتها سكة الحديد ورادت
عليها التلغراف والتلغون والوسطه والمواني والمنازل والطرق والكماري

وفي نواحي ذلك كالمناحي، من اشد وحرر وكى اذا قولت حالها الآن بما كانت
عليه منذ خمسين سنة او اكثر من حيث مقومات حضارتها كعدد السكان ونفقاتهم
ونفقات حكومتهم وصهرت ريادة كبيرة في ذلك كله بالبلاد سائرة في مدارج الارقاء
المادي وهذا من القطر المصري. المرجع عندنا انه من بلاد توفقه فيها احرره من الارقاء
منذ خمس وخمسين سنة الى الآن لا الولايات المتحدة الاميركية

الطيارة بعد الاتوموبيل

هنري فورد والطيران التجاري

هذه اكار من رجال الاعمال لا تقعدوا خصايب عن امشي في حوائدها نحو عرصها الاسمي ولا يبطرها امدح فليو يور سائق عن فور مال لانها سطر الى كل انتصار تحرره في ميدان العمل بطورها الى درجة من درحات السلم ترتقي عيبها او هو فوقها . فكما ان في حد سحر لا يتم رحله حتى تروى حطة رحلة اخرى ولا تهر عملا على ، تووم من . لذلك . فكما ان حتى تخلق اعمالا ترى لا بد من لها . كذلك هنري فورد م . يكتسب بما احاطه من نجاح زهر في صاعة الاتوموبيل محمد الى انحرث يتقن صاعته حتى يصير في متناول كل فلاح . ثم تحول انظاره الى مسألة الطيران التجاري وصنع الطيارات الصغيرة . خمسة الرحيحة اخرى . فكيف يستطيع ان يفع وعرضه بس جمع المال في العمل للعمل ولا نقار للانتقاد كآب قوة خفيه محركه ونقته الى الامام . وقد اطلعا على مقالة مسيه تدور عليه وصنع الطيارات افنتظما منها ما يلي . قال الكاتب

ان هنري فورد الذي قلب صاعته الاتوموبيل رأسا على عقب واتأ اكبر انحركات الصناعية في العمورة شركة تصع نحو مئتي اتموبيل ونصف مائون في السنة وحمل الاتوموبيل في متناول كل احد من اساس لرحص ثمة وبساعة تركيبه ومثابة بانه ومهولة اصلاحه . هذا الرجل الفريد عزم الآن ان يعمل بطيارات ما فعله بالاتوموبيل وسيستند على مصاميه وحيرة مهندسيه و ساليه الصناعية الخاصة في هذا العمل الجديد

قائله " احد مكاني الصحف وحادثه في الموضوع فقال « لا ارتب مطلقا انما يستطيع جعل انقل وانتقال بالطيارات عملا تجاريا . ونحنا كما فعلنا بالاتوموبيل وقد احدا على عاتق الآن اثبات ذلك للجمهور . ونحن لا نطلب اعانة من الحكومة في تخار بنا هدم ولا نريد ان نمد اي الاعلان لبيع اسهم شركسا من الجمهور قبل ان تثبت ثباته العمل من الوجه المالي . ومتى توامنا في صنع الطيارات استطعنا لاعتقاد جيندر على كل الوكالات التي تبيع تووموبيلات فورد في مختلف انحاء العمورة لبيع الطيارات »

على ان الطيارة المثلى التي يتصورها فورد تصع بعد مع ان مهندسي شركته قد وصموا رسوما كثيرة لها وصفت طيارة واحدة على سبل اثبات . ذلك لان لتجارب

تجرب الآن في مخبرات معامل فورد لصنع محرك يجمع بين خفة الوزن ومساواة التكلفة وكبر القوة التي يولدها بالنسبة الى حجمه فيسعمل في تسيير الطائرات مسطارة ويحس عن المحركات الحربية التي صنعها فورد. ساء خرب وصنعها لا يتركها ولتجديد تعرف بمحرك كاسه الحربية Liberty Motors . هو يرى محركات اخرى غير صالحة للطائرات التي ينوي بنائها اقل وزنها وكثيرة ما تقتضيه من الصعاب. وقد عصى به ولسان من ان يتقن صنع هذا المحرك على ما يراه ولا ينتظر ان يوسع في ساء انطاب كتوسعه في ساء الانومويل قبل انقاس هذا المحرك. ولكنه في ساءلاً لطياره في دنده ديورون قرب دترويت يصنع طيارة كل يوم من طرد طيرة صوت معدنية كما سيجي وقد اشترك هو وابنه ادزل وليس شركته الآن في هذا العمل فحصل دفع ساء كل يوم في المعامل والمخبرات يراقبان دقائق العمل



مخبرات معامل فورد ديورون (من الح ج)

كان المستر ولیم ستوب اول رجل فكر في عمل طيارة تكون كل ادواتها من المعدن فاتفق مع نصف مليون ريال من ثروته. خاصة على تحقيق هذا فكر وبعد ثلث ارب كبرة بقى في اثائها اوفقاً من الناس بطيارته المدداه اسماً من اثها خرب شركة صنعها ثم اعيد ثبيتها مدد ستوب وشترت فيها بعض كبر المالىج. وكان مستر دول فورد من اقوى الصار المستر ستوب فاشترت مدد في العمل وعين عضواً في مجلس الاداره. واتفق اب دار هيري فورد وابنه معامل هذه الشركة فسر فورد الكبير في رة منها من الاماليب الصناعية. وفتح سائدة الطيارة المدنية ونموها على غيرها وكان التوسع في صنعها وتجميعها اذا صح لها المحرك الموافق. فاعاد الى ساء في ديورون احد خريطة اراضيه فيها ومساحتها ١٢ فدان مدد معن مهندسيه وحلب اليه ان يعينوا له بقعة في

تلك الاراضي تفلح ان تكون ميدان طيران وحيثما هو اعلى قمة مساحتها ٢٦٠ فدانا
اعتبر الكونكريت بل « هذه القمة مبنية مدرج من لسان مساكن العمال » فالتفت اليه
فورد وقال « هذا كان بالامس واما الآن فحيث ان تحول الى ميدان طيران ومساكن
العمال تنبى في مكان آخر » ولحق امر بارسال جماعة من العمال واربعين عمالاً فهدوا
الارض ورصوها وحملوها صالحة ليرول طيارات. ثم امر ساد بمحمل لصنع طيارات الى
حسب هذا الميدان ففي ستة اسابيع وكان يرافقه بانه يفسد. وحيثما تم سؤدد شركة
ستوت اليه فتحت معاملها من دنزويت الى ديريورن ويستظرا ان ياعدها هذا الانفاق
على الارقاء السريع لان معاملها في دنزويت لم تكن كافية لانفاق العمل والتوسع فيه .
والعمل اسديد يصح لان طيارة كل يوم من طيارات ستوت المدينة

اما ميدان الذي اعد فورد فيكون مثلاً لبيادى الطيران بمعداته لانه فورد
يتظر ان يسي اسطولاً من الطيارات يستعمله في اعمال شركته التي لها فروع منتشرة
في كل اتحاد الولايات المتحدة وكندا ولذلك ينظر ان يصل الى هذا الميدان ويسافر منه
طيارة على الاقل في كل ساعة من ساعات نهار والليل . وقد كُتب في وسط الميدان
اسم فورد بحروف بيضاء طولها مائة مائة قدم . وهي نارية ليلاً باوار كهربائية ساطعة ترى
من علو ١٠٠٠ قدم وهناك اوار اخرى ساطعة تبين للطيارين حدود الميدان وترشدهم
الى ما يجب عمله حين الدورول اليه او الطيران منه ليلاً

ولصنع طيارة فورد متى تم انفاق بحركتها من معدن الدوراليوم وهو حليط من النحاس
والاومبيوم حميف جداً متين كالحلب يحمى هذا المعدن الى درجة ٢٥٠ ميران فارنهييت
ثم يباع حتى يجمع تلوره حين يبرد يصير صلابة ويدهن بالوريش فلا يملوه الصدأ
ولو ترك شهوور في النصار . وتستنى هذه الطيارات حتى تحمل الواحدة منها راكبين
او ثلاثة ركاب او اربعة وتباع في البلد ثمانية جنيه ثم يخصص ثلثها متى ادخلت اساليب
فورد التصاعية في صنعها وكبر ما يسي منها . وقد اشترى المستر فورد شركة ستوت
المذكورة لكي يتمكن من ادارتها حسب ما يريد . لا يقصر عملها على صنع الطيارات فقط
بل قد يصنع دولاب معدنية ايضاً لا تقل في حجمها عن الدولاب الكبير الذي يسي في
الاميا للولايات المتحدة وطار اليها في اواخر السنة الماضية

وقد اشترى فورد طيارتين من معامل ستوت دهر ثمنهما عشرة آلاف جنيه ليعملهما
في النقل بين معامل في دنزويت ومعامله في شيكاغو فتقل بهما الطرود المستعملة والرسائل

التي يبلغ عددها نحو ٣٠ ألف رسالة كل يوم - قطار سكة الحديد يقطع المسافة بين شيكاغو وديترويت في سبع ساعات لكن السيارة تقطعها في ساعتين ونصف ساعة وهناك الطياران ثورن يومياً على قود ٥٠ حبة من طواعير يريد - يستشيء خطوطاً هوائية جديدة بين معامل مختلفة في مجده ثوليات المتحدة وكندا

هذا وقد ألفت شركة في امريكا - سياتل - خطوطاً هوائية - وسعة النطاق لعل البريد بين مدن الولايات المتحدة فاعتمت بها مورد هامة اعتماداً شديداً ما يكون لها من الاثر في مسألة النقل والاسكان - دبحت في عملها ولاسيما بأملان ان سيب لها الطائرات التي تستخدمها على هذه الخطوط - وبأملان ان سياتل بعد ذلك سيارات نقل الناس



محطات مساهل مورد من الدحل قبل بحيرها بالادوات

بين نيويورك وسان فرانسكو - بين أوروبا - امريكا مسافة تزيد على ٣٠٠٠ ميل من غير ان تدرس الى الارض - بهض في سطح الماء

من دحول مورد ميدان صناعة الطائرات قد لعب اليه انظار حكومات أوروبا التي يتبارى في بناء اسطول لهذه الالاب لا يزال هناك بقية احدى اخرزئة محركات الهوائية - بناء الحرب الكبرى وهي محركات بي - نيمد عليا - الآن في الاساطيل الهوائية بالعراق وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة - على يصبح مورد في تعمير الطائرة عن - تعميرها يحول دون استعمالها له لمحروب - التدمير

عظمة الكون

وجعل الانسان

لما سكا القلم لتكتب الفصل الذي اختص به مقتطف مايو وموصوعه « العجب العجيب الشعيرة » ورسمها دوائر تمثل ذلك الحجم ومصص النجوم التي فيست انظارها حادوا رسم دائرة تمثل شمسة اليها موجدنا بالحساب ان تلك الدائرة تكون اصغر من ان ترسم على القرطاس

الشمس وجرمها اكبر من حرم كوننا الارضية ٣٣٢ الف مرة ومجمها اكبر من حجم كوننا مليون و ٣٣٠ الف مرة بتقدر رسمها مع هذا الحجم لصغرها نسبة اليه فها هو شأن كوننا الارضية التي تقارب المالك على رقعة منها ويتارع الناس ويتفانون على لصقة امتار من سطحها

وما ذلك الحجم وما تلك النجوم الاربع التي رسمناها الا نقطة في بحر يكون العمود بكواكب لا تحصى رى منها مجوسا الرقعة وبالظارات ملايين ومجسها ممتدة في الفضاء لا صابط لها والحقيقة انها منتظمة في حركتها ساجدة في الفضاء واكثرها شغوس كل منها اكبر من شمسا مراراً عديدة ومودها الذي يصل اليها ويراها به معنى عليه سائراً وهذا بسرعه الفاتكة الوف من السنين

عبط التفكير من النظر الى السماء كليلاً وظاف حول الكرة الارضية يرها ويجرها قاراتها وحرائرها حاملها ووهادها وراقب ما فيها من الاحياء فتدريج من الخوت والفيل اكبرها الى الحشرات والمهام بل الى الميكروبات التي لا ترى بالمكروسكوب لصغرها والى جواهر الاجسام والكهارب التي تتألف تلك الجواهر منها فاعتبرنا الدحول

من كون هذا الكون ؟ من س له ؟ لواميس التي يجري صيبا ؟ ومن يستطيع ان يدرك عظمتها ؟ من يستطيع ان يدرك قصده ؟ كم من ملايين السنين مر منذ كون نظاما شمسي وجهره بقوة لا يحد العقل مقدارها قوة تمكن هذا النظام من السير بها والدورون المتوالي ملايين من القرون . ما لنا محال ادراك ما يستحيل علينا الوصول اليه من احرام السماء ونحن انحر من ان ندرك لواميس ما في ارضنا من الكائنات بل ما في بيوتنا من الاحياء بل ما في احاساسنا من الاعصاد . كيف يقول طعامنا الى دم ؟ ان كنت

تعلم ذلك فاصح من الطعام قطرة من الدم . كيف تنقص قلوبا ونسب ثابته بعد ثابته
مدى الحياة . ان كنت تعلم ذلك فاصح قلنا يقبض و يسط لاذته ولو ساعة واحدة .
اي مهمل من معامل مورد او كره علي يستطيع ان يصنع . انه يتدي من الخير والنجس
وتفرك دوائه بعد اخرى كما تفرك قلوبا . وفي على ذلك اعمال النعمة والامعاء
والكبد والطحال والرئتين والكلى . اما اعمال الاعصاب والدماء فاي عقل لا يقف
عدها مذهولا اذا فكر في اعمالها . وما يصدق على جسم الاساس يصدق على اجسام
الحيوانات كلها حتى اعمل والبويض وما لا يرى منها لعمري ويصدق ايضا على انواع
النباتات والمكروبات

الكون عظيم فلا بد من ان يكون المكون اعظم وان تكون قدرته شاملة وعيه ترف
مخوفاته ومن كلما عراة لديه ظواهرها وبواطنها

ولكن انظر الى ما في العالم كما لا تدركه عقولنا بل تخاري في تحليل لانها تراه سافها
لما يقتضيه نظام النكال . يضر الناس مدينة ويظفونها احسن تنظيم فتقع فيها رازلة تخدم
مبايها وتقتل سكانها لا لاهم حواء دسا لم يصب غيرهم فوقوا به بل لانه اتفق ان بعض
القوى الطبيعية فعلت هذا الفعل . فعمل البراعيث مكروب الطاعون الى امة آمة فينتشر
الوباء فيها بشكل الوالدين وبين الاولاد ولا ذنب حنو . يولد الاسان ويشب ويتعلم فتتو
بدنا وعقلا . جسم يحبر العقول تركية وعقل يعمل يهتد الى اكشاف السياه واعماق الارض
في البيوت ديولف الكنف فتق فرونا وهو يموت ويحل ولا يبقى منه في هذه الارض
الا حفة من التراب والناس في ذلك متساوون من اعلمهم الى احمليهم من القوام الى اصمهم
من الضام الى اقصرهم من اعلمهم الى اظلمهم كان لا قيمة للعلم والقوة والعصيلة . و يتعذر
عليها التوفيق بين هذه التناقضات وامثالها وعاية ما تستحقه عقولنا مما تراه ان الكون
عظيم جدا والمكون اعظم واسا عرفنا الشيء اليسير من نوايس هذا الكون وما لم نعرفه
اكثر مما عرفناه مما لا يقدر علينا ان نتف محبلا ونقول لا ندري

فنوقف هذا الموقف وقال لا ندري ايصح ان يتعد بذلك يقال عنه انه من المعطلين
هل يلام الانسان اذا عرف انه جاهل واعترف بحبله ؟ او ليس اعتراف اللاادريين
بأهم لا يدرون اشرف واسل من الادعاء بمعرفة امور محبوبة او من تحوير العقل للتليم
بما يراه متافضا له

الطريق الى السلام

دستور اتحاد الامم

وما الحرب الا ما علمت ودقتم وما هو عنها بالحديث المرحوم
 متى نعتوها نبعثوها دمية ونصر اذا صرقتوها فنصرهم
 فمركبكم عرك الرمح شامخا وتلقح كشافا ثم تحمل فتشم
 فتلج اكم عمال اشام كلهم كاحر غادر ثم ترصع فتطم
 ومن لا يقر رهبراً على رأيه هذا في الحرب بعد ما رى الناس من محبها وفظافتها
 في العقد الاخير ما يشيب الولدان والواقع ان العمران الحاصر القائم على التعاقب
 في اشاح الثروة وتوربها وما يرتبط بذلك من نظام مالي دقيق انصت فروعه باصول
 وحاش الناس لا يستطيع ان يخرج سالم الكيان غير مصدع الاركان من حرب عامة
 كالحرب الكبرى اذا قصي الامر وتارت عواصمها ذلك لان المبادئ في فصول الحرب
 ووسائل التدمير استبطلوا من العارات الخائفة والوسائل العلمية الفتاكة في الهجوم والدفاع
 ما يستعمل على سرب من الطيارات مثلاً لتخليق فوق مدينة عامرة قبلتي عليها من العارات
 الحادة ما يطول شملة الحياة في كل سكانها لا فرق بين العمل الرصع والحدي الحار
 د. بلت الحرب هذه الدرجة من الضك والاضطاعة فلا يمكن الاعتد على القوانين
 التي يمتنع عليها في المعاهدات الدولية وعابها بقيد الحرب وسع قوع الفظائع والمنكرات
 اد من يستطيع ان يحصر باراً مشوبة في عامه هت عليها الرياح تدرجها وتريدها شوباً
 والتهاباً كذلك في الحرب متى اقدت حدودها تهب عليها رياح الشهوات وعواطف الجشع
 والطمع والانتقاء فلا سطح سود معاهدة ان نفيد حوادثها بقيد ما وقد عشنا الحرب
 دصيه نهرآ غير قلل مدحاح الساسة لا يعتبرون معاهدة سوى «فصاصة من لوز»
 اصب الى ذلك ان النظام المالي الذي جزم عليه العمران الحالي لا يشت اعاد الزيادة
 اساحشة في ورق النقد التي تندفع اليها الحكومات مرعحة في الحروب ومتى ترهزعت
 قواعد النظم ادبي اضطربت التجارة وسادت فيها الفوضى فيجزم عن ذلك ككلو معانات
 وارثة يضطرب نسبها لحل الامن وتنفذ الحكومات قوتها وسلطتها على الناس فترجع
 الام الى حالة القرون الوسطى فطاعات وولايات في راع دائم ومسال مستمر
 فاندس بين امرين . اما ان صفى الحصار على الحرب فتح وقوعها ثابة او على

الاقبل تجمع وقوعها عامة كالحرب الكبرى واما ان تدك الحرب اركان العمران وتترك معاملة اطلاقاً دارة

العمران او الحرب — ايهاا يتطلب على الآخر ؟

هل تستطيع الامم التي تحب انها لمعت شأواً بعيداً في الحضارة والعمران ان تتعاون فتقضي على الحرب او يطلق شيطان الحرب فيمنها دمية فتاكة تدمر ما قصي الناس عشرات القرون في بنائه وترجع بالمدينة الموب السنين الى الوراء ؟

نقدم هذا الكلام توطئة لفصل مفله من كتاب انكليزي حديث عنوانه « الطريق الى السلام العالمي » The Road to World Peace اهداه اليها مؤلفه المستر اوسكار نيونغ Mr Oscar Newfang وعابته بيان الطريق التي تؤدي الى انتصار العمران على الحرب وبجاء الحضارة من الدمار والاصمحلل

وقد ترجمنا هذا الفصل فيما يلي وهو عنوانه « دستور الاتحاد الامم » يرمي فيه واضعه الى انشاء حكومة عالمية على الوجه الذي بيئه فيه وقد قال في مقدمته انه ورج نصحاً من هذا الدستور على كبار الساسة الذين حصروا مؤتمر باريس سنة ١٩١٩ ولكن بطهران الرئيس ولسن وغيره رأوا استحالة الانتقال الفجائي من حالة التقسيم السياسي التي كانت عليها اوربا قبل الحرب الى انشاء « ولايات عالمية متحدة » على نمط النظام الاميركي فساروا في طريق بين بين وهو انشاء جمعية الامم حتى اذا تعودت الشعوب على الخلافات بينها بالتحكيم والتعاون بدلاً من الحرب وسيطرة القوي على الضيف حولت جمعية الامم الى مركز حكومة عالمية تحويلاً تدريجياً على ما يقضي به البحث والاضمار وهاك نص الدستور الذي اقترحه المؤلف « لاتحاد الامم »

المقدمة

نحن شعوب الارض بعد اعترافنا بانوة الله واخوة الناس نقر الدستور التالي دستوراً للحكومة العالمية

الانتخاب

- ١ — يحق لكل البالغين من الحنين من غير استثناء ان يشتركوا في انتخاب مباشر سرّي على قدم المساواة
- ٢ — رأي الاكثرية كما تظهر في انتخاب كهذا يصير قانوناً وليس لاحد سلطة على نقضه

الفرع التشريعي

- ٣ - تقسم الحكومة العالية الى ثلاثة فروع فرع تشريعي وفرع قضائي وفرع تنفيذي
- ٤ - الفرع التشريعي يتألف من مجلسين الاول مجلس نواب عدد اعضائه خمسمائة ينصون على طريقة الانتخاب المباشر بالنسبة الى السكان وتميز هذه النسبة بعد احصاء عام يتم كل ستة عشرة - واعلى الثاني مجلس امم يكون فيه ممثلان لكل امة مستقلة يتخذان فيها على طريقة الانتخاب المباشر
- ٥ - كل مشروع قانون لا يصير قانوناً ماخذ المعمول الا بعد ما يجوز الاكثرية في كلا المجلسين

- ٦ - قبل ان يقرع النواب في مشروع قانون يجب ان يستمعوا دائرتهم الانتخابية ثم يقرعون في المجلس حسب نتيجة هذا الاستفتاء
- ٧ - ويجوز استفتاء الشعب في أكثر من مشروع قانون واحد في وقت واحد ويجوز نقل نتيجة الانتخاب الى المندوبين بالتلغراف
- ٨ - مدة العضوية في كلا المجلسين عشر سنوات تنتهي مدة النائب في السنة التي يتلوه سنة الاحصاء وينتهي عضوية اعضاء مجلس الامم في السنة الخامسة بعد سنة الاحصاء ولا يجوز ان يعاد انتخاب احد اعضاء المجلس

الفرع القضائي

- ٩ - يتألف الفرع القضائي من مائة محكمة دائرة وخمس محاكم استئناف ومحكمة عليا. وتكون اربعون محكمة من المحاكم الدائرية في نصف الكرة العربي والستون الباقية في نصف الكرة الشرقي
- ١٠ - كل امة مستقلة تختب قاضياً في كل من المحاكم المائة الدائرية ومحاكم الاستئناف الخمس بطريقة الانتخاب المباشر. وقضاة المحكمة العليا تنصيبهم المحاكم العليا في الدول المستقلة من بين اعضاءها ويكون لكل محكمة عليا في كل دولة مستقلة ممثل في المحكمة العليا الاعمية مدة القضاة في المحاكم الدائرية ومحاكم الاستئناف عشر سنين ومدة القضاة في المحكمة العليا طول الحياة او الى ان تترجمهم المحاكم التي تحتهم

الفرع التنفيذي

- ١١ - يتألف الفرع التنفيذي من وزارة فيها سبعة اعضاء تنصيبهم شعوب هذا الاتحاد انتخاباً مباشراً لمدة عشر سنوات ولا يعاد انتخابهم في حال من الاحوال ولا يجوز ان

يكون عصوان من اعصاه هذه الولاية من أمه واحدة. أما تربيهم في صاحب الحكم فيكون حسب الاصوات التي يالونها والذي يال اصواتا أكثر من اثنين يكون رئيساً للولاية ووزيراً للدفاع ويسره وكيل أمانة وزير الداخلية والصحة والنات ووزير حماية وابع وزير التعليم والدين والخمس وزير الصحة وتضم ارباصة الهندية والسادس وزير الزراعة والتمدين والتجارة والسابع وزير العمل

١٢ - كل الواجه او السعن المستحقة معها كان معها تكون تحت سيطرة رئيس الولاية العالمية ولا يحق لأي دولة ان تغلثا وان تستعمل سدا من هذا القبل وبمجارة كل مرحلة يجب ان يكونوا من كل شعوب الارض على سنة كل شعب الى سائر الشعوب

١٣ - يكون للحكومة العالمية حش مؤلف من سود منطويين عدده خمسة ملايين جندي تحت سيطرة رئيس لولاية العالمية ولا يقل احدي هذا الجيش لأحد بيجور امتحانات دقيقة خمسة وعقبة وحرية على الواحد الذي تطبه الحكومة العالمية وعمر الحدي يكون بين ٢٠ سنة و ٢٣ سنة حين اصمعه الى احش المامل وبعد انقضاء خمس سن على اصمائه يطبق بالاحتياطي ويحق للحكومة ان تدعوه حين تريد ويصلى نصف الاحرة ولا يحق للحكومة من الحكومات ان يكون لها حش يريد على وحدي الانف من سكانها (اي لا يحق لمرء ان يكون لها حش يريد على ١٠ الف جندي لمرء)

الحقوق الشخصية

- ١٤ - لا تُن فواين تمري على ما سبق سها
- ١٥ - تطلق حرية العقيدة الدينية الأ حين تصر هذه الحرية لشخص غير صاحب العقيدة
- ١٦ - تطلق حرية الصحافة والزي والقول لأ في الحوادث التي يوسع فيها لي القوة بدلاً من الانقلاب
- ١٧ - تلغى كل رسوم الوردت والصادرت وكل رسوم ورسوم أخرى ضد حرية التجارة بين الدول التي تتألف منها الحكومة العالمية
- ١٨ - تلغى كل الضرائب والقيود على نقل الاموال والممتلكات من دولة الى أخرى
- ١٩ - تلغى كل القيود على اعمال كل انسان محافظ على القانون في سروره ومبشته في كل بلاد من بلاد الحكومة العالمية آه

السرطان والعراصير

تابع ما قبله

ابتدأ في مقتطف مايو ان الدكتور سمون وجد بالاستقراء ان العراصير والخنافس شيئاً من العلاقة بالسرطان لانه يكثر حيث تكثر . ولكن هذه الحشرات لا يحتمل ان تكون هي مسبباً للسرطان لان ذلك يشترط ان نعض الانسان او نلصقه او ندخل في حمامه وشي من ذلك لا يحدث فلا بد من ان يكون علاقتها بالسرطان معية . وقد ذكرنا في باب الاخبار العلمية في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ ان الاستاذ فيبيدجر F. biger وجد ان الجرذان تصاب بالسرطان من اكلها بعض العراصير ووجد في عضلات هذه العراصير نوعاً من الدود الصغير وثبت له بعد البحث ان هذا الدود هو سبب السرطان الذي تصاب تلك الجرذان وانه اذا ما من اكلها العراصير . وعليه فقد يحتمل ان تكون هذه الديدان هي سبب السرطان الذي يصيب الانسان . وكان الاستاذ بورل Porel قد ابان سنة ١٩٠٦ ان في بعض القنطريون دوداً له علاقة بتوليد السرطان في الجرذان بان يحمل اليها جراثيم السرطان او يمدّها للاصابة به ثم واحد ما يؤيد ذلك في معهد باستور بتونس فان الماعين فيه مكوا ٣٠٠٠ حرر وعصموا فوجدوا خمسة منها مصابة بالسرطان ووجدوا هذا الدود في اربعة من هذه الخمسة . وعصم العالم بريدور Bridor ٣٠٠٠٠ حرر هناك فوجد هذا الدود في ٨٠٠٠ منها ووجد فيها عشرين جرذاً مصابة بالسرطان وهذا الدود في النمل السرطاني فحاء ذلك مؤيداً لرأي بورل

وسنة ١٩٢٠ حاول غامان اميركيان ان يعرفا فعل هذه الديدان بالجرذان فاطعهاها بيضها فظهر السرطان فيها ووجد الدود فيه

اطلع الدكتور سمون على هذه الحقائق كلها ما عدا من ايطاليا فرأى ان يجمع بينها وبين ما وجدته هو بعله يصل الى الصائفة الشجدة وهي كيف يتولد السرطان في الانسان وهل وجد هذا الدود فيه . فحمل يقبّل انكتب التي تناول هذا الموضوع فوجد ان الاستاذ كارلو بافي Carlo Pavesi الايطالي رأى سنة ١٨٠٤ دودة في شقة تليد حسيها من نوع الفيلاريا التي تسبب داء الفيل . والدكتور سمون من اعلم الناس بمعرفة الديدان الحلمية (الطفيلية) واشكالها . وكانت تلك الدودة مرسومة رسمًا دقيقًا فلما رآه عرف

انها ليست من الفيلاريا بل من الدود السرطاني المشار اليه آنفاً. وكانت قد اطلق عليه اسم غيغليوني *giglyonema* فنادى اى. ايطاليا لاستشاف البحث فيها مژوداً بصورة هذه الدودة التي وحدها الاستاد باي وجير لاحد رحل المتحف البريطاني وهو الدكتور بيلس العام بالصفينيات اب رافقه لمساعدته في هذا البحث. ولم يكاد يشتركان في بحثهما حتى وحدا هذا الدود في السم والقر والمعري والخارير. ورايا ان عدد الحيوانات المصابة به يريد باقربها من المناطق التي يكثر فيها السرطان وسألا الاطباء عن الاعضاء التي تقع فيها السرطان غالباً في تلك الحيوانات فبين لها انه يقع في المرئ وطرف المعدة القويدي. والمرئ وطرف المعدة القويدي هما المكانان اللذان يكثر هذا الدود فيهما في الحيوانات الاهلية وها ايضاً امكانات اللذان يقع السرطان فيها في العال. ولم يكذ الدكتور سمون يعود الى اكتشافه حتى جاءه كتاب من احد الاطباء يقول به فيه انه وجد دودة من هذا الدود مكلتة في عمو سرطاني ثم وجد هذا الدود في السمك الهري وفي الذين يأكلونه يتا فيدخل دوده شعاهم و يتولد السرطان فيها. وسافر الى جزيرة اسلندا وجال فيها ووصل الى بلد تحيط به الرمال من كل جانب فلم يجد المرأ فيه قيردان ولا للسرطان

ويميل الدكتور سمون الى القول بان هذا الدود لا يسبب السرطان بداتو بل انه يحمل الجراثيم التي تسبب السرطان وبرصها الى جسم الانسان او الحيوان فتقيم فيه الى ان يصير الجسم بيئة صالحة لها لتوليد السرطان فيه ولذلك فسر السرطان الحقيقي لا يرال عامماً وهو عرف كثير من ملاحظاته

وقد اصابني الصفحة ٤٢١ من المجلد الثالث والستين ان « في الجسم الحي قوة تقيد نموه وقد يكون السبب في تولد السرطان ان هذه القوة تضعف في بعض الاحصاء فتبدو بعض خلاياها نمواً يريد على المعتاد ». ولا يخفى ان حوادث السرطان تكثر في سن الشيخوخة وتكثر ايضاً بسبب المعينات الحثك كالكث او ديداناً او ما اشبه فيجتمعل ان خلايا الجسم تشط حينئذ لمقاومة هذه المعينات فيريد نموها كما يحدث في المعص وعمر سوق الر بون وقرون السطم. تشط على القوة التي قلنا انها تقيد خلايا الجسم في نموها فيولد السرطان فيها ويكون السبب القريب لتولده ضعف القوة التي تقيد نموها اذا حدث ما يزيد هذا القو

عيد مكسلي

ولد توماس مكسلي في ٤ مايو سنة ١٨٢٥ اي مئذ مائة سنة قصدت محله فانشر الآن وهي في مقدمة المجلات العلمية الانكليزية وفيها ٥٦ صفحة كبيرة عن هذا السلامة باللام ٢٢ عالم من اكر علماء الانكليز عدا ما كتبه عن علم الفيزياء . ولا نفس انه توفي ملك او امير او وزير او عالم آخر واحتمل به او بوه بمصلحه مائة سنة من ولادته كما احتفل به مكلي ولوه بفضلهم

واكثر ما ذكر في ما نشر متضمن فيها كتابه "عنه حين وفاته فاعدا نشره الآن. وفاتنا ان نقول قلاً ان الرجل الذي زعم خصوصاً انه معطل او ملحد طلب ان يكتب على قبره ايات كانت زوجته قد نظمتها وهي قولها

"Be not afraid, wandering hearts that weep,
For God still giveth his benumbed sleep,
And it endless sleep he wills, so best."

اي « لا تجزعوا ايها القلوب الباكية لان الله لا يزال يعطي حيه يوماً واذا شاء ان يكون هذا اليوم ابدياً فرحاً به » وكانت تقول

ما الموت الا رقدة يجري الاله بها حيه
لا تجزعن وان تكن ابدية من غير اونه

ولد في الرابع من شهر مايو (ايار) سنة ١٨٢٥ في قرية ايلنج على مقربة من مدينة لندن وكان ابوه مدرساً في مدرسة هناك فقرأ فيها مبادئ العلوم ثم هكف على الدرس والتفقيب وتعلم اللغة الالمانية وعاص في بحار علومها لانها اعنى لغات الارض بالكتب العلمية ودخل مدرسة طلية في مدينة لندن ولم يكتفر بدرس ما وحده في الكتب وسمعه من الاساتذة بل كان يبحث ويقتب ينسخ وكتب حينئذ رساله في شدة حية وصف فيها الطبقة التي في عمده جذر الشعر فتمت حقه الطبقة باسمه الى الآن وظهر من ذلك الحين انه ميل الى المباحث المتكورة التي استاز بها مدة اشتغاله بالعالم

ومارس صاعة الطب مدة وحيمة ثم انضم الى جمهور الاسماء الذين في خدمة الحدود البحرية وذهب في سفينة من سفن الحكومة أرسلت لمساحة البحار في الافاضي الجنوبية

فأطلق بها سنة ١٨٤٦ ولم بعد حتى سنة ١٨٥٠ . وأقامت السمية أكثر هذه المدة شرقي جزيرة استراليا وشمالها فاعنت الفرصة فبحث في الحيوانات البحرية التي رآها هناك وكان يصف ما يراه وصفاً عالياً مدققاً ويبحث به إلى اكتشاف البشر في محلاتها العالية فاشتهر اسمه بين رجال العلم وتوسم فيه كثيرون سمات العسل والدكاة فلما عاد إلى البلاد الانكليزية انتخب عضواً في الجمعية الملكية وأهدي إليه بيان من ياشيها في العام التالي . ثم انتخب استاذاً للتاريخ الطبيعي وعم البيولوجيا في مدرسة المعادن الملكية واستاذاً للفسيولوجيا في دار العلوم الملكية سنة ١٨٥٤ وعين محققاً في الفسيولوجيا وتشرريح المقابلة في مدرسة لندن الجامعة

وانظم في كثير من الجمعيات العلمية والتعليمية ورأسها مراراً وله الفضل الكبير في اصلاح شأن التعليم في بلاده . واستغنى من ساعيه لما صار له من العمر ستون سنة لكي لا يلبس في طريق الاحداث الساعين وراء المعالي فكان مدة اشتغاله بين رجوعه من السفر الاول واعتزاله المناصب السمية ٣٤ سنة قصاها في البحث والاشاء والمحطاة ولم يترك لربما من فروع علم الحيوان بل علم الحياة حتى وسعة واعاها بمكتشفاته ومبتكراته وحل كثير من العوامس في بناء جسم الانسان والحيوان وقرون اسمه باسم دارون وأرون أشهر علماء الاسكايز في هذا العصر بل أشهر علماء الارض في علم الحياة

واهتمق المذهب الداروني في تحوّل الانواع واسباب تحوّلها وكان اقوى انصاره واشهر زعمائه . قال من فصل كتبه في سيرة دارون بعد وفاته ما ترجمته

« اني لم اهتم بمألة تحوّل الانواع الا بعد سنة ١٨٥٠ وكنت حينئذ قد رفضت ما ذكر في اسفار موسى عن كيفية الخلق مع انه كان راسخاً في ذهني بما علمي اياه والداي ومعلمي ولم يكن رفضي سهلاً عليّ فقصبت فيه كثيراً . لكن عقلي كان غير مقيد بقيود تسمية من التسليم بالآراء التي لها سند علمي او علمي معها كانت علم ارضي نفسي حينئذ ولا اري فيها الآن ما يتخفى من التسليم بحبر الخلق (على ما جاء في سفر التكوين) ولست أحرم يقول ان الخلق كذلك ضرب من الخيال ولكنني أقول انه يظهر لي بعيداً عن الامكان ولا اري على صحته دليلاً في انواع الحيوان والنبات الموجودة الآن . وبمثل ذلك كنت حينئذ اطر الى مذهب الشرو (مذهب تحوّل الانواع او مذهب دارون) اي لم اكن اري أدلة على صحته . ثم تعرفت بالمستر هربرت سنسر وذلك سنة ١٨٥٣ وتصادفتنا من ذلك الحين صداقة لم تنفص عراها يوماً واحداً . وقد بحثنا في هذا الموضوع وتأخرنا فيه

ماطرات طويلة عسفة نكتة لم يقدر معادها به من قوّة الحصة ان يصرفني عن مذهب اللادارية الذي اعتنقته . وكان بي في مدمي عذري الاول ان لادله على تحول الانواع لم تكن كافية الى ذلك احين والثاني ان الاسباب التي فرست لتحوّل الانواع لم يكن شيئا منها كافيا لذلك . واني انظر الآن الى الموقف الذي كنت فيه حينئذ فلا ارى انه كان في وسعي ان اعتقد غير ما كنت اعتقد به حينئذ

« ولعل ذلك كان شأن كثير من الذين تهيمهم المباحث العلمية فانهم يكونوا يجدون دليلاً على صحة ما جاء في سفر التكوين عن خلق المخلوقات ولا على صحة تحول الانواع بالقوى الطبيعية فتركوا ميدان النظر ودخلوا ميدان العمل يبحثون عن اختلاقي التي ثبت هذا المذهب او داك . وسكان مقالات دارون ووس التي نشرت سنة ١٨٥٨ وكتاب دارون الذي نشر سنة ١٨٥٩ كانت مصاحراة رجل سائر في بلبلهم فاعتدى به لي حريق مطروق سواء كان طريق بينه او طريق غيره . وهذا الطريق هو اسب الموسوعات الحية وحدث انواعها بالقوى التي يمكن ان يثبت فعلها الآن في الطبيعة فليس على امره ان يعتمد على الآراء والمذاهب النظرية بل اسب ينظر الى الحوادث التي يمكن ان ترمى وتنفخ . فجاء ما كتب دارون اصل الانواع بالفضالة التي كاسدها

« وقيل ان نشر هذا الكتاب سنة كنت انا وكثيره من عيري لا بدري كيف تعلق خلق الانوع اذ عملنا الخير الذي ورد عن خلقها في سفر التكوين فلما نشر الكتاب وطالما من عجبنا من عدم اعتدائنا الى حل هذه المسألة بمسا . ولعل اصحاب كولومس لاموا اسمهم مثلنا لما رأوه يكسر البيعة ويوقفها على رأسها . فان امر التعبير في الانواع ومارعة القاء وموافقة الاحوال كل ذلك كان من الامور المعروفة ولكن ما من احد ظن انها الطريق لحل مسألة تولد الانوع الى ان اتى دارون وولس وبددنا الخيلة ونشر كتاب اصل الانوع فكان مصاح الهداية « انتهى

وما اعتدى الى المذهب الماروني اي الى القول بان انواع النبات والحيوان تولد بعضها من بعض بالاسباب الطبيعية التي لم نزل تعمل بها ونوعها حتى يومنا هذا اتفق به حالاً واحداً من ذلك الحين يكتشف الادلة الكثيرة على صحته ويشق المقالات الصادرة في شرحه ولاسيما في ما يتعلق منه بالحيوانات النقرية لكن اكثر مقالاته بشر في نشرات الجمعيات العلمية التي قلما يطالعها الجمهور

وامتار على اكثر العلماء بل على اكثر الكتاب والخطباء بشدة المارضة وسهولة

الصاروة ولو كان الموضوع من اعوص المواضيع العلمية فهو كحديثه الاستاذ تدل من هذا القليل نقرأ خطبة العلمية كانت نقرأ رواية مكاهية في سلامة عبارتها وحن سبكها وجلاء معانيها . وكان يحطب على العمال في المواضيع العلمية فتبلى لهم اسرارها حتى تكاد تفس بايديهم

وهو اول من اطلق مذهب النشوء على الانسان فقال انه حلقة من حلقات الحيوان واقام الادلة على ذلك قبل نشر كتاب دارون في اصل الانسان بمشتر سوت . وهو الذي قال بتولد الفرس من حيوان آخر في كل قائمة من قوائم خمس اصابع واسأبوسود آثارهم قبل ان وجدت فلما وجدت حاث مؤيدة لقوله

ونحث في علاقة الدين بالعلم وله في ذلك مقالات صافية ومناظرات عيمة مع علاءستون وديوق رجيل والديكتور وايس وعبرم من كبار العلماء ومطاحل رجان الانشاء . واقواله كاليوف الماصة تقطع جميع الخصم وتسد في وجهه المسالك وهي شديدة الوطأة على غير الذين يذهبون مذهبه . وكثيراً ما يزدري خصومه ويرشقهم بكلام احده من السهام ولا سيما اذا حرقوا اقواله او تظاهروا بشيء يحسم براءته ولكمها كثيرة البكات البدعية والمذهب الكلامية فلا يملأها القاري . معاً عمض موصوها . وقد انفتت آثاره على انه نطل الدارونية المحررب وعديقها المرجب وحامي حماها بسيف الحقعة والبرهان وبلاغة العبارة وحن والبيان

وقد ادعى البعض انه معطل وهو ليس كذلك لانه المتطبل يقتضي في الخالق دليل ومعلوم انه لا دليل ولا شبه دليل على بي الخالق فكيف يصح ان يرشق مثل هكيلي بمثل هذه البدعة وهي مدكل ما قاله وكل ما علم به على خط مستقيم وانما مذهبه الحقيقي الاقرار بحمله ما لا يخلو فالامور التي نعلمها يقول الي اعلمها والامور التي يحملها يقول اني احملها . ومن هذا القليل حكمة على وجود الخالق فانه يقول انه لا دليل على نفيه ولا على وجوده وان الادلة التي اقيمت على وجوده لا تثبت وجوده والآن انتت وجود آلهة الهند وآلهة الصينيين وآلهة المصريين واسكندانيين كما ثبت وجود اله الكتيانيين لأن هذه الادلة كلها من نوع واحد

ولا ندري كيف يسلم عقله بوجود اشياء كثيرة مما يحكم بوجوده من آثارهم فقط كالاثير والبار التي في حوف الارض ولا يسلم بوجود الخالق الاري الذي منه وله وبه كل الاشياء . لكن الاعتقاد بالروح مجرد عن المادة والصفات المادية لا

ينطبق على ما يمتد به كثيرون من الذين ينسبون الى الله الصفات البشرية كالخض وامكر والانتقام ويقولون ان له يدين ورحلين وعيين ومجودلك فواء عنهم قال انه لا يعرف ديبلاً على وجوده او انه له روي محمّد عن المادة فهو في الحالين ممّطّل في عرفهم وكان عرضة الاول والاسمي بشر الحقائق العلمية بمجرّد عن غواشي الاوهام وقد قال في هذا الصدد ما ترجمته

« عرضي الاول ان اسعى بكل جهدي في زيادة المعارف الطبيعية وفي الحث على استعمال اساليب البحث العلمي في كل المسائل التي يهتم بها نوع الانسان بما على الاعتقاد الذي عما في» نموي وعروية بازدياد قوتي وهو انه لا راحة للناس ممّ بلاقوته من الصاد الا في الصدق قولاً وفعلًا وفي مقابلة العالم كما هو اد يطلع الانسان الثوب الذي البسته اياه» ينظر تظاهرت بالتقوى لتحمي ما تظن من الشرور وعلى هذه النية اخضعت كل مطعم في الشهرة العلمية التي كان يمكن ان اطعم بها لعابيات أخرى كتعميم العلوم وترقية التعليم العلمي وللحصولات الكثيرة والمناظرات الطويلة في مذهب الشوء ولمحارسة اهل الحرة المذهبية التي هي العدو الالذ للعلم . واني واحد من كثيرين جاهدوا هذا الجهاد وسواء عدي ذكرت بذلك او لم اذكر» انتهى

وكل من قرأ شيئاً من كتابته او ممّ اثره» عه في المتنطف يعلم انه نال ما سعى له ولم يمت حتى رأى علماء الارض وعظماها من ملكة الاسكندر وابنها ولي العهد الى اصفر عاملي من سامح النعم بقر بفضله ويمترف له بانه افاد العالم مادياً وادبياً هواند لا تقدر وقد أصيب «سيرة الواجهة في شهر مارس سنة ١٨٩٥ ونسبها اضطراب في رئتيه وكليتيه فتوفي يوم السبت في التاسع والعشرين من شهر يونيو من تلك السنة وخلف روحه وثلاثة بنين واربع بنات . ودفن في الرابع من يوليو (تموز) وسار في جنازته كل علماء الاسكندر حينئذ مثل كلن وفوستر ولستر وسبسر ولوسكير وروسكو وفرسكلند وعلا دستون ونواب الجمعيات العلمية كلها وصلى عليه القس لولن دافس واقام له تذكار في دير وستمنستر وتمثال في متحف التاريخ الطبيعي مع دارون وأون

وتزيد على ذلك الآن ان العلماء الباحثين في مذهب دارون نوعوا فيه بعض التوزيع ولكن حقيقة المذهب اي تولد الانواع بعضها من بعض لم تفس حتى الان. وهذا لا يمنع ان ينتقض المذهب كله يوماً ما اذا ثبت بادلة قاطعة ان الانواع وجدت مستقلة بادي بد

مركيز كرون

Marquess Curzon

قد لا يحظر على بال احد من قراء المنتطف ان المركيز كرون او اللورد كرون كما نلقبه هو من رجال العلم ايضاً كما انه من اقطاب السياسة . ولكن هذا هو الواقع ولولم تكن له مباحث علمية مسكرة يشهد بها غالب مجلة بانشر في تأسيسه به حاز مقاماً رفيعاً



اللورد كرون

بين رجال السياسة وكان له ايضاً مقام علمي لا يقل عن مقامه السياسي رفعةً ونكته كان محصوراً في حلقه من خاصة الطماء للامام الواسع بالعلوم ولاهتمامه بتوسيع المعارف التي مال اليها

ولد في ١١ يناير سنة ١٨٥٩ وهو ابن لورد سكارسديل Scarsdale وتلقى دروسه

في مدرسة ابن وجامعة أكسفورد وانتخب عضواً في البارلت سنة ١٨٨٢ وحصل وكيلاً لوزارة الهند سنة ١٨٩١ وكان مبدعاً في الثقافة في معرفة الشرق والامور الشرقية وقد بين ذلك السير فرانسيس بنتنر في مجلة القرن التاسع عشر الصادرة في شهر مايو هذا . فانه زار الهند اربع مرات بين سنة ١٨٨٦ و ١٨٩٤ وطاف حول الارض واخترق القسم الاسيوي من بلاد الروس والى في وصف كتاباً سماه روسيا في اواسط اسيا واقامه بكتاب عن الفرس وبلاد فارس وكان قد ساج فيها مكاتباً لجريدة التيمس وقد قطع ١٦٠٠ ميل راكناً ولا يزال كتابه هذا افضل ما كتب في هذا الموضوع . ثم ألف كتابه المعنون بمشاكل الشرق الاقصى باحثاً فيه عن البلدان التي بين الهند والادقيا ومن السامبيكي . وزار افغانستان سنة ١٨٩٤ وراى البلاد المحاورة لها واستقصى نهر الاكسس الى منبعه في جبال الهيمالايا المعروفة بسقف العالم . وكان واسع النظر دقيق البحث متفعل من علم الجغرافية ومعرفة اخلاق الامم كما يتضح من كتابه الاخير الذي نشره سنة ١٩٢٣ وقد عرفت الجمعية الجغرافية فصله منذ سنة ١٨٩٥ فقلدته حينئذ وسامها الذهبي

ولما احتير حاكماً للبلاد اهدى بذل جهده في ترقية التعليم والزراعة فيها وحفظ آثارها من التلف هياكل كانت او مساحد او مدائن او نحو ذلك من آثار الفن الهندي . واشأ مكتبة لجمع الكتب وداراً لحفظ مخطوطات الفنون من صور وتماثيل وما اشبه ولم يكن في اول امره يعنى بالعلم المحرد ثم وصح له ان العلم اساس لكل تقدم اقتصادي فاحتار لمعهد الزراعة الامبراطوري جماعة من الكيماويين والنايين وعلماء الحشرات وعلماء الفسيولوجيا النباتية وامثالهم من الاختصاصيين في المسائل الزراعية فاستفادت بلاد الهند من عظمهم وارشادهم اصناف اصناف مما اتفق على هذا المعهد . وطبقت عمدة ومقدرته بنوع خاص في زمن الحرب

وتتبعه في اساتذته الجغرافية حمل رئيساً للجمعية الجغرافية الملكية من سنة ١٩١١ الى ١٩١٤ ورئيساً مستشاراً جامعة أكسفورد سنة ١٩٠٧ ورئيساً لجامعة غلاسكو سنة ١٩٠٨ واختير لتقدير خطبة روماس في جامعة أكسفورد سنة ١٩٠٢ وخطبة ريد^(١) في جامعة كمبرج سنة ١٩١٠ واعطي الرتبة العالية من جامعات أكسفورد وكمبرج وغلاسكو ومنشستر . اما مقامة بين وروما اسكتلندا فاشهر من ان يذكر وكانت وفاته في ٢٠ مارس الماضي

(١) روماس ريد من كتيبة الاسكتلنديين وخطيب في نقباء اسكتلندا فذكرها لها

محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني

العوامل الجغرافية والاقتصادية في العراق بينهما

- ٢ -

كثير من العوامل الجغرافية والاقتصادية جعل سورية ميداناً للعراع الشديد بين محمد علي والسلطان محمود

«الخش» ان مصر أرغما عن خصبها لم تكن تكفي سكانها منذ مائة سنة وما كان يزرع فيها من اشجار الجوز والسط والفحل لم يقض سوى القليل من حاجتهم وحاجة محمد علي خاصة الى الخشب فكان عليه ان يتورد معظم ما يحتاج اليه من الوفود والاشباب التي يحتاج اليها في اعمال الحرب والسلام كاه السن لنقل الحلال نيلاً الى الاسكندرية وبعراً الى مراكم الشرق الادنى وصنع الوراق والنقالات الحربية التي عرف بشاق نظرها ان لا بد لها منها في حروبها مع متبوعه

كانت مصر الحسبة غنية بالخصاصات الزراعية كالقطن والتبغ ومختلف المواد الصداية فكان من غرق الرأي ان تزرع فيها الحراج لينعاض باحسابها عن الاستيراد (١). ولم يستطع محمد علي حينئذ ان يستبد من الخشب الكثير في حراج السودان بعد فقده لتلك البلاد لان اجاب الاكبر من تلك الحراج كانت وراء البذ في الهاء مثله (٢) ولذلك لم يستطع نقل خشب طامبا على بحرى النيل لان الدود والشلالات حواجز طبيعية تمنع ذلك ولان القصاص السوي يبر ابريل وسنتمير يثمر الاشباب الطافية ويشرها فوق الاراضي التي يقبض عليها النيل (٣). فاضطر ان يخذو حذو تحتس الثالث ورعيس الثاني سيك المصور القديمة وابن طولون في المصور المتوسطة وهو ان يبحث عن الاشباب التي يحتاج اليها في سورية وبلاد القرم

كانت حراج سورية منذ مائة سنة اكة انتشاراً مما هي الآن ولا يران السائر في

(١) كقولك بك ح ١ صفحة ٢٤٦

٢١ هذه دهورات وما فيها من حاشد السمور حرس عمر حوس وم. مدير المجلس الاقتصادي في حكومة السودان

(٣) حرب محمد علي أن يدل الشلال كما - قنلاجه علم سبع

Hamont. L'Egypte sous Mehemet Ali, 1, 2: 7-218.

جنوب سورية يرى آثار حرج شارون الشهير^(٤) وكانت الازهر والاشجار تعطي جبل الكرمل والسهل بين الكرمل والناصر حتى مدخل من مداخل القدس^(٥). كذلك كانت اشجار السديان والبطم والصویر تعطي الآكام الشرقية في اغليل والمحدرات الغربية في مجلون وحلما^(٦) وكانت حراج السديان والصویر كثيرة في حبال لبنان الى شمال بيروت وجنوبها يعني المسافرون في طلالها ساعدت متوالية هرباً من حرارة المحير

وإذا حولنا انظارنا شطر جبال لبنان الشرقية (اتيلسان) وحدنا فيها كثيراً ما اشتهرت به سورية من العبابات والحراج. وتلال الطاكية والادقية كانت مطاة من قمها الى سموسها بانحجار الشربين والسديان وكذلك كانت الحراج الكثيفة تعطي لمحدرات امانوس^(٧) ويقال ان مساحة الحراج في جهات الطاكية بلغت نحو ٥٠٠ الف هكتار^(٨) اصل الى ذلك كله ان سكان مصر كانوا يحتاجون الى خشب الجوز والتوت الذي سيم سورية وفيلقية فيصنعون من الاول مطارق للارز^(٩) والطباير المائية^(١٠) وكانت معامل محمد علي تصنع من لحم فصيلان التوت باروداً استعمله في حروب^(١١)

وغير مقياس نقيس به ما كان خشب سوريا وفيلقية من المقام لدى محمد علي هو مقدار قطعة ضباطه من اشجار الحراج المختلفة بين ١٨٣١-١٨٤٠ ما كاد ابراهيم باشا يصل الى اطنة حتى اصدر اوامر مشددة لبياء طرق تصل بين الحراج والجر^(١٢) حتى يسهل نقل الاشجار منها الى مصر. وقد أرسل نحو ٨ الف حرج شجرة من شمال سورية وفيلقية سنة ١٨٣٢. وقبل انتهاء تلك السنة جاء الاسكندرية ضابط موفد من قبل محمد علي ليجتاز ما يريد على مليون شجرة ويراقب قطعها وارسال اجرائها الى مصر لتستخدم في بناء سدود وعمل اعمال

(٤) Eusebe De Saïles, Perambulations en Orient etc, 1, 407.

(٥) Carne Letters, 249

(٦) Fr. George Poste Palestine Exploration Fund Quarterly Statement 1888, 200

(٧) W. L. Kelly, Syria and the Holy Land etc; p. 266.

(٨) Comte, Turquie d'Asie, II, 16.

(٩) H. Gya, Relation d'un séjour de plusieurs années à Beyrouth et dans le Liban, (Paris 1847), 1 39-40.

(١٠) Hamont, L'Egypte sous Méhémet Ali, 1, 165. For other uses of sycomore see

كوب طح ١ ص ٢٦٧

(١١) Ibid, II, 72

(١٢) St John, Egypt and Mohammed Ali, II, 475.

أخرى على النيل^(١٢). كذلك قطعت اشجار أخرى من عابة ارز لبنان وارسلت الى معامل الذخيرة والسلاح في مصر^(١٣).

المعادن * وكان محمد علي في حاجة شديدة الى الفحم والحديد والنحاس لاسب معاملته وترساناته كانت تستعمل مقادير كبيرة من هذه المعادن كل سنة. وكان يلزم له ان يصح لانشاء سكك وبنا سفن وآلات محارية او استيرادها^(١٤). ادرك محمد علي ما مسألة المعادن من المقام في مجال عمله فجعل يكر في طلبها. فارسل حسن باشا سنة ١٨١٩ ليبحث عن الفحم في الصعيد^(١٥). وبعد اقتصاد خمس سوات ارسل اسين من الامرج بدعياب سيف وبرتون في المهمة نفسها^(١٦). ولكن الثلاثة لم يجدوا شيئاً من المعادن التي كان يحتاج اليها حينئذ فجعل يبحث عنها في مكان آخر. فمض بروثي الى جبل لبنان ليبحث عما فيه من المعادن ولم تنفعه على بروثي سنة حتى بحث تقريراً الى سيد فليو انه يمكن العثور في لبنان على حديد ونحاس وذهب وقصه وذلك. وكان سكان لبنان في ذلك الحين قد حرموا من قنابل واستعملوا بعض ما فيه طياً^(١٧). فكان هذا التقرير من اقوى العوامل على تقرب محمد علي من ولاية سورية ورعيته في صمما الى مصر.

الحود * لم يكن تحت سيطرة محمد علي رجال كثيرون يكفون لزراع الارض وخوض عمار المعارك. فنجده الكثيرين من رجال مصر وخسائرهم في حروب بلاد العرب والسودان وشبه جزيرة الحيرة قللاً اليد العاملة في مختلف اعماله الزراعية والصناعية^(١٨). فاضطر ان يترك كثيراً من اطبائه غير مردوع لقلة المال. وفي حل هذه المسألة التفت الى السودان اولاً كما فعل في حل مسألة الخشب. لكن بلاد السودان لم توفر بما حاجته لان السودانيين كالحود الجبل لا يستطيعون ان يعملوا التفرغ في اساليب معيشتهم. فحين هم الى مصر وجدوا مصاعب كثيرة في تحمل مشاق الحياة العسكرية ففتكت بهم الامراض ومات كثير منهم^(١٩). وحينما ذهب ابراهيم باشا في حملته

(١٢) J. Bowring, Report on Syria etc. pp. 11-12, 69.

(١٣) De Salles, Peregrinations etc; 1, 127.

(١٤) St. John, Egypt and Mohammed Ali, II, 415.

(١٥) الجبوتي ج ١ ص ٣٣٣

(١٦) F. Bonola, l'Egypte et la Geographie, (Ed. 1889), 9-11.

(١٧) H. Guys, Beyrouth et Liban, I, 294-295.

(١٨) Hamont, Egypte sous Mehemet Ali, 1, 45.

(١٩) Ibid. I, 494. Ibid.

العسكرية الى شبه جزيرة المورة كان معه بحير ٦٠ او ٨٠ جندي سوداني وكان في يده ان يحصلهم حرسه الخاص لكن التعير في الميناء سمع احداً من اكرام في السمر (٢١) ولذلك لم يطلع ما اشار به ماجان من سد النقص في سكان مصر بترحيل قبائل من السودان اليها (٢٢)

وبعد ما فشل محمد علي في الاعتماد على الحدود السودانيين تطلع الى سورية. مسكان سورية ولسان حينئذ كانوا بطبيعة بلادهم شديدي المراس كما انهم كانوا كثيري العدد حتى قال بعض السياح في القسم الاول من القرن التاسع عشر ان مسكان سورية كانوا يعادلون سكان مصر حينئذ (٢٣)

فلا محل "للدخلة اذ رأينا محمد علي يعتمد عليهم في جيوشه وهو القائل «من حال لبنان اجند جنودي فادرب منهم جيشاً كبيراً ولا اقف به الا على شهاب دجلة والفرات» (٢٤) ~~في التجارة~~ ولو ان محمد علي كان عاباً لما كانت حاجته الى الاخشاب والحدود شديدة الوطأة عليه لكن المال في حرائره لم يكف نفقاته الكثيرة. ثم اشرى عمارة بحرية العرب والسودان وشبه جزيرة المورة استمدت كثيراً من ماله. ثم اشرى عمارة بحرية من اوربا وبعد تدميرها في نابارو جرت ان يسي سعة الحرية في محال خاصة انشأها هذا الغرض. وكان عليه ان يقي جيشاً لا يقل عن عشرين الف محارب ويدفع للمال العالي حرية مسوية كبيرة. اصعب الى ذلك ما وجب عليه اساقفة على موظفي الباب العالي من رشوة — كل هذا اثبت له وحوب البحث عن مصدر للثروة اذا اراد انجاح في حروبه مع السلطان محمود (٢٥)

ادار طرفة فلم يجد مصدراً للثروة قريب التناول اعني من سورية وقيليقية. كان ذلك قبلما حصر قتال السويس وملت السكك الحديدية في قلب القارة الافريقية وحين كانت الواخر المسافرة الى الشرق الاقصى تدور حول رأس الرجاء الصالح في أقصى افريقية من

(٢١) St. John, Egypt and M. Ali, II, 475,

(٢٢) Histoire de l'Egypte etc II, 320.

(٢٣) المعروف أن لبنان وحده كان قادراً أن يجند جيشاً عدده مائة ألف محارب حسب فون Guye, Beyrouth et Liban, I, 275-276; II, 209-210.

(٢٤) Correspondance des Generaux Beillard et Boyer, p. 79.

(٢٥) لم يطلب محمد علي المال قتال ولا لوصول على كلمات الحياه ولم يتعم بالجوهر Aus, Mohammed Ali 15 Reih I, 176.

وكانت مبراية حكومته ١٨٢٠-١٨٢١-١٨٢٢ لم يخص منها ليشته سوى ٤٠٠٠ كيس Browning Report p. 45

الجنوب . في ذلك الزمن كان كل من القطرين السوري والمصري مستقلاً استقلالاً اقتصادياً فكانت مصر تصدر الى سورية الارز والكر والطحب والقمح والسمسم والنبالة (٢٦) . السمك المقدد (٢٧) وعرق اللؤلؤ وعطر الورد واصنافاً مختلفة من المنوجات القطنية والصوفية (٢٨) وكانت سورية تصدر الى مصر حريراً وقطناً وريشاً وحلداً ماعز وجدور الفؤة وخيلاً واحجار رحي وكثيراً من مصنوعات اسيا الوسطى والمهد والصين (٢٩) التي كانت تيجي اليها مع القوافل

وكان محمد علي قد احتكر حاصلات مصر مدر عليه هذا الاحكار مالا طائلاً فعزم ان يعمل في سورية ما فعله في مصر لعل له من ورائه مالا وفيراً
 الحرير كان الحرير السوري وما يسج منه اول ما لفت نظره . لان الانجار بهذا الصنف في مصر كان واسعاً حين قدوم الحملة الفرنسية اليها . وم تكتشف مصر بما فيها من حاصل اخرير فاستوردت حريراً من تونس والخرار ومراكش (٣٠) . واصدرت اللاذلية الى مصر ٥٤ الف افة من الحرير اعظام بين سنة ١٧٩٨ وسنة ١٧٩٩ . واصدرت بيروت وطرابلس ما يزيد على ٦٤٠ الف افة واصدرت صور وصيدا نحو ٩٠ الف افة (٣١) وكانت دمشق في مقدمة المدن التي تصدر الحرير مسوحاً فاصدرت الف قطعة من « الكريش » و ٢٠ الف قطعة من « الآلجا » وعشرة آلاف قطعة من « القطني » (٣٢)
 كانت مسوجات حلب المقتصة وكميات بيروت مشهورة بمصر في عهد محمد علي (٣٣)
 ووجه محمد علي عيافته الى حرير سورية لسبب آخر ذلك انه كان مهتماً بحمل البلاد مستقلة استقلالاً صاعياً عن اورا ما يحاول ان يحصل تربية دود الحرير في مصر ففشل

(٢٦) الجغرافي عباس الانار طبع القاهرة سنة ١٨٢٢ ج ٤ ص ١٤٩ و ١٦٥

Description de l'Egypte, (Paris Ed 1824) XVII, 312-313.

(٢٧) Description de l'Egypte XVII 250; De Salles, Peregrinations, 11

(٢٨) Description de l'Egypte, XVII, 218-220, 238, 314

(٢٩) De Salles, Peregrinations etc; 1, 214, Carne, Lettern 175; Guys Beyrount et Liban, 1, 841 Porocke 1, 39 Hamont, 11, 332, 34. Jol " Egypt and Nubia, 22, Description de l'Egypte, XVII, 125, 283 308, 309

(٣٠) Description de l'Egypte, XVII, 303-305;

(٣١) Ibid. 310.

(٣٢) Ibid 309-310.

(٣٣) Guys, Beyrount et Liban, 1, 168; F Perrier, La Syrie sous le Gouvernement de Mehemet Ali etc; 89.

لشدة الحر فيها مكال الدود ينقف من الحر قبل ان يورق شجر التوت فيموت الدود سوياً (٣٥). وكانت الرياح العربية الحسوية التي تسي ذراب العبار والرمل ونفثات الحرارة النجاسية تضيء بأمراض نجت ما بقي من دود الحرير، وعلى الصد من ذلك كان سورية كثيرة الملاغة لتربية دود الحرير سواء في هوائها او اعتدال حرارتها. فاشجار التوت تورق حين ينقف الحر والدود ليس معرضاً فيها لأمراض يكثرية كالتي تناسج في البلدان اخارة. لذلك راعها سياسة تحقيق الاستقلال الاقتصادي الذي يرمي اليه من هذه الجهة (٣٦). الصابون * وما رغب محمد علي باشا في امتلاك سورية صناعة الصابون فيها. كان قد انقص مئتا من السنبل وسكان سورية يصنعون الصابون ويصدرونه الى مصر يؤيد ذلك ان فلسطين اصدت سنة ١٢٩٩ نحو تسعة آلاف قطار (٣٧) من الصابون الى مصر. وكان لبيروت وطرابلس نخارة واسعة في الصابون مع مصر في الربع الاول من القرن التاسع عشر. واداءت ان محمد علي كاتب في حاجة شديدة الى الصابون في معسكراته وسنبله ومعامله وقصوره (٣٨) ادركت شأن الصابون كعامل اقتصادي رغب محمد علي باشا في ضم سورية الى مصر.

زيت الزيتون * وكانت مصر تعتمد على سورية في مسألة الزيتون وزيتون ربتون اليوم وما رزعه محمد علي في حواري القاهرة كانت انماه كثيرة انما لا يستخرج منها زيت كالزيت السوري في جودته (٣٩). وذلك لان اشجار الزيتون تنفق بطبيعتها مع تربة كلسية يسهل تخفيفها كثره سورية وبلاد اليونان ولا تنفق مع تربة رسوبية كثره وادي النيل. ثم انه كان من خرق الرأي ان يكف عن زرع المزروعات التي تنمو في مصر خاصة ليراع الزيتون مكانها ولذلك رأى انه يستطيع ان يستعمل زيتون سورية وزيتها عما كان يستورده من الخارج ستأتي القبة

Hamou, Egypte sous M. Ali, I, 88, (٣١)

(٣٥) ليست منه كل الاسباب التي أدت الى قتل تربة دود الحرير في مصر وانما يؤيد ان تبي ان هذا القتل أدى الى اهتمام محمد علي بتربية سورية

(٣٦) تكاد يجزم أن الحالة كانت كذلك في القسم الاول من القرن التاسع عشر. ويقول سعيد بك طوكان النابدي وعمره الآن ٧٥ سنة ان أمه وجدته كانا يصدان الصابون الى مصر

(٣٧) كل يسعمل مقادير كبيرة منه في مصبح الطرايش سوء حسب قول Jomard Coup-d'oeil etc. 206

(٣٨) امر ابراهيم باشا بصد رجوعه من المؤدية ربيع ١٨٠ ألف شجرة (كف) ربتون

في حواري ديوانه بالقاهرة وفي اواسه بالقبة St. John I, II, 445.

نظامنا الاجتماعي

(١٥) الحرية والدين الاسلامي

قد أتينا في المقالات الآتية على الحرية وعلى علاقتها بالنظام والاحكام والعقول والفنون والعلوم والتعلم والتعليم وشئون الحياة . واليوم بين القراء علاقة الحرية بالدين الاسلامي في كل اولئك . وما سعينا إلى هذا المقال سوى مقصدين (١) أن ندحض الفرية التي اقترأها علينا فريق من الناس في أن الحرية لا تنقضي هي والدين

(٢) أن نبين أن الدين قد جاء بالحرية في اوسع معانيها دونها حريات المصر الحاضر وأمة المثل الأعلى للنظام الاجتماعي والمنهاج العظيم للاصلاح البشري

يأمرنا الإسلام أن نعدل ستاراً كثيراً على معتقدات مجاليها في الدين وبخاصة على معاملتهم بأبواب الرقي وصفوف الإجلال وسكارة الاحلاق قال تعالى لا يسألكم الله من الدين لم يقاتلكم في الدين ولم يجرحوك من دياركم أن تروهم ونفسو اليهم إن الله يحب المقسطين) ويهانا من أدام ومما كرتهم ومجادعتهم قال عليه الصلاة والسلام (من أدى ديناً فانا خصمه ومن كتم خصمه فقد خصمه يوم القيامة) وقال (من ظلم ذمياً حدث له يوم القيامة بسياط من نار)

وإذا كانت المساواة هي ثمرة الحرية فالإسلام يلزمنا أن نساوي بيننا وبين مخالفيها في العقائد أمام القانون وبحرماً أشد الزجر على انتصام حقوقهم وذلك عدل لم يسبق له مثال في تاريخ أمة من أم الأرض

أبانا التاريخ أن يهوديا اشتكى عليا كره الله وجهه لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي كما لا يخفى هو عمر وابن م رسول الله وروح ابته وفارس عدنان وموضع إجلال المسلمين فقال له عمر قم يا أبا الحسن فاحس امام حسمك ففعل وقد ثمر وجهه فلما انتهى عمر من فضائسألة قائلاً أكرهت يا علي أن تحلس امام حسمك قال لا ولكنني استعصت لكونك لم تلاحظ المساواة بينا بقولك لي يا أبا الحسن (لان الكنية تشير الى تعظيم) . قل لي برك هل ورد في تاريخ بني آدم مثل هذه المساواة أمام

القانون بين احد عظماء امة عظيمة ههنا اسمها عروش الملوك والقيصرة وبين رجل من السوق غريب عن ديانتها
وهذا تاريخ الامم يجبرنا ان هذه العاية في المساواة لم تكن بين الطبقات المختلفة في الامة
الواحدة منذ زمن قريب بما يجندونا إلى الاعتقاد بان هذه العدالة سبق بها الإسلام
وحده منذ كانت

كانت العدالة وهي عاية الحرية في الامم القديمة المقصورة اسمًا بلا جسم وكانت
القبوات تنوع وتختلف باختلاف الرتب والالقباب اما الشعب فكان تحت رحمة ساداته
الأعلى اما المساواة التي يتصورها فلاسة هذا العصر هي بت الثورة الفرنسية. قال
لاروس في دائرة معارفه (إن القبوات في روما [دار الشرائع] كانت تختلف دائماً
في الجبايات المتشابهة باختلاف حالة الهرميين واقدارهم ثم ذكر انواع ذلك الجور وانتقل
من قانون روما إلى قانون مرساغل الثورة الفرنسية والصق به مثل هذا الجور في
قواعد العدالة)

كان الجيش الاسلامي يفتح البلاد المحالفة له في الاعتقاد فينزل عنابت في تأمين الناس
على دينهم ومعادهم متعهداً لهم بحمايتهم والدفاع عن دمارهم ويمنحهم الحرية في ايمانهم وآرائهم
واحرار شعائر دينهم ولا يجوز يسهم وبين عادة او عجلة أو شرعة . وكل اولئك إطاعة
لقانون الإسلام (لا فرق بين احد من رسله) وبلغ من تسامح المسلمين الفاضل أن تدق
بواليس انكسائس بجوار مآذب المساجد ولا تحرك منهم ساكناً أو نثير موجدة
والدولة دولتهم وهم ابرو قوة واولو بأس شديد فلم يجبروا على حرية الاديان مثل ما فعلت
الامة الاسبانية بالامة الاسلامية ومثل ما فعلت الرومان بالامم التي كانت تحتكمها
واذا كانت الامم المقصورة الآن قد بت رقيها العقلي والخلقي والمادي على أساس
الحرية فاسا منبرهم بالبراهين القوية على ان الاسلام مع كونه لا يمارض تلك الحرية
التي رعت العرب من وحدته فانه يحتوي على نصيب منها لا تشبه به حريات العالم على
تنوعها إلا كما تشبه الفرد بالخراف

فها نحن اولاء ننظر الى ما يقول الاوسلاء في حرية [النفس] لنثبت لقادة الحكمة
أن كل النظريات التي يتعربها علماء هذا القرن ما هي إلا صدى الصوت الذي رن
بين شعاب مكة والمدنية منذ اربعة عشر قرناً فتقول جاء الاسلام واصماً لأساس المساواة
بين الجنس البشري قوله تعالى (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى جعلناكم شعوباً

وقبائل لتعارفوا) — ويقول عليه الصلاة والسلام (إن الله قد اذهب بالاسلام محبة الماهية وتعارفهم بأنهم لآل الناس من آدم وادم من تروا وأكرمهم عند الله اتقام) واعني بذلك كل فصل يمكن أن يدعى بكرم المحدث أو بسعة في الرزق أو بانتساب إلى عشيرة إلى غير ذلك من دواعي الاعتبار. وقد جعل التأثير بتروا والأعمال لا بالأقوال فقال تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم وقال وإن ليس للآسان إلا ما سعى — وقال عليه الصلاة والسلام (يا عباس يا صبية عني النبي ويا فاطمة بنت محمد اني لست أعني حكم من الله شيئا ان لي محلي وبكم محكم) لهذا وردت الاوامر والنواهي موجهة إلى الناس جميعا على السواء. اتدري ما نتيجة ذلك التشريع — نتيجته المساواة وهي المبدأ العظيم لمحنة الحقوق والواجبات وهي غاية الحرية والسعادة والمساواة. قال بونايرت (المساواة هي ببوسع كل عدالة سواء أكانت بين الشعوب أم بين الأفراد)

وبينا كان الميطرون على الامم يصيحون في وجوه رعاياهم فائلي اطنوا نور العقل اسموا عين الصيرة فان الدين ياتي العقل كان الدين الاسلامي يبر السبل للعقول ويأمر بالنظر والتفكير والاعتبار والآيات كثيرة في القرآن وحسان شير إلى رؤوس منها . أو لم يسروا في الارض . فاعتبروا يا أولي الابصار . وتلك الامثال تضر بها للناس وما يعقلها إلا العالمون . اعلا بتديرون القرآن --- ومثل هذه الآيات اليناث فتح الاسلام للعقول ابواب العلوم وازام ان طلبها والسعي في اكتسابها هو من اعظم ما يصد به الله عز شأنه. قال عليه السلام اصل السادة طلب العلم. وقال مظر الرجل في العلم ساعة خير له من عبادة ستين سنة) وقال (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها انى وجدها) وتلك حرية العلوم والعقول

اما اساس الحكومة الاسلامية فالشورى قال تعالى (وأمرهم شورى بينهم) وقال رسول المصطفى (وشاورهم في الامر)

وقد نهج الخلفاء الراشدون هذا المنهج فعملوا بما جاءت به الشريعة وحملوا الامة رغبة عليهم . روى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب خطب الناس فقال (من رأى منكم لى اهو جابجا فليقومه) فقال بعض الاعراب والله لو وجدنا بك اهو جابجا لقومناه بسببوما فقال الحمد لله الذى جعل في هذه الامة من يقوم اهو جابج عمر ليعبر . وهذه غاية ما نصل إليها أرقى جمهورية في عصرنا الحاضر

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

بَابُ الْمُنَظَرِ فِي الْمُنَظَرِ

له رأيت بعد الاحتيار وحوب فتح هذا الباب مفتحة ترغيبا في المنظر وانهاها بهم وتشجيبا
الادمان . ولكن القيمة فيها يدرج به على اصناف فمن برأه منه كنه ولا حرج ما حرج من
موضوع المنظر وبراهن في الادراج وهدمه ما يأتي : (١) المنظر والنظر مشتقان من اصل
واحد فباطرك نظرك (٢) انما المراد من المنظر التوصل الى الحقائق . فدا كالكشف اغلاط
غيره فخطا كان المنظر بالغلطه اعظم (٣) حبر الكلام ما قل ودل . فالحقالات الواوية مع
الاجاز تستطر على المنظر

فصل المقال

مذهب النشوء في ألمانيا (١)

كان لإدخال العلم في تضاعيف الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر آثار
ظهرت في عدة من المذاهب الفلسفية التي دأبت منذ بداية عهد فولتير وبحث في عصر
روسو وكومودورسيه . تحلت تلك المذاهب بأفصى ما وصلت اليه من التطور في كتاب
« نظام الطبيعة » الذي وضعه هولباخ ، والذي يعتبر المثل الاعلى للتطور في الآراء المادية
بهيك بكتاب « الانسان الآلة » وغيره من المؤلفات التي جعلت على مذهب الفلسفة التي
تقدمتها حملة كان من آثارها ان تحالط العلم بالأدب ليخرج من الخلبط عضة اتحدت مذهب
النشوء والارثقاء دربعة لائنات الفكرة المادية الفلسفية في اواخر القرن التاسع عشر ،
وكان كتاب فصل المقال آخر سلطة تلك المؤلفات التي وضعها العلامة ارست هيكل
في اللغة الألمانية ، حيث احاط به بعمل ما اخرج من مؤلفات اخصها كتاب تطور
الانسان وامرار الكون وغرائب الحياة

الروح العالية في مؤلفات هيكل روح غنية ببحثه . غير انه لم يستطع ان يذهب بذلك
الروح في اقوم مباحثها وان يحنط بها قبه صلبة عن الاعراض الدتية اني ما دخلت
مباحث العلم الا واحدها . علبت على هيكل صورة من نفسه مادية محدث فيها مادي .
العلم دربعة لانكار وجود الله والروح والاديان . فالتحد هيكل من امادة الما ومن الحياة

(١) كتبت هذه لانه بعد مطالعة كتاب فصل المقال في مذهب النشوء والارثقاء تألفت العالم
هيكل وترجمة الاستاذ حسني

المادة روحاً ومن الاعتقاد بالبناء ديباً . فوقف بالعلم موقف العزلة التامة عن حقيقة ما
يرى الفكر من سمات . وقف به بعيداً عن الفلسفة ، لحظة الوصول بين العلم والدين ،
والسنة يوماً من الآراء المتطرفة تعارضت في حيوطه فكرات دأبت منذ القرن اسبع عشر
ورمت في الثامن عشر ، وحلها الآراء التي دأبت في القرن التاسع عشر ، تلك الصورة
انني نراها عليها في عصرنا هذا . جاء السج رقماً بها الرث البالي ومنها اخديداً المستكر .
فإذا نظرت فيما رثت من ما استطعت ان تحلل هيكل لأفكاراً تخرج في مدارس القرن
الثاس عشر ، وإذا نظرت فيما حدد من العلم حقله من أمة اعطاء الذين استهم القرن العاشر
تخرج بهذه العكرة اذا ما طويت آخر صحيفة من كتاب « فصل المقال في فلسفة
الشود والارتقاء » . والحق ان صديقي حسن حسين مترجم هذا الكتاب قد قام للغة
العربية بخدمة حيلة . فاني اعتقد ، ويجعل الي اني اعتقد بحق ، ان الكتاب اذا مال ما هو
جدير به من اقبال شاباً ، لتعلمين اساطير العلم والادب احداث حركة فكرية اقل ما تترك
من أثرها نشاط فيهم قوة البحث وتنبه فيهم العزلة ان اعطاء اساليب حديثة في التفكير
والنظر في حقائق الاشياء . في ان كتاب فكرات ومداهب تعارض احسن القابيد انني
نشأنا عليها . ولن يصح للتقاليد من أثر نافع الا بعد ان تهب عليها اعاصير الافكار
المتطرفة فترعرعها ، ثم نضع لها اساساً حديثاً تخرج من التقاليد مدح حديث تد تلك
الاهرات التي تحدثها فكرات التطرف وتخلتها عصور الاقلام

في كتاب فصل المقال سنة ثلثاً تحدثها في غيره من الكتب . في الكتاب مقدمة
نوافي على ما بث في الكتاب من الآراء العلمية الى حد ما ، ثم تحاول ان تنقص ثلاث
الاسس التي شيد عليها هيكل مذهب في الدين والخلق . فلس بين كتاب والمترجم من
مخالفة في الرأي الفلسفي . صديقي مترجم الكتاب رجل شديد الاعتقاد في الله والاديان
والروحانيات . وهيكل مؤلفه رجل متفاد شديد العزلة من كل ما يأتي اليه من غير
طريق الحواس . وما كان لنا ان نتورط ها في اسكلاء في مذهب هيكل العسبي ، ولا
ان نبحث في ميولاته التي تقوم في رؤوس انكثيرين من اساء العصر اخاصر ، ولا ان
نحكم فيمن استظهر على صاحبه في العكرة امترجم الكتاب ام مؤلفه ، وكلاهما شرع في
الاحد عن تقديمها من اعلام الفلاسفة . فكما ان هيكل قد رجع الى فلاسفة القرن الثامن
عشر يستمد منهم وحى المادة ، رجع المترجم الى اعلام الذين كتبوا في الالهيات يستمدتهم

وحجج الاعتقاد . فالكلام في ذلك راجع الى مسألة لم يصرح فيها البحث ، وإن اقتنع كل فريق بصحة ما حذر فيها .

لقد كان مثل ما كتب هيكلي في مذهب النشوء والارتقاء أثر في قيام تلك المناقشات الحادة التي نرى لها أصدارها ثلاثة العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر . فإن تاريخ نازع البقاء بين النلاحيين والعلماء أراءه شأنه الخلق والنشوء لم يكن لها من وجود حقيقي إلا من يوم أن أخرج العلامة دارون كتابه أصل الأنواع ثم أتت به كتاتبه أصل الإنسان . حسنت تلك البصيرة على العلم وعلى الدين وعلى الفكر فدمت حين الآداب بطابع لا يزال شديد الأثر في كل ما يخرج وخرج للناس من بونج الأفكار . ولا تزال البصيرة قائمة على أشدها بين حذران الحضارة . ومقدمة كتاب فصل المقال طرف مؤخر من عمل . تقع فيه من المناهج في المطبوعات الحديثة .

هذا يقول بان كتاب هيكلي في لغة الأصلية كتاب علمي ت في تصانيفه مذهب فلسفي يؤيد البعثة ويكر وجود الله . أما في ثوب العربي فكتاب أحمد بطابعه الأصلي من حيث المبدأ العلمي وفكرة الفسفية ، ومن ثم نشر من حولنا في المقدمة الوافدة من متطرف الآراء ومعتد لها في العلم والفلسفة ، ليشير صدر مسألة من احوال المسائل التي تعالجها الأفكار في العصر الحاضر

راجع بعد هذا الى مقدمة لكتاب لسطر فيها نظرة نقدية ان صدر صدقي لى بصق بها . لسطر فيها نظرة تفصيل لا نظرة اجمال . فلها اجمالاً من حسن ما وقعت عليه من مقدمات التي يصدر بها الكتاب والمترجمون كتبهم فهي على احاطتها بالموضوع من نواح كثيرة استتمت كتابتها الى لب الموضوع وعرض الى اعماق ما اكب عليه من البحث . وما كان لنا ان نجد فيها من موضع ضعف لو ان الصدقي لم يعرط في الثقة اذ نقل عن استشهد بقاؤه من العلماء ، او ترجمه من ترجم عنهم من الكتاب

وادل ما أحده عليه في المقدمة انه اعمل ذكر كثير من المصادر التي سئق منها . واكبر مثال على ذلك انه ادجج في المقدمة ستة اسطر في الصفحة المائنة ، و صفحة ١١ و ١٢ ، ١٣ ثم عشرة اسطر في صفحة ١٤ من كلام العلامة بن رشد في رسالته « فصل المقال في بين الشريعة والحكمة من الاتصال » من غير ان يذكر انها مقولة عن ابن رشد كما افهمنا . بل على المصدر الذي استقاه منه ، ظهرت كل جملة البصيرة في ثوب

فانهم الملوك ، او كرملة سوداء في توب باصع النياض . ولعل السب في ذلك السهو اكثر من اي سب آخر . فان اسلوب المقدمة كلها امتاز من اسلوب تلك لرقعة ، كما اني اعتقد ان رسالة « فصل لمقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال » من اصعب ما كتب ابن رشد . ان كان قد كتبها ، ومن اصعب ما كتب اليه ان كانت مستحقة فعلاً .

تناول من بعد ذلك فكرة دارون في اصل الحياة ، وقصى بان دارون يقول باحتمال ان الاحياء الاولى قد هبطت عليها بسمة الحياة من السماء (ص ١٥) في حين ان دارون قد قصى في اول الفصل الثامن من كتابه اصل الانواع ان الذي عقدته في « العربية » بانه لن يتورط في البحث في اصل القوى العقلية ولا في اصل الحياة . ووفق ما بين من يقول هذا القول ومن يتطوع مع الاوهام الى حد القول بان سمة الحياة قد هبطت على الاحياء الاولى من السماء !

والذي اذكره ان السير وليام هامن (اللورد كامن بعدئذ) هو القائل بان الحياة هبطت على الارض من السماء محمولة على الصفحة النيازك والرحم . وادكر ايضاً ان السير طمس قائ مرة بسمة رأي الآخدين مذهب دارون في اصل الانسان في استنخ عقده ان الجمعية العلمية البريطانية . فقهاء احد نصراء دارون مذكراً اياه بان من يقول بان الانسان متسلسل في اقرب العصور الجيولوجية عن صورة احط من صورته الحاضرة لا قرب الى مزارع العلم بمن يقول بان برة الحياة هبطت من السماء الى الارض في بيارك فكاد تبلغ حوجة القبول بان من الحائرة .

كذلك فرط صديقي في الثقة بتلك الاسطورة التي فيها الدكتور شميل في كتابه فلسفة البشر والارثاء نقلاً عن العلامة بجر (ص ١٤) اد ربح ان دارون قد قصى بان الاحياء اصلها خمسة اوستة اصول تامة الخلق . ولو قال بذلك تنقص مذهبه نقوصاً تاماً . وما هو الفرق بين التسليم بحلق خمسة اصول اوستة وبين التسليم بحلق اصل واحد لكل نوع ؟ لان التسليم بالحلق مرة واحدة تسليم محض احق في ذاته . والحقيقة ان الامر قد اتس على بجر وجاراه في ذلك الدكتور شميل ، فداعت هذه الاسطورة على ايها من دعايم مذهب دارون ، ومضى الساقدون يشيدون عليها من الافكار ويسون عليها من النقد بما شئت لهم او هامهم ، غير مدركين تلك الحقيقة الاولى التي من جلها وصح دارون كتاب اصل الانواع ، حقيقة ان الانواع متسلسل بعضها من بعض ، وان مبدأ الخلق الكامل غير صحيح

يقع التمس في هذا الموضوع في الفصل الاول من كتاب اصل الانواع فان دارون قد قسمي بين اصول انشائية في اصولها خمسة اصول او ستة زحمت اليها من بلاد أخرى . وهذا التمس الامر على العلامة بحجر وحاراء في ذلك دكتور شمبل اسرافاً في الثقة بالنقل عن ذلك العيلوف المادي ، ومن هنا داعت تلك الاسطورة منسوبة الى دارون ، كما ادع من قبل العلامة الافصافي اسطورة ان دارون يعتقد بان القرود اصل مباشر لنوع الانسان

نقع على قول دارون بخمسة اصول — اذ ستة التي اعتبرها اصل انشائية الاوردية في الفصل الاول من اصل الانواع . ثم تقع في آخر الفصل خامس عشر على فقرة أخرى يقول فيها :

« ان في النظر الى الحياة بما يحوطها من مختلف المؤثرات والقوى ، نظرة الاعتقاد بان الله قد خلقها في بضعة صور ، او صورة واحدة بدوئة دي بدو ، عظيمة وجلالة ، وان هذا السيار ، دخل مدفوئاً بالجدانية دائراً حول فلك المرسوم قد ، هي بقوى اشأت ولا تزال جادة في نشاء ، تلك الصور غير المتشابهة ، بما فيها من مواضع الجمال وروعث الروعة والاعجاب »

وكل ما يحق لمؤيدي بحجر ان يأخذوا على دارون قوله « بضعة صور » - هل ان القول بالتولد الذاتي مع لا ينافي القول بشيء بضعة صور اصية ذات عررة مبدأ الامر لان التولد الذاتي ان صحيح وقوعه في بضعة ما من فضاء الارض ، فلماذا لا يصح ان يقع مرة أخرى او مرات عديدة ما دامت المؤثرات الطبيعية في شكل الفضاء التي يحدث فيها تكون متخالفة او متشابهة تشابهاً كبيراً

فإذا انتقلت من هذا الموضوع الى استكشاف هيكل لما عناه نابويرا (ص ١٦) وقمت على الفقرة التالية - « لاتب زعموا ان في ذلك (استكشاف هيكل) ما يصل بين النبات والحي . والنبات واحي هنا لا معنى له لان النبات حي . ولو - تكن لنابويرا حياة سابية او حيوانية ، وثبت انها تصبح بالخصوص لطروف ماحة ، بعد ان كانت مواتاً ، نكني بذلك دليلاً على صحة القول بالتولد الذاتي

فإذا عرفت في المقدمة بعد ذلك بضعة صححات وقعت على هذه العبارة (ص ٢٩) : « ان مدعب دارون انما يقوم على قوائم ثلاث الاول التولد الذاتي الخ واما اراد بذلك « الناصر الفردي » فقال التولد الذاتي . في حين ان التولد الذاتي تحت في

أصل الحياة ، يعرض له دارون ، وأما تكيف في التباين الفردي الذي يعاين بين أفراد النوع الواحد في صفة ما من الصفات ، ثم يقول : « والتباين بعدة معانٍ ، والمعنى الآخر مجهول » . والحقيقة على نقض ذلك ، فأسب التباينات التي تقع بين الأفراد والأنواع والاحساس وتوابعها معروفة حتى في أدنى استعاضل التفرجة ، ولكن أسباب التباين هي التي لم تعرف . ولو أنه قال بأن أسباب التباين ، بعضها معروف وبعضها مجهول ، كتب أدنى إلى الصواب . ولو قال بأن أسباب التعبير ، يعرف منها ، لا قدر قليل لا يستد به كان قد أصاب الحقيقة . ذلك لأن دارون قد أعفى أن جعل ، أسباب التباين كبير صيرب في أصول الاستملاق بقط وافر . ولا يزال الحق في حاب هذا القول إلى الآن ثم تقع في (ص ٣١) على ما يأتي -

« وجميع سلالات السلسلة واحدة في الحيوانات وفي كل النباتات معاً ، وكذلك سبب النباتات والحيوانات في الاسجة الحبيسة ، وفي الأدوار الأدنى من عهد شوش » . وهو كلام غير علمي . والراجح أن السكك اعتمد على ترجمة بعض المترجمين ، ليس لم « معهود » هذا الموضع شيئاً ، شأن كثير من يصدون إلى ترجمة « مصوت لا علم لم ، أذهباً وتفاصيلها . والباقى العال ان أصل هذه القطعة على نقض ذلك . فهي تكون صحيحة وإن المترجم قال فيها « والخلية السلسلية أصل الحياة في الحيوانات والنباتات معاً . وكذلك تنفق النباتات والحيوانات في ان لاحتها الصحة حجة نكوتها ، وفي المرور بأدوار انقلابية لدى أول عهدا بالحياة الحبيسة »

ثم ترجم إلى (ص ٣٥) فجد فيها كلمة « هو يقول » ولا يعرف إذا تعصمت المقدمة من أولها إلى آخرها من هذا الذي يقول . ثم قد في آخر الصحيفة قوله « ثمرة من هذا النوع » ولو فتشت الكتاب كله بمطار مكبر لما عرفت أي نوع من الأنواع يعني . ولعله يعني نوع « الأبوثيرا » - *Onothera* - فإن سأحت « دي ثرس » قد دارت بأدى . الأمر حول هذا النبات ، وحول نوع أو نوع من يدعى « الأبوثيرا » لا ماركينا *Linacrum* ومن البحث في حصاده الحايرية ، صم نظريته لمروحه في التحول النجماني

والراجح عندنا ان طريقة التحول النجماني *Mutation* صحيحة . ولكنها لا تنطبق الأعلى الصور الدنيا في عالم الحيوان والنبات . فلا خلاف مطلقاً في ان الصور العليا من النباتات الزهرية ودوات الثدي من الثمار لا تنفع لطريقه تحول محلي بسده

مفهوم الصور العنصرية الدنيا . ولما كان ظهور التحولات واضح اي كثيرة عدد الافراد المتولدة من نوع بيبي وجمع الاسر كاله الى قصر الاحيال وطولها . فاحيوانات القصيرة الاحيل تنبع من الافراد عدداً اكثر حذراً من العدد الذي تنبع الحيوانات الطويلة الاحال . ولذا يكون مجال التحول في افرادها اسرع ظهوراً وحلي يائناً ، يظهر كأنها لحائية لا تدرج فيها . وقد يكون اجمع انها تحط بمحو التحول خطوات تدريجية ، بيد انها دقيقة لا تظهر آثارها للباحث لا بعد ان تتجمع منها قدر كاف يظهر كأنه لحائي . والدليل على ذلك ان لم نتر على تحول لحائي من حيوانات بقلب حياشيم الاسماك العليا الى رئات ، ولا اجمعه الطيور الى سواعد . بل إن التحول الحشائي مقصور على الصور الدنيا . وهذا ما يوضح عدداً منحة السب الذي علقاه به

وي (ص ٤٥) تقع على قطعة مأخوذة عن العلامة « حوييه » حاولت مؤلف المقدمة ان يستدل بها على صواب مذهب داروين ومذهب لامارك فلم يصب . فقد نقل عن ذلك الاستاذ قوله : —

« يمكن لابطال النظرية الداروينية ان يثبت بالاسان الحشرة . فانها ظهرت في اقدم عصور الحياة الارضية . وتنت انواعها في جميع الاحوال فهي تنافس ما ذهبوا اليه من التحولات المستمرة الطبيعة ، وتنافس الظروف عمل المواعيل الخارجية . فانها تنقلب داخل الشريعة من حال الدودية الى حشرة طائرة ولا تأثير لشيء عليها من الخارج . كما ان حوة عميقة بين الحال الاولى وهي الدودية والحال الثانية وهي الحشرة وهي حوة تفصيح فيها ولا كرامة جميع النظريات الدروينية واللاسركية . فالحشرة ادت شهادة حجة لطلان مذهب داروين ، كما اثبت عمره في تفسير عرازها الاولية العميقة الهجرة للعلل »

وهذه الصارة بعيدة عن حقائق العلم ، على ما فيها من الاضطراب . فان الحشرة إذ تكون دودة ثم تنقلب حشرة دليل ثابت على تحول لا على ما باقعة . وما الحالة الدودية في الحشرات الا دور انتقالي من أدها تكونها الحشبي يدل على ان الحشرات الطائرة اصلها ديدان . وذلك في ذلك اسوة بالحيوانات العليا إذ تشابه احتها في اول عهدها بالانقلاب الحشبي إذ تشابه حيوانات حمرية اقترحت منذ امد العصور . وللمحرك ان كانت الحوة عميقة بين الحشرة والدودة ، فطلت في اعرق بين حبي الاسان في الاسوع لاول إذ هو مصصة ، وبين ارسطو والاطالون ولكن ؟

على ان في المقدمة موضوع آخرى للتقد وكتاب علمية محرفة عن مواضعها علماً ولغة .
ونكسها تقف عند هذا احد راسين ان تداركها المترجم في الطبعة الثانية التي برسمه ان
نظهر قريباً هذا - يستعد النشاط الادبي الذي لاحت بوادره في السنوات الخمس
الاشيرة طبعة الكتاب الاولى

ما نشرت الخبر الاول من كتاب اصل الانواع في اللغة العربية صدرت له بتقديمه
اتيت فيها على اقوال العرب في الشؤ ، كما فعل صديقي في مقدمته التي قدم بها لكتاب
فصل المقال فتبادر المختطف بكلام في ذلك ومما ائتت به قوله « وهذا لوجه (المترجم)
على ان اكثر ما قيل قبل دارون ولا مارك وصي لا تملي . قيل ان بعضهم ارى اعاسير
العالم الطبيعي كتاباً فيه صور كثير من الاسماك وفيه وصف مسهب ها - وكان اعاسير قد
تعلم الانجليزية بعد مهاجرته الى امريكا ، ولكنه كان يلفظها كالفرنسية فقال هذا
حسن ولكنه وصي « دسكربتيه » لا مقابلة فيه « كومبرتيه » ولفظ لكنتين كما يلفظها
الفرنسيون اخرى قوله « مثلاً وهذا يسلط على كل ما قاله الاقدمون في شؤ الانواع »
و ان كان قد عاتني ان ابيه على ذلك في الطبعة الاولى من كتاب اصل الانواع ،
كما فات صديقي ان يسه عليه في مقدمة كتاب فصل المقال ، علا اقل من ان اسه على
ذلك في هذه الفرصة ، بالاصالة عن نفسي وبالبابة عن صديقي ، شاكرين للمختطف
صانته وحسن يانه برقى اسما عيل مظهر

احسن تاريخ لسورية

قرأت في مختطف مايو / ايار / الماضي سؤالاً واحداً في ادارته حول تاريخ لسورية
فاستجبت الادارة انظني « وحطتي ثالث الذين يؤخذ رأيهم بهذا الشأن . فعلى قصر
باني اجيب شاكرًا

لا يخفى ان كبيرين استعملوا تاريخ سورية قديماً وحديثاً وبعضهم لم يردوه بالشمية
« وسموه تاريخ الشام او دمشق او سلا ونوسموا به توسعاً كافياً والآخرون صرخوا
تسمية تاريخ سورية وبحثوا فيه بحثاً مطولاً ومنهم الاستاذ حرجي بي والرحوماني
الدكتور الياس بك مطر والمطران يوسف الدس في مطولته ومختصره . وجاء تقدم من
وصح توازيح لذلك بالامعات الارمنية مثل نثرثيل بك الاسكيري وبورتر الاميري

وبعض علماء الألمان والعربيين ويذهب بعض الوطنيين وفي أثناء الحرب عيّن لشاريخ سوريا لجان في دمشق وبيروت ولبنان فظهر من أعمالهم (كتاب لسان ومقاطعاته) (١) وجرّان من ولاية بيروت (٢) وأما تاريخ سورية فهي تحت العمل ثم اكتمل امره وتعيين لجان ليشمل هذه الاعمال ممن عرفوا باخصاصهم هو خطوة جديدة في تمحيص تاريخنا بالنظر في فلسفته اي تحليل الحوادث وتحقيق رواياته اي قضاها وبيان صوابها من خطأها وما عرفت انه في سنة ١٩٢٠ كان يشتمل من الآباء اليسوعيين في بيروت ثلاثة في تاريخ سورية تواضعوا اعمالهم هكذا :

(١) العهد الآرامي والمسيحي اسد تأليفه الى الاب سبنيان روزغال

(٢) « اليوناني والروماني » « » « لويس جلبرت

(٣) « العربي » « » « هنري لامس

وقد اشتغلوا بذلك معتمدين على مصادر كثيرة . ولكن لم يظهر من تلك الاعمال الا جرّان في تاريخ سورية باللغة الفرنسية للاب لامس

والآن يطبع كتاب (خطط الشام) للصدّيق الاستاذ محمد كرد علي مدير المجمع العلمي ولعل فيها الفسالة المنشورة

وظهر بالافرنسية من بعض تلك الكتب المتعلقة بسورية كتاب (سورية القارية ومستقبلها) للسيو جولي مدير المصلحة القارية الفرنسية في سورية وكيليكية . (وسورية الغد) لرحوم ندره حبيب المطران . وغير ذلك مما لا يحضرني اسمها

وليس مقامها الآن مقام انتقاد التواريخ المنشورة عن هذه البلاد الطيبة واما كلامي في (احسن تاريخ لها) حسب الاقتراح فلهذا القول كافي وللي على هدي في ما أرى :

ماذا ينقص تاريخنا

كان القدماء يعتمدون في تواريتهم على الروايات ثم المنقولات المدونة وكل من نظر في تعديلها وتاريخها منهم مما عرف مؤخرأ بفلسفة التاريخ او تقدرو الى ان كانت

(١) ودرست أبحاث هذا الكتاب على كتّبين من الاختصاصيين وكتبت من أسديني الحد انتدابي لموضوعيه (الاخلاقي والعبادات) و (آداب القبايين . وقد كتبت عنه مقالة مطوّلة يشتمل فيها كل بحث وكتابه ونعرتها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق

(٢) وضع هذا الكتاب محمد مهجة بك للدير الثاني الفرسية للسلطانية في بيروت ورفيق اندي القيسي مدير لندسة التجارة فيها وعلى الجزء الثالث منه غير منشور وهو في ولاية بيروت الوسطى

النهضة الحديثة وبخ عدد الأفرع من دوح التواريخ بأغراض في تحليل حوادثها وتطبيقها على ما يوافق النقل والعلم والدوق والزمان والمكان وبحوها

وجما آراءه من النقص في ما نشر من تواريخها حتى الآن هو عدم تحليل الحوادث والرضى بالنقل على العلل دون ابداء رأي أو تخصيص قول ولعل ذلك ناتج عن الجود الذي اعتزوا به من الأعمال وعده البحث في الأوراق القديمة أو النظري في الأسباب التي تقدم أحداث وقربها بما يوافقها أو يصحها . ولا أحط . إذا قلت أن تلك الأسباب هو الخوف من الحكومة ومصادرتها وشدة عقابها فتركها الأمور على غلواهرها لا بل اضطربا أحيانا إلى المصانة والمواربة والمبالغة استرخاء وتماذيا مما يحدث فوقع القصير في تواريخها . وهناك سبب آخر هو الرشوة الادبية فكثيرا ما عرفت أن بعضهم دفع مبلغا لمؤلف ليحذف عن عيوبه أو يمدحه أو ليصانه وما شاكل . فالمعدة من كل هذا التصريح لأنه محل نظر وتدقيق بعد أن ارتفع الصعق عن الأفكار وانتشرت حرية القول بين الناس ومن أمثلة ذلك التخصير في التحليل عن الحوادث (فتح سورية) على يد السلطان سليم الثاني ثم (فتح مصر) على اثر ذلك . فبصر المؤرخين عندنا اكتسبوا بأنه فتح بلاد النجم ويسمى كان يدير شؤونها ويرتب حكومتها ويهيئ ادارتها اذا هو بها حكم سورية فمصر فكيف يفتتح العقل انه قبل ان يتمكن كل الشئ من بلاد فتحها ينتقل الى غيرها وهي مصيبة في بعدها عنها ولا علاقة لها بها

ولكن من عرف ان السلطان سليم كان يحارب الشيعة في النجم لأنه كان شديد التمسك بالسننة كثير انكره لميرها ادرك ان امرا من ذلك القبل فاحاه حتى انتقل بسرعة من قطر الى قطر ويسمى آلاف الاميال

وسر ذلك ان فريقا من الشيعة في سورية سألوا امرا النجم وهم يتنون اليهم بالمدح والمبدأ والاصول فربطوا طريق القوافل على السلطان فتصايق جوده من جراء ذلك لفظة المؤن والذخائر التي كانت ترد اليهم من القسطنطينية بطريق آسيا الصغرى . ولما بحث السلطان عن السب عرف ان ثلث من الشيعة في سورية فعلت ذلك مساعدة للنجم لما بينهما من الأواخي . فاستمد من مورد لمهاجرة سورية وفتحها ثم فتح مصر مقر ملوك الشراكسة كما هو معلوم قبل صد هذه الأسباب يرتف المظالم في ذلك الفتح وسرعة تنقله من قطر الى آخر

وعندي مثال آخر اقرب عهدا من ذلك وهو ان كثيرين ذكروا ان الامير بشيرا

الشهابي الكبير كان يتياً وفتيراً فربى عند ابن عمه الامير يوسف ثم جاء وقت صار فيه الامير شير يقول للامير يوسف وقد اتدبه لمارة يتة وبين الجزار : « اخشى ان اذهب ابك واعود ابن الجزار » ونحن نعلم ان الجزار كان شديد الطمع محباً للذل مكيف تسي للامير شير التفير أن يال الخطوة لديه بدون تلك الرابطة القوية التي من بعد اشارة الى تأميره عليها بكفالة ومحوها . ولقد بقيت في ربة من ذلك الاسترعاء واساير الى أن عرفته فطابت نفسي به وارتاح بالي اليه .

وتفصيل الخبر ابي وقلت اخيراً على (مكرات المرحوم رستم باز) والد القاموني الشهير المرحوم سليم بك باز والصديق الحميم الدكتور حرجي بك باز وهي محط واصحابها ولتمت العامية وفيها تفاصيل كثيرة عن الامير شير وقتل بعض بي باز وذهاب الامير الى مصر وارتباطه مع محمد علي باشا وحروب ابراهيم باشا المصري في سورية وانتقال الامير شير الى مالطة والاستانة وما جرى له فيها كل ذلك كان كلام من رأي رأي العين وسمع سمع الاذن تلك الحوادث ودونها بحسب طلب ولدو الدكتور الذي تكرم يا عارفي اباها واستنساخها (١) . لاني رأيت فيها ما رأيت من التطليلات التي لم يتنه اليها مؤرخونا ولا عاروها اقل اهتمام بل اكتفوا بما روي لهم او عرووه دون معرفة الاسباب والبحث عن العلل . ولهذا اورد منها حادثة الامير شير وتمكبه من احد الحكم من عمه الامير يوسف مع ضرره وهذا نصها بالحرف الواحد بلغتها العامية :

« وفي تلك الاثناء توفي الامير شير في حاصبيا وكان ذا غنى وافر من النفود والاملاك وليس له ولد . وكان اقرب الناس اليه الامير يوسف . فآراد الامير ارسال حرجس باز الى حاصبيا لصط التركية . الشيخ عندور (٢) ما رضي قال للامير ان تركة كبيرة لا بد من قيل وقال . فلا ارضى لابي عمي بمس شيه يوجب تكدير خاطرك . فالافق ارسال الامير شير . فاستحسن ذلك وارسله »

« فنقول ان الله اذا رضي بعد انسان فتح له الابواب . فكانت هذه النعمة اسعاده الامير شير فلما وصل الى حاصبيا وبدا بالشمل طلأت روجة المتوى من باب الغرفة وبظرت

(١) واستنسخها عن الاستاذ أسد افندي رستم ميموس التاريخ في الجاهة الاميركية في بيروت مع اوراق تنطق بأبراهيم باشا والامير يتية في - سورية

(٢) يرد الشيخ عندور السعد من رشيا (لبنان) حدييد اثنا السعد وإخوانه

الامير بشير فاعجبها . فقالت يا بشير ألا تصطلي مع التركة . وتبقى لي اسم بشير فاما هو .
قال لها استغي يا حبوس . فقال في قلبه هذه حجة ماردة
« وارسل مع قبس يقول لها : اذا كانت نصير مثله صراية فهو يجيبها الى مرعوبها .
طبقت وعمدها القيس مرًا وتعاهدوا . وقيل انه تعلّى عليها سرًا . وترك لها من التركة
مال وامر . عدا الذي كانت اخفته . وكانت جميلة الخلقة والاحلاق فتية وولدت للامير
بشير ثلاث اولاد قاصم وحليل وامين . ثم الامير بشير رجع لمد الامير يوسف مع المال
« وفي تلك الوقت طلب الخزار من الامير يوسف ارسال احد اولاد وليكون رهن عنده .
وحيث كانوا ولاده قاصرين عزم على ارسال الامير بشير . فاعبره بذلك . اجابه الامير
بشير انا تحت امرك (ولاكن يقول الى حكما اسك رجع منها ابن الخزار) . فصحك الامير
يوسف . وقال له . لا فرق بيني وبينك ثم جهره بالمال لمصرفه . وامر فارس ناصيف
الذي هو من خدامين الامير يوسف ورحل آخر ليكنوا بخدمة الامير بشير ما دامه بالهن .
وودعوا الامير وتوجهوا الى حكما . وفدعوا للخزار مكاتب الامير يوسف . فأسر بالهم في
محل لا يبق مع تقديم الاكل والشرب وحلاه »

هذان مثالان من نقص توار يخافي في تحليل الحوادث . ولهذا نحن اليوم بحاجة الى تاريخ
يجب أن ننسب له جهة من الاختصاصيين نقف على الاوراق والاحبار القديمة ونعمل بدقة
اسباب الفتح والحروب مع ما هنالك من الوقوف على علوم الآثار القديمة والاساطير وما
شاكل مما يمرر التاريخ وبجسده واقفه من وراء حسن القصد

دمشق

هسي اسكندر الملقوف

[المقتطف] رأي الاستاد مطوف وحيه جدا لتأليف تاريخ مسهب شامل ولكن
الكتابة ظلت كتابا للتدريس في المدارس العالية . وهذا لا يحسن ان تزيد صفحاته على ٣٠٠
صفحة بقطع المقتطف أو ٤٠٠ قطع تاريخ جرجي اعدي بي

تاريخ سورية

سيدي العلامة الفصاح رئيس تحرير المقتطف الاخر

اطلعت في الصفحة « ٥٥٩ » من الجزء الخامس المجلد « ٦٦ » من مجلتيكم الغراء على
سوان احدي ممثلات مدرسة السات الاميركية في بيروت عن كتاب تاريخ سورية
يصنع ان يدرس في صفوف مدرسة عالية . ولما كنت بدأت بتأليف مثل هذا الكتاب

مد ثلاث سنين بعد ما وقعت على كل ما كتب وشر عن تاريخ سورية سنة اللغات العربية والفارسية والتركية ، فضلاً عن مشاهدتي لكافة الاماكن التاريخية ولتدقيق في آثارها والمطابقة بين ما كتبه عمري من المورخين عنها وما يقابلها اليوم من الواقع ، وذلك أثناء رحلتي الحرفاية التي قمت بها في الماء الحاصي في اتحاد سورية من حدود الانراك حتى ا حدود الحفاربة والمصرية توسيعاً للطبعة الثانية من كتابها الحرفاية سورية العمومية المنفصلة . ولما كنت قد عرمت على انتهاء طبع هذا الكتاب التاريخي قبل انتهاء السنة المدرسية المقبلة حثت بكتفي هذه مملأ اليه ، واليك بعض خواصه : الكتاب مؤلف من ثلاثة اجزاء ، يبحث الاول منها عن تاريخ سورية منذ اوائل التاريخ حتى الفتح العربي الاسلامي ، والثاني من الفتح العربي حتى دخول العثمانيين ، والثالث من دخول العثمانيين الى يومنا هذا . وسيكون كثير الخرائط الحاسوبية لتقسيمات سورية وسماها مملكتها القديمة في رسم كل امة من الامم التي نقات عليها مع ما يقابلها من الاسماء الحاضرة وبيان طرق غزوات كل من تلك الامم فضلاً عن الخرائط التي تمثل وضعية بعض المدن القديمة وعن الرسوم الكثيرة لحضرم الانحطاس والمسودات والآثار والمواقع التاريخية التي ذكرت في هذا التاريخ . وسأقدم قبله ايضاً مختصر يكون تمهيداً له في الصوف الابتدائية . هذا ما اردت بيانه في هذه المجلة وتصلوا بقول فاتق احترام

ميدا

سميد الصباغ

دفع التباس

اجتمعت على سؤال في التمدد والبرد المدرج في الجزء الرابع من هذه السنة صفحة ١٦٧ و١٦٨ « بان الماء خضع بالذكر لان الكلام كان حاصلاً بالفتح الخ » فكانت هذا التخصيص سبباً في التقيد كما كان تحميمي في معلومة فؤاد افندي سبباً لتعقيد وسوء التفاهم حتى ظننت اني اسألكم ان كان فؤاد افندي يعرف هذا ام لا مع اني القصد (بمعلوميته) الجملة الواردة في المقتطف فقط غير متعرض لما يعرفه او لما لا يعرفه وقد ذكرت الجملة كي لا يبقى التباس ولا ما يعتقد ان كلام المقتطف ثقة مدقق فيه كالكتاب العلمية المدرسية ان لم يكن اكثر منها

دير النورية

حناء ديب شيناني

باب الزراعة

يوم في مزرعة بهتيم (لخدوب المقطم)

ان الاهتمام بتربية موارد القطر الزراعية في مقدمة ما يجب ان يعنى به من الامور لان الطبيعة محنت القطر المصري هناك ثمة ذات موارد قريرة محتاج لاستغلالها واستخراج كمورها الى حقول ممكورة وأيد عاملة ونهى من الصاية والحد وقد كان من حسن حظ البلاد ان جميع الورراء الذين تغلدوا وراة الزراعة الحديثة النشأة من يوم انشائها من القدين مارسوا من الزراعة بالطريقة العملية ومن الميورين على تربية شؤونها واعلاء شأنها. وقد سار وزير الزراعة اخالي نوبقى باشا دوس ووكيله رشوان باشا بمحوط ومهام من كبار المزارعين في مصر الوسطى على خطة ناعمة هي تعقد المصالح والاقسام الناعمة لورارتها او التي لها علاقة وثيقة بها وتشجيع القائمين بالاعمال الناعمة المائدة على العلاج بالنفع والمائدة

ومما هو ان الجمعية الزراعية تعد في مقدمة الهيئات المستقلة العاملة على تربية الشؤون الزراعية ولذلك قصد رجال وراة الزراعة تفقد مررعتها في بهتيم وقد دعاني صديقي حلال بك مهم الكرتير العام لوراة الزراعة واحمد بك مريد مدير المصلحة البيطرية بالنيابة لمرافقتهم في هذه الزيارة الناعمة فليت الدهوة شاكراً وركت مصهما سيطرة من ادارة المقطم الى فندق الكوشنتال حيث التقيتا بورير الزراعة ووكيلها وفؤاد بك اباطله المدير العام للجمعية الزراعية والمنرسيت احد العاملين فيها

سارت السيارة الى شارع شبرا وعبرت الحسر (الكوبرى) مارة شبرا البلد الى الطريق الزراعي الموصل الى بهتيم فطناها بعد ٤٠ دقيقة وهماك استقبلنا حضرات الطبيين البيطريين احمد امدي ميروك وعبدالمليم اعدي عنوب القائمين بتربية الحيوانات وشميق اخندي كحمان سكرتير المزرعة والقائم باعمال تربية الدجاج وعبد القادر اعدي دويدار مراقب الاعمال الزراعية وبعد وصولنا الى المزرعة بدقائق جاء حضرة احمد بك مهمي حسين مدير القليوية وانضم الى رجال الزراعة

ومساحة مزرعة بهتم هذه ١١ اعمدة اشاعتها الجمعية الزراعية سنة ١٩٠٨ للتجارب الزراعية فيها تم اشأت فيها قسمًا لتربية الحيوانات الزراعية بأشراف جناب المستريراش مدير المصلحة البيطرية و بدأت من ذلك الحين بعملها فاشارت بقرأ من احسن بقر المنوفية ومعها ثيران حصصتها للانتاج وكذلك عملت باخيل هانت بافراس عربية وحيول عربية و اسكارية لاستعمالها في الانتاج مع افراس الاهالي

وهذه الجمعية الآن في بهتم ٣٥ حصانًا للانتاج منها ٢٥ حصانًا من اصل عربي و ١٠ من اصل اسكاري و وعددها كذلك ١٤ فرسًا انجست ١١ مبرة و ١٣ طوأ من اسان مختلفة . وجميع هذه الخيول كالمرلان التي تأتي الى قسم الخيول في خمة احسامها ورشاقة قدودها ودقة سيقانها وارتفاع رقابها وصمود خصورها . وقد نجحت لماذا يقتني كثيرون من المزارعين في الارياف تلك « الكنايش » القبيحة المنظر ولا بد من الحصول على مثل هذه الافراس الاصلية مع ان نفقات الاثني واحدة والفرق في الثمن يمتد عدة مرات بما تنتجه « الاصائل » من نتاج يباع باثمن عالية و بعد قصصًا مستغرًا في حبل الجيش والوليس وعبرها من مصالح الحكومة . والي اعجب لوزارة الزراعة كيف انها لم تفكر قط في اشاء قسم مثل هذا لتربية الخيل في قطر راعي لا يملكها نفقات طائلة مثل البلاد الاخرى . فان الحصان المخصص للوث عندنا ينفق عليه سنويًا ٨٤ جنيهًا بخم من نحو ١٥ جنيهًا قيمة ما يدفعه الفلاحون احرة لوثي يبيع في فرنسا ينفق على الحصان ١٩٠ جنيهًا في السنة ولا تؤخذ احرة للوث وفيها لهذا الغرض أكثر من ٤٠٠٠ حصان ولذلك فهي لا تحتاج الى خيل من الخارج لحيشها ووليسها

و يسرفني ان اذكرها ما شهدت من اهتمام معالي وزير الزراعة بهذا الامر اهتمامًا بشري باشاء قسم لتربية الخيل يكون تابعًا لوزارته . فقد اوعز الى احمد بك فريد وهو من الخبيرين الاختصاصيين بتربية الخيل ان يصع مشروعًا لهذا الغرض وان يسعى للحصول على خيل للوث من افضل الميادين العربية

ولندخل الآن الى الكلام على قسم المواشي وفيه ٣٩ بقرة حلوبًا من بقر المنوفية الكبيرة اللحم الكثيرة اللحم القليلة اللبن ومعها ثلاثة ثيران للوث لم ر أكبر منها حجمًا في كل ثيران القطر . وقد انجست هذه البقرات ٢٢ عجلة و ٣١ عجلًا كلها صحبة جيلة المنظر ولا ريب في ان الجمعية الزراعية عاملة على تميم هذا النوع لانها تبيع سويًا بالمراد العالي قسمًا من نتاجها يتاعه المزارعون للاحتاج . فاداءا احتواها من حيث التنازل كما

تعتني الحمية الزراعية تحسّس نوع البقر في هذه البلاد التي تجود على مواشيتها بأحسن أنواع الصلف وأكثرها غذاء.

وقد زرعت الحمية هذه الحيوانات ٧٠ فدان بوسم وعهدت الى رجال من قرسان الجيش في الماية بالليل وإلى جماعة من خدراء الفلاحين في الماية بالقر وجميعهم تحت إشراف الطبيب البصريين اللذين ذكرتهما في صدر هذه المقالة.

وبعد ما تفقدنا قسمي الخيول والبقر انتقلنا إلى جانب فسيح من الأرض مساحتها ثلاثة أمدنة خصصت لتربية الدجاج وأكثره من الفيومي أو البيحاوي والبلدي المتوج بدم انكليزي. وهذه الفراخ كثيرة اللحم كثيرة الحجم كما أن الكتاكيت الخلقة من بيضها كبيرة سمينة وهي تباع للملاحين بعد انقضاء شهر على فقسها. وجميع أهل الحيات المهاجرة لهم يفتشون دجاجاً من هذا النوع ويعتنون به كثيراً وليس لمرض الطيور أثر عديم. وهؤلاء اللاهون يبيعون بيض دجاجهم للمصدق والمطاعم الكبرى في العاصمة بأثمان مرتفعة وهؤلاء يبيعون البيضة لربائهم بقرش صاع وهي تكاد تلغ ضعف البيضة العادية في الحجم.

وفي مرعة ههنا بعض الآلات الحديثة للتفريخ ولكسها لا تكفي لتفريخ كل البيض الناتج من دجاجها ولذلك تشعب بمعامل البيض الدية على تفريخها حتى تكثر عددها الكتاكيت التي تباعها للاهليين وقد باعهم ههنا اليومين ٣٠٠٠ كنتكوت المرغث في المزرعة.

وللقلم ساحت شتى في هذا الموسوع والحاح متواصل في ترقية تربية الدجاج في مصر لأنها مورد رزق واسع للفقراء الأهالي وهم وأخفى يقال لا يهتمون بها اهتماماً يذكر ولا يطمعونها غذاء نافعاً ومع ذلك فمن الواجب على وزارة الزراعة أن تخرج من أضيائها اقتراحاً مفيداً وضعت في هذا الصدد حصرة خلال يك فهم لما كان مفتشاً للزراعة بمديرية الغربية سنة ١٩٢٢ وأشار فيه بما يجب لتخصيص نوع الدجاج في القنطر المصري. إلا أن هذا الاقتراح كميته من الاقتراحات النافعة طوي سحله ولم يصل به مع أهميته وفائدته معصون بلاني هذه المرة من عناية ولاية الأمور في وزارة الزراعة ما يجرحه إلى حيز الفعل وتيسر هذه الأسراب من الفراخ في «صوامع» صنعت من الطين فيها ثقب صغيرة لمرور الهواء والصومعة باب صغير عليه قطعة من الخشب لاختلافه في الليل على الدجاج.

وهذه الصوامع يسهل تطهيرها بين آن وآخر بحرق القش فيها ورش احرير في داخلها فتبقى نظيفة من الحشرات التي تعلق بالدجاج وتقتلها

يحيي القسم الزراعي في هذه المزرعة النافعة حيث تعمل التجارب في القطن والقمح . اما تجارب القطن فتقسم الى ثلاثة اقسام (١) ارض تزرع قطعاً سوياً مدة عشر سنوات ينتج القطن فيها نصف قطار في السنة - ولقد جرت فيها جميع انواع السيات فلم يرد مقدار المحصول . (٢) ارض تزرع قطعاً كل سنتين مدة عشر سنوات ينتج القطن $2\frac{1}{4}$ قطار مع استعمال جميع اصناف السيات (٣) ارض تزرع قطعاً كل ثلاث سنوات ومحصول القطن بين $\frac{1}{4}$ و $2\frac{1}{4}$ قناطير وهي تسمد بالاسمدة الكيماوية - كل هذه الاراضي من مملكتين واحد وتخدم خدمة واحدة ولذلك ثبت ان سبب نقص المحصول هو تكرار زرع القطن في مدد فربة مما يصف الارض . وقد ثبت ايضا ان السيات البلدي الذي يستعمله الفلاحون تنفع للزراعة من السيات الكيماوي

وفي المزرعة تجارب لاصناف القمح الهندي والبلدي والبرقي وكلها تشر بمحصولات طيبة توزعها الجمعية كتناقي لمن يطلبها من المزارعين

اما ميزانية هذه المزرعة فخمسة آلاف جنيه تنفذ الجمعية منها ١٠٠٠ جنيه من بيع المواشي والتناقي . ولا حداد في ان هذا المبلغ لا يذكر في حاسب الموائد الخفية التي تعود على البلاد من التجارب التي يجريها جماعة من خيرة الموظفين المصريين بشعرون بلدة خاصة في عملهم ويسرون سروراً كبيراً بنجاحهم ونجاحهم . وقد لاحظت ان اباطلة بك مدير هذه الجمعية النافعة من الرجال الذين يعملون بجد وبشاط شأن من تتبع بالروح الممطرة التي تعم المامل ان يدع نتيجة عمله تعلق عنه

وبعد ما ختمنا مقالنا في هذه المزرعة دعنا الى احدي عربها حيث اعتدت مائدة للشاي فالتى حصرة مؤاد بك اباطلة كلمة ترحيب بصيوحه الكرام وبوده بوسوب التعاون بين الحبشيين الزراعيين في القطر وهما وزارة الزراعة والجمعية الزراعية لائندة البلاد وأشار الى الجهود النافعة التي بذلتها الجمعية مد شأنها وما وصلت اليه من نجاح وذكر سعيها لانشاء حقف زراعي في محل ادارتها سيكون له شأن كبير في المسائل الزراعية والاقتصادية ورد عليه معالي وزير الزراعة رد من اعجب بما رأى وشهد واثق ثناء باهراً على موظفي

الجمعية لما عملوا من أعمال نافعة وفان من الجمعية الزراعية فعلى الأول — فصل
تحسين الموارد الزراعية بما قامت به من تحارب قسمة وما احصته من اسمدة كيتاوية
ومن تربيتها الحيوانات لفائدة الفلاحين. وانما عملت كل هذا قبل ان تصدر الحكومة قانون
والفضل الثاني وضعا مثالا راقيا لمبدأ التعاون والتضامن وعلى ان التعاون في عملهما
بدأ صغيراً فانه يصل الى درجة اكمال اذا تولاه رجل كاعضاء هذه الجمعية عملوا
الاحلاص رائدهم وانكسادة اساساً للمطلب. وان معاليه غيور بالعمال الجمعية ضرور بما
رأه من تربية الحيوانات مما يجب ان تقدمه وزارة الزراعة مثلاً حسناً ثم اكده للجمعية
ان وزارة الزراعة تصدها بكل ما في وسعها لمصفي خدمة الفلاح ورعايته وانه ليس هناك
تعارض بين الجمعية والوزارة فلتك فضل السبق في العمل وهذه فصل الرياسة والتعميم
وقد ختمت هذه الحملة البسيطة الشائقة بالهتاف جلالة الملك هناك اشترك فيه
الفلاحون الذين كانوا والمعين في الخارج وردد صدهم الفناء القبح الذي يحيط بها
وهذا ما أدت الشمس بالنصب ركبا الباربات غاندين الى القاهرة ونحن مهجور
بما يملئه افراد من المصريين في سمة قل ان يعرف احد عنها شيئاً وكل هذا خدمة ام
وارد البلاد الزراعية. انابهم الله على عملهم وبارك لهم في مجهوداتهم

الرياح الوغير

من صناعة القطن المصري

من يسبح الشكوى مرة التي يرددها اصحاب معامل القطن ومصانع في لكثير من
علاء القطن المصري وحيلة هذا البلاد دين حيي الرياح اشروع من رؤوس اموالهم
واجهاد قراشهم يخيل اليه ان تلك المعامل والمصانع تعاني ازمة صاعية ومالية وتحارية
لا بد ان يعود رد العمل منها على ثمن هذا القطن ولكن الذي تتعوا سير صناعة القطن
المصري في تلك المصانع ما اقتنوا يوماً واحداً صحة هذه الشكوى فاننا ما فتشنا
بردها الى اسبابها واصولها التجارية والمالية وثبت بالبرهان والارقام انها في الغالب
شكوى مصطنعة

وقد وقضا اليوم على برهان جديد مؤيد بارقام ناطقة صادرة من إحدى تلك
الشركات العظيمة التي تعزل القطن المصري وهي الشركة المعروفة بالتحاد عربي القطن
العالي الرتب واليك خلاصة البيان مقولة عن صحف لندن انكري

فقد نشرت هذه الشركة أو العامة خلاصة ميزانيتها عن سنة ١٩٢٠ مقابلة بمثلها عن سنة ١٩٢٣ فحينئذ

أولاً - فيها ورع على المساهمين ربحاً بلغ ٥ في المائة أي بزيادة واحد في المائة على ما وزعت في السابقة

ثانياً - فيها صاف مائة ألف جنيه أي مالها الاحتياطي ولم تصف اليه شيئاً في السنة السابقة

ثالثاً - فيها اصاف أي مال المعاشات والتقاعد تسعين ألف جنيه مقابل ستين ألفاً في السنة السابقة

رابعاً - فيها نقلت (رحلت) في حساب الف امالية التالية ٣٩٢ ٣٢٣ جنيهاً مقابل ٢٦٢ ٤٠٥ جنيهات في السنة السابقة

ولكن هذا ليس كل ما جرى فان هذه الشركة أو العامة رأيت ان تهدي الى كل من يحمل خمسة امهم من اسهمها سهماً جديداً بأحدهم مجاناً وانها لاجل ذلك ستأخذ ٢٣٥ ألف جنيه من مالها الاحتياطي وبقي عندها من هذا المال ٣٥٢ ٩٥٩ جنيهاً مع ان مجموع رأس مالها لا يتجاوز ٢ ٦١٥ ٠٠٠ جنيه

ولم تقصر على ذلك بل حصصت من ربحها بعد كل ما تقدم ١٨٠ ألف جنيه لحساب تمويل « هرش العدد »

وقالت جريدة الديلي تلغراف في بابها التجاري بعد ان اردت ما تقدم : وما هو جدير بالذكر ان ربح هذه الشركة في السنة الماضية اعظم مما كانت في دور الرواح العظيم سنة ١٩٢٠

بقول ودلالة هذه الارقاء ظاهرة حلية وهي ان ارتفاع سعر القطن المصري لم يحل دون ربح المعارض والمصانع التي تشتمل بصره وسمحه لان مطلب عيه كثير وسوقه رنحة وليس بين اصناف القطن الاخرى ما يحل محله « س د »

وبد قبل يقول ان هذا اربح حتى لشركة امذكورة بمذاعة من لفتان دول ان يرتفع الارتفاع الذي بلغه في اواخر السنة الماضية غير ان هذا القول مدفوع بامرين الاول ان السنة المالية للشركة امذكورة تنتهي في ٣١ مارس والحساب المتقدم يشمل عملها وعقودها الى ذلك التاريخ اي بعد ارتفاع سعر القطن المصري لآخر اشهر . والثاني ان مجلس ادارة شركة لوراي ان في الارباع الاخير في سعر القطن المصري

تأثيراً على أعمالها وزرعها ما توسعت هذا التوسع في توزيع الرمح على الماهمين ولما اقدمت على احدى ثلاثة ارباع مليون حيه من الاحتياطي لتهدى بها اسهماً جديدة الى ماسمها بأحدونها محائاً و يتقاصون عليها ربحاً كسبهم السابقة بحيث يريد المظلوب من الرمح اذا بقي على مستواه الحالي خمس المقدار احاصر

هذا بعض ما عن لنا ابراده من باب اداعة حقيقة مؤيدة بالارقام ومعززة بالبرهان لدفع شكوى يطلب ان تكون من قبل نشر الدعوة

على ان هالك عمدة يجدر بالمصريين استقراحيها من ثانيا ما يقدم وهي ان مبرة القطن المصري في عالم الصناعة والتجارة ومقدار الرمح الذي تجنيه مصر من يتوقفان على المحافظة على مرتبة واقائه في مقدمة اصناف القطن في العالم كله وهذه مبرة يقع عشها على ازراع واصحاب الاطيان والحكومة والمشتغلين بآخرة القطن في هذا القطر لما دام القطن المصري حائراً لما رايا التي اكتسبها سمته العظيمة في الآفاق فلا حوب عليه لان العالم يسير نحو الانعاش التجاري والامالي والاقتصادي . ولم يظهر حتى الآن ان في استطاعة بلاد اخرى منافسة مصر في احراج قطن يصارع قطنها او يوفقه جودة مع كثرة البلدان التي حرات ذلك في المرقية وميركا الشمالية واميركا الجنوبية

على ان هذه المهمة التي سردها بالاجاز ما لا تدرك بانتي بل محتاج الى عمل دائم وسعيد لا يقطع وتحقيق على ودرس وتخصيص وبشمل المهمة الاخرى وهي زيادة متوسط محصول الفدان الواحد من القطن وسواء من المحصولات

للغم والمراحي

حاء في محلة وراة الزراعة البريطانية لشهر مايو انه جربت التجارب في ابي نباتات امراعي تفصله اامر على غيره فثبت انها تفصل انواع الامل الابيض الزهر كالعرسم والاحمر الزهر وانواع الشب التي تررع . كما تزرعها المواشي . ودليل الغم في التعصيل اللبوة والطراة وعدم وجود الور و احسك والالياف في الاوراق والسوق فهي تفصل العرسم وما كان من نوعه على اصيل وما كان في نوعه لان في اوراق الجيل شيئاً من الور وفيها وفي سوقه اليافاً متينة بمصر مصعبا . و يظهر ايضا كأن الغم تفضل النساء لكثير عدد على غيره لانها تكثر من فعم الارهار ما لان فيها من العدد اكثر مما في لاوراق . و لان فيها مادة سكرية تسطيعها

وقد نت لنا نحن بالاحتمار انه ما من علف تسمى به المواشي على اوسعها كالرسم ولا سيما حتى بلغ الشدة من اعور وبدأت الارهاق تظهر فيه فان الثور الذي يأكل خمسة اقداح من القول اندشوش في اليوم مع كل ما يستطيع اكله من ثم السمح الحيد لا يمتن ولا تظهر عليه دلائل القوة كما لو اكل كماه من الرسم الحيد في غير ساعات العمل

منازل القطن في الشرق

كتب البر تشارلس مكارا مقالة سنية في جريدة لندن المصورة اتى فيها على ما احباب صناعة القطن وتجارته من الزواج والكساد من بداية الحرب الى الآن وذكر بلدان الشرق التي شرعت تناظر انكترا في صناعة القطن واثبت بالارقام ان ما فعلته حتى الآن لا يرل طبعاً جداً اذ قول بما فعله انكترا كما يظهر من هذا الجدول

فلمند	عدد سكانها	٣١٩ مليوناً	وعدد مغازلها	٢ ٩٢٨ ٠٠٠
واليابن	»	»	»	٤ ٨٢٥ ٠٠٠
وايطاليا	»	»	»	٤ ٥٧٠ ٠٠٠
والصين	»	»	»	٣ ٣٠٠ ٠٠٠
والمجموع	»	»	»	٢٠ ٦٢٣ ٠٠
وانكترا	»	»	»	٥٦ ٧٥٠ ٠٠٠

في انكترا من المغازل نحو ثلاثة اصناف ما في الهند والصين وايطاليا واليابان وذكر مقدار ما فعله ونسجه ايطاليا الآن فاذا هو لا يريد كثيراً عما كانت تفعله ونسجه قبل الحرب من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٣ فقد كان متوسط ما يدخل ايطاليا من القطن سوياً ١٨٤ ١٠٠ طن وقد دخلها ١٨٦ ٣٧٢ طناً في ١١ شهراً من سنة ١٩٢٤ ومع ما عرفت ١٦٦ ٥٠٠ طن سنة ١٩١١ الى ١٩١٣ و ١٧٠ ٠٠٠ طن من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٢٤ وما نسجه ١٥٥ ٠٠٠ طن من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩٠٣ و ١٥٧ ٠٠٠ طن من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٤

وراد على ذلك ان معارل القطن كانت قبل الحرب تزيد بمتوسط خمسة ملايين ممرل كل سنة ومن ايام الحرب الى الآن لم تزد شيئاً يذكر لان ما يريد فيها لا يعوق ما يطل منها وساعات العمل كانت ٥٥ في الاسوع فصارت ٤٨ في الاسوع

باب تدبير المنزل

قد كتب هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت مرتبة من زينة الاولاد وتدريب
اعمالهم والناس والشباب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تأثير المرأة في الأسرة

وعملها في الادارة البيتية والتدبير المنزلي^(١)

مولاي صاحب النياحة ،

أيها الاحبار الاجلاء ،

أيها الابهاء المحترمون ،

أيها السادة والسيدات ،

منذ ساعة ونصف ساعة والخطيبان اللذان تقدماني بطمان على المرأة ، ولم يرتفع
بسبب صوت واحد بالاحتجاج . ثم اتفهما بعدا عما سمعه الرجل منذ ستة آلاف سنة
فاعتديا على محاصرتي وعالجا الموضوع المصعب لي من لجنة المؤتمر . وقد كنت خطابي
فادامهما بقولان ما يواريه في مصاء لم يبق لدي ما أحدثكم به سوى ان أحقق على طعن
الخطيبين الكبيرين وعلى تعديتهما جميعاً . واني بعد أحرب ان أقول كلمات ثلاث :

أما كلمتي الاولى فانضمم إلى المؤيدين بفضل نيافة القاصد الرسولي ، المونسنيور
اندر باكاسولو ، موحد فكرة هذا المؤتمر ، وفصل الذين عوا تنهية خطايه وتنظيم الجائيه.

(١) خطاب لآسة مي في مؤتمر المائدة التي اقيم في القاهرة واستمرت محاله من الثالث الى
العاشر من شهر مايو سنة ١٩٢٥ . هذه اصدق برتاسة بركة القاصد الرسولي المونسنيور أندريا
كاسولو ، ومصادره اخبار جميع الطوائف الكاثوليكية للفرقية والغربية . وتألفت تحت التسمية
من روحاء الوطنيين والاحباب الكاثوليك وقد حولت موضوعاته بخلاف اربع - العربية والانجليزية
والفرنسية والايطالية . وكان القسم المرفق بلجنة الطوائف يتم في دار المدرسة الرومية بشارع
حمدي . ام اليوم الذي اقيم فيه هذا الخطاب فكان آخر ايام المؤتمر وقد انقضى الجلسه ساعة السادسة
مساء في دار المدرسة الرومية . رئاسة بركة القاصد الرسولي وحضور اماراتسرون والارمن والادباء
والكاثوليك والمؤامرة فضلا عن جماعة كبيرة من الكاثوليك من جميع الطوائف ، وأعضاء اللجنة
المسومية والتشيدية وكان الحضور يريدون ان ياتي من الخطيبين اللذان ساء الآسة مي هما
الاستاد داود بركات واطنون بك الجليل [نلقطه]

وحسبهم نصراً لأنهم معالجون حاجة من أوسع حاجات العصر ، وملئون بدهاء قد يرسله
وقد يكتمه لطلوعهم المثلثون

أما كتابي الثانية فتحية لهذه الدار العربية التي تهيم عليها روح لسان أشقاء ، وأحيي
في شخص حواء الاقطار انكوتيك الحامري ها - الأمة المصرية بأمرها ، كما
يجب المرأة في محضر واحدة جميع رياض الريح وأرهاضه وعطوره

وأما كتابي الثالثة شكر لجنة المؤتمر التي سحبت مكاناً للنساء بين الخطباء ، ودعتهن
إلى بسط آرائهن ، وبذلك ملاحظتهن - وأما اللجنة تعطينا بذلك مثلاً صالحاً من
« الاقتداء بالسبح » الذي كان دال بصير المرأة وأعدل مدافع عنها ، وكان أول من
رفعها وقال بغيرها الروحي ، وسوى بينها وبين الرجل كما سوتى بين أوصيع والربع
بقوله ان الجميع أبناء الله يدعون - حتى حق السيد المسيح ان يدعى الزعيم الأول للحركة
النسائية الحديثة في التاريخ الحديث

أصوت عديدة تعالى الآن في سواج العالم داعية إلى الإصلاح والانصاف .
وبين أهم تلك الأصوات صوت خطير بصيغ : « أصحو المرأة مكاناً » ، ويمكن بفتح
لمرأة في المنزل ، وفي المجتمع ، وفي دوائر العلم والعمران . ونفوه المرأة بدورها ، ككافة
وأهمية في المؤتمرات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والاحصائية ، والسياسية . حتى مؤتمرات
السياسة الدولية تشترك المرأة فيها إن لم يكن كمصور عامل فكوليفر في اقلام الترجمة
والاختزال والتحرير . فما بالكم بمؤتمر العائلة ، والعائلة حلبة المجتمع ولسته وسجته ، أو هي
بالأحرى بوائه الأساسية التي تناسق حولها دوائر النشاط والمصاراة ؟ كما تكون العائلة
كذلك يكون المجتمع . وإذا جار لي التشبيه ها فلت أن المرأة دعامة العائلة وحواها
وروحها ، أما الرجل لهدران العائلة وواهبها وسقها . وهل من قيام للهدران ، وهل من
متانف للسلط بغير أساس ممكن ؟

- « مؤتمر ؟ قالت لي سيدة متشائمة ترى الامور من ناحيتها السوداء - وماذا
عساكم تصنعون في هذا المؤتمر ؟ وأي فائدة تعود من مؤتمر كهذا على المبدعين في حياتهم
اليومية ؟ فان ايتم الأقامة مؤتمر فلنكن ذلك مؤتمر ينصحي مساوى الرجل ، ويدون
خطاياهم ، ويحاكمهم محرماً بعد محرم ، وكلهم قوة محرمون ! »

هذا ما قالت السيدة المتشائمة ، وفاقل أكثر - كما تعلمون - ليس مكدر . كذلك
ليس من شأني ان اعترض على مثل ذلك المؤتمر ، او ان اقره - بيد اني احثى أرملة

بشرها تشكيل المحكمة . فاذا كانت جميع الرجال مجرمين من ذايحاحكم المحرمين ؟ واداً شكلنا المحكمة من ساد شهبهات بتلك السيدة فاني احاف على سادتنا الاقوياء حذ اليك أوعى لامل ، مع الظروف المحيطة ، احاف عليهم التي إلى خط الاستواء كثير ، ما تكون المكتة معبرة من ضاوة وجهل او رغبة في الادى . ولكنها احياناً قد تكون معداً لى أهل الحقائق . فاد اردت ، ايها السيدات ، اقامة مؤتمر تحاكم فيه الرجال ، او بلمة الاعتدال . اذا اردت اصلاح ما يسوءكن في الرجل فاليكن التأثير في المنزل . فكل امرأ في بيتها مؤتمر مستقل قاعدة احكامه . ان رشدة صالحة فخير العائلة والاحتياج ، وان سيئة صالحة فذلك الزوج وشقاء السين . وحسب مؤتمر العائلة ان يذكركن بهذا ليقض وجوده . حسه انه يلفتكن الى ما يسهر عن بانكن في هذا الموضوع وان يكثر عليكن العاط المؤدية والواجب لمح كيف هو يتشم اليوم للمرأة الاولى فقط وسط هذه الزايع الاحتاجة

تأثير المرأة في العائلة وعملها في الادارة البيتية وتدبير المنزل يتناول كل حياة امرأة ويتشعب بتشعب هذه الحياة ويتلون بألوانها . فلا ادعي بسطة في دقائق لأنكم تعلمون ان مباحث المؤتمر لا توم شرح امور محبولة . واما لحسن توجه افكاركم الى قطر معروفة مرغوب فيها ولكنها تصبح في جهاد الحياة وبين تنازع الاهواء . لذلك اقتصر على ذكر الخطوط الكبرى من تأثير المرأة الذي اراد ان ينقسم الى ثلاثة اقسام متشاكسة متعاقبة فيما بينها وهي مشتركة بين العبة والفقيرة

القسم الاول يتناول تدبير المنزل وهو محسوس يبدو في اعمال المنزل الوضيعة والظافة والترتيب ، ومعاملة الخدم ، وتدريبهم ونفسي اعمالهم ، او القيام بها جميعاً بانقان ولانقة . وسرع . وتدبير المنزل في هذا العصر من الالهمية بحيث لفت اليه جميع الشعوب الراقية التي اشأت له مدارس حصية لتعلم فيها الفتيات — حتى فتيات ارق الطبقات الارستقراطية — جميع اعمال المنزل الوضيعة بما فيها اتقان الطبخ والفن والكني والحياطة والتصيل . ومن اللاني اشتهر بذلك في عهد مصر ملكة ايطاليا واساتها ، ووالدة ملك اسايا ، ومنه اسكة واستها . فعد هذه الاسماء ، اليس من السخريه ان نقول المرأة الفقيرة او المرأة التي تحسب انها احتكرت ثروة العالم لان عندها بعض آلاف من الحشبات ، « انا لا اعرف شيئاً من اعمال المنزل ، انا لا اتزوج لآكون طاهية » وهي تظن ان ذلك دليل على السمة

والرفاهة وما هو يدلل الآ على جعلها بأجدية حياة امرأة وعلى التربية النافعة
 الاسم الثاني هو الادارة السمة وهذه فتعني بعض المهارة لقاريه والالمام بمبادئ
 الاقتصاد - وقوام هذه الادارة هي ميزانية البيت الدارحية المتفق عليها بين الزوجين
 وماسترات. الاولاد الذين يساعدون في الاساق من ساج عملهم - الميزانية تقوم بالعقبات من
 سكن وطعام وكساء وغير ذلك من اخراجات الاصافية الضرورية منها ولا ثم ما هو اقل
 ضرورة ، وعلى المرأة ان تنقذ الميزانية نقيداً تاماً فتوفر ما يمكن توفيره دون ان تسبب
 نفسها اريد في المقامات - ومن الشروط الاولى لراحة اعضاء العائلة ان لا يتحدتهم المرأة
 عن اثنان اللحوم والخضراوات والفواكه وغير ذلك كلما اجتمعوا حول المائدة فتثير النعور
 والتأفف - لاسيما اذا كان حديث كل صباح وكل مساء - ضيقة الانسان في ارتفاعه
 الموسوي ، اذا تخم عليها ان يرصي حوائج الحسدية لقصص اداء وطبعتها ولتم له شروط
 الصحة ، فهو مع ذلك يحاول ان يلقى على هذه الاعمال مما كان من الكسب والكياسة والجمال
 والنقدية بالميزانية يفسح شيئا فشيئا الى اهمية المال - المال حبيب ايها اسادة
 والسيدات ، عهد ما تنهار امامه انكرامات وترحف اليه النعوس الحائنة ! ولكن ما اعظمه
 عهد ما راءه ثمتا ككل ما يلقى في سطر من ذكاء ودرس وهاد وبهجود وعافية ! بل ما
 اقدس عهد ما يعلم انه صائر للكرامة الشخصية ، ضمير بالاستقلال والحرية - هذا ما
 يجب ان تذكره المرأة في البيت الذي وصته الله تحت ادارتها . هذا ما يجب ان نقدره
 في عمل الزوج ، عمل الاساء . ولا يعلم الا المرأة ما تنطيطه المرأة في الاتفاق والاذخار -
 ما من فقر - ما كان مدققا ، الا عرفت المرأة الرشيدة المخلصة ان تلتطف بتدبيرها
 وعصبيتها وتحملة شديدا بالهناء - وما من ثروة الا تسبب غرور المرأة الحامله الرغبة بسقا ،
 وهي بعد تبدو ما كية متفتحة اذا شاءت ، وتحدث من يسمح بانها تحب لزوجها واولادها
 بكل الشيء ، وان جميع الناس متفقون على انها حميلة مريدة العصر وعلى انها مطلوعة
 اما القسم الثالث فهو التأثير الموسوي . وما هو التأثير الموسوي ؟ بعد ان حقق الله
 العام جاء صبح بيه روحه . ولقد ذكرت في مطلع الكلام ان المرأة دعامة العائلة وجوها
 المنزل وروحها . واد كان تدبير المنزل وادارته شره الراحة الهوسمة فكيف اصف روح
 المنزل وحيوة ؟ كيف اصف لك الشجرة الظليلة في القفر ، والواحة في الصحراء ؟ كيف
 اصف مرفا الامان بعد الاحوال ؟ كيف اصف الثقة والراحة والتبرية والعقارب
 والشميع والوحي ؟ كيف اصف محراب التجدد والمحبة والحال حيث يتلقى الرجل قوة

حديقة جهاد البوحي ، وحيث يشبُّ الأبناء على الثقة وحنّة والاحترام والاستعداد لغرض معركة الحياة ؟ عندما يتمُّ عقد الزواج بين رجل وامرأة هذان يتعهدان ان يقوموا بجميع حاجات ابائهما الحية والمعوية ، قبل يقوم جميع الاهل بتعهدهم هذا ؟ ام هم كثير ما يقدعون الى هذا المجتمع ، أفراد هم عائلة عليه ، وهم في جسمه فساد وامراض ؟ ولو شاء جميع الاهل ان يحسوا نشأة ابائهم قبل هم على استعداد لذلك ؟ هل يدرك جميع الاهل معنى التربية ، معنى الابوة والامومة ، معنى القدوة الحسنة ؟ هل هم يعمون معنى القدوة وهي كل التربية ، وكل السلطة ، وكل سجع الحياة ؟

ان روح السلام والحب تملأ علواً عظيماً فوق حياة الثروة والرياش والزخارف ، وهي التي تجعل البيت بيتاً وترفع الاكواح فوق القصور . معاً كان للرجل من التأثير في روح العائلة فاني راسخة الاعتقاد بأن مصدر هذه الروح في المرأة . المرأة حب البيت او هي معصية ، هي ملائكة او هي شيطانة . واعتقد ان المنزل قد يكون على سعادة سيئة ، فيشبُّ الأبناء فيه على الكرامة والتمهل والثقة بالنفس وحب الظير حتى ولو كان الاب دون مكانة الاب باحلافه — اذا كانت الام حنة صادقة حكيمة . ولكن اسفاه كل الشقاء لبيت لا تعرف فيه المرأة كرامة وطبيعتها في العائلة ، والتهدم ينتظر ذلك البيت ولو كان الرجل فيه وحيداً في قومه عالم حكيم

لست مبالة في تعريف تأثير المرأة . بل هو الواقع الذي يعرفه كل من . ولقد كان الرومان يقيمون من النساء كاهنات يحرسن اثار المقدسة في الهياكل ، وهم يُعبدون فقط لرجل بهذه الوظيفة السامية لان البارز في الحياة المرأة حارسة الحياة كما هي مودة الحياة . فدا كانت رشيدة فهي الدار المجددة الممدية المحيية مصدر الصلاح والقوة والسعادة . والأفهي ناز الحريق العاصية الطاعنة تمرُّ على الثروة والنشاط والبيت الطيبة فتلتحمها ، وتمرُّ بالنفوس الحية وبصروح العمران فتتركها حرايا ودماراً

تأثير المرأة لا يتمُّ بعمل الارادة فقط بل هو نتيجة لمجموع اخلاقها ومطابقها ومدركاتها ومطالها في الحياة . وهاء المنزل ورفي العائلة يوم يبدأ على انظام الامور الحياتية الملوكة عليها المرأة ، لتتو العائلة بعدئذ وتنتع ونشأ وتؤدي كل طبيعتها في المجتمع . شأن الشجرة التي تنمغ بذرتها الصغيرة في ظلمات الارض ، ثم تدفق حياة في الحقل ، وتشد اصولاً ، وتفرع عصفواً ، وتزهر وتثمر وعمي صموداً في الفضاء مثقلة بمكبات الحياة الجديدة محدثة بعظمة الوجود وبم الباري

ولقد وصفت لجنة المؤتمر اسئلة اود ان اقبل منها ما له منها علاقة عوصوي. وهي:
السؤال الاول ما هي الوسائل المصالة التي تختص عن ميراثية العائلة وتحملها
من اخلال ؟

الجواب - تنظيم الاساقى بموجب الابرار كلمة في التوراة نفخص جميع نظريات عدم
الاقتصاد وعليها يقوم نشاط العالم « نرى حينئذ ان كل حرة » . كثيرون في الامرة
الواحدة يعيشون حالة على الآخرين الذين يكتون كرمًا وكنه مظلومون . كل مستهلك
في المجتمع يجب ان يتبع لينس له متابعة الاستهلاك - يجب ان يحمل الجميع كل في ما به
وفي حدود كمالاته - وعدنتر يريد الابرار ويتم الانصاف بين الافراد
السؤال الثاني - كيف تعالج روح الضرر والبدح اعطه ميراثية العائلة ؟

الجواب - البدح والاسراف يأتيان عادة من الذين لا يجهدون للحصول على المال
أو هم تأتيم الارباح بسهولة قبل ان يتدبروا على صون الاقتصاد . يجب تثقيف الاولاد
على تقدير المال وعدم التعريط بالدرهم الا في وقته وفي مكانه . المرق عظيم بين الاقتصاد
والعمل - الجهل والتذير ابدًا متلافيان . اما الاقتصاد فهو فضيلة في نظر ارسطو لانه
جعل الوسط بين الفض والتذير وقال ان المقتصد هو امرئ (صاحب المروءة) . -
وجوب العمل للاقلاص عن الدح والضرر لان العمل في ذاته تثقيف يوقف المرء على
ممكاته ويعلم الاعتماد على النفس دون التهور والطمس - الالم والحاجة مهيئات
لتدبرين - وليست الثروة عاية الحياة بل هي من وسائلها فقط

السؤال الثالث - هل يمكن ان يشأها مدارس على موال مدارس اوربا
تلقن دروسًا في التدبير المنزلي والاقتصاد ؟

الجواب - بل ذلك واجب - الفتاة تسفل الى بيتها الجديد وقد فرض انما تحسن
ادارته ونكبتها في غالب الاوقات لا تحسها ، ولا تعرف منه الا الاناث والرياش وزيتها
الخصوصية . يجب افراد دروس في التدبير المنزلي في برامج جميع مدارس البنات بلا
استثناء لان جميع البنات مهتات ليكن رأيت منازل . فان يتزوجن احسن ادارة
شؤونهن لحفظ كرامتهن . كذلك يجب ان يعرفن مختلف اعمال المرأة ويتقن اشغالها
وحيد تعليمهن ما يمكنهن العيش . مثل هذه القدرة في المرأة طيبة ومثل جميل اذا
كانت غنية . وهي عون وثروة في العاقبة - ونحن نجهل ما قد يجني به العدد . يجب
تهيئة الناشئة رجالاً ونساء لكل مصاعب الحياة

السؤال الرابع - يوجد في مصر جمعيات لمساعدة العائلات العديدة ؟ ما الوسيلة لمساعدة العائلات لس بصورة الاحسان الذي يجرح النعمس العريضة ولكن بصورة التعاون ؟

الجواب - هذا السؤال يشمل على اعواب . يجب ان نقسم الجمعيات الخيرية الى قسمين : قسم الاحسان للريض والعاصر والقاصر . فالرحمة نحو هؤلاء مبرورة على الاقوياء بحكم الدين وبحكم الانسانية جميعاً . ولكن الاحسان الى الذين ليسوا بالعمرة ولا بالمريض ولا بالقاصر يكون حراً او اقسداً ، وهو هذا في الغالب . فيجب ان يشأ مع قسم الاحسان قسم تعاون يجعل العمل ميسوراً للضعفاء ولا يعطى ائمال بمثابة احسان بل كسليف يجب ان يمد من نتاج العمل بالتقسيط ، او بمخدمات للجمعية يؤدها المستدين من عملهم . وكذلك تصلح مشكلة الاحسان المعقدة

هناك كلمة شهيرة لبريكلس زعيم الجمهورية اليونانية وهي -

« لا يجعل احد عدواً بغيره ولكنه يجعل ان لم يدور ذلك المقر مجهودهم وعملهم .
والسبل الى الثروة هي في العمل ، ثم العمل ، ثم العمل »

وفي العالم اليوم ثورات ورعازع وعواصف اجتماعية واقتصادية وحاحات وحيفة وتطور سريع وكل ذلك يستلزم تبني الفرد لكي يسهل اولاً ، ثم يتبادل المصالح والمناصع مع ابناء حيه . فينس له بذلك ان يتناع حقوقه بتأدية واجباته

لذلك يجب ان تدرك المرأة اهمية وظيفتها وكل ما يمكن ان يكون تأثيرها في العائلة - فإبادي لها لتمنح لهذا المجد العظيم بمجد الزوجية والامومة والسيطرة على المنزل بالانظنة والصيانة والمحبة والعمل !

وامادي بالرجل يساعد على انتهاز المرأة وتنقيب الفتاة فتكون هي بدورها منبهة لجيل المد ومنقمة لاشنة المستقبل . ولا عطف في العالم يوازي عطف الرجل القوي في ارشاده وحكمته

قال العمل ولي الهوى رجالاً ونساءً وحياتاً وحياتاً " ولنا نحن النساء مثل اعلى في تلك التي كانت اودع وارشد امرأة في بيتها الفقير في الباصرة كما كانت اشجع واعظم امرأة على جلجلة النصبية الدموية عند قدم الصليب . مثلنا الاعلى هو تلك التي هي رسة اليهودية ، وموضوع تكريم الاسلام ، وايضا مثال لنا في تعاضد به المسيحية ، هو مريم العذراء صاحبة هذا الشهر الجليل التي ما تحت تشع من الذي سعة تخليتها بحملها وفضلها وطهارتها فوق جميع الدهور انتهى

(محي)

بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْفِصَالِ

حاضر العالم الاسلامي

المتر لوثرروب ستندارد كاتب اميركي مشهور بسعة الاطلاع وبلاغة الاشياء . يلم بالمواضيع التي يكتب فيها المأثراً عموماً قد يكون احساناً سيدياً من انقري العلي ككث ما يكتبه نوباً قسماً من حسن البيان فتظهر له خلاوة جلالة . وكتابه حاضر العالم الاسلامي The New World of Islam من انفس كتبه . وقد قبض له من نقله الى العربية وهو البديع حاج موبين ومن علق عليه الحواشي والشروح الكثيرة وهو العالم المحقق الامير شكيب ارسلان اكرم الباحثين في هذا الموضوع واوصهم اصلاً واكثرهم بدقيقاً واشدهم حماسة حرية بجاء الكتاب بهذه الحواشي والشروح في محلهين كبيرين ولو خلا منها لكانها نصف محله فهو في الحقيقة كتاب الامير ارسلان مع ما كتبه مشق اميركي عبور مصنف بكرم الشرفيين . والعمرة في المواضيع التاريخية يجمع الحوادث الصحيحة مع ادلتها واستخراج النتائج المنطقية منها فان كان المتر ستندارد يمكن من ذلك كله على طريقة البحث العلمي فقد تمكن من الامير شكيب . ويحسب من الامير شكيب ان عبرة الشديدة لا تخرج من جادة الانصاف فقد لام الدكتور زويمر لوماً شديداً ملاً ثلاث صفحات بحرف دقيق ثم استدرك على ذلك قائلاً

« ونحن نحاول المتر رومير وامثاله من فهم من هو مقتنع بعمله منع وجه الله في حبه انه ان كان المقصود دعوة الاسلام الى الاجمیل فالملطون يؤمنون بالاجمیل الشريف ورسالة المسيح صلوات الله عليه وسلامه واب كانت الدعوة في الاجمیل في الظاهر والسيطرة الاوربية في الباطن فهذا سلم من احلام المشركين ، اد لا بد للاسلام ان يستعصي على هذه الدعوة ، ويقف في وجهها سداً مهيماً . وان كان مقصد هؤلاء المشركين هو خلاص النور والاشفاق من هويها في النار الخائضة ، والعياد باقة ، فالاولى بهم ان يذهبوا الى الوثنيين الذين هم اكثر من المسلمين عدداً في الدنيا ، واحوج الى الارشاد ، بل ان يهدوا الملايين العديدة من انفس المسيحيين الذين يهدوا الذين طهرت دواوا بالتعطيل والاحقاد واخذوا بخمار بون الكنيسة . فعل الانسان ان يدير يته قبل ان يمد يده لتدبيريت جارم »

أما الترجمة فقد تصرف فيها المترجم أحياناً فإلسها حلة لا نطق ان المتر متراد
يرضى بها مثال ذلك ان المتر متراد قال في الصفحة ٢٣١ من كتابه المطوع
سنة ١٩٢١ ما نصه 'The littleshift behind the scenes was of course not communicated to the Arabs
الكبرى التي قامت بها بريطانية وفروسة على مسرح المكر من وراء التار لم يكن العرب
علم بها ولا وقفوا عليها بل أيمت حمية عنهم' واما ذلك عبر قليلة . وبعض هذه
التصاريح لا بصر ولكن بعضها بعد عن القصد وقد يكون من ضرر . وعلى المترجم ان
لا يطبق من يترجم كلامه بما يجادر هذا التصريح به ولو كان صحيحاً

والمرجع صدنا ان رجال الحكومتين الانكليزية والفرنسية كانوا في مأرق شديد
وقد يحمل كل منهم على شاكلته وحسب دواعي الخيال وما كان الوزراء المسؤولون في
موقف يسمح لهم لتدبير الدساتير للعرب او لغير العرب ولا كانت اوقانهم وحياتهم تكفي
لتدبير امورهم مع اعدائهم ولا سيما لانهم ما كانوا يحيطون من ورطة حتى يقوموا في غيرها
ولا نقول ذلك لتبرئتهم من اللوم لانهم لم يقوموا بمواعيد رحلتهم ولا لتبرير سياستهم
الحاصرة مع السوريين والعرب عامة بل لاختيار الحقيقة رجاء ان نجد من رجال الدولتين
من يساعد على احقاق الحق وازالة اسباب الخصام

وهي حصرة المترجم ان يصيد نظره في الطبعة الثانية حتى لا تخرج الترجمة من
عرض الكتاب بل تكون مطابقة للاصل على قدر الامكان
والكتاب مطبوع على ورق جيد جداً ومجلد تجليداً جميلاً مثبناً وقد ألحق فهرس
فيه الاعلام الواردة في الكتاب مرتبة على حروف المعجم وحيدا لو ألحق فهرس آخر
ذكرت فيه امهات المواضيع تبليلاً للراعية

الاخلاق عند النزالى

هذه رسالة اشأها هو* لها الدكتور زكي مبارك وقد سماها الى الجامعة المصرية وبوفش
امام الجمهور وبالها شهادة العالمية بدرحة جيدة جداً ولقب الدكتور في الآداب
وهي حصول بسط فيها المؤلف حال البلاد في عهد العرالي سياسياً ودينيّاً واحلاقياً .
وقد قال الاستاد سطور مهمي استاد الطلعة في الجامعة المصرية انها « اول رسالة قيمة
تاوالت تاريخ الافكار الاسلامية بالنقد والتحليل » . ولا يخفى ان النقد كتاب الخطاء

ومبين الصواب ولكن سبيله وعرقته كوثود وكثيراً ما يقع الناقد فيها حذر غيره من الوقوع فيه

ورسالة فصول بدأها المؤلف شرح البيئة التي وُجد فيها العراقي سياسياً وديبياً وحلّافياً وحساً فعل لأن الانسان من يتبع بعمله بلاسياتنا لكن المؤلف كاد يتنهي العراقي من هذا الحكم سياسياً حاكاً انه اتبع الدعة التي اتسمها الاحبار والزعماء وامثال الاحبار والزعماء وبقي عارفاً في حلوتهم سكا على اورادهم لا يعرف ما يجب عليه من الدعوة الى الجهاد وكتبه لا تمنى شي من تلك الامة التي طافها المسلمون حين ابتدأت الحروب الصليبية . اما ديبياً وحلّافياً فلم يستشعر اد فقال « ويمكن الحزم بان العراقي يمثل عصره اصدق تمثيل وهو يتحدث عن الانقياد المريبين من التصوفة الذين يتحدثون الناس باسم الحق وهم في انفسهم الصارعي صلال ١٠٠ وكانت كينته في دمهم شديدة الاثر لانه صوي ولان ثلاثيته كانوا صوماً له في شرما يريد » وبلي ذلك كلام يجب ان لا يساء المشاركة فيها يلومون غيرهم من اهل العرب وهو قوله

«اما مكر الامراء والمهرك فقد كاد يحصر في حقل العامة وحرّم الى الحروب باسم الدين لمن المنصر ان تحدا امة اسلامية حازت احتها باسم انك في دعوة صريحة بل كانت كل امة تحنص منها بالهداية وتربي غيرها بالمرور وكانت الجماهير وقوداً ل نار تلك النفس في مصر والشام والعراق وخراسان وغيرها من ممالك المسلمين ولعن الله الساسة اصحاب الاخرى » وحير لمرء ان يقول كما يقول الانكليز اللهم ارنا امسا كما يرانا غيرها


وشرح من الفصل السادس في ذكر البلدان التي عرّضا للعراقي واولها طوس وهناك بيت كان الواجب ان يره هذه الرسالة صـ وانكلام عن طوس وسائر البلدان حسن على احتضارهم وحداً لومى كل عاصد مـ كما بي بعض ما ذكره عن دمشق ولما وصل الى بيت المقدس قال ان العراقي كان يتحدث في كتابه « المنقذ من الصلال » بأنه كاتب يرحل الى بيت المقدس بدخل الصخرة كل يوم ويلقي بأنها على نفسه ويتعبد فيها طول النهار ١١ وأنه انكشف له في اناء هذه الغلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها . رجل هذه صفة لا يتظر مـ ما انتظره المؤلف من الحماية الوطنية وحس ان يكون كما وصف نفسه بما نقله المؤلف عنه في الصفحة ٥٠ و ٥١ من هذه الرسالة

وكل ما استطاع تصحبه من هذه الرسالة يبدلها على ان واضعها احسن في حمها وما ابدى فيها من الآراء الصائبة وقد حانت في كتاب كبير ملاً ٤٣٣ صفحة كبيرة المؤلف حرير الشكر



آلات الطب والجراحة والكهالة

عند العرب

الدكتور احمد عيسى بك من الاطباء الذين قرؤوا علم الطب بترجمة الكتب الطبية والبحث العلمي في تاريخ الطب وما يتصل به من العلوم وقد نشر الآن مقالة بحث بها الى اجمع اعلى العربي في دمشق على اثر انتخابه عضواً فيه موضوعها آلات الطب والجراحة والكهالة عند العرب . وهي تدرجية مسهية عملاً نحو ٢٤ صفحة من صفحات المقتطف والحق بها صور آلات الجراحة والكهالة التي استعملها العرب فضلاً عن اليه القاسم حلف بن عباس الزهراوي الذي جاء وصفه ووصف كتابه وصور بعض الآلات في مقتطف بومبر سنة ١٩١٧). وقد اسهب الدكتور احمد عيسى بك في وصف هذه الآلات ورسم معها آلات الجراحة التي وجدت اثناء النقب في حرائب المطاط وهي الآن في دار الآثار العربية . وفي مقدمة هذه المقالة اشارة الى ان الدكتور اشتمل بوضع معهم ثلثيات فائقة ولم يبق سوى تيسير وطبعه عسى ان يتم طبعة قريباً فيضيف ماثرة الى مآثره

كيف نجد السعادة  اتفق لنا انه لما وصل هذا الكتاب اليك انظر مقالة لاحد الكتاب الاميركيين عنوانها « اسعد من عرفت » حقها قولهم « لا نجد سر السعادة العظيم في هذه الكلمات الثلاث الحب والعمل والايمان وادابها عن اعظم هاتر في العالم وحدناها مؤلفة من حصة امور بيت وولاد وحب وايمان وعمل . هذه القوى الخمس تستطيع ان توحّد السعادة »

والكتاب الذي نحن بصدد وضعه محمد افندي سعيد الحلي الموصلي وجمع فيه آراء مشاهير الكتاب من العرب والافرنج وقد طبع على نفقة السيد محمود حلي صاحب المكتبة المصرية في بغداد

لا سرا  آل لطف الله  اهدت اليها ادارة مجلة سر كس كتاباً في ٢٥٢ صفحة من القطع الكبير يحوي تاريخ آل لطف الله ونشأتهم واحبار مآثرهم الخيرية وعملهم ومساعدتهم الوحشية وكيف اسم عليهم حلالة ملك الحجاز ملقب الامارة وصورة سك الانعام وما قيل فيهم من قصائد المدح والثناء . والكتاب مزدان بصور كثيرة لافراد هذه الاسرة الكريمة والعائلة الهاشمية المالكة في الحجاز

﴿كتاب وجيز في الاحصائيات الصحية﴾ وصمة الدكتور عبد الواحد الوكيل
مفتش صحة بيلدية الاسكندرية

صار الاحصاء علماً ذا اصول وقواعد يشمل بؤانءو اركان احصاءة الحالية سواء
في التجارة او الصناعة او الزراعة او السكان . والذين يصون بالشؤون العامة يستمدون من
هذه الاحصاءات حقائق كثيرة لها فائدة كبيرة في ترقية الامة وتصريف امورها .
والاحصاءات الصحية من ام الاحصاءات والمدها اثرآ في ارتقاء الامة لان الصحة اثن
ما يملك الناس واحول . لتعد احصاءة تساعد على انتشار الامراض وتزيد فتكها
نالناس لذلك يحدد الاطباء ومديرؤ الدوائر الصحية اسؤلة في الاحصاءات ما يساعدهم
على معالجة الشؤون الصحية العامة

والاحصاءات الصحية تعتمد على الارقام وعلى ما يستخرج منها ويرسم في جداول
وخرائط تظهر في لغة ام النتائج التي تحت من الاحصاءات وهي تقسم عادة الى احصاءات
السكان واحصاءات الزواح واحصاءات المواليد واوليات واحصاءات الامراض واحصاءات
وفيات الامراض واحصاءات وفيات الاطفال وما اشبه . وصحات الكتاب ١٦٠ صفحة
فيها كثير من الجداول التي تبين عرض المؤلف . وقد طبع مطبعة الحرية بالاسكندرية
﴿حلاصة السكيباء عبر العصورية والطبيعية وصمة الاستاد محمد محمد فباض ناظر مدرسة
المحاسين الاميرية والاستاد احمد امين ابرهم ناظر مدرسة سوهاج الاميرية وقررت
وزارة المعارف استعماله في مدارسها

﴿حلاصة الارواح﴾ وصمت هذا الكتاب الدكتور ماري ستوس احائرة
على القاب عليه كثير من اسكترا ومانيا وهالك ما قالت لي مقدمته « ما احوج الاسان
في عصرنا هذا الى تأسيس اسرات جديدة وحياة زوجية يورفوق فوقها طائر الهاء
بصاحبه واذا صح هذا فان كل متعاي من كتابي هذا اسب بخدم الامة بعمو تعداد
افرادها ويحمدي على البلاد بكثرة الدراري ووعرة اللالة والرمس الذي ارمي اليه من
شرم في الناس هو نوعر اسباب الهاء في الزواج وتبية مباحج الحياة وبسط الوسائل
العديدة التي يسى بها ارالة بواعث الموم والمتاعب التي يماي المباحشرات المئات من
الازواح » وقد نقل هذا المؤلف الى العربية الكاتنان سليم افيدي خوري وعاس
اهندي حافظ وطبع مطبعة المقتطف والمقطم بمصر

بَابُ الْمُسْتَأْنَدِ

فتحنا هذا الباب منذ أول افتتاح المقتطف ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على المائل (١) أن يخفي مائله بأية واقعة وهو اقامته امضاه واضحا (٢) اذا لم يرد المسائل الصريح بأية عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبهين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر من اوساله البينا فليكرره مائله وان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتلته لسبب كلف

(١) بفترة مقدرة اربعة

عزوة . اخواجه عند السور الطويل .

يحدث في بعض الاحيان تغير في لون بشرة اوجه فبيضا نراها صافية بقية ادا هي سمراء او مسقة بالوان مختلفة فهل للاطعمة تأثير في ذلك

ح . يطهر من سوء انكم انت هذا التقيح او التغير وقتي غير دائم فان كان كذلك فهو فعل عصي نصافي يؤثر في مقدار الدم الوارد الى الاوعية الشعرية ككمرة الحمل وصرة الوحل ليس للطعام شأن خاص فيه

(٢) استخلاص فيتامين

بورفلث شرعيا . محمد اندي امين
بوخس . هل الفيتامين يستخرج ويباع في
الفرمشيات كغيره من الادوية وهل كل
نوع منه معروف باسم خاص او انه يميز
بالحرف A. B. C كما ذكرتم في المقتطف
ج . وجد في بعض الاطعمة قوة

على التمذية لا توجد في غيرها مما ياتنمسا
تركيبا كجوايا فتسبب هذه القوة الى مادة
محمولة موجودة فيها ثم ثبت ان هذه القوة
تختلف باختلاف فصل الماء والادخال بها
فقسمت الى ما يدوب في الدهن وما يدوب
في الماء وما يدوب في الدهن وما اطلق
على الاول اسم الحرف A وعلى الثاني B
وعلى الثالث C وقد ذكرنا في الصفحة ٣٠
من مقتطف أغسطس ١٩٢٤ ان ثلاثة
من الاطباء في جامعة كولامبا باميركا
نكسوا من استخلاص فيتامين ب وهي الصفحة
٣٥٧ من ذلك الحزب عبيد ان الاستاد
نكاهانجي الياباني تمكن من استخلاص
الفيتامين من زيت كبد اخوت وم قرأ
حتى الآن ما يشتمل ما تقدم ولا ان احدا
استخلص فيتامين ح

(٣) النهد والندس د لورن

ومنه هل تحب الاجسام او لنقل ادا
نقلست او تعددت من قبل انقلص او التهدد

محدداً عن شيء كنتعوه عن ابن خلدون
ولم احد ثباتاً مما زاد ذهني لأنكم لم تتركوا
كبيرة ولا صغيرة إلا كتبت عنها - واحيراً
سمعت انكم كتبت مقالة او اثنتين عنه وقابلتم
يه و بين سبب رجعت اليكم سائلاً عنها
وفي اي مجلد هي

ج - نعم كتبنا في المجلد العاشر من
المقتطف في جزء يونيو سنة ١٨٨٦ مقالة
ملأت تسع صفحات ذكرنا فيها خلاصة
ترجمة الرحلين وقابلنا بين ارائهما النهرانية
والفلسفية وقد التزمنا الاختصار التام سيك
ذلك كله وقد قابلنا في ذلك المجلد بين
السلطات صلاح الدين الايوبي والملوك
وتشرد الانكاري الملقب بقلب الاسد
وبين ابي العلاء المهرى وملتون الشاعر
الانكاري ورجما اعدنا نشر ذلك كله في
بعض الاسراء التالية بعد ان مصو عليه
ارمون . سنة ١٩٠٠ الآن نحن نكتب هذه
السطور والذاكرة ترجع بنا الى العربة التي
كتبنا تلك المقالات فيها والماء الذي
كاندناه في مطالعة ما كان لدينا من كتب
سبسر ومقدمة ابن خلدون ودويان ملتن
ودويان المهرى وتاريخ صلاح الدين وتاريخ
قلب الاسد وسحب من قوة الذاكرة ومقدرتها
على الحفظ حتى لقد عدها الفيلسوف برعمن
دليلاً قاطعاً على بطلان المادية اي على وجود
شيء روعي غير المادة بل قال انها هي

ج - المعروف حتى الآن ان التقلص
والتمدد لا يؤثران في نقل الجسم بذاته
ولكن قد يربا المذهب الجديد في المادة
انهما يؤثران فيه . ثم ان وجود الجسم في
المواد او في الماء يجعله يحسر من تقلص
بمقدار ما يشغله من جرم المواد او الماء
فإذا كان متقدداً حسر كثيراً حتى لقد يحسر
كل ثقله كما يحسر النور واذ تقلص
خسر اقل . ويحسر ايضاً جانباً من ثقله
بجاذبية لا تماق وقد تزيد هذه الخسارة
حتى يفقد كل ثقله تقريباً . فإذا القيمة يحسر
في الماء فإنه يغرق فيه بثقله او بما سقى من
ثقله بعد ما يطرح منه ثقل ما يوازي
حجمه من الماء ويطرح منه ايضاً ما يوازي
مقاومة سطح الماء له لان دقائق سطح الماء
متناسكة بعض الناسك فلا تنفصل الا بعد
شيء من المقاومة ولكن اذا سحق الحجر
حتى صار دقيقاً ناعماً ودرج على سطح الماء
فإنه يبقى على سطحه ولا يغوص فيه بثقله
كما غاص الحجر الذي كانه حتى ان برادة
الحديد اذا كانت ناعمة جداً لا تغوص في
الماء مع ان ثقل الحديد النوعي نحو ثمانية
اضعاف ثقل الماء

(١) ابن خلدون - سبسر

دفنو باليوم - عبد الله عبد العال -
المليحي . بحثت عن مقالة لكم في جميع
مجلدات المقتطف التي عندي وهي ٢٥

الروح واللف فيها كتاباً مضمناً

(٥) وزن الشمس

مصر احد المشتركين . ذكرتم في جواب السؤال السادس في مقتطف ابريل صحة ثقل الارض ولم تذكروا صحة وزن الشمس فكيف هو

ج . ان الشمس انقل من الارض ٣٣٣ مرة فيكون ثقل الشمس

١٩٩٨ مليون مليون مليون طن . وليس المراد من ذلك كله ان هذا هو الثقل الذاتي للشمس وللارض بل انه اذا قطع من الارض او الشمس قطع ثقل كل قطعة منها عدنا طن بلغ عدد هذه القطع كذا ملايين الملايين

(٦) مسألة هندسية حاية

دير النورية . مثلث قائم الزاوية احد ضلعيه المحيطين بالقائمة ٤ امتار والصلح الآخر متران فيجب ان يكون وتره الجذر المائي من ٢٠ لان مربعي الساقين يعدلان مربع الوتر . نستطيع ان نرمس هذا الوتر وراء نيموسا وكما لا نستطيع ان نصل الى مقداره . جعذر الصدق ٢٠ اي اننا لا نستطيع ان نرسمه ٦ . الحقيقة فهل يقدر العلم ان يكشف لنا في المستقبل عن هذه القيمة حتى نبرهنها بالكم

ج . اننا لا نستطيع ذلك بالنظام العشري . وقيم كثيرة لا يستطيع التعبير

عنها هذا النظام مثال ذلك اما لا نستطيع الوصول الى ثلث العدد ١ بالكسر العشري ولا ما يجمع ذلك بالكسر العشري (٧) كتاب نشوء الاجتماع

مصر . ابو النصر السيد احمد الهندي . انتريت كتاب Social Evolution تأليف سيامس كد لظالمه ماكدت انصحته حتى قرأت في اول صفحة منه انه ترجع الى الالمانية سنة ١٨٩٥ والسويدية سنة ١٨٩٥ والنرويجية ١٨٩٠ والروسية ١٨٩٧ والطليانية ١٨٩٨ والصينية سنة ١٨٩٩ والتركوية ١٩٠٠ والعربية ١٩١٣ فارجو من نصكم ان نكرموني باسم ترجمته العربية واسم مترجه والمحل ادي اجدته فيد

ج . اسم المترجم محمد افندي ركي صالح وقد بحث الينا بالجزء الاول من الترجمة وهو في ١٢٤ صفحة باسم نشوء الاجتماع المذكور في باب التقاريد في مقتطف مايو ١٩١٣ ثم اعيد الكلام عليه في مقتطف يونيو تلك السنة في باب المراسلة ولانتم ذكر ان المترجم اتم ترجمته بعد ذلك (٨) مجلات الكهنة

ومئة . ارجو ان نكرموني بالسوان الكامل للجمعية الفلسفية الانكليزية Philosophical Magazine ومجلة Mind ومجلة Psyche ومن نكرموا قيمة الاشتراك في كل منها

هو ما تم تصويره حقيقياً ما تم تصويره على
دراهم مسنونة في طريقه حمل يلقطها .
بشيء في يقطعه ان يرى حبساً بجهة وهو بعيد
عنه اه لا وصول له اليه فتذكر هذا التخي
هو ما تم تصويره ان امينة تحفت واجتمع بالحبيب

(١) - مصر حلم

وصنة . وأياماً في المنام ان جميع
اسماها انحامت وكان ذلك قبل مجيئها الى
مصر سنة اشهر وما كان امر الهبي الى مصر
في بالنا حينئذ واننا في اليوم التالي صديق
لنا معروف بتفسير الاحلام فاجبرناه بعلمنا
نمكنا قصصه باقتنا سنجده عن جميع اقارب
بمنا شاسعاً ولم صدقه حينئذ ولم يعطر
سألنا السر الى مصر ولكن رأينا بعد بصفة
اشهر ان الله بهي الاسباب من العيب فاحترنا
السر الى مصر فما هو رأيكم في ذلك

ج . يا احدا لو كنتم حلمكم في صباح
الثل الذي حلمتم به كما خدمتموه تماماً وكلام
المصر حينما نطق به وكما نطق لان الاعتقاد
على الذاكرة لا يقوم بحجة في مسألة مثل هذه
ساقص احذر البشر - ومع ذلك اذا كان
احلم والنصر كما رو يتوهمها تماماً فيحصل انكم
حلمتم تفكرون بالسر من ذلك الحين ولو
ليلاً على غير انشاء منكم ثم عليكم ما رغبكم
بالهبي الى مصر فحلمتم فيكون لتفسير صديقكم
شيء من الفعل في مجيئكم الى هذا - ولا تروى
وجهاً متحولاً لعلافة السر بقوط الامتياز

نفس شلن جيه

ج. الاشتراك في الاول ١٧ ٣

وفي الثاني . ١٦ ٠

وفي الثالث . ١ ١

والاسهل ان تطلبوا هذه احداث عن
يد احد الكسة في مصر او عن يد محمد
الوسطة

(٩) - طامه الاحلام

وصنة . قال المستروليم مكندول في
خطبة الراسة بضم علم النفس في مجمع تقدم
العلوم البريطاني ٣ ان احلام الاسباب
وسائل لتحقيق امياله الحسية ورغائيه المكونة
وقال المستروليم برعن في الاحلام انها
سيرتنا الحسية المحفوظة من شعورنا منذ كانتا
وتفكيرنا في محاذع انفسا غير طاهرة
للمياد مع ثوبها الى الظهور لان مشاغلنا
الكثيرة تشغلنا عنها وتحوّل دون ظهورها
ويكن اذ بنا واقطعنا عمماً يتسلط على
داكرتنا فنخلص هذه المحفوظات من قيودها
ويخرج من محاذعها ويرحم بعضها بعضاً امام
دها مع ما يلائم المؤثرات التي تؤثر في بعد
النوم طاهر . وناطاً كيف توهمون بين القولين
ج . القولان صحيحان كما قاله الفيلسوف
برعن هو الشيء انكلي في الاحلام وما
قاله الفيلسوف مكندول غل سي على مدعب
فروود الحديث ويكثر حدوثه في الاحلام
فيتمى المرة ان يجمع ما لا يتذكر هذا التخي

(١١) ترجمة هيروdotis

البصرة - السيد رؤوف طه - كثيراً ما قرأنا عن هيروdotis ورحلاته في توحيد هذه الرحلة كاملة مطبوعة باللغة العربية والألمانية أو بالانكليزية وس يمكن الحصول عليها

ج - تم ترجمتها المرحوم حبيب جتريس في بيروت عن اليونانية وطبعت فيها سنة ١٨٨٦ في مجلد كبير فيه ٦٣٩ صفحة ولها بالانكليزية والفرنسية ترجمات كثيرة ونحن نتمنى على ترجمة دولنسون لاتع حواشيها ولا سيما عن القطر المصري - ناعة الكتب بجلوبتها من أوربا

(١٢) طام الرماد

وسنة - ما هو طام الرماد الذي قرأنا عنه في سيرة عمر بن الخطاب وما الذي نظروا ونوا بدونه بالدليل عن سبب وجود هذا الرماد ومحل صدوره من وجهة جيولوجية ج - جاء في لسان العرب « ان عام الرماد سمي بذلك لان الناس والاموال هلكوا فيه كثير اذ قيل هو لجذب تنابع قصير الارض والنهر مثل لوب الرماد وقيل هي اعوام جذب لتأملت على الناس في ايام عمر بن الخطاب » لكن ابن الاثير نقل في التكميل تفصيلاً قد يكون اصح قال انه في « سنة ثمان عشرة اصاب الناس بحاجة شديدة وحذب وحط وهو عام الرماد وكانت الرياح

نسي نواباً كازماد فسي طام الرماد » وهذا يشبه ان يكون قد حدث من ثوران بركاني عظيم كاشوران الذي حدث سنة ٤٧٢م فقد كان بروف حيث نشر فمطى اوربا كلها سارديتيق كازماد والتي الرعب في قلوب اهل القسطنطينية - وثار بركان كراكاتوي (من جزائر الهند الشرقية) من ٢٦ الى ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٣ انقذف بالحم والرماد صارت في الجو بأسرع من قابل المدافع ودفع بعض الاحراء النقطة منها على سيرة بريطانيا في ٢٩ اغسطس وهي بعيدة عن ذلك البركان ١٦٠٠ ميل اما الاجزاء الدقيقة موزع شياً منها في كل انطار المسكونة وبقي بعضها مشرباً في الجو حتى واحة سنة ١٨٨٣ اوائل سنة ١٨٨٤ وكما يرى الجو في سورية احمر بها وكان يرى كذلك في اوربا

وفي اوائل سنة ١٨٢٨ ورد علينا السؤال التالي من بيروت ليلة الاربعاء ٢٢ شباط (فبراير) « هو عطل مطر امد نهاية الخسوف لونه اسود حالاً كأنه ممزوج بمسحوق الفحم وبعد ان بحثنا وجدنا ان ذلك حدث في عدة محلات فخرجوا الافادة عن ذلك « فاحتوا حواكي مسبكاً نراه في الصفحة ٣٥٥ من اخلا الاول من المتطوف وحتماء بقولنا « فالذي نزل مع المطر غبار اما من بركان او من سبب آخر اثار النار

عسكر قبلة واقفق ان بعضه كان في معدنه
محموطاً بشيء من القصدير يخرج بالسك صلباً
حديداً كالولاد تصنع منه الادوات التي
كانت تصنع من الصوان

(١٤) عدد الاثني في الرسم

مصر محمد الحندي محمد سحان . كم من
الاحنة يمكن ان يوجد في رحم المرأة . فقد
قيل ان شريك بن مالك بن عمرو كان رابع
اربعة في بطن امه وكسا لا يصدق ذلك
ج . ج . س . كتاب فن الولادة
للككتور محجب بك محموط استاذ علم الولادة
وامراض النساء في مدرسة الطب المصرية
الذي طبع ثانية سنة ١٩٢٢ ان الحمل انثوي
يحدث بمسعين مرة في كل ٨٨ ولادة وبثلاثة
احنة مرة في كل ٧٨٢ ولادة واربعة احنة
مرة في كل ٤٠٠٠ ولادة وقد شوهدت
احوال حدث فيها حمل نثوي بحمة اجنة
اوسنة وهذا نادر جداً وما ذكره الدكتور
محموط قال به غيره من الذين اطلعنا على
كتهم فلا سبيل اذاً لامكار ما روي عن
شريك بن مالك

(١٥) مدة الحمل

وسنة . كم سنة يمكن ان يبق الولد في
رحم امه

ج . قال الدكتور محموط في كتابه
المشار اليه ان « مدة الحمل الثام عشرة
شهور قريية (اعني ٢٨٠ يوماً) او تسعة

عشمة الرياح وانزلة الينا مع المطر » ولما
طبعها الطبعة الثانية من المقتطف قلنا في
احاشية « وفي ذلك الوقت كان يركن يروف
هاتماً » وقد رأينا تلك الحادثة باسسيا ولا
نزان نتذكرها كأننا رأيناها بالارحة عيوم
سوداء تسوقها الرياح من العرب الي المشرق
لتواي ركاباً آخذ نصفا برقاب بعض ولما
اصبحنا في الصباح اذا اراضي المدرسة
البيكية (الجامعة الاميركية) مغطاة برماد
اسود وهيها يرث ماء اسود ولم يكن نعلم حين
ورود السؤال ان يركن يروف كان ناتراً
فخرج لنا مجاً نقدم ان رماداً او شباراً
كالرماد وقع فعلاً في الحصار وغيره من
البلدان الشرقية من ثوران يركاني واقفق
ان حدث البعدون ايضاً في ذلك الوقت لان
الطاعون توالى في القرن السابع اعدا انشر
في مصر وانتقل الي اور . من سنة ٥٤٣ الى
سنة ٥٩٠ ملق الناس وقوع الطاعون بوقوع
الرماد كما طلق بعض اهالي سورية وقوع
امطر الاسود بحدوث الخسوف

(١٦) ادوار التاراج

وسنة . شتمون ادوار الدريج الي صحري
وبرنزي وحديدي والبرنز مريج من النحاس
والقصدير ومعادن أخر والحديد حدم بسيط
حكيم اعتدى الاسباب الي عمل البرنز
وصنع الادوات منه قبل استخراج الحديد
ج . ان النحاس اسهل سكباً من الحديد .

هو الحد الذي يفتحي إليه وماذا بعده وان كان غير محدود فيكون بلا اول ولا آخر فكيف وهو محقق

ح - الرأي المقول به الآن ان العالم محدود وغير متناهي كأنه باطن كرة محبوبة ماد، مشتملة في باطن هذه الكرة فلها لا فصل الى نهاية ولكن الكرة محدودة . اما كلمة اول في قولنا ان المخلوق يجب ان يكون له اول فيراد بها الزمان لا المكان

(١٨) الباحث الدينية والسياسية

جوليا كايلايهو . بطرس هالي اراكم
تنبهون اغلوس في المسائل الدينية فهل هذا الامتناع صادر عن عدم اعتقاد بصفة الاديان وهل كنتم من حديثكم تاملين هذه الخطة ام اتيتموها بعد تقديمكم في السن

ج - انما لما اصدونا الجزء الاول من المقتطف منذ خمسين سنة قلنا في مقدمته ما نصه « ولما كانت مواضعنا لا تتداخل في المباحث الدينية ولا السياسة الا من باب العلم فكل ما يرد اليها خارجاً عن هذا الباب غير مقبول » ولقد جرينا على هذه الخطة فلا نجنب اغلوس في المباحث الدينية والسياسية ادا كان البحث علمياً كما نرون في اصل الاديان متولاً عن الفيلسوف

سفسر وفي سياسة الممالك التي عقدنا لها مصولاً متواليه سند عهد قريب . واما ادا كان البحث غير علمي فقد خرج عن موضوع المقتطف

اشهر افرنجية وسبعة ايام - ونحسب من السوم الاول لآخر طمست . وقد ذكرنا وكل حالة طال فيها زمن الحفل الى ٣٢٢ يوماً وقد شاهدت حالة بلغ فيها الحفل ٣١٥ يوماً وبلغ فيها وزن الجبين ١٢ رطلاً (مصرياً) (١٦) حفر به عموية حديثة

بيروت احدي المملات . هل طمست حمراية عموية في اللغة العربية بعد الحرب الكبرى وهل توجد حارطات عربية حديثة ج - نشرنا في مقتطف نوفمبر ١٩٢٣ في باب التفریط انه اهدي اليها كتاب حديث متقن الطبع كبير الرسوم والخرائط يحوي دروساً في الحمراية الطبيعية وحمراية اوربا وافريقية وضمنه محمد القندي بشران ومحمد اسدي كاس سليم . وقد طمست حديثاً حمراية عمومية في اربعة احراد تأليف المستر بيحكوك والمستر سمحار والمستر شكروفت وترجمة محمود عوض بك ومحمد فهم بك . ولها تطلب من مكتبة المعارف في مصر . اما الخرائط فكثيرة جداً لان في الحكومة ادارة تسمى برسم الخرائط وطبعها . ولقد نشرنا في مقتطف مارس خريطة فيها التسميات التي حدثت في جغرافية اوربا على اثر الحرب

(١٧) هل الكون محدود

حلوان السيد . . . الكون اما ان يكون محدود او غير محدود فاما كان الاول فما

بِإِذْنِ الْمَدِينَةِ

مقتطف يونيو

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بوصف جانب من رحلة احمد حسين بك الرائد المصري الشهير وهي الرحلة التي رحلها سنة ١٩٢٣ من السلوم على البحر الابيض المتوسط الى الايضا في ولاية كردقان من ولايات السودان المصري فقطع فيها ٢٢٠٠ ميل وقام بأبحاث علمية كبيرة الشأن نال عليها أرفع الاوسمة الجفرافية في انكلترا واميركا. وفي هذه المقالة خريطة لرحلته سنة ١٩٢٣ وأخرى لرحلته مع مسز فوريس سنة ١٩٢١ وثلاث صور أخرى احدها عنه راجياً على جواده العربي وحوله رجال الغامة المسلحون وأخرى عنه وأمامه التيدوليت وثلاثة لقبة الجامع في واح الجنوب حيث توفي رفات السنوسي الكبير

ويلى ذلك مقالة من مقالات اسماعيل بك مظهر في تطور الفكر العربي في التاريخ وفيها يتناول البحث في الطب والرياحيات والفلك عند العرب
وبسدها كلام على عمر الحيام ورابعيات

وماله من المقام في العلم والمفسدة للسيد مصطفى طباطبائي من اساتذة اللغة الفارسية بمصر

ثم مقالة عنوانها « الصور المتحركة والتعليم » فيها كلام على انتشار الصور المتحركة واتساع صناعتها وما لها من الأثر في تعليم الامور التي يعتمد في تعليمها على الصور النظرية وما لها أيضاً من الفائدة في الابحاث العلمية المتعلقة

وبسدها مقال لوليم افندي كاتفليس أحد ادباء السوريين في اميركا عنوانه « روح الشرق في نهضة الغرب » جاء فيه على أثر نصارى الشرق في القطن الاسلامي وأثر هذا القطن في نهضة الغرب وذكر المؤلفات الرئيسة التي نقلت الى اللغات الامريجية ومن نقلها ومن طبعت وان

ويلى مقالة عنوانها خواطر في الفن للمصور المصري شعبان اخندي ذكرى وصف فيها معروضات اشهر المصورين المصريين في معرض القاهرة لسنة ١٩٢٥ وقد ثمرنا معها صوراً فوتوغرافية لبعض ما ذكر في المقالة من الآثار القبية وهي

من تصور عبد الفتاح اقتدى سليمان
مصور ورسام مجلس مباحث القطر
ثم بحث في تروء مصر في ٥٥ سنة
كانتظهر في ميزانية الحكومة سنة ١٨٧٠
وقد اطلعا عليها في صحيفة وادي النيل
الرسمية الصادرة تلك السنة وميرايها
سنة ١٩٢٥

وبعد مقال عنوانها « الطيارة بمد
الاتومويل » فيها تفصيل الثبأ الذي
ورد بان مورد شرع يتم بناء الطيارات
وظائنه ان بمسما كما هم الاتومويل وفي
المقالة صورتان لخبرات معامل مورد في
ديربورن بالولايات المتحدة
ثم مقالة موضوعها عظمة الكون وجعل

الالسان ومقام الفلسفة اللادوية
وبليها فصل عنوانه « الطريق الى
السلام فيه ترجمة » دستور اتحاد الامم
كما وضعه أحد الكتاب الاميركيين ووزع
نسخاً منه على كبار رجال السبلة في
باريس سنة ١٩١٩ . وقد نشره الآري في
كتاب عنوانه « الطريق الى السلام
العالمي » واهدى الينا نسخة منه

ثم تمة الكلام على علاقة السرطان
بالصرارصير

هنا وقد احتفل الانكليزي في ٤ مايو
بانقضاء مائة سنة على ولادة العالم حكلي
فنشرنا ترجمته وماكلن له من الآري في

ارتقاء العلوم وصورة كبيرة له « علماً
صفحة كاملة

وبعد ماكلام على الورد كرر كلام
وفيها صورته

وبليها جانب آخر من خطبة الدكتور
رستم في محمد علي باشا والسلطان محمود
الثاني والعوامل الاقتصادية والحضارية
التي جعلت سوريا ميداناً لتزاعها

ثم حلقة اخرى من سلسلة الاستاذ
عبد الرحيم محمود في اظلمنا الاجتماعي
وعنوانها الحرية والدين الاسلامي أبان
فيها ان الدين الاسلامي يأمر بالعدل
والمساواة واطلاق الفكر وهي تايات
الحرية السامية

وباب تدبير المنزل يحوي الخطبة
النفيسة التي القاها الآسة سي في مؤتمر
المائة بالقاهرة وموضوعها « تأثير المرأة
في الاسرة » وهي حرية ان تطالعها كل
سيدة وفئة بل كل رجل ايضاً لا يها من
الاحكام الصائبة والاراء الحسيمة وسائر
ابواب المقتطف حارة بالفوائد الطبية
والسليمة

جائزنا المقتطف

لا فكرما في اعطاء هاتين الجائزتين
لافضل قستين شرقيتين ترسلان الينا لم
يخطر لنا ان مايرسلي يزيد على عشر

الوطنية الالمانية التي اجتمعت في مدينة
مبار سنة ١٩١٩ لوضع دستور الجمهورية
الالمانية فصار هذا الدستور يعرف بعد
ذلك بدستور مبار

وقد هديرج واسم الاول بول في
مدينة بوزن بالمايا في ٧ اكتوبر سنة
١٨٤٧ وكان ابوه ملازماً في عرفة المشاة
الثامنة عشرة ولما بلغ الحادية عشرة دخل
مدرسة الضباط النبلاء وقد مال الى
المسكينة عفواً واطهر شفقه بها منذ لعمرة
اطفائه . واتز منذ صاه بقوة ارادته
وتغلب الروح العسكري عليه . فكان
ضعيف الجسم لكن ذلك لم يثنه عن
القيام بما يريد من جلائل الاعمال
فانصرف الى تربية محنة اولادها فضل
روزلت . وكان تلبية في مناصب الجيش طبياً
في الده ولم يرق الى رتبة كولونل الا بعد
ما تاهر الناسة والاربعين من عمره ولما
بلغ الناسة والاربعين عيس رئيساً لاركان
الحرب في الجيش الثامن ثم في سنة ١٩٠
عين قائداً للجيش الرابع واحيل على
المعاش سنة ١٩١١ فشاعت على اثر ذلك
اشاعات شتى وقيل ان الامبراطور غليوم
الثاني استاء من مناورات الجيش الذي كان
يقوده المارشال فحمله على الاستقالة . غير
ان هندبرج يكذب فذلك في مذكراته
ويقول انه استقال من تلقاء نفسه . ولما

قصص او خمس عشرة قصة ولكن ثبت
لنا ان تقديرها لم يكن في محله فقد وصل
الى ادارتنا حتى نهاية الجهاد المضروب
٥٦ قصة سررونا من هذا الاقال العظيم
على التباري في حلبة الانشاء . ومن هذه
القصص واحدة تجاوزت الحدائق وحناءه
من حيث طولها فجاءت سفرأ كبيراً يستند
علينا تقديمها الى اللجنة لتظر فيها ولكن
ستطري امرها بعد ذلك . وواحدة جاءت
كلها شعرأ في نحو ٤٠٠ بيت على وزن
واحد وروي واحد . واخرى تأخرت
اسبوعاً عن الجهاد المضروب فرفضت
اللجنة ان تظر فيها

ولكنه القصص لم تفرغ اللجنة من
النظر فيها قبل صدور هذا الجزء ولنا
الامل ان تفرغ من عملها وتصدر حكمها
في شهر يوبو ففشر الحكم في مقتطف
بولبو المقبل

هندنبرج رئيس الجمهورية الالمانية
انتخب المارشال هندنبرج رئيساً
للجمهورية في ٢٦ مارس الماضي
مرشحاً عن الاحزاب الوطنية هاز على
الدكتور ماركي مرشح الاحزاب
الديمقراطية . وهو اول رئيس للجمهورية
الالمانية انتخبه الشعب مباشرة لان سلعة
المر ايرت عين رئيساً من قبل الجمعية

اليهود والعرب

جاء في خطبة لورد بلهور وقت افتتاح جامعة فلسطين في اورشليم ما ترجمته « ارجو ان يتذكر العرب انه لما كاد الصرمان العربي يقضي محنة بسيل رابرة الشمال في المصور المظلمة اشد عصرها ظلاماً بث اليهود والعرب اول روح الحياة التي ابارت ذلك العصر . فاذا كان اليهود والعرب قد استطاعوا ان يعملوا مماعلى اعادة اوربا في القرن لماشر اذلا يستطيعون ان يشتركوا الآن وعملوا هذه الجامعة بحيث يستفيد منها كل طوائف السكان في فلسطين «وانتد عقلية وروحية» ورمما قات لورد بلهور ان شكوى العرب ليست من وجود اليهود بينهم بل من جعل ملاذهم مآوى لكل اعدائهم من الشيوعيين والاشقيين الذين يحسبهم الانكار كما يحسبهم العرب آفة على الصرمان . ثم ان عدد اليهود في الدنيا نحو اثني عشر مليوناً وفلسطين لو عمرت كلها سبواها وجبالها واوديتها لا تكفي لمعيشة مليون ونصف أو مليونين من السكان وفيها الان من العرب نحو ٧٠٠ الف نفس فهل يراد ان تكون وطناً قومياً لليهود ولولم يحتمل ان يسكنها اكثر من عشرين وقد كانت المهجرة الى فلسطين متنوعة

اجتاح ارموس بروسيا الشرقية في مطلع الحرب الكبرى اتجهت الانظار الى هندسبرج لما عرف عنه من التمكن في درس جغرافية تلك البلاد الحربية فانتصر انتصارات باهرة على الجيش الروسي مرقى الى رتبة فيلد مارشال في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٤ وجعل قائداً عاماً للجيش الالمانية في الميدان الشرقي وفي ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٦ عين رئيساً لاركان الحرب في الجيش الالمانى خلفاً لفلكنهاين وكان لودندورف مساعده ويده اليمنى

ولما اخذت الجيوش الالمانية تعاني الانكسار تلو الانكسار في شهري سبتمبر واكتوبر سنة ١٩١٨ شاطر هندسبرج رأي لودندورف في وجوب اصلاح على الحكومة الالمانية في طلب عقد الهدنة . ولما مر الامبراطور وقلت الحكومة الامبراطورية بحثت الحكومة الجمهورية عن رجل يمد الجيوش الالمانية المتكسرة الى بلادها ويتولى تسريحها فلم يجد خيراً منه لما له من النفوذ والهيبة في نفوس الحدود . وفي ٤ يونيو سنة ١٩١٩ اعتزل الخدمة وسافر الى جنور حيث عاش بعيداً عن نشاط الاحزاب السياسية حتى انتخب رئيساً للجمهورية

في القكور - وهذا ثبت ان المناكب
تسمع او تتأثر بالصوت الذي تصوته
افرادها »

الجامعات الانكليزية والاميركية

لا يزال الانكليز والاميركيون اسخى
اهم الارض على التعليم فقد بلغ ما وهبه
الانكليز لجامعاتهم في العام الماضي ٨٩٨.٠٠٠
جنيه منها ٢٤٣.٠٠٠ من وقف وكفل
الاميركي والباقي وهو ٦٥٥.٠٠٠ منهم.
ولكن الهبات الانكليزية للحداس الجامعة
على كرها لا تذكرت في حسب الهبات
الاميركية في اسبوع واحد من شهر
ديسمبر الماضي بلغت الهبات الاميركية
١١.٠٠٠.٠٠٠ مليوناً من الجنيهات فان
رحلاً اسمه ديوك وهب اربعين مليون
ريال لانشاء جامعة في ولاية كارولينا
الشمالية التي هو منها والمستر ايسنان صالح
الكودك وهب جامعة روستر عمانية ملايين
ونصف مليون ريال وهب معهد
مستشوستس الصناعي اربعة ملايين
ونصف مليون ريال بلغت هباته لهذا
المعهد ١٥ مليوناً من الريالات وهب
معهد هبتي ومعهد تسكجي ومعاهد
اخرى لتعلم زواج اميركا مليوني ريال
ويظهر مما تشره ديوان التعلم في
اميركا ان الهبات للجامعات والكيليات

في العهد الجديد ولو اكتفى بالغاء هذا
المع ورعت فضلاء اليهود وادماؤهم
وعلمائهم وانغياؤهم في سكر مسطين ومنع
دخول الشيوعيين والماطلين اليها لرحب
العرب بالداخلين وهاشوا معهم اخواناً
متصافين كما عاشوا قتل وعد مقور

اصوات الحشرات

المعروف ان صوت الصراصير ناجح
من احتكاك اجنتها بعضها ببعض ولا نعلم
ان للارصة صوتاً مثل صوت الصراصير
« لكن كتب بعضهم الا الى محبة فانشر يقول
وان جمود الارضة (الحمل الابيض) تصوت
ايضاً اما برجمان ابدانها وضرب دفونها
على الارض بسرعة وشدة واما بحك احد
مشفر بها بالآخر وهي اما تفعل ذلك اذا
دنا منها ما نخشاه فاني كنت اذا خدمت قراها
رأيت حنودها تفعل ذلك وتستمر في
تصويتها نصف دقيقة ثم تصمت لتسمع
اصوات غيرها ثم تعود الى التصويت .
ورأيت خنافس تصوت كالصراصير ولكن
اعضاء التصويت محصورة في ذكورها
ورأيت ايضاً ان بعض المناكب يصوت
كالصراصير واعضاء التصويت في ذكورها
وانثاهما وهي تصوت اذا دنا الخطر منها
والمناكب التي تسمع صوتها تخف موقف
الحذر . اما وقت المزاج فينحصر التصويت

وجود الاثير

لا يزال الاختلاف قائماً بين العلماء في وجود الاثير. وقد ظهر ذلك من التجارب الحديثة التي جرّها الاستاذ متشلمن . فان التجارب الاولى التي جرّها هو ومورلي في سرعة التور ظهر منها اما ان الاثير غير موجود او انه موجود ولكنه يدور مع الارض في دوراتها او انه موجود ولكنه ساكن والاجسام التي تدور فيه يتقلص جرمها. اما التجارب الحديثة فنفت دوران الاثير مع الارض ولم يبق الا الفرض الاول والاخير أي ان الاثير غير موجود او انه موجود ولكنه ساكن والاجسام التي تتحرك فيه تتقلص

رجال آسيا الثلاثة

قالت مجلة آسيا التي تطبع في نيويورك ان اشهر رجال آسيا الآن ثلاثة من ينسن الصيني وفاندهي الهندي ومصطفى كال التركي. فمصطفى كال الكلمة العليا في تركيا وفاندهي المعام الاعلى في الهند واما من ينسن الصيني فيزدريه اهل بلاده مع انه اعظم الثلاثة لانه ضل في الصين واقادها اكثر مما ضل الاثنان في بلديهما وسبق اسمه في التاريخ اعظم من اسميهما

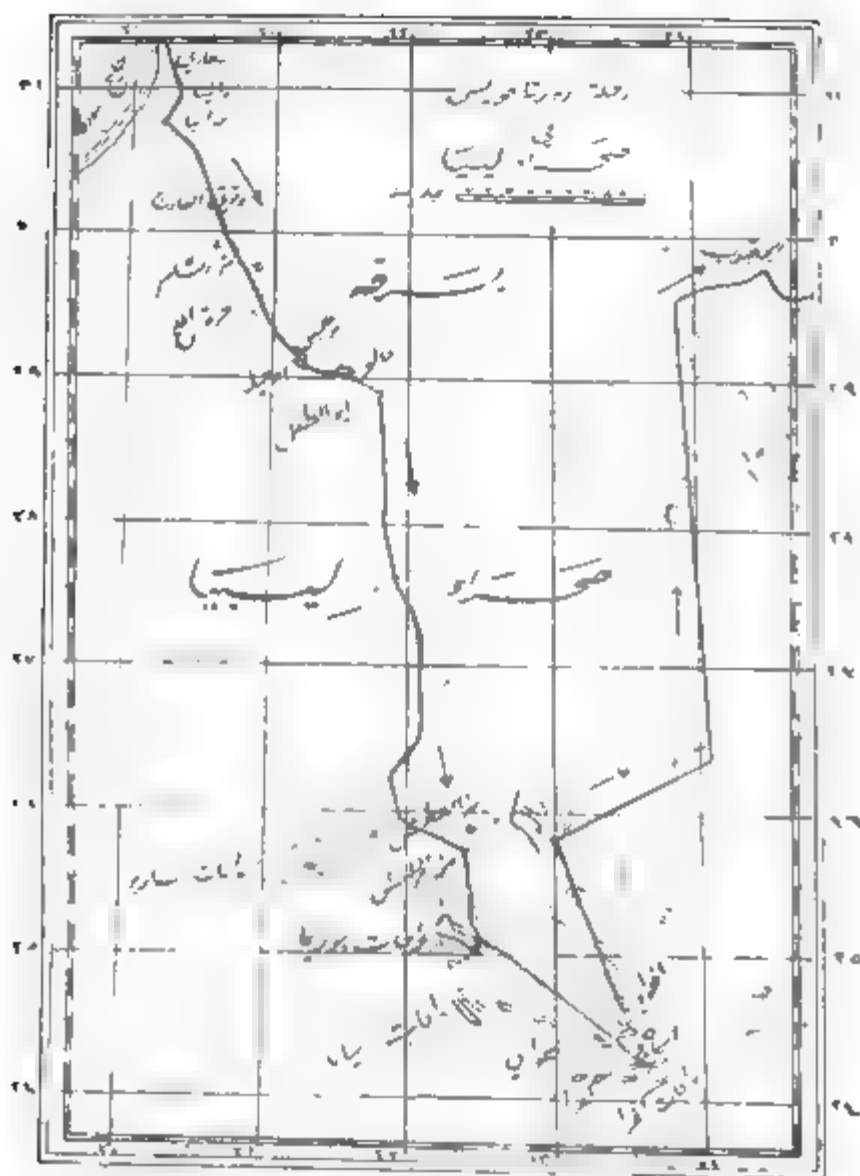
والمدارس الصناعية بلغت في العام الماضي ٧٧ مليون ريال أو نحو ١٦ مليون جنيه بلاد بمجود اانياؤها بهذه الملايين على التعليم لا بد من ان تفوق سائر البلدان

النقى السريع

في مجلس الشيوخ الاميركي رجل اسمه كوزلس تقدر ثروته الآن بخمسين مليون ريال ابتاع سنة ١٩٠٣ اسهماً من شركة فورد بمبلغ الف ريال كان معه منها ٩٠٠ ريال فقط واستدان ١٠٠ ريال موقعها من عمته ثم باع هذه الاسهم سنة ١٩١٩ بمبلغ ٣٣ مليون ريال واوفي عتمه اصل الدين ١٠٠ ريال ورباه وربحته ٩٠٠٠٠٠٠ ريال. وتقدر ثروته الآن بخمسين مليون ريال كما تقدم فالف الريال صارت خمسين مليون في ٢١ سنة

معرض ومبلي

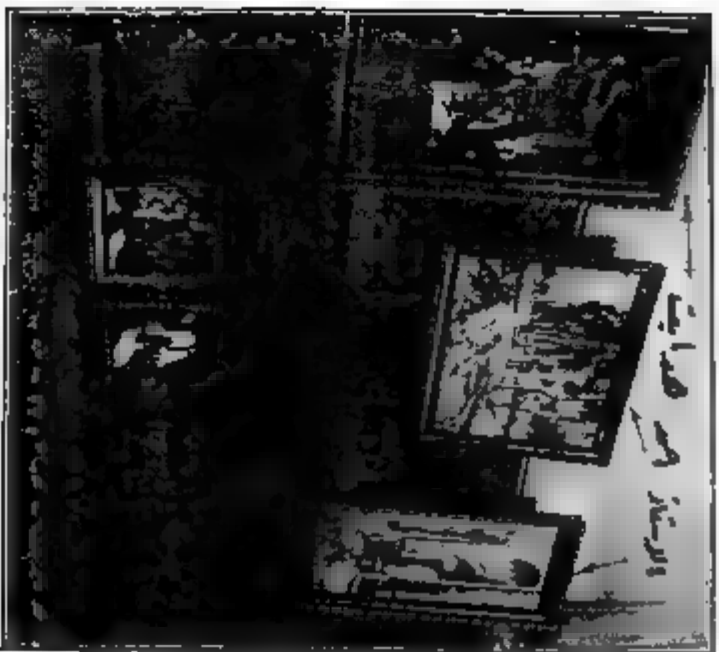
اعيد فتح المعرض البريطاني في ومبلي في التاسع من شهر مايو فتحة الملك وخطب دوق يورك حينئذ فوصف المعرض بأنه جامعة الامبراطورية البريطانية فاحسن في وصفه كذلك لما يجده فيه زائره من الفوائد العلمية وتكم الملك فكره الاشارة الى هذا الامر والى ما يبشئ المعرض في نفوس العارفين والمشاهدين من ابناء الامبراطورية من روح التضامن والوفاء

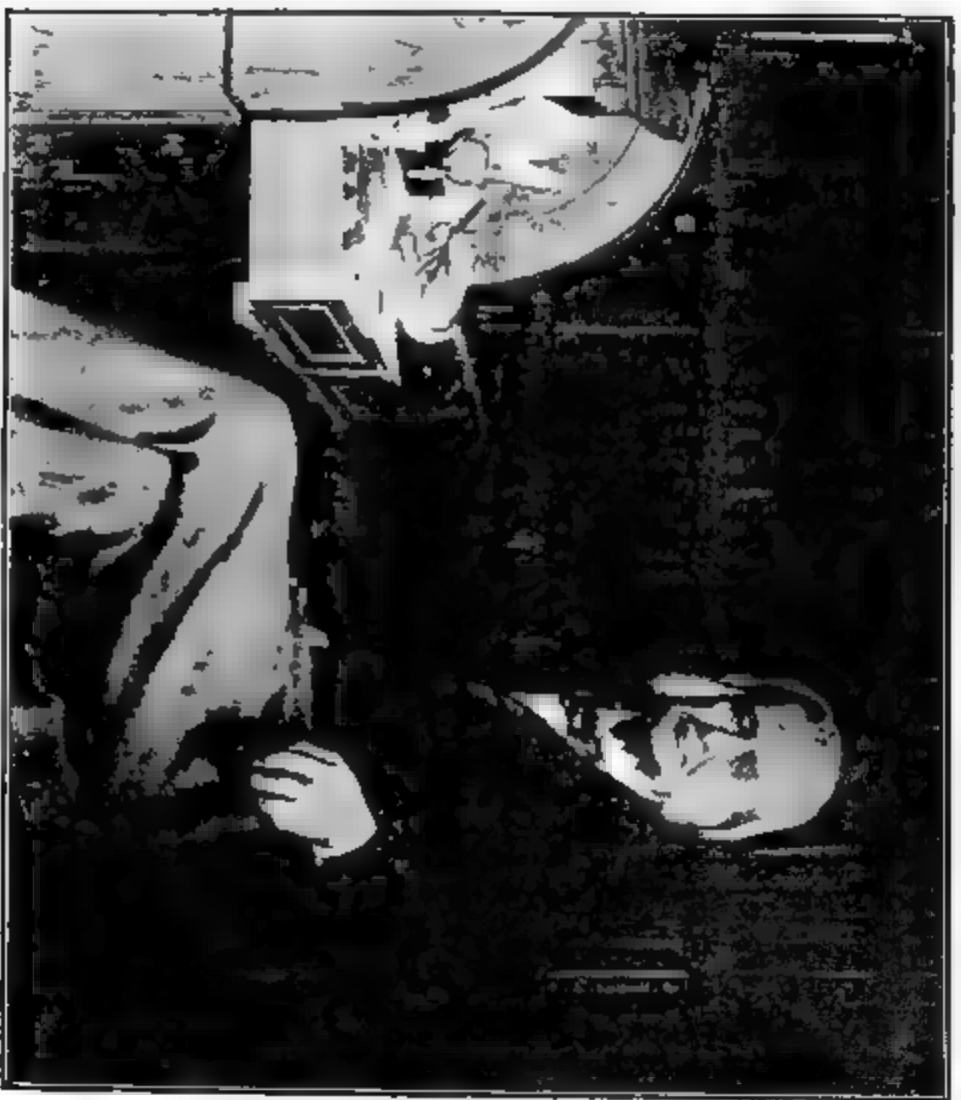


خريطة رحلة حملا من حماة الى اللاذقية

مقتطف يونيو ١٩٢٥

امام الصخرة ٢





مونتلف يونيو ١٩٢٥

الاستاذ توماس هوري مكلي

الشارع الخامسة ٥٧



مقتطف يونيو ١٩٢٥
امام الصفحة ٣٧

مقتطف يونيو ١٩٢٥

امام اهل البيت



الجزء الاول من المجلد السابع والستين

سنة

١	اول رائد مصري حديث (مصورة)
٩	تاريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مظهر
١٧	عمر الخيام ورباعياته . للاستاذ سيد مصطفى طباطبائي
٢٣	الصور المتحركة والتعليم
٢٧	روح الشرق في نهضة الغرب . لوليم افندي كاتسيفس
٣٤	خواطر في الفن . لشعبان افندي زكي (مصورة)
٤١	زوجة مصر سد ٥٥ سنة
٤٥	الطيارة بعد الاتوموبيل (مصورة)
٤٩	عظمة الكون
٥١	الطريق الى السلام
٥٥	السرطان والصراصير
٥٧	عيد حكلي (مصورة)
٦٢	مركز كرز (مصورة)
٦٤	محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني . للدكتور اسد رستم
٧٠	نظاما الاجتماعي (الحرية والهدن الاسلامي) للاستاذ عبد الرحيم محمود

٧	باب المراساة والمناظرة • عمل الخيال . احسن تخرج لسورية . تخرج سورية . دفع التباس
٦٧	باب الزراعة • يوم في مزرعة جهيم . الريح الوفير . اللثم والمراعي . مغادر القطن في الشرق . علاج المن . اسرار الاسسة الكيماوية في لندن . المؤتمر الزراعي الدولي
٩٥	باب تدوير الدول • تأثير المراءد في الاسرة . للاسرة مي زيادة
١٠٢	باب التفریط والانتقاد •
١٠٧	باب السائل • وفيه ١٨ مسألة
١١٤	باب الاخبار البنية • وفيه ١٠ نيد

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعات

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 48 11

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARELF & F N MRA

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد السابع والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٥ — الموافق ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٣

الوطن وما يجب علينا له

يبي وبين عمدة هذه الجامعة وبعض اساتذتها شي من المشادة لا بأس ان اعصي اليكم به . فانهم منذ نضمة اهوام يطلبون الي ان اكون خطيب الخطبة السنوية للجامعة طمأ منهم ان في القبة شيئاً . وفي كل عام اعذر وارث طلبهم بالنفي هي احسن لا لاني لا أريد ان اقوم باداء هذه الخدمة للجامعة التي لها النصل الاكبر علي بل علماً بصعري عن الوقوف في مثل هذا الموقف من الجهة الواحدة ورحمة بالسامعين من الجهة الاخرى ولما اشتد الاحراج رأيت ان لا سبيل الي ردثهم عن خطايم الأاب اقل الدهوة في هذا العاء وإن اسأت الي نفسي والى السامعين. فقولتي هذا لا يمودون الي مثلها مع من يعتذرو عما لا يستطيع

نعتلي القاروب حكمة لهرتب حق تربي فوق تربية الأب

وعليه فاد تولأكم السأم فلو موم ولا تلوموني . وكل ما استطعته الآن للتخفيف عنكم هو ان احمل كلامي غاية في الاختصار بالالفاظ والباني وان انجمل في الفائز والعودة الي مكالي

ولقد حرث في اختيار موضوع يناسب المقام فلا غلة الاسماع كثيراً ولا يقتضي تعمقاً في المعرفة او جهداً في البحث والتنقيب فاستر وراءه قصوري امام ابناء هذه الجامعة وغيرهم من المضلاء والادباء الحاضرين الآن فاستعرضت المواضيع العمومية التي

(١) حسب من الخطبة النبوية الجامعة التي القاها صاحب المادة الرسيد شفيق باشا في الاحتفال السنوي بجامعة بيروت الاميريكية في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٥

تهم اساء وطني في نهضتهم هذه اكثر من سواها وتردعت فيها بين الكلام على التعليم والتربية المدرسية والساح الديني والاعتماد على النفس، والزراعة وكيف يخدمها والتجارة وكيف يوسع نطاقها والصناعة وكيف تزقيها وموارد الثروة وكيف يحميها وغير هذه مما تحتاج اليه البلاد - وحيداً خطراً على بالي ان اجمع الكل في واحد واجعل كلامي في الوطن وما يجب علينا له ولا سيما نحن استعظمين - وهو موضوع محال البحث فيه مترامي الاطراف والحديث عنه دوخيجون فلا تملأ الآذان بها كثرته الالفة وتعاقت عليه الآراء ان بشأ الواحد ما وشئت ايها السادة وهو يسمع الاقوال المأثورة عن الوطن وحده ولا تزال نسجها ثراً وطلاً في معاهد العلم وعلى سائر الخطاطة - في الادبية العمومية وفي المجالس الخصوصية ، إبان السلم واولقات الحرب - فمن لم يسمع ما ما جاء في الحديث ان «حب الوطن من الايمان» او من لم يحفظ ان «حب الوطن قتال» او «محبة الاوطان حتم على الانسان» او

«وتخصن الارض التي لا هوى بها ولا ماؤها عذب ونكسها وطن»

او غير ذلك من جوامع الحكم وطيب الشعر مما يندب منه ولا يندد

تُرضع الامهات هذا الحب لاطفالهن مع الامم ويعرسة المتبنون في صدور الناشئة في المدارس ويبادي به ارباب الافكار وقادة الرأي العام في كل مكان وزمان وتجعله الحكومات على اختلاف انواعها والامم على تباين اجناسها سائفة كانت أم مسودة من اسمى الاخلاق التي يمكن ان يصف بها الفرد فهي تكافؤ الذين يخدمون وطنهم بشكرهم وإفاحه القاب الشرف عليهم واقامة التثايل لهم تخليداً يذكركم سواه حذوه بافلامهم وفكرهم والسلم مشور اللواء ام يسيرهم ومعهده والحرب مشغلة نارها في الغصاء فما هو هذا الوطن يا ترى الذي ينشئ الكل بحبه وماداً يهتم من هذه الكلمة التي اسعوت الجروع وملكت القلوب ؟

ان اسهل الطرق التي تُقرب بها فهم معنى الوطن الى اذهاننا هي ان نطبقه علينا ونسأل ما هو اوطى بالنسبة اليها او بعبارة اخرى ان نأل امسا ما هو وطساستوحين بيان حقيقة الحال دون ان نسلط علينا الاوهام او هنتر باغتيال

أهو المكان الذي ولدنا وريتنا فيه، فقد ولد الواحد منا وربى في قرية من قرى لسان او مدينة من مدن الشام او بلد من بلاد فلسطين - ولكنه اذا ذكر الوطن في غربته فلا

يقصد به تلك القرية أو تلك المدينة أو ذلك البلد - أدن ليس مكان ولادتنا الوطن
المشار إليه والذي يسميه الفرنسيون بكلمة (Patrie) والانكليز والاميركان بكلمة
(Country)

أم هو القضاء أو المتصرفية أو الولاية حسب التسمية القديمة - أو المحافظة - حسب
التسمية الجديدة - التابعة لها تلك القرية أو المدينة أو ذلك البلد أدارياً في نظام حكمها
لكن الدمشقي أو الحلبي أو العلوي أو القسافي أو الفلطيني إذا ذكر الوطن في دار
غربته فلا يقصد به ذلك القضاء ولا تلك المتصرفية أو الولاية أو المحافظة وإن كانت
للقضاء أو المتصرفية أو الولاية أو المحافظة تأثير شديد في مواطنه وإياله.

لم يبقَ أساساً للمظفر بما هو وطنياً سوى القصة التي أطلق عليها اسم سورية منذ
أكثر من ألف سنة وهي القصة التي تستل على ساطق دمشق وحلب واللاذقية وجبل
الدروز ولسان وفلسطين وبسائر أخرى القصة التي تسمى الشام جبال طوروس ومن
الجوب الديار المصرية ومن الشرق البادية والفرات ومن الغرب البحر المتوسط

فإنكم تعلمون أنه إنما كان الواحد من أبناء هذه المناطق في دار غربته يطلق عليه
أبناء تلك الدار لقب السوري ولا يفاض هو في هذا القالب بل يرتاح إليه سواء أكان
مولده في منطقة دمشق ومذهبه السياسي الوحدة السورية أو في منطقة لبنان ومذهبه
السياسي الوحدة اللبنانية أو في فلسطين ومذهبه السياسي الوحدة العربية

ففي امركا ومصر مثلاً الألوف من أبناء هذه المناطق لا يعرفون ميراثهم السوريين
وكلهم يعدون سورية وطنهم على رغم تباين عاصرتهم وأديانهم واختلاف أروماتهم
وتنوع مناسبات أسلافهم

هل سورية وطناً جديماً بالحق الذي يقصده الأمريكي مثلاً حينما يقول إن امركا
وطنه والفرنسيون حينما ينتسب إلى فرنسا أو الانكليزي حينما يذكر بريطانيا وهل شعور
شعورهم وفعتزهم إذا ذكرنا سورية

إذا انتسب الأمريكي أو الفرنسي أو الانكليزي إلى وطنه وبأى به فهو لا يقصد
به حدوده الجغرافية وماء وهواءه ورياحه وعيافته وحاله وسهولة وجدوله وإنهائه.
بل ما هو اسمي من ذلك وهو الأمة التي تسكن ذلك الموقع الجغرافي، والتي هو معها بجملة
العصر من الجسم الحي، نألم إذا نألم وتدل إذا دلّ وسرّ إذا سرّ وتهنّض على بكرة

أيها دالة عند إذا نُتت حقوقه مدافعة عن حياته إذا نرست لخطر بكل ما أوتيت من حول وحول حتى لقد تبعي حيوشتها وتجرد اساطيلها وتذلل مرجعها في سبل حمايته
 أنه يقصد بانطى عدا اوقع الحمراني الامة التي تربطها بالصحة العامة لا الرابطة
 المدنية ولا المصرية ولا الحبية ولا العموية وان يكن لهذه الروابط شأن كبير في توثيق
 رابطة الصحة العامة . وادانامي نامتي هو يباهي بمظانها وعلائها وادبائها وصاعها
 وثروتها ودرجة رقيها في سلم العمران والمدنية . ساهي بتقديتها وما فعلته لترقية الشرية
 وتخفيف ويلات الانسانية يباهي بتوانع رجالها الذين يشار اليهم بالاسان . يباهي بمدارسها
 وجامعاتها ومستشفياتها وسائر ماعدها العلمية والتهدبية والخيرية وانظمتها الدستورية .
 ساهي بمسائها الشائخة وصروحها الباذخة ومتاحها المتعددة الاخرى وما فيها من الخلف
 النادرة لكائن . يباهي بتوق ايائها في صناعات النقش والحفر والتصوير والموسيقى وسائر
 الفنون الجميلة التي تجعل البلاد بأسرها معرضاً عاماً يهيج التواظر ويحمر الالباب . ومن
 يرى باريس ولندن ونيويورك وغيرها من العواصم المشهورة وما فيها من الآثار العظيمة
 ولا تدهشه آيات الفن التي فيها ويطل على الرأس هبة واحتراماً امام تلك العظمة وما
 وصلت اليه تلك لام . ادن الانتساب الى الوطن والاعتزاز به لا يقصد مهسا الانتساب
 الى بقعة محصورة من الارض لحسن موقعها وصفاء اديم جوتها . بل الانتساب الى الامة
 التي في تلك القمة والتميز باعمالها ودرجة رقيها والمزلة التي لها في عيون سائر الامم مما
 يرفع منزلة ابنائها ويكرمهم

فهل الانتساب الى سورية او الى الامة السورية مما يرفع منزلة السوري ويثبته ؟
 كلا ايها السادة بل اذا سألتم الكثيرين من السوريين والاسيا اهل احرى منهم احابوكم
 ان انتسابهم الى سورية وقف في سبيل مجاحهم في كثير من البلدان وفي عدة من الاحوال
 اذا لم يكن قد اضر بهم

هم اذا حس الواحد منهم الى وطنه حبيبة وفي الى حواله الطبيعي وصفاء مياهه
 وطيب هوائه ومائه . والى امه وابيه واخوته واحبيه لا الى وطن حملته امته مقللاً يمتز
 بالاقامة فيه ولا الى امة نالقة من الرقي مسلماً يدعو الى الفخر تربطها بها رابطة متينة
 المعرى تشده اليها وتشدها اليه فلا يطمش الا بالانتساب اليها وليس له حياة اديية
 او سياسية الا بهذا الانتساب

ولعلمكم نقولون ادب تريد ان تصمما انه ليس لنا وطن وليس لنا امة . نعم ايها السادة

هذا الذي أريده وهو قول مرثي الم حاداً شاء احدكم ان لا يقره اسفة واستكثاراً او وطني في مجالع في كلامي وذلك لا يسي الله حشقة لها بالبد ويرى اثرها فيما وفي حياتنا واعمالنا كل يوم ها وفي الديار التي حاربنا اليها . ولكسا ايها الامة تريد ان يكون لنا وطن ويريد ان تكون لامة . قبل من سبيل الى ذلك . ثم وهل تعرفون من يوعلنا الى هذه العاية المشودة ويحقق امانيها . هو انتم يا اساء هذه الحاممة السور بين . هو انتم ايها المتعلمون من ابناء هذه البلاد سواء . كنتم قد تلقىتم علومكم في هذا المعهد ام في غيره من المعاهد التي شادها الامركيون والفرنسيون والانكليز والوطنيون في هذه البلاد وان كانت الاخيرة قليلة جداً

فما هو الواجب علينا عن المتعلمين حيال هذا المعهد وكيف نصل الى العاية المشودة هذا السؤال يدعو لي وصف امراض الداء المزمن الذي تشكو منه البلاد لتتمكن من النظر في كيفية علاجه

فكان سورية كما لا يخفى عليكم ليسوا مصرراً واحداً وهي لم تسم بهذا الاسم سبة الى عصر قوي من عاصرها تعلب على العاصم الاخرى بل أطلق عليها هذا الاسم اليونان . فقد قبل انهم حينما عرفوها كانت صور الفينيقية في عموان محدها فسموا البلاد اواقعة بين اسيا الصغرى ومصر باسمها . وتحت صور صوراً لانها مبنية على صخر وهو اسمه بالارامية وقد حط المؤرخون بين الصوريين (بالصاد) والصوريين (بالسين) والاشوريين الذين تعلموا على شمال البلاد فسموا الاشوريين سوريين ايضاً . والاشوريون الاصليون احلاط من الاراميين والكنعانيين والحثيين والعبرانيين والعيلانيين والفينيقيين وقد نقلت على سورية دول متعددة فاصفها الساليون ثم المصريون ثم الاشوريون ثم اليونان ثم الرومان ثم العرب ثم الترك فكانها الآن مزيج من تلك الامم وسواها من هذا البلاد

اما من حيث الاديان فمبها من الجهل والمثل ما لا يثيل له في صقع آخر من اصقاع الدنيا . ولا خلاف في ان لهذه الاديان مذاهبها وطوائفها شتاً كبيراً في سياسة البلاد وعدم الاتفاق على ما يبغي شأها . فيها الصائفة والبريدية والصيرية . ونرى اليهود والنصارى والمسلمين مقسمين الى طوائف كل منها تدعي الصواب وصحة العقيدة ونسب الى غيرها الصلال . فمن طوائف اليهود : القراؤون والاشكاريون . ومن طوائف النصارى : النساطرة والسريان والكنديان والارمن والوارمة والروم الارثودكس والروم الكاثوليك واللاتين

والبروتستانت وغيرهم . من طوائف الاسلام . الامباغلية والشيعة والسنية والدروز وكل فريق من هؤلاء تثبث برأيه ومذهب يشاق غيره فيسرمه ويتعصب بحالطته ويوقف الامر عند هذا الحد . ولكن طائفة اشتد بينهم النزاع والخصام وثارت ثائرة التعصب قال الامر الى امتثاق الحسام وسعت الدماء ناسين انهم احوان في الوطنية وجيران في السكن وشركاء في المصلحة العامة . وطالما صحوا بهذه المصلحة على مذابح الاختلاف في المذاهب والمعتقد التي لا شأن لها في جوهر الاديان وكلها توصي بالاخوة بين الناس وان يعامل الانسان غيره كما يريد غيره ان يعامله

وفوق ذلك كله فان حالة البلاد الاقتصادية لما تنفض له النعموس فان الجانب الاكبر من زراعتها يحيط سقيم على رغم حودة ارضها وطيب هوائها ووفرة مائها حتى انها ضاقت بسكانها القديسين فاحدوا بها هجرون منها بعد ان ظموا في رمن من الارمان المايمة نحو خمسة عشر مليوناً وكانت الارض تفيض لنا وعسلاً وتدفق منها ميايرب الثروة

والصناعة فيها تكاد تكون سخماً لغير مستفي بعد ان كانت قد بلغت في ايام البييقين مبلغاً عظيماً جداً ولا سيما في اشاء السمن ونظير الالفة والبناء والنقش وعمل الاصباغ واستخراج المعادن وصباغة الذهب والفضة وتلوين الزجاج . وتجارها باثرة بعد ان كانت تصانمها غلاً الاسواق في حرائر بحر الروم وسواحل فيردي اسيا واربا وافر يقيا حتى بلغت الهند وبلاد الانكليز وجرائر كساري على رغم قلة وسائل النقل وبذرة وسائل المخابرات فبلاد عاصرها مختلفة هذا الاختلاف ودراعتها وصانعتها وتجارها على ما وصفا والامية عاشية في كل اصقاعها الى الدرجة القصوى اذا استثنينا لبنان وبعض المدن — كيف تجمعها جامعة وطنية وكيف ترتقي في سلم المدنية او كيف يكون لها شأن . ولقد دل تاريخها القديم والحديث انه لم يبق فيها في عصر من عصور التاريخ محكمة واحدة عامة مستقلة جمعت كلمة اسائها وصمتهم تحت لواء واحد

هذا هو الداء الذي طال عليه اژمن وهو اذا لم يجد له علاجاً شافياً لا يرسى اليه بصراحة او ان يكون لنا وطن

قلت اذا لم يجد له علاجاً . ولكن الملاح معروف مشهور تنادي به الامة السورية المتكبرين في هذه البلاد وفي الماخر منذ ارمان وهو تشجع التعليم وبوحيدة . وبشر التهذيب الصحيح المرقى للاخلاق . واعني توحيد التعليم تربية النفس في المدارس على حبر الله والوطن وترك الحرية التامة لهم في العبادة والعقيدة كما تفعل هذه الجامعة

هذا هو الدواء الذي يؤلف بين عناصر البلاد المختلفة الخائضات المتباينة الاعراض فيسوق اصولهم او يجمع امرها ثانويًا في نظرم. هذا هو الدواء الذي يبتغي الشئ أولاً وفي البلاد ثانياً روح التسامح فلا تبقى الطائفية او المصرية سداً مبنيًا في سبيل تكوين الجامعة الوطنية . هذا هو الدواء الذي يحمي الزراعة والصناعة والتجارة . هذا هو الدواء الذي يحمل البلاد من اقصاها الى اقصاها وطناً حقيقياً لنا . ولكن معرفة الدواء لا تجدنا سداً اذا كنا لا نعطاه او لم يكن عدداً من الاطفال من يشير علينا كيف نعطاه . وهل نعلمون من هم الاطباء . هم نحن المتعلمين من ابناء سورية

ان طبيب الاحساد ينتظر العليل ريثا يدعوهُ شخص الدواء . ويصف له الدواء ويتركهُ وشأنهُ . ولكن الطبيب في حالتنا الاجتماعية يجب ان يبحث عن العليل . داوماً ليس داءً امراضياً بل هو وباء عام لا يقي ولا يند ومن الواجب على المتعلمين اطباء الوطنية ان يدفعوا لمعالجته وان يصنعوا باسهم في سبيل استئصاله كما يعمل اطباء الاحساد اذا انتاب البلاد الوباء . ومن المار عليها نحن المتعلمين ان نقف مكتوفي الايدي تاركين امر التعليم والتهديب في البلاد للحكومة معززين بنوعنا باننا هم التي عليها ان تفكر في وان في البلاد اجانب من الامريكيين والفرنسيين والانكليز وغيرهم يهتمون بالتعليم

ان مدارسنا الوطنية ليست شيئاً يذكر بالنسبة الى مدارسهم . وما قطعاً في سبيل تعليم ابناءنا دون الحفير بالنسبة الى ما فعلوه . فمن مدبوس لهؤلاء الاجانب ديناً ادبياً ابدياً من هذا القبيل

ولكن ما فعله الحكومة وما يطمح الاجانب لا يكفي لانهاض البلاد النهضة المطبوعة ولا يهملها حقيقة المدارس الوطنية والاكثر منها تدريجياً من اولى وثانوية وعالية ويجب ان لا تقتصر على تعليم العلوم الابتدائية والعالية بل ان تساوي تعليم الزراعة والصناعة والتجارة . وعليها نحن المتعلمين البحث عن السبل المؤدية الى ذلك فما هو هذا السبل ؟ انشئت مدارس قليلة جمعيات من السور بين قوام المتعلمون في المدارس

العالية على اختلاف اصحابها وقوام الاخرى التحفرون في هذه الجامعة

عامة الاولى درس محرمي الاعمال الادارية في دوائر الحكومة وخصص بعض الاحكام القضائية وغيرها فنية توجيه انظار اولي الامر الى مواسع الخلل لاصلاحها وقد افادت بذلك فائدة تُذكر

وعاية الثانية جمع المال من اساء هذه الجامعة لتعليم التلاميذ الشرقيين من اسائنا

القراء في هذه الحامية من أي الطوائف كانوا وتميز مكتبتها الشرقية هاتين الجمعيتين لا تزالان تعملان بكل ما أوتي أعصابهما من الحمة والشاهد على ربح الصعوبات التي تكسفت أعمالها في بدء حياتهما . هما حجران أساسيان في تشييد صرح الرعية المشرد ودأب جمعيات مثلها تخصص كل منها لشأن من شؤون البلاد هو السبل المؤدي إلى انجاء هذا الصرح

نحتاج إلى حمية من المتعلمين تحمل هما الاكتار من المدارس وكيفية الوصول إلى هذا الغرض . فنشأ لجنة منها لنشر الدعوة إلى ذلك بين الشعب مبة مرابا التعليم وفوائد تعميمه وتربية الناشئة في المدارس على قواعد الآلة والاتحاد بالخطاة والكتابة والوعظ والارشاد

ونشأ لجنة أخرى مرابا تعليم من لا يستطيع الذهاب إلى المدارس في موره دون الانقطاع عن عمله فخصيص ساعة من وقت كل يوم للدرس والمطالعة سيرا على برنامج تصف اللجنة لهذا الغرض وتوسطه إلى كل من لا قبل له الأجهز الشكل من التعلم . مثل هذا المشروع صادف مجاحاً باهرأ في امركا واسمه المشروع الشكوي نسبة إلى بلدة شكوي التي اسمته وتوجد مشاريع من نوعه في اكثرا دوسا وغيرها ونوآف لجنة أخرى لاستعداد أكف الاعبياء مبة لم ان خير طريقة لاستثمار اموالهم في وضعها في رؤوس ابنائهم

ونحتاج إلى حمية أخرى لتشيط الزراعة واصلاحها فقد قرأ المتعلمون ما وخبروا إلى أي درجة من التقدم وصل من الزراعة في اوربا واميركا والواج الذي بلغه من الاقنان . فقد جبدوا من الاراضي الجديدة والباق السجة تربة ندر دهاً وحصه وتمسوا في آلات الحرث والزرع والحصد وقلب الاتربة بالمحار وتمييدها حتى اصبحت الاراضي تعمل اصعاف اصعاف ما كانت تعمل بدوتها سعة قليلة وتب لا يذكر وعليه يكون من شأن هذه الجمعية تأليب الحبان من الاخصاصيين من اعصابها او غيرهم لدرس احداث طرق الزراعة والآلات الزراعية واحصل انواع الاسمدة وارشاد الزراع واصحاب الاراضي إلى استعمالها بالترغيب والتشويق والاقناع ونشر ذلك مرة بعد مرة من على صفحات الجرائد وفي القرى بواسطة الاعلانات والمسابح واعتارين واعطاء الجوائز للمارين

(الكلام حلة)

الكعبة المحطمة

شاهدتها كاليت في اكمام
مهجورة كسيفة منبوذة
نسجت عليها العنكبوت غيوطها
أقوت وباتت كالسامع بعدها
وكأنها في صمتها مشدوهة
لا حس في أوتارها، لا شوق في
فارزح محزنك يا حزين فاتها
وإذا اتقمت عهد التمل بالني

فوجت الأبرة أذريها
في الشطّ طاب ورائة ماضيها
وكسى العبار علالة تكسوها
لا شيء يطربها ولا يشجها
ان لا ترى بهتافها مشدوها
اصلاها . لا حسن في باقها
لا تنشر الشكوى ولا تطويها
فانفس يشفيها الذي يريها

فه عهد مر لي في ظلها
كانت كأن صلوحها موصولة
كم مرة حامت غرايب الامى
فاذا الاغاريد الاطيفة دونها
كم هزني الشدو الرخم فداقت
فاذا انا مثل البفءسجة التي

أسكي عليه وتارة أبكيها
باصالي وسرايري في فيها
لتقيت من قلبي الجرح بنيتها
سور يصون حشاشتي ويقبها
نفسى هموماً أوشكت تبليها
دبت فباكرها الندى يحبها

ولكم سمعت خفوق اجنحة المنى
فسكرت حتى ما أعني سكرارىء

وحفيها في نعمة توحها
بالحر أنزع كأسه ساقيها

ورأيتني في جنةٍ سحرية لا يرتوي من حسنها رائها
ولمحت أحلام الشباب موابكا ترى أماني والهوى حادها
سر السعادة في الرؤى ان الرؤى لا كف تنبتها ولا تمحوها

ولكم سمعت ديب اشباح الاسى عند المسا في انة تزجها
فذكرت ثم محاسنا تحت الثرى غابت وشوها البلى تشوها
فادا انا كالسنديانة شوشت أصعها الريح التي تلويها
او كالسفينة في الضباب طريقها صلت وغابت انجم تهديها

شهد الدجى والمجراني حازع لسكونها جزم للغير اخيها
ما انت سمعت أنينة وتنبجة الا ويمرو النفس ما يبروها
روى الثرى باليتدروحي في الثرى او في النبات لعله يروها

يا صاحبي وفي حبابا اضلعي ثم يكفّ الروح بل يدميها
ان التي نقلت حكايات الهوى لم يبق غير حكاية تروها
كمدينة دك القضاء صروحها دكا وكمن بالسكوت ذوها
لميت فريم الفجر ورتش الدجى ما كلف اهونها على ناعها
لا تعجبا في الغاب من نوح الصبا وعويلها ان الصبا ترثها
لو تسمعان نجيا متمشيا كالسحر في الارواح يستهوها
لعلنا ان القضاء اغتالها كيلا نبوح بكل سر فيها

ديون الخلفاء الحربية

لما اشتك الخلفاء في الحرب مع ألمانيا كانت انكلترا اقدرهم على القيام بمقاتل الحرب وعلى القيام بنهب من ممتلكات غيرها لا لان الحكومة الانكليزية كانت اعنى من غيرها ولا لان شعبها كان اعنى من غيره بل لانها وثقت ان شعبها لا يفس عليها شيء مما يمكنه فاقترحت من الاموال الوافرة دفعة بمدد دفعة وكانت سبق بعضها وتمطي البعض الآخر لخلفائها دينا وما فرحت يد شعبها اقترحت من اميركا نحو الف مليون جنيه لاجل الاتفاق على الحرب ومساعدة حلفائها ثم ان اميركا لم تكتف بالاعاق على جيشها لما دخلت الحرب بل اقرضت انكلترا وسائر الخلفاء اموالاً طائلة فصارت هذه الديون لانكلترا ولا اميركا الى اواسط مايو سنة ١٩٢٤ كما ترى في الجدول التالي وهي بالجملة المحسوب خصة بالولايات

| الدولة المدينة | لانكلترا | لاميركا |
|--|---------------|---------------|
| بريطانيا | — | ٩٥٩ ٨٥٧ ٠٠٠ |
| فرنسا | ٦٦٣ ٢٧٩ ٠٠٠ | ٨١٣ ٧٨٦ ٠٠٠ |
| ايطاليا | ٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠ | ٤١١ ٣٥٦ ٠٠٠ |
| بلجيكا | — | ٠٩٢ ٦٢٩ ٠٠٠ |
| ألمانيا | ١٠ ٧٩٤ ٠٠٠ | ٥ ٨٢١ ٠٠٠ |
| تشيكوسلوفاكيا | ٤٧٤ ٠٠٠ | ٢٢ ٦٤٣ ٠٠٠ |
| بولونيا | ٤ ٤٨٩ ٠٠٠ | ٣١ ٩٧٨ ٠٠٠ |
| رومانيا | ٢٦ ٩٧٤ ٠٠٠ | ٨ ٩٤٠ ٠٠٠ |
| روسيا | ٧٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠ | ٤٩ ٣٤٤ ٠٠٠ |
| يوغوسلافيا | ٣٠ ٧٣٣ ٠٠٠ | ١٢ ٥٧٣ ٠٠٠ |
| بلدان اوربية اخرى | ٥٨ ٨٠٢ ٠٠٠ | ١٣ ٩٢٤ ٠٠٠ |
| استراليا ونيوزيلندا وسائر
الولايات البريطانية | ١٣١ ٤٩٠ ٠٠٠ | — |
| المجموع | ٢ ١٦٢ ١٨١ ٠٠٠ | ٢ ٤٢١ ٧٥١ ٠٠٠ |

فانكترا، وفرنسا وإيطاليا وسائر بلاد الاتحاد مدنية لاميركا بأكثر من الي مليون
 ٢٠ ٤ مليون حيه منها نحو الف مليون حيه دين على انكترا، لاميركا، وقد فطنته افاضاً
 سوية وشمرت في ايمانها مع ربه، واما سائر الدول فلم توف شئاً مما عليها لاميركا ولا شئاً
 عليها لانكترا وهو أكثر من الي مليون حيه . والظاهر ان الدول المدنية لانكترا غير
 عازمة ان توفها، اما لانها غير قادرة على الابداء او لانها اشتركت كلها في حرب واحدة
 فقدمت كل منها ما تستطيع تقديمه من الرجال والاموال واداءت نقاصت التعويض السكاني
 من امانيا فقد توفي ما تستطيع ايباءه وهي تود أيضاً ان تشار لها اميركا عن دينها.
 اما الشعب الاميركي فيشدد في طلب ما له من الدين حاسماً انه اذا قامت دول اوربا بما
 عليها من الدين اضطرت ان تصد عما تنفق الآن من النفقات الخيرية وتمنع عن الدخول
 في حرب اخرى واما اذا لم توف ما عليها واستمرت على الاستعداد للحرب كما هي فاعلة الآن
 فالحرب واقعة لا محالة فتكون اميركا تخاصبها ديها من ممالك اوربا وقد انقضت من حرب
 اخرى . ولما ذكر بعض اكتاب الروسوين من الدل على اميركا بالاستعطاف مرة
 واولى اخرى . احسب احد الاميركيين في المحلة الامكليزية قائلاً لا يران تذكر كيف ان
 الروسوين اعدوا ما احرقه كل شيء استعملته حدودنا في فرنسا وثنى كل ما اكلته او
 استهلكته . وقال غيره ان السيل الوحيد لمنع تكرار الحرب في اوربا ان يبقى
 الاوربيون فقراء

ويظهر لنا ان فرنسا وإيطاليا وروسيا تستطيع كلها ان توف ما عليها من الدين لاميركا
 ولا انكترا ايضاً اذا اطلت بمقتاتها الخيرية وحصلت الاموال التي تنفقها سوية على حدودها
 لا يعاد ديونها ولكنها لا تفعل ذلك خوفاً من ان تؤخذها المانيا على عزة وتأخذ بأثرها
 فان ميزانية الخيرية والنجدة عند فرنسا الآن تبلغ ١٦٩ مليون فرنك وهي على هبوط سعر
 الفرنك تساوي نحو ٥٢ مليون حيه ولكنها تبلغ اصلاً ٢ مليون حيه وهو مقدار
 فاحش لا يصدر بحسبة الى نصفه او ثلثه فاداءت واحد من شعبها صرية اليراد
 كما تأخذ انكترا من شعبها فلا يمد ان تعود قيمة الفرنك الى اصلها وحيث ان يسمن عليها
 ان نفط ديها ونوعه في لائس سنة او اربعين مع ربه وما يصدق على فرنسا يصدق
 على إيطاليا وعلى اكثر الدول الناقية المدنية لاميركا لان الاميركيين متعاونون
 جداً من هذه المعاملة كما يظهر مما يقوله كتابهم الذين اطمنا على كتاباتهم وعندهم ان
 إقتاد دول اوربا ضربة لازمة لا يطاق للحرب والا فما دامت هذه الدول قادرة على

استباق لحساب فلا بد من تكرار الحروب ولا شيء يمنعها من التخصيد وايقاد نار الحرب الا قصور ذات اليد

بلغ سكان انكلترا الآن بعد انفصال الخائب الاكبر من ارلندا ٤٤ مليوناً مهم يريدون نحو المشرق على سكان فرنسا وابرار الحكومة الانكليزية كان في العام الماضي ٨٣٧ مليون حيه وبموجب ذلك يجب ان يكون ابرار الحكومة الفرنسية نحو ٢٥٠ مليون جنبه ولكنه كان ٢٣٤٣٧ مليون فربك واذا حسنا الحيه ٨٥ فربكاً كما كان حينئذ بلغ ابرار الحكومة الفرنسية نحو ٢٦٤ مليون حيه فقط . وما ذلك الا لان الصرائب انتقل حذراً في بلاد الانكليز منها في فرنسا مصرية الابرار والاملاك وحدها بلغ دخلها في العام الماضي ٣٣٣ مليون حيه اي اكثر من كل الصرائب التي تجبها فرنسا من رعاياها . والشعب الانكليزي اعطى من كل شعب لحكومته يقدم لها امواله حياً ورسواً ايضاً مثال ذلك ان المستر بلدون رئيس الوزراء الحالي حصر ما يمتلكه في يوليو سنة ١٩١٩ فوجد انه يبلغ ٥٨٠ الف حيه فاحد منها ١٢٠ الف حيه وابتاع بها سندات من سندات دين الحرب نصت بها الى حزيمة الحكومة لكي تنقلها بمثلها تحت اسم مستعار لكي لا يعرف من هو . بلاد مثل هذه يعنى شعبها بالنس والنميس يحقق الافتقار بها

ولكن ما دام في البلاد ناس يكتسبون من الحرب ومن الاستعمار والتسلط على بلدان الغير واقراص الاموال للدول بالحرب فائقة والاستعمار قائم ودائم . صم الحرب بانها مهمة حقيرة دنيئة وان قوادها يستحقون الاغاثة بدل الاكراء ومقرضي الاموال مرايون يستحقون العجز وخربت معامل الاسلحة والدخائر واكرم اهل الصناعة ان لا يشتروا بصاعة اولية من اسنان احمية مستصغف او زنجي غبي الا ماثلين الذي تحققه فيهجر الناس الحرب والاستعمار ويردروها ولا تجد رجلاً يريد ان يدعى قائد جيش كما لا تجد رجلاً يريد ان يستنى قواداً او سياقاً ولا تاحراً يطعم بلاد تسولى عليها حكومة بلاد ولا عباً يسمح بتدبير امواله لاثارة الحروب او لتمكين من استقرارها . ولا تدرى متى تتمكن ام الارض من النظر الى الحروب بهذه العين

خواطري في فلسفة التاريخ العربي

يصدق المسعودي اظهاراً للبيئة التاريخية الصادقة وحسب الرحلة الى الديار المختلفة (١) لسامع الحقائق من مصادرها والروايات من سياستها ونحوي العتق والسمين منها . ولا ريب ان مشاهدة الاقاليم يسع الاقنى العقلي للمؤرخ فلا يلازم وجهة واحدة دون توجهات اخرى ولا يحكم حالاً في الامور مجرد ما قد يتفاهد من مصدر واحد

وليس للمؤرخ ان يعتمد على كل من ادعى العلم باحداثات او تفضل كتابة التاريخ بل يجب عليه ان يتحقق من المشهود لهم بالغة في القول والامل المشهورين بالفصل فيستشير مؤلفانهم وتصانيفهم . والحق ان لسيرة المردو علاقته الدينية والطائفيه والسياسية والاجتماعية تأثيراً كبيراً في تدوين التاريخ فاما ان يفوده هراء الى الاشارة بمصل اناس ليسوا من الفضل في شيء او تخزيم المصلحة الى عصب الطرف عن مساوي كثيرة لحال سياسية ينتسب اليها او معتقد ديني يؤثر فيه او عاداته وتقاليد يكره ذكرها ويؤجى تظهيرها . ومنهم الذين يكتبون التاريخ والصحة النقدية للسلف او الروح القوية الوطنية واصحة حلية فيه كما ان التاريخ ميدان لاطهار العاطفات وكامباب الثموس او مسرح لتقبل الفاجسات والمزليات

ليس المؤرخ استناداً للافاء المواعظ والعبر يستفح الاسباب والمواعل حياً بشرف فكرة يرى كل الخير فيها لانه او لخرجه او لشخصه ولا يردع القوم عن رأي قد يبيع عاطفاته ولو سود صحف الوطنية التي يقدسها ويصدها بل هو عام يجمع الحقائق . عالم متصف بروح العلمية السامية العادلة المصصة المنتهية الاقنى التي تطل فوق القمة فلا تسبح في محادلات الاحزاب ولا في بشفكرة من الافكار او رأي من الاراء على حساب التاريخ . عالم يدون التاريخ على النمط العلمي العقلي الاستنتاجي الذي يربط الماضي بالحاضر والمستقبل بالمستقبل ويظهر الصلة بينها في رقي الجماعات الانسانية في اليناث المختلفة

وادن فليس المؤرخ ادبياً يرصع المازات ويثقفها ويصهي بالمعنى والحقيقة من اجل اللط والاشاد الملقى المملوء بالاستعارات والمجازات والتوريات واشاعها . ولا هو امام يقف وقفة الخاشع المتعبر يدعو الناس الى اليمة والدين الحق الذي يقول به ولا هو صحافي

(١) رابع مقدم في مروج الذهب ومساند الجوهر . ص م

يصبح الحادثات بالالوان التي ترتبها المرواغدة او الدعاية التي يسير بحسبها ويدس يديها وبدافع عنها. ولا هو شاعر لا يرى الا الالوان والخطوط الزاهية المتوهجة بجهر في امور هي ادعى الى الخزن واليوس من الناشد بها ويرد شاجيا ناديا ويُرسل عبارات اخر من الجهر ويسكب دموعا مولات في وصف كارثة او حادثة فهو يحط بحداث قلبه ولا يتقيا بطل العقل وتحكيم البصر والاحتبار والقياس. ولا هو روائي يخلق في معمل او عالمه واحلامه اشخاصا يحالفون سائر البشر في سلوكهم وآدابهم

وهناك من يظن ان كتابة التاريخ تعني ذكر كل شيء حري في عهد من العهود او عصر من العصور فيأخذ السمة مثلا مركزا لاجتاه فيعدد ما جرى فيها من الحادثات من غير ارتباط بما حدث في غيرها مما يتعلق بها

ومنهم من يظن ان اجتاه التاريخ مقصورة على ذكر الملوك او الغزوات

والخلاصة ان التقسيم الذي يجعل الزمن او الانتماس او الحروب او المدد مركزا لبحث فيه لموسم اصطناعي يُرسل المرء بدلا من ان يهدية. اما التاريخ فهو حركات مستديرة متصلة متشبكة يأخذ بعضها برقاب بعض وهي صورة للأعمال والمبادئ التي جاهد ويجاهد من اجلها الرجل العاصي

والمرح الذي لا يعتمد الا على النقل دون النقل ينجم الخاطين الذين يذكرون اروايات على علانها قويت اسامدها او همت وناقض بعضها بعضا او لم ينافس وجردت عن القياس والتحميص او لم تجرد. وقد وقع في هذا الخط الطيري فانه كان يرى ان التاريخ يجب ان يرادى دون اعمال فكرة فيما تنقله لانه تراث تركه لنا السلف ولم يقع لنا مشاهدته فعليا ان نوذية كما أدى لنا وهاك ما يقوله فتنتج ما وصل اليه فهمه في فلسفة التاريخ قال «لم نقصد بكتنا هذا قصد الاستفاج.... ولعلنا في كتابنا هذا ان اعتمادنا في كل ما احضرت ذكره فيه بما شرطت الي راسمة فيه اما هو على ما رويت من الاخبار التي انا ذا كرها فيه والآثار التي مندها الى روايتها فيه ما ادرك بصحيح العقول واستنبط بعكر التموس الا اليسير القليل منه اذ كان العلم بما كان من اخبار الماضين وما هو كائن من اناء الحداث غير واصل الى من لم يشاهد ولم يدرك زمانهم الا باحار المحررين ونقل الناقلين دون الاستفراج بالمقول.... ولعلنا لم

يؤت ذلك من قبلنا وإما أوقف من قبل بعض ناقليه الياء وإما أديب ذلك على نحو ما
أدى الياء» (١)

وحارى الطبري في فكرته المورج أس الاثير فكان حملاً وور لم يذكر كل ما جاء
من الروايات بل نقل عنها وحاك ما قاله في مقدمته مطبوعاً أراد في التاريخ «ما ابتدأت
بالتاريخ الكبير الذي صممه الامام ابو جعفر الطبري اذ هو الكتاب الممول عند الكفاة
عليه والموضوع عند الاختلاف اليه فحدث ما فيه من جميع تراجمه لم احل ترجمته
واحدة منها وقد ذكر هو في اكثر الحوادث روايات ذوت عدد كل رواية منها مثل التي
اقلها او اقل منها وربما زاد الشيء الكثير او قصه فقصت اتم الروايات فقلت ما وصفت
اليها من غيرها ما ليس فيها وودعت كل شيء مكانه فجاء جميع ما في تلك الحادثة على
اختلاف طرقها سياتي واحداً على ما تراه فلما فرغت منه احدث غيره من التواريخ المشهورة
فما عثتها واصمت منها الى ما طأنته من تاريخ الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء
موضعه الا ما يتعلق بما حرى بين اصحاب رسول الله (ص) فالهم اصف الى ما نقله ابو
جعفر شيئاً الا ما فيه زيادة بيان او اسم انسان او ما لا يطعن على احد منهم في نقله وإما
اعتمدت عليه من بين المورخين اذ هو الامام المتقن حقا الخامع على صحة اعتقاد وصدق
على الي لم اقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن يعلم صدقهم فيما نقلوه
وصحة ما دونوه ولم اكن كاتخاط في ظلال الليالي ولا كن بجميع الحصباء والآلي» (٢)
وقد ينشط المرء لاعتقاد ابن الاثير على الثقات ونكته لا ينشط البتة ولا يقر عيباً حبيها
يحمده جماعة لا رأي له فيما كسب او دون وإما لنعترف بتواضعه فهو يقر بالتقصير ولا
يدعي ان المخط سهر حوى به القلم بل يصرح انه يحذل اكثر مما يعظم مع ذلك فكان
تاريخه مختصراً لتاريخ الطبري ولا فصل له الا محمده واحتصاره وتدوين ما شاعده او
ما وصل اليه من الاخبار في ايامه

قلت ان المورج ليس بالادب الذي يصح بالمعنى والحقيقة من احل المخط والصح
وقد قرأنا كتابات لاس الطقطقي في مقدمة كتابه الفخري ثبتت لنا براءة من الایمان
مستشرق القول ومستحجبه وترمة منه نقلة الانماع به ويظهر لك ذلك أسلوبه السهل

(١) مقدمة الطبري ج ١ ص ٦ — ٧ طبة ليدن

(٢) مقدمة ابن الاثير في كتاب الكامل ص ٢ — ٣

استضم اذا قرأت كتابه من اوله الى آخره . وهي « أعر عن المعاني بسمات واضحة
تقرب من الابداء لينتفع بها كل احد عادلاً عن السمات المقدمة التي يَصُدُّ فيها اظهار
الفصاحة وثبات البلاغة عظاماً رأيتُ مصفى الكتب قد اعترضتهم بحجة اظهار الفصاحة
والبلغة فحجت اعراضهم واعتاضت ممانيتهم فقلت المائدة بمصحاتهم . من ذلك كتاب
القانون في الطب لابي علي الحسين بن سينا البخاري فانه حشاه بالصبارات العادة
والتراكيب المعقدة فمثل غرضه من الانتفاع بكتابه ولذلك ترى عامة الاطباء قد عدلوا
عن كتابه الى المكي السهل الصار المفهم الاشارة » (١)

وعنه المقدسي مؤلف الروضتين هذا هو الطقطي في الاسلوب ان كتابي فاحش
على نصيحة الملقى من اجل القسط ولذلك تراه ينتقد المؤرخ عماد الدين الكاتب الاصمغاني
صاحب « الفتح القدسي » لانه كان يذهل طالب المعرفة بالاسماعه وينصب قارئه ويكد
ذهبه في فهم الحقيقة التي يتوحيها . وفي كتب اغلب الصفحة تلو الاخرى مستجيذاً بالصبر
في هذا الكتاب لعماد الدين حتى استخلص زبدة ما يقول فاذا ما كتب في صفحات ثلاث
او اربع يكتب في سطرين او ثلاثة ويقول المقدسي في انتقاد عماد الدين ما يأتي « الأ
ان العماد في كتابه « الفتح القدسي والبرق الشامي » طويل النفس في الجمع والوصف
بمل الناصر فيه ويذهل طالب المعرفة بالوقائع مما أدى من القول وبسبه قد دلت تلك
الاسماع الأ قليلاً منها استغنىها في مواضعها ولم تكن خارجة عن الغرض المقصود من
التمريف بالحوادث والوقائع فخر ما سقناه في اخبار فتح البيت المقدس واترعت المقصود
من الاخبار بين تلك الرسائل الطوال والاسماع المنصبة الى اللال واردت انت بهم
الكلام الغاص والنام واخترت من تلك الاشعار الكثيرة قليلاً مما يتعلق بالتقصص
وشرح الحال وما فيه من نكتة غريبة ومائدة لطيفة » (٢) اه

هذا ما عن لي الآن والي متع هذه الحواطر فغيرها في فرصة اخرى

اييس ذكر يا الصولي

الموصل

المطابق

(١) مقدمة المدبري ص ١٢ (٢) مقدمه الروضتين في احوال الخوارج الصلابة

النووية ص ٥

مباحث علمية في الطب

الاتصاف على الحلى القرمزية

الحلى القرمزية من الامراض الخبيثة التي تصيب الاطفال على المالب فيوت بها نحو ٢٠ الى ٣ في المائة من الذين يصابون بها ويكونون دون الخامسة من العمر . وهي معدية جداً يرافقها صرع قرمري على البشرة وألم في الحلق وارتفاع في حرارة الجسم . وقد تسمى^٤ وبها فقد ذكر في انكتاب السوي العلي لسنة ١٩٢٥ ان وباء منها اصاب ولاية يومان بصوت الصين بين مارس سنة ١٩٢١ و١٠ ايار ١٩٢٢ مات به نحو مئتين الف من الصينيين وكان ثلثا الوفيات من الاطفال وارت اصابات النساء في الثلث الباقي على اصابات الرجال هذه الحلى لا يحاف فكها الآن لان العلم قد احصر عليها وذلك ان احد الباحثين في اسبابها ومعالجتها وهو الدكتور دوشيز Douchez الاميركي تمكن من استخراج مصل يشفي منها . فبعد ما قضى سبباً يحاول ان يستخلص هذا المصل بقل مكروبات التريثو كوكس من حلق بعض المصابين وحفر حصان بها ، ووجد انه لا يستطيع ان يستخلص المصل كذلك لان هذه المكروبات لا تنمو ولا تتكاثر في دم الخيل . لكنه لم يقط من فطره فوالى البجائه واخيراً حطرت له ان يحقن الحصان اولاً بقليل من الاحار اجر Agar Agar تحت جلده ثم بالمكروبات موحدة ان المكروب يمو ويتكاثر في دم الحصان بعد تلك الحقنة وصل عليه كذلك استخصار المصل . ولما استخلص مقداراً منه بعث به الى الدكتور بلايك استاذ الطب الداخلي في جامعة يابل وطلب اليه ان يفحصه ، لانه لا يصير اذا لم يسع

كان بين المرضي في مستشفى الجامعة فتاة في السادسة من عمرها مصابة بالحلى القرمزية . بدأ الطمخ يظهر على بشرتها في اليوم السابق ليوم الامتحانات فانتشر سريعاً فوق صدرها وبطنها والتهبت لوزتها وتورمتا عناق نساها وكانت حرارتها نحو اربعين درجة بميران مستفرد وكل الدلائل كانت تدل^٥ على ان اصابها قوية . فحقنها الدكتور بلايك بقليل من مصل الدكتور دوشيز بعيد الظهر وفي صباح اليوم التالي هبطت حرارتها وصارت طبيعية وخفت^٦ تعصب لورتيها وزال الطمخ من جسمها تماماً وقد اخفى الدكتور بلايك هذا المصل في كثير من اصابات الحلى القرمزية شديدة الوخامة فاسر امتحانه من عجاج باهر في شفاء الداء واظهرت التجارب ايضاً ان لهذا المصل

قوائد أخرى اعظم من قائده في سرعة شفاء المريض وذلك ان للحمى القرمزية اختلاطات وآثاراً شديدة الخطر منها انها تسبب كثيراً من حوادث الصمم والبرلة الصدرية وامراض القلب والرئتين وقد ثبت الآن ان المصل الجديد يعمل في اختلاطات الحمى القرمزية ما

يعمله مصل الدختر يا في اختلاطاتها اي أنه يمنع وقوع هذه الاختلاطات في غالب الاحيان وهذا من حزل مؤلدة وما لا بد من كلمة في ابحاث العلية التي قدمت هذا الاكتشاف الطبي الباهر

يقسم الباحثون في اسباب الحمى القرمزية وطرق معالجتها الى ثلاث فرق . فريق يسمى بدرس طوائع المكروب الذي يسببها وفريقه الطبي

الدكتور دوش

واستحصار المصل الذي يشي منها وفي طليعة هذا الفريق الدكتور دوشر المذكور . وفي الفريق الثاني تدور مباحثه على ان المكروب المعروف « نيتروكوكس » هو سبب الحمى القرمزية . وام الباحث في هذا الصدد قام بها الدكتور دك الامبركي والدكتور دك زوجته حركاً على قواعد كوخ كما سيحي



والفريق الثالث يتألف من الاطباء الذين يمتحنون اساليب الحقن بهذا المصل من الوسيلة العلمية العملية ينقدّمهم الدكتور بلاليك استناد الطب الداعي في جامعة بايل على ان هؤلاء الاطباء لبوا اول من درس اسباب الحى القرمزية واساليب معالجتها لان جماعة من اطباء الالمان تقدموا في هذا العمل في اواخر هذا القرن واستبدطوا علاجاً شاملاً لم تظهر فائدته الا الآن

كان سبب الحى القرمزية مجهولاً حينئذ . ولكن المباحث العلمية اثبتت ان حلق المصابين بهذا الداء قوي كغيراً من المكروبات المعروفة «بالستريبتوكوكس» فقال العلماء الا يجوز ان يكون هذا المكروب سبب الحى القرمزية ؟ على ان هذا امر كان مشكوكاً فيه لان الستريبتوكوكس يسبب امراضاً كثيرة لاوحده شعريتها وبين الحى القرمزية . انك تجد في دم الساء اللواتي يصبن بحى الناس ويكثر في حوادث «الحرا» ووجع الاذن والتهاب حروح الجود وامراض العظام وبعض حوادث البرلة الصدرية . فادا نظر الى مكروبات الستريبتوكوكس في جميع هذا الامراض بالمكروسكوب ظهرت كلها ذات شكل واحد

لكن البحث لم يثبت ان حلق الاطفال تكثر فيها هذه المكروبات عادة ككثرتها حين يصاب الاطفال بالحى القرمزية . فانقسم العلماء في نظرم الى علاقة هذه المكروبات بالحى القرمزية فقال بعضهم ان هذه المكروبات تسبب الحى القرمزية وغيرها من الامراض وقال آخرون انها «حوادث ثانوية» في حوادث الحى القرمزية اي ان سبباً مجهولاً يسبب المرض فيضعف جسم المليل حتى تتمكن منه هذه المكروبات وعلى ذلك فهي لم تسبب المرض واجتمع لدى باحث يدعى موزر من الادلة ما اقنع ان هذه المكروبات هي السبب الاسلي لهذه الحى . فاعتمد هذا الرأي قاعدة لا يخالف وسار على حطة بهرح في درس الدثيرة حتى صرح بفرغ حساناً بقليل من المكروبات التي تسبب الدثيرة . صيبت هذه احقة قوى الجسم فظهر للحال في مجرى الدم مادة مضادة للسم Anthrotoxin عدلت فعل السموم التي نشأت من موم مكروبات الدثيرة . وتكاثرها . ثم كرر هذا العمل وراكية المكروبات في الحقة تدريجاً فصار الحصان المحقون قادراً ان يتحمل فعل عديم من امكروبات كان كافياً لقتله قبل ذلك . وكانت النتيجة ان جسمه صار يمرر مقداراً من المادة «المضادة للسم» اكثر من المقدار الذي يمرر بظمنه . ثم وجد ان المادة المضادة للسم في جسم المصاب تتماثل المادة لمضادة للسم التي تولد في جسم انسان مصاب بالدثيرة . وانه اذا حقن مصاباً بها

فازايج انه يشي من الدفتيريا و يوفى اختلاطاتها الخبيثة

فسار موزر في الحلي القرمزية على خطه سرح في الدخبر يا قلع خيلاً بمقادير من ينة من مكروبات السنتريكو كس التي احدها من حقوق اطفال مصابين بالحلي القرمزية . وفي سنة ١٩٠٢ اعلن ان التجارب اثبتت رأيه في ان هذه المكروبات هي سبب الحلي وانه استحصّر مصلاً يشي منها ولكن علماء الطب في ذلك الحين كانوا لا يراون يرون ان هذه المكروبات هي اسباب ثانوية للعداء ولم يطل الزمن حتى رجع موزر عن رأيه واصمّ اليهم وعادت المسألة الى البحث حين اعلن الدكتور دوشر سنة ١٩١٩ خلاصة تجارب كثيرة جرّها يقف على طائغ هذه المكروبات وتاريخها الطبيحي او حاول حلّ المشكلة من جهة جديدة وذلك انه خطر على اللذان مكروبت السنتريكو كس في اراض محلبة قد لا تكون متاثلة كما يظن العداء وانهم انما يحسونها متاثلة لانهم لا يعرفون طيناتها وتاريخها الطبيحي معرفة واعية . علم انه حتى دخل مكروب من المكروبات جسم حيوان سواء كان انساناً او حصاناً او ديكاً يشبه مصل دميه فيمرر مادة تسمى «بالاجسام المضادة» Antubodies تدفع عن الجسم كما بدافع الجيش عن المدينة

وهذه الاجسام انواع مختلفة نوع يدعى «مضاد السم» Antitoxin كما في حوادث الدفتيريا يا فتنتك بمررات المكروبات السامة وتقع صررها . ونوع آخر يفتك بالمكروبات دتم . ويميتها . وهناك نوع ثالث يؤثر في المكروبات فيوقفها عن الحركة ويجعلها تجمّع في كل صغيرة حامدة فتجربها كريات الدم البيضاء وتفتك بها حتى تربلها من الدم

وعمل هذا النوع الاخير يدعى Agglutination اي «التجمع» ويحدث في مجرى الدم او في ابواب رحامي بالصدر على السواء . وهو وسيلة لدرس طائغ المكروبات التي تجمّع كذلك . فتكروبات التيفويد والاراييونيدي مثلاً نشأه شكلاً وملاً ولكن اذا وضع مقدار قليل من مصل دم حيوان مصاب بالتيفويد في اسوب رحامي فيه مكروبات التيفويد ووضع مقدار مثله في اسوب آخر فيه مكروبات الاراييونيدي فان هذا المصل يجمع مكروبات التيفويد ولا يجمع مكروبات الاراييونيدي . وهذه هي الوسيلة التي يعتمد عليها الآن في التفريق بينهما . صار الدكتور دوشر على هذا الخط في درس طائغ مكروبات السنتريكو كس التي على انها نسب الحلي القرمزية

حقن كثيراً من الحيوانات انواع محلبة من مكروبات السنتريكو كس احدثت من ناس مصابين بمرض محلبة تسمى هذه المكروبات بدرس اسباب تحمّلها حين يمرر

الدم مواده المصادرة لها . وهذا عمل شاق يقتضي دقة عظيمة . لكن الدكتور دوشن لم
تفقد المصاعب التي لقيها واثبت اثباتاً علمياً لا سبيل الى سبه ان مكروبات
السنرتوكوكس التي تسبب الحمى القرمزية تجميع تجميعاً يختلف عن تجمع مكروبات
السنرتوكوكس التي تسبب غيرها من الامراض . وهكذا اثبت ان المكروبات المعروفة



السنرتوكوكس
هو لينسي التي
كان يحسبها عادة
البكتيريا بولوسياوية
واحد أهمي الحقيقة
انواع مختلفة وان
احدها الانواع
يسبب الحمى القرمزية
ولا يسبب غيرها
من الامراض
ولما كان
الدكتور دوشن
يجرب تجاربه
المتقدمة كانت
الدكتور دك
Black وامرأته
يبحثان في هذا المرض
بمعهد مكرمك في
شيكاغو المخصص
لدراس الحمى

الدكتور بلاك

القرمزية . وقد نيا ابحاثهما على قواعد الدكتور كوخ الذي اكتشف مكروب الل
ومكروب الكولرا ومكروب البثرة الخبيثة
فن الموالي الدكتور كوخ انه اذا اردت ان تثبت ان مكروبا يسبب مرضاً من

الامراض عليك أولاً ان تثبت وجوده في كل مصاب بذلك المرض . وثانياً اذا ثبتت به امساً معرضين للمرض اصابوا به . وثالثاً انه يمكن الحصول على المكروب من اناس لقوا به . جرى الدكتور ذلك وامرأته على هذه التواعد فسهل عليها أولاً اثبات وجود هذا المكروب في جميع اصابات الحى القرمية . ثم قضيا نحو ٧ سنوات يحاولان تطبيق القاعدة الثانية ففشلا في كل التجارب التي حاربها في الحيوانات واخيراً عرما ان يجرى بها تجاربهما في الناس فتطوع بعض الرجال واساء لهذه التجارب . وفي مارس سنة ١٩٢٣ اعلن الدكتور ذلك انه تمكن من احداث اصابة حى قرمزية بمقتضى شخص سليم بمكروبات السريتكوكس . واعد هذه القرمة مراراً كثيرة حتى يريل كل سبب للعطأ . ثم خطر على باله ان الاصابة قد تكون تقبت عن مكروبات صغيرة من المكروبات المرشحة التي ترافق مكروبات السريتكوكس ولكن صهرها جميع رؤيتها بالمكروسكوب . فشرح مكروبات السريتكوكس في مرشح تنوعه صغيرة تمر فيها هذه المكروبات الصغيرة اذا كانت هناك ولا تمر فيها مكروبات السريتكوكس وبعد الترشيح لقم سليماً بمكروبات السريتكوكس فاصيب بالحى القرمية

والقاعدة الثالثة من قواعد كوخ سهل جداً تحقيقها وهي وجود هذا المكروب بعد الاصابة في جسم من لقم به وبذلك تم لها تحقيق القواعد الثلاث التي وضعها كوخ ومن المعلوم ان المكروبات في جسم المصاب تولد سموماً في حال نموها وتكاثرها فجلعها الدم الى الاسجة والاعضاء . ثبت الدكتور ذلك وامرأته الى هذه الحقيقة فاحدا قليلاً من مصل دم مصاب وحقنه رجلاً سليماً . فوجد انه اذا كان السليم غير معرض للحى القرمية ذهب الحقة من غير ان تترك أثراً اما اذا كان المحقون معرضاً لها اصاب بالتهاب خفيف في محل الحقة . ثم صما مثل هذا التكمين (السم) في انبوب زجاجي بدلاً من جسم مصاب وحقنه به شخصاً سليماً فكانت النتائج واحدة . ثبت لها ان كثيراً من الذين حقنوا قليلاً بمكروبات الحى القرمية حببوا اراد الدكتور ذلك اثبات رأيه ولم يصابوا بها كان فيهم ساعة طيبة ضدها لا لسبب آخر

وقد اثبت التجارب ان لا مصل بشي من الحى القرمية سوى المصل الذي صنعه الدكتور دوشر وهو يصنع الآن في مقادير قليلة جداً لا يمكن ان تستعمل سوى في التجارب العلمية التي يقوم بها الدكتور بلاك وبعض معاونيه . والمطلعون على تقدم المباحث العلمية في هذا الموضوع يؤكدون انه لا استطاع صنع هذا المصل ويصنع في الصيدليات قبل سنتين

وعماء الحيوان

قل من لم ير قطيعاً من العر واماؤه كثر يقوده كاهه رعيم به وسائر القطيع يتبعه معتزلاً برعته . او قطيعاً من المعري واماؤه تيس كبير يقوده كبير شاء . او عصابة من الهيم او الكراكي واماؤها ذكر كبير كالقائد لها تقوم لقيامه ولتقود لقموده . واكثر الحيوانات المتأحلة آجالاً تخري على هذه الخطة اي يكون للهرب منها زعيم يقودها . وقد راقب احد الصيادين الاميركيين طبائع هؤلاء الزعماء من كنب وكتب فيها كتاباً متمماً نقرأه فجد ان وعماء الحيوان لا تقل عن زعماء بعض القائل المتوحشة دهاء وسعة حيلة فاقطعنا منه الفصول التالية

لوبو ملك كرمبو

كرمبو بلاد واسعة في ولاية مكسيكو الحديدية باميركا كثيرة القطعان خصبة المراعي يجري فيها نهر كبير اسمه كرمبو فأطلق اسمه عليها . فيها دئب اطلس (اعرا الى السواد) مستندها سمي لوبو ولقب ملك كرمبو وهو رعيم مرحلة من الذئاب تأتم به وتأتمر بامرهم فتأطعها على تلك البلاد وعاش فيها صاداً - كل الرعاة هناك يعرفونه ويخشون شراً . اذا حل بقعة مجحوده حل الرعب في القطعان ورعاتها . وهو اكبر الذئاب حجاماً واشدها بطشاً واوسعها حيلة . اذا هوى ليللاً مير الرعاة هواءه من هواء عيرو يموي عيره الساعة بعد الساعة والرعاة نيام لا ينامون به لانهم يعلمون ان كلاهم كعمو للنفود عنهم اما اذا هوى لوبو فانهم يهضون لساعتهم ويعطون انهم سيرون في الصباح كم اقترب من قطعانهم

انواع لوبو فلل على عير عدة الذئاب اما لانه مستبد علم يرمح له الا هذا العدد القليل او لانه لا يرى به حاجة الى حيش كبير اسنة . فلم يكن معه في اخريلت ايامه الا خمسة من الانواع وكل منها اكبر من الذئاب العادية ولا سيما الذئب الذي يذله في الزعامة فانه من اكبر الذئاب جسماً ومع ذلك كان اصغر من لوبو كثيراً . ومن الانواع دئب ابيض جميل المنظر علمت بعد تفرامه انى وهي زوجة لوبو ولذلك سمياها بلنكا اي البيضاء وذئب آخر اصفر اللون يسابق الطير في سرعته ويقال انه كبيراً ما حارده العرالس فادركه واصطاده

كان الرعاة كلهم في تلك البلاد يعرفون هذه الذئاب ويتقون ان ينفوا من يحلصهم من

شعرها لانه لم يمر يوم في السواوات الخمس الا قنت ثوراً من ثيرانهم والمرجح انها قنت الي ثوري هذه لمدة. وكانت تحارب خمس الثيران وارحصها كلها ولا يأكل منها الا ارحص منها ولا تكتفي بقتل مائاً أكلة بل قد تملك مائتين والفرقان رعة في القتل لاصير فانها لا تستطيب لحم العرم ومع ذلك فان بلسانها والذئب الاصغر قتلا في ليلة واحدة من شهر نوفمبر سنة ١٨٩٣ مائتين وخمسين حروفاً ولم يأكل شيئاً منها

وقد حاول الرعاة قتل لوبو ورفاقه بكل وسيلة ممكنة بالسهم والقناص والاسلحة فلم يفلحوا ولم يكن لوبو يخشى الا الاسلحة النارية ولذلك كان اذا رأى انساناً نهراً هرب منه وسهوا حالاً وكان رفاقه يحدون حدوده خوفاً من ان يكون مع الانسان بندقية او عذارة . ولا يكن يأذن لنفسه ولا لاحد من اتباعه ان يأكل الا من حيوان افترسه بحافة ان تلقى له فريسة دس السم فيها . وكان سم هذه الذئاب شديداً الى الدرجة القصوى فلا تمس طعاماً منه يد انسان مما كانت حافظة

رأى رجل من الرعاة اجلاً من القرفي واد وكان لوبو راياً على اكمة واتساعاً يحاولون اقتراح بقرة فبية من الاجل والثيران واقفة في دائرة ورؤسها الى الخارج ولرؤسها كالسهم والذئاب تهجم عليها فلا تنال منها مأرباً . واحيراً فرع صدر لوبو فرحق رعدة سكرة ويهجم على القرف فاصاب واحدة منها وهربت البقية لا تروي على شيء . والبقرة التي اصابها قبض على عنقها كأنه القصاص المرم فارتجت على الارض من شدة الرعدة والذب هو به امواد ثم نهض بأسرع من التسم وجاء سائر الذئاب وفي لحظة قصت على البقرة ولوبو واقف جانباً كأنه لا يشارل للعمل بتطبعة اناعه

وعدا راعي تلك القرف وهو يراعي الذئب الذئب . فهرب لوبو ناعه حسب العادة وكان مع اراعي زحافة فيها اسنركين وهو من افنك السموم نصب منها في ثلاث اماكن من شدة البقرة حاسماً ان الذئاب ستعود اليها وتأكلها لانها جربتتها ثم جاء في الصباح التالي غادا الذئاب قد عادت اليها واكلت لحما ولكنها لم تمس الا ماكن التي نصب فيها السم وناً صاق درع الرعاة (وهم اصحاب القطعان غالباً) بهذا الذئب اعنوا انهم يملطون الف ريال من بقتله فعز ذلك رجلاً اسمه تري شاه بالرجال والغيل والقناص والاسلحة واكبر اسكلاف التي تصيد الذئاب وكان قد اصطاد بها ذئاباً كثيرة . ونهض ذات يوم صاهاً برحاله وكلايه وذهبوا الى حيث يكون لوبو ولم يسروا ملبين حتى رأوه يمدوا امامهم

والعادة في سهول تكاس التي جاء منها هذا الصياد ان يمدوحاف من النكلاب وراء الذئب
وتثقله الى ان يصل الصياد . اما كرمه فكانت آكاماً وهداداً وحروناً وعراقيب كثيرة
العدوان لحاض لوبو عديراً بها واحتسب عن الاضرار ونحرت النكلاب عن استرواحه وتفرقت
انشاءً بعملت فعله وتتمتها النكلاب متفرقة فمادت الذئاب اليها وقتلت بعضها وانحست
في البعض الآخر وكانت ستة فلم يعلم بها الا كلان وقد عادا مخضين بالخراج . وحاول
هذا الصياد اغتنام اثر لوبو مرتين بعد ذلك فلم يفلح وفي المرة الاخيرة قُتل اجدو خيله
وفي السنة التالية قام صيادان آخران بمصها انواع جديدة من السموم وحملتا يسمان
الحجم ويلقيانه للذئاب على غير جدوى . وكان لاحدهما واسمه كالون حقل واسع على عدير
من بواصر نهر كرمبو فاختار لوبو وبنسكا معارة بين محصورين مقرراً لاجرائهما وكانت هذه
المعارة على نحو ثلاثة آلاف قدم من محل كالون فاقاما فيها الصيف كله وقتلا كثيراً
من بقرهم وعجهم وكلابهم وهرأ السموم ونحاحهم وهو جالس يصرب احماماً لاسداس وقد
قال لي انظر ان معارة هذا الشيطان على مقربة مما واما جالس هنا ولا حيلة لي يدي
قال ذلك مشيراً بيده الى محصور قائمة اماماً

سمعت هذه الاخبار كلها من الرعاة فصر على تصديقها الى ان رأيت لوبو بصفي
وعرفت حيلة من كتب وذلك سنة ١٨٩٣ وكنت قد تعاطت صيد الذئاب مدة ثم
تركته وتناولت اعمالاً اخرى قيدني بالجلوس وراء مكنتي فشرحت بالخاصة الى تعبير
الهواء واداً انا بصديق من اصحاب القطمان حالي ودعاني للذهاب معه الى كرمو لي
استطيع ان اقدم من ذلك الذئب فليت طله ودعيت معه وحلت في البلاد حتى اعرف
معاملها وكان دليلي بريفي عظام القر وحلودها لاسقة بها ويقول ان ذلك من فعال لوبو .
فاتضح لي ان اللاد محصورة كثيرة الحزوز والمراقيب فيستحيل ان تصاد الذئاب فيها
بالخيل والنكلاب . ولا بد من الاكتفاء بالنحاح والسموم ولم يكن لديّ سلاح قوي لسك
ذئب مثل لوبو فجلست اعتمد على السم

ويطول في الكلام اذا شرحت انواع السموم التي استعملتها كالاستركسين والزرنيخ
والسيانيد وطرق استعمالها ولم اترك بوعاً من السم الا استعملته وكسي لم افلح في شيء منها
لان لوبو كان احكم وادهي من ان يؤخذ على عرة . والى القاري مثلاً من الخيل التي
توسلت بها . دبحتم عجلة واستخرجت نحم كليتها واذاخه مع قلل من الخس في الماء من
الخرف المدهون ولما برد قطعت اقرصاً يكمن من العظم حتى لا يمه معدن ووسعت

الاستركين والسيابيد (وهي من اشك السيموم) في حواظ صعبة لا رائحة لها ودخلت
حافطة منها في كل قرص من ملك الاقراص . عملت ذلك وانا لانس كموقفاً من جلد
محمية بدم البجلة وكنت ادردت الشمس احرف وجمعي حتى لا يقع نفسي على
الاقراص . ثم وصفت هذه الاقراص في جلد سمح حديثاً ومرتج بالدم و ربطت كبد البجلة
وكليتها نظيف جمل وركت وحررت الخيل ورائي مسافة عشرة اميال وانا التي حاك
من تلك الاقراص على الارض كل ربع ميل ثم امس واحداً منها بيدي . وكان ذلك يوم
اثنين وسمما عوا ، يوبو ورفاقه ليلاً فقمنا في الصباح لمرى سحابة عظيمة رأيت آثار يوبو في
الارض لان اثر حف الدب المعادي طونة اربع بوصات ونصف بوصة وما اثر حف يوبو
نفس يوصات ونصف بوصة ووجدنا هذه الآثار في الطريق الذي سرت فيه ونعم لي
بعد قليل ان لو بو عثر على القرص الاول فالتفتة فكذبت اظفر فرحاً حاسماً بي ساجده بعد
قبيل مطروحة على الارض حثة هامدة ثم وصلت الى مكان القرص الثاني ولم احده فواد
سروري حاسباً ان السم اهلكه وذهلت اساعه ايضاً . ووجد القرص الثالث في مكانه
ولما وصلت الى القرص الرابع وحدث ان لو بو الى عليه الاقراص الثلاثة الاولى وبال
عليها وتوحد ايضاً استقاراً لها وي وترك بجية الاقراص واصرف في طريقه كأنه اكتفى
بما فعل وحدث اساعه

هذه حانة واحدة من حالات كبيرة اقصي ان لا سبيل الى هذا الشيطان بالمسم
فاتطرت بحى الفصح بي اوصيت عليها مع اني اعدل عن استعمال السم ببرآءة واخرى
وحدث حينئذ حادثة من ادل الحوادث على مهارة هذا الحدث وسعة حيله ذلك
ان لدناب نطو على قطعان السم وتمتلكها لا ككلها لانها لا تستطيع حملها على ما
يظهر بل لحرد المكافاة . والسم هناك قطعان كبيرة كل قطع منها ألف حروف او ثلاثة
آلاف ربع واحد او اكثر وهي تخرج في الماء وبماء الرعاة حولها لوقايتها بكر
اسم حروقة تشرد لاقبل مخرج ولكنها تنع قائدها في كل حال ولذلك حمل الرعاة شبيون في
كل قطع نصفه تبوس من لمعى وانظاه ان السم تحبس في لمعى ابانة وحماقة لرأي
لاب ترى لهاها فاد حدث ما برعها ليلاً احممت حول التبوس و تشرد في البر وذلك
يدعو الى نجاتها عالة . وحدث داب ليلة في شهر يونيو ان لدناب صاحبت السم فبعض
الرعاة ووجدوا عظمهم مضمعة حول التبوس والتبوس لا حتم في فيها ولا حين فوقت في
كسها مسعدة للدفع . الا ان لو بو كابر بطر - التبوس حوس السم احصين فجاور

العم وقصد ان يوس قتلها كلها ولعل شردت القطعان وتفرقت في حرص البر فتمكنت الذئاب بها حكا دريما

واخيرا وصلت الفحاح فصبتها في اما كن مختلفة وقت في اليوم التالي اتفقدتها وكنت قد احببتها تماما فحدث ان لوبو احتدى اليها كشمها كلها وحدا وحدا القواسها وثقلها وسلاسلها . لكبي لحظت انه رأى قرب واحد منها اثرأرأه عدار وسار في طريقه فنبهي ذلك اني امر قد يكون ناعما . مصبت الفحاح في المرة التالية في حطين متواربين على طرفي حط به اثر اقدم وصبت في وسط هذا اعط نفا آخر فوجدت في اليوم التالي ان لوبو مر على الفحاح نفا وكشمها في النصف الاول والثاني والثالث ولم يعلق بواحد منها . وقد عبرت هذا الاسلوب على صور شقي فلم ابل منه مالا لاني لم استطع ان احدثه بطريقة من الطرق .

ولقد لحظت مرة او مرتين ان بين اتاعر دثبا لا يعترف برعامته لاني رأيته ماشيا امامه وهو الذئب الابيض فاستنحت به اني وانها روحته لانه لو كان التفاسر على السير امامه ذكرا ليدق عقبه في لحظة من الزمان . ولما رأيته ذلك حط على بلي اسلوب آخر للقضى عليه فهدمت محلة والقيتها حيث يتردد الذئاب ووصمت الى جانبها فحين ولم احاول اخمادهم وقطعت رأسها وهو ثم نعام الذئاب والقيته على الارض وصبت حوله ستة فخاخ من اقوى ما عدي وكنت قد مرعت بده الصيلة يدي وحرقني وكل ما استعملته من الادوات ورششت بعض الدم على الارض بين الجثة ورأس ومهدت الارض بمحله دثب وطدمت فيها آثارا من اقدامه . وكان بين حنة الصيلة ورأسها ادغال يرية لصبت فيها فحين من اقوى ما يكون وربطتهما برأس الصيلة

ومن عادة الذئاب انها تأتي الى كل شئ تستروحه فشمه ولوم تقصد اكلمه فحسبت انها ستعمل ذلك الآن . ثم قمت في الصباح وخرحت لارى ما حدث فاذا آثار الذئاب كثيرة وتدل كلها على ان لوبو اوقف اتاعه بعيدا عن الفحاح ولكن واحدا منها لم يرحح لامره بل تقدم من الرأس شمة فداس في فخ من الفحاح فعلق به ولكنه انترعه من الارض مع رأس المتصل به ونقله اكثر من خمسين ليعة واحد عن تلك البقعة فاقتميا اثره وادا بالرأس قد علق بين صحيرين والذئب هو بلسكا زوجة لوبو وهي احمل الذئاب التي وقع عليها نظري فلما وصلنا اليها دارت البيا والشر بقدم من عينيها وعوت عواء دوت له الاودية فاجابها لوبو بصوت مرعج مكسا اطقنا عليها كالفصاء المراء فلم تر سبيلا للدنو

سها ورأيت ان لا بد لنا من ان نرميها بالوحق ونحفظها به ففعلت مكرها فالتفت حول
عقبها وشددتاه فجعلت عيناها واسلت الروح . ولا ارال انذكر ذلك آسفا . ثم حملناها
عسيبة غير باردة وعدما بها الى بحيرة ونحن نحسها دفعا للوبو اول دفعة من ثمن
الهل . وكما سمع ونحن راحمون صوت لوبو وهو اشد برئير الاسد من بعواء الذئب
والظاهراته لم يمارقها مطلقا ونكسها لما رآنا قادمين ته في اعرف الطيحي من الاسلحة
النارية فأبعد عنها ولما قربا راحمين عاد يفتش عنها ويادبها . ولم يقطع مداؤة لها
الهارة كله . ولما امسى الماء جعل صوته يدور ما وجد صفة الحزن والياس واصحبه ولما



لوبو وبنكا

وصل الى المكان الذي حنقناها فيه حانة صرة على ما يظهر ورأيت عريضة فمار حواؤة
بواحا وكاء . ثم اقتفى اثر الفرس الذي كست رايكا عليه وساءنا للاحد بالنار فوجد
كلنا من كلاسا قائما على الحراسة مرققة غريبا والظاهراته لانني لم ار في
الارض غير آثاره وكست قد انتظرت ذلك وصبت نخاعا كثيرة حول اقليم فطلق
بواحد منها ونكسها فخلص منه بقوة الناقدة
وقام في مضيائه مبيتا كل ليلة حتى يجد شلولا نكا فلا بد من ان اغمر هذه الفرصة

لا يقص عليه، وأصحت حيث شئنا لاني قدتها ولم اصباحية لاعترائه . فجمعت كل ما عدي من فخاخ الذئاب وهي ١٣ فخاخاً بصبتها اربعة اربعة في كل واحد لاني تؤذي الى مجيئها واعتنيت بصباحا حتى لا يظهر لاسان يد فيه ثم صحت شلو بلاسكا فوق الامكنة التي اخفيت فيها الفخاخ وقرعت حقاً من احدتها وصحت به الاخر ها ها ها كرها مشيت عليها . ومرت الليل والنهار التالي ونحن نسمع صوت دوي لا يرى له اثر في ايامين تالفي وقع شعب شديد بين الثيران فقمنا في الصباح وخرجنا انقصد شعاع . د ها شي . د عبر ملقى على الارض وم اكد ادنو منة حتى بهس وحاول ان يعض وار حو لو بو ملك كرو حو هلقن بو اربعة فخاخ وحوله آثار الثيران كأنها احدثت حواله ثقب منه وكسها . تخبر ان تمسك بسوءه وبقي على هذه الحالة بهارين وليتئين لا طعامه لا شرابه . هو يعاهد لخص من الاسرا الى ان حازت قواه . ولما دعوت منه حيث شئنا بهس وار دار وار رثيرة . مسكرة دوت له الاودية وكنت اعلم انه لا يستطيع الاقلاص مع حوول لاني نقل كل شي من الفخاخ الاربعة ثلاثمائة رطل ولما ادبنت حديد بدقيتي منه عصه ديا به دلازل ثارها فيه الى الآن ونظر الى نظرة العيظ والاسقام . واردت ان يكان به تكيل يدي كاله لغيره فشعرت شي من محس العيبر وكسي نعلت طله واقبت اذحق عيه لينتم حوول عقي فتناول بهاسايه وقطعة فعدوت الى العيبر وبيت بهوق آخر واحد اربعة هقفة به وكسي عدلت هن ذلك لما رأيت ان قواه قد حازت هالقمة عسا ورطتها حوول رأسه كضو النمام ولما رأى انه لم يبق له سبل نعض ولا للهاء سبل للقدور وكان لسان حاله يقول لي انا بين يديك فاعمل ما تشاء . ثم رطبا يديه ورجليه وحماه الى مجيئها ولقدناه بسلاسل متينة ووصمت له فخا وما قد يمسها من رخص على صدره وعيابه شاحصتان وهو لا يدي حراكا وكنت انتظر انه يادي عيابه بيلا قد هنت ها لكنت لم يفعل

اسد قلمت اطعمه ورطت قوائمه بالسلاسل . عقاب فقد حريته فاصرع فواده . حمامة فقدت النهاب . نهسا في الصباح فوجدناه حنقه مده فوسعاه ان جاب ملكا ونحن نقول لا تفرق بينكما في المات كما فرقنا في الحياة اسه

العبرة في هذه القصة ليس في تعاصبا بل في وجود البوع . ونحمة في طوائف الحيوان كما توجد في حوائف الناس فمن كان لذلك بد في توبيد لا نوع

المذهب الجديد في بناء المادة

(الكثرون) (الكهرب) والبروتون والنواة

بعد عملاء الطبيعة الماصرون الى اعماق الجوهر المرء وكشفوا عن كثير من اسرارها حق كادوا يصلون كل حرمه على حدة ليدرسوا طائفة وخصائصه كما يفعل الساعقي في الساعات حينها يمكنها ليصلح ما طرأ من الخلل على اسيرتها . ففقت هذه المباحث ابوانا جديدة الى اسرار الوجود وخط اصحابها صححات عميدة في تاريخ العلم واوجدوا علوما جديدة تدور على هندسة الذرات التي تتألف منها الجواهر الفردة والقوى التي تحركها وقد نشرنا في اجراء المقطع السابقة أكثر الحقائق التي كشفها العلماء الباحثون في بناء المادة . علما بمدى شدة غلطة السراست ودورهم في هذا الموضع وهو من اكبر الباحثين فيه وقد رأينا ان نشر الكلام التالي لسهوله تناوله لخصنا من مقالة للدكتور فري Free في جريدة نيويورك فيس

مد سموات قليلة كان الطلبة يتلقون في المدارس ان يكون امادي مؤلف من ثمانية نوعا من المادة كل نوع منها يختلف عن الآخر اختلافا اساسيا في صماته وطبيعته وان هذه الانواع هي الماصر الاصلية . وكانوا يحطون ايضا ان اصغر الذرات التي تتألف منها كل عنصر هي الجواهر الفردة التي لا يمكن ان تحرك الى اجزاء اصغر منها على اية م يصير اكثر من عقدين من السنين حتى انقلبت كل هذه الآراء . فالعلماء يقولون الآن بان الجوهر المرء الذي قبل سنة من عشرين سنة انه لا يقسم ولا يتجزأ مركب من ذرات كثيرة متناهية في الصغر بل كل جوهر من هذه الجواهر في رأيهم نظام شمسي مصغر لما للنظام الشمسي من القوى التي تحرك اجزائه وتتحفظها في اماكتها اكتفى علماء القرن الماضي بقياس الجواهر الفردة ووزنها . واما عملاء العصر الحاضر فقد جملوا جوهر المرء قاعدة لماسنهم وقد وحدوا فيه محالاً واحداً لتطبيق مبادئ الهندسة والديناميكيات على وجه غير معروف من قبل واكتشاف حقائق جديدة فيه

فقد ثبت ان القواعد الميكانيكية التي تطل بها حركات الذرات التي تتألف الجواهر منها اكثر تعقداً من القواعد الميكانيكية التي تنطبق على النظام الشمسي وقد تكون اكبر شأناً للسلاسة لانه اذا استطاع العلماء ان يقوموا على اسرار بناء الجواهر الفردة وتمكوا

ان يتحركوا في بنائها صار في ايدي المهندسين قوة فيها متناح تحول الماصر وما يهمه صه من الاثر في استنساخ الاساليب الكيماوية والصناعية المختلفة
واسهل ما يمكن ان يبدأ به في تصير اعم الحقائق التي كشفت حديثا في بناء الجوهر
الفرد هو ان تقدر جوهر الهدروجين قاعدة لذلك لانه اسهل تركيبا ولو اردنا ان نشبه
بالنظام الشمسي قلنا انه نظام شمسي يتألف من شمس واحدة ومييار واحد

في مركز الجوهر الفرد من الهدروجين درة صغيرة جدا اطلق عليها اسم البروتون
اي الاول الصغير وهو مشحون كهربائية ايجابية . فالبروتون في الجوهر الفرد يقابل
الشمس في النظام الشمسي . و يدور حوله وعلى مسافة تبعد عنه بالنسبة الى حجمه ذرة
اخرى سميت بالالكترونون وقد ترجمناها بالكهرب وهو اكرم سمحا من البروتون يريد عليه
هو الي ضعف وكهربائيتها سلبية ومن هاتين القدرتين يتألف الجوهر الفرد من الهدروجين
قلنا ان هاتين القدرتين مشحونتان كهربائية الواحدة كهربائية ايجابية والاخرى
كهربائية سلبية . ولكن الا يجوز ان يكون البروتون والالكترونون هما الكهربائيتان
بدلا من ان يكونا مشحوبين بها سمحا . فالتيار الكهربي الذي يجري في سلك ليس سوى
جري من الكهارب (الالكترونونات) على ما عرف والشرارة الكهربية ليست سوى كمية
من الكهارب تفرغ فجأة في الفضاء . ورد على ذلك انه لم يثبت بعد ان افعال الكهربية
توجد منفصلة عن الكهارب والبروتونات ولا ان المادة توجد منفصلة عنها . فيظهر من ذلك
ان المادة والكهربائية مظهران لحقيقة اساسية واحدة . هذا ما وصلت اليه معرفتنا الآن
لنعد الى جوهر الهدروجين . يدور الكهارب حول البروتون مثلا تدور الارض
حول الشمس ولكن سرعة الكهارب في دورانه اعظم جدا من سرعة الارض في دورانه
فان سرعة الطيارة نحو ٣٠٠ قدم في الثانية وسرعة القلبة نحو ٢٨٠٠ قدم في الثانية
وسرعة الارض في دوراتها حول الشمس نحو ٩٢٦٨٠ قدما في الثانية ولكن سرعة
الكهارب في دورانه حول البروتون في جوهر الهدروجين تساوي ١٣٠٠ ميل في الثانية
اي ٦٨٦٤٠٠٠ قدم

وهناك قوى تؤثر في الجوهر الفرد فتجبره من حركته كالحرارة الشديدة والتعريض
الكهربي القوي والبور الشديد اذا كان من نوع خاص . فاما صدم الكهارب من احدى
هذه القوى صدمة شديدة فقد يحصل ويهد عن البروتون فيصير كهربا تائها ويحل محله
كهرب آخر يجده البروتون من الكهارب التائهة التي يمتص اقتراحها منه في ذلك الحين .

وفي بعض الاحيان لا يحصل الكهر بتماما بل يصير فلكه ويتبع ثملا يثبت ان يوجع الى مكانه الاصلي والى جوارته المادي

اذا كبرنا جوهر المندروسين حتى يصير طول المثلث الذي يدور فيه انكهرب حول البروتون ملامح حجم الكهر ب على هذه النسبة كرة صغيرة قطرها خمسة اثمان البوصة . ولكن البروتون يكون اصغر من ان يرى بالعين المجردة لان قطره على هذه النسبة لا يزيد على جزء من الي جزء من البوصة . جوهر المندروسين كساحة لمب يحيطها ميل تندرج على طرفي كرة صغيرة كالسدفة وفي وسطها درة لا ترى والنساء يسها حلا

وهناك انواع كثيرة من الجواهر تختلف باختلاف العناصر ولكنها كلها مبنية من كهارب وبروتونات . فالجوهري الذي يلي جوهر المندروسين في بساطة تركيبه هو جوهر الهليوم العار الذي لا يحترق ويستعمله الامركيون الآن لاملأء اللوات . هذا الجوهر فيه اربعة بروتونات واربعة كهارب . اثنان من كهارب يتحدان بالبروتونات فتتألف من اتحادها النواة وهي تعادل البروتون الفرد الذي في مركز جوهر المندروسين . والكهربان الباقيان يدوران حول هذه النواة في سطحين تبيل الواحد على الاخر نحو ستين درجة

وبلي جوهر الهليوم جوهر معدن الليثيوم وفيه ستة بروتونات وستة كهارب ثلاثة من كهارب تتحد بالبروتونات السبعة فتتألف منها النواة والكهارب الثلاثة الباقية تدور حولها وافلا كما في ثلاثة سطوح متقاطعة . وعلى هذه الجواهر قس جواهر العناصر الباقية . جوهر معدن الليثيوم هو كهر ب في جوهر الليثيوم وهو مركب من ثمانية بروتونات وثمانية كهارب . اربعة من كهارب يتحد بالبروتونات فتتألف منها النواة والاربعة الباقية تدور حولها

يتضح مما تقدم ان جوهر المندروسين له كهر ب واحد يدور حول بروتون . وجوهر الهليوم له كهر بان يدوران حول نوايه المؤلفة من اربعة بروتونات وكهر بين . وجوهر الليثيوم له ثلاثة كهارب . وجوهر الليثيوم له اربعة كهارب . وهكذا كلما ارتقيا . جوهر البور الذي يلي جوهر الليثيوم في عدده الجوهري له ١٠ كهارب خمسة منها تتحد مع بروتونات فتتألف منها النواة والخمسة الباقية تدور حولها . فاذا رتبنا الجواهر حسب اعدادها الجوهري كانت الكهارب في جوهر كل عنصر تزيد كهر بيا واحد من جوهر العنصر الذي سبقها وكلما زاد عدد الكهارب زاد تقيد الافلاك التي تدور فيها حول النواة واكثر هذه الجواهر تركيبا هو جوهر معدن الاورانيوم فالمنظرون ان فيه ٢٣٨ بروتونا ومثلها كهارب ١٤٦ منها تتحد بالبروتونات لبناء النواة والباقي وعدده ٩٢ يدور حولها كل كهر ب في فلك على حدة

قصص شهيرة كاملة في الثمان صمغ الصابون . بدأ في صمو في شهر يناير سنة ١٨٨٦
بالاشتراك مع اخيه فكان مملعها يصنع ٢٠ طنًا في الاسبوع . ولم تضر عليه سنة حق
راد ما يصنع في الاسبوع من ٢٠ طنًا الى ١٥٠ طنًا وكثرت عليه الطلبات فلم يستطع
تلبيةها كلها مع ان العامل كانت تشتمل ليل نهار . ويقال انه كان ينهض صاح كل يوم يقرأ
الطلبات التي وردت فيلي الطلبات التلغرافية اولاً واداني من الصابون ما يكفي لتلبية

الطلبات البريدية
فعل والآ عملها

و بعدما انقضى
على شرائه لمصلحة
ورستون نحو ١٨
شهراً رأى وجوب
التوسع في عمل
الصابون والصايد
شؤونهم عماله
فاشترى ارساً
واسعة على صفا
نهر المرسي مااحتها
الآن نحو ٦٠٠
فدان وبني مامله
الجديدة فيها
فادخل في ساها
احدث ابيادى



الورد لمصر

العية في الشهيرة والامارة وبني بيوتاً محمية متقنة يسكن فيها المال . لانه اراد ان يكون
للمعمل امن ما وصل اليه العلم وان يسكن المال في بيوت نظيفة تحيط بها حدائق غناء
يهدون فيها ما يستحقونه من الراحة والهداء

كان عمله هد شجرة اجتماعية حديثة لجمع الناس ينظرون اليه شراً وكثير

مهم تباراً ان سيهار العمل الى الخسيس ويحصر صاحبه التسريح كل ما جمعه من الثروة. ولكن هذه التجربة الصناعية الاحتاجية نالت من النجاح الباهر ما ناله الصابون الذي يصنع صاحبه يدعى ببناء هذه المعامل التي تعرف الآن «سورت صليت» سنة ١٨٨٨ وما فرغ من بنائها حتى جاءها كثير من المصنعين والناشرين في احوال الاحتياج من كل أمة وحس لبوا الاغراض الاجتماعية العالية محسنة في المعامل والبيوت والحدائق ودور الالامب والاحتياجات والحملات المختلفة ولا يزالون يعمون ذلك الى الآن ويقدر عدد الزائرين لمعامل صليت مستين الف زائر في السنة

لا شك ان اللورد لفرلم بدأ صناعة الصابون وعرضه النجاح فيها ولكنه ما كان يتصور قط ان سيبلغ بمناجحه الدرجة العليا التي بلغها فقد طلب من شركته ساه كمانس لماله في بلاد انجير بافريقية بكثرة عماله هناك . ويقال ان الوفاء لمسيبات التي ربحها في السنة الاولى حملته يفكر هل ربحها حقاً ولكنه بعد التأمل وجد انه احق من غيره بها ففاده هذا الى النظر في حالة عماله الذين اشتركوا معه في نجاح عمله فعزم ان يشاطره شيئاً من ربحه . وفي معاملته الآن نحو ١٧٠٠٠ عامل لهم من اسهم شركته ما قيمته مليوناً حيه ونصف مليون وقد قالوا ان ربحاً على هذه الاسهم تبلغ ١٧٠٠٠٠٠ حيه . وفيها ايضا حصة آلاف عامل أسرحوا تأييداً على حياتهم من غير ان يسقوا منها واحداً عليها وتبلغ قيمة هذه التأمينات مليون جنيه

من رأي ماركس ان الانتاج يتوقف على العمال فقط . ولكن اين تذهب قوة الاقدام والابتكار والتنظيم والادارة التي بدونها لن تصنع جميع الاعمال . وهذه الصفات العالية لا يأتي بها العمال بل صاحب العمل وشوؤه . اللورد لفرلم انشأ بفصل هذه الصفات ميداناً يحمل فيه الوفاء المال و يبالغون حراء عملهم حراء وفاقاً

وكان شديد الثقة بالاعلان عن مصنوعاته بمختلف الوسائل والطرق . يقال انه استعمل الصور المتحركة وسيلة للاعلان سنة ١٨٩٧ حين كانت الصور المتحركة في مبدئها وفي تلك السنة اطل عن صابون « صليت » في مسابقة انومويلات حرت بين لندن وبريطن . وهذا يدل على تشبه مع الزمن وادراك الفرص حين سوحها وقبل ان يدركها غيره . ولا يزال كثيرون يذكرون اعلاناً كبيراً لظفة اعوانه في جيبف وهو احراء مسابقة كبيرة بين عاسلات اور ما على ضفاف بحيرتها . عام تلك المدينة عاسلات من كل اعحاء اور ما وكانت المباراة اعظم اعلان عرف حتى الآن

كان للورد ليرعلم دأكرة قوية وكان عقله خرافة حافلة بالحقائق والفوائد . قال اللورد ردل في مقال كتبه عنه أنه كان قادراً ان يمدد مروع أعماله العظيمة وكل انواع اسهمها واسعارها وانما البصائع الاولى التي يشتريها واحود العمل وما ينفقه على الاعلانات . وم تفسر معرفته في الامور المالية والتجارية بل صرب يسهم وافر في العلوم الاقتصادية وكان من اكبر هواه الاثاث القديم والمصور ومن العادة . كان له وسعته ان يطلعه على تاريخ كل قطعة اثاث او صورة في مجموعته الكبيرة النادرة . قال اللورد ردل رثته مرة في قصره وحدث انه كان يبحث عن كتاب فارسي الى عرفة اليوم فوقع بطري على صور ارهار سأله عنها فقال انظر اليها كل صباح فتشطي ثم شرع يحدثنني عن مصورها وتاريخها واسعارها واين اشتراها وفي اي وقت بما يدلل على تفكيره من ناحية الفن . وقد انشأ متحفاً للفن في بورت صليت تذكراً لزوجه التي كانت لها اليد الطولى في مجاهده . ويقال ان في ذلك المتحف كاساً سوداء اشراها بثمان مائة جنيه وقد عرض عليه ٣٠ الف جنيه ثم لم يوافق عليها . واشترى سنة ١٩٠٢ دار مستقر مقر دوق سذرلند واهداها الى الحكومة لتجعلها داراً لمتحف لندن

كان ينام باكراً وينهض باكراً فلا يتأخر في نهوضه عن الساعة الخامسة و يبدأ عمله كل يوم في الساعة السادسة ولا يتبرج الساعة واحدة بعد طعام العشاء . وقد ابتكر طريقة لكتابة رسائله فكان يستدعي ثلاثة من الكتاب الذين يجيدون الاختزال ويولي عليهم الرسالة التي يريد كتابتها فيدومونها ثم يقابلون ما دونه ويصححون الاعلاط ويتولى احدهم طبع الرسالة على الآلة الكاتبة . وذلك لكي لا يراحمها ويصبح الوقت في اصلاح اعلاط يقع فيها الكاتب لو كان وحده

هذا وقد انشأ فروعاً لأعماله في ألمانيا وفرنسا وسويسرا واستراليا والولايات المتحدة وكندا واليابان وغيرها واشترى في بلاد الكنعن الطحيكية حراجاً واسعة الارحاء كان يستورد منها زيت المثل وانشأ فيها مستعمرة سنة ١٩١١ سماها لقريل اي مدينة لير وهذا اسم عائلته الاصلي . واشترى سنة ١٩١٨ جزيرة لوس من جزائر هنريدير قرب اسكتلندا وعرضه ان يجعلها مركزاً لصيد السمك بالانتظام . ومنح لقب بارون سنة ١٩١١ ولقب بارون ليرعلم سنة ١٩١٧ ولقب فيكونت سنة ١٩٢١ . وقد بلغ رأس مال شركته المقرر ١٣٠ مليون جنيه سنة ١٩٢٢ أكتسب ستة وخمسين مليوناً منها وحاملو سنداتها عددهم ١٦٩ الف شخص . وكانت واهة في ٧ مايو الماضي

نفقات التعليم في البلاد الراقية

نرى في القطر اهتماماً شديداً بالتعليم وقد زاد هذا الاهتمام حديثاً حتى بلغت ميزانية وزارة المعارف أكثر من مليوني جنيه كما أساء في مقتطف يوربو في الكلام على «ثروة مصر الآن وثروتها منذ ٥٥ سنة» حين كانت ميزانية المعارف ستين ألف جنيه. إلا أن هذه الزيادة في ميزانية المعارف لا تزال قليلة جداً في حسب ما يزدحم لجعل التعليم عمومياً والزائماً يتناول الاسماء والبنات. فان ميزانية المعارف قد تصير حينئذٍ ملايين كثيرة حسب عدد السكان أي إذا كان عددهم عشرين مليوناً وحسب أن تصير ميزانية المعارف عشرين مليوناً من الخبثيات كما يتضح من المقالة بعض البلدان الراقية. نفقات التعليم في بلاد الانكليز الآن ٤٢٣٧٣.٠٠٠ مع أن عدد السكان بعد اسلاح ايرلندا صار اقل من ٤٥ مليوناً فيصيب كل نفس من السكان أكثر من جنيه. ونفقات التعليم العمومي في الولايات المتحدة الاميركية أكثر من ذلك كثيراً فقد بلغ ١٩٦١ ٦٧١ ٥٨٠ ١ ربالاً سنة ١٩٢٢ يضاف اليها ما انقضى الجامعات والكليات من اوقافها وتم اعطتها اثناء الحكومة ومجموعها ٢٧٢ ٨١٥ ٧٠٣ ربالاً ومجموع ذلك كله بالخبثيات نحو اربعمائة مليون جنيه ومتوسط ما ينفقُ النفس في الولايات المتحدة على التعليم في السنة نحو اربعة حبيبات ولو استطاعت مصر الآن ان تجاري اميركا في هذا المصار لمثل ميزانية المعارف فيها ٥٦ مليون جنيه أو لنأخذ مملكة صعيدة مثل هولندا وعدد سكانها سبعة ملايين أو نحو نصف سكان القطر المصري فان حكومتها انقعت على التعليم سنة ١٩٢٤ نحو ثلاثة عشر مليوناً من الخبثيات وانقعت محالها البلدية أكثر من خمسة ملايين والمجموع ثمانية عشر مليوناً فيصيب كل نفس من السكان نحو حنيتين ونصف جنيه. ومملكة الدنمارك وعدد سكانها ثلاثة ملايين وربع أي اقل من ربع سكان القطر المصري بلغت ميزانية المعارف فيها أكثر من ثلاثة ملايين ونصف من الخبثيات المصرية عد نفقات المدارس الحرة والمدارس الزراعية. وربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف تنفق حكومتها على التعليم العمومي اربعة ملايين وثمانمائة ألف جنيه ونفس على ذلك سائر ممالك اوربا

نلتفت الآن الى مملكة شرقية راقية وهي اليابان فلما على ما اسابها من الزوايا وعلى وحسن الاجور فيها جملت ميزانية المعارف في حكومتها سبعة ملايين من الخبثيات وهي بثانة عشرين مليوناً عندنا اذا قوبل بين الاحور ومرتبات رجال الحكومة في اللادين

جامع عمرو

ان من يقف على نلال القسطاط بمصر القديمة متجهاً الى الشمال الغربي ويرى ذلك البناء العظيم المربع الشكل ويشاهد عليه تلك المادرتين المخططين باللون الأبيض والاحمر يحكم بما وصلت اليه تلك المدينة من التقدم وال عمران وكثرة السكان في قدم الزمان هذا الساء الذي تبلغ مساحته نحو اثني عشر الف متر مربع هو جامع سيدنا عمرو بن العاص النافع العظيم وهو اول جامع بني في مصر بناءً سيدنا عمرو في مدينة القسطاط



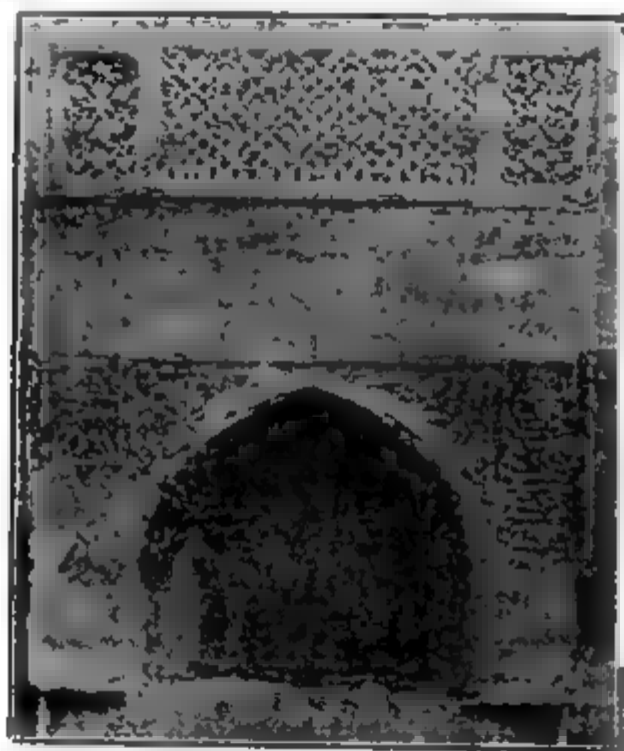
جامع عمرو وفي صدره الخلة العتيقة التي اسقطتها الرياح (١)

التي احتلها شمالي قصر الشمع وحملها عاصمة الديار المصرية وذلك سنة ٢١ من الهجرة (٦٤٢ م)

ولشهرة هذا الجامع سماه المطوف بلنباة كثيرة فقالوا جامع عمرو وتاج الخوامع والجامع العتيق والمسجد الجامع وقاعة الفرح وميدان الاولياء

(١) هذه الصورة والصورة التالية من صور توغرافيه خضرة في القدي يوسف من مصلحة التنظيم

وكان محله عند محيى العرب مصر حدائق وسنانين ولا حضوا قصر الشيخ الذي كان حصناً للرومان اعجب احد امرائهم وهو قيس بن كثوم بموقع تلك السانين من لعمه بيتاً فيها ثم ذهب مع عمرو الى لاسكندرية وسد قناتها ناداً الى انسطاط قول قيسه في بيته واما عمرو من لعمه داراً مقابل تلك السانين ثم تشاور السملون على موقع يلق لساء جامع للصلاة موقع احببهم على المكان الذي



المحراب الذي في الوجه الغربية

فيه بيت قيسه فكله عمرو في انشاءه لساء الجامع عالي وتارل منه محاماً فقام عمرو ومنه جماعة من اصحابه وحرروا قلته وحملوها على اتجاه الكعبة التي هي قبلة المسلمين بمكة وسوا الجامع على شكل مستطيل طوله ٥٠ ذراعاً وعرضه ٣٠ ذراعاً وهي الذراع الحديثة التي طولها ٦٥٨ متر وحملوا سقفه واحداً جذاً وأعطوا ما حوله من كل جهة

وكانت العرب في فصل الصيف تجلس في الفضاء الذي حول الجامع ولم يكن في وسطه صحن كما يوجد فيه الآن وعمشوه بالخصباء وبني عمرو مبرلاً له في شرق الجامع وعلى امتداد طولها وتركيبه وبين الجامع طريقاً عرساً سح اذرع ثم اقام في المسجد متبراً عالياً للخطابة فاسره الخليفة عمرو بن الخطاب بازائه لانه لا يريد ان يراه قائماً يحطب في المسلمين وهم تحت رجليه عرسه

وفي ايام الدولة الاموية اتسعت مساحة الجامع وأدخلت فيه الشوارع والمنازل التي كانت حوله ومنها دار عمرو ودار ابنه عبد الله وصار له احد عشر باباً اربعة في جانبه الشرقي واربعة في جانبه الغربي وثلاثة في جانبه الشمالي واربع مآذن في اركانه الاربعة وكان سلماً في الطريق خارج الجامع واحدى اليه ملك النوبة سراً وبث له بحماره بقطر من اهل دنبره اتركبه ورحلوا اسقوه وجعلوا بحماره واحدت اليه السيدة اسماء مصحف جدها عبد العزيز بن مروان

وفي ايام الدولة العباسية زاد اتساع الجامع حتى بلغ طوله في ايام الخليفة المأمون ١٩٠ ذراعاً في ١٥٠ ذراعاً عرساً وكانت دار عمرو حيث المحراب والمذبح الآن

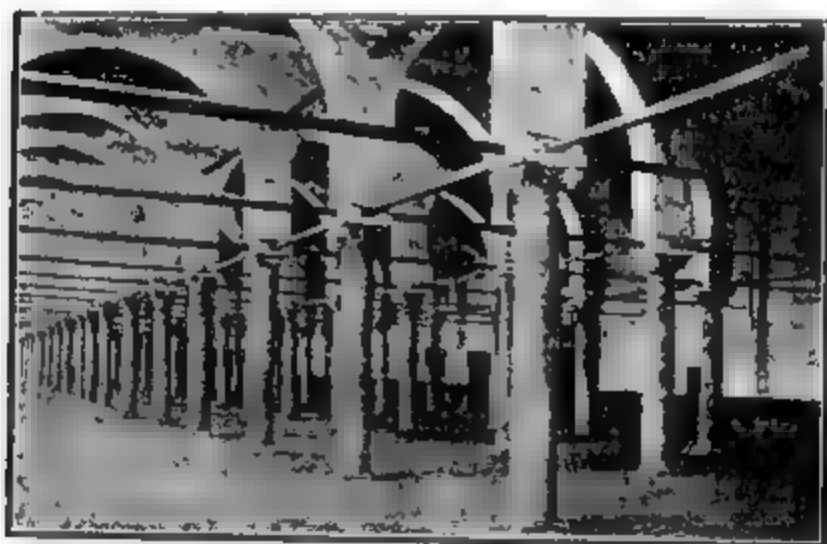
وفي سنة ٢٧٥ هـ (٨٧٥ م) اقام احمد بن طولون في وسط الجامع اعمدة خشب ودهنها بالاحمر والاخضر وحمل عليها الستائر منقحاً وكان في الجامع وقتئذ عدة زوايا للتدريس ومن حملتها زاذية للامام الشافعي رضي الله عنه وفي تلك السنة حصل حريق في الجامع فهدمه سمارة بن احمد بن طولون وبنى في عمارته ٦٤٠٠ دينار وكان على سطحه غرف كثيرة بعضها للمؤذنين وبعضها للساعات الخ

ولما حكم الفاطميون مصر وجهوا عناية عظيمة الى هذا الجامع فاقاموا فيه متبراً مذهباً وجددوا بياضه وعملوا فيه غزارة لماد ووصعوا على ابوابه الخطة الشرفية ختم الواح مذهب ووصعوا ارض اروقته بالخصباء ووصعوا فيه ١٢٩٨ مصحفاً منها ما هو مكتوب بالذهب وتوراً (محفة) من فضة وزنة مائة الف درهم. وكان في الجامع اربعمائة حلقه لتدريس العلوم وكان المرتب لاضاعته احد عشر فطراً وصفاً من الزيت وكان يوقد فيه في ليالي الخلدات ١٨٠٠ مصباح وبوا وراقاً في وسطه وقرفة للمؤذنين فوق سطحه

ولما حُرقت الفسطاط في سنة ٦٤ هـ (١١٦٨) على يد شاور وزير العاضد الفاطمي اثر هجوم الافرنج على مصر واستمرت النار فيها اربعة وعشرين يوماً حرق بعد ذلك الجامع ايضاً فلما تولى صلاح الدين الايوبي ملك مصر سنة ٦٧ هـ (١١٧١ م) حدد في السنة الثانية

من حكمة هذا الجامع وفرش جميع أرضه بالرخام وعمره الساعات وصيها وكان النيل
يحصر عن السطاط وبعد عن الجامع من جهة الغرب ويراد في الجامع من جهته
المذكورة من الأراضي التي تختلف عن النيل وهذا ما اضطر صلاح الدين أن يجري الماء
إلى الجامع من النيل

ومن ذلك العهد لم يرد في مساحة الجامع شيء يذكر وكان معظم الزيادات التي أدخلت
فيه من جهته الغربية والجنوبية أيضاً أما من جهتي الشمال والشرق فكانت الزيادات قليلة
وبعد مائة سنة تقريباً احتل بناء الجامع مقام الظاهر بصرى وأبطل جريان الماء من



الايوان الغربي الكبير

النيل إلى النسيبة التي كانت فيه حوضاً لحدوائه من الخلل وبني دعائم حلف
الحوائط لسطحها وبعد بعض الشايفك التي كانت فيها لتقويتها وحرى الماء إلى النسيبة
من أثر بقرب الجامع

واستمر الجامع عامراً إلى أن حصلت الزلزة المشهورة في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢ م)
فاضرت نتائجها فاصححه الناصر محمد بن قلاوون
وبعد مضي نحو قرن من تاريخ هذه الزلزة احتل بناء الجامع مرة أخرى فقار رئيس

التيار بمصر وقتئذ وهو يوهان الدين ابراهيم بن عمرو حده على حساب الخصاص وكانت مساحته وقتئذ قد بلغت نحو ٤٢٠٠٠ ذراع وهي مساحته التي هو عليها الآن تقريباً وكان فيه ١٣ باباً منها في الشرق باب الازاد رخت الذي يدخل منه الخطيب وكان فيه شجرة ازاد رخت قطعت سنة ٧٦٦ هـ وفي الغرب ثلاثة ابواب وفي الشمال خمسة ابواب وفي الجنوب اربعة ابواب. وكان عدد اعمدته ٣٧٨ عموداً منها سبعة صفوف في الايوان الشرقي وثلاثة في الغربي وخمسة صفوف في الجانب القسلي ومنها في الجانب البحري وكان له خمس مآذن اثنتان في الواجهة الجنوبية وثلاث في الواجهة الشمالية ومقايات لرفع الماء.



تاج عمرو قديم من اعمدة جامع عمرو

واستمر بعد هذه العارة نحو اربعة قرون لم يقل اليها التاريخ شيئاً يسبق الذكر عنه حتى جاءت سنة ١٢١١ هـ (١٧٩٦ م) وفيها حده الامير مراد بك محمد وحدث جميع سقفه ايضا وجعل فيه قبليتين احدهما من الرخام وسمل على شكل مربع تقريباً طول كل ضلع من اضلاعه نحو ١٢٠ متراً او اقل وجعل في وجهتي العريضة ثلاثة ابواب وهي استعملت الآن وترك في وسطه محطاً غير مقوف طوله ٥٦ متراً وعرصه ٧١ متراً ونقش على القبليتين والابواب اشعاراً وكتابات يستدل منها على انها كلها مسونة اليه وهي باقية الى الآن

واقام مراد بك ايضاً مآذنتين احداهما في الزاوية الجنوبية الشرقية يصعد اليها
بسلم حلزوني الشكل يدور حول عمود من الصوان والثانية في الواجهة الغربية فوق الباب
الاول من حوب تلك الواجهة وهاتان المآذنتان بافتتان الى وقتنا هذا وحمل صحن الجامع
اقرب الى الغرب منه الى الشرق وبذلك تغير نظام صفوف الاعمدة عما كان عليه من قبل
اما ما في هذا الجامع فجميعها من الطوب الاحمر الا بعض احراء منه رحمت بالحجر.



المراب الراسي ونلج والعمود الذي تقفه العامة بالنعال

ولم يبق من مآبئه القديمة الاصلية الا بعض حُجرات يراها الداخل على جانبي الايوان
الغربي ووقتها عرف مثلها وسمك هذه المباني ١٦٦٦ من المتر اما المباني التي بنيت بعد ذلك
فسمكتها نحو ٩٠ مستمتراً

ويظهر ان بناء الجامع كالب اعلى مما هو عليه الآن ولذلك فلا يرى الزائر تلك
الشايك التي كانت في اعلى حدرانها ممشوة بالجلوس المرفوع مموه حشوها بالزجاج الملون

ولم يبق إلى الآن من ٣٧٨ عموداً المتقدم ذكرها إلا ١٤٢ عموداً في الأيوان الشرقي و٢٢ عموداً في الغربي وخمسة عشر عموداً ملقاة على الأرض في الحجاب الجنوبي و٢٢ ملقاة مثلها على الحجاب الشمالي وبعض تيجان سمرة على الجانبيين المذكورين أما كراسي أعمدتها فمعظمها نابت في أرض هذين الحاسين ويستدل من رؤيتها أنها كانت على ثلاثة صفوف في الحجاب الشمالي وخمسين في الحجاب الجنوبي

ويرى الداخل الآن من الباب الغربي المحاور لديرية مياه المسجد على يساره عمودين متقابلين يرمي الناس أنه لا يمكن لأحد المرور بينهما إلا إذا كان طاهراً من الخطايا أما



المديون فلا يبرون من بينهما مما حركات احاسهم بحجة . وقد احاطتها الحكومة بدرابين من حديد مربع الشكل تقريباً

وفي الأيوان الشرقي امام المنبر عمود يعتد العامة أنه حصن عن الحضور عندما بنى عمرو بن العاص الجامع وبذلك تراهم بضروته بالتعال ولكن الحكومة

احاطته الآن بقصص من حديد تسج وصول ايديهم اليه

وفي زاوية الجامع الشمالية الشرقية على الأيوان المذكور قبر سيدنا عبد الله بن عمرو ابن العاص داخل مقصورة عليها قبة مربعة من حديدية الشمالي والشرقي على جداري زاوية المسجد ومن الحجاب الغربي على أربعة أعمدة من رخاء

وفي غرب المقصورة المذكورة محراب قائم بذاته يقال أنه ان السيدة ميمونة رضي الله تعالى عنها كانت قسلي فيه

وفي صحن الجامع حجرة مشقة الشكل يحيط بها افرير من اللاط وبدخلها بئر حررتها من رحام في حواصها حوض للده فيه نقوب تنتهي الى خارج المحبرة كان فيها حميميات للوصوء وبمع هذه المحبرة شاييك معقودة حشبا من الخراط المتن الصاعدة وسقف هذه المحبرة مرتكز على ثمانية اعمدة من رحام يعلوها قبة

وتوجد بئر اخرى مغطاة بغطاء من حديد في الايوان الشرقي الكبير المتقدم ذكره من جهته الجنوبية وسقف هذا الايوان من الخشب البسيط المدهون وفيه حمة صوب من الاعمدة الرخاء في كل صف ثلاثة وعشرون عموداً غير الاعمدة التي في الممرابين والتي في واجهة الايوان الغربية المشرقة على المصن

اما الايوان الغربي ففيه صف واحد من الاعمدة عددها عشرون واذا ارتقيت فوق سطح الجامع ترى اطلال النبطاط في شرقيه والنلال المتقلبة من حريق قصورها ودورها في حوضيه والطراف اشجار جريرة الروسة في حوضيه وبعض اديرة في شماليه وحوضيه ومقابر ملاصقة للدارو الشمالي

وفي سنة ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣ م اراد المصور له الخديوي اسماعيل الاهتمام بتحديد هذا الجامع فانتدب له المهندس لعميل الرسوم والمقاييس اللارمة له تحت مباشرة المرحوم علي مبارك باشا وبكس على عن الحكم قبل اتمام مشروعه

ولقوم وزارة الاوقاف الآن سوياً بمعمل ترميمات بسيطة استعداداً لاقامة صلاة الجمعة في هذا المسجد في يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان في كل عام ويومه في ذلك اليوم خلق كثير ولم دعاء مشهور يقرأونه في اماكن مخصوصة من المسجد يعتقدون استجابة الدعاء فيها وكان في صحن المسجد حلة عتيقة طويلة استقطبتها الريح العاصفة التي هبت في النصف الاخير من شهر مايو الماضي اما باقي الصحن المعروف بانجار حديقة وحل صمير و يأخذ الجامع الآن ماء من انايب شركة ماء القاهرة وان من يتأمل في تاريخ هذا المسجد يرى انه كان يسعد ادا قوي حكام مصر ويشق ادا صموا . ولذلك فلا عربة وقد اسفلت مصر الآن في عهد حسنة صاحب اجلالة الملك فؤاد الاول ان ترى حلالة حفظه الله وسعة عظيم اهتمامه وكبير عانيته نحو تحديد ماء هذا المسجد فاسدر امره الكريم بتحصيل المال اللازم له ووضع مساقعة بين المهندسين — من يقدم احسن تصميم يتفق مع ما كان عليه المسجد المذكور من الابوة والمجد في الزمان القديم — ايداه ملكه وادام عدله آمين

اول رائد مصري حديث

تابع ما قبله

قل ان مباشر السير يدي^١ الرجال اباديهم وارجلهم على النار ويحترقون فاعلم ثم يسرون حلف جالم وم يسون. ويكون وحج الشمس قد اشتد فيحصل كل احد بعد عن اذبيو وعنف ما لها به انقاء البرد ثم يخلع حرده^٢ ايضاً الا اذا هت الريح شمالية. ويتبارى الرجال في التكت والجرى وامارات البشر على وجوههم. ويسمعون اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة يتحدثون في امورهم الخاصة والعامة. وانا اسير امام الجمال او وراءها من وقت الى آخر لكي اتحقق اننا غير مخطئين في اتجاهها ولكي اشعر بلاء الاسراده. ووقت الغذاء لا يحط^٣ الرجال لان الجمال لا تأكل الا مرتين في اليوم ماداكما قد خرجا من واح وحيزنا طري^٤ تناول كل^٥ ما رغبنا او صف رغيف فاكلة وهو ماشي مع قليل من اشتر. وبعد ذلك يجف الحبر ثم بعد فكتني بالتمر لامة معنا دائما

وقد كان ممي جعل على رحله حواشي حتى اذا اصناني التنب اصعد اليه واسئلني فيه فاطلق عليه احد رحالي اسم «الكلوب». استمعدوني ذات يوم وقت العشاء وسأل بعضهم عبد الله ان كنت قد اخذت حصتي من الخمر والتمر فقال ان لك بتعدي اليوم في «الكلوب». ولا يصعب على المرء ان يقبل في المودج ولكن السير وراء الجمال سهل لان معدل سيرها ميلان ونصف ميل في الساعة. والركوب حينئذ اصعب من المشي

وبعد الظهر يشتد الحر ويبطئ سير الجمال والرجال. وبحو المساء يبرد الهواء فتصرع الجمال ولا سيما قبلما تحط الرجال ويمدوها الرجال فتزيد سرعة

وحالما تقرب الشمس ادبو من الدليل واسأله عن الجهات والوصلة في يدي مخافة ان يصل بين غروب الشمس وظهور النجوم. وحينما يرحي الليل سدولة يعني مصاحبا يسير به الدليل امام القافلة. والظاهر ان الجمال تسر^٦ برؤية المصباح امامها فتشط لاتبصر اذا كانت الامور مبسرة كلها شيئا اثني عشرة ساعة الى ثلاث عشرة والا اكتفينا باقل من ذلك وفي نهاية المرحلة أسر^٧ بالوغوب فتترك الجمال حالا لترجع الاحمال عنها. ولا بدء من اتحاد الحيلة الثامنة حينئذ لان الرجال يكونون متعبين فلا يمتنون بانزال الاحمال وما فيها من الآلات الدقيقة. واذا حجب من اشتداد الريح ليلا وضمت الاحمال

بعضها قوى لتكون سداً في وجه الريح وتنبس الخيام في مثلث وتضرم النار ويعل الشاي وحينئذ يعرف قيمته . والبدو يحصروهم بأغلاحة مئة وحصة من السكر في صحر رطلين من الماء. فيكون له صل عجيب في انعاش المتعب من السفر وانعاش قوته . ويسرع الرجال في تقديم الطبق الى حلالهم وتخصير النساء وتناولهن ثم يستلقون ويأمنون اما انا فاقابل بين الساعات الست التي معي وادبرها واكتب عن الصور الفوتوغرافية التي صورتها والروايات الجيولوجية التي جمعتها واعبر الشرائط في آلة التصوير لاسما واكتب يومتي بلصاثر الظيمن في السادس والعشرين من مارس واقفا يوماً هناك بسبب الحبوب . والراسخ في الاذهان ان الصحاري ثابتة على حال واحدة على كروار الارمان ولكن ليس الامر كذلك . فمأسار رولنس الى الكفرة سنة ١٨٧٩ قال انه وجد طريقه بالنساع من العرب بقعة خضراء واسعة اما الآن فليس هناك الا قليل من الخضل في بئر الحرش وكثير من الخطب . وما قاله رولنس يؤيده ابو حليقة من الكفرة فقد قال لي انه لما كان صميراً كان ابوه يأخذه معه الى الكفرة حينما يذهب لحلب التمر بها وكانت تلك المسافة تقطع في خمس ليالٍ وثلاثة ايام وحينما يلفون الظيمن نجد دولابهم حشياً ترعاه . هاد كره رولنس صحيح ولكن تميزت الحال في خمس واربعين سنة وسبب ذلك فيما يظهر نصب المياه الارضية فصار ما كان ثابتاً هناك خطأ بآب

ان سبرما من ثرايو الطبل الى الظيمن اثبت لناحطاً ما بقدره الانسان في قطع الصحاري فاننا اتخذنا الحيطه من كل وجه ومع ذلك فقد وفودنا ومات جل من جبالنا وروح جملان آخران ونقد علفنا الحمال حملنا نضعهما من الطبس الى الكفرة من حوص الخضل الذي قطعناه من الظيمن وهو طلف لا يقذي

ورصدت الشمس في الظيمن بالبيودوليت مراراً ثبت لي بالحساب ان الطبس ابعد الى جهة شرق الشمال الشرقي ١٠٠ كيلو مترماً قاله رولنس . وكان قوله مبنيّاً على ما قاله له الادلة وهو في تسربو لا على ارساد فلكية ووجدت ان ارتفاع الظيمن ٣١٠ امتار فوق سطح البحر

ومن الظيمن الى حواري اربعة مراحل وهي اسد واحات الكفرة شمالاً وقد اتينا في منتصف الطريق اشد الزوايح الرملية التي صادفتها في حياتي . عصمت الرياح فجأة بعد نصف الليل بثلاث ساعات ونصف ساعة ولم يكن الا قليل حتى قوتحت حيامنا ووقعت خيمتي على رأسي وجعلت الرياح تسي الزمال عليها وتزيد ثقلها ثقلاً حتى كدت اختنق

ولكنني مكثت ماحد الاوفاد ورفعت يد بعض الخيمة عن وحيي وبقيت على هذه الحال ساعتين وكان الرمل يدخل من فروع الخيمة ويصل الي كرواص النادق - وداقت الخالة والجال من الشدة امرها - ووجدت في الصباح ان اكثر آلاقي قد تهشم وانكسر حرمونري الصمير ولو اصلب محمود الخيمة حرمونري الكبير بكسره ولكن التناجح الخلية من رحلني غير ما هي الآن - وهذا الممود لم يحطه الا جزءا صغيراً من البوصة - ومن ثم يظهر ما للمهدف من البد في مجاح الروداد - استرحنا يوماً في هوارى بعد العاصفة ثم استأنفنا السير الى الكفرة

في الوصول الى الكفرة شيء يتوقف النظر مشيا اليها في ارض متوجة تنطوي امام السائر كاسجل يحيط بها مجد قليل الارتفاع يتكون من اطلها وبها المره سائر يكسف هذا الجهد امامه من مباني لا يكاد يفرق بينها وبين الصخور والرمال لشدة الشبه بين الفريقين شكلاً ولونا - هذه مدينة التاج مقر البيت السومي في الكفرة - حينما دخلناها رأينا الارض وراءنا نجيب هي نظراً لجأة ويقوم مقامها وادي الكفرة - وهو غور قطره الاطول اربعون كيلو متراً والاقصر عشرون ترصعة اشجار العجل وتنظم فيه من الشمال الشرقي الى الجنوب العربي ست محلات وهي بويما وبوما وجوف والزدق وطلاب وطلاب - والى جانب حوف بحيرة واسعة يترقرق ماؤها الاررق فيبيع النظر - وهذا الماء المبرود في وسط فم احدى فممة لم تكمل لانه ملح ولقد وجدنا في الاعمال فيه لذة لم نجدها في بحر ولا في نهر ولا في حمام

لما دخلنا التاج لافانا الاصدقاء بزيده الترحيب - كان السيد محمد العابد ابن عم السيد ادريس رئيس السوميين في كفرة مريضاً بالنقرس فاستقبلنا السيد صالح البكري والقائم والسيد محمود الجداوي ووكيل السيد ادريس وكثيرون من الاحوان وحيثما باسم السيد العابد وساروا بنا الى دار السيد ادريس وقد رلت فيها في رحلي الاولى الى الكفرة منذ سنتين فشرعت الآن كانه في يتي ولم أكد استريح من وعناء السفر حتى جاءني هدم من قبل السيد العابد لينصب بي اليه للعشاء وهو نفس السيد الذي مشى بي منذ سنتين فسرنا في الطريق الذي مرنا فيه اولاً الى البيت الذي دخلناه حينئذ فحينئذ الى ان الزمان انتهى من الوجود او رجع بنا القهقري

بيت العابد لغز من الالغاز مراديب وراءها النرف التي يمكن فيها امله وحده.



خروج القادة من الكوفة

وصلنا بها الى غرفة دخلتها قبلاً أرضها مغطاة بالسط الناحرة والوسائد المطرزة وعلى جدرانها الساعات الدفافة والبارومتريات والثرمومتريات التي يعاشر فيها مصيبي. اما الساعات وهي اثنتا عشرة على الاقل من اقدار مختلفة فلا انتظام في سيرها واداً دقت لم تدق معاً بل بعضها بعد بعض فتذكرني ساعات الكنائس والايراج في اكسبرد حينما كنت اسمعها وهي على ابعاد مختلفة في في صوت الواحدة بعد صوت الاخرى . وجاء السيد صالح البكري ليسلي ويقتدر من السيد العابد ثم جيء بالطعام وهو مما تشاقق الالهة او البشر الذين قضوا وقتاً طويلاً في القمر الابجد . زر مملول وحمل حنيذ ومضراوات مطبوخة وخبز سميد ولبس رائب وحلوى بدوية ثم القهوة ولبس مروج يرب القوز وثلاث كؤوس من الشاي مطية بالمر وماء الورد والنساج

استرحمت يوماً ثم جلست في وادي الكفرة فررت القرى والزوايا وهي القدم مدارس السنوسي واول بناء بني في الكفرة. وزرت السوق التي تقام كل اسبوع يرى الانسان فيها اشياء متباينة معروسة معاً يبري مثلاً حراطوش الساق وتاريخه منذ ثلاثين سنة والى جانبه مربى الطهاطم الابيطالي وارداً من سحاري واقفة بقاء ورفقاء واردة من مصر والحلوى والنساج ورش الشام من وادي . الا ان اصانع الحبوب هذه قلّ يعها الآن في الكفرة فلا تباع الا اذا جاء بها التجار فاصدين مصر او طرابلس العرب فحسوا من مواصلة السير لسبب من الاسباب

وقد كان عصر الكفرة التجاري قبل استرجاع السودان فانها كانت حينئذ سوق وادي ودارفور ترد المتاجر اليها وتقل معها شحانات . والآن يصل اليها ما يبع مروءه او اصداؤه من السودان مثل عاج اناث الايال والاسنان التي وزن الواحد منها اقل من ١٤ رطلاً . واكثر رؤساء الزوايا الكبيرة يأتون الكفرة للزراعة فيزرعون فيها الشعير والذرة اما السوسيون فيزرعون القصب والمور والسطح ويحصدون ذلك من الخضراوات التي يحصدونها المره فاكهة محشة بعد الصرب في الصحراء ويرعون ايضاً الحنّاء والورد وتسفرحون بروحيها لانهم لا زمان في تكمل شروط الصياغة . وعدم قليل من شجر الزيتون فيصرون الزيتون منه . وكى طعام البدو الذي هو قوام معيشتهم التمر ولذلك ترى الخيل كثيراً في وادي الكفرة . والتمر هو الشيء الوحيد الذي يصدر من تلك الواحات . اما سائر الحاجيات والكماليات فترد الى الكفرة من الخارج كالشاي والسكر والزر والذيق والافشة

والمساكن هالك بسيطة قبي بالخبازة وتبيض من الداخل وتوضع فيها مقاعد تعلو بالسط اليدوية والمساند . وادا كان صاحب البيت غنياً وجدت فيه عرفة للاستقبال ارضها معطاة بالسط العجمية ومساند الخريد وقد يكون فيها غراسوفون وصماغ عليها اعالي هرية مصرية

والاعمال اليدوية يعملها السيد عالياً وقد علا سعرهم حديثاً لقلة ورودهم من واداي . لما ذهبت الى برفه سنة ١٩١٦ عُرِضَتْ عليّ فتاة من الرقيق بمائة وعشرين فرنكاً اما الآن فثمان مثلها من ٣٠ حبيفاً الى ٤٠ . والذكر ارخص من الانثى . واذ استولد رجل امة من عبده فولدت صبياً اصحبت حرة بولادته فاذا كان الرجل شيخ قبيلة وكان هذا الصبي بكراً صار شيخ قبيلته بعده ولو كان اسود لان لا شأن للون في اعتبارهم . ويتأق العبيد في لبهم كاسيادم . ولعل كاجا عبد السيد ادريس المارة العليا عنده والناس يحترمونه اكثر مما يحترمون كثيرين من الاحرار . وبيع احمد ان يشترى امة . سألت علي كاجا كم ثمن العبيد الآن فقال شاكياً قد علا سعرهم كثيراً فبالامس اشتريت جارية باربعين حبيفاً . قال ذلك كأنه لم يكن عبداً في زمانه

اقت في الكفرة نحو ثلاثة اسابيع في ضيافة السيد العابد وغيره من الاعيان . وحلاصة مباحثي العلمية في هذه المرة ان الكفرة امد اربعين كيلو متراً الى جنوب الجنوب الشرقي مما انتة رولنس من ارساد متكر ووجدت ارتفاعها كما حققة رولنس اي ان ارتفاع بوما في اسفل الوادي ٤٠٠ متر وارتفاع الحاج ٤٢٥ متراً

وتعيد وصولي الى الكفرة سمعت اخباراً اضطرني الى تغيير خطة رحلي فقد كنت عازماً ان اذهب لطريق القواهل من الكفرة الى واداي وهو طريق لم يسلكه احد قبلي من غير اهل البلاد ولكن لمعي ان كشافة فرسوية قدمت من واداي الى منتصف الطريق بين واداي والكفرة وسمعت اخباراً مبهجة عن الواحيتين المفقودتين وقيل لي انهما الى الشرق من طريق واداي ولم ار لها رسماً في خريطة من الخرائط فغيرت خطة سعري وعزلت على الذهاب الى السودان لعل اكتشف هاتين الواحيتين في طريقني فاكون قد عملت عملاً بذكرو وتغيير الخطة سهل ففكرت ولكنني صعب عملاً فالت ابا حليقة صاحب الجبال التي استأجرتها من جالول يذهب معي الى واداي ابنا ان يذهب بطريق عويبات فائلاً انه لا يحاطر بمعه والي ان يدع رجاله وجماله تذهب معي

واناني يسلمان الي مطارى وهو تاجر عي ليعرقني عن هذا الطريق فقال لي ان اخذ
 عهداً سار منذ ثمان سنوات في هذا الطريق فهلك هو والقافلة قتلوا على نجوم دارفور
 مع انهم لم يسيروا في الطريق الذي انا اعازه على السير فيه بل في طريق اسلم واسمن من
 طريق هو يات الى مريجا . اما الطريق الذي ابوي الذهاب فيه فيمر في بلاد لم تظاها
 رجل بدوي والدمه (فمر لا ماء فيه) بين عو يات واردي طوبلة كثيرة ، المخاطر والقافلة
 التي تصرب فيها يرحمها الله فان حملها نفع كما نفع العصاير في ربح السموم وادنا سحنا في
 الطريق فمن يعلم كيف ينتقلنا سكان البلاد التي يصل اليها جبال لا احاطر بمسي ولا
 ادع الطريق السليم طريق القوافل الى واجنعا وأثنه . فشكرته على نصحه وانا وانني اني
 لست عاملاً به . ثم بحثت في هذا الموضوع بعد يومين مع الي حلقه فلم يقضي ولا اقتضه واحيرا
 لما رأي اصراري على الذهاب بطريق هو يات وان البيد العابد يواضي على ذلك رضي
 ان يوجرفني بعض جماله باخرة الحمال كلما وان يدبر رجلاً يدهون معي فاتفقا وانا لا اعلم
 ما حسني لي في لوح القدر ولكن حب كشف اعامل فمكثي فسلمت بمسي للتقادي

في الناس عشر من ابريل صارت قافلنا على امة السرفاني كثير من الاخوان
 وروءاء البدو لتوديعي وودع رجائي اصداؤهم وهم يحسبون انه الوداع الاخير ويقولون
 ادعوا بحضرة الله المقدر مقدر وعسى الله ان يأخذ بيدك ويكون معك . قالوا ذلك فموس
 من يرى التهلكة امام عبيده ويدعو للجهاد بها

قطنا اخيد الجولي فوق الكفرة فاسطت امامنا الارض صحراء ناعمة الرمل دقيقة
 الحصى . وفي العشرين من ابريل قطنا حروما كثيرة الجعارة ورأينا ستوة في الصباح
 واشققا في الاصيل . الليالي شديدة الرد والحرق وسط النهار يهوق النعوس فصرنا نسير
 بعيد نصف الليل ونستريح حينما يشتد الحر . وفي الثاني والعشرين من ابريل وصلنا الى
 كتيان من الرمال ارتفاع الكتيب منها ثلاثة امتار الى عشرة مفضطة بجعارة سوداء ثم
 رأينا عن يسارنا سلسلة من التلال تتخذ من الشمال الى الجنوب الغربي فنقطع طريقنا
 فصعدنا فيها واذا امامنا مجدسنا فيه الهاركلة واسمها وادي الحاريج ورأينا هناك قشور
 من بيض النعام واناني رجل من رجالي بفرحي نصر فامرته ان يرددها الى عشها

وفي الثالث والعشرين من ابريل وصلنا الى كتيان من الرمال المنهار عشرة المرفق
 وحزنا عور قوراو ورايا جبال اركو ممتدة امامنا
 مرة با ثمانية ايام لم سم في اليوم منها اكثر من اربع ساعات وحالدها كسا شرع في

السهر كنت ارى رجالي يمشون عيونهم ويامون على الرمال ولو نصف ساعة والجمال
 نائمة الدليل ومصاحبه الصبيل اما انا فقلقي على آلائي كان يحرمني من النوم معهم
 ولقد كابدنا مشقة كبيرة في قطع كثبان الرمال القاتمة امامنا ولم نكد نتم قطعها
 حتى قاتلنا الجمال كأنها من قلاع العصور الوسطى وقد كاد صاب الصباح يمجحها عن
 عيوننا وبعد دقائق قليلة حولت الشمس ذلك الصاب الاصفر الى شمع وردي . وفي
 الرابع والعشرين من ابريل قطعنا ٣٢ كيلو متراً فلفنا جبل اركسو
 اركسو جبل من الحجر الحب (المرايت) يلو حماية متر عن سطح الصحراء
 المحاذرة له وهو قس محروطة متصلة من اسفلها . بلماه من طرفه الغربي ومرنا حول
 هذا الطرف فوصلنا الى مدخل وادي بيه منجه شرقاً وقرب مدخله شجرة وحيدة من نوع



جبل اركسو

يسمى هناك شجر الاركسو وقد اطلق اسمه على الوادي الذي هناك فنصبنا حياما الى جانب
 هذه الشجرة وارسلنا الجمال الى الوادي لشرب وتانياً بالماء وكما في حاجة شديدة اليه
 وللجمال انا اناس سود من سكان تلك البلاد فاحسا لمتقاهم ودعوتهم للآكل مع رجالي .
 الجبل قاحل لا يفتقر ان يكون فيه وادى حصص مسكون والواقع ان هؤلاء الناس لا يقيمون
 فيه الا قليلاً بل يأتونه بجماعهم في فصل الربيع لترعى فيه ثلاثة اشهر ويتركونها فيه
 وحدها بعد ان يسدوا مدخل الوادي بالصخور

وواحة اركسو هي اولى الواحات المقدوتين اللتين سمحت بحبارها وكان من نصبي
 ان اكون الاول في رسمهما وقد يصير لهذا الوادي شأن عربي في المستقبل لانه واقع في
 ملتقى نهر مصر العربي تقريبا الجنوبي

متأني القية

وفيات العلماء

١ - السير ولیم برت

Sir William Barrett

عالم طبيعي اشتهر بالمباحث النفسية وبالمباحث الطبيعية احياء من التعقيد الرياضي وهو اول من لاحظ تأثير الذهب بالصوت واختلاف تأثر الحديد قرب نقطة الفصل انعطفي مثال ذلك ان سلك الحديد المحمى المشدود بطول عشرة أقدام عند هذه النقطة وسير لحظة من الزمان . وكان من الاسانذة المشهورين بالقاد الخطب العلمية الطبيعية .
حصل اساتداً في كلية العلوم الملكية في دبلن سنة ١٨٧٣ فاقام في هذا المنصب الى سنة ١٩١٠ وكان شديد الاهتمام بالمسائل الروحية كقراءة الافكار وساحة الارواح مثل الفرد رسل ووليم كروكس واوليفر لدج . وراح عليها انه بحث في دعوى القفن الذي يدعي انه يعرف وجود المياه تحت الارض من نصيب بمكة يدور وأيدها مدعيها انه وجدها حقيقة في مصر الناص . وكان له اليد الطولى في اثناء جمعية المباحث النفسية في لندن وانشاء فرع لها في دبلن . ويقول صديقه السير اوليفر لدج انه كان مثلاً في الاخلاص وسلامة النية ولو كان فيوشي من التمرح في احكامه . ويظهر لنا انه كان مثل السير اوليفر لدج في سعة العقل وسلامة النية ولكنه مثله ومثل كثيرين من مشاهير العلماء والفلاسفة انهم ان يروى الخاديع الخادعين واحكم من ان يفعل ما يراه في طبائع بعض المخلوقات كما لا يجري على ناموس معروف

عاش عزيباً واحده تدير بيته الى سنة ١٩١٦ فاقترن سينذر بذلك كشيرة الجراحة المشهورة ميمز فلورنس دبلي وتوفي في بيتها في السادس والعشرين من شهر مايو الماضي وهو في الحادية والثمانين من عمره . وبقي الى يوم وفاته متمسكاً بكل قواه العقلية . والمشتغلون بالمباحث النفسية يكثررون الاستشهاد به في مباحثهم

٢ - الاب كورتى اليسوي

Father A. A. Cortie S. J.

يعرف قراء المتقطف اسم هذا العالم الملكي من المقالة الشيقة التي ترجمها ونشرها له في مقتطف يوميوست ١٩٢١ صفحة ٥٤٥ . وقد جاء في حريضة ناشر انه توفي في ١٦ مايو وهو في السادسة والستين من عمره . درس في ستوبيرست وانتظم في سلك الرهبنة اليسوعية

سنة ١٨٧٨ وأقام ثلاثين سنة يدرس الطبيعيات والرياضيات في كلية ستونيهرست. وقد احب تلاميذه لدعته وفكاهة حديثه وشدة إعجائه بتعليمهم واستمر على مكاتبتهم كل عمرو مع ترميمهم في اقطار امكورة. وكثيراً ما كان يدعى لاقاء الخطب الفنية فيلي الدعوة ويحس لالقاء ويرفع مواضعه عليه الخ فكهية تزيد اقبال السامعين عليها وانجاسهم بها. وكان الاب سدغريف اليسوعي مديراً لمرصد ستونيهرست كان الاب كورني نصيب كبير فيه وذلك من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٩ ثم تولى ادارته كلها سنة ١٩١٩ لما توفي الاب سدغريف. وكان اكثر رصد مرتطاً بكلف الشمس والمسطسية الارضية. ولقدّم مقالات كثيرة في هذا الموضوع الى الجمعية الملكية الملكية ومنها مقالات في طيوف النجوم. وذهب الى اماكن كثيرة لرصد كسوف الشمس الكلي ودرس الظواهر المرتبطة به. وقد انتخب عضواً في الجمعية الملكية الملكية سنة ١٨٩١ وكان عضواً عاملاً في المجتمع الملكي البريطاني وادار القسم المتعلق بالشمس من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٠ ورأس جمعية مشتر الملكية سنة ١٩١١ وانشأ سنة ١٩١٢ عضواً في لجنة الاتحاد الملكي الدولي للبحث في حواشم وكان في اجتماع الذي عقد في رومية تلك السنة. ومنذ عهد قريب انتخب رئيساً لجمعية مشتر الادوية الفلسفية

٣ - فللاماريون

C. Flammarion

خسر العلم بوفاة كبل فللاماريون في ٤ يونيو الماضي اشهر علماء الملك في هذا العصر فانه على فلة مباحثه الملكية المتكرة اشهر بمقدرته على تصوير الحقائق الملكية المعقدة في حُرر وعبارات قريبة التناول شائقة الاسلوب تلهة عامة القراء وتتهوهم. واسلوبه في الكتابة الى اسلوب الشعراء اقرب منه الى طريقة العلماء مدعته حريدة الشمس فيما كتبته عنه حين وفاته « شاعر النجوم »

ولم سنة ١٨٩٢ في بلدة مونتيني لوردي بفرنسا وابوه صاحب دكان فيها. وكانت أمه تريد ان ينتظم في سلك خدمة الدين فتعلم ما بعدة لذلك. ولما كان عليه ان يرتق استخدم في عمل حمار تشتعل فيه نهاراً ويندرس ليلاً فاضعف الجهد صحته. وكان قد شمله وصف الكون فاكتر من طرق هذا الموضوع امام الطبيب الذي يعالجه فتوسم هذا فيه مقدرة فبحث به بعد شمائه الى باريس مع رسالة الى الملكي الفرنسي الشهير ثوريه فدخل مرصد باريس سنة ١٨٥٨ وتلقه عليه. وبعد ما داق لذة المناقشة العلمية

المجردة عكف عليها وحملها عاجته في الحياة ولم يلبث ان اشتهر اسمها بما كان يليق به من الخطب الملكية الشائقة

وقد بنى مرصداً خاصاً له في حوقلي على قطعة ارض اهديت اليه وحديث اهدائها من اعرب النوادر . قبل انه وصله في اسد الايام رساله شعرية طويلة مطلعها « ايها الاستاذ العظم » ولما كان الموقع على هذه الرسالة غير معروف لديه رماها في سلة الاوراق المهملة بعد ان قرأ نحو عشرة سطور منها فوجدها كلها اطراة ومديحة . وانقصت نسخة اشهر فوردت عليه رساله ثانية يستدل من خطها ان كاتبها هو كاتب الرسالة الاولى وقد قال في مطلعها « استاذي العزيز » وبدأها مثل ما بدأ سابقتها من عبارات ادب وثناء فرماها فلأمار يون في سلة المهملات قل ان يجها . ثم وردت رساله ثالثة اولها « سيدي العزيز » وبكها كانت مطولة كالرسالتين السابقتين فاحملها ايضاً

احيراً جاءته رساله موحزة هذا نصها « سيدي لقد أسأت اداب السرك في معاملتي اني من المصيبين بك وفي ثلاث رسائل سابقة عرضت عليك يتي وحديثي في جوهرتي لتسي فيها مرصداً فاحملت الجواب عليها والآن اطلب اليك ان تخيبي تغرافاً نعم ام لا » فاحابها فلأمار يون ظمراً نعم وبنى مرصده الخاص في تلك البقعة

وله رأي خاص في مسألة وجود الحياة في الكون من القول « ان الحياة ناموس الطبيعة العظيم مع انها قد تختلف وتشكل بأشكال مختلفة حسب الاحول التي تحيط بها . ومن الخطأ ان نحسب الحياة على هذا البزار اعظم من نوع آخر من الحياة في حبة اخرى او ان الحياة في هذا العصر اعظم منها في عصر آخر . الطبيعة امير ما واكثر الناس يحطون في حسانتهم ما يعرفونه من الطبيعة بحدودها بكل ما فيها . انا والقوم على حرية مكروكية الحزم من جزائر المعرفة الطاعية في خضم راحر من الامور المجهولة »

ومن الكتب الكثيرة التي فيها « عجائب السماوات » و « بسائط علم الفلك » و « كثرة العوالم المسكوبة » وقد طبع بين سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٨٤ ثلاثين طبعة وله « كتاب العوالم الحقيقية والعوالم الخيالية » و « اقدم في الطبيعة » و كتاب في « محلات عوالم » « مباحث وخطب في علم الهيئة » وله عدداً ذلك كتب كثيرة في مباحث فلكية مختلفة . واشتت « علم الهيئة » الفرنسية واسس الجمعية الفلكية الفرنسية . وتلقى في احريات ايامه على المباحث النمسية فالف كتاباً عنوانه « الموت وامرارته » في ثلاثة اجراء . وقد انتخب منذ اربعين سنة رقيقاً في الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز

اكتشاف البنزين

وسيرة فراداي مكتشفه

في ١٦ يونيو سنة ١٨٢٥ قرأ العالم فراداي في الجمعية الملكية لندن رسالة موضوعها « مركبات جديدة من الكربون والهيدروجين » ودعى احد هذه المركبات بيكر بورت الهيدروجين فصار هذا المركب الذي اطلق عليه هذا اسم العرين قاعدة كبيرة الشأن في ارتفاع المباحث الكيماوية المعروفة واساسا لكثير من الصناعات الكيماوية الحديثة اشتهرها صناعة الاصباغ الصناعية . وقد جاءت الاسماء الآن من بلاد الانكليز ان الجمعية الملكية والجمعية الكيماوية وجمعية الصناعات الكيماوية احتفلت في ١٦ يونيو سنة ١٩٢٥ بمرور مائة عام على هذا الاكتشاف المهم تكريما لذلك عالم الكيمياء من علماء الطبقة الاولى من الغرب ان يحرز فراداي المقام الرفيع الذي احرره بين علماء الطبيعة والكيمياء وان يكشف مكتشفاته المهمة في قوانين الكهرباء والمصطنعية من غير ان يكون بارعا في العلوم الرياضية . ولا يخفى ان الامام هذه العلوم من امسى الاسلحة في ايدي علماء الطبيعة والكيمياء . لكن عقل فراداي بلغ من النوع العلمي درجة لم يكن معها في حاجة الى استعمال هذا السلاح الماسي . من العلماء فريق يتقدم من العلوم الرياضية قاعدة للمذهب العلمي ثم يحقق هذا المذهب بالتجربة والامتحان والاستقراء . ومنهم فريق يبدأ بالتقارب من غير ان يقصد تحقيق رأي خاص فهو اليها ويهتدون نتائجها فيستخرج منها احكاما عامة . اما فراداي فلم يكن من اولئك ولا من هؤلاء لانه كان ذا نظر نافذ في طبيعة الاشياء حتى كان ريشة صخرية كانت تحط على صفحات عقله الاراء المتكررة فيمنعها في مخبره بمقدرة نادرة النبل وفي الغالب كانت تحاربه لثبت صحتها

ولد في ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩١ في بلدة بيوتن يور كثير من اصل وضع اد كان ابوه حذرا متقلبا واما امية على انها كانت حكيمة تحب اولادها حباً جمّاً وتعنى بظالمهم ومعيشتهم على قدر ما تسمح لها الاحوال . ولما كان في الخامسة من عمره اصيب ابوه بدهاء اقمده عن العمل وكانت الحالة الاقتصادية في انكلترا حينئذ شديدة الصنك فلغ ثمن اقة الحسنة نحو حنيه واضطرت امرته ان تطلب الاعانة من الحكومة فكان نصيبه منها رخيقتا في الاسبوع

أما عن تعليمه هناك ما كتبه عنه «كان نصيبه «أدب» في التلقين سوى سادى الكتابة والقراءة والحساب وكنت أقضي الوقت خارج المدرسة لاهياً في البيت أو في الشوارع» وليس مما كتب عنه في هذه المدة ما يستدل منه أنه كان ذا مقدرة أو رغبة خاصة في التقدم والارتقاء . ولما كان في الثالثة عشرة من عمره استخدمه مانع كتيب يدهي



ميشال فراداي

صروح وهو مكلف يوصل الصحف الى المشتركين فيها ويجمعها بعد ما ينتهي قراءتها . فسر استروبو من دفتيه وامانتيه في القيام بأعماله صحيح له سنة ١٨٠٥ ان يتعلم تخليد الكتب من غير راتب . ووضع بين يديه جيلندر كتاب وط في «تربية العقل» فقرأه وهو

بجلده ثم قرأ كتاب سر مرست « احاديث عن الكيمياء » ولما كان بجلده سزها من دائرة المعارف البريطانية قرأ فصلاً فيها عنوانه « اكبر مائة » فأس من سز ميلاً الى اعلم ورغبة في البحث عن حقائقه

فاتفق ما حمه من الدر بهجات القليلة لشترى آلات صغيرة حارب بها بعض التجارب في بيت ابيه عاديك وحوب التعلم اولاً ولكن اين يتعلم ؟ لم تكن تجد في بلاد الانكبير حينئذ فصولاً ليلية يدرس فيها الشان العقراء الذين يعمون طول مهادهم بكس ارزق. وحدث حينئذ ما فتح امامه باب التحصيل وذلك انه رأى في قاعدة محرن من المحارب اعلاً عن خطب يلقيها رجل يدعى المستر تات في داره تدور على « الفلسفة الطبيعية » واحرة الدخول شل عن كل مرة فاتر من بعض النقود من ابيه الاكبر وحصر هذه الخطب

وكان في بيت ربهو رئيس رجل فرسي يحمي التصوير . فلاحظ هذا الرجل ان فراداي دكي النواد يميل الى التصوير فكان يطلعه على بعض اسرارهم ولما حصر فراداي خطب المستر تاتم لحصها كلها في اربع دوائر كبيرة وز بها يرسوم رسمها لها لتفسير معانيها ثم جادها في اربعة مجلدات

وكان يتردد على مكتبة المستر ربهو رجل يدعى المستر داس وهو في المعهد الملكي فلاحظ تعلق فراداي على المناحت العلمية ورغبته في درسها فعزم ان يدعوه الى المعهد الملكي ليسمع خطب السر ممري داي . فعزل فراداي في خطب السر ممري داي ما فعله قبل في خطب المستر تاتم اي انه دوّن بها وز بها بالرسوم التي تفسر معانيها ثم ارسل هذه المذكرات مع كتاب الى السر ممري داي يطلعه فيه على رغبته في خدمة العلم ويطلب اليه ان يسه معاونة في المعهد الملكي . فثار داي في امره لما رآه في هذه الرسالة من الرعة الصحيحة في المناحت العلمية ولعدم وجود مكان له في المعهد الملكي آثره فاستشار صديقه المستر سس Peppys وكان من مديري المعهد فقال له « استخدمه لصل الزجاعات امارعة فادا كان فيه خير قبل هذا العمل الحقير ثم يرني عليه اى غيره » فقال داي لا بل يجب ان استخدمه فيما هو ارقى من ذلك . ولتحال ارسل اليه رسالة يقول فيها انه سيقبله بعد رجوعه الى لندن لانه كان معتزماً السفر منها

وحدث ان خلا حينئذ منصب معاون في المعهد الملكي بوفاة الرجل الذي كان يشغله واستدعي فراداي وعرض عليه المنصب فقبله وفي ١ مارس سنة ١٨١٣ أقرم مجلس ادارة

المعهد هذا المقدمة، وكانت عمله في البدء مساعدة المحاضرين في اعداد معدات التجارب العلمية المختلفة لفا ٢٥ شذًا في الاسبوع او حصة جسيها في الشهر، ولم يلبث ان اثبت قدرته فصار يساعد المحاضرين في بعض التجارب العلمية الصعبة واشتمل سكرتيراً للسرهمري دائي وانضم الى الجمعية العلمية بلندن وصادق بعض اعضائها فانفرد حقة صغيرة تحتضع عنده لمناقشة في مباحث علمية تعود عليهم بالفائدة

وفي حريف سنة ١٨١٣ رحل السرهمري دائي رحلة علمية الى اشهر مدن اوربا فاستقبل فراداي بمئة معاوناً وسكرتيراً وخادماً وكانت شهرة دائي قد سقتة فكان يستقبل بالانجاب والاكرام حيث حل وقم له النظاه معاملهم مرحبين به فكان فراداي يساعده في جميع تجاربه العلمية فلي في هذه الرحلة اشهر رجال العلم في اوربا وصادق بعضهم صداقة دامت مدى الحياة

دانت هذه الرحلة الى ربيع سنة ١٨١٥ فلما عاذا الى اكتوبر ارجع فراداي للقيام باعماله في المعهد الملكي وريد راتبه ٥ ثلثات في الاسبوع لان مجلس الادارة كان قد توسم فيه خيراً ففعل ذلك تشيخاً له

وتأثير فراداي على حصور جلسات الجمعية الفلسفية وفي ١٢ يناير سنة ١٨١٦ بدأ يلقي خطباً في الكيمياء على اعضائها وفي تلك السنة ايضاً نشر رسالته الاولى في مجلة المعهد الملكي الرسمية وموضوعها «تحليل الكلور (الجير) انكاوي»

ولقرأ رسالته الاولى امام الجمعية الملكية في سنة ١٨٢٠ فكان موضوعها «مركبات جديدة من الكلور والكربون ومركب جديد من البور والكربون والهيدروجين» فكان هذه الرسالة وقم كبير لدى اعضاء الجمعية

واشتهرت تلك السنة في تاريخ الكيمياء بالمطوية بما كشفتة اورستد العالم الدنماركي من الفعل المصطفي في التيار الكيمياء باق وتلا ذلك مباحث امير الفرنسي وتجارب الدكتور ولستر الانكليزي. فحركت هذه المباحث رغبة فراداي في درس هذا الموضوع فدرسه ووضع فيه كتاباً عنوانه «تاريخ المباحث الكيمياء المتعاطية ونقدمها»

ورقي في هذا الاشياء الى رتبة مناظر عام في ممل المعهد الملكي وصارت مباحثه وتجاربه في الدرجة الاولى من المقام العلمي فحرب مع المستر ستودارت تجارب في بعض امزجة الصلب لتقنيته وحفظه من الصدأ وكان قلاً قد استنبط بمعاونة رئيس السرهمري دائي مصباح دائي الذي يستعمله المعدون في المنام، ثم حرب تجارب

كثيرة في تسيل الغازات سنة ١٨٢٣ عانت ان كل الغازات هي بيارات سائل فاعلمها ولكن درجة تفر هذه السوائل واحدة حقا . وكان يستعمل في هذه التجارب كثيراً من الآلية الزجاجية فافترت احداها مرة ودخلت ١٣ ذرة زجاج في عيبه ولكن ذلك كان سائعا لديه في سبيل العلم فخذت المصبة عزمه بدلا من ان توعبه . وسنة ١٨٢٥ اكتشف البرق كما جاء في صدر هذه المقالة باستقطار من قطران الفحم الحجري . وقد حفظ مقدار البرق الذي استقطره أولا في القصب البربطاني لانه صار اساسا لكثير من اكبر الصناعات الحديثة

وداعت شهرته العلمية فانصب رقبته في الجمعية الملكية في ٨ فبراير سنة ١٨٢٥ ثم رقب الى رتبة مدير للهندسة في تلك السنة

ولما ذاعت شهرته العلمية واشتهرت خبرته في الامور الصناعية والكياوية كثرت عليه الطلبات من اصحاب المعامل الكبيرة في لندن وغيرها من المدن الصناعية . اما راتبه مديرا للهندسة فكان مائة جنيه في السنة عدا اجرة غرفته وما يلزم لانعامه . تدفنتها فكان عليه ان يختار بين البقاء في هذا المنصب يتقاضى منه هذا الراتب الصغير وقبول مركز كاشف ان بعض شركات يتناول منه مالا طائلا . وقد قال هكسي بعد انه لو اراد فرادي ان يستخدم مواهبه ومعارفه في كسب المال لجمع ثروة لا تقل حينئذ عن ثلاثة ارباع المليون من الجنيهات . لكن فرادي اختار اختيارا يعود عليه بالحمد والفخر وعلى اساس والحضارة بالجمع الخزيل . وكان كلما كشف حقيقة اساسية من حقائق الطبيعة يترك تطبيقها الى غيره من الباحثين وله في ذلك اقوال ووادر مشهورة . قيل انه كان مرة يجرب تجربة كهربائية في الجمعية الملكية وبعد ما شرحها التفت اليه سيدة وقالت « ولكن يا مستر فرادي ما الفائدة ذلك » فاجاب « انتطيعون ان تقول لي ما الفائدة الطل ساعة ولادته » وقيل ان المستر غلادستون الشهير سأل مثل هذا السؤال في وقت آخر فاجابه « صبرا يا سيدي فقد تعي الحكومة من هذا الاستسباط سالف كبيرة من المال » لفرادي مباحث واكتشافات كثيرة ذات شأن كبير في الكيمياء والطبيبات يصعب حصرها وبسطها في هذا المقام . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك حله . واهم اكتشافاته كان في قوانين الكهرباء . ففي سنة ١٨٣١ اكتشف قوانين التيارات الكهربائية المؤثرة فوضع الركن الذي تقوم عليه عرائث الكهرباء الحديثة . اياها انه اذا امر سلكا معدنيا موصلا للكهربائية امام قطعة ممطيس حتى يقطع السلك سقوط القوة.

المضطيسية تولد تيار كهربائي في الموصل. هذه حقيقة اساسية في علم الكهرباء الصغرى
وعليها بني المولد الكهربائي والمحرك الكهربائي واكتشف الكهرباء واشعة اكس وما تعرض
صها من المشتبهات الحديثة كالانحراف والتلون السكي مهما واللاسكي واسور الكهربائي
واوف الآلات الصغرى والكبيرة التي استعملها في جميع احوال المعيشة . ولو لا اكتشاف
هذه الحقيقة الاساسية لقيت افعال الكهرباء سرّاً مطلقاً

وتلا ذلك اكتشاف لقوانين الانكتروليس "Electrolisis" اي العمل الكيمائي
الكهربائي او الحل الكهربائي ووضع المصطلحات المستعملة الآن في معظم لغات الارض
كالابود والكاثود وما اليهما وقد ثبت على هذه القواعد صناعة التليس الكهربائي والآراء
الكيمائية الجديدة في بقاء المادة الكهربائي . وضع اول آلة دقيقة لقياس القوة الكهربائية
وله مباحث هو بصة في علاقة النور بالكهربائية وطبيعة النور المستقطب ومضطيسية المواد
واعملت صحته بين سنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤١ فذهبت به زوجته سنة ١٨٤١ الى
سويسرا للاستعداد لقضى فيها سنتين استرد فيها شيئاً من قوته وعاد الى وطنه لمباشرة مباحثه
وكانت جميعات العالم العلمية قد اتفقت عموماً شرفاً فيها ومهنة الجمعية الملكية بلندن
كل ما لديها من الاوسمة والمدايات وانتهالت عليه القاب الشرف من الجامعات والملوك .
وسنة ١٨٤٤ مخّنه حكومة فرنسا وسام الشريطة الزرقاء للعلم الدولي وانتخب واحداً من
اعضاء الاكاديمية الفرنسية للعلوم باريس . ولكنه كان ضيقاً لم يسع لواحد من
هذه الاوسمة والاقاب . حتى انه رفض رئاسة الجمعية الملكية بلندن وكاد يرفض معاشاً
قطعت له الحكومة الاسكتلزية في وزارة السر روبرت بيل لولا ان اقنعه اصداقائه ان
هذا المعاش ليس احساناً بل مكافأة على خدمته للعلم . ولكن السر روبرت تخلى عن منصبه
قليل ان هُت في الامر هل محله لورد ملبورن ولما كان يجهل قيمة مباحث فراداي كلمة
كلاماً حرج عواطفه فخرج عاضباً من حضرته لانه كان يعتقد انه دعاء ليكرم العلم في
شخصه . ولقت بعضهم نظر الوزير الى هذا الحادث فقدم على ما فعل وحسرت سيدة ان
تصلح ذات البين بينهما فرفض فراداي ان يتزوج من الموقف الذي اتخذه فقالت له
السيدة ولكن ماذا نطلب قال « اطلب ما لا انتظر تحقيقه اطلب اعتذاراً خطياً من
الوزير » فاعتذر الوزير اعتذاراً خطياً بغير التفرقة وفراداي بعدها قبل فراداي
المعاش الذي عينته الحكومة له . وتوفي سنة ١٨٦٧ وهو في السادسة والستين من عمره
بعد ما سطر في تاريخ العلم صفحات مجيدة خالدة وعُرف بفضل وعمله في كل انحاء المعمورة

الغنى الفجائي

الغنى الفجائي أكثر ما يحدث بالمصارف في مثل بورصة نيويورك ولندن فقد قبل ان المستر هريمان الاميركي الملقب بملك سبك الحديد ربح ذات يوم ٤٠٠٠٠ جنيه في بضعة دقائق . وان الاعضاء انكار مثل عابث وركملر وجرس وستمان وامثالهم يربح الواحد منهم أكثر من مليون ريال في بضع ساعات . ومن هذا القبيل ان المستر جوزف هودلي ربح مرة ٢٠٠٠٠٠ جنيه في بورصة نيويورك بالقطن في خمس دقائق . فإنه كان ينتظر ان يبلغ الوارد من القطن ٨٠٠٠٠٠٠ بالة الى ١٤ نوفمبر فلم يرد الا ١٦٧ ٧٩٨ بالة فبادر السائمون الى تغطية مراكزهم فارتفعت الاسعار حالا وبلغ ربح المستر هودلي ذلك اليوم ٨٠٠٠٠٠ جنيه . وقيل ذلك ربح المستر نيودوربريس ١٠٠٠٠٠٠ جنيه في بورصة القطن في خمس دقائق ثم تصاعف ربحه في اواخر النهار . والمستر لفرمور ربح مرة بين فطور وعدياته ١٠٠٠٠٠٠ جنيه ولم يقض النهار حتى بلغ ربحه ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه . وقد كان في صاه حادما عند سمار في بوستن وكان يحسب ان مائة ريال ثروة فوق ما يؤمل وما يجري في القطن يجري في غيره من العروض وفي اسهم بعض الشركات التي يتعامل بها في البورصة فقد حدث ان جيس كين Keene الذي يسمى ملك الذهب على التروال اسوز مرة لنفسه ولعش شركائه ١٥٠٠٠٠٠ جنيه بالمصارف في اسهم سكة الحديد و ٦٠٠٠٠٠٠ جنيه باسم شركة النبع و ٨٠٠٠٠٠٠ باسم شركة عمل الجبال و ٤٠٠٠٠٠٠ باسم شركة تكرير السكر

وربح هندريكس الاكبر مرة ١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه باسم سكة حديد هولم فانه اشترى السهم بها بثلاثة باللات وباعه بخمسة وسبعين بالاة الى ١٧٩ ريالاً . وطاي فولد ربح مرة ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه في خمس دقائق

ومنذ عهد غير بعيد اجتمع عشرة باستراليا دفع كل منهم ١٥ حبيبا اشترى بها ٣٣٠ فدانا في غرب استراليا فوجدوا فيها ثمانية ماسح من اعي ماسح الذهب فالفوا شركة وبعد قليل بلغت اسهمهم ٣٥٠٠٠٠٠ جنيه وبلغ الربح السوي لكل منهم ٩٠٠٠٠٠ جنيه لكن هذه الارباح الفاحشة تعاقبها خسائر فاحشة لان ما يربح به زيد يخسر به عمرو واذا اتفق ان يكون الربح الواحد والخمسة موزعة على كثيرين فينتفي ايضا ان تكون

الغسارة لوحده ويكون الزيج موزعاً على كثيرين . فان استور وعوله وآخرين خسروا مرة ١٨٠٠ ٠٠٠ جنيه في اسهم سكة حديدية . وكريليوس شندربلت وباكوب استور وجون هودلي خسروا مرة ٦٠٠ ٠٠٠ جنيه في بضع ساعات

اللورد ملتر

قل من شيوخ هذا القطر وكهول من لا يعرف ملتر وكيل وزارة المالية الرجل المالي الهمة الذي القواد الاتيس الحصر المنصف في كل معاملاته . وقل من لم يعرفه منهم ومن الذين شربوا بعدهم جميعاً عاد الى هذا القطر باسم لورد ملتر رئيساً للجنة التي جاءت لتظهر في سبيل التوفيق بين استقلال مصر ومصالح اسكترا

ولد سنة ١٨٥٤ وتلقى دروسه في توفين بالمانيا وفي جامعة اكسبرد وامتاز بعلوم الادب . ودرس الحقوق ودعي لتقريب في البال مال عازت وكان جون مورلي (الذي صار لورد مورلي) مدير تحريرها ثم صار مساعداً للسند في تحريرها . ورك الصحافة سنة ١٨٨٥ وحصل سكرتير خاصاً للسند عوشن المالي المشهور الذي صار لورد عوشن . وبمساعي عوشن شغل وكيلاً لوزارة المالية المصرية سنة ١٨٨٩ . وكثيراً ما كنا نجتمع به فيستقر ولا سيما اذ وقع خلاف في المادى المالية بينه وبين المرحوم رياض باشا فعزى منه رجلاً واسع الخبرة في الامور المالية عيوراً على مصالح الحكومة المصرية . وعاد الى بلاده سنة ١٨٩٢ ونشر كتابه المشهور الذي موضوعه « اسكترا في مصر »

وسنة ١٨٩٧ اضطربت الاحوال في جنوب افريقية بسبب عارة جامسون المشهورة فاستم لورد دورميد وكان مستشاراً سامياً في جنوب افريقية وحاكماً لشجرة الرأس . وكان المسترحورف تشمبرلين ورياً للمستمرات حيثرفا حثار ملتر لهذا انصب فوصل الى مدينة الراس في مايو سنة ١٨٩٧ وصاح في البلاد وبحث في احوالها الاقتصادية والسياسية فوجد انه لا يتحمل ان تزول المشاكل منها ما دام فيها اناس خاضعون لحكومة التراسفال وهم رعايا بريطانيون . واثار بان يتروكوا دعوتهم البريطانية ويصيروا من رعايا جمهورية التراسفال حتى يصير لهم نصيب في حكومة البلاد ولا تعود اسكترا مضطرة لمخاتهم بين آونة واخرى . لكن حكومة التراسفال لم تقبل بذلك واحيراً ثبتت حرب اللورد كما هو معلوم وانتهت نعم البلاد كلها الى الامبراطورية البريطانية واعطائها حكومة بيانية مستقلة

ورقي ملتر الى رتبة الاعيان باسم لورد ملتر

ولما شبت الحرب العالمية اختاره لوبد جورج ليكون معه في وزارة الحرية فغيرته السابقة في حرب التراسل فقام بما يطلب منه مهمة فائقة وكانت له اليد الطولى في تعيين الجنرال فوش للقيادة العامة. ولما تغير تنظيم الوزارة اعطي وزارة المستعمرات فحضر مؤتمر الصلح في باريس بهذه الصفة وامضى معاهدة فرساي. ثم اوفد الى مصر كما هو معلوم فاشار بان تغرب بريطانيا باستقلال مصر وتضمن منع الاعتداء عليها ولكن يكون لها فيها مركز ممتاز ويبقى لها حامية على نزع السويس

وقد عاش لورد ملتر عزلاً ولكنه اقرن في اواخر فبراير سنة ١٩٢١ بارملة اللورد ادورد سل وتوفي بمرض التهاب الدماغ البياقي encephalitis lethargica في ١٣ مايو الماضي

رؤساء الوزارات المصرية

اصدر المصور له الخديوي اسماعيل امره انكرم بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ الى المرحوم نوبار باشا باشا اول مجلس للنظار في الديار المصرية على عظم الحكومات الزائلة في البلاد الاوربية ومن ذلك العهد تعاقبت الوزارات المصرية بين طول في اعمالها وقصر حتى بلغ عددها ٣٤ وزارة وقد اهتم احبها حصرة صاحب العالي محمود نخري باشا سفير مصر بفرنسا بوضع مجموعة فتوحرافية لمحضرات رؤساء مجلس الوزراء من عهد اشائو الى الآن واحدى المجموعة الى رئاسة المجلس لتعقد على النوام في غرفة الرئيس وهذه اسمااء الرؤساء وتواريخ وزاراتهم

- (١) نوبار باشا ٢٨ اغسطس ١٨٧٨ الى ١٩ فبراير ١٨٧٩
- (٢) البرنس محمد توفيق باشا من ١٠ مارس الى ٨ ابريل ١٨٧٩
- (٣) السيد محمد شريف باشا من ٨ ابريل الى ١٧ اغسطس ١٨٧٩
- (٤) الخديوي محمد توفيق باشا من ١٨ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر ١٨٧٩
- (٥) مصطفى رياض باشا من ٢١ سبتمبر ١٨٧٩ الى ٩ سبتمبر ١٨٨١
- (٦) السيد محمد شريف باشا من ١٤ سبتمبر ١٨٨١ الى ٢ فبراير ١٨٨٢
- (٧) محمود سامي البارودي باشا من ٤ فبراير الى ٢٥ مايو ١٨٨٢

- (٨) اسمعيل راعب باشا من ٢٠ يونيو الى ٢٧ أغسطس ١٨٨٢
- (٩) السيد محمد شريف باشا من ٢٨ أغسطس ١٨٨٢ الى ٦ يناير ١٨٨٤
- (١٠) توبار باشا من ١٠ يناير ١٨٨٤ الى ٧ يونيو ١٨٨٨
- (١١) مصطفى رياض باشا من ١١ يونيو من ١٨٨٨ الى ١٢ مايو ١٨٩١
- (١٢) مصطفى فهمي باشا من ١٤ مايو ١٨٩١ الى ١٤ يناير ١٨٩٣
- (١٣) حسين نخري باشا من ١٥ الى ١٨ يناير ١٨٩٣
- (١٤) مصطفى رياض باشا من ١٩ يناير ١٨٩٣ الى ١٥ ابريل ١٨٩٤
- (١٥) توبار باشا من ١٦ ابريل ١٨٩٤ الى ١١ نوفمبر ١٨٩٥
- (١٦) مصطفى فهمي باشا من ١٢ نوفمبر ١٨٩٥ الى ١١ نوفمبر ١٩٠٨
- (١٧) بطرس عالي باشا من ١٢ نوفمبر ١٩٠٨ الى ٢٢ فبراير ١٩١٠
- (١٨) محمد سعيد باشا من ٢٣ فبراير ١٩١٠ الى ٤ ابريل ١٩١٤
- (١٩) حسين رشدي باشا من ٥ ابريل ١٩١٤ الى ٢١ ابريل ١٩١٩
- (٢٠) محمد سعيد باشا ٢١ مايو الى ١٥ نوفمبر ١٩١٩
- (٢١) يوسف وهب باشا من ٢١ نوفمبر ١٩١٩ الى ٢١ مايو ١٩٢٠
- (٢٢) محمد توفيق سيم باشا من ٢٢ مايو ١٩٢٠ الى ١٥ مارس ١٩٢١
- (٢٣) عدلي يكن باشا من ١٧ مارس الى ٢٢ دسمبر ١٩٢١
- (٢٤) عبد الخالق ثروت باشا من ١ مارس الى ٢٩ نوفمبر ١٩٢٢
- (٢٥) محمد توفيق سيم باشا من ٣٠ نوفمبر ١٩٢٢ الى ٩ فبراير ١٩٢٣
- (٢٦) يحيى ابراهيم باشا من ١٥ مارس ١٩٢٣ الى ٢٧ يناير ١٩٢٤
- (٢٧) سعد زعلول باشا من ٢٨ يناير الى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤
- (٢٨) احمد زور باشا من ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ الى

ويرى الناظر في وسط المجموعة صورة الامر انكره الصادر باشا مجلس النظار . وهذه المجموعة ال اثرية هي الخامسة من نوعها من آثار معالي نخري باشا فقد نشرنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ مجموعتين فتوغرافيتين احدهما لرؤساء مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية والثانية لمخاطبي مصر . ونشرنا مجموعة وزراء المالية المصرية في مقتطف يناير سنة ١٩٢٢ . كذلك نشرنا مجموعة وزراء الخارجية في مقتطف مايو سنة ١٩٢٣ فانث اليها نظر المهتمين بتاريخ مصر

باب تدبير المنزل

قد تحسنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت سرته من تربية الاولاد وتدبير طعام والدهن والغراب والمكين والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حدثت مع ملكة رومانيا

قللاً عن جريدة التت جس

قالت صاحبة الحديث « لما ادخلوني الى غرفتها رأيتُ اماً امرأة طويلة القامة جميلة المظهر عشتها استهنا ملكة اليونان فاسقط لي يدي وقلت في نفسي لقد اخطأوا مرادي . اما هي فجلست الى جانب الموقد واشعة النور المنسعة من نارها تنمكس عن شعرها الذهبي وعن الازهار الصفراء المطر بها ثوبها فبادرتها بقولي ان جلالتك محبوبة احمل امرأة في اوربا قبل لك ان تشازلي وتخبري النساء والسات كيف يحفظن صباهن ؟ فلما قلت ذلك رأيت في زرقة عينيها برقاً ثم صمكت صمكة السرور وقالت « نعم احبري . الي اعيش هيثة محبة لا اطيع السهر ويدري ان احرص في المساء وادا شئت ان اكون صريحة فها هو القابون الذي اجري عليه

« اني اعتقد ان وجه المرأة مرآة نفسها واهي بذلك ان المرأة القويعة التي ترى انها مدعوة لعمل ما التي تحب اولادها وتذل جهدها لتجلب لحياتها شيئاً يكون وجهها احمل من وجه المرأة التي ليس فيها شيء من ذلك

« اتفق ابي ولدت ووحني بسر الناظر اليه فهو اغنى ما ملكة لانني احبه هة من الله اشكره عليها ولكني لا اعتقد ان افه قصد ان اكون عبدة لفرجهي وان اخشى دائماً من ان تفقد نصارته وأؤكد لك اني لا استحسن ان تنبض المرأة وتضمر . وبعد قليل ابلغ الخبير من عمري ولا اري انه يحسن لي ان اظهر اصفر مما انا . ولقد كانت مشاعلي كثيرة دائماً لا تسمح لي ان اهتم بمطري فاذا طلعت امرأة نصيبي فاني اصبح لها ان لا تشغل شيئاً من الحساب لانها كلها تطلب الحلاء وادا كان في وجهها صبرة فعطيتها بدهان احمر فاني اصبح لها ان تربله بالفصل قبلما تمام لانه لا يحسن ان يبق على جلد الانسان شيء غريب عنه

«وكثيراً ما نظرتُ الى وجهي في المرآة واستريت كيف اوصف بالخال فرسح في نفسي ان سبب هذا الوصف ما انا مطبوعة عليه من الشائبة والذريع بالباس»
ثم صممت وجعلت ترت ظهري كلب اسود حائس امامها . سألتها عن رأيها في ماء
المصر يسرع عام والمعارفات منهن يسوع حاض فقالت

«اني ريتُ ثرية اسكارية من حيث الحرية ونكسي لا استحسن ما اراه الان
من اطلاق الحرية الشامة للسات . نعم ان الحرية مفيدة لانها تخلص للفتاة سبيلاً لاعتقادها
على نفسها ونكسي اسنكر ما اراه من عدم الحيلة . اسنكر ما يفقده البعض من ان الحياة
سلسلة من الملاد والثروة والثروة بالمصنوع

«لم يبق عدي في البيت الا امة واحدة وانا ابدل جهدي لكي نجعل هذه الخطوط
«لست من اللواتي بكرهن التقدم فاني احب ما ترعب فيه فتاة المصر من روح
الاستقلال وحب التقدم واكتساب المعارف والشعور بانها ليست امة عند الرجل ولكن
المرأة التي تشكلم مثل الرجال وتشرب المسكرات وتدخن التبغ مثله لا فائدة منها لسرع
الاساس . كلاً كلاً المرأة التي هذه صمتها لا تصير اما اصل من الام التي كانت قبل الحرب
بل لا تصير مثلاً والادهي انها لا تود ان تكون امّاً

«ولدتُ ستة فلم تمنعي ولادتهم وتريتهم من الاحتمام مسمي والقيام بما يجب علي
كذلك . وعدي ان في العائلة الكبيرة جمالاً وسعادة»

سألتها عن ابنتها المزاء العريس الينا

فقالت «انها ليست من السات اللواتي يحسن السرور والمادة بالانتقال من مرقص
الى مرقص ولكنها توحى ان تكون مفيدة في البلاد التي يكون من نصيبها الذهاب اليها
كما توحى ان اكون مفيدة في رومانيا . وقد يحب الناس اذا عملوا المواضيع التي تهتم
بها ويبحث فيها . وانا حريصة حتى لا ادعيا تعاشر من لا يحسن بها معاشرتهم . وهي
ذكية بشوشة محبة وارجو ان تحسب جميلة وقتاً ما . هذا هو رأيي في ابنتي»

رسالة تاجر عصامي الى ابنه في جامعة هارفرد

اطلما على هذه الرسالة قرائنا ما فيها من النصائح الابوية الثمينة التي يحذر بكل في
وشاب ان يتدبرها لان فيها اسرار النجاح ومن ادرى من عصامي اميركي بذلك قال -

عزيزي هنري

ارسل اليّ امين الصندوق لائحة نفقاتك في الشهر الماضي فرأيت انها زادت زيادة كبيرة عما عينته لك . فحيثما ارسلتك الى جامعة هارفرد لم يكن في بيتي ان اتفق عليك كل ما سمعته منك في واجتهادي

لقد لاحظت في السنتين الاخيرتين ان نفقاتك ازدادت ازدياداً مطرداً شهراً بعد شهر ولكن لم ار ان ذلك دفعك الى الاصاب على دروسك والمور على افراك . في ميدان العلم اذ لو تمّ لك ذلك لكنت ارى لك بعض المذر في زيادة نفقاتك

لم ذكر هذا الموضوع في رسائلي اليك قليلاً لاني كنت واثقاً ان عقلك يردك الى الطريق القويم فلا تهبط في مهادي الشقاء كما فعل بعض الشبان الذين لا يتعمون في جمع المال الذي يدرونها . اما انا فلا اريدك ان تحب ان « الوالدعي » وانه قادر على تحمل هذه النفقات . واحذر من الآن اني لم اتفق عليك طلياً واحداً بعد خروجك من المدرسة . اني مستعد ان اتفق عليك كل ما هو لازم لتعليمك وتهذيبك فقط . فغير لك ان تهتم بمستقبلك منذ الآن

الطريق الوحيد الى الاثراء السريع ان يرث الانسان ثروة او ان يهدي اليه مبلغ طائل من المال . اما انت فلن تثرى كذلك . انك لن تثرى الا بعد ان اتبين انك قادر على العمل مما وانك كموت لاشغال احد المناصب المهمة في شركتنا . ولنيل ذلك عليك ان تبدأ حيث بدأ المتأخرون الآخرون — في ادنى المراتب . عليك ان تورع العريد القادم وترسل العريد الخارج براتب لا يريد على ٣٠ ريالاً في الشهر اذ لا فرق صفناً بين المتأخرين سواء كان الواحد منهم ام اى الرئيس ام اى النواب

اما لا افكر ان اهدي اليك مجاًحاً جاكراً عاجاجاً لا يُهدى ولا هو يفيد اذا كان كذلك بل يصرف بك وبما . على ان في شركتنا محالاً متصلاً في الطبقة العليا . طبقة الرؤساء والمديرين . ولكن ليس لدينا مصدر كبير يوصلك الى الطبقة العليا دفعة واحدة . عليك ان تصعد درجات السلم واحدة واحدة مع سائر المراحمين واب تسبق والسبق والفوز مقدور ان لك لانك تلقيت التعليم العالي في اكبر جامعاتنا وفي الامل انك تحقّق ثقتي بك

ذكرت هذه الامور لاولئك على حقيقة موقفك في شركتنا . اني مستعد ان

اسير مطك الشوط الاول في هذا الميدان ولكن عليك صدق ان تهجد طريقتك بقوة
هزمك وارادتك

ينظر كثيرون من الشأن ان الشرف كل الشرف في اساق القود بدون حساب
وان الغشامة هي في الاقتصاد وعدم الاسراف . ولكن انا اقول ان الخبيث هو الذي
يشفق من ما لا يحب غيره في جميعه وان الفخ الذي يعتمد على مال غيره لا يصيب من النجاح
شيئاً . كثيرون من الشبان لا يهتمون هذه الامور ويصعب لا يريد ان يفهمها وهذا هو
السبب في فشل كثير من مهمهم في شركتها رجال لا يوالون في المراكز التي اشبهوها منذ
عشرين سنة او اكثر وسيظلون فيها الى ما شاء الله ان لم يقاتلوا بها

فإذا كانت عايتك في الحياة ان تجلس طول الاسرع في مكتب تورع فيه البريد
الوارد وترسل منه البريد اعارج مكسباً ثمانية دولارات في الاسرع تفي بها ديوتك
حالاً بقبصها فامرك اليك ولكي انا كد حيشتر انك لم تخلق لترأس بل لترأس
امت تعلم كيف بدأت اما وكيف ارتقيت . كان راني في بادئ الامر ريالين في
الاسرع وكنت انا تحت الطاولة في المكتب على الارض ولكي اؤكد لك اني كنت
ان في الريال مائة سنت وان ارض الغرفة صلبة لا تحتل ولكي صيرت واستملت
وهكذا تقدمت وبجهد

قد نقول في انك لا تعرف ان تنصرف تصرفاً يختلف عن سائر الرعاي والاصحاب
واحدة لا بد من ان نعمل كما يعملون وان هذا المصير غير المصير الذي نشأت فيه انا
وتقدمت . كل ذلك كلام فارغ . ان الشاب الذي يعمل عملاً لان غيره محله هو شاب
ضعيف الارادة ومن المرم غير حليق بالتقدم والجاح وسبق فقيراً معدماً مدى حياته
لا اريد ان اطيل عليك الشرح اما للتاجر ثلاثة امور لا بد له من التدرج بها
وهي الذوق السليم والطبع الحديو والصغير الحلي . هذه الثلاثة يتدرج ان يجمع ثروة طائلة
وان يتقدم تقدماً باهراً عليه ان يدرجها في صغرو لان ادخارها يصعب عليه بعد ان
يكبر ويتقدم في السن

لا انتظر منك رسالة تخبرني فيها انك قد بدأت تشق هذه الصعات الثلاث فأتأثرها
نظير واحدة في لائحة النفقات في الشهر القادم . ان الحياة اقصر من ان تقصها في
كتابة الرسائل ووكيلا في يو يورك يدعوني على التلفون الى المنزل

والدك المحب

باب الزراعة

الجمعية الزراعية الملكية

تجاربها الزراعية . حقنها الزراعي

لندوب المقطم

لقد لي بعد ريارقي لمررة بهتم ان اقضي يوم الراحة الاسبوعي في احضان الطبيعة مفتحا بحال ماطرها مستشقا شدا ارهارها ووردها مطلعا على ما تقوم به فئة من ابناءها ذوي العقل الراسخ والرأي السديد والعلم المزيو لخدمة فئة اخرى لم يجدها العلم ولم يدركها الدرس . ورأيت من الواجب علي لقراء المقطم من الفلاحين والزراعي ان اتقل لهم ما اقف عليه مما يتفه العلم الحديث لتربية من الزراعة في هذا القطر السعيد

وفي يوم السبت الماضي طلعت من حضرة النشيط غواد بك اناطه مدير الجمعية الزراعية ان يسمح لي بزيارة مركز الادارة لجمعية المدكورة الواقع في منطقة الحاريرة بعد عبور كوبري قصر النيل على الطلب قصدت مكتة صباح يوم الاحد حيث التقيت به وبعض موظفي الجمعية وكل له عمل سيأتي بيانه بالاسهاب في هذه الرسالة ومركز هذه الجمعية يشمل ٢٠ فداناً من الارض على اكثرها مساكن لاكتاف والمعارض والمخازن وبعضها عرست فيه اشجار خشبية وارهار عطرية

توجهت مع المستر ويكوكس الى المتحف الزراعي الذي شافني زيارته بعد ما سمعته عن من اناطه بك . وهذا المتحف حليق بكل من جهة امر الزراعة ان يتعهده حتى تكون عده فكرة عملية مما حواء من المثل القطية واشكال الحشرات والآفات التي تضر بالزراعة على انواعها

وفي يوم هذا المتحف التبع مضافة من اللور وضعت في داخلها خريطة كبيرة ذات اللون حميلة للدلالة على البلاد التي يروع فيها القطن في انحاء العالم وقد رمز الى المساحات التي تزرع قطناً باللون الاحمر . ومع هذه الخريطة بيانات باعة منها ان اميركا تزرع نحو مليوني فدان قطن وتولعها الهند ومعدل محصول فدان القطن في اميركا قنطار ونصف الى قنطارين وفي الهند اقل من قنطار اما مصر فمعدل

المحصول فيها $3\frac{1}{4}$ قنطار للفدان ومن هذه البيانات يظهر أن سهولة نقل القطن في مصر من الحقول إلى المصالح وإلى الموانئ لا تصارعها سهولة أخرى في غيرها من البلدان - فصدنا السكك الحديدية الواسعة والصيقة والسكك الزراعية والذليل وكلها تسيلات قليلة النفقة وفي هذه الخريطة يار البلاد ذات معامل العزل التي تكتن إليها الاقطان من البلاد التي تزرعها وقد اشير إليها سواحر نغري عناب الجمار أكثرها مولة وحدها شطر الموانئ الاكثيرة في مهبورج فرسبيليا نحوي الخ

تركت هذه المصنعة المفيدة للطواف في جوانب التحف حيث انبتت ماصد كثيرة وخزائن رجالية لحفظ عبات القطن المختلفة . وقد شهدت عبات السكلار يدس والزاجوراء والاشموني والليون والكسولي و« المرص » وهذا نوع جديد سأتكلم عليه بالتفصيل فيما بعد

ولقد طرأ كثير من الاخطاط على انواع القطن في هذا القطار لمعامل شقي فاعطى النوباري والعنبي وينسبهما الاشموني والزاجوراء وقد يحمل محلها قطن « المرص » الذي اشترت اليه في صدر هذه العمالة وهو نوع يرحح العمل في وجوده الى رجال الحمية الزراعية المنكية وقد درع من هذا القطن في العام الماضي ٤٥٠ مئاة في جهات بهتم وشترت وبوردين وهو الذي يراحم السكلار يدس في المستقبل وقد لا نمضي بضع سوات حتى يحمل محله في نصب الاراضي التي تزرع سكلار يدس . وعلى كل حال فان تقدم قطن المرص واتساع نطاق زراعته يتوقف على مجام انتقاء البذرة وورثتها

ورأيت في إحدى الماصد عبات القطن بالنسة للترتيب التقاربة وهي مت درجات :
فوني سود full good - سود - فوني سود فير - سود فير - فوني فير - فير - ولكن الاسامي للثمان هو الفوني جود فير

وقد نقلوا الى مسعدة بعض شجيرات القطن التي اضر بها العمد في الايام الماضية وهي لا تزال معروسة في التربة ولكن أكثر اوراقها دال « مصر » فلا يرجى من مع هناك شجيرات اخرى في اسفلها البودة العارضة تقصم عروقها تحذوعها . وعلى اوراق شجيرات دود يأكلها وفي لورات اخرى تحترق البودة علاف البودة الى ان ترج بسبها داخلها فتلتهم القطن وهو غصن ثم تبيض ونفقس ألوفاً مؤلفة من الدود . وكل هذه الحشرات بحمولها الاصابة كما وجدت في الحقول

وقد شهدت رسم طيارة من الطيارات التي تستعملها الحكومة الاميركية لرش حقول القطن المصانة ما فاته بالزجاج وقد رشوا ما ماحته مليون فدان من الارض المروعة قطناً وكانت النتيجة مرضية ولكن الزرّيج لا يوجد بمقدار يكفي لحج الاراضي في اميركا ولذلك فهم ينوون استخراجاً من المادّات الاسكندرية

ولسا في حاجة لثفت نظر الحكومة الى ايجاد تجارب من هذا النوع في مصر فان نفقات هذه التجارب نقل في جنب التوائد التي تنفع من مقاومة هذه الآفات التي تهلك جانباً كبيراً من محصول القطن . ولعل قسم الحشرات وقسم المباحث القطبية التامعين لورارة الزراعة يبدان رأيهما في هذا الموضوع الحيوي

عما تقدم يتضح للقاري أن المتحف جمع حالات القطن في جميع اطوار من البذرة الى الشجرة . وهذه الادوار معروفة للعالم المصري

إلا أن هناك ما يلتفت النظر عند انتقال القطن من الاراضي المصرية الى الاراضي التي فيها المنازل والمصانع القائمة بمرله ونسجه فان هذا القطن ينسج جيلاً في خصل طويلة ثم ينزل حيواً بأشكال مختلفة . وقد رأينا خيوط قطن السكلاو يدس مصبوعة بألوان راحية وهي لا تفرق عن خيوط الحرير في شيء وقد عملت لفات لفات تباع عندنا باسم الحرير

والخلاصة ان ما شهدته في هذا المتحف الخليل من اطوار القطن يدل على مهارة الذين سبقوه هذا التسبيح البديع ويوجد عند الانسان فكرة عن كيفية زرع هذا الصنف وحلجه وعمرله ونسجه . وقد أعد المتحف بعض آلات من الآلات المستعملة في الخارج لعمليات القطن كما انه أحضر وصوماً للآلات الأخرى

وهناك معرض لبذرة القطن القارية أي التي لا تستعمل للتقاوي وهي تنصر فيخرج منها زيت بأشكال متعددة منها ما يصلح للأكل ولعمل الصابون وتزيت الماكينات وغيرها . ثم انكبة الناجمة من البسدة المصورة وهي تستعمل لأكثر من مائة غرض بينها اسطوانات القوبوقراف وورق القف الاررق

وقد وضع في معرض السماد الكيماوي المستعمل لأصناف المزرعات مع بيان استعماله ومقداره وتحليله والمواد المركب منها

اصناف الحبوب

وفي حوالب ارض المعرض ماء خاص باصناف الحبوب واهمها القمح والذرة الشامي والجمية تجري تجارب في اصنافها في بينيم والدقي وقد رأيت نحو ٢٠ عينة من القمح الهندي والوهي اتي الاول منها يحصل بلغ ٩ ارادب للفدان والثاني ٨ ارادب . وقد حصلت الجمية على هذا المقدار من المحاصيل بمساحة خاصة وفي مساحات صغيرة . ولست اظن انه يعتمد على الاعالي المحصول على مثلها خصوصاً من حياص الصيد . ولكن من سوء الحظ ان الجمية لم تتكرفط في احراء تجارب من هذا النوع في الاراضي الواقعة في مصر الوسطى حيث ينتج القمح الذي تعتمد عليه عاصمة البلاد ومعظم جهات الوجه البحري . وقد بحثت عن علة هذا الاعمال قليل لي ان الجمية لا تحتلك ارساً في تلك الجهات لاهراء تجاربها فيها وهذا عذر لا اظنه يقوم حائلاً ضد عمل لا اشك في انه يأتي بفائدة كبيرة للراعيين في جروب اسبوط وقد تمت لو ان هذه الجمية الشيطنة تحصل على نحو مائة فدان في حوص الزنار او حوص بي سميج حبوب بندر اسبوط وتجرى فيها تجاربها في القمح والفول والعدس والخلية والصل والشمير وباقي هاتيه الحبوب الشتوية . وهي لو فعلت ذلك لخدمت سكان المناطق الحبوبية خدمة تصاب الى خدماتها العديدة ولعلها فاعلة وعند الجمية نحو ٦ عينة من الذرة الشامية أتت بها من اميركا واهمها نوع اسمه « سكاتون جون » يحسب محصوله يبلغ ١٥ اردباً ولكنه وللأسف يمكث ١٢٠ يوماً في الارض اي أكثر من الذرة المصرية شهر ولذلك فلا يوافق الفلاح زرعه لأنه يزرع برسياً بعد محصول الذرة ولا يمكنه تأخيرها شهراً كاملاً . أما صف الذرة المصرية من النوع الشامي الذي زرعه الجمية الآن فقد بلغ مبلغاً كبيراً من الخمس سواء في حجم الكبريان أو حجم الحب وهذا ناتج طبيعياً من العناية برعايته والاعتماد تسجيده هذا ما عن لي كتابته عن معهد زراعي علمي قائم في حوالب عاصمة البلاد يؤدي خدمات فاعلة للزراعة على اختلاف اشكالها

علاج ضربة القطن الاميركية

يسطو على القطن الاميركي نوع من الزيزان الصغيرة فتدخل ديدانها لورة القطن وتلتها . وتضررها اشد من سرور الدودة القرصية بالقطن المصري . ابتدأت هذه الضربة في امركا منذ ٢٥ سنة فانتشرت فيها واصرت بالقطن صرراً كبيراً جداً فقدر قيمته الآن

بثلاثمائة مليون ريال اي ستين مليون جنيه وقد بذل عملاء اميركا جهدهم لكي يجدوا سبيلاً لتكلفتها واحيراً استخلصوا من نبات القطن نفس المادة التي لتوقف عليها رائحة راحين ان هذه الحشرات تشبهها عن بعد فتتدح بها وتقل عليها اقباها على القطن نفسه فيزجونها لها بمادة سامة حتى اذا اكلتها ماتت ممّا

وكان الاميركيون قد حاربوا رشحات القطن بصار زريحي بواسطة طيارات تطير فوقه ولكنهم وجدوا رش القطن الواحد يقتضي ثمانية ريالات الى تسعة فلا تزيد الفائدة على النقعة ، وعلّاه الحشرات يعرفون ان حاسة الشم قوية فيها وبها تهتدي الى طعامها وحشرة القطن هذه تترك كل طعام معها كان نوعه وتلصق نبات القطن ولو كانت بعيدة عنه اميلاً لذلك فهي نبات القطن مادة طيارة تشبهها هذه الحشرات وتميزها عن غيرها فتتهتدي بها اليه . ومن ثم شرع ديوان المباحث الكيماوية يبحث عن هذه المادة منذ صيف ١٩٢٣ . وبعد بحث طويل واستخلاص مواد كيماوية شتى من نبات القطن بالاستقطار واختبار انواعها وجد مادة منها وهي التريثيلمين تشبه هذه الحشرات فتجذب اليها اكثر مما تجذب الى القطن نفسه ولو كان مقدارها حراً من مليوني جرد من القصعة وهذه المادة يمكن تركيبتها كيماوياً وتتمتع هذا الصيف في حقول القطن بعد ان تصاب اليها مادة سامة ليعلم مقدار فعلها في حذب حشرة القطن ومع ضررها

وقد نشرنا ما تقدم حتى تهتم الحكومة المصرية باستقدام بعض عملاء اميركا ليجتثوا عن يحدب دواش دودة اللوز الترنيلية الى لوز القطن فان ذلك يبيد في استئصال آفة يطلع ضررها السوي عدداً ملائماً من الحشرات

واردات القطن وصادراته

بلغت واردات القطن المصري الى الاسكندرية وصادراته منها من اول سبتمبر الماضي الى ١٨ يونيو الاحير ما يأتي مع ما يقابلها في الستين الماضية

| الصادرات | الواردات | |
|----------|----------|------|
| ٦٦٠٢١٩١ | ٧٠٣٦٠٦٢ | ١٩٢٥ |
| ٦٤٢٥٧٢١ | ٦٣٧٢٦٩٧ | ١٩٢٤ |
| ٦٥٥٩٦٥٣ | ٦٦٠٨٢٢٩ | ١٩٢٣ |

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً ترغيباً في المعارف وإنباءً للهمم وتشجيعاً للادمان . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحاب فنس براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وبرام في الادراج وعنده ما يأتي : (١) المناظر والظفر مشتقان من اصل واحد فانظر في نظرك (٢) اعال للعرض من المناظرة لتتوصل الى الحقائق . فاما كان كاشف اعلاط غيره عظيم كان المترف لظلاله اعظم (٣) حير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواهب مع الانجاز تستلزم على المطولة

المنطق وعلوم اللغة

لا تَحْمِلْ وَلَكِنْ لَا تَقْوِرْ

طالمت في الجزء السادس من مجلة اكنية (التي تصدرها جامعة بيروت الاميركية) مقالة قصيرة الصديق العزيز الاستاذ جبر صومط بعنوان « المنطق وطوم اللغة » اشار فيها الى مقالة « اللغة العربية » المدرجة في مقتطف ابريل تكاتب هذه السطور واقتبس منها قطعة « الاشتقاق سر جمال اللغة » وخصصها من فصله باطراف اطلق لساني شكره والثناء عليه . ولكنه توسع ما شاء في التأويل والتصوير فاستدل منها على اعترافي بكون الاشتقاق في لغتنا العربية قياساً . ثم اتخذ هذا الاعتراف الموهوم حجة علي في تعطيني لاستعمال الفعل « احتار » بمعنى « حار » في كتابي « تذكرة الكتاب » واورد تأييداً لصحة ما يدعيه أكثر من خمسة وعشرين فعلاً جاء فيها المريد على وزن افعل بمعنى المجرّد على وزن فعل كمي واغنى ووسع واتسع ووضع واتسع الخ الخ . رعد هذا التساقط المزهوم بين عربي بقياسية لا اشتقاق في مقالتي اللغة العربية وابكارني له في كتابي تذكرة الكتاب — دليلاً « على أننا نضع في تقرير النظريات الأساسية ونجس حيناً ما في عملي الى تطبيق حزبنا عليها » وحين مقارنته بمعاراته لبعض اصار الادب الجديدي حوله كانت قصيرة المدى ولكنها حامت شديدة الوطأة ادخل فيها على جهالة الادب الغايرين وحكم على آرائهم بأنها « لا يستطيع العقل التخلص من شرها مع معرفته على التحقيق فسادها واطلها » ولما كان محال القول في هذا الموضوع ذا سعة قد يقيق عنها صدر المقتطف على رحيب فاني اقتصر في الرد على ما قل ودل فأقول

أولاً إن كلامي في الاشتقاق دليل على إصاحبه واستمراره لا على قانونيته . فهو معامي لا قياسي . وإذا كان حصرة الأستاذ يزعم أن الاشتقاق قياسي فليأدب أن يكتف نفسه بالتفتيش عن الأعمال التي ورد فيها استعمال وزن اقتعل بمعنى فعل ولم يكتب بالقول أن احتار بمعنى حار صحيح لأنه قياسي . أو ليس من الغريب أن يدعي قياسية شيء ثم يبرهن على صحة دعوانا بالسماع ؟ وبماذا يجب حصرة الصديقي المزي من يسأله عن ورود اقتعل بمعنى فعل في الأعمال التي استشهد بها أقياسي هو أم معامي ؟

ثانياً إننا نشجع في استخدام الألفاظ للتعبير عما يجده من المعاني بالطرق التي أشرت إليها في مقالتي ونكس لا نتهور فنشد على علماء اللغة التكبر ونسلط على قواعد علومها مداول الغراب والتدمير . فلن أسك أنادي بوجوب مراعاة النصوص الواردة في كتب اللغة من جهة استخدام ما يؤخذ بالسماع أي باستعماله وعدم قياس غيره عليه . وسأظل محتسباً استعمال احتار بمعنى حار وتحوير واستحار . وأقول أنت ولقت لا استلفت وصعطة لا صمط عليه واليكها لا البك هي وبأسه لا يتناسب معه وترجم الكتاب لا عربية وتلّم الشيء لا استلّم الخ — سأظل مصراً على هذا حتى يصدر الأمر من لدن دي سلطان بالغاء كل معامي في اللغة على الإطلاق وجعل القياس عاماً مطرداً في جميع قواعد النحو والصرف والاشتقاق

وأما ترميز الأستاذ في آخر مقالتي بغاء اللغة الاعلام فهو كما لا ارضاه له ولا أحسه برضاه هو لسمي لاعتبارات كثيرة لا محل لذكرها وهي غير خافية عليه وفي مقالتي « الأدب العربي » المدرجة في مقتطف شهر مارس الماضي سقت فأنشئت إلى شيء من هذا القبيل واقه حسباً وبم الوكيل

اسعد خليل داصر

القاهرة ٢٦ مايو ١٩٢٥

نوح جديد جيد من الآجر

حصرات الافاضل اصحاب المقتطف المحترمين

على بعد حصة اميال من هذه المدينة ميمان كبيران للعمم الحجري يسع كل منها نحو الف عامل . وقد كشما منذ خمس وعشرين سنة . ويوجد القمم الحجري عالياً بين طبقات صخرية في قلب النجم رمادية اللون رقيقة وغير صلبة . وعند اقتلاع القمم من النجم

تتشتم هذه الطبقات وتسقط وتغلق السرايب التي يشتعل فيها العمل أو تسمر السكة الحديدية فيه فتقع العمال عن العمل والعمليات عن الوصول إلى ركابهم المعدة للنقل. ولثلاثي هذا أحصل والاسراع في العمل تتركز هذه المواد وتوضع في مجلات نسج الواحدة منها طناً وتضمد بقوة الكهر بآلية على حط حديدي يمتد من داخل النجم إلى خارجها. ثم تفرغ في مخفض أو مستوى من الأرض على مقربة من النجم وقريب بكل من النجمين مستوى واسع. وقد أحدث هذه المواد تمرع يومياً هناك. فتحوّل على طول تلك المدة من تراكم المواد فيها إلى جبلين طوكل مساحته ٣٥٠ قدماً وحولته نحو ٦٠ قدم. ولا يخفى أن هذه المواد تحتوي عادة على مقادير كثيرة من النجم المتصق بها وقد استجفت هذه المقادير عند تشتم تلك المواد المذكورة واشتعل مسحوها بجمرة الضغط عليه فاصبحت النار على الدوام في أكثر اقسام الجبلين متأحمة ومحب الدخان متصاعدة كأن الجبلين يركان فصهرت تلك المواد وتحوّلت بعد الصهر إلى مسحوق أصغر. ولأن المواد تفرغ يومياً على الجبلين أحد ارتفاعها يرداد يوماً بعد يوم. واصبحت اطرافها تنهار من وقت إلى آخر وتتراكم على قسم من سكة الشركة ورفع هذه المواد عن السكة يقتضي عدداً من العمال وكية تحط بصافي ربح الشركة من المال فتشق عليها هذا الامر وصاقت به درعاً. وقد عقب الصيق فرح اد وجد بعد الامتحان أن هذه المواد تصلح لصنع الآسر (قربد). فاشتت لذلك الشركة مفعلاً خاصاً وشرعت تنقلها اليد بالرافعات فتشقى جيداً وتخرج بالسمنت ثم بالماء فتصح كالخرسانة وتفرغ في قوالب ويخرج منها آسر بحوت طول الاحرّة الواحدة غالباً نحو قدم ونصف قدم وعرضها نحو قدم وسبعها نحو أربع بوصات ولونها ابيض صارب إلى الصفرة. وغالباً يكون في حواف الواحدة جداران فيصبح مؤلفاً من ثلاث غرف حتى تقوى على حمل الثقل فلا يسقط الماء. وكل ذلك يصنع بالآلات مربعة تدار بقوة الكهر بآلية أو بقوة البخار. ثم يحفف الاحرّة بالنار وبإع. وأكثر الابنية الحديثة تبنى الآلات منه. ومعدل صافي ربح الشركة منه لا يقل عن معدل صافي ربحها من النجم. وعمل هذا النوع من الآسر أخذ الآن يتناول كل المواد الصالحة له التي تخرج منه المناجم التي في سلفايا وغيرها من قديمة وحديثة. فما اشد تقع رجال العلم والاختراعات والاكتشافات في الممورد

حنيف وملاً وتكلان

سيدي الفاضل منشي المقتطف الاخر

لا ينبغي على من له امام علم اللغة او اللغات ان اللغة العربية لغة سانية وهي مثل حوائثها مشتقة من ذلك اليسوع الذي هو مصدر اللغة العربية واسكلداية والسريانية الخ وهي مرجع او مجموع لغات عربية دوات لمعات شتى. وكانت احسنها لغة قريش ولذلك صارت لغة القرآن الكريم فكانت خلاصة تلك اللغات او الماهجات

فادا كان هذا حال اللغة العربية في الحاضرية فلا شك انها في تكثرتها وتكاملها استعارت كلمات من احوائثها فاستعملها العرب إما كما وضعت في تلك اللغات او غيروا فيها بعض التعبير. وقد استلقت نظري وانا الخالع محيط المحيط بعض كلمات احذتها العربية من اختيها السريانية او الكلدانية فتصيرت المماثل هنا كان لم يكن المقصود منها كما في تلك. من ذلك كلمة « حيف » فقد جاء في محيط المحيط ان الحيف الصحيح الجبل الى الاسلام الثابت عليه وكل من حج او كان على دين ابراهيم. وعن الكلبيات « ملّة ابراهيم حبيفاً اي محالفاً لليهود والنصارى مصرفاً عنهما » اهـ. وفي بعض معاصم اللغة الحيف المستقيم اي كما نقول ارثودكس وهذا عكس الاحف على حط مستقيم لاسب معنى الاحف، انمايل، وفي تفسير الحيف بالمائل شيء. من الحقيقة اي « محالفاً لليهود والنصارى » ولو بعد العهد في هذا الاخذ لصاحت هذه الحقيقة الحية ايضاً. اما الكلمة فانها موجودة في افواه النصارى فهي في الكلدانية عنما او (حنيا) بالباء المضممة وتفسرها اممي او وني او من لم يكن يهودياً او نصرانياً و يطلقها النصارى السريانيات والتكلدان على كل من لم يكن يهودياً او مسيحياً وقد اطلقوها على اسلامهم الذين لم يبدروا الوحي الالهي فهي بعد في مصاحف الديني عدم كما تبيد كلمة « يبري » في الجنسية عند اليونان. وادا اطلقها النصارى على ابراهيم فلان ابراهيم كان غير مؤمن باقته كبقية الام فقد كان امياً فدعاه الله قاسم وكان رئيس الآباء والخلاصة ان كلمة حنيف مصاحف اممي ووشي لكن لم بعد نقلها الى العربية لست ثوماً آخر حتى كادت تحضي من كثرة التصرف

ملاً

وهذه الكلمة ايضاً ليست مشتقة من ملّ أو مستوحاة من التتر «ملا» أو على رهم مصمم انها احتصار هذه الكلمة (من لا عيب فيه) ولا مقلوبة من مولي بل أصلها (ملا)

الكلدانية ومضاهي المتكلم واخطب وهي هناك بلامين ولكن كشتت بالعربية بلام واحدة وعوض عن الأخرى بتدئة فصارت ملا . وليس من قصد ما ان نعرض على وجود هذه الكلمات في اللغة العربية لأنها كما قلنا أحت هذه الكلمات بل أن ما كان مصدره في لغة ولا وجود له في غيرها فالقل ظاهر فيه وقد اختلف الاستعمال عما وضع من أجله في اللغة الأصلية

تكلان

وهذه أيضاً لم تكن اسماً مشتقاً من الاتكال بل الارجح انها أشتت عن الكلدانية « تكلان » فاشتق العرب منها الفعل (اكسل) والمصدر (إتكال) وقد حسوها مريدة من وكل حرمياً على قاعدة الاعلال والادغام في الصرف والله اعلم

يوسف هروني

البصرة

[المقطع] رأينا منذ سنوات كثيرة نسخة عربية قديمة من الانجيل أني بها من طورسيما ولعلها ترجمت قبل الاسلام وفيها كلمة حيب مقابلة لكلمة يوناني في الترجمة الحديثة نظرننا ان اللفظة العربية هي نفس اللفظة اليونانية هلي بحرفه والتفريق في الكلمات العربية المنقولة عن اليونانية كثير والظاهر ان الشرقيين من السريان والمصرين وغيرهم حملوا اسم يوناني (هلي) كتابة عديم عن الاحسي ثم عن المعوض وانه كان في بلاد العرب حائفة من النصارى الثامن تلكسبة اليونانية سموها احتافاً اي يوابين اما لانهم ليسوا من الطوائف الشرقية او لانهم كانوا موحدين ساعين في التوفيق بين النصارى واليهود ورجوع الى دين ابراهيم وهذا موضوع يحتاج الى بحث كثير والأمر المؤكد ان كلمة يوناني في العهد الجديد ترجمت الى العربية بكلمة حيب منذ عهد قديم جداً وما بقي فاستشاح قد يصيب وقد يحل

الاخلاق عند الفزالي

قلتم في باب التفريط والادغام في عدد شهر يوبيه عند ذكر رسالة « الاخلاق عند امرالي » نواصبها الدكتور ركي مبارك « كل ما استطاعا قصصه من هذه الرسالة يدنا على ان واضعها أحسن في جمعها وما ابدى فيها من الآراء الصائبة والسب الدكتور زكي مبارك مع لقب دكتور بدرجة جيدة جداً المناسبة وضمه هذه الرسالة ثم شكرتموه على عملهم هذا »

فهل لما كنتموه معنى غير الخلف على قراءتها والاحذ بما جاء فيها خصوصاً من

المتصوفين اعز بعين الذين سلقهم الدكتور بالنسبة حداد - وإن كان هذا هو المقصود منهم في تقريرها فلماذا تأخرون على عائقكم مسئولية كل ما ورد فيها من الآراء الصائبة . وادعي الأخطاء إن حصرة الدكتور لم يراعِ حدود اليقظة عند ذكر بعض المصادر التي استقى منها العراقي أخلاقه خصوصاً المصادر الدينية التي يجب لها الاحترام الكلي في الشرق عادة وفي مصر خاصة . لأن الشرق هو الوطن الحقيقي للاديان أو كما قال فيلسوف الفريكة «إن في لشرق أدياناً واعتقادات وفي الغرب مذاهب وطبقات» . ومن أجل هذا ، بعد كل تنبه على أي دين منها تنحسراً أقل ما يقال فيه أنه حال من الذوق والادب والمقدام ببعض علماء الاسلام بتسميه رأي حصرة الدكتور . ولأن لم ترل الدهشة مسئولية على الجميع من تصرف الجامعة المصرية في منح لقب « دكتور » لرسالة تحوي كثيراً من الطعن في الاديان السماوية وتسميها الى الجهل والخرافات

اسعد جرجس الذكر

السلاوي

[المقتطف] أما لم تعمل الإشارة الى بعض ما ذكرتموه فقد قلنا ان سبيل النقد وعز كؤود وكثيراً ما يقع الناقد في حذر غيره من الوقوع فيه . ولم تصح الرسالة كلها ولا أكثرها والذي نحصاه منها لم نجد فيه غير ما يقوله بعض الناقدين ولو قرأتم ما يقوله في التوراة والانجيل أهل الانتقاد المنحوت بالانتقاد الأعلى رأيتم ان كلام الدكتور سارك يرد وسلام امام كلامهم . وقد شق على المسيحيين ما فعله أولئك القدة وكتبهم اصوا عريضة البحث والتحقيق فقصوا بعض اقوال القدة وقلوا البعض وغيروا آراءهم فيما يمدونه عرساً وبقوا متمسكين بالجوهر . ويقال بوع عام ان النقد العلمي لا يضرب بل يبيد لأنه يزيل العوائق و يبرز الحقائق

ولشهادة الاستاذ مسعود قهبي شأن كبير عدنا ولاسيما لأنه من اساتذة الجامعة التي اعطت مؤلف الرسالة لقب دكتور في الاداب ولذلك اكتسبنا بمطالعة القليل من الرسالة قدر ما سمح لنا الوقت وقد وقع نظراً على بعض ما فيها من النقد ما اكتسبنا بالاشارة اليه كما تقدم

بلاد بلا مطر

لقد اطلعت في الجزء الثالث من مجلد الثالث والستين من المقتطف في باب المسائل على سؤال عن بقعة لا مطر فيها كان جوابكم عليه صواباً ولكن يوجد في البلاد التي انا فيها اي

جمهورية الشيلي بأميركا الجنوبية مقاطعة لا يتبع فيها مطر قطعا ولا يبت فيها غيب اخضر ولا فيها ماء للشرب . وهم حال عالية عارية سوداء وبكها نصف مليون من السكان بوجه الثفر . بحجب القاري من بلاد مثل هذا الوصف يقطها نصف مليون من السكان . ولكن سكانها تجار وعمال والحكومة عمت لهم بواخر لنقل الماء والتراب الخالي من الملح التراب لزرج الازهار والماء لسقيها وللشرب (١)

وهذه المقاطعة موصوفة بالمناحم من الذهب والفضة والحديد والنحاس وملح البارود وملح الطعام وهم صادراتها ملح البارود وعلى هذا تنويع ثروة البلاد وحركة التجارة . وحين شوب الحرب سنة ١٩١٤ اقلت المناحم ووقفت حركة العمال مهاجر عشرون الفا الى سانتياغو عاصمة البلاد

وقد صارت مريحة شديدة بين امكترا والولايات المتحدة وكل معها يريد ان يكون له اليد الطولى في استثمار هذه المناحم ولكن اهل البلاد ابواب بقادوا لهذه او لتلك وبقيت المناحم على حساب البلدية

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٢ تعمرت احوال تلك المقاطعة واحتلت الارباح واشتدت الزواج ووقع مطر خفيف كل ذلك الشهر . وفي آخره حدثت زلزلة عظيمة وامواج بحر هائلة اصرت بالاساكل البحرية واهلكت موسا كثيرة وبعد ذلك رجع الطقس الى حاله الاول

سنتياغو بشيلي

الياس ملوس

تصحيح خطأ

جاء في مقالة الدكتور اسد رستم التي عنوانها «محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني» في مقتطف بويو الماضي صفحة ٦٤ والسطر الذي قل الاخير «بلاد القرم» والصواب «بلاد القرم» وجاء في المقالة نفسها صفحة ٦٨ في السطرين الاول والثاني «كان كل من القطرين السوري والعصري مستقلاً استقلالاً اقتصادياً» والصواب «يعتمد على الآخر في موارده الاقتصادية» فلم التنبيه

(١) هذا كان ملا ولكن الآن حروا اليها الماء فاكف كل من اماكي جديدة وكاتب المكاتبات باعطة

باب التنبؤ والنقطة

خطط الشام

الاستاد محمد كرد علي رئيس اجمع العلمي العربي مشهور لدى قراء المقتطف بمقالاته التي جمعت بين دقة البحث وحسن اختيار المواضع الشرقية ولاسيما التاريخية منها كما هو مشهور بمجلة المقتبس وبالكاتب التي وصفا او ترجمها وقد نشر لائحة منذ عهد غير بعيد قال فيها انه مشتمل تأليف تاريخ جامع لخطط الشام (سورية) وذكر اسماء الكتب التي اعقد عليها في تأليفه عربية وتركية وامرجية العربي منها والتركي ٥٩٤ كتابا والافرجية مائة كتاب وكتاب والخطط لا تكتفي بوصف جغرافية البلاد وتاريخها من اقدم العصور العائرة الى الآن بل تناول وصف احوال السكان ومعايشهم وكل ملاساتهم

قال المؤلف في صدر الخطط « كتب الريون في آثار هذا القطر وعمراه وتاريخه واقتصادياته وعادياته احوالا من الكتب بلغاتهم ٠٠ ويكي ان يقال ان علماء العرب وسياحهم صنعوا بين سنتي ١٨٠٥ و ١٩٠٣ حمة وثمانين كتابا في آثار التراد (وادي موسى) فقط » - فاستعان بكتب علماء العرب وبمئات من الكتب العربية والتركية اشار اليها آتيا والمرجع انه اطلع على كتب عربية لم يطلع احد من كتاب العرب عليها وبذلك ينظر ان تكون الخطط اوسع ما كتبت في موضوعها . وقد طهر منها الآن الجزء الاول وهو في اكثر من ٣٠٠ صفحة كبيرة بطبع واضح متن على ورق جيد وحواشي واسعة وسبيل حمة احرار مثله بتدوين جغرافية الشام وتاريخها القديم وينتهي في نحو سنة ٥٢٠ الهجرية المقابلة لسنة ١١٢٦ المسيحية

وكما بود ان يرى كل ما استشهد به المؤلف مرورًا الى المصدر الذي نقله عنه مع ذكر الصفحة وتاريخ طبع الكتاب اذا كان مطبوعا فان هذه الشواهد تعري القراء بالبحث والمطالعة، وكما بود ايضا ان يكون تاريخ البلاد قبل الفتح الاسلامي اوسع مما هو ولاسيما تاريخ الفينيقيين وبني عسان وغيرهم من ملوك العرب في الشام

وصى ان يستدرك المؤلف او غيره هذا الامر فجدد في العربية اوسع الكتب في تاريخ الفينيقيين وتاريخ الف سنة من عهد الاسكندر المكدوني الى عهد الفتح الاسلامي

مطالعات في اللغة والادب

يظهر لنا من النظر في الكتب العربية التي أنشئت في مختلف العصور والعصور الإسلامية المولفين كانوا أولاً مقلدين لميرم من الام التي كانوا منها او اتصلوا بها ثم قدموا من التقليد الى الابتكار فاستقروا وجمعوا والقوا وساحوا ووصفوا ودام هذا شأنهم الى القرن السادس او السابع الهجري . ثم عثر الذين بعدهم على تراث اسلافهم وداموا على ذلك الى اواخر القرن الماضي فعادوا الى الاشتغال والتفكير والاستدساط . ومن الذين يجيد فيها يكسبون دلائل البحث والتحقيق والاستدساط الاستاد حليل الكاكي صاحب المحاضرات اللغوية التي القاها في الخامسة المصرية سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ وشرع فيها في المنقطع والبعض الآخر في حريدة السياسة وقد جمع ذلك الآن وطبع في رسالة موضوعها مطالعات في اللغة والآداب واضاف اليها ما دار بيته وبن اكناب الشهير الامير شكيك ارسلان من المناظرة في موضوع بيان المطلاع على هذه الرسالة يجيد فيها فوائد حجة لغوية وادبية وحذا لوحات المناظرة من الذي فيها مما يحالف روح التسامح

مبادئ الاقتصاد السياسي

الاقتصاد السياسي من العلوم الاساسية التي تقوم عليها انظمة الام السياسية والعمرية . فالنظر في انتاج الثروة وتوزيعها ادى الى انشاء المذاهب الاجتماعية المختلفة واشهرها مذاهب الاشتراكيين والشبهيين التي كان لها شأن كبير في احوال الاحتياج قبل الحرب وبمدها كقيام الحكومة البلشفية في روسيا والحكومات الاشتراكية في مختلف بلدان أوروبا . كذلك تدبير ثروة الامة يظهر في ميراثها وصرائها وقيمة نقدتها واتساع تجارتها وحال العمال فيها ومستوى المعيشة بوجه عام . لذلك كانت مبادئ الاقتصاد من ام المباحث التي تقى المدارس العليا تدريسها لانها متصلة بجميع علوم الاحتياج الشري نقول هذا مقدمة لذكر كتاب « مبادئ الاقتصاد السياسي » الذي وضعه الاستاد شارل جيد الفرنسي ونقله الى العربية الاستاذ توفيق السويدي مدير مدرسة الحقوق المراقبة سابقا ومشاور وزارة المدلية في بغداد . ولا يخفى ان الاستاد جيد من اعظم علماء الاقتصاد في هذا العصر وبسرنا ان حضرة المترجم تليده وقد امتداده في نقل مؤلفه هذا فأدرن له على شرط ان تكون الترجمة من الطعة الرابعة والعشرين وهي احدث طبعة للكتاب . وقد طبع بمطبعة دار السلام ببغداد بجاء في ٦٥٠ صفحة من القطع المتوسط

السياسة الدولية

مثل هذا الكتاب من الأكتيفية حضرة الطبيب البارز والوطني الفيروز الدكتور عبد الرحمن شهيد وكان قد بقي مع رفاق له من المشتغلين بالسياسة السورية الى حرية ارواد في سنة ۱۹۳۲ فاشتغل انشاءً بعد بوضع سلطة من الكتب التاريخية السياسية وهذا الكتاب اول حلقاتها

قال في مقدمته « من الدواعي الجوهرية التي دعيت الى ترجمة هذا الكتاب ان صاحبهُ يقول بسياسة التعاون بين الامم لا اساية وعطفاً ونزلاً بل سعيًا وراء المنفعة التي يجنيها الجميع من العمل المشترك . وعندهُ ان تكثير الحرية والمداينة بين الآخرين هو مثل تكثير السلع المادية يزيد في الرفاهية العامة والحادة المشوذة »

من يرى اشتباك المصالح المالية والاقتصادية ولا يقول بصحة هذا الرأي بل من يرى التقدم الحديث في الامور العمرية والعلمية والصحية والطبية التي اشتركت فيها الدول ولا يقول ان هذا الاشتراك يجب ان يمتد الى جميع فروع الحياة الدولية . نظرة الى جمعية الصليب الاحمر والمؤتمرات الدولية التي عاينها مكاتبة المندوبات والرفيق الابيض وتقييد الاختيار بالاسلحة والقيان الصحية الدولية ونظام البريد والتلغراف الدولي تثبت للباحث ان الفائدة من كل هذه الجماعات لم تنم الا على ركن التعاون بين الامم

وقد احسن الدكتور شهيد بقل هذا الكتاب الى اللغة العربية فان من اكبر العوائد التي تعجزت عن الحرب الكبرى وما تلاها من المؤتمرات الدولية واشاء حمية الامم وبحكمة العدل الدولية الدائمة ان الناس صاروا ينظرون الى المشاكل الدولية نظرة عطف وادراك وصاروا يتحدثون باللسان لا هم خافوا ذرعاً ببطائح الحرب وويلاتها، وكل كتاب من شأنه ان يزيد الناس فهماً لملاقات الامم بعضها ببعض يؤدى خدمة جليلة لشؤون السلم او توطيد اركان الحضارة . والكتاب الذي نحن بصدده من هذا القبيل . وقد طبع بمطبعة التري في دمشق في ۳۰ ص ۳۰ . ولا يعلم لماذا خرج الدكتور شهيد في بعض المصطلحات السياسية على المؤلفين بين كتاب العصف كما في « الدول السلطانية » و « الدول المعظمة »

التربية في اميركا

« سلمي قياد التربية وانا كميل بن اغبر وجه اور با قبل قرن واحد من الزمان » عبارة فاه بها الفيلسوف لينتز لانه أدرك ان الوراثة الاجتماعية اي وراثة العادات والتقاليد

والمعارف واللازمة لها شأن في شوء المرد وارتقاء المجموع كالكوراثنة الطبيعية . فالتربية اذ لم تغير الصفات الموروثة فانها على الاقل تصقلها وتوجهها في المجرى الصالح . وهذا عماد التربية ومبدأ الاهتمام باساليبها في مختلف اللسان الراقية والمقاربة بينها . وفي مقدمة الباحثين في هذا الموضوع عبدنا احمد فهمي السمرسونيك مدير البعثة العلمية بفرنسا وعضو مجلس النواب سابقا . فقد نشر ما له في مقتطف ابريل سنة ١٩٢١ صفحة ٣٢١ مقالة مقسمة صوائها التربية في اسكتلندا ومقارنتها بالتربية في فرنسا . وقد اتى حديثا حطينين في التربية باميركا ومقارنتها بالتربية في اوربا على ملا من رجال التعليم بمصر قال في نظيمها مقارنا بين التربية اللاتينية والتربية الانجلوسكسوية

« ستخلص من كل ما تقدم ان التربية والتعليم على نوعين احدهما عمادة الحفظ والثاني عمادة التجربة اما النوع الاول فليل الجدوى صيف الفائدة كما اشار اليه مونتين بقوله :—
Savoir par cœur n'est pas savoir

ومما : ليس العلم بالاستظهار جديراً ان يسمى علماً ويقول « كانت » في هذا الصدد اذا لم يستطع الطفل ان يطبق قاعدة نحوية تطبيقاً صحيحاً فلا فائدة من حفظه ايما لامة يجملها وان الطفل الذي يعرف كيف يطبقها هو الذي يعرفها حقاً وان لم يحفظها وتسلط الامم اللاتينية الطريقة الاولى اما الثانية فتسير عليها الامم الانجلوسكسوية ولا سيما الامريكان فالشاب اللاتيني يتعلم اللغة من الاجرومية والمعاجم ولا يحرك بها لسانه ويتعلم علم الطبيعة من الكتب دون ان يمس يده حجاراً من احبوتها واداء قدر له المباح في الحياة العملية فيما بعد فلا يكون الأمد ان يتحرد من معلوماته القديمة و يبدأ بتربية نفسه من جديد . اما الشاب الامريكي فقل ان يتبحر كتاب الاجرومية او اللغة لامة يتعلم اللغة بقراءتها والتكلم بها ويتعلم الطبيعة بالتحرر على ممارسة ادواتها وادارة احبوتها ويتعلم الهندسة بأن يبدأ بالدحلول كعامل في مصنع من المصانع حتى يجر فيها بالعمل ثم يبدأ بعد ذلك بالنظريات وبهذه الطرق البسيطة وصل الانجليز والامريكان الى خلق بيئة علمية من التابسين الذين يتدرج وحوادثهم في العالم . واما آثر الامم الانجلوسكسونية طريقة التعليم والتربية بالتجربة والعمل على طريقة الحفظ والاستظهار لا جرياً منها وراء المنفعة المباشرة التي تنرود من ممارسة الاعمال ومزاوتها حسب بل سعياً وراء غاية أرفع وأسمى وهي تنمية روح المراقبة وقوة التمكن في النابتة لان احراء التجارب يستدعي النظر

نصحح الى الاساس ، وبتطلب التأمل ، التمكنر اما حفظ الدروس عن ظهر قلب فلا يتطلب
درة من التعلل والتصور « وقد بين في هاتين الخطبتين النيتين مرآيا التربية الاميركية
احسن بيان

التاريخ الطبيعى

علم الحيوان - القسم الاول في الشرح والتلجية

وصفه ، الاستاد ساطع الحصري وترجمه السيد عباس مصطفى وطبع بمطبعة دار السلام
ببغداد على نفقة السيد محمود حلي صاحب المكتبة المصرية فيها
للمعلوم ، وصاع ومصطلحات تنقل الى ذهن القارىء ، من غير كلفة او عناء صوراً
للمعاني التي وصفت لها معنى فيها . والمصطلحات التي توضع اولاً للمعنى علمي ويكثر
تداولها بين اداس هي الأولى بالاعتماد في الكتب المدرسية

لذلك استعرباً جداً ان نرى مترجم هذا الكتاب خرج على كثير من المصطلحات
العربية التي استعملت سابقاً في كتب الفسيولوجيا والمجلات العلمية العربية . يظهر ان كلمة حلية
لم ترق ترجمتها لكلمة Cell الاسكارية وCellule الفرنسية فترجمها مصورة ، ولا يعلم
بماداً فصر كلمة مصورة على حلية . لا ريب في ان مصورة ليست اقرب من حلية الى
الاصل الاسكاري والفرنسي . وفصلاً عن ذلك لكلمة حلية مزية الشبوع والتداول
على اسة قراء المجلات . لذلك نرى ان الاعتماد على كلمة مصورة يشوش المعنى على
ذهن القارىء ، ومن شأنه في المستقبل متى كثر الدارسون في هذا الكتاب وراى اعتمادهم
على مصطلحاته في كتاباتهم ان يصير في مصر والشام لا نفهم ما يكتبه المرافيون في هذا
المعنى ولا هم يفهمونا

ومن هذا القبيل وضعه كلمة السج لسج والاسوية المضمية للقناة المصمية والجملة
العصبية للمجموع العصبي والبريطوان البريتون وحيلة للرنو بلازم والفسيولوجيا
وعلم حراً

على ان للكتاب مزية على كثير من الكتب المدرسية التي ترد اليها وهي انه مزدان
بصور كثيرة متقنة الطبع توصل المعاني المختلفة كما يجب ان تكون الكتب العلمية المدرسية

بَابُ الْمُسْتَأْذِنِ

فتح هذا الباب منذ اول اثناء المختطف ووجدنا ان يجب به مسائل المستفيدين التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف ، ويشترط على السائل (١) ان يعنى مسأله بلسه والقاب وعمل اقامت امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بلسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يخرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا فليكرره سائلاً وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعلنته ليد كلف

او غير كلفه بل في وجود العدد الكافي من المدرسين والمدرسات لتعليم كل الدين في سن التعلم من الصبيان والبسات ومن كثير عدد المتعلمين والمتعلقات يتبقى الاكفاء منهم للتعليم

(٢) لود توجية اثنين

مصر . عزيز القدي بشتي . ما حلة اختلاف الالوان في قزحية عيون البشر وما احد العيون اصبراً ولماذا يطلب اللون الفاتح في عيون المبررة ويكون في الكلاب اسود

ج - ان الفاعل في الوان العيون والحلقة والشعر هو نور الشمس فاما كان النور كثيراً اثر في الدقائق الحية التي يقع عليها تأثيراً يقلل امتصاصها له وذلك بالفولز عادة سوداء او ما يقرب منها واذا كان النور قليلاً لم يؤثر في الدقائق الحية هذا التأثير ولذلك يزداد اللون الاسود في البلاد التي يكون فيها نور الشمس كثيراً

(١) للدارس والمدرسون في مصر بورت سعيد . فيليب القدي يولس الصولي . هل اشياء المدارس الثانوية والابتدائية بكثرة مع عدم وجود المدرسين الاكفاء اميد لقاعة العلية في التطر المصري من عدم انشائها

ج - نعم لانه لا بد من نشر التعليم والمدرسون الاكفاء اميد من غير الاكفاء ولكن المدرسين غير الاكفاء لا يعتزرو عليهم تعليم التلامذة القراءة والكتابة وسادى العلوم ثم متى تعلم التلميذ القراءة والكتابة وبعض اليايدي سهل عليه تعليمه ادا كان اهلاً لذلك . وان كثيرين من شيوخ الطوائف عندنا تعلموا مبادئ القراءة والكتابة والعلوم من مدرسين لا تعلمهم وراة المعارف الآن للتدريس في ابسط مدارسها ومع ذلك تنوا على المادى البسيطة التي تعلموها وتوسعوا فيها . والمبررة الآن عندنا ليست في كون المدرسين كفاءاً

(١) امة والمثل

ومنه . يقول المثل المشهور ان العقل
الليم في الجسم الليم فادا صح ذلك وجب
ان يكون حواء الملائكة والمصارعة اعظم
المخترعين والمشرعين فكيف ذلك

ج . ان سلامة العقل لا تستلزم ان
يكون مثل عقول اعظم المخترعين والمشرعين
بل المراد بها العقل الخالي من المرض تنوع
عام وعسى ان لا نغرموا حواء الملائكة
والمصارعة من سلامة العقل

(٢) مقياس ذكاء الانسان

ومنه . ما مقياس ذكاء الانسان قديما
وحديثا

ج . لم نعلم مرادكم ولعلكم تريدون هل
درجة ذكاء الانسان قديما مثل درجة
ذكائه حديثا فادا كان هذا هو المراد
فالجواب ان الناس طبقات كثيرة مختلفة
وقد قام بين الاقدمين اناس مثل
ارسطوطاليس وسقراط وافلاطون
وكومشوس والماراني وابن رشد وبين
المحدثين مثل نيوتن ولايبلاس ولينتز
وسورا وسبسر وامثالهم ومن المحدثين ان
التوايح في كل مليون من السكان لم يكونوا في
المصور العايرة قدر ما هم الآن لا في العدد
ولا في نية الاشتغال العقلية لان ناموس
الارتقاء يقتضي ان تكون عقول الناس قد
زادت مصاع تنوع عام منذ الي سنة الى الآن

على مدار السنة ويقل في البلاد التي يقل
فيها نور الشمس . ومقي ثبت احد الالوان في
عيون امة من الامم بمردد الزمن الطويل لا
يزول منها مريعا بانتقالها من ملادها الى
بلاد مقدار نور الشمس فيها اكثر او اقل
منه في البلاد الاولى لان التغير الثاني يطرأ
الزوال . وترويح اساس الخلفين يؤثر في
سلهم فيزيد اللون او ينقصه او يتوحد .
ويقال بسوع عام ان العيون السوداء احدة
بصرأ من غيرها ولا سيما اذا عاش اصحابها
في الغلاء والنوارؤية الاشباح البعيدة .
والقطط متولدة من حيوانات ليلية ولذلك
لراها نقصي اكثر نهارها نائمة وترواج
ليلا فميوها فائمة اللون تصح المقدار
الكافي من نور الليل الضليل واكسب
عاش مع الانسان من اول عهد ورافقه
في الصيد نهارا في كل تاريخه فتعرض لنور
النهار اكثر من القطط فغلب اللون القائم
في حبيبه وتزيد بنور الشمس فيما تقدم
اشتمها كلها سواء كانت منظورة او غير
منظورة

(٣) مصير الخلايا النخلة

ومنه . من المعلوم ان المرض يزول
الجسم وقد تكون علة ذلك انحلال بعض
خلاياه فاین تذهب هذه الخلايا النخلة
ج . يخرج بعضها مع العرق وبعضها
مع البول وبعضها مع التنفس

ساعة . ثم ان آله الساعة تصنع فتم دورتها في ١٢ ساعة اي نصف يوم ثم تدور دورة ثانية او اكثر فالساعة التي تجعل بداءة ساعاتها او نهايتها عند المغرب يدل عقربها على الساعة ١٢ عند المغرب صيفاً وشتاءً ولكن دلالتها على الظهر اي نصف النهار تختلف صيفاً وشتاءً فاما كان النهار ١٢ ساعة كما هو في الاعتدال الربيعي والخريفي دلاً على ٦ و اذا طال النهار صيفاً وبلغ ١٤ ساعة دلاً على ٢ حتى يبقى بين الظهر والمغرب ٧ ساعات اي نصف نهاره و اذا قصر النهار شتاءً دلاً على ٧ حتى يبقى بين الظهر والمغرب ٥ ساعات اي نصف نهاره . واما الساعة التي تدار على الحساب الافريقي فيوضع عقربها على الساعة ١٢ عند الظهر اي عند منتصف النهار فيلم ان يكون للمغرب فيها عند الساعة ٧ اذا كان النهار ١٤ ساعة وعند الساعة ٥ اذا كان النهار ١٠ ساعات . وعليه فالساعة العربية تحكم حتى يدل عقربها على غروب الشمس والافريقية على الظهر وليس في ذلك شيء يتعذر فهمه

(٩) بنك او مغرب

مصر . احد المشتركين . اراكم تهتمون بترجمة النكتات الافريقية الجديدة فانا اذا تركتم كلمة بنك فلم تترجموها ولا حاربتهم الذين ترجموها بكلمة مصرف ج . قل ان انشأنا القنصل وقس ان

(٦) الطقس عند قدماء المصريين

ومنه . هل توجد مؤلفات عن احوال الطقس في القطر المصري عند قدماء المصريين

ج . لا نظن

(٧) التبيب وحرية الارادة

الاسكندرانية . الخواجة فيليب مغربي . هل تعتقدون بان كل شيء يأق للانس هو قسمته وصيبه

ج . نظكم تريدون المسألة التي حارت فيها الالاب من الجهة الواحدة يجب ان يكون كل حادث نتيجة ضرورية لحوادث سابقة فهو مقدّر ومن الجهة الاخرى يجري الناس في اعمالهم كأنهم احرار يصونون عالياً الى النتائج التي يقصدونها . وعلى هذا يجري في اعمالنا (٨) لوقت العربي والافريقي

القاهرة . محمد اغنيدي امين حسونة . ما رأيكم في ساعتين صنعتا من معدن واحد وبيد عامل واحد احدهما استعملت «افريقي» فتري فيها المغرب في الصيف عند الساعة ٧ وفي الشتاء عند الساعة ٥ والآخرى استعملت «عربي» المغرب فيها صيفاً وشتاءً عند الساعة ١٢ فما السبب لوجود هذا الفرق

ج . ان اليوم كله ٢٤ ساعة اي النهار والليل ولكن النهار يطول صيفاً ويقصر شتاءً ومتى طال النهار قصر الليل ومتى قصر النهار طال الليل حتى يبقى مجموع الاثنين ٢٤

والا توهم بيل وآلات الزراعة والصناعة النخبة
لا في احراص الامم لها . وعسى ان لا يرى
اساؤا او اماؤم ان الذين يحسبون انفسهم
سادة اللغة كانوا من العنرات في سبيل
ارتقاها وارثاء التشكيك بها . وعسى ان تكثر
البوك عددا وتصبح محامس للاموال لا
مصارف لها ولو شاعت لفظة مصرف اسمها
(١٠) اللمة لشعر العارية

ومنه . الا توجد كلمة عربية لشعر
العارية الذي يلبس على الرأس واسمها
بالانكليزية Wig

ج . زى ان اللمة استعملت بهذا المعنى
فقد جاء في الجزء الاول من كتاب الاغاني
ان ابن سريج اسمي بلغ حياء وثمانين سنة
وصلح (اي صار اصليح) فكان يلبس «جئة»
(١١) الزعم

ومنه . كيف تترجم كلمة demingog le
ج . لا داعي لترجمتها فقد عرّبها
العرب من قديم الزمان على ما نطش وهي
يوناية من ديموس اي القوم او الشعب
واغوغوس اي القائد فصاحا قائد القوم او
المتكلم عنهم والظاهر ان العرب الاولين
سموا هذه الكلمة من اليونان والروم فمر بوها
فصارت لفظة ذيوم رعيم ولفظة اعرع قوم
ثم اكتبوا باللفظة الاولى . وما يعز
ذلك ان كلمة رعيم لا يشمل ان تأتي من
كلمة زعم

اهتمسا . لترجمة كانت كلمة لك قد عرّبت
وشاعت في اسم السك العثماني . وهي حاربة
على الاورار العربية وشائعة في كل اللغات
الاوربية فلم نجد وحدها تركها . ايجت عن
كلمة عربية تقوم مقامها . والآن اسدراك السك
الاهلي المصري ملايين كثيرة من اوراق
النفد وكلمة سك مطبوعة على كل ورقة منها
في ثلاثة اماكن او اكثر ولا بالتع ادا
فلما ان هذه الكلمة تقع تحت نظر الناس في
هذا القطر مائة مليون مرة في السنة . اما
كلمة مصرف التي احارها البعض بدل كلمة
بك فلا تغفل . استمالا عن كلمة سك ولكن
ليس بمعنى محل خزن النقود والتعامل بها
بل بمعنى الترخة التي تصرف بها المياه من
الاطيان . وفي القطر المصري نحو ستة ملايين
فدان وقد لا يخلو فدان منها من مصرف او
مصريين . واكثر اهالي هذا القطر فلاحون
او اولاد فلاحين وادا ذكرت كلمة مصرف
امامهم فاول ما يتبعه الذهن اليد الترخة التي
تصرف بها المياه من الاطيان . ولا يدري
كيف يحظر على مال احد او كيف يستعمل
ان يشترش ادراك ملايين من الناس حتى
يقال عنه انه يصن باللغة ان تدخلها كلمة
اجنبية . وادا كان لا بد من العبارة فليكن
فيما ينفع الناس . فليكن في انشاء السوك لاني
الاهتمام باسمها . فليكن في عمل آلات التلغراف
والتلغون والتلوكوب والميكروسكوب

(١٢) تحليل وقوع النقطة

دمياط . أصحح ان النقطة تدل ليلة
١٢ بؤرة وانها تريد الحين والخير والحسن
وان السوء توضع في البلح وقت نزول النقطة
وان الحرير يقص وره بزولها فما السب
في اعتقاد الناس بالنقطة وبانها تريد
كل شيء الا الحرير فانها تنقص . ولقد
وزت انا افة من الحرير قبل نزول النقطة
واعدت ورهنا بعد رولها فلم اجد قصا في
وزن الحرير

ج . ليس شيء من ذلك صحيحا .
والكلام من رول النقطة والاعتقاد باسماها
قديم جدا . فظن ان سبب كثرة ما يظهر
من التعبير في فصل الربيع . وابحث عن
الاسباب فطري في طبع الانسان فادالم
يجد سببا ظاهرا فرض سببا خفيا . هذا من
حيث الاعتقاد بها بوجه عام اما علاقتها
بزيادة الحين والخير والحسن فغيره فبما فظن
انه هذه المواد تختبر او يزيد اختارها بالحر
فيريد جميعها فلما راوها تزيد جميعا ولم لا
يظنون ان هذه الزيادة ناتجة من تولد غاز
الحامض الكاربونيك الناتج من الاختيار
الذي زاد بزيادة الحرارة فرضوا له سببا
آخر سموه وقوع النقطة

(١٣) غائدة للتدوة

عزة . حلمي اقندي ابو شمبات . ما
الدلة الندي للرحل

ج . لا غائدة منه الآن ويقول بعض
العلماء انه عضواثري مثل غيره من
الاعضاء الاثرية اي انه صغر ورالت فاندبه
بعد ان كان كبيرا مميدا قليا اتسع الفرق
بين دكور الحيوانات واناثها . ولكنما يوضح
هذا المذهب القائل ان الحراثيم الاثرية
(الكروموسوم) التي يتولد منها جسم الذكر
تكون آتية من كل عضو من اعضاء ابيه
وامه ولذلك حفظ اثر التدوين فيس لم
يتلاش بمور الزمن

(١٤) مرارة النفوس

ومنه . لماذا نجد بعض النفوس مرارة
ج . ان النفوس والحفظ من فصيلة
واحدة والظاهر ان الحفظ اقدم الصميين
مقي في النفوس اثر من الميل الى توليد
المادة المرة فتولد فيه احيانا او ان الحشرات
التي تتردد على ازهار النباتات وتلقحها بعضها
من بعض يتفق ان تقع زهرة من زهر
الحفظ ثم على زهرة من زهر النفوس فتعمل
بعض اللقاح من الاولى الى الثانية
(١٥) عدم التأثير بالنار الكهربائية

محطة البرحابه . مسجه اقندي دميانه
رأيا ظاهرة تختلف اسلافا كليا عن مقررت
العلم في تأثير الكهرباء على الحيوان عربا
بعد وقوعها في الحيرة والاضطراب ان
سألتم عنها لعلكم تريحوا الستار وتبينوا
الحقيقة

من المعلوم انه اذا امسك رجل بطرفي
سلك في كل يدا احدهما موجب والآخر
سليبي وأطلق السال الكهربي انحر الجسم
كله وانقص بتأثير التيار الكهربي

هذه على ما يؤكد القاعدة العامة التي
لا تقبل الاستثناء

غير انه يوماً ما بطريق الصدفة جلتنا
امرأة « كثيرة الهوس فاقدة العقل » تمسك
طرفي سلك بيديها ولما اطلقنا التيار وكان
شديداً جداً لم تتأثر المرأة ولم تشعر بالقل
تأثير واستمرت تمسك ونهوس كمادتها —

والريال الذي لم يستطع عشرة من الصائدين
احراجه من حردل ماء فيه السال الكهربي باقي
آخر حخته هي حازنة سافا لتليل ذلك

ج . اذا كانت هذه الحادثة كما وصفتموها
تماماً ولم تكن المرأة واقعة على مادة شديدة
الايقال للكهربائية حتى تمر في جسمها من
غير ان تؤثر فيها فيكون السبب ان الكهربية
تؤثر في الجهاز المنطلي او في مركز خاص
من مراكز الدماغ وهو يعمل في اعصاب
الجسم فتعمل تصلاته ويكون فقد العقل
ارتباط خاص بالجهاز المنطلي او بهذا
المركز من الدماغ اي يكون فقد العقل او
حله ناتجاً عن انه في الجهاز المنطلي او في
هذا المركز ثم ان الكهربية التي فيها اشعة
اكس تمر في جسم الانسان فلا يرتجف
منها بل حلق الدماغ يؤثر في امواج

في الامراض العقلية

(١٦) الاكاسيا

مصر - ب . ص . ما هو الاكاسيا
acacia مع ارجا انت نكرموا عليا
بصورة شجيرة

ج . هو انواع السط المعروفة في
مصر ولا داعي لتصويره لانكم ترونه كل
يوم في اماكن كثيرة

(١٧) التقييط الحديث

ومنه . من المعلوم ان بطل لبنان في
القرن التاسع عشر يوسف بك كرم مدعون
في كيسة مار جرجس بقصة اعدن من
اعمال لسات الشمالي . وحته محطة
وموصوفة في نابوت بلور يمكن لكل زائر
مشاهدتها هل توصّل علماء من التقييط في
عصرنا هذا الى معرفة المواد التي كانت
قدماء المصريين يستعملونها في تقييط
موتاهم ام هذا التقييط الذي حطت به
سنة يوسف بك كرم وفي يزول بخور الزمن
وإذا كان الاول لماذا لا يقسط المورك
الآن حفظاً لم

ج . لقد عرفت مواد التقييط واساليه
والآن يمكن حفظ جثث الناس بمواد اخرى
كياوية وتبقى لينة ولا يتغير لونها ولا يعل

ماذا لا يهتم الموك ولا غيرهم بتخييط حشيم
ومص المشاهير لا يكتفون بأعمال التخييط
بل يوصون بحرق حشيمهم

(١٨) جب تثليج القمم

شجرة . الخواجه ولهم ابو خليل . ما
سب ما يسمى ها شليجا . وعوارضه أكلان
في الارجل وقد يرافقه ورم او نقرح . هل
سبب البرد ووقع الثلج وما هو دواءه وهل
يزول بزوال البرد

ج . سبب البرد ولكن ليس كل الناس
معرضين له على حدٍ سوى ويعالج بان لا
تدنى الرجلان من النار وقت البرد وان
تصل القدمان بماء بارد قبل النوم وتشتا
جيدا . ويمكن ان ندها بعد ذلك بدهون
رائجة لتقوية الدورة الدموية ولاسيما اذا
اضيف الى الدهان قليل من زيت الترتيا
ويقال ان ابعاد القدمين عن النار وعسلها
بالماء البارد قبل النوم كافٍ ومضى زال
البرد زال هذا الحادث

(١٩) تاريخ لغة بلبك

ده كبوشياس . بانكسبك . افطونيوس
سلم الشجر . ارجو الافادة عن تاريخ قلعة
بعلبك الشهيرة وهل ما يقال من انها بيت
قبل الطوفان صحيح

ح . اما تاريخها اي تاريخ هيكلها
والبناء العربي الذي بني فيها فقد جاء مفصلاً
في مجلدات كثيرة من المختطف ولاسيما في

جزء ياب من الحدا لادس والثلاثين حينما
زرتها آخر مرة . ولا صحة لما يقال انها
بني قبل الطوفان فان الهيكلين الناقية
آتت الى الآن بيا في عهد الرومان
والظاهر انه كان هناك هيكل قبلها لبعل
الكسبيين وربما عدنا الى شرح تاريخها
بالاسباب في فرصة اخرى
(٢٠) اوز لبنان

ومنه . لماذا يسمى اوز لبنان اوز الرب
ولماذا لا يوجد الا في بقعة خاصة والجبال
حولها جرداء

ج . كذا لقب في التوراة ولعل السبب
ان خشبة استعمل في بناء هيكل سليمان .
وكان الاشوريون والمصريون يتبارون في
قطع اشجارهم ونقل خشبها الى هواصمهم .
والارز الذي تنسبون اليه فوق بشري ليس
وحيداً في لبنان بل يوجد كثير من
اشجار الارز في الجبل الذي فوق الباروك
لكسها اصغر من ارز بشري لانها احدث
منه . والظاهر ان سكان لبنان اسرؤوا في
قطع اشجار الارز في الزمن العابر لاستعماله في
البناء ولاستخراج القطرون من خشبه ثم كثرت
المحزى فكانت نأكل ما يبت منه ولا
يسى احد بزراعة وحمايته فلم يلبث منه الا
ارز بشري وارز الباروك

وما تحسن الاشارة اليه ان فرق
المتنهي من الدائرة العلمية في جامعة بيروت

ح . مساحة ٤٢٠٠ متر مربع وعند التدقيق ٤٢٠٠ متر مربع ونحو ثمانية اعشار المتر . اما ثمة فيختلف من حينه في بعض الاراضي البور السجة الى ٦٠٠ جنيه في بعض الاراضي الزراعية الى مائة الف جنيه في بعض اراضي الساد

(٢٣) القنوات القديمة في سورية

ومنه . ترى في أماكن كثيرة من سورية آثار امنية كبيرة كانت تسلي اراضي واسعة وهي الآن لا ماء فيها فابن عارت مياهها وهل تروى انه في الامكان رجوع تلك المياه والاتماع بها باعادة فتح تلك الاقنية

ح . الذي رأياه من القنوات القديمة في بيروت وضواحيها يستدل من على ان المياه كانت تروى اليه من عينون في الجبل والعيون باقية ولكن القنوات حرت او ردمت على مرور الزمن وانحطاط العمران وبعضها بطل لان المياه كانت تصل اليه على قناطر عالية كقناطر ريبة المنية فوق مجرى نهر بيروت فتصدعت القناطر ونقصت أكثرها وتطل مرور المياه عليها ودد عاد العمران الروماني الى البلاد بعد ان عادرها نحو ١٤ فرناً أعيد حرم المياه لري الاراضي على اساليب هندسية اصح من الاساليب القديمة

(٢٤) القيا-وف برنيس

ومنه . كثر ورود اسم القيلسوف برنيس

الاميركية حرت منذ عشرين سنة تقريباً على روع اشجار الأرز في أرض الحامدة تذكاراً لسنة غروحيها وقد لا تخفي حمون سنة حتى يصير في أرض الحامدة عام غصة من أرز لبنان الشهير

(٢٥) قياس المطر

بيروت (سوريا) . اسكنندو القندي داود . ارجو ان تخبروني عن طريقة بسيطة يمكنني عمل بها لقياس كمية الامطار التي تهطل عندنا سنوياً

ح . اصموا اناء قائم الزوايا من التلك طول كل ضلع من اضلاعه ٢٠ سنتيمتراً واجعلوا في وسطه حائراً يمكن وضعه ورعه وبه ثقب قطره نحو ثلاثة سنتيمترات واستخرجوا اناء من الزجاج تقاس به الساعات بالسنتيمتر المكعب ويطبقه ببيع في كل الصيدليات وصموا الاناء الاول في الخلاء فيقع المطر فيه كما يقع على الاراضي المتاورة له وحت كل مطرة صموا ماء المطر الذي يتجمع فيه في لاء الزحاجي فاداً بلغ ارضه سنتيمتر مكعب فملو المطر الذي وقع في ماء التلك وعلى الارض المتاورة له سنتيمتر واحد وعلم جراً

(٢٦) مساحة القندان المصري

ومنه . كم هي مساحة القندان المصري وكم ثمة

وأحرأ في المقتطف فبحر ان تدكروا لنا شيئاً من رأيكم ومولدته

ج - يتحدثون كلاماً مسيهاً عنه وعن مسمته في العدد ٥٢ من المقتطف في حربي أغسطس وسبتمبر

(٢٥) النظارات وقصر البصر
ستباغو بشلي - أحد المشتركين .

سيدة شمر بقصر البصر - مدحداثها وهي الآن في الزامة والثلاثين ولم تزل على حالها .

ويصر عليها قراءة الحروف الدقيقة على بور كهراني ولو كان من عيار خفين وهي تحب المطامعة جداً وقد قيل لها ان كثرة المطامعة تصعب البصر فهل يجوز لها استعمال النظارات

ج - ان من كان قصر البصر أي لا يرى الاشباح البعيدة جلياً يكون عاكراً في البصر أي من الذين يرون الحروف الدقيقة القريبة منهم . وإذا استعملت هذه البدة الطاربات لرؤية الحروف الدقيقة فالغالب أنها تعادها وتسير غير قادرة على القراءة بدونها . وعلى كل حال لا يحسن بها قراءة ما حروفه دقيقة إذا كانت قراءة تمت البصر ولا القراءة إذا كان البصر أقل مما ينبغي في الحروف جيداً

(٢٦) الرمد الحبيبي عند المصريين القدماء
ورد بروج بالمبابا - رغب أفندي مينايل
هل كان الرمد الحبيبي مروجاً لدى قدماء

المصريين وما كانوا يعالجونه

ج - يحتمل فقد نقل الدكتور حسن كمال من فرحان إبدرس علاجاً لارالة الرمد الحبيبي (وهو الوصفة ٤٢٣) وهو اغدا ١ سنان ١ درور خشبي واحد تدهن به العين . لكنه وضع عليه علامة استهزام للدلالة على الارتياب في كون المرض هو الرمد الحبيبي

(٢٧) الاحاسي المتقاطعة

شكري أفندي جرجس - مصر الجديدة
ارحوالنا كرم بانادتي عن معنى Cross word Puzzles وكيفية الاجابة عنها حيث لم يكن مهم شرطها في مجلة Popular Science شهر مارس الماضي

ج - لم نطلع على العدد الذي ذكرتموه ولكن الاحاسي التي اشترى اليها نقوم على رسم مربع كبير فيه مربعات صغيرة ويرتب حتى يقوم كل مربع فارغ من مربعاته مقام حرف من حروف الهجاء وهذا الحرف يجب ان يتفق مع الحروف التي قبله او بعده او قبله وبعده فقيماً حتى يتألف منها كلمة ويجب ان يتفق ايضاً مع الحروف التي تحته او فوقه او تحته وفوقه عمودياً حتى يتألف منها كلمة . ودا كان عدد المربعات في الخط الافقي او العمودي اكثر من حروف الكلمة المقصودة أشير الى ذلك يرسم مربع اسود وقد قنن واضحه هذه الاحاسي في رسم

الواحد المذكور في المتناح الاقي والعمودي
هو بداهة ككتبتين احدهما افقية والاخرى
عمودية واذا كان الرقم في المتناح الاقي
كانت الكلمة التي تبدأ هناك افقية فقط
وعلم حراً. ولا يخفى ان في هذه الاحاجي
قائدة كبيرة لمن لديه مشغ من الوقت
لتسليها لان البحث عن كلمة تحمل في معناها
المعين يقود الى تعلم معررات جديدة وهي
كذلك تمرن قوى الذاكرة والملاحظة
(٢٨) لا-هم والهدت

حيفا. الخواجا قادوس حنا قريح .
ما هو اصمن واهيد الاسم والسندات
لاستثمار الاموال

ج. سندات المالك الثابتة المالية
كالولايات المتحدة وانكفرا ومصر وخبر
لله ان لا يضع كل ما عنده من
اليض لة واحدة كما يقول الارج
(٢٩) دار الكتب المصرية

بيروت . م . م . ص . ما هو عدد
الكتب التي في دار الكتب المصرية وكم
مجلد منها مخطوط

ج . جاء في رزنامة الحكومة المصرية
لسنة ١٩٢٥ ان دار الكتب المصرية كان
فيها ١٠٩ آلاف مجلد في نهاية سنة ١٩٢٣
سها ٣٠٠٠٠ كتاب عربي مطبوع و ٢٠٠٠٠
كتاب مخطوط ومصور بالتوقيف

المربعات السوداء التي يجب ان تبقى فارغة
من الحروف حتى تظهر المربعات وسوما
هندسية منتظمة

اما كيفية الاحتذاء الى الكلمة المقصودة
فيجب ان ننظر اولاً الى المتناح الذي يرفق
بكل من هذه الاحاجي. مثلاً ننظر رقم (٣)
في اربع فتحت عنه في المتناح فجدد في
متناح الكلمات الافقية حيث يقار في تحديده
اسم « قائد فرسوي شهير » هذا يعني لك
معنى الكلمة ثم تعد المربعات بين الرقم (٣)
واول مربع اسود وعددها يعني لك عدد
الحروف في اسم ذلك القائد . فادا
اجتمع لديك المعنى وعدد الحروف سهل
وجود الاسم ادا كنت من المظمين على
التاريخ العربي . ثم انظر الى الرقم (٣)
في متناح الكلمات العمودية فتجد له تحديداً
جديداً وتعد المربعات بين الرقم (٣) واول
مربع اسود في عمود قائم فيتمين لديك
عدد الحروف وهلم حراً . ولا يخفى ان
الحرف الاول من الكلمتين واحد لانهما
تبتدان في مربع واحد . وستلح حروف
الكلمتين لتتق افقياً وعمودياً مع حروف
الكلمات الاخرى فتتألف الكلمات المطلوبة
ولملا جميع المربعات الصغيرة البيضاء . وقد
تبتدى كلمة عمودية عند احد هذه الارقام
ولا تبتدى عنده كلمة افقية وهكذا لا
يعرف الا من المتناح . فادا وجدت الرقم

بَابُ الْأَخْبَارِ الْحَيَّةِ

قرار لجنة التحكيم

في مسابقة المقتطف

اجتمعت اللجنة مؤلفة من حضرات الآفة مي والاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق والاستاذ سامي جريديني المحامي والدكتور محمد حسين هيكل بك

وبعد مراجعة القصص الست والخمسين التي ارسلت رأت اللجنة : -
اولاً - استبعاد بعضها لعدم موافقتها لاي من الشروط المذكورة في المقتطف سواء من جهة اللغة او الاسلوب او تركيب القصة
ثانياً - استبعاد البعض الآخر لضعف الاسلوب وان كان من هذا البعض ما فيه من الفكرة ومن حسن السبك ما لوعني اصحابه معه باسلوبهم وبلغتهم لكان لما كتبوا شأن آخر

ثالثاً - استبعاد بعض ثالث حسن الاسلوب ومنه ما بلغ حنة حد التفوق لكن صناعة القصة فيه لم تكن مستوفاة اما لتفاهة وقائمه اولاً ان الكاتب كان طاهراً فيها دائماً بنصائح وخطبه

رابعاً - ان تبدي اعتبارها بان اشترك في هذه المسابقة سيدان لما في هذا النوع الجديد الدقيق من انواع الادب

خامساً - اعتبار قصه (فاطمة عدد ٤٨) مستحقة الجائزة الاولى اذ

جئت الى سلامة العبارة وسلاستها حسن سبك الوقائع وترتيبها على صورة
تستديم التفات القارىء ليسير بها الى نهايتها وسمو المفرد الخلقى فيها. واعتبار
قصة (الصراع : عدد ٣٣) الثانية لانها وان اجتمعت لها مرايا القصة
الاولى الا ان في اسلوبها من التعمل ومن الاسراف في الوصف ومن البعد
عن البساطة في بعض الاحايين ما لا يتفق وهذا النوع من انواع الادب
واللجنة تقدر لمتسايقين عهدهم وترجو ان ينال ادب القصة الصغيرة
من عناية الكتاب ما يصل به الى غير الدرجات

ثم فتع الطرف عدد ٤٨ فاذا صاحب القصة حسن مسجى افندي بناية
الاستئناف الاهلية بمصر وفتح الطرف عدد ٣٣ فاذا صاحب القصة سام
افندي شحاته من مدرسة الحقوق الملكية . وقد نمنا الى اولها تمويلاً على
البوسطة بثلاثين جنياً والى الثاني تمويلاً بخمسة عشر جنياً . ونكرر
شكرنا الجزيل لحضرات اعضاء لجنة التحكيم فانهم قصصوا اكثر من
اسبوعين في مطالعة القصص واجتمعوا ممّا لهذا الغرض ثلاث دفعات
فضوا في كل دفعة اكثر من ثلاث ساعات خدمة للادب

ثم قصيدة من الشعر الصائبي لليلع شاعر

ابحر ايليا افندي ابو ماضي موضوعها

« الكعبة المحطّة »

مقتطف يوليو

افتحوا عد الحرد من المقتطف بجاب

من الخطة العية الخامسة التي ألفها صاحب

السعادة السر سعيد شقير ناشا في احمال

جامعة بيروت الاميركية السوي وموضوعها

« الوطن وما يجب عياله »

ودعها كلام على ديون خلفاء الحرية

في بيان ما على دول الخلفاء من الديون

لاكترا دأوبركا

ويليه بحث تاريخي فلسفي عنوانه

على اندمها الجديد في بناء المادة وما يتألف منه الجوهر الفرد والفرق بين الكهرباء والبروتون والنواة

ثم ترجمة رجل من اكبر رجال المال والاعمال عند الانكليز نعي به اللورد لفرلم منشي معاملة الصايون الشهيرة باسم « بورت صنيت » وفيها صورته

ويطرح كلام موجز على نقاط التعليم في بلاد الانكليز والولايات المتحدة وروسيا والدانمارك واليابان ومقارنتها بمنهج التعليم في مصر

وفي ذلك وصف حسب الجامع عمرو بمصر القديمة من قلم مصطفى عير ادم بك وفيه صور كثيرة

ثم جانب آخر من رحلة الرحالة المصري الشهير احمد حسين بك وفيه صورة دار السيد السائد بالكفرة وصورة خروج القافلة منها وصورة حبال اركو

وبعد مقالة جعلنا عنوانها وفيات العلماء فيها تراجم موجزة للسر وليم برت العالم الطبيعي والاب كورني اليسوعي الفلكي الانكليزي وكيل فلاماريون الفلكي الفرنسي وفيها صورته

ثم سيرة العالم واداي صاحب المكتشفات الاساسية في طبيعة الكهرباء ولقد بينها جتنا عليها لان الانكليز احتفلوا في اواسط الشهر الماضي بمرور مائة سنة على اكتشافه

« حواطري فلسفه التاريخ العربي » لايس اعدي النصولي أبان فيه ان المؤرخ ليس أستاذاً يلقي الخطب ولا أدبياً يرفع المباريات ولا صحافياً يصنع الحوادث بألوان الدهوة التي يدعو اليها ولا شاعراً ولا روائياً وان التاريخ يجب ألا يكون مقصوداً على ذكر الملوك والروايات وكل ما يحدث في سنة من السنين أو عصر من العصور

ثم مقالة علمية نفيسة عنوانها « مباحث علمية في الطب والانتصار على الحمى القرمزية » فيها وصف مسهب لمباحث العلمية الدقيقة التي قام بها الباحثون فأثبتوا أن سببها ميكروب من النوع المعروف بالستربتوكوكس وصعدوا مصلاً يشفي منها

وفي هذه المقالة صورنا الدكتور دوشير والدكتور بلايك وهما من اشهر الباحثين في اسباب هذه الحمى وعلاجهما باميركا وهي ملخصة عن مجلة « عمل العالم » الاميركية

وبعدا فصل علمي روائي يظهر فيه طابع رعب من الدغاب راقية أحد العباديين الاميركيين من كتب وكتب فيه هذا الفصل المنع نقرأه مجد ان زعماء الحيوان لا تفر عن زعماء بعض القبائل المتوحشة دهاء وسعة حيلة . ولقد نشرنا صورة الذئب وزوجته التي كانت سبب ميته

وفي ذلك كلام موحى قريب الناول

اوجه القمر في شهر يوليو

| يوم | ساعة | دقيقة | البدر |
|-----|------|-------|---------------|
| ٦ | ٦ | ٥٤ | صباحاً |
| ١٢ | ١١ | ٣٤ | الربيع الاخير |
| ٢٠ | ١١ | ٤٠ | الحلال |
| ٢٨ | ١٠ | ٢٣ | الربيع الاول |
| ٢٠ | ٢ | ٣٠ | الاولج |
| ٦ | ٢ | ١٨ | الخصي |

السيارات في يوليو

عطارد. والزهرة والمريخ كواكب ما
المشتري. يظهر كل الليل
زحل. يقرب نحو نصف الليل

الاحتفال بيوبيل المقتطف

نشر كثير من جرائد مصر العربية
والاخرى وصف حفلة عقدت في دار
حصرة الوجهه الياس زياده بك، في الحادي
والعشرين من يوليو مساءً بدعوة من كرميتي
الناجمة الشهيرة الآسة محي العرس منها عمل
عمله يذكر فيه المقتطف حياً يتم السنة
الحسين في آخر هذا العام وقد حضر هذه
الحفلة حضرة صاحب المال محمد توفيق رفعت
باشا وزير المعارف والخاصة الاسبق وحضرة
صاحب الحادة امير الشعراء احمد شوقي
بك وحضرتنا صاحبي النصيلة الاستاذين

للدريس الذي صار قاعدة لكثير من اكر
الصناعات انكبوا على الحديثة وقد كان
مرادى في صاه مستخدماً في عمل تجليد
فارنى الى الطقة الاولى من طقات الملاء .
وفيها صورته

وبلى ذلك كلام على الفنى الخفاني
ذكرنا فيه اسماء بعض الاغنياء الذين رحلوا
ثروات طائلة في دقائق قليلة

وامده كلام على اللورد ملتر الذي كان
وكيلاً لوزارة المالية المصرية من سنة
١٨٨٩ الى ١٨٩٢ . ثم جاء مصر في بدء
المهمة الحديثة على رأس لجنة عرفت باسمه
ليطار في سبيل التوفيق بين استقلال مصر
ومصالح بريطانيا . وله كتاب شهير عن
مصر عنوانه «انكترا في مصر»

ثم صورة فتوح عرابية تيبة اعدها
صاحب المال محمد فخري باشا وزير
مصر الخوض في فرنسا والمجيك وجمع فيها
صور رؤساء الوزارات المصرية من بونار
باشا في وزارته الاولى الى صاحب الدولة
احمد ريو باشا واهداها الى رئاسة مجلس
وزراء لقطه فيه

وابواب المقتطف حافلة بالنيف الطبية
والعملية المفيدة وخصوصاً في بابي المسائل
والاحبار الطبية فانها مملآن ما يريد على
ثلاثين صفحة فيها احداث الآراء والافان
عن ارفقاء العلوم والامران

حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر
طوسون وتفاوض الحاضرون في تأليف اللجنة
قرر وأجمع بعد البحث على ان يكون جميع
الحاضرين هم اعضاء اللجنة العامة . وان
تختار منهم لجنة تنفيذية

فاختيرت هذه اللجنة من حضرة صاحب
المالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة
صاحب السعادة احمد شوقي بك وحضرة
صاحب السعادة احمد لطفي السيد بك وحضرتي
صاحبي الفضيلة الاستاذ السيد رشيد رضا
والاستاذ السيد مصطفى هبند الرزاق
والدكتور محمد حسين هيكل وصاحب
السعادة سعيد شقير باشا اعضاء والآسة في
سكرتيرة

وعندما ان ما تقدم يزيد كثيراً على
كل تكريم يستحقه المقتطف ونحن عاجزون
عن شكر الناسة الآسة في العطاء والفضلاء
الذين لونا دهنونها وابدوا اقتراحها فضلاً
منهم وحباً بالعلم ونود من جميع النواد ان
يكتسبوا بما ابدوه لان المقتطف اما قام
بعض ما يجب عليه ولا شكر على واجب
وتقدم خالص الشكر أيضاً لحضرات
وصفائنا محوري الجرائد الافريقية والعربية
لا تكرموا به من وصف الخطة والثناء
على المقتطف جعلهم الله مباقين الى كل
مكرمة

السيد محمد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد
الرازق وحضرات الافاضل الاساتذة احمد
لطفي السيد بك رئيس الجامعة المصرية
وانطون الجليل بك ومحمد صادق عبراغندي
وعباس العقاد افندي وابراهيم عبد القادر
المازني افندي والدكتور طه حسين وسليم
مركيس افندي ويقولوا حداد افندي وامير
بقر افندي سكرتير الجامعة الاميركية
بالقاهرة واسعد خليل داهر افندي والاستاذ
سامي جريدتي وادجار جلال افندي والمسيو
انقري والمسيو اصطامبوليه

وافتمت الآسة في هذه الخطة بخطة
ارتمالية نية شكرت فيها الحضور على
نية دهنونها ونوهت بذكر المقتطف وقالت
ان العرس من هذا الاجتماع التداول فيما
يحسن عمله للاحتفاء ببويرة الذهبي . وقد
قوبلت هذه الخطة بالتصديق والاعجاب
الشديدين . ثم اجابها حضرة الاستاذ احمد
لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية مؤمناً
على دهنونها وقال اسأ باحساناً بالمقتطف
اما تودي حق التكريم للعلم في نسج وهو
حق واجب الاداء . ثم تكلم الاستاذ الكبير
السيد رشيد رضا فاطر الفكرة وطلب البحث
في تأليف اللجنة التي تتولى انقادها . ثم خطب
الكاتب الفاضل الاستاذ سليم مركيس
فاقترح ان يكون الاحتمال تحت رعاية
حضرة صاحب الجلالة الملك وبمراة

فعال القروء في مسارحها

القروء التي رآها الانسان وعلمها تعمل
افعالاً عرسة جداً تكاد تحسب بها انها
بميرة عاقلة ولكن ما شأن القروء في مسارحها
وهي لم تتعلم شيئاً من الاسان
قصو. ولئن كهل استاذ الطلقة في جامعة

برلين نضع سوات في حجرة ثاريميراقب
اعمال طائفة اشعاري من ارقى طوائف
القروء ثم ألم كتباً كثيرة في ذلك قالت
البيتمك اميركان ان من يقرأ هذا الكتاب
يجد ان اعمال الشعاري الذي لم يتعلم
الاسان تختار عن اعمال الشعاري الذي
عمله الاسان ومع ذلك يجد فيها ادلة قاطعة
على العقل كاعمال اشعاري المتعلم مثال ذلك
انك ترى غير المتعلم يدك وفيها شوكة لا
تكاد تظهر فيكيس حول الشوكة نظري
اهاميه وسبانيه حتى يبرر فيلقطها حينئذ
باسانيه ويخرجها من يدك. فالبالمواف
دخلت سرية في يدي ذات يوم فلامتها
فذهبت بها الى قصص الشعاري وأربته إياها
فتحصن الجرح جيداً وضغط حول السريرة
نظريه واستخرجها ثم فحص يدي ثانية وما
وجد أنه لم يبق فيها شيء تركها. وهو
يعمل مثل ذلك لو شئت في يدي شوكة.
وإذا وصفت طعاماً بعيداً عن قصص لا
يتولاه يدي وأعطيتُه عما سكها وادى

الطعام بها اليه. وإذا كانت اقصر من أن
تصل الى الطعام ولكنها تصل الى عصا
أطول منها أدى العصا الطويلة بالعصا
القصيرة واستعمل الطويلة لادناء الطعام.
درأى مرة موقوفة مودة لا يستطيع الوصول إليها
لملأها وكان الى جانبيه صناديق فارغة
فوضع بعضها فوق بعض وصعد عليها حتى
وصل الى المور. وقدمت له مرة عصا عبيطة
في أحد طرفيها ثقب مستطيل وعصا أخرى
دقيقة ووصفت له طعاماً لا يصل اليه يده
ولا باستعمال إحدى العصوين فأدخل
طرف الدقيقة في ثقب المليطة فصار في يده
عصا طويلة أدى بها الطعام منه. وقدمت
له في مرة أخرى العصا المليطة ذات الثقب
وعصا أخرى دقيقة ولكنها كانت أعظم
من أن يدخل طرفها في ثقب المليطة هدفئة
بأسانيه وأدعاه في ثقب المليطة وأدى
الطعام بها

ويظهر من بحث الاستاذ كهل ان هذا
المقدار من التمييز لا يوجد في كل واحد من
الشعاري بل ان بعضه يعوق بعضاً على
درجات كثيرة أي ان الب افراد طوائف
الحيوان متشابهة جداً في قوة التمييز كأفراد
طوائف الناس كما أبان في مقاله أخرى في
هذا الجزء من المقتطف وهو انها « رعماء
الحيوان »

فاجعة اللجنة الطبية في لبنان

ارسلت جمعية الامم لجنة طبية دولية ليبحث في الحلي الملارية واساسها ومعالجتها في فلسطين وسورية . وكانت اللجنة مؤلفة من الدكتور اوتوسمي الاستاذ بجامعة بولونيا في ايطاليا رئيساً والاستاذ سوليهر بل احد اعضاء معهد الطب الاستوائي في استردام والدكتور صموئيل دارلنغ الاميري والدكتور امجستين من اعضاء معهد المبحرين في مرسونيا سولونيا والدكتور بورمان لوثيان الاسكتري ومدام اواز بل بسون الفرنسية

بعد ما جالت اللجنة في انحاء فلسطين قدمت سوريا لمتابعة عملها فزار بها السيد دماس كبير موظفي الصحة بالقومسيارية الفرنسية لثبته في اعالي لبنان وفيها تم عائدون في ٢١ مايو من بيت مري خرج احد الانتمويلات عن الطريق وتدهور بين فيه فقتل الدكتور دارلنغ والدكتور لوثيان حالاً وجرحتم المدموزال بسون جراحاً خطيرة فماتت متأثرة بها . وكسرت ذراع مدام دماس واثبتت جميعتها . عاوقت اللجنة عملها قبل ان تمدها لكن السيد دماس طلب الى عمدة المدرسة الطبية بجامعة بيروت الاميركية ان تولف لجنة من اطائها تقدم له تقريراً عن انتشار الملاريا قرب بيروت فجاء في تقريرها ان حوادث في اميركا

الملاريا تلغ من ١٠ الى ٢٠ في المائة من كل الحوادث التي تحدث وتخصص في مسدسات الجامعة وعيادتها . وان بعض الانوفيليس الذي يقل مكروب الملاريا لم يثر عليه في اعالي بيروت ولكنه يكثر قرب نهر بيروت ونهر الموت ونهر الكلب ونهر ايوهم ونهر الدامور

اللاسلكي وانشاؤه

جاء في السيتك اميركا ان ما اتفق على آلات اللاسلكي سنة ١٩٢٥ بالغ ٢٠٠٠٠٠٠ ريال ثم زاد رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

| | | |
|------|----------|---------|
| ١٩٢٠ | ٢٠٠٠٠٠٠ | ريال |
| ١٩٢١ | ٥٠٠٠٠٠٠ | » |
| ١٩٢٢ | ٦٠٠٠٠٠٠ | » |
| ١٩٢٣ | ١٢٠٠٠٠٠٠ | » |
| ١٩٢٤ | ٣٥٠٠٠٠٠٠ | » |
| ١٩٢٥ | ٤٥٠٠٠٠٠٠ | تقديراً |

وبلغ عدد الانابيب المستعملة لحو من ٣٥٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠٠ وعدد الدورات المستعملة من ٣٠٠٠٠٠٠ بلورة الى ٤٠٠٠٠٠٠٠ وعدد مراكز الاذاعة في الولايات المتحدة ٥٣٨ وفي الحكومة كلها ١٠٠٠ او عدد القس يسمون الاصوات المذاعة ٨٠٠٠٠٠ في اسكترا ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠

رؤية الحيوانات ليلاً

النور الذي نراه مؤلف من الألوان السبعة التي نراها في قوس قزح او التي ترى اذا حلّ النور بوشور رحا في وكس في النور اشعة اخرى فوق اللون البصري لا نراها لانها لا تخترق بلوذة العين . والظاهر انها تخترق بلورات عيون الحيوانات فتشعها . وقد امض بعض العلماء عين الاسد وعيون بعض الحيوانات فوجد ان عين الاسد يرى فيها شيء من الاشعة التي فوق البصري . وعين الدب يرى فيها اكثر مما يرى في عين الاسد . وعين البومة يرى فيها اكثر مما يرى في عين الدب وعين الحرة يرى فيها اكثر مما يرى في عين البومة ولذلك ترى هذه الحيوانات ليلاً بالانوار عين الانسان لانها ترى بالاشعة التي لا نراها ونتمامت في رؤيتها ليلاً حسب ما تقدم

دخان التبغ ومكروبات الامراض

كثر الجدال بين القائلين بصير التبغ والقائلين مائدتة كقاتل للمكروبات واحيراً تناول هذا الموصوع الدكتور جورج ولف الألماني وبحث فيه بحثاً عميقاً . حمل دخان التبغ من تدخين السيكار والسيكار والخنجر (الطليون) يمر على مزدروعات فيها مكروبات مرضية مختلفة . وترك مزدروعات أخرى

مثلها من غير ان يصل اليها دخان التبغ بعد أربع وعشرين ساعة وجد ان تبغ المكروبات في المزدروعات الاولى قد توقف تماماً مع أنها كانت على درجة ٩٨ ميران عاريتت وهي الدرجة الصالحة لنموها وتكاثرها وأما المزدروعات الثانية التي لم يصيبها دخان التبغ صحت وتكاثرت جداً . ثم جرب تجارب مثل هذه في مزدروعات من مكروبات الانفلورا والدفتيريا والتيفوس والدوسطاريا وذات الرئة والكولرا وغيرها من المكروبات المرضية فمثل بموحده المكروبات ولو مرّ الدخان في القطع المدبوبة قبل وصوله اليها ولكنه اذا مرّ في الماء بطل فعله بالمكروبات . ثم جرب فعل دخان التبغ بالمكروبات البالغة حدها من النمو فوجد انه لا يثبت إلا المكروبات الضعيفة جداً كمكروب الانفلونزا . وواضح من ذلك ان دخان التبغ يمنع نمو المكروبات المرضية في الفم والأنف

الالكحول في مصر

في مصر معمل واحد لصنع الكحول وهو في طره قرب القاهرة يصنع الكحول فيه من الدس ونفايات معامل تكرير السكر . ومقدار ما يصنعه ١١ مليون كيلو غرام في السنة تنقاضي عليه الحكومة نحو ربع مليون جنيه

الحساب المصري القديم

اجتاح بحام اسكتلندي سنة ١٨٥٨ درهماً مصرياً قديماً في مدينة الاقصر رآه المسيو لثورمن سنة ١٨٦٧ فوجد من عهد الدولة اثنتي عشرة واتمخ احيراً انه كتب لاحد ملوك الهكسوس بين سنة ١٨٤٩ وسنة ١٨٠١ قبل المسيح اي قبل عهد فيثاغورس الرياضي اليوناني بمثلثات عشر قرناً. ويظهر من الحساب ان المصريين كانوا في علم الحساب امهر من كل سكان القطر المصري الآن ما عدا بعض الذين تلقوا دروسهم الرياضية في المدارس العالية كما يتضح من تصرفهم في الكسوفاتهم كانوا يحولونها الى كسور صورتها واحد ومخرجها عتامة مثال ذلك انهم حلوا الكسر $\frac{1}{17}$ الى كسور الثالية $\frac{1}{18} + \frac{1}{18} + \frac{1}{18}$ وحلوا الكسر $\frac{1}{19}$ الى الكسور الاربعه الثالية وهي $\frac{1}{20} + \frac{1}{20} + \frac{1}{20} + \frac{1}{20}$ ولا يعلم كيف اتصل اولئك الرياضيون الاقدمون الى كلياتهم الرياضية

من تحف توت عنخ آمون

خطب المستر كلارتر في المعهد الملكي دلايد الانكليزي في الخامس من يونيو فوصف بعض القبع النادرة التي عثر عليها في مدفن توت عنخ آمون من ذلك مصباح يدوي

الشكل من الاستر الشفاف ومصباح آخر له ثلاثة شعب يمثل المنارة المذكورة في التوراة وتمثال ذهب لاثوبس وسحق طيب للثك والملكة وسحر فيه صمغ عطر وصونجان من الذهب وناووس الملك وهو من الكورنث الاقصر وعلى زواياه الاربع تماثيل الالهات الاربع ايرس ونفثس وبث وسلث وفيه تابوت من الذهب في شكل لاسان وهذا التابوت لم يفتح حتى الآن ولا شبهة في انه يحوي توابيت أخرى الواحد ضمن الآخر وسحق الملك في الداخلي منها

المؤتمر الطبي الخامس

في جامعة بيروت الاميركية

عقد يوم من حرم كية الطب بجامعة بيروت الاميركية مؤتمراً طبياً هو الخامس من نوعه حضره نحو ١٤٠ طبيباً وصديقاً وممرضة دامت جلسته من ٤ مايو الى ٨ منه ومن المباحث الطبية الكثيرة التي تليها فيه حطبة الدكتور جربصاتي موضوعها «الحمى في سورية» وخطة الدكتور دستري «الملوكوما ومعالجتها» وخطة الدكتور انيس بركات بالزيف «الملاح امن واليوم» وخطة الدكتور اسكندر ناصيف في «العدوى في النمل» وخطة الدكتور يوسف حني في «تصميم الغدة النخامية» وخطة عربية للدكتور

ان في كل صبح من الاصباح جوهرًا ايجائيًا بقصة نضج الكهارب ويحاوره جوهر سلبى كهاربى رائدة وحذب الجوهر الايجائي لهذه الكهارب يصلها عن الجوهر السلبى فصلاً كافيًا يجعلها تنثر مع النور كما تنثر أو تثار البياض بأعواج الهواء الصادرة عن صوت فيه وطية فالوان الاصباغ ناتجة عن كيفة تركيب الكهارب في الجوهر المراد

زجاج البلور

البلور الطبيعى كوارتز صرف والزجاج كوارتز بمزيج مواد غلوية والفرق بين البلور اي الكوارتز الصرف وبين الزجاج انه اذا كان سمك لوح الزجاج مترًا امتص ٦٥ في المائة من النور الذي يمر فيه واما لوح البلور اي الكوارتز الصرف الذي سمكه مترًا فلا يمتص الا ثمانية في المائة من النور . وكان صهر البلور وصكه رخيصًا من الامور المستعرة لشدة الحرارة اللازمة هذا السلك ولكن تمكنت الآن شركة اميركية من صهره بالكهربائية وصكه ومن غريب امره انه اذا وضع قضيب طوله منة وعطف على نفسه ووضع مصدر النور عند احد طرفيه مرى النور فيه وتقد من الطرف الآخر كأنه ماء حرى في اسوب وكان سطح القضيب يجم رشاخ النور منه ويبقى ساثرًا في طريقه

حبيب همام في «الكحول في الطب» وخطبة الاستاذ عيسى اسكندر المعروف في «تاريخ الطب عند العرب» وقد زار اعضاء المؤتمر مستشفيات الجامعة وشاهدوا بعض العمليات التي عملها اطباؤها

وحبذا لو عني اعضاء المؤتمرات القادمة في درس الامراض الخاصة بسوريا والشرق الادنى حتى ينجم عن حطهم فائدة عممية مباشرة

سبب الالوان

وضع الاستاذ ستفلتز من اساندة جامعة شيكاغو مصفوفًا ابيض في اداء من الزجاج وصب عليه سوائيل لالون لها والتي عليه نورًا ساطعًا فتعبر لون المسحوق من الابيض الى الاصفر فالأحمر فالأسمر فالاسود . وظل ذلك ان في المسحوق حواصر من الكربون في كل حوهر منها كبريتان تفعل بهما أمواج البور فالأمواج التي عند الطرف السعفي من طيف النور اسهل امتصاصًا من غيرها فيمتصها ولا يبق من النور مما تراه العين الا الأحمر والأصفر واذا زيدت حركة الكهارب امتصت النور كله فصار السائل اسود لأن اللون الذي ترى بوحسنا من الاجسام ليس لون ما يمتصه من النور بل لون ما لا يمتصه فاذا امتص كل النور صار اسود . ومن رأي الاستاذ ستفلتز

ذكر في مجلة سببس وارتان بان الاشعة التي تولدت الصورة صدرت من الكوارتز نفسه. وعلى كل حال فربما السمك يشفي من الكساح كما تشفى منه الاشعة التي فوق البسمجي

حفلة جمعية تهذيب الشبيبة

جمعية تهذيب الشبيبة السورية في بيروت من ارقى الجمعيات الوطنية في الشرق عابتها جمع المال واعداد الطلبة الفقراء ليتكسبوا من تحصيل العلوم. وعدد الذين ساعدتهم منذ انشائها سنة ١٩٠٥ الى الآن يزيد على ٨٢ طالباً انقمت عليهم نحو ٨٠٠ جنيه اقامت هذه الجمعية حفلة اديبة مساء ٣٠ مايو الماضي في منتدى جامعة بيروت الاميركية ودعت الى الخطابة فيها حفرة الكاتبة الناعمة الآتية في زيادة والخطيب الشهير الدكتور نقولا فياض. الخطيب الدكتور فياض خطبة قبيحة موضوعها «انا وانت» محورها علاقة الفرد بالمجتمع والسبيل الى بلوغ المثل الاعلى الذي تروى اليه الانسانية. وخطبت الآتية في حفلة بليلة صوانها «دروس الصغراء» تدور على هذا السؤال «انتم مستهلكون ايها الشرقيون لماذا انتم متفجرون؟» وهو سؤال وحيد اليها عالم اقتصادي اوربي وهي تحادثه عدم دخل صغراء سيناً عن نهضة الشرق. وكان ثالث الخطباء الاستاذ ايس الخوري المقدسي

الكساح والسمك

من المعلوم ان زيت السمك يشفي من الكساح الذي يصيب الاطفال وان اشعة الشمس التي فوق البسمجي تشفي من الكساح ايضا. فارتان بعض العلماء ان زيت السمك يصدر اشعة من نوع الاشعة التي فوق البسمجي وهو يتأكد وانت انتان من العلماء ذلك فعلاً كما جاء في مجلة سببس الاميركية بان اضافاً الصودا الكاوي الى زيت السمك ثم امراً فيو عاز الاكسين ولما شمع من الاكسين وضماه في اناء ووصاه فيو لوجاً فونوعرافاً حساساً في ماسكة من الرصاص فيها ثقبان سدّاً احدهما بالزجاج والاخر بالكوارتز ووصاه الكل في مكان مظلم اربما وعشرين ساعة فظهرت صورة على اللوح الحساس مقابل الثقب الذي فيه كوارتز ثبت من ذلك ان اشعة فوق البسمجي تولدت من زيت السمك واحتارت الكوارتز واثرت في اللوح الفوتوغرافي الحساس لان هذه الاشعة تفتت الكوارتز. واما مقابل الثقب الذي فيه زجاج فلم تولد صورة في اللوح الحساس دلالة على انه لم يكن هناك اشعة نور اخرى ولكن الاستاذ دومند من اساتذة كلية لندن الجامعة يئذن كتب مع آخر الى مجلة ناشر انهما اعادا هذه التجربة فلم يجدوا ما

رئيس القسم العربي بجامعة بيروت الاميركية
فانشد قصيدة عنوانها «المزني بمصر»
وهي في ثلاثة نشائد موضوع الاول حيرة
الشكوك وموضوع الثاني غلام النشاور
وموضوع الثالث فجي النور

وقد افاضت صحف بيروت في وصف
هذه الحملة الباهرة وجميع هذه الخطب
النفيسة في كتيب على حدة

قدم السكان في اميركا

يدعي بعض العلماء الباحثين في اصل
سكان اميركا الاصليين انهم وحدوا فيها
مد القدم وقد اكتشف بعض الباحثين
الغاطا لم كانوا يؤرخون بها مناجيم
وحوادثهم يرتد بها الى نحو ٢٦٠٠ قبل
المسيح واد كانوا قد بلغوا من الحصار تلك
الدرجة في ذلك العصر المتوغل في القدم فهم
اقدم في اميركا من الاسيويين في اسيا
والمصريين في مصر ويدعي غيرهم وفي مقدمتهم
الاسناد اليوناني سمث ان عمران الشركة
نشأ في مصر وان سكان اميركا الاصليين
قطعوا اليها من اسيا وانه وجد بين
اثارهم القديمة صوراً تشبه رأس النيل
وخرطومه ولا ايمان في اميركا . وحالته
بعض الباحثين ويتوا ان الصور المنار
اليها هي صور بعض انواع الاخطبوط
اندي يكثر في سواحل اميركا . وقال

آخرون انهم وحدوا في اثار الاميركيين
الاقدمين ما يدل على انهم دخلوا اميركا
في القرن الاول بعد المسيح . ويقال به
وحدث في لمة هنود اميركا كانت صلها عربي

الطيور القواطع

يجب في هذا القطر من ان السافير
ما آتيا من ير الاناطول وذا ما الى السودان
ليشتو فيه ثم يروى بنا عالدأ من السودان الى
ير الاناطول ليصيف فيه . ولكن من الطيور
القواطع ما طريقه اطول من ذلك واصعب
فالطيور المهاجرة تقطع من الحرث التي قرب القطب
الشمالي الى ريلندا الجديدة وعمره ثلاثة
اشهر فيطير نحو عشرة آلاف ميل وهناك
طائر آخر من سوبو البحر يطير من القطب
الشمالي الى القطب الجنوبي ومن الجنوبي الى
الشمالي كل سنة

الكهربائية الحيوانية

في النيل سمكة تحي الفترة او الرعاة
اذا مسكتها شعرت جربة كهربائية شديدة
وقد تكون كهربائيتها من الشدة حتى تنير
مصباحاً كهربائياً . لكن الكهرباء الحيوانية
غير مقصورة على هذا السمك بل توجد في
كل انواع الحيوان وفي كل عصور من
اعصائه اذا تحرك ولكنها تكون ضعيفة لا

ثمنه ٨٠٠ مليون ريال اي ١٦٠ مليون جنيه اما مصر فباعت قطنها وبزرتها بنحو ثمانين مليون جنيه. ولا يزال الطلب شديداً على القطن للتياب ولغير ذلك من المطالب ولولايات المتحدة تستعمل كل سنة مليوني قنطار لاجل السيارات وهي من اجود انواع القطن وتستعمل جابجا ككبراً من القطن المتوسط لعرش السيارات والمركبات وسكك الحديد ولعمل الخلد الصناعي وسيور الآلات البخارية

حرية ميكانيكية

تجد الناعة ووفقاً في الشوارع وقد نصبوا على المركبة التي يصنعون بصاعتهم عليها دواليب من الورق تهب الريح عليها فتديرها وترى الاولاد يسرون في الشوارع ومعهم دواليب مثل هذه تدور يسيرهم لانها تصدم الهواء فيديرها كالوهب عليها. ذلك كله معروف وتطيله سهل. ولكن قام الآن استاذ من اساتذة جامعة كورنيل باميركا وهو الاستاذ تشرش وبين انه اذا وضع دواليب كبير مثل هذه في غارب وهبت عليه الريح من الشرق فادارته حمل القارب يسير شرقاً ضد الريح وكذا اذا هبت الريح على الدواليب من الغرب او من الشمال او الجنوب او اية جهة اخرى فادارته فلن القارب يسير به ضد تلك الريح

يشعر بها باليد وانما يشعر بها بمقياس دقيق من مقياس الكهربائية. فاداً قتلت صمداً ولزعت حينها واوصلتها بمقياس الكهربائية (عاشومتر) في عرفة مظلة ثم ادبت منها شحنة موقوع بور الشحنة على شبكة هذه المين يولد فيها كهربائية كافية للتأثير في مقياس الكهربائية. وكل انقاص وانساق في عضلات الجسم الحي وكل حركة في شرايينه واورده واعصابه لتولد منها كهربائية يمكن الاستدلال عليها بالمقشومتر ولكن لا يتولد شيء من المغنطيسية. وما المغنطيسية الحيوانية سوى خرافة من الخرافات

ممكن ذكوره عالة على انثاه

في قاع البحر على نحو ستاية قامة نوع من السمك طويل انشاءه نحو متر واما الذكر فلا يزيد طوله على قتر واصغره ولصنف شابه تحمله الانثى معها كيفما سارت لاصقاً بها عالة عليها كانه حيوان طليبي يعيش مما يتحصه من بدنها ولكن لا غنى لها عنه

القطن والحاجة اليه

بلغ موسم القطن في العام الماضي في المسكونة كلاً ١٢٥ مليون قنطار والقطن المصري وحده اكثر من سبعة ملايين قنطار او نحو خمسة في المائة من القطن كله. وقد باعت اميركا نحو نصف قطتها ببلغ

مطر السمك

جاء من هاردوي احدى ولايات أوغ
ملاد الهند انه ثارت فيها عاصفة في شهر ابريل
سنة ١٩٢٤ وحملت قسراً شرقاً وتزيد شدة
بقدمها حتى صارت اعصاراً اقلع كل ماي
طريقه من الاشجار صغارها وكبارها وحملها
على مكسيك وحرب فرتين وقتل ١٥ من
المواشي وصار على هذا النمط الى ان التى
ببرك كبيرة السمك فشرب ماءها وصمكتها
والقها في غير محلها وبلغ طول الطريق الذي
اكتسحه ثلاثة اميال وهرصة ١٢٠٠ قدم.
وجاء من استراليا انه وقع مطر عربي في
يوجوث ولس وسمه سمك من السمك الذي
يعش في الانهر والبرك في امكة بعيدة عن
المكان الذي وقعت فيه

جامعة بافيا اقدم الجامعات

كتب بعضهم الى مجلة ناشر ان جامعة
بافيا في ايطاليا هي اقدم المدارس الجامعة
بافيا حكمه هذا على ان الامبراطور لوتار
المتوفى سنة ٨٥٥ اقام الزاهب دهنول في
مدرسة بافيا وامر كل مدن ايطاليا بارسال
مدرسيهم وتلاميذهم اليها حتى لما حيثفر
ان تلقب جامعة وكان ذلك سنة ٨٢٥
لليلاذ اي قبل بناء الازهر بفقر مائة
وخمسين سنة

الفيضان الخفاف

لم يستمر العلماء حتى الآن الى كيف
زال الشعر من بدن الانسان فصار يادي
الشرة . ولا يخفى ان في اليابان كلاماً
حكاه اي لا شعر لها وقد ارتأيا غير مرة
ان زوال الشعر من بدنهما قد يكون لسب
فيولوجي وان يكون الشعر قد زال من بدن
الانسان لسب مثل هذا ولو كانت حقيقة
غير معروفة . وقد قرأنا الآن انه وجدت
فيران في شمال لندن احسامها غاربة من الشعر
وليس فيها الا شعر شاربيها وهي تولد وجسمها
مغطى بالشعر وبعد اسبوع يصلح رأسها وبعد
اسبوع آخر او اسبوعين يزول الشعر من
بدنها كله ما عدا شاربيها

الاكسجين السائل بين المتفجرات

حاول الالمان في زمن الحرب استعمال
الاكسجين السائل كاحدى المتفجرات
لكن تعذر عليهم فقله من مكان الى آخر
واشعاله ويقال ان اكيكو بين الايطاليين
فعلوا الآن ما عجز عنه الالمان واستعملوا
الاكسجين السائل في سفن الصغور واقتلاعها
وم يصدونه لذلك في حراطيش على ثلاثة
انواع الاول قوته كقوة البارود والثاني
اقوى من الديناميت والثالث بين بين وكاه
لا صرر من الغاز الذي يتولد منه

قبائل كينيا

كينيا بلاد واسعة عبية جداً في شرق افريقية يكثر ذكرها في التلغرافات الصومبية لان المسود الذين انزها من الهدم وهم من رعايا بريطانيا لا ينامون فيها معاملة البريطانيين . وقد الف الماجور ادورد يرون كتاباً عن سكانها الاصليين يقول فيه انهم آبلون الى الانقراض . ومن غريب ما ذكره عنهم ان الشوكا منهم لا يعرفون شيئاً من تاريخهم ولا رؤسائهم ولكن عندهم مجلس شيوخ يدبر امورهم في حروبهم ولا يمتنعون بحياة اخرى بعد الموت وهم يطرحون جثث موتاهم في الحلاء لتأكلها الصباع ويشربون الدم مبروحاً بالاقس . ويمتقدون بالطهارة والنجاسة واكره شيء لديهم ان يكون الانسان نجساً وادا لمن مجلس الشيوخ واحداً منهم حسب مجس

اقدم آلة فلكية

جاء في مجلة ناشر ان اقدم آلة فلكية آلة لرصد الشمس صنعت في مصر في عهد الملك توت عنخ آمون ووحدت في قبره ومن الغريب ان الاستاد برستد الاميركي العالم بالاثار المصرية مر بانكتلرا وهو راحل من مصر سنة ١٩٢٣ فرأى هذه الآلة في دكان رجل معروف ببيع العاديات (الانتيكات)

وهي قدة من خشب الابوس طولها عشر بوصات واكثر من نصف بوصة (او نصف ذراع) وعرضها بوصة ونصف ثمن البوصة ومجسها نصف بوصة وقد كت عليها ما ترجمته انها صنعت لكي يمسكها الملك توت عنخ آمون بيديه من طرفيها وقت ترميم تذكاره لسلطه تحتس الرابع في احد طرفيها ثقب قائم الزوايا طولها اكثر من نصف بوصة وعرضه الثل من ربع بوصة وعمقه نحو ربع بوصة . وفلها رنة كان في هذا الثقب حابور يمسك قطعة مركبة على طرف القدة ويتصل بها شاقول وفي القدة خط عمود من ثقب الحابور حتى ينطبق على محيط الشاقول ونستعمل هذه القدة بأن يرميها الناظر انهم وخط الشاقول قائم فيعلم ان القبة في الماخرة

صورة رميرنت

رميرنت هرمرزن فلان رجن مصور هولندي مشهورة توفي سنة ١٦٦٩ . صور صورة لنفسه سنة ١٦٥٣ وهو في اوج عهده نقلت عليها النقوش الى ان راعا . ستر رير في دكان نباع فيو الاتعة القديمة وهو خبير بالصور الهولندية غربها واشتراها ونظفها بما كان لاحقا لها وباعها من السر جوزف دوغين بمخمسين الف جنيه . ويعرف من تصوير رميرنت ٦٥ صورة ابتاع الاميركيون منها حتى الآن ١٢٠ صورة

قطع الفراش

ذكرنا في نبذة أخرى في هذا الجزء ان الطيور القواطع تقطع من شمال اوربا الى جنوب او بقية او من جهات القطب الشمالي الى جهات القطب الجنوبي مرتين في السنة . والظاهر ان بعض انواع الفراش يحاري الطيور في الانتقال من قارة الى قارة فقد امان المستر وليس مدير قسم الحشرات في الحكومة المصرية ان بعض الفراش يقطع اربعة آلاف ميل فيرى على سواحل بحر اروم في ايرين ويصل الى اسكتلندا في مايو والى اسكتلندا في اواسط يونيو والى اسلندا في يوليو يكون تباً اصلاً من حبوب الصغراء . ومن الغريب ان الفراش الذي يقطع على هذه الصورة لا يئى عائداً جنوباً كالطيور كما هو معتق ليكون طعماً لطيوانات اخرى وطعماً في شمال اوربا فيبقى اليها بدائع طبيعي

أكبر الكباري المعلقة

بني في اميركا الآن كبري على نهر اللداوار بين فيلادلفيا وولاية يوحريزي سيكون اكبر الكباري المعلقة ويحظر ان يتم بنائه في ٤ يوليو سنة ١٩٢٦ فيني بفتتاحه ويروى مائة وخمسين سنة على استقلال الولايات المتحدة . وسيكون طوله

ميلين وعلى كل طرف منه برج مضم علوه ٣٨٥ قدماً ومتوسط عمق اساسه ٨٥ قدماً وثقل البرجين معاً ٤٠٠ الف طن او نحو سعة اضعاف وزن الكبري وما عليه من المركبات وقت ارضاميه وعلوه من وسطه فوق سطح الماء ١٣٥ قدماً وتبلغ سقافته نحو ٣٣ مليون ريال او نحو ستة ملايين جنيه ونصف مليون

جسور الانهر

يوجد اعالي الهند مشقة في اقامة الجسور (الخواصر) لانهارم كما يجد في حط حصور النيل لكن مهدي الهند وجدوا منذ اصع سوات اهم اذا دقوا اوتاداً كبيرة حول بحاري انهارم فان المشيم والطمي يجمعان حول هذه الاوتاد فيكون منها حصرتين مع طعمان مائها كما به حصر كبير من التراب . وقد وجدنا نحن بالاختيار ان النيل يأكل حواب حصر التراب هي أحسن صفة الا اذا بنت فيه الخلفاء ونحوها فان اوراقها تقاوم حريان الماء ودمت في مكانها ونشت التراب الذي تحتها والجاور لها

الهدروجين وجبل اقزست

يقال ان القن سيماولون البلوغ الى اعلى قن جبل اقزست سياخون معهم بلونات صميرة مملوءة هيدروجيناً يبطونتها بمائلهم فيحف ثقلهم ويسهل عليهم الارتفاع

امراة لا كاديمية العلوم الاميركية

انضمت الى كنشورة فلورنس ريناساين Salton استاذة الهندس والوحياي كلية جونز هوبكنس الطبية عموماً في اكاديمية العلوم الوطنية باميركا وهي اول امراة انضمت لهذا المركز وهي كذلك اول امراء انضمت لتشمل مركز استاذ في مدرسة طبية من الطبقة الاولى واول امراة انضمت لرئاسة جمعية علماء التشريح الاميركية واول امراة عينت عموماً في لجنة اعيان الباحثين بمعهد ركنر الطبي

ولدت سنة ١٨٧١ وتلقت علومها في كلية سمث لثالث مها درجة بكالوريوس علوم سنة ١٨٩٣ ثم درست العلوم الرياضية مدة ثلاث سنوات لتكتب ما يساعدها على دروس الطب وتخرجت من كلية جونز هوبكنس الطبية سنة ١٩٠٠ وبعد مرور سنة على تخرجها عينت في قسم التشريح في تلك الكلية فتدعت مساحتها في الدم وكريانو فرفعتها الى هذا المقام العلمي الكبير

اغنياء القدماء

يقال ان هفارات قارون كان ثمنها ١٧٠٠ جنيه وقوده وعبيده وامنته واثانث كانت تساوي ١٧٠٠٠٠٠ وجموع ذلك ٣٤٠٠٠٠٠ جنيه وسبكا الحكيم

كانت ثروته تساوي ٣٥٠٠٠٠٠٠ جنيه والقصر طبريوس حلف عند موته ٢٣ ٦٢٥٠٠٠ جنيه فبندھا كايغولا سيه اقل من سنة وبلغت ثروة يوليوس قيصر ٢٩٩٥٠٠٠ جنيه فلما ملك وبدد مدة ملكه ١٤٧٠٠٠٠٠٠ من اموال الحكومة ويقال ان كايوباطرة ادست في الخلل لولاءة تساوي ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه واسبق كايغولا على عشاء واحد ٨٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

المخالاة بالكتب

بيع مكتبة لندن في الرابع من مايو نسخ من كتب معروفة منها ديوانان من شمار تومس بيع احدها اسفانة وستين جنيناً والاخر بمئسمائة وستين جنيناً ونسخة من شيشرون بالف جنينه ونسخة من كتاب بكر في دعوة غير المؤمنين ترجم الى لغة هنود مستوطنين ويقال انها الوحيدة من نوعها لقلل المشترون في ثمنها حتى بلغ ٦٨٠٠ جنيه اشتراها جونا الثمن الدكتور روراسح الامركي المشهور بجمع الكتب

الاختزال

الاختزال اي اختصار الكتابه بملايات قليلة تدل على اسكيات صناعه قديمة مجدها في كسا العربية مثل اه بدل انتهى وص بدل صلى الله عليه وسلم ورمس بدل رضي لله عنه ولكنها خاصة بكليات وعبارات

المؤتمر الصحي

سمعت المؤتمر الصحي في ادنبرج سكتلند
من ٢٠ الى ٢٥ يوليو برئاسة دوق يورك
ومحضره نواب من اسكتلندا والهند وجنوب
افريقية والصين ومصر وفرنسا واليابان
والولايات المتحدة وريوندا الجديدة وكندا
وبولونيا وجزائر الهند الغربية
وس المراسم التي يبحث فيها التدابير
والسرطان والجذام والاسهال والتهام

ادق مقاييس الحرارة

صح الدكتور نكولس راديو مونتزا (اي
آلة دقيقة لقياس اشعة الحرارة) يشعر
بحرارة الشمس وهي على ٧٠٠٠ قدم منه واذا
جمت اشعتها طبع عن هذا البعد التاسع
ادارت دولابا فيه . ويراد الآن ان يطوف
جماعة من علماء امريكا حول الكرة الارضية
ويقيسوا درجات الحرارة على ابعاد شاسعة
عهم ليرى علاقتها بتغير الطقس قبل تغييره
وسيقفون في هذا الطواف اربع سنوات

الحامض البوريك والسمام الدم

اذا وضعت لبخ من الحامض البوريك
على الجلد امتصه الجلد بسرعة فحصل الى
الدم ويضل بما فيه من السم والحامض
ويسهل خروجهما من الجسم

مخصوصة ولا قاعدة لها تجري على كل
الكلمات التي تكتب كالاختزال يستعمل
الآن . ويقال ان المبيقين والبائليين
كانوا يستعملون نوعا من الاختزال

جمعية العلوم الطبيعية بسويسرا

سمعت هذه الجمعية اجتماعها المائة
والسادس في الارو من ٨ الى ١١ اغسطس
ويحضر فيها الاستاذ كار في الدولوس
والحرير الصافي والاستاذ محلي في بناء المواد
المشيرة والدكتور غابرين في مذهب وغتر
في تكوين قارات الارض والدكتور تشكي
في تنوع الذكور والاناث والاستاذ فوحت
في تأثير البحث الطبي في الوراثة يهس براء
المقتطف من المصطافين في سويسرا ان
يحضروا هذا الاجتماع

معالجة الزهري

قرر الدكتور مريمن من اطباء مستشفى
ماونتوما بلندن ان معالجة المصابين بالزهري
في السنوات الاربع الماضية قلت عددا
من ٤٢٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠

عضلات العبوسة والابتسام

يقول علماء التشريح ان من يمس
يسطران ان يحرك ٦٤ عضلة من عضلاته
واما من يتنسم فيحرك ١٢ عضلة فقط ولذلك
فالابتسام اسهل من العبوسة

والبعوض ١٤٦١٠ ورامين تمثل ٤١٥٤ لوطاً و ٥٣٤ جيكاً ولكل من هذه الانواع والاحتباس امر خاص به وهذا في مجموعة رجل واحد وفي صنف واحد من الحشرات

اكتشاف اثرى

عثر المستر نورفيل بمصر القوي يقوم باعمال النقب في القدس من قبل المدرسة الاركيولوجية البريطانية على القسم الاسمي من محمية بشرية قديمة جداً بين راسب مصدة في كهف التبة قرب طبرية . وعن مزايا هذه المحمية بروز سماحي المينين يوراً عظيماً جداً وغور الحبة كما في الشبانزي وهذا بطابق طرز حمام فياندرنال الادوية التي لم يثر على ما يائلها من قبل في طلة آسيا

تقوية العظام

الكلس (الجير) من ام مواد للعظام ولكن علم اصلاح الكلس شع لا يستطاب لكي تشمل علاجاً لتقوية العظام . وقد اكتشف الدكتور روبرت كهن الالماني تركيماً من الكلس والحامض الالبيك طيب الطعم ووحيد حياً في تقوية العظام يجعل الالماني يصنعه بكثرة وظهر من استعماله في المستشفيات انه كبير الفائدة في نحو عظام الاولاد الضعاف

الصوم عن الماء

قيل ان رجلاً من فلادلفيا اسمه ليونارد ليس حاد ان يموت بداء الاستسقاء فامتنع خمسين يوماً عن شرب الماء . وعن عرفنا رجلاً من لندن لم يكن يشرب الماء لكنه كان يأكل اثلاً كثيراً كثيرة المصارة كالسب والبرتقال . يوماً عرف به انه لم يكن يشعر بحرارة الاضمة السخنة . وكل الذين صلوا عن الطعام تذكر عليهم الامتناع عن شرب الماء ايضاً ولكن يقال الآن ان طبية بولونية اسمها لبيسكا صامت عن الطعام اربعين يوماً وامتست عن شرب الماء سبعة الثلاثين يوماً الاول منها

كاشف الفيتامين

ابان الدكتور روزيم والدكتور دروست انه اذا اضيف كلوريد الزرنيخ الى مادة فيها فيتامين تولد لون ازرق لامع . ويمكن استعمال ذلك لمعرفة نقاوة الزبدة وزيت السمك

هده انواع الحشرات

اضيف الى حنف الولايات المتحدة الوطني في العام الماضي ٣٦٢٩٤٣ راموزاً وسما مجموعة الدكتور الدرترش وفيها من الحشرات ذوات الجناحين (ديترا) كالقمل

أصل الحواس

من رأي الدكتور كاسان الحواس
انقسام الى سمع والشم واللمس
واللمس اصل كلهما في الجلد أو في اللحم
ثم تنوعت واسفلت وانكس لا زال في
اللمس شيء من الحواس الاخرى فوق
ما هي من النوع كالشمور والحرق والبرد
واللذات والايوة والخشونة والعمومة
هتلعل والخفة فانه يقال ان على كل
وحى عناية الحرساة صباه تشمر بجدها
فما هو جاز جوطا وتشمع بالاصوات
البريقية او اطرب لما من مجرد فصل
اعتراف الهواء بحسها ، والطاهر ان بعض
الحواس الخمس غير اللس بقوى في جلود
بعض الناس الى درجة فائقة

دواء مرض النوم

سمي هذا الدواء باسم بير ٢٠٥
(Bayer 205) نسبة الى بير وشركائه الذين
وتكروه كبرياً وقد اطلق عليه الآن اسم
جرمانين Germanin والذين امتحنوه
محتفلون في فائدته فالاكتزون يقولون
ايه يشفي من مرض النوم ولكن ظهرت
إلا ان رسالة الدكتور تشرمان في تقرير
الجمعية الملكية للطب والمجعين في البلاد
الحرة عن سنة ١٩٢٤ وفيها ان ١٧ عولوا

بهذا الدواء ولم يظهر تحس على حقيقي
الا في اثنين منهم

البولواس زجاج جديد

استنتج عالمان سويان نوعاً جديداً
من الزجاج يصنع من مواد آليّة وهو
أخف من الزجاج العادي وان ثقله اسوي
١/٢ ومثل الزجاج العادي ٣/٤ وله مزية
كبيرة على الزجاج في ان أشعة نور الشمس
التي فوق الشدة تجرى عبره منه وهذه الاشعة
مفيدة صحياً وتشفى بعض الامراض

الدب الأبيض

كان المظنون ان الدب الأبيض الذي
يوجد أحياناً في بعض الإصقاع القطبية
هو من نوع الدب القطبي العادي وان
صوفه أبيض بسبب مرضي أما الآن
ثبت انه صنف قائم برأسه وصوفه
أبيض خلفه

وسائل الراحة في أميركا

في الولايات المتحدة الاميركية
١ ٢٨٠ ٠٠٠ بيت فيها اوتوموبيلات
و ١١ ٢٠٠ ٠٠٠ بيت بلا اوتوموبيل وفيها
٢ ٥٠ ٠٠٠ بيت فيها آلة لاسلكية
و ٢ ٥٠٠ ٠٠٠ بلا لاسلكية والتلفون
موجود في ١٤ ٣٤٢ ٣٥٦ بيتاً من بينها

هد الانسان الاول

ربط الجروح

اذا جرحت يد انسان او اصبعه وجب عليه اولاً ان يمتص منها جاكس الدم ثم يذر عليها رمد سبكارة شاعلة او ورقة شحري حيث يقر اي رمداً نظيفاً جالياً من المكروبات ويربطها بحرقه لطيفة بعد ذلك اذا كان ملحرج يسكن وضح او مملو غلاء الضدة فكيف بحجرة اسلم طريقة لمنع خساد الجروح

البرق المظلم

البرق نور ابيض فيه الغالب او محارب الى الحرة او الزرقاء والمزجج انه قد يكون مظلماً لا يورقه ولكن هذا هو الواقع اذا كانت امواجه قصيرة جداً فلا تتركها العين لقصرها

سلمان البستاني

نعت الاساءة الرفيعة من ادوين بورك صديقاً الملاثة سلمان اسدي البستاني مترجم الاليادة ووزير الصحة في الحكومة العثمانية قبل الحرب وكتب قدراً من الولايات المتحدة الاميركية في السنة الماضية دعوة مشهور من عطيتها ليقيم كأول المحبوب بمواهبه ويودع الاجتماع يوم للاحتفالات في امور ومهام هوان بجدهتها وسأني على ترجمته في جرد نالي

ارتأى دارون ان هدد الانسان الاول في ارضية روفه اطلعا الآن على رسم رسمه الاستاد ريموند دارنت جثل فيه اصل الانسان وتفرع طوائفه المختلفة ويظهر منه ان القدم آثار اسلاف الانسان وجدت في مديرية اليوم

اقدم ساعة دقاقة

ان اقدم ساعة دقاقة ساعة كبيرة روان بفرنسا فلها صنعت سنة ١٣٨٩ واصيف بها رفاص سنة ١٧١٤ وهي تدق الساعات وانصاف الساعات وارباعها

اعلى جسر

يقم الاميركيون جسراً (كربياً) في مدخل مدينة سان فرنسكو طوله ٦٠٤٠ قدماً وارتفاع برجيه ١٠١٠ قدم اي ان كلا منهما اعلى من برج اينل

المسطح الانوار

اقامت مارة كهربية في صيد اسمها موت افريك على اميال قليلة من ديجون بفرنسا يقال ان نورها يساوي نور ٨٢٤ مليون شمعة كي تنهدي بها الطيارات الطائرة بين فرنسا وبلاد الجزائر فان نورها يرى من بعد ٣٠٠ ميل



الورد مدثر

امام الصحه ١٨٥



كيا غلام يون

متطف يولي ١٩٢٥

امام الصحه ١٧٦

الجزء الثاني من المجلد السابع والستين

رقعة

| | |
|--|-----|
| الوطن وما يجب علينا له . لصاحب السعادة السر سميد شقير باشا | ١٢١ |
| الكسبة المخطئة . (قصيدة) لابلينا افندي ابو ماضي | ١٢٩ |
| ديون الخلفاء الحاربية | ١٣١ |
| حوادث في فلسفة التاريخ العربي . لأبيس افندي زكريا النصولي | ١٣٤ |
| مباحث عمليّة في الطب (مصورة) | ١٣٨ |
| زعماء الحيوان (مصورة) | ١٤٤ |
| المذهب الجديد في بناء المادة | ١٥١ |
| رجال المال والاعمال (مصورة) | ١٥٤ |
| نقائات التعليم في البلاد الرافية | ١٥٨ |
| جامع عمرو . لمصطفى منير ادم بك (مصورة) | ١٥٩ |
| اول رائد مصري حديث (مصورة) | ١٩٧ |
| وفيات العلماء . (مصورة) | ١٢٥ |
| اكتشاف البتزين (مصورة) | ١٢٨ |
| النفي النجاني | ١٨٤ |
| الورد ملتر (مصورة) | ١٨٥ |
| رؤساء الوزارات المصرية (مصورة) | ١٨٦ |

| | |
|---|-----|
| باب تدبير المنزل * حديث مع ملكة رومانيا - رسالة لاجر مصامي الى ابيه في
جلسة هاورفد | ١٨٨ |
| باب الزراعة * المجبة الزراعية الملكية . احتفاح الحبوب . علاج سرية النطن
الاميركية . ولوحات النطن ومصادرات | ١٩٢ |
| باب الراسة ولماطرة * المطلق وعلوم الفنة . روح جديد جيد من الآجر *
حديث وملا وتكلا . الاخلاق عند الزوالي . بلاد بلا مطر . تصحيح خطأ | ١٩٧ |
| باب التقريظ والانتقاد . تعطط النام . مقالات في الفنة والادب . ميادي الاقتصاد
السياسي . الحياة القولية . القرية في امريكا . التاريخ الطبيعي | ٢٠٤ |
| باب المسائل * وفيه ٢٩ مسألة | ٢٠٩ |
| باب الاخبار العالمية * وفيه ٦٢ نبأ | ٢١٩ |

المقتطف

مجلة علمية وسنية دراجعة

لشباب

بدره سوره - نور و دانش

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRAF

VOL LXX No 5

FOUNDED 1928 BY DR. Y. SARRAF & F. N. M.

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والستين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١١ محرم سنة ١٣٤٤

سليمان البستاني

إذا ظهر في أسرة ناسفٌ في علم أو فن أو مطلب عالٍ، ان يكثر فيها الذين يقتفون أثره، فيه كان البرغ يتناولهم بالارث أو بالقدوة. ولذلك تروى أسراً امتاز كثير من آحادها بالعلوم الرياضية أو الفنون الحربية أو المناصب السياسية أو الشعر أو النقص أو التصوير. ومن هذا القبيل بيت البستاني وهو أسرة من اسر لبنان فقد نشأ منها في عهدنا الملم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ودائرة المعارف والحان والجنة واباه سليم ونقيب اللذان شاركاه في اشاد الدائرة والجنة والجنة. والاستاذ الاموي المشهور عبد الله البستاني وصاحب الترجمة الوزير العلامة سليمان البستاني

لحيته اولاً في مدينة بيروت وكان شاباً في نحو السادسة عشرة او السابعة عشرة والنظارة على عيبه كان الدرس الكثير اضعف بصره فاستعان بها. ثم مضت السنوات ونحن لا نعلم من امره الا انه كان ماعداً للبستاني الكبير في تأليف دائرة المعارف جميعاً وترجمة وقد استتبط طريقة لاحتزال الكتابة العربية شمرت في المجلد التاسع من الدائرة تحت اسم سينيوغرافيا وانه ذهب الى الصرة مع احد ابناء البستاني تاحراً وجال في بلاد العرب ودرس اخلاق البدو في مواطنهم الى ان كانت سنة ١٨٨٧ فهبط مصر في او اخرها وحاض ادارة المقتطف ويبدو مقالة قال فيها انه رأى بين قائل البدو قبيلة تدل ملاحظها وعاداتها وثقافتها على انها من بقايا الصليبيين ويؤيد ذلك اسمها فانه « الصلنة ». فشرناها في ثلاثة اجزاء متوالية من المجلد الثاني عشر من المقتطف. وفي كل صفحة منها أدلة على انه بحث في احوال البدو بحث العلماء المحققين. قال في الصفحة ١٢٣ من المقتطف ما نصه « اسألوا خريجا من دمشق الشام الى عرب عنوة والرولة

وصروا في الدابة حتى اتصلنا الى شمر الحبل واسطعنا بيئنا الى الصبح وتوغلنا في البر حتى سمعنا الصعير ومطير وسرنا من الرقتين شمالاً الى ان ادركنا استق على الغرات وعبرنا دحة الى بين كسابة وريصة واسطعنا شرقاً وجوباً الى بني اسد وبني لام حتى اتصلنا الى كسب في بلاد الحميم لا رأينا اختلافاً في اخلاقهم فوق ما رى بين اهالي بيروت واحدى نري لسان وكان في البداوة مرأ ليس في الحضارة فان الطبيعة قد قضت على الحصر بانقلب والتخلق وعلى البدو بالثبات على حالة واحدة»

ولما قيل ذلك معارفاً قول شاعر العرب الذي قال

أنا واما كرمنا اوائلنا لساعلى الاحباب تتكل

بني كما كانت اوائلنا تبني وتقبل مثلاً فسلوا

بقول راكان شيخ الصبيان من شعراء البدو في الزمن الحالي الذي قال

يختر حاشاك بالعظم الرميم فخر الزبون بالسبع العشوم

وكان كأنه آلة عمدة يحراراً مصعطاً يطلب منعداً فقال لنا وهو يقرأ مسودة هذه المقالة ونحن نبحث معه في الشعر العربي ارشدوني الى عمل عمله عمل لا اطلب عليه اسراً واما يكون اثر في الامة يمدى . فقلنا له رى ان تعمل ما لم يعمل الاوائل من ابناء هذه الامة . فقال وما هو قلنا ان تترجم هوميروس فذكر قليلاً ثم قال سامع . وجعل يبحث ويبحث وبعد ايام ارانا مثلاً من الترجمة عابدين له رأياً فيها . ثم عادر القاهرة وانقطعت اخباره عنا . وقد قال في مقدمة الالليادة ما صم « ولم اكذ استقر في مصر حتى حدا في حادي الاسمار التي انتهت مند الصبا فوجعت القاهرة سنة ١٨٨٨ وفي النفس شغل بها وحنين اليها فانتهى بي التطواف الى العراق بعد ان طرقت الهند واطراف الحميم فالت فيها زهاء سنتين اضطرت الى طي الالليادة في معظمها ولم يتسن لي العود اليها الا بضعة اسابيع .. ثم شغفت الى الاستانة واخذتها مقاماً طيباً لبثت فيه سبع سنوات كنت كثير التقل في انائها بين الشرق والغرب فيوم سوريا ويوم باورنا واميركا والمرواح الى الاستانة وكانت الالليادة رجعت حينما توجهت اخلاص الاوقات جلسة فلا تفرغ اليد من عمل الا عدت اليها »

وكما وثقنا انه متابع عمله لشدة ما رأيناه من اهتمامه به . وافتتحنا مقتطف ديسمبر سنة ١٨٩١ بمقالة في الشعر والشعراء ذكرنا فيها الشعر الادريبي والشعر العربي الحديث وحنماها بقولنا ان بعض النابيين من شعراء عصرنا استشارنا في طريقة لذلك

الشعر العربي من رتبة القيود التي تعقدها فاشربنا عليه بترجمة اشعار هوميروس سنة ١٨٩٦ عاد الى القاهرة فاشربنا انه انجز نظم الاليادة وشرع في شرحها وانانا في اوائل سنة ١٨٩٧ مثال من نظم في وصف ترس اخيل فنشرناه في مقتطف مارس تلك السنة وذكرنا المقررة المشار اليها آنفاً وقلنا بعدها « اننا بنشر ابنا العربية والراعيين في الشعر العربي ونرجع التقليد من واعدة الابتكار اليه ان الصديق العاضل والشاعر المطبوع سليمان افندي البستاني الذي اقترحنا عليه ان يترجم هوميروس قد قام بهذا العمل الجليل على ما يراد بعد ان اشغل به اربعة اشهر فافرح نحو احد عشر الف بيت من اشعار هوميروس في قالب عربي نظمها نظم الدر وسكها سك النصار » الخ ثم قلنا بعد ذكر الاشعار ما نصه

« وقد علمنا من ناظم هذه الايات انه خلق عليها شرحاً مسهباً بعد ان درس اللغة اليونانية الاصلية وطالع كل الشروح التي وضعها علماء الافرنج على اشعار هوميروس وقراءات من الدواوين العربية والافرنجية ليري المطالب التي ذكرها هوميروس ووردت في اشعار غيره من الشعراء . وسيطع هذا الديوان الكبير مع ما علقه عليه من الشروح وصنع له من الصور الكثيرة ويحف به اللغة العربية واباءها فقول عما وصحة عار لحقتنا سد الف عام وهي ان العرب مع اعتنائهم بفلسفة اليونان وعلومهم واهتمامهم بالشعر والشعراء لم يقدموا على ترجمة اشعار هوميروس اما لانهم لم يفهموا معانيها او لانهم لم بقدروها فقدرها »

لكنه لم يقف عند ذلك الحد بل واصل البحث والتحقيق والشرح والممارسة باشعار العرب الى ان باشر الطبع سنة ١٩٠٢ وانتهى من طبع الاليادة وحواشيتها وفهارسها والمقدمة القيمة التي قدمها لها سنة ١٩٠٤

وعلمت الاليادة حينئذ في حلة قشبية ووصفناها في مقتطف يونيو تلك السنة واحتمل ادناه مصر به حينئذ واختارت لجنة الاحتمال كاتب هذه السطور ليوس عنها في شكر المدعوين الى الاحتمال ووصف العمل الناعث عليه فقال كلمته في هذا الموضع وقد نشرت في مقتطف يوليو سنة ١٩٠٤ مع اقوال بعض الفضلاء ومع خطبة بليغة القاها المحفل به . اما كلمتنا فتناولت ما تعتقده في ترجمة الاليادة وشرحها وتناولت مقدمتها ايضاً وقد وصفنا هذه المقدمة بقولنا

« والبستاني حليف العلم وما اشرف الطمع الحائر وما احمده وما انصفه فان اكثر الاعمال العظيمة نشأت منه . فلم يشأ ان يرسل الاليادة بشرحها بتراء من غير مقدمة واي مقدمة .

عرب أحد علماء الاسكندرية مقدمة بانها الجزء الذي لا يقرأ من الكتاب ولكن صدقنا البستاني وضع للابادة مقدمة تملأ من صفحة لا يمل القارى من مطالعتها لما يجده فيها من الفوائد وحسن التيسير . وهي لا تقل عن مقدمة ابن خلدون في تعدد مواضعها وبلاغة عبارتها وكثرة هوائدها . وسمتها الى مقدمة ابن خلدون من حيث دقة البحث دقة العلم في هذا العصر اليه في عصر ابن خلدون . وهي مثلها ايضاً في متانة العبارة حتى يصح ان تكون نموذجاً للآثار البليغ وقد شطت مثني صفحة . وحالف الكاتب فيها اصاليب المقدمات قسمها الى فصول عديدة حتى يرغب المطالع في مطالعتها ولا يملها كما يمل قراءة المقدمات التي لا فصل فيها

« هذه المقدمة ديوان ادب وعلم المرفع فيها المؤلف تهيئة درس وبحثه السنين الطوال وفي احتمالنا بنشر هذا الكتاب بمحمل بشر ثلاثة كتب كبيرة الديوان المنتظم والشرح التلخيص والمقدمة الشاملة ثلاثة كتب في كتاب واحد بملاحة نحو ١١٥٠ صفحة بضاف اليها اكثر من مئة صفحة مهابرس ومباحث استغرقت نمياً كثيراً لكن المؤلف فصل ان يتعب مرة ولا يتعب كل قارى من قراءة كتابه مراراً فله الشكر الجزيل على كل حال » قلنا ان البستاني حبيب الطمع وحذا الطمع الشريف فقد رأى كما رأى كل ادب قلته ان بضاعة القلم كاسدة فلما كثر الاحذ والعطاء سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ واثرى كثيرون وهم غير اهل للثراء التي دلوه في دلاء المحقرين وفاته ان طالب علم وطالب مال لا يجتمعان فكانت النتيجة ان تحدر كثيراً . فالتفت الى فاجية اخرى لانه كان يعلم من نفسه انه في مقدمة اياد حبله عقلاً وعلماً فلم يكده الدستور العثماني بصدر في تركيا حتى ودع الهمة الشمر والهمة الفجارة وسوّل وجهه نحو السياسة فرسب به مستنصر بيروت واحتاروه نائبا عنهم فذهب الى الامانة واستقر في جهادهم الى ان رأى ان عمله يكون اجمع في مجلس الاحيان فنقل اليه . ثم جعل وزيراً للثجارة والزراعة والعبادات والمعادن وامامه في الوزارة العثمانية كثيرة ولا بد من ان يقوم بشرها احدم يديه او اسائه من آل البستاني لانه يظهر لنا مما نعرفه من اخلاقه ومما عصاه مئة قبل وفاته انها عظيمة جليلة تعود بالقرن على السوربيين عموماً . ومما علمناه منه انه كان يود ان لا تدخل تركيا الحرب مطلقاً . وكان على اتصال مستمر بالمرمر صوفسي امير كما في تركيا وبمساعديه بحسب كثير من النكبات . وقد روى لنا اموراً كثيرة من هذا القبيل لم نعلمها الا لانه كان يضع يده على اوراقه ويصدا بشرها . والظاهر انه ذهب الى امير كما بدعوة من صديقه المير مرعشو لامور

ذات شأب كبير وإنما لتأسف جنة الأسف لأنه لم يطبع مذكراته قبل وفاته بعد ما فهمنا
 منه أنه كشف فيها القناع عن أمور كثيرة ينبغي كشفها القارئين بأمور تركيا الآن
 ففي ذمة الله يا خير الزمان ويا ألهم من يعاخر به أساء جيله لقد سبقنا إلى الابدية
 مذكوراً يا تبارك منكياً من احدقائك وانت السائق إلى كل مكرمة غالى اللقاء

بعد كتابة ما تقدم وتخليه للطبع وقفنا على التمهيد التالي فشرناه انما للعائدة
 ولأنه يشرح مآثره السياسية

فما كان الفريد يهتم بانجاز اعماله الادبية الاخرى في مصر حدث الانقلاب العثماني
 وانقضت ولاية بيروت بما يقارب من اجماع المثقفين على اختلاف الطوائف نائياً عن الولاية
 في مجلس المعونان فانتخب رئيساً ثانياً للمجلس المشار اليه وكان احمد رضا بك الشهير رئيسه
 الاول وارسل البرلمان العثماني بعثة لزيارة اوربا فكان العقيد لسان حال البعثة يحطب في كل
 احتفال يعقد بلسان البلاد التي يزورها الوفد وكلفه السلطان محمد الخامس بمهمة خصوصية
 لدى الملك ادورد ملك الانكليز فبأنها لجلالته بلفه انكليزية فمضى فقال له جلالتك
 لا رب انك درست لغتنا في بلادنا فاجاب لا بل في بلادتي فقال جلالتك بالطبع يجب
 ان يكون ذلك في مدرسة احدى الارشاليات الانكليزية او الاميركية قال لا بل في
 المدرسة الوطنية السنية. فقال جلالتك في سرور جداً من اختيار جلالة السلطان لك
 لما كلفت به . وأكرم وعادته

ثم بعد رجوع البعثة وبعد انتهاء الحرب البلقانية سمعت مملكة بلغاريا للاتفاق مع الدولة
 العثمانية وارسلت وفداً الى الاساتذة للتوصل الى ذلك فاقام الوفد فيها مدة طويلة لم يتوصل
 الى نتيجة ولما كان يتأهب للرحيل تولى العقيد امر معاوضته ولم يرض على ذلك الا بضعة
 اسابيع حتى عقد اتفاقاً بين الدولتين . وقد عثرنا على شهادة مكتوبة على صورة رئيس
 معقدي بلغاريا الموسوي دي-مانشتر التي اهداها الى العقيد بخطه وهي :

A Son Excellence

Suleiman El Bustani, Ministre des Commerce et de l'Agriculture, comme témoignage de ma reconnaissance pour ses efforts et son succès à amener un rapprochement entre l'Empire Ottoman et le Royaume de Bulgarie. signé Délégué Bulgare.
 G. Du Natchovits

وترجمتها : الى صاحب الدولة سليمان الستاني وزير التجارة والزراعة اعرباً عن اعترافي
بجهدكم لجهاد ومحاول في احداث تقارب بين الامبراطورية العثمانية ومملكة بلغاريا
(الامضاء) ج دي - نائبه المنعم السماري

ثم كان في مجلس المبعوثان رئيساً مجلس الحان وامها لجنة الخارجية ولجنة السلام
العام الدولية وادرس العروة العثمانية الدولية التي اتصت بجميع برلمانات العالم
ثم نقل الى مجلس الاعيان وعينته الدولة سفيراً فوق المادة لدى دول اوربا العظمى
فكان يحجب المواسم ويحل المشاكل الموبسة ويقان ايما حل بالاكرام والاحلال
واخيراً عين وزيراً للتجارة والزراعة والعيالات والمصادن في وزارة المرحوم الامير سعيد حليم
باشا فاستمر فيها سنتين وبعثاً كان في انشائها يداً عاملة فعالة في الاصلاح ولم يقبل الوزارة
الا بعد ما اشترط ان يكون مطلق التصرف في وزارته بعيداً عن تدخل جمعية الاتحاد
والترقي فانتمعت ووارثته من هذا الشرط لانه قلبها رأساً على عقب وادخل فيها رجالاً
اكفاء ذكر منهم وكيله ساسون اندي وزير مالية العراق الحالي والكوماندان (والآن
الجنرال) سرور الفرساوي سفير فرنسا الحالي في انقره فانه حطه مديراً لمدرسة القابات
التي كان قد اشأها ونظم البسك الزراعي وكان اول من افكر بتأسيس القابات الزراعية
والصناعية في تركيا فطلب من الوزارة تصديده في ذلك فاشتدت شقيقه الدكتور سليم
الستاني الحامي بمصر للسفر الى اوربا ودرس حالة القابات الزراعية وتقديم تقرير عنها
ومشروعاً بتأسيسها فقام بمهمة على مقته وقدم تقريره الا ان اضطراب الحالة الدولية لم
يمكنه الفيد من تنفيذ كثير من مشروعات الاصلاح . واستمر دنيماً في خدمة دولته الى ان
اقلت الحرب العظمى فعارض في دخول الدولة العثمانية فيها معارضة شديدة وطلب القاء على
الحياة ليعقد مشروعاته بالثائرة والسعي وراء الاصلاح الداخلي الذي كانت البلاد ممتقرة اليه
وعلى امل ان في الوقت الذي تكون دول العالم تنطاحن وتصفق تقطع الدولة الى نقوبة
نفسها بالاصلاح الداخلي المادي والادبي ففرض تلك من الحرب منهوكة القوى وهذه قوية
صحيفة فتبهرت محلاًهما بين الدول . وبعد ان توصل الى اقناع اكثر اعضاء الوزارة بصحة
نظرته ووجههم اليه ومنهم المرحوم الامير سعيد حليم الصدر الاعظم فمكر اور باشا طلعت
باشا بالضغط ومعاونة الماي على ترجيح كفة الدخول في الحرب فذهب اليأس في نفس الفيد
وايقن ان الدولة باحثة بذلك عن حتمها نطقها . فاستغنى من الوزارة وعاد الاستانة الى اوربا
واستقال بعده محمود باشا جورك صولي وزير النافعة واسقان اندي وزير البوستة والتلغراف

فكث القيد في سويسرا مدة الحرب حيث أودته دطوة هوائها مرضاً عضالاً. غير أن مرضه لم يكن بقدره عن خدمة دولته إيماناً اشتداد الحمى عليها واجتهد أن يقبها الكرامة وكان مجمع بجراحاً باهرأ في هذا الصدد مرتين مدة قيام الحرب فاعه بعد المخامرة مع مندوبي الحلفاء توصل الى أن تسحب حكومة الاستانة من الحرب وتعلن حيادها مقابل تعهد الحلفاء لها بأمر هامة وهي أولاً الماء الامتيازات الماء تماماً ثانياً ضمانه امتنكات الدولة بمحدودها ثلثاً حل مسألة الجزر بما يوافق الدولة العثمانية رابعاً امداد الدولة بكل ما يلزم لها من المال لاصلاح شؤونها. غير أن الصعط الحاصل من الخارج على حكومة الاستانة واستبداد انور باشا وظلمت باشا حالاً دون قبول ذلك. ورحمأ عن هذا الاخفاق وقبل انتهاء الحرب بستة شهور بعد ما بدا انتصار الحلفاء يظهر للعيان توصل الى اتساع مندوبي الحلفاء بقبول الاتفاق مع المحافظة على معظم هذه الشروط وبلغ ذلك للاستانة فلم يقبل طالبه ايضاً. فخرن كثيراً حينما تمثل نتيجة حوط ماضيهم هذه وعاشها الوحيدة على الدولة فاشتد عليه المرض في مستشفى مون ريان حيث كان مقيماً ولما وضعت الحرب أوزارها استقدم احده سلباً حتى ارجعه الى مصر وهو على آخر رمق وعالجته فيها شقيقته الدكتور عبد الله سنة ونصف سنة فتمكن من شفاؤه. ولما علمت بشفاؤه حكومة الاستانة طلبته بالخاص فاسافر اليها واقام فيها سنة وشهوراً ولما لم تعد صحته تمكنه من المشاورة في جهاد مرجع الى مصر وعملت عملية في احدي عينييه فلم تصبح واوشك ان يفقد النظر من العين الثانية وكان قد اخترع مدة مرضه اختراعين احدهما مخنص بتقوية القوة الدافعة والآخر للقلب ورق الكتب فاسافر الى الولايات المتحدة على امل التوصل الى ايجاد اختراعه الاول الهام والانتفاع من اختراعه الثاني وعلى امل ان يصير الهواد يكون مفيداً لنظرو فاستقبله اسدقائه الاميركيون ومنهم المسترمورعانتو الذي كان صديقاً للولايات المتحدة في الامتامة مدة الحرب والحالية السورية والمليانية ايما استقبال ولما كان يملك في الرجوع الى مصر التي خدما ملو وأحبها كثيراً عائلته سينته

وكان الفقيه يعرف من اللغات معرفة تامة العربية والتركية والفارسية وله في هذه اللغات ثلاث مؤلفات واشعار. والاسكلمرية والفرسية وكان يحط ويكتب في هاتين اللغتين بالسهولة التي كانت له في اللغة العربية وكان يلم ايضاً باللغة الطليانية واليونانية الحديثة واليونانية القديمة والالمانية والسريانية والعبرية

مذهب الشوء واعدائه

كتب هذه السطور ولها كفة قائمة في ولاية نسي إحدى ولايات اميركا بشمدها عشرون ألفاً او أكثر المدعي فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ اسمه سكوس وذنبه انه لم يعلم صحة الاصحاح الاول من سفر التكوين عن الخلق حسب شروط المدرسة وقانون الولاية. والقائم بهذه الدعوى في اميركا المستر برين الطبيب المشهور الذي رشح نفسه للرئاسة ثلاث مرات لفشل. قد يكون المستر برين مصيباً في ان مذهب الشوء القائل بان انواع النبات والحيوان توفد بعضها من بعض جرئاً على التواميس الطبيعية كما تولد هدهدا القطن السكلار يدس من المصبي وكما تولدت اصناف الكلاب المختلفة من صنف واحد اصلي على مرور الزمن — هذا المذهب يتوصل به بعض الناس الى الاستخفاف بالاديان وانكار فعل الخالق واباحة ما لا عقاب عليه قانوناً ولكن ان كان مذهب الشوء صحيحاً لكان وجب التسليم به كما يجب التسليم بكل ما هو صحيح لذاته.

وقد يصدر حكم المحلفين بادانة الاستاذ سكوس لانهم يخفرون في المالب من الصناعات والتجار الذي يجهلون العلوم الطبيعية ولكن حكمهم يكون مزلة لدى علماء المصير فان مجمع تقدم العلوم الاميري اقام ثلاثة من اكبر علماء البيولوجيا وهم الاستاذ كوسكلان استاذ البيولوجيا في جامعة رستون والدكتور دفتريث مدير دار الشوء الامتخاني في معهد كارجمي يوشطون والدكتور اوسبرين رئيس استاذ متحف التاريخ الطبيعي بنويورك واناط بهم تقرير الحقائق العلمية التي تصد دعائاً عن الاستاذ سكوس فقرروا اولاً ان الادلة التي اقيمت على شوء الحيوانات بعضها من بعض والانسان منها لا دليل على انها طيون وما من مذهب علمي تأيد بادلة است من الادلة التي تأيد بها مذهب الشوء. وثانياً ان الادلة على شوء الانسان كافية لاقناع كل عالم طبيعي بوجه له في المسكوفة وهذه الادلة تزيد عدداً واهمية كل سنة.

وثالثاً ان مذهب الشوء من انتع المذاهب التي احترها الناس حتى الآن فانه دعائ الى توسيع المعارف وحرر البحث الخالي من العرض وساعد على التنشيط عن الحقائق — اعادة لانتم ورائعاً ان كل تشريع العرض من تقييد مذهب علمي شائع مؤيد الى هذا الحد كمذهب الشوء يكون خطأ محضاً بضرر تقدم المعارف ويؤخر ارتقاء البشر بغيره حرية التعليم والبحث الضرورية لكل تقدم ومجابهة وسري ما يكون حكم المحكمة وما يترتب عليه

تاريخ تطور الفكر العربي

بالترجمة والنقل عن اليونان

(٤)

أسس الإسكندر الأكبر في مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على سبيل مدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة من قبل ذلك وسماها «بيت الحكمة» وأصمها تحت رعاية «يحيى بن إسحاق» الذي توفي سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) وقد مر بنا ذكره، وهو من مؤسسين السريانية والعربية، ودفن في الجبلات كانت موجودة في موضوعها زماناً طويلاً، ونقلت إلى اللاتينية والعربية

وأكثر الأعمال التي فيها بيت الحكمة شأنًا ترجع إلى اليهودات التي بذلتها تلاميذ يحيى ونسوة وعلى الأخص «ابورند وحسين بن إسحاق الصادي» المتوفى سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ م) وهو الطبيب الذي مر ذكره في تاريخ النقل من اليونانية إلى السريانية. فقد نقل أصلاً عن المؤلفات الطبية حراً من مطلق أرسطو طاليس «الاصول» (Original) وأعد ابن درس في بغداد رحل إلى الإسكندرية وعاد منها مروداً بكل ثمار الدرس التي كانت شائعة فيها، فضلاً عن اليونانية التي استخدمها فيما بعد أداة للذهول إلى السريانية والعربية و«فتح منه» في «بيت الحكمة» أنه إسحاق وأسن احتج حديث الأصم، وترجم حديث إلى العربية أصول القديس ديفعة مؤلفات من جالينوس وقراط ورحميدس وأبو يونس. وأبو يونس هذا هو أكبر الذين اشتغلوا بالخدمة في العالم اليوناني بعد أرسطو طاليس ولد في الرابع سنة ٢٥٠ ق. م. ومات في سمرقند «طلميوس فيلوباتو» فكان له شأن بعد أرسطو طاليس برينيس عاكراً تقريباً. وكتب كثيراً غير أن كل ما كتب في اليونانية فقد تفرغ ولم يبق إلا ما ترجمه العرب عنه. وكذلك ترجمه يونس عن غير هؤلاء، كما ترجم جمهوره أفلاطون وكتاب «تيماوس» لأفلاطون وأفلاطون يونس والفوسفي، وأبقراط وأبقراط الكبر، عن أرسطو طاليس، وتلميذات «تيماوس» Themastus على المقالة الثلاثين من أرسطو، وترجمه كذلك إلى اللغة العربية

(١) يلاحظ أنه اسم Joau، يترجم حياً باسم يوحنا وحده باسم يحيى. كذلك نقل العرب وأكثر المترجمين. فقد يقال مثلاً يوحنا السعوي في كتاب ويس في آخر يحيى

ولم يقتصر على هذا ، بل ترجم أيضاً كتاب ارسطوطاليس في المعادن ، وهو كتاب
 ظل زماناً طويلاً مرجعاً من ايام المراسم في دراسة الكيمياء . وعنه احد بولس الاثيناوي
 اما ابنه ، سمحاق فمضاهى عما نقل في الطب ، فقد ترجم الى العربية تراجم اخرى منها
 المسئلة لافلاطون والميتافيزيقا والروح « ده ألبا » والكون والفساد — وارمانوطيقا أو
 « باري ارمياس » اي الصبارة لارسطوطاليس ، وهذه المقالة ترجمها ابو حنين الى
 السريانية ، ثم تعليقات على « هرموبوس » ، والاسكندر الافروديسي وأمويوس
 وبعد ذلك قليل طهر في أفق التأليف « قسطا بن لوقا » البعلبي ، وقد درس في
 بلاد اليونان ، وترجم كثيراً . ومن اشهر ما كتب كتاب « الفلاحة اليونانية » نقله عن
 السريانية ، وقد طبع في مصر سنة ١٢٩٣ هـ وتوفي قسطا بن لوقا سنة ٣١١ هـ

وكان القرن الرابع الهجري في الحقيقة العصر الذهبي في تاريخ الترجمة والنقل عند
 العرب . هذا واسمى العظيم الذي تم في ذلك العهد كان راجعاً الى فئة من المسيحيين الذين
 كانوا يتكلمون السريانية واحتدوا الترجمات التي درسوها في لغتهم ، ألا ان عدداً عظيماً
 من الترجمات قد نقلت إذ ذاك عن اليونانية مباشرة ، نقلها مترجمون درسوا تلك اللغة
 في الاسكندرية او في بلاد اليونان وغالب ما كان المترجم منهم قادراً على ان يقل من
 اليونانية الى العربية والسريانية معاً . وكان هناك مترجمون عن السريانية ، غير انهم
 كانوا يعتمدون في المقالة الثانية بعد المترجمين عن اليونانية

من بين المترجمين الساطرة الذي نقلوا عن السريانية « أبو بشر » بن يونس
 المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) وقد ترجم الى العربية « أنا ليطيحا الثانية Analytica
 Posteriora والو يطيحا (الشر) لارسطوطاليس و تعليقات الاسكندر الافروديسي على
 كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس و تعليقات « تيمستوس » على الكتاب الثلاثين من
 الميتافيزيقا . وكل هذه الكتب نقلها عن السريانية . وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على
 قاطيغورياس — اي المقولات — لارسطوطاليس والاباغوجي لقرنور يوس

ومن الثابت في تاريخ هذه المهمة الكبيرة أن ترحمي البعاقبة يأتون بعد مترجمي
 الساطرة وكان من الذين نقلوا منهم عن السريانية الى العربية « يحيى بن عدي » المتوفى
 سنة ٣٦٤ هـ . وكان تلميذاً لحسين بن اسماعيل ، وقد راسع كثيراً من الترجمات التي تقدم عليه
 بها المترجمون واصحح قصصها واصاف اليها ما استقامت به معانيها . وترجم عن ارسطوطاليس
 كتاب قاطيغورياس والدوتمايقا والو يطيحا والميتافيزيقا ، وعن افلاطون القوانين

وثيافوس ، وعن الاسكندر الافروديسي تطبيقاته على قاطيجورياس - المقولات - وعن « ثيوفراستس Theophrastus » الذي علم بعد أرسطوطاليس كتاب الاخلاق وكذلك ترجم « ابو علي عيسى بن رازي » عن أرسطوطاليس كتاب قاطيجورياس ، والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوان Animalia مع تعليقات « يوحنا فيلوبوس » اما وقد بلغنا من البحث هذا الملح طيس ثمة من حائل يحول دون اكلام فيها وقف عليه العرب من مؤلفات أرسطوطاليس

كان « الاورعانون » لأرسطوطاليس اي المنطق ، من اوليات ما عرف العرب عن المعلم الاول وقد عرفوا منه كتاب الريطوريقا (البيان والخطابة) والسوطيقا (الشعر) مع كتاب الايساغوجي لفرغور بوس

اما مؤلفات أرسطوطاليس في العلم الطبيعي فقد عرفوا منها التوسيفة وكتاب المكون والنفس وناريخ الحيوان الطبيعي - وكتاب الروح - اما كتاب المتيورولوجيا - الآثار العلوية - الذي عرفه العرب ، فظاهر الاختال وليس لأرسطوطاليس - وعرفوا عنه من العلوم الادبية المتأخرين وعلم الاخلاق الى بقوماحس Nicomachean Ethics وعلم الاخلاق الكبير - على ان هالك شكاً كبيراً في انهم عرفوا الاخلاق الى بقوماحس ومن غريب الامر ان سياسة أرسطوطاليس لم يعرفها العرب او لم يسموها بها ، واستعاضوا عنها بقوانين الجمهورية لافلاطون

وقد نسب العرب الى أرسطوطاليس كتاباً في المأدن وآخر في الميكانيكا ، لا يعرف الباحثون في العصور الحديثة ههنا شيئاً . ونيس ذلك بكلام في اثنات اهما لعير أرسطوطاليس . ولكن الدليل الذي يبرئ اهما لعير أن أرسطوطاليس لم يشر الى هذين الكتابين في بقية كتبه التي استكشف اصلها اليوناني في اوائل القرن التاسع عشر ولقد ضل « الاورعانون » قاعدة التأليف عند العرب ، ومشي حاك لجميع علومهم الاصلية ، كالفقه والفقه . والظاهر ان ذلك امر طبيعي في استعداد العقل الانساني . امر طبيعي ان تألف المنطق وعلوم اكلام . فان هذه الظاهرة ان كانت قد وجدت متشعاً في العقل السامي في آسيا ، فان آثارها ظهرت في اوروبا لدى انتشار الفلسفة المدرسية في العالم اللاتيني ، قبل ان يكون زعماء هذه الفلسفة اي اتصال بالعرب . وكأن العقل اللاتيني والعقل اليوناني الآري لم يمدوا القاعدة التي جرى عليها العقل السامي

ظن منطلق أرسطوطاليس علماً ثابثاً أصيلاً في كل البلاد التي عرفته ، وبين كل

الام التي احنكت بالفلسفة اليونانية - رجبت به العقول أيما حل ولم تنرم من الطوائف .
لذلك تجد ان كل المناقشات الفلسفية واللاهوتية التي تقع عليها في كتب العرب ليست
سوى مسائل مستمدة اصولها من ايتاثير بقا والسيكولوجيا ، ولذا نجد جميعا دت
أصرة متينة بالكتاب الثاني عشر من ايتاثير بقا ، والكتاب الثالث من رسالة الروح
عزرا من قبل ان ليكولوجيا ارسطوطاليس لم تنشر عند العرب الا بالاستعانة
بما كتب فيها الاسكندر الافروديسي من التطبيقات . وبذلك اصطلحت بصيغة من
اللاهوتية وما بعد الطبيعة ، اكتملتها من بعد المندسة « الافلاطونية الجديدة » وتعاليمها
المتقدمة من كتاب « ايثولوجيا » شيخ افلوطين الاسكندري على الاخص ، وهو كتاب
في القول باللاهوتية حسب خطأ الى ارسطوطاليس وكان معاً في اب يدعت ابو نصر
الغاريي بالمعلم الثاني لانه وقف بين افلاطون وارسطاطاليس . ولم تدع الفكرات الخاصة
بالقول باللاهوتية في « الافلاطونية الجديدة » بين العرب الا بعد ان ترجم كتاب
« ايثولوجيا » المنسوب الى ارسطوطاليس ٢٢٦ هـ

والحقيقة التي ثبتت من البحوث الحديثة ان كتاب « ايثولوجيا » ليس سوى تلخيص
الفصول الثلاثة الأخيرة من كتاب « ايبيدس » « Ibis » اي التماسوعات الذي
وضعه الفيلسوف افلوطين لاسكندري Plotinus ، صليها « ابن ناعم » Naimah
الى السريانية ونشرها في صورة كتاب مستقل ، منسوب الى ارسطوطاليس
قد وُعد على هذا المترجم انه لم يكن اميناً في النقل . وانه اطلم ماور العلم واصل
العلماء . غير اننا لا ننسى ان اسم افلاطون وافلوطين متقاربان في اللغة العربية كما هما
في اللغة اللاتينية ، وربما كانا متقاربين في اللغة السريانية ايضاً . ولا بعد ان يكون
« ابن ناعم » قد تأثر بالرأي الذي شاع في مدرسة الاسكندرية من القول بان فلسفة
ارسطوطاليس وهلمة شيمه افلاطون ، عبر مختلفتين في الجوهر وانت التوفيق بينهما
مستطاع . وتلك فكرة ورثها العرب ومضوا عليها عاكسين

والاداع كتاب « ايثولوجيا » اقترن دراسة بدرس تعاليم الاسكندر الافروديسي
وكلاهما بشرح اصول المذهب الافلاطوني الجديد ، فكان لذلك أثر طهر فيما كتب
العرب من كتب الفلسفة الاسلامية في مختلف مروعها

اما الفلاسفة الذين هم حديرون ان يسلموا فلاسفة ، فقد ظهر منهم بين العرب
غريب في الافلاطونية الجديدة مصبوعاً بأهله الاسلامية ، كشكل في آخر حالاته

كما كتب ابن سينا وابن رشد وقتل على هذه الصورة إلى المدرسة الفلسفية في العالم الإسلامي في أوروبا، وكان ترميز اللاتين لا يقل عن ترميز العرب. ولم يستقم هذا المذهب رغم الفكر المردد نقب إلى حصة طهرت تحت عنوانه «الصفوف» عند العرب، وكانت سداً في ذلك الصرب من «اللاهوت الإسلامي» الذي ائتمت الباطنية وشرعته يوحنا الخيلية. وكثيراً ما انحلت الأفكار الشائعة في ذلك المذهب «بلاهوت الإسلام» الصحيح وطهرت بمروحة به أو عروحة به، سرعاناً يظهر حياً بين سطور المؤلفات التي تناولت تلك الأبحاث.

أما التعميم الأولي للأفلاطونية الحديثة كما تميزت عن اللاهوت الإسلامي، فتتجلى في الاعتماد بالعمل الإيجابي - ويسمونه «العقل الفعال» - الذي كان الاسكندر الأمروديني أول من قال به، على أنه يفيض من بيوم من الله، ثم العقل السبي - ويسمونه العقل الميولاني - ويخصص به الإنسان وحده، ولا يسطر هذا الأبقرة بخصايه العقل الفعال. وما هذا المذهب في ساءه وتصلبه إذ مذهب الأمروديني إذ يقول - «نار عرص الإنسان من الحياة يهضم في أن يضل بين عقله الميولاني والعقل الفعال بوحدة» - «نفسه» عبر أن طريقة هذا الاتصال تختلف عند الفلاسفة وعند الأساطين»

يأتي بعد الفلسفة علم الطب. وهو من أكثر ما ورث العقل العربي عن اليونانية. غير أن هذا العلم، وقد استمد من مدرسة الاسكندرية ومن بشتها، لم يظهر بين العرب إلا سميماً تعاليم المدرسة المصرية المتأخرة، فظهرت بين العرب تعاليم جالينوس وإبقراط بمروحة برون من السحر والطلايب والتعجيم فطلت هذه العوامل شديدة الأثر في أكثر ما حرج في الطب من المؤلفات العربية. أما الأثر الحقيقي في الطب فقد نقل عن اليونان، وقد استمد أولاً من كتب الساطرة في الفلسفة، ثم من بعد ذلك عما كتب الساطرة والزاردشتيون في مدرسة جنديسابور.

بعد ذلك قليل دخل الأثر الخرافي في الطب عند العرب. وكانت مدرسة حوران الوثنية ذات صلة وأصرة بالأفلاطونية الحديثة أيضاً ولما مر الحزيمة الساساني المنصور بمران على رأس جيشه ليحارب امبراطور بيزنطية، انتهى عجمه من ربي تربي به بعض الذين قدموا من حوران ليؤدوا عروض التمية والولاء فرأهم مهدي الشعر، يرتدون ملابس صيفة تلاصق أجسامهم. ولذا سأل عن معتقدهم علم أنهم لبوا بصاري ولا

زاردشتيين ولا يهوداً ولا من اهل الكتاب . ولما علم انه امتكشفت مستعمرة وثنية في ملكه الاسلامية امرهم ان يعتنقوا ديناً من الاديان دوات انكتب قل ان يعود من الحرب والأفاعة يكون حراً اذا حكم في رعايهم البيت . فاعتنق بمصهم الاسلام ، وبمصهم الدين النصراني او الزردشتي ، وظل بعضهم امياً لقبدة الوثنية . غير ان هؤلاء دخلوا في حيرة من امرهم حتى ادركم مدره عربي اعطوه مالاً تلقاء ما يجد لهم من طريق يحصلون به من سيف الخليفة . فتصع لهم بان ينقلوا صابئين ، وهم من اهل الكتاب من القرآن . على ان الخليفة لم يؤجرهم في عودته ، ولكن ظل الحرابيون الذين اتفقوا الصائفة اميين لذلك النقل الجديد ، في حين ان الذين اعتنقوا الاسلام او المسيحية او الزرادشتية ، ارتدوا الى دينهم تحت عنوان الصائفة

كان « ثابت بن قره » اعظم من عرف من مدرسة الحرابيين في العالم العربي . توفي سنة ٢٨٩ هـ وكان يجيد اللغة اليونانية كالجيد السريانية والعربية ، وترجم كثيراً في المشرق وارباصيات والتجيم والطب ، وكذلك في طقوس الوثنيين وتعاليمهم التي ظل ايبا عايبها صادق العهد لها وهو ابو الحسن ثابت بن قره بن هرون (وبقال زهرون) بن ثابت بن كزانيا بن ابراهيم بن كزانيا ابن ماريوس بن مالا ميروس الخاسب الحكيم الحاربي

« وكان في مبداء امره صديقاً بحران ثم انتقل الى بغداد واشتمل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في علم الطب وكان العالم عليه الطلعة . وله تأليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفاً واحد كتاب اقلندس الذي عربي حريه حنين بن اسحاق الساعدي بهذه ونقحه واوضح ما كان مستحماً فيه . وكان من اعيان عصره في الصائفة . وخرج من حران خلافاً يسه وبين اهل مذهبه فعزل الى كمر توثا ، قرية كبيرة بالحريرة القرائية ، واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راحماً الى بغداد فاحتج به مرآة فاضلاً فعيماً فاستجبه الى بغداد وارلته في داره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المحبين فسكر ببغداد واولد الاولاد » (راسع بن حلكان بحله اول ص ١٢٤ الى ١٢٥ طبعة اميرية) وقد توارث آل قره العلم فكان منهم ابيه ابو سعيد سنان ومن احباده ابراهيم ثابت

وابو الحسن ثابت وامحقق وابو الفرج ، وكل هؤلاء نبعوا في الارباصيات والفلك « وكان ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه ، وقرأ عليه كتب ابقراط وحاليوس ، وقد سلك مسلك حده ثابت في نظره الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الارباصية لاقدام » (راسع بن حلكان ح ١ ص ١٢٥)

أما الزراعة فقد نقل أحمد بن علي بن قيس السكنداني المعروف بابن وحشية الذي عاش سنة ٢٩١ هـ كتاب « الفلاحة السطية » عن الكندانية ، أملاً على علي بن محمد بن الربات سنة ٣١٨ هـ . وحمله حجة اسراء وجمعه نسخ حطية في برلين وليد واكسفورد والمخطف البريطاني ومارس ودار الكتب المصرية . وفي الفلاحة أيضاً كتاب للريثوني يقال له مختصر الفلاحة وهو مختصر عن كتاب بن وحشية . وقد تقدم ان لفظاً بن لوطا الطبيب المصري كتاب « الفلاحة اليونانية » نقله عن السريانية

ثم رجع الى علم الكيمياء محمد اسماعيل سوقي الى ان قرى اسم طاهر بن حيان باسم حران . وهو رجل ذو شخصية محقة الاثر في تاريخ الكيمياء . ولم يحقق الباحثون من تاريخ مولده . ولكن التاريخ يدل على انه كان تلميذاً للامير خالد الاموي ، وهو اول امير عربي هي بالعلم ليكون عالماً ، وكان ثابت القدم في علم الكيمياء . ونسب مقالات كثيرة في ذلك العلم لطاهر بن حيان وتدل التقاليد على ان اكثرها صحيح النسب اليه

يقول ميو « برتيو » M. Berthelot في الجزء الثالث من كتابه « الكيمياء في القرون الوسطى » La Chimie au Moyen Age (باريس ١٨٩٣) في تحليل تاريخي قيم في تاريخ كيمياء العرب ، ان تاريخ هذا العلم عندهم ينقسم الى قسمين كبيرين . الاول يختص في نقل المباحث الكيمائية التي قام به لحول من علماء الاسكندرية : والثاني يختص في ما تنكر العرب في ذلك العلم بعد ان اتحدوا عمدتهم على مباحث مدرسة الاسكندرية . غير انه بسبب كل ما في هذا العلم من الابتكارات العربية الى طاهر بن حيان حتى قال فيه - « لقد كان لطاهر بن حيان في علم الكيمياء ما كان لارسطوطاليس من قبله في علم المنطق »

ونشر « ميو » برتيو في كتابه ذلك سنة مقالات صححت لدرج مستنها الى جابر . وبمصرها « برتيو » كشال ما وصل اليه العقل العربي في ذلك العلم من الابتكار ، ويقول بأن كل الباحثين في هذا العلم من بعده لم يعتمدوا حد النقل عنه والتعليق عليه . لقد ظل العرب طوال قرون يقصرون مباحثهم في الكيمياء على البحث وراء تحويل المعادن الى ذهب . ولكن اشبقت الفكرة فيما بعد ذلك فاحدثت الكيمياء بصلح واسع من العلاقة بعلم الطب ، ولوانها لم تغور تخوراً تاماً عن علم الكيمياء القديم . وكان لذلك العلم ثلاثة اعراض عند القدماء : الاول ايجاد محلول عام لكل المواد المصرية : ثانياً اكتشاف ما يدعونه بحجر الفلاسفة الذي يحول المعادن الى ذهب . ثالثاً العثور على اكسير الحياة ،

وهو دواء يشفي من جميع العلل والأمراض
 ان موضوع هذا العلم كما كان يدركه القدماء لا يمت بأصرة، لا بعيدة ولا قريبة،
 لعلم الكيمياء كما عرف في العصور الاحيرة. غير ان تحويل العناصر بعضها الى بعض بالتحارب
 الكيماوية لم يبد في القرن العشرين ذلك الحلم الخيالي الذي تصور اهل القرن التاسع عشر
 ان القدماء قد تعلقوا بأهذابه. على ان كل ما يهتما في هذا الموضوع هو ما أقر عليه كل
 المؤرخين في تاريخ العلم ضد العرب من انه كانوا ذوي كمالات اختار به عظمته وانهم
 ساروا بخارب كبيرة الفائدة، ولو انهم لم يدركوا كل الادراك ما كان لخارجهم تلك من الشأن
 ان كل المتون التي نشرها ميسو « برتيلو » بلا استثناء تبدأ بالتحذير من ادعاء
 اسرار تلك الصناعة ، وعالب ما تضمن فقرات يدرك منها ان كاتب المتن قد تعمد ان
 يفضل ذكر بعض التجارب والاختبارات لئلا يتناول العامة الدين لم يشفقوا بمسدون على
 الاساسية امرها ويكشون قتل احلافها بما يصيب بين يديهم من الذهب الذي يحولونه عن
 المادان الاخرى

والكيمياءيون من العرب يدعون منهم وصلوا الى تحويل المعادن الى ذهب ، وانهم
 وقفوا على سر ذلك . والتاريخ محملا باشارات الى تلك الدعوى ، غير ان بعض الناقدين
 من معاصري الذين ادعوا هذه الدعوى يقولون بان دعواهم لا دليل عليها ولا صحة لها
 وكثيراً ما اشار المؤرخون الى ان المعلم الثاني « أبو نصر الفارابي » كان يعتقد صحة
 ذلك الامر، وانه كان ثاب التعميق في إمكانية تحويل المادان الى ذهب . غير انه مات
 فقيراً معدماً ، بينما نجد ان الرئيس ابن سينا وهو ممن لم يعتقدوا ذلك الاعتقاد ، مات
 في كفاف من العيش ، وكان في مشطاعه أن يجمع ثروة كبيرة ، لو انه أراد ذلك

خلال القرون الوسطى ترجمت عدة مقالات عن « حابر بن حيان » الى اللاتينية ،
 وكان المرحم يده « جبير » Geber وكان له أثر كبير في تكوين مدرسة كيمياء ذات
 أثر في بلاد الغرب . وبعد قليل كثر المارءون تلك الصناعة فكتبوا مقالات كثيرة في
 اللاتينية بسبب أعلها الى حابر غير انها ظاهرة الانحال

على أن الروايات عن حابر كثيرة ، والقصص من حوله عديدة عبر ان ميسو « برتيلو »
 يعتقد ان كل الظواهر التاريخية تدل على ان جابراً ذا أصرة قريبة وسبأ أدبي الى حران
 في أوائل القرن الثاني من التاريخ الهجري بوقين اسماعيل مطهر

الوطن وما يجب علينا له

(تابع ما قبله)

وعلى هذه الناحية تعد الحركة القائمة لتوسيع زراعة القطن وغيره من المحصولات التي تصنع مماثلة البلاد . فالزراعة هي مصدر الثروة الحقيقي ويساعدنا عليها ان البلاد جيدة التربة خصوصاً طينة الهواء كثيرة الماء وفيها جبال واودية يسقيها المطر وتوجد فيها انواع الاشجار ذات الخشب الثمين كاللار والسدريان والجوز حتى كان ملوك مصر وموتك بابل واشور يأخذون الخشب منها لاء سفنهم وقصورهم وديارهم وفي هذه شأنهم الى عهد غير بعيد

قال بعضهم للبلاد ثلاثة موارد للثروة اولها الحرب كما اثرى الرومان بهمهم حيرانهم المعروفين وثانيها التجارة وهي قدما تتخلو من العش واحداً ونالها الزراعة وهي الطريقة الوحيدة الشريفة التي يدر الفلاح بها مدوره في الارض فتتم بطريقة عجيبة وتعود عليه اضماً فاجراء من افده له على اماتته وحياته الطاهرة في احقل بين الزرع والضرع

وقولهم هذا وان كان لا يخرج من بعض المبالغة فانه يهين امرى نالته الى ابراعة وبحاج يصل الى حمية نالته من المعطن لاجياء الصناعة ونشيطها بكل ما يستطيع من الوسائل فان الصناعة تكاد تكون الآن اسماً لمير مسمى كما اشرت سابقاً وما من شيء يبع البلاد من ان تكون من ارقى البلاد الصناعية لان فيها قوة مائية تقدر بمئات الانوار من الاحصنة وفيها معادن قيمة من الحديد والحديد والقوة هما اساس الصناعة في هذا العصر وقد قطع الآبريون والامركيون شوطاً في الصناعة وسعة العالم منذ بدء النسيج على ما تعلم ككرة ما عديم من الحديد والحجم الحجري الذي من القوة . ويطول لي الوقت اذا احدث في نسان نحن ما وصلنا اليه في هذا الصيار في كل نوع من انواع الصناعة وفي كل فرع من فروعها معاً انضرب عنهم دنوا الطبيعة وتحكموا بما فيها من الماصر حتى افاضت اليهم صاعرة واصبحت طوع ساهم في كل غرض من اغراضهم وادام اذكر اعمالهم الكبيرة العظيمة الثابت التي بنو بها حد الاعمار وآلاتهم الميكانيكية وواجزهم وشاراتهم وسكنهم الحديدية وديارهم الفخمة وعو صانهم

ومعداتهم الحربية فلا يستطيع ان اعصي عما احترهوه وانفوه من الآلات والادوات
الآخري التي تستخدمها كل يوم في قضاء حاجتنا المختلفة
انظروا الى بيوتكم وما فيها من اثاث ورياش وادوات وآنية على اختلاف انواعها
فانها كلها صنمهم

وانظروا الى اشخاصكم سواء رجالاً فان كل ما على احصائكم من الرأس الى القدمين
وما في حيوتكم من ساعات وتقود واوراق مالية ومحافظ جلدية كلها صنمهم
وعليه فيكون من شأن الجمعية الصناعية تأليف الجمع لمساعدة الصناع وارشادهم الى
ما يرقون به صاعاتهم وارسال النامين منهم الى اورما ليتعلموا الكثير من الصاعات فاما
الآن ليست مراً من الاسرار بل صارت علوماً سباحة لمن يريد تعلمها

وإذا شررت الدعوة لانتهاض الصناعة وتربيتها في البلاد فلا شك انها تصادم ارنياحاً
عند الذين يريدون ان يكون لهم وطن بالمعنى المقصود فيساعدونها اديباً وهدايا بكل ما
يستطيعونه من الناحية الواحدة ويقبلون على تعليم اساتهم الصاعات اللازمة للبلاد من
الناحية الأخرى

كان في بيروت وعبرها جمعيات علمية أهمها الجمعية العلمية السورية والمجمع العلمي
الشرفي وكان فيها جمعية للصناعة ولكنها كلها لم تنش طويلاً لأسباب انقضت ومضت.
أما الآن فقد تميزت الأحوال وأصبح العمل ميسوراً ولكن العبرة في ان تستمر هذه
الجمعيات ولجانها متى تألفت على العمل يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة دون ان يمتريها ملل
او يتسرب اليأس الى غلوب اعصابها مما حال دونهم من العقبات واعترضهم من
الصعوبات فائتشفة طويلاً والطريق محسوف بالمكاره

واحدة شيء في عمل هذه الجمعيات هو ان يحى اعضاءها ليكسوا عطف الحكومة
ويكونوا على اتصال بها في كل حركاتهم المهمة فالب الحكومة تهمل ان ازاء نهضة كهذه
وتعاضدها بما لها واحسان رجليها ولا سيما اذا وجدت ان الجمعيات المشار اليها مؤسسه على
مبادئ قومية عابتها خدمة المصلحة العامة لا المآرب الشخصية فانه ليس من يعلم اكثر
من رجالها ان اسجون في الحزب المتم للدارس وانه بقدر ما يقص عدد هذه يريد عدد
تلك وان حير وسيلة لاستناب الراحة والسكينة في البلاد ليس الاكثر من الجد بل
الاكثر من المدارس وتشجيع العمل في الصناعة والزراعة وعليه فلا بعد ان ينضم الى

أعضاء الجمعيات عدد من موظفي الحكومة الذين يخدمون المعارف والزراعة والصناعة فيكونوا أكبر عون لهم

ومما يساعد الجمعيات في مهمتها اشتراك اساتذة هذه الجامعة وغيرها من المدارس العالية معها في العمل فاهم يقوتونها بحجرتهم ويدخلون في مدارسهم ما يرونه صالحاً من اقتراحاتها لتعليم الناشئة وتهذيب الاخلاق

ان لا اقصد بهذا التايل من البيان وضع الخطة كاملة بل توجيه النظر الى الفكرة . اما وضع التفاصيل وكيفية العمل فتتظر فيهما الجمعيات والهيئات بعد تأليها مترشدة بالاقتراح ومقتضيات الاحوال

ليس مسك من العلم اكثر من في الصعوبات التي تكشف احراج هذه الفكرة الى حيز العمل . ولا شك ان الكثيرين لا يرون بطورها مشقة او ضرباً من الاوهام ولا الوهم في ذلك فاختبارنا الماضي يضمن حبل الأمل ولكن يجب ان لا يقطع

ولنا مثال حديث في اليابان ونهضتها العلمية والصناعية والزراعية والاجتماعية وما فعله المتعلمون من اسماها يمثل هذه الجمعيات لمساعدة الحكومة والى اي اوج وصلوها مما يدلنا دلالة صريحة لا تقبل نقصاً ان الانسان ابن البرية والتعليم . وان العلم من القوى الواسطة المؤثرة فيه والمغيرة له

لقد وقع نظري حديثاً على بيان من صادرات البلاد الواقعة في منطقة الانتداب الرساوي ووارداتها فتوسعت فيه الخيال وحدث ان الصادرات التي كانت قيمتها في سنة ١٩٢١ نحو ٤٩ مليون فربكزادت الى ٣٤٠ مليوناً في سنة ١٩٢٤ اي انها قد اصحبت نحو نصف الواردات بعد ان كانت نحو عشرين في سنة ١٩٢١ وفي هذا دليل على ان البلاد اخدت تنبثق من عطلتها وتعمل لتنهض من كبوتها وتشتري حاجاتها بما تصدره من حاصلاتها ومصوغاتها لا من متجمعات ثروتها الضئيلة

ولكن اذا دقق المرء نظره في ما تستقبله من الخارج وحد متسعاً فبها يمكن الاستمساكة به بما في البلاد من محصول ومصروع . وفي هذا مجال للجمعيات والتجار ان يشار اليها تماماً للعمل ومظهر من اعيى مظاهر الوطنية . اشرفها فتشغل اليد العاملة عندنا ويحفظ نيار المهاجرة الذي يكاد يقص على البلاد

ولربما كان اقبالنا على البضاعة الوطنية الدليل الى عودة كثيرين من الذين هاجروا وازدياد اليد العاملة ونمو ثروة البلاد نمواً مطرداً ولا عيب مثلاً او مثلي على ذلك فاما

لا يزال يستجلب الجلود المدبوعة من الخارج افلا يستطيع انقاذ الدبابة والاكتفاء بمجود حيواننا؟ ولا يزال يجلب مختلف الصانع الحربية والافشة من الخارج افلا يكسب الاستعانة عن بعضها بتسليط حياكة الحرير عدما؟ ولا يزال نأني بمقادير كبيرة من الدقيق من الخارج على اختلاف انواعه لعمل الخبز او بعض المأكولات افلا يمكن الاعتماد على دقيقنا او التوصل الى طريقة يجعله لها كالدقيق الاسترالي

ولا يزال يستورد كثيراً من الاغذية المحيطة والمزيات من اورا . وبلادنا من ارض البلاد في الاغذية افلا يتيسر لنا ان نرشد المزارعين واصحاب الاراضي الى طرق تخفيف الفاكة وحفظها في العلب ونقلها الى البلاد التي بها حاجة اليها . وانفس على هذه الامثال غيرها مما يستورده من الخارج وهو ميسور لدينا او في الامكان جعله ميسوراً بمحض الاهتمام والعناية

وصفة القول ايها السادة انه اذا شئنا ان يكون لنا وطن وحب ان نعمل وان نثبت في العمل متفدين على اساس غير باس او ملل لاني اعتقد اسلا لا بد من ان نعور بالتحاح اخيراً واعتقادي هذا مبني على حقيقتين حوريتين يمكن اثباتها علمياً وحقيقة نالفة يمكن اثباتها نظرياً وان شك البعض فيها : الاولى ان الشعب السوري قدم على سن الارتفاع وبقاء الاصطنع فكانت فيه ما نراه من اعتدال قامة وياض بشرته ونجد شعوره وملامحه وسهوه وتلايف دماغه وهو ذلك من مميزات ارق الامم في العصر الحاضر وعصور التاريخ السالفة وذلك لانه كما ذكرت آنفاً من سلالة الاراميين والفيقيين والمرايين واليونان والعرب وكلهم من الامم ذات التاريخ المجيد

الثانية ان سوريا نفسها قابلة للارتفاع من حيث اعتدال اقليمها وسودة تربتها وكثرة القوة المائية فيها ووقوعها على ساحل بحر الزوم بين مصر والرق وبو الاناضول . ففي البلاد وفي حسن السكان كل لوازم الارتفاع ولا حاجة لان امر من على هاتين الحقيقتين يذكر بوانع السوريين في كل فن ومطلب في بلادهم وفي غيرها من البلاد التي هاجروا اليها مبتدئين اكثر من التي سة وستب في عامنا الحاضر ، او يان ما كانت عليه دمشق وصور وسيدا وورشام وندمر وبيروت وطرابلس وارواد واللاذقية في كل العصور السابقة وما بلغت من العوق في العلم والصناعة والتجارة مما اثبت على ذكر بعضه

والحقيقة الثالثة هي ان ارق امم العالم العربي واقواها وهي اميركا وانكثرتا وقرسا آحدة في تطور اساني حيث تتحوّل من الأثرة او الانانية المحضة الى الميرية المعتدلة .

وبسائر أخرى ان هذه الامم أحدثت ترى ان مصلحة غيرها من مصطلحتها وان عطفا على الامم الضعيفة وانها صبا ومواهبها تعود عليها وعلى تلك الامم بالخير فهي تساعدها على الرقي سندها أخذة على عاتقها اذا دعت الحال الى ذلك تدبير شؤونها حتى اذا استتمها الكفاءة للاستقلال باعمالها والسير الى الامام تركتها وشأنها قائمة بكسب صداقتها . هذا من الجهة الواحدة ومن الجهة الاخرى فلن الشرق على نكرة ابيه أخذ ابائوه يشعرون ان الوقت قد آن لطرح رداء الخمول عن اكتنافهم والحري في علاه . الحمد . فاستيقظت فيهم روح اسلامهم ونهضوا نهضة عامة لنقوية شؤونهم الادبية والمادية والسياسية واعادة سابق عزيم وبدأوا يعمون . هذه هي الحقائق الثلاث التي سبت عليها اعتقادي بالتحاج فسي انت لا تكذبني في الايام ونحمله بلوقاس الى او حلتا من الاحلام



في العالم في عهدو الحديث ايها السادة مكرة راقية تهب ونحو من حين الى حين وهي شيوعية الوطن او الاخاء الانساني العام . ومعنى ذلك ان لا يكون للانسان وطن خاص محدود من اربع جهات ولا امة خاصة بل يكون العالم بأسره وطن الجميع أيها شائوا حلوا وحيث شائوا ارغولوا . وطنهم كل بقعة وامنتهم الحس الشرقي لا فرق فيه بين العربي والشرقي والاميركي والادوري والاسيوي والاربي ولا بين السود والبيض والصمر والسمر بل انكل اخوة لم حقوق واحدة ومعرفة واحدة

وليس مؤتمر السلام ومؤتمر مرجع السلاح والتحالف بين الممالك والتحكيم الدولي وجمعية الامم سوى مقدمات لهذه الغاية السامية سواء كانت مقصودة بالذات او كانت الامم مدفوعة اليها بمامل الخوف على كيانها بعضها من بعض . ولا سيما انت الحروب الآتية سيكون فيها من هوامل الحرب والتدمير والفنك بالارواح ما يجعل الحرب الكبرى الحديثة العهد شيئاً لا يذكر بالسهة اليها . ما عمل الامة الاميركية باثناء هذه الجامعة وغيرها من المدارس في سوريا وسائر المشرق لتتلمذ والتهديب وترقية الاخلاق، ولا المبادئ التي وضعا رئيس حكومتها اثر الحرب العالمية ولا الانتداب بالحق الذي تقصده جمعية الامم سوى تأييد فعلي لهذه الفكرة الزاكية وحطى واسعة محو تحقيقها

اذا راجعنا تاريخ رقي الانسانية من اول عهدا أمكن قسمته على وجه التعميم الى خمس مراحل : الاولى المرحلة التي كان يعيش الانسان فيها فرداً شريداً في الغابات مسكناً الكهوف وأعلى الاشجار . والثانية المرحلة التي اصحبت له فيها اسرة يرتبط بها

برباط القراءة ويتخذ معها على دفع ادى غيره من الوحوش وشر الامر الاخرى
والثالثة المرحلة التي التمت فيها الامر نعضها الى بعضها واصبحت تمش جماعات او
قائل او عشائر مرتبطة برباط المصرية تحمل كل قبيلة او جماعة لنفسها ولو كانت
سعادتها متوقفة على الاضرار بسواها

والرابعة المرحلة التي اتحدت فيها القائل : الصاصر معا واصبحت انما تناح كل امة
منها اسباب سعادتها في البلاد التي اتحدتها وطنا لها متصانة متكاتفه

والخامسة هي المرحلة التي لا تزال فكرة في مهدها . مرحلة الاحاء الانساني العام
وشوعية الوطن . هذه المرحلة وان عدتها الكثيرون وهما من الاوهام وصريحا من افعال
يجب ان تكون عرضا الاسمي عن اسماء هذه الجامعة ومعاشر اشقيان . وهذا العرض
الاسمي الذي لا كمال بعده في رقي الانسانية لا تناقص يده ويزيد مبدأ الذين يقولون
بالوطن الخاص بل هو نعمة له اذا كان أساس بناء الوطن الخاص العلم الصحيح والبيادى
القوية التي ترميها هذه الجامعة بين اسائها

انما نحن ايها السادة لا نزال في المرحلة الثالثة مرحلة الجماعات في بيئة وحدانها
متناظرة سرية الى التوائب لا رابط بينها سوى التقهر الادبي ويجب ان نخطاها الى
المرحلة الرابعة مرحلة الامة والوطن الخاص وذلك بالوسائل التي يبتها في عرض كلامي
ولا فرق بين ان يكون هذا الوطن الخاص لسان او دولة الشام او غيرها فاني على
يقين اننا اذا بدأنا بالعمل بجهد وثقة بالنقل وانما لا يطول الزمن حتى يجمع العلم
العالي والتهديب الصحيح هذه القاع المختلفة والصاصر المتصارفة في وطن واحد ويجعل
من اسائها امة واحدة رفيعة المتولة في العيون عظيمة القدر في النورس جديرة بنقل خطاها
الى المرحلة الخامسة وتسم ذرى المجد في مملكة الشريعة فهل نحن نادون ؟

هناك بداية سهلة المنتمس لا تسالغ فيها شدة ولا تصالي نصبا وهي ان نحدد النية ومد
الآن نحن انشغلين من اسماء هذه الجامعة وسواها ان فعل افراداً حدثت المادى الساية
التي ربا عليها في مختلف مدارسنا بين ظهري ابناء بلادنا حيث كساء وتكون قدوة
صالحة لهم باعمالا واحلاقا وسيرتنا وتاسعا واجتهادا والتحصية في سبيل المصلحة العامة
وان تكون نواة يجمع حولها محور الوطسة المتألمون من فقروا الادبي والاجتماعي والذين
لا يستطيعون الثبات وحدهم امام العواصف والعوامل المختلفة التي تعمل على انقضاء
على تكوين الوطن

فاذا كان الواحد منا موظفًا في الحكومة وجب عليه ان يري الغير باعماله ان الوضعية ليست وسيلة للفقر او عرفة ساذجة لتوظيف الاقارب والاصدقاء واكيد من الخصوم بل هي امانة في يده من الله يجب ان تستخدم في قضاء اعمال الصاد وان يكون هو في استخدامهما مثلاً لقراءة والتماني في العمل ابدأ عن المحانة فوق الاحزاب والمنايات

واذا كان مزارعًا وجب عليه ان يتقن براعته ليفتدي به جاره ويطمع على عراره فلا تكون محصولات بلاد اخرى من حبوب وفاكهة وقول وغيرها فصل من محصولات ارضه . واذا كان صانعًا وجب عليه ان يتقن صناعته فلا يبق فيها على ما ورثته منها من ابي او ثمة من مجله بل ان يرقبها حتى لا تكون لمصوعات بلاد اخرى من توهاميرة عليها . واذا كان تاجرًا او طبيبًا او مهندسًا او محاميًا وجب عليه ان يتقن عمله ويلزمه متابعه فيه آخر ما وصل اليه العلم لا فائسًا بما درسه في المدرسة لكي يسي الاعتراف السائد على اوامام المصن ان الاوربي او الامركي امهر من السوري

واذا كان مومسراً وجب عليه ان لا يبحس امواله في خرائثه او ينفقها على اللذات الزائلة راضياً بالكل والميش الهي بل ان يستخدمها في الاعمال الزراعية او الصناعية لتريد وتمو وينتق منها في المرافق العامة ما امكنه فيتمتع بما ينفقه هو ويبيع الصاع والفلاحين من اهل بلاده

ومن يك ذا فضل ليعمل بفضله على قومه يستقر عنه ويدم
ايها السادة : هذا بدء العمل الفردي وهو ان يكون الواحد منا مثلاً صاحب
اعماله واحلافه وقعدة صالحة لمير في الراحة والامانة والتسامح وسواء بحسب ما يرى
في تكوين الجمعيات والجان المشار اليها والعمل مجتمعي او لم تفهم فان العمل الفردي هذا
لا بد ان يوصلنا الى العمل مجتمعي

ان تكونين الوطن ومجد الامة لا يأتيان حرقاً او على جناح البرق بل بالعمل المتواصل واجهاد الدائم والتصحية المالية . ان الشقة طويلة والصعوبات جمة عظيمة كما قدمت ولكن الحزاء اعظم . قد لا نرى نحن هذا الوطن المشرد ولعل اساء ما لا يروونه ايضاً ونكسنا اذا عملنا فلا بد من الوصول اليه ونكون قد وضعنا حجر الاساس في بناء الوطنية الحقة وصرح المحدثون مظهري الصائر اننا قنا نقسطها وادبنا الواجب عليها

ما حرك جلدك غير ظفرك فتول انت جميع امرك

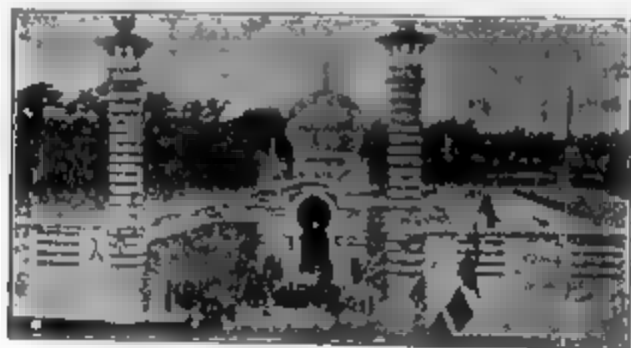
سعيد شقير

الرحلة الأخيرة

حالت حوائل كثيرة دون الاسترسال في هذه الرحلة حتى لقد غمار لي ان ارحي*
نحتها الى ان ازور معرض باريس هذا الصيف فاضيف ما اراه فيه لي ما رأيت في
الصيف الماضي واقابل بين المعرضين وكسبي اضطرت الى اللقاء في مصر فأريت الآن
ان لا بد من الاكتفاء بما رأيت واجاز ما شرعت فيه

معرض ملابا

ان اظهر بناء يقابل من يزور معرض وملي (المعرض البريطاني) حين دخوله
مهرجان قربان من مدخل المعرض كأنهما مادتان عاليتان دقيقتان ولا سيما لأنهما محطتان



معرض ملابا

يخطوط بيضاء وصغراء مما لم تألفه العين في اورما ويقال ان هذين اللونين شعار ملوك
ملابا حين كانت ممالك مستقلة أي قبل ان يجمعها برطانيا وتبسط عليها حمايتها . ومن
البرصين قبة شرقية عربية كقباب الجوامع والمرارات
وملابا واسعة الاطراف مساحتها نحو تسعين الف ميل مربع ولكن عدد سكانها لا
يزيد على اربعة ملايين ومعرضها كبير جدا يملأ نحو فدان من الارض وتدن عروضاته
على ان ثروة البلاد الطبيعية من اكبر ما يكون وعسى ان لا تنمي على سكانها . فيها
النارجيل والارز والصمغ الهندي او الكاوتشوك والسكر والفلفل والتبوكا وصمغ دالار
وفي حراجها اثنان انواع الخشب الذي يصح من الاثاث الفاخر . ومعادنها كثيرة واحدا

القصدير قد بلغ ما استخرج منه في المكونة كلها سنة ١٩٢٢ نحو ٢٨٠٠٠٠٠ طن ومن مناجم ملايا وحدها ١٢٠٠٠٠٠ طن أي نحو نصف ما استخرج من المكونة كلها . ويتوه أو يوق في الأهمية الكاوتشوك وقد من في هذا المرض ما يستخرج من الكاوتشوك في المكونة كلها وما يستخرج في ملايا وحدها يهرم من قطع الكاوتشوك المرسدة في الصنف الاسفل من هذا الهرم ٣٦ قطعة وفي الذي فوقه ٢٥ قطعة وفي الثالث ١٦ وفي الرابع ٩ وفي الخامس ٤ وفي السادس قطعة واحدة . فالصنف الاسفل يمثل ما يستخرج من المكونة كلها ما عدا ملايا . باقي الصنف يمثل ما يستخرج من ملايا . فمسة ما يستخرج منها إلى ما يستخرج من سائر البلدان خمسة ٥٥ إلى ٣٦ . وقد مثلت فيه أيضاً شجرة من اشجار الكاوتشوك في كل درحاتها من حين تكون بررة تزرع في الأرض إلى أن تصبح شجرة كبيرة يشق قشرها لخروج لبنها الذي يعقد ويصير كاوتشوكاً وقد اشتهرت ملايا بحيراتها وعصبتها التي تصنع منه ولا تطن أنه خطر على الناس الذي قال

إذا قامت لحاحتها نبت كأن عظامها من حيزران

أن الحيزران في متانتها يطول حتى بلغ طول النبتة منه على لبها ودقتها مئات من الأقدام دخلنا هذا المرض فرأينا الناس ينظرون إلى سقعة ويدورون بأطرين شاحمين كأنهم يرفسون هائراً أو طيارةً فنظرنا معهم وإذا نحن برى نبتة من الحيزران أتت بها من ملايا وخرج أصلها في صندوق ومُدَّت إلى السقف ثم أُدبرت حولها إلى أن بلغت النقطة التي ابتدأت منها صناع طولها ٥٤٠ قدماً مع أن شجرتها كالأصبع وورقها في أذلاها كورق القصب العادي وحدها هذا مؤلف من عقد طويل المقدة منها نحو ثلاث أقدام والظاهر أن الحيزران من النباتات المتعششة فتعمرش بالسياحات والوشائع حتى تبلغ هذا المدى في طولها . وأصبح كيف أن عداها بعد اليها من الأرض ويسري بين دقاتها والياقها هذه المسافة الطويلة الشاقة إلى أن تبلغ رأسها فتنبو به مستخرة لاستعمال الإنسان وفي ملايا مناجم الذهب والفضة الذي تصنع منه المصانع الكهربائية ومنها أيضاً كثير من الفحم الحجري وأوسع مصائد الأسماك في المكونة

والمصوغات التي عرست هناك تدل على مهارة الوطيين في النج والتطريز والتوشية وصناعة الذهب والفضة . وهياتهم لا تدل على أنهم دون غيرهم من أم المشرق ولكن فلة

عدد دم وانقسام طوائفهم وكثرة غيرات ارضهم التي تقر بهم بالكل وتطمع بهم غيرهم كل ذلك سيجول دون استقلالهم ولوعهم درجة عالية من الارتقاء ولا يعمل انب يقرضوا امام الادريين كما اقرض سكان اميركا واستراليا لانهم من امة عريقة ودمهم يتحدد من وقت الى آخر بين يفرح بهم من الصبيين

معرض غرب افريقية

انقسم الادريين اربعة كلها ولم يتقوا لسكانها الا مصر والحشة فكان النميب الاكبر منها لمرسا واسكترا وعرب افريقية الذي اقيم له هذا المعرض يشتمل نيجيريا وعدد سكانها نحو ١٨ مليوناً وشاطئ الذهب وعدد سكانه نحو مليونين وثلاث ومئرا ليوني وعدد سكانها مليون ونصف ومجموع ذلك نحو ٢٢ مليوناً من النعوس اي اكثر من سكان

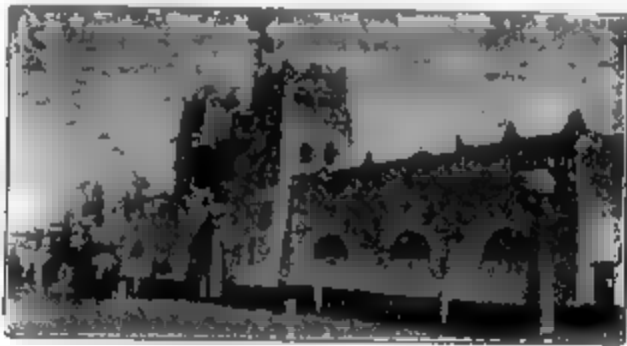


معرض غرب افريقية

مصر والشام والعراق ولذلك انشي لم معرض كبير كأنه مدينة ذات اسوار وابراج تمثل مدينة كانوا اكبر المدن في شمال ييريا الا ان مساحة المعرض ثلاثة اقددة ومساحة تلك المدينة اكثر من ستة آلاف فدان وطول سورها ١٣ ميلاً

والمعرض مقسوم الى ثلاثة اقسام قسم ييريا وقسم شاطئ الذهب وقسم مرسا ليوني وقد عرض في القسم الاول صادرات البلاد من الزيت والخشب واللحم المحري والحبوب والصمغ الهندي والارجيل والقصدير واحما الزيت السمي زيت الفل الذي يصح منه الصابون والزبدة وقد عرضت كمية استخراجها بالحدث الآلات وعرض ايضا الفطن والقول السوداني وزيت الزيتون والزبدة وانواع الخشب الثمين الذي يصح منه الاثاث الفاخر ولا سيما حشب الجوز وحشب الموهني

والقسم الثاني الخاص بشاطيء الذهب يبي على شكل قصر قديم بناه الدماركيون هناك سد حامية سنة وعرض فيه كل ما تمتاز به تلك البلاد ولاسيما الجوز الذي تصنع الشكولاتا منه لأن نصف الشكولاتا التي توفى على الآتي المسكونة يوفى به من هناك وهذا الجوز من اشجار كالجبل . وقد كان في عرب افرقية ممالك عظيمة لم يتعذب عليها الاوربيون الا بعد حرب طويلة ومنها مملكة الاشقي . وقد عرس في هذا المعرض ما كان في بلاط ملوكها من الخلل الحريرية المزركشة والسيوب الملكية المرصعة وعرض فيه ايضاً ما يستخرج من ساحلها من الالماس والذهب والمنقبس والقدم الثالث لسرايوفي عرخت فيه خيرات الارض من الزيت والزنجبيل والفلفل



معرض شرق افريقية

واكوابال والقطن وانواع الخشب وصاعات السكون ولاسيما السمج والصنع وقد عرض بعض السكان ايضاً وتدل ملاحظتهم على انحطاطهم

معرض شرق افريقية

شتمل شرق افريقية التاسع لبريطانيا العظمى على كينيا وطنجيكا واوروغوا وريجار وياسالديجرانو ميشل وموريشوس وساحتها كلها نحو ٢٥٠ الف ميل وعدد سكانها نحو احد عشر مليوناً ونصف مليون . اما كينيا فمساحتها نحو ٢٥٠ الف ميل وعدد سكانها نحو مليونين ونصف مليون فقط وما قرأناه عن عاصمها الطبيعي يدل على انها من اعنى البلدان على فلة سكانها ومع ذلك قامت القيامة على الحدود للدين هاجروا اليها . ومن صادراتها البن والماج والسيل والنارجيل والخشب وطنجيكا وقد كانت لانايا تصدر البن والسيل . واوروغوا تصدر القطن وبلغ ثمن

ما تصدره في السنة أكثر من مليوني حبة وتصدر أيضاً النخالة والسمسم والصويا والفاصوليا والذرة والبقول السوداني والكاشيوك. وبحجار مشهورة بكس القرمط ومعرضها على بركة الطيبة. وإذا قابلنا بين طعم ما رأيناه هناك وطعم ما باع في أسواق مصر ظهر كأن هذا قد كثيراً من رتبة الطيار قدمه أو استقطر بعض رتبته. ويقال مست فيها بلاد عالية باردة الهواء صالحة سكن البيض. وأكثر ما عرضته حرائر سيس الزيت الروحية والطوب والذبل (ظهر السمعة) وجزر الهند. وعرضت مورثوس السكر. ورواق القصب واسعة جداً فيها وهي على صحرها وقلة سكانها لأنهم أقل من أربعماية ألف نفس تصدر في السنة من السكر ما يربح ثمة على أربعة ملاس من الجنيهات



معرض فيجي

وفي حرائر كثيرة مساحتها نحو سبعة آلاف ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٥٧ ألفاً ومعرضها هذا (تري صورة فوق) من أصغر المعارض وقد عرضت فيه حاصلات البحر من أنواع المرجان والاصداف وحاصلات الرواها القطر الخيد من صلب الذي ايلند وجزر الهند. وفي هذه الحرائر سنة معامل كبيرة للسكر تستخرج في اليوم ٥٤٦ طنًا من السكر الماعم ومعمل لتجفيف اوراق الشاي يجمع في اليوم ٤٠٠ طنًا وعرضت مصوغاتهما وعبرها من مصنوعات البلاد

وقد ررنا أيضاً معرض فلسطين ومعرض قبرص ولا نتذكر اما رأينا فيها شيئاً يستحق الذكر غير البرنقال واللوز والعسل والزيت وبعض المصوغات الساذجة في معرض

فلسطين والخمر والزيت والعلل والخس وأنواع الخرج في معرض قديم . وليس فيها
كلية ما يقابل بما في سائر المعارض . لا ما يعود بالتحرر على الوطنيين ولا على البريطانيين
كأن هؤلاء يحسبون البلاد لأهلها فلا يحاولون استثمار حيراتها وولئك سيرم نطفي
وشأنهم الاكتفاء بما عديم حقا بالراحة وكرها للتعيب

وكنت كلما دخلت معرضا من المعارض التي ذكرت تكاد أرى مصدرا جديدا للثروة
اشتب البريطاني العروة التي قدرت حكومتها على ان تنفق ثمانية آلاف مليون جنيه
ونقرص حكامها نحو الي مليون جنيه ولا نروح تحت هذا الدين بل لا تزال نقودها في



معرض فلسطين

مركزها اداني بيتا يرى حاراتها ورسا ولطحا واطاليا انطت قيمة نقودها حتى صارت ربع
ما كانت . ومن ثم يتضح السبب الذي يحصل تجار الانكليز واصحاب المعامل والاموال
منهم يحملون حكومتهم على التوسع في الاستثمار والاستيلاء على البلدان ولا يكتفون بذلك
بل يعرفون رجالهم لكي يهاجروا اليها ويعملوا فيها بالخدمة والشاغل لكي تزيد ثروتهم ويعملوا
كهم . ولا يعمل الانسان عملا الا اذا كان له من ربح مادي وادبي . ولو عامل
الانكليز سكان البلدان التي يمتلكونها او يحمونها او يخنونها بالانصاف التام كما يعملون
ابناء جلدتهم لما رأيت لهم مازعا او عليهم خارجا

الشاعر الفارسي الأكبر

- ١ -

انتهت في صباح عاشوراء وهو أكبر يوم في إيران ، انتهت وكان جبل البرز^(١) يرفل بمطره المطور وقد داب عنه الخلق الأقله فكانت بقاياه الناصبة تبدو على قنم نفسها خطوطاً نصية في ذلك الرداء الذهبي وكان الجبل ساكناً وقوراً أو غملاً انقلبه السكر والشرق يحمل كأس ذكاء الوردية ويرمها اليه تكب مرتقة ولا يكاد يحكمها حتى تسقط بين السافي والمخمور وتغرق على الصخور فيدركها الصفي ويناشها من مخالب « البرز » فتساب الخيل صاعدة نازلة تستر نارة وتبرأحرى ، وكانت قطع الغمام كالدمقس تكسو صخرة الزرقاء ففتحت كوة غلي الكسير للور والنسيم وكنت أرشف كأس الشمس واصبها على وجداني ولكن سرعان ما حلك الفضاء وظلم في عيني النهار واكهمر الخو وكنت احال جذرائي بيني خنجر جرمي وتزدد صدى الباعين بمزاميرهم وطبولهم ، والناس يهرمون الى الشوارع من كل فج عميق ، يدمون صدورهم لظلم بالأكف و يصرون رؤوسهم ضرباً بالبيوت حتى نخصبت وجوههم وحسومهم بدمائهم وهم بذلك فرحون يمدون ما يعملون اكرم عادة يقدمونها في سبيل الحسين بن علي سيد الشهداء ، وكان الهم قد لزمي فصصت نفسي عن مشاهدة تلك المناظر في ذلك اليوم وركنت الى صاحب الصامت فاحدت كتاب التردومي المرسوم (شاهنامه) اي (كتاب الملوك) او (تذكرة الملوك) المتخذة دون ان اقصداً باباً من ابوابه ووقعت عيني على فصل من فصولي في «عسى حذا لو ترجمته وانحفت اساء العربية بـ «الردمي» نظم كتابه في ثلاثين عاماً فكان مجموع ما نظمته ستين الف بيت والى ترجمته في يوم واحد ثمانين بيتاً وايضاً اني لو ادمت ذلك لاجترت ترجمة الكتاب في ستين او ثلاث وكررت النظر فترجمت ايضاً شيئاً كثيراً وعسى ان تخبر الفرصة فارسله الى المقتطف الاخر

✽ الشعر الفارسي ✽ - جمعت شيئاً كثيراً من شعر العرب والعجم ونظمت الشعر بالمتين وما انا الا عربي استبط او بعلي استعرب فهذه الصفة حكمت نفسي وفضيت للشعر الفارسي بالرفقة والحلاوة وحسن الاسلوب والتمس بالاستمارة الجميلة والوصف والصور

(١) « البرز » جبل عظيم مشرف على طهران وله منظر رائع جميل

في بحر المعنى والبراعة والكساية والتشبيه كما حكمت لشاعر العربي بالحرارة والطلاقة وعدوية
الالفاظ. فالعرل والتشبيب والوصف عند الفرس احسن واعذب منها عند العرب. وذكرى
الديار ونفوق بالاطلال والنوح والحسين والوحدة والثناء والنحر والحماسة عند العرب
أكثر وأكرم منها عند الفهم فلم يبق بين الطاول في ايران إلا دون العشرة من
الشعراء اشهرهم الخاقاني الذي وصف المدائن بقصيدة طليعة

عرفت العربي بأسلاً كريماً ، إلى الضم دانتف حمي فحكمت له شدة البأس
ولشعره بالحرارة والحماسة - وعرفت الفارسي "ماروباً" لاهياً حبيب الروح ، رقيق الشعور
فقصبت له بالتشبيب - فالحماسة درج بلسنة العرب في يوم القهر والعصب - والعرل ثوب
يرفل به ، لعمري في يوم اللهو والطرب - وكل يلقي به ما هو لاسه ، وإن كان الفردوسي
بجهته في كتابه (تذكرة الملك) لم يبق باقية لا للعرب ولا للفهم ونكسه تفرده بهذه
الصفة - إذا قلنا إن الوصف والعرل والتشبيب عند الفهم أكرم منه عند العرب فإنه يبق
لهم لأن بلاداً مثل ايران تبث الورد صوقاً توحي الشعر فتونا وأن ماضها الطليعية
الرائمة الحيلة وطبورها الصوادح وغلثها السواح وانهارها الحارقة ومخاضها الصاحية
ومها العليل والجلمة حاملها في كل شيء في أهلها ورأسها وحبالها وأوديتها ونباتها كل
ذلك يرسل الشعر ويحيي الفهم

من هو الفردوسي ؟ لقد اجمع الروس من تقدم ومتأخره أدبياً أو أمياً ، أمير
وسوفة ، حصري ويدوي على أن أبا القاسم الفردوسي أكبر شاعر فارسي من يوم واحد وكان
حق هذا المصرا ، فهو رب الشعر عديم للأمراء ، وهو شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء
ولست أريد بما أسطره الآن إلا أن أشير إلى طمعه بالاحمال ولا يحمي ولا القراء
ذكر مولده وحمرة وأين عاش وكيف كان وأين عرف وما دلك إلا ضمناً لصفحات المختطف
الأخر ولكن لا أخفي من أن أقول :

كان الملك محمود مسكتكين مولماً بالأدب الفارسي فكلف الفردوسي بأن ينظم
تاريخ الأكاديمية يصف حرومهم وصفاً حماسياً ووعداً أن يعطيه عن كل بيت ديناراً
دهاً فعمل الفردوسي واحداً ما شاء وشاءت له فريحتة ولما أتم نظم الكتاب سئل الملك
أن يمنح له ما وعد به - وقد حسد الشعراء الفردوسي على ذلك فعزوا به عند الملك وكان
أحد ورثائه المترين (وهو حسن الميحيدي) بعض الفردوسي صفاً شديداً لتبعية

وكانت المذاهب والاديان في ذلك الزمان شيئاً الاسنى والاصحاح فاجمع كل من هذا
وداك على حرمان الفردوسي ولكن لما شاء ان يحلف وعده تماماً فموت الشاعر
بالدم من الديار وكاتب الفردوسي حينئذ في الحمام مما اخرج وعلم بوصول الخاتمة
استحقها ووجهها للحامى وقال اما نظمت ذلك تحفة والادب والتاريخ فاعتاد الملك منه
واراد ان يوقع به شراً فضرع الفردوسي وسمع له (ابار) نديم الملك وحيته فعى عنه
اولاً وتوعدته ثانياً فخر وشرع يحعو الملك ولكن نصة وادب . وقد ندم الملك على ما فعل
ولكن الفردوسي مات الا ان ذكره وعرة نسه واباه وشمره امور لا ترد لتحدد على من
الليالي والايام وفلسفته لنصوع فتمطر الارحاء في كل مكان وزمان وهو اليوم كما كان
بالامس حديث الزمان وشعر السامري وشمره المثل السائر والادب الرائع وما قد من
عليه الف عام وهو لا يزال متاع الشعراء وبصانة المشاهيرين

١. نظم من حيث التاريخ فليس يدي شأن اي ان مطانية التاريخية ليست الا
خيالية بل قصص واساطير هو اشبه شيء بالرواية منه بالتاريخ ولكنه من حيث المبدأ
والمعنى والفلسفة والمعى والصيغة والمحافظة الحسنة والمثل والمرام ليس الا آيات يينات
يجهز عن ان يحس بثقلها الشدي نبي الشعر ولا يقدر الشاعر النبيع ان يباريه ويحاربه
في حلية الادب . وكتابه اليوم في نظر الجيوس ومن يدين يدين زردشت النبي الفارسي
كثير ككتاب مبادي واكرم سفر مقدسي يحفظ شعره الشيخ والوليد . وعده الجهم هو الامام
الباطني لصغير ، فيه المقدسي ، وعليه الموقر في الظن والاشاء . وقد تكلف الفردوسي
في نظمه بالفارسية فانه احتراز عن الكلمات العربية تمصاً وحرصاً على لغة قوم في حين لا
يتكلم بالفارسية المحضة الا القليل . هو يحيى الالهة الفارسية بعد ان قتلها العربية قتلاً ادنياً
ومادياً . وقد ترجم كتابه كله او جله او قابل منه الى اللغات العربية فاعجب به الاجاليد
والافرح وغيرهم من الامم الزاكية وم اليوم يعرفونه كما يعرفون (هوميروس) وعدي بل
حد كل منصف ان كتابه يعوق الاليادة لكثير وان فلسفته تفوق كل فلسفة شعرية
فانك تجد في حلالها الزوج المصري على يد القرون . وقد بلغني ان ملكة إنجلترا (فكتوريا)
كانت محبة لشعر الفردوسي وقصصه لاسمياً قصة (رستم وسهراب) فان رسمت قد قتل
انه سهراب في يوم الغاراد من غير علم ثم وقف عليه وهو مهدل يازع سكرات الموت
فرثاه . فكانت الملكة تقول :

« يحيل اليّ ان سهراب اني فلو اصاب اني بمثل ما اصاب به سهراب لما حزنت عليه اكثر من ذلك » وكنت اود ان اترجم تلك المأساة او حبراً عنها كقصص الاسكندر افانج الشهير ووقوعه على عرش دارا الملك البارسي ثم وقوف ام الاسكندر على حافة سب بعد حين وقد مثل فيها الدنيا احسن تمثيل لجمال المربة اللامعة . وان فلسفة الفردوسي وبعثه للحرب وحبّه لاسلم ودعوته الى الاخاء وبذ الصن وذم الانتقام في قتل الحي باليت ووصفه الناس بانهم من سات واحد يظهر بما ترجمته من شعره واعتقد ان ما ترجمته ليس من احواد شعره وان احسنه يرد يدي الى صدري عجزاً

طهران

ميرزا عباس الخليلي

صاحب « اقدام » اليومية ورئيس تحريرها

الشمس بين عاشقين

« أنا - والشمس »

بعد داك الحلال والاشراق
أنا يا شمس ما أعت غراك
أو ما تسمين يا شمس مثلي
كم أقادي من الحوى ما أقادي

فاداك الجذب الباق لمزرت على الشهب في حال الساق
ونمت من درى الاقاسما
حدث بالنور ثم رمت احتماء
أين داك الشعاع وهو سطور
والحلال الذي قد كسا الار
إيه يا شمس كم صا لك قلبي
ما حلا حبك الدمع المندى

(١) الشعر

أستل لا شك "محرم" هو اقصى مجرات الميسر الخلاق
بك تحيا الجيوم وهي دوات وتذب الحياة في الاعراق

لست شعري ما الفجوم حيارى حافظات حقيقي الخفاق
أسقنها بد الطبيعة في الالة ق بيع كثيرة الانفاق
فجبلت مشمشات واثرة ن في دجى الليل أيا اشراق
شبه شروق تلك الدراري بشروق الدموع في الآفاق
وهي تحكي الانداح في الاعين ال نخل، بنسي بواص الاحداق
وبروحي أقي لحاظا مصاحا ما المرمى ساهبا من واني
كم اراقت من مهجة الشهيد ودم في ثرى الطلول مراق

أنا يا شهب عاشق خير اني لست أدعى في زمرة الشاق
أنا اهوى شهب السماء الدراري والسوى ولع بذات النطاق
ففس حرى تأبى سوى المرتضى المعه ب حديثا ورقة الاحلاق
وأما لا يستطال وذوق ليس يجري في حبة الاذواق
ما اشتياقي لخرء الارض لكن للواقى عند السماء اشتياقي
كم انارت وجدي ادا عسس الا يل وحاجت بلابل الاشواق
وتناجى طرفي وطرف الدراري وكلانا صب على العهد باق
ولو ادي على الرفاء فقيم نهب نزعني جوى واحترق

وحلال في الاق ألقفه الروح د وأضئ حشاه مره الفراق
مد جمته شمس الصبح فكسته بعد ذلك الكال ثوب الحاق
في نهوى طلاقه وهو يجر للتداني بعد الجما والتلاق
ما لامر الطلاق قد عم في الارض وفي الاق، ومع امر الطلاق

بيروت

محمد كامل شبيب
العالمي

نظامنا الاجتماعي

(١٦) الحكومات

الحكومة مجموع الأفراد الذين يمثلون الدولة ويوحدون عنها، وهي تتألف من ثلاث سلطات تشريعية وإدارية وقضائية - فالسلطة الأولى تسن القوانين والأنظمة، والسلطة الثانية تباشر إنفاذها، والسلطة الثالثة تطبقها على الحوادث وتناقب من يخالفها. وهذه السلطات الثلاث متباينة ومتممات بعضها عن بعض.

أما الدستور فهو القانون الأساسي للدولة الذي يبين نظام الحكومة وطرق إدارتها ونصيب كل فريق من المواطنين فيها.

والسلطان في الحقيقة للأمة وإما الحكومة كالوكيل عنها - إلا أن الأمة إذا كانت في حال جهالتها سهلت هذا الحق فلم تقض إياها حكماً الذين يتصرفون فيها تصرف المالكين في ملكهم ولا قوة لهم إلا بالخير الذي هو بعض هذه الأمة، وقد در حبل مطران القائل في هذا المعنى

مُ حَكُومُهُ طَائِفَةٌ تَحْكُمُا وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ عَصَالَا
وَالْهَلْ دَاهٍ قَدْ تَقَادَمَ هَهُدُ فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَمَالُ عَصَالَا
لَوْلَا الْجَهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كَلِمُ إِلَّا حَلَالُكَ إِغْوَةُ أَمَثَالَا
لَكِنْ حَمِضُ الْكَثَرِينَ جَنَاحَهُمْ رَفَعَ الْمَلُوكَ وَسَوَدَ الْأَيْتَالَا
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْحَ يَسْلُ بِمَضَّةٍ أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَمَى وَتَعَالَا

وفي هذه الحال تكون الأمة كالعبيد ويكون حكامها ساداتها. وهذه هي الحكومة الاستبدادية. ثم إذا ارتفعت الأمة من ذلك استردت حقوقها جميعاً وأصبحت الحكومة معها كالوكيل مع موكله وفيدتها باستشارتها في كل عمل وهذه هي الحكومة الشورية سواء أكانت ملكية أم جمهورية.

فالحكومة تكون ملكية فردية إذا كانت السلطات الثلاث الآتية في يد شخص واحد سواء أكان ملكاً أم أميراً أم إمبراطوراً وسواء أكان كل دكراً أم أنثى وتكون أرستقراطية إذا كانت تلك السلطات الثلاث في أيدي فئة مختارة من الوطنيين، وديمقراطية أو جمهورية إذا كان الشعب يحكم نفسه أي إذا كانت السلطة كلها في أيدي النواب الذين يختارهم الأمة.

وأفضل الحكومات ما كانت تسير بمقتضى عادات الشعب وتقاليده وأخلاقه وهذا ما يجب علينا أن نلاحظه في س القوانين تقوِّض الحكومة رضا الشعب فتكون قائمة عن رغبة واختيار لا عن رغبة واضطرار ويرى شيثرون ومستكيو ان الحكومة الملكية الدستورية الفصل انواع الحكومات ويرى غيرهما ان الجمهورية افضل من الملكية الدستورية. ونرى ان أفضل حكومة هي التي تحقق العدالة والمساواة بين الناس فتسال رحام ومصدر السلطة العامة مشار خلاص بين العلماء يترقى يقول إنه حق إلهي وعريق آخر يقول انه إرادة الوطنيين او سيادة الشعب وطائفة تقول إنه الحق الشرعي المتوارث وطائفة أخرى تنذهب الى انه الإدعان الى القوة. وشرذمة ترى انه الحق الوطني وتكفل وجهة هو موليا في هذه المذاهب الخلة فنقول

(١) مذهب الحق الإلهي وهو أن الله اختار أسرة او حاكماً حكماً من الام كالامة الاسرائيلية فان الله تعالى اختار لها ملوكها وقضاة كدود وسلياً عليها السلام (٢) مذهب إرادة الوطنيين او سيادة الشعب ومضاه ان السلطة المدنية تصدر عن الشعب ورضا الامة بدأ كل سلطة عامة، وهذه السلطة تختار لها الامة اناساً ليعملوا للأصلحة العامة فيكون للامة والحالة هذه الحق في تغيير اولئك الناس بصيرهم اذا حادوا عن الصراط المستقيم وعموا اعمالاً لا تنفع في مصلحة الوطن ويمكن الجمع بين هذا المذهب وسابقه لانه لما كانت الحاجة البشرية قد وجدت باصر إلهي كان ما يصدر عنها صادراً عن الله عز وجل لأساساً مخلوق لله وما يصدر عن المخلوق لله فهو مخلوق لله فان تعالى او الله طفقكم وما تعملون) وهذا التأويل المؤسس على الدرعان الصحيح صيرب على أيدي أصحاب المذهب الاول القديس لا تصلح آراؤهم لزماما هذا وقد دالت دولة التصيرين والحكام الظالمين

(٣) مذهب الحق الموروث أي أن الشعب يستحب رئيساً عليه إلى أمور الرعية وهذا الرئيس يوصى أسرته فيصح لورثته الحق الذي معه الشعب اياه وهذا هو الرأي المداع في أوربا الحديثة كالمختلرا وبلجيكا وهو لادنة وإيطاليا وفي كثير من الممالك الأخرى كالجنينة والفرس والامان واليابان وسيام ويحتمل ان الملك يصير الى وريث غير كرمه فتسوء حال الرعية إن لم تكن نياية والشواهد كثيرة

(٤) مذهب القوة. وهو ظاهر من لفظه ولا يكون إلا اذا سقطت السلطة

الشريعة في يد قوى رعيم ثورة ناجحة كليتين في روسيا في العصر الحاضر و نابوليون
بوناپرت في فرنسا في العصر الغابر

ومن البدهى انه يجب احترام حق صاحب السيادة الشرعية ما لبثت الفتنة قائمة فاداً
حاجة الحظ فعلاً الثوار على امره فالنظام العام يقضى بالطاعة العالمة استنباطاً للامن
وإشارة للسلام وبذلك نقول السيادة الى يد الزعيم وتوافق الامة على الحاله الحاضرة ثم
يقول الحق الى ورثة ذلك الزعيم فيصبحون شرعيين على عمر الالام إذا ايدتهم الامة

• — مذهب الحق الوطني — وهو يرجع الى سيادة الامة بشرط ان تندب عنها
وكلاء ليدبروا شؤونها وقد تسود النوصى إذا أراد كل انسان ان يقيم نفسه رقيماً
ومنفذاً لحقوقه

ولكل وطن في الام الحرية حق الاشتراك في السيادة الوطنية اي انه يمين ولو
بالوساطة نواب الامة

وليس الانتخاب مقصوراً على انه حق بل هو واجب ايضاً ولا ننجح شرعية ما
او نطوّل حياتنا إذا لم يهتم الشركاء بشؤوننا

وقد علمنا القبار ان هامة الفرد ناشئة من هامة الجماعة فإن شقيت شقي هو
بانتشار الزبالة أو بالفوضى والثورة أو بالظلم أو بالجهل فيكون حظ الفرد في هذه الاحوال
كحظ الجماعة عرضة للخطر . فاعتبروا يا اولى الابصار

وما انا الا من غربة إن غوت غويت وإن ترشد غزية أُرشد

واذا بحثنا عن مشأ اقدم الحكومات في العالم رأينا ان الباعث إلى ايجادها انما هو
ضرورة الدفاع عن شعبها اذا ما حاصم الاعداء وكل شيء في القرون الاولى كان يحيف
بنى آدم لذلك اضطروا الى الاتحاد كي يصدوا عدوم من انسان وحويان . والحكومة التي
توجدتها ضرورات الحرب تكون تحت سلطان الفرد وقد علم الناس منذ الحروب الاولى
ان النظام يأتي بقوة عظيمة تنوق قوة الكثرة . وكثيراً ما تحرق الجماعات الضئيلة
ودهمت صحبة النوصى والاعراض حتى ادركت النفوس القاسية ضرورة الاتحاد فتمتدت
في سويحات الندة . علم هذا اجدادنا حق العلم بعد تجارب شديدة ، فهل من مدرك

والحرب ام الحكومات المنبذة ولا شيء مثل نشوب الحرب يسلم زمام السلطان
والحكم الى يد الفرد والشواهد كثيرة

ومما يجدر بالذكر ان اكثر الممالك حياً للحرية أظهرت الحرب فيها رجالاً كانت

ظهورهم في بادىء الامر على صورة ابطال مدافعين عن الاوطان فلم تكن الا عشية او صباحا حتى اخذ اولئك الابطال يبتدون بالرعية باسم مصلحة الدفاع !!

والامر الخيرية ظلت يتوافقها الحصرية محافظة على الحكم الاستبدادى في شكل الحكومة الى عهد قريب ، وكل بلاد واسعة الارضاء قد تكون عرضة لمخاطر حيوش الاعداء و ظهور الثورات الداخلية وتكون حكومتها استبدادية لا محالة . و اسدها الاقطار الصغيرة المطمشة بما يكنهها من الخيال قد تكون حكومتها جمهورية . وان صمرت - فدولة اليونان في الاراسة القديمة والدولة السويسرية في الاراسة الحديثة مثلال للبلاد التي لا يعرف اهلها الاستبداد ما دامت ارضها حالية ذات حصون طبيعية جعلتهم في غيبة عن الدفاع . وقوم التركان البدو كثيرهم فكرة الخضوع للطان الفرد كذلك كانت فرنسا والنمسا وروسيا واطاليا في الاراسة الماضية

والصناعة وان لم تكن من بواحي تكوين الحكومة الا انها من الوسائل بعد الحرب الى تعيين شكل الحكومة لان الصناعة اول اسباب الثراء بل اول سبب لتفاوت الناس في الاقدار . وما ارتفعت الآلات إلا ارتفعت الصناعات فانتع بطاها فعمقت الثروة فكان ارباب الصناعات والنشيطون من الزراع يأتون ستاح يريد على حاجتهم ما وجدوا لهم ثروة من بيع النتاج الزائد واستغال غيبر به من الحاجات الاخرى والذين صاروا بهذه الوسيلة اصحاب ثروة استقلوا بصناعات خاصة ثم رأوا انهم في حاجة الى المحافظة على ثروتهم من اعتداء الفريق الطامع فيها فسوا لذلك قوانين وأنظمة أى عدلوا بها اساس الحكومة وشكلها

وهذه الحكومة التي أوجدتها الصناعة والتجارة تخالف بداهة الحكومة التي اوجدتها الحرب لان السلطة فيها ليست بيد الفرد بل إن القطار موداً وكلمة فيها . مثال ذلك جمهورية السويدية وجمهورية النمسا القديمة فكانها نموذجان لهذا النوع من الحكومات . ولا جرم أن الملك صاحب النموذ المكروى لا يكون له من الامة رقاء . واما الحكومة التجارية فيكون فيها فريق من التجار والاعيان يتحسبون لصاحب السلطة من احوال الامة وصاحب السلطة نفسه يعتمد على الامة التي تكون عرضة ومدقاً لظلم الاعيان والتجار وهالك قوة ثالثة في تعيين شكل الحكومات . وهي سلطة الكهنة والقسيسين والمشايخ لانهم يرمعون انهم وسطاء بين الخلق والخالق ، وكم من حكومة اسقطوها واقاموا غيرها لمرعات دمية بأضرار تيران ثورات أهلية والتاريخ مملوء بالادلة . ولقد مثل

الكهنة فصولاً عجيبية بين المصريين في الارسة العائرة حتى كانوا في مصر يبدون
العراصة بعد موتهم لنفوسهم الى اقد ربي ولا يرال لماك سيام مثل هذه المثرة كما كان بابا
رومة هو اسطر على ايطاليا سيطرة دبية وسياسة وقد بقي له اليوم النمود الديني على
المنهج الكاثوليكي بعد سلب نمودر السباني لاسباب معلومة في التاريخ . وهذه الدولة
العثائية قد شقيت في اواخر عهدها سلاطينها الذين كانوا يلقون بالخلفاء مع اجلالنا
اخلافة الاسلامية والخلفاء الراشدين ، وكما يعلم ما كان لملأ الذين من السوء في ارجاء
الدولة الاسلامية في العهد العباسي والعثائي

وعلى الجملة فان القوة السياسية نتية ارتفاع اجتماعي

وكما تكون القوة حمية في الجيش والاسطول الهري والهوائي تكون غير حمية أي
دبية وحلقية وفكرية واقتصادية — قال ماركس إن القوة الاقتصادية هي السبب الوحيد
في القوة السياسية إلا أن هذا الحصر غير صحيح وإن كانت القوة الاقتصادية ذات شأن
خطير في تاريخ الاوضاع السياسية

والراعب على الحكومة تسهيل مفاصل كل فريق من الوطنيين وتعيين حدود كل منهم
وشر لواء الأمن والطبينة كي لا يهي مضهم على بعض وحماية الوطن ممن يريد بدسوا
في داخله وخارجيه والقيام بالترية والتعليم
وواجب على الأمة للحكومة الطاعة واتخذ ودفع الضرائب الرسمية لصرفها في المصالح
والمنافع العامة وعلى الجملة فالأمة لها ثلاثة أعمال

(١) الزراعة والصناعة والتجارة وهذه كلها للحياة

(٢) التأديب ويقوم به القضاة وأولياء الترية والتعليم

(٣) الحماية ويقوم بها المساكم

فليعلم الذين يبدم الحل والمقد أن القدرة التي يبدم لم يكن إلا لنشر العدل وجلب
الخير للرعية ودفع الصور عنها وأنهم ما نبوا واكراسهم الممتازة إلا ليجندموها الأمة لا
ليستخدموها . فلا تأخذهم العقلة . وعليهم أن يكونوا بمادج للخير وأشلة للآداب وقد معنى
العصر الذي كان فيه الناس يعظمون رجال حكومتهم كأنهم آلهة في عهد التراعة والقباصرة
والاكسرة والعرض من الخسوع إلى أولى الأسر الوصول بموتهم الى اصلاح حال الرعية ما

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني

العوامل الجبرامية والاقتصادية في النزاع بينها

- ٣ -

﴿البحر والنوع﴾ تحرير احشاء البحر وصاله المبروتات الروحانية في مصر الاسلامية كان سبباً في ان كثيرين من اهلها ياتوا في بعض الاحيان لا يعرفون الاعتدال في تدجين النعم. ومع ان الجدل في مصر على فائدة النعم كان عنيفاً في حلال القرن السابع عشر فانه ما حلت اوائل القرن التاسع عشر حتى اصبح تدجينه عاماً الى حد كبير وقد اتيانا «كارن» الذي مر بمصر حوالي سنة ١٨٣٥ بأنه كان شائعاً في القاهرة حتى بين السيدات. وكان اهل المدن المصرية في تلك الايام يفتشون النعم السوري على النعم البلدي لسبب لم يقف عليه كاتب هذه المقالة فكانت البلاد تستورد منه مقادير كبيرة في كل سنة فاستوردت في سنة ١٧٩٩ من اللادقية وحدها ٤٠٠٠ بالة زنة كل منها ١٠ رطل. اصدرت اليها صور في السنة نفسها من ٤٠٠ بالة الى ٥٠٠ وقد أبدعته حقيقة بوجه الاحمال ما كتبه ست جون ودي سال اللذان ارتادا مصر في العقد الثالث من القرن الماضي

﴿القاهرة﴾ ولقد كانت سورية منذ عصور ظاهرة مسدداً من المنافذ الكبرى لتصرف تجارة اسيا الوسطى والحد وجانب كبير من العراق والافانصول فصحى ايران وراوند الصين وقمر شمال العراق وارمينيا الصغرى وبعض الافانصول كانت ترسل كلها الى مصر وعبرها من بلدان البحر الابيض المتوسط عن طريق سورية. ولا تزال اسماؤه من الافنة الحربية الى يومنا هذا تدل على دالة كافية على ما كان لها في المصور الوسطى وما لنا اليوم من الصلات باسيا الوسطى. فان تحرير ثقتنا وتحرير ساتن المعروفين عندما الآن أصلها على الغالب من اسيا الوسطى. وكثير من الحجارة الكريمة التي كانت تبيع في اسواق الشرق في ايام محمد علي وقل ايامه كانت تود كذلك من ايران واسيا الوسطى ولم تكن هذه السلع كبيرة الحجم فكان المحتاج ينقلوها معهم في ذهابهم الى الحج اذ كان يجمع اوب منهم في دمشق كل عام ومن هناك يسبرون مكة الى مكة والمدينة. وفي بعض الاعوام كانوا يقيمون شهراً او شهرين في سوريا فيساعدون بذلك على ترويج تجارتها وصاعاتها

رواحاً عظيماً وهكذا كانت سوريا تمده مصر بما ينقصها من حاجاتها الاقتصادية وتقدم لمحمد علي كل ما يحتاج إليه

رياح الحسين ✽ يضاف إلى هذا كله أن الأحوال الطبيعية وسكانية كانت تجعل سورية وقيليقية ضرورتين جداً لوالي مصر فإن ريح الحسين التي تهب برملها على وادي النيل، تلفت ما كان محمد علي باشا قد استورده حديثاً من أوربا من الآلات ذات الأحراء الدقيقة. كذلك أغرت الأرض الرملية الواقعة على حافة الصحراء بما كان صده من قطعان غنم المربو و بصورها الدائم البس لأن مراعي هذه الأغنام كانت إما في مراعي رملية وإما في مراعي رطبة وغير محمية أما الأراضي الجيدة التربة فقد كان يصعب تحويلها إلى مراعي للماشية أعلاء ثمنها ووفرة ريعها من المحاصيل الأخرى المتنوعة وبقى ذلك فإن هذه القطعان لم تكن تخذ في صيف كل سنة ما تنبأه من طلال الشجار الأقليم الذي أمنت وكانت لا تخذ حظائر تبيت فيها في الشتاء

أما في سوريا فالأحوال الطبيعية كانت مختلف عن ذلك كثيراً إذ لم يكن فيها إذاك سيارات حورد أو سواها مغلقة حوها عياراً. ثم إن هواء لبنان واماوس يضارع في صفائيه ونقاوته هواء أي صقع من اصقاع أوربا. وفي حيالها كل ما كان محمد علي في حاجة إليه من المعادن ومناجم الفحم اللازمة لمصانع وكان بعض من قطاع سوريا يصلح لتربية اغنام المربو كما يصلح لها شمال إيطاليا وهو وطنها الأصلي فالقليم سوريا وسرايها كانت تصلح جداً لهذه الغاية

الحدود الجغرافية ✽ زد على هذا أن حكام مصر من اقدم العصور كانوا يحدون شقة عظيمة في السيطرة على حدود صحراء سيناء. وفي أيام الاحتلال الفرنسي كان العدو يتحرون في المعركة الحربية المهيمنة بين مصر وسوريا فتعذر على الفرنسيين مع هذه التجارة بسبب طبيعة البلاد ولم تغير هذه الحالة على الإطلاق في مدة حكم محمد علي حتى جاء وقت كان العدو فيه اشد ازعاجاً لما كانوا على عهد الاحتلال الفرنسي فعلوا في سنة ١٨١٢ غزاة خاصة به بينما كانت سائرة من السويس إلى القاهرة ومرداً بسببهم من الجبال والسهل ولما حاول محمد علي أن يقتصر منهم لجأوا إلى حدود سورية وهكذا عجا ايضاً بعض رعابا محمد علي صيه وكثيرون من أعدائيه وما حادثة قرار ١٠٠٠٠ او ١٢٠٠٠ من الفلاحين إلى تخوم سورية في سنة ١٨٢٩ والقبائل

كذلك كان له خط ثالث في جبل الكرمل وخط رابع هو خط هيئة الطبيعة خصيصاً في صحراء سيناء

كان جانب عظيم من ساحل سوريا فاحلاً محمداً وكانت مياهه محمورة قليلة هنا وهناك وبكثرة كانت في معظم امتدادها مستقيماً أجزاءه المتفرجة قريبة إلى مخدرات الجبال المجاورة له بحيث كان من الميسر اتخاذها حصوناً له في أسبانيا. محمد علي على سوريا حامي ساحله من الاستهداف لمحات اسطول السلطان

وقد كان جميع المصريين على سوريا ينجبون عالم انزال سودم الى البر قبل ان تصبح البلاد الواقعة وراء الساحل في قبضتهم فقتلوا وسبي ورسيس والاسكندر و نابوليون اعادوا على سوريا من طريق البر غير ان ساحلاً كساحل سورية كان على الصد من ذلك ذا فائدة حقيقية لمحمد علي في حربه مع السلطان محمود اذ استطاع بما كان له من القواعد البحرية في كريت والاسكندرية وعكا ان يدافع عن مصر بحراً

وكانت سوريا ايضاً طريقاً عاماً بين آسيا وافريقية وقنطرة عظيمة تصل املاك محمد علي باملاك السلطان محمود ولهذا السبب كان يسعى الى ان تكون السيطرة عليها لوالي مصر

وان من نعم النظر في ما ايداه محمد علي من الحمة في تشييد الماني في سورية بين سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٠ يطلب ان يؤيد صحة تعليلنا هذا للواحد التي دعت به الى فتح سوريا فانه حصن شعاب طوروس ووجد بناء حصون عكا ورسم طريقاً حربيّاً كبيراً بين شمال سوريا ومصر وشرع في تحويل الاسكندرية الى قاعدة بحرية ثم ان ما كان من شدة تصميم ابراهيم باشا على احذاده من السلطان علاء على سوريا لا يهم الا على الوجه الذي طلبنا به بواجب ابيه

وقصارى القول ان سورية ومصر كانتا منذ سنة ثمان مائة وحدة اقتصادية وجمعي ما وحدة جغرافية طبيعية وقد اعترف محمد علي بهذه الحقيقة منذ اوائل عهد ولايته ورغب بحربه مع الباب العالي في ان يجعل البلادين وحدة سياسية ايضاً

الديكتور اسد رستم

جامعة بيروت الاميركية

رحلة أمدسن الهوائية

الى القطب الشمالي

نحيط باسماد الرواد الذين يرودون محامل الارض ، ويضربون في اصقاعها غير
المأهولة ، حالة من الجوع لا يمور بها كثيرون من العلماء الذين قد يكونون اكبر من
الرواد شأنا وارفع مقامًا في نظر العلم . على ان الصبر الذي يظهره الرواد في معالجة
المصاعب والاشماعة التي يعرضون بها نفوسهم الى اتقام المحاطر والاهوال ، تصرب على وتر
حناس في نفس فينظر اليهم الناس نظرة الاكابر والاعجاب ويحبسونهم في مصاف
الابطال . لذلك قلنى الناس حين انقصت مدة طويلة ولم يرجع أمدسن وصحبه من رحلتهم
الهوائية الى القطب الشمالي ثم تهللوا حين وردت الاباء انهم سالمون وما وصلوا الى اوسلو
حاصلة زوج حتى خرج سكان المدينة يهتمون ويهرجون لرجوع بطهم ورفاقه واعدى
اليوم ملك روج وسامًا ذهبيا لم يلقه من الاحياء سوى النجب واعدى الى رفاقه وسام
القدس اولاف وهو من اوسمة الشرف واعطاهم صدم

وكان رجال الرحلة ستة احدهم اميركي وهو المستر لىكس الزورث Lickworth الذي
قام بنقائ الرحلة (وقد مات والده في ٣ يونيو الماضي) وصحة من النرويجيين هم الكنى
روالد أمدسن Ronid Amundsen والملازم بالمان رير لارسن Riser Larsen
والمستر كارل فوحت Karl Foht والملازم ليف ديترخسن Dietrichson والملازم اوسكار
امدال Omdal الذي رافق أمدسن حين حاول ان يطير الى القطب الشمالي من الاسكا
سنة ١٩٢٣

وكان معهم طيارتان من نوع الطيارات المائية ماركة دوريه في كل منهما آلتان
من ماركة رولز رويس الشهيرة . وقد اطلعا في حريدة التيمس الاسبوعية على وصف
مسبب لهذه الرحلة بقم أمدسن نفسه فاقطعا منها ما يأتي قال
انتظرنا اليوم الحادي والعشرين من شهر مايو بعارع صبر لانه كان اليوم الذي
صرناه للبدء في ارتياد محامل الاصقاع المتجمدة الشمالية بالطيارات
تناولنا طعام العدا كالمادة ثم اعدنا احمال الطيارتين وجهرنا امتعنا فكتب كل
مما سمع وعوانه على صندوقه حتى توصل الامتعة الى تزوج ادا لم نرجع

واجتمع كثيرون من رفاقنا ومن سكان بيوايلز عند حول الطيارتين ليحيونا تحيات الوداع فأدار ريدر لارس ودبيرجس آلات الطيارتين في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة مساءً وتركوها تدور ثلاثة أرباع الساعة حتى تسخن ثم صعدنا في الهواء في بدء الساعة الخامسة وكل من الطيارين تحمل نحو ثلاثة أطنان

وما سرنا طويلاً حتى لقينا صاباً كثيراً يمتد إلى العد ما يصل إليه البصر فاقتربت الطيارتان أحدهما من الأخرى واتبعنا أولاً إلى علو ١٨٠٠ قدم ثم إلى علو ٣٠٠٠ قدم ومصبنا في سيرنا فوق الصاب . كانت الحرارة حينئذ على عشر درجات تحت الصفر بميرس صنفرد والصاب كثيف يصعب عا وجه الأرض على إساكننا نرى فروجاً صغيرة فيه بين آخرة وأخرى فكثت النظر من خلالها إلى الأرض فأرى جليداً حديث التجمد يختلف عن نهر الجليد القديم التي على شاطئ غربلدا الشرقى

طربنا فوق الصاب نحو ساعيتين وصلنا في هاتينهما إلى منطقة صافية الأديم تشرق عليها الشمس فتعكس أشعتها من سطح الثلوج ناصبة البياض فيرتد الطرف صها كليلاً . وأرجح إساكننا حينئذ على الدرجة ٨٣ من العرض الشمالي وصربنا يمتد فوق دائرة قطرها نحو ١٢٠ ميلاً

ثم هبت علينا ريح شمالية شرقية تخمضنا وسحبنا قليلاً لعل "الرياح تكونت" الطيف هوياً قرب سطح الأرض ، وبقينا على ارتفاع يتراوح بين ألف قدم وألف وخمسمائة قدم لكي يتمكن من البحث عن مكان يصلح لنزول الطيارات إذا حدث ما يوقها عن الطيران أو ما يضطرنا إلى النزول لكنا لم نرى بقعة واحدة بين جدران الجليد المتجمد ، على جانب كاسر من الانحنا لنزول الطيارتين . وكان في المروج بين هذه الجدران الجليدية نواق من الثلج المتجمد تحمل نزول الطائرة متضرباً . فادركنا أن ما أمشاه من وجود مساحات مسيجة لنزول الطيارات كان برقاً حلياً وللحال عرفنا أن الرحلة صارت محسوفة بالخطر إذا عجزت الطيارات عن الطيران . لكن "ثقتنا بالآلات وروؤوس كانت كبيرة فلم يتطرق الخوف إلى قوسنا

وسرنا على هذا النمط سبع ساعات من غير أن نقف على اثر للبابسة . ودلت أرسادنا في الساعة العاشرة إساكننا طائر في اتجاه غربي ورجحنا أن سبب ذلك ريح شمالية شرقية لذلك عبرنا اتجاهها وصربنا شرقاً من غير أن نرى مكاناً صالحاً لنزول الطيارات . وكنا من آن إلى آخر نمر فوق بحر جليدي بين ركاب الجليد أقصر من أن يكون كافياً لنزول الطيارتين

وفي الساعة الاولى من صباح ٢٢ مايو احبرنا فوحت الميكانيكي في الطائرة التي كنت رائدها ، اننا حرقنا نصف ما كان معنا من العرير فقررنا ان نحط على الجليد لنحقق مركزنا الذي لم نتك من تحقيره بالصط ونحن محلقون في الهواء . فهبطنا الى علو ٣٠٠ قدم فوق سطح الارض او فوق سطح البحر لاسا لم نثر على ياسته هناك . وكان تحنا بقعة من الجليد حسنتها اصليح من غيرها لتدول الطيارين فطربا فوقها على ارتفاع ٣٠ قدماً وهما كان السائق يدير الطائرة ليقطعها عرضاً ظهر عطل في احدى الآتين التي تطير بقوتها الطائرة . وكان حملها اكبر من ان نقوى آلة واحدة على رفعها به فاقفب السائق الآتين وخمس السرعة فربنا اضطراراً فوق الماء معرضين الطائرة للكسر على نواق الجليد لان جاعيتها كانا يلان جداري الجليد على جانبي الممر الصيق

ولما في آخر الممر على ضيقه مرعمين ومقدم الطائرة يكاد يبرز في ركام الجليد الذي يسده ، لكهما لم نصب بطل ما . وبعدما وهما حاولنا ان يدير الطائرة للخروجها الى مكان قريب اكثر اتساعاً فكابدنا في سبيل ذلك مصاعب حمة واد كسا على وشك الفوز بمراما اطبق الجليد على حواب الطائرة وعدت كانها علقت في شرك

ورآنا دينر حسن سائق الطائرة الثانية حبيب زولنا في تلك القعة صرباً من الجون لانه لم يعلم سبب برولنا الحقيقي فلكي لا ينفصل عما نزل هو ايضاً بطيارته على الجانب الآخر من الممر الذي برلنا فيه وكان اكثر اتساعاً

كانت جدران الجليد تحجب عما الطائرة الثانية فلم يدري اين حطت ولا اين استقر ركابها وكانت طيارتنا مستهدفة لان تخطم اذا راد ضغط الجليد عليها

عرفنا من ارصاد اجر بهاها في الليل اساعلى الدرجة ٨٧ والدقيقة ٤٣ والثانية ٢ من العرض الشمالي وعلى الدرجة ١٠ والدقيقة ١٩ والثانية ٥ من الطول الغربي وكا قد وصلنا الى ابعد من ذلك شمالاً حين كسا بحث عن ساحة لتروبا . فكون قد قطعنا في ثلثي ساعات اي من الساعة الخامسة مساء الى الساعة الاولى صباحاً ١٠٠٠ كيلو متر (بحر ٦٢١ ميلاً) بتوسط ١٢٥ كيلو متراً في الساعة واقترنا حتى صرنا على ١٣٦ ميلاً جغرافياً من القطب ولولا الريح التي حرقنا عن السير المستقيم لا قدرنا ٢٠٠ كيلو متر اخرى من القطب وسبرنا غور البحر هناك فوجدنا عمقه ٣٢٥٠ متراً . ودرسنا في الايام التالية الطواهر الجوية وحركة الحليد ومساطيسية الارض وكسا في طيارنا الى الشمال قد لاحظنا بقعة

ماحتها نحو ١٠٠ ألف كيلو متر تمتد الى الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٠ من العرض الشمالي. فانهض لنا من سر عور الماء هناك انه لا يخلل وجود ياسة قرب القطب في هذه الجهة من الاوقيانوس القهجد الشمالي العروجي

ثم نظارنا في امر طيراسا الى القطب فاجمنا على انه لا يخلل وجود مكان لمرور الطيارات اصلح من المكان الذي نزلنا فيه ولذلك فالمرور قرب القطب قد يكون محموقا بالخطر وحينئذ يتعذر القيام بأوصاف ومباحث عميقة أصف الى ذلك اما لم نر فائدة من مجرد الطيران فوق القطب فتادل الخطر الذي نتعرض له

واسمنا ان نصح حطة للرجوع بدلاً من متانة الطيران الى القطب لكن طيارتنا لصقت بالجليد في الليل فحاولنا ان نخلصها من الثلج المطبق عليها فذهبت انماها ادراج الرياح. وبعد ما استرحنا ساعتين عرنا ان نعود الى رأس كولومبيا على الاقدام وكنا قد اعددنا عدتنا لذلك لاسا حسبنا حساب محال يصيب الطائرة فمهر عن الرجوع بها ثم حاولنا ان نبحث على رفاقنا على غير حدود لان حذاراً عالمنا من الجليد كان يحول بيننا وبينهم فلم نرم - ولكن حينئذ انما سمعنا طلقاً نارياً على مقربة ما وقد صدق طيارنا بعدئذ انهم اذ قالوا لنا حينما التقينا انهم اطلقوا النار ليعرفوا بوجودهم هناك

وحاولنا بعدئذ ثانية لاجراج الطائرة من شركها الجليدي لكسا ما كنا نفع ثمرة في الجليد حتى تمثل ثانية ونقصد بالسرع مما تنقها وكان الرد في الليل قد هبط الى ١٢ درجة تحت الصفر بهزان مستفراة

وكان الهواء بعد الظهر صافياً فادرنا طرفنا في الجو النسيح ورأينا راجسا تحلق فوق ركاب عالمنا من الجليد، رفقنا عليه رفاقنا لكي يعلموا من مكان وجودهم لرفضا رابنا اجابة لم ومن ثم صرنا استقدم الاشارات في المخاطة فاعربناهم عن حالتنا واخبروا عن حالتهم وانهم يحاولون ابقاء طيارتهم مستعدة للطيران لتتصاعف اسباب النجاة من هذا المأرق المخرج. وكان اخيلد يهرك فاقربت محطتنا من محطتهم وفي ٢٥ مايو رأينا قفمة متعينة ولكن تضررت طيارنا مطاردتها اما سرورها حدة بركة احياء في تلك الاصقاع الخمسة وقد كان انطون ان لا احياء وراء الدرجة ٨٥ من العرض الشمالي

وفي اليوم التالي عرفنا ان رفاقنا يستمدون للتقدم البنا لانهم فشلوا في كل محاولة حاولوا تخلص طيارتهم ورأيناهم يقطموف طريقا لم في الجليد لكي لا يدوروا دورة

تشرق ٢٤ ساعة قبل وصولهم اليها . فذهبت مع رير لارسن للاقائهم ومما مركب صغير لقلهم فوق بقعة ماء خالية من الخلد

واد بصريح رن في دسا . صراح ديترخس وامدل بطلان الفجدة وقد هلبا مدندره هما كانا يمشيان على الخلد وكل منهما يحمل حملاً ثقيلًا على ظهره مبطا في محري من محاري الخلد هبة الزورث لعمال لصدتهما فانقد ديترخس اولاً ثم تعاونا على انقاذ امدا لولو تأخرا دقيقة عنه لكان اقلت من ابديهما ولقي حتمه

ولم نستطع ان نعد يد المعونة لرفاقنا لان بقعة الماء يسا كانت مغطاة بطبقة رقيقة من الخلد وكان يفتحهم تحطيمها فل استقدام الزورق . وان قلبي ليبحر عن وصف فرحا حينما رأينا رؤوسهم ظهرت وراء جدار الخلد بعد ان رثت في ادسا اصوات الرأس وطلب النجاة

ومن ثم تعاونا حينما على فتح طريق لاجراج طيارتنا من الخلد مقبنا حتى الرابع عشر من يونيو تكاد من انشاق والمصاعب مالا تقاس به المشاق التي كابدتها في رحلتي الى القطب الجنوبي . لان حركة الخلد في هذه الاصقاع النهائية لا تجري على خطه واحدة يمكن الاعتماد عليها . اخيراً وقضنا الى اجراج الطيارة من انياب الخلد الذي كاد يجرها ، من غير ان نصاب يخلل او عطل ما هو جرحناها الى بقعة تستطيع المحري عليها مقدمة لطيرانها وكما قد مهدناها بقوة سواعدنا وطولها ١٨٠٠ قدم وعرضها ٣٦ قدماً

وفي ١٤ يونيو ظهرت ثغور وشقوق في الخلد حددتنا بتعطيل جانب كبير من الجهد الذي كابدناه في تمهيد هذه الساحة للطيارة لكي تجري فيها قبل الطيران خمساً اجمال الطيارة لعمال وفي صباح ١٥ يونيو جربنا ان نطير بها فاعلمنا وكان رير لارسن يسوقها فطربا - نحواً بعد ان تركنا الطيارة الاخرى مدفونة في الخلد وقد هجر رفاقنا عن اخراجها من وحدهم وتركنا وراءنا من المعدات ما قيمته نحو الف جنيه . وكانت ثقتنا بالآلات كبيرة نسبياً فموسماً قد خرجنا من منطقة الخطر حالما خلقت الطيارة في الهواء ثم هبت طيارا ربح حوية شرقية وانتشر الصاب امامنا فاضطربوا ان يطير على ارتفاع ٣٠٠ قدم اولاً ثم ارتفعوا فوق الصاب مسترشدين بالوصلة الشمسية . وكان ديترخس يلاحظ حركات الخلد كما نرى له ذلك . كما حينئذ على ارتفاع ثلاثة آلاف قدم ولم تمض عليه مدة طويلة حتى خرجنا من منطقة الصباب وآلتا الطيارة في حالة جيدة جداً . وكنا قد حددنا ما يسمح الواحد منا اكله لما كسا على الخلد ولا بارقة

امل بالفرج اما الآن وقد فحمت امامنا ابواب النجاة مصرنا بأكل من غير حساب .
 وكان امدال يراقب مقدار البرين الذي يصا ويحبر رير لارسن بذلك فيقتصد حوده
 وبعد ما قطعنا الدرجه ٨١ والدرجة ٣٣ من العرض الشمالي لقينا الصاب ثانية . وكما
 قد اقترنا من اليابسة هم يستطاع ان يحلق فوقه لئلا يصطر الى التروول فجاء اذا ندد
 ابرين الذي معنا . ورادت كافة الصاب فطربا على عو يتراوح بين ١٥ قدما و ٣٠ قدما
 فوق سطح البحر . وادامد امدال مستعرجا تظهر عند الاقتراب باقوى سرعة الطيران
 وسددا مقدما نحو بورت كيب في جزيرة بورت ايبست لئلا لعل اليو يدمر ما يستطاع
 وكان رير لارسن قد لاحظ ان الاحصاء الصغيرة وعملها يشبه عمل الدفة قد صارت صعبة
 الحركة وحرب امدال وهوحت ان يبرها موضع الخلل ليصلها فلم يستطع ذلك وعرض
 في الحو . وكان التروول فوق امواج البحر الهائجة مخوفًا بالاحطار لذلك طربا بالطيارة
 ما بقي الطيران مستطاعا . اخيرا وفقت الاتجاه الصغيرة بحرب رير لارسن ان يعتاض
 عنها بالرفتين المستطيلتين فلم يجدر ذلك مكا فاصطورتا انت حول على منى الامواج
 فاستطاعا نصف ساعة حتى وصلنا الى البايبة التي على الجانب الغربي من بورت كيب وكان
 قد بقي معنا حينئذ ٢٠ لترا من البرين وهي كافية في احوال عادية ان نوصلا الى محطة
 هولي لو لم نصب الطيارة بمطل

وكما ندد شيئا من الطعام وادامد نحن بمركب في عرض البحر فذهبتا اليو في الحال
 فوجدنا انه المركب التروحي مويلف فاستقلنا ضابطه وبجارة احدنا انتقال لان حديث
 رحلتنا كان قد بدأ يثير المخاوف في نفوس ابناء وطننا

وهت في الايل عاصفة شديدة عرفنا ان لا نستطيع الطيران فيها الى خليج الملك
 فوصنا بالطيارة في مكان ايمن في الجانب الغربي من خليج لادي مركان . وبمضا خليج
 الملك على ظهر المركب مويلف على ان يعود ما من يوسع ما حين تكن العاصفة وتقر
 خليج البحر فاصاد في الساعة الاولى صباحا وكانت دفة تروحية تشد للعرب في الاصقاع
 القطبية فبحث عما وصلنا قبل قيامها ساعة واحدة وكان قد تجمع جمهور صغير لوداعها
 فرأوا المركب مويلف يقترب ولكن لم يحطو لهم انما عليه ولما علموا بذلك علا هتاف البشر
 وازدحت المراكب لمصاحبتنا

وقد عاد امدال يستدق من شرائط السفار صحت ايلها شامد الاصقاع القعدة
 الشمالية وما قاست البسة من الاموال

أول رائد مصري حديث

(١٣) تابع ماقبله

وفي ٢٨ من أبريل بدأنا برما لان للسرى ليلاً مربة على السير نهراً يرى المسافر الوقت ينفعي مريماً الأ إذا كان قد أصابه التعب ويرى له من النجوم رفيقاً ايضاً يليه إذا كان من عاشق الطبيعة. وكما يرى حال عويث في الاقنق قائمة امامنا فنتطحن اليها لان السائمة تروى اذا كان امام المرء عرض محدود يسعى اليه بدلاً من ان يسير في عرض القمر على غير هدى لا يرى امامه الا ابعاداً شاسعة لاحد لها. ولما دنونا من تلك الجبال ظهرت اشمس فوقها واماضت على قننها من اشعتها الذهبية فالقت على الارض ضلاً ظليلاً كما راءه يتقاص وبقصر رويداً رويداً بدونا من الجبال فصاعداً خيامنا عند الزوينة الشمالية الغربية وهناك شعث في طرفه عبر ماء والحبل قائم على جاسيه كشاشق تسد قدميه سمارة كبيرة وصغيرة صلت بها ارباب الدهر فارالت زوايدها وتهايتها سحلاً. والدين ليست يبتوناً جاريك بل لفت في العهر نجمع فيه مياه المطر

وقنا في الصباح وصعدنا في الحبل الى العيب الكبرى وهي مربة المياه طينتها تحيط بها اصداً دقيقة القصب. وفي احريات النهار امسا في الواحة حتى اذا كان منتصف الليل دخلنا وادبنا تحيط به التلال عن يسارنا والحبل عن يميننا. والوادي ناهم الرمل كثير الحجارة السير فيه شاق على الجمال. ووقفاً عند الفجر صلباً الهمج وشرباً الشاي حتى اذا كانت الساعة السابعة دخلنا وادبنا واسماً بين حبلين شاهقين ارضه منبسطة كالنكف ولبه عشب واشجار من السط والحم ادا عرثت اوراقها بيدك شمعت لها رائحة كرائحة السماع. وهناك كثير من نبات الحنظل وهو عريض الورق له ثمرة اصفر مستدير كالليمون الكبير الحجم يغطي السكان برده حتى تروى مرارته ثم يعضونه مع التمر والحواد في هوايين من الخشب ومنه اكثر طعامهم

ونصنا خيامنا الساعة العاشرة ومما ثم قنا واكلنا وسرت اما لاشاهد آثار الانسان في المصور الحالية فاذا هناك رسوم حيوانات منقوشة في الصخر تجدد فيها رسم الاسد والزرافة والغمامة وابواع الغزال ورسومها كالقمر والنقش عثر في العصر من ربح بوصة الى نصف بوصة. ولم اقف على تاريخ لهذه النقوش ومما استلثت ناري بوع حص امران

الأول ان الزراعة لا تقطن تلك البلاد الآن ولا توجد في قبر مثل هذا القبر والثاني ان ليس بين هذه الرسوم رسم الجمل مع انه يستعمل على المرء ان يصل الى هناك الا اذا كان الجمل مطيته. هل كان الذين نقشوا هذه الصور يعرفون السحابة ولا يعرفون الجمل مع ان الجمل أدخل الى امريقية من اسيا نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح. ولم ار هناك من انواع الصيد الا الغزال والسان الحلي ونوعاً صغيراً من الثعلب رمادي اللون

هدنا الى حياء اصاح الثاني من مايو فوجدنا الشيخ عري في انتظارنا و يقب بملك العريشات مع ان سكانها ١٥٠ نفساً. ولقد اتفقت معه لكي يرافقنا الى اردي كداين



رسوم الحيوانات النقوشة في الصخر التي كسحتها حنينك في عويبات

وقدنا من هناك مساء الاحد في السادس من مايو وسرقنا في ارض مرسطة وهي وصال تعطيها الحصى وهما وهماك شيء من الحشيش فكانت جمالا نقوت به فقطما ٥٤ كيلو متراً في ١٢ ساعة

وفي التاسع من مايو كنا سائرين فشرعت نحو الساعة الثامنة ليلاً ان الريح تهب في وجهي وكان الجو مطماً باليوم فالتفت الى الخلف (الوصلة) وادان نحن سائرون الى جهة الشمال الشرقي بدل الحبوب المر في فاصح لي ان دليلنا سكر اضاع رأسه. وهما مشكلت فحب مداوانه بالحكمة لثلاً بقدر الدليل تحتة بموه. وراة الطين بله ان ثارت روضة رملية

اطفأت المصباح الذي يسير به أمامنا فاحتلط الخابل بالابل واشتد عصف الريح وادرلك كل حداسا حلالا السبل وصمدت على السير مستغرقةً بالحلك واصابنا المصباح وسرت في المقدمة والحلك في يدي وبعد ساعات قليلة هدأت العاصفة فادنا نحن من كتيبان من الرمال

وفي العاشر من مايو بلصا الحرد وهي مرتفعات من الرمال حواسيها تكاد تكون قائمة غير الجبال عليها تنحصر فيها الى الرك . وفي الثاني عشر من شهر ربيع في السير الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر قطعنا سبعين كيلومتراً دفعة واحدة ثم عططنا رحلتنا ليل الساعة العاشرة صباحاً وارسا الجبال الى اللال المحاورة لتوعى فيها

وفي الرابع عشر صار هماً الأكبر الوصول الى اردي لان ماء ما كاد يبعد وكنت جبالاً من التعب ورأى اثنان من رجالنا انار دزل فانتبهوا الى مجرى وبحنا همة واستكاه وهو لا يعنى ولكن دبه كالسوط فيصرب به . والدو والزبوج يستعملون دمه دواء لداء المفاصل ويقولون ان رأسه عوده نقي من السم . وهما كثرت الاودية وهي كابية الكلاء والحشيش دليلاً على اسادونا من اردي ولكنا لم نر تلالها الجراء الا صاح السادس عشر من مايو وأجمع رأينا على الدول في وادي اردي نسيه لافوله لكي نكون على مقربة من لاء مخافة من طارقي يماجننا ونحن بعد همة وصعدنا جدياً الى ان بلصا اعلاه فاشرفنا منه على وادي اردي وهو صبق طولاً ٨ كيلومترات وعرضه نحو ١٠٠ متر تحيط به محصور شاهقة حمراء اللون فاشجها برؤية ما فيه من الانهار العباب والمروج الخضراء . وهذا الوادي عبر ناهد وفيه ينر تعطيبها المحصور وهي بركة كصفت دائرة طولها ستة امتار وعرضها ثلاثة ومن رأني ان ماءها حليط من ماء المطر ومن ماء نابع في الارض . والوادي جميل ما فيه من الخضرة وما يحيط به من الصخور الجراء القائمة حواء كالجدران

وهما سدنا دليلاً من السير لئلا نكثر ما في البلاد من التلال والوهاد فقما في البع عشر من مايو الساعة الخامسة والاربعة الثلاثين صباحاً ولما خرجنا من الوادي رأيت البرق الكبير بينها وبين اودية اركسو والموسات فان ارض الاودية هاب على ارتفاع الارض حول الحبل واما هاء الوادي اعنى من السهل الذي حول الحبل . ولما حرسا هة حرسنا في ارض حلية محورها سوداء وحمراء وقلما انقصت مرحلتنا رأينا تلال اجاء في

الافق وبلغا وادي اجاه في العشرين من الشهر ولم يرق في وادي حتى الآن ما رأيناه فيه من كثرة الاشجار والساتات . والثر فيه مثل ثمر اردي ولكن الجبال والقطعان عدت بجائها فاصدنة . والطيور كثيرة هنا فطرب الادن واصواتها . وارادنا ان نتابع بعض الحرفان من السكان فابوا حاسبين ذلك عاراً عليهم فكسهم احدوا اليسا ثلاثة حرفان ضيافة وابوا ان يأخذوا ثمنها فاعديا اليهم مقاطيع من التت الاررق صرتوا بها

واستأنسا السير في ٢١ مايو قبل غياب اليوم وادا امامنا ثلاثة عرلان فتبعنا ثلاثة من رجالنا واطلق حامد يدقيته على واحد منها فاقطعها ككس اقم بالله انه اصابه ورأى الدم يفر من يده . ولما جلسنا الظهر للعداء حرح واحد يده وهو يقطع نصعة من الخروف الذي شو بيناه بعدنا فسلته من اين هذا الدم فاجاب آخر هذا من خرفال حامد فقهقه الرجل . سرورين . وبعد العدا كس ادير ساعاتي واكتب قراءات البارومتر والثره وتمرير القدين يدل احدهما على اعلى درجات الحرارة والآخر على اوطاها وادا بجامد يدهو اليسا وهو يقول انه رأى سرتا من النمام فامكسا سادقنا استعداداً لما فمرت ساوهمي نحو ثلاثين او اربعين ساعة فاطلق الرجال سادقهم عليها وهي لا تزال بعيدة وعدا حامد وامسك يدقي واحدة منها فصرت يربطها في خاصرته وافلتت فعاد الباء يده على سحبه فسلته هل اذنتك فقال كلا فقلت لماذا لم تأثر بها اذ فقال لاني وجدتها انثى

وقد الساعة الخامسة . وبرزنا في الوادي ساعة من الزمان ثم صعدنا في الاكام فباللصا اعلاها رأينا ذلك الوادي تحنا كسباط من الزبوح ثوصة الاشجار والاشجيم وبتع لرميل الوردي ونحيط به صحور وتلال حمراء . وسيم المساء بقلعة هديل القاري وعابت الشمس حينئذ فاكسنى الجو حلة من الارحوان لا يساهها من يواها

لما ايساء في ٢٣ مايو والماء هناك عذب فراح وعلو جماعة من قبيلة البديات ومعهم كثير من العم وبعض الخيول فخرجوا للاستقانا فاصاحتهم وصبت على اباديهم قليلاً من الروائح العطرية فانونا بالخرقان صياحة وجاءنا ساوهم بالسمن والجلود يستعنا سا لان البيع والشراء في ايدي النساء . وسيا كس ارسد في المساء رأى الرجال النيودويت والمصباح الكهربائي فادحدوا شراً ودخل احد شيوخهم حيتي ورآني اتبع صدوق آله من الآتي فاعلقه لما رأيناه وكسي شمت الى ما في عملي هنا من الخطأ لاني رأيت امارات الشر في وجهه

كانه حسب ان الصندوق مملوء ذهباً.. لما خرج من خيمتي ناديت اثنين من رجالي وامرتهما على مسح ماء ان يبتدئا دورهما في حراسة المسكر ثم احبرته ان لا يدع احداً من النساء او الاولاد يدنو منا لئلا يطلق رجالي الرصاص عليه خطأ. قلت ذلك لاريه اما على حذر فاصاب قوتي المومي

وسرنا من هناك الى ان بلغنا واديا كبيراً اسمه كوتي مينا مبتدأ من الشرق الى



اسرة من قبيلة «ديات»

العرب تمطيه اشجار كبيرة وكل في جماعة من قبيلة الحمران ووصل اليه ونحن هناك ناسر قادم من وادي ومعه بقرة وغنم وهو داهب بها الى الفاشر. وسرنا في ٢٦ مايو مقتنين آثار الغنم والجمال الى ان بلغنا واديا كبيراً جداً فيه كثير من الاشجار الظليلة اسمه كوت تركو وكما حسب اننا نصل الى ناز صبايح السامع والعشرين حسب

قول الدليل هري ولكن اتقصى النهار ودخل الليل ولم يصل لأن هذا الدليل أخطأ في تقديره. وكان مأوثاً قد نفذ كل ما عدا قرية واحدة، فتأبنا السير إلى الساعة السابعة والديقة الخامسة والأربعين فوصلنا إلى أرض صحراوية يشهد السير فيها في ضوء القمر وكسا على حافة وادي هري أنه وادي باد لكسي لم اصدق أنه ولم اسمح للرجال ان يشربوا ماء القرية إلا حينما بلغ سكانها ميسر ماء. فبما تلك الليلة من غير عشاء لكي لا نشرب

وكان التبول إلى الوادي عسراً جداً لكن كان لابد منة فنزلنا إلى ان رأينا في الوادي غيماً وكوفاً مادت للرجال ان يشربوا ماء القرية واقل نفر من الخمران والديبات للثاننا وسأوهم حسان المنظر يشغلن بتيابهن اشتيالاً ويضعرن شعورهن ويخلطن بحلي من البضة والساج وفي اعاقهن عقود من الخرز والكهرمان والسات يكتمهن بورة يترن بها عوراتهن والرجال حراة في العالب وهم يجدولوا المضل يحمل الواحد منهم حردتين او ثلاثاً ويبدأ وسكياً يرشقي بها خصية رشفاً. واما شيوخهم فيترددون اوردية بيضاء ويغمون. اعطينا النساء من المكرونة فلم يأكلنها بل نظعنها عقوداً نأكلن بها وللمال دار الاخذ والمطاه يبين متادلن هذه العقود بالسمن والحلود

وفما من هناك في الثلاثين من مايو وابسطت الارض امامنا وغلت الاودية والاشجار اكبيرة ورأينا آثار الاسد. وبلغنا وادي حور في اول يونيو وهو كصف دائرة وفيه اشجار كبيرة وارضى زراعية كارض مصر. والارض بعدة قليلة النهر ولكنها كثيرة العشب. ومررنا امام تلة تسمى ناديرا على رأسها شجرة باسة وهي الحد الفاصل بين وادي السودان

ونهبنا في الثاني من يونيو باكراً لكي نصل إلى فوروييه ذلك اليوم قررنا في الساعة الخامسة صباحاً امام حجر كورارا وكان على عشرة كيلو مترات عن ميسر وبعد ساعة مررنا امام حجر اردو وهو قل ارتفاعه نحو ٨٠ متراً وطوله ٣٠٠ متراً. والحجر بلعة السودان الالفة الصميرة. ثم زنا إلى وادي فوروييه وهو اكبر وادي وأهل وادي مررنا به في رحلتنا حتى الآن وسكانه من الزعوى وقليل من الديبات. وكنا منتظر ان نجد طعاماً في هذا الوادي فلم نجد وكان سكراً قد نفذ منذ ثلاثة اسابيع فكنا نحلي الشاي بدقيق التمر. ونقد ايضاً ما معنا من الدقيق والرز ولم يبق إلا المكرونة فمأفناها فوصلنا. فكنتبت إلى

سفيل باشا حاكم دارفور في الفاشر ليرسل اليها طعاماً وثياباً لرجالي لان ثيابهم صارت احلاقاً وارسلت الكتاب مع رسول استأجرته بعد عشاء كثير
اقبنا في موزايه ثلاثة ايام وكانت السماء تمطر كل يوم واكثر رجالي من اكل اللحم ولكنه لم يفتهم من الشاي والسكر

وفي ٦ يونيو مررنا في طريق مطروق جنوباً وكنا برؤ في حاربنا بقرى صغيرة بيوتها اكواخ من القش ولما ام بورو في اليوم التالي مررنا قرب ابتر وهضبا في الصباح ما كرا على صوت الصم والمقراية تشرب وبعد ساعة قامت سوق الى جانب شياما لا اكا قد تصبها ملاصقة لشجرة كبيرة وهي في وسط مكنت السوق ولا يحصر السوق الا اساء فمن يمن ويشترى بالسمن والحلح والحصر والذرة والقطن والمخ يشادنها مبادلة والرجال مقيلون كسالي

والمرحلة التالية كانت خمسة ايام الى كتم قطعا فيها ١٢٩ كيلو متراً والطريق مطروق وكنا نقوم في الصباح وتزل العصر . وفي البلاد تلال كثيرة تغطيها الاشجار والحشيش وبينها بقاع حرق شيما استمداداً لزرعها

وفي صباح اليوم الرابع صاغي رجل يقول انه رأى من بعد عسكرياً راكبا جلاً (مجنناً) وبعد قليل وصل هذا العسكري ومعه كتاب من المستر تشارلس دوبي حاكم دارفور بالنيابة لاب سثيل باشا كان قد استمعى ومعه شيء من الرز والدقيق والشاي والسكر والكاير وقد كان مرورنا بالكاير على اشدو لان ما كتب معي منها بعد كاه بعد حرونا من اردي . ولما لمسايت الحكومة في حراغ جعل رجالي يمشون ويطربون واقاموا فالسسكر في وسط ساحة وحملوا يرقصون حول العسكري ينظر اليهم بدهوشا حاسبا انهم حشوا ولا يعرف الشوق الى السكر الا من حرمة اياما متوالية

وصممت على ان نسرع السير لان مؤوننا كادت تنفذ كلها فلما صواحي كتم في الرابع عشر من الشهر وشاهدنا جيشه كوكبة من الخيالة تدور ما نقالناها بالهناد وكان ابرج شيء في نظري رؤيه الجنود السودا من ملابسهم العسكرية وكنت في اكركة معاونان وعشرة حود وقاص وكاتب وبعض وحوه كتم فصالحتهم كلهم ومررنا تحت لوائم ولما دوننا من المركز خرج النساء لقاتنا لابات الياض بقرعمن الدفوف ويشدن الاناشيد فدخلنا المركز واقبنا فيه وحوله وعادت النساء اليا وعن يمين و يرفهن لفسر

رحالي واستأذوني في إطلاق ساقهم عند اقضاء السات فادت لهم نقاب السات أولاً
لأنهم لم يألن ذلك وكثيرين ادركن المراد حالاً واستأقن النساء والرقص والزردة فزال
كل ما كما شعر به من وعناء السر

انما يومين في ضيافة المماوين لان المستر اركل المنش كان في الفائز . وفيما في
السابع عشر من يونيو فوصلنا الى القاهرة بعد يومين كانا من ايام السرور والبهجة لاننا
شعرنا اننا رحنا الى اعموان الذي كما شاق اليه . ولما سرنا على ثلاث ساعات من
القاهرة نزلنا لكي نتمتع لدخولها فخلقت وكان المستر دوي قد نعت اليه اقدراً من البيت
الابيض الى كشم فالتفت به رحالي ثم استأقن السير وادام كوكبة من الفرسان آتية
لقدنا قصر جوادي اديع وعدا اليوم وخرج المستر دوي على حودود القنايا ففصلنا
مصاحبة الاصدقاء ورحبنا بالصبا كازم من انكليز ومصريين واصحاب المستر دوي في
بيتهم . وهناك مركز للتراف اللاسلكي فاستعلم مديره لي عن وقت عربنش (بالكترا) هذا
خروجي لم يبق الا ٢٣ دقيقة و٢٣ ثانية في ثمانية اشهر اي اقل من ست ثون كل
يوم . وافتت عشرة ايام في ضيافة المستر دوي والساط واعيان المدينة فسرهم لم يتركوا
وسيلة لاكراماً . وسرنا من هناك الى الابيض وركبت معها الى الخرطوم والقاهرة
لبقتها في اول أغسطس سنة ١٩٢٣

ولا بد لي ان اختم هذه الخطبة من غير ان ابدي جزيل شكري للسردار السري
سناك باشا حاكم السودان العام والمستر دوي مدير دارفور بالنبابة والمستر كرايج مدير
كرديان وكل الساط والموظفين والاعيان في حكومة السودان على ما لقيت منهم من
الضانية وحسن الضيافة انتهى

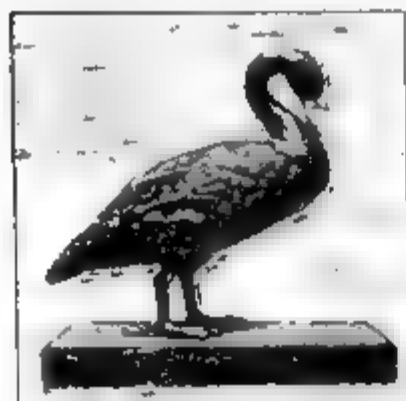
[لفتاف] انتهت الخطبة وقد فقلت بجزيل الشكر والاعجاب وسأني في فرصة
اخرى على خلاصة الحقائق العجيبة التي ادعت اليها هذه الرحلة كما بينها الدكتور حوت
بول مدير مباحث الصحراء والدكتور هيوم مدير مصلحة المساحة الجيولوجية في القطر
المصري

—*—

تحف توت عنخ آمون

في دار الآثار المصرية

التي المستر هورد كاترو الاثري الشهير وكاشف مدفن توت عنخ آمون بالاشتراك

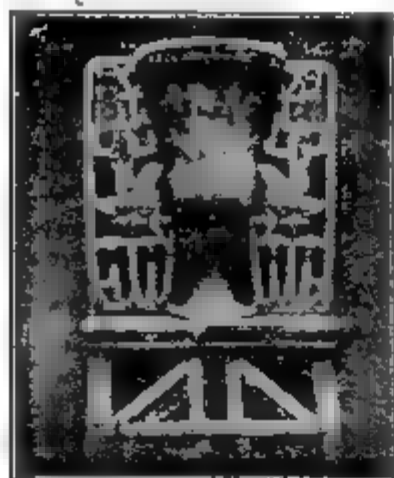


الشكل الاول

مع المرحوم لورد كينارث خطة صافية في المعهد امسي بلندن تدور على الاعمال التي حملها في ذلك المدفن في شتاتي سنة ١٩٢٣ و- سنة ١٩٢٤ ووصف بعض التحف النيسة التي عثر عليها في ارض العروة التي وُجد فيها نادوس الملك او في الصناديق الخشبية الاربعة التي كانت تحيط به

قال انه عثر في ارض العروة بين الجدران والصندوق الخشبي الخارجى

المصنع بالذهب والفضة على اذنلة فريدة من الفن المصري القديم منها قنابل اورة بالحجم الطبيعي من الخشب المطلي بالفضة وهي اورة آس المقدسة وتواها في شكل الاول



الشكل الثاني

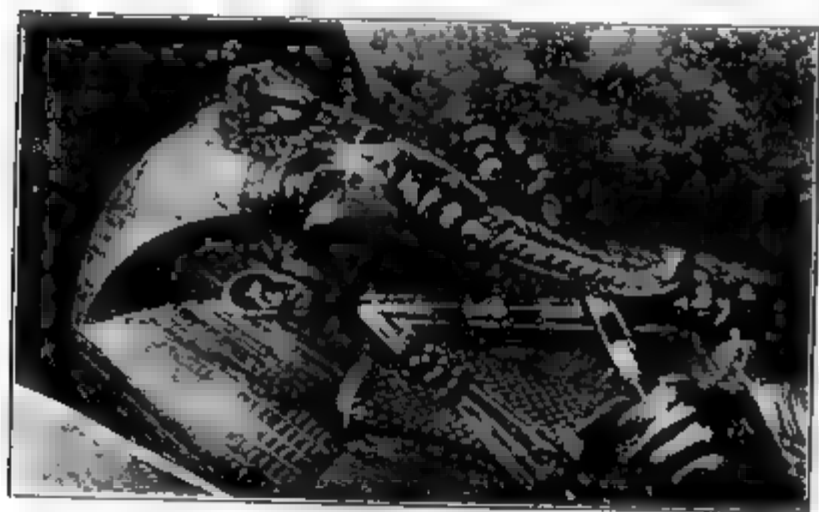
وعلى مقربة منها وجد مصباحاً نراه في الشكل الثاني من الحجر الكلسي العادي الذي يكاد يكون شائعاً وله وسطية كاس لا يظهر عليها شيء من الزخرف لاسيما الداخل ولا في الخارج ولكن مقى اميرت من الداخل ظهر على خارجها صورة للملك والملكة زاهية الالوان. والظاهر ان هذه الكائنات تتألف من كائنين احدهما داخل الاخرى وقد رسمت الصورة على

خارج الكاس الداخلية - ونرى على جانبي الكاس شخصين يحملان ختم الملك
وعثر أيضاً في ارض العرفة خارج الصدوق واما مايو على مصباح آخر صغر من قطعة
واحدة من الاسطر الشيف يتألف من ثلاث كؤوس كل منها في شكل زهر النبلوفر



الشكل الثالث

الكاس الوسطى مستطيلة الشكل وعلى حاشيتها كأسار مستديران واصغر منها حجماً وهذه
الكؤوس الثلاث ترمز الى النواث الطيبي (دبة الى طيبة)
ووجد في مكان آخر من العرفة بوقاً حريماً من النصة تراه في الشكل الثالث وشماراً
ذهباً لاوبس وآية حمر كبيرة



الشكل الرابع

اما النادوس الحنجري فنحن نذكر الكور تريت الاصغر طولة ٩ اقدام وعرضه ٤ اقدام
و ١٠ بوصات وطوله ٤ اقدام و ١٠ بوصات وعطائوه من المرايت وزنه طن و ربع طن
رُفِعَ بعد صموبة كبيرة - ولما فكت ربائط الكتان ظهر للبيان منظر بهر الميون - تابوت

ذهبي في شكل اسنان عذش شعص الملاك وبدء معطى بالنقوش البارزة واما الرأس واليدان
فصورتا من الذهب ولون لذهب في الوجه واليدين اكتوا صمراة من لون الذهب في سائر الجسم
للدلالة على صفرة الموت. اما اليان من اسج والاراغوييت والحاحان مزلان بالارورد
وعلى الجهة شمال لا اشر وهو الاقصي واخر لاسر وهما رمزان لمصر العليا ومصر
السفلى . ويحيط بهدين الزمرين اكليل من الزهر الحففي لا يرال حافظا لبعض روائع .
والمنطون ان ملكة روعة نوت عجم امون وضمت هذا الاكليل على رأسه وداعا له حين
دعاه . وننصل بالذقن المحبة المشهورة في التانيل المصرية . واليدان متقاطعتان فوق الصدر
في احدهما المدراة وفي الاخرى الممحجن . وتري صورة الرأس سيمى الشكل الرابع .
وصورة التابوت كما هو مائى في الباب من في الشكل الخامس



شكل الخامس

على ان ابداع الفن المصري في اوجبه لا يظهر في بدع روائع الا بعد مشاهدة
حقبة العطور الملكية التي تراها في الشكل السادس . قد وجدت مع تحف أخرى في الصدوقين
الاول والثاني . وقد وصفا المستر كارتر في خطيبته المشار اليها سابقا « بانها آية نادرة
المثال من الحجر الدقيق في الالستر والترصيع بالاجاج والذهب »
والقطعة الوسطى التي في الصورة تمثل علامة سما وتوزن الى الوحدة . والعروق التي
على احاسين تمثل زهر الزسق على اليمين وزهر البردي على الشمال رمزا لمصر العليا ومصر
السفلى وحدود هذه الازهار مربوطة معا حول عنق اكباس رمزا الى وحدة الملك
مصر السفلى ومصر العليا . والى حابي الازهار يمثلان مدعاه لحابي آله النيل يمثلان

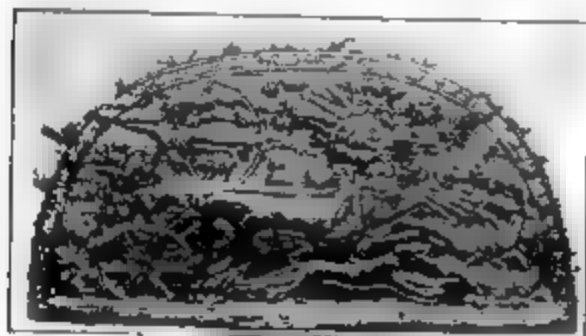
اعلاء' واسطه' وعلى رأس احدها الردي شعار مصر العليا وعلى رأس الثاني البيفور
شعار مصر السفلى. وهما محسنان عرفتا دقيقه من الردي. البيفور الهة مليها حيران من



الشكل السادس

الاشتر المنكي وعلى رأسها تاجان احدهما احمر والآخر ابيض يتنلان مصر العليا والسفلى.
وفي اعلى انكاس هوى علامة سما الالاهة مت في شكل سر منتشر الجاحين

وقد نقش على حلقة اسماء الملك والمنكة . وكان فيها عطور تجمعت على كثر القرون
فقدت طيب رائحتها وهي من الانستر ومرصعة بالذهب والماس وعلى قاعدتها اسم الملك
يحملها باشتان بختلان حورس آله الشمس
وعثر على صفيحة كعنصف دائرة من الذهب تحشت عليها صورة ذهاب توت عنخ



امون في مركبته الى
صيد النعام ليصنع من
ريشها مروحة يروح بها .
وعلى محيطها آثار اصول
الريش من ريشة سوداء
الى ريشة بيضاء وهكذا
دواليك . وقبضة المروحة



عصا من الذهب طولها نحو متر عليها كتابة
مضاهيا ان هذا الصيد حدث في شرق
صحراء هليو بوليس كما ترى في الشكل
السابع . وقد نقش على الوجه الثاني من
الصفيحة رجوع الملك من الصيد فائزاً
وهناك تحف اخرى احتياها حقة
للطيوب لا يزال فيها طيب عطر يند
انقضاء ٣٣٠٠ سنة عليه وتخليله جابر
الآن . وهناك تحفة نقيية اخرى في
شكل عصا في اعلاها يمثل من الذهب

الشكل السابع

الخالص لتوت عنخ امون صغير الحجم دقيق الصنع وهو آية من آيات الفن طوله ٣ بوصات
ونصف بوصة . وتظهر عليه اثار الشباب مما يؤيد القول بان توت عنخ امون ما هو .
وقد عثر على عصي اخرى تشابهها شكلاً ولكنها من الفضة . هذه التحف النقيية وكثير غيرها
نقلت الى دار الآثار المصرية في القاهرة فسي ان لا يكتفي قراءة المقتطف بقراءة ما
نقدم بل يزوروا دار الآثار لمشاهدتها

دقة موازين العرب

جاء في مجلة ناثنر ان الدكتور هل ورن عشرين ديناراً (ستائر) من مهد ليسيا حوص القائد امكدوني الذي توفي سنة ٢٨١ قبل المسيح فوجد ان اشقلها يون ٨ غرامات و ٦٢ في المائة من العرام واحصا يون ٨ غرامات و ٤٢ في المائة من العرام وقد وجدت جديدة لم تفقد شيئاً بالاستعمال فالفرق بين اشقلها واحصا اثناث وثلاث في المائة من العرام والفرق في غيرهما اقل من ذلك كثيراً فهو جزء من ٢٠٠ من العرام

ولكن الاستاذ فلندرس بتري وجد الفرق بين اوران عقود الزجاج العربية التي صربت في القرن الثامن المسيحي (الثالث الهجري) اربعة احزاء من الف جزء من العرام والفرق بين بعضها اقل من ذلك فقد وزنت ثلاثة عقود فوجد الفرق بين اورانها سراً من ثلاثة آلاف جزء من الغرام . قال السر فلندرس بتري انه لا يمكن الوصول الى هذه الدقة في الوزن الا باستعمال ادق الموازين الكيماوية الموضوعة في صناديق من الزجاج (حتى لا تؤثر فيها تموجات الهواء) وتكرار الوزن مراراً حتى لا يبقى فرق ظاهر في رحمان احد الموردين على الآخر ولذلك فالوصول الى هذه الدقة لمعايوق التصور ولا يعلم ان احداً وصل الى دقة في الوزن مثل هذه الدقة

وكتب السر فلندرس بتري الى ناثنر يقول انه عثر سنة ١٨٨٥ على كرهية ٨ من النقود الاثينية فوزنها ووجد ان متوسط وزنها ٢٦٤٤٢ القصة والاختلاف في الوزن بينها لا يزيد على ستة اعشار القصة فلو وزنت في دار الصرب البريطانية لاجازتها وانه وجد عيارات مصرية قديمة مهبها يرجع الى ٨٠٠٠ قبل المسيح

ومن المعلوم ان العرب درسوا مسألة الميزان درساً دقيقاً نظرياً وعملياً ولهم في ذلك مؤلفات كثيرة فان ثابت بن قرة الرياضي المشهور اخرج سنة ٩٠١ ليلاد (٢٨٩ هجرية) كتب كتاباً في القسطون (ميزان النقود) لا تزال نسخة في برلين واخرى في وكالة الهند بلندن ومن القديس كنسوا في الاوران والموازين نظرياً وعملياً الفارابي وابن سينا ولسطابن لوقا السطكي وابن الهيثم . واوسع من ذلك ما كتبه الخازني سنة ١١٢١ م (٤١٢ هجرية) للسلطان سيفر فانه لم يكتفِ بوصف انواع الموازين المختلفة بل تناول موضوعات اخرى هندسية وطبيعية في كل ما يحصل بالوزن فبحث في مركز الثقل على ما بينه ابن الهيثم والكوفي وذكر انه لقياس السائلات متاعاً يوس الاسكندر الذي

نشأ في القرن الثالث الهجري وتابع ثابت بن مرة في البحث عن اختلاف ثقل المواد أي من الثقل النوعي

ولقد ذكر في كتاب ميران الحكمة فيه وصف الميزان الذي توزن فيه السوائل ويستعمل لاستعلام الثقل النوعي وهناك جدول للانتقال النوعية لمواد كثيرة وقيل تختلف انقائها عما بعده الآن وقد اشرنا الى شيء من ذلك في صفحة ١٦٤ من المجلد الاول من المقتطف وشرنا في مجلد آخر من مجلدات المقتطف جدولاً فيه الانتقال النوعية لبعض المواد كما عرفها العرب. وشرنا في مقتطف يونيو سنة ١٨٩٩ جدولاً من كتاب عيون المسائل من اعيان الرسائل لثقل الذراع المربعة من كل مادة من المواد التالية وذلك بمثابة الانتقال النوعية وهو هذا

| | | | |
|---------------------|----------------|----------------|----------------|
| الذهب | ٥٤٧٣٩٦ مثقالاً | الماء | ٠٢٨٦٠٠ مثقالاً |
| الزيت | » ٣٨٤٣٤٣ | الزيت | » ٠٢٦٣٣٢ |
| الاصرب (الرصاص) | » ٣٢٣٣٣٤ | الباقوت | » ١١٣٢٣٩ |
| الفضة | » ٢٨١٦٦٥ | الحناء | » ١١٢٠٥٦ |
| النحاس | » ٢٤٤٣٧٦ | الباقوت الاحمر | » ١١٠٠٢١ |
| الشبه (نحاس الاصفر) | » ٢٤٠١٩١ | النخس | » ١١٢٤٦٤ |
| الحديد | » ٢٢١٤٦٣ | الزمرد | » ٠٧٨٢٣١ |
| لبن البقر | » ٠٣١٩١٤ | اللازورد | » ٠٧٦٩٩٠ |
| الحسن | » ٠٢٩٠٦٠ | المبيق | » ٠٧٣٣٥٢ |

ويظهر منه ان ثقل الذهب النوعي يساوي الى الماء ١٩٦١٣٧ والمعروف الآن ان ثقل الذهب النوعي ١٩٦٣ ولكن هذا نسبة الى الماء المقطر فادنا نسب الى الماء غير المقطر كما فعل العرب قل "ثقله النوعي قليلاً"

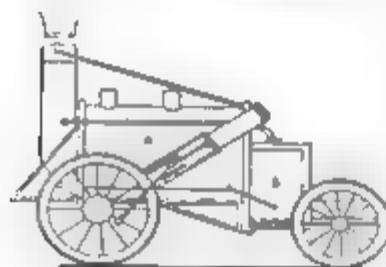
ولكن ما بلعه العرب من الدقة في الموازين في القرن الثامن الهجري او الثالث الهجري لم يحفظوا به بل كان ما بعده فيه كما كان ما بعده في علم الكيمياء الا انه ظهر منهم بعض النواع في الكيمياء واستعمال الموازين بعد ذلك كالحلدي الذي قال ان الصابون يعمل بعضها ببعض على نسب محدودة فكانه اتصل الى المبداء الجوهري قبل دلتون. وفي المقف البريطاني كتاب خطي في اصل الكيمياء فيه صورة ميزان من موازين العرب

السكك الحديدية في مائة عام

الاحتمال بدكرى انشائها في انكرا

اسباب النقل والاستقال على احلالها ام الدعائم التي شيد عليها نظام العمران الحضاري انقائم على اشراك المصانع الخالية والعمالية ، لانها تسهلُ سبل الطعام والتعاون والتبادل بين الناس سواء في ذلك السكك الحديدية والنواحر والطيارات . ولا شك في ان السكك الحديدية لها المقام الاول لانها اقدمها واعملها

وقد اجتمع الانكبار في اول يوليو الماضي باتفء مائة عام على انشاء الخط الحديدي الاول في بلادهم بل في التاريخ بين بدقي سكتس ودارلنست وهو الخط الذي سبى عليه



ستمصون . مستط القطارة القطار الاول في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ بقره قطارته الشهيرة المسماة لوكوموشن . واشترك في هذا الاحتمال كل شركات السكك الحديدية الانكليزية فتمت امثلة من احدث قطاراتها وانظم مركبات اشخص والسر والنوء والطعام واعيد تسيير قطارة ستمصن التاريخية المذكورة والعربات التي حركتها منذ مائة سنة

فاخرة ستمصن التي سبى سنة ١٨٢٩ على الخط بين ليربول ومشتري ونال بها جائزة قدرها ٥٠٠ جنيه

«في سكة الحديد امرا من مستغلا الاول وضع الخطوط الحديدية على الارض بقرى المركبات عليها بسهولة ويقل الفرق كفي سكتك الحديد والترامواي . والثاني استخدام الآلة البخارية لحرار كبات بدل الناس والحيوانات . اما الامر الاول اي وضع الخطوط الحديدية على الارض لقرى المركبات عليها بسهولة ويقل الفرق فيقال انه من اولاً في هويتها من بلاد الانكبار وذلك سنة ١٧٣٨ وكان اساس بضمون الواح الخشب على الطرق قبل ذلك لتقليل فرق العمل في وضع الحديد حينئذ بدلاً منها . والامر الثاني اي استعمال البخار لحرار المركبات ويقال ان اول من فعل ذلك بقولا حورف كيو الفرنسي فادى صنع مركبة بخارية سنة ١٧٦٩ في دار الصحة الفرنسية على بقعة كوت ساكس وكان لها ثلاث عجلات وعيها آلة بخارية تدير العجل المتقدم . ثم اصلى جسم وط الانكليزي

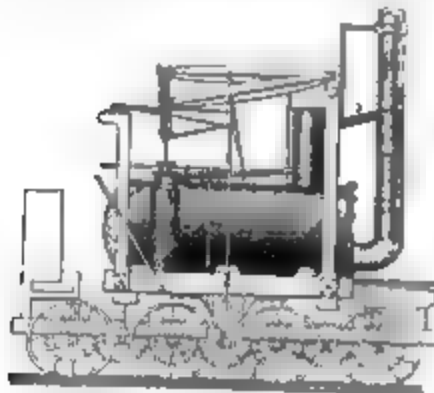
الآلة البخارية فاستخدمها ريتشارد ترفنك في مركبة بخارية سنة ١٨٠٨ - سنة ١٨١٣ أخذ ولیم هدلي امتيازاً بمركبة متفكة سبر «بخار» وهي أصل كل القاطرات المستعملة الآن في الدنيا ولم تزل مجموعته في دار الامتيازات الصناعية ببلاد الاسكندر بعد ان عملت عملاً مستمراً في حرم مركبات الفحم الحجري من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٧٢

«وكانت الدعوة الكبرى حينئذ في جعل قوة البخار منتظمة فتمكن جورج ستيفنسون من ذلك سنة ١٨١٥ بعد تجارب كثيرة وحسن في الآلة البخارية تحصيلات اخرى ضرورية وصنع قاطرة استعملت لنقل الصائغ والانس في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ وكان ثقلها ٩ اطنان وسرعته ١٦ ميلاً في الساعة لذلك لقب «بالي السكك الحديدية» كما لقب هيرودوس بابي الفاريج - ثم اشقوا لفظ بين ليربول و«شستر» وعينت الشركة التي اشتهرت ٥٠٠ حيه جائزة لاحسن قاطرة تجري عليه فالت قاطرة اخرى لستيفنسون هذه الجائزة لانها جرت مركبة فيها ٣ شخصاً بسرعة ٣٠ ميلاً في الساعة وكان ذلك سنة اكتوبر سنة ١٨٢٩ ومن ثم الى الآن قدمت القاطرات كما تنمو الشجرة الكبيرة من البتة الصغيرة ولكن الاحراء الجوهرية لم تتغير تغيراً جوهرياً «ويصنع عموماً القاطرات من مقالة الصورتين المشورتين هنا بالقاطرات الكبيرة التي تستعمل في مصر وان لم تكن هذه من اكر القاطرات في الدنيا فقد جاء في ساء الولايات المتحدة ان شركة نيويورك سنترال صحت قاطرة تستطيع ان تقطع قطاراً مؤلفاً من ١٤٠ مركبة او ما مثله ١٢٠٠٠ طن على ان تاريج هذا الارثقاء وحديث المصاحب التي لقبها ستيفنسون وغيره من الرواد في بناء خطوط الحديدية هو تاريخ كل عمل مبتكر وحديث كل نابعة بحريه بذرة من الآراء قال احد الكتاب في مجلة الكونكوكوس الاسكندنافية انه من المرجح لديم ان «ما من شخص لي من المصاعب في تاريخ الارثقاء التجاري ما لقيه جورج ستيفنسون مستنبط القاطرة والذي ساروا على اثره في اعلان السكك الحديدية ومد خطوطها فقد اجمعت الصحافة والرأي العام والبرلمان حينئذ على مقاومة كل رأي او استعاض من شأنه انتقاد هذا النوع الجديد من المواصلات - فكانت الصحف تدعو قاطراته «بالقدور السكية الراضية» «مركباته» «برمات الموت الحديدية» «هزاهوا وكان الناس يبطرون الى الذين

يقولون على الاحتفال بها نظروا الى من احبب محسن في عقله عاقل على وسيلة للانتقال وكانت الشركات تنفق مبالغ طائلة من الاموال لتتبع اعضاء البرلمان بالترخيص لها كلما ارادتم اثناء خط حديدي جديد - فانفتحت شركة «النورثون» ١٨٥٠ الف

جيه وافقت شركة اخرى نصف مليون حيه وكلف كل ميل من خط بريطس الحديدي خمسة آلاف حيه . اضف الى ذلك مقاومة اصحاب الاملاك التي كان يلزم مرور الخطوط الحديدية فيها وافقت الشركة التي أنشأت الخط بين لندن وبرمهام ٦٣٠٠ حيه ثمن ما ابتاعته من الارض لمد كل ميل من القصاص الحديدية

وكان الملاحون يدلون سيدهم لمقاومة عمل الشركات وسمحتهم في ذلك من شرور النار يطير من القاطرات فيحرق درعهم ولان اصوات القطارات تخيف المقر في مراعيها فيسد لها . وكان من امر هذه الخلعج الواهية ان اصطرت احدى الشركات ان



نحرق خطها الحديدي وتكبد من العقبات ٣٠٠ ألف حيه زيادة عن المقرر لذلك الخط وكان المهندسون الذين يمشون الاراضي لمد القصاص الحديدية فيها يلقون كل انواع المقاومة والعنف . وكان الملاحون يرمونهم بالحجارة او يطلقون عليهم الرصاص او يهجمون عليهم جواهر لضرهم وازال الاذى ثم او يقصرون عليهم ويرمونهم في

نوع الماء وفي بعض الاحيان كانوا يرمونهم في عياب السجون . لكن المهندسين ثاروا ١٨٧٢ حينما وجدت في متحف لندن

فكانوا يخططون الارض تحت جناح الليل مستعينين بنور المشاعل . وهذه المقاومة هي السبب في ان كثير من الخطوط الحديدية الاسكندنافية وحسباً القديم منها مترح متجمع مع ان اصحابها كانوا يقتصدون كثيراً من الوقت والنفقة لومدا قصبتها في خطوط مستقيمة

لكن العمل كان ماعداً وقد طهر نعمة رويداً رويداً قبل عليه الناس حتى بلغ طول الخطوط في بلاد الاسكندرية الآن ٥٨٧ ٥١ ميلاً عدد القاطرات ما يزيد على ٢٤ ألفاً ومركبات المسافرين ١٥٧٠ مركبة ومركبات الصائغ ٦٣٩ ٧٢٢ مركبة عدا ١٣٠٠٠٠ مركبة خاصة . وقد قطعت مركبات المسافرين ٢٣٩ ٤٤٠٠٠ ميل في سنة واحدة ومركبات الصائغ ١٣١ ٩٠٨٠٠٠ ميل . وبلغ عدد المسافرين ٦٨٢ ٠٠٠ ١١٩٤ عدا نحو مليون بذكره ابوبه وورن الصائغ التي نقت يريدهى ٣٠٠ مليون طلي ونحو

١٧ مليون رأس من الماشية وبلغت رؤوس أموال شركات السكك الحديدية ٢٥٦.٠٠٠ ٢٨١ جنيه وقس على ذلك سائر البلدان
وم يقتصر ارتفاع السكك الحديدية على بناء القاطرات المحممة وقطار مركبات
السر والنوم والاكل وزيادة الخطوط الحديدية واقبال الناس على استعمالها للقل والاتقال
من تعدي ذلك الى تقان من الاشارات الميكانيكية وسد الحسور (الكباري) فوق لاهار
الواسعة وحمر الاعاق في اجال الشاقة وتحت قمر البحر. وفي ذلك كله اشترك العلماء
والمهندسون ورجال الاعمال من مختلف البلدان. وما الاحتمال يذكرى انشاء الخط
الحديدي الاول الا انما كان بكل من له اثر في ترقية السكك الحديدية وانقاذها

التعليم عند قدماء المصريين

نحن الآن نطرح الى اذنا انما لنقتبس اساليب التعليم منها. ومنذ اكثر من الي سنة كانت
ارق محالك اوربا ترسل رجالها الى مصر ليقننوا اساليب التعليم منها. والدهر في الناس قلب
اطمنا الآن على مقالة نعيه لسترورن دوسن في مجلة تقدم العلم موضوعها «التعليم
في مصر القديمة» وعلى مقالتين للاستاد داكري في مجلة تانشر موضوعها الرياضيات
المصرية فنبينا عليها السطور التالية

كان في امكنة المصرية القديمة المسماة هيروغليف (من هيروس باليونانية بمعنى
مقدس وعلو نقش او كتب) اكثر من ثلاثة آلاف علامة بعضها قليل الاستعمال
ولكن اكثرها كان يستعمل كثيراً بعضه يقوم مقام حروف وبعضه مقام كلمات او اجزاء
منها. وقد يتميز مدلول العلامة الواحدة حسب موقعها ولذلك كان التليذ المصري يجد
مشقة كبيرة في تعلم القراءة وكتابة هذه العلامات ولعلنا لم يكن يشكو من صعوبة
الاختبار والرسوب فيه

لم يكن التعليم عمومياً في مصر ولا في غيرها من الدواب ولعل العارفين بالقراءة
والكتابة كانوا قليلاً جداً في حسب الاميين ولكن كانت معرفة القراءة والكتابة
محمومة على كل الذين يتقنون اكتسابات او يصورونها على جدران الهياكل والمدافع
واشواهد ومحرمة ايضاً على كتاب الاماعد والذواير. وكانوا يطعمون اسم الكتاب على
كل من يقرأ ويكتب. وكان عدم مدارس متصلة بالهياكل وبدوائر الحكومة حيث

يتعلم الأولاد القراءة والكتابة والحساب استعداداً لما سينماطونه من الاعمال . وكان التعليم عديم عبقاً أي لم يلزم تطبيقه على الاعمال لكسبهم بكن حالياً ثم فائدة ديدة محصة كعلم الاحلاق والفنون الجميلة

إذا اردنا ان نعرف كيف كان الناس يتعلمون القراءة والكتابة في هذا القطر في عهد الخلفاء الراشدين او عهد بني امية وبني العباس الى آخر عهد المماليك نعدّر علينا ذلك . اما المصريون الاقدمون الذين كانوا قبل المحجرة بصوالي مة فقد وجدنا بعض كتبهم التي كانوا يستعملونها في تدريس تلاميذهم فرعاً منها نوع فرائضهم واطابهم واحارم واشكال كتابتهم بل علماً منها انهم كانوا يصرفون الاعمال كما نصرفها نحن فيقولون في المفرد ما ترجمته قلت قلت وقلت وقال وقالت . وفي الجمع للناو قلتم وقالوا . وانهم كانوا يتعلمون الحساب فيجمعون ويطرحون ويصرون ويقعون ويراهون ويحذفون ويمحون هذه الاعمال بالارقام الصحيحة وبالكسرة ايضاً . وارقامهم احاد وعشرات ومئات والوف وعشرات الالوف الخ وكانوا يحسبون الاراضي واستخرجون مساحات المثلثات والربعات والمكعبات والاساطير والاهرام والمخروطات . ووصف تدقيتهم في تزيين الدائرة الى اب مساحتها تماثل مربع ثمانية اضلاع قطرها والفرق بينه وبين ما ادره من مساحة الدائرة الآن طفيف جداً . وكل ذلك مشروح فيما حفظ من كتبهم المدرسية او فيها لم يثقله رلاء هذا القطر بعدم

ويظهر من تصرفهم في الكسور انهم كانوا يحاولون ان تكون الصورة واحداً دائماً مهما كان المخرج . قال السرخس في تاريخه انهم اذا كان عددهم رغبان وارادوا قسمتها بين سبعة رجال قسموا كل رغبين قسمين وكل قسم من قسميه قسمين فتصير الاقسام ثمانية فيعطى كل رجل قسمين منها وبقي قسم يقسم ثمانية اقسام ويزع عليهم سبعة منها والباقي يقسم ثمانية اقسام وعلماً حرراً . لكن هذا لا يصير توصيلهم الى معرفة اخذ اجذور ومساحات السطوح والاحسام ولا الى معرفة نسبة محيط الدائرة الى قطرها فقد جاء في التوراة ان البحر الذي صنع سليمان الحكيم في هيكله كان محيطه ثلاثين ذراعاً وقطره من شفته الى شفته عشر اذرع اي ان قطر الدائرة كان يحسب كأية ثلثها فالمصريون الاقدمون كانوا ادق من ذلك كثيراً في نسبة المحيط الى القطر

قلنا ان الاعلام التي كانوا يستعملونها في كتاباتهم المقدسة (المير وعليف) كانت كثيرة جداً ولذلك لا ينتظر ان يعتمدوا عليها في كل كتاباتهم واعمالهم فاخترلوا منها

كتابة محصورة يطلق عليها الآن اسم الكتابة المندسة (هيرانيك) خطأ وكانوا يكتبونها
 كتابة يعلم من القصب من اجبين الى اليسار كما يكتب العربية و بحجر اسود ويستعملون
 الحجر الاحمر في الترويس والحواشي والقواصل وتوارىح السين وما اشبهه . وقراطيسهم من
 الردي يشق قدراً دقيقة بسيط بعضها هو نصف طولاً وعرضاً . وقد يكتبون على
 اواح من خشب مطلية بالجلس يسهل نحو الكتابة عنها وذلك وقت اسعد . اما قراطيس
 الردي فكانت تستعمل لكتابة الكتب والرسائل والمستندات اي لكل ما يرد حفظه ،
 والاواح كانت تستعمل في المدارس للتعليم كما تستعمل السورة او لوح الحجر
 (الاردوز) الآن وقد استعملوا رقوق الخلد احياناً . واستعملوا شقف الخرف ايها
 لكل ما لا يقصد حفظه فيكتب عليه ومنى وفي الحاجة منه رمي . فكان التلاميذ يكتبون
 التواريخ على شقف الخرف لاقراطيس الردي كانت اعلى من ان تستعمل لذلك فيكتب
 باستعمالها كتباً للتدريس وقد حفظ كثير منها الى الآن وعليها اكثر الاعتقاد فيها عرفناه
 من عوم المصريين واساليب التعليم عندهم

واكثر ما في هذه القراطيس رسائل وتواريخ اشائية يرد بها تعليم الكتاب كيف
 يكتب رسالته والبالغ ان يذكر فيها اسم مرسل الرسالة واسم من ارسلت اليه
 ورسائلهم ثلاثة انواع الاول من الاعلى الى الادنى والثاني من واحد الى من يماثله
 مقاماً والثالث من الادنى الى الاعلى ولكل منها صورة تميزه من غيره فالاولى تسمى
 بالوامر والبواهي وتضم كلمة مهابها فانظر او فاعز هدا . والثانية تسمى بالتحيت والصلوات
 وتضم بما معناه دم سالم . والثالثة يكون اكثرها تدللاً ونوسلاً ودعاء وتؤكد الخشوع
 وتضم تأكيد القيام بكل ما يجب القيام به

هذا من حيث فروع الرسائل وحواشيها اما ما بينهما فيختلف المطالب والافراس فيجد
 في النوع الاول من الرسائل مثلاً اوامر من ائناك الى وكيله في اطيافه لكي يعي يلف
 المواشي وترويض الخيل والاهتمام بامر اعمال الزراعة او ترويض الاسبي وارسال الحاصلات
 او الاستعداد لزيارة احد العظماء او جمع الاموال . وفي النوع الثاني الاكتفاء بالتسليط
 والتحيات او الإحصاء عن الاقارب والاصدقاء او وصف ما فعله صاحب الرسالة لاجل
 الرسالة اليه . وفي النوع الثالث وصف عو المروعات وحالة المواشي . اهتمام الخادم بمصالح
 مخدومه . وقد يجد في هذه الرسائل اسماء كل حرة من احرار المركبات والآلات المختلفة
 تتنوع معرفة التلميذ لمتى واسماء العروس والمصوغات والساعات والطيور والامهالك

والعادن وبعضها من المواد الاحدية التي اقي بها وديسماتها من اخارج والعرض من ذكرها في هذه الرسائل لتعليم المتعلم اسماءها وكيفية كتابتها كانت المصريين الاقدمين كانوا يرحلون بكل كلمة احببته تدحل لعنتهم يكتونها ويعلمون تلاميذهم قراءتها واستعمالها والطاهر انه لم يكن عديم محامع لموية تحظر عليهم استعمال اكيها والرواءتزم والتلغراف والتلفون والاسويج لثلاً تصد بها لعنتهم المقدسة

وهذه الرسائل توجد بعضها في فراطيس مختلفة كتابها من الكتب المقررة للتعليم . ومنها نماذج من اثنائية محصة كان العرض منها تعليم الانشاء العالي وتدبه العالي الشربة مثل الترابيل التي تشد لتسبح امن اله تبت وتوت اله التعليم وغيرهما من الالهة ومثل وصف تبت وصف وغيرهما من المداش المصرية ومثل خطب التيجيل التي ترسل الى الملك . ولذلك فالعرض من التعليم لم يكن مقصوراً على ما سمة بمع مادي بل ما كان يتناول اموراً اديّة ومن هذا القليل التحذير من الكسل والخلاعة والتفتك بالنشايه والامثال عده ووصف الكتاب الكسلان بهار جالس على مقدم سينته غير مكترث لما يتهددها من الخطر . ووصف الكتاب الخليج بمية فقدت دفتها وبهيكلا لا معبود له ربيته لا خضر ليج

وفي دروح كثيرة مصانح متائلة للكتاب الكسول لكي يحترم مقام طائفة الكتاب الرفيع والمرر ادي باله اذا امتاد اكسل . وهناك مقالة بين وظيفة الكتاب الشريفة ومتاع الفلاح الذي يعمل من الصباح الى المساء في خدمة زراعة معرضة للتحشرات واللصوص واذا لم يدفع الضرائب في حينها صرب وطرح في السجن . والامثلة كثيرة من هذا النوع في كتب التعليم لكي تمرى الطلبة بالتململ اما بالمقابلة مع الفلاح كما تقدم او مع الخدي الذي ياتزم ان يصحح لصايط كثيرين ويعمل اعمالاً شاقة ويظلم ما كل سمجة . وقد وجد درج مشهور بوصف مشاق المال والصناع ومجد بعض ما فيه مدرجاً في دروح كثيرة وبصفة مكتوب في شقف الحروب والطاهر ان هذا الوصف كان شائعاً جداً في مدارس بيت في عهد الملوك من آل رمسيس . ورى مشته بحث التلاميذ على الانشاء الى التعليم وحط مقام الكتاب ومما قاله « ابي لم ار حدة ادا ارسل سميراً ولا سكاكا نعت في امر هام ولكسي رأيت امام الاتون والكور واصابه كلة التماسح ورائحة احبت من رائحة البطرح » . وهناك وصف مسهب لتاعب الحجارين والبنائين والحلافين والفلاحين والصباغين والنجارة والحلابة واشغالهم

وقد فقد كثير من أصول المخطوطات المصرية القديمة وحفظ ما قلَّه التلاميذ منها وهم يعلمون. من ذلك النسخة التي نسخها التلميذ ابن الذي كان في عهد الملك سفي الثاني (نحو سنة ١٢٥٠ قبل المسيح) وكتابان كتبهما الشاب ستور الذي تعلم في عهد الملك منتاح حلية وعفيس الثاني وهما المعروفان بـدرج سليمير الاول ودرجه الثالث واوهما مفتوح بقصة تاريخية مدارها على ان سكر ملك ثبت احتصم مع ابوقس احد رجال المكوس ولكن القصة غير تامة كأن الكاتب خرج من المدرسة قبل اتمامها. وفي الثاني نسخة من اشعر الذي وصف فيه تطُّب وعفيس الثاني على الحثيين وقد كان المظنون ان يتتور هذا هو الناظم لذلك الشعر

ومن هذا القليل «وصايا اتمس لابيه» فان اصلها مفقود واتمس هذا مؤسس الدولة اثاثية عشرة (نحو ٢٠٠٠ قبل المسيح) وقد كتب وصية سياسية نازكا ادارة محكمته لابيه ولا توجد الآن النسخة الاصلية من هذه الوصايا ولا نسخ نقلت عنها في عصرها ولكن وجدت نسخ منها بقلم ستور وابنه وغيرهما من الذين قاموا بعد عصر اتمس بقرون كثيرة. والظاهر ان العرب كان كثير الاستعمال في المدارس المصرية ومن القوائم ان اذني التلميذ في ظهوره فلا يسمح الا اذا ضرب عليه

ذكرنا نوعين من انواع الكتابة المصرية وهما الهيروغليف وهي صور تقوم مقام الحروف او الهيئات او اشياء الهيئات والكتابة المختصرة التي احتزلت عنها لتسهيل كتابتها. وبعد الدولة السادسة والشرين (نحو ٦٥٠ قبل المسيح) ظهر نوع ثالث من الكتابة احد يحمل على الكتابة المقدسة وهي المعروفة بالديموتك (أي القديمة او الشعبية) فصارت الكتابات كلها تكتب بها في عهد البطالسة ما عدا الكتابات الدينية. ولما انتشرت الديانة المسيحية في مصر كانت اللغة المصرية قد اخرجت باليونانية فاشتهرت لها خط جديد من الحروف اليونانية بعد ما اضيف اليها ستة احرف تميز عن اصوات ليس لها ما يقابلها في الحروف اليونانية. وجعل مثل الاوضاع مداس اسلافهم مدارس يعلمون بالايذم فيها كما ترى في قبور بني حسن

وما حفظ من حكماء المصريين لاقدمين واشعارهم واعمالهم الحسنية ووضعهم للبلاد التي احتاجوها حركاً او دخلوها للاختبار تشهد كلها كما تشهد مبانيهم العظيمة في اهرامهم وحياكلهم ومصنوعاتهم الدقيقة التي وجدت في مدني توت عنخ امن وعبره من المدافن على انهم كانوا يحسنون تعليم اولادهم العلوم والفنون علماً وعملاً

بَابُ الزَّرْعِ

زراعة القطن في المسكونة

القطن من المحاصيل التي لا يستغنى عنها لأنه أرخص مادة وجدها الإنسان حتى الآن يسج ثيابه منها . وهو في هذا القطر عماد ثروته فإذا كبر موسمهُ وعلا سعرهُ رأيت السكان كلهم في سعة فيوعون من ثمنه أموال الحكومة وينتفعون كل ما يرغبون فيه من المحاصيل والكماليات . وإذا صغر موسمهُ وهبط سعرهُ رأيت أكثر السكان في ضيق شديد . وقد كما مد خمس عشرة سنة مضت من قبيل مقدار الموسم لأنه كان يتراوح بين سبعة ملايين قطار وثمانية . وكذا غير مضت من قبل السعر لأن موسم أميركا كان يريد على الحاجة زيادة كبيرة فيسقط سعر القطن عموماً . وكنا نلتم أحياناً أن يسج القطار من قطعا عشرة ربات إلى سبعة وإذا بلغ سعة عشر رباتاً في سنة من السنين كما يحسبها سنة خير ورخاء لأن أسعار المحاصيل والكماليات كلها كانت مناسبة لذلك أما الآن والأسعار كلها ارتفعت حتى كادت تكون مضاعف ما كانت عليه قبلاً وزاد عدد السكان أيضاً واشترت دولة اللور الفرنسية حتى هبط بها متوسط علة اللدان عشرة أو عشرين في المائة فلم يبقَ على من أسعار القطن الحالية

وبما نحن في هذا القطر نحسب أن قطعا من الضروريات التي لا يستغنى العالم عنها لجودته وشدة لزومه لبعض المحاصيل إذا عثروا زرع القطن في الجزيرة بالسودان يهدد حياة مصر الاقتصادية . وقد اطلنا على مقالة قيمة في هذا الموضوع نشرت في عدد مايو من مجله القرن التاسع عشر الأكبرية فاقطعنا منها أكثر ما يلي لما فيها من الفائدة لسكان هذا القطر عموماً والمتشغلين بالزراعة خصوصاً قال الكاتب

إذا كان المروض من مادة أولية ماء يالما يطلب منها بقي سعرها على حاله تقريباً . وإذا كان أقل مما يطلب منها زاد سعرها

وريادة سعر القطن الآن تدل على أنه صار أقل مما يحتاج إليه العالم . ففي سنة ١٩١٤ كان سعر الرطل من القطن الأميركي مدليج نحو نصف سعره الآن لأن موسمهُ قلَّ عما يطلب منه . ولقد العلة ثلاثة أسباب الأول زيادة سكان العالم مدة عشر سنوات فإذا

حسباً ان متوسط الزيادة السنوي واحداً في المائة فقط فقد زادوا نحو ١١ في المائة او نحو ١٧٠ مليون نفس. والسبب الثاني حشرة لور القطن التي انتشرت حتى غمت كل الولايات التي تزرع القطن في اميركا. والسبب الثالث علو اجور العمال بنوع عام. وما حدث في اميركا حدث في مصر ايضا من قبل دودة القوز وعلو اجور العمال ويزاد على ذلك تكرار زرع القطن في الارض قبل ان تفرج وتترد خصبها فانه اتقص متوسط علة الفدان وقد كتب لورد ستون عن مشروع ري الخيزرة لزراع القطن محذراً من التشاؤم في امره قال « ان اتساع هذا المشروع وانتظامه سعادته مما الف الفلاحيون فاذا ارادت الحكومة الانكبازية ان تنشر زراعة القطن في املاكها فعليها ان تبدأ بمشروعات صغيرة يسهل على الفلاحين العمل بها وفي القواها توسع هذه المشروعات رويداً رويداً »

قال الكاتب وهنا الخطر. فهل يرنح الملاح الصغير الى العمل في مشروع كبير كمشروع الحرية واداء ارتاح اليه وانتقل بيته الى حيث يزرع القطن فهل يعمل بما يطالب منه من الحمة والنشاط. واداء جيء به الى مزارع القطن ربحاً عداً او على غير رغبته افلا يفضل الرجوع الى حيث كان و يصير يكره النظام الجديد الذي لم يأنه ولا اهناؤه. فان فقرانا يكرهون الاشتغال في معامل كبيرة منتظمة و يفضلون ان يعمل كل واحد منهم في بيته مستقلاً. و يقال بالاختصار حل مشروع الحرية يمرى من الفلاحين الوطنيين العدد اللازم لحيثوا بمياهم الى حيث يراد زرع القطن وحل في الامكان اجاؤهم عاملين هناك وقد بدأت الدلائل تدل على انه بشك في ايجاد العدد الكافي من العمال فانب السودانين لا يحصون العمل في ادارة اوقاتها منتظمة مثل غيرهم من سكان البلدان الجنوبية من افريقية وهم يكرهون الانتقال من بلادهم الى غيرها الا اذا اصابهم لحط او وباء او اكروهوا على ذلك اكراهاً ولو كان الانتقال الى مكان احبب من المكان الذي هم فيه. وهذا قد يظهر غريباً ولكنه امر فطري فيهم ولا بد من مراعاته.

فقد نظر الى السوداني وهو يعمل اعماله فحبه من اهل الكل. وليس الامر كذلك بل ان المميشة في افريقية سهلة والمماحيات قليلة ولذلك لا يجد المرء هناك نفسه مضطراً الى السعي. ولكنه فباخذ الامور بالتأني. واما اجتهدت ان نقتنه بفائدة السعي وانه امر شريف بقي بفضل الراحة على التعب. ومن ما يكون في مكايه وفضل التعب على الراحة. ولكن لتكن عائلته معه حتى يشعر ان عليه تقفها فلا يتأخر عن العمل برغبة وحمه (وهذا يذكرنا بمحدث جرى لنا مع مدير ورش الخرطوم فانه ارانا اياها ثم شكنا من

ان العمال السودانيين كما في حالما يتناول الواحد منهم اجرتة ينقطع عن العمل الى ان يستقيا فلا يستطيع الاعتماد عليهم واستشارنا في امرهم فقلنا له ' ابرييوناً ليعالهم على مقربة من الورش ونضع باعة الاقمشة والحلي كالدساح والاقراط لكي يترددوا عليهم ويبيعوم عما معهم فيرى كل رجل من عمالنا انه في حاجة دائمة الى العمل ليعوم بقات زوجته واولاده . فصوب رأينا وسطه عمل به)

وعليه قدم الى العائلة الافريقية عملاً راجحاً يمكن ان تعمل به في بيتها عملاً يستغنى الرجل وامراته وابنه عملاً يستطيعون كلهم ان يتعاطوه ويروا فيه شيئاً من النسبية فانهم يدأبون عليه

ولا يبيع زرع القطن في بلاد الا اذا كانت ثمرتها صالحة له ولها مطر كاهم او تروى رياً صاعياً واجرة العمل فيها رخيصة ووسائل النقل ميسورة . والري والنقل يسهرا المال ولكن العمل الرخيص لا يستغنى عنه ولا بد ان يكون بيد العمال لان لوز القطن لا يفتح كله في وقت واحد ولا يحسن تركه الى ان يفتح كله ولم تصنع حتى الآن آلة تفصل حببه ولذلك لا بد من يد الانسان ويجب ان يعمل عن طيب خاطر وان تشاركه زوجته واولاده في العمل والا فلا فائدة نهي من زرع القطن

لما علا سعر القطن احمراً اهتم الاوريون سكان الامبراطورية البريطانية بزرعهم مفضلين اياه على المزرعات الاخرى . وقد توسعوا في زرعهم في استراليا وجنوب افريقية . وعملهم هذا يبيد في الوقت الحاضر ولو قليلاً ونكته لا يحل مشكلة لكثير فان الاوريين المقيم في افريقية لا بد له من ان يعيش عيشة راضية والامات وهذه العيشة كثيرة الحاجيات والكمالات عالىتها ومعامل لكثير تطلب مقداراً كبيراً من القطن الرخيص الثمن والاوري لا يستطيع ان ينتج قطناً رخيصة لانه لا يستطيع ان يستخدم عمالاً من الاوريين ولا يستطيع الاعتماد على العمال الوطنيين لانهم يكلفونه كثيراً ولو كانت احورم رخيصة . وقد يستطيع بعض الاوريين ان يعتمدوا على ساد الوطنيين واولادهم ولكنهم يضطرون ان يستقدموا رجالهم ايضا ويعطوهم ويدفعوا احورم فاذا دام سعر القطن عالياً كما هو الآن استطاع الاوري ان يزرعه والا فلا . واما معامل لكثير فتطلب ان يعود سعر القطن الى ما كان عليه قبل الحرب بأسرع ما يمكن . وقل الوصول الى ذلك يكون الاوريون المشتغلون بزرع القطن قد انماوا زرعهم

فلا يرخس القطن الا اذا زرعه اناس يكتبون باجرة طبقية وهذا قد حدث فعلاً

في اوغندا وهو يطابق ما قاله لورد مستون الذي قال « احمل الفلاح الاثريتي بقل
على زرع القطن برغبة » فان كل القطن الذي ينجى في بلاد اوغندا او أكثره يزرعه
الوطييون في اراضي يمتلكونها وفيها يبيعون ثمنهم فانهم يحرقون ارضهم ويزرعون القناوي
ويجمعون القطن. والاوربي او الاسيوي المقيم هناك اما يشتري القطن منهم ويجمعه
ويبيعه والحكومة تقدم التقاوي وتعاون الفلاحين بارشادهم ومراقبتهم وقد بلغ قطن اوغندا
ما يأتي بالقطاير المصرية

سنة ١٩١٥ ١٠٠ ٠٠٠ قطار

» ١٩٢٠ ٣٠٠ ٠٠٠ »

» ١٩٢٥ ٦٤٠ ٠٠٠ »

والصعوبة الكبرى هناك في النقل ويقال انه لو كانت وسائل النقل ميسورة لبلغ
محصول قطن اوغندا الآن ٤٠٠ ٠٠٠ قطار اي أكثر من نصف محصول القطن المصري.
وفي اوغندا ثلاثة ملايين من الوطيين وكلمهم قادر على زرع القطن راغب فيه يزرعه
ويجمعه ولكنه لا يدر، فلهذا لا يجب ان حيا ايكياس القطن على رأسه وجوز عربات
ثقيلة بما عليها من بالاث القطن مسافات طويلة عمل شاق مكروه ولاسبها لانها تعتمد
الرجل عن اهل بيته حتى لقد يرفض زرع القطن لكي لا يفقد مشقة نقله. ومع ذلك
فكان اوغندا تمكس من سنة ٦٤٠ الب قطار من القطن هذه السنة وقطنهم حود
من المدلح الاميري وهو ما تحتاج اليه مما من لكثير ولا يزال الجهال واسما امام
اوغندا وثروتها الآن متوقفة على القطن الذي يزرعه الملاحون الوطييون تأييدا للقول
الأنثور وهو ان القطن يأتي بالخير الخزيل للبلاد التي يزرع فيها وللناس الذين يزرعون
وفي افريقية اما كن كثيرة مثل اوغندا حيث التربة صالحة لزراع القطن والمطر كاف
والسكان كثار فاستثمارها يأتي بمائة كبيرة. ولا يحد من ذلك ان اوغندا وجدت
سبيل زرع القطن مهلا خالفا من المقام ولا ان سبل غيرها يكون اسهل من سبيلها
بل هي وكل المستعمرات الامكبرية تجد امامها مشاكل ومصاعب كبيرة ثم انه على الملاح
الوطي ان يتعلم زرع القطن وحدهه تعلم لكنه يعلم ذلك مريما ولا يتساءل

وكان سكان افريقية يزرعون القطن قبل دخلتها دول اورما واقتسمتها وكانوا
يعرفونه وينسجهوه ايضا لكن كان قطبهم اثمحاراً ثم من بعدها وتقي في الارض من سنة
الى سنة فتكون مقراً لكثير من الحشرات الى ان درس لها حاءم الاوربيون اهملوا

قطبهم واعتمدوا على ما يأتهم به تجار الاوربيين من المسوجات القطبية والحز وما اشبه وصاروا يبدلون عمرة او عشر دجائيات بقر من الثبت او التمت ومخللاً بحرام من القطن فان عزل قطبهم ونجمه من الاعمال الشاقة عليهم واما الدجاج والقرى والبقر فكثيرة عدم فرائت صانعة النسخ الوطنية ورائت معها اشجار القطن وان بقي منها شيء فلا بد من التفتيش عنه واستئصاله لئلا تنقل الحشرات والآفات منه الى ما يزرع الآن من القطن الجديد . ويجب ان يرحم في عقل الوطني ان هذا القطن سوي ويجب قلمه وحرقه حالما يحن لورده . وان يعتمد على الحكومة في تقديم التقاوي السليمة ويجب ان تقدم له التقاوي بحافاً بغير ثمن والا فان ررع كل ما تصل اليه يده من التقاوي اصحط نوع القطن . ويجب ان يرحم في دمه ايضا ان آفات القطن من الحشرات اشد اعدائه فحب عليه ان يتلها بكل وسيلة ممكنة ويجب ان يعلم كيف يثقلها او يثقي شرها

ثم ان في قلب امريكية ثلاث بحيرات كبيرة وهي مكنوريا وطهايكيا وباسا وكل منها متصل بالبحر بسكة الحديد والكان كشار على حول هذه البحيرات والمطركاب والقرية صالحة للزراعة في السالب فاذا أسقطت الاموال اللارمة في تسهيل وسائل النقل بالبر والمارد ورعب السكان في ررع القطن جازروا اهل اوغدا في ذلك . واداء جرت هذه السياسة في حرب امريكية سياسة ترفيب الملاحين في ررع القطن لم يطل الزمن حتى تستفي معامل لتكثير عن غيرها من البلدان . فعاد معامل لتكثير في يد فلاح امريكية . انتهى



كنا نرحم هذه السطور وكلام المرحوم السلطان حسين يون في ادنا فقد قال لنا وكرر القول مراراً ان ايامه الخديوي اسمعيل كان شديد الحرص على امتلاك امريكية كلها او كل ما يجاور مصر منها الى آخر ما يمكن الوصول اليه جنوباً وشرقاً وغرباً وهو يقول اذا امتكسها نحن كانت لنا مصادر ثروة وادام يمتلكها امتكستها دولة اورنا وصيقت حافنا . هذه كانت سياسة اسمعيل باشا وهذه كانت مقاصده التي سعى لتحقيقها والظاهر انه حاضر بها اماء اماس اوصلوها الى دول الاستعمار فاحطوها . وعسى ان لا يقول سكان تلك البلاد في رعاتهم الجدد ما قاله الشاعر في عميد

تركت ضاني تودد الذئب راعيها وانها لا تراني آخر الابد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية يديسيه

وقد عيباً بترجمة هذه الخاتمة وشرها لتراها وزارة الزراعة وكل الذين يعيهم

مستقبل القطر المصري فان قطنه وهو عماد ثروته مهدد بما يوجب هبوط سعره اذا جمعت زراعة القطن في المالك والمستعمرات الانكليزية على الاسلوب المشروح في المقالة السابقة. ونحن نعلم ان نفقات الحيشة قد علت واعتاد الملاح المصري اجوراً لا يرضى بأقل منها فاذا هبط ثمن القطن صارت نفقاته اكثر من ثمنه

البن في العالم

وواردات مصر منه

لغة تاريخية - الحبشة موطن البن الاصلي ويقول بعض المؤرخين ان العرب هم اول من نقله الى بلادهم وزرعوه بها فصحوا في زرعها نجاحاً عظيماً لان حو البلادين مثالاً لتجاوزهما. ويعتقد بعضهم ان جمال الدين الديبي سقى عدن ساح في ايران ولما عاد منها جلب معه الى البلاد العربية عادة استعمال قهوة البن وعلى كل حال فالثابت ان زرع البن بدأ في اليمن وحتى القرن الثامن عشر كانت المقطوعة كلها ترد منها. وجلب البن الى مصر في اوائل القرن السادس عشر ولم يظهر في اوريا الا حوالي سنة ١٦٢٠ وكانوا يعرفونه فيها باسم بن عفا لان ميناء عفا الياباني كان مركز اصداره

وفي نحو سنة ١٧١٠ م احتكرت مرسيليا تجارة هذا الصنف اقرباً وكانت مصر تبيع مالاً طائلاً من رسوم الجرك على ما كان يربحها من البن فارادت شركة سان مالو انقلص من دفع هذه الرسوم فصارت تجلب البن من بلاد العرب وترسله بطريق رأس الرجاء الصالح ثم الفت الشعوب الاوربية شيئاً فشيئاً زرع البن في مستعمراتها وكانت الهولنديون اول من جرب رعايته في جزيرة جاوى وانتقل من هناك الى سيلان والهند ثم انتشر في كل جهة

اما البرازيل التي تنتج اليوم وحدها ثلثي محصول البن في العالم فلم تبدأ بزراعة البن في سنة ١٨١٥ ولم تنسج نطاق زرعها الى هذا الحد الا منذ سنة ١٨٩٠ وهو تاريخ الماء الرقي فقد نشأ من تحرير العبيد ان كثير عدد المهاجرين البيض الى البرازيل وخصوصاً من ايطاليا واسبانيا والبرتغال واشتغل الجانب الاكبر منهم بتوسيع المساحة المزروعة بنياً المساحة المزروعة - يزرع البن في عدد غير قليل من بلدان اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وفي اساطق عديدة في آسيا وافريقية ولكن البرازيل هي ام بلد تنتج البن في العالم كما قدمنا فان مجموع مساحة الاراضي المزروعة بنياً هو ٨ ٦٥٢ ٠٠٠ فدان منها

٢٢٥ ٠٠٠ فدان في البرازيل وحدها وتليها الهند الصينية إذ تزرع ٣١٦ ٠٠٠ فدان فالهند الانكيزية صواتيالا فيودتوريكو الخ

ولا تزال في البرازيل اراض صالحة لزراعة البن تكفي لضعفي ما تنتجه منه محصول الفدان - يؤخذ من الاحصاءات الحاصرة وهي احصاءات غير تامة ان الفلبين والاريترة هما في مقدمة البلدان التي يوجد فيها البن فان الفدان في الاول ينتج ٢٥٠ كيلوغراماً وفي الثانية ٤٠٥ كيلو غرامات اما البرازيل فمتوسط محصول فدانها ٢٠٢ فقط محصول العالم - زاد محصول البن في خلال نصف القرن الاخير زيادة كبيرة كما زادت مقطوعته في سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٦٠ كان معدل المحصول السنوي في العالم من البن ٢٩٣ ٠٠٠ طن أكثر من نصفها يرد من البرازيل ثم اخذ يزداد بمعدل ١٣ ٠٠٠ طن كل عشر سنوات الى سنة ١٨٩٠ ومن ذلك التاريخ تضاعفت الزيادة حتى بلغ المحصول ١ ٠٢٨ ٠٠٠ طن في سنة ١٩١٠ وبعد ذلك صار المحصول يتفاوت زيادة ونقصاً من سنة الى اخرى تبعاً للاحوال الجوية

وهذا بيان المحصول في السنوات الخمس الاخيرة

| السنة | المحصول بالطن | لبرازيل منها |
|-----------|---------------|--------------|
| ١٩٢٠ - ٢١ | ١ ٢١٦ ٩٨٠ | ٨٦٩ ٢٦٠ |
| ١٩٢١ - ٢٢ | ١ ١٨٧ ٢٨٠ | ٧٧١ ٢٢٠ |
| ١٩٢٢ - ٢٣ | ٩٥٣ ٩٤٠ | ٦١١ ٦٤٠ |
| ١٩٢٣ - ٢٤ | ١ ٣٠٣ ٠٠٠ | ٨٩١ ٨٤٠ |
| ١٩٢٤ - ٢٥ | ١ ٣٢٠ ٠٠٠ | ٦٦٠ ٠٠٠ |

موسم المحصول - يمر شهر البن في البرازيل عدة مرات عادة في اشهر المحصول وسبتمبر و اكتوبر وقد يكر الازهار فيكون في يوليو او متأخر فيكون في نوفمبر ولكن ذلك نادر ويحيى المحصول بوجه الاجمال في البرازيل في شهر يوليو وفي الحبشة في شهر اكتوبر

المقطوعة - ازدادت مقطوعة البن في السنوات الاخيرة نظراً لانصراف الجليل الجديد عن الخمر حتى انب امة ياكلها عددها ١١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ وهي الولايات المتحدة حظرت شرب الخمر واستأضت منها بانقوة فصارت تستهلك ٦٣٥ ٠٠٠ طن من البن اي أكثر من نصف مقطوعة العالم

على أن الولايات المتحدة مع ذلك هي أقل البلدان استهلاكاً للقهوة إذا لم يسجل معدل ما يسهلكه الفرد في السنة مثله في البلدان الأخرى فإن اسوح تستهلك في ذلك إذا يصيب كل واحد من سكانها في السنة ٤ كيلو غرامات وتليها الدنمارك وهولندا ثم تأتي بعدها الولايات المتحدة ٥ كيلو غرامات ونصف كيلو غرام أما انكترا فلا يصيب الواحد فيها إلا أقل من ثلث كيلو غرام في حين أنها في مقدمة البلدان التي تشرب الشاي ولا يصيب الواحد في مصر في السنة إلا ١٧٨ من الكيلو غرام

واردت مصر من البر تستورد مصر البقول لقطوعيتها الخاصة ويمر بها مرسلات إلى سوريا وفلسطين ويأتيها من البرازيل طريق ترينته وجنوبي وروسيا وندون او امستردام ومظنة بطريق ترينته لقرنها من مصر

وهذا بيان المقادير التي استوردتها من سنة ١٩٢٠ لقطوعيتها

| السنة | الطن | القيمة بالجنيه |
|-------|-------|----------------|
| ١٩٢٠ | ١٠٣٦٦ | ١١٢٥٣٩٣ |
| ١٩٢١ | ٩٤٩٨ | ٥٦١٠٧١ |
| ١٩٢٢ | ٩٨٦٢ | ٩٤١٦٥٦ |
| ١٩٢٣ | ١٠٣٢٧ | ٦٦٤٠٩٨ |
| ١٩٢٤ | ١١٠٥٠ | ٩١٤٣٤١ |

وكات واردات البر لمصر في الستين الاخيرة من الجهات الآتية

| ١٩٢٤ | ١٩٢٣ | |
|--------|--------|-----------------|
| طن | طن | البرازيل |
| ٦٨٦٥ | ٦٤٩٠ | جاوي |
| » ١٠٢٠ | » ١٠٠٧ | الحشة |
| » ٩١٧ | » ٨٧٩ | بلاد العرب |
| » ٨٧٠ | » ٨٧٧ | افريقية الشرقية |
| » ٨٧٩ | » ٥٥٩ | الانكايزية |
| » ١٧ | » ١٧ | جهات أخرى |

المحصول الجديد — تدل الالباء على أن المحصول الجديد في البرازيل محصول كبير وربما عادل محصول سنة ١٩٢٣ وقد شأ عن المصاربة الاميركية أن نزل سعر البر ٣٥

في المئة في نصفة أيام ولكن حصل رد فعل بعد ذلك افسد على المصريين اهرم والحكومة
البردار بلية ساهرة على مصاعح المتجبن وهي مستعدة لعمل واتخاذ التدابير الضرورية لحماية
على ان مستقل الحصول لا يزال غامضاً

الاسكتندرية نوري فارسي

[المتقطف] نقلنا هذه المقالة عن المقطم - مرجعاً على قائدها اما الاسلوب الاكثر
انتاعاً في زرع البن فقد نشرناه في مقالة مسبوقة ملأت أكثر من خمس صفحات في مقتطف
يوليو سنة ١٨٩٣ لائدة من يريد زرع البن وترجع انه يوجد في كل سورية فقد رأينا
شجيرات منه في حديقة المعلم بطرس البستاني منذ نحو ستين سنة وكان ثمرها فيها
اما ما نقلناه برازل اذا غلب من هبوط سعر البن وكساد ثمارها فقد ذكرناه
غير مرة عن لسان ثقة من ابقى زلاتها وهو المرحوم نعمة يافث وهو انها تشبه في الطاب
الاكبر من غلة بلاها وتحتكره حتى يصعد ثمنه قترج وتبقي بلادها من الخسارة وكانت
المراد من ذكره حث الحكومة المصرية على الاقتداء بحكومة برازل اذا هبط سعر القطن
المصري فلم يفلح في حثها الفلاح الكافي

محصول فدان القطن باميركا

لا يخفى ان محصول فدان القطن المصري عندما يتراوح بين ثمانية لثاوير وقنطارين
والتوسط الآن نحو ثلاثة قنطاري ونصف قنطار وكان منذ ثلاثين سنة اكثر من خمسة
قنطاري اما في اميركا فالتوسط الآن نحو قنطار ونصف كما ترى في هذا الجدول وهو
منقول عن كتاب المحاصيل الشجرية والبيعية والربوطة المذكور في باب التقريظ

| السنة | المساحة المزرعة فقط | متوسط محصول الفدان بالرطل |
|-------|---------------------|---------------------------|
| ١٩١٦ | ٣٤ ٩٨٥ ٠٠٠ | ١٥٦٦٦ |
| ١٩١٧ | ٣٣ ٨٤١ ٠٠٠ | ١٥٩٦٧ |
| ١٩١٨ | ٣٥ ٨٩٠ ٠٠٠ | ١٥٥٦٩ |
| ١٩١٩ | ٣٥ ٢٣٣ ٠٠٠ | ١٦١١٥ |
| ١٩٢٠ | ٣٧ ١٦٨ ٠٠٠ | ١٧٨٦٤ |
| ١٩٢١ | ٣١ ٧٦٣ ٠٠٠ | ١٣٤٦٥ |

وعليه فلا ندرى كيف يمكن ان يوحى القطن الاميركي ويبقى منه ربح لازدهار

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والعراق والمساكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الحمامات

ناريخها وفوائدها وأنواعها

﴿ناريخها﴾ بتدري تاريخ الحمامات من ابتداء التاريخ القديم لان الاستحمام كان في عابر الايام من الواجبات الاولى للشعائر والمراسيم الدينية ولا تزال آثار هذه الحمامات العتيقة باقية الى يومنا هذا قرب المياكل والمعابد في الهند وايران ومصر وبلاد الاشوريين وكانت قديما المصريين يقدسون نهر النيل السيد وكذلك أهل الهند لا يزالوا يقدسون نهر الكنج مقدسا

والديانة الموسوية اول ديانة فرضت الرضوء والتطهير بالماء قبل الشروع في العبادة. كذلك في ايام الدولة اليونانية القديمة كان استعمال الحمامات شائعا جدا وقد ذكر هو مبروس الشاعر اليوناني العظيم موائد الحمام السخن بعد التعب والرياضة ولذلك كان يوجد كثير من الحمامات العمومية والخصوصية في اثينا. ولكن في ايام الدولة الرومانية اشتهرت الحمامات وانتشر استعمالها في بلادها ومستعمراتها. وقد انشأ الرومان في اول الامر بركا للسباحة وبعد ذلك شاعت الحمامات السخنة وشادوا لها البانيات الفخمة الناعمة ونابى امبراطرة الرومان في ذلك الوقت في تسيقها وحرمتها طلبا للشهرة وتخليدا للذكر وكانوا يلجئون بها الملاعب الكبيرة المنفعة والرياض والتجربات الجيلة والاروقة الواسعة

واشهر هذه الحمامات ما بناه الامبراطور دوميتيان سنة ٩٥ قبل المسيح وكاراكالا سنة ٢١٧ وديقلديوس سنة ٣٠٢ التي لا تزال آثارها باقية الى اليوم لتدلنا على عظمتها ونفادتها فانها كانت تحوى بركا للسباحة وحمامات سخنة وبخارية وكان في جوار حمام كاراكالا ثلاثة آلاف مقعد من الرخام لاستراحة الذين كانوا يقصدونه. وكان من ملحقات أكبر تلك الحمامات مكتبة عظيمة وبنائين متعة للتنزه واروقة فاخرة لاجتماع

الفلاسفة وأهل العلم وكانوا يرمون تلك الحمامات بالنقش المتقش وبالتأثيل الجيلة وبيوتها بالزخام الناصع المتين حتى صارت آية في الابداع وكان ارومايون يسون حمامات مفعودة للجن ولكن احتلط الجساس بعبد رمير وكانوا يشيدون الحمامات في غير بلادهم فأبينا ذهبوا اوجدوها في (ناث) من بلاد الاسكندر بعد انار هذه الحمامات كما براها في الاسكندرية وفي سوريا

بعد القرن الخامس من التاريخ الميلادي اجملت الحمامات وقل استعمالها في اوربا وفي القرن الثامن عشر كانت الحمامات العمومية مفعودة لكل الجبل ولكنها اشتهرت وداعت في الشرق في تلك المصور وجدد شهرتها العرب في بلادهم خصوصا في الاسكندرية وبلاد الاندلس واخذ الصليبيون يبعدونها في اوربا بعد ما انتشرت في بلاد الشرق وفي سنة ١٨٤٦ ميلادية صدر قانون بالنصر في ساء حمامات عمومية في بلاد الاسكندر فصار تزداد من ذلك الوقت حتى عمت معظم مدنها وقراها

نوائد الحمام **الظافة الشخصية** هي اول فروع الصحة ويلزم ان يلاحظ دائما الوقت المناسب للحمام والمدة التي يستغرقها ودرجة الحرارة وروع الحمام الذي يوافق البيئة والمزاج حتى لا تضيق الفائدة المطلوبة وتبطل المنفعة بضرر

والجلد اول ما يتأثر بالحمام من الجسم ثم الدورة الدموية ثم الاعضاء الداخلية ثم الجهاز العصبي . فالخمد غلاف واق للجسم واداة مهمة للتنفس . وبواسطة سامو تمرز العدد العرق الذي يحوي المواد الفاسدة من الجسم بعد ما تصل اليها من الاوعية الدموية الشعرية . والاستحمام ينظف الجلد فتزول عنه الاوسحة التي تتراكم عليه وتفتح مسامه

تأثير الماء البارد في الجسم : الاوعية الدموية السطحية تنقل من الماء البارد فيقل الدم فيها ويكثر في الاعضاء الداخلية ويسته القلب ويعمل بشاط . ويجب ان تكون مدة الحمام قصيرة جدا وبعدا يشف الجسم ويدلك بقوة . يشعر الانسان في اول الاستحمام بالماء البارد بتشوييرة يتوفا الشعور بشاطواتعاش

اما اذا كانت النتيجة خلاف ذلك فيجب اطالته ويلزم ان لا يقدم على الاستحمام بالماء البارد الا من كان في عموان الشاب ومن كانت بيته سليمة وقوية او من تعودت من الكحول ويلزم تودته تدريجيا والاستقرار عليه حتى في فصل الشتاء ولكن الافضل لمن تجاوز الاربعين ان يستعمل الماء الفاتر في الشتاء

اما خفاف البية والاطفال والشيوخ فيجب عليهم ان يمتدوا على الاستحمام بالماء البارد

وكذلك اذا كانت حرارة الجسم مرتفعة عقب الرياضة البدنية لان في هذه الحالة يكون الجلد قائماً بمليح بارازو العرق لتعديل حرارة الجسم الداخلية حتى تعادل الحرارة الطبيعية وتكون الاوعية الدموية السطحية وتنتشر ملائمة بالدم وممتدة فاداً بوشر الحمام البارد في هذه الحالة نقلت الاوعية وحري الدم الى الاعضاء الداخلية فتزداد حرارة الجسم بعد ذلك ويشمر الشخص ببقى وتعب

تأثير الاستحمام بالماء الساخن . الاوعية الدموية السطحية تتأثر من الماء الساخن فتتدد وتوسع والعدد الجلدية تنسه ودقات القلب تمير مربعة وترتفع درجة الحرارة وتنشط جميع الاعضاء الداخلية ويقص الوزن بعد الحمام نحو عشرين اوقية . ويكتسب الجسم نشاطاً في اول الحمام ولكن يتحول النشاط الى ارتقاء ونحول اذا طالت مدته يلزم الامتناع عن الحمام بعد الاكل مباشرة والمصابون بامراض القلب يلزم ان يجتنبوه ويستحسن عدم الاكثار من الحمامات السخنة لانها تضعف الجسم وتقلل الوزن والجلد يخفق عادة ويحمر ويصعب الحرارة من الداخل اما اذا الحق بحمام رش (دوش) بارد فيبطل هذا الفعل . ويستحسن الاستحمام بالماء الساخن بعد الرياضة البدنية لانه ياطف حرارة الجسم شرط ان لا يتجاوز حرارة الماء ٣٧° فيميزان مستفراد . وكذلك في حالة الارق او التعب او التهيج العصبي

ويحسن النوم على الاستحمام يومياً ان امكن بالماء البارد او المائز ومرة او مرتين في الاسبوع بالماء الساخن

ولما انتشرت الحمامات العمومية في اميركا اليوم وكذلك برك الساحة في المدن الكبيرة في مقارنها وانديتها والحقت حديثاً بالمدارس الاولى والابتدائية واستعمل فيها الدوش الساخن بدلاً من المعاطس وطهرت منها فوائد كثيرة على التلامذة

انواع الحمامات :

- ١ حمام الخوص وهو يستعمل اما بارداً او ساخناً لشخص واحد
- ٢ الدوش وهو كذلك اما بارد او سخن
- ٣ الدوش المتعدد وهو يحثوي على عدة جهازات تسلط منها المياه على اجزاء مختلفة من الجسم في آن واحد
- ٤ حمام المغطس بارداً او ساخناً او البرك وهي باردة عادة ويستعملها عدة افراد في آن واحد

- ٥ حمام البخار او الحمام التركي وهو الحمام الشرقي المعروف وهو معتبر جداً للأمراض الروماتيزمية والنقرس وأمراض الكلى والاستسقاء
- ٦ حمام الطين وهو شائع في روسيا وشمال أوروبا ويستخرج الطين جميعاً من بويرلندا وشمال إيطاليا ومن اواسط أوروبا ويحضر الجسم او جزء منه في الطين مدة ساعة من الزمن وهو يبيد كثيراً في الأمراض الجلدية
- ٧ حمام المياه الكبريتية الطبيعية كحمام حلوان واكس لابان في فرنسا والاصطاعية التي نعمل بوضع مقدار من زهر الصابون في معطر صحن وهي تعيد في الأمراض الزهرية والروماتيزمية
- ٨ التدليك بأحجية مملئة بالماء البارد ويشتمل في الحيات وكذلك نطقة الجسم بشرشف مبلل وهو يساعد على تخفيف الحرارة وينعش الجسم الضعيف فينحس الشمس وتقوى العضلات ويحدد النشاط والقوة
- ٩ الحمام الكهربائي وهو يشتمل بتسليط التيار الكهربائي بجهاز خاص على معطر مملئ بالماء يوقد فيه المريض مدة معينة من الزمن يفيد في الحالات العصبية كاعتيريا والنيورستازيا وفي أمراض القلب وقسط الشرايين
- ١٠ حمام البحر وهو يفيد جداً لتقوية الية من تأخير الاملاح التي تتسلط على الجسم والمواد التي الصافي والحركات الرياضية. يلزم ان لا يتجاوز مدة الحمام خمس دقائق او عشر ثلثا يضاف الجسم وكذلك يلزم سد الاذنين بالقطن وتغطية الرأس بغطاء من المطاط (الكاونش) وعلى المصابين بالزلال او الاملاح البولية ان يمتنعوا عن حمام البحر لانه يضرهم كثيراً وكذلك الحبالى والمصابون بآفة فلية

الاسكندرية

الدكتور محمد بشير

طبيب بصفة البلدية

الاحتراق

الاحتراق ينجم عن قلة المواد او قلة الأكسجين في المواد او ضيق النفس فلا تستطيع الرئتان ان تفرزا غاز الحامض الكربونيك المتجمع في الدم ولا انت تشق الأكسجين اللازم لعمل الاحتراق في الجسم - ولا يخفى ان الشمس قائم على استمرار هذا التبادل اي امرار غاز الحامض الكربونيك واستنشاق الأكسجين - واسباب الاحتراق مختلفة منها ما يشأ

حين تنطيس الرأس، تحت الماء كما يحدث في حالات العرق المختلفة ومنها ما يشأ عن سبب ميكائيكى كالخلق بالشق أو بصمط اليدين على الصق حين ارتكاب جريمة أو بدحول احسام عربية في القسبة فتسدها، ومنها ما يشأ عن وجود بعض اسهوم في انجناح المستطيل الذي فيه مركز التنفس الدماغى، ولا تستطاع معالجة الاختناق الا بعد معرفة السبب على ان كثيراً من حوادث الاختناق تنشأ عن استنشاق غاز الحامض الكربونيك في مكان يكثُر فيه كما في بعض صاجم الفحم والآبار والاقنية القديمة المقفلة واعراضه حيثئثر صداع في الرأس ووجع في الحلق ودوار وبهاس وزيادة في سرعة نبضات القلب وحركة التنفس وهيسوية . والمعالجة تقوم على استنشاق المواد التي واستعال التنفس الاصطناعي وفرك الجسم والاسعاف ببعض المنبهات كدوش من الاكسجين والمصد أو قتل الدم .

وإذا كان الاختناق ناجماً عن تنطيس الرأس تحت الماء كما في العرق فالأمر الأول الذي يجب الانتباه له هو ان يلقى المصاب على بطنه وتوضع تحت بطنه بحدة ترفع البطن عن مستوى القدم . ثم يوضع احد معصبيه تحت مقدم رأسه لرفع فيه عن الأرض ويصنط على ظهره فوق المكان الذي وضعت الحدة تحته مدة ثلاث ثوانٍ مع حركة الى الامام حتى يخرج من بطنه ورنثيه كل الماء الذي يلمه . ويعاد ذلك مرتين أو ثلاث مرات ثم يسعف بالتنفس الاصطناعي لكي يتمكن من افرار غاز الحامض الكربونيك المحتبس واستنشاق الاكسجين

علاج العرق في الصيف

عرق الوجه — امرج عراماً من ماء الطلونة و٥٠ عراماً من ماء الليمون و٥٠ عراماً من ماء روح السماع و٥٠ عراماً من صفة المر و٢٠ عراماً من كربونات الصودا . وبلّ فوطه في الماء ثم اعصرها ورش عليها من هذا المريج واسمع الوجه ثلاث مرات في اليوم

عرق اليدين — امرج ١٠ احراء من رجات الزنك و٢٠ حراً من تحت ثمرات الرموت وحر ١٥ واحداً من بيتا فنتول و٦٩ حراً من الشاه

العرق الكركيه الرائحة — وصفة اولى — امرج ٤ احراء من رجات الزنك وثلاثة احراء من الحامض البوريك وعطّر السطح الذي يكثُر ارازه للعرق الكركيه بهذا المسحوق

وصفة ثانية — امرج نصف اوقية من رجات الزنك واوقية من مسحوق الشاه الناعم و٢٠ غراماً من الحامض الليليك واستعملها كما تقدم

فوائد منزلية متفرقة

- ١ - لارالة القمع من الاحدية البية اسمها لارالة العيار والوحل العائق بها اولاً ثم اورك مكن القمع محرقه مبلولة بالبترول ثم اصيها كالمادة
- ٢ - ملعقة كبيرة من الورق في الماء الذي تفصل فيه شعرك تزيل القشرة من الراس . واذ كان الشعر الذي يشعل له الورق حافاً يوضع عليه بضع قط من البترول حين تشيطه
- ٣ - الجوارب الملوثة وخصوصاً ما كان منها سرياً يجب ان يغسلها بماء خاصة . حصر رغوة من الصابون الالبيض في ماء فاتر اضيف اليه قليل من الملح ليحفظ لون الجوارب . ثم اورك الجوارب باليد ومن نظفت اشطها مراراً بماء النبي واعصرها ثم صمها في قطعة سيج واعصرها ثانية ثم انشرها في الهواء حتى تشف سرياً ومن شفت اكوها على الوجه الداخلي

الطعام الصحري

الطعام في المتزلة الاولى بين الضروريات بل هو الشيء الوحيد الذي تشترك في تطلبه كل انواع الاحياء من حيوان وسائر مدفوعة اليه باموس ووجودها من اطلاقها واكثرها تركيها كالاسنان الى ادمائها واسطها كالتحليلات الاصلية التي تتركب منها اجسام الاحياء ولذلك لا عجب اذا حسب بعض المفكرين من البشر ان لانواع الطعام مزايا تزيد على مزية التغذية وعلى ذلك في استعمال الطعام في علاج الامراض فلا ترى طبيباً الا وهو يصف مع الدواء نوع الطعام الذي يناسب المريض لا لمجرد التغذية بل لانه يساعد الدواء على الشفاء من الداء وبهمهم يقتصر على تنوع الطعام في معالجة المريض وما من احد الا وهو يعلم من نصه ان بعض الاطعمة ينعمه ومضها بصرة

الا ان هاتك من يحسب ان لبعض الاطعمة فائدة تكاد تكون صحيرية فيقولون ان لحم الارنب يولد في كليه الحس والخوف لان الارنب من احسن الحيوانات واخوها ولحم البير (البحر الحدي) يولد في كليه الشهادة والجراحة حتى لقد يطعم القواد في بلاد الصين جودم لحم البرنكي يزيدوا جراحة وشراسة ولا صحة لشيء من ذلك

بَابُ الْمُنْظَرِ وَالْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب مفتعنا ترقيا في المعارف وانها صا لهم وتشجنا
الادمان . ولكن العبد فيما يدرج به على اسبابه ضعي براه منه كنه . ولا نخرج ما خرج من
موضوع المنطق وبراهي في الادراج وعنده ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل
واحد فترك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فدا كان كاشف اغلاط
غيره عطيا كان المترف باغلاطه اعظم (٣) حيز الكلام ما قل ودل . فالحالات الواهية مع
لايجاز تستلزم على المطورة

المنطق وعلوم الالهة

استاذي العزيز الدكتور صروف

قرات رد الاخ الاستاذ اسعد داعر في منطق يوليو الماضي وراجعت قراءته غير
مرقرفي شعوري الاول على حاله
يا نزي هل احصل الاح والصديق في ردكم كما اخلفت حين اثرت الى القطعة
السليمة التي وردت في مقالتي النقية

انا انتقد بصي بما انتقدت به الاخ الاستاد . وبماذا انتقدت عليه سوى اتي قلت
انا تقرر النظريات وشرحتها احسن تشرح ولكن كما حين تقدم على تطبيق تلك النظريات
عمليا تتاحا او نخس عن ذلك وهذا ما قد فعلته انا مرارا واعترف به . فادا في هذا
القول مما يجعل الاخ والصديق ان يحتم مقاله بهذه العبارة المشوبة وما هي بنصها
« واما ترفض الاستاد في آخر مقالتي بطلان الالهة الاعلام فهو مما لا ارضاه له ولا
احسه برضاه هو لعمري لاعتبارات كثيرة لا محل لذكرها وهي غير حامية عليه » اه

لندع ترفض بطلان الالهة الاعلام ورحمهم الله جانا ولنا في - (باثت الياء كتابة
وان اوجب حذفها اولئك الاعلام ورحمهم الله فليس الذي ذكره) - الى ما جاء في
رد الاستاد والى المنطق الذي فيه قال حصرة الاح

« اولاً ان كلامي في الاشتقاق دليل على اصالته واستمراره لا على قانونيته فهو
معامي لا قبلي »

الاشتقاق الذي نعتة الاستاذ في مقالته بما نعتة وبالف في المعية ما شاء ثم هو يقول فيه هما انه اصيل في اللغة ومستمر. الاشتقاق هذا يعود فيقول فيه انه غير قانوني وانه سماعي

كيف نوفق ايها الاخ بين قولك انه اصيل ومستمر في اللغة وبين قولك على الاثر انه سماعي ؟ وماذا تعني بالسماعي ؟ ان كنت تعني بالسماعي ما أخر عليه بالتدوين في كتب اللغة فكيف يكون اصيلاً ومستمرًا ؟ بل ما هي قيمته وفائدته التي يثق بها المخاضرون باللغة العربية ؟ انه اذا كان الامر كذلك لا قيمة له ولا فائدة منه وهل سيدي الاخ ان يذهب كل ما نعتي به عنه في قطعة الشائقة

وان اردت بالسماعي ما يدفع اليه بباحث الفطرة باحث الفطرة هذه منذ بضع مئات من السنين ولا اقول اكثر الى اليوم يدفع بالبداية كل اهل الفطرة (ومن جملتهم سيدي الاخ حين يتكلم معو الخاطو) الى ان يقول فائلمهم (احترت في امري) وفوق ذلك قد دفع هذا الباحث أحدهم وهو من اكبر ادباء عصره واعلمهم الى ان سمي كتابه الذي اصح مرصعاً برصيع اليه «برد المختار»

كنت فيما كنت اهاجاً بما ذكرت عن الاشتقاق ومكانه من اللغة فصدت الفات نظرك الى تطبيق الحريات على المدرك الكلي الاساسي وان الآن فاقصد الفات نظرك الى الاحلام الذي انت اهله وأن تحكم على نفسك كما تحكم لها سواء بسواء وفقاً لما كنت وما زلت اعتقده فيك

والسلام عليك ولك ايها الاخ البرير من العارف مقدار محلك وفصلك

جبر ضومط

بيروت

من م حديدو البصر

سمعت قديماً وحديثاً من اقوالهم من احبوا الدهر ومارسوه ودافوا حواه ومره يقولون ان قوى البصر الحديدي لا توجد الا في اباس حاسة مثل اولئك الذين يقطعون اعالي الجبال واهصاء والحيات المرتفعة عن سطح البحر لاسيما سكان شمالي غارفي اوربا واسيا هكذا يقولون وهذه النظرية قلما تخلو من الحقيقة ولكن ما شاهدته سمعي في كثير من محلاتي الساحر من سكان افريقيا خصوصاً بمجال هذه القارة وبهايتها يكاد يطمس

معالم هذه النظرية ويقضي بعدم صحتها تماماً ومع ذلك اراي في حجة وشك مما سمعته ورايته وعدي ان هذه الحجة هي في الواقع منقحة آنية بمها افة سبحانه وتعالى لمن يشاء من عبادهم سواء اكان ذلك العبد من سكان القطب الشمالي او الجنوبي ولا دخل اذن لطبيعة الاقاليم في اية قارة من قارات الدنيا الخس وعليه التمس من حضرة العلامة الخليل محرم المقتطف الاعز الاحية عن هذا السؤال بالجواب العلي الشافي الكافي اطهاراً للحقيقة وبوراً للادهان مع قبول عظيم نشكركم سلفاً علي بدوي
 كاتب محل عبد الرحمن بك علايلي واولاده بالاسكندرية

[المقتطف] للمبرلات على حرية يستطيع الناس البحث عنها والوصول اليها عالياً ولا حلة بعيدة وهي حلة الملل وهذه الملة هي الخلق والملة والطبيعيون لا يدعون انهم يستطيعون الوصول الى معرفة عاياتهم ومقاصدهم مثلاً لا يستطيع ان يعرف لماذا يسمع الله بانتشار الطاهون او نشوب الحرب او يحيي الجراد او ثوران البراكين او هياج البحر وتكثير السمك فان ذلك كله صار يوع الانسان وبأناس لا ديب لهم وقد يكون يسهم اطفال لم يرتكبوا ذنباً ولكن قد يعرف الاسباب القريبة التي تسبب انتشار الطاهون ونشوب الحرب ويحيي الجراد ونوران البراكين وهياج البحر . فان كان خالق هذا انكون العظيم الذي نة ارضنا اليه اصغر من نة نقطة ماء الى الاوقيانوس يهتم بحمل بصريه احد من بصري اخيه عمرو او بصري رجل ما كن في الشمال احد من بصري رجل ما كن في الجنوب لمير سبب طبيعي فذلك مما تعجز عن معرفته عقول علماء الطبيعة . واما ما يرمونه او ما يتظلمون منهم ان يرموه فهو ان كل ما يجري في هذا الكون يجري تبعاً لنوايس مقرررة وقد عرفوا بعض هذه النوايس وبها فسروا كثيراً مما يروونه . بل ان الناس هم في حال السداجة النكبة عرفوا بعض هذه النوايس واستادوا من معرفتها وعمموا بها معرفتهم مثلاً ان حبة الصمغ اذا زرعت نمت ونمو وتكون سنبلة او اكثر وان الطعام يبي اللحم والسم يبيته وعلماً حراً . وبالاستقراء قد يعرف الناموس الطبيعي الذي يجعل بعض الناس احدث بصراً من غيرهم وهذا لا يعني ان يكون الخالق هو الذي سن هذا الناموس كما سن غيره من نوايس الكون

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْقِادِ

كتابان من جنوب بلاد العرب

Two South Arabian Inscriptions.

اطلع الاستاد مرجوليوت على هاتين الكتابتين ففسرها وشرحهما في رسالة طبعت في أعمال الأكاديمية البريطانية وقال في مقدمتها إن المأثور جبرال السرييل مذكوم قال إن المعادة التي نقش عليها هذه الكتابات هي جزء من مجموعة قنايل من جنوب افريقية في سورة رجل فارسي يمدن وقد احبرني ان كل ما عده منها ومن الخنوم والحلى الذهبية وغيرها من القطع المعبودة أقي بها إلى عدن من مكاتب يمدعها عشرين مرحلة أي نحو ٢٠٠ ميل

والكتابتان الأولى بالحرف الحميري الذي وصماه ورسمناه في أول حرد من أول عهد صدر من المقتطف أي منذ خمسين سنة وهي ١٣ سطراً وقد ترجمها الاستاد مرجوليوت بالانكليزية بما ترجمته العربية

نبح كرب حقر (أي حس) لمناه مرار العدم الذي عليه شكر النصر ملك سابع
والكتابة الثانية بالخط الحميري أيضاً وهي بنهدي هكذا معمر ليصدق مرم

شرحت بن ودم ملك أوسن الخ
ومعنى معمر مكان لتقديم الطيوب في العبادة والظاهر ان كلمة غمرة العربية بمعنى الزبارة مشتقة من هذا الاصل وكذلك العار بمعنى الرجاء او تهيبة به والقدح الكثير
الملاة والصيام والطيب الزواجر الخ

وفي هذه الرسالة صور أربعة من ملك أوسن وليس عليها كلها لغة من الجمال

الجزء الرابع من مذهب الاعاني

صدر الجزء الرابع من مذهب الاعاني وفيه كلام على طائفة كثيرة من هؤول الشعراء
كالأخطل والقطامي والهميري وبشار بن برد والمقبلي وفيه فصلان عن معنوني عامر
وعن ليلى وثوبة وهو كالاحراء السابقة في حسن الاختيار وحودة الطبع والتبره عمّا في
الاعاني مما يشبهه

الحاصلات الشرعية والليفية والوبرية

واهميتها التجارية والصناعية

نقتبس من كتاب ادبي وهو مذهب الاعاني الى كتاب البلاد في اشد حاجة اليه والى امثاله وهو كتاب الحاصلات الشرعية كالحطب والليفية كالكتان والوبرية كالصوف. وهي مواد شوق عليها معيشة السكان وراحتهم وثروتهم وهزتهم. الفة حضرة صادق الصدي ابراهيم الموطف بديوان عموم المساحة بقاء بالكلام على القطن المصري وكل ما يتعلق برعده وحسيه وحطيه واصنافه المعروفة الآن والآفات المرض لما وزراعة القطن في السودان وفي اميركا وسائر البلدان وعلى حرله وسعيه وطبيعته وحسيه فهو من هذا القبيل من اوسع الكتب التي اُلفت في القطن وكل ذلك موضح بالصور والرسوم وكان المؤلف انتبه الى كل اعتراض ذكرناه في المقتطف على الذين يحسبون انه في الامكان ان شئ معام لمزل قطنا وحسيه نضبا عن معامل اوريا وتمكسمن التصرف بكل قطنا بصورة وأشار بما يمكن العمل به

وفي ذلك الكلام على الزامي والكتان والتيل والقنب والسيل والحرير والصوف وما ينصل بذلك والكتاب مهذب يقع في ٣٢٠ صفحة فقط كبير ويحسن ان تكون نسخة منه في مكتبة كل من هم يزود القطن ورقي هذا القطر فلوله حر بل الشكر

الاسلام واصول الحكم

تأليف علي عبد الرزاق

الف هذا الكتاب عام من طلاء الارض وهو ايضا من قصاة المحاكم الشرعية. لفحة ومهذبة يتخللها كلام على موضوع قلما يحق لمير امثاله البحث فيه. وقد انما على بعض ما كتته صحف الاحبار في انتقاده فاعرانا ذلك بمطالعة فذكرنا الصحة التي قامت على مؤلفه بالصحة التي قامت على لؤثريه من رعيم الإصلاح المسيحي الذي كان اهمله اكبر اثره في الآن من الارقاء الديني والادبي والمادي في الممالك المسيحية. ونظن انه سوف يترتب على ما كتبه القاضي علي عبد الرزاق في كتابه هذا وما كتبه قبله من نقد العمالي وامثاله ما ترتب على ما كتبه لؤثيروس واصاره في البلدان المسيحية لا لان لؤثيروس واصاره كانوا مصيبين في كل ما قالوه وفعلوه ولا لاما يعتقد ان كل ما قاله حضرة القاضي علي عبد الرزاق وامثاله قرين الصواب وحالي من الخطأ بل لان قيام بعض

المعركى وه قوفهم موقف الانتقاد والشك بشهادتهم ويعرّى باحث والتعيب فروع العواشي ويصرّح الحق. ولم سن كيف قامت القيامة على المرحوم الشيخ محمد عبده ثم تحدث رويداً رويداً الى ان صار يلق بالامام الهدي يقتدى به ويسج على مواهبه.

رواية آخر بي مراجع

تأليف انيكوت دوشانو بريان انكاتب الفرنسي الشهير ويليها خلاصة تاريخ الاندلس الى سقوط غرناطة وكتاب احبار العصر في انقضاء دولة بني نصر واثارة تاريخية سلطانية وذلك كله في مجلد واحد

ترجم هذه الرواية والى الخلاصة الامير شكيب ارسلان. وحسبنا نقول الامير شكيب ارسلان حتى يثقل لدى قراء العربية لغة مليحة فيما ترجم بصاف اليها بحث تاريخي دقيق فيما ألف. الرواية في ٥٨ صفحة وخلاصة تاريخ لاندلس في ٣١٢ صفحة ويليها كتاب اخبار العصر في نحو ٤٣ صفحة ولا يعرف من مؤلفه والاثارة التاريخية اربعة مراسم سلطانية قديمة

الرواية كثر اردات مبنية على حوادث لمضها اصل طفيف ولكن اكثرها موضوع واما الخلاصة التي سماها الامير شكيب ديلاً لرواية آخر بي مراجع فهي تاريخ تيس يقع في اكثر من ثلثائة صفحة وقد اعتد من زيادة الاسباب فيها بان لديها تاريخ المقرري. ولكن الذين عالجوا تاريخ المقرري مثلنا زادوا شوقاً الى تاريخ خالو مما توسع فيه المقرري وهو ليس من التاريخ في شيء وحاولوا قصر المقرري في ايراد وهو واسع لا يصح كثير من العوامس التاريخية. وعسى ان نضع حريجة الامير على وضع تاريخ مثل هذا ولا سيما لان الادور بين بحثوا وحققوا في هذا الموضوع فتسبل الاستعانة بهم وبكل ما كتب بالدرية. والمؤرخ اذا شاء ان يكون مصمماً وحب ان يخل نفسه من النمرة الدينية والجنسية فيكتب عن العرب والافرنج كما لو كان صيباً او بابائياً او كما يكتب العالم الكيمائي عن المواد الكيمائية. والأقلاً فائدة تاريخية ويجب ان يرد المسبات الى اسبابها الحقيقية ولا يتوكل على القضاة والقدرة. وشأته في دلل بشأن الزارع والصانع قصود ان نقب الامير شكيب العربية بتاريخ العرب في الاندلس طبع لكل ما نفس الحاجة الى معرفته فانه من محدثها وبود ان نعدل عما قلناه في الصفحة ٣٦٦ لان خدمة الحق في التاريخ اولى من اتباع هوى النفس

شعراء الشام في القرن الثالث

وهو بحث أدبي قدمته إلى المجمع العلمي العربي بدمشق حين مررت بك حينما انتخب عضواً فيه

يراد بالقرن الثالث القرن الثالث الهجري والشعراء الذين ذكرهم أرملة المتأني وأبو تمام وديك الحن والنجري، وقد غالاه اختار القرن الثالث لأنه من أجن القرون على العربية وأدائها في كل الاقطار التي دخلت في حوزة العرب

فالتأني كان أدبياً مستقلاً وله كتب في المنطق والآداب والحكم وقد ذكر مرمر بك بعض اشعاره التي يستشهد بها ومنها قوله في وصف الكتب

لنا بدماء ما علّ حديثهم اميون مأمونون عيوناً وشهدا
يمدوسا من علمهم علم ما مضى ورأيك وتأديك وامراً مددا
ودكر كثيراً من مكتبة وجوامع كلهم وذكر لاني تمام قصيدته الرائية التي يقول فيها
فعلتم بأنشاء النبي ورعطي افاعيل ادمها الحياة والمدر

ثم مبيت في مدح الوائلي التي يقول فيها

لا قدح في عهد اخلافة سدما تمت اليك بخرمة ودمام
ارث النبي وجرمة الملك التي ما كانت يتركها بغير نظام
واستدرك مرمر بك على ذلك بقوله فأني اقواله بأخذ له لم اشيعاً، تشدداً كان
ام من علاه الوراثة، وهذا نسخة الدكتور فان ديك في شرح التبريزي للحجاسة وعليها
يخط الدكتور ان انما كان نصرانياً، من اين اتى الدكتور فان ديك بذلك والمتعارف
ان ابا اني تمام كان نصرانياً، والرسالة كلها جند من الجان

قادة الفكر

تأليف الدكتور طه حسين

من حسان الانشاء في هذا العصر ان حدة افاس معكرون ثم يكتموا بالرئيس مما تركه لنا السلف بل صروا مكاتب اوربا واختاروا من جوامعها وقلدوا بها جيد العربية ومنهم الدكتور طه حسين ومن قلندوا هذا الكتاب من قادة الفكر وهم في رأيي هوميروس وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس والاسكندر انكسندوي ويوليوس قيصر ولقد كان من السهل على المؤلف ان يبرو قيادة الفكر الى هوميروس وسقراط وافلاطون

وارسطوطاليس ولكنه لم يستصحب عزوها الى الاسكتندر وقصر وحسب فعل . اما الاسكتندر فتلميذ ارسطوطاليس تأدب بأدب والده واتبع عقله بما يشاء فيه من واسع علمه واما بوليوس فيصير فكان اديباً جامعاً لمعارف اليونان والرومان فوق معارفه الحربية وذهب الدكتور الى ان الديمقراطية والفلسفة مثلاً في قيادة الفكر تمكن بوليوس قيصر من اعادة السيادة الى الاتوقراطية واخيراً احصر الشرق على العرب بقيام المسيحية ليطرد الشرق على العرب بنظمه السياسية وميوله الدينية . واستطرد الى اضطهاد الفلسفة في ظل المسيحية والاسلام كما اضطهدت في ظل الوثنية ثم عادت قيادة الفكر الى الفلسفة والسياسة . وبلي ذلك وصف موجز للعصر الحديث وما فيه من مقومات الصراخ والزسالة تقع في ١٣٢ صفحة وقد هبت بنشرها ادارة الهلال

ديوان الملاط

وهو ديوان المرحوم تامر الملاط واخيه صديقاً الفاضل شلي بك الملاط وكلاهما من اعلام الشعراء الذين اجتمعهم سورية في هذا العصر كان تامر شاعراً بليغاً ديباعته اقرب الى دهباجة الجاهليين وشعراء صدر الاسلام منها الى شعراء العصر الحاضر كما ترى في قصيدته التي وصف فيها محراً كآ خيالاً بين « الناصر والنمر » وقصيدته التي وصف فيها القطار الحديدى بين بيروت ودمشق قال في الاولى يصف النمر

وارقط رائي المتن مستعد النوى كقطرة النائي على صمد صجل
خفيف ضبور الوعث نني متى عدا بداء الحصى كالمستطير من السيل
هرت له شدقان مثل مفارقة ووجه طيب شارة المدر والختل
منطق ما بين المانع باسل باسحر حلاق وكالحقار عسل

وفي رأي الاديب وديع افندي عقل محرر جريدة الوطن البيروتية ونائب سجيل لبنان ان تامراً « لم يركب هذا المركب الجاهلي من السك الا عن الضرورة التي تقتضيها حالة خاصة وهو بما خلا ذلك عشيق الخزل الرقيق » كما في قصيدته الشابة والحياة في الشعر وعدنا ان قصيدة النمر لا نقرأ مرة واحدة حتى نردد قصيدة « الحياة في الشعر » هشرات المرات وهي القصيدة التي نظمها ابان مرضه ووصف فيها حاله وصفاً دقيقاً يشير المطلق والالم ومنها

ففي كالصرب آلاماً وما من ضارب هماً
 وحكا التخرج ارحماً وما من حارح ادى
 وكالبراب نشوي الروح ثم الحميم والمظا

 ادا ما عشرة اربث عرتني مرة دعماً
 وان صرّ القدياب العث صرّت اضلعي بما..
 وبأنيبي الككا صواً ويمصبي الككا ما..

والقصيدة كلها على هذا السبق من سهولة البيان وصدق التصوير
 اما الحارة الثانية من الديوان فخاص بشلي بك. وقد عرفنا صاحبها موقفاً كبيراً في حكومة
 لبنان وشاعراً محيذاً يجري الشعر على قلبه ولسانه سرلاً ناعماً من غير تمتر أو تردد وخطيباً
 بليغاً يرمح حين اشاد شهره كأنه سكران من خمر الشعر فيترجم لغة الجمهور الذي يصغي اليه
 «تقيا مطالعة الحارة الاولى من الديوان الخاص بالمرحوم احيوه فاذا اماننا صحة ما فيها
 «ديوان شلي - الحارة الاولى» فقلنا قلب الصحفات واحدة واحدة من مذكرات
 سياسيه الى نهائيه ازجاءها الادباء في لبنان تحية للشاعر في حملة رواج ورسائل كتبت
 عنه واليه في قصيدته التي اشدها في حملة تكريم خليل مطران حينما جاء مصر موقداً من
 قبل ادباء سورية - قلبنا نحو ١٢٠ صفحة على هذا الخط وفي المس شوق الى قصائد
 الملاح التي تم على روحه فلماها في مشتل الصفحة ٢٢٣ من الديوان واذا اماها قصيدة
 وطنية بليغة صوابها «على ذكر اول ايلول» وهو عيد استقلال لبنان الكبير

لكن ذكر شلي بك يفتن دائماً في دعنا قصائده القصصية الشهيرة وخصوصاً
 التاريخي منها التي تدور على حادثة من حوادث التاريخ العربي اخذها الشاعر وحاك حولها
 من ديب خيال قصة شعرية تروى ايمانها وتتماد لما فيها من سهولة المبنى وحرارة اللفظ
 وبلاغة المص. ومن هذا القبيل بذكر قصيدة «حولة بنت الارور» «وبين الجن والشام
 او ام السنين» «وسيف بن ذي يزن». ان هذه القصص الشعرية اشبه شيء بين الايدل
 او الابلوك عند الامم اذ يأخذ الشاعر شعراً وقد يكون خرافياً من تاريخ بلادهم ويحرك
 حوله قصة بين فيها قصائل الامة وصعاتها على اسلوب شعري حماسي قصصي. وهالك ما
 يقول شاعرنا عن قصائل الحكم في اوائل الفتح العربي في قصيدة سيف بن ذي يزن

مُ الموك الألى شادوا عروشهم
واطلقوا الناس اجراً بما اعتصقوا
واكرموا النعم العز الألى سوا
وروجوا الشعر حتى نال صائفه
وحاقوا في صاعات وحبيهم
ومهدوا عتبات الرزق والتموا
وقوموا أود الاحكام واتخذوا
لا غمرة الجفن مكولاً قطيرهم
ومن قصائد الملكية اللينة لصبدة «حول الشباب» ردّها على الذين اتهموه
بأنه كان في الحرب بماتاً لجمال باشا حريّاً على بلاده وابناء وطنه

ديوان خير الدين الزركلي

خير الدين الزركلي شاعر بليغ رقيق الطبع ذكي الفؤاد أدكى الوطن في قلبه نار
الحب والحرب في نفسه على أوتار المفارقة بالمجد العار حياً وأوتار اليأس من التقهر
والتماديل الحاصر حيناً آخر . ولعبت السياسة الاممها غنى عن الوطن الذي ولد
وشأ فيه قطاف بلاد العرب دارساً أحوالها عن كتب ونظم في مختلف هذه المطالب ديواناً
جاء مغلطه صورة صادقة لما يتضارب في نفسه من المواطن الوجبة يرحبها آناً لطيفة
كسهم السحر وآناً شديدة كحاصف من الريح
وقصائده في الوطن وحاله تشعل معظم الديوان لأنها تفيض من عقله وقلبه وهما أبداً
مشغولان بخلق ومحاسنها وتاريخها المجيد وحاصرهما القاتم وأحوال العرب الحالية ومازعاتهم
الدينية والسياسية . يشكو الى الزمان في موضع من قرر الديوان أحوال بلاده فيقول

ابكي دياراً خلفت الجمال
ابكي زمان العز والعز عال
ابكي نفوساً قصدت بالرجال
ابكي حلال الملك كيف استحال
ضاعت بلادى بازمان الصغار
الناس يسون وما في الديار
ابعى مثال
صعب المال
عن النصال
الى حبال
والاندثار
غير الدمار الخ

ومثل هذا الموشح في ملاحته وما يقفله من انكاسة قصيدة « مجرى » صفحة ٨٢
وتقول هذه القصيدة الوطنية الهادئة الى ثورة غضب ضد معركة ميلون التي هزم
فيها الفرنسيون جنود الملك فيصل فدخلوا دمشق عنوة « واستحال جلال الملك الى
خيال » فنظم قصيدة « الفاجعة »

ومن لسانه الديوان موشح عنوانه نشيد الصباح يدل على ما يحتلج في نفس الشاعر
من التأمل ، باسم فيه تحية كما تسم الارض الشمس عند الفجر يقول :

ابسم الفجر قل للنائم حبك يوم
الأتى السافر من معنى الحياة
جند امالاً واحبي عزمات
اهاب بالناس ، افيقوا يا حواء
نبوا نيام الليل ، صرعى الغفلات
ارسلت الشمس بشير القادم
لهم وياح الناس مجرى واحم
ابسم الفجر قل للنائم حبك يوم

وليت هذا التأمل يشمل نظره الى حالة سورية والثقة في سمي انائها وجهادهم
ومن القصائد اللبية عدا القصائد الوطنية السياسية قصيدة « صقر قریش او عبد
الرحمن الداخل » وقصيدة « الضد » التي تلاها في الحلقة السابعة بكلية البنات الاميركية
في مصر . وقد طبع الديوان طبعاً متناً في المطبعة العربية شارع المريد بمصر

المرشدات في سورية ولبنان

حركة المرشدات وليدة حركة انكشافه وبنيتها في العابة والاسلوب انشأها السر
روبرت يادن بول سنة ١٩١٠ ونالت الرأفة الرسمية سنة ١٩١٥ وما كادت تظهر في
اسكترا حتى انتشرت في كثير من سائر البلدان واسم الى فرقها فئة كبيرة في الفتيات
في ام مختلفة

عامة هذه الحركة ليست دينية ولا سياسية بل انشاء رابطة حلقية اخوية تربط
الفتيات من مختلف المذاهب والمثل وتحدوهن على طلب الاخلاق الراقية وتعود العادات
السيئة والاطلاع على الامور المثبتة عملية كانت او نظرية كالشؤون الصحية والعائلية

ومبادئ العلوم على اختلافها لكي يعين أعضاء عاملة في جسم المجتمع وقد اهتمت الآسة السابكار يوس بهذه الحركة الجديدة فاستست سنة ١٩١٨ فرقة كشافة للصبان في المدرسة الاحلية ببيروت كانت من اثرها ان رعت الفتيات فيها فشرعت في اشاء فرقة السات الاولى . واتبع نطاق العمل هذا وضعت مركز ادارة ارشادات الدولي في لندن معش اولو الامر اليها بكل ما يمددها من المعونات والكتب واظهر والودون في بيروت اولاً رغبتهن عن هذه الحركة لكنهم ما لبثوا ان ادركوا حقيقتها وهموا العاية منها فحبذوها وتعميموها وحشوا سائهم على الاصنام اليها فانشئت فرقة ثانية في المدرسة الاحلية وفرقة ثالثة في جمعية الشابات المسيحية ثم صافرت الآسة السابكار يوس الى اوربا ودرست هذا الفن بالتدقيق ولما عادت الى بيروت رأت من الضرورة اشاء نظام عام للارشادات في سورية ولبنان فاستست جمعية اتحاد المرشادات في سورية ولبنان بمساعدة بعض الفاضلات هذه همة من الحركة لحصنها عن كتاب جديد عنوانه المرشادات وضمت الآسة السابكار يوس ونقلته الى العربية الاديب جبرائيل اسدي حور من خريجي جامعة بيروت الاميركية وقد قلنا سة فيا يلي شريعة المرشادات و يليها العهد الذي يؤخذ على المرشدة حين انضمامها الى الفرقة

- ١ : شرط المرشدة يوثق به
- ٢ : المرشدة محلصة لله ولوطنها وللمدرستها ولرقيقاتها المرشادات ولقائدهاتها
- ٣ : على المرشدة ان تسمى لنسج العير ومساعدتهم ، لتعمل عملاً حريصاً مرة على

الاول كل يوم

- ١ : المرشدة صديقة للكل واحب لكل مرشدة من اية طبقة كانت
- ٢ : المرشدة اديبة ولطيفة
- ٣ : المرشدة صديقة للحيوانات
- ٤ : المرشدة تطيع الاوامر
- ٥ : المرشدة تبتدو وتستم عند كل الصعوبات
- ٦ : المرشدة مقتصدة تحس التدبير
- ٧ : المرشدة تحفظ نفسها بنية الفكر والقول والعمل
- ٨ : المرشدة التي يؤخذ عليها تسمى « اعاهدشري » ان اسمي جهدي — ٩ ان عمل الواجب

عليّ بحول الله ووعظي - ٢ ان اساعد الغير دائماً - ٣ ان اطيع شريعة المرشدين «
وهي المذكورة سابقاً

وفي كثير من فصول اكتتاب فوائد محبة وعملية مختلفة على كل فتاة ان تعرفها
سواء كانت من فرقة المرشدين او لم تكن حكايات الفوائد التي ذكرت في الفصل السادس
عشر من القسم الثاني عن الاسعاف الاول والتي ذكرت في الفصل الاول والثاني من
القسم الثالث وعنوانهما التبريض والصابية بالاطفال. وحبذا لو حلت الحركة من الاقتفاء
باجود في لبس الملابس الخاصة ومع الاوسمة والنباشين حتى تبعد عن كل ما من شأنه
تحييد الحرب او ما يلايها

استاذ العبرية

تأليف مراد فرج بك اعوامي

كتاب لتعليم اللغة العبرية بالعربية قراءة وكتابة. وهو لازم لاولاد الاسرائيليين
الذين ولدوا في السدان العبرية اذا ارادوا تعلم لغة امهم ولازم ايضاً لابناء العربية
الذين يدرسون على اللغات ليرى كم احدث العبرية من العربية او كم بين اللغتين من
الكلمات المشتركة. وقد يراخدا البعض بقولنا كم احدث العبرية من العربية ولكن العلم
المعروف الآن يقضي علينا بذلك فاما لا نعرف شيئاً مكتفياً بربنا هذه لغة قريش تمتد
تاريخها الى اكثر من ٥٠٠ سنة وكل ما وجد في جزيرة العرب وما يحاورها وقاربها ابعد
من ذلك ليس بالعبرية التي نعرفها. اما العبرية حسبها ان التوراة كتبت بها واداء جارينا
الذين يقولون ان تاريخ التوراة لا يمتد الى ابعد من عهرا لما كتبت بها الاقدم من المكتوب
بالعبرية نحو الف سنة. اما الاهتمام بتعليم العبرية الآن حتى نصير لغة التكلم ولقوم مقام
عبرها من اللغات الشائعة فلا راد محكم

البيت والعالم

قصة وصحها طاعور اكناب المهدي الذي نال حائرة نويل وترجمها اكناب اشهور
طانيوس امدي عدده ولم يذكر فيها عن اية لغة ترجمها وقد طالعاها رأينا عينا شديراً
كثيرة من احكمة الشرقية والاقتفاء على الماداة الهندية التي يرعب المؤلف في اصلاحها
وبجاءلة الاسكليز في محطة الدين يادون بمقاطعتهم وتصوير الزعيم سامديب بصورة تشف
عن باطو. وقد نشرتها ادارة الهلال

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا أن يجب فيه مسائل المشتكين التي لا تخرج عن دائرة بحث المختطف ، ويشترط على السائل (١) أن يعي مسأله بله والظاهر وهل قامت أعضاء وأعضاء (٢) إذا لم يرد السائل التصريح بله عند ادراج سؤاله بلذكر ذلك ك وهدى حروف تدوج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد ظهور من أرسله اليه بلذكره مسأله وان لم تدرجه بعد ظهر آخر تكون قد اختلفت لهيب كلف

(١) كتاب الشر والشراء
أب حافل في حرف الماء وغال أنه كان

مصر . احمد الخدي حسن القري .
حافظاً رواية للأشعار صف كتاب السارح

هل تكون بكتاب اسمه الشر والشراء
في احبار الشراء المولدين وجمع فيه مائة

لوراني وهو غير الشر والشراء لابي قتيبة
وواحداً وستين شاعراً بدأه بذكر بشار بن

ح . كلاً وسألنا هـ في دار الكتب
برو العقيلي وحمه بجميد بن عبد الملك بن

المصرية فقبل أنه غير معروف عندهم
صالح واحتار فيه من شعر كل واحد صوبه

وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب
العلم قبل هذا في هذا الفن وتوفي سنة ٢٨٨

(٢) اصل كلمة مولى
من كتاب هرون بن علي بن يحيى

وسه . يرى المطلع على كتاب الاعالي
للصماني أنه كثيراً ما يقال فيه « نصحت

من كتاب هرون بن علي بن يحيى . والذي
يمكن أن يعرف من امر هرون هذا هو أنه

اديب شاعر من قومه
اصلي وفري طارقي مفا

واجت من حبلها حبل
مع ان اللغة عربية واسعة جداً

ج . جاء في لسان العرب لابن
مظور في باب ولي ما صه

قال ابو الهيثم المولى على ستة اوجه .
المولى ابن الم والم ولاخ والابن والمصات

كلهم . والمولى الناصر . والمولى الولي الذي
بعد ذهاب القرع والاصل

من هو هرون هذا وماذا له من الكتب
ج . هو ابو عبد الله هرون بن علي بن

يحيى بن ابي منصور المجه العبادي ترجمه

(٦) تسجيل المختطفات

غزة بفلسطين ط. ح. اذا اراد انسان ان يخرج اختراعاً عند حكومة غير محلية وليس في مقدرة ان يبق عليه صفات باعطة لما الطريقة المؤدية الى ذلك

ج . لم يقيم مرادكم من كلمة « يخرج »
فادا اردتم بها ان يخرج اختراعه من القوة الى الفعل اي ان يعمل به فالتسجيل ان يسجله أولاً والتسجيل لا يقتضي صفات كثيرة ثم يعرضه على الذين يظن انهم يستفيدون منه فادا كان خاصاً بالتلفون يعرضه على الذين يصنعون آلات التلفون وادا كان خاصاً بالمصاييح انكره بالية يعرضه على الذين يصنعون هذه المصاييح وادا كان خاصاً بتطويل الشعر يعرضه على الذين يصنعون الادوية لتطويل الشعر وعلم جراً ويتفق معهم على بيعه لهم او الاشتراك معهم فيه
(٧) المرض السكري

ومنه . ما هو المرض السكري وما هي اسبابه وما طرق الوقاية منه

ج . الدبايطس اي المرض الذي يكثر فيه البول ويكون في البول كثير من السكر حبة خلل في تمثيل ما يمد الطعام من المواد الهيدروكربونية وهو وراثي في الغالب ويظن انه يتولد احياناً من الاكثار من اكل السكر . ولما كان حدوثه في المدن أكثر من حدوثه في الارباب

يلي عليك امرك والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسلم على يدك ويواليك والمولى مولى النعمة وهو الممتق اتم على عيده ينتقد والمولى الممتق لانه يعمل معوله ابن الم يجب عليك ان تنصره وترثه ان ماتت ولا وارث له » وهناك شرح طويل اجترأ عنه بما تقدم . اما استعمال هذه الكلمة بجهان متضادة فربما انها مأخوذة اصلاً من لغات مختلفة اما من بلاد العرب نفسها او من بلدان اخرى غطت لها معانيها الاصلية

(٨) اسنة والطاء

ومنه . هل في اللغة العربية مرادفات لسكتي حمة وحذاء

ج . لم ظلمة الهامة والسمرة والعمارة والفلسوة . والحذاء عربية ومثلها النمل واخف والصيرم

(٩) ضرب احماً لاسداس

ومنه . قرأت في بعض المجلات الجملة التالية وهي اصح بضرب احماً في اسداس فهل هذه الجملة عربية فصية وما مصاحا وعلى اي شيء بنيت

ج . مصاحا اظهر شيئاً واراد غيره . قيل انها مأخوذة من ان الرجل اذا اراد صراً بعيداً عوده الله ان يشرب خماساً اي مرة كل خمسة ايام لكي يتطرق بها الى الشرب سداساً اي كل ستة ايام فاستعير للجملة والمكر

فالمعينة الخلوية قد نفي منه

(٨) الدوي بالتلفون

ومنه . حينا يتكلم الانسان بالتلفون
يسمع دويًا شديداً بالساعة يتنعم من هم
كلام من يحاطه مما سبب ذلك

ج . هذا نادر ووطن ان سببه اتصال
سلك تلفون تلك الساعة بسلك تلفون آخر
او عدم وضع الموصل في مركز التلفون وضعاً
منتظماً

(٩) قوة الصوت نهادا

ومنه . لماذا تكون قوة الصوت في النهار
أضعف منها في الليل وهل الشمس دخل
في ذلك

ج . ثم فان كثافة الهواء تختلف حسب
كون الاماكن في الظل او الشمس مشرقة
عليها فتختلف موجات الصوت باختلاف
كثافة الهواء ولطافته ولحركات الهواء في
النهار تأثير في الصوت ايضا

(١٠) التريخوبيا واحدة اكس

عرة . سليم الحدي فرج . وجعل مصاب
في رأسه بمرض جلدي مزمن يسمى تريخوبيا
Trichophna فمعلم اطباء الجلد اشاروا
بان يعالج باشعة اكس فهل يحصل ضرر على
حياته او تعطيل بعض اعضاءه او يبطل نمو
الشعر كمادته اذا عولج باشعة اكس

ج . لقد مرر بعض الذين يعالجون
باشعة اكس حتى يمضوا ما يمكن ان يحدث

من الضرر باستعمالها . وقد رأينا سيدة
عولجت خراجات في عنقها باشعة اكس في
باريس فشفيت ولم يلبها ضرر ولذلك لا
ضرر من استعمال اشعة اكس اذا استعمالها
طبيب ماهر في استعمالها حسب الطرق
الحديثة

(١١) اختراع التلفزيون

الموصل . حزين عراقي من مخترع
التلفزيون وكيف اخترع

ج . ليس للتلفزيون مخترع واحد
لانه لم يخترع دفعة واحدة بل تدرج في
اختراعه . وقد فصلنا ذلك في الجزء الاول
والثاني من المجلد الاول من المقتطف . ولا
تزال المخترعات تتوالى فيه وتزداد كل
اختراع منها في مجالات المقتطف الامامية

(١٢) تاريخ الماسمير

ومنه . ما هو تاريخ الماسمير

ج . الماسمير قديمة جداً وتاريخها
متوغل في القدم وكانت تصنع باليد كالا
يزال البياطرة يصنعونها سيك بلادنا ثم
استحدثت آلات لصنعها واكثرها يصنع
الآن بالآلات . اما سائر مائلكم فاجتثوا عنها
بانتسكم فصولا الى حلها بسهولة

(١٣) حقيفة للتدويم

بيروت . كامل ح . شهاب . قرأت في
مقتطف ابريل الماضي صفحة ٤٧١ تحت
عنوان — العين والتدويم — جوابكم على

قوة التمنط في عيون بعض الناس. وقولكم ان النوم الذي يحصل في هكذا ظروف يتأق من الملل والسأم . او من النظرات المتتابعة الموحية الى المتوّم (هج الواو) او من الاشارات التي يستعملها المتوّم (بكسر الواو) لهذه الغاية فبما ان اذ ذاك من التكرار مللاً ومجرباً كما بياض على حد قولكم من بسيم عطة طويلة مملّة ثم تضيمن على ذلك « هذا هو سرّ التنويم ولا فصل ليعين المتوّم وطبقاتها »

فإذا كان النوم طبيعياً لهذه الدرجة كيف يتسنى للتوّم ان يدع النائم تحت تصرفه ويجعله يأتمر بأمره وهو في حالة سبات عميقة حتى قد يفقد أمره بمحركات يأتينا هذا من وراء ظهوره ولا علم للعائم بها اصلاً . وقد يعطيه ايضاً كأساً من الماء قائلاً له ان يشرب فداً من الويسكي مثلاً ، فيشربه مقلماً كأنه يشرب بمجرارة الويسكي

فهل هذه الحالات ايضاً من النوم الطبيعي ؟ وهل لا يقولون ان ارادة عليا سطت على ارادة سفل ففجرتها ؟
واذا كان الامر كما ذكرتم فهل باستطاعة المتوّم (بالكسر) ان يجعل النائم في مريه نوماً طبيعياً يفعل ما بأمره به دون ان يتحوّل نومه الطبيعي الى نوم مضطبي
ج . ان هذا النوم لا يكون استمراقاً

تأماً بل هو حالة بين النوم واليقظة اي تمام فيه بعض القوى وبقي البعض الآخر مستيقظاً فيسمع المتوّم كما يسمع الشيطان ويحرك يديه وفاهه ولكن تمام ارادته واكثر قواه العاقلة اي تحصى لا ارادة موميه او غير موميه . كان المرحوم الدكتور نحاس يوم امرأة ويعطيها حجرأ ويقول لها هذه تاحة كلها فتناول اكلمها وكنا نحن نأمرها بمثل ذلك فتعمل كما تعمل لو امرها هو مع اننا لم نشاركه في تنويمها ونوّم امرأة اخرى كسجة وامرها ان تنهض وتمشي فحاولت النهوض وكان الدكتور شميل معها فأمرها ان تنهض فحاولت النهوض ايضاً . وتعرف رجلاً لم يمارس التنويم ولكنه جرب مرة ان يوتّم فتاة عصبية فنامت في دقيقة من الزمان وهو نفسه اذا جلس في كرسي وانخفض عينيّه على النحاس في الغالب . ومع مهارة الدكتور نحاس في التنويم لم يطلع اماماً الا في نوب ثلاث حاتين المرأتين وخادم يوري . ويظهر لنا مما شاهدناه ان الفاعل الاكبر ليس في المتوّم بل في المتوّم وهو استعداد المصّي لبياض بسهولة واداء تكرر تنويمه راد سهولة حتى لقد بياض اداً اعتقد ان مومته شارع في تنويمه ولو كان عائياً عنه كما ينال الطفل اذا اعتاد ان بياض في وقت معين او بعد عظمه او ارضاعه وكما بياض كل احد اذا اعتاد النوم في ساعة معينة وعلى وسادة

خاصة اما فونك ان المارم يقلد سورة
بحركات بأنها من وراء ظهور هذا لم يره
ويصعب علينا تصديقه

(١٤) النقل والمادة

رام الله . مشرك . ان ثقل جسم على
الارض باخ من جاذبيتها له . فلو فرضنا
ان اساقا تمكن من الوصول الى مكان قصي
يكون فيه يعمل عن حادية الارض فاداء
يصير فيه

ج . نضجكم تر يدون ان تقولوا هل يبقى
له نقل والحواب كلاً لانت النقل سي
والاسان المصور بالماء ليس له نقل اي
اذا طلقته يبرأ وارثته في البحر لا يبقى له
نقل بل يزول ثقله لان الماء يصبه
(١٥) وقرب المجر في مركز الارض

ومنه . ما دامت الارض تجذب الاجسام
صحو مركزها على ايس يجذب الحصر ادا رمي
في يتر تبندى . من نقطة في فلسطين مثلاً ونجر
مركز الارض وتنتهي في نقطة تقابلها في اميركا

ج . ينزل في البحر بجاذبية الارض
الى ان يصل الى مركزها واداكاب
زوله لطيفاً وقف هناك واداكاب سريراً
تجاوز المركز بالاستمرار واندعه ثم عاد اليه
وتجاوزة قليلاً ثم عاد اليه وتجاوزة قليلاً
وهكذا يتردد الى ان يقف في المركز

(١٦) معرفة سرته الدور
ومنه . كيف عرف الفلكيون ان النور

يقطع ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان
ج . عرفوا ذلك اولاً من رصد اقمار
المشتري وقت انحسارها وظهورها فان رومر
الفلكي كان يرصد اقمار المشتري سنة ١٦٧٦
فوجد ان مدة اختفاء قمر منها وراء المشتري
ثم ظهوره بعد الاختفاء تختلف حسب كون
المشتري قريباً من الارض او بعيداً عنها اي
كون الارض في نقطة من فلكها في اقرب
النقط من المشتري او في اسد النقط عنه

وهذا الاختلاف هو ١٦ دقيقة ونصف فقال
لا بد من ان يكون هذا ناتجاً عن قطع النور
فلك الارض . وقطر فلك الارض نحو
٨٠٠٠ ميل يقطعه النور في ١٦
دقيقة ونصف اي في ٩٩٠ ثانية فاذا قسم
طول هذا القطر على عدد الثواني حصل نحو
١٨٦٠٠٠ ميل تقريباً فهو مقدار ما يقطعه
النور في الثانية من الزمان . ثم حقق ذلك
بوسائل اخرى

(١٧) شكل الكون

ومنه . ما هو شكل الكون وهل من
الضروري ان يكون كروياً
ج . لا نعلم ولكن الحرة التي نلاحظها
الشمسي منها شكلها عدسي اي كشكل
حبة العدس

(١٨) جداول الاوزان

ومنه . كيف يصنع الرياضيون جداول
الوزان ثمات

قرنا وقد قال بليبيوس ان اماليين صنعوا
الصايوب اولاً وانظرون الله دخل الى
رومية من المانيا

(٢٤) حب تقيديرا

ضداد . طالب دار المعلمين - السيد محمد
شهاب . وجدنا في العدد الخامس من المقتطف
الاضرب هذه السنة بمقتضياتها عن بحجة (يرا)
الظاهرة في كوكبة (قيطس) المتغير ضوئها
من وقت الى آخر وتعليل ذلك بتقصص
سددها واساطير . وقد ذكر مؤلف (الهيئة
والاسلام) السيد حبة الدين ورير معارف
العراقي الاسبق (ان السب في تغير نورها
قوة وصمغاً مرور سياراتها حولها بحيث قد
تكف معظم فرصها فتري كجبهة السهم
ومنى حالت تلك الاحسام المظلمة عن قرصها
تجلى كجبهة الترقد) عارضوا ان تبينوا فيه
هذه النظرية من الوجهة الفنية

ج . ان تعليل كتاب «الهيئة والاسلام»
ذكر اولاً نجم آخر متميز وهو المعروب باسم
العول . راحوا كئناساً سائط طم العلك
صفحة ٨٢ . اما التعليل الذي ذكرناه لميرا
فهو التعليل الذي ذكره له علماء الفلك

(٢٥) العلوق بين الامان والحدان

مشارك . هل يقع علوق بين الانسان
والسعدان

ج . لا نظن لان البعد يسعها شاسع
ولا يعلم ان دقت جرت

الموضوع في مقتطف فبراير سنة ١٨٨٩
صفحة ٣٤٠ وما بعدها وهناك جداول يتمدر
نشرها في باب المائل . واسهل من هذا
وداك الاعتماد على التقاويم الموصوفة لهذه
الغاية مثل كتاب مختار باشا المصري
وكتاب التقويم العام لجمائل دبانة
(٢٢) اصوات النائم ومساها

ومنة . ما هي الاسباب في حدوث
الكلام والاصوات المزعجة من بعض النائمين
وكيف تعلمون ذلك

ج . ان الانسان وهو في حال اليقظة
يملك طبيعة غالباً فينتكلم كلاماً معقولاً اذا
حدث ما يدهوه الى الكلام ولا يهدي
النائم لاقبل حبيب وتكون حياته صاعية على
نوع ما وهو مستيقظ الا اذا كان طملاً
او صغير المقل . اما اذا نام فالعالب ان هذه
القوة العاقلة تمام ايضاً فيصير النائم بظير
اتعماله بالمؤثرات التي تؤثر فيه ويختلف
ذلك باختلاف الأشخاص وحالتهم الصحية
وهقدار ما فيهم من القوة على امتلاك
طبعهم

(٢٣) طريق الصايوب

ومنة . من هو مكتشف الصايوب وهل
كلمة صايوب عربية وهل كان الصايوب
معدوكاً عند الامم القديمة

ج . ان كلمة صايوب لاتينية وقد ذكر
بليبيوس بوعين من الصايوب منذ ثمة عشر

باب الانجاء العلية

هدية المقتطف

طالبس وسقراط وافلاطون وارسطوطاليس وسينسر ورنان وهيرودوتوس
وخيليو ونيوتن ودارون وولس وباستور ولامارك ولافوازيه ولستر ورسكوني
واديس ومدام كوري ورتنجن ولعريه وهكلي وكلفن وفلطاو فرنانكان وفلق وكوخ
وويسن وهيكل وشليمن وشامبيون وميرو وهنديك وورنات ولس الكبير
وحسن باشا محمود وسم باشا سالم وكاوت بك وشفيق بك منصور والدكتور شبلي
الشميل واحمد كمال باشا — من قراء المقتطف لم يسمع باسماء هؤلاء الاعلام
وامثالهم بل من منهم لا يتوق الى الوقوف على تراجمهم ، وكيف نشأوا وما هو
السر في نجاحهم وارتقايتهم وما هي الافكار الخالدة التي خلفوها بسدم فيذكرون بها
على مرّ العصور ؟

هذا وقد عازمت ادارة هذه المجلة ان تجمع من تراجم العلماء والفلاسفة
والمستقبطين والمستغلبين بالعلم والتعليم التي نشرت في مجلداتها منذ نصف قرن الى
الآن ، تراجم نعرف منهم كانت اعمالهم اعلاماً على طريق التقدم والارتقاء وسيرهم
انواراً يهتدى بها في ظلمات الجهل

لذلك بحتجب المقتطف عن الظهور في اول شهر سبتمبر واول شهر أكتوبر
ويعرض المشتركون من هذين الجزئين بكتاب كبير يحتوي هذه التراجم مع صور
اكثر اصحابها ولا ترسل هذه الهدية الا لمن سدد اشتراكه عن سنة ١٩٢٥

مقتطف أغسطس

التفتنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة مسهبة عن صديقا العلامة المرحوم سليمان احمدي السباني ادبياً ووريراً وصدرهاها بصورة له مرتدياً فيها حلة وزير من وزراء الدولة العلية

ويلها كلام موجز عنوانه « مذهب الشوهد واعدائه » فيه ذكر الحكمة التي حوت في بلدة ديتون بولايات تنسي من اعمال الولايات المتحدة في ١٠ يوليو الماضي المدعي فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ صمبر السن يدعى سكوبس لانه لم يعلم بحصة الاصحاب الاول من سمرالكوبس عن الخلق حسب شروط المدرسة وقانون الولاية

ويليه خلاصة مقالات مظهر بك عن تطور الفكر العربي في التاريخ . وفيها تناول الكلام على الكتب التي ترجمت في القرن الرابع الهجري واشهر من اشهر بين العرب في الطب والكيما . وفيها ايضا كلام مسهب على ما وقف عليه العرب من مؤلفات ارسطوطاليس ثم نثمة الخطبة النبوية التي القاها السيد سعيد شقير باشا في الاحتفال السنوي بجامعة بيروت الامبركية وعنوانها « الوطن وما يجب علينا له »

وبعدا وصف لحاض ملايا وغرب افريقية وشرقها وجزائر فيجي وفلسطين في

معرض ومبلى وفيه صورها ووصف حاصلات تلك البلدان واحوال العمران فيها

ويليه وصف للشعر الفارسي ومقارنته بالشعر العربي وسدة من فردوسي الشاعر الفارسي المشهور لعاص مرزا احمدي اعلي صاحب جريدة اقدام طهران ثم قصيدة بليغة عنوانها « الشمس بين عاشقين » للاستاذ محمد كامل شبيب العالمي

وبعدا الحلقة السادسة عشرة من مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في « نظام الاحتياقي » وعواها الحكومات بحث فيها في تعريف الحكومات واقسامها والمذاهب الخمسة لمصدر السلطة العامة وشئ اقدم الحكومات واعظم وسائل تنفيذها والواجب عليها حيال الامة وواجب على الامة حيال الحكومة

ثم نثمة مقالة الدكتور اسد رستم التي عنوانها « محمد علي باشا والسultan محمود الثاني واثر المواصلات التجارية والاقتصادية في التراجع بينها »

ويلها وصف مسهب لرحلة امند من الهواية الى القطب الشمالي وما لقيه مع رجاله من المصاعب والاحوال وقد نشرنا مع هذا الوصف خريطة للاصقاع القطبية الشمالية لايفضح الكلام

ثم نثمة رحلة الزائد المصري احمد حسين

بك في صحراء ليبيا وفيها رسوم الحيوانات
المشوشة في العنصر التي كسها في هويات
وصورة امرأة من قبائل بديات

وبعدها وصف لطائفة من التحف
التي عثر عليها في مدفن توت عمخ
امون ونقلت الى دار الآثار المصرية
بالقاهرة وصورها

ويليها مقالة هوانها دقة موارين العرب
كما تبنت من بحث الاستاذ فلندرس بيري
في نفودم الزاجية واوزانها

ثم كلام على الكوك الحديدية سنة
مائة عام على ذكر الاستعمال باناشاها في
بلاد الانكليز وفيه صورنا قاطرتين من
القاطرات الاولى بسيطة التركيب يستطيع
القارئ ان يقارن بينها وبين القاطرات
العضمة المستعملة الآن

وبعده مقالة مسبة هوانها التعليم عند
قدماء المصريين مباهة على مقالة لستورون
دوسن في مجلة « ارتقاء العلم » عنوانها
التعليم عند قدماء المصريين ومقالتين للاستاذ
داكري في ناشر هوانها « الرياضيات
المصرية القديمة »

وفي باب الزراعة مقالة هوانها « زراعة
القطن في المسكونة » لخصاها عن الخرد
الاحير من مجلة القرن التاسع عشر بوحه اليها
انظار اولي الامر لما لها من العلاقة بمستقبل
زراعة القطن في مصر

اوجه القمر في شهر اغسطس

| يوم | ساعة | دقيقة | |
|----------------|------|-------|-----------|
| البدر | ٤ | ١ | ٥٩ مساءً |
| الربع الاخير | ١١ | ١١ | ١١ صباحاً |
| الحلال | ١٩ | ٣ | ١٥ مساءً |
| الربع الاول | ٢٧ | ٦ | ٤٦ صباحاً |
| القمر في الاوج | ١٦ | ٨ | ٠ مساءً |
| « الحضيض » | ٤ | ٠ | ٦ صباحاً |

في سبتمبر

| | | | |
|----------------|----|---|-----------|
| البدر | ٧ | ٩ | ٥٣ مساءً |
| الربع الاخير | ١٠ | ٣ | ١٢ صباحاً |
| الحلال | ١٨ | ٦ | ١٢ صباحاً |
| الربع الاول | ٢٥ | ١ | ٥١ مساءً |
| القمر في الاوج | ١٣ | ٩ | ١٢ صباحاً |
| « الحضيض » | ١ | ٧ | ٥٤ » |
| « الاوج » | ٢٩ | ٦ | ٤٨ » |

في أكتوبر

| | | | |
|----------------|----|---|-----------|
| البدر | ٢ | ٧ | ٢٣ صباحاً |
| الربع الاخير | ٩ | ٨ | ٣٤ مساءً |
| الحلال | ١٧ | ٨ | ٦ » |
| الربع الاول | ٢٤ | ٨ | ٣٨ » |
| البدر | ٣ | ٧ | ١٧ » |
| القمر في الاوج | ١١ | ٣ | ١٢ صباحاً |
| « الحضيض » | ٢٥ | ٢ | ٢٤ مساءً |

السيارات

في أغسطس

عطارد والمريخ كوكبا مساء في اول الشهر ثم لا يظهران في آخره

الزهرة كوكب مساء

المشتري يغرب نحو الساعة ٢ صباحا

زحل يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

في سبتمبر

عطارد كوكب صباح

الزهرة وزحل كوكبا مساء

المريخ لا يظهر

المشتري يغرب قرب منتصف الليل

في أكتوبر

عطارد لا يظهر

الزهرة وزحل كوكبا مساء

المريخ كوكب صباح

المشتري يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

البحث العلمي في الفراسة

بحث انسان من علماء اميركا بجمع عينا استقرائيا فيما يسمى فراسة اي الاستدلال من هيئة الوجه والرأس على احلاق الانسان وتناول بحثهما الرجال والنساء من كل الطبقات كالعلمين والتجار واصحاب الاعمال المختلفة فقاما بقياسات الوجه واشكال الراس بكل نوع من ادق آلات القياس وقابلا

بينها وبين ما يذكرو في كتب الفراسة واستماتا بأراء كثيرين في الحكم على اخلاق الذين بحثنا فيهم واختيرا وصلا الى هذه النتيجة وهي انه لا يوجد علامات ظاهرة في الوجه ولا في الراس تدل على احلاق الانسان وعليه فكل ما جاء في علم الفراسة من هذا القبيل خطأ ويراد بالاحلاق هنا الصفات التي يتصف الانسان بها كالحب والبغض والاجتهاد والكل واللين والقسوة والافتداف والاحكام والامانة والغبانة وما اشبهه وبحث الاستاذان دولد لورد وهرمن ورمس في هذا الموضوع على طريقة اخرى احدا صوراً فوتوغرافية كثيرة لشرة من التلامذة واعطياها لثلاثمائة وستة وسعين شخصاً لا يعرفون اولئك التلامذة وطلبوا من كل منهم ان يرب الصور الصغر التي أعطياها حسب ما يستدل من ملامح اصحابها فيها على ذكائهم فعملوا وكانت النتيجة انهم رتبوا الصور كالو اعرضوا هيوتهم ورتبوا اي لم يكن في ترتيبها اقل دليل على اهم عرفوا من ملامح الصور شيئاً عن ذكاء اصحابها - وظهر ايضا ان النساء لسن اقدر من الرجال على معرفة ذكاء الشخص من النظر الى ملامح وجهه ولا كبار السن اقدر من صغار السن ولا العاقون ذكاء اقدر من غيرهم

ولكن ظهر ان الرجال والنساء يملكون

الارولين

اكتشف الكيماوي ملر الفرنسي سنة ١٨٩٣ مادة شديدة الانفجار ولكن يصعب استعمالها لسرعة انفجارها ومماها باسم ارول ويقال الآن ان كياويا آخر اسمه كاميل لوراب دلت هذه المادة حتى صارت دراتها تسبح رويداً رويداً وسيترسبها انودويلا فوته ٢٥ حصاناً من بلزيس الى دياب مسافة ١٢٥ ميلاً ولم يرد ثمن ما استعمله من الارول (او الارولين كما سمي الآن) على حصة مركبات وكسبة استعمل من الزيت ما ثمة ٢٥ مركباً ومجموع ذلك بقودنا نحو ٢٧ عرشاً . ويقال ان هذا الارولين مادة يسهل تركيبها من مواد بخنة الثمن

قل القوة الكهربائية في اميركا

تنقل القوة الكهربية الى كاليفورنيا تحت ضغط ٢٢٠ ٠٠٠ فولط ويراد نقلها الى شرق الولايات المتحدة تحت ضغط ٣٠٠ ٠٠٠ فولط من شلالات سنت لورنس فتربط بها وشطون ونسبيور وفيلادلفيا ونيو يورك وبوسطن لاستعمالها في ادارة الآلات وكل ما تستعمل له قوة . ويظن ان ما يحمل قل القوة الكهربائية تحت هذا الضغط الشديد من اصوان الى القاهرة لان المسافة بينهما تقارب المسافة من شلال سنت لورنس الى وشطون

الى المبالة في ذكاء المرأة يصنعون صورتها فوق صورة الرجل المادي لها ذكاء . وكان بين هؤلاء ٣٧٦١ شخصاً رجل عملة الاستدلال علاج الوحده على اخلاق صاحبه فلم ينتج اكثر من عبور والساحش الاولان احدهما من معهد كارنجي النبي والثاني من جامعة ايوي

هنود اميركا البيض

ظهر الآن من البحث في هؤلاء الهنود ان عددهم نحو ملايين الف والساكوب مهم في الساحل بجارة ماهرون وعدم زدارق يصنعونها من حدود الانفجار بحجرونها بالآلات بسيطة ويتركبها والبحر مانج ولا يحرقون . ولا يسمون لاحد ليس من سهم ان يدم في قوام . والله يجرمن اوقهن مخزومات من الذهب . واخص ثيابهن حبة يرقصها برقع مختلفة الالوان . ويلفن نادانين اقراصاً فيها المرحس واسعة من الذهب وساورهن وحلاطين خيفة جداً انهم معاصمين ورسوهم سزماً . وفي الزواج يحملون العريس الى بيت العروس فيهرب منها ليتبين متوايتين وفي الليلة الثالثة يرميها لها ويرى وجهها وفي الصباح يترك بيت ابيه وتكون عروسة قد هيأت له طعاماً فياً كله ويقيم عند الزيجة ويسكن في بيت حميه ويصير خادماً له

أشعة ن وأوهام العلماء

لما ادعى الاستاذ بلندلو الفرنسي استناد الطبيعيات في سبب انه اكتشف اشعة تصدر من كل لاحاء تقريباً اذا كانت تحت ضغط وتصل رؤيتها في الظلام ويمكن حلها بموشور زجاجي يظهر لها طيف كما يظهر لور الشمس ذهب السمر ولهم كروكس الى سبي ليرها فأري طبعاً صادراً من موشور وتصل له انه اذا ادار ذلك الموشور رأى الطيف يدور بدورانه فيظاهي بأنه ادار الموشور لجعل المظبور يقولون له انظر فان الطيف حدى يدور عماد غير متقطع بوجود هذه الاشعة ولم يقل شيئاً لكن جمهوراً من علماء فرنسا كدوا انهم راوا هذه الاشعة وجدوا كادمية العلم تعطي بلندلو وساماً ذهبياً اعترافاً باكتشافه لما تم حيا الاستاذ ود الاميركي استاذ الطبيعيات في جامعة حوس مكس الى فرنسا فقال له جماعة من العلماء واروه الموشور وطلوامة ان يدور الموشور فيدور الطيف بدورانه فأداره ولم ير طيفاً لا قبل ادارته ولا بعدها ثم رجع موشور حمية ووضعه في حبيسه وغلق أودنك العلماء يروون الطيف الذي رعموا انه صادر من الموشور. اما الاستاذ وودعلم يكتم السر كما فعل السمر ولهم كروكس بل اداع ما فعل على رؤوس الاشهاد ومن ثم اتفق ما

يقال عن وجود اشعة ن. وعيه رؤيته أولئك العلماء لا تنسر الأبالاسهواء لذني اي انهم كانوا مخدوعين لا خادعين

جمعية مهندسي التنوير

اجتمع اعضاء هذه الجمعية ونباحثوا في عمل الدور في الصحة والمرص سواء كان طبيعياً او صناعياً واتفق البحث الدكتور صليبي بكلام مسهب داكراً خلاصة ما يعرف من هذا الموضوع وعرضت مصابيح كثيرة ممتوحة ليكون نورها مثل نور الشمس او يعمل عمله في معالجة الامراض فقال وقد عرف كثير من فعل الدور ولكن لا تزال مسألة الدور الذي فوق السطح عامرة وفيها مجال واسع فبحث السليبي كي لا يستعمل هذا الدور الا حيث يكون استعماله مؤكداً مع اما دور الشمس الذي برأه فقلاً يشك في فائدته العلية

أكبر تحويل صناعي

صارلت القواويل المالية (تشك) تقوم مقام النقود الذهبية والورقية في اكثر الاعمال التجارية فلما باع بيت صديق معاملهم التي تعمل فيها الاوتوموبيلات لدلون وريد وشركائهما اعطاهم هؤلاء تحويلات على بنك شركة الاسعاد المركزية بمائة وستة واربعين مليون (١٤٦٠٠٠٠٠) ريال وهو ورقة

صورة نيمية

تمتت الحكومة الإيطالية بيع الصور القديمة وحرونها من إيطاليا لكي لا تنفذ البلاد آثاراً موحدها. ولا تباع ذلك إلا في أحوال نادرة وقد أبحاث حديثاً بيع صورة صورها تيشان المصور الإيطالي وكانت في قصر حيونلي بالبندقية فاشترهاها السر جوزف دوفين بحصة وأرسل الف جنيه واضطر أن يدفع رسماً كبيراً للحكومة الإيطالية لتعير له أخراجها من إيطاليا وإن يهدي إلى متاحف إيطاليا ثلاث صور. والصورة صورة طوماسو كوتاريني من أسرة كوتاريني التي قام بها ثمانية من أحكام البندقية بين سنة ١٠٤٣ و ١٦٨٤ وطوماسو هذا كان حليف أسرار وقد زار اسبانيا سنة ١٥٨٨ ولقي الملك فيليب الثاني ثم اشترك في فتح القرصنة وتوفي سنة ١٦٠٤

راديوم فرغانة

في فرغانة من تركستان الروسية ضمّ نحاس وقد وجد فيه الاورانيوم من بداية هذا القرن. واهتم علماء طبقات الارض وعلماء المعادن من الروس بذلك حديثاً فوجدوا ان الراديوم موجود في تلك البلاد وما يجاورها بكثرة فيحمل استقراعه عملاً تجاريّاً واجمياً

صغيرة لا يبلغ وزنها بصع فحبات وانتهت المعاملة في اقل من خمس دقائق. وهذا الملح ساوي نسة وعشرين مليوناً وما يقى الف جنيه مصري او ثلاثين مليوناً من الحبيبات الانكليزية وورن الحليه الانكليزي ثمانية غرامات وعليه فالثلاثون مليوناً من الحبيبات وزن ٢٤٠ مليون غرام او ٢٤٠ طناً ولو اردنا ان نحملها الجبال وفرسان كل ثلاثة جمال تحمل طناً لزم حملها قطار فيه ٢٢٠ حملاً ولو حملها رجال وفرسان كل طن يحمل ثمانية رجال اي يحمل كل رجل مائة ألفه لزم حملها ١٩٢٠ رجلاً

الحساب المصري القديم

ذكرنا في باب الاحار العلمية في متنطف يوليو نقلاً من الحساب المصري القديم وزيد على ذلك ان المصريين الاقدمين كانوا يعرفون تربع الدائرة اي استعمال مساحتها على واحد يقرب من الضغط انكلي وذلك بتربع ثمانية انصاع قطرهما فاذا كان قطر دائرة نسة امتار فمساحتها مربع ٨ اي ٦٤ متراً. اما الآن فمن الطرق المتبعة لاستعمال مساحة الدائرة ان تصرب مربع القطر في انكسر العشري ٠٢٢٨٥٤ وعليه فمساحة الدائرة التي قطر ٩ امتار تعدل $81 \times 0.22854 = 18.5981$ والفرق بين المساحتين نحو ثلث متر مربع

بما تتركب الارض

جاء في مقالة بهذا العنوان في السبتمك امير كان ان الارض تتركب من العناصر التالية

| | |
|---------------|-----------------|
| الحديد صرقا | ٣١٦٨٢ في المائة |
| الحديد مركبا | ٧٦٩٤ » |
| الأكسجين | ٢٧١٧١ » |
| الكربون | ١٤٦٥٣ » |
| المغنسيوم | ٨٦٦٩ » |
| النكل | ٣٥١٦ » |
| الحديد (الكس) | ٢١٥٢ » |
| الالومنيوم | ١٦٢٩ » |
| الكبريت | ٠٩٦٤ » |
| الصوديوم | ٠٦٣٩ » |
| الكوكب | ٠٦٢٣ » |
| الكروم | ٠٦٢٠ » |
| البوتاسيوم | ٠٦١٤ » |
| الفسفور | ٠٦٠١١ » |
| الفضة | ٠٥٠٧ » |
| الكوبالت | ٠٥٠٤ » |
| النيكل | ٠٥٠٢ » |

واما العناصر الاخرى ومنها ما هو كثير الاستعمال كالخامس والراسم والقصدير والزنك فتسبة الموجود منها الى وزن الارض قليل جدا ولدى مراعاة ما تقدم تنصح ان العناصر الاربعة الاولى تولف

بحر ٩١ في المائة من وزن الارض فاد اصب اليها الثلاثة التالية اي اسكل والحجر والالومنيوم بلغت النسبة ٩٨ في المائة - وكل العناصر الباقية لا تولف سوى ٢ في المائة من وزن الارض

طيارة ريط

هزم المستر اورفيل ريط ان يصدي الطيارة الاولى التي صممها مع اخيه المستر ولتر ريط الى مخف سوث كسبتون سلاذ الانكليز وان يحرق المخف الوطني بوشطن من هذا الاثر التاريخي العتيق . وذلك لان طيارة الاستاد اعلي التي اهديت الى مخف وشطن لم تحط فيه كما يجب ان يحط اثر تاريخي بل اخرجت سنة ١٩١٤ بحرات في مخارب هوائية بعد ان هيرت بعض اجرائها ثم اهديت الى المخف وعاقبت بها لوحة كتب عليها ما يأتي « طيارة اعلي الاصلية وهي اول طيارة في التاريخ طارت طيرا متصلا وهي تحمل اسما . استبطها وساعها وانضمها فوق نهر السونوداك سمونيل بيربوت اعلي سنة ١٩٠٣ وأهديت تجربتها سنة ١٩١٤ فطارت » وقد جاء في السبتمك امير كان ان هذا القول لا يعاقب الواقع لان طيارة اعلي لم تستطع ان تطير طيرا متصلا سنة ١٩٠٣ بل ما كادت ترتفع عن الارض حتى عطلت في

طراد بي لهذه الغاية من الواح قديمة من الحديد والحني بين الادعال وحصلوا يلقون القنابل عليه حتى اشتعل البارود الذي في محربه وسقط نسفاً. وشهد جدا الامتحانات نحو مائة الف من السكان. وهذه الطيارات هي اول طيارات حربية فيها تلقون لاسلكي وعليه صار في الامكان ربط الطيارات الحربية بعضها ببعض وبقواد الجيش بالتلغون اللاسلكي فتدار بالانتظام ويزد قنابلها فتكاً

الاحتمال بذكرى فرادي

احتفل في السادس عشر من شهر يوليو باكتشاف فرادي للتيار من مائة سنة وذلك في دار المعهد الملكي بلندن وراس الاحتمال دوق نورثمبرلند موجه اسطر ابتداء المصراع الحاصر الى المقاصد السامية التي تمكنت فرادي خطته بجثة شديدة الملاحظة ساعياً وراء المكتشفات العلمية وقال ان دوائر الحكومة لا تزال مقصورة في احلالها للحقائق العلمية محلها من مصانع الامة. ثم اعطى دبلوماس الشرف التي تجعل اصحابها من اعضاء المعهد الملكي وهم الاستاذ برتران النورسوي والاستاذ كوهن الالمانى والبرس صيبوري كوتشي الايطالي والاستاذ بورس الاميركي والاستاذ ساكوراسي الياباني وحطب الاستاذ ريمسبرج والاستاذ ريس

معا. وان الفضل في صنع طيارة قنابل بقوة آلتها وتستطيع حمل الناس حاص بالاخوين ريط

حقيقة ابو الهول

يقول الدكتور جورج ريسكو ان ابو الهول يمثل الملك خفرع باني الهرم الثاني من اهرام الجيزة ولذلك فتاريخه يمتد الى ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح الى عهد الدولة الراية وكان عمال خوفو باني الاهرام الاكبر قد تركوا حجراً كبيراً في اسفل الطريق الذي قاموه لنقل حجارة الهرم ليمتد عمال خفرع حتى صار رأس انسان على بدن اسد ليكون بمثابة حارس لقصوره ويقول الدكتور ريسكو انه وجد خبر ذلك مقوشاً على لوح من عهد الملك منكرا

الطيارات في الحروب المقبلة

كان للطيارات فعل فظيع في الحرب الماضية وسيكون فعلها افظع في الحروب المقبلة وقد انضمت في ١٨ طيارة في بلاد الاسكندرية محيرة يلقون لاسلكي على ملك الانكليز في مكان مع املكة ووزير الطيران وبعض الاعيان وامامة مكرومون وجعل يصدر الاوامر للطيارين وهم في اعالي الجو فيملكون بها. ومن ذلك انهم دبوا من دبابة ورشقوها بالقنابل فخطموها وهبطوا فوق

كوهن . ثم رحب رئيس المعهد بتواب
الجمعية الطبية من كل الاطباء الذين حاولوا
الاشتراك في هذا الاحتفال
نجم جديد

ثبت للاستاذ شاملي من اساتذة جامعة
هارفرد ان النجم اشمير الذي اسمه
من دوران من قاع ليوم بخلان وبعده صا
١٠ ألف سنة نورية لعمانه يوق لمعان
الشمس ٦٠٠ ألف ضعف . والظاهر ان
حرارة هذا النجم عالية جداً لان خطوطه
في الحل الطبي تشابه خطوط النجم 'ا' في
كوكبة الدجاجة او الاوز العراقي . وقد
ظهر في عيود بخلان نجوم اخرى لامعة
تدور لمعان الشمس من ١٥ ألف ضعف
الى ٦٠ ألف ضعف

مكروب السرطان

من حين اكتشاف اصل الامراض
المكروية ظن كثيرون ان السرطان مكروب
يحدثه وجملا ينجثون عنه فلم يوفقوا الى
اكتشافه . وقد اشاع الآن طبيب اسكتلندي
اسم غاي انه اكتشف مجاعة طيب
آخر مكروباً دقيقاً جداً من المكروبات الزائفة
اي التي تحرق في مسام المرشحات لصعورها في
سرطانات الحيوانات والبشر . وهذا
المكروب لا يولد السرطان رأساً في اجسام

قد يؤدي الى نتائج مهمة
وبعد كتابة ما تقدم لفضاء مكشفي
مكروب السرطان اكتشفاً لثلاثتها
الجرده كسائه المذعة ان مة من السرطان
واسمها سيميان عن هذا الاكتشاف قريباً
لكي يجرى جمهور الاطباء

عنصراني جديدان

من اخبار برلين ان الاستاذ ولترنست
احر اكااديمية العلوم فيها باكتشاف
عنصرين جديدين وحدت آثاره في مادن
الفلانين وقد اكتشفا كيماء . وسبكتروسكوبياً
احدهما عدده الجوهري ٤٣ والثاني عدده
٧٥ وسمي الاول مسود والثاني رينيوم من
اسمي شرق برودسيا والريس وهما في الصف
السابع من التقسيم الدوري ولا يشاركما
الا بالخصائص

ثلاثة مذنبات جديدة

كشفت ثلاثة مذنبات جديدة بين
١٤ مارس و٩ ابريل اي في اقل من اسبوعين
كشفت الاول المسترشان من مرصد

يكتشفون في روسيا في ٢٤ مارس الماضي وكشف الثاني المسترريد من هواة الماشح الملكية بجنوب افريقية في ٢٦ مارس وكشف الثالث المستر اوركتس في كراكو ببولونيا في ٤ ابريل الماضي

ويظهر ان المذهب الاول بعيد جدا عن الشمس فلا يقترب منها اكثر من ثلاثمائة مليون ميل - ومذهب عالمي الشهير حين يكون على هذا البعد من الشمس فصعب رؤيته لعدم ذلك فالعلماء يرون ان هذا المذهب الجديد كبير الحجم جدا ولا يصير على اقرب قريب من الشمس الا في اواخر هذه السنة وهذه المذنبات الآن تحت المراقبة تقب الالاكها بالتلف

$$10 \times 10 = 100$$

$$10 \times 20 = 200$$

$$10 \times 30 = 300$$

$$10 \times 40 = 400$$

ثم يأخذون من الاعداد الاولى اعدادا مجموعها ١٣ اي ١ و ٤ و ٨ ويجمعون حواصلها وهي ١٥ و ٦٠ و ١٢٠ والجملة ١٩٥

غرائب الحيوان

ذكرنا في باب الاخبار العلمية في مقطف يوليو سنة صميرة موضوعها سمك دكوره عالة على انثى وقد وقفنا الآن على صورة فوتوغرافية لسمكة وزوجها لاصق برأسه في أسفل بطنها ويقال ان طولها متر فيجب ان يكون طولها هو خمسة سنتيمترات وطولها هو سنتيمتر واحد وقد يلمص بالسمكة الواحدة زوجان من هذه الازواج

قطن الخلفة

في مجلة ناقش ان المستر جيمس تيمبلتون من موظفي الحكومة المصرية قال انه وجد بالامتنان فن الخلفة (القفر) من قطن

تذكاري باستور

لما احتفل سنة ١٩٢٣ بمرور مائة سنة على مولد باستور جمع ٩٠٠٠ ٠٠٠ فرنك كتذكاري له وجمعت جريدة المانت ٣٠٠٠ ٠٠٠ فرنك بالاكنتاب لهذا العرس وقد ورعت هذه الاموال على ما يرقى العلوم فاعطيت منها اكثر ٢٠٠٠ ٠٠٠ فرنك للطبيبات وخمسة ١٠٠٠ ٠٠٠ فرنك لمن منطيس كبرياتي كبير لأكاديمية باريس واعطيت للكيمياء ١٠٠٠ ٠٠٠ فرنك و ١٠٠٠ ٠٠٠ فرنك ووزع ما بقي على سائر العلوم

تولد الدهن بواسطة الخير

نشرت مسز محمدلي مكلين في المجلة الكيماوية الحيوية ان الخير يولد دهنا من الانكول— وخلات الموديوم ولسات الموديوم. وتأكد الخير المنشري سائل سكري يقايف الدهن المتولد بواسطة الخير واذا اضيفت مواد فيها فوسفات زاد تولد الدهن ايضا

يجمع تقدم العلوم البريطاني

يمتد هذا الجمع اجتماعه هذه السنة في مونت من ٢٦ أغسطس الى ٣ سبتمبر برئاسة الدكتور هوراس لام ويمتد سنة ١٩٢٦ في أكسفورد برئاسة برنس ادولف ولي عهد اسكترا

فائدة النيكوتين في النبات

النيكوتين اداة الفعالة في الذبغ وقد ظهر الآن بالبحث انه يكثر في النبات قبل الارهاق ثم يقل بعده لانه يستعمل لتقديم النتروجين للبرفير مثل مخزن للجمع النتروجين

رفيق بك العظيم

لجح العلم والادب والفضل بوفاء احد اعلام سورية المرحوم رفيق بك العظيم وستأتي على ترجمته في جوده نال

السكلاريدس يزيد محصولها على محصول السنة الاولى والله يرحم ان نوع قطرها لا يكون دون قطر السنة الاولى. ولا يكون مثل دودة القور بها شديد مثل قطرها في السنة الاولى

عدد نجوم المجرة

في مقالة لفرديك سيرس وفان وجن في مجلة ناسا ان عدد النجوم في كل درجة مربعة من المجرة ٣٢٠.٠٠٠ ونصف هذه النجوم اصغر من القدر الثلاثين وستة اعشار. وعدد كل نجوم المجرة بين ٣٠ الف مليون و٣٧ الف مليون

مكروب الجدري

كان العلماء يعتقدون ان الجدري مكروبا حاسا مثل سائر الامراض المعدية ولكن تعذر عليهم اكتشافه لانه من المكروبات الرائحة. ويقال انهم احتدوا الآن الى طريقة جديدة اكتشافه بها

عمل الذهب

استغن ثلاثة من علماء اليابان تحويل الزئبق الى ذهب فالحق نشرت مجلة ناسا تفصيل ذلك وصورة الآلة التي استعملوها ولكن يظهر ان ثمن الذهب الذي كسبوه من الزئبق اقل حداثا من نفقة انكهربائية التي استعملوها



خريطة رحلة أمندسن الهوائية إلى القطب الشمالي ويظهر عليها أيضاً الخط الذي
 سار فيه بيرد حين بلغ القطب سنة ١٩٠٩ وأما كن أخرى فلها الرواد في
 سنوات مختلفة
 مقتطف أغسطس ١٩٢٥
 أمام الصفحة ٢٨٤

الجزء الثالث من المجلد السابع والستين

| | |
|-----|---|
| ٢٤١ | ملحان البستاني (مصورة) |
| ٢٤٨ | مذهب النشوء واهدأؤه |
| ٢٤٩ | تأريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مطهر |
| ٢٥٧ | الرومان وما يجب علينا له . لصاحب السعادة السر سعيد شقير باشا |
| ٢٦٤ | الرحلة الأخيرة (مصورة) |
| ٢٧٠ | اشاعر الدارمي الأكبر . لمرزا امدي عباس الخلدلي |
| ٢٧٣ | الشمس بين عاشقين . للاستاد محمد كامل شعيب العاملي |
| ٢٧٥ | نظاسا الاجتماعي (الحكومات) للاستاذ عبد الرحيم محمود |
| ٢٨٠ | محمد علي باشا والسultan محمود الثاني . لذكثور اسد رستم |
| ٢٨٤ | رحلة امتدسن الهوائية (مصورة) |
| ٢٩٠ | اول رائد مصري حديث (مصورة) |
| ٢٩٨ | شخف توت صم امون (مصورة) |
| ٣٠٣ | دقة موازين العرب |
| ٣٠٥ | السكك الحديدية في مائة عام (مصورة) |
| ٣٠٨ | التعليم عند قدماء المصريين |
| ٣١٣ | باب الزراعة * زراعة النطن في اسكوه . ابن في لزام . محصول فدان النطن
بأبصرصا |
| ٣٢٢ | باب تدبير النمل * الخدمات الاحسان علاج العرق في العفيف ذرائد ١٨٠٠
متفرقة . الطعام الصحري |
| ٣٤٨ | باب امراسه والمناظرة * المطق وعلوم الة . من دم حديدو النصر |
| ٣٣١ | باب القرىظ والانتاد * |
| ٣٤١ | باب المسائل * وفيه ٢٥ مسألة |
| ٣٤٨ | باب الانهار الدنية * وفيه ٣٢ بقعة |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعاتی

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 40 00

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARELF & F N MRA

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السابع والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤

شكل الارض وبنائها

خطبه دراسة للأستاذ موراس لام في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي
اتأتم هذه المسألة في ٢٦ أغسطس الماضي ببرنامج

حقيقة العلم وأغراضه

إذا رأيت مرة نمشة في المجمع البريطاني وهو مجمع احتفاءً عمومياً جاز لعل ما أرجو
ان يتكلم كلاماً عمومياً على حقيقة العلم وأغراضه. وهذا الموضوع ليس جديداً ولا أكثر
البحث فيه كما أكثر في هذا العصر ولكن مدار ما شئتنا يحولنا النظر فيه من وجهتنا فان
المواضيع التي بدور البحث عليها في مجتمعاتنا تتناول مختلف العلوم من احوال
المسائل المردة في الفلسفة الرياضية الى اساليب الزراعة وبين هذين الطرفين نجد
أحدث آراء الطرية في الفلك والطبقيات وفي كل العلوم البيولوجية والمسائل الهندسية
وما أشبه. ولقد انقسمت هذه المواضيع ونوعت حتى ان الذين يشتمون بمواضيع
متصارفة صاروا في الغالب يجدون صعوبة في ان يدرك احدهم ما يقوله الاخر او يفهم
مصطلحاته العلمية. فما هو اذاً المرض الحقيقي من العلم في المدى المهوم ما هو الدافع
العام والمطعم العام للذنان ثانياً في العوس هذه الرعة للسير بالعلم على اختلاف فروعه
ومساحيه وقوياتها في سيرها على اختلاف المساحي

قد يظهر لأول وهلة انه لا داعي لهذا السؤال لان حواء قد ذكر بصورة رسمية
مراداً لقبيل انه النسخ المادي بدليل ما نتج عن العلم من الوسائل التي غيّرت مهبج الحياة
حتى قد حبر عن ذلك بمسألة ثنائيتها الاسقوي « ان فائدة العلم التسلط على قوى الطبيعة

لخدمة الانسان» ولكن لما كان من المحال ان تعرف فوائد العلوم النظرية قدا يعرف
أهمية هي لدواع الانسان ام غير مبيدة حتى لها ان لا تهمل بل يعتنى بها ولو الى حد
محدود كاعاد للوصول الى الغاية المعطى المقصودة من العلم. واصحاب العلوم النظرية
اعلمة لا يأمون من وضعهم في هذا الموضع. مثال ذلك ان المدافعين عن العلوم الرياضية
يستشهدون بعلم القطوع المخروطية الذي بقي نظرياً محضاً معصولاً عن غيره مدة التي حنته
من عهد ابولونيوس الى ان استعان به كبلر وبيوتن لمعرفة اهلاك السيارات وظهر معه
حيثما في وضع التقاء بمر السفن

ولا اقبل انكلام على النفع المادي لاني احسب ان الذين اعتمدوا عليه بالعوا في
اعتمادهم. نعم ان المشتاعين بالعلم يرحون ان يحدوا به صفاً للعالم وقد لا يشتملون به لولا
هذا الرحاء ولكن ليس النفع كل عرضهم ولا المارة التي ذكرتها آنفاً هي الدافع الذي
دفع العلماء الى البحث والاستكشاف في كل المصور. فاما اذا عدنا الى ابولونيوس والقطوع
المخروطية لا يمكن ان نقول انه كان يكثر بما يترب على بحثه من النفع للعلماء بل اشتمل
بموضوع حبه متحقاً ان يشتمل بالبحث فيه. او لنظر الى شاهد قريب جداً. لما كان
فرادي ومكسول يهتان عن حقيقة النور ووحدا انه تموج كهربائي لم يحطر على بالها امر
التعرف الاسلبي مع انه نتج عن بحثهما ولم يكن الوصول اليه مستحيلاً عليهما. واول
غرض من اعراض العلم معرفة الاعمال الطبيعية وما فيها من الارتباط وترتيبها بعضها مع
بعض حتى يتألف من مجموعها نظام مقبول مرتبط بعضه ببعض. هذا هو الدافع الحقيقي
الذي يدفع رجال العلم الى الاشتغال به. وما الجاهل فيه الا ثمرة نتج منه واما المناهج
المادية فهي بعد ذلك اذا جاءت ويكون بحيثها متدرجاً

وقد يحق لنا ان نقول ان في هذا النوع من الاشتغال شيئاً من اللذة العقلية كأنه
فن من الفنون الجميلة. يرم كيترون ان موضوع العلم بعيد عن موضوع الفن أو مضاد له
ولكنا اذا وصلنا الى ساحح العلم العليا فالتالب اننا نجد فيها شيئاً من الارتباط بين العلم
والفن كما نتبع من النظر الى المباحث الرياضية فكثيراً ما يشبه التحليل الجبري المنتظم
بنعمة موسيقية أحسن توفيقها وقد يستغرب البعض هذا التشبيه لانهم لا يرون في الاعمال
الجبرية سوى ارقام وعلامات غير عارفين ان لغة هذه الارقام والعلامات الى المعنى الذي
تدل عليه كنسبة العلامات الموسيقية الى الانغام المطربة التي تدل النغمت طليها والى ما
نوهه تلك الانغام في نفوس سامعيها. فم يمال الذين قالوا انهم يجدون سحرأ شعرياً في

مؤلفات لاعرايح وعوس ومكسول . وما يقال عن هؤلاء يقال عن كثيرين غيرهم من رجال العلم أمثالهم وما تراه . لأن من اهتمام العلوم الطبيعية نابع عما فيها من البهجة والجدة لا عما يتظر لها من النفع في المستقبل ولو كان الوصول الى هذا النفع امراً أكيداً . وصدي الله يحق لنا ان نقرر ما تقدم من غير ان يوارن بين العلوم النظرية والعلوم العملية موازنة يقصد بها الخط من قيمة هذه او تلك . فاما اذا اعصبنا عن اسامع انكبيرة التي نالها العمران الحديث من المكتشفات العلية وبصاها حقها لمكون قد اعصبنا عن حنى العلم واهتمامه لأن اكثر النتائج التي هي نبع محض نجت عنا من الدرس والتجارب التي حربت على اسلوب علمي محض . ولكن علينا ايضاً ان نعترف بما للصناعة من الفصل على العلم الخفض وعلى العطاء لأن مشاكلها دفعت العلماء الى البحث العلمي والانتقال الواسع النطاق . ويصح ان نشهد هنا بالعمل الطبيعي الوطني الذي اشقى بوسع خاص لاجل ترفية الصناعة لكن تراكم الاشغال عليه جعله داراً للعلم النظري كما هو دار للعلم العملي مدفوعاً الى ذلك روح الرغبة في البحث

ولعل أهم النتائج من البحث العلمي في عصرنا كان من اخيه العقلية كما يظهر من الاقوال التي قيلت في عهد هكسلي . فإن العلم الطبيعي واعلم الديني كانا يحملين في امور هي من موضوع العلم فتعصباً شديداً وغارياً بالسلطة حدة . ويسرنا ان نذكر تلك الخصومة قد رالت الآن او كادت فالجانب الواحد راد ناسخاً والجانب الآخر راد ليلاً . وظهر ان كلا منهما صار يحتقر الآخر ولا يعتدي على دائرته . وقد ظهر هذا التمييز في المواضع التي نلثت في مجمع تقدم العلوم البريطاني . الامور التي لا رال ترتب فيها وبكرها هي غير الامور المذكورة اعلاً هي امور سياسية لا دينية فان البحث الدقيق الذي يسلطه العلم لا يطبق دائماً على الآراء الاجتماعية والاقتصادية التي تعتمد بالاكتر على ايمان لا على العقل . وقد يتذكر بعضنا تحليل هكسلي لحقيقة الاتفاق الاجتماعي تحليلاً لم يرحم فيه احداً ومن ثم نشأ على ما اطلق شي من العداء العلمي للعداء حيث يكون العرس مع مع فر يب لا ريب فيه

وهناك انتقاد يجاهر به ونحن معرضون له ولا يليق بنا ان تجاهله وهو مبني على جهل العرض الحقيقي من العلم . يرى هذا الانتقاد في الاماكن التي ستطرن ان لا يرى فيها الا التأيد وسميع اصحابه يصرون عنه بحماسة وبلاعة فيه تصلب وجبة امل . ومنهم من يتهم العلم بالاملاص كأنهم يرمون الله وعد في وقت من الاوقات وعوداً عن عمارها

والآمال التي متى انقضى بها نت انما سراب كاذب. وقد علم ان المعنى موا الناس
احياناً باماني يستقبل انماها ونسوها الى رجال المير ونكسي لا اضل ان رعماء العلم فعلوا
ذلك لانهم من احرص الناس على الاعتدال والحد فيما يقدرونه ويستظرونه من النتائج .
ثم ان الحاسة دومت البعض في سدى القدم الصاعى الحدب الى الامل بحبي وعصر جديد
يريد فيه الحاسة وتبرع محالب الفكر وتزول عقارب الاحقاد من بين الامم وما لم تتحقق هذه
الآمال سر بعا انقضت انقوس وطرحت الاماني وقال العلم بصيها لا يستحقه من الارادراء
وهذا الامل قد عمر عنه رئيس وليس تدميراً بليماً بكلاء اعطمت عليه حديثاً حيث قال
« ان العلم ربي فيما انتقاد لماضي واحقاره وجعلنا صدق ان الاصلاح يأتي سر بعا
فصل الى الفردوس الارضي. ما من شيء احببنا اكثر من الخراب التام الناتج من انقلاب
بداً ويتم بطريقة عمية . فان العلم لم يعبر بوايس النمو الاحتمالي او الاصلاح الاحتمالي .
لم يعبر طامع الناس ولا حبل النار يج اسهل فهماً وطبيعة الانسان اسهل اصلاحاً . ثم انه
انما تخريراً عظيماً في العالم المادي تخريراً من الخوف الخرافي والامراض واعطانا الحرية
التامة لاستخدام الطبيعة ونكسها لم يحررها من انفسها »

هذا كلام صادر من رجل امل من العلم شيئاً غاب الله ولكن لماذا بعد العلم مشلولاً
عن خيبتنا فيما انتظرناه وهو لم يمدنا بالحصول عليه . ان محال العلم واسع جداً ولكنه محدود
هو لا يدعي بانه يصلح طسعة الانسان . قد يستطيع ان يعبر البيئة ويريد المنافع ويوسع
المدارك ونكسها عبر مطالب اذا اساء المرء استعمال هذه الامايع . فمير الطب يطيل الحياة
ويريد الصحة ولكنه غير مسؤول عن كيف نقضي الحياة التي اطالها فقد يريد قوة الشرير كما
يريد قوة ابار ولكن ذلك لا يسمح لنا افعال المستشفيات لان الاشرار يستفيدون منها كالأبرار
ورعنا عن هذه الانقادات لا زال قادري ان رفع رؤوسنا لا مصحين بانفسنا بل
وانقش ان لمساعدنا محلاً في مصاخ الناس محلاً لا يستخف به وهي تريد في ثروة البشر
العقلية والمادية وفي لقوة اي يدرك بها الجمال وسرته . وعلى ذلك ينبغي لنا ان نرح
من العلم لم يكن في عصر من العصور اوسع نطاقاً واكثر جدماً مرمين به منه في هذا
العصر وحده محاصون في خدمته . فاصحون في عملهم : تتعاضد بينهم اقل منه في كل
العصور العائرة

[المتكلم استاذ العلوم الرياضية المحصة وقد قدم هذه المقدمة المسببة غطبت ثم
جاء بالخطة وهي تساؤل مسائل عمية دقيقة بيد الاخلاص عليها وسنشرها في الجزء التالي]

مذهب الشوء وحرية الفكر

ذكرنا في مقتطف اعطس الخاصي صفحة ٢٠٨ كلاماً موجزاً عن محاذير مدينة
سكوبس في بلدة صغيرة اسمها ديتون بولاية نيسي من شمال اولايات المتحدة الأمريكية
لأنه خالف شروط المدرسة التي يدرس فيها فوابس اولاية أي قصي ن ١٠٠
في مدارس الحكومة الصحة الاصباح الاول من شهر الكوبس بعد في حر كاد في
الحقائق الطبية التي قررتها لجنة من اكر العلماء الاميركيين سكوبس رواء عن لاسه
سكوبس من الوجه الطلي

بدأت المحاكمة في ١٠ يوليو عام ١٩٤٥ بدتوى الوقت من الدس : يسلم ٣٠٠
 جلب من مكاتب الصحف الكبيرة التي جعلت هذه المحاكمة من محنة ولا إعلان ما لم يسبق
 له مثل في تاريخ العلم . وكان رعيم المائتين على محاكمة الاستاذ سكويريس مستر له حيدر
 برين (١) السياسي الاميركي الشهير واحطيط اعوانه الذي بوى بعد مهاتر . وقد
 حكمت المحكمة دابة بدعى عليه لانه خالف نص القانون . . تطر في ما بعد من لوحة
 احية مع ان مناقشة بين الانهزام والدفع دارع على مور علفية كثيرة منها . . در بين
 المستر برين والمستر داره احد كبار اعاديين الذي . كل اليه امر لدفع عن ثلثهم .
 وكانت غاية استدر در ان يظهر نحر المستر برين من الحكمي مور علفية كبيرة الثا
 لعدم اطلاعة عليها وليستدرج منه اقرار ان اكتاب اقدس لا يحيا ان يكون ككتاب
 فدر يس للعلم رعا عما له من اهمية اعضية ككتاب دهي

ولا يجوز ان الدعوة الى مقاومة المصحح بناءً على تعليم نذري في هذا المذهب في المدارس

[illegible]

والكليات باميركا دعوة الثأن مستظمة العمل يؤيدها كثيرون من اصحاب المصالح بالمال الوافر وقد فاز اصحابها في ولايتي اوكلاهوما ونمسي سن قانون يمنح تعليم مذهب الشوء ممّا بآثما في مدارس الحكومة بهاتين الولايتين . واقترح بعضهم من قانون مماثل في ولاية تكساس وأخرى ولاية كشيكي لخدولوا في الولايتين باكثرية قليلة جدا. وقد قرر مجلس ولاية فلوريدا ان يشير على رجال التعليم فيها ان لا يسمحوا الخال في مدارسهم للمعلمين الذين ينتمون لمذهب دارون. ولا يزال اصحاب دعوة المنع فيها يحاولون اقناع المجلس بوجوب القضاء على هذا المذهب في المدارس قضية مبرمكة. كذلك يرى ان ولاية جورجيا على حلّ قوانينها من نص يمنح تعليم مذهب الشوء في مدارسها رفضت ان تمتد لكليات والمدارس التي تعمل بالمال، وحيث مساعدتها المالية من مكتبة الحكومة لانها تحوي كتباً في هذا الموضوع وقد نشط اهل هذه الدعوة للعمل في ثمانى ولايات من الولايات المتحدة الاميركية اكثرها في الجنوب والعرب ورفعوا الى المجالس النيابية فيها مشاريع قوانين تقضي بمنع مذهب الشوء . ولا يعلم ماذا يكون من امرها بعد محاكمة سكوتس وقيام القضاء قومة واحدة للاحتجاج على هذه القبود التي يقبدها البحث والتعليم

هذا وقد استطاعت مجلة ناشر العلمية الشهيرة آراء بعض كبار العلماء ومديري المعاهد العلمية واساتذة اللاهوت واساقفة الكنائس في هذا الموضوع مبثوا اليها باراثهم بين مسهب وموثر فاقطعما منها ما يلي

رأى الاستاذ مكبريد

استاذ علم الحيوان في كلية العلم والفن الامراطورية بسوث كسجن
ان الحركة الحرة التي تشاهدها في اميركا وعابقتها مع التعليم بمذهب الشوء في المدارس والجامعات حركة واسمة المدى تدعمها قوة كبيرة فلا يستطيع ان يحسبها ظاهرة بسيطة من خواص المنصب الفكري . ان المواد الاخف من الناس في اميركا وعبرها لا تهتم الامور العلمية الا اذا كان لها علاقة عملية باور الحيشة . وعامة الاميركيين تعتقد وترجح ان مذهب الشوء كما يتعلم في مدارس اميركا وكلياتها لا يأتي بالماية المشودة وببعد بهذه المعاهد من تحقيق الاغراض التي ترمي اليها وهذا هو السبب في مقاومتها له

اما الدليل الذي يستند اليه مقاومو مذهب الشوء وصرهون هناك بالاصوليين او اهل النص "fundamentalists" فليخص فيما يلي يقولون ان هذه المدارس والكليات

التي يحاولون معها عن تعليم مذهب الشو، اسسها رجال تشاؤا على التقاليد المسيحية كما يفهمون احكامها بها حريفاً وان هذه المعاهد هي التي ربت الخلق الاميري الذي ناسخ به. اما الغاية التي اشنت هذه المعاهد لتحقيقها تربية الناس ليقوموا بما عليهم للاجتماع وليست حشوا دعتهم بالخفاقي المجردة. على ان تعليم مذهب الشو في اميركا قاد الشبان الى ان ينظروا الى الحياة نظراً مادياً ميكانيكياً. فيعلمهم هذا المذهب بمعتقدون ان الناس قضايع رائلة وليس لهم مقام خاص في عظام الكون وان معتقداتنا الاديية هي اثر من عادات الفئائل في قديم الزمان وليس لها سلطان على النورس. وان القول « ناهه » « والساه » على رأي احد فلاسفة الشو « ليس سوى آلة للدفاع يختلف في شكلها فقط عن اوهام المشوهين ». وعندما بنى هذه الافكار والاراء يهدم الخلق الاميري

على ان اكبر ما يمترض به على هذا الموقف هو قلة الفائدة التي تجني منه. مما من عمل ساعد على زيادة الاهتمام باراء اصحاب الشو مثل السي لمعها. والشبهة الاميركية بنوع خاص تنمر من يسعى لجس عتبا اثمار شجرة العلم وكل عمل من هذا القبيل يرهف قابليتها للاقبال عليها. ويجب الا ننسى ان في اميركا مئات من الشبان والشابات احذوا بتضايقهم مرة بعد ما كانوا لا يحلمون بتضايقها حينما كان شرها مباحا قبل صدور قانون المنع. كذلك ينظر ان يرى مئات من الشبان الذين كانوا يمشون بالالعاب الرياضية على احتلالها يحاولون اهتمامهم الى مسائل الشو ويصبرون من اتعاصمها

والطريقة الوحيدة الفعالة لمقاومة الرأي الميكانيكي المادي هي ان ننقده انتقاداً منطقياً على المبادئ الكالية. وهذه هي الطريقة التي انتجت في انكثرا ومن اكبر اضرارها هكسلي الذي وقف موقف اللادريين مضرباً ان علاقة العقل بالجسم فوق ما يستطيع العلم. وقد ارتقى هذا النقد بعد هكسلي ارتقاء عظيماً فهم من ذلك ان كل الناس في بلاد الانكليز ومنهم قسوس الكيسة حلوا بصحة مذهب الشو من غير ان يقبلوا رأي الميكانيكي في الحياة والكون. فليعتبر بذلك احوالنا « الاصوليون » في اميركا

رأي الدكتور بلورز

رئيس اساقفة برومنهام

ان التمسك القائم على الجليل الذي حدا بالولايات العربية من الولايات المتحدة الاميركية الى مع التعليم بمذهب الشو في مدارس الحكومة تمسك دميم. والي لارياً

مذهب الشيعة - حرية الفكر المختطف

مفسر كجاء بعد حرية الفكرة عن - يرى جماعة المحسوسية يحاول ان تمسك
بالتشريع - حرث حديد الحرب كسبي صميم حين اشاهد حركة عابثها
منه لوصول الى قسوة مقولة للدين - ان الادلة الثابتة النجاسة اقتضت
كل - حجة في العلم - ان لاسانث من - شيد بالقرود - وكل
الدين لا تكبر يعتمد ان الله - هو الاصول الذي حوى عليه الله في خلق
لان كل ما هو في هذا - صحة هذا رأي - ان هذا التسليم يعزز مقام المسيحية
لا - لاس - ان الذي ستمده من البنداسج اساساً مقولاً الى حد الانواع
هو رافع في الصلة - المسطرة - استطاع ان يحول جاماً من تعاليم السيد المسيح
على ما هي - الله في العهد الجديد حتى يخرج منها رأياً يقول بان ما ذكر في صغر
الكتاب عن خلق جميع مخلوقه - لقد نسي لاصوليون ان الكتاب المقدس كبير من
حقوق - كتاب - للتدريس - لقد نسي المعتقد المسيحي القائل ان الروح القدس
- من - من - انهم يحافظون خطأ ادراك
حق لان ذلك في رايه - معتقد المسيحي المتني على الوحي - واستحجة الواحدة التي
من - من - من طلبة المدارس الاحداث
تجدهم حاسر خطا انها مرتبطة كل الارتباط بالحبل والعاوة

رأى العصر ادثر گیت

استاذ التشريع بكلية المحاميين الملكية بلندن وابن مغبها
 «أمر لم لا يسهل لا يملأ ما يملأ» «أردد هذا القول في حشوع واحترام
 ما حدثت له في دهر من جسد الانسان لادكر اهل لاهن السيد المسيح الذي
 هو منهم من ثاعه لانه اذ حققت مطالبهم اصبح تعليم التشريع نظاماً محكماً من
 ربه والخلاص في كل هياره بموهبه الله والتشريع ايما كان يعني على الحق
 حياه كبرى انه اصطفوا ان يسي عليه وحطه على الفصل الاول من سفر التكوين مواد
 مع تعليم يذهب الشوء وح كذا ان يمتع تعليم علم التشريع وما اليه من العلوم التي
 تدور على هو جسم الانسان لان هو الجسم يثبت ان مذهب الشوء مذهب صحيح . كذلك
 يجب ان مع التشريع اعلمي لان كل احد سواء كان معاً او تليداً تعلمي به الحقيقة
 التي هي في جسم الانسان مقابلة حياه القردة والسعادين

ما من قيد سوى الحجب المؤبد يمحى الماسخ من البحث في آثار الجيولوجية وكشف ما في الارض من تاريخ مهيب للنبات والحيوان والادسان . وكل هذه الآثار تؤيد صحة مذهب الشو . فإذا اردنا ان نبي مذهب ديون وجب ان نعو من سفر الوجود كل الآثار المتحصنة التي تركها الانسان الاول والاحياء التي كانت حلة بين الانسان والفرد وما كتب عنها من الكتب والمباحث وحب علينا ان نجمع كل الادوات الطراية التي استبطنها الانسان القديم واستقدمها لقضاء حاجاته وافق العلماء الباحثون بهذا كبيراً في حجمها وتوابعها وحب ان نعلمها ودرجتها في فهم الامر لان هذه الشهود الصائبة فيها تدريج للرجل والمرأة يرتد عشرات الألوف من السنين قبل عهد آدم

وإذا جعلنا الكتاب المقدس مقياساً للعلوم وجب ان نبع علماء الآثار من الذهب الى مصر والعراق والقب في اطلالها لانهم يرجعون ما عظام التاريخ الى اسد بما سمع به التوراة . وحب علينا ان نعود الى علم السحيم مهله محل علم الملك والى علم الكيمياء القديمة بدلاً من اسكيمياء الحديثة وان نعلم النلايذ ان الشمس والشمس يدوران حول الارض

ان الناس الذين يحاولون تحقيق هذه الامور لا يعلمون ماذا يفعلون انهم لا يعرفون الارض التي يقطنون فيها والآن لما فصلوا ان يرتدوا بالحصارة الى عهد تحطنته سد اربعة آلاف سنة الى عهد كان محلو التشرع يقولون فيه لنلايذهم ان حواء صُغت من ضلع آدم الثانية عشرة

رأي الاستاذ ارنست باركر

رئيس كلية الملك بلندن

الى اي مدى يستطيع الرأي العام في دولة من الدول كما مصر هذه مجلسها التشريعي ان يسيطر على التعليم وبرنامج الدروس في المدارس والجامعات ؟ يتراءى لي انه قد يحق لدولة من الدول ان تسيطر على برنامج العلوم التي تعلم في مدارسها ولكن لا يحق لها في حال من الاحوال ان تسيطر على ما يعلم في هذا العلم او ذلك والسبب بسيط المثال . العناية من التعليم تنبع الفوى العقلية وتدريبها وما من معلم يستطيع ان يسه عقول تلاميذه ويدرسها الا اذا استعمل عقله حراً من التقيد فإذا علم المعلم ما يؤمر بتعليمه كانت هو وتلاميذه كالألة هو يقل ما قيل له ان ينقله ويحمله من غير بحث او مناقشة وكان

العلم والتعليم سطحيين . وفق قيد العلم كذلك فقد احترامة لنفسه وما له من المقام والكرامة في موسى تلاميذه واداء عقد مقامه في موسى عجز عن الكثير في عقولهم . التعليم يتوقف على اشتراك العلم والتقليد في البحث اشتراكاً حراً هو يعلم ما يلبى عليه الفكر والبحث وهم ينقادون اليه لما في تدريسه من قوة فيتمكن من قيادتهم في سبل البحث والتقيب ولا يستطيع احد ان يقود غيره اذا لم يكن كلامه حارحاً من اعماق نفسه

ان روح الحرية الذي اوجد المجالس البائية وهو روح حياتها يجب ان يبعثها من القصاد على روح الحرية الذي يح في معاهد التعليم وصار روح حياتها ايضاً

اما لا نستطيع ان نعمل على مجلس تشريعي مستقل ما يجب ان يسنه من القوانين . كذلك لا نستطيع ان سنن لجامعة من الجامعات ما يجب ان يعلم فيها . الرأي العام قوة عظيمة ولكن لا نستطيع تكوين رأي عام ناصح من غير مناقشة ولا مناقشة صحيحة من غير تعليم صحيح حر . فاذا حاول مجلس من المجالس التشريعية ان يقضي على حرية التعليم لقى على نفسه لانه قائم على حرية القول . واداً سعى الرأي العام لطمس حرية الفكر والقول طمس صوته القوي لان الرأي العام ينشأ من حرية التفكير والقول وما من دولة ديمقراطية تقدر ان تقضي على الحرية او تحمد حرية الفكر من غير ان تقضي على ذاتها وتحمد شعلة حياتها



وسنشر في الجزء القادم آراء الاستاذ اليوت سمث استاذ التشريع في كلية لندن الجامعة ، والاستاذ صنس استاذ الجيولوجيا في جامعة اكسورد والاستاذ سدي هكسن استاذ علم الحيوان في جامعة مانشستر والاستاذ ستانلي جاردر استاذ علم الحيوان وتشريع المقابلة في جامعة كبريدج وغيرهم من اساطين العلم



خواطـر

في الماضي والحال والمستقبل

بما يتموده بعض الناس وقد يضرهم ولا يفيدهم أهم يقصرون معظم ساعات يومهم إما في التأسف على ما فاتهم أمس وإما في الاهتمام بما يملأه عداء . والخواطـر المدونة في هذه المقالة هي خلاصة ما طالمة كاتبها لعمري من الباحثين في هذا الموضوع وما أسلاه عليه احتباره الطويل . وهو يحرصها على القراءة لتمحيصها وإيداء رأيهم فيها توصلاً إلى الحقيقة التي ينشدها كل باحث عاقل

الحال حقيقة بين خيالتين

لا يخفى أن هذه الكلمات الثلاث — الماضي والحال والمستقبل — كثيرة الشروع في الالتئنة ولا سيما في تعريف الوقت وتحديد اقسام الزمن . وهي والحال هذه معلومة غير محبولة حتى عند عامة القراء . ومع ذلك نرى بعد البحث الدقيق والتأمل العميق أن الماضي والمستقبل هما في الحقيقة كالموت والمعاد أي اسمين لا معنى لهما . فلا معنى للماضي الذي زال واندثر ولم يبقَ أمين وحود من اثر وكذلك لا معنى للمستقبل غير المجهود لأنه باقٍ في حير العدم . ولم يظهر منذ في الوجود هما بكل ما كانهما من الاثر في عالم الحقيقة الخيالي هو مستقر كل في الحال أي الوقت الذي نحن فيه . وما اصدق قول أبي التماهية « إنما أنت طولٌ صورك ما عَمَرَ رَتَّ في الساعة التي أنت فيها »

وقد اخذه ابو اسحق ابراهيم المغربي وراده تفصيلاً وسبقاً فقال — :

« ما معنى مات والموت مل عبس ولك الساعة التي انت فيها »

ومع ما يراد بوصف الحياة بالزوال أو بقصر المدة فالحال يعنى أن يطلق ولو من باب التهور على الوقت المستمر المستديم . لأن الوقت الذي نعيشه بالمستقبل ليس شيئاً إلا بعد ما يصير إلى الحال . وليس في الامكان تصور وقت أن لم يوجد الحال . ولا يحرص كاتب هذه السطور رأياً الناس في الماضي والمستقبل ولكنه يروم تقرير بعض الحقائق التي يرحو أن تعين على اصلاح خطئ جريماً عليه ونحن نصدده صواباً

الاستحقاق بالحال منشأ الازدراء

عادتنا أن نستشف بالحال ولا نوجيه حقه من الصاية والاهتمام لأننا نتصوره صيق من

الحال قصير الابد ونقوم ان نكل من الماضي والمستقبل عاية لا تدرك وسعة لا تحده .
 فيقول كل ما في يدي : « ماذا يضرك اذا فعلت هذا او ذلك الآن او ان لم افعل شيئاً
 على الاطلاق ؟ لان الآن عبارة عن وقت اقصر من ساعة السرور واصيق من صدر
 العاشق المحجور » وهذا الاستغناء بالحال والعلوي بحس قيمته ما مصدر كل رجاء وتأخير
 يقول المرجى : - « سأفعل هذا الامر ولكن ليس الآن بل عداً » ويسى انه عندما
 يأتي اليه بعد يصبح الآن مثل اليوم وانه سيقول فيه ما قاله اليوم

فارجاء العمل اباً كان هو تأخيره الى الغد . وسواء كانت فترة التأخير ساعات ام
 كانت شهوراً وسين فأصل العادة واحد ومعلوم ان الحال ليس فسيحة ولا فضاء بل مجرد
 نقطة من الوقت . ولكنه مع ذلك هو الوقت كله فهو اشبه برأس قلم في يد كاتب او
 مصور يجرى ويترك وراءه رسوماً وآثاراً . وهو نفسه نقطة محاطة بمضاء غير محدود
 فجميع الابدية

والمتنقل بما فيه من خير وشر محبوب عا . ونحن محصور ضمن حدود الحال مع ما
 فيه من الغمض والاهام . ومن يحاول النظر الى المتنقل فالمرجح انه لا يرى اسفل
 الحقبتي بل يماين المتنقل الموج على سوال الوم والقيل
 نحن والمستقبل

يزعم بعض الباحثين في هذا الموضوع ان الاسار يستطيع ان يحتم بمصير اموره
 بما يقدره لها في الحال من الالهة والاستعداد . ولكننا نرى بالاختصار ان سيرنا في هذه
 الحياة يشبه في بعض وجوهه سير القوار في سلك الحديد اي اساي كل حين على رعم
 الطرد والاحتياط . معرضون لحوادث فجائية تنقص علينا من خزائنه الاقدار فتعزل
 مهابتنا ونحول سيرنا الى حبة لا نستطيع الاساء بها اكثر مما تستطيع القاطرة . ادن نحن
 من هذا القليل سيرون لا محبورون . وتأهبنا للمستقبل بسوء الحكم على مصير امورتا فيه
 من باب الاحتمال والترجيح لا من باب الحتم والحرم واذا دعا اهل مريض طبيباً للمعالجة
 حارعه اشياء محتملاً او مرجحاً ولم يجر القطع به . اي انه لا يصح الاستدلال بالعلاج
 على وقوع الشفاء قطعاً

تعميل المرئ تأكيد الحصول في المتنقل على كل ما ستمد له في الحال لا يحصل
 من التعرض لمرارة الغيبة . على ان هذه المرارة معها تشد تظل اقل من مرارة الندامة
 اني تعقب الامل . ونسب محب اهل اهل المريض شفاء الطبيب له فهو عدم ايسر خطباً

من تجرع غصص الدامة على اهل امر مريضه وعدم دعوة طبيب لمعالجته
 قالتاهب للمستقبل واجب كي دامن الدم بشرط ان سير في توقع حسن امال على
 قدم الاعتدال حتى لا يستهدف لعثرات الآمال
 « كل ما ترجيه سهل وسكن عثرات الآمال ليست سهله »
 كمون القوى الطبيعية

وهذا التأهب للمستقبل يجري في العالب على وجه سري مستور عن عيون الناظرين
 لان طبيعة كل انسان بالغة في التموص والغطاء حدّا يتمدر قياس سعيه وسير عوروه .
 فكمن من رحل يمدد الناس صيق العقل ضعيف الفكر صحيف الرأي وهو بالحقيقة حلال
 ذلك . وهذا هو السبب الخفي لظهور عطاء الرجال في ابدن اخر والشدائد على غير توقع
 ولا شطار . فقد اشتداد وطأة الكوارث الوطنية واستحكام حلقات الازمات الشمية
 يعز الى ساحة الجهاد رجال لم يؤبه لهم من قبل لظولهم وضعتهم وبشخصهم ما كان مذخوراً
 فيهم من قوى الطبيعة ويجررون شهرة لا يحول لونها ولا يرول ظلها مدى الدهر كاسكندر
 المكدونى وسليون ووشطى ومحمد علي وغيرهم . وظهر عطاء الرجال على هذا الوجه حقيقة
 لا ريب فيها وهي اكبر محدر لنا من التعجبل في تعديد مستقبل الانسان بناء على ما يظهر
 منه الا فباله علاقة بالتفوق او التفاضل الفنى . فمن لا يستطيع العرب بالعود وهو ابن
 ثلثين سنة لا يحظى ادا حكما عليه بانه لن ينظم في سلك رابع الموادين . اما عطاء
 الرجال اندى اشتهروا في التاريخ بالملم والفلسفة والكشف والاختراع وجمع امال ويلوح
 اسمى مراتب الحمد والشرف وفتح البلدان وتدويج الدلائل فقلنا ظهر على واحد منهم في حياته
 ما انانا بشدة نبوته وعظمه مصيره

ولكن قصر النظر الماطلين من حلية التأمل والتعكر يدعشون عند ما يظالمون
 سير العطاء ويرون فيها ما يخالف عقولهم . فيصنون اشد العجب من رؤية انسان يسعى
 الى عرص ثم ياله ولا اقل - تدرّب ولا اعتماد . ولو كان الامر كما حبل اليهم خلق
 لهم ان يدعشوا . ولكنهم لم يكن كذلك ولن يمكن ان يكون . فالتدرّب والاعتماد كانا
 كاسين فيه بصورة خفية ولولاهما لم يستطع الحصول على شيء مما اراد

ولقد قصت الطبيعة بحكم تدبيرها ان يكون اخال عالمي القيمة عظيم الشأن حتى اننا
 لنعجب بكمابة الذين ادا استعجزناهم ما وعدونا قضاءه لنوا الطلب الان ولم يطلونا الى
 عد وما بعده . ومن اكبر منافع التعدن واعظم بركاته انه يسر لنا كثيراً من فضاء

حاجتنا الآن بلا أرجاء ولا إبطاء . فالتلذذ والتلذذ معدن لنقل رسالتنا والباخرة والسيارة والطيارة مهيأة لحملنا والزرانكهر بأفي بجهز للإضاءة والمطعمات (آلات الاطعام) عتيقة لاختاد انقاس النار . واخسار الناس كافة يريد علمهم يوماً بعد يوم بشدة أهمية الحال . وليس المستقبل عديم الأرمم يتوقعون حلوله محل الحال في وقت المعين أي بعد ما يصير اليوم أمس ويتحول العد إلى اليوم وبيت ما بعد عديداً وعلم حراً

حنات الماضي وسيناته

وللماضي عند كل أمة حنات كثيرة يذكرها له بالشكر . في مصور مختلفة مئة وعلى درجات متفاوتة وضع الناس أساس ما شاعده في الحال من التقدم العلمي والادبي والماضي . ولكن هذه الحنات لم تخل من أشياء اقصى الغرض منها ولم يبق لأهل هذا الزمن أقل احتياج إليها فاحدوا يتصاقون من وجودها وبعدونها شوائب سينات تكدر صفاء تلك الحسنات . وأثار الماضي كثيرة في العرب ولكنها في الشرق أكثر . وليس هذا محل استيفاء الكلام عليها

على أنه مما لا توافر حنات الماضي عند الذين لا يرأون مشغوفين به وتكثر سينات الحال عند الآخرين مئة والطاعنين فيه من الحق اما يعيش الآن — كما قال رينان في إحدى خطبه — في اسعد المصور المعروفة في تاريخ البشر ولنا ان نتوقع لذرة بما عصراً خيراً مئة وافضل . ومن يتم نظره في اتجاه الامور على وجه الاحمال من غير ان يقي بالتفاصيل لا يداحله ريب في انها مطردة السير في طريق الاصلاح والتقصين — ومن رأي الفلاسفة المتصقين في درس النظام الشمسي ان مصير الجنس البشري احيراً الى الزوال . ولكن هذا المصير بعيد جداً . فلدغ الاهتمام به جانياً وتوقع بروح الامل والرجاء حصول أشياء كثيرة نافعة ومعيدة لحي البشر . فمرحوا كما من صميم قلوبها بإطمان الحروب وإن لم يتم ذلك في ايامنا . بؤذ اقتراج الارمات الاقتصادية المنيفه بكلها على صدور الناس ونفى ان يريد انتشار روح الاحاد العام والتسامح الديني

الألم الجسدي والعقلي

ولكن شيئاً واحداً لا سبيل الى رضاء حصوله وهو اقطاع الألم الجسدي . على ان احد أطباء النفس يقول : — « ينبغي الألم يزواله » . فكأننا نعلم ما الألم ولا نجعل صعوبة تحمله في أثناء حدوثه . ولكن بعد انتشار مخافته ونقله ظله لا يبق له في سوى الشعور بلذة التخلص منه . وان لم يترك في الجسم أثراً للذنور والتلف عديدها كأنه

لم يكن . وعد ما شاهد جمعا عمر آ من الناس في جعل لا يحطريبالنا ان تصور مقدار
الآلم الشديد الذي كابدته أمهاتهم حينما ولدنهم . وحينما عمر بأحدى المقابر لا نفكر في آلام
الزحف المروعة التي عاناها اولئك الزافدون في تلك الرموس . وادرا حسنا الآن حوادث
الحرب الكبرى التي أحصي عدد قتلاها وجرحاها بالملايين لا تذكر قصص الآلم والعذاب
التي تحرقها اولئك المنكودو احظ وهم يهودون بنومهم بل نشة افكارنا الى تصور
شبهاتهم والإعجاب باستبالمهم

اما توقع الآلم في المستقبل فيختلف كل الاختلاف عن الشعور بالآلم الماضي . واذا كان
من الصواب ان نرى الآلم الماضي من الصواب ايضا ان ننهم بالآلم المقبل فعنه ولكن لا
يجب في تداركه . ولهذا الاعتذار يرى ذوي الثقة والمواثاة (١) بتهاشوت تبريضي
احد من الناس والحيوانات لمعاناة شيء من العذاب ولا يخوضون عمار حرب يستطيعون
تلاي شوبها . ويسرهم احسانها أكثر مما يسرهم قبل النصر فيها

واذا سهل علينا بيان آلام الحسد في الماضي قلن سهل بيان آلام النسي . لأن
لها خاصية تجدد عجبية تمكن رباحها من المحوب بعد الركود ونارها من الشوب بعد
الجمود . وبالحسد يستطيع إصعافها وتخفيفها . ان جراح الجسد سهلة العمد والشفاء وأما
جراح النسي فعروسة كل حين للانتفاض . وقد تخمد نار البركان ليظل آبائنا واسابع
منقطعا عن لذت اللحم من جوفه ولكن بركان ماضي الاساس يظل طول حياتي في
ثوران وهياج كابهر المتلاطم الامواج . والناس ما داموا احياء لا ينسون ما عرض لهم
أيام شابه من بواحد الحزن والأسف ودوامي الغيظ والحق ولا ما ارتكبه فيها من
الخطي والغلط . فقد يتسرع الانسان الى النطق بما يعاير الرقة واللفظ ويألي الحشمة
والادب ثم يندم عليه ولكن صورته تظل ماثلة في ذهنه الى آخر حياته

اذن ما الحياة ؟

الحياة هي الحال الدائم . وبعبارة أخرى هي اليوم لا الاس ولا الغد . واذا ظهر
لنا ان بعض ساعاتها او أيامها اقل قيمة من بقية اوقاتها فعلة ذلك التماوت في نشاط
القوى العقلية وعدم انتظام سوح الفرس . ومن طبعا الاستغفاف بالحال والمضي من
قيمتو . وكثيرا ما يحض الشبان قيمة الحال لانهم لا يستطيعون ان يحولوه من مورم الى
ذهب . ولكن أليس في استطاعتهم ان يحولوه الى ما هو اثن من الفضة والذهب الى معرفة

(١) المؤاماة ان يقرن الانسان غيره . مرة في السح له وانجح هـ

واحترار وفطنة وذكره ؟ وإذا ازدري المرء قيمة الحال في عصر الكهولة عدلتك خلل أو تراج بطراً على نظام القوى العقلية . في أواخر العقد الخامس يبدأ الإنسان يشعر بعشقة ضبط هذه القوى وتعهدها بما يصنع سمط نشاطها ومضائها ويحول دون خبزها وكلاها . وبعد ما يبتدئ حبيل الأحل وتطول شقه احمر يشتد ميلنا الى قسمة الوقت بين اسمع لمطرد المتباد والراحة . أما من سبيل الى مقاوم هذا الميل وكبح جماحه ؟ أليس في الإمكان دفع هوائدي الصف من الحياة في طوري الكهولة والشجوة حتى يطل طوال الأعمار محمطين بحباب كبير من كفاية القوى العقلية ونشاطها ؟ والحواب ان ذلك ممكن والأمثلة عليه كثيرة . ومن اصدق الأدلة على تحمين حالة الشرف في هذا العصر ان حياة الناس على وجه الاحمال اطول بيه منها في المصور السالفة . وان كثير من من الشيوخ في هذه الايام يتأمن صحة جسدية وقوى عقلية طائفة بانأثر الحودة والمرونة والنشاط

والخلاصة

وحلاصة ما يرجوه كاتب هذه الخواطر ان يجد فيها القراء عمومًا والشبان منهم خصوصًا ما يقلل اهتمامهم بالماضي والمستقل ويريد حمايتهم بالحال حتى يحرموا عن قضاء كل دقيقة من يومهم في ما يكسبهم صحة وقوة ويريدهم عملاً واخضراراً بقلعائهم وقولهم وبهذا بان يوسعهم ويمدّهم بخدمة اسمهم ووطنهم بما لا مزيد عليه من الاهبة والصلاحية . وليعلموا ان كل ساعة يقضيها الشبان في متلعات الابدان ومسدات الموس والاذهان تُعزّضهم فيما بعد لحيد البلاد^(١) وتعادهم امواتاً في صور أحياء

وإذا استعادوا في يومهم ذكر ما فرطوه أمس واستوجب تدميمهم على ما فات فلا يقصروا الوقت بالاستكانة للحرن والاسف والعزم الكادب على تلافي اسباب الخطأ والغبية في المستقبل بل يعمزوا الآن في الحال — في اليوم مصر والساعة عجبها — ليعزموا من فورهم على قطع تلك الاسباب ولا يرجعوا سيناً الى العد بجملة اليوم كل ما يسرم ذكره غداً وليزهدوا في الحال ما يترجم لديهم بإمكان التمتع بمحصاد نتائج الحسة في المستقبل . فيرشوا كواكوس الحياة صافية من اكدار الحية والندم وتتلوا صحة جسد وعقل نظل ذبولها وحواشيها ضافية عليهم حتى في آياء الكهولة والمزم

القاهرة

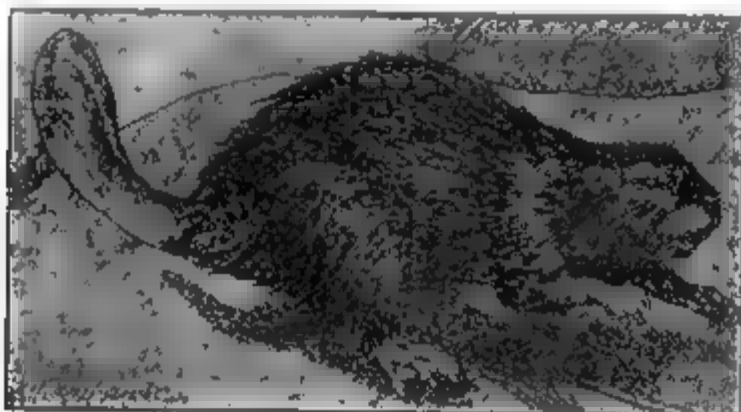
اسعد خليل جاضر

(١) جهد اللاء حالة بحارة بالوب في الحالا وفي السنديت : - ع كالب اليي يورد الله من جهد اللاء ودرك السباء وسماته الاعداء

زعماء الحيوان

كلب الماء

أوردنا في مقتطف يوليو الماضي قصة ديب كان زعيمًا بين الدباب قصداً لها مع الفكاكة تقرير حقيقة علمية وهي وجود الزعماء في طوائف الحيوان المتناجزة. وقد وقعت القصة من القراء مواقعاً حسنة. ونحن نوردون الآن قصة حيوان آخر كان زعيمًا في سريه وهو من النوع المسنن كلب الماء أو القدس أو البدستر ومنه المادة الطبية المعروفة باسم حنديستر هذا الحيوان تدوي مائي من القواصم كالسحاب وهو صغير القد كالكلب طوله نحو



كلب الماء (البدستر)

قدمين ونصف قدم وارتفاعه أقل من قدم وله ديب عريض صيق طوله نحو قدم يستعمله للسباحة وتقليط سدته بالطين وغليبه. ومن مراده أب أسامة القواصم كاللاراميل فيقطع بها سوق الأسماك وبني سمعها سداً في بحاري الماء ليكون موقفاً بركة يقيم فيها ويحصد بالمض الآخرة مؤمنة لقتله لأن أكثر طعامه من لحاء الأشجار يعيش هذا الحيوان أحياناً في اللادالدة والمبسة الاحتامية تولد الزعماء. وتضع أحوال مبشيرة ومرة زعمائه من القصة التالية. وهي درس طبيعي للصموئل مكوئل نشر في مجلة لندن. قال ما خلاصة

انقرض اقدب والحر من العاية السوداء (باميركا الشمالية) فقطنتها جماعة من كلاب الماء قطعت الاشجار واقامت بها سداً مائماً واجتمع الماء فوقه بركة كبيرة . ثم احشورت اوجاراً لها حول البركة قوتها بمجدوع الاشجار ويطبخها بالطيب والطحلب وذلك في واحد منها الجرو الذي عليه مدار هذه القصة وهو ابن رعيم تلك الكلاب . ولد مفتوح العينين غلام الاسنان مثل كل ابناء بوعه لكه ولد اسود الصوف فأخلق عليه انكاتب اسم الاسود . وقد ولد في بداية فصل الربيع وكان الشتاء السابق قارساً كثرت فيه الامطار جرفت السيول كثيراً من الاشجار التي كانت تلك الكلاب قد قطعتها وحرثها طامناً لها فاشتدت عليها السة واحد منها الطرع واضطرها الى ريادة الاهتمام بقطع الاشجار كلها منحت الرصة

اشرفت الشمس ذات يوم تخرجت ام الاسود يوم لم يخرج معها غيره لانه ولد فداً . خرج معها في العام السابق حمة احرام وفي الذي قبله ثمانية ولكن كم من فده خير من جماعة فان هذا الجرو كان كبيراً مثل حروين يعني الهوبا بقدم ثابتة لكه لم يكن اسم اللون مثل كل ابناء بوعه فاستلقى الى جانب امه فاداهو اكبر من سائر الاسراد التي من عمره . ثم حملت كلاب الماء تخرج من البركة وتدقونه وتشمه لتعرفه كأنها وجدت بالاختار ان التعرف بالشم خير من التعرف بالطر ولا سيما لانها ليلية في الغالب . ولكل واحد من الهياوات رائحة خاصة به يمتاز بها عن غيره متى عرفت رائحة حيوان عرف بها مدى حياته فربما كان او بعيداً . ثم جاء ابو الاسود وشمه وعصه عصه خفيفة في حنكر وهذه العصاة علامة الرضى صد كلاب الماء كالتقبل عندما

بعد ذلك حملت ام الاسود نطفة ما تحب معرفته على كل كلب ماء فوق المعرفة العريضة التي ورثها من والديه واسلافها فان اصابع رجليه كانت ملتصقة بشاة كالفدام الاوز يستعين بهما على السباحة من غير تعليم وللاصبع الثانية في كل قدم حمران كأنهما سناً مشط فيمشطهما صوفة ولذلك كنت تراه يجلس في الشمس كل يوم ويمشط صوفه كله حتى يظف ويصير لامعاً كالزجاج . وقد علمته امه ان يظف جسمه ايضاً بالتمرح في التراب كأن هذه العادة عادة التمرع حديثة في كلاب الماء جرت عليها لما حرحت من الماء الى اليابسة

وكان على مقربة من الدفوية من قري التمل فحمل امه يقوده اليها من وقت الى

آخر ويستلقي معه ليهرج الحمل اليها ويتحلل صوفها ويبلعها من امواه لانها آفة حتى على الحيوانات المائية

وكان في مقدم فيه اربع اسان حادة كالاراميل في اول مرة رأى في طريقه شجيرة قائمة جلس اليها وحمل يخته حذوها باستانه مستديراً حتى قطعه - عريضة موروثة في نوعه يمارسها من غير تعليم لان عداءه في الشتاء من لحاء الاشجار التي يقطعها ويحرقها لهذه الغاية والذي يقطع هذه العريضة من دله بقرض جوعاً ولا يحلف سلاً - وجرو كلب الماء يقطع الشجرة باستانه كما يفتح طفل الاسان فاهه ويلتهم تدي امه ويختص اللبنة - وكان ذبابة هريراً صبيحاً كالخفاف مثل كل اماء نوعه تحمل يهدف به وهو في الماء ويرتكز عليه وهو جالس على الارض يعريريه وكان لهذا الذب فائدة اخرى محنة اباهامه تعليماً ذلك انه كان هناك طيور تبني عشاشها قرب السد ولحافتها تحسب ان كلاب الماء تأكل لحم الطيور وبمها مع انها لا تأكل الا السات فكما رأيت كلباً من كلاب الماء دايماً من عشاشها هجمت عليه واوسعته قرأ مؤلفاً فيصطر ان يدرس في الماء ولا يخرج رأسه الا بعد ما يبعد عن العشاش - وحدث مثل ذلك للاسود فاسرعت امه اليه وسارت امامه ولم تنكد الطيور تدبر منها حتى صرحت الماء بذبحها صرعة صبيحة فطار رشاشه واصاب الطيور فاعمى بصرها فهربت لا تلوي على شيء فابتهج الاسود وحفظ هذا الدرس من امه

ودات يوم جعلت كلاب الماء تربد في سعة السد ومقاتلة والزعم ابو الاسود مستلقي امام وحرد يدبر حركاتها بقوة يهجن عن ادراكها الشر وهو لا يهدي صوتاً ولا اشارة واذا برکز دخل ادبيه فضرب الماء بذبحه صرعة صبيحة وعاص فيه وللحال انقضت الكلاب كلها اثره الا الاسود فاته بقي راساً على جرح من الخزوع واذا يامه قد بادرت اليه ورفعت رأسها وقنضت عليه باستانها وعامت به تحت الماء ولم يكن الا لحظة حتى ظهر من بين الحشيم رأس سور بري قبيح المنظر

ورمت الايام والاسود يطاون اباءه غريبه في ترميم السد واكثر عملهم حلب الطين من قاع البركة وتقديمه للطين حتى حذق ذلك - وكان بين ساعات العمل دقائق راحة ولهو والسب فكانت احراء كلاب الماء تتراكم وتصارع وهو من اصبرها ساً ولكنه من اكبرها حباً والظاهر ان احاء وهو اكبر منه ساً بق عليه كبره فتماسكا دات يوم

وتجالدوا وسائر كلاب الماء جادة في عملها لا تعباً لهما وبعد كثرٍ وفرةٍ وصبراً مستمر يمكن
الاح لا أكبر من عض الاصغر في ذنبه وهو أشد اعتناؤه حياً مصرخ متلماً وعاص إلى
قاع الماء وهو يمسس مكان العصة بلسانه وذلك هو الداء الحراحي الناجع عند كلاب الماء
ان سائر الحيوانات تتصارع ويقتل بعضها بعضاً واما كلاب الماء فالتالب منها هو الذي
يتمكن من عض خصمه لا غير

وحاء الصيف وكلات الماء من اذاب الحيوانات على العمل فاما تقطع الاشجار ونبي
السدود ونحضر الترع وتبصر وجه الارض وشعارها الثماون والاصباب على العمل ثم الراحة
وتترك اوحارها من يوبو الى سمنه لكي تدحلب الشمس وتطهرها وتصب في الارض
اثمين اثنين او ثلاثة ثلاثة تورد السداد وتاكل ما تحده من الاثمار . وعلى هذا النمط لم
يلج الاسود النهر الخامس من عمره حتى سار به ابواه الى مكان خصب على ضفاف النهر
الذي فيه قريتهما وكأما بستان عن مكان يتقلان اليه اذا دعت الحال وهو سائر
معها بأكل مما يصيبه في طريقه

وبرد الهواء في اواخر اغسطس جعلت الكلاب تعود الى قريتها وهي تعلم انه لا بد لها
من قطع كثير من الاشجار وخزنها في بركتها طعاماً في شهور البرد والزمهرير حين يجلد الماء
ويقتدر حلب الطعام . ورأى ابو الاسود حينئذ ان لا بد من ساء سد آخر على مقربة من
عابة رأها في تطوافه فاستدعى مهندس القرية وهو مهندس ماهر فخطط ارضاً مساحتها
فدان وشار بجفر نوعة ضيقة اليها وان غمر الارض كلها الى عمق سبع اقدام وذلك مما لا
يقدم عليه مهندس من بني الانسان ولكن مهندس تلك الكلاب غلته الطيعة ما يجهز عنه
مهرة المهندسين . وكلات الماء تبنى سدودها من جذوع الاشجار والطين اللازب . وللمحال
جاءت الكلاب كلها كبارها وصغارها دكورها واناثها فاولاً قطعت جذوع الاشجار وحرقتها
الى حيث يراد اقامة السد وطول كل حدة منها من ثلاث اقدام الى عشر ووضعتها
موازية لخرى الماء مائلة الى الاسفل نحو قدم والطرف الطليط منها الى الاعلى والدقيق
الى الاسفل والصقها ببعضها بعض بطين حر اخرجته من قاع النهر . ولم تكن الا ساعات
قليلة حتى بلغ ارتفاع السد قدمين وتم عمله في ثلاثة ايام واقل من طريقه بتلحين نطبيهما
الاشجار ونحمت الماء هناك بركة كبيرة تصل طرفها الى اشجار التلحين . وواظمت الكلاب
على قطع الاشجار وحرق الترع لحرقها فيها الى البركة فامتلا قاعها بجذوع الاشجار حتى

إذا جلد سطح الماء اقامت في اوجارها حوله وطعامها على مقربة منها
 وبينما هي جارية في عملها لا تلوي على شيء فاجأها الذئب اعدائها واشدها خشكاً وهو
 العول (١) وكان قد بحث عنها في كل المدراء التي تصب في ذلك النهر الى ان وصل
 اليه . كانت كلاب الماء حادة في عملها ورعيها مستقيم على ظهر وجوه تقطع نائماً
 وهو مستيقظ لكل حركة تدنو وادناه تسممان كل ركز واداه قد صرب الماء بدليبه
 ضربة عنيفة وعاص فيه وفي لحظة من الزمان عاصت الكلاب كلها واقطعت العمل تلك الليلة .
 لكن العول لم يصب بذلك بل اقام راصداً وهو شرس كالذئب ومخال كالعلب اخذ الى
 ذلك ان له صبراً كصبر الجار . رأى ذلك ابو الاسود فقال في نفسه ما دام هذا الصنو



العول Gulo

على مقربة مما فلا راحة ولا عمل وغنى في اشد الحاجة الى ذخيرة الطعام قبل الشتاء
 فلا مفرجة لنا الا بالتزاول . الا ان العول يقتل الذئب ويخشى الذئب شره وصلاحه
 ايباه وبراثة واما كلب الماء فلا سلاح له الا اسنانه ودماعه والنهر الذي جعله دماعه
 من احواله

وفي الليل التالي اتى ذلك الفول وطاف بالمركبة وهو قصير البدن مقوس الظهر
 غزير الشعر اخضر العينين بواقهما طاف كأنه يمشي على الهواء ولا صوت ولا ركز لا
 منه ولا من كلاب الماء الى ان وصل الى بقعة داخلية في المركبة كأنها رأس داخل في

(١) Gulo وهي من الفئتين بمعنى الاكل او اللحم ويحتمل ان تكون كلمة عول امرية منها

أجبر فاستنشق رائحة طيبة ورائحة كلاب الماء ونظر فادا أبو الاسود قائم له بالمرصاد فارتد ثلاث خطوات وقرأ ثم وب كالهم وأبو الاسود راى في مكانه موقع العول عليه وأعمل محالة في يديه وحاول نأيا به أن يصل إلى لحم رقتيه فانتفت إليه أبو الاسود وقبض على يده قصة هينة وعاص به في الماء فانقلبت الحال وحاول القول التخلص من خصمه والاصود إلى وجه الماء قبل يحنق ولم يكتف أبو الاسود أنه عاص في الماء بل وصل إلى الطين اللارب وادخل رأسه فيه وانتظر لانه يستطيع أن يقيم تحت الماء ثلاثة اضماف المدة التي يستطيع أن يقيمها العول من غير أن يحنق ولحبال ارغى شدى العول وصعدت فقابع الهواء من الماء ومعا روحه الخبيثة

لم يكد السد يتم ويؤيد حتى اقل الشتاء بزمهرور فجلد وجه الماء وقرت الكلاب في اوجارها وعدوها كمايتها من الطعام ثم جاء الربيع وادا بالاسود قد بلغ اشداه وقيل ان دخل الصيف ضرب في البلاد معترا بقوته . وفي الصيف الثالث صار مثل ابيه جسما ومقدرة وتزاوجت كلاب الماء التي من سنه واشد مصها لبعض اناشيد الحب اما هو فهم على وسبه وكان حينما مره بكتب باخاميه اعاني الحب على صحفات السيم التي احبها وهيئة لم تكتفل برآها . مرى الليلة الاولى والثانية وهو بنادي ولا يجيب في الثالثة وكان القمر بدرأ رأى من هام بها هائمة مثله فالتفيا وتماظا وصارا معا إلى نهر اميد فالتقا عصى الترحال لكي ينشأ هناك بيتا جديداً وقرية جديدة يكون شعار اسائها العمل والراحة والبهجة والحبور

هكذا كان شأن كلاب الماء في كل المصور . عبارة لكن الانان الانان الغفور
الانان انكمور اعتدى عليها وكاد يقرضها مذهباً ان الارض انما وجدت له



رجال المال والاعمال

خلق مصافي كبير

اذا عد كبار الصحافيين في اميركا كان جوزف بلنزر في طليعتهم . جاء نيويورك وهو لا يملك ما يتلصق به فارغى يحدو ودكاؤه واقدامه الى اعلى الماصب السياسية في البلاد وصارت محصة قوة يحط به ودعا وتحادر صولتها ما عرفت به من شدة الشكينة في محاربة المظالم وقوة النفوذ في المشاكل السياسية والمصالح العامة . وادرك ما للصحافة الزاخرة من الشأن الكبير في ترقية الشعوب فوهب من ثروته مليون ريال لتأسيس كلية للصحافة في جامعة كولومبيا بيو بورك تكون في مستوى الكتب الاخرى التي تعلم من الحرية كالطب والمحاماة والمهندسة وغيرها . وكلف بتشجيع الاهل العامة المفيدة فوهب نصف التوب في بيو بورك كثيراً من ماله ووضع جوائز لا تزال توهب سوياً للمؤثرين في مسابقات الطيران وللمؤلفين الذين يصنعون افضل الكتب في السير والتراجم وغيرها وتعرف كلها بجوائز بلنزر . هذا وقد اطلعا على ثلاث مقالات في مجلات مختلفة يصف فيها كتابها هذا المصافي الكبير احداها كتبها المستر كروزيير صاحب جريدة الوسطن بوست الآن وسكرتير المستر بلنزر سابقاً لخصاها فيما يلي وعلقنا عليها تعليقات من المقالين الآخرين .

الاخرون . قال المستر كروزيير

ولد المستر بلنزر في بلاد اميركا سنة ١٨٤٧ وهاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٦٤ اي لما كان في السابعة عشرة من عمره وكانت الحرب الاهلية في مستهلها . نزل بيو بورك فقيراً معدماً لا يملك شئ سوى قدير فاضطر ان يبت ليثة الاولى على مقعد في حديقة قرب ساية المحافظة — وقد بقي فيما بعد باية حريته انكبيرة اراء هذه الحديقة — ثم انضم الى فرقة الحياالة في جيش الشمال وحارب في صفوفه حتى وضعت الحرب اوزارها وتم التور للولايات الشمالية التي كانت بقيادة لكن على الولايات الحوية

وما حدثت نار الحرب الاهلية وجد معه في احدى الولايات العربية المتوسطة بلا عمل لكه كان داهمة فائقة وعقل متوقد فلم يطل عليه الوقت حتى وجد له عملاً في جريدة المانية بمدينة سانت لويس كانت اكر الصحف الالمانية حيث نشر في تلك الاعوام . ولم تمض عليه سوى ثلاث سنوات حتى صار رئيس تحريرها وصاحب اسهم فيها

وكانت المقالات التي يكتبها فيها بقلم من مارقد نالت إعجاب القراء فاقبلوا عليها فأنع
 نطاق الجريدة اقتصاداً مريضاً حمل شركة "الناقصين ان يطلوا منه شراء" اسمهم فيها وعرضوا
 عليه ثم لم يقبل به اذ قال لهم "لا ابيع اسمي الا بصف هذا" فمن «مارندوا عنه» خائين
 ولم تمض ثلاثة اشهر حتى جاءه «ثانية» يعرضون عليه الثمن الذي طلبه فرفض وقال لقد تميرت
 الاحوال الآن وارتفعت الاثمان فاطلب ضعف ما طلبته سابقاً فرفضوا الشراء وتكرر هذا
 العمل مراراً كان في كل مرة منها يصاعف الثمن السابق حتى رضوا أخيراً ان يدفعوا له ما طلب
 ونقل في ماسب صحافية وسياسية مختلفة قبلما اتباع حريدي في الدسائش والبوت
 المسائتين في سانت لويس سنة ١٨٧٨ فوجدتها بلمس الوست - دسانش وأصبح
 سنة ١٨٨٠ مدوباً في مؤتمر المقاتلين وانتاع سنة ١٨٨٣ جريدة الورلد اليو يوركية
 التي صعد «سوده» على حملها في المقام الاول بين الصحف الاميركية واصاب ما كان
 يصبو اليه من النجاح

قد كان نامة حقاً عقله ماض كاليف ومهته لا تعرف الوفي ينهر الظلمات بشاقب
 بصرو - تنوق في قدرتي على العمل في استنهاض همم مساعديه للتعاقي في اهلهم
 واليك ما كتبت اعمله في هاري وليلي لما كتبت سكرتيره الخاص :

كنت اسمح به في الساعة العاشرة صباحاً في بيتي او في المكتب وقبل هذا الاجتماع
 كان علي ان اقرأ كل ما يرد في جميع صحف ميوروك الصاحبة ليس بما افوله بمبالغة
 او غلو بل هي الحقيقة المحردة كان علي ان اقرأ كل كلمة سواء في مقالات الاخبار او
 المقالات الربية او الاعلانات وادعي من ذلك انه كان ينتظر مني ان احفظ كل ما الرأه
 فيطلب الي ان ابسط له ما نشرته الخرائد المختلفة في مجت من المباحث المهمة .
 يتناول حادثة من الحوادث وبأني عما جاء في حريديت الورلد عنها وما جاء في كل من
 الصحف الاخرى وما علق عليها من الآراء . ثم يحاول الاعلانات فيطلب مني مقارنة نامة
 بين ما في حريديت من الاعلانات وما في الخرائد الاخرى مما وسمه مساحتها بعضها
 الى بعض . كذلك كان علي ان اتبع مراسلاته الخاصة والمتعلقة بالعمل وكنت احيب عن
 بعضها عن غير ان اريه ايها

وبعد ما نجز مراجعة الصحف على هذا النوال نذهب الى المكتب اذا كنا في البيت
 فيصدر اوامره اليي فيما يتعلق بالمقالات الربية لليوم التالي وكان علي ان اكتب
 بعض هذه المقالات بمعي . ثم يبسط لي النسخة الذي يجب ان يجري عليه في سرد حادثة

من الحوادث وبعد ذلك جهتم^١ بإدارة العمل فبحث مع المديرين في سياسة اجرية وماليته وما كساتها وورقها وامور شرها وتوزعها. لم يترك وجهاً من وجوه العمل معها كان صديقاً من غير ان جهتم به اهتماماً خاصاً وكان عليّ ان اجاريه في ذلك ايضاً

وفي الساعة الثانية بعد الظهر كما يذهب معاً لتناول طعام الغداء فلما اخدمنا تأخر النظر فيه من الامور المستحقة فكنا نقضي نحو ساعتين حول مائدة الطعام نبحث في ما لدينا من المسائل ونضع الخطط لتسيذ آرائنا الجديدة ثم تنهه^٢ تزهة قصيرة في احدى الحدائق واعدوا الى المكتب لاجتز ما تراكم عليّ من الاعمال التي عهد بها اليّ

وبعد تناول طعام المشاء كنت اذهب الى داره لاريد مسودات المقالات الرئيسية لليوم التالي وكان حينئذ قد فقد البصر من احدى عينييه وصعقت نصر العين الاخرى لكن هذه المصيبة لم تنقل عزمه بل شجنته فكان يمكس المسودة على مقربة من عينه لكي يرى حروفها الدقيقة ويقرأ كل كلمة فيها ويشير بقلم ازرقي الى التصحيح الذي يود احدائه فيها وكان يحتم عليها ان تزيه المسودة بعد تصحيحها بقرأها ثانية بخفايرها. كذلك كان يمر

امريمان الاول والثاني من الليل ولا يذهب الى سريره قبل الساعة الثانية صباحاً اما انا فكنت امام في الساعة الثالثة صباحاً ولا انام اكثر من ثلاث ساعات لاني كنت استيقظ في الساعة السادسة صباحاً لابلشر اعمالني على النوال الذي بينته

تزوجت من خير ان اخبره ولما عرف فصب شديد المصوب وقال لا يحق لصحافي ان يتزوج لانه يجب ان يمسك كل وقته وجهده في حريته فاجبته اني اقتديت به وكانت زوجته امرأة ماهرة فتاة من عائلة كريمة فسهل عليّ اقناعه

الا ان احلامنا لم يقف عند هذا الحد البسيط فطلب اليّ في احد الايام ان اعمل امرآ كان في نظره صواباً فرفضت لاني كنت غير مقتنع بصلاحيته. فمادى في الالحاح عليّ فتأديت في الرغض الى ان هددي قائلاً « لعلك تعلم اني ما يؤدي بك رفضك » فقلت اعلم تمام العلم معتقداً انه سيطردني من العمل وكنت قد تزوجت وولدي ولد فلم يكن من مصلحتي ان اترك مصيلاً كالمص الذي كنت اشبهه علي ما عير من المشقة والمساء على اني لم استطع ان اتحول عن الموقف الذي اتخذته في تلك المسألة

وبكن ماداً فعل. وقلني في صباح اليوم التالي الى ادارة اصعب الاعمال في حريته الولد وهو مصعب محرر المدينة وكأمة قال لي « صلت هذا الصامك لك » لم اكن قد اشتغلت بالتحرير من قبل واذا بي على رأس مائة من النكتاب الذين قضوا سنوات كثيرة

في المرافة الصحافية وكنت حينئذ في الثامنة والعشرين من عمري وأكثرهم أكبر مني سنًا وأوسع خبرة. وبعد ما قصيت ستة أشهر في متصرفي الجديد رفائي ثانية — فصاحباً لي — الى رئاسة التحرير في جريدة حديدة اشأها ودعاها الورلد المسائية وكان حينئذ يحسر بها نحو الف جنيه في الاسبوع . ومن حسن حظي ان عني لي مساعداً اتفقت انا واياه في العاية والواسطة فقلنا الحريدة من وهذه الافلاس

وبعد ذلك استقال المستر كروزيو من جريدة الورلد واشترى جريدة البوسطن بوست واستقل في اصداها

وما عرف عن المستر بكثرته انه لم يكن يهتم بطعني الورلد المسائية والاحدية الا اهتمامه بمشروع تجاري محض . اما الورلد الصحابة فقد كانت حريدته حقاً يبعث على صفحتها روحه وينشر فيها آراءه وكان يثق عليها من الاموال الى حد الاسراب ليجعلها في المقام الاول بين جرائد نيويورك . قبل انه لما اتفق مع المستر جون غولد صاحبها على اشياها بثلاثمائة وستة واربعين الف ريال تدفع اقساطاً باث ليلته مضطرباً تساوره الريب في صواب ما فعل حتى لقر ان ينفي عن عمره قبل توقيع الاتفاق في اليوم التالي وطلب من زوجته ان تعد امتعها ليسانف واياها في رحلة ادرية سمعت في وجهه وما زالت تشبه حتى بددت غياهب الريب وتفتت فيه روح العزيمة والاقدام

وكان مديرو الحريدة بعد تخليع عن العمل يدبروها ومحرروها يحجرونها لا يتقيدون بأرائه وارشاداته الا بما كان منها اهدى الى العاية التي يتوخونها . وكان يحسب ان الطيران بألة اتقل من الهواء والوصول الى القطب الشمالي من الاعمال المستحيلة فنادى مدير الحريدة في احد الايام وقال له له ان تعقد بمال الحريدة وتنفذها اي مشروع حموي الا الطيران والبحث عن القطب الشمالي على انه لم تقض سنوات عشر حتى وحل القومدور بيرى الاميركي الى القطب الشمالي - وحقق الاحوان ريط حلم القدماء بإمكان الطيران في آلة اتقل من الهواء . وكان المستر يلتزم لا يزال حياً فوضع جائزة بواسطة جريدته الورلد قيمتها الفاً جنيه تقضى لمن يطير من مدينة البني الى نيويورك (مسافة نحو ١٢٠ ميلاً) فانها الطيار عن كرتس واعتمد عليها في انشاء معمل الطيران الشهير المسوب اليه . ولا تزال جوائز يلتزم الطيران تقضى كل سنة للسابقين في هذا المضمار

وكان شديد الاعتقاد بالخراعات ككثير من الرجال الذين يصيبون بها باهرآ ومن

ذلك احترامه وثقته في العدد ١٠ فقد ولد في ١٠ ابريل سنة ١٨٤٧ ووصل الى سانت لويس في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٨ او وجد جريدتي البوست والديسانش في ١٠ ديسمبر ١٨٧٨. واشترى جريدة الولد في ١٠ مايو ١٨٨٣. ولما اشترى بيتاً له في نيويورك احتار المنزل مرة ١٠ في الشارع ٥٥ ومخوم رقمي الشارع عشرة ايضاً. وارسل صرحر يدو من سنتين اي اربعة مليات الى سنت واحد اي مليون في ١٠ فبراير سنة ١٨٩٦ فشأ عن ذلك منافسة الشديدة مع صرحر مرست. ولم تسر تجربته هذه عن النجاح المنتظر فقد شيئاً من ثقته بهذا العدد وكان يجب ان يشارك رجاله في كل ما يعود عليه بشيء من المسرة. عاد في شتاء احدى السنين من وادي نهر المسيسي الى نيويورك فوجد البرد فيها قارساً فاشترى رداء من الفرو لانقائه وكان هذا قبل ان تختم الحكومة على شركات الترامواي وقطارات البفق ان تدفئ مركباتها وم تمض بصفة ايام على شرائه هذا الرداء حتى اهدى الى سر من كبار رجاله في ادارة الولد اربعة من الفرو مثله. وكان وجهه لشمس يصب عليه فابتاع بريطة مصنوعة من قش باماً لكي تظلمها ولم يلبث ان اهدى مثلها الى المقربين اليه من الكتاب والمديرين. ولما تحطت جريدة الولد المائة الف نسخة في ما يباع منها اهدى الى كل عامل فيها بريطة رسمية من الحرير الاسود. وكان كثيراً ما يخدم الجدال بينه وبين احد عماله فينتهي برهان وكان الزمان في العالب على خمس برانيط. قبل ان تجاد مرة مع مدير اشماله فرمض ان يسلم بما قاله له المدير ولكن حدام يقطع من اقتاعه فطل بحث عما يولد به اقواله حتى ظمرب وارسله الى رئيس فوصله وهو على بخني في حرية كورنو على شواطئ بلاد اليونان. فابرق الحال اليه بقول اشترى خمس برانيط على حسابي ولكن واحدة منها حاسة بالادورا وقد كان يسلم ان مديره هذا ليس من هواة الادورا.

جمع ثروة طائلة حتى استطاع ان يقيم من دخله نحو سبعين الف حيه كل سنة. وحالف اسب تؤثر مصالحه المالية في مواقفه العامة فكتب سنة ١٩٠٧ حين حدث الازمة المالية في رئاسة رورملت الى انشتر ككب كبير كتابه ما يأتي « لا يخفى عليك ان في مصالح مالية كبيرة وسيتأثر بعضها بالاحوال العامة واكاد لا اتق بنفسي حين ارى مصالحنا المالية يهددها خطر من الاخطار فقد ايهزم امام احدها فارسل اليك امرأ بتصير حطة الجريدة لكي لا احسر من مالي شيئاً ولذلك اريدك ان تعدي وان تقسم لي بان نتجاس امرأ كهذا اذا ورد عليك » وكان لا يصر احداً من كتابه الرئيسيين باسماء الشركات التي يحمل اسهمها لكي لا تتأثر سياسة الجريدة بمصالح صاحبها المالية

السرفريس دارون

Sir Francis Darwin F. R. S., D. Sc.

هو العالم النياقي الشهير ابن تشارلس دارون صاحب مذهب لشوء وكساح اصل
الانواع توفي في كبرج في ١٩ من ديسمبر الماضي وهو في الثامنة وال عشرين من عمره قد سمي
طولته في بلدة دون من مقاطعة كست وكان والده قد اتحد بها مسكناً له ونزل مادي
المعوم في مدرسة ابتدائية في كلابام ثم انتقل منها الى كلية ترنيتي في جامعة كبرج وفيها
كتب على درس علوم الطبيعة وصادق كثيرين من المشهورين فيها مثل الاستاذ العود



السرفريس دارون

يونس استاذ علم الحيوان والاستاذ كرونش العالم
بالخشرات وغيرها ، وما تخرج من جامعة كبرج
دعاه مستشفى سانت جورج بلندن ليدرس الطب
ونكس لم يشتمل به من وقت وقته وحياته على درس
علم النبات مع دارون ، في كثير من اعماله ولما توفيت
زوجته وكان قد مضى سنتان على زواجه انتقل الى
دون وسكن مع ابية اخوان العروة التي كان يلبس
فيها ايام طفولته الى مهمل بياتي

ثم ذهب الى وزمرج بالمابا يشتمل علم النبات
على صاح العالم الشهير بيسيولوجية النبات ثم درس
على دة باري في ستراسبورج وعاد بعد ذلك الى

دون على فيها الى حين توفي والده فانتقل الى كبرج ، اقام فيها وسكن على حدة في
خاصة بدور على ساحل الطريفة في علم النبات ، واشتغل ريفيقاً في كلية اسبيو سنة
١٨٨٨ ورئيساً مجمع تقدم العلوم البريطانية سنة ١٩٠٨ خطب فيه خطبة نفيسة
موضوعها حركات النبات ابل فيها ان النبات ذاكرة واعصاباً كما للحيوانات وقد غلصا
هذه الخطبة في مقتطف يومه سنة ١٩٠٨ ، واعداً الآن حاكماً منها يقابل فيه النبات
والحيوان من حيث العادة والاعصاب والوجدان وهي امور اساسية على عرايتها قل
من النبات ما تدبل اوراقه ليلاً كالسلطان ثم تفتح تهاراً فيقال انه ينام ليلاً ويستيقظ

شهاراً وان ذلك حادث من فعل النور به كما يفعل بالواحد التصوير وبالراديو متر . ولكن اذا وضعنا هذا النبات معه في غرفة معتمة فان اوراقه تذبل ليلاً وتنتعش شهاراً ولو لم تر نور الشمس فتمثل ذلك بحكم العادة اي ان تعاقب الليل والنهار على ذلك النبات اوجد فيه عادة يعود اليها كل يوم . وحيث ان الموتر الخارجى قد زال والنبات في العرفة المظلمة والذي اثر فيه موتر داخلي ولذلك يمكن تعريف العادة بانها نتيجة توالي المؤثرات وتوالي آثارها حتى ترتبط تلك الآثار ارتباطاً يجعلها تتوالى من نفسها ولو رالت المؤثرات

وهذا يشبه المثل الذي فرضه هيريت - سمسر وهو انه اذا وجد حيوان ما في بسيط يقبض اهذابه اذا لمستها سمكة او قطعة من سات البحر فادا صارت الاسماك والاعشاب قلست في النور صار الخس والنور يؤثران فيه تأثيرين متصلين في وقت واحد ثم يصير يتأثر من النور وحده لانه يطلقه بالموتر الآخر و يصير يتقبض بالنور ولو لم يمس

وقد بين جيس اصل الذاكرة في الحيوانات الدنيا كالتقاهيات فادا صبت ماء فيه لعل على حيوان من هذه الحيوانات الدنيا اثر فيه اولاً اثر اغير مظاهر واذ اطلت على صب ذلك الماء راد الاثر فاجوز الحيوان الى جانب من حاسبه وادا كررت صب الماء دار الحيوان وعت سيرة سيره ثم اذا طال صب الماء ايضاً عاد الحيوان الى ابيه الذي خرج منه . وادا تكررت صب هذا الماء عليه صار يعمل الفعل الاخير اي يرجع الى ابيه حالماً بصبة الماء من غير ان يتدرج على الحالات الاربع المار ذكرها . اي ان الشيء اذا تكرر اسرع فعله واسرع الوصول الى النتيجة الاحيرة وهذا حس ما يحدث في الذاكرة والتلاص الافكار واحراز المعارف في الناس انفسهم

وقد اوضح كيبيل فعل العادة بالحيوانات الدنيا من مراقبه طبائع حيوانات صغيرة تشبه الدود توجد على شواحي يوتي حيث يكثر المد والحزر فادا كان الحزر خرجت هذه الحيوانات واحتمت في بقع مختصه فادا عاد المد وعطافها عادت الى محاشها . ثم نقلت هذه الحيوانات الى حوض الحيوانات المائية فثبتت مدة نحتي في رمن المد مع انها بعيدة عن فعله كأنها تفعل ذلك بسادة تمكنت منها

وعادت الاساس من هذا القبيل فادا اعتاد ان يسير في طريق كل يوم ويدور بها كلاً وصل الى نقطة معلومة فانه يصير يدور كلاً وصل الى تلك النقطة على غير اعتاد ولا يسر ذلك قولنا ان الحرك الذي بحركه السير كل يوم يكون من مقتضاه ان يصل الى تلك النقطة ويعود منها كمن يأخذ نذكرة ذهاب واياب بسكة الحديد واما يسر رجوعه

بأنه نتيجة اتصال الاعمال العصبية بعضها ببعض من قبيل ائتلاف الافكار . وعلى هذا النمط يستيقظ الانسان في ساعة معلومة صباحاً اذا اعتاد ذلك وعليه أيضاً تجري اعمال النبات التي تنبأه في اوقات معلومة كذبول الاوراق ليلاً اي انها استمررت فعل مؤثر زال وبقي اثره

وقد يعترض على ذلك بان ائتلاف الافكار يقتضي وجود الاعصاب والنبات لا اعصاب له . ولكن لا يمكن ان في النبات خاصيتين على الاقل من خواص الهيراس الاولى شدة التأثير ببعض المؤثرات والثانية نقل هذا التأثير من جزء الى آخر من اجزاء النبات . ثم ليس في النبات مجموع عصبي مركزي وليس فيه الا نظام مركب من النويات ولكن لهذه النويات بعض خواص الخلايا العصبية وبعضها مربوط بفعل الاعصاب وقد قال سيمر « انه كلما تأثر العصب بمؤثر ما صار اقل لتأثر بذلك المؤثر » اعلا يصدق ذلك على النباتات كما يصدق على الشعاعيات . وقد ابان انه يبقى في النبات اثر المؤثرات الخارجية كما يبقى في الحيوان فلا مانع من ايج ائتلاف هذه المؤثرات في النبات كما تألف في الحيوان

ورب معترض يقول ان ائتلاف المؤثرات يقتضي وجود شيء من الوجدان اي شعور الحيوان بأنه موجود . ولستقبل علينا ان نعرف هل يشعر النبات انه موجود او لا يشعر ولكن ناموس الاتصال بين الاحياء يقتضي ان يوجد فيها كلها شيء من القوة العقلية واداً صح ذلك وحسب علينا ان نعتقد ان في النبات شيئاً من الوجدان اذني مينا

ومذهبي انه اذا اعتبرنا التأثير بالمؤثرات الخارجية هاليات والانسان من قبيل واحد لافرق بينهما ولكن اذا نظرنا الى تصرف النبات والانسان بهذه المؤثرات وجدنا الفرق بينهما كبيراً جداً . واري نفسي مضطراً الى القول بان التذكر في كل الاحياء يتوقف على التغيرات التي تحدث في البروتوبلازم ولذلك يجوز ان محسب هذه التغيرات دليلاً على الاعمال التي يقال لها عادات اتحي

ومنع لقب مر سنة ١٩١٣ ولقب دكتور في العلوم من جامعة كيردج والفايا هلمية اخرى من جامعتي سانت اندروز وشيلد واشهر مؤلفاته « حياة تشارلس دارون وسيرته » و« مادي علم النبات » « واركان اصل الامواع »

نظامنا الاجتماعي

(١٧) الدولة

الدولة شعب منظم مستقل استقلالاً تاماً حاصع للقانون يسكن أرضاً معينة ويشتمل على فئة حاكمة وغيرها محكومة . ويتبسط من هذا التعريف أن للدولة خمسة أركان تولد منها وهي أرض وشعب واستقلال تام - أي سيادة وسلطان - ونظام ووحدة سياسية . ولوليك بياناتها (١) أول ركن الدولة أن يكون لها أرض تقيم فيها وتبسط عليها سيادتها فالجماعة المستقلة ليست بدولة كاليهود المبعثرين في الدنيا وكالفنانيي الرحل . ويدخل في أرض الدولة أنهارها وبحيراتها التي تحتلها وكذلك بحارها التي تكسها بحيث لا يتجاوز عرضها ثلاثة أميال وقد تكون أرض الدولة قطعة واحدة متصلة بعضها ببعض كدولة موبسرة أو لطمنا منفصلاً بعضها عن بعض كالإمبراطورية البريطانية

وقد تكون حدود الدولة طبيعية كالجبال والأنهار والبحار أو وهمية كالخط الوهمي الذي ينصف المساحة التي بين شاطئ نهر غير صالح للملاحة أو الذي يرسمه عملاء تقوم البلدان في المصورات الجغرافية بين دولة وأخرى إذا لم يوجد حد طبيعي وإذا كان بين دولتين نهر صالح للملاحة فإن الحد يسعها هو الخط الوهمي الذي يقسم الحوض الصالح للملاحة قسمين متساويين . ولا حد لمساحة الدولة فالدول يختلف بعضها عن بعض اتساعاً وضيقاً فمن جمهورية الولايات المتحدة البعيدة الأجزاء النائية التي مساحتها ٣٧٢٤ ٧٧٣ ميلاً مربعاً إلى جمهورية سان مارينو التي لا تتجاوز مساحتها ٣٨ من الأميال المربعة (٢) الشعب - إذ لا يصح أن يطلق اسم دولة على أرض خالية كما أننا لا نطلقه على أي فريق من الناس صير مقر ثابت

(٣) الاستقلال التام . يرادفه سلطان الدولة أو سيادتها نفسها في داخل البلاد وخارجها إذ لا بد لكل دولة من سلطان مطاع في كل أمر ذي نال دلالة السلطان الذي لا نهاية له في دائرة القانون والنظام الذي تستغده الحكومات المحلية من المجالس البلدية وغيرها في الدول الدستورية

(٤) النظام وهو قيام سلطة يصحح لها الشعب فلو وجدت الأركان الأخرى دون هذا الركن فلا دولة ومثال ذلك ما لودا اضطرت حادثة غرق جماعة عظيمة من الناس إلى التردد في حزيمة غير مأهولة وليست بمملوكة لأحد أو أكثر فإن هذه الجماعة لا تكون

دولة لتفقدان السلطة التي تخضع لها تلك الجماعة لذلك يلزم أن تكون في كل دولة طائفة حاكمة حتى لا يصبح الناس فوضى لا نظام لهم (٥) الوحدة السياسية وهي أن يكون الأفراد الذين يسكنون أرضاً معلومة غير تابعين سياسياً لوحدة أكبر منها فالولايات المتحدة ليست دولة لأنها تدخل في وحدة أكبر وهي دولة الولايات المتحدة وكذلك إيرلاند ليست دولة لأنها تدخل في وحدة أكبر وهي اسكتلندا المتحدة أو الامبراطورية البريطانية

ونظام الدولة عسري طمى وإن كان في حاجة إلى الترقى وفق حالات الشعب وزمانه ومكانه والحوادث التي تفقد بتعدد الزمان وهذا النظام يوحّد أنواعاً من الحق للمعولة وضروباً من الواجب عليها ويرتبط بها كل فرد من الأفراد في حياته السياسية المستقلة مع المجموع وقد أحدثت تلك الروابط أسماء اصطلاحية كالفانون الخاص والقانون العام والقانون الدستوري والقانون الإداري وإليك إيضاحها مع الإيجاز

(١) القانون الخاص ينظم العلاقات الفردية أعني العلاقات الأمرية والمالية وغيرها من الشؤون الخاصة كالزواج والميراث

(ب) القانون العام هو الذي ينظم السلطة العامة وبين طرائق مباشرتها ويشتمل القانون العام على القانون الجنائي والقانون المالي

وصفة القول أن القانون الخاص ينظم مصلحة الفرد والقانون العام ينظم مصلحة المجموع . ومن المعلوم أن القانون الخاص لا يحل منصوص عايتها الوصول إلى مصلحة المجموع كما أن القانون العام لا يحل منصوص عايتها حماية مصالح الأفراد وهذا وذاك لشدة ارتباط مصلحة الفرد بالجماعة وارتباط مصلحة الجماعة بالفرد كما بينا ذلك بأسباب في الحلقة الثانية من سلسلة مقالاتنا هذه بمقتطف يناير سنة ١٩٢٤ فارجع إليها إذا شئت

(ج) القانون الدستوري هو القانون الاساسي العام الذي يبحث عن اصول النظام وعن السلطات واحتصاص كل واحدة منها وهو الذي نطلقنا على الصن الاساسية للأفراد والجماعات

(د) القانون الإداري هو الذي يبحث عن تفصيل كل سلطة من السلطات وتركيبها والمصالح العامة وبين كل حق للأفراد والجماعات وكل واجب عليها حيال هذه السلطات والمصالح

ووجود الدولة اسبق من وجود القانون العام لأنه يستحيل تكون القانون العام قبل تكون الدولة كما لا يوجد ايضاً قانون عام اذا كان القامة بالامر في الدولة مطلق اليد من كل قيد فادماً وجدت الدولة ثم قيدت - حقوق الطبقة الحاكمة بقبود من الامة سداها العدل ولحتها النظام مع رعاية العلاقات المشتركة بينفراد والجماعات يوجد القانون العام وتكون القوانين الخاصة قبل تكون الدولة ولا يحل اذا قلنا ان القانون الخاص اشئ قبل القانون العام وكتب فيه الكتاب منذ عهد بعيد

وإذا وارتأ بين القانون الخاص والقانون العام من حيث التشريع أنهما ان القانون الخاص مشروع تشريعاً تاماً فيما يجد القانون العام غير تام التشريع لان الاحوال الشخصية غير عرضة للتغيير كثيراً وتكاد تكون متشابهة في كثير من المصور والاجيال ولقد تم عهدنا بالتشريع واطراد التقيح والتعديل فيها على مر الزمان على الرغم من ندرة تحولاتها لذلك كله ثبتت اصول القانون الخاص على ان القانون العام احدث ثباتاً وما زالت قواعده العامة موضع الحذر والتحسين في الاهم الاكثر في المصور القديمة كان العالم غريباً في بحر الاستبداد أو الحكم المطلق الى ان سمحت حدود الملوك في عصر الاقطاعات وما تولى ذلك العصر حتى استرد أولئك الملوك سلطانهم وأصبوا خلفاء القياصرة والا كاسرة والقرهانة

والظلم من شيم النعوس فإن نجد ذا حصة طمسة لا يظلم ثم حدث بعد ربح من الزمن ان جامعت شعوب حصلت على عهود من ملوكها بأن يحكموها وفق قوانين معلومة وهذه القوانين هي الدساتير أو القوانين الاساسية لنظام الدولة والأنظمة الدستورية لا توجد غير ارتباط بما سبقها من الانظمة التشريعية والتاريخ يوضح لنا كيف شأت هذه الانظمة وكيف بلغت اطواراً مختلفة ومما يكن من حسن النظام الدستوري لآية دولة فانه لا يبقى مستقلاً عن مر التقدم العام الذي يسيطر على الانظمة الدستورية في البلاد الاخرى

وما نحن اولاء بمرى نظام الدول يتميز وفق ما تقتضيه الاحوال والحادثات العامة وأن النظم الجديدة تباين النظم القديمة وقد شهدنا كيف أثرت الحرب العالمية في الدول الشرقية والغربية لعبت كثيراً من انظمتها وما كان يدور بخلفها تغييرها بهذه الهبة الهبة وفي خلق شئون ما

عبد الرحيم محمود

المدرس في المدرسة الثانوية بالجيزة

ملوك البترول

رُكَّعَد

كان الشأن الاكبر في القرن الماضي فتحهم المصري لاعتماد المعامل والبواخر عليه . اما المعامل فحصبها لا يزال اعتماده على الفحم . البعض الآخر صار اعتماده على الكهرباء سواء كانت متولدة من الفحم ، من اعداد الماء . واما السفن البخارية تجارية كانت او حربية فصار اكثر اعتمادها على البترول . فقدم بدل الفحم وسقطت كل ما عليه في القرب المعامل على ما يظهر . واصبحت اليها السيارات والطائرات ولذلك صار البترول من الحاجيات التي لا يستغنى عنها . وهو ليس من المواد التي تزرع وتنتج كالخبوب والثمار فتولد البزرة مثلاً ولا مما يجسر الحصول عليه في اكثر الاماكن كالالياف والمعادن بل هو مما خُصت به بعض الاراضي . ولذلك انصرفت همه الدول الحرة والتجارية الى امتلاك تلك الاراضي والاعتماد عليها وجود القوة المسيطرة لاساطيلها البحرية والبرية والهوئية من البواخر والسيارات والطائرات

ولما كان العثور على البنايع الغزيرة من البترول غير خاضع لارادة الانسان ولا هو مرتبط بقاعدة معلومة صار هذا العثور نوعاً من المفارقة فقد يبقى الباحث مالاً قليلاً فيحصل به الى غنى وافر وقد يبقى ثروته كلها ولا يزال شيئاً . وهذا لا يعني ان ليس في الاكتساب من البترول مجال للبحث والعمل المنتج فان ما يشعبط منه من الارض لابد من تكويره ونقطه على اساليب مختلفة حتى يصير صالحاً للاستعمال فيها يراد استعماله له وحتى يسهل نقله من مكان الى آخر . والاعمال اللازمة لذلك انصفت معارف اكبر العلماء وابرج المهندسين . هو مادة طبيعية كالصمغ المصري والحديد ولكنها لا تصلح للاستعمال الا بعد ما تعالج على اساليب شتى

واذا ذكر ملك البترول فاول من يحطر على المال منهم ركملة الاميركي صاحب الملايين الكثيرة والمرات الزائرة الذي اعطى اسمائة مليون حنيه وذهب المدارس والكتائب والمنشآت ونحوها مائة مليون اخرى ولم يزل في بدء ثروة طائلة لا يدري كيف ينفقها حتى يموت فقيراً . وما نحن موردون شيئاً من ترجمته وما عيها من الاعمال التي تصلح ان تكون دستوراً لمعرو

ولد جون ركمبل بولاية نيويورك في ٨ يوليو سنة ١٨٣٩ وانتقل به أبوه الى كليفلند سنة ١٨٥٥ حيث ببط به مسك الدفاتر في بيت تجاري هناك وجعل راتبه ٥٠٠ ريال في السنة . وحدث حينئذ امران كان لهما الشأن الأكبر مما وصل اليه من المعى الوافر . الاول ان صاحب ذلك البيت التجاري امره ان يدفع لرحل ثمن ادوات صحية وصمما له في بيته فظهر في الاثمان المطلوبة لتلك الادوات فوجد انها مقدرة باكثر من ثمنها الحقيقي ولو قليلاً فاجب دفعها مسرّ به صاحب البيت التجاري . وكان هذا شأنه في كل اعماله النائية فانه كان يظهر في الحريات ويهتم بها كما يهتم بالكتابات . والامر الثاني انه لما جمع من امرته ٨٠٠ ريال اناؤه رحل اسمه كلارك وقال له انه عازم على انشاء محل تجاري ويود ان يشركه معه اذا اناؤه بالي ريال . فظهر في الامر واستخفى وذهب الى ابيه وطلب منه ان يقرضه الف ريال فقال له أبوه انه كان عازماً ان يسطي كل ولد من اولادهم الف ريال حياً يبلغ من الرشد اما هو لم يبلغ تلك السن (اي ٢١ سنة) فانه يمطيه الف الريال ديناً بربا عشرة في المائة . فرصي بذلك ونمت الصفة على هذه الصورة واشتق محلي كلارك وركمبل . واحذ ابيه الربا منه دليل على ما انصف به ذلك البيت من حساباته المعاملات المالية اساليب تجارية لا محل فيها للعواطف ومراعاة الخواطر

وأبنا مصباح البترول اول مرة في مدرسة الروم الارثوذكس الكبرى بسوق العرب في لسان سنة ١٨٦٤ فكما مجلس للدرس في المساء والزائحة الخاقصة تقوح منها ولا يبرئ اسرع الا ويشتمل مصباح او اكثر من تلك المصباح ويهجر فخرج من غرف الدرس مذهورين لان البترول لم يكن يكرر كما يكرر الآن ولا كان بقي من الشوائب التي كانت تتخالطه ومن الدرين السريع الانتهاب . فان المكررين كانوا يحسون الدرين نهاية لا فائدة . جهلاً فلا يضون باستخلاصه . وكل ما يتعلق بالبترول من حين استنساخه من الارض الى ان يصل الى من يستعمله كان في حالة الاضطراب والتشويش حياً تناول ركمبل هذا الموضوع معزم على اصلاح ذلك كله واستخراج نوع من البترول يكون في حدوده مقياساً (مستندرد) يقاس غيره عليه ومن ثم سميت شركة الآتي ذكرها شركة مستندرد او بل اي شركة البترول الذي هو مقياس . وقد حمل الاقتصاد اساساً لاعماله مثال ذلك ان اعطية صفائح البترول كان النضام منها يلجم باربعين نقطة من اللجام فوجد بعضهم ان تسماً وثلاثين نقطة تنكبي خري ركمبل على ذلك فبلغ ربح شركته من اقتصاد نقطة واحدة من اللجام

خمسين ألف ريال في السنة. وكان حسب براميل البترول يقطع في العائلات ويؤتى به حالاً الى حيث تصنع البراميل منه فصار يتركه في العائلات حتى يحرق بعد قطعها ليحرق وزنه ويقتصد ربح نفقات نقله.

ولرغم الفصل في انه ادخل في اعمال الشركات اسلوبيين كان لهما شأن كبير في نجاحها الاول اسلوب الاحصاء فقد كانت عمل شركته حينئذ ابتاع البترول الخام من «سفر حبه» وتكريره وبيعه مكرراً وكان سعره قبل تكريره يكسب ويطلق يومياً على جدران عرفة الاحتظار في مكتبه كما تعلق اسعار القطن الآن في الورصة - ودأت يوم دخل تلك العرفة شاب اسمه عيسى ورأى السعر مشوراً فأخذ ورقة وحمل بحسب نفقات تكرير الخام من البترول بسة الى ثمنه ورأه ركملر حينئذ فأعجب به واستخدمه لهذا العمل ونشأ وقتاً للاحصاء في معملهم اي لحساب النفقات وهو فرع الاحصاء الذي يرى الآن في كل معمل واسع حسن الادارة. ثم لما اراد انشاء شركته الكبيرة «ستدرد اويل كيني» جعل هذا الشاب من مديريها وهو الذي ادخل بترول ركملر الى الصين وناظر الشركات الاخرى في الشرق كله. ولما تولى كان قد صار نائب رئيس الشركة

والاسلوب الثاني انشاء المطاعم للرواساء والمديرين في المعامل نفسها ليتناولوا فيها طعام الظهور وعرضه من ذلك الاقتصاد في الوقت والاهتمام بامور الشركة فان الرواساء والمديرين كانوا يصيرون جالساً كبيراً من الوقت في دهايم الى حيث يتناولون العشاء فصار المطعم في المعمل نفسه وصاروا يجتمعون معاً ويدور حديثهم على مصلحة العمل - فالقلييل الذي يهتم على طعامهم لا يباري الا بجزء صغيراً من الربح الذي يربحه المعمل من الطر في اموره. وكان ركملر وهو صاحب الشركة ومديرها لا يجلس على رأس المائدة بل بين سائر المديرين كأنة واحد منهم واهبط الرئاسة لغيره وكان عدد المديرين حينئذ ١٦ ولم يبق منهم الاً ركملر

واسفل مقر الشركة الى اماكن مختلفة حسب اتساعها وكانت غرفة المائدة اجمع غرب اماكن الي ا. مدت لهما يدعى اليها اصدقاء المديرين والرواساء ليتعدوا معهم ولا يقتصر الحدب فيها على ما ينطبق باشغال الشركة بل يتناول كثير من المواضيع العكسية وهي رانطة الالة بين مديري الشركة وموسمي نطاقها وموغيري مكاسها

ولما انقسمت اعمال الشركة الى دوائر مختلفة صار لكل دائرة منها غرفة عداها خاصة بها والاساس الذي بني عليه هذا النظام هو ان الموائمة من اقوى وسائل الالة بين الناس

والاصلوب الثالث اثناء مجلس الادارة حيث يجتمع المديرون كل يوم ويتذاكرون في مصالح الشركة فيصير كل واحد منهم على علم بكل الاعمال التي تصاحبها ودامت الحال على هذا الخوال وركفلر يشي^٤ شركات جديدة ويضمها هي وغيرها الى شركته الاصلية ويسيئر عليها الى ان كانت سنة ١٩١١ فاذعي عليه حينئذ ان في هذا الصم وهذه السيطرة احتكاراً غير جائز حكمت المحكمة بتفريق هذه الشركات فافترقت واستعفى ركمفلر حينئذ من ادارتها ومن ادارة شركته الاصلية لكن هذا الافتراق لم يصعب بل رادها قوة وانتشاراً وزاد اعمالها اتساعاً ولقد كان مجموع رؤوس اموالها ٢٢٥٠ مليون ريال سنة ١٩١١ فصار ٩٢٥٠ مليون ريال سنة ١٩٢٣ وكان لركفلر ٢٤٤٣٤٥ سهماً في شركته الاصلية وكان السهم بها يساوي ٦٥٠ ريالاً سنة ١٩١١ فقيمتها كلها كانت اقل من ١٥٩ مليون ريال فصار قيمة السهم الآن ٣٥٠٠٠ ريال فسادى كلها ٩٥٥ مليون ريال او نحو مائتي مليون حيه

والراسخ في الاذهان ان ركمفلر لا يملك الا اهم البترول والحقيقة انه يملك اسهماً كثيرة في شركات حديد وماسجم الحديد قتروته بلغت اكثر من الف مليون ريال (مائتي مليون جنيه) لكنه اتفق معو صمعا في الاعمال النامعة كاندارس والمكاتب وما اشبه

ومما جرى عليه في حياته انه لا يهب نقوداً بل اسهماً من شركاته وبقي لمديري شركاته شيئاً من السيطرة عليها فتزيد قيمتها مع الزمن وتزيد قيمة حياته بها . مثال ذلك ان ثمن السهم في شركته القديمة كان ١٢٥ ريالاً سنة ١٨٩٣ فلو وهب مدرسة ٤٠٠ اسهم منها حينئذ اي ٥٠٠٠٠ ريال لمار ثمنها ١١٤٩٠٠٠ ريال سنة ١٩٢٣ وتكون المدرسة قد تناولت ربعاً في هذه السنين يبلغ ٧٢٢٠٠٠ ريال مع انه لو اعطاها ٥٠٠٠٠ ريال نقوداً لقيت كما هي ولما زاد ربحها في هذه السنين على ١١٦٠٠٠ ريال

ولما استقال من الادارة العامة وقت افتراق الشركات صار لكل شركة مدير خاص يتولى شؤنها فتمت واتسعت فزادت قيمة ممتلكاتها اكثر من عشرين ضعفاً وهذا سبب الزيادة العظيمة في ثروته . وقد ثنت من ذلك ان اتحاد الشركات ممهد في بداية الاعمال الى ان يجتذب المديرون على العمل ثم يصير الانفصال اصح من الاتحاد

رفيق العظم

تقلاً عن مجلة اسرار المحررة السيد رشيد رضا

في يوم حرفة (٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ الموافق ٢٣ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٥ م)
بجئت البلاد المصرية والسورية بل الامة العربية برحل كان من اهل رجالها قدراً واسيهم



رفيق العظم

فيها ذكراً واعظمهم
لديها ذكراً رجل الحسب
الشامخ والادب العالي
والفكر المنير والوطنية
الصادقة العالم المؤرخ
الكاتب الاجتماعي
العامل السياسي صديق
الوقت (رفيق بك العظم)
ابن محمود بك خليل
العظم من أسرة آل
العظم السورية المرموقة
في المجد تفقدت الامة
بنقد وزعيماً كبيراً وناشئاً
حكيماً وكان قديراً في
زمن هي اجوج فيه الى
الرجال المحنكين والزهاد
المخلصين منها الى الساقية
للابدان والعلما نبذة
لخير ان فرحة الله تعالى

بنشأته الاولى * ولد الفقيه دمشق سنة ١٣٨٢ هـ واثماً كما كان يشأ امثاله من
ابناء الزعماء المترفين في ذلك العهد فلم يكن والده يتسلمه في مدارس العلم العربية لانها
خاصة برجال الدين ولا في مدارس الحكومة العناية الاعدادية والعالية لعدم شعورهم بالحاجة

الى تحريمه فيها او عدم رغبته بحمله من عمالها وموظفيها الذين لا تكنهم دار ولا يقر لهم بين اهلهم قرار او لحض الامار على انه هو لم يحمل تملأً مطلقاً وانما أخذ بعض المبادئ ومن بعض شيوخ عصره كان يعاشر العلماء والادباء والمتصوفة ويطالع انكتب ودواوين الشعر لاجل التسلية فكان بذلك شاعراً ومؤلفاً في الادب والتصوف وجاء فقيدها وارثاً له في كتابه وشأنه ونكتته فانه في الحد والعلم النافع والعمل ، أخذ التعليم الاجتهادي في كتاب اهل ، ثم احد شيئا من مبادئ الفقه العربية عن الاستاذ الفاضل الشيخ توفيق الندي الابوي الشهير وكان كل ما حصله بعد ذلك عطائاته الشخصية لول كان يدور في خلد احد ان مؤلف كتاب اشهر مشاهير الاسلام وغيره من انكتب والرسائل والمقالات الكثيرة في كبرى الجرائد والمجلات المصرية لم يقرأ كتاباً حافظاً من كتب الفقه والصرف ولا من كتب المعاني والبيان ولم يتلق علماً ولا فناً حديثاً ولا حديثاً عن استاذ ؟ فما هذا القدح النادر الذي وضعه في مصاف العلماء المسمين والكتاب المجيدين ؟ وما تلك الهمة العالية التي رفعت الى مقام الزعماء السياسيين ورجال الانقلاب المديريين ؟

كان رفيق دكي النواد ميالاً بطورته الى العلم والجد ومعالى الامور عزوفاً عن مفاسدها وصفاً ، ست به هذه الفكرة الزكية عن صرف اوقات صباه في اللهو واللعب مع امثاله من ابناء المؤسرين وحذيقته الى معايشرة اهل العلم والادب والافكار في الامور العامة كالاستاذ المرحوم الشيخ طاهر الخارزي والاستاذ الشيخ سليم البخاري والاستاذ الشيخ توفيق الابوي من كحول مشيخة الشام والاستاذ الشيخ محمد علي مسلم ومحمد افندي كرد علي من الانزاب وحسب اليه البحث ومطالعة كتب الادب والتاريخ وكانت زعنة العلية وكذا الاستماعية اسلامية حتى ان طاء الاقطار البعيدة الذين وصلت اليهم كسبة ورسائله بعد ذلك كانوا يظنون انه من علماء الدين

اشتغاله بالسياسة وهجرته الى مصر * ثم انه كان يعاشر احرار رجال الحكومة الثمانية من الترك وغيرهم اصلاً وتعلم اللغة التركية باجتهاد مر حتى صار يقرأ كتبها ويجرائها واد كان ميالاً طبيعي الى السياسة والامور العامة استماله بعضهم الى الاشتغال معهم في حمياتهم السرية فدخل اولاً في حمية الدستور التي اسماها في الشام اسمك بك مدير الوليس فيها ثم في حمية الاتحاد والترقي. ولما اشتد السلطان عند الحيد في مطاردة السياسيين العتايين طلاب الدستور وطلق بشكل بمن يعضد استمالته منهم بالوظائف او الرتب

والياشين ارمع العقيد المحررة الى مصر ويقول شقيقه انكبر ان ذلك كان سنة ١٨٩٤
ويعد استقراره في مصر واتحادها دار هجرة ومقامه طفق بشر المقالات السياسية
والاستيعابية في اشهر حرائدها اليومية : الاحرام فالمقطم فالمؤيد فالأولاد وهي اشهر مجلاتها
كالمقتطف و«لال والمبار والموسوعات وكان يختلف الى مجالس الاستاذ الامام الشيخ
محمد عبده ولاسيا بعد تلاقيا وتوددا وكان له بالشيوخ علي يوسف صاحب المؤيد صلة
وذو وثيقة ثم كان من اصدقاء الزعميين السياسيين مصطفى كامل ناشا ومحمد فريد بك منذ
نشأتها السياسية الاولى وظهورهما في ميدان السياسة الى آخر عمرهما حتى انه رثى محمد
بك فريد حين علم بموته - طريد وطنيه - في اورنا نايات من الشعر وجددها شقيقه
عشاش بك في اورافيه وقد رثى قله الاستاذ الشيخ طاهر اولمل هذين الرثائين آخر ما نظم
وليس اكل ما نظم فقد كان رحمه الله ينظم الشعر بما يحججه من الداعية في نفسه لارضاء
نفسه ولكنه لم يكن يحب ان ينشر شيئاً من شعره في الجرائد ولا ان يظهره للناس إما
لانه لم يكن يراء بالمرئلة اللائقة بشهرته او لانه لم يكن يحب ان يسمى شاعراً واد كان
الشعر هذه اسراً ثانوياً ذكرناه في ترجمته استطراداً

﴿ آثاره العلمية ﴾ (١) ان احل تأليفه واعظم آثاره العلمية هو (تاريخ اشهر
مشاهير الاسلام) الذي طار به صيته في الافطار واما اتم سنة اربعة اجزاء طمعت مراراً
ولقدت بعضها

(٢) وكتاب (السوانح الفكرية في المساحات العلمية) هو كتاب اجتماعي جملة اربعة
اقسام (القسم الاول المدنية وداعيتها واسباب تقدمها او تلاشيها) وجو ٣ اجزاء (القسم
الثاني التربية والاحلاق) وجو ٤ اجزاء (القسم الثالث الادبيات) وفيها اربعة اجزاء
(القسم الرابع مساحات علمية مختلفة وفيه ٥ اجزاء خامسها (التعرّج) وقد اطلال في دمه
ووصف ضرره وشعره

(٣) كتاب (الدروس الحكيمة الناشئة الاسلامية) وكماء فخر يظن له ان الاستاذ
الامام محمد عبده قرر تدريس في مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية

(٤) رسالة تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاحتجاجية في الاسلام

(٥) « كيفية انتشار الادب » (٦) « الجامعة الاسلامية واورنا »

وله خطب علمية القاها في بعض المحافل العلمية والمدارس المالية نشر بعضها في المنار

وبصفا في مجلة دار العلوم . وهذه يدل حجمها وطولها كقالاته في المجلات . واما مقالاته في الجرائد فهي كثيرة وحجمها متقدر او متصغر

واما الكتب التي شرع فيها ولم ينتها فهي اسان (احدثها) كتاب في (تاريخ اليااسة الاسلامية) رسم له ثلاثة اقسام عصر الترقى الاسلامي وعصر الوقوف وعصر الانحطاط وبدء القسم الاول بمخلاصة السيرة النبوية والخلافة والحرارة والقضاء والولاية وادارة الجيش وكتابة الجيش والديوان والعطاء والكتابة العامة والعمارة الخ . وكتب منه بعض الابواب ثم وقف قبله دون اتمام اشهر مشاهير الاسلام وغيرها . ولو اتقته على المنهج الذي وضعه له لكان اجل من تاريخ اشهر مشاهير الاسلام بل من ام الكتب التي يحتاج اليها المسلمون على الاطلاق

(ثانيا) الرسالة التي سبقت الاشارة اليها في الخلاف بين الترك والعرب وقد كتب منها ٦٢ صفحة كبيرة انتهى فيها الى البحث فيما سماه (ارجوة الخلافة العربية) فدا بـ . ولم ينته وهذه الرسالة حجة بيضاء على شدة انحلال الدولة العثمانية وكراهة الشديدة لمرحلة الجسمية وتسمير عنها

﴿ اخلافة وادابه ﴾ قد اوتي التفيده حفظا عظيما من الآداب الاحتمائية والفصائل النسية والنوازل العملية . كان نزيه اللسان طاهر القلب سرحا عن الحسد والحقد وقيما لاصدقائه برعا باطله وصولا لرحمة متواضعا في عزة من دأ مروءة صادقة ومس صحة ويد مبسوطة حسن العيافة كثير الصدقات والمساعدات لمجموعات كثيرة قليلة التبعج والدهوى ما عاشره احد من قومه ولا من غيرهم من الشعوب الا واحدا واحترمه

وكان معتدلا في امور معيشته يقتصر على اللائق به من اللباس وجيد الطعام من غير اهتمام بالنظر ولا حوص الى التورن ولا الخناق في التسم وكس كان شديد الولوج بدخان التبغ وكثير الاختلاف الى بعض المفاهيم العامة على قلة عايشه بالملاهي وانما كثر ذلك منه بعد ان ضعف جسمه وصار يجنب من الكتابة والمطالعة

وجلة القول اما قد فقدنا هذا الصديق الوفي المذهب وان الامة العربية قد فقدت بفقد الابن البار العامل رجلا لا عزاء له الا انه قد انتهى الى حال من الضعف والامراض لا عشاء له في الحياة معه ولا رجاء في الاجتماع بشيء من مواهبه وتجارب . فرحمه الله تعالى وعما عنا وعنه وادخلنا واباه برحمته في عباد الصالحين

بنك مصر والصناعات المصرية

أقامت الجمعية المصرية باريس حملة تذكريم لثلاثي المصري طلعت بك حرب مدير بنك مصر تكلم فيها فهم افندي القبيعي امين صندوق الجمعية يابة عن رئيسها ومصطفى الخربوطلي افندي وصاحب المعالي محمود فخري باشا الوزير المنفوض في فرنسا فاثبوا كلهم على المنهل يو ذاكرين حدثه مصر - مالي عليهم حطة نسيئة نداول فيها الكلام على باريس وعلاقة فرنسا بالفطر المصري واستطرد الى الكلام على بنك مصر والمشروعات الصناعية التي ابدتها واستعداد البلاد للاعمال الصناعية قال

سادتي اراني قد اطلت عليكم الحديث واراني مقصراً اذا ختمت حديثي معكم دون ان اقول لكم كلمة عن بنك مصر الذي هو موضوع التكريم في هذه الحملة لا اخصي الضيق فما انا الا واحد من جماعة من المصريين انفتحت كلتهم على خدمة بلادهم من طريق العمل والاقتصاد فصحت هريمتهم وساروا على حركة الله متخذين شعارهم الاخلاص واسسوا بنك مصر فاخذ الله ييدهم واتاح لهم الفجاح التام حتى اصبح في مصر مصرف لومي ثابت البيان قائم الدائم مؤسس باموال مصرية ومدار بادارة مصرية وصار ركناً من اركان البلاد الاقتصادية بشهادة جميع المصريين على اختلاف نزعاتهم ومبولوج الحزبية ومعتقداتهم الدينية لانه بنك مصر - ومصر ام الجميع - بل شهادة كثيرين من الاجانب انهم بمصر وفي الخارج في طليحة هذه الجماعة زميلي وصديقي الدكتور فؤاد سلطان ومعالى احمد مدحت يكن باشا رئيس مجلس ادارة بنك مصر والذي يسرفني ان اراه بين الحضور كما يسرفني ان ارى بين الحاضرين بعضاً ممن مدوا لنا يدهم من اول يوم شرعنا في تأسيس البنك وكانوا اعضاء مجلس ادارته امثال معالى يوسف قطاوي باشا وجباب السيو يوسف شكور بل سادتي . وحد بنك مصر في سنة ١٩٢٠ برأس مال اولي ثمانون الف جنيه وبعدد من الموظفين لا يزيد على ٣٣ فصار جدير وحزم حتى حاز ثقة مواطنيه فاصبح رأس مال ٥٠٠ الف جنيه واصبحت احتياطياته في نهاية سنة ١٩٢٤ - ١٠٦ الف جنيه واصبح عدد موظفيه حوالي الاربعائة معظمهم من متخرجي مدرسة التجارة . وتدرجت الودائع والامانات فيه من ٢٠٠ الف جنيه في اول سنة الى حوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات في نهاية سنة ١٩٢٤ وهي السنة الخاتمة له

وكان عدد حساباته الجارية في سنة ١٩٢٠ حوالي الخمائة فأصبح حوالي الثلاثة عشر ألفاً في نهاية سنة ١٩٢٤ وتدرجت أرباحه من ٣٠٠٠ جنيه في السنة الأولى إلى ١٦٠٠٠ ألف جنيه في الثانية و ٣٨٠٠٠ ألف جنيه في الثالثة و ٦٨٠٠٠ ألف جنيه في الرابعة و ٩٢٠٠٠ ألف جنيه في الخامسة . وبسرفي أن ابشركم بأنه وردت في أخيراً هنا مصرية حسابات البنك وأرباحه عن الأشهر الستة الأولى من سنة ١٩٢٥ أرباحاً بأرباح هذه المدة ٦٣٠٠٠ وكور الألف جنيه بدل ٣٤٠٠٠ جنيه وكور الألف جنيه في المدة المقابلة لها من سنة ١٩٢٤

وقد قرر مجلس إدارة البنك في هذا الأسبوع إصدار أسهم جديدة في شتاء هذا العام قدرها ٢٥٠٠٠ ألف سهم بسعر خمسة جنيهات ونصف بدل أربعة جنيهات قيمتها الاسمية . وهذا الإصدار ساء على تصريح الجمعية العمومية لمجلس الإدارة بأن يزيد رأس المال لفاية مليوني جنيه على عدة دفعات في الأوقات التي يراها مناسبة

هذا النجاح المظرد صادف بلك مصر بفضل مجهود جميع القائمين بإدارته والقائمين بأعماله وبفضل الثقة التي أولاها إياها المصريون

وبسرفي أن أرى بين الحضور واحداً ممن خدموه من أول تأسيسه ثم جاء ليتم علومه في فرنسا أعني به حسن الندي إبراهيم موسى وهو يحكم أن ما مارسته في بلك مصر من الأعمال سهل عليه كثيراً تفهم ما يتلقاه من العلوم

وعلى ذلك فكل ما قيل من شكر ومدح هو في الحقيقة موجه إلى كل من ساعد على انبعاث بلك مصر وانجاحه من مؤسسين ومديرين وموظفين وعلماء ومساعدين

ولقد سن بلك مصر سنة حسنة وافقت عليها جميعات المساهمين العمومية بكل أرباحه ومرور وهي تخصيص جانب من فائض صافي أرباح البنك لتأسيس الشركات الصناعية والتجارية المصرية وتمييزها . فاشترك البنك في تأسيس شركة مطبعة مصر التي أصبحت لها دار خاصة بها شارع الدواوين وفي تأسيس الشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق التي لا يزال مشروعها تحت الدرس والفحص . والشركة المساهمة المصرية لتجارة الاقطان وحلبها التي بدأت في العام الماضي بوابور حلب في معانة وشيدت في هذا العام وأبوراً ثانياً في المحلة الكبرى . وقد وصلي بالأسس تلعراف من مصر بأنه تم وحرب بجناح وسيدور في هذا الشهر . وشركة مصر قطنيل والسبها وشركة مصر للنقل والملاحة التي صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في الشهر الماضي . وسيلحق بوابور المحلة عابرة لصح القطن

الصحي . وقد أعدت معداتها ويؤمل ان تبدأ عملها قريباً . وربما الحقها بوايوم معاه
صناعة الزيت والصابون بعد اتمام دراسة مشروعها

ويسرني ان اقول ان الشركات التي يساهم فيها البنك مجرد من صافي ارباحه كما
اسلمنا وبشجتها كل التشجيع احياء للصناعات القومية في البلاد بقل عليها المساهمون أيما
اقال . وقد غطي اخيراً الملح المعروض للاكتتاب في الشركة المساهمة المصرية لتجارة
الاقطان وحلجها وهو مائة وثلاثون الف جنيه في ثلاثة شهور . وسيلطن قريباً عن
تأسيس شركات صناعية اخرى سيجد اقوالاً على اسهمها من المصريين وما هذا كله في
الزراع ايها السادة الا نتيجة الثقة الاساسية في بنك مصر . وما الثقة الا نتيجة قيامه في
تأسيسه على فكرة حققة وادارته بيد لا تعرف الا الاخلاص في انجاح العمل ولي جعله
جهداً اساسياً لاستقلال البلاد الاقتصادي

ومن الشركات التي ندرس مشروعاتها شركة مساهمة مصرية للزل والسج . وقد
شرع فعلاً بنك مصر بدرس هذا الموضوع منذ حين وقد كان ام اغراضاً من سياجتها
في هذا العام ان تحصل بالتعيين واهل الذكر في هذه الصناعة وغيرها من الصناعات التي
قد يمكن ادخالها في بلادنا وان تزور القريبات ايضاً

وايجاد صناعات القطن من خزل وسج وما اليها ليس مجرد حاجة لوجودها وان كان
مجرد الحاجة اليها مشروعاً حتى يوجد توارن في الانتاج بين الصناعة والزراعة لكنه ضرورة
فصوى في الاوقات التي نعرض فيها طرق المواصلات لأي شيء خطر من الاخطار . وقد
شاهدنا زمن الحرب الصعوبات التي لقيتها في تصدير اقطاننا الى الخارج ولقينا ما هو
اشد وطأة وهو اننا كنا لا نعثر على ما يلزمنا من المنسوجات والافشة القطنية بسهولة
والاسعار الواجبة فوجود صناعات لخزل القطن ونسجه في مصر يدفع عن البلاد في مثل
هذه الازمات خطر انقطاع الوارد اليها من الخارج لاي سبب من الاسباب . ونعتقد ان
هذه العاية وحدها يصح ان توصف بانها دفاع مشروع عن الذات يحتم علينا ان نعمل له
عن المصريين مما كلنا من جهد وصبر ومال

ارض بلادنا خصبة وغنية ولدينا خامات كثيرة فلماذا لا نستعملها في حاجتنا ونصنعها
في بلادنا فتربد في ثروتها ويكون لنا مع ربح الزراعة ارباح الصناعة مما نخرجه ارضاً
امامنا اهل سويسرا وهم في الصناعة اهل لان يخذو حذوم . بلادهم كيلا دانا ليس
فيها غم للوقود وهم مثلاً عالة على المبرميه . وليس في بلادهم وقود سائل هو البترول والمازوت

أثراً يلقى به في قلب القاهرة يكون باحد ميادينها العمومية في وسط اعماله ومنشأته اعترافاً بفضل الجلم رحمة الله عليه»

وفي سنة ١٩١١ فكر اعضاء الجمعية المصريون ومريده في اقامة حفلة تكريم له وتم ذلك في ديسمبر سنة ١٩١٣ وقدموا له «التقليد المسطور على رقى منشور» او الشهادة الخيرية مؤرخاً محرم سنة ١٣٣٢ هـ موقفاً عليها من المهجين به فشكر لاياء مصر لفضلهم متمياً لمصر السادة وكانت مصر قد قبلت الانضمام الى عضوية مجلس المباحث الدولي سنة ١٩١٨ تحت رعاية الاتحاد الجغرافي الدولي فلم يشترك الالمان والروس والاتراك من دول الاعداء في المؤتمر الجغرافي الذي اقيم في القاهرة في اوائل ابريل الماضي

ولعل الاستاد شوينفورت كان اولى الناس بالحضور لسببين الاول انه لم يبق غيره حياً من المؤسسين وانه الرئيس الاول للجمعية فله الحق في مشاهدة يوميل غرس يمينه وجهوده وكان قد وجه سؤال في المقطم عن حقيقة استناع القائمين بامور المؤتمر فطلق مستنداً الى ما جاء في الالجئين ديتش زيتونج ان الالمان قد يرفضون الحضور اذا دها بعد ما جرى مع ان العلم ليس له وطن والعلم فوق السياسة والدين ويقال ان عدم حضور شوينفورت اثر في نفسه إذ لمصر كان من الحب في فؤاده وقد اتخذها وطناً ثانياً وآخر مؤلف ظهر له وهو مقيم في مصر كتاب مليد صوانه الاسماء العربية للبيانات

التي تزرع في مصر واليمن طبع ببرلين سنة ١٩١٢ بالالمانية

وبلغ سن الثمانين سنة ١٩١٦ فاقبعت له حفلة تكريم ببرلين وحضرت آثار فقيه في جدول فاذا بها قد بلغت من سنة ١٨٥٨ الى ذلك الحين ٤٢٨ عدداً ما بين كتاب ومقال ومحاضرة ومراسلة لجريدة او مجلة علمية وهو عدد كبير ومع ذلك استمر في اشغاله العلمية الى وقت وفاته اي بعد تسع سنوات وله اثناءها «أثر محدودة فاعيد طبع كتابه «في قلب افريقية» سنة ١٩١٨ في حجم ضخمة مصدراً برسمه الذي ننقل عنه صورته. وفي سنة ١٩٢٢ جمع بعض مقالاته عن شواطئ البحر الاحمر من مارس لاغسطس سنة ١٨٦٦ وظهر له مؤلف آخر عنوانه في الطرق المجهولة بمصر - وقد صدرها بترجمة كتبها بنفسه Autobiographie - تشمل الرحلة من لقصر الى سواكن واستكشافاته وتصيده جبال القصير، واقدم الاديرة المسيحية انبا الطوبىوس وابنا يولا واقدم سد للياه من عهد الاهرام وهو في وادي هزاوى بجبلوان، ومدينة رومانية في الصحراء وقنطرة من حجر في جبل كلوديانيوس المعروف الآن بجبل قنطرة

من حجر الجرانيت ذي اللون السخاني ووصف قصر روماني وحمام وكتابات ومقابر قبيلتي
البلعيين والنجا من اسلاف الاحباش والطرق الحديثة الموصلة الى اقدم المادن واما كتبها
بمصر وهذا الكتاب على بالرسوم مع صورة له لابس الطربوش سنة ١٨٦٤ واخرى
للدكتور كارل كلونزيجر بطربوش ايضاً لانهما كانا في خدمة الحكومة المصرية
وفي آخر ١٩٢٤ ظهر كتاب حوامه نباتات الحدائق في مصر (المرعوية) وهو
بحث اثرى مصري مؤلفه لودويج كايبر في احزاء وقد ساعده الاستاذ شوبنورث في اخراجه
وكتب له مقدمة مفيدة
نوبق اسكاروس

باب الزراعة

محصول القطن المصري

بلغت مساحة الاطيان المزروعة قطناً في القطر المصري هذا العام حسب احصاء
وزارة الزراعة ٣٨٢ ٩٢٤ فداناً السكلار يدس منها ١٢٠ ٩٤٦ فداناً وما بقي
اصناف اخرى. وقد ردت محصول السكلار يدس قبل حطيه ٣ ٤٠٢ ٥٧ قنطاراً متوسط
محصول الفدان ٣٦٠٣ وكذا بقص بالخارج بمصر متوسط محصول الفدان ٣ قنطار
فقط وبلغ المحصول حينئذ بمد حطيه ٣ ٣٨٨ ٣٤٠ قنطاراً
وقد ردت محصول الاصناف الاخرى قبل حطيه ٣ ٦٩٢ ٧٣٠ قنطاراً فيكون متوسط
الفدان ٤٦٦٤. فيزيد المحصول بمد حطيه بمصر ٤٠٣٥ ٥٨٨٠ ويصير متوسط محصول
الفدان ٥٦٠٧ وقد وصفت ذلك في الجدول التالي تبليلاً للمقابلة بين السكلار يدس وغيره

| الصف | القطن قبل حطيه متوسط الفدان | القطن بمد حطيه متوسط الفدان | متوسط الفدان |
|----------------|-----------------------------|-----------------------------|--------------|
| السكلار يدس | ٣ ٤٢٢ ٥٢٠ | ٣ ٣٨٨ ٣٤٤ | ٣٦٠٠ |
| الاصناف الاخرى | ٣ ٦٩٢ ٧٣٠ | ٤٦٦٤ | ٥٦٠٧ |
| الجملة | ٧١ ١٥٣ ٠٠ | ٧ ٤٢٤ ٢٤٤ | ٣٦٨٦ |

وقد كان هذا التقدير في ١٢ اكتوبر وودعت وزارة الزراعة باصدار تقريرها النهائي

في اوائل نوفمبر بعد ادخال ما عساه يحدث من التغيير - و يظهر لنا انه اذا كان متوسط محصول الفدان من السكرار يدس قبل الحليج ٣٦٣ فالمرجح عندما ينقص بالحليج اكثر من ١٠٣ - وكذلك متوسط التصافي في الاصناف الاخرى لا يبلغ اكثر من تسعة في المائة كما قدرته وزارة الزراعة فاذا زاد النقص في السكرار يدس وقلت زيادة التصافي في غيره نقص المحصول مما قدرته الوزارة

وهالك جدولاً ذكرت فيه مساحات اصناف القطن المختلفة التي زرعت هذا العام والتي زرعت في العام الماضي

| الصف | ١٩٢٥ | ١٩٢٤ |
|-------------|------------------|----------------|
| السكرار يدس | ١ ١٢٨ ٩٤٦ فداناً | ٨٧٢ ٦٢٤ فداناً |
| العيني | ٨ ٣٨٤ | » ٢٢ ٠٧١ |
| الاشعوني | ١٥٣ ٤٠٧ | » ٢٧٠ ٨٤٢ |
| الزاجوراء | ٢٨ ١٨٣ | » ٣٨٨ ٥٧٨ |
| الليون | ٧٢ ٧٩٩ | » ٤٩ ٩٦٠ |
| اصناف اخرى | ٥٤ ٨٣٣ | » ٤٦ ٦٢٦ |

الزراعة المصرية في هامين

الاطيان التي تزرع في القطر المصري نحو ثمانية ملايين فدان بعضها يزرع مرة واحدة في السنة وهو ما يزرع قطعاً ونلع مساحته الآن نحو مليوني فدان وما يزرع زراعة نيلية فقط في الصعيد الاعلى على اتر فيضان النيل - وما بقي يزرع مرتين في السنة او اكثر فتصير مساحة المزروعات كل سنة اكثر من ثمانية ملايين فدان - وفي تقارير الحكومة ان مساحة المزروعات سنة ١٩٢٤ التي انتهت في ٣١ اغسطس بلغت ١٨٦ ٠٧٠ ٠٨ منها ٣ ٨١٠ ٩٤٦ فداناً زرعت زراعة شتوية كالقمح والبقول والحلبة والبرسيم و٤٨٣ ٢٣١١ فداناً زرعت زراعة صيفية كالقطن والارز والسمسم و٤٤٧ ٩١٧ زراعة نيلية كالقندرة على انواعها و٣١١ ٣٠ مفروسة جنائن

وبلغت جملة المساحة المزروعة في سنة ١٩٢٥ (التي انتهت في ٣١ اغسطس الماضي) ماعدا الزراعة النيلية ٦٠٩٦٣٣٢ فداناً منها ٣٧٥٤٣٣٣ فداناً زرعت زراعة شتوية و٢٣١٧٣٩٧ صيفية و٣١٦٠٦ فدادين مفروسة جنائن فزادت الزراعة الصيفية في سنة

١٩٢٥ عليها في سنة ١٩٢٤ نحو ٧٩١١ فداناً وقسمت الزراعة الشتوية ٦١٣ ٦٥ وزادت الجبائن ١٢٩٥ فداناً

وفي الجدول التالي بيان لمساحات الاصناف الصيفية المزروعة في السنتين الماضيتين وهي بالفدان

| المنف | ١٩٢٥ | ١٩٢٤ |
|------------|-------------|-------------|
| قمح | ١ ٣٢٩ ١١٩ | ١ ٣٦٤ ٠٤٩ |
| لوب | ٤٤٥ ٩٧٤ | ٤٣٥ ٨٦١ |
| بصل | ٠ ٣٩ ١٢٢ | ٠ ٣٩ ٢٧٧ |
| عذس | ٠ ٦٤ ٣٧١ | ٠ ٧٣ ١٨٠ |
| حلبة | ١٠ ٣ ٠٠ ٢ | ٠ ٨٤ ٧٨٢ |
| ترمس | ٠ ١٧ ٠ ٦٠ | ٠ ١٨ ٣٠ ٢ |
| حمص | ٢٥٩١ | ٤ ٦١ ٣ |
| برسيم | ١ ٣٤٥ ٨٢٦ | ١ ٣٨٧ ٥٦٣ |
| شمير | ٠ ٣٥٣ ٠ ٢٢ | ٠ ٣٥٨ ٥٨٠ |
| جلبان | ٠٠ ١٩ ٥٠ ١ | ٠ ٠ ٢ ٠ ٥٧١ |
| قرطم | ٠ ٠ ٠ ٣ ٣٦٥ | ٠ ٠ ٠ ٣ ٨٤٧ |
| خشخاش | ٠ ٠ ٠ ٤ ٤٤٥ | ٠ ٠ ٠ ٢ ٧٤٨ |
| كثبان | ٠ ٠ ٠ ٣ ٣١٥ | ٠ ٠ ٠ ٢ ٣٥٨ |
| اصناف اخرى | ٠ ٠ ١٤ ٨٢٠ | ٠ ٠ ١٦ ٣١٦ |

وفي الجدول التالي بيان لمساحة الاصناف الصيفية المزروعة في السنتين الماضيتين

وهو بالفدان

| المنف | ١٩٢٥ | ١٩٢٤ |
|------------|---------|---------|
| ذرة شامية | ١ ٤٦٣٧ | ١ ٧٠٧٨ |
| ذرة رفيعة | ١ ٣٩٣٥٢ | ١ ٤٠٧٧١ |
| ارز | ٩٧٩ ٤٣ | ٢٢٢ ٦١٤ |
| لوب سوداني | ١ ٦٦ ٦٣ | ١ ٦ ٤٥٩ |
| حمص | ١١ ٣٨٨ | ١٠ ٤١٤ |

| | | |
|---|---------|--------------------|
| ١٩٢٤ | ١٩٢٥ | الصف |
| ٢١٦٧٤ | ٣٠٥٦٣ | شمام وبطيخ |
| ١٦١٣٩ | ١٢٢٣٤ | يقول |
| ١٧٨٧٧٤٣ | ١٩٢٤٣٨٢ | قطن |
| ٥١٥٠١ | ٥١٣٥٨ | قصب سكر |
| ٢٣٥٩ | ١١٢٤ | سنا |
| ١٣٦٢١ | ١٩٧٥١ | اصناف اخرى |
| وفي الجدول التالي بيان لمساحة الحاشي في السنتين الماضيتين وهو بالعدان | | |
| ١٩٢٤ | ١٢٩٥ | الصف |
| ٢٤٣٩ | ٢٥٥١ | نبن |
| ٦٢١٥ | ٦٩٩٠ | برنقال ويوسف افندي |
| ٥٣١٩ | ٥٤٦٩ | عنب |
| ١٦٣٤١ | ١٦٥٩٦ | اصناف اخرى |

كيف تزداد ثروة البلاد

نكتسب هذه السطور في النصف الاول من شهر اكتوبر حينما جُمع اكثر القطن المصري وأبرقت امرة الفلاح مالكاً كان أو مزارعاً لان سعر القطن السكلاريدس بين ٤٢ ريالاً و ٤٥ وسعر الاشعوفي بين ٣٠ ريالاً و ٣٢ واداً يتعرف من اميركا ان موسم قطنها يزيد مما قدر قتلًا فهدمورت اسعار القطن المصري حالاً حتى وصل سعر السكلاريدس الى ٣٩ ريالاً والاشعوفي الى ٢٨ وتوالت الاخبار عن زراعة القطن في السودان وان الارض المدة لزيجع هناك تلغ ثلاثة ملايين من الافدة فيزرع ثلثها كل سنة ولكن هل يقص على الفلاح المصري ان يستلم للباس وراسم كأراضي البساتين في خصها والتحكم بربها وقد علم بالاخبار ان العدان الذي يمل عادة اردبين من القمح يفل اذا انتهى بتسميد وختمته وانتقاء نقايه ١٢ اردب وعداد الذرة الذي يمل عادة اربعة ارادب قد يمل عشرين اردباً وعداد القطن الذي يمل منه عادة ثلاثة غاطير قد يمل منه ستة أو سبعة . هذا امر محقق راه كل سنة . والظاهر ان بلادنا اخرى زراعية تمكنت منه في الاعوام الاخيرة فحطت اراضيها تمل خممي ما كانت تمل قبلاً او ثلاثة اضعافه

قال الكاتب الاسكتلندي شو دموند ان بلاد الدمارك وارضها ليست من الطبقة العليا في خصها ولا من الطبقة الوسطى والليها بارد وتعتمد في ربحها على المطر وهو غير قياسي تمكنت حديثاً من إيجاد الاعمال لكل القادرين على العمل من سكانها وذلك بالعلم وحسن الادارة وراحت حتى اراضيها فتصاعفت صادراتها

فالولد الدماركي يتعلم كل المادىء اللازمة للعمل سواء كان عمله رراعياً أو صناعياً أو تجارياً ويتدرج على العمل وهو في المدرسة ويتعلم ان يتقن كل ما يصحله ويعمله في الدرجة العليا من الصحة والانتاج . والحكومة تنوحي ذلك . فوائدي الدمارك من اجود انواع المواشي في المسكونة ومزروعاتها من اجود انواع المرووعات في المسكونة لانها تنوحي الكمال في كل شيء .

قال المستر دموند دخلت مدرسة من مدارسهم الزراعية فوجدت فيها ٢٢٥ طالباً من اولاد الملاحين وهم يدرسون كل العلوم اللازمة للزراعة من الكيمياء الى تأصيل المواشي . والمدرسة نفسها اشبه بقصرها بمدرسة وهي محبرة بالمعامل والمتاحف وتلاميذها يدرسون كل العلوم الزراعية ويقرنون بالانساب الرياضية لتقوية ابدانهم . رأيتمهم يحلون حلق المواشي ومقوم الدس تحليلاً كجوايا ورأيتمهم بعد ذلك يطمعون ٣٨ بقرة ويحلبونها مستعملين الوسائل الكهربائية . وأجرة التعليم في هذه المدارس رخيصة جداً اذا لم يزلت بما هي في غيرها من البلدان فانها تلغ ١٧ حبيباً وعشرة شلنات للتعليم والاكل والنامدة وذلك من خمسة اشهر وهي اشهر التعليم في هذه المدارس وما بقي من السنة للعمل واذا اراد التلميذ ان يدرس أربعة اشهر اخرى موفها فطليه أن يدفع عشرة حبيبات احرة التعليم والاكل والنامدة والمدارس التي رأيتمها تشاركها بالكهربائية من آلات جنوى تشملها التلازمة انفسهم ولها حمامات يستحمون فيها ويسبحون

ولا يترك شيء في الدمارك الى الصدفة بل كل شيء فيها عياد ومقياس فلف المواشي بورن بالواقية والدرم سواء كانت قطع تعلق أو لتذبح عرفت علاسا في بلاد الاسكتلندي يجري في فلاحه ارضه ورراعتها على الاساليب القديمة فلا يجد فيها ربحاً فقصت قصته على رئيس مدرسة من هذه المدارس وسألتني عما يعمل لكي يصير يكتسب من اراضيها فقال اني احده من بومر الى مارس واعمل كيمياء التربة حتى يعرف حقيقة ارضه وكيف يجب عليه ان يخدمها لتعمل له علة كافية واذا كان فيها اشجار مثمرة فاعمل كيميائية تربية الاشجار وتسميدها وتطعيمها ناظراً الى

الصناعات الموروثة فيها . وفي فصل آخر اعطى على طغقات الارض وعيد المكنونات بطريقة عملية حتى يستعمل مقدار حسب الارض والآلات التي تمتلك بمزروعات وطرق مقاومتها ومقاييس هذا الدرس يصير يعرف آفات المزروعات المخلطة بطلحة واحدة . ولا بد من ان يعطى مع ذلك استعمال الادوات الزراعية وتأثير الاسمدة في المزروعات . وكل فلاح ديمقراطي يتعلم كيفية تركيب الآلات وادارتها سواء كانت تدار بالبخار او بالبترول او بالكهربائية فعلمه ذلك ايضا ولا بد ان يتعلم عن تربية المواشي وتأصيلها والاقتصاد الزراعي وحساب الدخل والنفقات بالتدقيق التام

وما يقال عن الدمارك وما يفتنه من الجاهل الزراعي يقال عن المانيا فقد قال لورد ارتل وهو اكبر ثقة في الزراعة ان الفلاح الانكليزي يستعمل من مائة فدان فدان بطاطس ١١ طناً والالمانى يستعمل من مائة فدان ٣٥ طناً مع ان الارض الانكليزية احوود واكثر خصباً من الارض الالمانية . والنواشي التي يطنها الفلاح الانكليزي من مائة الف فدان تدركه ١٢ طناً من الفلين واما النواشي التي يطنها الفلاح الالمانى من المائة الف فدان تدركه ٢٨ طناً من الفلين . انتهى

هذه الحقائق يجاهر بها الانكليزي انفسهم وموداعا انه يجب على وزارة الزراعة المصرية ان تكثر من مدارس الزراعة وتقلل احوال التعليم والمعيشة فيها وتجلب لها اساندة من الدمارك او من المانيا

واوضح دليل على مقدار التقدم الزراعي في بلاد الدمارك في السنين الاخيرة المقابلة بين قيمة صادراتها في ثلاث سنوات قبل الحرب وثلاث سنوات بعد الحرب كما ترى

| | | | |
|----------|--------------|----------|--------------------|
| سنة ١٩١١ | ٣٤٥١١٠٠٠ جيه | سنة ١٩٢١ | ١٩٢٣ ٢٤٤٣٦٣ ٨١ جيه |
| » ١٩١٢ | ٣٧٨٩٣٧٤٨ » | » ١٩٢٢ | ٧١٢٨٧٨٨٨ » |
| » ١٩١٣ | ٣٩٧٢٠٨٠٠ » | » ١٩٢٣ | ٩٣٦٠٢٧٢٢ » |

وقيمة الزراعي من هذه الصادرات كما في هذا الجدول

| | | | |
|------|----------------------|----------|------------------------|
| ١٩١٣ | الزبدة ١٠٦٥٧٥٨٩ | سنة ١٩٢٣ | الزبدة ١٦٧٥٧١٤٨ جيه |
| » | البيض ٠٢٢٩٦٨٤٣ | » | البيض ٠٥٤٨٦٢٢٤ » |
| » | الحم المقدد ٠٨٨٦٥٦٧٠ | » | الحم المقدد ١٩٦٣٦١٦٤ » |
| » | ٢١٨١٩١٠١ | » | ٤١٨٧٩٦٣٦ » |

في تصاعنت الصادرات من هذه المواد في عشر سنوات

المعرض الزراعي الصناعي العام لسنة ١٩٢٦

قانون المعرض

- (١) الغرض الاساسي من المعرض هو السعي في تحسين الشئون الزراعية وترقيتها بالقطر المصري وتشجيع استعمال الآلات النافعة للزراعة واقتدار الصناعات التي لها علاقة بالمسائل الزراعية . وباقي الصنائع المصرية على وجه العموم ولذلك فان ادارة المعرض لا تقبل المروضات الواردة من خارج القطر المصري الا ما كان له علاقة بالمسائل الزراعية . ولكيها نقل ايضا كافة المروضات التي تصنع في خارج القطر المصري وذلك تشجيعا للصناعة المصرية وكذلك من أم اغراض هذا المعرض تمهيد السبل لتشركين مبدعين من المصريين والاجانب للاعلان عن مروضاتهم وإيجاد خير صلة بين المنتج والمستهلك وتوسيع نطاق التعامل بينهما وعلى الاحصن تحسين حالة البلاد الزراعية بايقاف الجمهور والزراع على ما وصلت اليه جهود الامم والافراد للاستفادة منها
- (٢) يقام المعرض في حدائق الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة وما جاورها وتبلغ مساحتها ثلاثون فدانا تقريبا
- (٣) يفتح المعرض رسميا في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٦ ويبقى مفتوحا حتى ٦ مارس سنة ١٩٢٦ ولجنة المعرض الحق في تعديل هذه المواعيد اذا تراءى لها لزوم ذلك
- (٤) جميع المحايير والاستعلامات وطلبات العرض والاشتراك في المعرض تكون بعنوان مدير الجمعية الزراعية الملكية الذي هو في الوقت نفسه مدير المعرض صندوق البوصة نمرة ٦٣ بمصر والسوان الخلفاني (المعارض مصر)
- اما في الاقاليم فتكون المحايير بعنوان حضرات مفتشي الجمعية الزراعية الملكية بمواسم المديرية . جميع طلبات العرض والاشتراك في المعرض يجب ان تقدم قبل ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥
- (٥) رسم الاشتراك في المعرض هو حية مصري واحد ويتمتع المشترك بجميع الامتيازات التي منحتها ومنحتها مصالح الحكومة والشركات لادارة المعرض من تخفيض اجور السكك الحديدية للمسافرين وأجور شحن المروضات وخلافها مدة اقامة المعرض حسب القواعد التي توضع لذلك

الاستثمارات الخاصة بالاشتراك في المرض تطلب من الإدارة
(٦) أحور المحلات التي يحجزها المارضون بحسب بانتر المربع وتدفع مقدماً وتختلف
الاجرة بحسب أهمية المحل وموقعه

- وفيما يلي أجرة المتر المربع :-
(١) داخل المصار التي تستيدها الجمعية حصصاً للمرض ١٠٠ قرش
(٢) داخل المظلات المغلقة ٧٥
(٣) تحت المظلات المفتوحة الجوانب ٥٠
(٤) للأرض الفضاء ٢٥

أما المحلات التي لم يشتملها التعيين السابق ويطلبها المارضون لوضع لإعلانات
في الخارج أو الداخل وفي الأرامات (اللوحات) والعقبات (الخراشيز) لجمعية التماذج الخ
فيشعق مع الإدارة على أجورها وإدارة المرض هي التي تحدد مواقع المحلات ومساحاتها بحسب
ما تسمح به الظروف والمقدار الذي تراه الإدارة ضرورياً للمرض

أما المحلات الزراعية المصرية والحيوانات والطيور فتشعق من أحور العرض
(٧) يمكن إقامة أماكن للمرض خارج المصار أو داخلها بشرط أن يقدم المارضون
رسومات عنها قبل البدء فيها إلى إدارة المرض للواقعة عليها وفي حالة اعتماد الرسم يجب
أن يتم البناء والتنسيق من الخارج ولداخل لعاية آخر يناير سنة ١٩٢٦ إلا فيكون
للإدارة الحق في الاستيلاء على المكان بدون أي معارضة ولا مطالبة بما صرف عليها
وذلك بدون تسديد ولا إداري لمجرد مصي الميعاد المذكور. ويمكن التأخير إن
يعمل بمحضر موقع عليه من مدير المرض أو من يوب عنه ويجوز لإدارة المرض أن
تفتح المارض مدة أخرى تقدرها هي إذا سمحت لها الظروف ورأت ضرورة لذلك مع عدم
المساس بمقتضى الأصلي

ويجب على المارضين أن يحصروا التربينات والأرواف والقواطع والقواعد وغيرها
كما يلزم لمروضاتهم ورائعهم أثناء المرض

(٨) تعريفة أثمان إعلانات التي تدون بكتالوج المرض هي

٤٠٠ أرصاة قرش صاع عن الصحيفة الكاملة

٢٥٠ مايتان وحسون قرشاً صاعاً عن نصف الصحيفة

١٥٠ مائة وخمسون قرشاً صاعاً عن ربع الصحيفة

وهذه الاعلانات منطبع في نحو عشرة آلاف نسخة بالعمتين العربية والفرنساوية أما الكليشيات والمنطوبات المثلثة فلا تدخل في هذه الاثمان وتعمل على صفة اصحابها (٩) لا يجوز للتأجير التنازل أو التأجير لميرء عن كل أو بعض ما استأجره حتى ولو كان هذا الأخير يشتغل في نفس عمله

(١٠) تقوم ادارة المعرض بتقديم الماء والآتارة العمومية حسب اللزوم في المناير والطرق فقط بالكيمية والمقدار اللذين تراها ضروريين . اما الآتارة الخصوصية داخل الامسكة وادارة الآلات بالكهرباء والغاز والمياه اللازمة لبعض الآلات فيتنق المارضون عليها مع الشركات المختصة

ويجب على طالبي الآتارة أو ادارة الآلات ان يبينوا رجاتهم للادارة قبل التشميل بوقت كاف لعمل التسهيلات اللازمة

(١١) والمارضون مسؤولون شخصياً امام جهة الاختصاص عن ادارة الآلات وغيرها وما ينشأ عنها من القصور والعيائر

(١٢) المارضون لآلات تدار بالبخار أو الغاز أو الكهرباء أو الهواء المضغوط وخلافه ملزمون بالحصول على الترخيص بالادارة من الحكومة

وفي جميع الحالات يجب ان يتدب اصحاب الآلات والمروضات المشار اليها اعلاه في المادة السابقة اخصائين يباشرونها وقت ادارتها واستعمالها ويكونون مسؤولين عنها شخصياً

(١٣) لكل عارض ان يتدب شخصاً يبوب عنه في ادارة مروضاته وملاحظتها ولكن هذه الانابة لا تخلي المارض الاصل من اية مسؤولية أو تعهد

(١٤) الادارة غير مسؤلة عن فقد أو تلف شيء من المروضات ويجب على حصرات المارضين اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحفظ مروضاتهم والتأمين عليها كل مدة وجودها بالمعرض

(١٥) تكون المروضات من آلات وادوات وبضائع وحلاقة صامنة لكل ما يطلبه للادارة من أجور ومصاريف واستهلاك وتوصيفات وغير ذلك بدون احراجات قانونية

(١٦) جميع الآلات والطرود المحتوية على اصاب العرض والكثالوجات الخ يجب ان تصل الى ادارة المعرض خالصة المصاريف وعلى مسؤولية المارض

والعارض مكلف بجميع المصروفات اللازمة لوضع معروضاته في المكان المخصص لها في المعرض واستعمالها ثم حزمها ومحبها بعد انتهاء مدة العرض

(١٧) المعارضات التي لا تحب والمالي التي لا تتم ازالته في معرض شهر بعد اعلاني المعرض تعد متروكة ويكون لادارة المعرض الحق في الاستيلاء عليها أو التصرف فيها بدون أن يكون لصاحبها حق في المصارعة أو طلب تعويض عنها وبدون حاجة الى تنبيه أو انذار أو حكم قضائي بذلك

(١٨) لجنة المعرض تتدب بمحكمين لمح حوائز أو مداليات أو شهادات للعارضين امتازين المعارضون الذين يقبلون الاشتراك بلجان التحكيم في معروضاتهم لا يكون لهم الحق في الجائزة المخصصة لهذه المعارضات

(١٩) جميع المنازعات التي تقوم بين العارضين وادارة المعرض مما كانت نوعها يفصل فيها بمجلس تحكيم مكون من رئيس لجنة المعرض ومدير الجمعية الزراعية ومن احد العارضين بنقبة المنازع ويكون حكم هذا المجلس نهائيا لا يقبل المارسة ولا الاستئناف ومن المقرر من الآن مساهمة هذا المجلس من اتباع كافة الاحراءات القانونية المنصوص عنها في القانون

(٢٠) المعارضات المقولة بالمعرض لا يجوز سحبها منه حتى ولو بيعت الا بعد انتهاء المعرض

(٢١) تنفتح ابواب المعرض لدخول وخروج المهات والمروضات والانشخاص المكنين بها في المواعيد التي تحددها ادارة المعرض ومخصص تذاكر لهذا العرض

(٢٢) جميع المبالغ التي تدفع لحساب المعرض يجب ان تورد خزينة الجمعية الزراعية الملكية بإصال يؤخذ منها اما الحوالات وحلقة ترسل باسم مدير الجمعية الزراعية الملكية والدفع بغير هاتين الطريقتين لا يعول عليه

(٢٣) انواع المعارضات واقسامها ماسة تكشف خاص يرسل عن بطلته ولا تقبل معروضات أخرى غير مية بهذا الكشف الا بتصريح من لجنة المعرض اذا سمحت الظروف بذلك

(٢٤) المعارض مجرد اشتراك في المعرض يعترف بقبول هذه الشروط ويقر بموافقة على ما تصدره الادارة من القرارات الاخرى فيما بعد

ادارة المعرض

يونيه سنة ١٩٢٥

كشف اقسام المعرض

القسم الزراعي

- (١) المحاصيل الزراعية : الاقطان . الكتان . اللؤلؤ . قصب السكر . حبوب
الزيتون . المحصولات والبقول . علف المواشي بأنواعه وسائر المحاصيل الزراعية
المصرية الأخرى
- (٢) الصناعة الزراعية : السكر ومطهراته . الدقيق . الحبوب . اللؤلؤ . الزيت .
القمح . الجبن . الزيتون . الفواكه الحمضية . الخبز الخ
- (٣) الحيوانات : الاقارب . الحاموس . الخيول . المال . الحمار . الجمال . الابقام . الماعز
- (٤) الطيور الداجنة : الفراخ . الديوك الرومي . الاوز . البط . الارانب . الحمام
الطيور . المختلفة . البيض . معامل التربيـ
- (٥) علاج الحيوانات والطيور : المستحضرات السهلة الاستعمال لوقاية ومعالجة
الحيوانات والطيور وتطهير الاسطوانات وكيفية الاستعمال الخ
- (٦) خلايا النحل : تربية النحل . خلايا البلدية . خلايا الافرنكية . الادوات
المستعملة في هذه الصناعة . عمل النحل . الشمع . الخ
- (٧) الفواكه : الانماط بأنواعها وطرق وقايتها
- (٨) صناعة الحرير : دودة القز . دود الحروع . البويضات . اليرقات (الديدان) .
الشرايق . الحرير الطبيعي . الحرير الصناعي . تنسجه . تبييض . كيفية الانتاج ببقايا
الحرير . الصباغة الخ

القسم الصناعي

- (١) القوات المحركة : الآلات البخارية والكهربائية المحركة والثابتة . وابورات العاز
الومع والتدوير والبرق والكمول الخ
- (٢) الآلات الزراعية : المحاريث . المراسن . القصائير . الزحافات . العرائن .
الآلات الرامدة للياه من طلمبات وسواقي وكاسات وطاير وحلاعة . الموارين . آلات
التجارة والردادة والحفادة الخ
- (٣) ادوات النقل : عربات الديكوفيل وسائر الادوات الأخرى المستعملة لنقل
المحاصيل الخ

- (٤) المسوجات المصرية : المصوغة من التطن والصوف والكثبان والتيل والقصب والالياف النباتية واللباد الخ
 (٥) المروضات المصرية : الرباش والاثاث — من مجارة وتجيد وقش وخلاصة
 (٦) المباني الزراعية وادواتها . مستحدثات الماني الزراعية الممكن استعمالها في القطر المصري

ملحوظة

المرض الاساسي من المعرض هو السى في تحين الشئون الزراعية وترقيتها بالقطر المصري وتصبح احتمال الآلات النافعة للزراعة واشار الصناعات التي لها علاقة بالمائل الزراعية وباقي الصانع المصرية على وجه العموم
 ولذلك فان ادارة المعرض لا تقبل المروضات الواردة من خارج القطر المصري الا ما كان له علاقة بالمائل الزراعية ولكتها تحبل كافة المروضات التي تصنع في القطر المصري وذلك تشجيعاً للصناعة المصرية

وقد إتفقت وزارة المواصلات والسكة الحديدية المصرية على منح الجمعية الامتيازات الآتية بمناسبة المعرض بشرط أن يكون السفر لزيارة المعرض وأن يكون النقل متعلقاً به كما يأتي

- (١) تخفيض ٢٠ ٪ من الاجور المعتادة لنقل المواشي والحاصلات الزراعية والطيور
 و ٦٠ ٪ للبضائع الاخرى بمقتضى شهادات من ادارة المعرض
 (٢) تخفيض أجور الركاب ٢٠ ٪ من الاجور المعتادة مدة اقامة المعرض بمقتضى شهادات ايضاً

وحميع المخازن والاستعلامات وطلات العرض والاشترك في المعرض تكون بمناو مدير الجمعية الزراعية الملكية الذي هو في الوقت نفسه مدير المعرض صندوق المروسة
 مرة ٦٣ بمصر والمناو التلراني المعارض بمصر
 اما في الاقاليم فتكون المخازن بمناو حضرات مفتشي الجمعية الزراعية الملكية بمناو المديرات

ويجب ان تقدم الطلبات للمرض والاشترك في المرض قبل ١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٥
 وقد وضعت الجمعية قانوناً خاصاً بالمعرض يرسل لمن يطلبه

ادارة المعرض

مايو سنة ١٩٢٥

باب تدبير المنزل

قد كتبت هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم أهل البيت من نزية الاولاد وتدبير
الطعام واللباس والاعراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الطعام والصحة

نفيد المآكل للكبار والصغار

لقد كتبت لكم الاستاذ بكلية احياء والصحة العامة مؤلف هكس

حادثان

لي صديق في الثلاثين من عمره كان يشكو منذ بضع سنوات من ضعف عام في
معدة وكان واحداً من الكثيرين المصابين بسوء الهضم فلا ينهي من تناول طعامه حتى
يشكو من هذا الطعام او ذلك لانه لا يتفق مع مزاجه ولا يستطيع ان يهضمه
كان هذا الرجل يتوهم كما يتوهم كثيرون ان ما يصابون به من سوء الهضم وما يليه
من ادواء المدة سببه طعام خاص وم لو حققوا قليلاً لوجدوا ان السبب هو النظام الغذائي
العام الذي جروا عليه

تدل الابحاث الحديثة في اعضاء الهضم وعملية اناءه قد توجد الامعاء في حالة تهيجها
او قد يوجد فيها مواد تعطلها فتعكس حركتها العضلية التي تدفع محتوياتها الى الامام حتى
تفرز فتعود هذه المحتويات نحو المعدة . ونقول في الامعاء عازات تدخل مع الصمراء الى
المعدة ويصعد بعضها من الدم فيفسر المصاب بمرارة وحلم كريه في فيه . وليس السبب في
ذلك حالة الكبد كما هو مشهور بل هو حركة الامعاء المعكوسة وسبب هذه الحركة خلل
في الطعام الذي تأكله كما سيجي

كان صديقي الذي ذكرته سابقاً مصاباً بضع في معدته واعراض أخرى منها اضطراب
عام في قواه العقلية والادوية لم يجد ما كان يقوم باعماله كعوزاً نشيطاً حازماً صار متردداً
فانراً لا يثق من نفسه تثبط عزمة المشيطات بها كانت . ولما ابتد له بعض الحقائق
المتعلقة بأكله ومشيرو لم يمر في أذناً صاغية . ومضت عليه بضع سنوات قلما استطعت

إقتناعه بأن قطعة من البنتاك لا تحوي كل المواد الغذائية اللازمة للجسم. ولكن لما ساءت حالته عمل بإشارتي فأكل المآكل التي ذكرتها له.

كان قد مضى في طعامه على أكل الخبز والحم والبطاطس فطلت إليه ان يستعاض عنها بالخضراوات والفاكهة والحب ففعل ولحال ظهرت عليه علامات التحسن ولم تخض بضعة اشهر حتى عاد الى حالته الطبيعية وصار قادراً على ان يتناول من آن الى آخر المآكل التي اعتادها قديماً. لكنه لم يستطع ان يكبح جماح قايته شارب على أكل اللحم والبطاطس والخبز فعادته الداء من جديد ولما انقطع عنه ولزم الطعام الذي وصفت له شيء شفاء تاماً وأعرف رجلاً آخر كان ضعيف الجسم هزيل البنية أصيب من حدائيه بالزكام المزمع والتهاب اللورتين وانتهت به الحال أن أصيب بالنسل وبعد ما عولج بعلاجات مخدنة لم يبرئ من أحدها بالشفاء بصح له أحد اصدقائه الاطباء أن يعنى تنظيم طعامه حسب ما تقتضيه المباحث العلمية الحديثة في الاقدية لعله يصيب من وراء ذلك فائدة. فجعل يكثر من أكل البيض والخضراوات والفواكه وشرب اللبن فظهرت عليه علامات العافية والنشاط وحصل بتدرج في الشفاء وهو الآن في نحو التحسن من عمره ينتعج بصحة جيدة ويقوم بأعماله على ما يروم فيها من الدقة والنشاط.

التجارب العلمية في الطعام

أن الخطأ الذي ارتكبه حدان الرجلان هو الخطأ الذي يرتكبه السواد الاعظم من الناس في هذه البلاد (الكاتب اميركي ويعني الولايات المتحدة) فيقصرون ما كلهم على الحبوب والحم والبطاطس والسكر مع اننا نعلم حق العلم الآن أن هذه المآكل لا تكفي لتغذية الاجسام

منذ بضع سنوات جريت تجارب في الفيران عابها معرفة مقدار الغذاء في مختلف الاطعمة وأثره في الجسم. أخذت فأرين متساويين في العمر والصحة نقصرت طعام الاول منها على دقيق الصبح والقررة والبطاطس المطبوخ والمجموع والحبس والتمر والتمر والبنتاك المطبوخ والمجموع وهي في الظاهر ما أكل نحوي غذاء كافياً واطعمت الثاني الاطعمة ذاتها انما زدت عليها مقداراً كبيراً من اللبن. بعد ٣٠٨ أيام كان الفار الاول ضعيفاً هزلاً بطي الحركة اصغر حجماً من الفيران التي في عمره تدور عليه آثار الهرم والشيوخة وكان الثاني نشيطاً خفيف الحركة تبدو عليه آثار الشباب والقوة وكل الفرق في حالتها سببه اللبن الذي اطعمته الثاني وحرمته منه الاول.

هذه تجربة واحدة من الوب التجارب التي يجريها الباحثون وقد ظهر لنا منها حقائق كبيرة الشأن في تغذية اجسادنا ومن أكبر هذه الحقائق شأننا أن اللبن له مقام خاص في تغذية الصغار والكيار على السواء ويتلوه في ذلك البيض الجديد والحضروات والفاكهة

إصابة طفل

أصيب طفل منذ مدة بمرض اسمه «اعراض» ان البشرة تصير شديدة الحس لا تستطيع ان تقبها بشيء من غير ان يسبب المس الكا شديداً ويرافق ذلك تورم في مفاصل الركبتين والكوعين والكاحلين وقد تنجر بعض الاوعية الدموية في الجلد ويصير من المتعسر نقل الطفل من مكان الى آخر من غير ان يبكيه الألم بكاء مرّاً

كان والدها هذا الطفل في مصيبتها في الجبال شرقي الولايات المتحدة فاستدعيها جراحاً كان صديقاً وجاراً لها فحص الطفل فحصاً دقيقاً ولكنه لم يستطع ان يشخص المرض لأنه كان مقطوعاً لفنون الجراحية انما وصف له بعض العلاجات المؤقتة ووعدوها خيراً بزيارة صديقي له مختص بامراض الاطفال

عاد الجراح الى بيته فوجد ان صديقه هذا ارسل اليه احدث مؤلف له في امراض الاطفال يعمل بتصميمه امله يرى فيه ما يساعده في معالجة هذا الطفل واداه به سيده احدى الصحف يتف على وصف مرض يدعى «مرض بارلو» اعراضه كالاعراض التي يشكو منها طفل جارو . وجاء في ذلك الكتاب عند الكلام على معالجة هذا المرض ان عصير البرتقال شراباً هو العلاج الوحيد له

ملحق من عصير البرتقال

عالج الطفل كذلك فعمل بسقيهِ عصير البرتقال ومنى في ذلك عشرة ايام ظهرت في آخرها آثار التحسن عطف الورم في مفاصله وعادت بشرته الى حالتها الطبيعية ولما جاء الطبيب المختص بامراض الاطفال كان الطفل قد شفي تماماً

وقد شهدت اصابات كثيرة مثل هذه الحادثة في مستشفيات جامعة جونز هبكنس وقد كان عصير البرتقال لها جميعاً أكيد الفائدة سريعاً

وداء بارلو هذا انما هو داء الاسكريوط وكثرة حدوثه بين الاطفال سببها نقصانهم على شرب اللبن المثل وقد ثبت الآن ان اعلاء اللبن بخلية من مواد الفيتامينية التي نقي الجسم من داء الاسكريوط

ساعود في بلي الى الكلام على المواد الفيتامينية انما اريد ان اشير على كل ام يوجب

اعطاء الطفل عصير البرتقال اذا كان يشرب اللبن معلقاً . بدأ باعطائه ملعقة شاي صغيرة مرة في اليوم حينما يصير عمره ثلاثة اشهر ويراد هذا المقدار تدريجياً حتى يبلغ الطفل الشهر الخامس او السادس من عمره ويتناول حينئذ ملعقة كبيرة منه . وحينما يبلغ السنة من عمره يكون قد صار قادراً على شرب عصير برتقالة كاملة . واذا تمذّر الحصول على البرتقال الفيتامين اللازم للطفل يمكن الحصول عليه من عصير طماطم مصفى بالمقادير المذكورة آنفاً

انواع الفيتامين ولوازمها

لا يخفى ان الفيتامين اسم اطلق على مواد حيوية عرف قلعها حديثاً لازمة لتغذية الجسم وقيل ان احد العلماء استفرد بعضها وهي على اربعة انواع تنكثر بوجع عام في اللبن والفواكه والخضراوات وخصوصاً ما كان منها كثير الادراق

وهناك ثلاثة امراض معروفة تعرف « بامراض قلة التغذية » سببها النقص في مقدار المواد الفيتامينية التي تتناولها مع ما كلفنا وهذه الامراض هي الزيرونيا وسببها النقص في فيتامين ا وهو الفيتامين الذي يذوب في الدهن والثاني داء البربري وسببها النقص في فيتامين ب وهو الفيتامين الذي يذوب في الماء والثالث الاسكروبو وسببها النقص في فيتامين ج الذي يذوب في الماء ايضاً . ويتمذّر علي ان اسبب في الكلام على هذه الامراض في هذا المقال وارتباطها بالمواد الفيتامينية اما اصعبها بايجاز

الزيرونيا مرض يصيب الميتين فتتورم الجفون حتى يصعب قلعها وقد يغمى العمى عن ذلك . وقد ثبت الآن ان كثيرين من الاولاد في اوربا أصيبوا بالعمى اثناء الحرب الكبرى لفلة الاعذبة اللازمة لاجسامهم . والفيتامين الذي يدمع عنا عائلة هذا الداء موجود في اللبن والزبدة وصفار البيض والخضراوات المعروفة وزيت السمك . وهو قليل في سائر ما كلفنا العادية

واما مرض البربري فمن امراضه قهر في الدم وارتخاء وضعف في العضلات وتيس في الاطراف وقد ينتهي في شلل عام وهو يكثر في الشرق حيث يكثر الناس من اكل الارز المقشور والسمك ويكثر ايضاً في بونما سكوشا ولبرادور بكندا وفي اميركا الحسوية حيث يقصر الطعام على الحبوب والحبوب ولكنها نادر جداً بين الشعوب التي تأكل الفاكهة والبيض وتشرب اللبن

وداء الاسكربوط كان يشوب بين البحارة في الاسفار الطويلة لانهم لا يستطيعون ان يأكلوا مقداراً كافياً من الفواكه والخضراوات الطازجة. وقد أصيب بـ كثيرين من الذين ارتادوا الاصقاع القطبية لاعتمادهم على الاطعمة المجموغة والمصابون به من البالغين يصابون بارتعاج وتشنج في الثة ونفقل الاسنان

ثلاث قواعد للطعام الصحي

الاولى - الاكثار من اكل اللبن وما يصح منه وهذا لازم كل اللزوم ويجس ان لا يكتفي الواحد بأقل من رطلين من اللبن إما شرباً او مطبوخاً واللبن فضلاً عن كونه كثير المواد الغذائية يساعد على اتمام نوع من الكربات النافعة في الامعاء فيتولد منها الحامض اللبني الذي يقضي في الامعاء على انواع البائس التي تسبب الاطعمة الشائبة فيها فاذا اكثرتا من شرب اللبن قل تولد المواد المضرة بالامعاء

الثانية - في الخضراوات المورقة عذاء يختلف كل الاختلاف عن الخضراوات الجذرية كالبطاطس والحرر ومن فوائد الميكانيكية انها تسهل حركة الطعام في الامعاء وتنظم لكثرة ما فيها من الالياف واهم الخضراوات المورقة السايخ والخس والكرنب (الملفوف) والقرنبيط والبصل وبهجها

ثالثاً - يجب الاكثار من اكل الخضراوات والمأكلة البنية لكي تحصل منها على الفيتامين الذي يقاوم الاسكربوط واحص بالذكر الكرب الاخضر والطماطم التي والبرتقال ويجب ألا تنسى ان التعذبة النافعة تقتضي امرين الاول اكل الاطعمة التي تعذي الجسم والثاني اعراف فصلاتها حالاً عاداكنت من أولئك الذين اصبوا سوء الحضم وقضوا الحياة يقصرون طعامهم على الخمر والنعم والطماطم وما اليها فلا بد لك من اتباع نظام غذائي خاص لكي تنجو مما أصبت به من الخلل في امعائك ولذلك أشير عليك بان لا تأكل مدى شهر كامل شيئاً من الحبوب والخمر والكرنب والمربيات والحجوم والبطاطس واستعض منها بكل ما تستطيع اكله من الخضراوات والمأكلة واشرب كل يوم رطلين من اللبن. هذا الطعام ينظم عمل امعائك وفي آخر الشهر ترى تحسناً في حالتك الصحية. صدئذ تستطيع ان تأكل ما تريده ولكن يجب ألا تنسى الخضراوات واللبن في طعامك اليومي واقل ما يجب ان تتناوله منها رطلان من اللبن وحصان من السلطة الخضراء كل يوم

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

له رأيا بعد الاختار وجوب فتحهما الباب مفتوحاً رغياً في الماروف وانهاضاً لهم وتثبيدا
للادمان . ولكن الصيغة مما يدرج به على اصحابه فصح واد معكفه . ولا يدرج ما خرج من
موسوع المتطلب وبراقي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المنظر والنظر مشتقان من اصل
واحد فإطارك لطيرك (٢) إنما القرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . قد كان كاشف اغلاط
غيره عظيماً كان المتعرف بلفظه اعظم (٣) حيز الكلام ما قبل ودل قائلالات الزاوية مع
الانحمار تستلزم على المطولة

الموتوغرافية

اظهار السليبات في الصيف

ان المشتغلين بصناعة التصوير الشمسي الذين يهمهم نجاح اعمالهم يستعملون «زجاجاً»
حساساً مصنوعاً خصيصاً للبلاد الحارة . وفي بعض الاحايين لا يحصلون على هذا الزجاج
لاسب ما . فتراهم يجتهدون في اظهار سليباتهم وتثبيتها صاعاً ومساءً في مكان رطب يتخلله
الهواء مخافة ان تلتف تلك السليبات المأخوذ عليها الصور
وقد بحثنا كثيراً عن احسن الطرق التي تمنع الضرر من ان يلحق بالسليبات لشدة
الحرارة حتى ائتمديا الى ذلك وخدمة للهواة والمشتغلين بصناعة التصوير نذكرها بصفاً
من المركبات التي تستعمل بعد عملية الاظهار ونسئ (مركبات التثبيت) حتى لا تلتف
السليبات من حرارة الجو ولكي تكون حافظة لحالتها الطبيعية وذلك من الاهمية بمكان

المثبت الاول

| | | |
|----------|---------|------------------------------|
| ١٠٠٠ | مستقيام | ماء مقطر |
| » » ٠٢٥٠ | | هيو سلفيت الصودا |
| » » ٠٠٣٠ | | سلفيت الصودا |
| » » ٠٠٢٥ | | اسيد اميتك (الحامض الغليك) |

المثبت الثاني

| | | |
|----------|-------|--------------|
| ١٠٠٠ | س . ج | ماء مقطر |
| » » ٠٢٥٠ | | سلفيت الصودا |

| | |
|----------|-------------------|
| » » ٠٠٣٠ | هيو سلتيت الصوداء |
| » » ٠٠١٠ | شبه مدفوفة |
| | الكتب الثالث |
| ج ١٠٠٠ | ماء مقطر |
| » » ٠٣٠٠ | هيو سلتيت الصوداء |
| » » ٠٠١٠ | شبه مدفوفة |
| » * ٠٠١٠ | سيد ستريك |

في استعمال احدى المركبات الثلاثة بأمن المصور من ضرر الحرارة بالسليبات معا كانت شدة الحرارة ولكن يجب ان تذاب مواد كل مركب بالترتيب الذي اوصاهاء وبعد ذلك تمل السليبات مراراً في حوض صيني فيه ماء مقطر حريكاً على المادة المتبقية ثم تنشر في مكان رطب بخفلة الهواء فيتم جفافها وتصبح صالحة للاستعمال . . . وادا اراد المصور ان تجف سليبانه بسرعة فليؤ بوضعها في المشر قليلاً لكي يزول عنها بعض ما عليها من الماء ثم يصفي في مقطس فيه قليل من الاكحول ويتركها خمس دقائق ويرفعها ويبيدها لتنشر فجف حلاً . والافضل ان توضع في مقطس فيه كمية من المركب الآتي مدة خمسة دقائق وهو

| | |
|---------|----------|
| ١٠٠ | ماء مقطر |
| ج | |
| » » ٠١٥ | لرمول |

وترفع وتغسل بالماء وتوضع في المشر فيتم جفافها بسرعة . وفي الامكان تعريضها لحرارة الشمس او تقربها من النار تجف وذلك بعد ما يمضي عليها قليل من الزمن وهي في المشر ولا يمكن ان تؤثر فيها الحرارة الشديدة او تضرها نابة حالة والسليبات التي توضع في هذا المركب تكور اصل بكثير من غيرها لانه الواسطة الوحيدة في التصاق الطنقة الحلاتينية بالزجاج ولذلك يستعملها كبار رجال الفن للمحافظة على السليبات الزجاجية والصور الابحامية من التلف

هذا ما تيسر لي شرحه في هذه العمالة اجابة لطلب حشرات الاخوان الذين يشغلون بهذه الصناعة وحياً في نشر العلم بالطرق الصحيحة المتبعة حسن راسم مجازي صاحب جريدة روضة المجرين

باب التخطيط والانتقاء

دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤

وضع حصرية عبد الحميد أبو عفيف مدير دار الكتب المصرية تقريراً مفصلاً شرح فيه حال هذه الدار بالتفصيل ويظهر منه أنها نظمت فروعها كلها واحسنت ادارتها لئلا يدخلها ٢١١٢ جنيه وقلات سقطها ٢٦٥٢ جنيهاً فصار دخلها يزيد على نفقاتها ٥٨٤٥ جنيه في السنة وصار لديها من المال الاحتياطي ٤٤٨٦٦ جنيهاً وعسى أن تستعمل هذا المال وكل ما يزيد من دخلها على نفقاتها في ابتياع الكتب القيمة ونشر النادر من المخطوطات العربية أو الذي ندر ما طبع منه. وما يعود على ادارتها الحالية بأكثر مدح اهتمامها بزيادة دخلها من اجور اطيائها فبعد ان كان ايجار النبدان في جهات اسكوة ٣٢٥ قرشاً صار ٦٤٠ قرشاً وفي ابو القرايط ٤٥٠ قرشاً صار ٧٨٠ قرشاً وبلغ ما في دار الكتب ١١٣٠١٧ مجلداً ٦١٣٢٠ منها المراجعة وما بقي بالعربية وغيرها من اللغات الشرقية

وما ذكر في هذا التقرير بالشاء والاعجاب الهدية القيمة التي اهداها اليها صاحب السمو الامير يوسف كمال في ديسمبر سنة ١٩٢٤ وهي مجموعة قيمة من الخرائط والاطالس القديمة ذات القيمة العظيمة كما اهدى اليها مجموعة اخرى من الكرات الارضية والسموية من صنع القرون الوسطى لا يقل ثمنها عن ثمانية آلاف جنيه وما ذكر في هذا التقرير ايضاً ان عدد المطالعين والزوار بلغ في العام الماضي ٤٤١٩٥ وبلغ ما اهرق من الكتب داخل الدار ٥٥١٥٢ وأكثرهم جاء الدار في أكتوبر ونوفمبر وديسمبر والهم في ابريل وكل ما في التقرير يدل على عناية تامة بامر هذه الدار ويعود على حضرة مديرها ومساعدتها بالشكر الجزيل

كتاب خطط الشام

جاءنا الجوزان الثاني والثالث من هذا التاريخ المسمى لمؤلفه العالم المحقق السيد محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق - فالجزء الثاني يتتدى سنة ٥٢٢ الهجرية

بالقوة الثورية ويمتد الى الدولة الصلاحية فالايوية فدولة المالك فالدولة العثمانية ويتبع في عهد الجرار وظاهر السراي في آخر القرن الثاني عشر الهجري . وقد ختمه بقوله « ان سلاطين هذا القرن كانوا وسطاً والوسط لا يعمل عملاً فافهم ... ولم يخرج من الشام قايمة بقتلهم وادارتهم من ارباب الاقطاعات وغيرهم ... » ثم ظهر في هذا القرن من النص المحسوس في البلاد قلة السكان فقلق القلاء وكان في حلب قبل استيلاء العثمانيين ٣٢٠٠ قرية يتقاضى منها الخراج قبل عددها الى اربعمائة قرية ... وهكذا الحال في ولاية دمشق ولسطين . وقال قوله ان سكان كسروان وحده صفا سكان لسطين . وهكذا كان السكان يكثر في المقاطعات التي تخلص مباشرة من ادارة الباب العالي مثل لبنان ووادي التيم ونايلس وعجلون »

و يدور هذا الجزء على حروب صلاح الدين الايوبي والقدس خلوه وحروب المالك والشر وتيمور لنك وقيام العثمانيين واستيلائهم على الشام ومصر الى آخر عهد السلطان عبد الحميد الاول - وفيه كلام سبب على حروب الصليبيين ولطائفها

والجزء الثالث يتناول كل ما حدث في بلاد الشام بعد ذلك من الحروب والحج الى ان وقع الانتداب وقسمت البلاد بين فرنسا وانكلترا . وقد ختم بالقرود واليهود الاخيرة . والجزءان على ما فيها من اخبار الحوادث السياسية التي يود كل سوري الاطلاع على تفاصيلها لا يقابلان في عرفنا بالاجزاء التالية التي يشتد فيها تاريخ سورية المدني . وعسى ان يوفق المؤلف الى ايضاح فصوله بالصور والرسوم التي تبين اختلاف العادات والمباني والملابس والاسلحة وما اشبه

مشاهد للعالم الجديد

لا يزال قراء المقتطف يذكرون المقالات التي نشرناها هذه السنة لقواد القدي صروف وصف فيها بعض مشاهداته في رحلته الى الولايات المتحدة الاميركية بجر يد نيويورك تيمس وبنابها ومعامل فورد الشهيرة وقد كان لسكن في واشنطن حاضرة الولايات المتحدة . وقد جمعت هذه المقالات الآن وغيرها مما نشر في المقطم او لم ينشر قبلًا فجاءت كتابا في ١٦٠ صفحة من القطع الوسط مزدانًا بصور اشهر المشاهد الاميركية دعي « مشاهد العالم الجديد »

تختلف اساليب الكتاب في الكتابة عن الرحلات ومشاهد البلدان فنهج من يصف كل

دقيقة يبرحها ويدون كل شعور يتخلج فيه فتاتي كتابته وصفاً مسهباً لكل خطوة يحطوها او مشهد يراه ومنهم من يدون الملاحظات والحقائق ثم يجمعها ويوحيها تحت مباحثها المختلة ويكتب في كل بحث منها مستقلاً عن غيره - وهذا الاسلوب يختلف على الاسلوب السابق في ان القارى يرى الامور بكتابتها ويقف على النتائج التي وصل اليها الكاتب بدلاً من ان يوافقه في مشاهدة كل الامور الجزئية ثم يتركه في آخر السفر ليستج منها ما يريد - ويتراءى لنا ان مؤلف العالم الجديد جرى على الاسلوب الثاني فخال ما نسي له الامر في الولايات المتحدة مدوناً ما لفت نظره من المشاهد او من "له من الآراء ثم كتب ما كتب بجاءت فصوله في «تمثال الحرية» و «وسائل الانتقال في نيويورك» و «حريدة نيويورك تيمس» و «ساميل فورد» آية في دقة الوصف واستيعاب الموضوع بوجه عام وقد اشار الى ذلك في مقدمته اذ قال

«على ان لي كلمة يثبث اليها نظر القارى الكريم وذلك ان هذا الكتاب ليس مذكرات يومية دوت فيها وصف المشاهد التي شاهدها يوماً يوماً وما تركته من الاثر في نفسي بعد النظرة الاولى
«ولا هو دليل يتأبطه المسافر في نيويورك او دترويت او واشنطن فيسبر في شوارعها متأبطاً شراً

«ولا هو قاموس اسكلو بيدي او دائرة معارف عن الولايات المتحدة واحوالها الاقتصادية والعمالية لان ذلك فوق طاقتي وما مثلي في هذا الكتيب ازاء اميركا الا مثل واقف على شاطئ بحر المعرفة الزاخر وقد التقط من در حصانه اصغرها
«انما جل ما فيه بعض ذكريات من رحلتي الى العالم الجديد - المتجدد ابداء دوت منها ما مكثته في نفسي مكانة القسم الشمام بين الآكام الجائمة عند سموحها - وقد ذكرت كلا منها في فصل على حدة وخرنت فيه ماشاهدته بمسي بما حرمته بالدرس والمطالعة
وقد اجاد الوصف في فترتين قابل فيهما بين باريس ونيويورك قال :

«باريز كنز من الفن والجد لا يفتى - تسير فيها تفسير من اثر خالد الى اثر خالد ومن متحف نفيس الى متحف نفيس ومن موقف تاريخي الى موقف تاريخي فتزدحم في محيالك عصور التاريخ بلوكها وجيوشها ونوابها - ضوئها وعلومها وآدابها - فكل بيت في باريس يصح ان يكون مقاماً تاريخياً بل ان باريس على اتساعها متحف كبير ... »

«اما نيويورك فصحيفة مهندس رسم عليها بدقته الرياضية خطوطاً متوازية ومتقاطعة

وجعل من اعطوط شوارع مستقيمة وزوايا قائمة واقام على مربعاتها مباني شاذة جعلها حافلة الامن على العمل والمزجة الراسخة والمقل المتكر - فانك لا تكاد ترى فيها اثرًا تاريخيًا وات سائر في القسم التجاري من حربة منتهان ولا شارعًا متفرجًا لان الشارع المستقيم يوفر على سكانها ثواني يضيحها الشارع المتفرج وسكان نيويورك ليس لهم متسع من الوقت ليقعوا امام الآثار التاريخية ويبحوا اصحاء الذكري والاعتبار ولا في وسعهم ان يضيحوا ذراعًا مربعة من الارض سدى لتبر فائدة سوى جعل المدينة المزدهمة تروق الناظرين - حتى الدم الزكي الذي اريق في سبيل الاستقلال لم يقدس ارضا تباع القدم المربعة منها بعشرين الف ريال او ما يزيد - لذلك ترى شوارعها المتوازية سائرة من احياء المدينة السلي وهي الاحياء القديمة الى الاحياء العليا وهي الاحياء الجديدة كصوب جيش منتظم يخطى كل حائل يعرفه عن التقدم الى الامام فيبوي النظام القديم ممرًا امام خطواته المتينة ويقيم على اقتضائه نظرًا جديدًا»

والكتاب مصدر بصورة للدكتور جون مورتن هاول مدير الولايات المتحدة الاميركية في مصر وسدي اليه سماح رسة وقد عني بطبعه يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالجماعة

« مطالع »

الموشح

في ما أخذ الطاء على الشعراء

تأليف ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفي سنة ٣٨٤ هـ

وقد هبت بشره جمية نشر الكتب العرية قللاً من نسخة الصلاة محمد محمود

ابن التلاميذ الشنقيطي

يقع هذا الكتاب مع فهارسه في ٤٧٧ صفحة كبيرة حصة الطبع مضبوطة بالشكل وهو يتناول وصف عيوب الشعر القمطية كالسناد والاقواء والاكماء والايطاء ولكنه لا يفت عند ذلك بل قد طاب على الشعراء ما في اشعارهم من الضعف والسخافة ولكنه اوجز في كلامه على الكثيرين من فنون الشعراء إما لانه لم يثر على الكثير بما يعاب عليهم أو لانه سمع ما قاله أحد اديباء الانكليز وهو « ان من ينتقد شاعرًا محلاً ليصط من قدره كمن يسير بامرئ ما في براري امير كما يريد ان يظن » به نيرانها المتأججة » وقد تناول الانتقاد على ٢١ من شعراء الجاهلية كامرئ القيس والنايفة القدياني وزهير بن ابى

سلي وطرفة بن العبد وامية بن ابي الصلت وكثيرين من الشعراء الاسلاميين كالفرزدق وجبرير والاعطل وذو الرمة وعمر بن ابي ربيعة والمحدثين كبشار بن برد وابي النخعي وابي نواس وابي تمام والبحتري . ومن الغريب اننا لم نجد فيه ذكراً للنبي مع انه توفي قبل المزياني بنحو ثلاثين سنة ويقال ان شعر النبي طبق الآفاق في هذه والكتاب في جلته قيم نافع وقد زادت فائدته بما ضبط به من الشكل والحق به من الفهارس وهو بطيب من المطبعة السلفية ومكتبتها

اثنين ورتين

أو صور من شعر الشباب

الدكتور احمد زكي ابوشادي ناظم هذا الديوان شاعر وابي شاعر ولو كان السرفونيس غفلون حياً وأعاد طبع كتابه في ورائة النسخ لاشربنا عليه بذكره بين امثله أكثر ما نقرأه في هذا العصر مجد فيه تكلفاً أو سيراً في طريق مطروق لاتبيراً عما في نفس الشاعر من ممان ابتدعها عقله أو صور رسمها خياله أما شعر الدكتور أبي شادي فتري فيه المعنى الجديد والصور التي لم يرسمها الأبد ان رآها او انتزعها مما رآته بأصرتة. نجد في غزله عادة رآها واحبها وفي وصفه شيئاً عرفه وصوره وفي احكامه قواعد بناها على اختصاره أو اقتبسها مما قاله الحكماء . اما النزل فالديوان حافل به واما الوصف فامثله كثيرة كما ترى في وصف انكلترا وفي وصف قصر الجزيرة حتى لقد جرد من هذا القطر شخصاً خاطلة بقوله

يا فصرح بالذي حجت من سير فان حالك لتتاريخ عنوان

انت الاحق بدعني من طليطة فان عاية دمع المرء اوطان

واستظرو من ذلك الى بيت حكيم ختم به هذه القصيدة حيث قال

وما الحياة بتذكر بلا عمل ان الحياة تجارب وبنيان

والمرائي التي رثي بها الناظم والده تحب الموت الى الوالدين اذا كان لهم اولاد يرثونهم بمثل ما رثي به الناظم والده

وقد عني بشعر هذا الديوان حضرة الاديب حسن افندي صالح الجداوي وقدم له مقدمة بليغة في احسن تعريض له

تقديم المنصور لسنة ١٧٤٤ هـ

وضع هذا التقويم السيد احمد توفيق المدني وطبع بمطبعته العربية بمدينة تونس وكان مؤلفه قد سبق قبل اتمام طبعه فأنتمت حضرة سفيق الهادي المدني . وهو حاصل بعد جداول التقويم بالمقالات العلمية والادبية القيمة المقالة الاولى في الكهربية جامعة تصلح ان تكون في دائرة معارف وهي موقفة باسم ابراهيم الاحمر ويلها ند عجلة صغيرة الاولى منها في سرعة النور وكيف فيست وقد جاء فيها ان سرعة النور « فاسها روس من كوف احد الكواكب الدائرة حول عطارد » والصحيح ان روس فاسها من كوف احد النجوم المشتري . وبعدها وصف مسهب لمدينة باريس مردان بالصور الكثيرة ويليه كلام على عوامل النهوض في الشرق والغرب العوامل الشرقية آيات ذهبية لكن الشرقيين لم يرقوا بها ولا عصفهم من الاصططاط . وعوامل النهوض في الغرب بما كان نوعها اتفقت ما رآه في اوربا وامريكا من التفوق عليها فمن ابناء الشرق . وبعد هذا فصل مسهب في المجتمع التونسي ويكاد يكون تاريخاً حافلاً بالنوائد وبعده فصل في الصحة البطرية اي تربية المواشي والاهتمام بها وآخر في بلاد نجد والمذهب الوهابي وما حدث في بلاد العرب اجمعاً

قرأنا بعض صفحات هذا التقويم الى ان وصلنا الى آيات آيات لشاعر اظفراء محمد الشاذلي غزته دار قال فيها

تبا لمن الف الخروع لعاشم ما تلك الأ شيمة المتعلق
اولى واخرى ان يثبت على ظنا من ظل من ماء المهانة يستقي

وقرأنا قبلها لواقع التوفيق قوله في كلامه على الكهربية « الحرية السياسية والتقدم العلمي والرفق الاجتماعي تلك هي الاركان الثلاثة التي يجب ان تبني عليها حياة الامم التي تريد ان تعيش وان تنمو » فاسمنا شديد الاسف لان المستثمرين من الاداريين يجادلون اطفا هذا النور واحقاد هذه الشمعة الوطنية الشريفة التي اذا انتشرت في الشرق جعلته احقاً وصدقاً للعرب فينصاع الانسان على ترقية روح الانسان

روضة اللابل

روضة اللابل بحلة موسيقية وهي الحلة العربية الاولى من نوعها . منشأها ومحررها كاتب اديب وموسيقي مشهور وهو الاستاذ اسكندر افندي شلقوت رئيس المعهد الموسيقي المصري وقد ظهرت الآن بحلة جديدة تتأثر بنماني صفحات من الادوار الموسيقية

مرسومة بعلاماتها الموسيقية الشائعة في أوربا وتمتاز إيماءات موسيقية جديدة وضعتها الأستاذ شافون يُكتفى فيها بحروف المعجم العربية وبعض النقط والخطوط لتسهيل كتابتها في كل مكان وطبعها في كل المطابع العربية . ولقد دهشنا بما فرأناه في مقالة الفتح بها الأستاذ شافون هذا الجزء فقد قال فيها ما نصه « كسدت أسواق الفن الراقي وبارت التحف الموسيقية وراجت الصفحات والادرن والاعالي الساقطة . يطبع مائة من تشيد الحرية وخمسون من تشيد النهضة ومائتان من تشيد مصر ومحمسون من الشودة وأدي الليل ومائة من تشيد الفصيلة وتورج على المكاتب ومشاجر الموسيقى فمر الاعوام وجميعها في اماكها لم تمسها يد » ثم ذكر مقطوعات سمعة قال انها تطبع بالالوف فتقاطنها الايدي قبل ان تصل الى المكاتب . فادام يكن في هذا القول اعراق فكساد تلك ورواج هذه دليل على مرض في التدوي نجيب مما لجنه . وبكنا نرجح ان فيه مبالغة كبيرة وان الحسن من الاناشيد والاعالي لا يهجز عن تهذيب الاذواق وامتلاكها فتروج سوقها ومضى قام ليا مثل اصحق الموصلي وبتوفن وباخ استمرت دولة كل جيد من الاناشيد والاعالي

الجغرافية العمومية

للدارس الثانوية والعالية

هذا الكتاب اربعة احزاء ألف الاول والثاني منها مستر بيكوك ومحمد عوض ابراهيم بك والمرحوم المستر إسفارد ومستر اشكروفت بالمدرسة الخديوية ومحمد فهم بك والجزئين الثالث والرابع محمد عوض ابراهيم بك ومحمود فهم بك وقد طبع على نفقة فهم افندي مقري صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها

ويظهر لنا ان مؤلفي هذا الكتاب جمعوا فيه زبدة المعلومات الجغرافية والطبيعية والسياسية والتجارية فبعد فيه كلاما واديا على كيفية تكون الكرة الارضية وسببها الى الشمس والسيارات وأسباب الفصول والحر والبرد والرياح والاسطار والجمال والادوية وتقاسيم البلدان وأوصافها وما يعيش فيها ويحلب منها وقد خص القطر المصري بوصف مسهب من كل الوجهه

والظاهر ان بعض ما ذكر فيه مما هو خارج عن موضوع الجغرافية بالذات مأخوذ من كتب قديمة كقوليه أن للثعري خمسة توابع أي اقار مع ان له تسعة وقد كشف التاسع منها سنة ١٩١٤ وهو والثامن بدوران حول المثري في حجة مفادة لدوران الاقمار السبعة

الاعرى. وأن لرحل ثمانية والمعروف ان له تسعة اقطار او عشرة وان لثبوتون قمرين والمعروف
ههنا انه لم يكتب له الا قمر واحد
الا ان ذلك لا يحيط من قيمة الكتاب لانه عرض لا يمس جوهره ومؤلفوه حريون
باعظم شكر

بلوغ الارب

في معرفة احوال العرب

تأليف السيد محمود شكري الانوسي السعدي

وقد هي بشره وتصحيحه وضبطه السيد محمد بهجة الاثري وطبع طبعة ثانية في
ثلاثة اجزاء كبيرة

وهو خلاصة ما جاء من العرب في كتبهم من حين ابتداء التدوين بعد الهجرة الى
عهد غير بعيد . وقد خدم كل مرة منه ثلاثة فهارس واحد لمواضيع الجزء بواحد لاسماء
الرجال والنساء التي ذكرت فيه وواحد لاسماء البلدان والقبائل وغيرها فجاء وانما في
موضوعه اذا اريد الاكتفاء بما ذكره العرب . ولا يظهر لنا ان المؤلف اطلع على ما ذكره
اليونان والرومان عن العرب قبل الهجرة وفي القرون الاولى بعد الهجرة ولا على ما كتبه
علماء الآثار حديثا في الصين ومصر والشام والعراق . وكلما اعملنا النظر اتضح لنا ان تاريخ
العرب من اول عهدم الى رس الهجرة لم يكتب حتى الآن وادا اريد ان يكتب وجب
البحث عن آثار العرب في بلاد العرب وفي كتب الامم الذين اتصلوا بهم من قدم الزمان
كالصين واليونان والرومان والفرس

اما بكتاب الذي بين ايدينا فيمنع عن كثير من كتب الادب والتاريخ العربية
لانه زبدها وهو الكتاب الذي نال به مؤلفه الجائزة في لجنة اللغات الشرقية في
استكهلم . وتبلغ صفحات احرانه الثلاثة ١٢٠٠ صفحة وثمنها ٦٠ غرشا مصريا

الريميات

كتب ادب وفلسفة افكار سامية مرمية ناصية اليان . هذا النوع من الاشياء
حديث يقوم مقام الشعر ولا يتقيد بالادوران والتوافي مثله فيأقي لفظه على قدر معناه .
والكتيب بمول كنذور مختلفة المواضيع اولها في الحياة السياسية وصف فيها ماضي
الاسان وحاضره ومستقبله . الاصابة في الماضي والحاضر محتملة لمن نظر في اطوار الامم

ومساحتها، ولكن المستقبل عيب وقد يكذب كل تقدير كما كذبت الحرب العالمية كل آمال البشر، وثاني هذه القصول في نقطة الحال، ثالثها في الطفل العظيم وغيره، ويظهر من أحدها أن المشي - ربيع على كنانة مذكراته اليومية يودعها سرائر صبه ويبتها شكواؤه وأفراحه وهي عادة جديدة في شرقنا حرية يان بتنادها كل أحد ولا سيما الأدباء ومشي، الربيعيات الأدب ردليل بطي رئيس تحرير مجلة الحرية ببغداد

عبد الكريم والحرب الريفية

شملت الحرب الكبرى أدهان الناس ردحا طويلاً من الزمن - ولما انت قدر القدر بوقف رحاها بنفس الناس الصعداء بيد أن هذا - بدم طويلاً فوقعت مساوشات وتخرشات حرية بين شعب وشعب كالحرب التي وقعت بين الكالين واليونان - ولكن هذه أيضاً قد انطوت صحتها في مهل التاريخ ولم يبق الآن من عمل يلقي الناس ويملك عليهم شاعرهم إلا الحرب الناشئة بين الصينيين من جهة والاسان وفرسان من جهة أخرى

ولا يخفى أن الالام بساء هذه الحرب ونسقط أخبارها من أصعب الأمور لاهتبارات لا عيب عن فكر دي فهم - وقد عني حصرة الكاتب الشيط كريم افندي خليل ثابت بشر رسائل مهمة بالآراء السديدة والآباء القائمة على دعائم التحقيق والتدقيق صالت سطاً كبيرة من اقبال الجمهور على مطالعة «في عالم السياسة» في ناقط ثم هو من بعد ذلك عني بصحفا في كتاب فصلت فيه حكاية الحرب الريفية بأدق أسلوب وأحسن بيان - فافترط فيه من ذي - ولا فاته كبيرة ولا صغيرة مما بهتم بها قارئ - شرقي أو غربي - ثم راد حلاء وانتقاء ناشات حرائط وصور لأهم المواقع الحربية ولاقطاب هذه الحرب السياسيين والحريين غننا هذه المهمة ونعم العمل

رواية باردليان

هذه الرواية لتؤلف الروائي الشهير ميشال زعما كو قلها الي العربية الأدب المعروف طوبوس افندي عده - كان قد بدأ بشرها في محله الراوي سنة ١٩٠٢ وطبع منها حينئذ عشرة آلاف صفحة على حدة بعدت في ثلاثة اشهر وهذا ما لم يستطع له مثيل في المطبوعات العربية - والطبعة التي بين أيدينا الآن في ثلاثة أجزاء كبيرة كل منها في نحو ٢٨٠ صفحة من القطع الكبير

قاموس الطالب

اسكيري وعربي

قبل في صدر هذا القاموس ان الترد امدي هدية وصحة وسقراط سيبرو بك صطحة ونقحه وسيبرو بك من الثقات في معرفة اللغة الاسكيرية والترجمة منها الى العربية . ومن مر يا هذا القاموس ان كتابه الاسكيرية مطبوعة بحروف سوداء واضحة ولكن كتابه العربية قليلة الشكل وقد جاء في مقدمته انه يحوى نحو ٢٠ الف كلمة اصلية وهو يقع في ٦٧٤ صفحة متوسطة وبظهر لنا انه من احسن القواميس التي من نوعه

الادب الجديد

نشرت مجلة الحرية بمعداد كتاباً جمعت فيه مصولاً وقصائد لبعض ادبائنا النابسين رأينا بينها قصيدة « السجدة » لوكيلنا في اميركا صديقنا ايليا ابي ماضي نشرت في المجلد الخامس والستين من المقتطف وظن اننا خصه بها ومع ذلك لم يذكر انها مقولة عن المقتطف . ولقد عددنا في خمسة ايات منها خمسة طلطات مطمية وعسى ان لا يكون العاطط المطمعي كثيراً في باقيها وفي سائر المقالات والقصائد مع ان المقالات والقصائد المنشورة في هذا الكتاب حرية ان تكتب بالتبر على العيين

منكر ونكير

مجموعة من الرسائل الخلفية العمراية وبجانبها براعة الكاتب الطبع يوسف حمدي بك يكن وقد تناول فيها حاسماً كثيراً من مشاكلها الاجتماعية والعمراية بالبحث والتحقيق واشكر لها اسلوباً حديثاً لم يسبق اليه في لفت النظر وتنبه الخواطر الى بعض العيوب الاجتماعية والتزم فيها ما عرفت به من بلاغة التعبير ودقة النظر . وقد طبعت هذه الرسائل طبعاً متقناً بمطبعة المنقظم والمقتطف اشادت في ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط وثمنها ١٠ قروش صاغ

الشرق الادنى

مجلة سياسية اقتصادية تصدر في باريس باللاتين الفرنسية والعربية لصاحبها الاستاذ الياس طنوس الخويلك وقد جعل الوطنية الغالبة غايته في جميع مباحثها واشعارها الاعتدال والاستقلال في الرأي . وهو ان ادارتها في باريس ١٧ شارع اوسين مارلان

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتصان هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعده ان يجيب فيه مسائل لشركهين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويتنقط على السائل (١) ان يحصى مسائله طسه والقاء وعمل اقلاته اعضاءه واحدا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح طسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وحين حروفا لتخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يصرح السؤال بمدة شهرين من ارساله لنا فليكرره طسه وان لم يردعه بعد شهر آخر تكون قد اعملناه لاسبه كاف

(١) العقل الظاهر والعقل الباطن |
كوكنا بكولمبيا اميركا . اغواحه
زكريا ابو حله . يقال ان العقل قسمان
ظاهر وباطن فما هو كل منهما ومن قال
بذلك اولاً

ج . ان كلمة العقل الباطن وضماها من
لما تمت العام فوردك ميرس F.W.H Myers
بكلمة Subliminal اي تحت العتبة حاداً
ان الوجدان او الادراك المادي يتبعه صد
حد او عتبة يأتي بعدها ادراك آخر وهو
الذي نعتة شوبنهاور وشارمن unconscious
اي الادراك الذي لا نشعر به اولاً ننته له
فاذا كنت سائراً في طريقك الى بيتك
واوقفك صديقك وكلمك في موضوع يهمك
فانك تكلمك وتأخذ وتعليق معه وتذكر بعد
حين ما دار من الكلام يسكاً فهذا عمل عقلي
تعمله عن انتباه وتشعر به وتذكره . وادا
كان في طريقك الى بيتك عطمة فانك تعطف
بها على غير انتباه ولكن اذا وجدت ان مصالحة

(٢) الدور السحري

وسه . ترى اعلامات كثيرة من آلات
كهربائية تولد الاشعة المسحبة قبل لما
فائدة صحية حقيقة كما يدعي اصحابها وما
هي بوجه الاعمال

ج . ان الدور مقيد لجو الجسم وتقويته على

ج . ان كلمة بنك صقلتها الالسة منذ
 أكثر من خمسين سنة وهي تقع الآن امام
 كل احد في مصر والشام والعراق
 كل يوم ولا يبالغ اذا قلنا انها صارت في
 شيوعها لا تقل انتشاراً عن كلمة خبر وكلمة
 ماء . والبنك الاهلي شرقي الاقطار العربية
 ملايين كثيرة من اوراقه لثابتة (سكوت)
 وعلى كل ورقة منها كلمة « البنك » بحروف
 عربية وانجليزية وصحة في ثلاثة اماكن
 او اربعة . والسوك منشورة في القاهرة
 والاسكندرية واكثر مدن القطر المصري
 والسوري والعراقي وكلها مسماة بنوكاً
 كالك المائي والبنك الاهلي والبنك
 المصري والبنك الزراعي وبنك لويد وبنك
 رومية وبنك انبا وبنك حسن سعيد
 وبنك موصيري الخ . وكلمة بنك داخلة
 في اسماء هذه البنوك دحولا رسمياً بتعذر
 تغييره . وكل الذين يعاملون هذه البنوك
 يستعملون كلمة بنك كتابةً وتكلماً ولا يستعملون
 سواها . ولا نرى طقاً من الملل ثنائي
 استعمال هذه الكلمة فانها حبيبة لطبيعة جارية
 على الادارة العربية في مرددها ومثناها
 وحسبها . واذا اردنا ان نقي من العربية كل
 كلمة عربية فندنا كلمات كثيرة لا يسهل
 الاستغناء عنها وبعضها مغرب من قبل
 الهجرة

اما كلمة مصرف فمساكن مصرفاً مليوناً

مقدمة بعض الامراض واكثر هذه الفائدة
 في الحرف السعدي من النور الذي فوق
 السعدي ولكن كل ما يستعمل علاجه مصر
 او أسى . يستعمله فلا يحسن استعمال هذه
 المصالح الا برأي طبيب محرب وبارشاده
 (٣) كانت مذكرتي

ومنه . من هو العالم الاميركي اورسن
 سوت ماردن Orison Swett Marden
 وما هي آراؤه في مؤلفاته

ج . هو محرر مجلة النجاح Success
 Magazine درس الطب في جامعة هارفرد
 واقطع للادب وله مؤلفات ادبية كثيرة
 يظهر من اسمائها انها نحت على السعي
 والاجتهاد ونقل الصباح عليها ونحت اصلاً
 على مكارم الاخلاق

(٤) التنفس العميق
 ومنه . ما افضل طريقة التمرن على
 التنفس العميق

ج . ان يقف الانسان امام كوة
 مفتوحة في الصباح ويرفع رأسه وبعد
 كتفيه الى الزواء ويملا صدره هواء اي
 يستعمل الشيق والزفير دوايك بشدة
 ويكرر ذلك مراراً كل يوم ويجهد حتى
 يمشي دائماً منتصب القائمة كالجنود
 (٥) بنك ومصرف

مصرف احد القراء . لماذا لا تستعملون
 كلمة مصرف العربية بدل كلمة بنك غير
 العربية

(٦) انكدة الكلمة فقط

هذا الحبر محبلة دباي . الشيخ محمد
احمد . قلت . انكدة محلة دباي بمرکز
دسوق مدة المساحة العمومية وهذا كلمة
سوداء لحراسة اشية فولدت كلمة اسود
واقطة ومات الكب فقيت القطة ولونها
اشه لون النمر وعلها ودلها محططان ككدة
النمر . وقد خرجت هذه القطة وراء اما
الكبة تخري في الحارة من اليوم السادس
بعد ولادتها وهي نموء كالقطط وكبها من
اليوم السادس تلصق مع الاولاد وتمض
اصابعهم واما تحاطط عليها وتذامع عنها
وترضعها وتحببها في بعض الاحيان خولها
عليها قبل اطعمت على شيء من ذلك

ج . كلا . ويجوز علينا ان نصدق ان
كلمة لك فقط ولكن يحتمل ان ترام
الكلمة احراء المرة وترضعها كما ترضع
احراءها . ورجح انكم اذا زدنم بمحا وجدتم
انها لما مات جرد الكلمة وجدت جرد مرة
فراثة وارصنته

(٧) تنوية الذائرة

بيروت . ع . ح . في . وهذا شاب تعلم
العلوم العالية وبال شهادة الجامعة الاميركية
وهو مشترك في الجرائد والمجلات ودائما
تلقاه والكتاب في يد . فاذا سألته ان
يلخص لك ما قرأه لم يستطع ذلك اما اذا
وجد احداً بقص قصة وكانت مما قرأه فانه

تسعة اعشارهم فلاحون او مشتمون بالعلاحة
وعندهم اكثر من خمسة ملايين مد . لكل
مدان منها ترعة يروى منها وترعة اخرى
يتصرف اليها الماء الزائد عن ريو او الماء
اقتطبت منها واسم هذه الترعة مصرف جميعا
. مصارف بالمصارف في القطر المصري تعد
بمئات الالوف او بالملايين وكل مشتمل
بالزراعة يستعمل كلمة مصرف ويحبها هذه
الترعة التي تصرف بها الماء ولا يسق الذعن
الا اليها . ولا نقول انه يستحيل ان نسمي
البك مصرفا او مذهبيا او ساء او لسا وبعد
نضع سوانت نصير نفهم المعطاة التي تصطلح عليها
معنى غير مماها الوصي فيزول الالتباس
بالقرينة . ولو لم تنس كلمة بك وطالب منا ان
نضع له كلمة عربية تدل على مصاء لوصفا
له كلمة مأمن اي مكان وضع الامانات او
او كلمة مودع اي مكان وضع الودائع اما
وقد شاعت كلمة بك فيستحيل ان نضع
اصحاب البسوك لكي يحرفوا رخصها الرسمية
ومحلاتها وسداتها واسمها واوراقها
المالية ويبدلوها كلها بغيرها لوضع كلمة
مصرف او اي كلمة اخرى . ولا ندري ما
فائدة عبدة اللغة من الوقوف في سبيل
انساعها ومعارفها للغات الذين سبقونا في
كل شيء فان هذا الوقوف مافض على
خط مستقيم لسير العربية في كل عصورها
السائلة

في القطر المصري برفوقاً وهو نفس الشجر الذي يسمى في سورية خوصاً. والمالب اننا اذا احدثنا كلمة يختلف معاًها في القطر المصري عما هو في سورية نذكرها مريدين بها المعنى المعروف لها في القطر المصري لان أكثر قراء المقتطف فيه

(٩) ذرة ماء البحر

السويس. الحاجة موسى جاد. ما السبب في ذرة مياه البحار مع ان قليل الماء ليس ارقق

ج. بلى هو ارقق ويمككم ان تروا زرقته اذا كان عندكم اناء طويل من الزجاج الابيض طوله نحو قدم او أكثر وأقتصوه على ورقة بيضاء يكون بمصباح تحت الاناء والميض الآخر زائداً سوله فإذا نظرت في الاناء من اعلاه فانكم ترون لون الورقة التي تحت الاناء ابيض مثل لون الزائد منها ثم املاؤا الاناء ماء وانظروا كما نظرت اولاً فانكم ترون لون ما تحت الاناء من الورقة قد صار صاروا الى الزرقه وهذه الزرقه ليست من الورقة ولا من الزجاج بل من الماء أي ان لون الماء الطبيعي ضارب الى الزرقه ولكن هذه الزرقه لا تظهر إذا كان مقداره قليلاً. ومع ذلك فلهذه الزرقه الشديده التي ترى في بعض البحور كالبحر المتوسط سبب آخر هو ملوحة الماء فان البحار الشديده الملوحة اشد زرقه من قليلة الملوحة. ولا نمكاس النور وتغير

يتلوها كلها غيباً وبشرحها الغصور سهوله فماذا تعلمون ذلك وهل من شيء يساعده على اصلاح ذاكرائه

ج. للذاكرة شؤون مختلفة سببها المادة فانما تعرف وحلاً اذا سمع حديثاً وحاول نقله بالكلام عجز عن ذلك كما أنه يسه كنهه ولكنه اذا مسك القلم فانه يكتبه كنهه كما سمعه تقريباً وكذا لو سمع حصة فانه يستطيع كتابتها بعد بضع ساعات ولكنه لا يستطيع ان يذكرها تماماً. والذي نعرفه من امره انه اعتاد الكتابة فاداً شرح يكتب شيئاً سمعه صارت كل عبارة يكتبها تذكره بالصيغة التي سمعها بعدها بالتلف الالفاظ. ونظن ان التمرين يكتفي لحمل الشاب الذي اشرتم اليه قادراً على تخصيص ما يقرأه

(٨) الخوخ والبرقوق

مكسكو. الخواجة انطون كامل. ذكرتم في مقتطف ما يورد على سؤال الخواجة الطيبوس مكر بل ان البرقوق هو نفس الخوخ الاسود في سورية. وهو معروف ان البرقوق نوع من انواع الخوخ الابيض وسه ما هو مائل الى الاصفرار ولكنه يختلف عنه طعماً حيث يمارج حلوة بعض الخوخة واسعة في لسان بالغة الدراسة برفوق قبل يوجد غير هذا الذي اعنيه

ج. انما قصدنا بما ذكرناه ما يسمى

طمرتها . وفي القول انها عميقة مثاث من
الامثار مائة على ما نطن وطاية ما قرأناه
عن طمر الزمال وعولها فوق المياهي ما ذكره
حسين بك في رحلته الاخيرة وهو شون
متراً ولم يجد ذكراً لمدينة اسمها عاربان فيها
لدينا من المظان

(١٢) نهر قاديشا ونهر الكلب

ومس . لماداسي نبع قاديشا ونهر الي
علي ونهر الكلب بهذه الاسماء

ج . قاديشا معناه المقدس قبل مسي
كذلك مسه الى الناك الذين اتخذوا
كهوف وادي قاديشا مساكن لهم . ونهر
الكلب هو المسمى قديماً نهر ليكس اي نهر
الذئب اما تثنال ذئب او كلب كان منصوباً
على احدى حفتيه او لان صوت جريانه
عند اقترابه من البحر يشبه صوت الذئب
او الكلب . ولم نطلع على سبب تسمية
القرع الواصل الى طرابلس من قاديشا باسم
نهر الي علي

(١٣) الغنود واستال ملح الطام

جوليا كاللاد البرود الخواجه بطرس
هالي احبري صديق كان في الوطن حينما
دخل الجيش الاسكيري فلسطين ن الغنود
في ذلك الجيش كانوا لا يستعملون الملح في
طعامهم فهل هذا صحيح

ج . ترجح انه غير صحيح ولكن لا بعد
انهم القوا نقيلاً الملح في طعامهم لانه عال

وجو السماء وحركات الامواج وما يصت في
ابهار من الانهار وما يسبح فيها الحيوانات
الصغيرة التي لا ترى بين اصعدها - اكل
ذلك تأثير في الزمان الجار
(١٠) ذرة الجان

ومس . ما السبب في زرقة لون الحمال مساه
بعد غروب الشمس بياضه

ج . ترى الجبال حينئذ سور النفق
وهذا يختلف لونه باختلاف ما يكون فوق الافق
العربي من اليوم ومقدار ما تختص من نور
الشمس وما تمكسه والغالب انها تمتص الاشعة
الحرارة والصفراء وتمكس منها بمنزج لونه
بلون الجبال فيظهر لونها ضارباً الى الخضرة
او الزرقة

(١١) مدينة طرابلس تحت الرمال

ليو كاسل ببسلطانيا اميركا . الخواحه
نجيب حنا . قرأت في احدى الجرائد انه
توجد مدينة تحت رمال الصحراء في طرابلس
العرب تدعى عاربان وهي عميقة مثاث
الامثار تحت سطح الارض ويرجو ان تذكرها
تاريخها وكيف تمكن اصحابها من خائها
تحت الصحراء

ج . ان عاربان او عوربان اسم كسان
الرمال الى الشرق الجنوبي من تونس . وآثار
المدن القديمة كثيرة هناك وقد طمرتها الرمال
اي انها لم تبصر تحت الرمال بل بنيت على
وجه الارض ثم خربت وجاءت الرمال

ج . سعة الظاهر سرعة الانتقال من
البرد الى الحر يروج الشمس الى الارتفاع
والهزار الى الطول في الاقدار التي عرسها
مثل عرض سورية وفيها بحر وسهول
وحبال مثل سورية اما في البلدان الاخرى
كعرسها واسكترا فحدثت مثل هذا التعير

المحدث في أكثر أشهر الصيف بل في اليوم
الواحد بل بين ساعة وأخرى
(١٧) ترجمة كلمة

ومنة . ما هي الكلمة العربية الخوية
لرعى يرعى démanger
ج . « حن » يقال حكى رأسي دعاني
الى حكي

(١٨) علاج الخمة

بمداد دار المطيب . محمد الندي شهاب .
تري نفس الناس ينجسون عند انكسار وادا
صاروا في حالة عصبية فصاعداً كان دواً خفياً
يقف لاسهم عن الحري فيصعب عليهم
نفسهم مقاصدهم فماسبب ذلك وما علاجه
ورائياً كان ام عارضاً

ج . ان شرح الاسباب يقتضي صحاح
كثيرة ولا محل له هنا اما العلاج فاذا
كانت البومة وقتية واريد ازالتها فشرب
كأس صغيرة من الكنيك او مشروب
آخر كعولي يزيلها بسرعة فكلوا بالاعصاب .
واذا كانت الآفة مستمرة فمعاج ماثرين
على يد اناس يدربون المصاب على القراءة

في الهدى وصيرته فاحشة فقد قدرت هذه
السة سحر مليون حية وكانت مد عشر
سنوات نحو اربعة ملايين من الحيات مع
ان ثمن الملح الهندي نحو ثلث الصرصة نحو
نصف مليون جنيه

(١٩) لاجه والتعير

عالمياً بمشوشنر اخوجه اسكندر
صمان . ما الفرق بين الترجمة والتعريب
ج . تزيد بالترجمة ابدال الكلمة
الاعجمية بكلمة عربية تؤدي معناها كما اذا
ترجمنا Water ماء والتعريب نقل الكلمة
الاعجمية الى العربية بلفظها كما نقلت كلمة
سما وكلمة تلمراف

(٢٠) الحرف (س) في الاسماء اليونانية
صيدا . اخواجه جورج يوسف عبد
الاحد . ما اصل اسمك الذي اللاحقة
الاسماء اليونانية فانه يظن ان ليس من
اصل الكلمة

ج . هي علامة ارفع في الاسم المذكور
اما اصلها اي كيف صدرت اليك علامة
الرفع في اليونانية والصفة علامة الرفع في
العربية وغيرهما علامة ارفع في اللاتينية
من المباحث اللغوية في بحث فيها
قبل الآن

(٢١) تعير داء في

ومنة . ما سبب التعير المحقق في
الطقس في شهر شباط

والتحكم بيطه وتأن وعلى الشمس وقت
القراءة ووقت التكلم بانتظام. فان كثيرين
من المصابين بالنتحة او الجلحة شعروا بالتحسين
واعتبرهم مرنوا انفسهم وشعروا وصاروا من
الخطباء. ولا بد من استعمال كل الوسائل
لتحسين الصحة وازالة كل آفة في النعم
(١٩) الآثار النعجة

ومنه ذكر المختطف ان الطاء اكتشفوا
آثار حيوانات ونباتات متحجرة يرجع ان
يرجع تاريخها الى ملايين السنين فها هو
الوجه في تحجرها وكيف حفظت من
التلاشي أثناء ادهار طويلة دون غيرها من
المخلوقات

ج. اذا مررت في جبال حورية
وارياها وجدت فيها كثيراً من الاصداف
والخلازين المتحجرة وسبب تحجرها انها
طمرت بالطين فلي الحيوان الذي كان في
جوفها وحل الطين محله وعلى طول الزمن
جهد هذا الطين وصلب ولا سيما لان السكا
اي اداة الرملية تدب في الماء ويدخل
مذوبها بين احراء الطين فتريد تماسكها
وتصلبها فان الطين المركب من الكلس
والرمل يجمد ويصلب حتى يصير كالخمر
الصلد بعد سنين قليلة. واذا شققتم بعض
لصخور الكلسية تجدون في قلبها آثاراً سماك
بكل ممرتها اي عظامها وحراشعها وزعانفها
واورعها وحيونها وذلك لانها كانت في

بركة مثلاً فطرت السيول الطين والحجارة
الى تلك البركة فتمطت بها الاسماك فماتت
واصلت وقويت آثارها في الطين حينما تجف
اي ان المواد الصلبة تزد وتبقى آثارها
واما المواد اعظيمة فتبقى كما هي او تتغير
قليلاً. وعلى مقربة من القاهرة غابة من
الاشجار الكبيرة تحجرت كلها اي انها طمرت
بالطين ثم حلت دقائقها الخشبية فحل
وتذوب وكما داب جزء منها رسب مكانه
جزء من الطين او من السكا الدائبة في
الماء فتوى جرع الشجرة الصغيرة لا يزال كما
كان في كل تفاصيله من الظاهر ومن
الباطن ايضاً لكنه كان خشباً صلباً صلباً
اما المخلوقات التي لا يتبقى لها ان تظهر بالطين
او تظهر بكثير من التراب بل تبقى مكتوفة
معرضة للهواء فهاها فحل وتلى وتطير دقائقها
في الهواء او تنتشر في التراب
(٢٠) الدرة والتراب

ومنه. المشهور بين الناس ان التربية
هي السبب الوحيد لتنذيب اخلاق الاطفال
ونكسبها ترى بمشاهدة وتجربة ان التربية
تفعل ما دام الطفل تحت سيطرة والديه
ومطعمه فاد حرج واستقل بمسكرو اتبع
فقرينة الاصلية اذا كانت سيئة. ونرى
اطفالاً يتأذى لا حربي لهم ولا معلم يودهم
يلعبوا اشددم وهم على غاية من التهذيب وكرم
الاخلاق. وعليه فالنوع الحقيقي في النفوس

هو الفطرة او العريضة وان التربية مؤثر وقوي
فلرجو رأيكم في ذلك

ج . لا شبهة أن الفعل الأكبر للفريضة
لكن العريضة نفسها معدة لتأثر بالتربية
فتأثر بها فإذا انتقلت غريزة في اعقاب
كثيرة متوالية حتى وصلت ثم انتق ان اقترن
صاحبها بروحة غريزتها ماقصة للفريضة
الموروثة وورث ولدها شيئاً كثيراً من غرائز
أبيه وشيئاً قليلاً من غرائز أمه فان التربية
التي مآلها تقوية غريزة أبيه تضعف غريزة
أمه فيه أو تزيلها منه

ولكن اذا كان مآل التربية تقوية غريزة
أمه وإضعاف غريزة أبيه فإذا رالت التربية
زال تأثيرها منه وعاد الى غريزة أبيه. لنفرض
ان رجلاً يحب الاسفار ويكره الإقامة في
البيت وهو من قوم هذا شأنهم تزوج روجة
تكره السفر وتحب الإقامة في البيت وهي
من قوم هذا شأنهم فولدت ولداً تناول
أكثر غرائز أمه لا منها فربته هي على
كره الاسفار فانها تضعف فيه الميل الموروث
من أبيه وتقوي الميل الموروث منها وإذا
شب ولم يتعرض للاسفار بل تعاملت عملاً
بمعة من السر يبقى على الخلق الذي ورثته
أباه أمه وقوته فيه بالتربية ولكنه إذا
زال عملاً يحتاج إلى الاسفار الكثيرة
زال منه تعليم أمه وعاد الى خلق أبيه .
فالغريزة حاكم مستبد ولكنها قد تكون

ضعيفة وعريضة للتصير بالتربية او المعاشرة
(٢١) الذين والى ثلثي

ومنه . انت بعض التدينين الذين
يشتقون بالحساب والمقاييس بعد الموت
يقومون بفروضهم كلها لكنهم لا يحسمون
عن الحور والظلم ويبدلون كل شيء في جمع
المال . ونرى بعض المتدينين الذين لا يعترفون
بوجود حساب وعقاب ونعم وحجم على سيرة
راضية يوفقون بالصحة ولا يعملون عملاً غير
جائر . فهل ذلك من فطرة او غريزة مؤثرة
في النفس

ج . الانسان حزمة من العادات او
الغرائز الموروثة من اسلافه واحداثا التدين
هو اقلها رسوخاً في نفس الانسان ولذلك
فما يستطيع التسلط على غيره من غرائز
الشعر حتى لقد زعم بعضهم ان خلق التدين
وخلق النجور لها مركزات متقاربان في
الدماغ فاداً قوي الواحد قوي الآخر او
ضعف تماماً ولعل سبب ذلك اذا صح ان
الاديان القديمة كان النجور من بعض مناسكها
(٢٢) الشماخي واليازجي

ومنه . على اي شيء دارت المناظرة بين
احمد فارس الشدباقي والشيخ ابراهيم اليازجي
ج . على بعض الالفاظ والجمل اي انها
كانت لغوية وتخلطها اختصاص احدهما للآخر
(٢٣) اخضر الزلال

شبراخيت . احمد افندي الصراف .

كسرت بيضة بالامس وامرغتها من قشرتها
 فاذا لون رالها اخضر كلون العسب ولون
 الملح عادي اصمر وعصمت هذا الملح بحافة ان
 يكون صناد تطرا اليه فوجدته جيا ليس
 فيه ادنى فساد فاذا تمللون اخضرار لون
 الزلال ولماذا كاتب هذا الاخضرار في
 الزلال فقط ولم يخالط لون الملح
 ج. هذه الحادثة غريبة جدا وباحيدا
 لو وصفتم لنا الدجاجة التي باخستها هل هي صغيرة
 السن او كبيرة سليمة ومريضة فان بيض
 الطيور غير الدجاج تكون قشوره ملونة في
 الغالب والمادة الملونة لها من نوع المادة التي
 تلون الدم ومن الصمراء المفروزة من الكبد
 وتزيد هذه الالوان اذا كانت الدجاجة
 صميرة السن والظاهر ان كبد دجاجكم افرد
 مادة كثيرة لوت زلال البيضة ولم تؤثر
 في الملح لان تكونه سابق لتكوين الزلال. ولم
 ير في كل المظان التي لدينا حادثة مثل هذه

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

اعلام المقتطف

اقترح بعض الادهاء على ادارة المقتطف ان تجمع من مجلدات السابعة كتابا يحوي
 كل كتاب منها ابجائاً متلائمة في موضوع واحد فعملنا باقتراحهم وجمعا منذ سنتين
 « بسانط علم الفلك » واهدناه الى مشتركي المقتطف بدلاً من عددي سبتمبر و أكتوبر
 تلك السنة فوقع منهم ومن اهل الفضل الذين اطعموا طيعة موقعنا حتى
 ولقد عطينا هذه السنة بجميع كتاب آخر سمياه « اعلام المقتطف » وهو يشمل
 الاعلام الذين وردت ترجماتهم في مجلدات المقتطف السابعة من الذين اشتعلوا بالعلم
 والفلسفة او كان لهم شأن في ترقيتها

الترجمة الاولى ترجمة طاليس الذي عاش وعلم في القرن السابع قبل المسيح وهو
 زعيم العلماء والباحثين في الكهر مائية والمنطيس. وكتبها تراحم اعلام الفلسفة اليونانية
 امثال سقراط والانلاطون وارسطو طاليس. ثم تراحم اشهر العلماء في مختلف العصور
 الذين لهم آثار حالدة في كل ما نراه حولنا من مقومات العمران

فالعلوم الطبيعية والكمبيوتر التي بني عليها الارتفاع الصناعي الحديث تراها ممثلة في تراجم غلبرت وغلبيو ونيوتن وفرنكلن ولاغوازيه وغلطاد وداثي وفرايدي وكلفن ورمزي ورتنجن وهيرم

والعلوم البيولوجية في تراجم لامارك وكوفيه ودارون وهكسلي وهاينز وولس وهيكسل ولوب والعلوم الملكية في تراجم نيكوبواحي ولقرية وماريا متشل ونيوكم وجنس ولكير وكبنيين والعلوم الطبية في تراجم هرثي وجيرو باسور ولستر وفركو وكوخ ولافران والعلوم الاثرية في تراجم شلين وشابلين ورولسن ومانس واحمد كمال باتا والعلوم الفلسفية في تراجم غلاسة اليونانورثان ونثشه وسبسر ووليم جيس وفردرك

هريسن

وإذا التفت الى الشرق العربي في نهضة الحديثة وجدت من زعماء الفكر والتعليم في سورية تراجم بطرس السبالي وموصفي جامعة بيروت الاميركية بلس وثان ديك ووربات واندام في مصر علي باشا مبارك وشفيق بك منصور وسالم باشا سالم وكلوت بك والكتاب ٣٣٠ صفحة من قطع المقتطف وحرفه بحوي ٨٦ ترجمة وهو مزدان بصور كثيرين من اصحاب هذه التراجم وسيرسل الى المشتركين هدية بدلاً من عهدي سبتمبر واكتوبر سنة ١٩٢٥ وباع لمبرم مئلاً بنفلا المقتطف بعشرين غروشاً صاعاً ومجهداً تجليداً متيناً بخمسة وعشرين غروشاً

مقتطف نوفمبر

عنوانها شكل الارض وساؤها وقد قدم لها مقدمة مسببة في « حقيقة العلم واغراضه » وهي ما صدر ما به هذا الجزء من المقتطف وجعلها مقالة عنوانها « مذهب النشوء وحرية الفكر » حشاً فيها على وصف موحر لهاكمة الاستاذ سكو بس بيلدة ديتون نسي بالولايات المتحدة لاميركية وآراء الاستاذ مكبريد والدكتور بلرر والسر اثيركيث والاستاذ ارنست باركر في هذا الموضوع وكلهم من اعلام انكلترا الانكليز وفيها صورة

بلشتم مجمع تقدم العلوم البريطاني في صيف كل سنة فتجبه اطار الباحثين الى ما يلقى في اجتماعاته من الخطب والآراء العلمية ونشر المحلات والخرائد نصها أو خلاصات منها وقد حرياً على هذه العادة في المقتطف مذيّف وثلاثين سنة قترجنا اشهر الخطب التي التفت فيه . وحطبة الرئاسة هذه السنة للاستاذ موراس لام

المستير ولیم جنز برین المتوفي حديثاً وقد كان زعيم القائمين على محاكمة سكوس والمقاومين التعليم مذهب الشو في المدارس الاميركية ثم مقالة اجتماعية بلزمة للكاتبة المشهور اسعد افندي حليل داهر موضوعها خواطر في الماضي والحال والمستقبل

وبعد ما قصة طيبيية على خط القصة التي اوردناها في مقتطف يوليو الماضي فصدنا بها مع المكافحة تقرير حقيقة علمية موقعت من القراء موقفاً حسناً ومدار قصة هذا العدد كلب الماء المعروف بالقدس أو البسترة

وبها صورتها بصورة حيوان الغزل عدوه الاله ويليا سيرة رجل من كبار رجال المال والاعمال الصحافي الاميركي الشهير جوزف بلتر وهو مجري الاصل هاجر الى اميركا في السابعة عشرة من عمره فلما وصل نيويورك لم يكن بملك شروى شير ولكنه ارتقى واثرى فصار من اصحاب النفوذ والجاه بتمق في السنة ٧٠ ألف جنيه عن سعة عدا هافيه انكثيرة ثم كلام على العالم الثباقي السرفرنسيس دارون اس شارلس دارون الشهير صاحب مذهب الشوء وفيه جانب من خطية رأسه في جمع تقدم الموم البريطاني سنة ١٩٠٨ ومدارها على ما في النبات من الاعصاب والعادات وفيه صورته

وبعد الحلقة السابعة عشرة من مقالات الاستاد عبد الرحيم محمود اليمية في نظاما

الاجتماعي وعنوانها «المدولة» ويتلوها كلام على البترول وماله من الشأن الكبير في المواصلات التجارية والاساطيل الحربية والمفاوضات السياسية وترجمة احمد بلو كبر المشهور بن المثري والحسن الاميركي السرحون روكملر واسلونه في المسا الذي يصح ان يكون دستوراً رحال الاعمال

ويليه ترجمة الاديب المأسوف طيبي ربيق بك العظم وهي ملخص ترجمة مسهبة نشرت في مجلة المنار العراق لحررها السيد رشيد رضا وصورته

ثم جانب من خطبة لطلعت بك حرب مدير بك مصر خطبها في الحملة التي اقيمت لتكريمه في باريس وفيها ارقام فاطقة بارقاء هذا السك الذي يعد بحق حجير الزاوية في استقلال مصر الاقتصادي

وبعد ما مقالة هوانها «جنائن المكيك» وبها وصف مسهب ما كانت طيبي جنائن المكيك قبل ان اكتشفها كورنس القائد الاساني واباد ما فيها من عمران زاهر ويليا مقالة تاريخية هوانها كلمة في ديوان عمر بن الخطاب للاديب انيس افندي زكريا النصولي

ثم مقالة هوانها امواج ام درات وفيها بحث عملي دقيق في اندھب الجديد في النور وهو المعروف بمذهب الكونتم ومجوره ان

| | | |
|------------|--------------|-------------------------------------|
| • • • ٢٣ | الربيع الاول | النور ليس امواجاً بل مجارى ثنائى من |
| » ١١ ١٠ ٣٠ | البدن | مقادير صغيرة من القوة تنطلق من مصدر |
| ١١ ٣٦ ٣٦ | الاجز | النور في شكل موجي |
| » ٣٦ ٩ ١٩ | الحصى | وبمدها وصف لجمعية الاسان القديم |

السيارات في نوفمبر

عطاردة والزهرة والمشتري كواكب مياه
المرج كوكب صباح
زحل لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير
كوكب صباح في آخره

آثار بشرية قديمة في اميركا

وجدت في اميركا جمجمة بشرية ومما
روى من سهام من الصوان وشي من عظام
المموت والمستودن من انواع الالبال قرب
مدينتي ملين وفرد فلوريدا ووجد فوق
آثار الالبال شقف من الحرف ونحتها انسان
من انسان القوس والجل والبير. وقد يقول
قاتل نم انت آثار هذه الحيوانات قديمة
ولكن الانسان لم يكن معاصراً لها بل ظهرت
له حفرة حينما مات دفن فيها فظهرت
جمجمته منها. لكن الدكتور جدي رئيس
الباحثين هناك أكد ان الدلائل كلها تدل على
ان ذلك الانسان لم يدفن قرب هذه الآثار
بل كان معاصراً لها. وتدل الدلائل على
ان زمن المموت والمستودن اللذين وجدت
آثارهما في فلوريدا كان بعد زمن المموت

التي عثر عليها قرب طبرية في فلسطين
وصورتها

وبلها ترجمة الرحالة الالماني المشهور
الاستاذ جورج شويميرث الرئيس الاول
لجمعية المصرية الجغرافية. وفيها صورة
تقلاً عن آخر صورة مونرافية له

وفي باب الزراعة مقالات وشذرات
نهم المشتغلين باحوال مصر الزراعية
والاقتصادية كالقالة التي صولتها « كيف
تراد ثروة البلاد » ووصف المعرض الزراعي
الاقتصادي الذي بقام في اول السنة القادمة
بهدائق الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة
وفي باب تدبير المنزل مقالة عنوانها
« الطعام والصحة » يجدر بكل ربات البيوت
ان يتدبرن ما فيها من الارشاد الذي يعود به
طبيب واستاد خبير في هذا البحث الحيوي
وبايا المسائل والاخبار حافلان يحدث
الاراء والاجبار الطبية والعمرانية

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

| | | | | |
|---------------|----|---|----|-------|
| الربيع الاخير | ٨ | • | ١٣ | ماء |
| الحلال | ١٦ | ٨ | • | صباحا |

السرطان قشيت الرحلان مـ . وسيكون لهذا الاكتشاف شأن كبير

وادي الموت

الى الجنوب الشرقي من كليفوريا باميركا
واحد دحلة جماعة من المهاجرين سنة ١٨٤٩
فانوا لشدة ما لقوا فيه من الحر والعطش
ومن ثم سمي وادي الموت لان الحر في الظل
يلج فيه درجة لا يلبسها في مكان آخر على
ما يعلم فانه قد يبلغ الدرجة ١٦٠ ميران
فارنهي٢ او ٢١ ميران سنتراد وقلما يهبط
عن ١٣٤ ميران فارنهي٢ او ٥٦ وثلثي درجة
ميران سنتراد . وغني عن البيان ان واديا
هذه صفة لا يعيش فيه حيوان ولا نبات
هو قمر بلقع مختص من سطح البحر كخور
الاردن حيث بحيرة لوط نتابة رواع تحمل
الرمال اليه وسه قريد في مخاوفه . لكن
الطبيعة التي حرمت من اسباب الراحة
والراحة لم تحرم من اسباب المعنى فان فيه
مادة كثيرة الاستعمال وهي البوري

كشعت فيه هذه المادة سنة ١٨٨٠
فان رجلا اسمه هارون وترى سكن هو
وزوجته على مقربة منه بميدين ٢٠٠ ميل
عن اقرب بحلة عامرة بمساكن الاميركيين
لكن كان على مقربة من قيلة من قبائل
هود اميركا وكان يجرى به من وقت الى آخر
اناس من الرواد فربل به ذات ليلة رجل

والسودن الذين وجدت آثارها في انديانا
عشرة آلاف سنة . ويظهر من ذلك كله
ان الانسان قديم جدا في اميركا الا اذا ثبت
ان ما وجد من آثاره القديمة فيها اما واحد
مع آثار بعض الحيوانات المنقرضة من اميركا
لايه دفن حيث كانت تلك الآثار

حقائق جديدة في علاج السرطان

حاء في مجلة اللايت ان الدكتور
لمسدن اخذ بموا سرطانيا من عارة وصمغة
وصنع منه مستحلبا وحقق به الجرذات
والارباب ثم اخذ منها مصلا مصادا
Anti-Serum واتحقن فعله في الخلايا
السرطانية فوجد انه يصعبها ويميتها ولا
يوثر في الخلايا السليمة فقد قطعت بضعة
من القلب ووضعت في هذا المصل المضاد
للسرطان فلم يوتر فيها بل تمت وجعلت
تنبض . ومن رأي الدكتور لمسدن انه يمكن
استعمال هذا المصل في علاج السرطان فقد
طعمت الجرذان في ارجائها بمادة من سرطان
الخرذن فظهر السرطان فيها وبما ثم طعمت
بالمصل المضاد للسرطان فشيت مريفا
واكتسبت مناعة ضد السرطان كما يكتسب
المطم بطم الجندري مناعة تقويه من ان
يصاب بالجندري . وقد طعم جرذ بمادة
سرطانية في رجليه فظهر السرطان
فيهما كليهما ثم طعمت احداهما بالمصل المضاد

ذكر له فيها ذكراته اذا مزج البورق عادة كباوية معلومة وأشعل اشتعل بلهب اوراق فذكر راساً ايضاً في طرف ذلك الوادي وحسب البورق الذي ذكر له فصار يزوجه مائتي ميل الى اقرب محلة عامرة وابتاع منها مادة التي قال بحرقه انها اذا مرجت مالبورق وأشعل اشتعلت بلهب اوراق وما عاد الى يثاقي بغليل من ذلك الراسب وانتهى عاداً لمه ازرقي مطار مرحاً وفي اقل من شهر باع اكتشاهه هذا محلة آلاف جبه

وكان في طرف الوادي واحة فصرة فيها ماء جارٍ فأجري الماء الى الوادي واتي المحدثون وجمعوا يستخرجون البورق ولكسهم لقوا الامرين من شدة الحر فصعب جداً ونصهم ففعلوا اي ماثوا من شدة الحر وقبيلون الذي احتملت ادانهم ذلك الحر الشديد كانوا ينامون بلا في مجرى الماء

ووجد في الوادي نتائج كثيرة البورق ولكن كانت الصعوبة الكبرى في قل ما يصخرج منها الى ارب عشرة من محطات سكك الحديد فصعب لذلك ركزت كثيرة بلغ ثمن كل منها ٢٠٠ - سية يجرها ١٦ فعلاً الى ٢٠٠ - في طرقت بحارية حرقها وحرقها سكك الحديد الى الوادي واثبت الاتانين لتسككليس ابورق وشتت الى قرية وأقيم لهم فيها

بناه واسع طوله ٨١٦ قدماً وفيه جناحان طول كل منهما ١٩٨ قدماً وأقيم لهم فيه ٢٠٠ غرفة للنامة جهزت باحدث اجهزة الراحة كالمرنقات والحمامات وعرفة كبيرة طائفة تسع مائتي نفس ومكتبة وغرفة للعب البلياردو ومنشئ ومكان لمعاملات الجراحية وجدان هذا البناء كله مية باجر اقل ابصلاً لحرارة من كل مادة أخرى مستعملة

زار بعضهم وادي الموت في الطرف الماضي وكانت درجة الحرارة في الظل ١٢٠ درجة على ٧٥ قدماً من البناء ومع ذلك لم ترد في غرف النوم هي ٨٩ درجة لأن هواء البناء كان يرد بمجهله يمر في رشاش من الماء وهذا ممان أخرى مثل بيت المدير وبيوت صغيرة لعمال الذين يعملهم معهم

ويستخرج الآن من ذلك الوادي ١٢٠٠ طن من البورق في السنة فساوي هناك ٢٥٠٠٠٠٠ ريال أي نصف مليون جنيه وناوي في بلاد الاسكندرية اذا بيعت بالعمارة يقي سنة ولانين وستاية الف جنيه لان ثمن الثيرة نصف شلن وسوق البورق راحة الآن لأنه يستعمل في عمل المياه التي تغطيها الاملاك والآية الحديدية ويكثر استعماله ابصاً للتنظيف ولعمل الزجاج وصنع الورق الصنيل وبيع الجلود وصنع

الحللي به التابوت

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر أغلق
المدس انتظاراً لأخذ الصور الفوتوغرافية
قبل مواصلة العمل
وفي السادس عشر وصل جناب المستر
هاري برتس الذي يشغل في متحف القنون
بنيويورك وشرع في أخذ الصور الفوتوغرافية
اللازمة

حقائق عن الصور المتحركة

نصع شركات الصور المتحركة في اميركا
ما طوله ٦٥ الف قدم من الفيلم في الشهر او
١٥٠ الف ميل في السنة وقد بلغ طول ما
صنع منه سنة ١٨٩٥ نحو ٣٢ الف قدم اي
نحو ثلث ما يصنع الآن في شهر واحد
و يدخل في صنع هذا الفيلم من القطن نحو
خمسين الف لنتار
وتعرض الحكومة الاميركية لمصرية
على كل من يوزع قدرها خمسة في المائة
مما يوزع به وقد بلغ دخلها من هذه المصرية
سنة ١٩٢١ نحو ستة ملايين ريال
ويقدر العارلون ان نحو ٢٢ مليون
مس في اميركا يذهبون الى دور الصور
المتحركة يومياً

وفي الولايات المتحدة نحو ١٨ الف دار
لصور المتحركة يقابلها ٣٧٣١ دار في ألمانيا
و ٣٥٠٠ دار في روسيا و ٣٠٠٠ دار في

الألمنة وحمط الاطعمة وهو من مضادات الفساد
فيكثر استعماله لهذا الغرض
ومن غير الاميركيين يستطيع ان يستخرج
من وادي الموت ما يستعمل لكل هذه الاعراض
ويبلغ ثمن ما يستخرج منه في السنة ستة ملايين
من الجنيهات

توت صنع آمون

في العاشر من شهر اكتوبر الماضي
بدأ العمل في فتح مدخل مدين توت صنع
آمون وتم ذلك بعد ظهر اليوم التالي
وفي صباح الثاني عشر فتمت ابراج
المدخل والعمل وشوهد ما في داخلها فوجد
سليماً وشرع في الساعة السابعة من صباح
اليوم المذكور في اعداد المعدات لرفع عطاء
التابوت الاول فاستخرجت المسامير البرية
القديمة التي كانت تربط العطاء بالحجاب
السطحي من التابوت وركبت آلة الرمح اللازمة
في المكان المناسب وبعد ذلك أمكن رفع
العطاء ببطء حوالي الظهر وقد تم رفعه
بسرعة من دون ان يقع حادث ما فالتكشف
تابوت ثانٍ عليه غطاء رقيق من الكتان
ذو لون فاتح من تقادم العهد عليه ووجد متقي
على هذا العطاء سكاكين من الازهار وباقية
على حدة موضوعة على جهة رأس التابوت
ولمحت هذا العطاء اثنان في شوهة تطعيم
دقيق في بعض الاماكن فوق السطح الداخلي

بلاد الاسكندر ٣٤٠٠ دار في مرسا ٢٢٠٠
دار في ايطاليا ٨٠٠ دار في الليك
٧٧٩ دار في اسوج ونروج ودمارك ٧٠٣
دور في بولونيا ٢٢٧ دار في هولندا ١٩٠
دار في المجر ١٥٦ دار في اسبانيا ١٣٣ في
تشكوسلوفاكيا ومثليها في سويسرا ١١٧
دار في يوغوسلافيا ٢٢ دار في تركيا
وسائر البلدان فيه ٢٣ داراً

هذا في اوربا واما افريقية واستراليا
واسيا فليها ما ١٣٦١ داراً وفي كندا
٧٥٠ داراً وفي امريكا الوسطى والجنوبية
الف دار

سبيل العظمة

الاول - اتبع القوم سرّ مهم وسأمر
ولكن اسرع الخطى فتقرب من مقدمتهم
ادفع الناس بالنابك دس على الاقدام
وان اهزموك مكشّر لهم وخاسمهم وسبهم
فيوسعوا لك حتى تصير امام الجميع
الثفت حينئذ الى الذين سبقتهم مزدربا
عادتهم محتباً تغابدهم وافعل ما تختار ولكن
لا تتجاوز حد العقل هذا سبيل العظمة سبيل
الاستخفاف بالرأى بعد صبغهم لانك اذا
بليت في صغوفهم وجاريتهم في دعائهم
احاطوا بك ودلوا عليك واستحقوا لك وسوك
دارياً نفسك وترفع عنهم فاما ان يملؤا بك
بينهم فحتاروك زهبا لهم او ينهوا عليك

الثاني - تعلم تهذب قوّر جمجمك
وعقلك امكر نفسك أنهمض الساقط ساعد
المكبر ارشد الصال اقتب خطوات سقراط
مرفي سبيل المسيح قد تقتل أو تصلب
ولكنك تلاقي حتمك مسروراً وتقتد اسمك

ترافنكور وامراؤها

ترافنكور Travancore وتلفظ
تيرفنكور امارة في الطرف الجنوبي الغربي
من بلاد الهند مساحتها ٧٦٢٥ ميلاً مربعاً
وقد كان عدد سكانها ١٥٨ ٢٤٠١ نس
فقط في احصاء سنة ١٨٨١ وم بحسب
اخبارهم ٦١٠ ٧٥٥ امن الهند ٤٩٨٠٤٢
من المسيحيين و١٤٦٩٠٩ من المسلمين بلغ
عدد دم ٦٢ ٤٠٠٦ في احصاء سنة ١٩٢١
اي صاروا اكثر من اربعة ملايين وزاد
عدد المسيحيين الذين فصاروا نحو نصف السكان
ومع ترمض البلاد للزراعة برّاً وبحراً حفظت
استقلالها في القرون العائرة ثم دخلت تحت
حماية بريطانيا واحتفظت بتقاليدها القديمة
ويقال ان توما الرسول جاءها وشرع فيها
فتنصر جانب من اهلها على يدرو واكثر
المسيحيين فيها الآن من اكنيسة السريانية
والبلاد كثيرة الجبال والاسكام
والاوذية والحراج والانهر والمدن وفيها

ملاؤه بنياز المليون بدل غلظ الهيدروجين وهو لا يمتزج كالهيدروجين ولكن جاء القصاص من حيث لا يدري فان زوية شديدة قابضة بضة وهو طائر في الثالث من سبتمبر فتركته ثلاث قطع . وكان طائراً على علو ٣٠٠٠ قدم فوق الارض فرغمته الى علو ٧٠٠٠ قدم فمقدد الغاز فيه وساعد على تحريكه . ويقول الامان الدين صموه اسم صموه صمامات نكل اكياس الغاز التي فيه حتى نفع عند الحاجة يخرج حباب من غازها ولكن الاميركيين تزعموا نصف الصمامات فتمطر عليهم قنصها . وقد وقعت هذه الحادثة واليون في منتصف الطريق بين وشنتون وشيكافو . ويقال ان مدير الارصاد الجوية امذر بمحدث تلك الزوامة قبل حدودها ولكن الذين اليون في يدهم اعملوا ولم يصأوا باذاور . والمسألة الآن هل نصلح اللوونات للسر الوقت من الاميال فوق البر والبحر وهي في هذا الصنف من الساء حتى تمرقها الزومع

مكروب السرطان

في حديث الدكتور لودج ولف الطبيب الألماني المختص بمرض السرطان انه لا يطلق شأناً كبيراً على الاكتشاف الذي اعطاه الدكتور عاي والمستر باررد الانكليزيان وقد ذكرناه في الاخبار الطبية في مقتطف اعظم الماصي لان ذلك في

عما يلي البحر سهل طويل صيق عرضة نحو عشرة اميال تقطيه اشجار التارجيل ومنها اكثر ثروة البلاد . ويكثر فيها الحديد والمتاجين ومن حيواناتها البرية الفيل واليبر والهر والضب وانواع الرال . مطرها غريز وريها متقن وطرفها منظمة ونظمها سكنان من سكك الحديد الحديثة . وتجارها واسعة واكثر صادراتها من حور الحديد والنج والنفط والزعميل والقاقلي والشاي والسكر والجلد والخشب . ومهرجاتها من اسرة قديمة يقال انها كانت قبل المسيح بأربعة قرون

ومما تثار به ترائكور ان التعليم واسع النطاق فيها وسأؤها بمرآن ويكتب كرجالها وهي الوحيدة في ممالك الهند من هذا القبيل واذا توفي المهرجا فلا يرثه انه بل ابن اخيه والوارث الحالي فاسر فتوب عنه خالته وهي اميرة واسعة الاطلاع تحس الانكليزية تكلم وكتابة كما تحسن لغتها . وشرائع البلاد تساوي بين الرجال والنساء في كل شيء ولعل ذلك من اكبر اسباب نجاحها

البولون شاندوي

لقد كان هذا البولون سيء الطالع فقد اطلقت اولاً من مطارده ولم يتمكن طياروه من القبض عليه الا بعد قتال شديد . وظن انه امين من كل خطر لان الاميركيين

« رأيت لا يفر ما خطوبة واحدة من حسن
اشككة » قال « هم يريدون ان يستردوا
مكروب السرطان الذي يهيم بميتون عن شيء
غير محدود . . . كثير الامراض المكونية
التدرب : نوي والملايا و الامراض احدية
وعبرها وكل هذه الامراض نصيب الاسان
في مختلف الاعمار فالتكروبات لا تنقيد بقيد
السن . انها تهاجم طفلاً في المهد او شيخاً على
حافة القبر او شاباً في عنوان القوة والنشاط
ويكن السرطان يختلف عنها فلا يصاب به
احداً . كان عمره اقل من ثلاثين سنة
ومن النادر ان يصاب به احد تحت سن
الاربعين . وهذا يدل اولاً على ان سبب
السرطان ليس باشك مع انه من اعلم
ان الحالة السرطانية تهدد الطريق للكثير
نوع من امكروبات ولكن هذه امكروبات
تكون من امراض لمصر لا سبب . واما
على ان سبب السرطان غير ما وقد يكون
تعباً كياو : في الجسم . . . عن التقدم في السن
» السرطان ليس امراً لدهاء واحد ولكنه
اسم نوعي لسلسلة من الامراض يشابه بعضها
بعضاً ومن اصل واحد . هذا الاصل ليس
باشكاً ولكنه تغير في الممرات الداخلية .
والسبيل الوحيد لمكافحة السرطان هو بازراع
هذه المخزوات الداخلية الى حالتها الطبيعية
فقد انتت التجارب المطولة انه يستطيع
التحكم باشك اكس حتى تؤثر سبب هذه

البعوض والحجى

ذكرنا في مقتطف ابريل سنة ١٨٨٤
ان من يتقي الموص وهو نائم بوضع كانه
(ناموسية) لسريه يسلم من الحجى للملاريا
(مقتطف المجلد الثامن صفحة ٤٣٤) . ثم
اثبت السر رولند روس وغيره من
الساحين ان الموص هو سبب الاصابة
بالحجى للملاريا نكنهم خصوصاً ذلك بسبب
خاص من البوص . ثم ثبت ان ابواك
اخرى من الموص تنقل عدوى هذه الحجى
من امصاب الى السليم . وقد اثنى بالامس
دار في البلاد الانكليزية لمقومة الموص
وحطب فيها السر رولند روس فقال انه
ما شرع يبحث في هذا الموضوع لم يكن احد
قد كتب كتاباً في طائفة البعوض الذي
يوجد في بلاد الهند حيث شرع في بحثه
ومع ذلك تكال بحثه بالنتائج كما ثبت من
استئصال الموص من بناما والامميلية
ومصائق ملقا ولم يحط له ان بعوض الماء الملح
ينقل عدوى الملاريا كبعوض المستنقعات
قال ولكن المستر مرشل اقنني بذلك لانه
اراد ثلاث موصات من بعوض الماء الملح وقعت

بها من لندن إليها على الأسلاك ثم يدع
لأسلاك بون الاوقيا بون الاينتيكي باموج
طول الموجة منها ١٦٠٠ متر الى بلدة
بلفاست بولاية ماين الاميريكية وهناك
ينقطع ويقوى ثم يعبر طول اموج دوبرسن
الى احدي المحطتين الاميريكتين فتقويه
من حديد وتعيد ذاعته . وما يدع من
المحطتين الامانيتين يتبع محطة دتها ورتفاع
الايراج لي محطة دانستري ١٥٠ قدما من
سطح البحر وقد سبت على اكمام تعلقوا ٣٠٠
قدم من السهل التي تحيط بها

اما المحطة الالمانية التي في هرنزفستان
سفار يا فتستعمل صدكاً مبتدأ بين فني جانين
وتدع ما تقويه بامواج طول الموجة منها
١٦٠٠ متر والمحطة الالمانية الثانية فيها اعلى
الايراج التي ببت خصوصا للاداعة
للالمانيكية وطول احد هذه الايراج ٩٤٠ قدما

البيض ومرض الاسكر بوط

كان المعروف ان البيض كالعلم من
اكثر المواد عداءا ولكن ثبت الآن ان
حنازير الحد التي فصر طعامها على البيض
اصبت بداء الاسكر بوط ولو كان ذلك
البيض من دجاج في طعامها كثير من
الفيتامين المضاد لمرض الاسكر بوط . وهذا
على حد ما كان يقال من فائدة البيض في
مقاومة الاسكر بوط

على عقو وحملت تمتص دمة . ثم قال ان
لا بد من استئصال البعوض وكل الحشرات
التي يصاب بها الناس والمزروعات لانه لم
يوجد امره والسفيرة الانسان الذي تسلط
على البر والبحر والمواد حتى هدفا للحشرات
وانكرو بات ويجب على الحكومة الانكليزية
ان تخصص مليون جنيه كل سنة للبحث الطبي
الذي يقصد به اكتشاف اسباب الامراض
وطرى استئصالها

الراديو بين اوربا واميركا

تم الانفاي بين ارباب شركات الاداعة
اللاسلكية في الولايات المتحدة وامريكا والمانيا
على بناء محطات لاسلكية كبيرة تسهل تبادل
الاداعات اللاسلكية بين الولايات المتحدة
واوربا وقد لا يضي زمن طويل حتى يصير
في حافة الانكليزي او الالماني انه يصحى الى
خطب الرئيس كوليدج او يرقص على توفيق
موسيقى تذاق من سارح بروودواي باميركا
وكذلك الاميريكي يصحى الى ما تدبىء المحطات
الاوربية وقد بيت خمس محطات كبيرة
لهذا الغرض اثنتان منها في اميركا وواحدة
في بلاد الانكليز واثنتان في المانيا احدها
قوتها ١٠٠ كيلو واط وهي يدق اقوى
محطات الاداعة التي بيت الى الآن
والمحطة الانكليزية في دانستري على
٧٥ ميلا من لندن يبقل ما يراد اذاعته

مبدأ جديد في الطيران

قال المير جمال السر مستر براون في وصفه لطيارة الاوتوجيرو (Anto-giro) التي اخترعها السيور ديلاشيارما « انها من الاكتشافات التي سيكون لها اعظم اثر في تحول الطيران في المستقبل »

وقالت المورخ بوس في مقالة افتتاحية في الموضوع « يرحم ان المرحلة الآتية مستطوي على جميع انواع الطائرات الاخرى كما جرى في امر بوارج القتال »

ان لطيارة الاوتوجيرو دولابا قويع مؤلفا من اربعة اضلاع يدور بحركة الهواء ويحل محل الاجنحة الاعتيادية وتستطيع الطيارة ان تخلق في الجو وان تدور على ظهر سفينة او على ارضة تقام على سطوح المنازل

اقدم هيكل في العالم

ارسل المختف البريطاني وجامعة فيلادلفيا الاميركية بعثة الى ما بين النهرين (العراق) منذ ثلاثة سنوات لتنقيب في اطلال أور انكلدابين مسقط رأس ابراهيم الخليل وما حولها من البلاد . وقد خطب المستر وولي مدير هذه البعثة في لندن خطبة حارة فيها ان تعيب هذه البعثة هناك اسفر عن اكتشافات اثرية عظيمة الشأن حداثتها وثروتها في اطلال الابيض التي تعد اربعة

اميال عن اور على خرائب اقدم هيكل بناء البشر ومع ان رجال البعثة لم يستطيعوا ان يسموا بالدقة والضبط التاريخ الذي بني فيه هذا الهيكل فقد تمكنوا من معرفة العصر الذي بني فيه . فان ملكاً عظيماً من ملوك اور شيده بين سنة ٣٥٠٠ وسنة ٣٣٠٠ قبل المسيح وهو مبني من اللبن المشوي (الطوب الاحمر) وجدرانها مكوة بالخشب ومرصوع على مصطبة عالية يرفي اليها بدرجات من الحجر . ووضع امام مدخل الهيكل تماثيل اسود مصنوعة من النحاس الاحمر ونصب على جانبي الباب اعمدة مغطاة بصباء مركبة من صدف اللؤلؤ وبخارجها حمران وسوداء . وقامت في اسفل الجدران تماثيل ثوران من المعدن وهي تبقى اي تماثيل صفة الانان من المعدن بالفسحة على الاقل وقد اثنى صنعا القائما ادهش سابكي النحاس المحدثين فقالوا انهم لا يستطيعون ان يصنعوا ما هو اكثر انقائاً منها . وكان فوق هذه التماثيل الفرير من الصبر مصوغ من الحجر الابيض وصدف اللؤلؤ المنزل في ارض سوداء . وهذه الصور تمثل مواشي وماطر مألوفة في المزارع ورجالاً يحملون القر وآخري يصون اللبن ويحلبونه وكان يملو هذا الاريز اريز آخر مؤلف من صور طيور مكرسة لآلهة ذلك الهيكل

وعثرت البعثة على لوحة صغيرة من

دفع اهل سومر الى اقامة هذه الابراج فهو ان السومريين كانت اصلهم من الجبال التي في اعالي الفرات وقد جرت عادتهم ان يشيدوا هياكلهم على رؤوس الاكام فلما انحدروا الى سهول ما بين النهرين لم يجدوا فيها آكاماً لهذا الرض فرموا هذه الابراج وشيدوا هياكلهم لاصقادم انه لا تجوز صادة آلتهم وتقدير الذبايح لها الا على المرتفعات ولذلك كانوا يسمون هذه الابراج جبال الالهة . ولم يبق مانلاً من برج اور الا الهكّة السلي ومنها السلام الثلاث التي كان يرقى بها الى قته

وعثرت العثة ايضا على دير كانت شقيقة الملك بلشاصر رئيسة له وكان فيه مدرسة ومصحف . وعلى هيكل اله القمر ووجده وتاريخه يرجع الى ابد المصور وقد رمى الملك نبوخذ نصر وعدل في بنائه

سبب البراكين

الرأي الشائع في سبب البراكين (جبال النار) انها منافع لمادة مصهورة في باطن الارض لكن قام الآن الاستاذ داي مدير البحث الطبيعي الارضي في معهد كارنجي وبين ان الماء هو سبب البراكين فانه اذا احسب مغوب السلكا والبوتاس تحت الضغط دخلت ١٢ و نصف في المائة من الماء فادنا كان في الارض خليط مثل هذا فغير من الماء من

الرخام ربما كانت حجر الاساس وقد نقش عليها ما مفاده ان هذا الهيكل بني تكراراً لالاعة اسمها نهر صرح وكان المعروف قلاً ان القدماء كانوا يعتقدون ان هذه الالاعة هي مدعة الكون فثبت الآن انها الاعة المواشي والحرف

وعثروا في خلال الهيكل على مقبرة كانوا يدفنون فيها موتى باتون بهم من اور ويحيطون رفائهم بجميع لوازم الميضة من طعام موسوع في جرار وادوات واسلحة للرجال وخرز وحرر وعلود النساء وكحل لميوتهن وهذا يدل على ان اهل تلك الصور كانوا يؤمنون بحياة أخرى وان الالهة التي خلقتهم ورعيتهم في هذا العالم تتجسد حياتهم وتتولى الصاية بهم في العالم الآخر اما اور نفسها فاعظم ما عثروا عليه فيها برج عال شيد على قته اكبر هيكل في المدينة وكان محصناً لعبادة القمر وقد بني سنة ٢٣٠٠ قبل المسيح اي قبل عصر ابراهيم اظليل ثلاثة قرون وكان مثل هذا البرج في كل مدينة من مدن سومر (شنتار) وكان اعظمها كلها برج بابل المشهور غير ان برج اور لا يزال سليماً أكثر من سائر الابراج في ما بين النهرين وقد كان طوله ٢٠٠ قدم وعرضه ١٥٠ قدماً وارتفاعه ٢٠ قدماً وهو مبني من الاجر الملد المغموس في القار (الجر) بدلا من الطين . اما السبب الذي

تقع اوراق النباتات

يظهر على اوراق النبات احيانا تقع قل
فيها لون الورق الاخضر ولم يعرف سبب
ذلك قبلاً ولكن ظهر الان ان سبب المطر
فان اوراق النبات اذا وضعت في ماء مقطر
زال منها جانب من البوتاس الذي فيها. وماء
المطر يعمل بها فعل الماء المقطر فالاوراق
التي تظهر فيها القمع في الاوراق التي يرول
منها البوتاس اذا وقعت في الماء والاوراق
التي لا تشقق لا يرول منها البوتاس اذا وقعت

البور والنور

قلنا في عدد سابق ان البور الطبيعي
صبر وصفت منه قصان فاذا النور يمر في
التصبيب منها من طرف الى طرف كما يمر
الماء في الاسوب . وقرأنا الآن انه صعب
قصب من هذا البور طوله ٢٦ قدماً قرأ
النور فيه من اوله الى آخره واداك كان
ملوناً لم يتغير لونه

اعظم سرعة في الطيران

فلز القثنت بيروس يجس بالخازنة
الاميركية التي وصفا بطور لسرعة الطيران
صلحت سرعة في الحلة المستديرة المقطة
٢٤٨٤٩٩ ميل في الساعة على طائرة ساق
خاصة من صم كرتس وهذه سرعة لم
يسبق لها مثيل

٥ الى ٦ في المائة فاذا تبلور هذا الخليط
خرج منه حاب كبير من مائه فاذا حدث
ذلك في مكان لا متخذ فيه لئلا فانه يتجمد
ويسبب اوجاع البراكين

السكر في الدم

لا يحلو الدم من قليل من السكر لكن
مقداره يختلف باختلاف عمر الانسان .
فسكر في دم الطفل الذي عمره اسوعان
اقل من السكر في دم من عمره اكثر من
ذلك ويكون مقداره اولاً ٥٢ في مائة
الف من الدم الى ٥٦ في مائة الف ويزيد
في ده الطفل الذي عمره سنة اسابيع فيصير
من ٨٦ في مائة الف الى ١١٦ في مائة
الف هذا في حال الصحة

قياس المطر في كوريا

بلاد كوريا في أقصى الشمال الشرقي
من اسيا والراسح في لادهان انها من اقل
البلدان الشرقية عمراً ولكن المرحم الآن
في البلاد الاولى التي قامت ما يقع فيها
من المطر في اماكن مختلفة فانها فعلت
ذلك منذ سنة ١٤٤٢ ميلادية اي منذ
٤٨٣ سنة وخطر هاتيكثير ويقل باختلاف
الاماكن فقد يكثر في بعض الاماكن
حتى يبلغ ارتفاعه ٦٨ بوصة في السنة وقد
يقن في غيرها حتى لا يزيد على ١٨ بوصة

رجوع الارواح

بين الباحثين الاميركيين في مسألة مساجة الارواح عالم يدعى الدكتور غلبرت وهو طبيب ودكتور في الفلسفة اتمم هو وزوجته هذه المساجة ودولاها مع اصداقتهما رسماً طويلاً. ثم مرت زوجته مرصاً عصياً فلم يرحل لها الشفاء وعرفا انه اذا مات جاء كثيرون من الوسطاء يقولون لزوجتها ان زوجته خاطبتهم وقالت كذا وكذا فانفق معها على اشارة خاصة تعطيها لمن يخاطبها من الوسطاء لتكون دليلاً على صدق ذلك الوسيط في انه خاطبها وهي خاطبته. ثم توليت زوجته فصدق حصة اذ انتهت عليه الرسائل من وسطاء كثيرين ادعوا انهم خاطبوا روحه وخاطبتهم ولكن ما من واحد منهم تمكن من ذكر الاشارة التي تعني طبيباً بين الزوجين دليلاً على صدق المخاطبة

ثم كتب هذه الاشارة ووضعها في ظرف خفي ووضع في خزانة امينة في ادارة مجلة السيدة ك اميركان واعلن ذلك في الصحف وزاد عليه سناً بتشجيع البحث والامتحان انه يعطي من يوفق الى معرفة هذه الاشارة بطريقة المناجاة ٥٠٠ ريال لقاءه على اثر ذلك رسائل كثيرة فيها نحو ١٤٠ اشارة مختلفة تم تصب واحدة منها الحقيقة. والرسائل متصاركة في محتوياتها

وفي كثير من كلام على الزوجة لا يطبق عليها بقية بعد اليهاما ليس في طاعتها معرفة ونصه يحط كثيراً من قيمة ما رواها بحققها قال الدكتور غلبرت - مادام نتج عن هذا الاضطراب النادى في جميع الرسائل - لا شك ان اكثرها لا يعتمد عليه لانه من اسهل السهل لتعليقه بانكتاة الآلية وحولان النائم والتجليات ومثل العقل الساطن وتعدد الذاتيات وما الى ذلك من المظاهر البكولوجية التي لم تمهم كل الفهم بعد. وكما تقدمت في البحث يتراعى لي اما لا يحتاج في تحليل هذا الاضطراب الى الاعمال الروحية الفاتكة لكن الباحث يقف قليلاً قبل ان يبدى حكمة انتهائي حينما يجد امامه امثال لمعرو ودهج وكروكس وستند وهلوب ودوبل - على اننا اذا كنا نحترم هؤلاء العلماء لانهم عاينوا في الرقي العلمي فلا نستطيع ان نحملهم قساة لنا في امور انما تعدد اليد الطولى. لهم اعتادوا ان يسلوا بما يرون لان الطبعة صادقة مغلظة تكاشفهم في معاملهم بحقائقها ولا تحادعهم ولكنهم لا يأمنون الشار في المباحث الروحية حيث يكثرون الغلط والتلاعب

الذهب في اميركا

كان من نتائج الحرب العالمية ان انتقل اكثر الذهب من اوروبا الى اميركا فقد بلغت

قالت مجلة فانتشر ان اراء علماء النلك في المريح تغيرت الآن مرتين في القرن الماضي كان الرأي الشائع ان المريح مسكون وفي اواخره ان المريح غير مسكون والآن اتهمت الآراء الى انه مسكون

اشعاع السيارات

تتمكن اهل الرصد في موحده لولـ بامبركا من قياس الاشعاع النسبي من سطح السيارات فاذا هو ٣ من المشتري و٩ من الزهرة و١٥ من زحل و٣٠ من المريح و٨٠ من القمر. فليزيد على نسبة قوة الكثافة في اجواء هذه السيارات ولذلك فالحرارة على سطح المريح من ١٠ درجات الى ١٢ درجة وعلى سطح القمر من ٨٠ درجة الى ١٠٠ درجة وقيست حرارة بعض الجيوم الثواب فاذا حرارتها تختلف من اعلاها وهو الاوسط في سيف الجبار وحرارته ١٣٠٠٠ درجة الى اوطاها وهو قلب القرب ودرجة حرارته ٣٠٠٠

الفحم الحجري في العام الماضي

بلغ المستخرج من الفحم الحجري ١١٦٨٥٣٥٠٠٠ طن. أكثرها من اوربا فان المستخرج منها بلغ ٥٤٨٩٦٧٠٠٠ طن وتتلوها الولايات المتحدة فان المستخرج منها بلغ ٥٠٥٨٤٦٠٠٠

قيمة ما فيها من الذهب نحو الف مليون جنيه في يناير سنة ١٩٢٥ اي أكثر من مصاعف ما كان فيها في يناير سنة ١٩١٤ (وعند التحقيق كان فيها سنة ١٩١٤ ما قيمته بالريالات الالمانية ٢٦٢٣ مليون ريال فصار فيها في اول سنة ١٩٢٥ ما قيمته ٤٥٤٧ مليون ريال و ٤٤٠ مليون حيه من هذه الزيادة مما نقل اليها من اوربا والباقي وهو نحو ٦٠ مليون حيه مما استخرج من مناجم في اميركا والظاهر ان الحروب اكبره كان من شأنها انقلال الذهب من بلاد الى أخرى من حروب المصريين والسابليين الاقدمين الى حروب اليونان والرومان والعرب الى الحروب الحديثة

سكان المريح

رصد الاستاذ تكمج المريح محاسبكا في غضون السنة الماضية ثبت له ان درجة الحرارة فيه فوق درجة الجليد (وثبت لعميره انها بين ١٠ و ٢٠ فوق الصفر) وهو اواء اكتشف مما كان يظن وان صحارية العالية ابرد هواها من سواحل البحرية . وان الصحاري او الجبال الثراء قد يكون ارتفاعها ٨٠٠٠ قدم . وقاس اناس قيمة من عيونه فوجد طولها ١٢٠٠ ميل وعرضها ٥٠٠ ميل وهي تسير بسرعة ٢٤ ميلاً في الساعة . ومن رأيه ان وجود النبات في المريح ممكن الآن وكذلك انواع من الحيوان .

السفن التجارية لليبحارية

قضت الحرب المالية على بعض الدول التجارية التي اشتركت فيها لم يبق لها شيئاً من سفنها التجارية البخارية كالنمسا او قتلها كثيراً كالمانيا او فلانها ثم انها استردتها وزادت عليها قليلاً كاسكتلرا او كثيراً كفرنسا واطاليا . او لم يكن لها بواخر تذكر في حسب الدول الكبرى فزادت بواخرها حتى صارت الثانية كاميركا كما ترى في هذا الجدول وقد ذكره بمجموع السفن التجارية البخارية سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب وسنة ١٩٢٤

| | ١٩٢٤ | ١٩١٤ |
|----------|----------|----------|
| بريطانيا | ٢٠٢٨٤٠٠٠ | ٢١١٣٠٠٠ |
| اميركا | ١٨٣٧٠٠٠ | ١١٨٢٣٠٠٠ |
| المانيا | ٥٠٩٨٠٠٠ | ٢٨٥٦٠٠٠ |
| اليابان | ١٩٢٣٠٠٠ | ٣٦٥٥٠٠٠ |
| فرنسا | ١٩١٨٠٠٠ | ٣١٩٣٠٠٠ |
| اطاليا | ١٤٣٨٠٠٠ | ٢٦٧٦٠٠٠ |
| النمسا | ١٠٥٢٠٠٠ | |

الحكومة والتلفون

كتب الاستاذ الفنج في مجلة ناشرون تاريخ ادارة التلفون في البلاد الاسكندنافية من حين استئلتها الحكومة الى الآن يدل اكثره على انها لا تصلح لهذا العمل ويقوم

دليلاً قوياً على عدم صلاحية الحكومة لتعاطي الاعمال العمومية في كل هذه المدة لم يخترع احد من المتخصصين بالتلفون من رجالها اختراعاً لها بل كل اجرائه اخترعها اناس ليسوا من رجال الحكومة وانما اكثرها من اميركا حيث التلفون ليس تحت ادارة الحكومة . والاصلاحات التي اتت بها بعض علماء مثل اوليفر هيفيد والاستاذ سلفاس طمن لم تعمل الحكومة بها بل قام بها رجالها الكهريائيون طامملت

التحكم بالسل في زلنده الجديدة

بينهم العلماء الآن في اوربا واميركا باصلاح سل الانسان كما يهتمون هم وعيبرم باصلاح سل الدواب والمواشي ولاسيما اصيل . والظاهر ان سكان زلنده الجديدة الاصليين (ويطلق عليهم اسم الموري) كانوا ولا يزالون يهتمون باصلاح سلهم اهتماماً ديبياً . كتب احد علماء الانكليز المتخصصين هناك الى مجلة ناشرون يقول ان كل امرأة من ساء الموري غضب ان عليها امرشاً ديبياً ان يختار افضل روح لها من حيث صفته وبيته . ولا يقع الزواج بين رجل وامرأة ساءم بمحضهما دعوها والاطباء ويجدوها املاً للزواج . ولا يسمح لرجل بالزواج والحلاف النسل ما لم يكن قوي السيرة حالياً من الامات والشوائب ولا ترضى امرأة من ساء الموري

لا يدخل المرأة الآ على ساحل البحر لانه
يأتي بقارب ويده حربة ذات ثلاثة
رؤوس . والمظنون ان هذه الخرافة
يونانية الاصل

مستنبطا الطيارات والاسماك

ادعى الفرنسيون ان المسير كلن ادر
الذي توفي في نولوز حديثا وعمره ٨٤ سنة
صنع آلة سنة ١٨٨٧ وسماها الايفون
وبقال انها طارت ٣٠٠ متر . وادعى الروس
الآن ان الاستاد انكسدر يوفوا اكتشف
التصريف اللاسلكي قبل ماركوني . وهذا
ان العبرة ليس بمن يدعي انه اكتشف شيئا
بل بمن يقع الجمهور نصحه اكتشافه

السمع بالتلفون

يصعب على بعض الناس السمع بالتلفون
ثم اذا تمروا على استعماله يصير سمع الكلام
به سهلا عليهم . ويستدل من ذلك على ان
المرء ليس بالتلفون معه بل بمقدرة الاذن
على تحويل الاصوات الخفية التي تصدر من
التلفون الى كلمات معبودة وهذا شأن الادب
في كل ما تسمعه فان مقدرتها غريبة ولا سيما
اذا التت الاصوات التي تسمعها ومما يباحث
في التخطاطب العادي بين الناس فاذا كان
اثلاث سمعها واحد في جودته ومما
رسلا يتكلم بلغة يرميها احدها ولا يعرفها

ان تله ولدا الا من رح مثل هذا . ولذلك
لا يلد لهم طفل مشوه او ضعيف واذا ولد
كذلك اماتوه

تحول العناصر

كتب الدكتور ركشدر الاناني في
مجلة الكيمياء النطقة على العمل انه رأى
سنة ١٩٢٣ تحول الزئبق الى عناصر اخرى
بعمل الكبريتية وكتب ذلك واودعه
ادارة تسجيل المكتشفات في دار الحكومة
الامانية في ٣ مايو سنة ١٩٢٢ واجاز ان
راء كل احد ولذلك فلا صحة للقول ان
ميث هو دل من رأى تحول الزئبق الى
عناصر آخر . قال وبعد ان اثبت ان الزئبق
يتحول بعمل الكبريتية الى عناصر اخرى
فلا عجب اذا تمكن البعض من تحويله الى
عناصر اخرى كالاورانيوم والثوريوم

الزار في زنجبار

في زنجبار شيء مثل الزار المصري وهو
خاص بقرية مكندوشى فان النساء فيها يؤلن
حلفة يرقصن فيها والرجال يضربون لمن على
آلات الطرب وتجلس المرأة التي عليها
العقرب او الشيطان في حمية صميرة
والرافعات يتقدمن من الشمس الى الظل
ومن الظل الى الشمس وهن يرقصن حاملات
سيوفاً وحرايا وساحر . وعدد ان المعريت

انكلترا امريكا صائر البلدان
 ١٩٢٥ ١٢٥١١٢ ٤٧٥١١٢ ٩٣٧٩٤ ٧١٩ ٢٢
 ١٩٢٤ ٨٩٠٠٧ ٦١٦٠٢ ٣٩٣٢١
 ١٩٢٣ ٨٢٦٦١ ٦٦٢١٥ ١٧٦١٣٤

واقبال الولايات المتحدة على ابتياع
 القطن المصري يدل دلالة اكيدة على ان
 محصول الرتب العالية من قطنها كمل سي
 هذا العام اكثر منه في الاعوام الماضية
 وان الطلب على المسوجات الزينة وعلى
 اطارات الاتوموبيلات الجديدة يشتد فيها
 اكثر منه قبلا . وهذه الامور تبعث على
 الاعتقاد بان انكلترا وصويسرا وسائر
 بلدان العالم منسطر الى الاقبال على ابتياع
 القطن المصري بتقدير اكبر منها في الماضي
 لسد النقص في رتب القطن الاميريكي المالية
 ويؤخذ من الاحصاءات الاخيرة ان
 المخزون من القطن المصري في انكلترا كان
 في ٢٤ اكتوبر الجاري ٤٦٧٠٠٠ باقة منها
 ٢٦٥٠٠٠ باقة في القبول و ١١٢٠٠٠ باقة في
 مستر و ٩٠٠٠٠ باقة مشحونة في البواخر
 المسافرة الى الموانئ الانكليزية وكانت
 المخزون في انكلترا في مثل هذه المدة من
 المحصول الماضي نحو ٧٠ الف باقة

وفي المصنف الانكليزية الاخيرة ان
 اسهم الشركات الصناعية تولاهاشي من
 القطن في سوق الادراق المالية وهبطت
 اسعار بعضها الا اسهم شركات السج فانها

الآخر فالاول تسمع ادمه كملت متوالية
 صريحة والثاني تسمع ادمه اصواتا مختلفة
 متصل بعضها بعض كأن لا فاصل بينها ولا
 معنى لها

واردات القطن وصادراته

بلغت الواردات من القطن على
 الاسكندرية والصادرات منها من اول
 سبتمبر الماضي الى ٢٩ اكتوبر مع مقابلتها
 بثلاثي السنتين الماضيتين كما يأتي بالقطار
 الواردات

| من اول سبتمبر | |
|---------------|-----------|
| ١٩٢٥ | ٣٥٥ ١٧٢ ٢ |
| ١٩٢٤ | ٢٣١ ٧٨٣ ٢ |
| ١٩٢٣ | ٨٥٦ ٩٦٧ ١ |
| الصادرات | |
| ١٩٢٥ | ٦٢٥ ٩٨٩ |
| ١٩٢٤ | ٩٣٠ ٨٩ ١٠ |
| ١٩٢٣ | ١٧٥ ٦٨ ١٠ |

وكان المخزون في الاسكندرية في ظهر
 الخميس ٢٩ اكتوبر مع مقابله بثلاثي هذا
 اليوم في السنتين الماضيتين : —

| | |
|------|-----------|
| ١٩٢٥ | ٧٣٠ ٥٧٥ ١ |
| ١٩٢٤ | ٨٠١ ٤٥٢ ١ |
| ١٩٢٣ | ٦٨١ ٧٠٢ ١ |

وفي الجدول التالي بيان توزيع الصادرات
 على مختلف البلدان ومه يرى كيف وقع النقص

حافظت على اسمها

وفي اثناء اخرى اسب الطلث على
المعرولات والمسوحات الاسكبرية رادت
ربادة كبرية في الايام الاخيرة حتى ان
المعارل والانوار انفي كانت ابوابها مقفلة
في العام انامي احدث تعد عنها للعمل
في هذا العام

اكرام العلماء

انتخب الاستاد ادلفنتوت الفلكي
الاسكبري والسر تشارلس بارسنز رئيس
مجمع تقدم العلوم البريطاني سابقا والاستاد
نيلز بوهر الدنماركي صاحب المذهب
الكهربائي في بناء المادة اعضاء في الاكاديمية
الوطنية للعلوم بوشنطن ومع الاستاد بوهر
وسام بررد من جامعة كولومبيا وهو وسام
يمسح مرة كل خمس سنوات لاحد العلماء
الذي يقوم بعمل علمي كبير الشأن

البنرول في العام الماضي

بلغ ما استخرج من البنرول في العام
الماضي من المسكونة كليا ١٤٣٦٤٣٥٠٠
طن واكثر من ثلثها من الولايات المتحدة
فقد بلغ المستخرج منها ٩٩ مليون طن او
٦٩ في المائة وكان المستخرج من القطر
المصري ١٤٧١٠٠ طن اي نحو واحد
في الالف

مخترع التلفون

المشهور ان انكسدر غرام بن لامبركي
هو المخترع الحقيقي للتلفون وهذا صحيح من
حيث نقل الصوت بالكهربائية ولكن لولا
اختراع ادريس للنافل النحفي وهيوور للكرودون
لما صار التلفون آلة ففناطيه عن بعد بل
لبقى آلة علمية يظهر بها نقل الصوت بالكهربائية

نيرك زكته سبعة اطنان

وصل الى ابوردين نيرك كبير ثقله نحو
سبعة اطنان وثمنه نحو مائة الف جنيه أي
هو من عربلندا اكتشفه رجل من الاسكبرو
سنة ١٩١٨ على طرف شاطئ من الصخور
طوله ٤٠٠ قدم يبعد عن ساحل البحر ١٦
ميلا ولذلك صعب نقله الى البحر ووضعه
في السفينة التي جاءت به الى ابوردين وكان
المراد ارساله الى كوبهاغن ووضعه في
معرضها

مرصد غريتش

احتفل مرصد غريتش الشهير في يوليو
الماضي بانقضاء ٢٥٠ سنة على منذ تأسيسه
فزاره ملك الاسكبر وملكته ومكنتها وهي الزبارة
الملكية الثانية في التاريخ لهذا المهد العلمي
لان الملك جورج الثالث هو الملك الاسكبري
الوحيد الذي راره قبالا ريارة رسمية

الحديد في العام الماضي

بلغ استخراج من الحديد في العام الماضي ٢٥٠١٩٠٠٠ طن أكثرها من الولايات المتحدة فان استخراج منها بلغ ٣١٣٠٠٠٠ وثلثها بريطانيا العظمى فان استخراج منها بلغ ٢٦٦٤٠٠٠ طن ثم ألمانيا وهو ١٨٦٣١٠٠٠ طن فرنسا وهو ٤٦١٤٠٠٠ طن بلجيكا وهو ٢٤٢٨٠٠٠ طن

الملح يقتل الحشرات

في أميركا ماتت شائكة تجمع عليه الحشرات التي تسبب الداء الذي يفسد زراعة القمح. وقد امتحنت ديوان الزراعة في أميركا أربعين نوعاً من المواد الكيميائية لانتلاف هذا السات فوجد الملح اعلمها كلها وهو ارحمها ثم أيضاً ويرى ان يتأصل به مرض الصدأ الذي يفسد القمح من أميركا

ضريبة الارصاد في انكلترا

بالت ضريبة الارصاد التي يجتثها الحكومة الانكليزية من رعاياها في سنة نهايتها ٣١ مارس الماضي ٢٧٣٨٣٦٠٠٠ جنيه والملاوات لولها ٦٢٦٨٠٠٠٠ جنيه وضريبة ايراد الشركات ١٨٠٠٠٠٠٠ والجملوع ٣٥٤٠١٦٠٠٠ اي ٣٥٤ مليون جنيه وأكثر من نصف مليون

الافقيانوسات

في الحدود التالي مساحات الافقيانوسات بالاميال المربعة واعمق عمق فيها وذلك بالاقدام

| الافقيانوس | المساحة | العمق |
|------------|----------|-------|
| الباسيفيكي | ٦٣٩٨٦٠٠٠ | ٣٣٠٨٩ |
| الاطنطيك | ٣١٥٣٠٠٠٠ | ٣١٣٦٦ |
| الهندي | ٢٨٣٥٠٠٠٠ | ٢٢٩٦٨ |
| القطبي | ٥٥٤١٦٠٠ | ١٣٢٠٠ |

فائدة البحث العلمي المالية

يقال ان بعض الباحث العلمي اعاد في صناعة السيارات ما يوفر على سكان أميركا ٣١ مليون جنيه في السنة

الذهب سنة ١٩٢٣

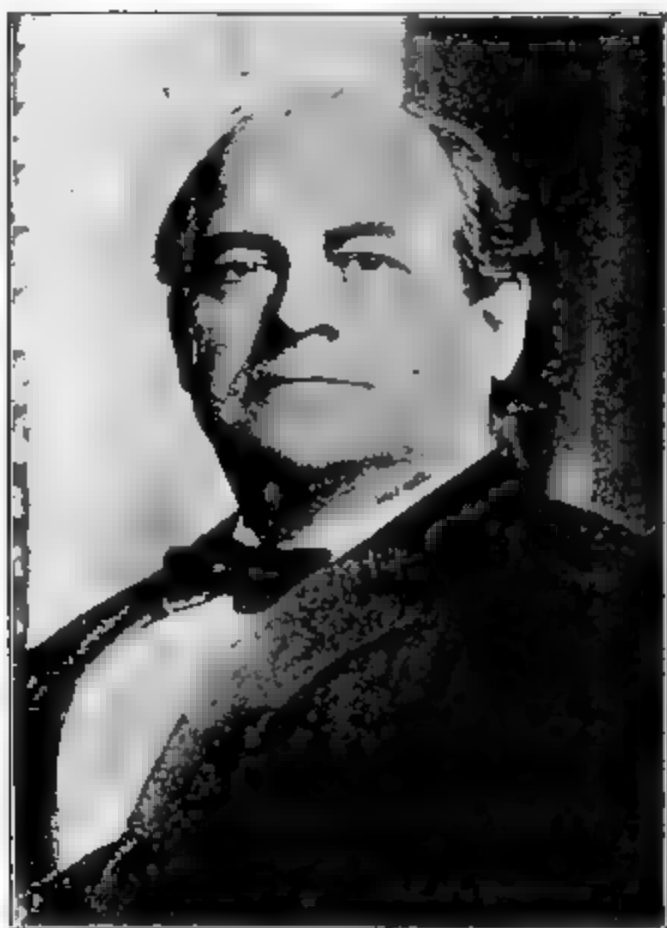
بلغ استخراج من الذهب ٥٣٠٦٢٦ كيلو سنة ١٩٢٣ أكثرها من الترسفال فاته بلغ ٢٤٤٠٦٨

تقارب لا يضره الماء

صع المستر مورلند دشر ثقابا (عبدان قصفوري) اذا مات بالماء نقي تشتمل بالتركب كائناتها لم تنل

عدد المجلات العلمية

جاء في كتاب نشرته جامعة أكسفورد ان عدد المجلات العلمية الآن في المكتوبة ٤٤٠٣٨



المتر ولیم جنز برین
W. J. BRYAN

مقتطف توقيع ١٩٢٥
امام الشعبة ٣٦٥

الجزء الرابع من المجلد السابع والستين

| | |
|---|-----|
| تشكل الارض وساؤها - للاستاذ هوراس لام | ٣٦١ |
| مذهب النشوء وحرية الفكر (مصورة) | ٣٦٥ |
| خواطر - لاسعد افندي خليل داغر | ٣٧١ |
| زهراء الحيوان (مصورة) | ٣٧٧ |
| رجال المال والاعمال | ٣٨٣ |
| السرفونس دارون (مصورة) | ٣٨٧ |
| نظامنا الاجتماعي (الدولة) للاستاذ عبد الرحيم محمود | ٣٩١ |
| ملوك القبول | ٣٩٤ |
| رفيق العظم (مصورة) | ٣٩٧ |
| ملك مصر والصناعات المصرية | ٤٠٢ |
| حاشي المكسيك | ٤٠٦ |
| كلمة في ديوان عمر بن الخطاب - لأفيس افندي زكريا النصولي | ٤١١ |
| امواج ام ذرات - لكدكتور ارثر كين | ٤١٤ |
| جمعية الجليل (مصورة) | ٤١٧ |
| الرحالة جورج شويسمورث (مصورة) | ٤١٩ |

| | |
|---|-----|
| باب الارض - محمود النفل امري - لرابعة المصرية في عهد كلفه نرا | ٤٢٢ |
| باب الارض - بحرس ابراهيم امري - لثمة ١٩٢٦ - كشف اقسام المعرض | |
| باب تدمير المنزل - الطعام والصحبة | ٤٢٤ |
| باب التراسلة والمناظر - الامتوغرافية | ٤٢٩ |
| باب التفریط والاستناد | ٤٤١ |
| باب المسائل - وفيه ٢٣ مسألة | ٤٥١ |
| باب الامانة والدية - وفيه ٤٩ بقعة | ٤٥٩ |

المقتطف

مجلدات علمی و صنعتی و مراعات

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 0000

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SARKIS & F N MRA

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٧٥ - الموافق ١٥ جاد أول سنة ١٣٩٤

لماذا دخلت أميركا الحرب

شنت الحرب العالمية وأميركا على اليابان والمحاربين بشانها ما يحتاجان إليه فتكتسب منهما، واستكترا تبذل جهدها لتسبها بالانضمام إليها والمالها غير عافلة عن ذلك بل هي أيضاً تبذل جهدها لتسبها إليها أو لتقضيها على اليابان. وسفير أميركا في انكلترا رجل شهم من أصل انكليزي يحب الانكليز وتقاليدهم وهو أيضاً صديق حميم للبريطانيين رئيس الولايات المتحدة صمّث اليه برسانل كثيرة متعلقة بالحرب بعضها مموحي لكي تطلع عليه الحكومة الأميركية وتعضها خصوصي الرئيس نفسه لا يطلع عليه احد غيره. وقد جعلت مجلة بيت بايج الأميركية (وهي مجلة بيت هذا السمر) واسمها «عمل العالم» تنشر هذه الرسائل المموحية منها والخصوصي. وجاريتها في ذلك مجلة انكليزية مماثلة لها اسمها «العالم اليوم» وعنها نقلت الرسائل التالية ومنها الرسالة التي حملت أميركا على دخول الحرب في جانب الحلفاء فانت المستر بلفور (وهو الآن اللورد بلفور) وزير الخارجية الانكليزية حينئذ رجا المستر بايج في اواخر فبراير سنة ١٩١٧ ان يوافيه الى وزارة الخارجية بل وصل اليها اعطاه ورقة فيها ترجمة لتلغراف معاده انت انابا كانت تعدّه عدتها بحارمة أميركا وهذا التلغراف ارسله وزير الخارجية الانكليزية بطريق اسوج الى سفير المانيا في واشنطن ليرسله لتلغرافياً الى سفير المانيا في المكسيك حتى يطلب من رئيس جمهورية المكسيك ان يقدّم المكسيك مع المانيا على بحارمة أميركا ويكون حزاؤها ان تضم اليها تكساس ويومككو واريوزوما من ولايات أميركا وحتى يسمى لفصل اليابان عن الحلفاء وصمما الى الاتحاد الاناني. فلما اطلع السمر بايج على هذا التلغراف ارسل الى

وزير الخارجية الاميركية تلغرافاً يقول فيه « بعد نحو ثلاث ساعات سأرسل تلغرافاً مهماً جداً الى الرئيس ووزير الخارجية » وفي الحيات أرسل التلغراف التالي

« مللي بلور ترجمة تلغراف بالشمرة من زمر من وزير الخارجية الالمانية الى السفير الالمانى في المكسيك أرسل أولاً الى واشنطن ومنها أرسله السفير برونستورف بالتلغراف البحري الى المكسيك في ١٩ يناير وسأرسل اليكم بالبريد اصله بالشمرة واصله بالالمانية . وهذه ترجمته » مرادها ان شرع في اول فبراير حرب العواصم من غير قيد . ولكننا سنبدل جهدها حتى تبقى الولايات المتحدة على الحياد فاداً لم تقع في ابقائها على الحياد فاننا نعرض من الآن على المكسيك المحالفة معنا على الحرب والسلام وساعدها مالياً اسلحاً وبمكثها من استرجاع تكساس ونيومكسيكو واريزونا . وترك لك الافرار على التفاصيل والخبر الرئيس (رئيس جمهورية المكسيك) بما تقدم بطريقة سرية جداً واطلب منه ان يدعو اليان من تلقاء نفسه لكي تهدمه وانه هو يتوسط امرها معنا . والفت نظره الى ان استعناكنا العواصم من غير قيد سيضطر ابتكراً الى طلب الصلح بعد اشهر قليلة »

ان هذا الخبر هم الحكومة الانكليزية قادرت الى اطلاقه عليه حتى اقبله اليك لكي تبادر حكومتنا الى اتحاد الحبيطة اللازمة بعد ما علمت من هزم المانيا على اجنياح بلادنا والعقوة التالية خصومية ويجب ان لا تقضى وهي ان الحكومة الانكليزية تمكنت في بداية الحرب من الحصول على مفتاح الشمرة التي كانت بها هذه الرسالة وسنت الى الحصول على صور التلغرافات التي يرسلها برونستورف الى المكسيك وترسل هذه الصور الى لندن وهي تحملها هنا وهذا يفسر كيف انها تمكنت من حل هذا التلغراف المرسل اصلاً من الحكومة الالمانية الى مكثها في المكسيك ويمر ايضاً تأخر الحصول على صورته من ١٩ يناير الى الآن . وهذا الامر سرراً عارضها لم يح لاحتد الا لنا نظراً الى الصداقة التي تشعر بها الحكومة الانكليزية للولايات المتحدة وهي ترجو ان لا يعلم احد بالمصدر الذي اتاكم منه هذا الخبر ولا بالطريقة التي استعملتها لكشف هذا السر ولكنها لا تقام في نشر تلغراف زمر من نفسه . وصورة هذا التلغراف وصور سائر التلغرافات لم ننشأها الحكومة الانكليزية من واشنطن بل من المكسيك . وقد شكرت بلور على الخدمة التي اسداها اليها . وارى ان ترسل اليه حكومتنا تلغراف شكر خصوصياً . وقد علمت ان حكومة اليان لم تطلع على هذا الخبر حتى الآن . واظن انها اذا علمته فلا يبعد انها تعلم بصورة رسمية ما يبرتها في نظر الولايات المتحدة ويجب اخلاصها لحلفاتها . انتهى

والظاهر ان المايكات مصممة على ان تشرك المكسيك معها في محاربة الولايات المتحدة فلم تكتسب بالاعتماد على طريق واحد لارسال ما ارسلته الى سميرها في المكسيك بل ارسلته اليه ايضا بطرق اخرى ومنها طريق اللاسلكي غير حاسة ان التلغرافات المرسلة كذلك قد يطلع عليها غيرها وان متاح لتلغرافاتها السرية قد يكشف عنها. هذا ما قالته المحلة الانكليزية. ولكن الا يمحتمل ان المانيا قصدت ان تطلع اميركا على هذا التلغراف وان تحسب انه مرسل بطريقة سرية لعلها تحجم عن الدخول في الحرب فتمت بو على طرق يسهل وصوله بها الى اسكترا وهي لا بد من ان تحبر اميركا فلا يبقى محل للظن انه مجرد تهديد اما التلغراف اللاسلكي فالنقطة عمال التلغراف اللاسلكي في اسكترا وهذه ترجمة زمر من الى بوشوروف ومنه الى اكهوت (سمير المانيا في المكسيك) في ١٦ ايار ١٩١٢ سر محض لا يطلع عليه غير سعادتك ثم ترسله الى سفير الاميراطورية في المكسيك بطريقة امينة. مرادنا ان نشرح في اول فبراير بحرب المواصات من غير قيد وكسنا مثل جهدا حتى تنق اميركا على الحياد واذا لم تفلح نمر من على (المكسيك) اهالفة على اساس ادارة الحرب وعقد الصلح. والآن يطلب من سعادتك ان تحبر الرئيس سرا اننا ننتظر الحرب مع اميركا وفي الوقت صمى الخافرة بيماء بين عواصمنا ٠٠٠ ستصطر اسكترا الى الصلح في اشهر قليلة. اخبرنا بوصول هذا

والظاهر ان زمر من خاف ان هذا التلغراف قد لا يصل بالطريق الاولى ولا بالثانية فارسله بطريقة ثالثة وذلك بواسطة وزارة الخارجية الاسوجية لان بلاد اسوج كانت مملكة لمانيا وكذلك كان الشعب الاسوجي ميالا اليها وكانت الرسائل الالمانية تنقل بالشفرة الاسوجية الى سفراء اسوج في البلدان المختلفة وهم يلمونها للامان القدين هناك ولذا سلم زمر من هذه الرسالة الى سفير اسوج في برلين فارسلها الى مستكهم حاصمة اسوج وارسلت من هناك بالتلغراف الى بوسايرس (عاصمة الارستين) ومنها ارسلت بالتلغراف الى سمير المانيا في وشتون وكلها بالشفرة الاسوجية فسارت عشرة آلاف ميل ولكنها لم تقلت من مراقبة المين الانكليزية كما قلقت الرسالتان اللتان سارتا في طريقين مختصرتين. ولم يكتشف زمر من هذه الاساليب الثلاثة لا يصال هذه الرسالة الى امكسيك بل توصل بأسلوب رابع لم يكشف الا بعد الحرب حينما جعلت الحكومة الالمانية نعت ضمن نفع عليه نعمة الحرب فقد جاء في تقاريرها السرية ما ترجمته

« ان التلغيات التي اراد ارسالها الى السفير اكهوت (سميرها في المكسيك) كان

امراد ارسالها كتشاة بالمواصة دتشند في ١٥ يناير ولكن المواصة لم تذهب حينئذ
فارسلت بالشفرة تلفرافاً عن بدالعارة الاميركية في برلين فوصلت الى وزارة الخارجية
الاميركية وهي سلمتها الى الكونت برستورف

اي ان وزارة الخارجية الالمانية استخدمت الحكومة الاميركية رسولا لا يبال
رسالة يراد بها شىء العارة على اميركا . وهذا كان شأن ألمانيا قلما دخلت اميركا الحرب
فانها كانت تستخدم العارة الاميركية والوزارة الاميركية لارسال رسائلها ولكن هذا
الاستخدام لم يكن ليتم لولا سماح اسكترا لان خط التلغراف الهجري لها . وقد يظهر لاول
وهلة ان هذا السماح صرب من الله والحقيقة انه حدة لان محتاج هذه التلغرافات
السرية كان عند اسكترا فكانت تقرأها وتعرف كل ما تنويه ألمانيا فانه من ألمانيا لا منها
والعرب ان السرجارد سمير اميركا في برلين سمح بارسال التلغرافات الالمانية
على يدوهي بالشفرة الالمانية لان ذلك سمح في زمن الحرب وكان الواجب على الحكومة
الالمانية ان تحبزه بما تريد ارساله بالتلغراف وهو يكتبه بالشفرة الاميركية ويرسله الى
حكومتهم فتفسره . وتمطي تفسيره لسمير ألمانيا اما هذا التلغراف فارسل بالشفرة الالمانية
واعطي لسمير اميركا فارسله الى كوبهاغن ومنها ارسل الى لندن فوزارة الخارجية في
وشطون فاعطته لبرستورف . وبديهي انه لما وصل الى لندن عرف ما عيه

والخلاصة ان هذا التلغراف ارسل بارع طرق وكلها لم تحف على الحكومة الانكليزية .
ويظهر لان سمير اميركا في ألمانيا كان يسمح بارسال التلغرافات وهي مكتوبة بالشفرة الالمانية
يرضى اسكترا لان محتاجها كان عندها ولا بد من مرور هذه التلغرافات عليها وذلك وحده
كان يجب ان يجعل ألمانيا تعرف سبب هذا السماح ولكن اعتدادها بنفسها اعنى بصورها
لما وصل تلغراف بايج الى اميركا بحثت في مجموعات فلم التلغرافات الهجرية فوجدت
احله حينما ارسله برستورف الى اسكترا وهو بالشفرة الالمانية فطلعت من سميرها في
لندن ان يرسل اليها صورة محتاج هذه الشفرة فقيل له ان المفتاح مفقد ولا يستعمل على
طريقة واحدة ولا يعلم كيفية استعماله الا واحد او اثنان في البلاد الانكليزية . فارسل
بايج الى اميركا وطلب ان ترسل اليه صورة التلغراف التي وجدت في مجموعات فلم
التلغرافات الهجرية فارسل اليه وقرأه مكتوب العارة الاميركية بمفتاح الشفرة
الالمانية وأرسل باصغر الاذني الى الرئيس وليس فاستخدمه في الوقت المناسب لاثارة
ارأيهم في اميركا ضد ألمانيا كما هو معلوم

شكل الارض وبنائها

حلاصة من حطة الاساتذة هوراس لام رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني لسنة ١٩٣٥

ينتظر من رئيس هذا المجمع ان يذكر في حطته ما يتعلق بالموضوع الذي يشتمل به ، وهذا ليس بالامر السهل على من اشتغاله بالعلوم الرياضية اذا اراد ان لا يتعب سامعيه ، ومرادي ان اتكلم بالاختصار على بعض المسائل الرياضية والطبيعية المرتبطة ببعض المباحث الارضية ولا سيما المسائل المتعلقة بسبة الارض . هذا الموضوع اهم به مجتمعا في الزمن الماضي وحسي دليلا على ذلك ان اذكر اسم لورد كلفن وجورج دارون والمناظرات التي اشتملها فيها ، وادا نظرنا اليه نظرا تاريخيا رأيناه مما يقضي به علماء الرياضيات وعلماء الطبيعيات لان البحث في شكل الكرة الارضية قاد لابلاس الى القول بقوة الجاذبية في الارض فوضع الصارة المعروفة الدالة عليها وبهذا الطريق بذلك لجامعة العلماء الذين توسعوا في علم الكهرمائية ثم في علم البور ، وادا نظرنا الى ما قبل ذلك رأينا بيرون قد وجد في هذا الامر ما يحقق غموس الجاذبية الذي كشفه ، وسد عهد قريب بسط الدكتور جيمس هذا الموضوع في كتابه القيم ووصل الى نتائج مقروعة

وليس من غرضي البحث في الموضوع الخلاب المتعلق بتاريخ الارض القديم والحديث المحسوب ولذا ما لان هذا الموضوع صار مأثورا وانما قصد ان آتي على خلاصة ما علم حديثا بالبحث عن تاريخ الكرة الارضية لان هذا البحث يمكن تكراره ولا محال فيه لفعل الخيال من غير قيد

ان البحث المدقق عن شكل الكرة الارضية مرتبط باختلاف الجاذبية على سطحها فقد وجدت ادارات المساحة في بلاد الهند واوروبا والولايات المتحدة ان مقدار الجاذبية الارضية قليل في الاماكن الجبلية وكثير جدا في حرائر الاوقيانوسات وفي البحر نفسه اذا حسب حساب الارتفاع والعمق . وكون هذا والمما في اماكن كثيرة مختلفة يدل على انه ليس امرا عرضيا

وقد علم ذلك باننا اذا نظرنا الى طبقة من كرة الارض سمكها ١٠٠ كيلومتر فنقل ما فيها من الجبال نعدله حبة ما تحت هذه الحال من المواد الحشة ، وغور البحر نعدله كثافة ما تحته ويرجح ان ما تحت هذه الطبقة بصط وبصط بالتساوي في كل

ناحية كائنه سائل وكان الطبقة المذكورة آتفا طافية على كرة سائلة . ويظهر من بحث الاستناد لث وغيره ان هذه الطبقة مع ما فيها من الجهور واغوارها متانتها كافية لخلل ما عليها من القارات

الا ان اختلاف مقدار الجاذبية على سطح الارض لا يدل على اختلاف مقدارها في باطن الارض ومن رأي ويشتر المني على ما ارتأه طمس وثابت في كتابهما الفلسفة الطبيعية ان الارض مؤلفة من كرة باطنة قطرها اربعة اخماس قطر الارض كلها وهذه الكرة الباطنة كتبية جدا ثقلها النوعي مثل ثقل الحديد والقشرة التي تحيط بها خفيفة ثقلها النوعي هو ثقل العصور الارضية

ولا بد في كل ما يرأى في هذا الموضوع من الالتفات الى عمر الارض المني على حرارتها في الماضي وحرارتها في الوقت الحاضر . وقد اشتد الخلاف بين العلماء على ما ينتميه علم الطبيعيات وعلم الجيولوجيا من هذا القيل لقل لورد كلفن عمر الارض بناء على ما يعلم من مقدار ارتفاع حرارتها بالعود فيها (واقعة في ذلك علماء الجيولوجيا الذين وجدوا مما فيها من القمحرات ان عمرها يقتضي ان يكون اكثر من ذلك كثيرا) ولكن كما كشف في الارض حديثا من المواد المشعة التي تولد الحرارة وجد كافي لتلطيل الحرارة الارضية مام تكن هذه المواد اقل كثيرا مما ينتظر . فاما كانت هذه المواد منتشرة في كرة الارض كما هي منتشرة قرب سطحها فطبقة سطحية منها سمكها ١٦ كيلومترا يكفي ما فيها من المواد المشعة لتلطيل كل الحرارة الارضية . وادا قول بين مقدار عنصر الاورانيوم ومقادير ما يتولد منه في السنة امكن معرفة الزمن الذي اقصى منذ جعت قشرة الارض وهو بين الف مليون سنة وعشرة آلاف مليون سنة . واقل هذين المقدارين يحسبه الجيولوجيون والبيولوجيون على ما اطن كافي لحدوث كل ما حدث على وجه الارض في العصور العائرة ولذلك علم الطبيعيات قد كثر عما اظهره من الجهل قلا في تقليله عمر الارض تقريبا امكره الجيولوجيون والبيولوجيون لانهم رأوه غير كاف لحدوث كل ما حدث فيها من الافعال الجيولوجية وتولد ما تولد فيها من انواع الاحياء

ثم ان الزمن الاطول من الزمتين المذكورين آتفا وهو عشرة آلاف مليون سنة يرضى به علماء الطبيعيات اكثر مما يرضون بالزمن الاقصر وعضلون ان يكون اطول من ذلك لانه ان لم يكن اطول رأينا في حرارة باطن الارض ما يصعب التوفيق بينه وبين تحديد عمر الارض بعشرة آلاف مليون سنة فقط لان هذا الزمن على طولها يكفي لان نبرد

قيد الأرض إلى الدرجة التي بلغت الآن بعد أن كانت مصهورة من شدة حمو باطنها لأنه مع كانت مادته ومعها كان موصلًا لحرارة ومعها كانت حرارته شديدة بحيث به علف سميك قليل الايصال لحرارة كأنه مرجل آلة بخارية احيط بظلام من الاسبستس. ويمكننا ان بخاري ونشرب ونحسب باطن الأرض ككرة قطرها ثلاثة ارباع قطر الارض تحيط بها قشرة من الصخور وحيث حرارة باطنها لا تنبسط الى نصف ما كانت عليه الآن في عشرة اضلاع الزمن الاطول المذكور آنفاً (اي في مائة الف مليون سنة)

اما من جهة صلابة الارض او تماسك احزائها بعضها ببعض فقد بين لورد كلثن سنة ١٨٦٢ انه اذا كانت احزائها متماسكة بعضها ببعض تماسك دقائق الزجاج او دقائق البولاد (الحديد الصلب) فلا يد من ان شكلها يتغير بجذب الشمس والقمر لما مدًا وجردًا كما يتغير سطح البحر. وقد ثبت من بحث ابي دارون وبحث هكر وارلوف في روسيا ان فعل الشمس والقمر في المد والحر هو الآن ثلاثة اضعاف فعلها لو كانت الأرض لا تفعل بجنيهما

وفي العشرين سنة الماضية عرفنا شيئًا عن مرونة الأرض من بحث لم يكن ينتظر ان تكون له علاقة بها وهو درس امتداد الزلازل. ونما يسرنا انه كانت لمحصلا اليد الطولى في تشجيع هذا الدرس وان لجون ملن الفصل في انه اول من قال بانشاء مرصد الزلازل. والآلات التي استعملها لهذا الرصد قد اصطلحنا غيره ولكن ما نعرفه الآن عن مرونة الأرض بقي الفصل فيه لابتكار آلات رصد الزلازل فقد عرفنا بها مرونة الأرض الى ما عمق الي ميل

واول ما يقتضيه البحث في امر الزلازل حمل جداول مبنية على رصدها يعرف بها الوقت الذي تسير به امواج الزلزلة في حركتها الطولية والعرضية من نقطة في سطح الأرض الى نقطة اخرى فانه اذا عرفت ذلك معرفة دقيقة امكن الوصول بالحساب الى معرفة سرعة هاتين الحركتين في باطن الأرض. وقد شاع استعمال هذه الجداول لتحديد موقع الزلازل البعيدة اذا كان موقعها مجهولًا ولكنها ليست على تمام الدقة لصعوبة تحديد النقطة التي ابتدأت منها الزلزلة ولا سيما اذا كانت عميقة. وسيتبين الوصول الى وضع جداول دقيقة من ام الاغراض في هذا الموضوع

ومنذ بضع سنوات هي الاستاذ توت في استخراج سرعة الحركتين الباطنتين الطولية والعرضية من سرعة الحركتين السطحيين. وقد ظهر بالاستقراء ان سرعة الحركة

الطولية نحو سبعة كيلومترات وحُسن في الثابتة من الزمان وسرعة الحركة العرضية ٤ كيلومترات في الثانية هذا في الحركتين السطحيين . ثم ان هذه السرعة تزايد بالتعمق في الارض الى ان تصل الى عمق سدس قطر الارض وبعد ذلك تصير السرعة متساوية فتكون سرعة الحركة الطولية ١٢ كيلومتراً وسبعة اعشار في الثانية والسرعة العرضية ٦ كيلومترات ونغاية اعشار فهي اشد من سرعة انتقال الحركة في الحديد . اما قلب الارض الباطن من مركزها الى محور ربع نصف قطرها فلا يزال امره غامضاً

الأ ان سرعة الامواج في مادة لا تدل على مقدار مرونتها ولا على مقدار كثافتها بل على ما بين المرونة واكتشافه من النسبة ولكن نسبة المرونة الى الكثافة شأن كبير في الارض كما في المعادن والزجاج

يظهر مما ذكرته بالاخص ان الثام ان لدينا وجهتي نظر مختلفتين ولو حسب الظاهر في الحجة الواحدة تدل ظواهر الحرارة على ان باطن الارض الى عمق غير بعيد شديد الحمو جداً حتى كأنه مصهور لشدة حموه فيسفل كما تعمل المواد البينة ومن الحجة الاخرى يدل المد والحزر وانتشار امواج الزلازل حتى في اعماق اعماق الارض الى ان باطنها من بل تام المرونة . لكن الضغط على باطن الارض يعوق كل ما سرعة ولعل فيه التوفيق بين الامرين السابقين اي بين ليونة بطن الارض وبين مرونته فانا نعرف مواد تصير ليونة تحت الضغط الشديد اذا طالت مدته ولكنها تعمل كالاكاسام الصلبة اذا ارتفعت الا ان هاتين الصفتين لا نجتمعان فيما اعلم الا اذا كانت درجة الحرارة معتدلة

ولقد اختلفت الكلام على هذا الموضوع لان الكلام فيه اعمل في اجتماعاتنا الحديثة ولاني ارى فيه سبيلاً لتوجيه النظر الى امر او امرين خصوصيين ولان فيه مثالاً من المباحث التي يظهر في اول الامر ان لا شأن لها ثم يظهر لها شأن كبير في تقدم العلم . فلما بحث لا بلاس في شكل سطح الارض لم يحط على بال احد ان يبحث هذا سيكون اساساً لما عرف بعد ذلك من موايس الكبريتية . وتاريخ العلم معمم من الاشئلة الدالة على ان الترم الواحد منه يستفيد من البحث في غيره على اسلوب لم يكن متشعباً كما استمد علم الطيران من المباحث الرياضية في حركات السائلات

وان من ام اعراض الجمع البريطاني التي قمده عن غيره من الجامع العلمية انه يعنى بتقوية الروابط بين العلوم المختلفة وارحو اسب اجتماعاً هذا ينتج هذه النتيجة ككل الاجتماعات السالفة

خواطري في فلسفة التاريخ العربي

إذا تصحنا آراء المؤرخين العرب في الاسباب التي دفعتهم الى تصنيف مصنفاتهم وتغيير مقالاتهم وجدنا أن التاريخ في نظرهم « ابو الصبر والمواعظ » فهو به يستبرون صماحل^(١) بالام السائلة من العقاب الصارم لتحملها الاواصر المعلقة في الكتب السجادية ولطعها ونعيا وتغردها عن الاحلاق وتحليها من الفضائل واستحسانها الردئ واستيحانها اخير فيري الملوك واحكام والولاة ان الطلم مصرعه وخيم وان الحلم والكرم والسياسة والاداء والشجاعة وغيرها من الصفات مدعاة لاكتساب محبة الرعية ومهابة من الزلل والمصيب الساموي . وسارة واضحة حلية فهم يكتبون التاريخ لفائدته لدينية الاحلاقية كيا يردد المنة وبستر العاطلون وفي مورد^(٢) لك الآن ما وقعت عليه يدي من الدلائل على صحة ما قدمناه فيقول ابن الاثير « إن الملوك ومن اليهم الامر والهي ادا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الخور والعدوان وراوها مدونة في الكتب يشاغلها الناس فيروها حلف عن سلف ونظروا الى ما احقت من سوء الذكر وقبح الاحدثة وخراب البلاد وهلاك الساد ودهاب الاموال وفساد الاحوال استقبحوها وأعرضوا عنها واطرحوها وادا روا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجليل بعد دهاهم وان بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه . هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفنوا بها مصرعة الاعداء وحصلوا بها من الممالك واستصانوا نوائس المدب وعظيم المالك ومنها ما يحصل للاسنان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما نصير اليه عواقبها فاه لا يحدث أمر الا قد تقدم هو او نظيره فيرداد بذلك عقلاً ومنها ان العاقل اللبيب ادا . . . رأى قلب الدنيا ناعلتها . . . رهد فيها واعرض عنها وأقبل على الترواد للاخرة منها » (١)

وهالك ما يقوله المقدسي مؤلف الروصتين هو بر^(٣) يد ابن الاثير في فلسفته « وقد احذر الله سبحانه لنا ان نكون آخر الام واطلنا على ابناء من تقدم نتعظ بما جرى على القرون الخالية ونسبها آداة واعية ولتقتدي بمن تقدمنا من الالياء والائمة والعلماء » (٢)

وهذا حاجي حليمه فتراه يحدد حدود اس الاثير والمقدسي فيقول في عنوان علم التاريخ

(١) ابن الاثير لندمه ص ٤ — • من كتاب السكائل (٢) المقدسي ص ٣

« التاريخ هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم واسابهم ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الالياء والاولياء والعلماء والحكام والشعراء والملوك وغيرهم... والبرص من الوقوف على الاحوال الماضية وفائدته العبرة بثلك الاحوال والنصح بها وحصول منة القيارب بالوقوف على بقلبات الزمن ليعتبر من امثال ما نقل من المصار ويختلف نظرها من المنابع وهذا العلم كما قيل عمره كعمر الساطرين والاشعاع في عصره بما يصح تحصيله للسافرين »^(١)

و يعتقد ابن شاكر انكبي صاحب « فوات اوفيات » ان « علم التاريخ مرآة الزمان لمن قدبر ومشكاة انوار يطلع بها على تجارب الامم من امن النظر والتفكر وكنت ممن اكثر لكتبة المطالعة واستملى من موائده المراجعة »^(٢)

وراجع كتاب « المواعظ والاعتبار بذكر الخطيئ والاثار » تأليف الشيخ المقريري نجده مؤمناً بالفائدة الدينية الاخلاقية التي تصدر من التاريخ ولذا عنوان كتابه بكتات المواعظ والاعتبار فهو يقول « علم التاريخ من اهل العلم قدراً واشرفها عند العقلاء مكانة لما يحوي من المواعظ والامثال والرحيل الى الآخرة من هذه امداد والاطلاع على مكارم الاخلاق يقتدي بها واستعلام مذام النعال ليرغب عنها اولو النهى »^(٣)

ويجبرنا جمال الدين ابو الحسن يوسف ابن نعردي بردي الاتاكي مؤلف « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » انه لم يقدم على تصنيف كتابه إلا « لما بر من تقدم آثارهم وشاهد منازلهم وديارهم ونسج كما وقعت وجرت اخبارهم مصر بذلك من تأخر عصره من الافواء بافواء المخابر والسن الافلام ليقندي كل ملأثر بدمهم بحميل الحصال ويتعجب ما صدر منهم من اقتراح المظالم وقبح الفصال »^(٤)

كذلك حلال الصافي صاحب « نعمة الامراء في تاريخ الورداء » يعلن ان التاريخ يرمي لفضائل الاخلاق وهواند الخير ويحرك في النفوس الالية التطلع الى السير على منوالها والافتداء بحميل الحصال وحيد النعال فيروي لنا في مقدمته « لما رأيت المتقدمين من اهل المعرفة قد اشرعوا من تقدمهم بما وصلوا اليه من الفائدة بطول ادر كوها قلوبهم

(١) مقدمة كتاب كشف الطوبى عن اسامي الكتب والبلدان لصاحي حيد شرف

Gustavus Fluegel, Leipzig ج ٢ ص ٩٥ - ٩٦

(٢) فوات اوفيات ص ٢ (٣) مقريري مقدمة ص ٢ (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليدرسه ١٨٥١ حيد T. G. J. Juynboll, B. F. Hatthes ص ٢

تخلوها بالجمع والتألیف واحادیث سمعها عن من تقدم منهم فخلدوها بالتسطير لمن لحقهم وحدث ذلك من فصل ما اقتضاه المقتضون اذ لولا هذه الطريقة لم عرفت فصائل الاخلاق فاستخست وردائل الاعمال فاستججت وهواند الخير فطلعت وهواقب الشر فاجتست ودي حديث اوقع وذكر اسمع من الاحبار بخاري الامور التي ما زال ارباب الهمم الشريفة يتطلعون الى امثالها ليجعلوها لائقاً لادامهم وصفاً لادهانهم وندكرة لقلوبهم ورياسة لعقولهم فمعلوم ان لا وجدان اقرب ولا ادراك اطيب من ان يأخذ الانسان عند ما أكدت العطن في استخراجه وأعتت القرائح لاستباطه و يعلم على سلامة من الخطار وأمن من العثار ما بان الخطأ والصواب من محاريبه فيهندي بذاك مهتد ويقندي بقتد ويستعيد مستيد ويستريد مستريد» (١)

وترى هذه الفلسفة الدينية الاخلاقية الصادرة عن دراسة التاريخ بارزة تماماً في مقدمة معجم البلدان لياقوت فيشهد على صحتها بالأدب القريّة يقول «لم اقص بتأليف لمراً ولا ردة ولا حياء استمر لي وطن ولكن رأيت التصدي له واحداً وقص عليه الكتاب العزيز الكريم وهو قوله «ألم يسيروا في الارض فتكون هم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور» و «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» وقد نعتد أسباب النظر فيتمتع الناس الخبير فوجب لذلك علينا اعلام المسلمين بما ضلوا فافضاء اذ كان الافتقار الى هذا الشأن يشترك فيه كل من صرب في العلم بهم» (٢)

والقاضي المؤرخ الورير المشهور بكتابه «بأحبار الحكماء» يحو نحو من ذكرنا آنفاً في اعتقادهم ان التاريخ مطالبات للاعتبار بين معنى فيكتب «عزمت على ذكر من استقصر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وامة قديمها وحديثها الى زمانها وما حفظ عنه من قول امرد به او كتاب صمد او حكمة عليّة انتدعها وسيت اليه عالي رأيت ذلك من الامور التي جهلت والتواريخ التي هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار بين معنى ودصكر من خلف» (٣)

ساز مؤرخو العرب الاندلسيون والافريقيون ايضاً سير مؤرخي العرب المشرفين

(١) نسخة الامراء في تاريخ الوزراء طبع في بيروت مطبعة «سوريين سنة ١٩٠٠
 Edited by H. F. Amedroz من ٢ (٢) ياقوت معجم للبلدان من ٣
 (٣) القاضي من ٢ لعدة مطبعة السادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ

في ان التاريخ يكسب المرء خبرةً وعقلًا فاقدموا على تدوينه ودراسته والاعتماد به اعتماداً رائداً فألمع لسان الدين الخطيب المؤرخ في مقدمة كتابه «الاحاطة في احبار عربنا» بما يأتي قال «ولما كانت الناريجي مأرب الشر ووسيلة الى ضم الشر يعرفون به اسابهم في ذلك شرعاً وطعاً ما فيه يكتبون بعقل التجربة في حال السكون والزمه ويستدلون ببعض ما يندى به الدهر وما يحجب ويرى العاقل من تصرف قدرة الله تعالى ما يشرح صدره بالايان ويكفيه» (١)

ويقول احمد بن خالد الباصري السلاوي المؤرخ مؤلف «الاستقصا لاحبار دول المغرب الأقصى» ما يلي «قال الشافعي ما مضاه: فرأت علم التاريخ كذا وكذا سنة وما قرأته الا لاستعين به على الفقه» قلت: معنى كلام الشافعي هذا ان علم التاريخ لما كان مطلقاً على احوال الامم والاحيال ومصححاً عن عوائد الملوك والاقبال مبيكاً من اعراف الناس واريائهم ومحلهم واديانهم ما فيه حكمة لمن اعتبر وحكمة بالغة لمن تدبر واغتنى كان مبيكاً على الفقه ولا بد ذلك ان جل الاحكام الشرعية مبني على العرف وما كان مبني على العرف لا بد ان يطرد باطراد ويحكم بالمشابه ولهذا ترى فتاوى الفقهاء تختلف باختلاف الاعصار والاقطار بل والاشخاص والاحوال وفيه دراية الخطيب يقول:

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| وبعد والتاريخ والاحبار | فيه لنفس العاقل اعتبار |
| وفيهِ للتخصر استنباط | كيف اتى القوم وكيف صاروا |
| يجري على الحاضر حكم العائب | ويشت الحق بهم صائب |
| ويطر لهبا من السبل | ويترك اخبيل لاهل الخيل |

وقال آخره:

| | |
|------------------------|----------------------------|
| ليس ناساً ولا عاقل | من لا يعني التاريخ في صدره |
| ومن روى احبار من قديمي | اصاب انماراً الى عمره |

كل ما تشاء وستشهدا به من اراء ابن الاثير والمقدمي وحاجي حليمه وابن شاذكر الكنتي والمقريزي وجمال الدين ابني الحاسن والصائفي وبالقول الرومي ولسان الدين الخطيب والباصري السلاوي يظهر لنا حقيقة ناصئة وهي ان العرب المؤرخين لم يدنووا التاريخ الا ليعيهم على تفهم امور الدين ويهديهم الصراط المستقيم في الاخلاق والسلوك.

وإذن فمعظم مؤرخيها القدمين كانوا من القصة المتشبهين والشيوخ الانقياء الداعين الى الصلاح والمدل والسطة وعمل الخير لان صناعتهم الدقيقة اقتضت ذلك ولاست الصوم كانت مشنكة لا يتخصص احد في فرع من الفروع العلمية كما هو الحال عندنا اليوم بل يدرسها كلها فبعد انعام الفقيه مؤرخاً وطبيباً ومتشرباً اذ ادار يكامل مصباً من المناصب ذكرنا ان من اكر الاسباب في تدوين العرب للتاريخ هي الفائدة الدينية الاخلاقية التي تمنى الترد والجماعات في معاصرة هذه الحياة والآن نقول ان القلة العقلية التي يشعر بها المؤلفون المؤرخون لمواضعهم حركت كثيراً من مؤرخي العرب على حوض ساحات التاريخ فانوا جميعاً انكتب وصنوا في المصنات وبدلوا من احوال الجهود لجابوا الافاق ورحلوا الى الجهات لا كفاء هذه القذات العقلية فيذكر لنا ابن حنبلان صاحب وفيات الاعيان ان ولوعه بالاطلاع على اخبار الماصين دعاه الى تأليف كتابه فيقول « هذا مختصر في التاريخ دعاني الى جميعه اني كنت مولماً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتاريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كل عصر موقع في سة شيء حملني على الاستزادة وكثرة التمتع اهدت الى مطالعة الكتب المرسومة بهذا الفن واحداث من افواه الائمة المتقين له ما لم احده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عدي من مسودات كثيرة في سنين عديدة (١) »

وتصدي ياقوت لمح ارشاد الارب الى معرفة الاديب « لفرط النصف والعرام والوحد بما حوى والقيام لا لسلطان اجتدي ولا لصدور ارتجيبه غير اني ارغب الى الناظر فيه ان يترحم علي وهو يصرح انه ألفه لا ليكتسب من المعاش والمعاش ضيق من شق القلم وقد ضن به على الساج لانه من بمرلة ارواح من جسد الجبان وهاك حديثه عن كتابه « رأيت جماعة من اهل مصر وقد نظمت لألي هذا الكتاب فاستقصوه واتقصوه ليسقصوه فوجدت في نفسي شخاً عليهم لانه مني بمرلة الروح من جسد الجبان والوادين من العين والحنان مع كوفي غير راضي لقصي بذلك المنع لكنها طبيعة طليها جبلت حتى قلت

ولو اني نصتته في محني لخلدته جلدي وصندقتة عظمي

« واعلم اني لو اعطيت العلم وسودها وحقائب المترك وبودها لما سرتي ان يسب هذا الكتاب الى سواي لما فاسيت في تحصيله من الثقة وطوبى في تكميله من طول الشقة

فاني علم الله لا أحصي ما وقفت على الابواب للعوائد فيه... وهو كتاب اصبحت لك فيه طريقي... واستشعر له أسرين منبها فلة الاصاب احدهما ان يقال هل هو الأ نصيف رومي ملوك وما عسى ان يأتي به وليس في ابد جسم له نظير وما كان في امته رجل حطير لاستيلاء التقليد على العام والليد فهم لا يظرون ما قبل إنما يسألون عمن قال والامر الآخر قصور المهتم الغالب على أكثر الامم اذ كل همهم تحصيل ما كقول والملوس ولا نسوهمته الى تشريف الملوس - واعلم حياك الله بن رعايته ان هذا الفن من العلم ليس من باب من يطلب العلم للحاش او ليحصل الرتبة ولا هو مما ينفع في المدارس او ساطر به في المجالس انما هو علم الملوك والوزراء والجللة من الناس الكبراء يجهلونه ريباً للوجه وربة للموسم»^(١)

وكان المقرئ مقتوناً باحار مصر بلده وموطنه خالف «مصر في مسقط رأسي وملعب اترابي وجمع فاسي ومعنى شيرقي... ولا رلت منذ شذوت العلم... ارفع في معرفة احبارها واحب الاشراف على الاعتراف من ابارها وامرئ مسائلة الركبان عن سكان ديارها فقيدت بحظي في الاعوام الكثيرة وجمعت من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب او يحويها لمزنها وفرايتها»^(٢)

ويصف لنا المحي صاحب «الاثر في اعيان القرن الحادي عشر» شدة وتوسع بقراءة التاريخ وحبه لتدوينه منذ صغره فيروي «مد عرفت اليمن من الشمال وميزت بين ارشد والصلال لم ازل ولوناً بمطالعة كتب الاخبار ومفرى بالبحث عن احوال الكتل الاحبار وكنت شديد الحرص على خبر اسمعه او على شعر نمرق شمله فاجمعه خصوصاً لما تخري اهل الزمن المالكين لارمة النصاحة من كل ملك وامير وامام واديب حتى اذا احتجم عهدي ما طاب وراق وزين كعاسن لطائفة الاقلام اقتصرت منه على احبار المائة التي اتا فيها...»^(٣)

ثم جاء المرادي مصنف «سكك الدرر» في اعيان القرن الثاني عشر «بعد ذلك بثت شعرة وانهما كه في علم التاريخ فيقول «اني لم ازل منذ أميقت هي العائمه ويطت في العائمه شعراً بمطالعة اخبار الاحبار مولاً يجمع آثار المصلا من نظام وشار مكباً على الكتب التاريخية منهمكاً في جمع الدرر والادوار الاخبارية تدعوني الى ذلك غيرة الفصل كل رة ويحني عليه حية الادب فتطرد عن عيوني عيون السه... هل مي بان علم

التاريخ والاختيار وقتل المناقب وحفظ الآثار أمر مهم عظيم وشيء خطر جسيم طالما صرف فيه اعدائهم وقتلهم وضربوا به أباط الأبل لبلاد السائمة وتخلوا في جميع المشرق إلا ما كن القاصية . وقد آلف فيه الكفار من العلماء المؤلفات المثلث لانه الحمدة في نقل اصول الدين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث اصحابه بقصص واحبار من ماضي حتى لا يتري الكلال ما في محنتهم من المضاء ولقد قال العلامة ابو حيان في وصيته لاولاده « وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تلقي عقلاً جديداً »^(١) لا بد لنا بعد ان روي ما روينا ان نعتقد ان الفذة العقلية التي ليس من وراثتها ربح مادي او جاه مريض كانت دائماً كبراً ومحركاً داخلياً عظيماً لمض المؤرخين العرب على سهر الليالي في سبيل البحث والتقيب والتحقيق والتدقيق وهذا لا يبي البتة ان فئة منهم آلفت الكتب ارساء لاسيادها من الخلفاء والامراء والولاة والقواد ولعبت بالحقائق فانجحت انظارها الى تدوين محامد ومغض الطرف عن مساوئهم وقد قام غيرهم بوضع الكتب التاريخية انتصاراً لحزب على حزب وشبهة على اخرى ونقياً لاراء يظنونها بهتاناً وزوراً مما يحتاج الى بحث خاص مطول.

لم تكن المائدة الدينية الاخلاقية او الفذة العقلية كل الاسباب التي حملت المؤرخين العرب على تدوين التاريخ بل كان هنالك سبب ثالث في عرفنا وهو اعتقاد بعضهم ان التاريخ مجموعة آداب ومطالعة وروائع اشعار واخبار هي حديث السمر وفاكة السهر لا بد للاديب المثقف من الوقوف عليها ومعرفة كيميا لا يسب اليه الجهل في المحاسن ولا يمتريه الخجل اذا سئل عن امر او عرست عليه مسئلة بل يكون مثلاً ببعضها او سامعاً بها على الاقل فيذكر ابن خزيمة الديموري في مقدمة كتاب المعارف « هذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يحق على من اتم عليه بشرف المتلة واخرج بالتأدب عن طليقة الحشوة وفصل بالعلم والبيان على العامة ان يأخذ نفسه بتعليمه ويروضها على تحفظه اذ كان لا يستغنى عنه في مجالس الملوك ان حاله مع محافل الاشراف ان طائرم وحلق اهل العلم ان دأكرهم مائة قل مجلس عقد على حبر وادس مرشد الا وقد يجري فيه سبب من اسباب المعارف إما في ذكر بي او ذكر ملك او عالم او نسب او سلف او زمان او يوم من ايام العرب فيحتاج من حضر الى ان يعرف عين الثقة ومحل القبيلة وزمان الملك

وحال الرجل المذكور وسبب المثل المشهور . فاني رأيت من الاشراف من يجعل سه ومن ذوي الاحساب من لا يعرف سلفه ومن قرئش من لا يعلم من اين تمت القربى .
 مارسول او الرسم بالاعلام من صحاحه ورأيت من اساء بموك المحرم من لا يعرف حال
 ابيه وزماته الخ . . . وقد يكون الرجل متبوعاً في الادب آخذاً بالخط الاول من الأله
 اعلم شيئاً من الجليل كان اولي به من بعض ما حمله كطالب على انهم تصاريه وهو
 بلحن في رقبه ان كتبها ويث شعر يشده . . . »

وهناك ملحة الاسحاق في التاريخ فهداه لا يجر بين الادب وعلم التاريخ من يعتبر
 الاحير على ما يظهر عراً من الاول « لا يخفى على كل ذي دوى سليم ان في التاريخ من
 فاكهة المناكبة بالمعابة القصوى ونهاية الشأن في الطلاوة ولحدوى لاهة توقيع وقائع الزس . .
 فكم صدر في الصدر الاول من عجائب يتوقف منه عليها وعرايب احوال تهتدي بسطور
 الطروس اليها وما يرح المؤرخون بتداولون المقول من المنقول عن الدول والماسب من
 متقن متقن ومن جامع مكثر . . . من لي ان أسبر ما يلقى بالجمع وأسطر ما يروق باسمع
 » من الحكايات باهرة وادكر من ولي مصر والقاهرة داهكاً مذهب الالبجاز والتهديب أحداً
 عن القل المبرأ من التكذيب مما سمعت فوجيت وجمعت فوجيت مع ايراد ما شاهدته
 في زمن حياتي وحققته عن معنى نوادر البديعة بياناً فكان كتاباً ألياً تحمل موائس
 ونسروح اليه النصوص وتجد في مطالعته ما تجد في معاطاة الكؤوس . . . »^(١)

ثم ان الناس عامة وكثيراً من الادياء كانت فكرتهم طمسة في التاريخ فهو كما ترى
 غرائب الاحار ونوادر الاشعار والحكايات والطرائف المستخلعة فيذكر لنا ابن بطوطه
 كيف صدر اليه الامر العالي في حاس بتدوين كل ما ذكرنا قال الراوي « ثم ألقى عصا
 التسيار بهذه الحصرة العليا ونصت لاشارة الكرمة بان يلي ما شاهده في رحلته من
 الامصار وما علق بجمظه من نوادر الاحار واولياها الاراد فأبى من ذلك ما فيه نزوة
 الخاطر وبهجة المسامح والنواظر من كل غربة اعاد ما حلتها وعجبة اعرف بانقائها »^(٢)

انيس ذكرنا التصولي

(١) اعارف . طمسة النوح الادبية بمصر من ١ - ٢

(٢) الاسحاقى المقدمة من ٢ - ٣

(٣) ابن بطوطه « نحة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسطر » من ٢

دروز حوران وحرب ابوهيم باشا

ان المشايخ بني حوران من كراء الدرور في لسان ضد الامراء كانوا في قرية (كمرا) من عرب لسان قرب شمالا في الشوف معاظم الامراء التسويحيون وحاربوا قريتهم فسادوا الى حوران من قريين وصف او اكثر ومعهم آل عمر من الدرور ايضا هم اقدم من سكن حوران. وكانت زعامة تلك البلاد بيد الحمدانيين ولاسيما ضد اب استظهر القيسيون على اليميين في موقعة عين دارة فوق قب الياس من النفاق السلي سنة ١٧١١م فذهب الدرور يسيون الى حوران واعتصموا في الجبل الذي نسب اليهم وداؤوا لمشايخهم الحمدانيين مدة قريين ونيف الى ان ظهر آل الاطرش الذين صار حدهم من وادي التيم الى حوران واحدها الزعامة من الحمدانيين بقوا يدرون شوؤن طائفتهم الى اليوم. وهم منتشرون في ثمان عشرة قرية هي: السوهدا وعقرة وارساس واهيصر والقربة وبكة وحوط وديبين وام الرمان وعربة شبيح وعمر وعمرخ وشيرة وامتان وعمرات وملح والموية ودير زديقي

ومسمى حوران بالمعراية المعاور لكثرتها فيها وهي قديما من الحام ارض باشا او البشية بمعنى التربة الفضية بالمعراية وكان هذا الاسم يطلق على خمسة اقاليم شمالية في عبر الاردن وهي الجيدور او ايطورية بمعنى الحلي. والحولان بمعنى الدائرة وهي التي سماها اليونان تراخوبيتس والعرب الجا والعامية البهرة. وحوران بمعنى المعاور

في ثلاث البقاع موقع جبل الدرور الذين حلوا فيه وهو الى جنوبي دمشق جبال شامعة وتلال ورعان وسهول يحدها العوطة من الشمال وحال الصفا من الشرق وما وراء الاردن او الشرق العربي من الجنوب والها وسهل حوران من الغرب ومساحتها نحو ثمانية آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانه اثنان وخمسون الف نسمة منهم ٤٤٤٠٠ من الدرور و٤٦٥٠٠ من المسيحيين و٢٣٠٠ من المسلمين. يحده من جهة الشمال نحو خمسة عشر الفا وبف. وعدد العربان التي تخيم فيه نحو عشرة آلاف من قبلي ربيد والباهل وتحتها بطون وانجاد كثيرة

وكان في حوران بضعة وثلاثون اسقفا للمسيحيين لم يبق منهم الآن الا اسقفان للارثوذكس والكاثوليك لان سكانهم هجروا الى سورية ومصر من جراء الاضطهادات

والحروب والتجمل ونحو ذلك. وفيها قلاع عظيمة كتلعة صرحدا المشيدة سنة ١٠٧٢ م. وقلعة نصري اسكي شام (اي الشام القديمة) حولت في القرون السبع للهجرة الى قلعة وكانت متحصنا رومانيا. وقلعة النبي ايوب قرب قوات. وقلعة سيس في جبل الصماء. وقلاع اذرع والحمه وقوات والحيث وعدارة والشهاب ومعظمها خرب

وفي المريب قلعة قديمة وبها السلطان سليم العثاني لحماية الحجاج سنة ١٥١٩ م تسمى الآن القلعة العتيقة وفيها نكسة لجند حديثة تسمى القلعة الحديثة

اما قلاع جبل الدروز فقد شيدت حديثا على اثر الحروب التي دارت رحاها بين سكانها والحكومة المصرية والعثمانية. مثل قلعة (دراري) قرب حره التي شيدتها الحكومة العثمانية على اثر موقعة قراصة سنة ١٨٧٨ م بحربها آل الاطرش. وقلعة (المرصه) في موقعة سنة ١٨٨٠ م بحربها ايضا. (وقلعة المويده) التي شيدت سنة ١٨٩٠ م على اثر موقعة الحراك وهي حصينة بالغة. والسويدا مدينة قديمة سماها اليونان (نياوليس) اي المدينة الجديدة وذكرتها التواريخ وبسب اليها بعض السلاطه وموقعها حصين وسكانها نحو خمسة آلاف من الدروز وهي قصبة الجبل ويسمى قليل من الارثودكس وفيها آثار مهمه وهي معتمه آل الاطرش زعماء جبل الدروز

ولقد حارب جبل الدروز في عشر مواقع مشهوره في التاريخ والحاديه عشره ثورته الاخيره ولما كان قروا من هذه المقاتله تفصيل حروبه لابرهم باشا المصري اقتصرنا عليها الآن غير ناسين ما اظهره الدروز في حروبهم من البساله والاتحاد الربيعي في جميع مواقعهم مما شهد لهم به كبار القواد وزعماء الجنود الذين حاربهم او شهدوا حروبهم

حرب ابراهيم باشا والدروز

بعد ان استتب الامر لابرهم باشا في سورية ثلاث سنوات طلب من الامير بشير الشهابي الكبير حاكم لسان ان يحدد من دروز ولاجه الفاً وسجانه لينتظموا في سلك الجند النظامي المصري. وكان ابراهيم باشا بظن ان التجنيد في سورية كالجنيد في القطر المصري وبكس اخطأ الظن لان السوريين كانوا يعيدون عن التصد القانوني لانهم استعاضوا عنه بشهود الحروب بانفسهم عند ما يتصرخهم حكامهم

فجمع الامير بشير زعماء الدروز في بدير واراها ام ابراهيم باشا التجنيد الشبان من ابن خمس عشرة سنة الى خمس وعشرين والمخاطبه بالطاعة فابوا تنوسط الامر مع ابراهيم باشا فلم يلح بل الحف وقدم بعشرة آلاف جندي الى بيت الدين فاضطر الامير الى جمع

الف ومائتي شاب من الدروز أرسلهم الى عكاك حبراً فانتظموا في الجيش المصري وأرسل بعضهم الى المدارس الحربية في مصر.

فاوغر ذلك صدور الحواريين الدروز وغيروهم ووحشوا خيمة وتجهزوا للثأر إذا طلب منهم مثل ذلك الى ان جاءت سنة ١٨٣٥ فكتب ابراهيم باشا الى محمد شريف باشا والي دمشق يأمره بتعديد الدروز في حوران كما حددوا في لسان والي عليه.

فاستقدم شريف باشا شيوخ حوران وفي مقدمتهم رحيمهم الاكبر الشيخ يحيى حمدان وتفاوضوا بذلك في مجلس عتوهم فابوا فاحد بنصحهم بالاحلاد الى الطاعة لانها الفصل من العصيان . ف اشار اليه الشيخ يحيى ان يتبدل القيد بحال لان الشأن يردون عادات العرب هم وان يخاطب بذلك ابراهيم باشا واطهر حدة في الكلام طابله شريف باشا بصمة على وجهه . فكظم غيظه واطهر الطاعة مرعماً وذهب مع رجاله وهم يرحلون ويردون من هذه الاحاطة . فلما وصلوا الحل وادخروا الشيوخ على ما جرى اجمعوا على العصيان واعلوا الثورة بموافقة رئيسهم الرومي الشيخ ابراهيم المحري وكان شيخ بحران حسين ابو صاب اول من جاهر بايقاد نار الثورة . ولذلك فادخروا عرب السلوط الخيمة صدم مساعدتهم فجمعوا الف رجل منهم ومائتين من العرب ليقاتلوا القيد فبلغ ذلك شريف باشا وابراهيم باشا فتأهبوا لتصيد الدروز عصباً.

فارسل ابراهيم باشا حنداً من الحوارة والصفايدة بقيادة علي آغا الرصيلي (او الرجيلي) بصحبة عبد القادر آغا ابو حبيب الدمشقي متسلم حوران وجبل الدروز فجمعوا الشيوخ وطلبوا منهم تسليم الشبان للقيد فابوا وخرجوا عارمين على الحرب.

فعاجز الدروز ليلاً عسكر ابراهيم باشا في محلة (النحلة) وكان نحو اربع مائة فارس وقتلهم الا قائد غامع مجامع بعض الفرسان فتعقبهم ابراهيم الاطرش ثم اسماعيل حد الطرشان وشلي آغا العربان رحيم دروز راشيا القوي قدم لذلك القصد وفتدي عامر . والعامريون هم بعد الطرشان في المثرة . فقتل ابراهيم الاطرش والمتسلم ابو حبيب في هذه المناوشة فاشتد الدروز اصراراً على المقاومة.

ولما لم يخبر العصيان الى ابراهيم باشا قرر محاربة الدروز وتدميرهم . وكان الدروز قد اعدوا عندهم لمحاربة والفرار عن جبلهم الحصين بمحاذاة الطبيعة وحفظ استقلالهم الذي كانت صخور حال حوران تساعد على العودة سالكها ومشقة قطعها فانهم اليهم بعض السائين وسكان وادي التيم واقليم البلال الذين راسلهم بايقاد النيران باشارات

خاصة على عاداتهم . وهكذا كانت مقدمات الحرب التي بقيت تسعة اشهر مشتعلة الصرام

حروب المكر المصري في حوران

فلما رأى ابراهيم باشا وشريف باشا ان الدوروز اشعلوا نار الثورة وتأهبوا لها ارسلوا اثني عشر الف جندي وقيل اكثر من هذا العدد بقيادة محمد بك المصري مرودين بالمندفع نجبوا مقابل النخاس في نصر الحريزي حيث تقابل الجيشان واستمر القتال خمس الدوروز الواقعة بعد ايلانهم فيها وابداه تنجاعة فائقة وقتل كثير من العريضة . ثم اظهر الدوروز انكسارهم فاحسوا القرى ودخلوا النخاس او الوعرة (١) . فانطلت خدعتهم على القائد فتأزم متوعلًا بجيشه في الوعرة حتى اطلق الدوروز عليه واصلوه ناراً حامية فهدلوه قتيلًا وهددوا شمل جيشه بعد ان قتل منه نحو الفين

فوصل الخبر الى ابراهيم باشا فارسل حملة عشر الف جندي بقيادة طيمور بك فاصابه ما اصاب سالفه من قتل حدوده وتشبثهم بقوة عرائم الدوروز نظروهم واشتد ازهم بانكسار محاربيهم وكانوا يسرون تحت راية الشجيين حين جملاط واصر الدين المهاد من كبار دوروز لسان الذين اصموا اليهم بوجاهم فصار عددهم عشرة آلاف مقاتل من فرسان ورحالة قطعوا الطرق حتى اضطرب حبل الامن نهب القوافل السائرة بين بيروت ودمشق في وادي القرن وقتل الحدود المصرية والطلالغ التي يظفرون بها . وقتل منهم في هذه المناوشات ناصر الدين المذكور

فكتب ابراهيم باشا الى والده في مصر يستجده بارسال عسكر من الاربوط والذين يستطيعون الثبات والسير في الجبل معتصم الدوروز المنيع لان عسكره النظامي لا يستطيع ذلك . فجهز له والده اربعة آلاف مقاتل تحت لواء مصطفى باشا كامل فرحف بهم الى الوعرة وانضم اليه جيش شريف باشا والي الشام وكان امير اللواء احمد باشا المصري شقيق محمد باشا اندي قتل في الجبل كما مر . وهذا آت للاستئثار من الدوروز لاجبه

فخرج الدوروز من هذه الحملة العظيمة ولكن رجاءهم الحورايين نجبوم وحمولهم على الثبات تجاه الاعداء مهاكثر عددهم وكان في مقدمة الشجيين الجندان والمجري والبريان فجمع الدوروز قوام برباطة حاش واستبسلوا في القتال تدحرم الجند المصري الى ان

(١) وهي ارض متسعة من احيال بانيه لوعورة على طول مرجة واهل مصفى حرج كثير السكان في الجبال لا يذبح اليها الا مائة فرس ابداها من الهلاك في اشبه بانته الذي لا يبرف المخرج منه الا الحيول ومن حاربوا حياتهم فيه

وصلوا الى قرب أسرم (عياشه) فصاحت النساء بالزرايع تسخفهن على القتال—
وتصرعن فيهن بيون الحمية فاعادوا الكركة على المصريين غير مبالين ببيون المدفع التي
كانت تقصف ملقبة عليه القنابل العظيمة حتى كسروا الجيش ودحروا والي الشام هرباً
وسرح احمد باشا امير اللواء ومات محمولاً الى مصر على اثر سرحه.

فتشتت العسكر المصري فلولاً في تلك الاراضي يندفعونها فائمين شاردين فقتل
الدروز منهم في الهجر نحو ثلاث مائة . وقطع شبليل المريان الطريق على من اراد الرجوع
منهم في العوطة . سلم بعضهم وسلاتلهم يافية صاك الى اليوم

فكتب ابراهيم باشا الى الامير شير ان يوجه حبيده الامير محيد قاسم الى نواحي
دمشق لقطع الطريق بين دروز لسان وحوران حتى لا يتحدوا وان يوجه حبيده الامير
محمود حليل الى حاصبيا لارهاب الدروز . فلم يتمكن الاميران من القيام بما اشدبا اليه
لان دروز لسان بعد ان كانوا يجهدون اخوانهم في حوران سرّاً صاروا يجهدونهم جهراً
وكذلك بقية الدروز

وارسل والي الشام الى ابراهيم باشا وهو في حلب بحجرة بما حري ويستجده على
حصونهم الاخوياء وجمع الزوالي باقي هكرو الذي كان نحو ثمانية آلاف هندي وذهب
بهم الى حوران فلم يحارب الدروز ولكنهم عطل مياه ثلاثه بايع حول التيل ليهزم ويهزئهم
الى التسليم وايضا مياه قرية (عاهرة) فقط ووضع عليها حراً خراسانها ومع الاعداء صهاه
وسمى بانارة عرب (ولد علي) على الدروز فناوشوم القتال

وفي تلك الاثناء كان ابراهيم باشا قد قدم بشري القاس الأربوط والاكراذ والاتراك
وهمم على محاصرة الجبل والحساد مياهه ومع الميرة همة فطلب من الدكتور كلوت بك
رئيس مدرسة قصر الصبي الطيبة في مصر الذي كان مع الجيش حراً ان يسقم له
المياه فاني فاستخدم كباداً آخر وسهم المياه كلها ورسم الخثت فيها فافسدها وصابق
الدروز عطشاً وقتلاً ولكنهم لم يحاربوا ذلك بل هاجموا عسكرة بقيادة رعيمهم حين
درويش لشتوا شملها واستولوا على القناتر والمدافع والمون والسائق واسروا اربعة قواد
كبار وعشرين ضابطاً

فصار ابراهيم باشا يعود المرة بعد الاخرى الى نهج قراهم وتدميرها والتشكيل بهم مع
الحفاظة على الاطفال والنساء والشيوخ قصايقتهم كثيراً حتى ارتأوا تحويل الحرب الى
وادي التيم وما يجاوره لتعريق شمل الجيش المصري وارهاقه . بعد ان ثار عليه شمالي

سورية واضطر "لخاربة العثمانيين فيه

الحرب في وادي التيم وضواحيها

لما حاق دبح الدرور في حوران ولاسيا مداعمة الماء ونعاد الموكن عزموا على تحويل الحرب الى وادي التيم وقليم البلان فارسلوا شي العربان اليها ليتهي شريف باشا صهم ولا درى ابراهيم باشا بذلك كتب الى الامير شير ليجمع اربعة آلاف مقاتل من نصارى لسان وبسليم اسلحة بملكهم اياها وبرسلهم مع ولده الامير خليل الى حاصبيا . وقام هو الى وادي التيم فوصل شلي العربان بمساكره الى راشيا حالاً فقتل متسلها لانه احرصه وارسل ودي الشام الف حندي لراشيا للمعاينة فبرلوا سراي الحكومة فحصرهم الدرور فيها حتى جاعوا واكلوا حيولهم ثم هربوا الى الشناق فلعقهم الدرور الى قرب قرية (برالباس) فقتلوا جاكاً صهم وقبضوا على الآخرين وساقوهم الى محبدة راشيا فدمجهم فيها ووصل ابراهيم باشا الى سهل صها (المنقع المشهور قرب راشيا) في ذلك اليوم مع خمسة آلاف حندي لابقاد المحصورين في سراي الحكومة كما مر فوجدوها فارعة وكان الامير مجيد حميد الامير شير الكبير بقود مائة وخمسين فارساً بخاربة درور القليم البلان شرقي جبل الشيخ مسارت مع مائة فارس من عرب الهادي لتبيت في قرية مجاورة فسار الهادي كعادتهم في طليعة الجيش فلما دنوا من القرية كان نحو مائتي دروي حوراني بقيادة الشيخ حسين داود من يطا وهو من اساء العربان فمكن الدرور للهادي وقتلوا كثيراً منهم فانكسر هؤلاء راجعين الى معسكرهم الآتي وراءهم فطاردهم حسين داود ورفقاؤه فاصدوا العسكر الذي يقوده محمود باشا الدرديلي فارسل هذا عسكره وهو خمس مائة اربووطلي هذا المعسكر المنظمة بخاربة الدرور فأبلى قائدهم حسين داود بلاءاً حسناً وقتل عدداً من العسكر بهجومه دون ان يصاب نأدي . فطلب الدرديلي ضم عسكر الامير مجيد الشهابي وبخاربة الدرور بهم وكان يسهم درزي من بني عبد الصمد ترك عسكر الامير ليضم الى قومه الدرور فقتلوه . واحلقت هذه المعركة عن قتل ثلاثة من عسكر الامير وحاسب من الدرور الذين اركموا الى الفرار وكان ابراهيم باشا قد نهب راشيا وفر منها سكانها وحجم عسكر العربان من درور وادي التيم في جبل الشيخ قرب (عجما) وصاروا كل يومين او ثلاثة يتأوشون المصريين القتال فانكسر الدرور . ثم التهموا بمواقع اخرى هناك مع الامير خليل الشهابي الذي كان يقود مئة آلاف حندي في حاصبيا ومع عسكر ابراهيم باشا والعسكر النالسي . وكان الدرور قد جمعوا ساءهم

واطفالهم وشيوخهم ومواسيهم ومقتنياتهم المنقولة في سطح جبل الشيخ مهاجروهم وانكسرت
الفرقتان اللسانية والناسلية من المرق التي تحارب مع انصربين . واما فرقة ابراهيم باشا
فوصلت الى ظهر جبل الشيخ حيث الأسير الدرزية فطلعت تسلية الاسلحة فليجوها وهي
اربع مائة بندقية . واما المريان فلم رأى ذلك فرأى الى حوران . وسار ابراهيم باشا الى
قطنا في وادي الحميم . ثم رجع المريان من حوران لما لقي هناك من الصعق ليسلم عن يد
الامير بشير الشهابي ففاوضه من صميم في الفاع مع احد حاضته فأبى الامير قبوله .
وسار المريان اد دالك الى قطنا وسلم فيها لابراهيم باشا وسلم الدرزي في الجبال لشريف باشا
واسرقت فرى كثيرة في وادي النيم وحوران كان الثوار يلجأون اليها . ومن ام
المواقع التي حرت في وادي النيم موقعة وادي بكة وموقعة شبة وموقعة قطعة جندل
التي انقد فيها احد سكانها مخايل عبيد المسيحي المريان وقومه . وموقعة عين الصفصاف
قرب رحلة وهي بين جبال تحيط بها وكان رجل مسيحي اسمه امين شحور قد تعهد لابراهيم
باشا بقتل المريان فقصده بثلة من الحشد نحو خمس مائة والمريان في عين الصفصاف فلما
راه مقللاً خذعه بان اشار الى جودود ان يشادوا باسماء مسيحية لا درزية مثل بطرس
وحنا ونقولا فظلمهم شحور انهم من الحشد اللساني فترك سلاحه هو وعسكره وذل
لمقاتلتهم فقصوا عليه وعلى رجاله وهرؤه واركبوه على سلة وعدوه وارادوا قتله
فتصرع للمريان ان يعووه واعداً اياه انه يطلب له العفو من ابراهيم باشا فيستقي
حياته اذا استقى هو حياته وهكذا كان فان شحوراً هذا مع احد رجال ابراهيم باشا وهو
جرجس ابو ديس من سككتا توسط امره مع ابراهيم باشا ليعاذه بمذسليمه بواسطتهما
وهكذا انتهت الفتن الدرزية التي ثارت على الجودود المصرية في حوران ووادي النيم .
وسنة ١٨٣٦ هـ عاى عرب جبل الصفا شرقي حوران فارسل ابراهيم باشا الامير مسعود
ابن الامير خليل الشهابي ابن الامير شير الكبير بمسك فاحمد ثورتهم وعاد الى لسان طائراً
ويوم الخميس في ٢ تموز سنة ١٨٣٨ م تسل ابراهيم باشا الحشد من الدرور واخذ يظم
شؤونه وفي ١١ مة عاد الى دمشق ودخلها باحتفال عظيم

ثم انتفض عليه اللسانيون والناسليون وحاربه الدولة العتاييون مخرج سورية .
ثم تركها بعده الامير شير الى مالطة فالاستانة وعقب ذلك ما عقبه من الفتن الاهلية
سنة ١٨٤١ و ١٨٤٥ و ١٨٦٠ م مما سوّد تاريخ البلاد بمذابح الحائلة

تركيب السكر بنور الشمس

قصب السكر وكل الساق و لا تمار تقي سمها حتى يتولد السكر فيها من العصائر التي تنضجها من الارض والماء . والسكر منه فيه ثلاثة عناصر لا غير وهي الاكسجين والهيدروجين والكاربون وبصورة اسهل السكر مركب من عناصر النظم والماء

تكون حبوب السب وهي حمراء حمراء حامض الطعم جدًا وبعد بضعة اسابيع تفقد حوضتها الى حلالة وقس على ذلك اكثر انواع الفاكهة كالشمامش والتفاح والبرقوق والبرتقال . وسواء ما لا يكون حامض بل مرًا او شح ثم يخلو كثيرًا كالزيتون الحلو والتينون الحلو . ولا يجهل ان الاكسجين والهيدروجين والكاربون موجودة في كل هذه الانماط والسمات قبل ان يخلو مما هو الفاعل الطبيعي الذي يركب السكر منها لانه لا يحتمل انما تنضج السكر من الارض اذ لا سكر فيها ولا في جذور الاشجار وصولها وانحصارها . وقد ثبت الآن للاستناد باني من اساتذة جامعة لثربول ان الفاعل في تحويل هذه العصائر الى سكر هو نور الشمس الذي فوق السطح . فان نور الشمس اذا حل بوشور رحاجي ظهرت فيه سعة الزاوية اسفله اللون الاحمر او الشماع الاحمر واعلاها اللون البني او الشماع البني . ونحت الشماع الاحمر اشعة لا ترى ولكن يمكن الشعور بها وهي اشعة حرارة انفصلت من نور الشمس بالوشور الزجاجي . ولون الشماع البني اشعة اخرى لا ترى ولكن يمكن اثبات وجودها بقطبها لانها تقبل عملاً كبيراً . فهذه الاشعة تركب عناصر الاكسجين والهيدروجين والكاربون التي في بعض الانماط والسمات وتكون منها سكرًا . وانما لذلك ملاء الاستا . باني اسوأ شفا من السدكا (البلور) شافي ، كسيد الكربون والماء اي عمادتين هيمالكربون والاكسجين وهيدروجين لان اكسيد الكربون مركب من الاكسجين والكاربون والماء مركب من الاكسجين والهيدروجين . والقي على الاسوب الشماع الذي فوق السطح فتدرك فيه من هذه العناصر الثلاثة المادة الكيماوية حور الذهب وهي مادة سائلة ولكن يسهل تحويلها بواسطة الشماع الذي فوق السطح الى سكر الصب وهذا يسهل تحويله الى سكر القصب

وعمل السكر على هذه الصورة كبير التكلفة جدًا ولكن ما ادرانا ان رجال العلم والصناعة لا يسهلون هذا العمل ويحمله قليل التكلفة (راسع مقتطف فبراير سنة ١٩٢٥ من ١٩٥)

كيف ينفق الغني دخله

من الاغنياء من يبلغ دخله في السنة خمسين الف جنيه او مائة الف جنيه او مليون جنيه او اكثر فنادا بعمل بهذا الدخل كله

في القطر المصري رجال يعدون على الاصابع يبلغ دخل الواحد منهم في السنة خمسين الف جنيه فأكثر الى مائة الف جنيه . الفلاح منهم لا ينفق على نفسه واهل بيته اكثر مما ينفق من دخله حصة آلاف جنيه وما بقي يريد به ممتلكاته من الاطيان والمالي . والامير يتوسع في النفقة على اتباعه واسماره . وهناك فريق ثالث يجد للدخل مهادنا في المصارحة او القمار . وليس عندنا رجال دخل الواحد منهم مائة الف من الجنيهات ولكن هؤلاء كثيرون في اميركا وقد بحث احد الاميركيين في شأنهم وكتب في ذلك مقالة اطلسا عليها فالتفتها منها اكثر ما يلي وفيه شيء من العبارة مع الفكاهة قال : -

ان معرفة دخل الاغنياء ليست بالامر السهل الا اذا كانوا في بلاد تأخذ حكومتها ضريبة على الدخل (ضريبة اليراد) ^(١) ولم يثنوا على اخفاء جانب من دخلهم . ففي سنة ١٩٣٠ اعترف اربعة في اميركا للحكومة ان دخل كل منهم اكثر من مليون جنيه لكن ضريبة اليراد لا تسأل هناك كل دخل الانسان لان بعض الممتلكات ممتنع عنها ولأن بعض الاغنياء يوزعون ممتلكاتهم على ورثتهم فتقل ضريبة اليراد لان نسبتها اليه تنقص بنقصه

ويعلم من تقارير الحكومة الاميركية ان ٢٦ من سكانها كان دخل كل منهم اكثر من ١٠٠٠٠٠ جنيه ومن المؤكد ان دخل كل من ركلر وفورد اكثر كثيرا من مليون جنيه ويأتي بعدها جورج باكر ولعل دخله يقارب دخل ركلر

نأتي الآن الى موضوع المقالة وهو كيف ينفق الغني دخله . ولايراد بالني من دخله بصحة الوفاء من الجنيهات لان هذا لا يمدد بين اغنياء هذه الايام ولا يراد بالاتفاق ما ينفق

(١) لا ضريبة على الدخل في قطر اميري ولكن كثرة ثروة الغني فيه اطيان والسيارات يعرفون مقدارها والغالب ان صافي ربحها هو من ثمنها فاقدي يملك ٩٠٠٠ فدان في الوجه البحري من الاطيان الحديدة يزرع بها ٣٠ فدان على الاقل ثم غلتها ٩٠٠٠ تنطار فيبلغ ثمنها نحو ٨٠٠٠٠ جنيه او يوزعها كلها ببلغ الجارها نحو ذلك

على الماء كل والمشرب وسائر الحاجيات لأن ما ينفق عليها قليل جداً في جيب ثروة الاعبياء
فإذا كان من دخله اليومي جيبه يأكل رطلاً من اللحم من دخله اليومي الف جيبه لا
يستطيع ان يأكل الف رطل ولا مائة بل قد لا يستطيع ان يأكل رطلاً واحداً
والاساق على البدح قد يكون كثيراً ولكنه يبقى قليلاً إذا قوبل بدخل صغار
الاعبياء والباحثون في هذا الموضوع من رجال المال وجدوا بالاستقراء ان المعنى لا يستطيع
ن ينفق على نفسه الا جانباً صغيراً من دخله ورجال المال والاعمال يسمون لمبرم ولو
كانوا محدوعين بأنهم يسمون لا ينفقوا فاهم لا ينفقون على انفسهم الا جزءاً صغيراً من
دخلهم ولو كان هذا اخره الصبر اكثر من دخل مائة غيرهم . وهو في هذا فان الذي
يحصل الثروة يعرف جيبه فلا يبيع نفسه اساقها الا في امور تأول الى شهرته او نفع الناس
اما اذا حصل المعنى بشفة كما اعتنى كثيرون في اميركا بوجود البترول في اراضيهم من غير
ان يتصوروا غالباً انه يذهب سريعاً كما انى سريعاً اما بالاسراف او بقلة التدبير . وهذا
شأن اولاد الاعبياء الذين لم يتصوروا في جمع المال . يحكم من شاب في شيكاغو انه جعل
خارجاً لشركة اشأها ابوه قدر في سنة واحدة ٢٣٠.٠٠٠ جنيه

ومن هذا القبيل ان رجلاً توفي سنة ١٩١٠ عن ثروة طائلة فطلبت ارملة من اهل
الحسي ان يزيد نفقة ابها فأتته ان النفقة المعينة له الآن لا تزيد على ثلاثة آلاف جنيه
في السنة وما يلزم لنفقاته لا يقل عن ٥٢٤ جنيه وسها ٥٠٠ جنيه للسنة و٨٥٠ جنيه
للطعام كل سنة

واقترحت امرأة من زوجها وكان غنياً صيغت لها المحكمة ٥٠٠٠٠ ريال نفقة سنوية
فشكت طاللة ان تزداد الى ١٢٠٠٠ ريال وذكر محاميها نفقاتها الضرورية ومنها ٢٥٠٠
ريال للباس ابها الطفل و١٦٥٠٠ ريال للطعام وطعام اولادها الثلاثة وبلغ مجموع
نفقاتها في السنة حسب تقرير هذا المحامي ١٢٣٣٨٠ ريالاً . وسد اربع سنوات حكم القاضي
في مشيخان لارملة رجل من عمال الاتوموبيل نصف مليون ريال نفقة صوية لها ولولديها
وشكت امرأة اخرى من نفقة النفقة التي عيبت لها بعد اقترانها من زوجها ولما اجد
زوجها ان يريد النفقة قال المحامي عنها ان دخل زوجها السنوي مليون ريال فانكر المحامي
هذه ذلك وقال ان متوسط دخله السوي لا يزيد على ٥٣٦.٠٠٠ ريال فاجابة المحامي
عنها ان ذلك لا يسقل لانه قد اهدى الى فتاة مضية هدايا تساوي ٨٠٠٠٠ ريال على
الاقبل . فحكم القاضي ان تزداد نفقة الزوجة حتى تبلغ ٩٠٠٠٠ ريال في السنة واستأنف زوجها

الحكم وطلب طلاقها من فطمت من المحكمة ان تريد نفقتها ٢٠٠٠٠ ريال لكي تستطيع ان تدفع اجرة المحامي عنها في الاستئناف. فقال المحامون عنه ان تسعي الف ريال كابتة لنفقتها ودفع اجرة المحامي وادارت النفقة فيمكن ان تراد عشرة آلاف ريال حتى تبلغ مائة الف ريال

واجور اعمامين من غارضات عن الاغنياء فان بعض الامر الصية دعت للمحامين ملايين من الريالات . ويقال ان حياً طلبت شركة التلغراف من صف ريان فوق ما يحق لها مرمع عليها قضية كلمته ثلاثة ملايين ريال

واكثر ما يحدث الخصومات المالية بين الورثة . فبل مات رجل وترك لاولاد ٨٠ مليون ريال فاحتصموا ودخلوا في مآت من الدعاوي واستخدموا في دعوى واحدة منها ٣٥ محامياً من اغلى محامي اميركا

ومات رجل آخر من عشرين مليون ريال ولا وارث له الا ابن اخيه فترك له ٢٥٠ الف ريال فقط واوصى ببقية ثروته لكتابه وقال في الوصية انه اذا قاضي ابن اخيه الكتاب نزل حقه في الميراث فاستعان ابن اخيه باثني عشر محامياً على عمه جدي واحيداً وجد محامياً كشف حالاً في وصية عمه واضطر الكتاب ان يصطحب معه وبسطه ٤١٥٠٠٠٠ ريال

وهن بعض الاغنياء بتقليد الملوك القدماء في الإكثار من القصور فيبي له قصران في كل مكان بخصه حتى يريد ثمة تصاً وتزول كل لذة في القصر الاو . ولكن المالب ان كبار الاغنياء يحارون ميلهم الطبيعي الى تكثير الثروة باحتجار الاموال بمصمم يستورها بوضعها في البنوك او بابتاع السندات والاسهم فتشغل باله بصودها وموضعها ولكنها لا تنمب حسمه . وبمصمم يستثمر امواله ببناء امساكن واستغلال الاراضي قري الواحد منهم يقوم مع الشمس وينوي عمله كانه احير بل كانه هيد مسخر . والمالب ان راحة الانسان ولذته بزيادة ثروته لان القدر يلد باساق القليل اكثر مما يلد العبي باساق الكثير . والدخل القليل الذي يكفي الفقير لنفقاته يسره اكثر مما يسر العبي بالدخل الكثير الذي يريد على نفقاته

يحي ان المستر كارمي والمستر شواب وكلاهما من اغنى اعياء اميركا كانا يلبسان ثياب المهرة ليذهبا ويحفا دار كسب كبيرة بياها واهدياها الى احدى اعدن فوقع رد

مذهب النشوء وحرية الفكر

٢

رأي الاستاذ صلس

استاذ الجيولوجيا في جامعة أكسفورد

بغير عمل ولاية تسمى مسائل كثيرة الشأن ولكنها كلها ثانوية ، والحوادث باسم تدور عليه امسكار الشعوب التي تهوى الحرية وعو حق الحكومة في منع التعليم بحقائق العلم . وعندي ان كبار الباحثين لم رأي واحد في مسألة النشوء . وكل علماء الحيوان والنات متفقون على ان تولد الانواع ومنها نوع الانسان سار في الماضي ولا يزال سائرا في الوقت الحاضر على مبدؤ النشوء . هذه نظرية تكاد تحسب من حقائق العلم الرهبة لانها قائمة على ادلة توارى في ثوبها القول بدور الارض حول الشمس . ولا يخفى ان بين هذين الرأيين مشابهة من حيث ما لقيا من المقاومة

على ان كل سمي لطمس الحق يوثوب بالفشل لانه اذا شئنا ان ندرس التاريخ الطبيعي في المدارس فلا بد من ظهور الحقائق معها تأخر ظهورها . ان تركيب احسام الحيوانات والنباتات وحوادث اعمارها وعاداتها وتفرقها الجغرافي مباحث تشوق للبحث والدرس حتى ولو كانت خالية من النظريات الفلسفية في تحليل حقائقها . ولكن ارتباط هذه الحقائق بعضها ببعض لا بد ان يوجه اليها الانظار فتنبه روح البحث ومتى تسببت هذه الروح نضرت كتبها واكتماؤها شيء دون الحقيقة

فلا بد من ان نصل الى عصر يطلع الناس فيه على حقائق النشوء مما يولع به مقاومتها وبعد الاطلاع عليها يكررون في تحليلها . هاجتختلف الباحثون من المعروف ان التحليل الذي قال به دارون ليس التحليل الوحيد الذي ينظر فيه العلماء لان ولا شك في ان كثيرين من كبار الباحثين يعتقدون ان تحليل النشوء الصحيح الوافي لا يزال في عام الغيب . اما انا فاعرى ان تحليل دارون نصف الحقيقة وعندي ان البحث به هذه المسألة يحتاج الى روية وسمة اطلاع واصالة رأي بتعدد توافرها في اولاد المدارس ولذلك وحب ان تترك البحث فيها الى طلبة الجامعات . وسيتندر علينا ان يجعل المدرس رائدا في قبول جميع الاعراض التي ترمي اليها مذاهب النشوء لانه اذ جعلنا بمصها

اساساً للأعمال الاجتماعية والسياسية بلا قيد ولا حجاب فقد تضررت بها ضرراً بالغاً

رأي الاستاذ ليوت سمث

استاذ علم التشريح في كلية لندن الحامدة

لا رغبة في ان منع التعليم بمذهب الشوء في جامعة من الجامعات من شأنه اضعاف نفوذها بل القضاء عليها كمنه علي . لان العاية من الجامعة ترقية العلوم وشرها وتدريب الباحثين على البحث عن الحقائق . فإذا صادرا حربتها في السعي لتحقيق هذه المقاصد فيضنا على غاية وجودها

ان محلاً كمنه لا يضره مذهب الشوء ولا يطمس نور الحق . لكنه يظهر للإنسان الذين يحسون انهم يستطيعون ان يقيدوا حرية الفكر في القرن العشرين ويقصوا على روح البحث الصادق في اية هاهنا من الجامعات . وليس ههنا هذا جهلاً بالمخالفات العلمية بل هو جهل بمر التاريخ . ان النزاع الذي عايته تفقيد المباحث الفكرية ما زال قائماً منذ ثلاثة قرون تحت غلواء مختلفة ولا حجاب متباينة ورعاً عما ناله القائلون به في بعض الاحيان من القوز الطفيف كانوا في الغالب يشلون غشلاً كبيراً فتودهم النار التي يوقدون جذوتها من غير ان تمس الحقائق التي حاولوا طمسها . ومن الظاهر ان محاكمة تسمي ليس مذهب الشوء ام ما تدور عليه ولكنها مظهر آخر للتراث القديم الذي يرمي الى القضاء على حرية الفكر

على ان مبدأ الشوء ثابت ثبوت القول يدوران الارض حول الشمس وهو لازم لمباحث البيولوجية الحديثة لزوم الثاني للمباحث الفلكية (ثم جاء على ذكر المقاومة التي لقيتها اقوال عيليو وكيف تم لها الفوز وقارن ذلك بمذهب الشوء)

الاستاذ مدني هكن

استاذ علم الحيوان في جامعة مشستر

منذ مدة قصيرة كنت اخضع بعض الطلبة هاهنا احدهم برأيي يختلف عن رأيي الذي بسطته لهم في ذلك الموضوع وانتقده انتقاداً مرّاً . فطلعت ما يعمله كل استاذ في هذه البلاد وهيئت له رتبة في ذلك الامتحان من غير نظر الى رأيي وهل يتفق مع رأيي او يختلف عنه . ولا اخفي اني قاومت في نفسي ميلاً الى محبة رتبة فوق ما يستحق لحرائره في مخالفة رأي استاذي

في كل جامعة تطلق فيها حرية العلم للتعليم يجب ان تطلق حرية الطالب في قول الآراء التي تلقى عليه او رفضها . فانقصاه على التعليم الحر فقصاه على التعلم الحر . فبمعنى من ذلك ان الطلبة يمارسون معاهد العلم وقد تمرنوا على حساب الآراء العلمية التي تعلموها في الصحيحة وكل رأي يخالف لها غير صحيح . هذا يؤدي الى تتبعه واحدة الى جود فكري في الشراء الذي علينا ان نعلمه وان به فيه قوة البحث عن الحقيقة في مختلف العلوم كل بلاد حرة يجب ان ترون ابتداءها على التفكير وتجميعهم على البحث والمناقشة وان تطلق لهم حريةهم ليرتأي كل منهم الرأي الذي يعتقد صحته والعلم المستبد بآرائه المتعصب لها يشق طلبة جامعين والدولة التي تجري على نظام تعليمي هذا اسامة تنشأ امة تهمل الحرية الفكرية اللازمة للارتقاء

رأي الاستاذ جاردنر

استاذ علم الحيوان وتشریح الخفايا في جامعة كندرج

لقد حاول الناس في كل الارسة والاسكة اكتشاف الحقائق وبعد كل ما طوره من اشاق والمقاومة لم يبلوا درجة فخرهم من غرضهم كالدراجه التي يبلوها الآن اذ اطاعت لم الحرية لتعبير عما يعتقدون انه حق . فالدين الصحيح والعلم يتفقان في سعيهما الى كشف الحقائق الخالدة والسبل الذي يحمي الظلم هو استنتاج النتائج من الحقائق الظاهرة وكما توافرت الادلة لديهم وصلوا الى نتائج اخرى متناهم قابلة للقول حسب ارتقاء البحث

ليعكر المشترعون الذين يقولون بمع تعليم مذهب الشوہ بها يعملون وهل موقفهم هذا لا يبعد عنهم من الاعراض التي يرمون اليها . ان اسلوب التعليم يمد السبل لشراء الشوہ . ياتي العالم البيولوجي على تلايدهم حقائق محددة فيتناولونها وينظّمونها في عقد مبطله الشوہ . اني لا اعرف استادا للعلوم البيولوجية يوجب تدريس مذهب الشوہ لانه يعرف ان كل الطلبة متى عرفوا بعض الحقائق المثبتة يستقيون هذا المذهب من غير ان يرشدهم اليه معلم . وحل ما يصعب الاستاد ادارة المناقشة في اصل الشوہ وشموله وقصده من ذلك تدريس الخلايد على التفكير الصحيح المنتج فاذا خرجوا من المدرسة وخاصوا بعمار الحياة كان ما تلقوه من استادهم مادي . الارتقاء الصحيح لا اصول الاتحاد او الشيوعية

الموسيقى العربية

احصنا في أعمال المجيب - سيويه سنجية على مقالة تاسر هجري جورج فارمر موضوعها مخطوطات الموسيقى العربية في دار الكتب الدّنية بجامعة اكسفر د فالتطما منها ما يلي تنويها بكتاب العرب القدس كدوا في هذا الموضوع. قال الكتاب ما خلاصته ان اسم هذه المخطوطات ما يأتي الاول «رسالة الارصة من القسم الاول من الر پاصيات و يوصيق من رسائل اخوان الصفا للمعارف المخرطي وهي اربعة عشر بابا (١١) في ان اصل صاعقة لموسيقى لثعكاه (٢) في إدراك القوة السامعة للصوت (٣) في امتزاج الاصوات وتناغمها (٤) في تأثير الامرجة بالاصوات (٥) في اصول الالخان وقوابها (٦) في كيفية صاعقة الآلات واصلاحها (٧) في اب حركات الالعلاك نبات كسمعت اليبدان (٨) في ان احكامه الكلام صمنة من الصانع (٩) في تناسب الاعضاء في الاصول الموسيقية (١٠) في حقيقة نبات الالعلاك (١١) في ذكر المربعات (١٢) في الانتقال من طبقات الالخان (١٣) في بواذر الفلاسفة في الموسيقى (١٤) في تلون تأثيرات الانقام

الثاني اكتاب الرابع في الموسيقى من رسائل اخوان الصفا للمعارف المخرطي وهو كالاول

الثالث الف الثامن من كتاب الشما وهو الموسيقى ولديه ست مقالات وأكل منها اصول . المقالة الاولى في الصوت والثانية في الاساد والثالثة في الاجناس والانواع والرابعة في المجموع والخامسة في الابقاع والسادسة في التأليف . والنسفة مضبوطة بالشكل وبها يصلح ما في غيرهما من الخطأ

الرابع الفن الثالث من الجملة اثنته من كتاب الشما في الموسيقى وهو مثل ما قلناه الخامس كتاب الموسيقى لشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا من كتاب النجاة وهو مقسم الى ابواب . فصول وكذا يدر على . واضح الدالية وهي الاصوات والابداء والاحساس والمجموع والابقاع . الانتقال . الصبح . والشاهرورد . والطبور والمرمار ودساتين الربط وتأليف الالخان

السادس كتاب الموسيقى لشيخ الرئيس ابي علي بن سينا من جملة كتاب النجاة وهو كاللتقدم

السابع كتاب الرسالة لشريعة في النسب التأليفية لصبي الدين عبد المؤمن العدادي وهي مسمومة الى مقالات وفصول - المقالة الاولى في الكلام على الصوت وواحد وفي شكوك واردة على ما قبل فيه - والثانية في حصر نسب الاعداد او الابداد بعضها الى بعض واستخراج الابداد وسببها المستخرجة من نسب مقاديرها ومراتبها في الثلاثون والنسافر وسمائها الموصوفة لها والمقالة الثالثة في اصناف الابداد بعضها الى بعض وعمل بعضها على لاساد (اعطى) او ذكر بعضها واعدادها - والخامسة في الابقاع ونسب ادوارها والارشاد في كيفية استخراج الالحان بالصناعة العملية - والكتاب مصبوط بالشكل الثامن كتاب الشريعة في معرفة النسب التأليفية وهو مثل ما قلناه

التاسع كتاب الادوار في الموسيقى لعلي الدين عبد المؤمن الأرموي - وهو مقسوم الى خمسة عشر فصلاً الاول في تعريف الاسام وبيان الحدة والقل - والثاني في اقسام الدساتين - والثالث في نسب الابداد - والرابع في الاسباب الموجبة للتأليف - والخامس في التأليف الملائم - والسادس في الادوار ونسبها - والسابع في حكم الوترين - والثامن في العود وتسوية اوتارها واستخراج الادوار من - والتاسع في اسماء الادوار المشهورة - والعاشر في تشاركهم الادوار - والحادي عشر في طبقات الادوار - والثاني عشر في الاصطحاب المبر المعهود - والثالث عشر في ادوار الابقاع - والرابع عشر في تأثير النغم - والخامس عشر في مباشرة العمل - وفي هذا الكتاب صورة عود وصورة آلة قائمة الزوايا تسمى لوحة قبل في كبر القف ان محترفا صبي الدين مؤلف هذا الكتاب وكتاب الادوار هذا على من اشهر كتب الموسيقى عند العرب والفرس والهندوقرونا كثيرة وكل الكتب التي وضعت بعده تعتمد عليه

العاشر كتاب في علم الموسيقى الموسوم بالادوار وهو مثل ما تقدمه ولكنه خال من صور الآلات الموسيقية

واحد عشر والثاني عشر مثل كتاب الادوار المذكور آنفاً والثالث عشر كتاب تفرح من الاسام تأليف الشيخ شمس الدين الصيداوي الذهبي اكثره شعر وفيه كلام على بحور الشعر والاوزان ودوائر البحور والرابع عشر حرة من الكتاب الذي قلناه والخامس عشر كتاب كبر الطرب وعاية الارب وهو مثل الكتاب الثالث عشر

وكلمة غير تام وفيه فصل زائد في استخراج الترويع من الاصول
 السادس عشر كتاب في علم الموسيقى ومعرفة الانغام وهو رسم وشرح عليه محمد
 بن محمد بن احمد الذهبي الحريري بن الصباح
 السابع عشر كتاب الميزان في علم الادوار والاوران لم يذكر اسم مؤلفه وهو مني
 على كتاب الادوار المذكور آصاً ومقسم الى ستة ابواب في ماهية الموسيقى وماهية
 النغم المطلق والادوار والمواجب ومعرفة الشدود والاوران واسماء الدساتين والابقاع انتهى
 وقد رأينا انما للعائدة ان يذكر المصطلحات الموسيقية مع الكلمات التي ترجمها بها
 اسكتيب الاسكندري حاسماً انها تؤدي مضاعفاً

| | |
|----------------|----------------|
| Accordature | الاصطحاب |
| Composition | التأليف |
| Consonant | استزاج الاصوات |
| Dissouent | تناثر الاصوات |
| Frets | الدساتين |
| Intervals | الابعاد |
| Lutu | يربط او حود |
| Measures | الاوران |
| Melodies | الالحن |
| Mode | الادوار |
| Notes | الانغام |
| Open notes | النغم المطلق |
| Rhythm | الابقاع |
| Scales | طبقات الادوار |
| Secondary note | الاولازات |
| System | المجموع |

جري من ذلك ان خزنة واحدة من خزان الكتب الادوية الكبيرة تحوي سبعة
 عشر كتاباً من كتب الموسيقى العربية وبصفا قدم جداً

عاصفة القدر

قصة مصرية

على شاطئ النيل في إقليم (الغربية) من هذا البرق قرية ليس فيها من جبل ولكن روح الجبل في رجل من أهلها ، فإذ انت اعترته بالرحال قوة وضغائرته بهمض فيهمسكبيو حفرة الجبل فيها حوله ، وهو يطل القرية ولواء كل معركة تشب فيها بين فتياها وبين فتیان القرى المتناثرة حولها ، ولا تزال هذه المراكز بين شان القرى كأنها من معركة الدم الحمر المالح المتوارث فيهم من أجيال بعيدة ينحدر من جبل إلى جبل وفيه تلك القطرات النائرة التي كانت تعلى وتنفور وهي كمندها لا تزال تنور وتطير . ويلقبون هذا الرجل الشديد (بالجل) لما يعرفونه من حكمة خلقه وصبره على الشدائد واحتماله فيها وكوئمع ذلك سبب القياد سليم الفطرة رقيق الطبع ، على أنه انطش دى يدين أب ثار ثائرة ، وله إيمان قوي يستملك به كما يتفاسك الجبل تنصره الصحري الا انه يخطئه بعض الخرافات او لا يد له من بعض الخرافات الشريفة التي يحمل عليها حرط القوة والمروءة في مثله مع مثله . وليس في تلك القرية من يجر ظهر ان فيها شابا اعصف طيشا وعتوا من الموحدة على بحرها في يوم ريح عاتية . حلم الخضر نكهة مر الطعم ، صافى الوجه لكن له عورا بصدام الدهاء واخست وهو ابن عمدة البلدة وواحد ابويه والوارث من ديباتها العريضة بسط يديه على خمسمائة فدان وقد اسدته النعمة واحاطته عزته على اهله ، ولو اجتمعت حستان لفرج منها سبعة من السيئات بالسلوب من الاساليب لما وصفا الا اسلوب شأتين من ابويه الطيبين ، تعلم وهو يعرف انه لا حاجة به الى العلم فحلت نلنظمة المدارس واحدة بعد واحدة كأنه بواة ثمرة اساية فادا قيل له في ذلك قال ان خمسمائة فدان لا تسما مدرسة وذهب الى فرنسا يطلب العلم الذي استمضى عليه في مصر فأرشف ذلك العلم خياله وصل حصة ورجع من باريس رقيق الحاشية حقا متطرفا لا يصلح شرقيا ولا غربيا .

وليس في تلك القرية عاية لكن فيها عنراء تلتم من جسمها في رداء الجمال الطبيعي الزائع ولها نص أشد وهورة مما تنطوي الماية عليه ، في ظاهرها الرويق الذي يشن فيجذب اليها ويباطها القوة التي تلوي قدعها . وهي ابنة عم (الجل) واسمها (حصراء) وكان فيها وهو حصرة الزبيح ، ولم تكن تشق الا القوة فما يرى لها من الرجل الا ابن

عنها وهي شديدة الإعجاب به وإنما إعجاب المرأة برجل من الرجال متاح من مباحين قسماً
وكانت (حضرة) جاهدة كسادة المريء بدانتها لينة بارعة للطبقة التي شأت
فيها وزاولت أعمالها فهي بذلك أقوى نفساً وأشدّ مراساً من الدتبات المتعلقات إذ اتحدت
شكلاً ثابتاً من أشكال الحياة والحياة هي صحتها هذه الصفة وأقامتها على هذه الهيئة على
حين أن المتعلقات يمتصين أيام النشأة ومن العريضة في التلقح عن الألفاظ والكتب وفي يوم
الصور المختلفة للاحتياج دون مباشرتها وفي توفيق العمل الحياة بدلاً من محالطتها فيؤول ذلك
منهم إلى قوة في التقيل فلما ترمى الحقيقة الأساسية المؤلفة حين تصادها يوماً ما ونتم
الواحدة منهم ولكن باعتبار انها تمت تلبية للخدمة لا امرأة للحياة بما فيها مما يجب
وما لا يجب

وكانت خضراء شبه بدورة البهار تفتح اجفانها على أشعة البحر كل يوم ولا تزال
تহারها في دأب وعمل فسي ذلك عن أحلافها ما يجعلها السكون من الحلو والميل إلى العث
والدعابة وحصلت لها من الحياة حقيقة عرفت منها أن المرأة عامل من أكثر العوامل في
النظام الأساسي عليه أن يصير على الكثرة والتعب إذا أراد أن يظهر طبيعته الحقيقية لا
يطبيعه المزورة المصنوعة ورأت الرجل يتأثر بجلال الأهل ولا يترك للمرأة إلا كما يترك
عقرب الساعات لعقرب الثواني في الرقعة التي تجتمعها عهد الصغر لا يرحب يصطرب في
« دائرة الحقيقة » يهز من حزم إلى حزم حتى إذا تم الدقيقة في ستين حزة كاملة ذهب
الأول بمصلها كلها وخطاها خطوة واحدة . ثم يعود المستصف المسكين إلى مثل عمله
ولا يزال هذا دأبها ومن أكثرهما محلاً ونمكها أقلها فجة وظهوراً . ولكن هذا الصنف
المعبود لم ينله ما قاله الأعرابي من كونه هو وحده الذي بني في هذا النظام على فصلة الصبر
والدقة ليكون أساساً للآخر . عرفت (حضرة) كيف تقيد طبيعتها من تلقاء نفسها
وتفرها على الصبر والرضا والسكون إلى حفظها الطبيعي والاضطراب به إذا كان فصل الرجل
على المرأة ليس في كونه أكثر منها فضلاً أو اسباب فضل بل في كونها هي أكثر منه
حداً وتسامحاً وصبراً وإثباتاً . فضائلها الحقيقية هي التي جعلت الأفضل كما تجوز الام
لنظم أيتها

ورآها (ابن العمدة) ولما تمس أيام على رسو عمن أوربا وقد لث هناك صعب سبيل
وكان هده بالفتاة صغيرة فوثبت إلى صبي في وثبة واحدة ورأى شأناً وجالاً وروعة

رببتها في قلبه وصوت له مطمئناً من المطامع وحملته يرى ما يرى بمعنى ويهمهم منه ما بهم بمعنى غيره.

وكانت حين رآها واقعة على الليل تلأحرت مع ساء من قومها وهنت يتمايلن
بصاحكن كأن خصب الارض في اروحهن ثراً يادياً قاد ما اقلن على الهرلشان من
سوقهن تدعت روح الاء على ذلك الاثر فاهترت واحترت المرأة به . فان كانت ذات
سمعة من جمال رأيت لها رفيقاً كريفاً الزهرة حين تبسها البدى وذعت فتخرج في
حسبها وقد حسرت عن ذراعيها ولمس الماء دمعها الجذاب فارسل فيه تياراً من العافية
والشاهد يتصل منها بقلب من يراها ان هو كان شاعراً يحس . فان كانت روح ارحل
ظلمى وراى المرأة على هذه اهيئة فما احس الا بشرب منها بصبيبه شرباً يبعد له في قلبه
نشوة كشوة الخمر . وكذلك وقعت الفتاة من نفس هذا القى فزينا له الخشب الذي
به اصاف ما ربيها له الخيال الذي بها وقذفها القدر الى قلبه ليخرج من هذا القلب
دريج حريفة عوفف يتأملها بين أحد من آلة التصوير لا نموتها حركة وسلط عليها كره
ودقة وايظ لها في نسمة المعالي الزائدة فصبت في قلبه عدة من تماثيل الجلال تجسدت
في كل واحد منها على شكل كأنما أفرغت فيه افرافاً

وكانت من ابن العمدة من العوس الخيالية المنوثة اذ قامت من نشأتها على ان
تطلب فتياب وتأمّر فتطاع وتشتقي فمقد وكأنه ما خلق الا ليستعيد قلبي والديني وكانا
ساذجين لا يعرفان من علم التربية الا ان الحكومة مدارس للتربية وموسرين لا يسمعان
من معنى الحاجة في هذه الدنيا الا انها الحاجة الى المال وسقططين من النسل الأمة
فكانه لم يولد لها بل لها قد ولدا له . . . فله الامر طبعاً من كونه لا امر لها عليه وبذلك
سرفاً له من صفات الرقة والحاس والاشفاق وما اليها وهي في نفسها فصائل ولكن معنى
سرف بها الاباء على اولادهم لم تنش في اولادهم الا ما يكون من اسدادها كالشجر
تفرط عليه اري فلا يحدث فيه الا اليس والقوى وانما انت تسقي الموت ما دمت
تروي مقدار من هواك لا بمقدار حاجته

وشأ القى في اسوال اجتماعية مختلفة جعلت من اخفى طباعه تمويه نفسه على الناس
والنساء بالمعنى والنسل بالاصدقاء والحاشية من وزرائه وعماله والتهير بالتياب والازياء
فانصرف باطنه الى تجميل ظاهره ورد ظاهره على باطنه بالشهوات والدماياء واعانة على

ذلك انه جميل فائق كأنما خلقت صورته « قصيدة الطائفة » من قلوب السادة . وذلك ملك عظيم لم يكن اسمه لرجل الطيب منه إلا كما يكون وزير المالية للدولة ولما أرسل الى باريس وقع فيها في بلد عجيب كأنه خيال متجمل لا يؤمنه رجل في الدنيا من كامل او ناقص وعالم او جاهل وشريف او ساقط إلا رأى فيه ما يجلب كل مداحل اسمه ومخارجها فلو قامت مدينة من احلام النعوس الانسانية في خبرها وشربها وطهرها وجورها واحتلالها ونظامها لكنت هي باريس . وانقطع الشاب هناك الى نفسه الى صورته من اصدقائه السوء فلا أهل فيزموه المضيلة ولا اخوان فيردوه الى الرأي ولا خلق متين فيصنم به ولا نفس مريئة فيمضي اليها ولا هوى فيودله حدوداً في الشهوات يقف عندها . وما هو إلا خيال متولد ومزاج مشوب وتربية مدانة وطمع جرى ومال يثر في إيقاله ومن ورائه أب غني مخدوع كأنه في بدايه كرة الخبيط كلما جذب منها مدت له مداء ثم ما هنالك من فنون الجمال ومتع اللذات واسباب اللهو عما يتساهى اليه فساد الفاسد وما هو في دانه كأنه حقبة مستأصلة للاخلاق الطيبة ، فكان الشيطان الباريسي . . . من هذا المكين في سمعه وبصره ورحله وبدنه يوسسه حيث شاء . والجللة فقد ذهب ليدرس فدرس ما شاء ورجع استاداً في كل علوم النفس المختلة الطائفة وفنونها واصاب الى هذه وتلك كلمات يلوي بها لسانه من علوم واغلاو بل ليس فيها إلا ما يدل الخادق على ان هذا الشاب لم يبلغ قط في مدرسة

قلما وقت (خضراء) منه ذلك الموقع وأخذت مأخذها في نفسه اعتدتها نوبة من روائيه فما مثله ان يحب مثلاً ولا هي كعاجبه في شيء إلا ان تكون له ساعة من ساعاته او حادثة تجري فيها حال من احواله الترامية . وحسبها امرأة ليس لقلبها ايوب فتقع على مثله فقدّر ان صاء وقرعها يقتلمان باباً ومخلة وجهها يحطبان دماً آخر وجهه وحده يصم ما بقي من الافعال عما بقي من الابواب ، وكان يحب ان جمال المرأة من المرأة كالحلية من ياتمها فكل من ملك ثمنها ليس يبعه وينها الا هذا الثمن . ولكن الايام حطت تأني وترو وهو لا يريد على ان يعرض لها وهي ترميه من صدودها كل يوم مداهية من دواعي الهوى . وكان لا يجد بمسه قوة ان يريد لها على النظر شيئاً وترك لوحه وثيابه ونظراته وعاه ان فصل بين قلبه وقلبه سبب فلم يبل طائلاً وتماذى في حبه واستولت عليه فكرة عمرته بهذه المرأة ، اما هي فاشترتها عريتها بما في قلبه منها وكانت مسماة لابن

عمرها (١) فكانت تتعاشى هذا الشاب وتحدوه سحراً شديداً وتقوم ان الناس يحسون عليها النظرة والالتمانة ويحسون عليه من مثلها ، ووقع في نفسه ان هذا الرجل شأنه غير شأن الرجال الآخرين فهم لا يستطيعون معها حيلة وهو يستطيعها بماء ومراية . وكان للرجل خادم داهية قد تمزج في محال القصاص . . . من كثرة ما حكم عليه في زورير واحتياال ، عش وادعاء وانكار ومحوها وقد استغله لسمه واتخذهُ موكلاً ورفيقاً وحمله ديسكاً الى شهوراته السائلة وكان يسميه فيما بينهما (ايليس) فلما اراد ان يرميها به قال يا سيدي هذه قضية احتياال عليها ، فادا دخل ابن عمها حمداً في الدعوى كانت قضية احتياال على عمري انا ، قال ويحك ايها الاله فأين دعاؤك ومكرك واءا ارسلتك الى امرأة فقيرة عيشها كعافها وانت تعدها وتحميها وتدل عني ما شئت ، ومعنى أطمعها في المال فان هذا المال سيوجد ما يوحده في كل مكان فيشري ما لا يشري وبيع ما لا باع . قال (ايليس) نعم يا سيدي وكذلك هو ولكن خوف العار يطرد حب المال ، قال فانت ادن لا تنقل . قال ولا ارفع . . . قال الشاب فانتك الله لقد فهمت سأشترىها منك اتمين احدهما لك والاخر لها ولكن أخبرني كيف تصنع معها ومن اين تنفع اليها ؟ قال (ايليس) لما كنت في السجن عرفت لماً فانتك أعزى قومة خبثاً وشرّاً وهذا السجن يحبس الناس خبثاً وردناً ومنهاةً عن الاثم على انه المدرسة التي تنسبها الحكومة بنسبها لتلقي علوم الخرمية من كبار اسانديتها اد لا يمكن ان يجتمع كبارهم في مكان من الارض الا في . فالسجن طريقة من طرق حل المشكلة الاساية ولكم هو نفسة يحدث للانسانية مشكلة لا تحل . قال الفتى ويحك أين يذهب بك انما ارسلتك الى المرأة لا الى السجن قال نعم ترسلني انت اليها ولكن لا يعلم الا الله أين يرسلني ابن عمها الى السجن ام الى السجن . . . فاسمع يا سيدي . كان من صانع استادي في ذلك السجن ان الحيلة على رجل يسعي لا يحكمها ان يكون في بعض اسبابها امرأة واليكيد لامرأة يجب ان يكون في بعض وسائله رجل . . . صه . انظر انظر فانتك الشاب عاذا (الجلي) مقل يتكلم في مشبته وكان طيفاً فادا حطاشد على الارض بقدميه وتكدس بعضه في بعض ، وكان منطلقاً وتشتد الى بعض مدايه فلما حادها قال السلام عليكم فرداً جميعاً ورمي ابن السعد بطرة ثم مص لوجهه فلم يجاور غير سبيد حتى بلعه صوت الشاب يناديه يا فلان فانكماً اليه فقال له الشاب لقد صد عهدهك بالقوة على ما اري . قال فما داك ؟

(١) . . . فخطته او كما يقولون عرفت مع أنها الباحة (٢) حوساً وحاساً ر

قال اما بعلك ان فلاناً في هذه القرية التي نحاورنا سيقترون بزوجه بعد ايام وانت تعرف الموقعة التي كانت بين بلدنا وتلك البلدة يوم عرس فلان في السنة الماضية وكيف ادمعوا على اهل بلدنا وحطموا فيهم تلك الحطمة الشديدة ولولا انت ادركتهم ودرستهم بنفسك حتى دفعتهم عن الناس وسقتهم امامك سوق العاج فكانت بلدنا اليوم اذل البلاد ولا استطاعوا علينا بانهم علينا . وقد حدثني صاحبي هذا كيف تالفت بيراوتك يومئذ حمداً وحشرين حراوة فأطربها كلها في حولتك وهرمت اسمها بعد ان احاطوا بك وتكاثروا عليك فانت غر بلدنا وصاحب رعاتها وما ارى لك الا ان تنتهز هذه الفرصة وتسرع الزلية اليهم برجالك فتجربهم في ارضهم صيداً تصيغ مثله

فهز الجبل كتميع المربصتين وقال بل سأنتظرم في يوم عرسي ناسه عمي قال الشاب ابلقت ما ارى فانك تخافهم . قال لا اخافهم ولكن احاف الحكومة ان تؤخر يوم زواجي صفة او مستبين قال الفتى فان عملك هذا لا يشد من نفوس رجالنا ولا بد ان اولئك سيبتزروكم ويعدون لكم قادام نايروم في بلدهم عدوها عليكم عريضة من الهراثم وكانهم ضربوكم بلا ضرب

قال الحمل لم لا يعرفون معنى الضرب بلا ضرب لانهم رجال والذي يضرب بلا ضرب لا يكون رجلاً ... والدلاء عليكم ؟ ثم اطلق قلما ابعد قال الشاب لقد بدأت الحرب ولا بد لي ان احطم هذا الفلاح اللعين ولقد حرفت الان من وجهه ان عيبه علي ولست اشك في ان بنت عمي لا تمنع قوتها بل بقوته ولولا معرفتي انه من انحطاط العريضة كالوحش في الدفاح عن ثناءه
.....

قال (الليس) لقد تأملت القصة فرأيت انه لا سبيل لك الى الفتاة وهي بعد فتاة فاداهو وصل الى امراته فطمت انت بهذه الخطوة صلب الطريق اليها ... وستلوي من غلظته وخشونة طبعه ما يسيل لك ان تعلبا فجمة طرقت ورقتك ، وسعد من سوء معاملته وقبح تسلطه ما يفتح قلبها لمن ياتيها من قبل الرمي والاقين ، وستصيب صدره من ضيق المحبة وقلتها ويسبها ما يفهمها معنى ذلك الميش المار بالخبر الذي تمرعه عايبها ، ثم انه لا بد من تلبيها بغير توافه انما يد ما عرف من ذلك انما ، واسيرة ملك هي توحدك يسها دغما وتة المرأة اليك كلما كرهت من رجلك شيئاً لا ترصاه

ولم تكن الا مدة يسيرة حتى اهديت المرأة الى زوجها واما فصل الزفاف لياقي له ان يتصب بده القوية حمداً بينها وبين هذا لمعتون وليكتب من القابول حق لم يكن له من

قبل اذا هو مدَّ يده اليه وعصر في قبضتها تلك الرقبة التي تطلع الى امرأته . وراى الشاب ان هذه الحال لا تتبدل به وبجسمه معاً وكانت الفيرة تأكل من قلبه ، كلاً وكان يعرض للمرأة كلما خرجت بمكثها (١) الى السوق او يجريتها الى الماء لأنه حينئذ يكون في الطريق الذي لا يملكه احد فكانت اذا واثمة لم ترد على ما يكون منها اذا هي ابصرت حماراً يمد يده اليها . صمد الى امرأة عقيمة ترف العرائس وهي التي زلت (عصره) فأكرمها واتحبها وسألها ان تدعه سمض ما غشال به وان تكون حبيبه الى المرأة ، وتعمل عليها (بإيدسه) حتى استوثق منها ، فكانت تحدثه امام (حصراء) تنصّر بذلك ان تلقتها الى سمته وجمالها ، ولكن المرأة اعطت لها وسببها وحذرتها ان تعود الى مثل كلامها وقالت لها آخر ما قالت : واعلمي اني لو دلفيت الى طريقين وكان لا بد من أحدهما ثم كان أحدهما حصاء الدنانير وهو طريق العار والآخر حصاء الجور وبضئ الى الشرف ادن لتبرئت ان أدس يدي بالذهب ولتثرت حلم قدحى على الجور نثراً والحلب لا يبقى حياً ابداً فاما غار فبود ورجع سلعاً واما غاب فاصطرم ونحول الى قد ونقمة وكذلك احمر الشاب غيظاً ووجد على الحيلة موجدة شديدة واخذ يدير رأيه ففتفت له الحيلة ان يقتل الرجل الشهم بشهادته والمرأة العقيمة بعتها مواضعاً ابليه هل ان يدفع الى تلك العقيمة مديلاً من الحرير فقد طوره على دينار من الذهب ثلثيه في صندوق (حصراء) وتندسه في طي من أطواء ثيابها ، فذهبت المرأة وما دالت بحصراء فتصطحبها وتندل اليها حتى استلقت صعيبة عليها ثم سألتها ان تأتياها (بالعش والمخ) لتصيب كاتماهما من وغرم بخرمته ، لما هبست تأتياها أمرت الحبيبة الى الصندوق قدست المتدبل في احد مواضع واحماها وكان مدي بالمطر ليم على نفسه اذا لم يمه احد عليم . ثم رجعت بما فعلت الى الشاب فأطلق حاديه يمس بعض اصداق الجمل انه رأى اليوم في يد (حصراء) ديناراً ذهباً على بذرة الذهب وعزته ، فعمل هذا الديار بطير من نفس الى نفس بقوة الذهب الذي فيه والحلب الذي اعطاه والجمال الذي أحده ثم انتهى الى الجمل فكانت حمله وطار به الى داره كالتنوع وقد حمي دمه الحار وجاش حاشة السيف ، ولم تكن امرأته في الدار هنرماً في الصندوق وما كادت نعمة رائحة المطر حتى يبح الشيطان بها تقحة الغضب الكافر ثم عثر على المتدبل وراى نصيص الديار فدارت به الارض وايقن ان العار قد طوى بابه وان الباب قد فتح له . ثم ردَّ منه على مكروها وردَّ منها

(١) وهو ما يسمى القدر

أعترف الي قتلت روحي واسما وقد تقولون انه ليس من عمل الرجل ان يقتل امرأة فصلاً عن استين . اني رجل شاشق اما النساء فلا يشقن وانما يوصلن الرجال الي المشقة لم ار الي اد تركي طفلاً ولكن يقال انه كان رجلاً قاما رجل وامرأة وم بدلي رجل قط وبكر لوجلي افع قوة مائة حمار في جسر رجل واحد لأدلة امرأة انه ليس من شجة الرجل ان يقتل النساء وبكر المرأة بذل الرجل دلاً يهون عليه قتل نفسه فكيف لا يهون عليه قتلها ؟

عزوا المتعلمين ليصبروا في الشرف والامانة والعفة كرجل جاهل مثلي لا يرى فحشاء كلها قيمة اذا كان فيها معنى العار ويقدم عفة للشقة حتى لا ينكس رأسه للذل أصلموا القديون الذي يحكم بالموت شفاً ويرحق الارواح انكبيزة في حين تمليه الارواح الصغيرة بجلبها الدنيئة

ومع ذلك سأبقى افع وهو يعلم سريري ان كنت بريئة لو هجرنا

قيم السمن — ستلقاه طاهراً

النسجين — ارايتهم في خاف سو . . . أعتقد علي دماً مدة سحي ؟

القيم — كلنا راضون عنك

اسمين — هذا مثل من اخلاقه والحمد لله علي ان آخر كلمة اسمها من اسات علي الارض كلمة الرضا

.

اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

نظرت ريشة من رغب المصور الي المجرم همتها ريتاً متصاراً قامت طامت الماحصة وقالت : الي السماء ، ودارت بها العاصفة ما شاء الله ان تدور ثم رمت بها حيث ولعت لم تبالي في موضع نفع ام ضرر . فأقلت الريشة تسخط وترحم انها فوضى نائرة لا حكمة في خلقها وان الرياح تضره في نظام العالم . . . وكان الي جانبها شجرة بهتر ولا نظير . . . فلما وعت مقاسها اقلت عليها فقالت ايها الريشة " ان الرياح لا تكون نائرة في نظام العالم الا اذا كان العالم ريشة كلمة

مصطفى صادق الرافعي

الاستاذ ليفروي

Prof. H. Maxwell - Lefroy

خسر علماء الحشرات وخصوصاً المشتغلون منهم بتطبيق علمهم على احوال البلدان الاقتصادية (١) حسارة كبيرة بوفاة الاستاذ ليفروي في ١٤ أكتوبر الماضي . وتُجد قبل



الاستاذ ليفروي

وفاته ملق في معمله بكلية العلم الامبراطورية بسوث كستينغتون فالد الرشد فنقل الى مستشفى سانت جورج وفي فيه اربعة ايام بين الموت والحياة الى ان ادركته الوفاة وقد قيل ان سبب وفاته تسعة عار كان يفتحه ليعقق لعله في مقاومة بعض الحشرات الضارة

ولد المرحوم سنة ١٨٧٢ ونالى علومه في كلية مولودو وكاتبة الملك بجامعة كيردج حيث اخص بدرس العلوم الطبيعية وخرج فيها حائزاً على اعلى درجات الشرف سنة ١٨٩٨ وقضى مدة وجيزة في

التعليم بعد تخرجه الى ان عُيِّنَ رئيساً لمكتب الحشرات في قسم الزراعة بحراز الهند الغربية فسقط له الفرصة في منصبه الجديد لدرس الحشرات الاستوائية

(١) سرف هذا العلم بعلم الحشرات الاقتصادية economic entomology وهو درس الحشرات الضارة وشمعة ممرقة تاريخ حياتها وطائما والبحث في وسائل مكافحتها اذا كانت صرود كدود العنكبوط وطرق تربيتها وتكثيرها واستثمارها اذا كانت مفيدة كمنود الحرير

واشتهرت مساحته في طائنها وطرق مكاشتها فعين مستشاراً امبراطورياً للحكومة الهند في علم الحشرات فوجد في بومبا مقاطعة السال محالاً مثقلاً لاصهار مقدريه في البحث العلمي والتنظيم الاداري فوضع قسم الحشرات فيها على اساس متين من البحث العلمي والنظام الدقيق

ونشر في تلك الاثناء كتابين احدهما عنوانه « حشرات الحشرات الهندية » سنة ١٩٠٦ والاخر « حياة الحشرات الهندية » ١٩٠٩ وكلاهما من المراجع التي يعتمد عليها العلماء في هذا البحث ولا يزال الثاني من هذين اكتائين مجرداً في طراقة مباحثه واستيعابه لجميع ما يعرف عن الحشرات الهندية . وقد كان من العلماء الذين يعتقدون ان جميع كتب العلماء ونقارير الدوائر العلمية يجب ان تخوي رسوماً كثيرة لتقريب محوياتها من القراء وقد جعل مذاكرته الرسمية عن قسم الحشرات بحكومة الهند تمثالاً ناطقاً بهيته الفائقة فقد ذكر نحو ١٥٠ حشرة وبحث في طائنها وما لها من الاثر في زراعة الهند واسواقها الاقتصادية وطرق مكاشتها اذا كانت ضارة وتكثيرها اذا كانت مفيدة فاحسن مهلاً عاليين العلماء على حدائقه سيد

وعاد الى بلاد الهند سنة ١٩١٠ وجعل يشغل في كلية العلم الامبراطورية حيث عين استاذاً لعلم الحشرات فاعطيه مقدرة وشاحاً في انشاء مدرسة لتدريس ذلك العلم لا يصارعها سوى مقدريه وشاحه في درس طيناع الحشرات الاستوائية ومكاشتها

ولما شنت الحرب الكبرى طلب ان ينطوع في الجيش فلم يقبل طلبه على انه الخ فعين في ماسب مختلفة تابعة للجيش ومن اعماله فيها البحث في مكاشة الذباب والقاذم الخطب الصحية على الضباط ثم ألحق بجيش العراق برتبة كولون لمكاشة الذباب في تلك البلاد ودعي بعد ذلك الى استراليا لدرس الامراض التي اضرت زراعة الخنطة فيها فطبق بعض المبادئ المتبعة في اميركا واصاب نجاحاً باهراً ثم عاد الى منصبه السابق في كلية العلم الامبراطورية وتابع ابحاثه العلمية الى ان ادركته الوفاة

ويقول عارفوه انه كان دمث الاخلاق نشوش الوجه عالي الحمة ولم يكن قبيلاً وفاتيه بشهر المباحث العلمية بل قصر جهده على استمساك الاساليب العملية ولا شك ان وفاته في الثامنة والاربعين من عمره خسارة كبيرة على علم الحشرات الاقتصادي

اكتشاف أثري كبير الشأن

هياكل بشرية من العصر الجليدي

نما يوفق الباحثون الاثريون الى كشف العظام عن مجموعة منية كاملة من آثار عصر حريق في القدم كما وفق الدكتور شلين في ميسي بلاد اليونان والمستر هورد



كارتر في مدفون توت عم امون
بوادي الملوك . وقد جاءنا
اكتشافات الاسكندرية نقل اليها
نبا عن اكتشاف أثري كبير
الشأن في جمهورية تشكوسلوفاكيا
يزج العظام عن مينة حوم
كانوا في اواسط اوروبا منذ
١٥ الف سنة على اقل تقدير
حين كان الجليد يغطي سطح
تلك القارة ما حدا الحاسب
الجنوبي منها ويظهر انهم كانوا
على جانب كبير من الذكاء كما
يستدل من قياس جماجمهم
بصطادون الموت والاي وثور
المسك وذب الكوف ويصنون

ادواتهم من عظام الاسود
وخصوصا من عظام ربدها
في ١٥ سورة لاجل لاجل النساء التي وجدت عظامهم
في برنيس ويطلق اسم العصر الجليدي اي من ١٥
الف سنة على اقل تقدير

بريرو بلدة في ولاية مورافيا من اعمال جمهورية تشكوسلوفاكيا على ١٠٠ ميل من
قيما حاصمة جمهورية النمسا الى الشمال الشرقي منها وعلى ميلين من هذه البلدة قرية صغيرة
تدعى برنيس (Predmost) ورائها صخر حجري يرتفع بمائة قدم عن مستوى
القرية وحول هذا الصخر سهل فيه طبقات متراكمة من الطمي الدقيق المعروف باسم Löss

وهو ما يتكون في المصور الخليدية وبلغ عمق هذا الطمي عند سفح العصر نحو ٦٥ قدماً وقد المسهر هذا المكان منذ القرن السادس عشر بوجود عظام الموت فيه وهو من الحيوانات التي انقرضت من ارضنا. ولكن لم يمس احد من العلماء بالنقب اعلم هناك حتى اواخر القرن التاسع عشر حين قام الاسناداماسكا سنة ١٨٨٤ وجعل ينقب فيه مما كاد يحفر ما عمقه ست اقدام ونصف قدم في بعض الاماكن و١٣ قدماً في اماكن اخرى حتى عثر على طبقة من عظام الموت عليها آثار الاسان ووجد ايضاً على هذا العمق حشاً ومواقد وادوات من الحجر والمظلم



ولم يعلم ما تلك البقعة من الشأن اعلم الكبير الا في السنة الماضية وذلك ان الطمي الذي هناك من اصلح المواد لصناعة طوب الساء فتألفت شركة لصنع الطوب منه واحدت فخر بغداد متواريه تمتد من سفح العصر الى السهل فاكشف لرحلتها موافد كان الصيادون القدماء يتألبون حولها في اعيادهم وحفلاتهم. ولما ثبت لحكومة مورافيا وجود كثير من الآثار القديمة كالادوات الحجرية والعظمية مما يستعمل في اعمار او يستخدم

في صورة ٢ - صورة ٣ - لاجد الرجل الذي وجدت عظامهم في بردست وهم في داي البر او تركي. مثل ارق سكان ورياً في مصر قاعاً

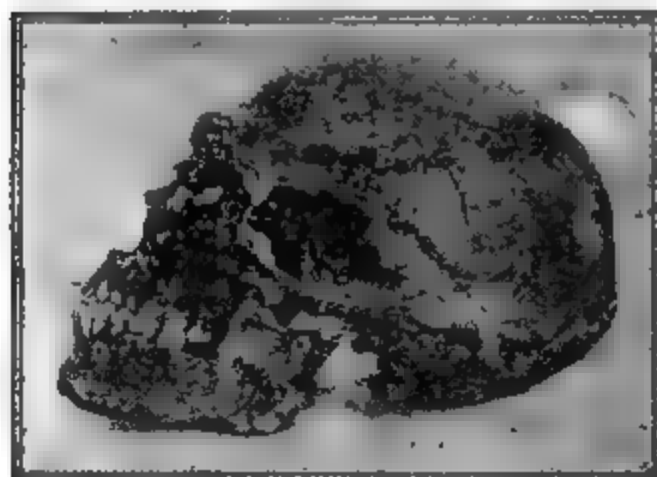
كما استعمل في اعمار او يستخدم

لأربعة ارسلت بعثة يرأسها الدكتور اسولون رئيس متحف برن Brunn جامعة الولاية للنقب والبحث وقد عثرت في احد المدافن على هياكل عظمية كاملة لعشرين شخصاً اثنا عشر منهم بالعون والثمانية الناقون صغار. وقد وجد مع هياكل طفل منهم عقد حبل. وطول هذا المدفن ثلاث عشرة قدماً وعرضه سبع اقدام ونصف قدم وهو يصوي في شكل قارب وعليه عظام من الحجارة يظن انه لحفظ الجثث من الذئب والصلاب

وقد ارسل الى كتور السولون اسلة من المجلس لجمعته من الجماجم التي حفر عليها الى



ش ٣ - جمجمة نيكوسلواكية حديثة



ش ٤ - احدى الجماجم القديمة التي وجدت في برودسك. قابل بينها وبين الجمجمة في شكل ٣

بلغت سعة جمجمة الرجل ١٥٧٨ سنتيمتراً مكعباً ، والظاهر ان المرأة ايضاً كانت تقارب

كلية المراحين
بلندن احداها
جمجمة رجل
والثانية جمجمة
امرأة فقامساها
السرارثركيث
ووجد انهما
جمجمة ان
كبيرتا المعجم
اذا لم يلبسا
بجماجم الانكليزية
الحديثة بل
تتوافقانها طولاً
وعرضاً وسعة .
بجمجمة الرجل
التي قامساها تزيد
نصف بوصة طولاً
من مقدمتها الى
مؤخرها من
معدل طول
الجماجم الانكليزية
الحديثة وتزيد

عنها ١٠٠ سنتيمتر
مكعب سعة اذا

رجلها في كبر الخمعة وسمنها لخمعة المرأة التي قامها السرار تركت تريد نحو نصف بوصة طولاً وربع بوصة ارتفاعاً وماتني ستمتر مكعب سعة من مدخل جاجيم النساء الاسكندرانيات في هذا العصر

وقد اطلع وجد المرأة منتظمة كل الانتظام وعلينا امائر اللطف والحلو كما ترى في الشكل الاول

وكل هذه الاوصاف تثبت ان اصحاب هذه الجاجيم القدين عاشوا في اور يامد اكثر من ١٠ الف سنة كانوا مثل ارق سكانها في عصرنا هذا من حيث بناء اجسامهم

معالجة الجدام

كشفت اسطاة السبيل الى مكافحة أكثر الامراض المعدية ومعالجتها والوقاية منها فحدثت لعلهم امراض فتاكة كانت تذهب بالوف الناس كل سنة كالطاهون والجذري واكوليرا والحمى الصفراء والحمى التيفوئيدية وغيرها . الا ان مرض الجدام وهو من اقدم الامراض المعروفة في التاريخ عصي امره عليهم ولم يوفقوا الى ابتكار وسيلة يكافحونه بها او دواء علاجه والوقاية منه . وقد اطلنا الآن على مقالة مسبهة في هذا الموضوع نشرت في حرد أكتوبر من مجلة التاريخ الجاري الاميركية خلاصتها ان الباحثين يتوقعون النجاح في معالجة الجدام بعد ما ثبت علم فعل مركب جديد مستخرج من ريت الشولوجرا وريت الشولوجرا هذا يستقطر من يور شجر اسمه العلمي تراكتوجيس كورزي وهو ينمو في غابات سيام وبوما واسام وبنغال وقد حاول بعضهم حرسه في جرائر هواي فانفردت له مساحة مائة فدان واحتلت الحكومة الاميركية بهذا الامر فارسلت مندوباً خاصاً من قبل وزارة الزراعة لبحث عن يزور هذه الاشجار فرحل الى بلدان جنوب اسيا وشرع في سياحته من بانكوك عاصمة مملكة سيام الى راجيون في ولاية بوما فلم يعثر على صائته مع انه كشف كثيراً من الاشجار الجديدة التي تهم علماء النبات . ثم استأنف رحله من كلكتا الى ولايتي بنغال واسام بالهند فاقبل به خير خرافة في تاريخ البوذيين ما لما ان ملكاً من ملوك بوما اصيب بالجدام فحكم على نفسه بالنفي وفي سماءه طلق بحبة هاتر مصابة بالجدام مثله . واتصل به فعل ريت الشولوجرا في شعاع هذا الهاد فتعالج به هو وحيته فثبنا وعاد الى بلادهم وتزوج الثناء واسس دولة

يظهر من هذه الخرافة ان هذا الزيت كان مستعملاً في معالجة الجذام منذ قرون كثيرة وتوارى مع الهدى الزاهية نبت انه كان يستعمل لهذه الغاية منذ مايتي سنة على انه لم يكن ينشي من الداء وكان جل استعماله ملطفاً لا شافياً

وعني الدكتور مردوك بوز من مديري معمل Welcome بلندن سنة ١٩٠٢ في تحليل هذا الزيت ومعرفة المواد التي يتركب منها فكشف في تجاربه هذه سلسلة جديدة من الحوامض تتركب من عناصر الكربون والهيدروجين والأكسجين ومن خواصها ان شعاعاً من النور المستقطب لا يمتزجها بل تعزف عن سيرها المستقيم في زاوية مقدار انحرافها ٦٢ درجة. فتناول المختصون بالكيمياء الآلية هذه الحوامض واثبتوا انها تحتوي نواة تعرف عندهم بحلقة الكربون الخمسة five carbon-ring وفي سنة ١٩١٨ حلت هذه الحوامض الى مركبات آلية تدعى « اثل استر » وهذه المركبات لزجة كالكزيت لالون لها وهي المواد المستعملة الآن في معالجة الجذام حقاً في عضلات المصاب . فزيت الثولوجرا كان يستعمل في القديم شرباً وهو مصلاً من كراهة طعمه لم يأت بالفائدة المطلوبة على اب المادة المذكورة سابقاً التي استخرجت منه تستعمل حقاً وقد جربت بضع سنوات متتامة وحوالج بها كثيرون من المصابين بالجذام في هنولولو جزائر هواي فشفاوا

من اصعب الامور تحقيق مدى انتشار الجذام في المسكونة ولكن عدد المصابين به يتراوح في تقدير بعضهم بين مليون وخمسة ملايين وهو يكثر في الهند والصين فلا يستطيع النكهن بعدد المصابين فيهما . وفي اليابان نحو ٦٠ الف مصاب . ولما ضمت جزائر الفلبين الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ كان فيها ٦ آلاف مصاب بالجذام على اقل تقدير من خمسة ملايين نفس وم سكان تلك الجزائر ويقال ان نحو الف منهم مصابون بهذا المرض سوياً فيها . وكان سكان جزائر هواي نحو ٣٨ الفا سنة ١٩٠٠ منهم الف مصاب بالجذام . وفي جزائر الفلبين وجزائر هواي اماكن خاصة يجمع فيها المصابون بالجذام ويصلحون وهذا المرض قليل الانتشار جداً في اميركا واوروبا على ان اصابات قليلة منه تقع بين اليهود في اميركا ويقال انه منتشر في جزيرة اسلندا وقد كان منتشر في البلدان السكندنافية حتى لقد وجد ١٦٠ مصاباً بين المهاجرين من هذه البلدان الى اميركا بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٩٠

والعامية تخطئ كثيراً فيما تشافله عن هذا المرض. فهو لا شك مرض وييل مزمين وبكثرة غير وراثي ولا علاقة له بالامراض الزهرية وسببه ميكروب كشبهه حسن سنة ۱۸۷۴ ولا يعلم حتى الآن كيف ينتقل ويتشرب ولكن ثبت انه ينتشر في اماكن دون اخرى. فأكثر الاصابات التي حدثت في سان فرانسكو اصلها من مصابين جلاوا اليها من آسيا. وعلى الصد من ذلك ان الاصابات التي حدثت في ولاية لوريانا بحضوب الولايات المتحدة اصلها موضي. بل سبب المناعة بعض العصات الجسية ام هو الاحوال الجوية والصحية ؟ ان الجواب على ذلك لا يزال عامداً الى الآن

وقد احرثت مباحث كثيرة في اليموض والذباب والبراغيث وغيرها من الحشرات التي تنتقل بها ميكروبات الامراض الاخرى فلم تثبت علاقة احدها بصدوى الجذام مع انه مسمى رمن كان بعض العلماء يعتقدون ان القمل هو الحشرة التي تنقل ميكروبه. وقال آخرون ان بعض المواد الغذائية كالسمك تسببه ثبت الآن ان هذا القول خطأ. وتصاب الحردان بوعلى انه لم يثبت مطلقاً انه ينتقل منها الى الانسان كما ينتقل الطاعون. ومن الغريب ان في جزائر هواي كثيرين من القارب المصابين بما كانوا يسمونه ويحذرونهم ولا يصاب منهم سوى ۵ في المائة

والجذام في نظر الطب ثلاثة انواع الاول يعرف بالنوع التدريجي واعراضه فظهور الطمخ في الوجه واليدين عادة تقدم المرض ظهرت القروح. والثاني يصيب الاعصاب والثالث مريج من الاثنين. والذكور أكثر تعرضاً للجذام من الاناث ومن اشهر خواصه طول المدة التي تنقضي بين العدوى بميكروبه وظهور الاعراض ففي أكثر الامراض المعدية تعد هذه المدة بالايام واما في الجذام فقد تطول الى ۱۸ عاماً وقد امنت السرليونارد روجرس ان متوسط هذه المدة في ۸۴ ساعة ثلاث سنوات ونصف سنة. وقد جربت علاجات كثيرة من عقاقير واشمة وعمليات جراحية ومصول فلم ينجح شيء منها ككل العلاج مع ان بعضها ساعد على ايقاف سير المرض بعض الشيء والامل الان مفقود بالمادة المستخرجة من زيت الشولوبيرا كما قدمنا

اغرب الغرائب

او كهن وقراءته للافكار

الغرائب كثيرة في الدنيا لكن العلم كشف اسرارها اي ردها الى نواميس قال انها طبيعية فرد^(١) مثلاً حذب الزجاج لقص اذا فرك الى قوة طبيعية سماها كهربائية . وجذب المعطس الحديد الى قوة طبيعية سماها مضطبية . وتحدث المادان بالحرارة الى ان الحرارة من طبيعتها تمدد الاجسام بتحرك دقائقها فتزيد حركتها ومتى زادت حركة الدقائق يمد بعضها عن بعض وحل^(٢) جبراً عما تدور عليه مباحث العلوم الطبيعية

الا ان العلم لم يسر كل شيء حتى الآن اي لم يرد كل الحوادث والظواهر الى نواميس عمومية تنسبها . ومن اغرب هذه الحوادث ما روي عن رجل الماني اسمه لدوخ كهن يقال انه يقرأ ما يكتب في ورقة ولم يرد الكتابة . هو هذا الرجل الآن خمسون سنة ويقال انه وهو في الثالثة من عمره كان يحمل اعمالاً غريبة في الحساب العقلي . ومنذ فبراير الماضي وهو يظهر قواء الصمى في باريس امام جماعة من اكابر علماء الطب وعلماء الفسيولوجيا وعلماء الرياضيات . كانت احدى جلساته امام الاستاذ لكنتش من اكاديمية العلوم والاستاذ قاله من اكاديمية الطب والدكتور اوستي رئيس المعهد الفلسفي^(٣) وغيرها كانت امام الاساتذة ريشه وكثيو وغوسه ولاردوى ولنيال لافاستين وكلمهم من اكاديمية الطب . وقد شهد بعضهم صحة ما رأى

فاحدى هذه الجلسات حضرها الاستاذ لكنتش وزوجته والدكتور اوستي ومدام قاله . فطلب كهن من كل منهم ان يأخذ ورقة يضاء خضيرة ويكتب عليها ما يشاء ثم يطويها جيداً ويخرج هو من الغرفة التي كانوا فيها يجلس كل منهم في زاوية من زواياها الاربع ويكتب ما شاء على ورقته وطواها . وبودي كهن قد دخل الغرفة وطلب منهم ان يخلعوا في صف واجد على هذا النمط الدكتور اوستي فالاستاذ لكنتش فدام لكنتش فدام قاله وكانت ورقة كل واحد منهم في يده وقد قبض عليها فطلب كهن من الدكتور اوستي ان يجمع الاوراق الاربع ويخلطها بعضها ببعض ثم يعطي كلا منهم واحدة منها يأخذ هو واحدة . ووقف كهن امام مدام لكنتش وتناول الورقة التي في يدها ومسكها بين ايهاه وسبابتيه

(١) وهي في الاصل الناصريكي ومعنى علم التنجريك ما وراء الطبيعة وقد تطلق عليه كلمة فلسفة

ووضعا على حبهته ثم ردها اليها . ولم يكن احد منهم يعلم ورقة من في يده لان الاوراق كلها كانت مطوية ومتائلة ولا ما هو مكتوب فيها . ثم وقف كهن امام الدكتور اوسني . قال له ان الورقة التي في يدك فيها حكمة لم تكتبها انت وهي « اجو اسود » فكان كما قال وانتقل الى امام الاستاذ لكش وقال له ان الورقة التي في يدك هي ورقتك وقد كتبت فيها « ان سب التدرب بالشلس كوخ » فتح الاستاذ لكش الورقة واذا المكتوب فيها « ان سب التدرب بالشلس كوخ » . وانتقل كهن الى امام مدام لكش واحدى نظره اليها ثابتين من الزمان ثم التفت الى الدكتور اوسني وقال له ان الورقة التي كتبها انت هي في يد هذه السيدة وسأحرك بما كتبت ثم توقف نحو ١٥ ثانية وكأبه في جهاد عقلي ثم قال « السرا عظم لذة في الحياة . فهو الكلمة الاخيرة لم نصل لي امي امي هل كتبت امبيون » (مطمع) . صحت مدام لكش الورقة واذا مكتوب فيها « السرا عظم لذة في الحياة فهو شعور المرء بما يحيط به Ambiance . فقال الكاتب انه قصد اولاً ان يكتب عبارة قراها منذ مدة وهي ان الحياة مشهد ليشاهد لامن يصل ثم عدل عنها وكتب ما كتب . واخيراً وقف كهن امام مدام فآله وقال ها . « كم يكون عمره حين يقول بابا » صحت الورقة واذا هي كذلك وهي بقلم مدام لكش . وكل المدة التي قصاها كهن في قراءة الاوراق الاربع لم ترد على خمس دقائق وقد شهد له العلماء الذين امضوه كما ترى

شهادة الاستاذ ريشه

لما حضرت الحلة في المعهد الفلبي مع كبريس عمري كنت لا ارال كثير الشك في صحة دعوى كهن ولعل ذلك يجعل لشهادتي قيمة طلب مني كهن ان اكتب جملتين على ورقتين فكتبها وكنت في طرف مكنتي وهو في الطرف الآخر منها وكان يستحيل عليه ان يرى ما كتبت ثم طويت كل ورقة من الورقتين ثماني طيت ووضعت احدهما في يميني والاخرى في يساري من غير ان يلصقهما فوق نصف دقيقة متريداً ثم قال لي لقد كتبت على الورقة التي في يسارك « ما اسم ابني الذي سمي به وقت المهاد » فاصاب . وعلى التي في يمينك « مامر بكري » . فاصاب ايضاً . ووقف مذهوشاً به الدهشة واقنع تمام الافتناع وعرفت ان اكنني بما تقدم لكن كهن رغب الي في ان يجرب تجربة اخرى اصعب من الاولى فذهب الى غرفة اخرى وجلست وحدي في مكنتي وكتبت اربع جمل على اربع اوراق وطويت كل ورقة ثماني

طيات وباديته قاتى ووضعت واحدة تح كتاب على مكتبي وحرفت واحدة ووضعت واحدة في يميني وواحدة في يساري . فقال انت الورقة التي في يمينك كتبت عليها « قرجيلوس مارو » ففتحتها واداهي كما قال . والتي في يارك « الصدق في الرئيس » وهو كذلك . والورقة التي تحت الكتاب كتب عليها « تقدم » . فتحها واذا المكتوب فيها تقدم . اما الورقة التي حرفت فتعمل نحو ثلاثة ارباع الدقيقة ثم قال كتبت عليها « أف » فاصاب ايضا

ولا بد لي من ان اقول ان كهن لم يمس ورقة من هذه الاوراق كلها في الامتحان فلم يعرف ما فيها بلها ولا ابدلها بغيرها ولم يري وانا اكتب لانه كان بعيدا هي في القرية الاولى وفي غرفة اخرى في الثانية ولا كان في طاقته ان يري ما في الاوراق لانه لم يرها الا بعد ما طويها ثمان طيات ولم اضفها الا بعد ما اخبر عما فيها

ثم اعدت امتحانه مرتين امام زوجتي فكانت النتيجة كما كانت في المراتين الاوليين . ولا اراي استطاع ان اطل عمله تليلا واصحا وعاية ما اراه ان هذا الرجل يشعر شعورا غديا لا يحصى وهو عجيب في سرعته وتنوعه واني اؤكد هذه المرات الثلاث التي تحمل شعوره الخفي فائقا في نتيجته . وحننا لم يكن محل للخداع ولا اري له عمل تليلا مقولا لان استعمال كلمة الشعور الخفي (Cryptesthesia) اما هي كلمة لا تفسر شيئا بل تعبر عن فعل نيت نموتنا يسي كل ريب وهو ان للشعور وسيلة اخرى غير الحواس الخمس

شهادة الاستاذ كنيو

الاستاذ كنيو حراح مستشفى لاريموسير . قال اذا استطاع رجل ان يقرأ ورقة كتبت فيها ما تريد وهو لا يراك فذلك امر غريب جدا وسهم جدا . وانا احسن امرا جوهريا لا محل فيه للخداع مطلقا . يقول الخيلون على خفة اليد ألا يستطيع كهن ان يفتح الاوراق بسرعة فائقة حتى لا يراه احد والا فلماذا يمس الورقة باصبعه ولماذا يضعها احيانا على جبهته . يستحيل في رأبي ان يري ما في الورقة باصبعه وهي في يدك وقد طويها كما تريد وقد مررت ولمسة لها طفيف وسرعة فائقة وراه كل الحضور واداه وصمها على جبهته فعل ذلك بسرعة وامام كل احد فكيف يستطيع ان يفتحها ويقرأ ما فيها وهو مكتوب في الغالب بحروف دقيقة ثم يطويها كما كانت ويفعل ذلك كله في لحظة من الزمان

في الجلسة التي حضرتها مع شارل ريشه وغوسه ولاردوى ولنيال لافتين وكلم من اساتذة مدرسة الطب لم يمس كهن الا ورقة واحدة ولمعرضاته ممتاز بخفة اليد واستطاع

ان بعضها وقرأ ما فيها من غير ان يراه احد ما لما تقع ذلك له في قراءته الاوراق الثلاثة الباقية التي لم يلمسها نكته قراها كما قرأ الورقة التي لمسها وفي وقوفه امامه وقوله في انت لم تكتب الورقة التي يدك بل الميو غوسه كتبها وقد كتب فيها «مادا اسمي المهر الذي ولد اول امس في مارسكو»

اما الورقة التي كتبتها انا وقد كتبت فيها «هل تعلم انت ماهية القوة التي فيك» فقد وجدت في يد الاستاذ لاردونى موقف كهن امامه وقرأها كلمة كلمة
 «ما هو السر في ذلك كله» اما انا رأيت ان يقول بعض الناس تستطيع ان تدرك ما في نفوس غيرهم بغير الحواس المعروفة وانني اكرر ما قلته سابقا وهو ان ما فعله كهن مجرد من كل وسائل الخداع . وان العقل ليقلب مدهوشا امام هذه الافعال وبصر عليه السلام بما يحسبه مناقصا لكل الحقائق العلمية المعروفة . انتهى ملخصا من مقالة في مجلة العالم اليوم الانكليزية

نقول ان التحليل الذي اوردته الاستاذ كسيو لا يخرج عن حد الطفل . فان لادراك ما في نفس الغير بلا واسطة الحواس اثر في كل انسان بل في الحيوانات ايضا فان اكلب يهم احيانا ما يدور في نفس صاحبه فادراك هذه القوة اثر في بعض العقول ولو كان طبعيا جدا فلا يبعد ان يكون قويا في غيرها وان يقوى ايضا بالدراسة . و يظهر لنا من الافعال المتقدمة ان الحواس الظاهرة تساعد كهن فانه كان يعتمد على نظره في وحده مخفيه ويعتمد احيانا على لمس الاوراق كأن النظر واللمس يسهان فيه هذه القوة المدركة كما نبيه الحواس الظاهرة المشاهدة الباطنة

وكانت المقالة المخصصة آغا ذكر افعال رجل يسمى نصره طهرا بك او طاهر بك ويقول انه مصري من طنطا وقد اشتهر امره في باريس في الصيف الماضي مدعيا انه يقرأ الافكار ويدفن في التراب ولا يموت ويطعن باطناسو فلا تؤثر فيه . وقد رأته عائلتنا في باريس في الصيف بعمل اعماله في محل حافل وجدت انه لم يبلغ في قراءة الافكار وان دفنه فاثم بوضعه في صندوق ثم غروره منه حيا بعد دقائق قليلة . اما الخناجر فقد طعن بخنجر دخل نصله في صدره حسب الظاهر ومشى بين الحضور واخبر في صدره لا يرى منه الا نصابة . ويسهل علينا تحليل ذلك بان النصل يدخل في النصاب وطرف النصاب مما يلي النصل شقان مرنانا كالمقطع فيمسكان لحم الصدر . ولا بد من ان يكون ماهرًا ومجتازًا ببعض القوى والآ ما تمكن من خداع الجمهور

الجمهورية في إيران

ما شئت الحرب العالمية قدروا انها ستأول الى اقراص ممالك قديمة وانشاء ممالك جديدة اي الى تغيير الحكم في كثير من البلدان فكانت العاقلة اوسع نطاقا مما قدروا . فانمايا صارت جمهورية وروسيا صارت جمهورية وانشق عنها جمهوريات وانمسا صارت جمهورية وانشق منها جمهورية تشكوسلوفاكيا وجاب من جمهورية بولونيا وتركيا صارت

جمهورية وانشق منها ثلاث ممالك هذا البلدان الداخلة في الانتداب . وآنحرم ما حدث من هذا القبيل انقلاب سلطنة ايران لتصبح جمهورية لقد نشرنا في معظم الجمة في ٦ نوفمبر بلاغاً رسمياً من ملوذية ايران في القاهرة يقال فيه انها تلقت من وزارة الخارجية في طهران التفويض التالي وهو

« ما حق الرأي العام في جميع اتحاد البلاد في العهد الاخير يعلن سمطة على اسرة قاجار المانكة وما يوح هياج الشعب بتماة يوماً بيوماً حتى



الشااه اشهرع

اوشك ان يهدد سلامة البلاد الداخلية ولولا ان الحكومة احدث هذه الحركات في الحال بيد الحرم لادت الى ثورة عامة فجر من عواقب الدمار والغراب مالا يحصيه عد « ولما كان البرلمان اقفا على حقائق الحالة فلكي بقي البلاد شر الثورة و يضع حداً لمهاج الجمهور المتخافة ولامة من حمة اخرى يعبر عن رأي الامة ورأيه صدى لمهايا قور باتفاق الآراء تقريباً في جلسته المنعقدة في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٤ (٣١ أكتوبر سنة

(١٩٢٥) طلع اسرة قاجار المانكة وعين سمو رضا خان بهلوي الرئيس الاعلى لجميع الجيوش الايرانية رئيساً مؤقتاً للحكومة الى حين اجتماع الجمعية الوطنية التي تست نهائياً في شكل الحكومة الجديدة »

وجاء في التعريف وتتر قبل ذلك ان مجلس النواب الفارسي وافق باتفاق ٨٥ صوتاً على ٥ اصوات على قرار يقضي بحل اسرة قاجار لخير الامة الفارسية والى حكومة وطنية دستورية برئاسة السردار رضا خان رئيس الوزارة الحاضرة وقد شرح المكاتب السياسي الشرقي ذلك في المقطع الصادر في ٣ نوفمبر حيث قال

يدكر قراء المقطع انما انتصا الازمة الدستورية الايرانية في مراحلها ودوارها وعالجهاها معالجة خبير يعرف نشأتها وقلنا غير مرة ان لا بد في آخر الامر من لوز حزب الاصلاح والتجديد وفشل الما مرضين من اصار القديم الذين قاموا اعلان الجمهورية بجميعة انما محالفة لمبادئ الدين الاسلامي ووفوا مدة سنتين او اكثر في وجه رئيس الحكومة الحاضرة يبادون بضرورة دعوة الشاه الى العودة الى بلاده والاحتفاظ بالنظام القديم — معاً طال الامر

وبالفعل وقع بين الحزبين — حزب رئيس الوزارة وحزب اصار الملكية — نضال حفيف في حلال السنتين الماضيتين هجم فيها الاخيرون مرتين على دار مجلس النواب الفارسي فكانوا يقابلون كل مرة بالطرد وتغلب قوى الحكومة عليهم وتروم على اعقابهم وربما كان اشد هذه الحوادث هولاً ما وقع يوم ٢١ مارس سنة ١٩٢٤ (هو يوم عيد اليروز عند الفرس) فقد شاع وداع ان البرلمان الفارسي قرر المناداة بالجمهورية في ذلك اليوم واسقاط الملكية مجدداً لذلك فرصة اشتعال الناس بالمدد ولكن اصار الملكية جمعوا جموعهم برئاسة الشيخ الخالصي من كبار مجتهدي الفرس وهاجوا دار مجلس النواب ورعوا الاعلام واعتدوا على بعض النواب ففرق ذلك مساعي الحكومة ورئيسها وجمعها على التريص والتريث فاداعت اعلاماً رسمياً قالت فيه انها احالت مسألة درس نظام الحكم الى لجنة خاصة انت لذلك وانه لا ينتظر تبديل ما حل استشارة الجمهور

وعن اثر هذا النور ارسل ٤٠ من كبار العلماء وعيهم برقية الى الشاه المقيم في فرنسا يطلبون اليه العودة الى بلاده بعد ما زالت المراقيل التي كانت تحول دون ذلك ولكن الشاه تردد في الامر ولم يجيبهم جواباً حاسماً لانه اعتقد ان له من رئيس وزرائه القابض

على رمام الامر في ديار الفرس والمسيطر على جميع شؤنها ما يمث على التريث والتروي واستقرت الامور على اثر هذه الحوادث وطهر الحرمان يظهر الرابع في الكبة وانصرف كل منهما بمصل في العلماء لادراك عاجزو . والظاهر ان سكوت الحكومة اطمع دعاة الملكية فلزادوا نشاطاً وارسلوا الكتب والرسائل الى الشاه يلحون عليه في العودة الى بلاده حتى قيل انه وافق على الرجوع وقرر التروى في بيروت يوم ٣ اكتوبر الماضي (اي قبل شهر) وفيها يستقبله وفد بدأ في طهران فيعود به الى بلاد آباءه واجداده فيدخلها دخول الفاتح الظافر وهكذا يقضي على فكرة الجمهورية فتصير في خبر كان

وسيا كان هؤلاء يفاوضون الشاه قام اصارهم بحركة في داخل بلادهم ثم يرمي الى اسقاط حكومة السرदार بمجموعا مجموعهم وهجموا يوم ٢٣ سبتمبر الماضي على دار مجلس النواب بمحطة نقاد الخبر فطمسوا الابواب والنوافذ وجرحوا بعض اعضاء المجلس وم يحاولون النهاية . وعجز ولاية الامور العسكريون في اول الامر عن اخماد هذه الحركة ولكنهم استعانوا بقوات جاؤوا بها من الاقاليم فقتلوا على الفتنة وقبضوا على عدد من الثوار . وجاء في بلاغ رسمي نشر في طهران واذا حقت الفائرة الفارسية في القاهرة ان مسألة نقاد الخبر ليست الا وسيلة توسل بها المعارضون لاسقاط الحكومة ومما جاء في هذا البلاغ « ان بعضا من اعضاء حزب سيلي شريوا في تنفيذ مؤامرة مدروها فتمت على وجه السرعة وان لهذا الحزب اراء رحيمة » الخ

وامتدت على اثر ذلك حركات المظاهرات في البلاد الفارسية فقام انصار الجمهورية بمظاهرات عديدة يهجنون ويطالبون بعدم السماح بعودة الشاه فاضطرت الحكومة في آخر الامر الى اذاعة بلاغ قالت فيه انه لا يسمح للشاه بعد الآن بالعودة الى بلاد فارس فسكت الحالة وادرك الناس انه لا بد من انقلاب جديد كانت وقائع اول نوفمبر احدى نتائجها

ولا سبب في التطبيق على هذه الحركة الاجتماعية الكبرى التي يحاول بها احرار الفرس ان يشبهوا بالترك ويقتسوا خطواتهم وما يكون لها من اثر في حياة الشرق عامة وفي داخلية ايران خاصة وكيف يقابلها الحزب الملكي الذي انت حتى الآن قوة لا يستهان بها بل ترك ذلك هوادث في ابلغ في الدلالة والتعبير ونرجس البحث فيه الى ان

نتواجر لنا المعلومات من إيران نفسها وتقتصر اليوم على أن تبقى لتلك البلاد السريفة في الحصار والمقاومة كل ما يبقى لما من نجاح وفلاح ونقدم

أما أسيرة القاجاريين التي نادى الفرس بإسقاطها « لصلحة بلادهم » فقد تولت الحكم في إيران سنة ١٢٦٠ بعد ما قتل نادر شاه فتح علي خان رئيس هذه العائلة والقاجاريون قبيلة من قبائل التركمان التي تعيش في إيران — هم والحالة هذه من



أصل قريب من النصر الفارسي — وقد جروا في القرن الماضي على أن يولوا ولي عهد المملكة ولاية أذربيجان المكونة بالترك والتركمان ليكون حل صلة ثامة بالنصر الذي يتتبع إليه . كما اعتادت هذه القبائل أن تسرع لتجدة كل شاه عند وقوع ثورة أو اضطراب وأصون حوشه

وأول ملوك هذه الأسرة هو محمد حسن خان فخر الدين نادر شاه بعد ما قتل والده وأسس الملك في جلالات

السردار رضا خان رئيس الحكومة المؤقتة في إيران ومازندان ولكن أحد رقبائه قتله في سنة ١٢٦٠ قبل محله أبه أعاً محمد خان الذي حاجه نادر شاه مهاجرت وحشية

وكان أبا محمد خان هذا كعزاً صالاً على ما فيه من شجاعة ودماية منظر جمع الأسان من أن يطيل إليه النظر فقد أمر يوم فتح كرمان في سنة ١٢٩٥ باقتلاع عيون ٣٥ ألف أسير قبض عليهم وقد وضعت عيون الأسرى في صحاف قدمت إليه . وأصدر أمراً آخر بأن تبقى رؤوس أعدائه بشكل هرم تتمع عشاهدته

ونفس في تعذيب الشاه لطف علي ليخبره عن الاماكن التي اخفى فيها الخزائن ثم امر بحرقه مع جميع افراد عائلته . وقبض في مشهد علي الشاه رخ آخر رقيب له مات وهو يعذب ونقل العاصمة من اصفهان الى طهران وتوج شاهاً لايران بعد حرب دامية انتهت بنجح باكوي وقد فتك به عبيده بعد سنة من التويج وانتصروا جنته بقتله ابنه ناباجان الذي لقب بلقب الشاه فتح علي ضد محاربة قليلة وكان طالباً واكسب معتدلاً في حنب اسبه لقتل علي فراشه . وكان بجمله الشاه محمد اول شاه ادخل الغصيان السود الى قصور ملوك فارس وجعلهم رؤساء للحرم . وقد اتبع خطة اسلافه من ظلم وارهاق وكان وزراؤه يرتشون بين يديه لاداء امر باعدام احدهم فاعدم حقاً . وحلف الشاه محمد خان بجمله الشاه ناصر الدين اعدم كثيراً من العصاة والمتأمرين وقد اضر احد رؤساء وراثيه ليخلص من خطر الاعدام وقد سافر الى اوربا بعد ما ارجع ايران وارهبا فرار ابدن سنة ١٨٧٣ وطلب حبيبا كان فيها اعدام احد رجال حاشيته ليصرف كيف يعدم الانكليز المحكوم عليهم فلقوا صخرة كبيرة في حمله على المدول عن هذه الفكرة وفي سنة ١٨٩٦ قتل الشاه ناصر الدين بجلده بجمله مظفر الدين الذي سبب الدستور لايران ومات علي فراشه في سنة ١٩٠٧ خلفه ابنه محمد علي الذي حلج في سنة ١٩٠٩ ومات في هذه السنة . وخلف هذا ابنه احمد الشاه الحالي وهو في التاسعة من عمره وقد بودي في سنة ١٩٠٩ ثم اخرج من بلاده في سنة ١٩٢٣ ولم يعد اليها وهو لا يزال مقيماً في نيس من اعمال فرنسا . ومساحة ايران ٦٢٨ الف ميل مربع اي اكثر من ثلاثة اضعاف فرنسا وستة اضعاف انكلترا . وعدد سكانها بترايح بين ثمانية ملايين وتسع عشرة ملايين فهي اقل سكاناً من القطر المصري وايراد حكمها السوي نحو مليون جنيه ونصف مليون حسب ميزانية ١٩١٤ . والارض كثيرة الخيرات شديدة الخصب حيث توجد المياه لربها لكن وسائل الري قليلة ولذلك فالحاصل الاكبر منها قاحل . ويؤرخ فيها برودي منها القمح والشعير وسائر الحبوب والارز والسكر والتبغ والقطن والقوة والغشعاش والحماه ويربى فيها دود الحرير ويكثر فيها الكرم والزيتون واثمارها يضرب المثل بجودتها ومواسمها كثيرة من السكر والقمح والمري والجمال والغيل والنمل وفيها غابات واسعة جداً ومعادنها كثيرة منها الرصاص والنحاس والتصدير والالتيمون والنكل والكوبلت والمنصيص والحديد والنهم الحصري والملح والكبريت والنفوذ والنفيروز . وقد بلغت قيمة وارداتها سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ ما يريد على ١١ مليون جنيه وبلغت صادراتها في تلك السنة ٨٣٦ ١٠٦ ١٣ جميعاً

مبدأ جديد في الطيران

الاونوجيرو والمراكيز

من الافضل ان نترجم حديث الاسمين او ان نعربهما اي نقيهما على لفظيها الى ان
ثبتت الاصلية لاحدى الطيارتين فيسطر حينئذ في اسميتها كلمة عربية تؤدي المعنى
المراد للفظه الارجيحي او نعرب اسمها الارجيحي



ش ١ — طائرة الاونوجيرو

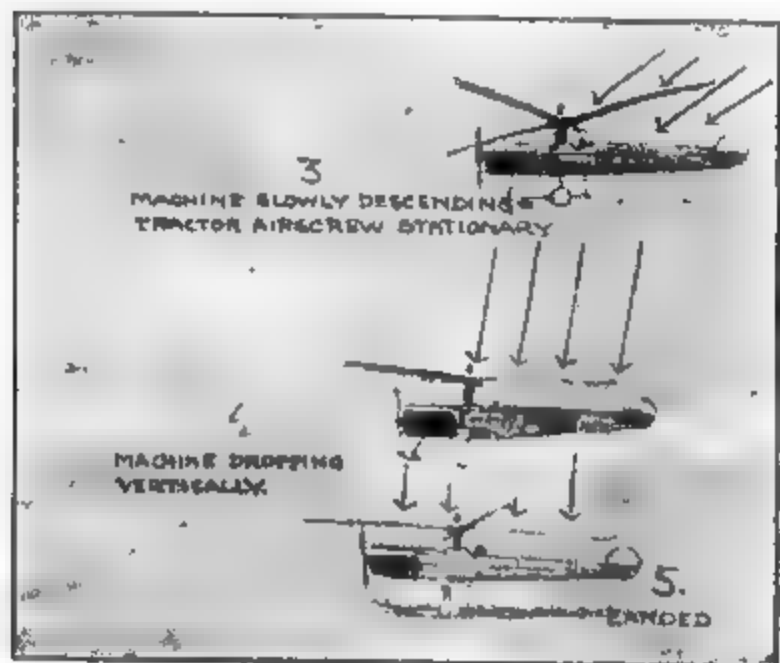
المراد بالاسمين وبالألآتين طائرة تطير عن الارض مباشرة من غير ان ترتفع عليها
قبل طيرانها كما تعمل الطيارات المستعملة الآن وكما تعمل مصر الطيور الكبيرة . ثم اذا
انتهى طيرانها و ارادت ان تهبط على الارض نزل اليها في حقل محمودي دفعة واحدة او
رويداً رويداً حتى يصح ان يكون مطارها ومحطها سطح بيت فتدير هذه وتهبط عليه بسهولة .
وقد اعلنت وزارة الطيران الانكليزية انها تهيئ من يستنبط طائرة مثل هذه بمخمين
الف حيه مشترطة ان تطير طيارته مباشرة من موقفها وان تسير الى الامام والى الوراء

على حدة سوى كما يشاء من بطيرها وان تنق واقفة في الجو ما يريد ان تنق (حتى يتمكن
 من فيها من القاء القنابل او تصور البلاد) وان تعمل بمقد قائم حيث يراد ان تخط
 وقد وُجد بالحساب ان الدروحة التي قطرها ٥ قدماً تحتاج الى محرك قوته ١٠٠
 حصان لكي ترفع ثقلاً يعادل ثقل سبعة رجال في خط عمودي بسرعة ٢٠ قدماً في
 الثانية من الزمان . فاذا وجدت طيارة تقوم بهذه الشروط كلها حلّت بها مسألة الطيران
 وصار في الامكان حمل الطيارات صالحة لنقل الناس كالسيارات ولتقل الصانع كسكك
 الحديد . واصنيعة هذا الشرط ليس بالامر السهل ولكن يجاح المخترعين فيما اخترعوه حتى
 الآن بقوي الامل انهم سوف يدركون ما يسمون قصر الزمان او طال

والطيارة المرسومة بها كالطيارة المادية الا في حياضها فقد قدمت مقامها مروحة
 كبيرة ذات اربعة اجنحة كما ترى في الشكل الاول وهو شكل الطيارة المسماة اوتوجيرو
 وقد استلهمها مهندس اسباني اسمه خوان د. لاسرغا بعد ما قضى سنين كثيرة وهو يبحث
 ويبحث . وقد حرّرها في ١٩ اكتوبر الماضي ملاد الانكليز اسام السر صموئيل هور وكبار
 ضباط وزارة الطيران . والطيارة التي اطارها لم تكن في الدرجة المطلوبة من الاتقان فانها
 طيارة عادية لقص ساحتها وابدلا بالمروحة المشار اليها آنفاً ومع ذلك ركبها الكثر
 كورثي وعمل بها كل ما ادعاه لها مخترعها فلما طارت بعد ان زحفت على الارض
 مسافة قصيرة جداً واغرب من ذلك زوطا فان محركها جعل يدور ببطء بسرعة ١٢٠
 الى ١٤٠ دورة في الدقيقة والطيارة لا تنقل وتل ان وصلت الى الارض يمّأت غلبة
 من الاقدام اوقفت الطيار آتتها فاصطاً القلوب الدامع لها ثم وقف عن الحركة عبرت الطيارة
 روهداً روهداً الى ان ملئت الارض سليمة وسير ان تزحف عليها زحفاً يشعرون به وكاد يتحقق
 بها حلم الذين يشظرون ان تخط الطيارات على سطوح البيوت في المدن الكبيرة . وقد
 ثبت انه اذا كانت سرعة الريح نحو ثمة ابدال في الساعة او اكثر قليلاً استطاعت
 هذه الطيارة ان تقف في الجو فوق العرس الذي ترد الزوف فرقة . والذين شعروا القاء
 القنابل من الطيارات في الحرب قالوا انها تنق هذا الغرض طلق المرام . والصاص الذين
 كانوا يركبون الطيارات للاستطلاع قالوا انها اذا اضيحت الى السمن القارية قادتها في
 عرض البحر سليمة اذا تكاثف الصنب فوق سطحها فمر بها فخطر

واهمهم مرة تسير بها هذه الطيارة سبعون ميلاً في الساعة والآمال مسقودة بان
 الاوتوجيرو والموكبتر يعصيان الى اصلاح كبير في الطيران يسهل ويقلل مخاطره

ويقول مخترعها ان ثقلها كلها ٢٤٠٠ رطل وان مساحة الاجنحة الارسة في مروحيتها
عمر نصف مساحة جناحي الطائرة العادية . وقال الاستاذ برشو في مجلة ناشراين طيران



طيرة الاوتوجيرو تنزل الى الارض دويماً رويداً وقد اوقف الطيار آلتها فاحطاً
اللوب الدافع لما تم وصف من الحركة سقطت على لارض سليمة ومن لم يجر ان ترتفع
عليها زحاً يشر به

هذه الطائرة مستطمة وادارتها سهلة وهي من هذا القبيل قد دعت بأمرين مهمين نقصهما
الطيارات العادية وانه اذا لم يرد بالطيران ان يكون سريعاً جداً كسرعة الطيارات
العادية فهذه الطائرة تنفي بالمراد

الاسلام في جنوب افريقية^(١)

كيف وصل الاسلام الى مدينة انكاب وكيف انتشر في جنوب افريقية وما هي

احوال مستعبدية

قررت شركة المد الشرقية الهولندية سنة ١٦٥٤ ان تجعل مدينة انكاب مستعمرة
يقم فيها المحكوم عليهم من الهود بالسجن او النفي وقد عملت على قدر ما استطاعت من
التحقيق ان كل المسجونين الذين ارسلوا اليها من بناتيا كانوا من المسلمين

ولما بنا وباء بخدري في هذه المستعمرة سنة ١٧١٣ كان عدد المحصنين فيها ٥٧٠
شخصاً مات منهم بالخدري مائتان واطلقت حرية الاثنين الى مدى محدود فتزوجوا من
بنات البلاد غير البيض اللواتي اعتنقن الاسلام فكانت هذه الجماعة بواة الاسلام في
جنوب افريقية وكان لاحد المنتمين مقام خاص واثراً كبيراً في حياة المسلمين هناك فجعل مدنة
بعد موته مراراً ينجح اليه من اتحاد افريقية الجنوبية في هيد وعاتو

هذا هو مدني الشيخ يوسف الذي اصله من ستام بجاوي وقد كان زهياً دينياً
من محمد كريم وجدياً شجاعاً واسع الوطية قاد حيوش سلطان بنتام وحارب حتى اشرف
على الموت في سبيل استقلال مملكته واضطر احيراً ان يسلم الى الحكام الهولنديين سنة
١٦٨٣ على اثر خيانة وقع في شركها فارسل اسيراً الى جزيرة سيلان وأبقي فيها الى سنة
١٦٩٤ ومنها نقل الى رأس الرعاد الصالح فلما وطنت قدماء شواطئ افريقية الجنوبية كان
اتباعه ١٩ شخصاً لمحتهم الحكومة قطعة ارض على مقربة من بلدة ستلش ومات في ٢٣
مايو سنة ١٦٩٩ ودفن في بستان قس هولندي

ومن اعلام الاسلام في بدء ثأته محبوب افريقية عبد الله عبد السلام وهو احد
المحكوم عليهم الذين ارسلوا الى انكاب فاعتهم حين اطلقت حرجة تعليم المسلمين اصول
الدين ويقال انه كان يعرف القرآن الكريم عن ظهر قلبه وانه كتب كل آية آية والنسخة
التي خطها لا تزال محفوظة وهي من الكوز التي يبالغ المسلمون بحسوب افريقية في المحافظة
عليها ومدنة قائم في مدينة انكاب عند نهاية شارع دورب . كان عمره لما توفي ٩٥

(١) ترجمة ملالة لداور وروبر أعدتها لجنة خلف الاكاديمية على اثر ديارته الى جنوب افريقية

سنة وكثير من المؤتمين يرون مدعة هذا في يومى الخميس والجمعة من كل اسبوع . وقد بلغ اداؤه واحداً وسلاطنتهم ارقى المقامات بين مسلمي افريقية الجنوبية واحدم رئيس طريقة من طرق الدراويش الآن

وم يكثف عبد الله عبد السلام (وقد دعي بدينر تواج كورو) بكتابة القرآن وتأليف كتب دينية بل اليه يعود النصر في تشييد اول جامع في جنوب افريقية وهذا الجامع لا يزال قائماً الى يومنا هذا بعد ما اصيبت اليه سائر اخرى

هذه هي الواة الصعبة التي تمت وامتدت فروعها بين الشعب المسلم في جنوب افريقية

ان عدد المسلمين في مدينة انكاب ٢٤٤٣٤ واذا اخضا اليهم مسلمي ناتال والترسفال وروديسيا بلغ المجموع ستين الفا وفي حوار مدينة انكاب وحدها ما يزيد على ١٣ حانكا . وتوجد جماعات المسلمين منتشرة في ١٧ مدينة من اهم مدن انكاب وكل جماعة منها لها مدارسها الخاصة حيث تدرس اللغة العربية . وفي ولاية انكاب مبتم اسلامي وبعض اندية وجماعات مختلفة . وهالك فقرة جاءت في احدي جرائد « حنا تعمل الجمليات الاسلامية المختلفة اذا اتممت تعدد مؤتمر اسلامي في جنوب افريقية . ان مجلداً مركزاً كهذا يكون كبير الاثر في تربية شعسا » . وقد عقد المؤتمر الاسلامي الاول في جنوب افريقية من ١٨ الى ٢٠ يوليو هذه السنة فاردحم هو بتاية المحافظة في مدينة انكاب بالوفود وحضره وزير المعارف ووزير العمل واشترك في المناقشة التي دارت فيه

والسواد الاعظم من المسلمين في جنوب افريقية من غير السود والبيض فان اكثرهم من اهالي الهند الشرقية ومنهم ٢٩ من الاوربيين على ما جاء في احصاء رسمي . وم في الغالب يشكلون الامكية او لغة الافريكاس اي اللغة الهولندية الخاصة بمدينة انكاب . وبعضهم يتكلم العربية تعلمها في هجو الى مكة المكرمة وهو لاء يزادون سنة بعد اخرى . كذلك توجد في جنوب افريقية ثلاثاً من الطرق منتشرة في الطريقة القادرية والطريقة الشاذلية والطريقة الزراعية ولهم كتب خاصة لتعليم اصول الدين وهي تكتب عادة اما بلغة الافريكاس بالهروف اللاتينية او بالهروف العربية

ان الصحافة الاسلامية في جنوب افريقية تملن بصراحة وعزم ان تلحق السياسة

التي تخبرهم: «لقد جاءكم رسول قد انتابكم» (١٦) في الأخوة الإسلامية، والاسلمون



2000

هناك اعترف به من حكومتهم باسمهم « اسمهم » امام البرلمان الآن مشروع قانون يقضي
بوصفه في مستوى واحد مع لاري بير وهو في ولاية الكاب دول الولايات الاخرى حتى
في حالة انه يجري التفاوض على اصدار قانونه في اسبوعين سواء كان له
وصفا واسم « الكاب » في حاله ان كان من بين اسمه الكاب طبع النص

الاتقاف وهم يشتغلون في الطباعة والعمارة والخدمة وائتلافه اسبق من باب وحيد الاسماك واكثرهم يتكلمون بيوهم خاصة وشاولوب حذر منه في مختلف اعمالهم وسائرهم كثيرات الاولاد يتشبع في اشوارع غير خجاسة في ليل ودهاء من معارضة طبيعة تفضل معاملة نساء الطبقة لاعتيادية من احسن لاسرهم لا يترب ذلك مع ريادة شرعياً الا اذا سجل في الحكومة. ومع ان كثيرين من الرجال يتزوجون اكثر من امرأة واحدة الا ان رواجهم هذا غير شرعي في الغالب لعدم تسجيله

واللغات التي يتكلم بها المسلمون في جنوب افريقية كثيرة واليك بعضها - الانكليزية والهولندية والاوردو والجوجرافي والنايل والظفة ومن العرب ملك اذا روث مكتبة صغيرة في الاحياء الاسلامية وجدت على رفوفها كتباً كثيرة في اللغات المتقدم ذكرها يضاف اليها كتب في العربية والفارسية

والراجح ان نسبة المتعلمين بينهم اقل من نسبة المسلمين في سائر الافطار الاسلامية. فاللغة العربية تدرس في المدارس ولذا اهتم مسلمو انكبا شليف كتب خاصة يتلقى فيها الاولاد والنساء بوجه خاص اصول الدين على اسلوب قريب التناول وبعض هذه الكتب مكتوب بلطيفين - العربية والاوردية او العربية والجوجرافية وقد تطلع اللغة الهولندية الخاصة بالكتاب بحروف عربية والظاهر ان قراء هذه الكفاية كثيرون ولا يستطيع احد فهمها الا اذا كان عارفاً باصول الصرف العربي والافريقي

اما فانال فقد دخلها الاسلام سنة ١٨٦٠ حين نقل اليها كثيرون من العمال الهنود - الهندوس والمسلمين - يشتغلوا بزراعة القصب. ومع ان الغاية من استقدامهم كانت في البدء للعمل في مزارع القصب الا ان مهارتهم واقدمهم فتحا امامهم ابواب العمل لآخرى فلا يشغل منهم الآن في مزارع القصب سوى رابعهم واما الباقون فيشتغلون بالزراعة على انواعها وفي سكك الحديد ومزارع الشاي وساحة الحمه. انهم حواءهم واكثر حالياتهم في دربان حيث عددهم يتراوح من ستة آلاف الى ثمانية آلاف نفس وهم منشرون في ست مدن من مدن ولاية فانال

وامتد الاسلام الى ولايات الدراجية كالترسفال وروديبا بواسطه عمال السكك الحديدية المسلمين وصغار التجار ومن جاءها من اسكنين بالمرية ولله السوطية من

سكان زنجبار قطعوا في المراكز الصناعية والتجارية الجديدة التي نشأت بعد مد الخطوط الجديدة وكشف الحاجم المختلفة

مدينة برينوريا فيها نحو ١٥٠٠ مسلم وثلاثة حوامع ومدينة جوهانسبرج عاصمة الترسال وغيرها من المدن التي تحب مركز صناعة التعدين نجد فيها جماعات كبيرة من المسلمين

ودخل الاسلام شرق افريقية الوردنالية وياسالند من الشاطئ الشرقي بواسطة تجار الرقيق في القرن الثامن عشر فاضوت تحت قبائل كثيرة اكبرها قبيلة باو واكثر المسلمين في جنوب افريقية من اهل السنة وفيها قليلون من الشيعة جاؤا من الهند ولكن الشيعيين في برينوريا كثيرون ولم جامع حاصر بهم . واكثر الملقبين بسنة الكتاب تابعون للمذهب الشافعي لانهم يقتنون خطوات زعمائهم الاول الذين قدموا من جاوي . والمسلمون في ياسالند شافعيون ايضا وقد نجد بينهم ولي اماكن اخرى كثيرين من الهنود من اتباع المذهب الحنفي . وهناك عدد قليل من اتباع المذهب الاحمدي وقد رأينا كثيرهم في اماكن عديدة

واما طرق الدراويش والطرق الصوفية فاكثرت انتشارها في مدينة انكاب حيث نجد زوايا كثيرة لها ومها القادرية والراعية والنقشبندية والشاذلية وغيرها

وقد دهشت على علمي بوجود نهضة صريحة لتعلم اللغة العربية حين رأيت نحو ٤٠٠ ولد يتلقون هذه اللغة في مدرسة واحدة بمدينة انكاب وحين عثرت على كتاب صرف عربي انكليزي في ثمانية مجلدات في احدى المكتاب وحين جاءني رسالة من احد فلاحين قرية زومبا وقد كتبت بلغة عربية سليمة . والكتب التي تقرأ في اتحاد جنوب افريقية ترد من مختلف الاقطار العربية وكثيراً ما ترى الكتب الدبية القديمة بالعربية او الاوردو او الفارسية في مكتبة امام او في صريح ولي او مكتبة جامع منها القرآت بالعربية طبع مصر او بجاي وانجاري واليصادي والنعالي . واما كتب الصرف العربية فكثيرة الانتشار

ان زعماء النهضة لتعليم اللغة العربية هم في الغالب من الحجاج الذين يعودون من مكة او المملون المستقون فقلبت احد هؤلاء في بيرا عرفت انه ولد في اليمن وتعلم في مصر ودار بيو وبيو بورك بالولايات المتحدة وسد ما كان اماما في دربان جاء يعلم العربية لفتيان اليهود في موزمبيق

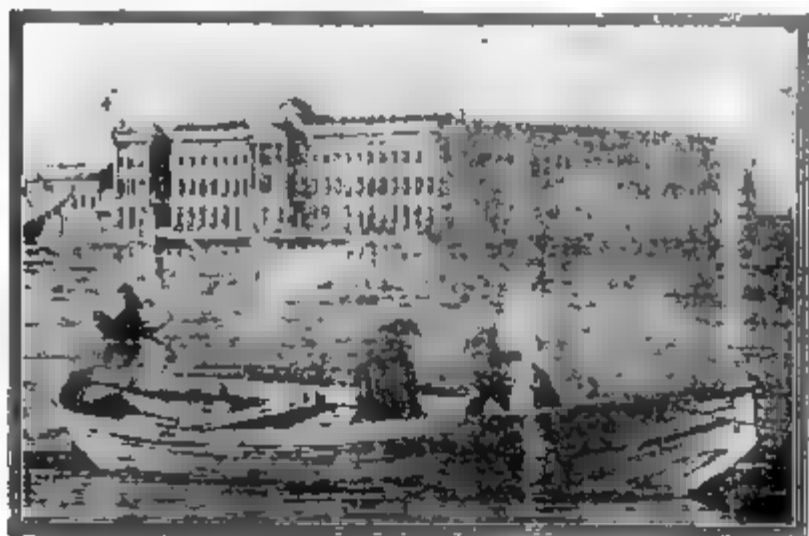
الذكور صموئيل روبر

العلم في روسيا

لعل "ام نتائج الحرب العالمية واكثرها اثراً في مستقبل العالم احل" بروسيا فانه لم يقتصر على تصمم شؤونها السياسية والمناشية واهلاك ربع سكانها بل القح الذين فعلوا بها ذلك ان ما فعلوه هو غير ما يصلح العالم وحملهم على دعوة جميع ام الارض الى افتناء خطواتهم فترى دناتهم مستشرين في الحكومة كأنهم يدعون الى دين قوم فيو "هياة البشر" شئسة تحار الالهام فيها وكثيراً ما تنهوى العقول بوح من الطوبى وبقيتها ان لراء المقتطف يودون كما بود الوقوف على احوال روسيا الآن بعد ان تولاهما هذا الداء نصح سوات . وقد اتفق ان احضلت بمرور مائتي عام على تأسيس اكااديمية العلوم فيها قدمت كدار العلماء من مختلف الاقطار لخصور هذا الاحتمال فليد الدعوة من اكثرا السرهري ميرس والاسناد دارمي طمس والاسناد ولیم باتس والثلاثة من اكبر علماء اكثرا واصحاب الرأي فيها فوصف الاحير منهم ما لقوه هناك في مجلة فانشر الصادرة في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٩ يظهر ان الفكر والذل غرنا اطلابهما في روسيا ولكن ظل العلم يتقلص ان زد نساء وعلماء الروس دشون على تمزير شأمو ورجال السياسة منهم يعتقدون ان العلم يقوم مقام الدين وانه اساس كل تقدم مادي وادبي . وقد اقتطعنا من مقالة الاسناد باتسن ما يلي اثباتاً لذلك قال

كثنت ما يأتي بالانفاق مع السرهري ميرس والاسناد دارمي طمس الذين كنت معها في الزود المرسل الى روسيا للاحتفال بمرور مائتي سنة على اشاء اكااديمية العلوم فيها . ابتدأ الاحتفال في الخامس من سبتمبر في ليمراد (بطرس برج) ولقد كان قصدا ان نرى وسمع كل ما يستطيع ان نراه ونسمعه . والراسخ في بالنا ان للدين دعوا الى هذا الاحتفال غرضاً سياسياً ايضاً وهو اقناعنا بصحة خططهم . فاستقبلونا بما لا يريد علينا من الحفاوة والاكرام وانا حو لنا السفر بسكة الحديد ايها شاي كل روسيا هناك حتى آخر سبتمبر ولم نتمتع امتعنا في دخولنا روسيا ولا في خروجنا منها والصح لنا ان نرسل ما نشاء من التبرعات مجاناً واستقبلتنا السيارات الجديدة من موسكو في المحطة ونقلنا الى الفندق الذي ولنا فيه ولم يطلب منا الا نصف الاجرة العادية في ذلك الفندق . وقد كان ذلك كله داعياً لسرورنا ونكسا لم نلبث ان رأينا ما يتقبض له الصدر فقد

رأيا شوارع ليمعرد تحيط بها المائي الخمرية او المحوورة او التي تفسر اخير عن جذراها والشوارع نفسها كثيرة الخمر والمهاوي. وتيب السكال قدرة او مصنوعة مما تحل اليه اليد كيمي اتقى من المسوحات اخته او العربة النكل وهي تدل على ما حل باصحابها من الصنك. وكيمي سرنا كما نجد اسما مطمح الانظار لاسما احسن بركة من كل احد وهذا مما يحمل رجل العلم يسيرون من اصهم ولاسها ادا النقاوا باناس من طفتهم في العلم وثياهم مرفعة برفع كبيرة ليست من حسنها. وشرك من ذلك المال فاسا كما زام عاندى الى يونهم في اساء وثياهم احلاق او حرقى بالية. وليس من لغرضي الآن الكتابة



كاد - المعلوم في حراد (اطر - مرج)

عن احوال الناس المعاشية ولكن تتعد على ان اتكلم عن حالة العلم من غير ان اشير الى ما رأيت من احوال العلماء المعاشية وكار المنتظر ان يبلغ عدد الزوار الاجاب مائة وخمسين والموقع انه لم يأت منهم اكثر من ٩٦ ونحو نصفهم يمثلون العلم الراضية والطبيعية والناقون يمثلون العلوم الاقتصادية والتاريخ والامات الشرقية والاسما لعات السلاف (الصقالية) وضع الاحتمال باستقلال عظيم في عرف الاكاديمية وكما في هذا الاجتماع وصار

الاجتماعات يستقبلنا حرم الشرف وهو مسلح بالبنادق فوقها الخراب رأيا دار الاكاديمية حافلة بالطاء من كل بلاد الروس وهم يمثلون كل فروع العلم وقد رأينا بينهم كل عالم معروف أو سمع عنه. وفي اليوم التالي ابتدا العمل الرسمي بالنشيد الدولي وثلاثة خطب مختلفة ومنها خطبة لسكرتير الاكاديمية في تاريخها ومن اشتهر منها من العلماء (١) - وخطب غيره من اعضاء الاكاديمية ولاسيما ستكوف، ولازاروف، وخطب ايضا بعض رجال الحكومة واندوا آراءهم فيما فعله العلم لاجل الشعب مثل كلين رئيس الحكومة وكراسين وكيف ولونا شرسكي وزير المعارف وغيرهم - وخطب مرة زبوتيف حاكم لنيبراد حطة طويلة قابل فيها بين اعراض العلم واعراض رجال الثورة - وتشترك هذه الخطب كلها في السب الحكومة الروسية المحاصرة تخلصه فيها توييد من تعزيز العلم وتوسيع نطاقه - وان العلم المقرون بالعمل هو افضل وسيلة لتوصل بها الحكومة الروسية المحاصرة لتشر دعوتها وانه من اول اعراض الحكومة - ولعلمهم يهتمون بالعلم غير ما نفعه يعني فان زبوتيف ساوى بين اكتشاف كارل ماركس واكتشاف تشارلس دارون وقال ان كلاهما استمر عمل الآخر جربل الاحترام - وقابل بين ما فعله العلم لاستئصال الداء الزهري وبين ما فعلته الثورة الروسية لاستئصال مذهب رأس المال (٢) فان مكتشف الدواء ٦٠٦ الذي يشفي من الداء الزهري اضطر ان ينقض قبله ٦٠٥ من الادوية قلنا وصل اليه وكذا رجال الثورة بصطرون ان ينقضوا لا ٦٠٦ من الاساليب بل ٦٠٠٦ الى ان بناؤا عايتهم وهي شعاع العالم من داء رأس المال الذي هو احبث وافنك من داء الزهري وبما قاله الخطباء ايضا ان العلم يخلص العالم من داء رأس المال ويبلهم السعادة لانه يقدم من الاديات

وقد شئت لنا ان حكومة السوفييت مخلصه في تدبرها العلم واعتمادها عليه فقد انتفعت بالصور من اصحابها وحملتها معاهد للعلم فهاها فلها في بعض الاماكن معصكا فالك قد ترى اثاث الامبراطورية الفاخر وتماثيلها القديمة مشوثة بين مقاعد انتلامدة السادة في عوف صمجة رسمت على سقفها صور العرائس الجارية والاحداث الحلال - كان العرض الذي يرمي اليه هذا الامتزاج بث روح الشيوعية في نفوس الطلبة حتى لا يروا مرقا بين تحف القياصرة وابسط انواع الاناث وان الجميع شركاء في كل شيء

(١) نحمدكلا من هذه الاكاديمية في المجلد ٤٣ من المقتطف والصفحة ١٧٤

(٢) Capitalism يراد به اجتماع الاموال عند مرق من الناس حتى صارت الاملاك والمامل لهم وصار سائر الناس عبيدا لعدم

هذا ولكن الأمانة تقصر عن وصف العبرة والحكمة اللتين شهدناها في اساندة هذه المدارس. مثال ذلك معهد عز حيوان ومعهد علم النبات فان اساندهما ومئات من الطلبة يقيمون فيهما مدة اشهر الصيف لتتعلم والتعلم والبحث والتحقيق كأنهم عائلة واحدة غرضها الوحيد توسيع نطاق العلم. وقد عملوا حتى الآن اعمالاً بديرة في علم البيولوجيا وتطبيقه. وفي موسكو معهد آخر يقوم به الاستاذ بواسين وتلاميذه يهتمون في العلوم البيولوجية الخاصة. ومعهد آخر لعلوم البيولوجية المتمركزة اي التي يطبق فيها العلم على العمل. وفي مدرسة الزراعة القديمة سباحث حلبة في الكيمياء الزراعية. وفي قنف دارون الذي انشأه الاستاذ كوتس وروحه بجميع تمثل مذهب الشوء ولعله الوحيد في المسكونة بما فيه من الغرائب الدالة على التشوء

ومن المعاهد البيولوجية الجديدة معهد لتربية النباتات وتأسيسها اهم اعراضه الحصول على اجود انواع البذار المحبوب وغيرها مما يزرع في روسيا. وادارة هذا المعهد في يد الاستاذ فانيكوف يساعده ٣٥٠ مساعداً بائنان منهم من الذين تعلموا على ذلك علماً وعملاً. وقد ساج في تركستان وافغانستان وغيرها من البلدان المجاورة لها وكان كثير من في بلدان مختلفة يجمع اصنافاً ثق من انواع القمح والشعير والذخن والكتان وما اشبه. ومركز هذا البحث في ليننجراد في دار غمة كانتها معرض للنباتات التي تشمل في العدا او في الصاعه فان فيه من اصناف القمح وحده ١٣٠٠٠ صنف. ولهذا المركز اثنا عشر فرعاً في روسيا ولا يقتصر البحث في هذه المعاهد على الفائدة العملية بل يتناول ايضاً الفائدة العلمية من حيث البحث عن اصل هذه الاصناف وكيفية تولدها وتنوعها

هذه خلاصة ما كتبه الاستاذ بائس البيولوجي. وكتب السرهري ميرس عن ثلاثة معاهد اخرى قال

ان للمعهد الحيولوجي ساء حديثاً فيه حرف كثيرة لعلها الحيولوجيا الذين شتهيه الضرب في البلاد والبحث في ساها وما فيها من المعادن وحلب الامثلة منها الى هذا البناء لدرسا في شهور الشتاء وهم مائتا جيولوجي ومعهم مائتا مساعد وتراهم يحشون في هذه الاشياء وسوبونها ويرسمون اما كتبها في خرائط البلاد

ولمعهد الطيران الهوائي الثاني هناك آخر كاد يتم وقد قدرت سقته بثلاثة ملايين روبل وفيه اثيوب للهواء طوله ٥٢ متراً وقطره ثلاثة امتار من احد طرفيه وستة امتار من

الطرف الآخر . وحوض طوله ٢٢٥ متراً وعرضه ١٢ متراً وعمقه ٦ امتار . وخرج عازي . وكل ذلك لامتحان امثلة الطيارات الهوائية والمائية
ومعهد علم المادن والتمدين في موسكو وهو بين الآن بناءً فخاً مساحة سطحه هو عشرة آلاف متر مربع وتبلغ صفات بناؤه مليوناً وثمانمائة الف روبل
ومن الامثلة على البحث العلمي معهد الطبييات البيولوجية في موسكو الذي يديره
الاستاذ لاراروف وهو يبحث في امراض المسائل الحيوية كتهيج الاعصاب الكهربائية
ومن الامثلة على ما تم من الاتساع في الحاميع العلمية وتنظيمها متحف المادن التابع
للأكاديمية فانه صار اربعة اضعاف ما كان منذ عشرين سنة وقد فتح حديثاً للجمهور
ولي كل معهد من معاهد التعليم دلائل الاهتمام الشديد بالمعالم العلمية

مباحث علمية في الطب

مكافحة الامراض باصابع الانيلين

يعلم قراءنا المختطف ان الاصابع الصناعية على روائها الكثيرة البديعة تسفج كلها
من طمران الفحم الحجري الاسود وذلك من مجانب الصناعة ويطون ايضاً ان هذه الاصابع
من القوى مضادات الفساد وقد استعملت في الحرب الكبرى في معالجة الجروح (١) . ولما
وضعت الحرب اورارها اخذ العلماء ما عرف في الحرب من هذه الاصابع ونوسوا في
دراسها للوقوف على ما لها من الشأن في مكافحة الامراض فوفق احدهم وهو من الذين يبحثون
في طبائع المكروبات تحت الميكروسكوب الى اكتشاف حقيقة جديدة في الطب وهي ان
اصابع الانيلين التي تستعمل لصنع المكروبات حتى تظهر جيداً على لوحة الميكروسكوب
تعمل بالمكروبات لتوقفها عن الحركة اولاً ثم عن التناسل ثم عن تمذية نفسها ويتولد ذلك
موتها . وجرى بعض الباحثين في اثره متبرين انواع المكروبات واتواع الاصابع عظمى
لهم ان الاصابع تميت المكروبات خارج الجسم فلماذا لا تميتها في داخله وقد اثبتوا عملاً
ان بعضاً من الاصابع الصناعية المشهورة تميت انواعاً مختلفة من مكروبات السريخو كوكس
او توقفها عن النمو وهذه المكروبات هي التي تحدث الصدئ او تسبب الحصى الطحالية او تورم

(١) راجع طيف مايو سنة ١٩١٧ صفحة ٥١٤

المفاصل مع وجود صديد فيها . ولا يعلم حتى الآن ما هو قبل هذه الاصابع في المكروبات ولا كيف توقفها عن النمو أو قتلها ولكن يظن انها تصعب فيها قوة المقاومة فتظفر بها الاجسام المصادة لها في الجسم

وتجرب التجارب الآن في استعمال بعض هذه الاصابع حقن في الاوردة ، فاذا صح ما ينتظر منها عيّرت اساس ما يُعرف عن معادلات التسمم ومهدت السبيل لمعالجة تسمم الدم على وجه القرب الى الفجاح من قبل . فالدكتور تشر تشمن من اسانذة كلية الطب بجامعة كورنل الاميريكية واسد الزعماء في هذا البحث الطبي اعطى برفض ان يصرح الآن بان استعمال اصابع الابلين حقن في الاوردة اصاب البجاج المنتظر ولكن رفضه هذا من قبل الحذر اعطى في الغالب . وهو نمى بروي حادثة حلاصتها ان طفلاً في الشهر الخامس عشر من عمره جى " يو الى المستشفى وكان مصاباً بالدرمستازيا الحادثة عن باشلس وبالتهاب في اذنه الوسطى والقروح وعلية اعراس تسمم الدم . حوّل ثلاثة اسابيع فلم تظهر عليه آثار التقدم الى الصحة بل على العكس من ذلك كانت حالته تسوء يوماً بيوماً فبلغت حرارته ١٠٦ مبيزان فارنهایت او نحو ٤١١٦ مهران سفنراد حتى اشرف على الموت ولما لحص دمه وجد في مستقر مكعب منه ١٠ جماعات من المكروبات التي تحدث الصديد وهذا دليل على وجود عدوى شديدة في دمه لحقن حقنة بصغ يدعى gentian violet وهو احد اصابع الانيلين ولما اقتضت ٢٤ ساعة على هذه الحقنة غص دمه ثانية فوجد انه قد عقم وبعد الحقنة الثالثة وجد ان الطحال المتضخم عاد الى حجمه الطبيعي وسقطت الحرارة واخذت القروح تندمل وبعد انقضاء شهرين شفي هذا الطفل شفاً تاماً

ولا ينبغي ان عناك مضادات التسمم كثيرة كالبود وبيكلوريد الزئبق وغيرها ولكن اصابع الانيلين تصلح لانها لا تحدث جباة في خلايا الاسجة كالبود وادامرج صغ gentian violet مع صغ الاكرولائين خرج من امريج صغ يدعى « اكرتبول » اسهل امتصاصاً في اسجة الجسم من بيكلوريد الزئبق وهاتان الصنعتان اي سهولة الامتصاص في الاسجة وتقلل المكروب من غير تسممها ام ما تصف به مضادات التسمم

ولا يزال العلماء يحشون ويجربون التجارب ليعرفوا قوة محلولات الاصابع التي يستطيع حقن الجسم بها من غير تعريضه للضرر

بَابُ الزَّرْعِ

كيف يحفظ سعر القطن

القطن اساس ثروة القطر المصري ومصدر ما يرى فيه من اسباب الرقي المادي والادبي وولاء ما استطاع هذا القطر ان يقوم بمحنة اربعة عشر مليوناً من النعموس وقد صار الكلام في ذلك من قبيل تحصيل الحاصل

وقد وعدت الوردية الحاضرة وعداً صريحاً بلسان وزير الزراعة في بداية الموسم انها تدخل سوق القطن مشترية ادا خافت من هبوط اسعاره مما كانت حيثئتم وكانت تزيد على السعر الحاضر عشرة ريات في القطار . ولكنها لم تفعل فاقنع حزب الغزول اي عملاء مشترى القطن في اوريا واميركا انها غير مخفزة وعدعا وضغطوا على السوق بالساليب المعروفة حتى هبط سعر القطن الى ما وصل اليه الآن ثم دخلت الحكومة في السوق مشترية ولكن دخول المتعدد الحائف فرادت شراء حرب الغزول وأسقط في يد اصحاب القطن فباع المحتاجون منهم قطيعهم باي سعر اتفق ولا تزال الحال على اسوأ ما كانت لان دخول الحكومة لم يكن فعالاً

واطلعنا في اوائل نوفمبر على مقالة اسكليزية في مجلة اميركية لرحل اميركي حكيمة اقتطعنا منها بعض ما يختص بأهل الزراعة وما يجب على الحكومة ادا خيف من هبوط سعر الحاصلات الزراعية ونشرناه في المقطم الصادر في ٣ نوفمبر وقد اعدنا نشره ها ليكون حجة على الذين يصحون الحكومة لكي لا تدخل في سوق القطن دخلاً عاماً بدعوى ان ذلك منافق للمادى علم الاقتصاد . وهذا نص ما نشرناه في المقطم الاميركي المشار اليه ها هو المترجمك لودن الذي كان حاكماً لولاية اليوز من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٠ وكان عضواً في مجلس الامة الاميركي ومرشحاً لرئاسة الجمهورية الاميركية من الحرب الجمهوري سنة ١٩٢٠ وهو من اخبر الناس بالامور الزراعية . وقد نشر الآن مقالة في مجلة « عمل العالم » الاميركية World's Work موضوعها « ماذا يجب ان تفعل لاجل الفلاح » . والمجلة لبنت بايج الذي كان سفيراً في بريطانيا مدة

الحرب صديق حميم للرئيس ولبن . وهي من ام الحملات الاميركية وفي هذه المقالة حقيقتان جوهريتان الاولى ان الفلاحين يكسبون اذا جادت المحصولات صغيرة ويخسرون اذا جادت كبيرة لان صغر الموسم يرفع سعره كثيراً وكبر الموسم ينخفض سعره كثيراً حتى لا يبقى ثمة بنفقات زراعته

والحقيقة الثانية انه اذا كان الموسم كبيراً وجب على الحكومة ان تبادر وتحمي في كيفية تصرفه كما فعلت حكومة برازيل في تصريف البن والحكومة الانكليزية في تصريف الكاوتشوك . واذا لم تجد ذلك صعد الى تظييف ما كتبه المستر لودن في هذا الموضوع لان فيه عبرة لرجال حكومتنا وجهور من كتابنا اضاعوا على البلاد ملايين من الجنيهات بتهاملهم وفلسفتهم وتمسكهم بالقول المتداول « العرض والطلب »

فالحقيقة الاولى هي ان الفلاحين يكسبون اذا جادت المحصولات صغيرة ويخسرون اذا جادت كبيرة . قال الكاتب « لقد اثبت الاستاذان ريتشارد اي وادورد مورخوس في كتابهما « مبادئ علم الاقتصاد » الذي طبع حديثاً انه « اذا حسنت احوال الجوار والزراعة فقد تأثرت المواسم الكبيرة فتكثر الخرائد من التماثل بزيادة ربح البلاد عمومًا والفلاح خصوصًا . الا ان المواسم الكبيرة تكون تبعتها في الغالب هبوط الاسعار هبوطاً نتيجة اضطراب » . وفي الصيف الذي قبل الصيف الاخير حدث قحط في الولايات الجنوبية الشرقية امر بزراعة القطن فقد قدرت الحكومة حينئذ محصوله ١٢٤٠٠٠٠٠٠ باقة . ثم وقع المطر فانتعش القطن وهدأت الحكومة تقديرها حينئذ وجمعت ١٣٠٠٠٠٠٠ باقة اي زاد المحصول في المائة حسب تقديرها وجمال هبطت الاسعار ٢٠ في المائة قبلت خسارة زارعي القطن بهذه الزيادة في الموسم ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ (ثلثائة مليون ريال اي ستين مليون جنيه)

« ومنذ سنتين زاد محصول القطن من المتعاد فسيطت اسماؤه جداً حتى صار الناس يعرفونه بدل القمح الحجري لاهم وجدوده ارفع من القمح . وفي السنة الماضية كان محصول القطن قليلاً ومقطاً في نوعه لشدة برد الصيف فقد قدرت الحكومة انه يتقص ٢٠ في المائة عن المحصول الكبير الذي كان في السنة التي قبلها ولكن زاد ثمنه على ثمن المحصول الكبير ٣٥٠ مليون ريال (٦١ مليون جنيه) حسب احصاء الحكومة . الا ان برد الصيف زاد نبات المراعي خصباً فراد لبن البقر من المتعاد فرخص ثمنه وتقص عن ثمن لبن السنة

السابقة ملايين كثيرة من الولايات مع ان القس على زيادته لم يكن ليكن سكان اولايات المتحدة»

ولم يشر الكاتب على فلاحي الولايات المتحدة ان يصبقوا رمام الزراعة ليقبل المحصول وترفع اسماؤه ممللاً ذلك بان مو رراعتهم شوقف على المطر وهو غير قياسي كالري بناء النيل فقد بلل المطر عن الحاجة او يزيد على الحاجة فيقل المحصول جداً او يثلم . ولا ناط رفع الاسعار بالفلاحين انفسهم لان الفلاحين في اميركا لم ينتظعوا حتى الآن انتظاما يمحلمهم يحدون كلهم على حفظ الاسعار من الهبوط بتقليل العرض من محصولاتهم كما يفعل فلاحو الدمارك وادا اتفق فريق منهم وحفظ محصوله ولم يعرضه للبيع فارتفعت الاسعار سب ذلك فان الفريق الآخر يبيع محصوله حيث شئ من بعداً من ارتفاع الاسعار على حساب الفريق الاول فتكتفي السوق وبيع الصرر على الفريق الاول . ولكنه اوجب على الحكومة الاميركية ان تقفدي بحكومة البرازيل في حفظها سعر البن من الهبوط وبالحكومة الاسكيزية في حفظها سعر الكاوتشوك من الهبوط قال ما ترجمته

« ان أئما اخرى وقعت في شكل مثل هذا وهو زيادة الحاصلات لاهتمت بحله . فند بضع سنوات وقع زارحو البن في الراريلي وورطة شديدة فان تناظرهم في عرض محصولهم كاد بوقعهم في الافلاس رأت الامة انه لا يجيبها من هذه الورطة الا اذا تحكمت في بيع ما يباع لتصديره بحصر هذا البع في مكان واحد وتوحيد الاسعار فعلت ذلك وانتظم سعر البن في المسكونة وصار منه ربح كاف للذين يزرعونه »
ومحس علما من ثقة ان حكومة البرازيل ترجع في السة التي تحكم ليها بالاسعار نحو عشرة ملايين جنيه فوق ما يربح منها

« ومنذ سنوات كاد زارحو فخر الكاوتشوك في مستعمرات بريطانيا الشرقية يشعرون افلاسهم لهبوط سعر الكاوتشوك فتحكسوا من اقتناع الحكومة الانكليزية لثتم بما اصابهم فاستخدمت وزارة المستعمرات ماسمي باللوب ستمصن وطرقه مختلفة وجبعتها واحدة وهي ان لا يعرض من الكاوتشوك في اسواق المسكونة الا المقدار الذي نحتاج اليه تلك الاسواق . وكل واحد يعلم الآن نتيجة ذلك وهي ارتفاع سعر الكاوتشوك كثيراً وقد صارت تلك استعمرات العبد بذلك من اغنى اقسام الامراطورية البريطانية »

وقد رأيا اقتناعا لمارقي الامة الانكليزية ان مشر قترقي انكاتب الاحمد بن بنصهما الانكليزي ايضا

Other nations have had the problem of a surplus of natural products and have set about trying to solve it. A few years ago the coffee growers of Brazil were in dire distress. Unrestricted competition among them threatened to bring on bankruptcy. The nation saw that only by centralized selling for export could they hope to adjust the supply to the world demand. To effect this, they adopted a somewhat intricate plan called valorization, which has been in operation for a number of years. That it has resulted in stabilizing the coffee markets of the world, with a living price to the producer, every one knows.

A few years ago the rubber planters in the eastern colonies of Great Britain were well nigh bankrupt because of the low prices they were receiving for their rubber. They succeeded in interesting the British Government in their troubles. The Colonial Office of that government worked out what was known as the Stevenson plan. Under that plan, though different means were adopted, the aim was the same, namely, to adjust the supply of rubber in the markets of the world to the actual demands of commerce. All the world knows the result. The price of raw rubber has greatly increased and these far off colonies are among the most prosperous portions of the British Empire.

وخلاصة ما تقدم أنه يجب على الحكومة المصرية أولاً أن تحدّد رمام زراعة القطن من سنة إلى أخرى وهو ما لا تستطيع أميركا فعله لأن مواعيدها تحت رحمة المطر ولا يمكن التحكم بالمطر. وثانياً أن تعمل حسب إشارة أكتانج تتقدي بحكومة براريل والحكومة البريطانية لحفظ سعر القطن من الهبوط وحتى لا يمرض منه للبيع إلا ما تحتاج الاسواق إليه. ولزبد على ذلك الآن أنه يحسن بالحكومة أن تعمل امراً ثالثاً وهو أن تنفق مع كبار الملاك الذين يزرعون القطن في مساحات واسعة على أن يحفظوا جانباً كبيراً من قطنهم إلى الموسم المقبل ولو اضطرت أن تخلصهم عليه ما يحتاجون إليه من النقد. وحيث إن الموسم الحالي يقدر بنحو ثمانية ملايين قنطار والسوق لا تحتاج إلى أكثر من ستة ملايين قنطار فيجب أن يحفظ من الموسم الحالي مليوناً قنطار وإذا فعلت مصر ذلك فالتة الملايين قنطار إذا لم يُعرض غيرها يكون ثمنها أكثر من ثمن الملايين التالية إذا بيعت كلها. ثم إن الحكومة تفرّث أن تكون المساحة التي تزرع قطناً في الموسم المقبل ثلث الاطيان التي تصلح لزراع القطن لا تصبها أي مليون و ٣٠٠ ألف فدان فيبلغ محصولها نحو خمسة

ملايين قنطار باع منها اربعة ملايين مع المليونين الباقين من الموسم الحالي والمليون الباقي يترك الى السنة التالية التي ينتظر ان يكون رصاص الزراعة فيها الثلث لا النصف فيصير العرض قدر الطلب اي ستة ملايين قنطار فقط وينتظر حينئذ ان يكون ثمنها اكثر من ثمن ثمانية ملايين الا اذا رادت مقطوعة القطن المصري عما في الآن زيادة تبيع العود الى ربيع نصف الاطيان قطعاً او الى ربيع اكثر من الثلث . وعلى كل حال يجب على الحكومة المصرية ان تقتدي بحكومة البرازيل في حفظ سعر البس وبالحكومة الكنترا في حفظ سعر الكاوثوك

بنك مصر والدفاع عن القطن

في المخطط الذي صدر في ١٨ نوفمبر خبر قصير ملاحظاً عشرين سطرًا فقط ولكنه من اهم الاخبار لهذا القطر وعسى مكرره حتى يطلع عليه من لم ينبه له قبلًا وهو : —

« تمكنت فروع بنك مصر في مديرتي الغربية والدقهلية بعدم بيع الاقطان المهزوة في شونها ما تدهورت السوق فتمتع عملها المشكور عملاء البنوك الاحبية على مطالبتها بما ملتهم كما يعامل بنك مصر رائثة المديدين وقد سمحت كبار تجار القطن من احاب ووطنيين يشكرون سعادة المالي الكبير محمد طلعت بك حرب على هذه الشجاعة الاقتصادية التي اصطرت البنوك الاحبية الى محارباته فيها احتياطاً بعملائها ومحاملة لهم وقد ارسل كبار الزراع وفي مقدمتهم سعادة البدر اوي باشا عاشور في الغربية اقطانهم الى شون بنك مصر واخذت ادارة « وابور تجارة وحلاجة الاقطان » في الحلة الكبرى التابعة لبنك مصر في حلق ٢٥ الف قنطار للبدر اوي باشا لتقطن في شون البنك في الاسكندرية ويقال ان حصرة صاحب السمو الامير اجليل عمر طوسون باشا سيجلح قطن سبعة ملاذ تانية لتعيش دميته على يد بنك مصر وبمثل هذا وسواه يغل العرض فله قد ترفع الاسعار ويكون بنك مصر قد حطم الامة بدعائه عن اسعار القطن »

هذا العمل الذي عمله بنك مصر سيكون نواة خطة مالية وطنية تنجي القطر المصري من الافلاس وتحفظ سعر قطنه بعد ما عجزت عن حفظه الحكومة مما لديها من اموال القطر . فاداني بنك مصر ممهلاً لحلج القطن في كل مديرية او قرب كل محطة كبيرة من محطات سكك الحديد واصاب اليها شوقاً واسعة يخزن فيها القطن الذي يراد حفظه

فانه يخدم القطر المصري اكبر خدمة ممكنة ويخدم نفسه ايضا اذ يصير مستعد أكثر اصحاب المصالح المالية في هذا القطر

وقد اهتمت البعض في معظم ٢٠ نوفمبر على تحديد زرع القطن بناء على ان هذا التعديد يجمع السكترا على توسيع زراعة القطن في ممتلكها الواسعة . اما السكترا فانها جارية في هذا العمل غير مدفوعة اليه بملاء القطن المصري ولا بملاء القطن عموماً بل بحولها من ان معامل الولايات المتحدة تستمد كل قطن فلا يبقى هناك قطن نستورده سكترا لمعاملها . ولا دخل لملاء القطن في ذلك كما ثبت لنا من البحث مع كبار المزارعين في مسترولاسيا لان الذين يملكون القطن وبسببهم يريدون زيادة علاه القطن والاهتمام بتريخيص القطن المصري سببه الاكثر حشع القبار الذين يشترون قطناً وبسببهم لا معامل العامل فانهم يشترونه رخيصاً وبسببهم عاليه . واذا فرضنا ان الامبراطورية البريطانية اكتشفت في ممتلكها الواسعة ارضاً تصلح لزراعة السكترا بدس او ما يماثلها فانها لا تستطيع ان تخلق عملاً مثل الفلاح المصري مهاره ورصاه باجرة لا تزيد على عشر اجرة العامل الاسكتلندي حتى يتيسر لها ان تنجح قطعاً ارضاً من القطن المصري وتكون الارض التي تزرع هذا القطن سهلة المواصلات قريبة من المرفح حتى لا تزيد اجرة نقله الى اسكترا على اجرة نقل القطن من مصر اليها وتكون تجارتها واسعة حتى تأتي الراهر اليها مشحونة بمائة وتعود منها مشحونة قطعاً كما يحدث في القطن المصري

وهب ان ذلك كله كان في حيز الامكان ووقع فعلاً فلا يحمل ان يقع قبل بضعة سنوات فاداً وقع ورخص يدر ثمن القطن فلا يتعدر علينا حينئذ ان نزرع نصف اطيابنا قطعاً حتى يصير محصولنا عشرة ملايين قنطار وقيل حينئذ ترخيص السعر وقد تزيد ترخيصه حتى تقع الشركات التي تناظرنا في الاعلاس

الغابات في القطر المصري

واقتراع على وزارة الزراعة

شكا احد وسعها المصلحة من ان وزارة الزراعة قلعت من اراضي اشجاراً كثيرة والاشجار لازمة له ولغيره لان بعض الادوات الزراعية لا تعمل الا من الخشب . وهو يحق في شكواه ووزارة الزراعة تحق في اقتلاعها هذه الاشجار لانها صربت بنوع من الحشرات ويخشى ان تنقل منها الى اشجار المأكلة فتتلفها . ويمكن التوفيق بين الاثنين

بأن تنمى مصححة الساتين او العائات في وراوة الزراعة بترية الاشجار التي لا تسلط عليها تلك الحشرات وتعرضها على نفقتها في الاماكن التي تقتلع منها الاشجار الممرسة لتلك الحشرات. والذي رآه ان السط غير معرض لهذه الحشرات وهو من اقدم اشجار القطر المصري وحشبه من احوود انواع الحشب لعمل الادوات الزراعية - ولا نرى من الحكومة اقل مشيط لانتشار زراعته في القطر. وهو من الاشجار التي تنمو في كل مكان حتى في الصحاري الرملية واداء روع على حواش الاطيان الزراعية كان صرره بالزراعة قليلاً لعدم كثافته ظله. وفي وزارة الزراعة علماء من الانكليز وهم يحلون مقدار المايه التي تنمى بها بلادهم برع العائات. اما الآن المجلة الانكليزية كوكوكست من شهر نوفمبر وقد قيل فيها ما ترجمته «لقد قرر القرار ان تزرع الاشجار على اسلوب واسع جداً لكي يرد الى البلاد (الانكليزية) مصدر من مصادر ثروتها ويوجد عمل للعاملين وينتظر ان يعرض من الآن الى الربع المقبل أكثر من ٣٩ مليون شجرة جديدة في بريطانيا العظمى. وهذا هو الترتيب الذي رتبته لجنة العائات التي انجبت لتعمل خمس سنوات متوالية في إعادة العائات الى الكلترا واسكتلندا وويلس بعد ان قطع الكثير منها في زمن الحرب»

فادام يكن في وزارة الزراعة المصرية فرع خاص بزرع العائات فاقبل ما ينظر منها ان تشي فرعاً مثل هذا يكثر من زرع العائات. والبلاد مستعدة لذلك ولقد كانت فيها عائات واسعة وكانت تصنع منها الجارية والحربية من حشب عائاتها قد نشرنا في مختلف أغسطس سنة ١٨٩٣ مقالة وحيرة من العائات وسحبنا هناك حراساً كما سحبها ابن محامي في كلامه على عائات مصر فربما ان نعيد نشرها هنا

كان الالدمون يحصون حماية الحراج فرساً ديبياً ويكرمون اشجارها اكراماً يحرب من السادة ولعلهم فعلوا ذلك منقادين اليه بما في الحراج من المنافع فانهم يسون بيوتهم من خشبها ويتدعأون ويظهرون طعامهم على حطبها ويمتدنون بما فيها من الاثمار والفواكه الثمرة وسوتمون مواشيهم فيها لترعى من اوراقها ومن الكلاء النبات فيها. وهذه الثرائد كلها ينبت بها اساء هذا النصر من الحراج ويملون ايضاً ان الحراج هي التي تقيهم من السيول الخارفة وهي التي تحمظ جانباً كبيراً من ماء المطر في الارض حتى يسع منها انهرأ و يسايح ويسقي السهول وهي التي تمتص الرطوبة والنداء من الهواء ومن العصور فتصير فيها ورقاً يتناثر ويتدثر ويصير تربة وعناء لما يزرع في الارض من المروعات. ولقد ادرك الادور بيوت فوائد الحراج هذه واعصاها اعناء شديداً. فنجده كل حبالهم

وآكامهم مكسوة بها واشجارها باسقة تنالح السحاب لانه اذا قرب الشجر بعضه من بعض طال من نفسه طلق لنور الشمس. واكثر الاشجار في حراج ايطاليا وسويسرا التي شاهدناها من نوع الارز والزان وهي في جبال متعذرة متحدراً يكاد يكون عمودياً ولكن الارض التي بين هذه الاشجار مغطاة بتراب اسود من اندثار اوراقها ولولاها لما تكون هذا التراب او لخرقة الامطار في سنة واحدة وابتت الجبال محفورة جرداء. ثم ان جدور الاشجار قد شقت محفور الجبال وحتها تفتت وبواسطتها يدخل ماء المطر بين هذه الشقوق ثم يجمد بالبرد ويساعد الجدور على تفتتها

اما كشافه هذه الحراج واتساع نطاقها فيما يتوق الوصف. والجانب الاكبر منها يخص الحكومة او المجالس البلدية وهي تفتي بها اعتناء شديداً

ولكنه الحراج ترى الوفود رخيصاً جداً في تلك البلاد والصنائع ميسورة اذ لا بد لها من الوفود الكثير. فباع لقطار من الخشب الصلب في مدينة جينيف بفرنك واحد وهو يباع في مصر بشجرة فرنكلت او أكثر. وطالما قلنا ان علاء الوفود في القطر المصري من اكبر الموانع لعمل الزجاج والخزف فيه. فلما ارادت الحكومة ان تبيد معمل الخزف الذي في مدرسة الصنائع واستحضرت رجلاً ماهراً في هذا الفن ليري اترية الخزف التي في القطر المصري وما يمكن ان يصنع منها لال نفس ما لفناء وهو ان علاء الوفود من اكبر الموانع لنجاح هذه الصناعة

الا ان من بطالع تاريخ القطر المصري منذ صبح مئة او ثمان مئة سنة يجد ان الحراج كانت كثيرة فيه وكانت اشجارها تقطع للوفود ولبناء السفن فلما لا نزرع الآن جميع المستمدات حراجاً ويمتني بها اعتناء خاصاً وكذا جواب السكك الزراعية فتكثر الحراج ويكثر الوفود بكثرتها

اما بلاد الشام ولاسيا جبل لبنان فقد كانت مغطاة بالحراج حتى ان اعالي بابل واشور كانوا يقطعون اشجار البناء من عاب لبنان وكان الارز الكريم متشراً فيه وهو ليس كالأرز السويسري الخشب خفيف بل خشب صلب قطري طيب الرائحة يصلح للباد والتجارة والوفود ولا يسوس ولا يبل وما من شيء يحول دون انتشاره في كل جبل لبنان الآن الا احمال السكك واختناقم حيوان يأكل كل خضراء وباسة ولو كانت في اعلى شواحق الجبال وهو المعري الكثير الضرر القليل النفع. فحسب ان نهم حكومة الجبل

ومحالة البلدية باعادة زرع الحراج واستئصال هذا الحيوان حفظاً لها او الزام اصحابه بحفظه في بيوتهم ومراعهم الخاصة

واجباً عن مؤال في الصفحة ٧٧٧ من المجلد التاسع عشر ما نصه

مصر . محمد امدي عمر . هل في القطر المصري حراج وكم هي مساحتها

ج . ليس فيه الآن حراج على الاطلاق لكن الحراج كانت كثيرة فيه . قل المرحوم علي باشا سارك في كتابه بحبة الفكر في تدبير مصر عن ابن ماضي انه قال « الحراج في الوجه القبلي من الديار المصرية بالبها في سمط رشين وسنبال واسطال وبالشونيت وبلاسوطية وبالاخيمية وبالقوصية ولم تزل الاواصر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها واسع عنها وان توتر على عمائر الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها الا ما ندهو اليه الحاجة وتوحية الضرورة ... واما حراج البهنة فانه كان ورد على كتاب كريم . بن السلطان بان ادب اليها من يكثف عما استضافه المقطمون من ارضها فوجدت المأخوذ منها ثلاثة عشر الف عدان ولا يجب من تصديقهم على مثل هذه الجملة بل يجب من حراج بخفيف من جملة ارضها ثلاثة عشر الف عدان ولا يوتر ذلك فيها »

ومن كتاب لم القوانين المصينة في دواويز الديار المصرية ان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهي لبث مال المسلمين ليس لاحد فيها اختصاص وكان لها ديوان خاص . قال مؤلف هذا الكتاب وهو عثمان بن ابراهيم النابلي انه سأل المسمودي والي قليوب هل اهتم احد باشاء ما غرق من بساتينها فقال ما شرعوا فقال له اياك ان تمكن احداً من قطع شيء من اشجارها . فقال المسمودي والله لقد قطعوا منها منذ ايام اربعة آلاف عود (حسب او جسر) فقال لو سئمت الحراج لقطع منها اربعمائة الف عود او خمسمائة تكون في حاصل الساعة بصرف منها في المعادن وتوفر قلوب الخ . ويستدل من ذلك كله ان الحراج كانت كثيرة في هذا القطر وان حكومتها كانت تهتمها كما تهتم حكومات اوربا الحراج التي فيها

باب تدبير المنزل

قد كتبت هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما م. اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتجهيز
«طعام والناس والشراب والسكنى والزينة وعجودك مما يسود بالنفع على كل حال»

التقدم والفرص السانحة^(١)

ان الرجال الصغار يتطردون ان تسع مع الفرص واما الاقوياء انهم يوحدها
ان شان ليس حير ارجال هم الذين انتظروا الخط وب يوافيههم بل هم الذين
هاجوه وحاصروه وطلبوا عليه وجعلوه خادما لهم
ولرعا لا يحتاج لك ان تحصل على مساعدة غير متادة الا مرة في كل مليون مرة.
الا انه في غالب الاحيان تعرض لك فرص تستطيع ان تستخدمها بمصلحتك دأ شئت
فقط ان تفعل

وما القول بعدم سوح فرصة الا حجة تبغ اليها دواء العقول استعجمه المترددة بحياة
كل امرئ ولا ي الفرص لان كل درس في المدرسة وفي جامعة فرصة وكل اختبار
فرصة وكل مقالة في جريدة فرصة وكل معاملة في التجارة فرصة وكل عظة
فرصة وكل مهنة فرصة - تلك فرص تستطيع فيها المرء ان يستكمل تربيته او
ان يصير رجلا حقيقيا او ان يكون شريفا او ان يكتسب اصدقاء وكل برهان لتلقاه
على الثقة بك فرصة وكل نعمة تلقى على عاتقك سواء من حيث القدرة او الشرف
فرصة لا يعادها ثمن وما الوجود الا مترك جهاد من جهاد خلق توالت عليه
الفرص التي تنفق مع قواه واستعداداته وتسرع مما يمكنه استخدامها

ولا شك من عدم سوح فرصة له الا ارجل الكسول لا الدمن المطيع. ان
بعض الناس يستخرجون من بعض فصائل الفرص التي يطرحها عليهم حاكما مدون. كتراف
شأنج اعظم حدا مما يستخرجه كثيرون سواء من العمر مامرهم. هم كانوا يستخرجون
عسلا من كل زهرة وكل شخص يصادفونه وكل حادثة تقع لهم في يومهم يصيغان شيئا
الى حزاية معلوماتهم الخاصة او مقدرتهم الشخصية

(١) كلام منحص من القسم الاول من كتاب سيج التقدم. وانج باب التفرقة والانتقاء

فالحيون مستيقظة فتكشف فرصاً في كل مكان والأدوار الصاعدة لا يوتها سماع
صراخ مستعيجين من م في أشد حدة و سونة ولتعب و لوعة لا بعدد لا اعتداه
الى شخص مستقور ان يكون موموت شعير و حاسبها ولا يدي مشيد لا يهرم
محملاً شرباً قهله

كل^١ يعلم انه اذا وضع جسم جامد في اناء مملوء ماء لا يلس ان يصب جانباً من الماء
وكي م ينتج احد من ذلك س جسم يرفع ماء عما كان عليه بمقدار حجمه الا
ارحيدس^(١) فانه لما اشبه اى هذه لفعية استعمالها طريقة تعرفه النمل السوي للاعتماد
مها كانت اشكالها

وقد لاحظ كل^٢ انه اذا على جسم و حرك ياحد في انطراب دهاكاً و داناً
الى ان يدفعه القوت وحداً لمواد الى السكون الا انه قد سبق احد على هذه المسألة شيئاً
عملياً حتى انه عاليبو^(٢) الى هذا الامر بملاحظته مصاصات يتأين عروفا في كيسة ببرا
انكادراية يوجد في انشاء حطرائه سدا الرصاص

وقد كان الفلكيون يعرفون حقائق رجل مد قرون ويدونها شواد عربية لنظام
تألف البارات الى ن جاء لالاس^(٣) و بدلاً من ان يدها شود رأى انها الآثار
اداقية لمص الطبقات في نظام بكثر الاحراء السماوية وهكذا صاف من شهادتها
الصامتة فصلاً ثانياً الى تاريخ الحقيقة العلمي

ولا شك انه لم يبق ملاح في اورنا لم يتسائل ما عساه ان يكون وراء المحيط
العربي الا ان كوس وجدته حوالدي اندوم للبحر بحر في ذلك لهر محبوب فاكشف
عالمنا جديداً

وان تعاجب لا تخفى سقطت من الاشجار وكثيراً ما كانت تصب انحصاراً عافلين
على رؤوسهم كآب تدعوهم الى الاته و عمن انكبة لأ ما لم يلاحظ احد قبل
نيوتن^(٤) ان سقوط هذه النصاب الى الارض اما يحدث بالاعاون منه الذي يصط
مسارات السماء في سبها و مع الحركة الخاصة التي في كل الجواهر الفردة في العالم من

(١) اعظم مهندسي المصور البندة له حة عثحة وله سنة ٢٨٧ وتوفى سنة ٢١٣ قبل
المسيح (٢) علم رياضي وطبي وطبي ايطالي (١٥٦٤—١٦٤٣) (٣) علم رياضي
ونابلي ورسى شهر (١٧٤٩—١٨٢٧) (٤) جاسوف انكليزي لير كشتف ناموس
المادية وتحلل النور (١٦٤٢—١٧٢٧)

فصلها بمصها عن مصص وإرجاعها إلى حالة التشوش والاحلالا
وان العرق طالما جهر الانصار ، والرعد طالما أصم الأذان . وهما يحاولان عتقا تنبيه
الشر إلى قوة انكهر مائية الهائلة وتأثيرها الشديد . ولكن الناس اما كانوا يتناولون
طلقا بتداع السابوة هذه بالرعب والدعمر الى ان أثبت فرانكن (١) نظرية بسيطة
ان العرق ليس إلا مظهر من مظاهر قوة يمكن تقييدها وحبسها وهي متواجدة في الهواء والماء
هو لاد الرجال وكثيرون غيرهم مثلهم اما يستترون عظمه لكونهم احسوا الاستعادة
من قرض شائنة بين جميع افراد المجلس الشري . اقرأ سيرة اي رجل تاجر شئت وانظر
ما يستخرج منها من المعرى تحده كما قال سليمان الحكيم مد الوف من السنين : « رأيت
رجلا يجتهد في حمل امة يقف امام الملوك » واطك لتجد مصداق هذه القول في سيرة
فرسكن الشيط فانه وقف امام حمة ملوك وحلن الى مائدة ملوكين

ومن يتهم فرصة اما بلقي بذاراً ينتج عنه ثمرة ولعبره . فكل من حمل بجد وامانة
في الماضي ساعد على تقريب سال العلم والسادة على عدد من الناس يرداد يوماً
ولقد اصححت اليوم ابواب التقدم اكثر عدداً واوسع مجالاً واسهل ولوفاً من كل
ما كان من يومها سواها لسائل الميكانيكي الشيط والمقتدر اه للشباب المهذب ام لمستخدم
اه للكتاب . وفي وسع كل من هو لاد اليوم التوصل الى مجامع اعظم مما توصل اليه من
كان قبلهم في مثل مواكرم مد مد الخليفة . هذه الحرف لم يكن منذ مدة يسيرة إلا
ثلاثاً او اربعة اما اليوم هو خمسون ولم يكن إلا تجارة واحدة اما اليوم فان عدد التجارات
قد بلغ المائة

دخل رازي الى معمل . ورأي فيه بين تماثيل الآلهة غزال البر ووجهه معطى بالشعر
واجفخته على قدميه فقال : « ما اسم هذا الاله ؟ » اجابه النقاش : « هو الفرصة »

— ولم هو غني وجهه ؟

— لان الناس قل مرمومة حين يحمي انهم

— ولم اجفخته على قدميه ؟

— لانه يذهب حالاً واذا ذهب فلا أمل لاحد بالتماني به

وجاء في مثل لا تبي : « ان الفرصة لها شعر في مقدمة رأسها واما في مؤخرته فهي

(١) هو بياض فرسكن الماء والسياسي الاميركي احد موسي استقلال الولايات المتحدة
ومحة الشاري (صاحب الداعية) واول - بيم قه لابات المتحدة في فرنسا (١٧٠٦ - ١٧٩)

صلوا . فاداً . مكنت بناصيتها استحوذت عليها واما اذا تركتها تملت منك فانت جو يتر نفسه لا يقدر ان يقض عليها ثانية »

وما سبب بلاننا الا كوننا توقع دائماً ان يصادفنا حظ مدعش لاكتساب الاموال او الشهرة او المجد . فكأننا نطلب ان نمر في ساعة او من بدون تمرن او ان نحصل العلم بدون درس او الثروة بمجرد الثقة

فيا أيها الثنيان والفتيات ما نكم نقوم يومكم كله متكاسلين هل امتلأت الارض كلها قبل ان ولدتكم وهل كنتم عن تقديم ثمرها ؟ اسأل المراكز مشولة وكل الشاهب معصية هل ذهبت الترمص كلها وهل أميت كل موارد بلادكم الائمة الكافي ؟ أم ؟ اكتشاف جميع اسرار الطبيعة ؟ أو ليس هناك من واسطة نستطيعون بها استخدام وقتكم في ما ترون به اسكم او تقيدون الآخرين . أحسبتم الجهاد الذي تطلعه الحياة المصرية فوق طاعتكم حتى اكتسبتم تفصيل مما شكم بشرف . وهل منغم موهبة الحياة في عصر التقدم هذا لكي يكتب كل مكم بان يريد مجموع الوجود الحيواني واحداً ؟

انكم قد ولدتكم في عصر توافرت فيه المعرفة والترمص أكثر من توافرها في كل العصور التي تقدمت . فكيف نقوم مكتوفي الابدني طالبين معونة الله في العمل الذي سبق واعطاكم المواهب والقوى اللازمة لانتماء . فان شعب الله الخاص نفسه عندما اعتقد ان البحر الاحمر يمتو تقدمه ووقف قائده يطلب المعونة من الله قال له الرب : ولماذا تصرخ الي . قل لني اسرائيل ان يسيروا الى الامام

قال الشاعر الانكليزي ما ترجمته :

ان في حياة الناس مداً وحزراً فمن استعاض من المد توصل الى الثروة واما من امله فانه يظل حياته بأسرها في شقاء . فليسا انت نستفيد من التيار عندما يجدها والذهب مساهبتا سدي

وقد جاء في حديث بيوي : « من فتح باب خير فليتهزه فانه لا يدري متى يعلق عليه » وقال الامام علي : إضاعة الفرصة ضعة وقال الشاعر :

اذا ممت رياحك فاحتمها مات الخافات لها سكون
وان ولدت نياقك فاحتملها فلا تدري النصيل لمن يكون

مادات المأكل والمشرب

نشرنا في هذا الباب من مقتطف نوفمبر الماضي مقالاً عنوانه « الطعام والصحة » لخصاه عن استاذ من كبار اساتذة الميحيين في كلية حور هكس الطبية ماميركا يدور على القواعد الاساسية التي يجب ان تنق عليها التمدية الصحية الثامة وانواع الاطعمة وما تحتويه من الغذاء . وقد اطلعنا الآن على مقال لطبيب اميركي آخر يدور على العادات التي يجري عليها الناس في مأكلهم ومشربهم كحديث اماندة وحرارة الطعام وكثرة النوع ومقدار المصغ فاشار الى الصهيـ الميـد منها ليجري عليه من بطائع كلامه وهذه العوائد نطعن فيها يلي

١ — لا تهتم بمدنك حين الطعام وهل هي قادرة على مصم هذا الطعام او غير قادرة لاولى القواعد الصحية التي يجب اتباعها حين الاكل عدم التكثير بالطعام والحضم واحوال المعدة وما الى ذلك بل ليدر الحديث على امور مرفقة وقصص فكافية تطيب خاطر لا ترجمه

٢ — لا تكثر من الاكل حين تكون نفا او في حالة نهيج عصبي بعملية المصم تقتضي مقداراً كبيراً من القوة المصية وقد نت باشعة اكس انت اعصاب قطة بعد تناولها الطعام يؤخر عملية الهضم في ممدتها حتى يكاد يوقفها الى ان يهدأ روح القطة ويسكن غصبا

٣ — لا تشهز وقت تناول الطعام لتأديب اولادك فقد تقدم مما ان العصب يؤخر الهضم وكذلك المم وما يشير العواطف فاني اعرف سيدة لا تهتدث في ما يرتكبه اولادها من الخطئ لكي توحهم عليه الا وقت الطعام ومن الطيبي انت اولد يعمل لكل انتقاد يوجه اليه مها كان العرس مه ولو كان من امه وهذا الانفعال يؤخر عملية الهضم ومعنى وجد الرجل ان زوجته لا تؤدب اولادها الا وقت الطعام حمل هو لا تهتدث في ذلك الوقت الى بالمعوم انكشيرة التي تشاره في عملة وقد بدأت علامات سوء الهضم العصبي تظهر في الوالد واحد الاولاد وعندي انها اذا لم تتوقف عن ذلك سمات صحة اهل بيتها

٤ — لا تأكل انواعاً كثيرة من الطعام في وقت واحد . فالمعدة تقرر لكل صف من الطعام نوعاً خاصاً من الازراز المدي لخصه . احمل النوع في طعامك بين طعام وآخر

٥ — تجنب الاطعمة والاشربة الباردة والباردة فان الحرارة العالية والبرد الشديد بصران المعدة . وبعض الملاء يرون أن الطعام السخن يؤثر في اغشية المعدة يعرضها

للتفريح واد، تناولت الوردية فابقها في فلك حتى تفوق فلا تبرد المعدة متى صلت اليها. كذلك تجنب شرب الشاي الحار أو الماء المثلج في دفعات كثيرة

٦ - لا تأكل كلًا شعرت بالجوع وشرب كأس من الماء يذهب بهذا الشعور ولا يمدد قدامتك. ولا تأكل بين طعام وطعام فإن هذه العادة تسبب كثيرًا من هذان القابلية وسوء الهضم وخصوصًا في اسحاب المزاج العصبي. وليرى الاولاد من ائمة اطراهم على تناول الطعام في اوقات معينة وعلى رفض كل اكل في غير هذه الاوقات

٧ - اصنع طعامك جيداً فالضع الحيد يجعل الطعام يتجرج باللعاب والقلب يحتوي على مواد تحول الاطعمة النشائية الى سكر فتتبعها الهضم في المعدة ثم في الامعاء. وللضع الحيد فائدة اخرى وهي حمل كل احد على الاستراحة وقت تناول الطعام التي يتدر ان يحصل عليها رجال الاعمال في المدن الكبيرة وهو فوق ذلك يدفع عنك حسرة الاكل فوق الشبع لان تدوى الطعام حين مصقه يكنى القابلية

٨ - اجنب الاطعمة التي تدرش عليها كثير من البهارات فانها تزعج القابلية وتؤدي الى الاكل فوق الشبع. كذلك كثرة الملح مضرة بالشيوخ وبفضل عصير الليمون الحامض في السطة التي يأكلها الاطفال على الخبز

٩ - كل سكر ما تستطيع من الاطعمة الجافة كالغبر الحمر والكمك والمكسرات لانها تمرر الله وتحتفظ دورتها الدموية في حالة صحية

١٠ - لا تأكل فوق الشبع فالاكل فوق الشبع يسبب ضيقاً في القلب وتصلباً في الشرايين. ان الذين يتشون فجورهم باسنانهم (اشارة الى انهم يأكلون فوق الشبع) اكثر من الذين يموتون بالثقل الصدرية

تنظيف اللؤلؤ - غطس اللؤلؤ في ماء سخن اعليت فيه الخلطة مع قليل من زبدة الطرطير والشفو افركه في الماء بالاصابع فركاً لطيفاً حتى برد الماء اعد العملية حتى ينظف اللؤلؤ سلك النظافة ثم اغسله ماء فاتر وضعه على ورق ابيض في غرفة مظلمة حتى ينشف

آثار الدم - تزال بقع الدم بوضع قطعة كشيعة من الشاد المذاب عليها او بفسلها بمحلول خفيف من الصودا أو اليوناس ثم محلول الشة. وتزال بقع الدم عن الكتف بتفطيسها في الماء السارد ثم بفسلها بالصابون وشطفها بالماء النقي

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه نوعياً في المراف وانهاه بهم وتشجيذا
للادعاء . ولكن القيد فيها يدرج فيه على اصحاء فخص براه منه كله . ولا ندرج ما خرج من
موسم المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظم مشتقان من اصل
واحد فانظر في نظرك (٢) اما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاما كان كشف الغلط
فيه صلياً كان المراف بغلظه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع
الاجاز تستلزم على المطولة

حكاية الجندب والفحل

« من بمنزلة الصيف يرقص في الشتاء »

| | |
|---------------------------------------|---------------------------|
| طلال ليل الجندب العالي الأسير | وطيب أشتد قرصاً أزمجور |
| وبصوت المستغيث المستجير | صاح بالويل يبادي والنور |
| لهو من برد هراء | في ارتداد وقلبي |
| وهو من جوع براء | في صهاد وأرق |
| حال فيه سهد دوت المحجور | من جرى ما داق من برد وجوع |
| بات يسقى فيه صاب الدنف ^(١) | ويعاني شر حالات الشتاء |

| | |
|--------------------------|--|
| اومضت فيه يردى خاطفات | عفتين رهود لاصفات |
| وتلا الزعد سيول جارفات | ودياج كل مور كاسفات |
| وعلى الجندب طقت | خمرات النومر |
| وبجنيبه ألت | حاديات الكربر |
| وعلى النور الى قرية يملر | قرية هرول يعدو كالخلي ^(٢) |
| فرح الباب شديد القهر | مستغيث شاكياً جهدة البلاد ^(٣) |

(١) الاشراف على الموت (٢) اول حيل السباغ (٣) جهد البلاد الحاة التي
يختار الانسان الحرب عليها . وفي الحديث « كان النبي يهود يافق من جهد البلاد ودرك السماء
وشبابة الامعاء »

قال « رحماك » يا غير النال
ودني الخزع بجلا كالغالب
أعيرضكن أني
ولئن تعرضن عني
جارككن المندب الخدن الخليل
تصدفن على الخلل الوفي
إني أميت في أسوأ حال
وسقاني البرد خضات النكال
ليس لي يا بل قوت
فمن الخزع أموت
موتك يا نمل جوعا مستحيل
جائدت بفضيلات الغذاء

لتصاحكن طيب وهو من
وله قلن « اجب بالصدق إن
نحن في الصيف حددنا
فلنا قل واعدنا
قال قول الأسف الدمان « أني
قلت النمل « ربح ارقص وأقص
تضات البرد بصتي (١) وبين
كنت ترجو الفوت منا لا تمن (٢)
في أذكار الزاد نعمل
انت ماذا كنت تفعل
كنت كل الصيف يا نمل اضني
من بطن الصيف يرقص في الشتاء

عبرة ما قالت النمل ودكرى
فعل الوقت لنحدرن انت يرا
صينا عصر الصبا
ان مضى ذاك سدى
واذا لم نجهز في عصر الشباب
من يش وقت الصبا في سرف (٣)
بها نحن من العندب اخرى
باطلا إذ ما مضى وقتا الأمرا
وشتاونا المهرم
حل في هذا الندم
لم نجد في الشبر غير الإكثاب
يقض شيوخك في برحاء (٤)
القاهرة
اسعد خليل داغر

(١) بصتي يصح (٢) لا تكذب . من ما ذهبي (٣) السرف الاعراض وعادة
الحد في البقة وغيرها . ومنه القول : « يمل السرف بالشم . تن السرف بالحشب » قالت
نلال . والسرف جمع سرفة وهي دوية تأكل الحشب (٤) البرحاء شدة الادي

التعريب والترجمة

مضرات الافاضل اصحابه المتنطف

ذكرتم في جواب السؤال الرابع عشر من متنطف بوجه امك ترديدون بالترجمة ابدال الكلمة لاجمعية بكلمة عربية نوادي مصاها وبالتعريب نقل الكلمة لاجمعية الى العربية بلفظها مع اننا نرى ان كتاب المحدثين منهم والمتقدمين يستعملون التعريب بمعنى الترجمة وانتم كنتم تستعملونها كذلك فلماذا هذا التخصيص الآن مستفيد

[لمتنطف] لما اشق الجمع العموي في مصر دار الكلام فيه على ادخال الكلمات لاجمعية في العربية وتوليا الكتابة في هذا الموضوع فلم نبدأ من اختيار كلمة تعريبها عن ادخال الكلمات لاجمعية في العربية كما هو جار الآن وكما كان جارياً في كل المصور السالفة اخترنا كلمة تعريب لتأدية هذا المعنى وابقينا كلمة ترجمة على مصاها الشائع لاشتهارها فيه وفكرنا ان كلمة تعريب لاجمعية ايضا وسهل علينا استعمال العرب للكلمات الدخيلة لانما رأينا صاحب لسان العرب يقول «وتعريب الاسم الاجمعي ان نسموه به العرب على مصاها» والخلافي صاحب شفاء العليل يقول «واعلم ان التعريب نقل اللفظ من اجمعية الى العربية» مشهور فيه التعريب «ثم قال عا في القرآن من مثل سجيل ومشكاة واستبرق» ان الالفاظ اجمعية يجب الاصل ولكنها لما عربت صارت من لسان العربي فهي اجمعية اصلاً عربية حالاً»

ولا يخفى ان سكان جزيرة العرب اتصلوا بالمصريين والاراميين واليونان والاعباش والفرس والهنود فدخل لغتهم كثير من كلمات هذه الامم كما يدخل لغة كل اممة كلمات من لغات الاقوام الذين تختلط بهم ههنا العرب اولاً من العربية اولم يتنبهوا الى انها اجمعية ولكن لما استنتج الملك للعرب في ايام بني امية وبني العباس وجعلوا يترجمون كتب السريان واليونان والهنود في العلوم والفنون اضطروا ان يدخلوا منها كلمات كثيرة الى العربية ويقوموا على لفظها فارثاً في بعضهم حمل كلمة التعريب عنصراً بنقل هذه الكلمات الى العربية على ما يظهر من شفاء العليل وحسب فعل

باب التفتيش والانتقاد

رحلة في شمال افريقية

عودنا سمو الامير اخيليل محمد علي باشا الاحرار عن رحلته بصارة حلية وشرح موخر وانتقاد محكم حتى يشعر من يقرأ رحلة من رحلاته انه رحل معه وسمع اراءه الصائبة فيما يراه

بدأ هذه الرحلة من مرسيليا موصف الساحرة التي الفتنة هو والذين معه الى تونس وهيئان البحر في الطريق ثم احد بصف تونس فذكر اولاً احتلال الفرنسيين لها وانتقالهم مع حاكبا على ان يكون « انتهاء الاحتلال الفرنسي لها يوم تصبح فيه باقرار الحكومتين اي فرنسا وتونس قادرة على ادارة امورها والحفاظ على التامة على الامن وحقوق الاجاب في داخل بلادها »

وتكلم على زراعة البلاد فقال ان بها ٤٤٠٠٠٠ هكتار من الارض المزروعة و٢٠٠٠٠٠ هكتار اخرى مزارع شجر الزيتون و٤٠٠ ألف هكتار كروم العنب وليمون وستائة ألف هكتار من اراضي العايات وفيها اشجار الزان والصنوبر والعليين . فلذا حسبنا ان هكتار الشجر يمل قدر هكتارين مزروعين حبوباً وهكتار العايات يمل نصف ما يمله الفدان المزروع حبوباً في البلاد ١٧٢٠٠٠٠ هكتار تزرع او تحرق اربعة ملايين فدان وعدد سكانها اقل من مليوني نفس فقد ذكر ان عددهم ١٩١٧٠٠٠ وعليه فلكل نفس منهم اكثر من فدانين . ونحن في القطر المصري عددنا ١٤ مليوناً وارضيا الزراعة اقل من ستة ملايين فدان فيجب ان تكون حال السكان المعاشية في بلاد تونس افضل كثيراً من حال السكان في القطر المصري ولكن الامر على ضد ذلك

ومن العريب ان عدد الطليان في تونس اكثر من مضاعف عدد الفرنسيين ولعل قلة سكن الفرنسيين في مستعمراتهم هو السبب الاكبر لقلة نجاح هذه المستعمرات اذا قوبلت بمستعمرات الانكليز

وفي هذه الرحلة ٨٢ صفحة حاوية بالموائد انكسيرة وربما عدنا الى لاقتطاب منها

في اوقات الفراغ

هذا عنوان كتاب حار رسائل ادبية تاريخية اخلاقية فلسفية بقلم الكاتب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة . مقدمة مؤلفة الى الاستاذ الكبير احمد بك لطفي السيد مدير الجامعة المصرية بطور قال فيها

سيدي الاستاذ المحترم

« لك الفضل الاول في تعليم من اسعدهم الحظ بالاستماع اليك اول شبابهم كيف يقضون اوقات فراغهم يمكرون فيما يعرض لهم من النظريات بسبب عملهم او اثناء احادتهم ومطالعاتهم . وكنت انا احد هؤلاء . ولك كذلك الفضل في ان جعلت « الجريدة » ميداناً لما تسيله القلوب والعقول على الاقلام من ثمرات التفكير في اوقات الفراغ . وكنت انا من اغادم فصلك هذا بما نشرته في الجريدة ايام كنت اطلب العلم في مصر وفي اوربا وحين كنت محامياً . ولك فوق ما لك من الفضل ما يتركه عطمتك الابوي في بس من عرفك من حب لك وتعلق بك . لذلك كان حقاً عليّ وانا انشر بصحاً من ثمرات اوقات فراغي التي نشر في الجريدة منها شي . غير قليل ان اتقدم باهداء اكتاب اليك وذلك اقل ما يجب لك »

يظهر من هذا الاهداء صبح الرسائل وادب كاتبها الجلم اما مواضعها فاولها النقد قال ان الصالح من خالفتنا الحاصرة هو النقد الموضوعي البحت وهو وحده الصالح لربط آثار الفن المختلفة واقامة بناء قومي يكون اساس ثقافتنا في المستقبل . واوضح ما يريد بنوع النقد الذاتي والموضوعي بما ذكره عن اناطول فرانس مسكاً وهو من خير ما قرأناه لكاتب عربي في وصف مشات كاتب آخر كما انه من اوسمها قائم ملأ نحو ستين صفحة من الكتاب ويمثل ذلك مع عاطفة وطنية خاصة كتب عن قاسم امين . وكتب مستقداً كتاب مصطفى صادق الرافعي في تاريخ ادب العرب فقال انه « يحيي احيانا بجمل تكون من العصور بحيث تستلزم وقتاً طويلاً لهما وهي لا تحتوي ما يستدعي ذلك من خبر غريب او معنى عميق » . لكنه لم يخض الرافعي حقاً من المدح حيث وجد اليه سبيلاً كما في قوله « وهي (اي الامة) في الكفاية سواء يوم كانت لثة الطليعة البدوية الخشنة لا تلقى الا على النسة الدر الذين هم الحزب الحكيم من هذه الطليعة الصائفة ويوم صارت لثة الحياة التبسطة تصرعها الالسة والاقلام في ساحي العلوم والآداب

والصاعات التي قام بها التقدم الاسلامي »

وما ذكره عن اسلوب الزايفي في الاثناء ليس الام ولا هو بالمهم واعا المهم والام ما ذكره عن فصول الكتاب وما ترمي اليه . ثم انتقل الى كتاب حرجي زيدان في تاريخ آداب الامة العربية فقال انه « واسم الاسلوب تمامًا يكسب للناس بلعهم المتعارفة التي يتعاطونها بها في جرائدهم ورسائلهم لا يتلك اللغة المخصوصة التي يتخذها جماعة من الكتاب درعًا لم يقيم مد غموض الفكرة او فساد التمايز التي يجيشون بها » . ولما جاء الى موضوع الكتاب قال انه « بقى احيانًا في اعلاط تاريخية كان من السهل تجنبها واسهب في هذا الموضوع فقال ان من يرى الصورة التي صور بها حرب الجاهلية يكاد يتصور انهم « قد بلعوا من العظيمة في العلم والاحلاق والسياسة ما يباحض ارق الام في القرن العشرين » واستشهد بقوة قالها المؤلف عن ارتفاع حرب الجاهلية في السياسة والعمرات وهي في صفحة ٢٢٩ واخذها انتقاداً محكماً

والجموعة ثلاثة كتب الاولى فيها تقدم ذكره والثاني شؤون مصرية عن السفر الى الصعيد لمشاهدة قبر نوت صح امون وغيره من الآثار المصرية ونحو ذلك من العصور الاديبة . والثالث خواطر في التاريخ والادب . وهو دئب على البحث في الادب القومي وما اليه فترى هنا فصلاً رائقة في هذا الموضوع . واكثر فصول هذه المجموعة مما نشر في جريدة السياسة بقلم المؤلف

نهج التقدم

سئلنا في مكتطف موفير الماضي عن المؤلف الاميركي الدكتور اوريس سوت ماردن فقالنا « انه صحر « مجلة النجاح » درس الطب في هارفر واطلع للادب وله مؤلفات ادبية كثيرة يظهر من اسمائها انها نحت على السعي والاحتداد وتلقى النجاح عليها ونحت ايضاً على مكارم الاخلاق » . ولم يمس على ظهور المكتطف بضعة ايام حتى حمل اليسا يريد سورية كتاباً عنوانه « نهج التقدم » هو ترجمة احد كتب الدكتور ماردن بقلم الكاتب المجيد حرجي اتندي شاهين عطية . وقد طبع بالمطبعة الاميركية ببيروت طبعاً متقناً كتب الدكتور ماردن كثيرة اشهرها فيما نعلم « عجيبة التمكير الصحيح » « The Miracle of Right Thought واحسن الى نفسك » « Be Good to Yourself » « وكل رجل ملك » « Every Man a King » ولا فعل « نهج التقدم » ترجمة اي

كتاب منها فاقنا لم يثر على اشارة فيه الى عروبه الاصلي بالانكليزية وقد جرى فيه المؤلف محرمي صموئيل صبيح الذي نقلنا عنه كتاب « سر النجاح » في ذكر المبادئ الادبية وايراد الشواهد الكثيرة من سير اعظم الرجال في مختلف مسائل الحياة وكثيرون ممن ذكرهم الدكتور مارون لا يزالون على قيد الحياة وهذه الشواهد توضح المبادئ الفلسفية والادبية للقارىء وتحمله على الاقتداء بصاحبها ومن فصوله « المرأة والفرصة » وقد خصصنا منه كلاماً نشرناه في باب تدبير المنزل لملاقاة بتربية الاولاد « والاستفادة في اوقات الفراغ » « والتغلب المهنة » « وحصر القوة » « والنجاح بالآداب » « والاحلاق قوة » « وجائزة الثبات » وما اشبه من المباحث الادبية المبتدئة

قضايا التاريخ الكبرى

تأليف الاستاذ محمد عبد قه عمان المحامي نشرته ادارة الملأب واهدته الى مذكرتها وقد كتب مقدمته الدكتور هيكل حاد فيها .. « كل مشتمل بالتاريخ نستطيع احاديث الحرائم الكبيرة التي شغل بها الناس وكان لها قوام خاص . والحرائم العظيمة تشغل من تاريخ الاساية ، سطر الحروب والثورات . والحرائم العظيمة في سجلات التاريخ ما للحروب من مقام وانك تثرى في رواية هذه القصص او الحرائم الكبرى الى اي حد تشعب مطامع النفس الاساية وكيف تدفع هذه المطامع الى الجريمة اذا جمع صاحبها كانت جريمتها في نظر العالم عملاً عظيماً من اعمال البطولة وان اخفق لم يكن ما ياله من قصاص كافياً ليجوز ان يظل يبعث الى الناس محترقاً هندم »

فصول الكتاب اربعة عشر فصلاً في ٢٦٠ صفحة من قطع المقتطف مزدانة بالصور يدير كل فصل منها على قصة من القصايا التاريخية الكبيرة كقضية ماري استوارث ملكة اسكتلندا ومؤامرة سك مارس في ايام الملك لويس الثالث عشر ووزير ريشليه ومحاكمة ماري الطوائف ولويس السادس عشر ومحاكمة سليمان الحلبي قتال الجبرال كبير وغيرها

سائط الطيران

وضع هذا الكتاب الاستاذ احمد عبد السلام الكردي بعد ان درس الطيران درساً نظرياً وعملياً في جامعة برستل ولندن واكثر مستودعات التصنيع والتوريد في بلاد الاسكندر وقد القاه حطاً قبل طبعه في منتدى الجامعة الاميركية بالقاهرة . شرح في الفصل

الاول من احساس الطائرات وميراتها واحراءها الاساسية والقواعد العليا العامة التي تنبئ عليها وادومح كلامه في كل صورة الكتاب بالرسوم والصور انكشيرة كما ينبغي ان تكون انكتب العليا . وتكلم في الباب الثاني على اللون ، تاريخه وتفسيره وتعبير شكله وما فعله الانسان وفي مقدمتهم دبلن لترقيته . وجاء في الفصلين الثالث والرابع على نشوء الطيارة وارتفاعها مسبباً الكلام على تقدمها في القرن العشرين اي صد ما انت الاحوان ربط استطاعة الطيران بطيارة اخل من الهواء . تكلم في الفصل الخامس على المساعي التي تبذل الآن في مختلف البلدان لترقية الطيارة واللون واثر ذلك في الحرب والسلام . ووقف الفصل السادس والاخير من كتابه على « مصر والطيران » من الوضحة الحربية والتجارية والصاحبة والسياسية . وقد دله جمعهم عام للمصطلحات الانكليزية التي جاءت في الكتاب وما استعمله لها ترجمة او تعريباً

شعراء النصرانية بعد الاسلام

سبق للعالم المحقق الاب لويس شيخان ذكر في الجزء الاول من كتابه هذا تراجم شعراء النصرانية الذين اشتهروا في اول الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين . والجزء الثاني الذي بين ايدينا الآن يتناول شعراء الدولة الاموية وقد قال عنهم في مقدمته « يقال اجمالاً عن الشعراء النصارى في عهد بني امية انهم اشعر من السابقين ولعل السبب في ذلك ما صارت اليه الدولة العربية من السكينة والهدوء بعد حروبها الاولى فان الآداب تأنس بالسلام والفرائح تنهدت في المقامات الشريفة لدى كبار الرجال وفي قصور الملوك ونوادي الطرب وعدد وقوع الامور الخطيرة فبكتسب شعر الشعراء من تلك المجالس رقة واستجماداً وطباعة غفيرة في فصائدهم متانة شعراء الجاهلية وسلاسة شعراء الاسلام كسر الاختل وشعر القطامي »

وقد جاء في هذا الجزء على ترجمة ثلاثة عشر شاعراً في ۲۳۸ صفحة من قطع المتقطف ذاكرة اسم الشاعر ونبذة وديعة واحارة ومتممات من شمره وشكر للاب شيخان هنيئة وتحية

نظرية التطور واصل الانسان

سلامه اندي موسى كانت اجتماعي معروف لدى قراء المتقطف وقد عانى البحث والكتابة في المواضيع الطبيعية لكنه جري الى الدرجة القصوى فيقطع في امور يقف

أكبر الباحثين عندها متردداً ومع ذلك فالكتاب الذي امامنا خلاصة حسنة لما يعرف الآن عن أصل الانسان من حين تكوّن الارض وتولدت فيها انواع النبات والحيوان الى ان شأ فيها الانسان على مذهب الذين يقولون انه شأ نشوئاً من غير من الحيوانات وشأت كل مقومات حياته الاجتماعية من لغة وحروب ووراعة وصناعة الى ما ينتظر ان يصل اليه نوع الانسان كل ذلك في ٢٢٤ صفحة يقرأها الانسان كأنه يقرأ قصة فكاهية لسهولة صارتها وحمها مدة الماروف المصرية في هذا الموضوع والكلام في هذا الكتاب معمر بالادلة موضح بالصور يدل على ان المؤلف مالمك ناصية الموضوع الذي كتب فيه

علم الاجتماع

اسمها الكلام على هذا الكتاب التمس الذي وصفت الكتاب والروائي المشهور نقولا الهندي الحداد محرر «مجلة السيدات والرجال» حين ظهر الجزء الاول منه وهو يدور على حياة الهيئة الاجتماعية وكيفية تكون المجتمع واطوار وحقبة الحماقات والرأي العام وقد ظهر الآن الجزء الثاني منه وهو عنوانه تطور الهيئة الاجتماعية فارد فيه المؤلف بين الهيئة الاجتماعية وحسم الانسان وكيف تنطق عليهما بوايس التطور ثم جاء على تاريخ التطور الاجتماعي منذ «دوارم الثلاثة همرالمدن وصناعه وهاروصي وظهراً وطهيرة» والجزء الثاني ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير متقنة الطبع والتبويب وقد ألحق بها فهرس لمباحث مرتب على الحروف الهجائية

عم مثولي وقصص اخرى — ذكرنا غير مرة في المقنطف ان كتابة القصص القصيرة فن من فنون الادب العربي اقل عليه كبار الكتاب عبد الاحريج مثل كشيخ وبورجه وامايز وغيرهم وقد هي محمود بك تيمور بحل العلامة احمد تيمور باشا بهذا النوع من الادب فشر في اوائل هذه السنة كتاب «الشج حجه وقصص اخرى» وهو يحوي قصصاً قصيرة رسم فيها صوراً مستمدة من الحياة المصرية المدنية والقروية. وامامنا الآن مجموعة اخرى من قصص عنوانها «عم مثولي وقصص اخرى» هي مثل سابقتها في صدق الوصف وبساطة الاسلوب. مثال ذلك قصة «الموظفة اخيراً» فانها قصة شائعة تصف داء من الادواء الاجتماعية الفاشية بين الشبان وهو البحث عن وظيفة من غير استعداد للاصطلاح بها واثار القهوات ودور اسلحة في احلافهم وكيف يهوي بهم الى ادنى الدرجات

روح الاشتراكية — الدكتور غوستاف لوبون معروف في الشرق بما نقله المرحوم فتحي باشا رعل من كتبه الى العربية «كسر تطور الامم» «روح الاجتماع» وقد عني الآن الاستاذ محمد عادل زعيم احداثاء فلسطين وحريج جامعة باريس بنقل كتاب آخر له عنوانه «روح الاشتراكية» وهو مجلد كبير يقع في ٣١٤ صفحة من قطع المقتطف يحوي ابحاثاً مسببة في مشأ الاشتراكية ومبادئها وانصارها ومقارنها كمنقذها واحوالها في مختلف الامم ومستقبلها

الاميرة فوستا — رواية عرامية تاريخية تأليف المؤلف الموسوي الشهير ميشيل زبماكو ونحسب نابعة لرواية باردليان التي اشربا اليها في مقتطف يومير الماضي نقلها الى العربية الاديب المعروف طابوس افندي عبده. وهي حزان كبيران صفحاتها مئة ٧٣٣ صفحة

بشار امي برد — كتاب في ١٠٩ صفحات يحوي بحثاً في شأ هذا الشاعر ومكانته وآراء بعض الادباء المعاصرين في شعره ثم ما يروى من اشعاره واخباره وبنوادره وجمعه وشرحه الشيخ احمد حسين القرني صاحب المكتبة العربية بمصر

سيرة هيبال شعراً — نظم الاديب فريد افندي حداد قصيدة ممتعة في ١٣٩ بيتاً وصف فيها سيرة هيبال المائد القرطاجني الشهير مشيراً الى اهم الحوادث التي حدثت له في سرو يومع رومية وقد قدم لها مقدمة ثرية بليغة وطيبها بمطمة الصير بالاسكندرية

مذهب الاعاني — امناء الحزآن السادس والسبع من مذهب الاعاني لمصير العالم الفاضل الامتاذ محمد الخصري ملك النشر بوزارة المعارف وهدان الحزآن خاصان بالشعر الاسلاميين وهما كالا حراء التي — يفتنهما في حسن التوب وافتان الطبع

اصول علم الاقتصاد — تأليف الدكتور الفرد مارشل استاذ علم الاقتصاد بجامعة كمبرج سابقاً نقل الجزء الاول منه الى العربية الاديب وديع افندي الصنع خريج جامعة كمبرج والمدرس بدرس اسبوط الثانوية . والكتاب في ١٥٧ صفحة من الحجم الصغير وقد طبع بمطبعة رعميس بالمجالة

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتبدأ هذا الباب منه أول انشاء المتنطف ووعده ان يجيب فيه مسائل المتكبر التي لا تخرج من دائرة بحث المتنطف ، ويشترط على السائل (١) ان يضيء مسأله نفسه والذنه ويحل اقامته امضاء واصطفا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبدأ حروفاً بصرح مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اختلفه لسبب كلف

(١) نور القمر وحرارة الجو
هو فيثاغورس احد قدماء المصريين لهل
هذا صحيح
ج. فيثاغورس فليسوف رباعي يوناني
اوسوي على اختلاف بين المؤرخين ولم
يحدد في ترجمته انه هو الذي وضع جدول
القمر ولكن هذا الجدول ينسب اليه
(٢) تلويح الخط المساري

الموصل . حزين حراقي . قصدت
سؤالي في الجزء الثالث من المجلد السابع
والستين تاريخ الكتابة المسارية مما هو
ج . جاء في الطبعة الاخيرة من
الاسكوبيديا البريطانية في الكلام على
الخط المساري والسيفني انه ابتداء في عصر
الشعب المساري منذ زمن قديم جداً من
العث نقديرة . انحصرت اولاً البابليون
الساميون وقد وجدت كتابات به يمشد
تاريخها من نحو ٤٥٠٠ سنة الى القرب
الاخير قبل التاريخ المسيحي وانتقل من
البابليين الى الاشوريين فاستعملوه من

ج . الضوء الواصل الى الارض من
القمر هو من نور الشمس الواقع على القمر
والمعكس عنه الى الارض وفيه شيء من
الحرارة ولكنه قليل جداً . والحرارة التي
يتمسها سطح القمر من نور الشمس ثم تخرج
منه بالاشعاع يصل بعضها الى الارض ايضا .
ولكن كل ما يصل الى الارض من القمر
من الحرارة طفيف جداً وقد حسبوا انه
يساوي حرارة شمعة مشتعلة على بعد
سبعة اقدام ونصف قدم فلا يشعر بها الا
بادق موازين الحرارة . ولا يمتد بشعور
الانسان في مثل ذلك

(٢) مخترع جدول العرب

ومنه . يقال ان مخترع جدول القرب

الموصول. وكان العرب على اتصال تام بمصر والشام والعراق والمند فاقبسوا كثيراً من التدابير الطبية ثم لما تشيد ملكهم في دمشق وبيداد تعلموا الطب من اطباء النصارى واليهود وترجموا كتب الطب اليونانية. قال الدكتور فان ذلك في الجزء الخامس من المجلد الاول من المقتطف الصادر سنة ١٨٧٦ الذي احدثهم اطباء العرب قبل ابعرة ثم قطعة الهندي ذكره ابو مشر حصر بن محمد بن عمر اللحي في كتاب الالوف وسد شهل الهندي. وذكر الرازي في كتابه الحاوي هدفاً اسمه شركة ترجمت مصنفاته الى الفارسية ومن الفارسية الى العربية. وابو قابيل الهندي وله كتاب الامراض والنمل. ولشاذناك الهندي كتب في السموم وترجم كتابه الى الفارسية ثم الى العربية علي يد الصائس بن سعيد الجوهري للعلامة المأمون وشرحه يحيى بن بطريق. وحرول الهندي وثيو دورس البسابوري وبرزوبه الفارسي»

والغرض في ذكر سائر الاطباء من اليهود واليونان الذين ترجمت كتبهم الى العربية

(٦) الزواج بواحدة

تجربياً. بمرأى افرقية الخواجة جهانيل حنا بوجريج. من المعروف عن اوريا ان الزواج فيها محدود بامرأة واحدة عموماً قبل تحديده

سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٦٠٢ قبل المسيح. ويظهر من صانع تل العمرة ان احتمال هذا الخط كان منتشر في القرن الخامس عشر قبل المسيح من عيلام شرقاً الى بحر الروم غرباً ومن ارمية شمالاً الى خليج فارس جنوباً فاب المراسلات التجارية والسياسة كانت به

هذا وقد اعترض علينا البعض لاستعمالنا كلمة ساري بالسين بدل الشين ومجتنا في ذلك اما نفضل ان نحاري الاوربيين في الاسماء التي ليست عربية تسهيلاً للذين يقرأون المقتطف وكتب الافريج وكتب الاولى ان زدها الى كلمة شعار المذكورة في التوراة لان بعض المحققين قالوا انها هي نفس كلمة شعار ولكننا نرى ان اللفظ الاول احرى بالاتباع

(٧) سب النوم العادي

ومنه. ما هو سبب النوم العادي في الانسان والحيوان

ج. ان سبباً قسب اجزله الجسم ولا سيما المخوع العصبي من العمل لتفصيل العمل لتستريح وتتردد قوتها

(٨) العرب والطب

ومنه. كيف اتصل الطب بالعرب
ج. ان بعض سادات الادلية عرفوها بالاختبار فكانوا يعرفون مثلاً ان الحرح اذا كوي لا يعمل واب المسهلات تزيد

على انها كانت تأكل السمك ككتلاب البحر المعروفة الآن ولم يذكر نوع السمك الذي وجدت متحجرة فيه وبكسا ربح انه طاشيري مثل السمور السورية التي فيها الاسماك المتحجرة وهذه يقدر عمرها نحو خمسين مليون سنة. راجعوا جدول السمور الجيولوجية في الصفحة ١٠٩ من المجلد ٦١ من المقتطف

(٨) مؤلفات ميلون

ومنه . هل نجد كتباً عربية . ميلون الحكيم وبابا مكتبة محمدا ج. لا نظن لاننا لم نر شيئا من كتبه في العربية والظاهر انه كتب باليونانية فقط وترجمت كتبه الى الاربسية منذ عهد قديم

(٩) نحو المجموع المصري

مصر . سيد الفندي قطب كيف نحو المجموع المصري وكيف نحو سائر اجزائه ج . البحث في الاعصاب من حيث نوعها وامامها لا يستوفى في اقل من اربعين صفحة ونحن نازمون ان نسر في نشر بعض متواليات في مسائل علم الفسيولوجيا ويكون البحث في الاعصاب من حيث بناؤها ووظائفها احدها

الزواج بامرأة واحدة في اورنا هو ثمرة الدين المسيحي . كان قبل ذلك معمولاً به بين شعوبها ج . م يكن الصرار اي التزوج باكثر من امرأة عند اليونان والرومان في زمن التاريخ اما سائر شعوب فكان الصرار شائعا فيها ما عدا الالمان على ما قاله تاسيتوس المؤرخ الروماني الذي نشأ في القرن الاول المسيحي وكان الصرار مباحا عند اليهود وعليه فخرجه من سنن الديانة المسيحية

(٧) الاسماك المتحجرة

كليفلاند باوهاير . اخذوا ج. هيدفاقه جورج صور التي مرسل اليكم قصاصة من حريدة تصدرها بمدينة كليفلاند وقد جاء فيها انه وجدت هنا صخرة متحجرة عمرها ٣٠ مليون سنة او اربعين مليون سنة فما هو رأيكم في ذلك وكيف يستدل على عمرها ج . في القصاصة التي ارسلتموها لنا ان الدكتور بول ري وجد اسماكا كثيرة من نوع كلب البحر وهي صعان صف مثل كلب البحر المعروف الآن وصف شبهه وبكسة غير معروف الان بهذه الاسماك متحجرة (مثل الاسماك المتحجرة التي توجد في سمور بستان الكلية الطباشيرية) وقد وجد في جوف واحدة اسنان مملكت ديلا

باب الأبحاث العلمية

مقتطف ديسمبر

هذا مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٥ . هـ
 بحثت السيدة الحسين من حياة هذه الحملة على
 وجه القريب . وادراها الدقة في
 ضبط التاريخ فالمقتطف لا يتم السنة الحسين
 الا في نهاية مارس القادم . نصف قرن
 من تاريخ المدينة تركت وراءنا وهو
 اذ فليس يتاحل به من جلائل المكتشفات
 والمنسقات وحوادث كان من اعظم
 العصور مقاماً . وقد حاولنا في كل ما شرناه
 ان نكون مؤرخين صادقين لارضاء العلم
 في مختلف فروع سواء في ذلك علوم العرب
 او علوم الشرق وادراهمت كفة الاولى في
 مجلد ثمانية والسبعين وذلك لانها اكثر
 ظهوراً واصداثاً في ارقاء الحضارة وتقدم
 العمران . نصف قرن تركت وراءنا فواجه
 المستقبل بما عاهدنا قراءنا عليه في العدد
 الاول من المجلد الاول من حمل هذه الحملة
 مجلتي لباحث اسلمية والصناعية والتاريخية
 والاجتماعية بسيطة العبارة سهلة المأخذ
 محببة المائدة

افتتحنا هذا الجزء بمقال صواء « لماذا

دخلت امير كالحرب » وفيها ترجمة احدي
 الرسائل التي كان يرسلها المستر بايج سمير
 امير كاي بلاد الانكليز الى الرئيس ولين
 وفيها اثبت نص التلغراف الذي بعث به
 الدنيا الى سميرها في انكسبك تعرض على
 حكومتها ان تشترك معها في حوض الحرب
 لقاء ثلاث ولايات من الولايات المتحدة
 الامريكية . وهذا التلغراف استعمله الرئيس
 ولين لاثارة اثر في العام الاميركي ضد
 المانيا

وفي ذلك جلسة حطة الاستاد لاه
 رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني وعنوانها
 « شكل الارض وباطنها » وفيها احدث
 الآراء العلمية في ساء باطن الارض وهرها
 ثم مقال مسهب لايس احدي ركيا
 الصوتي عنوانها « حواطر في فلسفة التاريخ
 العربي » بحث فيها في العوامل التي حثت
 المؤرخين العرب على تصديق كتبهم
 وبعدها معالة تاريخية للاستاد هيسي
 اسكندر المعروف بـ « علي » دودر حوران
 ومحار شه ابراهيم باشا »

وبليها كلام موحز على تركيب السكر
 سور الشمس وهو اكتشاف صناعي كبير

الثان اذا الفتح مكشوفه في جملته قليل النطق
ثم مثالة مكافئة ، دنية موضوعها « كيف
يسبق المني دخله » وفيها نوادر طائفة من
كنار غباء الاميركيين : كيف يسبقون
اموالهم

وبليها اراه اربعة من كنار ، عملاء
الاسكندر في « مذهب الشو وحرية المكر »
وهم الاستاد صلس استاد الحيولوجيا في
جامعة اكسرد والاستاد اليوت سمث استاد
التشريح في كلية لندن الجامعة والاستاد
سدي هكن استاد علم الحيوان في جامعة
« شستر » والدكتور جارد مر استاد علم الحيوان
وتشريح المقابلة في جامعة كبريدج

وبعد هذا خلاصة مقالة لشمس عربي فارسي
موضوعها المخطوطات الموسيقية العربية في
جامعة اكسرد

ثم قصة مصرية بليلة عواها « عاصفة
القدر » من قلم الكاتب الناصة الاستاذ
مصطفى صادق الرامي

وبليها سيرة الاستاد مكسول ليمروي
العالم بالخشرات الذي توفي مشتماً بالعازات
التي كان يخضعها وفيها صورته

وبعد هذا وصف لاعظم اكتشاف
اثر وولوجي في هذا العصر وعلمي به ، اكتشاف
عشرين هيكلًا نشرًا كاملاً في مورانيا
باداسط اوربا يرجع تاريخها الى العصر
الجليدي الاخير او الى ١٥ الف سنة على

اقل تقدير . وفيه صورة احدي الجوامع
وصورتان خياليتان لرجل وامرأة من
ذلك العهد

ثم كلام على معالحة الخدام بتركيب
كيمياوي ، يستخلص من زيت الشولوجرا الذي
جاء ذكره في اساطير المنود

وبليها مقالة عواها « اعرب العرب »
يريد بذلك مقدرة رجل المال في يدى كهن
على قراءة ما يكتب في ورقة يميذأهه من
غير ان يمس الورقة وما شهد به اثنان من
اكثر سائدة فربا بعد انقضاء

ثم كلام على الانقلاب السياسي في
ايران وصورة الشاه المخلوع والسر دار رضا
خان رئيس الحكومة المؤقتة التي اعترفت بها
اكثر الدول

وبعد ذلك وصف مدني جديد في
الطيران يعني بوسدا الهلوكيتروالاوتوسيرود
والمراد بهما طيارة تطير عن الارض وتحمل
عليها مسطرة من غير ان ترحف عليها ، وقد
اشرنا صورتين هذه الطيارة الحديثة

وبليها ترجمة مقالة للدكتور روبر
عواها « الاسلام في جنوب افريقية »
كتبها على اثر زيارته تلك البلاد في
الصف الماضي وفيها صورة جامع دربان
ثم مقالة مختصة عن احوال العلم في روسيا
الآن افتطصاها مما كتبه اثنان من علماء
الامكثير الذين ذهبوا الى روسيا لحضور

• وبني شهر مقالات من هذا القبيل في
الاحزاب التالية في ان اتي على كل فروع
العلماء من عبي مقتطفات يساعدونا
في كثير قرائن حتى يسئل عينا الانفاق
على نوسيمو ونعيم نواندو

أوجه القمر في شهر ديسمبر

| الرياح الاخير | يوم ساعة دقيقة |
|---------------|----------------|
| الرياح الاخير | ٨ ٢ ١١ مساءً |
| المثل | ١٥ ٩ ٥ » |
| الرياح الاول | ٢٢ ١ ٨ » |
| البحر | ٣٠ ٤ ١ صباحاً |
| الادح | ٥ ٨ ٦ مساءً |
| البحر | ١٧ ٤ ١٨ » |

السيارات في ديسمبر

عطارد • لا يشاهد في اول الشهر ثم
يظهر كوكب صباح في آخره
زهرة • تشتري • كوكبا مساء
المريخ • درحل • كوكبا صباح

كتاب الجيم

ابو عمر الشريفي صاحب كتاب الجيم
كان معاصراً للاصمعي وولي عهده وهو من
أكثر بحاة انكوبيين وقد توفي سنة ٢٠٦
هجرية او سنة ٢١٣ وتوجد في كتاب
المهرات والزيتدي والطبقات وارشاد

الاحتفال بمرور مائتي سنة على ائنة اكدية
لبنوه فيها وفيها صورة لأكاديمية
• هذه كلمة على استعمال اصناع
الايان في الطب
وابواب المقتطف حافلة بالسنة الموائد
واحدت الايام والاسماء الخفية والعمرية

مقتطف سنة ١٩٢٦

وفصل المسافة

سندس القصة التي تال الحائرة لاولي
وهي ثلاثون حبيباً مصر في مقتطف باير
والقصة التي تال الحائرة الثانية في مقتطف
فرير ويحذر قصصاً اخرى سندسها في سائر
اعداد السنة بعد تنقيح ما يحتاج في النقيح
منها راجحاً يكون مثلاً لفصل المسافة
الاربية وسندس حيداً حتى بقي المقتطف
مفرداً لام المساحة الخفية والفلمية
والاستراتيجية • راعيه • الضاعية • وسندس
اي طعمه على لورق القطي عبر الصقيل لاس
البحر اليه يريخ اسير • ويخص بوزق
الصقيل بطعم • سندس فيه • الصدور
لدقيقة التي لا تظهر حياً على غير • • • •
الى سندس في كل شهر السنة حتى لا ينقطع
انفال قرائنه • • • • • • • • • •
مباحث العلم • سندس في مقتطف باير
مقالة • أكثر من قدمه • سندس في عهد
لمقتطف اي في السنين الحزير الماصيه

ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه من ورقه ووجه ورقة مفتحة مكاب راداً على ما ذكر انه سقط عليه وقد بينت ذلك في مواضعه وعلامتي على كل ما صححته صاد لانها اشهور من اذن علماء ونسب علي شكوك في الزادات فان اما موسى م يكن في كتابه شيء منها والحدقه كثيراً وقد وعد الكاتب كركو بشر هذا الكتاب اذا ساعده القدر لما نذرت في الالة نفسي ان يتمكن من ذلك

الكيمياء الاشورية

ألف الدكتور كل همن كتاباً في كيمياء قدماء الاشوريين وصفه الاستاذ هولبرد الكيمياء في مجله ما نشر فقال انه بي على ما كشف من آثار الاشوريين في المكتبة الملكية الاشورية ان فيها وصفاً دقيقاً لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلويها بتدريجها الى القرن السابع قبل المسيح وقد حلت انواع الزجاج التي وجدت في حرائب اشور فوجد في الزجاج الابيض اكسيد القصدير وفي الازرق نحاس وفي الاحمر الاكسيد الحديدوس وفي الاصفر استيمونات الرصاص ومن المواد التي ذكر تركيب الزجاج منها حرمات معاني التكتات المذكورة في تركيبها ومن انواع الزجاج التي عثر على تركيبها الزجاج الاحمر اليابوني الذي

لاديب والسيوطي والاماري والسرعة ووفيات لاعيان وفيها ذكر مواد لوانه الكثيرة وقد تعدت كلها الا كتاب نجيم وسعي بذلك لانه في الالة وقد وصل فيه مؤلفه الى حروف الحرف . فل ياقوت في ارشاد الاديب اما كتاب حرم فلا روية له لان اب عمرو نقل به على الناس عن يقره احد عليه . لكن الداء كركو كتب في حرمال الجمعية الاسوية الملكية شهر اكتوبر ان استشرقى دربرج ذكره بين مخطوطات الاسكوريال وان مدير تلك المكتبة بعث الى كركو بصورة فونوغرافية من الاربع عشرة ورقة الاولى وفيها حروف الالف . وكان الشريبي قد جمع كتاباً في اشعار قائل العرب فاحذر منها . سكبات التي تحتاج الى تفسير وشرح حسب ما تسمية تلك القائل وربها على حروف محبة والفاظ المذكورة في هذه الصفحة كثيرة مثل اسد واسلم واشمر واكوع وكر وعلب وغميم وثل والحارث وحزاعة وزهير وسعد وسنة وشباب وطبي وعس وعدي وعدرة وعقيل وعفاني وعي وفير وحرارة وكلاب وكلب وكلب رهير ومحارب ومدلج ومراد ومير وفير ونهد وهديل ومحمدان وديعة ووليه وياني وقد كشف الناصح على الصفحة الاولى . « اقتست بهذه النسخة نسخة التي موسى الخامض فاستدركت بها اكثر شكوكي

يدخله قليل من الذهب ليحدث قيد هذا اللون. يدخله ايضا الاشيور و اسم الاشيور بالسان الاشوري وارد وعلته الابير اي ذكره ابن البيطار فقد قال انه الرصاص الاسود وقال ابو القاسم الرافعي من رجال القرن الثالث عشر اسجني في كتابه الاقاليم السبعة ان الابر اسم آخر للرصاص وقال المشيخي ان الابر هو القصدير اما ان يدري انه الرصاص او الاشيون لانه كان يصصب على القدماء من اهل الكبياء الطريق يسهم و يقول الدكتور طه حسين ان كلمة مطبوخ الاشورية هي ملح البابود . ومن الاسماء الكبادية التي تشبه العربية كلمة عخن وهي الكحل بالعربية وسدواركو وهي السدراك وسدابو وهي الشاذنه بالعربية . والارجوان بالعربية نقابلها بكلمة ارجماء بلغة السمرقند واسيرو بالاشورية هي الصغير بالعربية ومر كاسيني بالاشورية هي المرفطينا بالعربية والمغرب من ذلك كلمة امك كلمة كبلتو بالاشورية نقابل كلمة كوكب بالمصر الذي عرف حديثا

جمجمة مدينة في لندن

يظهر من بحث محمود افندي حامد ان الارصاد الجوية احدثت في الاسكندرية سنة ١٨٦٩ ومن سنة ١٨٧٥ سجلت مرئس في اليوم . ومن سنة ١٨٨٨ الى ١٩٠٠ ثنائي مرئس في اليوم . ثم صارت تحت ادارة مصلحة المساحة وهي ثلاث مرات في اليوم الساعة الثامنة صباحا والثانية والعاشر بعد الظهر . محصن البارومتر في اربع دورات الاحصاء من الصحراء الغربية وسعة ريح الخماسين . ويبلغ ضغط الهواء اشد في الاسكندرية في يناير وقد ينقصه بضع في يوليو . يتأخر

جعل بنك لويدي بي ماء حديدا له في مدينة لندن ويما كان الشمال بحصرون في الارض عتروا على قطعه من جمجمة قديمة على عمق ٤٣ قدما وهي متفجرة تماما والتراب

الطقس في الاسكندرية

الى فبراير . . . بنح أقله في يوليو . . . ويرد
 الشهور في الاسكندرية ، فاني ومتوسط
 الحرارة فيه ١٠ درجة مستمراد واحرهما
 اقصس ومتوسط الحرارة فيه ٢٦ درجة .
 واعلى حرارة قيست في الاسكندرية بعد
 سنة ١٨٨٨ كانت في ١٦ يونيو سنة ١٩١٥
 فانها بلغت ٤٣ درجة و ٧ اعشار وكانت
 البارومتر حينئذ عمر ابطوم وبلغ عقيدس
 الحرارة بالثرمودومتر الاسود البلجوس ٣٤
 درجة في الساعة الثانية بعد الظهر في مايو
 و يونيو سنة ١٩١٥ . وتذهب اليوم الشمس
 نحو ساعة ونصف كل يوم حينئذ ونحو اربع
 ساعات شتاء . . . ونصف المواصف نحو
 خمس مرات في السنة اكثرها في ديسمبر
 و يناير وفبراير

سكان أمريكا المتقدمون

قلنا في المقالة التي موضوعها جنتان
 المكسيك المشورة في مقتطف نوفمبر ان
 كورتس القائد الاساسي لذي هم بلاد
 المكسيك استأصل عمراتاً ارفى من عمران
 اسباب . . . وقد عني ذلك بعض الادلة . . . قد
 رأب الآن دليلاً حديداً على ان اناباس
 سكان المكسيك عرفوا مدة دوران الارض
 حول الشمس ومدة دوران القمر حول
 الارض ومدة دوران الزهرة حول الشمس
 وعرفوا ايضا مدة دوران عطارد . . . مدة دوران

ولكن صورهم ورسومهم التي رأيناها
 نامة اعصى درجات الفسح ولا يدري كيف
 جمعوا بين العقل برأعي في حسابهم
 . . . الذي في الشعبي في حد تقهه و . . . مدارهم
 . . . من هذا التصوير القبيح

كيف يكرم العلماء

الاستاذ لورنر عالم طبيعي واسع الشهرة
 نال دة الدكتورية من جامعة لندن في
 ١١ ديسمبر سنة ١٨٧٥ فقصده مر يدوه ان

حمدي الدين رأيا انوميا ان صاحبها شاب لا يتحارب من احمر غاي عشرة سنة وقد يربت مصطفة الاثار ما وجد في التابوت من المصوعات الذهبية فقالت ان على رأس الموميا التاج الملكي وطيء شعار الملك اي النسر والثمان المقدس وحول عنقه ثمان تمثل الالة وعلى صدره كثير من الصدوات بين كبيرة وصغيرة يتعللها تانم محتمة وذلك كله مرصوف في ست عشرة طبقة وبعض الصدوات مرصع بفصوص من المحارة الكريمة

وعلى الذراعين احد عشر سورا نفيسا وبالقرب من اليدين ثلاثة عشر خاتما من سادن مختلفة وحول الخصر منطقتان في كل منها خنجر جميل الصنع وبين السادين التدرج الملكي من الذهب مرصعا

وفي القدمين خذاء من الذهب وعلى كل ايهام واصبح عمد من الذهب ووجدنا ذلك كثير من التانم وضعت مع الموميا للاحتياط لصاحبها في رحلته الى العالم الآخر

والقناع الذهبي الذي يغطي الرأس والكتمين مصوغ وحيه بحيث يمثل صورة الملك . ولم يكشف مع هذه الاشياء شيء

يحملوا برود حمسين سنة على يده هذه الورقة فاحتج فريق كبير من المدعوين وقرروا ان يجمعوا معلقا من امان يوقف جانب من ريمه على شرف فرع العلم الذي اشتعل به الاستاد بورته وعلى شر الخطب التي جعل يلقبها في جامعة ليفن بعد ان ترك التدريس فيها ليعود السن القانونية . ويذكر انساب الآخر على طبع بعض ما الله وعلى ما يماثل ذلك مما ياول الى توسيع البحث العلمي الذي كان الاستاد لورنتز يشتمل به

مدفن توت منخ آمن

نقل تابوت الملك توت منخ آمن من مدفيه الى حيث يسهل لله والبعث هما ميه ولما فتح وحدث موميا الملك لاصقة بالتابوت بما صلب عليها من الطيب والخر اشياء الحسنة ووجد في التابوت حولها كثير من التعاويذ وعلى من ذلك ثلاثة عشر خاتما وهو عشرين سوارا وعلى صدر الموميا صدوات من ذهب مرصعة ثريصا بدنيا واحدة منها على شكل بحر الوجه القبلي واحدة على شكل ثياب الوجه البحري وتحتها صدوات احمر منها ولكنها اعمل منها وعلى بعضها صور حملان بحصة وآخر يمثل سراً طائراً من الذهب يدب الصياغة مرصع بمحارة من اللارورد والعقيق الاحمر وظهر للدكتور دري والدكتور صالح

مكتوب. هذا آخر ما نشر حتى الثامن عشر من نوفمبر

شدة التقارب بين جواهر الزئبق وجواهر الذهب يجعل هذا القول ممكناً نظرياً لأنه إذا زال كبر واحد يجاني من نواة جوهر الزئبق لا يترك كبر يجاني فيها صار ذلك الجوهر مثل جوهر الذهب تماماً ولا يبعد أن تكلف طريقة أخرى لذلك

مثل عمل الذهب

ذكره في مقتطف مارس الماضي أنه كما شاع أن الاسناد ميت الالهي رأى الذهب قد تولد من الزئبق بواسطة الكهرباء فإنه ذكره في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤ انتدب محله السيد امير كارا أناس ليتبعوا ذلك في مهم الاسناد تدرج بجامعة نيويورك وهي تقوم بكل السبع اللازمة لذلك

وقد جاءنا الآن عدد نوفمبر من السيفتك امير كان وفيه شرح مسهب للصارب القديمة التي حوت نقيب تصوير الزئبق في ذهب فشت كلها ظهر منها ان الزئبق انغالي اصلاً من الذهب لا يتولد منه ذهب بطريقة من الطرق التي اسعملت ومنها الطريقة التي اسعملها الاسناد ميت وعيد دلمرج ان العبد من الذهب الذي طن الاسناد ميت أنه بولد توبداً بعض الكهرباء انما كان في الزئبق معه لانه اذا كان معجم الزئبق محارة معجم للذهب داب فيه شيء من الذهب وقد يكون قليلاً جداً لا يظهر بوسائل الكشف العادية. وعدم تحول الزئبق الى ذهب بأحدى هذه الطرق لا ثبت. هذا القول مستحيل لذاته فان

القطن المصري

بلغ يورد من القطن الى الاسكندرية والصادر منها من اول سبتمبر الى ١٩ نوفمبر كما يأتي

| | |
|-------------------|----------|
| الواردات سنة ١٩٢٥ | ١٥١ ٤٧٨ |
| » » ١٩٢٤ | ٤٧٢ ٨٢١ |
| » » ١٩٢٣ | ٣٠٠ ٩٣٩ |
| الصادرات سنة ١٩٢٥ | ١٧٢٥ ١٥٧ |
| » » ١٩٢٤ | ١٩٧٢ ٣٩٧ |
| » » ١٩٢٣ | ١٨٣٤ ٩٩٦ |

يبرى من ذلك ان الصادرات نقصت ٢٤٧ ٢٤٠ قنطار وتكن الواردات الى الاسكندرية نقصت مضاعف ذلك فقد بلغ نقصها ٤٨٦٣٤٣ مع ان الموسم الحالي كبير من الموسم السابق وذلك دليل على ان اصحاب المقادير الكبيرة من القطن اجمعوا عن بيع قطعهم وعزوا على حفظه الى ان ترتفع اسعاره وهناك ما تناوله انكفرا وامير كاس

صادرات القطن حتى ١٩ نوفمبر

فمنظير السيارة ولا تحمل من البنزين إلا ما تحتاج اليه لتقطع ۴۰۰ ميل وقبلما يفرغ يبريقها تمدح طولها الى مدينة من هذه المدن وتتبادل معها ما تحتاج اليه من العرين ويتم السفر بها من اسكتلندا الى اميركا في ۴۶ ساعة ولا تزيد اجرة سفر الشخص على ۶۰ ر بالآ

آثار اليوم

وجدت من كاتون طمس في الجهة الشمالية من ساحل بركة قارون باليوم آثاراً لشربة قديمة من العصر الحجري الحديث فيها ادوات من العظام وشقف من الخزف وكانت تحت هناك من عمل رؤوس سهام وادوات القطع من الصوان فوجدت كثيراً من شقف الخزف وهي من صبة مستديرة او كروية وقد شويت شيئاً غير وافٍ وادوات العظم رؤوس سهام

قدم الطمع في الصين

جاء في احبار الجمعية الاسيوية للكتابة انه وجدت وثيقة يودية قديمة يرسم تاريخها الى سنة ۱۷۵ ميلادية وقد طبع منها حينئذ ۸۴۰ نسخة وعليه الطباعة كانت معروفة في بلاد الصين قبل اجترعها غوتنبرج في اوربا فهو خمسمائة سنة

اسكتلندا اميركا
 ۱۹۲۵ ۸۳۲ ۹۰۳ ۲۰۳ ۶۰۵
 ۱۹۲۴ ۱۰۱۶ ۳۲۹ ۱۸۰ ۳۹۴
 ۱۹۲۳ ۸۹۷ ۴۶۸ ۱۷۲ ۳۷۶
 فريادة الصادرات الى اميركا الآن
 مع كبر موسمها يؤيد الاخبار الواردة على بعض البيوت التجارية من ان نحو ثلاثة ملايين تالة من موسم اميركا تم في حكم عدم لشدة فعل العودة بها

النقب في مجدو

شرح الاستاذ برستد المستشرق الشهير ومدير مدرسة العلوم الشرقية بجامعة شيكاغو يضع خطة للتحري في مجدو فلسطين ويقوم بنقبات البعثة التي تتولى النقب هناك التحري الشهير المستر رو كملر . ومجدو هذه من اقدم مدن سورية فيها انحصرت خمس الثالث ملك مصر على ملوك فلسطين المتحدة سنة ۱۴۷۹ في م وفيها حدث معركة مجدولم المشار اليها في تاريخ هيرودس

من اسكتلندا الى اميركا بالطيارة

اشار مهندس بريطاني اسمه تافرو ان تسيّر في الاوقيانوس بين اسكتلندا و اميركا سفن كبيرة بين الواحدة والاخرى نحو ۴۰۰ ميل تحمل ما يلزم للطيارات من البنزين

2

| وجه | وجه | وجه |
|---------------------------|-------------------------------|-------------------------|
| ٥٨ ميركا سكانها الاقدمون | ٥٥ الاراض مما ترك | آدم بشرية تدعى في |
| ٤٨ الحرب | ٤٦٣ لارواح رحمتهم | ابيركا ٤٦٠ |
| ٢٣٩ الانسان مهدد الاول | ٤٦٩ الاسكر بوط والبض | ٤٥٢ الادار القمحرة |
| ٤٤٥ ابن ورس ديون | ٥٨٧ الاسكندرية طفسها | ١٩٨ الأجر نوع جديد منه |
| ٢٣٤ الامر حسووها | ٤٥٦ الاحياء اليونانية نهايتها | ٣٢٣ آخرى راحة راحة |
| ٣٣٩ الامور اسطفا | ٥٨٣ الاممك القمحرة | ١٠٩ آسيا رجاله اللابة |
| ٥٥٣ لاسل في الطب | ٩ لاسحدة الكيادية شدة | ١٠٥ آل لطف الله |
| ٤٧٣ اوس الناس تنقذها | ٣٣ الاسلام وصور حكمه | ٢٣٣ آلات الفلكية اقدمها |
| ٤٧٩ الاوقيانوسات واصحابها | ٥٠٠ الاسلام في ح. ب | ٥٦ بر الماس مقبلة |
| الايرو صربته في | ٥٤٤ افرقية | ١٠٩ الاجتماع سدة |
| ٤٧٩ انكثرا | ٢١٨ لاسهم والسيدات انتها | ٥ الامية في رحم |
| ٥٣٩ بران الجمهور يذمها | ٥٣ اشعر واهامه | ٢١٧ الاحاجي اعاصمة |
| (ب) | ٥٥ ارفصار السيامي | ١٠٦ الاحصائيات المحمية |
| ٤٤٩ برديان رواية | ٢١٤ الاكاسب | الاحلام فلسفها |
| اباركر الاستاذ راية في | ٥٣٥ * اكشاف اثري في | الاحترال |
| ٣٦٩ محاكمة سبي | ٥٣٦ مورنيا | الاحتشاق ملاحه |
| ٤٧٣ لاسقف في | الاكسبر السائل بين | احماس لاسدس اصل |
| ٣٦٧ محاكمة سبي | ٢٣٣ التفتخيرات | المثل ٣٤٢ |
| ٢٢٢ ملاحا جدمتها | ٢٢٦ الانكحول في مصر | الاثير وجوده |
| ٣٥٨ ماستور نذكارة | ٢٢٨ الالوان اسبابا | ٤٥٠ والدم جديد |
| الستر في العامه حي | ٢٨٤ * امسدر رحلة الطوية | ٣٦ لارض شكها اوساوها |
| ٤١٩ المصطفى والدته اعالى | ٢٨٤ الى القطب الشمالي | ٤٨٥ |

الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

| صفحة | |
|------|--|
| ٤٨١ | لماذا دخلت اميركا الحرب |
| ٤٨٥ | شكل الارض وسابها . للاستاذ هوراس لاء |
| ٤٨٩ | خوارق في طبعة التاريخ العربي . لأيس اخندي ركريا الهولي |
| ٤٩٧ | دروز حوران وحرب ايهم ناشا . للاستاذ عيسى اسكندر معلوف |
| ٥٠٤ | تركيب السكر بنور الشمس |
| ٥٠٥ | كيف ينفق الفتي دخله |
| ٥٠٩ | مذهب النشوء وحرية الفكر |
| ٥١٢ | الموسيقى العربية . لستر هيري جورج فارسي |
| ٥١٥ | عاصمة القدر . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي |
| ٥٢٤ | الاستاذ ليلودي (مصورة) |
| ٥٢٦ | اكتشاف الري كبير الشا (مصورة) |
| ٥٢٩ | مطالبة الجنان . |
| ٥٣٢ | الحرب الغرائب |
| ٥٣٦ | الجمهورية في ايران (مصورة) |
| ٥٤١ | سدا جديد في الطيران (مصورة) |
| ٥٤٤ | الاسلام في جنوب افريقية . لداكتور صمويل زويمر (مصورة) |
| ٥٤٩ | العلم في روسيا (مصورة) |
| ٥٥٣ | مباحث علمية في الطب |
| ٥٥٥ | باب زراعة * كيف يحصد سدر القصب رث . مصر والذراع عن القطن . |
| | البابايات في النظر المصري |
| ٥٦٤ | باب تدبير امر * التقدم والارص . سامحة عادت لاسكل والمغرب |
| ٥٧٠ | باب لمراسله ولماطرة * حكاية الحبيب والبيل السعيد والفرحة |
| ٥٧٣ | باب التقريض والاسعاد * |
| ٥٨٠ | باب لسانك * وجه ٩ مسائل |
| ٥٨٣ | در الاسرار امية * وفيه ١٧ سنة |

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ |
|-----|---------------------------|-----|------------------------------|
| ٤٥٢ | البحر زرققة مائه | ٢٢٦ | ثورة اسلاد كيب تراء ٤٢٥ |
| ٤ | البراكين صديها | ٣٥٠ | ثغاب لا يعمره ٤٩١ |
| ٧٥ | بوت السر وايم | ٢٠٦ | الثقل والحاديية ٣٤٥ |
| ٢٠٦ | برعس الفيلسوف | ٢٠٩ | الشدوة فائدتها ٢١٣ |
| ٢٠٩ | البرق المظلم | ٢٠٦ | الترية في اميركا ٢٠٦ |
| ٢٠٦ | * بويين وفاته | ٢٠٦ | الترجمة التعريب ٥٢٣ |
| ٢٠٦ | بعلبك تاريخ قلعتها | ٢٠٦ | الطور و صي الاسا ٥٢ |
| ٢٠٦ | البوموس والحي | ٢٠٦ | التمليح عند قدها |
| ٢٠٦ | بلاد بلا مطر | ٢٠٦ | الجماعات الانكليزية |
| ٢٠٦ | * بلاليك وحي القرارية ١٤٥ | ٢٠٦ | والاميركية ١٨٨ |
| ٢٠٦ | بلنزر ترجمته | ٢٠٦ | التمليح بقفاته في الهند |
| ٢٠٦ | البلور جاحه | ٢٠٦ | البراقية ١٥٨ |
| ٢٠٦ | البلور والور | ٢٠٦ | البلوريات اختراعه ٤٣ |
| ٢٠٦ | بلورج الارب | ٢٠٦ | البلوريات المدي في ٤٣ |
| ٢٠٦ | البلور كشافه | ٢٠٦ | البلوريات السمع به ٤٦ |
| ٢٠٦ | بلوك او مصرف | ٢٠٦ | البلوريات بحتره ٤٦٨ |
| ٢٠٦ | بلوك مصر والصناعات | ٢٠٦ | البلوريات علاصها ٤٥٦ |
| ٢٠٦ | المصرية | ٢٠٦ | البلوريات والنقل و حرب ٤٤٢ |
| ٢٠٦ | البلور في العام | ٢٠٦ | البلوريات الجليل ٣٧ و ٤١٧ |
| ٢٠٦ | بلورج يوم في موزعتها | ٢٠٦ | البلوريات قديته في لندن ٥٨٧ |
| ٢٠٦ | البيت والماء | ٢٠٦ | البلوريات الشية ٢٤٩ |
| ٢٠٦ | (ت) | ٢٠٦ | البلوريات الزراعية سكية ١٩٢ |
| ٢٠٦ | التاريخ ادواره | ٢٠٦ | البلوريات الطبية |
| ٢٠٦ | التاريخ الطبيعى وعلم | ٢٠٦ | البلوريات ٥٨٩ و ٥٨٩ |
| ٢٠٦ | الحيوان | ٢٠٦ | البلوريات الكبريتاني عدم ٣٥٣ |
| ٢٠٦ | * بلورج فلسفة ٣٤ او ١٩٩ | ٢٠٦ | البلوريات النصرية ٢١٢ |

| وجه | وجه | وجه |
|-----|-----|-----------|
| ٤٠٨ | ٢٥٨ | ٥٠ |
| ١٥٤ | ٢٢٦ | ٢٠ |
| ٣٨٣ | (ح) | (ج) |
| ٢٦٤ | ٢٠ | ٢٠ |
| ١٨٩ | ٢٧١ | ٢٦٦ |
| ٣٩٤ | ٢٥٤ | ٤٧٩ |
| ٢٣٣ | ١٧ | ٣٣٠ |
| | (د) | ٣٤٢ |
| ٢١٧ | ٢٠ | ٢٣٦ |
| ٥٤٩ | ٤٤١ | ٢٣٧ |
| ٤٤٦ | ٢٨٨ | ٣٥٨ و ٣٥٩ |
| ٣٥٥ | ٢٣٨ | ٢٠ و ١٦ |
| ٤٧٦ | ٩٢ | ٣٣٧ |
| ٢٣٨ | ٣٥٥ | ١١٨ |
| ٤٢٣ | ٤٥٨ | ١٧٠ |
| ٣٣٤ | ٤٥٨ | ٤٧٥ |
| ٢١٢ | ١٠١ | ١٣١ |
| ٢٣٦ | ٤٥٣ | ١١٠ |
| ٥٨١ | ٢١ | ١٠ |
| ٤٥٩ | ٥٥ | ٣٢٣ |
| | ٤٧٥ | ١٣٨ |
| ٢٣٥ | ٧٩ | ٢٣٨ |
| ٢٣٩ | (ر) | ٣٠٠ |
| ١٠٨ | ٣٣١ | ١٤٤ و ٣٧٧ |
| ٥٥ | ٤٦٩ | |

| وجه | وجه | وجه |
|----------------------------|-----------------------------|------------------------------|
| ٤٧٤ الطعام والعصاة | ٣٣٤ الشام شعراؤها | السرطان مكروبة ٣٥٧ و ٤٦٧ |
| ٤٥٦ الطمس تغيره الفجائي | ٤٦٧ شاتندوى لكيت | السرطان وعلاجه ٤٦٣ |
| ٢٥٠ الطيور القواطع | ٤٥٨ الشدياق واليازجي | السعادة كيف ينجدها ١٠٥ |
| ٤٧٢ الطيران اعظم سرعه | ٤٥٠ الشرق الادنى | السعدان والاسنان العالقي |
| ٥٧٦ الطيران بساطة | ٢٦٧ شرقي افريقية برصها | ينها ٣٤٧ |
| ٤٧٠ * الطيران والادوية جبر | ٣٤ الشعر والشعراء كتاب | السفن التجارية الجزائرية ٤٧٥ |
| ٥٤١ | شمال افريقية رحلة اليها ٢٧٣ | السكان في امير كادهم ٢٣٠ |
| ٤٧٦ الطيارات مستنطها | ٢٧٣ الشمس بين عاشقين | * السكك الحديدية في |
| ٣٥٦ الطيارات في الخروب | ١٠٩ الشمس وزنها | مائة عام ٣٠٥ |
| الطيارة بين اوريا | * شونفورت الرحلة ٤١٩ | السكر في الدم ٤٧٢ |
| واميركا ٥٩١ | (ص) | السكر توكية صاعيا ٥٠٤ |
| (ع) | ٣٤٧ الصابون تاريخه | سكوبس ومحاكاة ٢٤٨ |
| العالم الاسلامي حاضرة ١٠٢ | ٢١٠ الصحة والعقل | السلام الطريق اليه ٥١ |
| العالم الجديد مشاهد ٤٤٢ | مجلس الاستاذ راية في | سليمان البستاني وفاته ٢٣٩ |
| ٥١٤ ناصلة القدر | ٥٠٩ محاكاة تنسي | * * * ترجمته ٢٤١ |
| ١١١ غام الزماد | ٢٤٣ الصوت فوثة نهارا | مبحث الاستاذ البوت |
| ٤٤٩ عيد الكرم | ٢٣ الصور المتحركة والتعليم | راية في محاكاة تنسي ٥١٠ |
| ٣٤٠ العبرية استاذها | * * * حقائق عنها ٤٦٥ | مملك غريب ٢٣١ |
| العوبة والاجسام | ٣٥٤ صورة ثينة | المملك مطرمة ٢٣٢ |
| ٢٣٦ عضلاتها | ٢٣٧ الصوم عن الماء | سورية تاريخ لما ٨٠١ و ٨٤٥ |
| ٣٠٣ العرب دقة موازينهم | ٥٩١ الصين قدم الطبع فيها | السياسة الدولية ٢٠٦ |
| ٥٨١ العرب والطب | (ض) | السيارات ٢٢٢ و ٣٥١ و ٤٦٢ |
| ٣٢٦ العرب في الصيف علاجها | ٣٤٦ ضرس العقل | ٥٨٥ و |
| * المظلمة فيك ٣٩٨ و ٣٩٩ | (ط) | السيارات اشماها ٤٧٤ |
| المقل الظاهر والمقل | ١٠٥ الطب آلاية عن العرب | (ش) |
| الباطن ٤٥١ | ٣٢٢ الطعام الحري | الشام خطها ٢٠٤ و ٤٤١ |

| وجه | وجه | وجه |
|----------------------------|---------------------------|-----------------------------|
| ٤٥٠ قاموس الطالب | ٥٦٦ فراداي ذكراء | ٥٧٨ علم الاجتماع |
| * القاهرة معرض الصور | ١٧٨ * فراداي ترجمة | ٤٧٨ العلماء اكرامهم |
| ٣٤ فيها | ٣٥١ القراءة والبحث العلمي | ٢٣٧ النظام تقويتها |
| ٢٣٥ القدماء اضيائهم | ٢٣٤ الفرائض القاطع | ٥٧٨ هم متولي وقصص اخرى |
| ٢١٥ القدماء نثليجها | ٢٧٠ الفردوسي الشاعر | * عمرو جامة |
| ٥٣٢ قراءة الافكار وكهن | ٥٦٤ الفرس الساحة | ٤١١ عمر بن الخطاب ديوانه |
| ٢٢٤ القروء في سارحها | ٣٥٤ فرغانة الزاد يوم فيها | ٣٤٢ العمة مرادف لما |
| ٢١٧ قصر البصر | ٧٣ فصل المقال تقدمه | ٤٧٦ العناصر تحولها |
| ٥٧٦ قضايا التاريخ الكبرى | ٢١٣ الفوس مرارة | ٣٥٧ عنصران جديان |
| ٢٣١ القطن والحاجة اليه | ٢٤٩ والفكر العربي تطوره | ٢٠٩ المين لون فزحيتها |
| ٥٥٥ القطن حفظ سرور | ١٧٦ * غلاماريون | ٤٦٦ المعظمة سبيلها |
| ٣٥٨ قطن الخلفة | ٢٦٩ فلسطين معرضها | (غ) |
| القطن ودفاع بنك مصر | ٣٢٧ فوائد منزلية | ٥٦٠ الغابات في القطر المصري |
| ٥٥٩ عنه | ٤٣٩ الفوتوغرافية | ٢٦٦ غرب افريقية معرضها |
| القطن زراعتها في | ٤٥ * فورد والطيارات | ٢٣١ غربية ميكانيكية |
| المكينة | ٥٢٤ في اوقات الفراغ | ٤٥٧ الغريزة والتربية |
| ٩٣ القطن منازل في الشرق | ١٠٢ الفيتامين استخلاصه | ٤٧٨ غربنش مرصدها |
| القطن محصول قذانه في | ٢٣٧ الفيتامين كاشف له | ٢٠١ والافلاخ ٣ |
| اميركا | فيثاغورس وجدول | ٩٢ القم والمراعي |
| ١٩٦ القطن وارداته وصادراته | ٥٨٠ الضرب | ١١٩ القن السريع |
| ٤٧٧ و٥٩٠ | ٢٦٨ فيجي معرضها | ١٨٤ القن النجاني |
| ١٩٥ القطن الاميركي ضربته | ٢٣٢ الفيران الحشاء | ٥٠٥ القن كيف يتفق دخله |
| القطن المصري صناعته | ٥٨٢ فيلون مؤلفاته | (ف) |
| ٤٢٢ القطن المصري محصوله | ٥٩١ الفيوم آثارها | ٤٧٤ القم المجري في العالم |
| ٤٦٢ و٣٥٠ و٢٢٢ القن اوجهه | (ق) | القطن المصري مساحته |
| ٥٨٥ | ٣٣٤ قادة الفكر | ٢٠٦ وثقته |

| وجه | وجه | وجه |
|-----------------------------|-----------------------------|------------------------------|
| محمد علي باشا والسلطان | لام هوارس خطبة ٣٦١ | انتم نورده وحرارة الجو ٥٨٠ |
| ٣٨٠ و ٣٠٩ و ٦٤ | ٤٨٥ | القنوت القديمة في |
| ٣٤٣ اختراعات تسجيلها | الجنة الطبية الدولية . | سورية ٢١٦ |
| ٤٥٥ مدينة تحت الرمال | ٥٢٥ لاجعتها في لبنان | (ك) |
| ٣٥٧ مذبذبات جديدة | * لغزهم اللورد ١٥٤ | الكباري المعاقه اكبرها ٢٣٤ |
| المرأة تأثيرها في الاسرة ٩٥ | اللغة العربية وما ترجم | كتاب الجيم ٥٨٥ |
| ٣٣٨ المرشدات | عنها الى اللغات الاوربية ٣١ | كشافان من جنوب |
| ٣٤٢ المرض السكري | لورنزا الاستاذ اكرامه ٥٨٨ | بلاد العرب ٣٣١ |
| ٢٣٠ مرض النوم دواؤه | الغوارثات جداولها ٣٤٥ | الكتابة المسهارة تاريخها ٥٨٠ |
| ٤٧٤ المريح سكانه | * ليبيا خريطة صحرائها ٢١ | الكتب المذلاة بها ٢٣٥ |
| مسابقة المتقطف قوار | * اغروبي الاستاذ ٥٢٤ | * كزن اللورد ٦٢ |
| ٢٠٩ اللجنة | (م) | الكساح والنور ٢٣٩ |
| ١٠٩ مسألة هندسية حاية | المادة بناؤها ١٥١ | الكلي اقله قطة ٤٥٣ |
| ٣٤٣ المسامير تاريخها | ٤٥٢ ماردن الكاتب | الكنسجة المخططة ١٢٩ |
| ٤١ مصر ثروتها في ٥٥ سنة | ٥٦٨ المأككل عاداته | كور في الاب اليسوي ١٧٥ |
| ٢٠٩ مصر والمدارس | المباحث السياسية | الكهربائية نقلها ٢٥٢ |
| مطالعات في اللغة | والدراسة في المتقطف ١١٣ | كهن وقراءة الافكار ٥٣٢ |
| ٢٠٥ والادب | ٥٩١ محمد النقب فيها | الكون شكله ٣٤٥ |
| ١٠٦ المطر قياسه | ٢٥١ الحجر عدد نجومها | الكون عظمت ٤٩ |
| ٤٧٢ المطر قياسه في كوربا | ١٠٩ مجلات انكليزية | الكون هل هو محدود ١١٣ |
| المعرض الزراعي | المجلات العلية عددها ٤٧٩ | كيت السر اثره رأيه في |
| ٤٢٨ الصناعي بالجزيرة | مجمع تقدم العلم | عما كة تسمي ٣٦٨ |
| ٣٤٦ المنطيس حقيقته | ٣٥٩ البريطانية | الكنبياء الاشورية ٥٨٦ |
| ٥٨٥—١٩٢٦ المتقطف سنة | ٥٨٢ الخمير العصي نموه | ٢٣٣ كينيا قبائلها |
| ٤٥٩ و ٣٤٨ المتقطف حديثه | المحاصيل الشرية | (ل) |
| ٢٢٢ المتقطف بوبله | ٣٣٢ واليفة والريبة | اللاسكي والشاؤه ٢٢٥ |

| | | |
|-----|--------------------------|-----|
| وجه | وجه | وجه |
| ٣٥٧ | تجيم جديد | ٣٥٦ |
| ٣٥٧ | النسل الحكم به في زيلندا | ٣٥٦ |
| ٣٥٧ | الجديدة | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | النشوء واعداؤه | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | النشوء وحورية الفكر | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | نصارى الشرق اثم في | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | التحدث الاسلامي | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | النصارى شعراؤهم بعد | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | الاسلام | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | النصيب وحرية | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | الارادة | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | نظامنا الاجتماعي | ٣٦٦ |
| ٣٥٧ | ٣٩١ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | الوجه تقاوة بشرية | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | * البوارات المصرية | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | رواؤها | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | الوطن وما يجب علينا | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | الوقت العربي والافريقي | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ومبلي المعرض فيها | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | (لا) | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | اللاسكي مستنبطه | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | (ي) | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | اليهود والمرب | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| ٣٥٧ | ٣٥٧ | ٣٥٠ |
| | | |